الكتاب :

لمسات بيانية

المؤلف :

الدكتور فاضل صالح السامرائي

لمسات بيانية

في

نصوص من التنزيل

للدكتور / فاضل صالح السامرائي
أستاذ النحو في جامعة الشارقة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. وبعد، فهذه يا التنزيل العزيز سُئلت عن سر التعبير في بعضها جملة من نصوص لأبيّن طرفاً مما فيها من أسرار واخترت بعضها من سور متعددة لدارسي القرآن ولتكون خطوة أخرى تعبيرية ولمسات فنية لعل فيها نفعاً أسرار هذا السِّفر العظيم بعد كتاب التعبير القرآني في بيان شيء من كتاب الله الخالد.

قال لي بعضهم بعد أن اطلع على كتاب (التعبير القرآني) لو أسميته ((الإعجاز القرآني .

له: هذا عنوان أكبر مني وأنا لا أستطيع أن أنهض ببيان فقلت

بشيء منه وإنما هو دراسة في بيان شيء من الإعجاز القرآني ولا الذي لا تنتهي عجائبه أسرار التعبير القرآني العظيم.

في بيان الإعجاز إن هذا الكتاب وكذلك كتاب التعبير القرآني ليس في القرآني وليس هو خطوة واحدة في هذا الطريق وإنما هو خطوة طريق قد يُصل السالك إلى طريق الإعجاز أو شيء من الإعجاز.

القرآن أمر متعدد النواحي متشعب الإتجاهات ومن المتعذر إن إعجاز الإعجاز القرآني شخص واحد ولا حتى جماعة في أن ينهض لبيان واطلاعهم وتعدد اختصاصاتهم إنما زمن ما مهما كانت سَعَةُ علمهم نواح متعددة حتى هم يستطيعون بيان شيء من أسرار القرآن في المستقبل زمانهم هم، ويبقى القرآن مفتوحاً للنظر لمن يأتي بعدنا في ولما يجدّ من جديد. وسيجد فيه أجيال المستقبل من ملامح الإعجاز وإشاراته ما لم يخطر لنا على بال.

فإني سمعت وقرأت لأشخاص وأضرب مثلاً لتعدد نواحي الإعجاز التشريعي، ويبينون مختصين بالتشريع والقانون يبيّنون إعجاز القرآن الدلالة على دقة اختيارات الألفاظ التشريعية في القرآن ودقتها في هذه الألفاظ التشريع ورفعته ما لا يصح استبدال غيرها بها، وإن اختيار وجمالية في بابها أدق وأعلى مما نبيّن نحن من اختيارات لغوية وفنية.

وسمعت لأشخاص متخصصين بعلم التشريح والطب في بيان وقرأت القرآني من الناحية الطبية التشريحية ودقتها شيء من أسرار التعبير البلاغة. فألفاظه مختارة في منتهى الدقة يفوق ما نذكره في علم إن ما ذكره القرآن من مراحل تطور العلمية. من ذلك على سبيل المثال العلم مما لم يكن معروفاً قبل الجنين في الرحم هي الذي انتهى إليها يعلنوا إسلامهم. وليس ذلك هذا العصر مما دعا علماء أجانب إلى أن مثلاً أعجب اختيار – (فقط، بل إن اختيار تعبير (العلقة) و (المضغة علمي.

دلالته، فإن المخلوق في هذه فاختيار التعبير بـ (العلقة) اختيار له المعروفة. وكذلك التعبير بـ المرحلة أشبه شيء بالعلقة وهي الطفيلية هي القطعة من اللحم (المضغة) فالمضغة كما قرأنا في كتب التفسير، آخر، ذلك قدر ما يمضغ الماضغ. ولكن لاختيار كلمة (مضغة) سبب أن المضغة هي قطعة اللحم الممضوغة أي التي مضغتها الأسنان، أثبت العلم الحديث أن الجنين في هذه المرحلة ليس قطعة لحم وقد كقطعة اللحم التي مضغتها الأسنان، فاختيار لفظ عادية بل هو إنه لم يقل "قطعة لحم صغيرة" ولو قال .المضغة اختيار علمي دقيق ذكرت وربما لغيره أيضاً والله ذلك لكان صواباً ولكن قال: مضغة لما أعلم.

وما دلت عليه الحفريات الحديثة وقرأت فيما توصل إليه علم التاريخ

الأخبار ما لم يكن يعرفه جميع من أخبار ذي القرنين أدق الكلام وأدق اكتشفه المؤرخون مفسري القرآن فيما مضى من الزمان. وأن الذي جاء في والآثاريون وما توصلوا إليه في هذا القرن منطبق على ما القرآن الكريم كلمةً كلمة ولم يكن ذلك معلوماً قبل هذا القرن البتة.

في اختيار التعبير القرآني لبعض الكلمات التاريخية كـ (العزيز) وقرأت يوسف، وكاختيار تعبير الملك في القصة نفسها، واختيار في قصة موسى، فعرفت أن هذه ترجمات دقيقة لما كان كلمة (فرعون) في قصة فـ (العزيز) أدق ترجمة لمن يقوم يُستعمل في تلك الأزمان السحيقة القدامى كانوا يفرقون بين بذلك المنصب في حينه، وأن المصريين غير مصريين، الملوك الذين يحكمونهم فيها إذا كانوا مصريين أو فالملك غير المصري الأصل كانوا يسمونه الملك والمصري الأصل يسمونه فرعون وأن الذي كان يحكم مصر في زمن يوسف – عليه مصري، وهو من الهكسوس فسماه الملك، وأن الذي السلام – غير عليه السلام – هو مصري فسماه - كان يحكمها في زمن موسى الأزمنة السحيقة فرعون، فسمى كل واحد بما كان يُسمى في.

أسرار وعرفت من الإشارات الإعجازية في مختلف العلوم كما في البحار والضغط الجوي وتوسع الكون وبداية الخلق ما دعا كثيراً من الشخصيات العلمية إلى إعلان إسلامهم.

بعد صعود الإنسان ف الفضاء بل إن هناك أموراً لم تُعرف إلا القرآن إشارات في غاية واختراقه الغلاف الجوي للأرض، وقد أشار إليه للأرض، وجد نفسه العجب ذلك أن الإنسان إذا اخترق الغلاف الجوي النجوم التي في ظلام دامس وليل مستديم ولم تُر الشمس، إلا كبقية الغلاف نراها في الليل. فالنهار الذي نعرفه نحن، لا يتعدى حدود الجوي فإن تجاوزناه كنا في ظلام لا يعقبه نهار. وقد أشار إلى ذلك النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ القرآن إشارة عجيبة في قوله (وَآَيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ يُسلخ وأما الليل فهو مُظْلِمُونَ (٣٧) يس) فجعل النهار كالجلد الذي جلدها، فإن سلخ الجلد الأصل وهو الكل، فشبّه الليل بالذبيحة، والنهار ظهر الليل فجعل النهار غلافاً والليل هو الأصل.

يَعْرُجُونَ (١٤) لَقَالُوا وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ) :وقال قَوْمٌ مَسْحُورُونَ (١٥) الحجر) أي لو إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ لانتهوا إلى ظلام وقالوا : (سُكِّرَتْ مكنّاهم من الصعود إلى السماء أَبْصَارُنَا) وغير ذلك وغيره.

هذا فالإعجاز القرآني متعدد النواحي ؛ متشعب الاتجاهات ولا وعلى يكتشفون من مظاهر إعجازه الشيء الكثير فلا غرو أن يزال الناس أكبر مما ينهض له واحد أو جماعة في زمن أقول إذن أن الإعجاز ما.

فيه إعجازاً لغوياً جمالياً وترى فيه في الوقت إن التعبير الواحد قد ترى إعجازاً تاريخياً أو إعجازاً نفسياً أو إعجازاً تربوياً نفسه إعجازاً علمياً أو تشريعياً أو غير ذلك أو إعجازاً.

يمكن استبدال كلمة فيأتي اللغوي ليبيّن مظاهر إعجازه اللغوي وأنه لا ما نُزع منه التوكيد بأخرى ولا تقديم ما أُخّر ولا تأخير ما قُدّم أو توكيد ليقول مثل ذلك من أو عمد توكيد ما أُكّد. ويأتيك العالم في التشريع من وجهة وجهة نظر التشريع والقانون ويأتيك المؤرخ ليقول مثل ذلك نظر التاريخ، ويأتيك صاحب كل علم ليقول مثل ذلك من وجهة نظر علمه.

ندل على شيء من مواطن الفن والجمال في هذا التعبير الفني إننا أيدينا على شيء من سُمو هذا التعبير ونبيّن إن هذا الرفيع ونضع مجاراته بشر بل ولا البشر كلهم أجمعون، ومع التعبير لا يقدر على الإعجاز ولا بعض مواطن الإعجاز ذلك لا نقول إن هذه هي مواطن توضع في الطريق، تدل وإنما هي ملامح ودلائل تأخذ باليد وإضاءات دقيقاً ونُسج السالك على أن هذا القرآن كلام فني مقصود وُضع وضعاً فَلْيَأْتُوا) نسجاً محكماً فريدا، لا يشابهه كلام، ولا يرقى إليه حديث بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ (٣٤) الطور).

شأن الإعجاز فهيهات ؛ إنه أعظم من كل ما نقول وأبلغ من كل أما كل ما نقف عليه من دواعي العجب. إن هذا ما نصف وأعجب من به سيدٌ من كبار سادات الملأ القادم من الملأ الأعلى والذي نزل تنتهي الدنيا ولا ينتهي الأعلى فيه من الأسرار ودواعي الإعجاز ما. من عاطفة دين أو قد ترى أن في قولي مبالغة وادعاء أو انطلاقاً أرد التهاب وجدان وليس بوسعي أن أمنعك من هذا التصور، ولا أن عنك ما ترى.

بالنور حنايا ولكن لو فتح القلب المقفل وأُوقد السراج المعطل وأشرقت لم تكن تعرف النور ولا مست فؤادك نفحة من روح الملك القدوس وهبّت على أودية نفسك نسمة من عالم الروح وسمعت صوتاً يملأ بعيد من الملأ الأعلى يقول (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آَمَنُوا أَنْ نفسك قادماً من يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ مُدَّكِرٍ (١٧) الحديد) و (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآَنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ ((١٦ السواكن القمر). فقفَّ شعر بدنك واقشعرّ جلدك ومار فؤادك وتحركت واضطرب بين جنبيك ما اضطرب والتهب فيه ما التهب وانهمرت تسيل في شعاب القلوب التي قتلها الظمأ وأقفرها الجفاف تغسل الدموع حبات القلب وتُنَدّي اليَبَس وتُحيي الموات فعند ذاك الأوضار وتروي مذاقاً ولا طعماً وتحسّ ما لم يكن لك فيه سابق تذوق ما لم تعهد له

جوارحك قائلاً والله لقد آن والله لقد آن! معرفة ولا إحساس وتصيح بكل أشير إليه ولكن أنّى لي أو أُصلك وعند ذاك تعرف ما أقول وتفهم ما إلى هذا؟!

وكيف أوصلك وأنا المنقطع ، وأعطيك وأنا المحروم؟ ولا حول ولا قوة إلا بالله.

هي دلائل أضعها في الطريق وإشارات وصوى وشيء من خافت إنما الزيت غير نافع الفتيل عسى الله أن ينفع بها النور في مصباح ناضب في الليل البهيم، فتنالنا منه دعوة صالحة سالكاً ويجنِّب العثار سارياً تنعنا في عَرَصات القيامة.

وفي الختام لا أجد خيراً من أوصيك ما أوصى به رسول الله – صلى الله عليه وسلم – صاحبه أبا ذر وليكن ذلك منك على ذكر وإياك أن تنساه:

يا أبا ذر أحكِم السفينة فإنّ البحر عميق

وخفِّفِ الحملَ فإنَّ العقبةَ كَؤُود

وأكثرِ الزّاد فإنَّ السفر طويل

وأخلصِ العملَ فإن الناقدَ بصير.

في سورة الفاتحة لمسات بيانية

:الحمد لله

الحمد : الثناء على الجميل من النعمة أو غيرها مع المحبة معنى فالحمد أن تذكر محاسن الغير سواء كان ذلك الثناء على والإجلال ، كالعلم والصبر والرحمة أم على عطائه صفة من صفاته الذاتية .إلا للحي العاقل وتفضله على الآخرين. ولا يكون الحمد

ولكن لا تحمده ؛ وهذا أشهر ما فرق بينه وبين المدح فقد تمدح جمادا الإحسان وقد ثبت أن المدح أعم من الحمد. فالمدح قد يكون قبل وبعده ؛ أما الحمد فلا يكون إلا بعد الإحسان ، فالحمد يكون لما هو حاصل من المحاسن في الصفات أو الفعل فلا يحمد من ليس في الحمد ؛ أما المدح فقد يكون قبل ذلك فقد تمدح صفاته ما يستحق المحاسن والجميل ولذا كان المدح منهياً عنه إنساناً ولم يفعل شيئا من وسلم:"احثوا التراب في وجه المداحين" ؛ قال رسول الله صلى الله عليه رسول الله صلى الله عليه بخلاف الحمد فإنه مأمور به فقد قال "وسلم:"من لم يحمد الناس لم يحمد الله

علمنا من قوله: الحمد لله" أن الله حي له الصفات الحسنى والفعل وبذا فحمدناه على صفاته وعلى فعله وإنعامه ولو قال المدح لله لم الجميل .ذلك، فكان اختيار الحمد أولى من اختيار المدح يفد شيئا من

الشكر لله لأن الشكر لا يكون إلا على النعمة ولا ولم يقل سبحانه فانك لا تشكر الشخص على علمه أو قدرته يكون على صفاته الذاتية العرب "والحمد والشكر وقد تحمده على ذلك وقد جاء في لسان الذاتية وعلى متقاربان والحمد أعمهما لأنك تحمد الإنسان على صفاته عطائه ولا تشكره على صفاته.فكان اختيار الحمد أولى أيضاً من الشكر لأنه أعم فانك تثني عليه بنعمه الواصلة إليك والى الخلق عليه بصفاته الحسنى الذاتية وان لم يتعلق شيء منها جميعا وتثني .أولى من المدح والشكر بك. فكان اختيار الحمد

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أنه قال: الحمد لله ولم يقل أحمد الله :أو نحمد الله وما قاله أولى من وجوه عدة

القول " أحمد الله " أو " نحمد الله " مختص بفاعل معين ففاعل إن المتكلم وفاعل نحمد هم المتكلمون في حين أن عبارة "الحمد أحمد هو تختص بفاعل معين وهذا أولى فإنك إذا قلت " أحمد الله لله" مطلقة لا وحدك ولم تفد أن غيرك حمده وإذا قلت " " أخبرت عن حمدك أنت تفد أن غيركم حمده في حين أن نحمد الله " أخبرت عن المتكلمين ولم المحمود على وجه عبارة "الحمد لله" لا تختص بفاعل معين فهو .الإطلاق منك ومن غيرك

فعلك أنت ولا يعني ذلك أن من تحمده وقول " أحمد الله " تخبر عن

لله" أفاد ذلك استحقاق الحمد يستحق الحمد ؛ في حين إذا قلت " الحمد لله وليس مرتبط بفاعل معين.

أحمد الله " أو " نحمد الله " مرتبط بزمن معين لأن الفعل له " وقول معينة ، فالفعل المضارع يدل على الحال أو الاستقبال دلالة زمنية يحدث في غير الزمان الذي تحمده فيه ، ولا ومعنى ذلك أن الحمد لا أو الأشخاص الحمد فيه محدود شك أن الزمن الذي يستطيع الشخص أقصى ما يستطيع وهكذا كل فعل يقوم به الشخص محدود الزمن فإن فيكون أن يفعله أن يكون مرتبطا بعمره ولا يكون قبل ذلك وبعده فعل الحمد أقل مما ينبغي فإن حمد الله لا ينبغي أن ينقطع ولا يحد بفاعل أو بزمان في حين أن عبارة "الحمد لله" مطلقة غير مقيدة بزمن معين بفاعل معين فالحمد فيها مستمر غير منقطع ولا.

قال " احمد الله " أفاد ذلك كون القائل جاء في تفسير الرازي أنه لو الحمد لله" فقد أفاد ذلك ، أنه كان " قادرا على حمده ، أما لما قال الشاكرين فهؤلاء سواء حمدوا أم محمودا قبل حمد الحامدين وقبل شكر الأبد بحمده القديم وكلامه لم يحمدوا فهو تعالى محمود من الأزل إلى القديم.

و"الحمد لله" جملة اسمية والجملة الفعلية وقول "أحمد الله" جملة فعلية أن الجملة الاسمية دالة على تدل على الحدوث والتجدد في حين

فاختيار الجملة الاسمية .الثبوت وهي أقوى وأدوم من الجملة الفعلية ثبات الحمد أولى من اختيار الجملة الفعلية ههنا إذ هو أدل على واستمراره.

وملكه فانه تعالى هو وقول "الحمد لله" معناه أن الحمد والثناء حق لله العباد. فقولنا المستحق للحمد بسبب كثرة أياديه وأنواع آلائه على احمد الله" لم " "الحمد لله" معناه أن الحمد لله حق يستحقه لذاته ولو قال الدال على يدل ذلك على كونه مستحقا للحمد بذاته ومعلوم أن اللفظ حمده كونه مستحقاً للحمد أولى من اللفظ الدال على أن شخصاً واحداً.

عبارة عن صفة القلب وهي اعتقاد كون ذلك المحمود متفضلا : والحمد للتعظيم والإجلال. فإذا تلفظ الإنسان بقوله : "أحمد الله" منعما مستحقا غافلا عن معنى التعظيم اللائق بجلال الله كان كاذبا مع أنه كان قلبه بكونه حامدا مع انه ليس كذلك. أما إذا قال لأنه أخبر عن نفسه مستحضراً لمعنى التعظيم فإنه يكون "الحمد لله" سواء كان غافلاً أو وملكه وهذا المعنى حاصل سواء صادقاً لأن معناه: أن الحمد حق لله لم يكن. فثبت أن قوله كان العبد مشتغلاً بمعنى التعظيم والإجلال أو الله. ونظيره قولنا "لا "الحمد لله" أولى من قوله أحمد الله أو من نحمد قولنا "اشهد أن لا اله إلا اله إلا الله" فانه لا يدخل في التكذيب بخلاف قال تعالى في تكذيب الله" لأنه قد يكون كاذبا في قوله "أشهد" ولهذا

(المنافقون، آية ١) "المنافقين: "والله يشهد إن المنافقين لكاذبون

فلماذا لم يقل " الحمدَ لله " بالنصب؟

قراءة الرفع أولى من قراءة النصب ذلك أن قراءة الرفع تدل الجواب أن اسمية في حين أن قراءة النصب تدل على أن الجملة على أن الجملة أو احمدوا بالأمر. والجملة الاسمية أقوى فعلية بتقدير نحمد أو احمد دالة على الثبوت وأثبت من الجملة الفعلية لأنها.

من الرفع وقد يقال أليس تقدير فعل الأمر في قراءة النصب أقوى أسرعوا؟ بمعنى "احمدوا الحمد لله" كما تقول "الإسراع في الأمر" بمعنى يعني والجواب لا فإن قراءة الرفع أولى أيضاً ذلك لان الأمر بالشيء لا أن المأمور به مستحق للفعل. وقد يكون المأمور غير مقتنع بما أمر فكان الحمد لله أولى من الحمد لله بالنصب في الاخبار والأمر به.

لم يقل " حمداً لله " ؟ الحمد لله معرفة بأل و" حمداً " نكرة ؛ ولماذا هنا يفيد ما لا يفيده التنكير ذلك أن "أل" قد تكون لتعريف والتعريف المعنى : أن الحمد المعروف بينكم هو لله ، وقد يكون العهد فيكون الاستغراق فيدل على استغراق الأحمدة لتعريف الجنس على سبيل بعضهم المعنى الثاني بدليل كلها. ورجح بعضهم المعنى الأول ورجح فدل على استغراق "قوله صلى الله عليه وسلم: "اللهم لك الحمد كله هو لله الحمد كله فعلى هذا يكون المعنى: أن الحمد المعروف بينكم

على سبيل الاستغراق والإحاطة فلا يخرج عنه شيء من أفراد الحمد أجناسه ولا.

" الحمد لله" أهي خبر أم إنشاء؟ الخبر هو ما يحتمل الصدق أو الكذب والإنشاء هو ما لا يحتمل الصدق أو الكذب.

أكثر النحاة والمفسرين : أن الحمد لله إخبار كأنه يخبر أن الحمد قال سبحانه وتعالى ، وقسم قال : أنها إنشاء لأن فيها استشعار المحبة لله أنها خبر يتضمن إنشاء : وقسم قال.

بحسب ما يقتضيه أحيانا يحتمل أن تكون التعبيرات خبرا أو إنشاء الله) ونقصد المقام الذي يقال فيه.فعلى سبيل المثال قد نقول (رزقك منها أفلا بها الدعاء وهذا إنشاء وقد نقول (رزقك الله وعافاك) والقصد تشكره على ذلك؟ وهذا خبر.

يمكن أن تستعمل خبرا وإنشاء بمعنى والحمد لله هي من العبارات التي ونستشعر التقدير كان نقولها الحمد لله خبر ونستشعر نعمة الله علينا فنقول الحمد لله عندما نستشعر عظمة الله سبحانه في أمر ما.

الحمد لله لكن هناك فلماذا لم يقل سبحانه " إن الحمد لله " ؟ لا شك أن الحمد لله فرق بين التعبيرين أن نجعل الجملة خبراً محضا في قول إلا (ستعمل للخبر أو الإنشاء) ولكن عندما تدخل عليه " إن " لا يمكن أن يكون إنشاء ، لذا فقول " الحمد لله " أولى لما فيه من الإجلال والتعظيم والشعور بذلك. لذا جمعت الحمد لله بين الخبر والإنشاء

مثلا نقول رحمة الله عليك (هذا دعاء) وعندما نقول إن ومعناهما ، خبر وليس دعاء رحمة الله عليك فهذا

المعلوم انه في اللغة قد تدخل بعض الأدوات على عبارات فتغير من رحمه الله (دعاء) ، قد رحمه الله (إخبار) ، رزقك الله :معناها مثال . (الله (إخبار (دعاء) ، قد رزقك

لماذا لم يقل سبحانه " لله الحمد " ؟

تقال إذا كان هناك كلام يراد تخصيصه (مثال : لفلان الحمد الله والحصر فإذا قدم الجار والمجرور على اسم الكتاب) تقال للتخصيص لإزالة الشك أن الحمد سيكون) العلم يكون بقصد الاختصاص والحصر (لغير الله

مختصة لله سبحانه وتعالى ، الحمد في الدنيا الحمد لله في الدنيا ليست ، أما العبادة فهي قاصرة على الله قد تقال لأستاذ أو سلطان عادل مقام اختصاص أصلاً وليست سبحانه وتعالى ، المقام في الفاتحة ليس في القران الكريم مثل (إياك نعبد) أو (إياك نستعين). فقد وردت لآية) (فلله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين) الجاثية ٣٦)

يكون حسب لا أحد يمنع التقديم لكن التقديم والتأخير في القرآن الكريم ما يقتضيه السياق ، المقام في سورة الفاتحة هو مقام مؤمنين يقرون

بالعبادة ويطلبون الاستعانة والهداية ؛ أما في سورة الجاثية فالمقام في الكافرين وعقائدهم وقد نسبوا الحياة والموت لغير الله سبحانه لذا ذكر تفضله سبحانه بأنه خلق السموات والأرض وأثبت لهم أن اقتضى سبحانه على كل ما خلق لنا فهو المحمود الأول لذا الحمد الأول لله حسب ما اقتضاه السياق العام للآيات في جاءت فلله الحمد مقدمة السورة.

التفصيل في الجاثية (رب السموات والأرض) ولم ترد في فلماذا تردد ذكر السموات والأرض وما فيهن وذكر الفاتحة؟ في الجاثية أول السورة (إن في السموات ربوبية الله تعالى لهما فقد جاء في الجاثية نلاحظ والأرض لآيات للمؤمنين) فلو نظرنا في جو سورة في السورة ربوبية الله تعالى للسموات والأرض والخلق والعالمين مستمرة الساعة كلها. (ولله ملك السموات والأرض) يعني هو ربهما (ويوم تقوم يخسر المبطلون) إذن هو رب العالمين (وخلق الله السموات والأرض بالحق) فهو ربهما (لتجزى كل نفس..) فهو رب العالمين. (فلله الحمد السموات ورب الأرض رب العالمين) جمع الربوبية في السموات رب في آية واحدة ، أما في الكلام في الفاتحة فهو عن والأرض والعالمين الخلق من العالمين (المؤمنين، الضالين..) العالمين فقط وذكر أصناف وليس في الفاتحة لذا ناسب التخصيص في الجاثية.

الجاثية الآية) (وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم) ٣٧) ولم يذكر الكبرياء في الفاتحة لأنه جاء في الجاثية ذكر المستكبرين بغير حق (ويل لكل أفاك أثيم يسمع آيات الله تتلى عليه مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم . وإذا علم من ثم يصر هزوا أولئك لهم عذاب مهين) (الجاثية الآيات ٧-٩) آياتنا شيئا اتخذها الاستكبار لذا ناسب أن يرد ذكر الكبرياء دل على مظهر من مظاهر وتعالى يضع الكلام بميزان دقيق بما في السموات والأرض. فسبحانه .يتناسب مع السياق العام للآيات

لله: جاء سبحانه وتعالى باسمه العلم (الله) ،لم يقل الحمد للخالق الحمد القدير أو أي اسم آخر من أسمائه الحسنى فلماذا جاء باسمه العلم؟ أو جاء بأي اسم آخر غير العلم لدل على انه تعالى استحق لأنه إذا لهذا الاسم خاصة فلو قال الحمد للقادر لفهمت الحمد فقط بالنسبة فقط لكن عند ذكر الذات (الله) فإنها على انه يستحق الحمد للقدرة .لوصفه تعني انه سبحانه يستحق الحمد لذاته لا

ناحية أخرى " الحمد لله " مناسبة لما جاء بعدها (إياك نعبد) لأن من كثيرا ما تختلط بلفظ الله. فلفظ الجلالة (الله) يعنى الإله المعبود العبادة من أله (بكسر اللام) ومعناها عبد ولفظ الله مناسب للعبادة مأخوذة بالعبادة هو لفظ الله تعالى (أكثر من ٥٠ مرة اقترن وأكثر اسم اقترن

.القرآن) لذا فالحمد لله مناسب لأكثر من جهة لفظ الله بالعبادة في قول الحمد للسميع أو العليم أو غيرها من الحمدُ لله " أولى من " لله أولى من قول أحمد الله أو الحمدَ أسماء الله الحسنى. وقول الحمد الحمد للحي أو القادر أو السميع أو لله أو حمداً لله أو إن الحمد لله أو .وجل قوله العزيز البصير. جلت حكمة الله سبحانه وتعالى

:رب العالمين

والمنعم والقيِّم ، فإذن رب العالمين هو الرب هو المالك والسيد والمربي والمنعم عليهم وقيُمهم لذا فهو أولى ربهم ومالكهم وسيدهم ومربيهم أنسب ما يمكن وضعه بعد بالحمد من غيره وذكر (رب العالمين) هي ((الحمد لله

تعالى ويشمل كل أسماء الله رب العالمين يقتضي كل صفات الله موجود سوى الله تعالى الحسنى ، العالمين : جمع عالم والعالم هو كل اختيار العالمين على ؛ والعالم يجمع على العوالم وعلى العالمين لكن وأولي العقل العوالم أمر بلاغي يعني ذلك أن العالمين خاص للمكلفين الفرقان (لا تشمل غير العقلاء) بدليل قوله تعالى (تبارك الذي نزل ليس على عبده ليكون للعالمين نذيرا) (الفرقان آية ١) ومن المؤكد انه نذيرا للبهائم والجماد. وبهذا استدلوا على أن المقصود بالعالمين أولي .العقل وأولي العلم أو المكلفون

يغلُب العقلاء على غيرهم فيقال والعالمين جمع العالم بكل أصنافه لكن

الجماد أو البهائم العالمين لهم العالمين لا يقال لعالم الحشرات أو العقلاء مع غيرهم وعليه فلا تستعمل كلمة العالمين إلا إذا اجتمع وغلبوا عليهم.

أما العوالم قد يطلق على أصناف من الموجودات ليس منهم البشر أو العقلاء أو المكلفون (تقال للحيوانات والحشرات والجمادات)

كلمة العالمين له سببه في سورة الفاتحة فالعالمين تشمل جيلا اختيار تشمل كل المكلفين أو قسما من جيل (قالوا أولم ننهك عن واحدا وقد آية ٧٠) في قصة سيدنا لوط جاءت هنا بمعنى قسم العالمين) (الحجر من الرجال.

العالمين " أيضاً لأن السورة كلها في المكلفين وفيها طلب " واختيار العبودية لله وتقسيم الخلق كله خاص بأولي العقل الهداية وإظهار اختيار " العالمين " على غيرها من والعلم لذا كان من المناسب الفاتحة ذكر المغضوب عليهم المفردات أو الكلمات. وقد ورد في آخر ادعوا أن الله تعالى هو وهم اليهود ، والعالمين رد على اليهود الذين العالمين لا بعضهم رب اليهود فقط فجاءت رب العالمين لتشمل كل. الصراط المستقيم) أما اختيار كلمة رب فلأنها تناسب ما بعدها (اهدنا الرب لأن من معاني الرب المربي وهي أشهر معانيه وأولى مهام بلفظ الله الهداية لذا اقترنت الهداية كثيراً بلفظ الرب كما اقترنت العبادة

تعالى (قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى) (طه آية ٤٩-٥٠) (فاجتباه ربه فتاب عليه وهدى) (طه آية اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى) ١٢٢) (سبح هداني ربي إلى صراط مستقيم) (الأنعام (الأعلى آية ١-٣) (قل إنني لأقرب من هذا رشدا) (الكهف آية ١٦١) (وقل عسى أن يهدين ربي آية ٦٢) (وقال آية ٢٤) (قال كلا إن معي ربي سيهدين) (الشعراء تلقاء إني ذاهب إلى ربي سيهدين) (الصافات آية ٩٩) (ولما توجه مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل) (القصص آية ٢٢) لذا .لفظ " رب " مع " اهدنا الصراط المستقيم " وفيها طلب الهداية ناسب :الرحمن الرحيم

على وزن فعلان والرحيم على وزن فعيل ومن المقرر في علم الرحمن العربية أن الصفة فعلان تمثل الحدوث والتجدد التصريف في اللغة إلى حده الأقصى فيقال غضبان بمعنى والامتلاء والاتصاف بالوصف أسفا) لكن الغضب زال امتلأ غضبا (فرجع موسى إلى قومه غضبان جوعان (فلما سكت عن موسى الغضب) ومثل ذلك عطشان ، ريان ، ، يكون عطشان فيشرب فيذهب العطش

الثبوت سواء كان خلقة ويسمى تحول أما صيغة فعيل فهي تدل على خطيب لمن ألقى خطبة في الصفات مثل طويل، جميل، قبيح فلا يقال

.واحدة وإنما تقال لمن يمارس الخطابة وكذلك الفقيه

الإحساس اللغوي بصفات فعلان وفعيل لا يزال في لغتنا الدارجة هذا فنقول بدا عليه الطول (طولان) فيرد هو طويل (صفة ثابتة) إلى الآن فيه شيء جديد لم يكن) فيرد هو ضعيف (هذه فلان ضعفان (حدث (صفته الثابتة فهو أصلاً ضعيف

جاء سبحانه وتعالى بصفتين تدلان على التجدد والثبوت معا فلو ولذا فقط لتوهم السامع أن هذه الصفة طارئة قد تزول كما قال الرحمن والغضب من الغضبان وغيره. ولو قال رحيم يزول الجوع من الجوعان أنها ثابتة لكنها ليست بالضرورة وحدها لفهم منها أن صفة رحيم مع يقال فلان كريم فهذا لا على الدوام ظاهرة إنما قد تنفك مثلا عندما الغالبة عليه هي يعني انه لا ينفك عن الكرم لحظة واحدة إنما الصفة .الكرم

صفاته الثابتة وجاء سبحانه بالصفتين مجتمعتين ليدل على أن من والمتجددة هي الرحمة ويدل على أن رحمته لا تنقطع وهذا يأتي باب الاحتياط للمعنى وجاء بالصفتين الثابتة والمتجددة لا ينفك عن .إحداهما ، إنما هذه الصفات مستمرة ثابتة لا تنفك البتة غير منقطعة

فلماذا إذاً قدم سبحانه الرحمن على الرحيم ؟

صيغة الرحمن والتي هي الصفة المتجددة وفيها الامتلاء بالرحمة قدم لأن الإنسان في طبيعته عجول وكثيراً ما يؤثر الإنسان لأبعد حدودها وان قل على الشيء الذي سيأتي لاحقاً وإن كثر الشيء الآتي السريع سبحانه بالصفة المتجددة ورحمته قريبة (بل تحبون العاجلة) لذا جاء رحمته ثابتة. ووقوع كلمة " الرحيم " ومتجددة وحادثة إليه ولا تنفك لأن من صفات الله تعالى العليا بعد كلمة الرب يدلنا على أن الرحمة هي بالرحمة وتكون من أبرز وفيها إشارة إلى أن المربي يجب أن يتحلى بالرحمة صفاته وليست القسوة والرب بكل معانيه ينبغي أن يتصف بالرحمة سواء كان مربياً أو سيداً أو قيما وقد وصف الله تعالى رسوله.

مالك يوم الدين:

المفسرين يحاولون تحديد هناك قراءة متواترة (ملك يوم الدين) بعض الحقيقة ليس هناك أي القراءتين أولى وتحديد صفة كل منهما لكن في الروح الأمين قراءة أولى من قراءة فكلتا القراءتين متواترة نزل بهما ليجمع بين معنى المالك والملك.

(المالك من التملك والملك بكسر الميم (بمعنى الذي يملك الملك وملك بكسر اللام من الملك بضم الميم والحكم (أليس لي ملك مصر) الملك هنا بمعنى الحكم والحاكم الأعلى هو الله تعالى.

قد يكون ملكا وقد لا يكون والملك قد يكون مالكا وقد لا يكون. المالك في ملكه كما لا يتصرف الملك (بكسر اللام) والمالك المالك يتصرف

مملوكه من الكسوة والطعام والملك ينظر للحكم عليه أن يتولى أمر لشموله العقلاء وغيرهم والملك هو والعدل والإنصاف. المالك أوسع العامة في المصلحة العامة فنزلت المتصرف الأكبر وله الأمر والإدارة وتدل على انه سبحانه هو القراءتين لتجمع بين معنى المالك والملك ملكه سبحانه وتعالى المالك وهو الملك (قل اللهم مالك الملك) الملك فجمع بين معنى الملكية والملك

مالك يوم الدين ، لِمَ لمْ يذكر الدنيا ؟ سواء كان مالكا أو ملكا فلماذا لم يقل مالك يوم الدين والدنيا؟

قال " الحمد لله رب العالمين " فهو مالكهم وملكهم في الدنيا وهذا أولا الدنيا. مالك يوم الدين هو مالك يوم الجزاء يعني ملك ما قبله من شمل العمل والعمل يكون في الدنيا فقد جمع في التعبير يوم الدين أيام يوم الدين " شمل فيه الدنيا أيضاً " والدنيا وبقوله.

لم قال يوم الدين ولم يقل يوم القيامة؟

بمعنى الجزاء وهو يشمل جميع أنواع القيامة من أولها إلى آخرها الدين الجزاء والحساب والطاعة والقهر وكلها من معاني الدين وكلمة ويشمل للفظ رب العالمين وانسب للمكلفين (الدين يكون لهؤلاء الدين انسب من يوم القيامة لأن القيامة فيها أشياء لا تتعلق المكلفين) فهو أنسب الجزاء وكل معانيه تتعلق بالمكلفين لان الكلام بالجزاء أما الدين فمعناه

.لذا ناسب اختيار كلمة الدين عن القيامة من أوله لآخره عن المكلفين يملك إنما ما فيه يملك ؟ والسبب لقصد لماذا قال مالك يوم واليوم لا فيه وكل من فيه فهو أوسع وهو العموم ومالك اليوم هو ملك لكل ما فيه ومن فيه فهي ملكية كل ما يجري وما يحدث في اليوم وكل ما وإحداثه وكل إضافة عامة شاملة جمع فيها ما في ذلك اليوم ومن فيه (ما فيه من باب الملكية (بكسر الميم) والملكية (بضم الميم
الحمد بهذه الصفات أحسن وأجمل اقتران. الحمد لله فالله محمود اقتران على العموم والله هو الاسم العلم) ثم محمود بكل معاني بذاته وصفاته العالمين) لان من الأرباب من لا تحمد عبوديته وهو الربوبية (رب رحيم، محمود في رحمته لان الرحمة لو محمود في كونه رحمن فالرحمة إذا لم توضع وضعت في غير موضعها تكون غير محمودة حيث في موضعها لم تكن مدحا لصاحبها، محمود في رحمته يضعها يجب أن توضع وهو محمود يوم الدين محمود في تملكه وفي مالكيته يوم الدين) محمود في ملكه ذلك اليوم (في قراءة ملك يوم (مالك (الدين

الحمد كل الأزمنة ،لم يترك سبحانه زمناً لم يدخل فيه الحمد استغرق إلى الأبد فهو حمده قبل الخلق (الحمد لله) حين كان أبداً من الأزل قبل حمد الحامدين وقبل وجود الخلق تعالى ولم يكن معه شيء

وعند خلق العالم (رب والكائنات استغرق الحمد هنا الزمن الأول تنقطع (الرحمن العالمين) واستغرق الحمد وقت كانت الرحمة تنزل ولا لأن الرحيم) واستغرق الحمد يوم الجزاء كله ويوم الجزاء لا ينتهي الجزاء لا ينتهي فأهل النار خالدين فيها وأهل الجنة خالدين فيها لا ينقضي جزاؤهم فاستغرق الحمد كل الأزمنة من الأزل إلى الأبد كقوله الحمد في الأولى والآخرة هذه الآيات جمعت أعجب الوصف تعالى له.

قوله (إياك نعبد وإياك نستعين -):

المفعولين لنعبد ونستعين وهذا التقديم للاختصاص لأنه سبحانه قدم له العبادة لذا لم يقل نعبدك ونستعينك لأنها لا تدل على وتعالى وحده لله تعالى ، أما قول (إياك نعبد) فتعني التخصيص بالعبادة وكذلك في الاستعانة (إياك نستعين) تخصيص العبادة لله تعالى وحده واليك أنبنا واليك المصير) تكون بالله حصرا (ربنا عليك توكلنا فالتوكل والإنابة (الممتحنة آية ٤) كلها مخصوصة لله وحده حصرا (المتوكلون)(إبراهيم ١٢ والمرجع كله إليه سبحانه (وعلى الله فليتوكل آية ٢٩) تقديم الإيمان قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا) (الملك) بالله وحده فقط على الجار والمجرور هنا لأن الإيمان ليس محصورا والقضاء بل علينا الإيمان بالله ورسله وكتبه وملائكته واليوم الآخر والقدر لذا لم تأت به آمنا. أما في التوكل فجاءت وعليه توكلنا لا توكلنا عليه لان التوكل محصور بالله تعالى.

الآن لماذا كررت إياك مع فعل الاستعانة ولم يقل إياك نعبد ونستعين ؟

يفيد التنصيص على حصر المستعان به ؛ لو اقتصرنا على التكرار ونستعين) لم يعني المستعان إنما عني المعبود ضمير واحد (إياك نعبد واحد لفهم من ذلك انه لا يتقرب إليه إلا فقط ولو اقتصرنا على ضمير بمعنى انه لا يُعبد بدون استعانة ولا بالجمع بين العبادة والاستعانة الاستعانة مع العبادة مجموعة تربط يُستعان به بدون عبادة. يفهم من هو سبحانه نعبده على وجه الاستعانة بالعبادة وهذا غير وارد وإنما يجتمعان لذا وجب الاستقلال ونستعين به على وجه الاستقلال وقد في اللغة ، التكرار في الضمير إياك نعبد وإياك نستعين. التكرار توكيد .في التكرار من القوة والتوكيد للاستعانة فيما ليس في الحذف

نعبد وإياك نستعين : أطلق سبحانه فعل الاستعانة ولم يحدد إياك أو نستعين على طاعة أو غيره ، إنما أطلقها نستعين على شيء واحد من أمور الدنيا. وتشمل كل لتشمل كل شيء وليست محددة بأمر الاستعانة غير مقيدة بأمر شيء يريد الإنسان أن يستعين بربه لان بلفظ ضمير الجمع محدد. وقد عبر سبحانه عن الاستعانة والعبادة هذا إشارة (نعبد ونستعين) وليس بالتعبير المفرد أعبد وأستعين وفي الصلاة إلى أهمية الجماعة في الإسلام لذا تلزم قراءة هذه السورة في

وتلزم أن صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين مرة ، دليل على أهمية الجماعة عامة في الإسلام مثل الحج وصلاة وفيها ، الجهاد ،الأعياد والصيام. إضافة إلى أن المؤمنين الجماعة ، الزكاة لأغفل عبادة إخوته المؤمنين وإنما عندما نقول إخوة فلو قال إياك اعبد المؤمنين ويدخل القائل في زمرة المؤمنين (إياك نعبد) نذكر كل أيضاً.

لماذا قرن العبادة بالاستعانة؟

ليدل على أن الإنسان لا يستطيع أن يقوم بعبادة الله إلا بإعانة الله أولاً وتوفيقه فهو إذن شعار وإعلان أن الإنسان لا يستطيع أن يعمل له الله وهو إقرار بعجز الإنسان عن القيام بالعبادات وعن شيئاً إلا بعون إذا لم يعنه الله تعالى على ذلك ، الاستعانة بالله حمل الأمانة الثقيلة وكبريائه عن الاستعانة بالله واعتراف الإنسان علاج لغرور الإنسان بضعفه.

لماذا قدم العبادة على الاستعانة؟

هي علة خلق الإنس والجن (وما خلقت الجن والإنس إلا العبادة والاستعانة إنما هي وسيلة للعبادة فالعبادة (ليعبدون)(الذاريات ٥٦ أولى بالتقديم.

العبادة هي حق الله والاستعانة هي مطلب من مطالبه وحق الله أولى

.من مطالبه

السورة بالحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين تبدأ من أسلوب الغيبة أي كلها للغائب ثم انتقل إلى الخطاب وهذه كلها نعبد وإياك نستعين). فلو قسنا على سياق المباشر بقوله (إياك إياه نعبد وإياه نستعين. فلماذا لم يقل الآيات الأولى لكان أولى القول سبحانه هذا؟

هذا الانتقال من الغائب للمخاطب أو المتكلم أو في البلاغة يسمى للإلتفات فائدة عامة وفائدة في المقام ، أما الفائدة ." العكس " الإلتفات لنشاط السامع وتحريك الذهن للإصغاء والانتباه. أما العامة فهي تطرية المقام فهي إذا التفت المتكلم البليغ يكون لهذه الفائدة التي يقتضيها العامة مثال : (هو الذي يسيركم في البر والبحر الالتفاتة فائدة غير وجرين بهم) (يونس آية ٢٢) لم يقل وجرين حتى إذا كنتم في الفلك في البحر وجرت بهم الفلك أصبحوا بكم فيها التفات لأنهم عندما ركبوا .غائبين وليسوا مخاطبين

قال سبحانه الحمد لله رب العالمين فهو حاضر دائما فنودي وعندما المخاطب . الكلام من أول الفاتحة إلى مالك يوم الدين بنداء الحاضر تعالى والثناء يكون في الحضور والغيبة والثناء في كله ثناء على الله إياك نعبد وإياك نستعين)فهو دعاء والدعاء) الغيبة أصدق وأولى أما

الثناء في الغيبة أولى والدعاء في في الحضور أولى وأجدى ؛ إذن وهي أولى الحضور أولى والعبادة تؤدى في الحاضر.

(قوله (اهدنا الصراط المستقيم -

مفروض على المسلم قوله غير هذا الدعاء فيتوجب هذا دعاء ولا دعاء اليوم وهذا بدوره يدل على أهمية على المسلم قوله عدة مرات في والآخرة ويدل على أن الطلب وهذا الدعاء لان له أثره في الدنيا إذا هداه الله الإنسان لا يمكن أن يهتدي للصراط المستقيم بنفسه إلا يهتدوا تعالى لذلك. إذا ترك الناس لأنفسهم لذهب كل إلى مذهبه ولم إلى الصراط المستقيم وبما أن هذا الدعاء في الفاتحة ولا صلاة بدون فاتحة فلذا يجب الدعاء به في الصلاة الفريضة وهذا غير دعاء السنة (آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة) (البقرة آية ٢٠١ في (ربنا الإلهام والدلالة. وفعل الهداية هدى يهدي في العربية قد والهداية : هي حرف جر مثل " اهدنا الصراط المستقيم " (تعدى يتعدى بنفسه دون وانك لتهدي إلى صراط مستقيم)) الفعل بنفسه) وقد يتعدى بإلى النازعات آية ١٩) وقد) ((الشورى آية ٥٢) (وأهديك إلى ربك فتخشى الله يمن الأعراف ٤٣) (بل) (يتعدى باللام (الحمد لله الذي هدانا لهذا (عليكم أن هداكم للإيمان) (الحجرات آية ١٧

أهل اللغة أن الفرق بين التعدية بالحرف والتعدية بالفعل نفسه أن ذكر بالحرف تستعمل عندما لا تكون الهداية فيه بمعنى أن المهدي التعدية فهداه الله له فيصل بالهداية إليه. والتعدية بدون كان خارج الصراط ولمن لا يكون فيه كقولنا " هديته الطريق " حرف تقال لمن يكون فيه وقد لا يكون في الطريق فنوصله قد يكون هو في الطريق فنعرفه به أبو سيدنا إبراهيم لم (43 إليه. (فاتبعني أهدك صراطا سويا) (مريم آية النساء آية ٦٨)) (يكن في الطريق ، (ولهديناهم صراطا مستقيما وقد) والمنافقون ليسوا في الطريق. واستعملت لمن هم في الصراط هدانا سبلنا) (إبراهيم آية ١٢) قيلت في رسل الله تعالى وقال تعالى مخاطبا رسوله (ويهديك صراطا مستقيما) (الفتح آية ٢) والرسول مالك .استعمل الفعل المعدى بنفسه في الحالتين .للصراط

يكن في الصراط (فاحكم بيننا بالحق ولا التعدية باللام وإلى لمن لم آية ٢٢) (هل من شركائكم من تشطط واهدنا إلى سواء الصراط) (ص (يهدي إلى الحق) (يونس آية ٣٥

له بمعنى بينه له والهداية على مراحل وليست هداية وتستعمل هداه الطريق، الضال، يحتاج من يوصله إليه ويدله عليه واحدة فالبعيد عن يصل إلى الطريق يحتاج الى هاد يعرفه (نستعمل هداه إليه) والذي والهلاك للثقة بالنفس ثم إذا سلك بأحوال الطريق وأماكن الأمن والنجاة غايته واستعمل سبحانه اللام الطريق في الأخير يحتاج إلى من يريه

لولا أن هدانا الله) (الأعراف (الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي .آية ٤٣) وهذه خاتمة الهدايات

:ونلخص ما سبق على النحو التالي

- إنسان بعيد يحتاج من يوصله إلى الطريق نستعمل الفعل المتعدي بإلى .

- إذا وصل ويحتاج من يعرفه بالطريق وأحواله نستعمل الفعل المتعدي بنفسه .

- إذا سلك الطريق ويحتاج إلى من يبلغه مراده نستعمل الفعل المتعدي باللام .

مع اللام لم تستعمل مع السبيل أو الصراط أبدا في القرآن لان الهداية غاية إنما وسيلة توصل للغاية واللام إنما تستعمل عند الصراط ليست سبحانه الهداية باللام له وحده أو للقرآن لأنها الغاية. وقد اختص هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) (الإسراء خاتمة الهدايات كقوله (إن (يشاء) (النور آية ٣٥ آية ٩) وقوله (يهدي الله لنوره من .قد نقول جاءت الهدايات كلها بمعنى واحد مع اختلاف الحروف

- قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق قل الله يهدي للحق أفمن) يهدي إلى الحق أحق أن يتبع امن لا يهدي إلا أن يهدى) (يونس آية ٣٥)

يهدي للحق المقترنة بالله تعالى لان معنى الآيات تفيد هل من جاءت يوصل إلى الحق قل الله يهدي للحق الله وحده يرشدك شركائكم من الهدايات ، يعني أن الشركاء لا يعرفون أين الحق ويوصلك إلى خاتمة ويدلون عليه ولا كيف يرشدون إليه.

يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات) - (إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم) (المائدة آية ١٦

الهداية معداة بنفسها بدون حرف واستعملها في سياق واحد مع استعمل بإلى ومعنى الآيات انه من اتبع رضوان الله وليس بعيدا الفعل المعدى الفعل المعدى بنفسه والذي في الظلمات هو بعيد ولا ضالا استعمل له يوصله إلى الصراط لذا قال يهديهم إلى عن الصراط ويحتاج إلى من (بإلى صراط مستقيم (استعمل الفعل المعدى

وهنا (نعود إلى الآية " اهدنا الصراط المستقيم " (الفعل معدى بنفسه استعمل هذا الفعل المعدى بنفسه لجمع عدة معاني فالذي انحرف عن نطلب من الله تعالى أن يوصله إليه والذي في الطريق نطلب الطريق يبصره بأحوال الطريق والثبات والتثبيت على الطريق من الله تعالى أن.

يبرز تساؤل آخر ونقول كما سبق وقدم سبحانه مفعولي العبادة وهنا إياك نعبد وإياك نستعين) فلماذا لم يقل سبحانه إيانا) والاستعانة في يصح فالتقديم بـ (إياك نعبد وإياك نستعين) اهدي؟ هذا المعنى لا

نقول إيانا اهدي بمعنى خصنا بالهداية تقيد الاختصاص ولا يجوز أن لذلك لا يصح التقديم هنا. المعنى ولا تهدي أحداً غيرنا فهذا لا يجوز يتطلبه في الهداية لذا قال (تطلب التقديم في المعونة والاستعانة ولم . (اهدنا الصراط المستقيم

فلم قال (اهدنا) ولم يقل اهدني؟

لأنه مناسب لسياق الآيات السابقة وكما في آيات الاستعانة والعبادة .اقتضى الجمع في الهداية أيضاً

فيه إشاعة لروح الجماعة وقتل لروح الأثرة والأنانية وفيه نزع الأثرة .والاستئثار من النفس بان ندعو للآخرين بما ندعو به لأنفسنا

على الهدى وسير المجموعة على الصراط دليل قوة فإذا كثر الاجتماع الأنس ويقوى الثبات فالسالك وحده قد يضعف وقد يمل السالكون يزيد ، فكلما كثر السالكون كان ادعى للاطمئنان أو يسقط أو تأكله الذئاب .والاستئناس

والفرقة عذاب يشير الله تعالى إلى أمر الاجتماع والاجتماع رحمة النفس للاجتماع كما ورد في قوله والأنس بالاجتماع وطبيعة حب تجري من تحتها الأنهار الكريم (ومن يطع الله ورسوله ندخله جنات الجمع لان خالدين فيها) (النساء آية ١٣) خالدين جاءت بصيغة المؤمنين في الجنة يستمتعون بالأنس ببعضهم وقوله (ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين) (النساء

في العذاب فيزيد على عذاب الكافر عذاب الوحدة فكأنما (آية ١٤ بشيئين النار والوحدة عذبه الله تعالى.

فعندما قال سبحانه وتعالى (اهدنا الصراط المستقيم) فيه شيء من لذا والاستئناس ، هذا الدعاء ارتبط بأول السورة وبوسطها وآخرها. التثبيت العالمين مهمة الرب هي الهداية وكثيرا ما اقترنت الهداية الحمد لله رب مرتبط برب العالمين وارتبط بقوله الرحمن الرحيم لان باسم الرب فهو وأنت الآن تطلب من الرحمن الرحيم الهداية أي من هداه الله فقد رحمه يتركك ضالا غير مهتد ثم قال (إياك تطلب من الرحمن الرحيم أن لا إلا بسلوك الطريق المستقيم نعبد وإياك نستعين)فلا تتحقق العبادة للصراط المستقيم صراط وكذلك الاستعانة ومن الاستعانة طلب الهداية المستقيم، ولا الذين أنعمت عليهم أي صراط الذين سلكوا الصراط فالهداية الضالين، والضالون هم الذين سلكوا غير الصراط المستقيم والضلال نقيضان والضالين نقيض الذين سلكوا الصراط المستقيم.
اختار كلمة الصراط بدلا من الطريق أو السبيل؟ لو لاحظنا البناء لماذا للصراط هو على وزن (فعال بكسر الفاء) وهو من الأوزان اللغوي كالحزام والشداد والسداد والخمار والغطاء والفراش، الدالة على الاشتمال الاشتمال بخلاف كلمة الطريق التي لا تدل هذه الصيغة تدل على انه واسع رحب يتسع لكل على نفس المعنى. الصراط يدل على

مطروق أي السالكين ، أما كلمة طريق فهي على وزن فعيل بمعنى مسلوك والسبيل على وزن فعيل ونقول أسبلت الطريق إذا كثر فيها لكن ليس في صيغتها ما يدل على الاشتمال. فكلمة " السالكين الاشتمال والوسع هذا في أصل البناء اللغوي (قال الصراط " تدل على الصراط من صرط كأنه يبتلع السبل : الزمخشري في كتابه الكشاف .(سعته كلما سلك فيه السالكون وكأنه يبتلعهم من

قوله (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا - (الضالين

جاءت كلمة الصراط معرفة بأل مرة ومضافة مرة أخرى (صراط لماذا عليهم)؟ جاءت كلمة الصراط مفردة ومعرفة بتعريفين: الذين أنعمت وموصوفا بالاستقامة مما يدل على انه صراط بالألف واللام والإضافة بين نقطتين إلا طريق مستقيم واحد (موصوف بالاستقامة لأنه ليس إلى الله) وأي طريق واحد والمستقيم هو أقصر الطرق وأقربها وصولا يوصل إلى آخر غير هذا الصراط المستقيم لا يوصل إلى المطلوب ولا الله تعالى. والمقصود بالوصول إلى الله تعالى هو الوصول إلى مرضاته فكلنا واصل إلى الله وليس هناك من طريق غير الصراط هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا) (المزمل آية المستقيم. (إن إن ربي على صراط مستقيم) (هود آية ٥٦)) (١٩) (الإنسان آية ٢٩

(آية ٤١ (قال هذا صراط علي مستقيم) (الحجر
وردت كلمة الصراط في القرآن مفردة ولم ترد مجتمعة أبداً بخلاف السبيل فقد وردت مفردة ووردت جمعا (سبل) لان الصراط هو الأوسع تفضي إليه كل السبل (فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم وهو الذي الأنعام ١٥٣) (يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل) (عن سبيله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) (العنكبوت) (السلام) (المائدة ١٦ الله على بصيرة) (يوسف آية ١٠٨) ٦٩) (هذه سبيلي أدعو إلى الإسلام الرحب الواسع الصراط هو صراط واحد مفرد لأنه هو طريق بنا عن الذي تفضي إليه كل السبل واتباع غير هذا الصراط ينأى (المقصود (١

---

(1) كلمة الصراط وأخواتها في القرآن يقول الدكتور أحمد الكبيسي في القرآن الكريم على قناة دبي الكريم في برنامجه الكلمة وأخواتها في القرآن الكريم وكيف أن الفضائية في شرح كلمة الصراط وأخواتها في والمعنى الذي تأتي كل كلمة منها وردت في القرآن في مكانها المناسب الذي وضع به كل كلمة لا يمكن أن يكون إلا من عند العلي العظيم كل كلمة بميزانها وبمكانها الذي لا يمكن لكلمة أخرى أن تأتي بنفس معناها :

مرادفات كلمة الطريق تأتي على النحو التالي: إمام – صراط – طريق

– سبيل – نهج – فج – جدد (جمع جادة) – نفق

وجاء معنى كل منها العام على النحو التالي:

إمام: وهو الطريق العام الرئيسي الدولي الذي يربط بين الدول وليس له أحكامه في الإسلام بتميز تخومه. وقدسية علامات مثيل وتتميز وهو بتعبيرنا الحاضر الطريق السريع المرور فيه هي من أهم صفاته اللفظ في القرآن الكريم ليدل وقد استعير هذا .(Highway) بين المدن الإسراء آية ٧١) أي كل) (على الشرائع (يوم ندعو كل أناس بإمامهم وكل شئ أحصيناه) ما عندهم من شرائع وجاء أيضا بمعنى كتاب الله (في إمام مبين) (يس آية ١٢

متناقضتين كضفتي نهر أو قمتي صراط: هو كل ممر بين نقطتين الإسلام أو الكفر جبلين أو الحق والباطل والضلالة والهداية في ولا يجمع. والإيمان. والصراط واحد لا يتكرر في مكان واحد ولا يثنى الكفر إلى وقد استعير في القرآن الكريم للتوحيد فلا إله إلا الله تنقل من (161 الإيمان (قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم) (الأنعام آية من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم) (الأنعام آية) اهدنا الصراط المستقيم) (الفاتحة آية ٧) (فاتبعني أهدك صراطا) (39 مريم آية ٤٣) (وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط) (سويا (المؤمنون آية ٧٤) (لناكبون

فهو نسبي. (إن والصراط عموما هو العدل المطلق لله تعالى وما عداه

المطلق ربي على صراط مستقيم) (هود آية ٥٦) والتوحيد هو العدل وما عداه فهو نسبي.

طويل آمن سهل لكنه سبيل: الطريق الذي يأتي بعد الصراط وهو ممتد سبلنا) (متعدد (سبل جمع سبيل) (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم العنكبوت آية ٦٩)السبل متعددة ولكن شرطها أن تبدأ من نقطة واحدة وتصب في نقطة واحدة عند الهدف. وفيه عناصر ثلاث: ممتد، غاية متحرك ويأخذ إلى.

و المذاهب في الإسلام من السبل كلها تنطلق من نقطة واحدة وتصل إلى غاية واحدة. وسبل السلام تأتي بعد الإيمان والتوحيد بعد عبور المستقيم. ولتقريب الصورة إلى الأذهان فيمكن اعتبار السبل الصراط وسائل النقل المتعددة فقد ينطلق الكثيرون من في عصرنا الحاضر لكن منهم من يستقل الطائرة ومنهم نقطة واحدة قاصدين غاية واحدة وغيرها السيارة ومنهم الدراجة ومنهم الدواب.

واستخدمت كلمة السبيل في القرآن بمعنى حقوق في قوله (ليس علينا (في الأميين سبيل) (آل عمران آية ٧٥

السبيل في القرآن هو من انقطع عن أهله انقطاعا بعيدا وهدفه وابن كالمسافر في تجارة أو للدعوة فلا تعطى الزكاة لمن واضح ومشروع مشروع كالخارج في معصية أو ما شابه انقطع عن أهله بسبب غير وللطرق حقوق خاصة بها وقد طريق:الطريق يكون داخل المدينة.

المتكرر من البيت إلى سميت طرقا لأنها تطرق كثيرا بالذهاب والإياب دائم كالصلاة العمل والعكس. والطريق هي العبادات التي نفعلها بشكل مستقيم) والزكاة والصوم والحج والذكر. (يهدي إلى الحق وإلى طريق ((الأحقاف آية ٣٠

مجموعة خاصة من نهج: وهو عبارة عن ممرات خاصة لا يمر بها إلا القائمين الناس وهي كالعبادات التي يختص بها قوم دون قوم مثل نهج بالليل ونهج المجاهدين في سبيل الله ونهج المحسنين وأولي الألباب وعباد الرحمن فكل منهم يعبد الله تعالى بمنهج معين وعلى كل مسلم لنفسه نهجا معينا خاصا به يعرف به عند الله تعالى كبر أن يتخذ والجهاد والدعاء والقرآن والإحسان وغيرها (لكل جعلنا الوالدين والذكر المائدة آية ٤٨) وإذا لاحظنا وصفها في) (منكم شرعة ومنهاجا .والإنفاق فيها صفة مشتركة القرآن وجدنا لها ثلاثة صفات

1- نهج المستغفرين بالأسحار: (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون والمحروم) (وبالأسحار هم يستغفرون وفي أموالهم حق للسائل (الذاريات آية ١٧ – ١٩

2- نهج أهل التهجد: (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون) (السجدة آية ١٦

3- نهج المحسنين: (الذين ينفقون بالسراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس) (آل عمران آية ١٣٤

فج: وهو الطريق بين جبلين (وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى (كل ضامر يأتين من كل فج عميق) (الحج آية ٢٧

وتجمع على جدد كما وردت في القرآن الكريم (ومن الجبال جدد :جادة آية ٢٧) والجادة هي الطريق الذي يرسم في بيض وحمر) (فاطر .ومن كثرة سلوكه الصحراء أو الجبال من شدة الأثر

نفق: وهو الطريق تحت الأرض (فان استطعت أن تبتغي نفقاً في (الأرض) (الأنعام آية ٣٥

.

زاد هذا الصراط توضيحا وبيانا بعد وصفه بالاستقامة وتعريفه بأل ثم الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) بقول (صراط أصناف الخلق المكلفين ولم تستثني منهم أحداً جمعت هذه الآية كل :فذكر

الذين انعم الله عليهم هم الذين سلكوا الصراط المستقيم وعرفوا الحق .وعملوا بمقتضاه

الذين عرفوا الحق وخالفوه (المغضوب عليهم) ويقول قسم من المفسرين .أنهم العصاة

لم يعرفوا الحق وهم الضالين (قل هل أنبئكم بالأخسرين أعمالا الذين سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) الذين ضل

هذا الحسبان لا ينفعهم إنما هم من ((الكهف آية ١٠٣-١٠٤ الأخسرين.

ولا يخرج المكلفون عن هذه الأصناف الثلاثة فكل الخلق ينتمي لواحد من هذه الأصناف.

وقال تعالى (صراط الذين أنعمت عليهم) ولم يقل تنعم عليهم فلماذا ذكر الفعل الماضي؟

الفعل الماضي على المضارع أولاً: ليتعين زمانه ليبين صراط اختار عليهم النعمة (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين الذين تحققت النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أنعم الله عليهم من صراط الذين أنعمت عليهم يدخل في (اولئك رفيقا) (النساء آية ٦٩ انعم عليهم سابقا من رسل هؤلاء. وإذا قال تنعم عليهم لأغفل كل من النص على انه سبحانه الله والصالحين ولو قال تنعم عليهم لم يدل في الآخرين ولا يفيد انعم على احد ولاحتمل أن يكون صراط الأولين غير تقوم الساعة. التواصل بين زمر المؤمنين من آدم عليه السلام إلى أن مثال: اذا قلنا أعطني ما أعطيت أمثالي فمعناه أعطني مثل ما أعطيت سابقا، ولو قلنا أعطني ما تعطي أمثالي فهي لا تدل على أنه أحداً قبلي أعطى.

قال " تنعم عليهم " لكان صراط هؤلاء اقل شأنا من صراط الذين ولو فصراط الذين انعم عليهم من أولي العزم من الرسل أنعم عليهم الذين تنعم عليهم لا تشمل هؤلاء. فالإتيان والأنبياء والصديقين أما بمرور الزمن يكثر عدد الذين انعم الله بالفعل الماضي يدل على انه بالسابقين من الذين انعم الله عليهم عليهم فمن ينعم عليهم الآن يلتحق زمرة كبيرة من أولي العزم فيشمل كل من سبق وانعم الله عليهم فهم دائرة المنعم عليهم ، والرسل وأتباعهم والصديقين وغيرهم وهكذا تتسع المنعم عليهم أما الذين تنعم عليهم تختص بوقت دون وقت ويكون عدد الذين قليل لذا كان قوله سبحانه أنعمت عليهم أوسع وأشمل واعم من تنعم عليهم.

لماذا قال صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين؟

أي لماذا عبر عن الذين أنعم عليهم باستخدام الفعل (أنعمت) والمغضوب عليهم والضالين بالاسم؟

يدل على الشمول ويشمل سائر الأزمنة من المغضوب عليهم الاسم أما الفعل فيدل على التجدد والحدوث فوصفه .والدلالة على الثبوت على الثبوت والدوام أنهم مغضوب عليهم وضالون دليل.

إذن فلماذا لم يقل المنعم عليهم للدلالة على الثبوت؟

قال صراط المنعم عليهم بالاسم لم يتبين المعنى أي من الذي أنعم لو المنعِم (بكسر العين) في قوله (أنعمت عليهم) لأن معرفة إنما بين فالنعم تقدر بمقدار المنعِم (بكسر العين) لذا أراد سبحانه المنعِم مهمة المنعم ليبين قدرة النعمة وعظيمها ومن عادة القرآن أن وتعالى أن يبين تعالى وكذلك النعم والتفضل وينزه نسبة السوء ينسب الخير إلى الله أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم إليه سبحانه (وأنا لا ندري لا ينسب السوء لنفسه فقد يقول (إن رشدا) (الجن آية ١٠) والله سبحانه أعمالهم فهم يعمهون) (النمل آية ٤) الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم لهم سوء أعمالهم) (التوبة آية لكن لا يقول زينا لهم سوء أعمالهم (زين وزين لفرعون) (14 ٣٧) (زين للناس حب الشهوات) (آل عمران آية آية ٨) سوء عمله). (غافر آية ٣٧) (أفمن زين له سوء عمله) (فاطر فينسبها (وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم) (الأنفال آية ٤٨) أما النعمة (الله تعالى إلى نفسه لأن النعمة كلها خير (ربي بما أنعمت علي القصص آية ١٧) (إن هو إلا عبد أنعمنا عليه) (الزخرف آية ٥٩)) على الإنسان أعرض ونئا بجانبه وإذا مسه الشر كان (وإذا أنعمنا ولم ينسب سبحانه النعمة لغيره إلا في آية (يؤوسا) (الإسراء آية ٨٣ عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك) واحدة (وإذ تقول للذي انعم الله نعمة الله تعالى عليه (الأحزاب آية ٣٧) فهي نعمة خاصة بعد. عليهم؟ جاء باسم لماذا قال " المغضوب عليهم " ولم يقل أغضبت

والملائكة المفعول وأسنده للمجهول ولذا ليعم الغضب عليهم من الله وكل الناس حتى أصدقاؤهم يتبرأ بعضهم من بعض حتى جلودهم تتبرأ منهم ولذا جاءت المغضوب عليهم لتشمل غضب الله وغضب الغاضبين.

المغضوب عليهم ولا الضالين: لم كرر لا؟ وقال غير المغضوب غير إذا حذفت (لا) يمكن أن يُفهم أن المباينة والابتعاد عليهم والضالين؟ الغضب والضلالة فقط ، أما من لم يجمعها هو فقط للذين جمعوا فلا يدخل في الاستثناء ، فإذا ((غير المغضوب عليهم ولا الضالين أي لا تجمعهما) أما إذا) قلنا مثلا : لا تشرب الحليب واللبن الرائب النهي عن كليهما قلنا : لا تشرب الحليب ولا تشرب اللبن الرائب كان إن اجتمعا أو انفردا.

على الضالين؟ المغضوب عليهم : فلماذا قدم إذن المغضوب عليهم اشد بعدا لان ليس من علم الذين عرفوا ربهم ثم انحرفوا عن الحق وهم الصحيح أن كمن جهل لذا بدأ بالمغضوب عليهم وفي الحديث أسبق المغضوب عليهم هم اليهود وأما النصارى فهم الضالون. واليهود من النصارى ولذا بدأ بهم واقتضى التقديم.

أول معصية ظهرت في الوجود وهي وصفة المغضوب عليهم هي السلام وهو يعرف الحق صفة إبليس عندما أُمر بالسجود لآدم عليه

الأرض ومع ذلك عصى الله تعالى وهي أول معصية ظهرت على أيضاً عندما قتل ابن آدم أخاه فهي إذن أول معصية في الملأ الأعلى وعلى الأرض (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها عليه) (النساء آية ٩٣) ولذا بدأ بها وغضب الله.

أما جعل المغضوب عليهم بجانب المنعم عليهم فلأن المغضوب عليهم مناقض للمنعم عليهم والغضب مناقض للنعم.

سورة الفاتحة هي مناسبة لكل ما ورد في السورة من أولها إلى خاتمة آخرها فمن لم يحمد الله تعالى فهو مغضوب عليه وضال ومن لم سبحانه وتعالى مالك يوم الدين وملكه ومن لم يؤمن بيوم الدين وأن الله والاستعانة ومن لم يهتد إلى الصراط المستقيم يخص الله تعالى بالعبادة وضالون فهم جميعاً مغضوب عليهم.

الحمد لله) ولقد تضمنت السورة الإيمان والعمل الصالح، الإيمان بالله والكتب رب العالمين) واليوم الآخر (مالك يوم الدين) والملائكة والرسل (اهدنا الصراط المستقيم) لما تقتضيه من إرسال الرسل والكتب. وقد جمعت هذه السورة توحيد الربوبية (رب العالمين) وتوحيد الإلوهية وإياك نستعين) ولذا فهي حقاً أم الكتاب (إياك نعبد.

في آية الكرسي لمسات بيانية

سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ)

ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ (يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ

سيّدة آي القرآن الكريم. بدأت الآية بالتوحيد ونفي آية الكرسي هي للعقيدة عن طريق الإخبار عن الله. بدأ الشرك وهو المطلب الأول كل جملة في هذه الآية تصح الإخبار عن الذات الإلهية ونلاحظ أن ضمير يعود إلى الله أن تكون خبراً للمبتدأ (الله) لآن كل جملة فيها في السموات وما سبحانه وتعالى: الله لا تأخذه سنة ولا نوم، الله له ما مابين في الأرض، الله من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه، الله يعلم كرسيّه أيديهم وما خلفهم، الله لا يحيطون بعلمه إلا بما شاء، الله وسع السموات والأرض، الله لا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم.

: (قوله (اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ -

---

معرّفة والقيّوم معرّفة. والحيّ هو الكامل الإتصاف بالحياة ولم الحيّ لأنها تفيد أنه من جملة الأحياء. فالتعريف بـ(ال) هي دلالة يقل حيّ والقصر لأن ما سواه يصيبه الموت. والتعريف قد يأتي على الكمال له الكمال في الحياة وقصراً كل من عداه يجوز بالكمال والقصر، فالله عليه الموت وهو الذي يفيض على عليه الموت وكل ما عداه يجوز على الحقيقة لآن من سواه الخلق بالحياة. فالله هو الحيّ لا حيّ سواه

.يجوز عليه الموت

على وزن فيعال وفيعول من صيغ المبالغة) القيّوم: من صيغ المبالغة صيغة المبالغة من القيام ومن وهي ليست من الأوزان المشهورة) هي وتدبيرهم، ومن معانيها معانيها القائم في تدبير أمر خلقه في إنشائهم ينام لأنه إذا القائم على كل شيء ، ومن معانيها الذي لا ينعس ولا القيّوم جاء نعس أو نام لا يكون قيّوماً ومن معانيها القائم بذاته وهو .بصيغة التعريف لأنه لا قيّوم سواه على الأرض حصراً

: (قوله (لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ -

هي النعاس الذي يتقدم النوم ولهذا جاءت في ترتيب الآية قبل سنة يعرف بتقديم السبق، فهو سبحانه لا يأخذه نعاس أو ما النوم وهذا ما أو النوم. المتعارف عبيه يأتي النعاس ثم ينام يتقدم النوم من الفتور تأخذه سنة ونوم) أو (سنة أو نوم) ففي) الإنسان. ولم يقل سبحانه لا اجتمعا أو افترقا لكن لو قال سبحانه قوله سنة ولا نوم ينفيهما سواءً الإفراد فقد تأخذه سنة دون النوم أو سنة ونوم فإنه ينفي الجمع ولا ينفي .يأخذه النوم دون السنة

(قوله (لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ -

ما): ما تفيد ذوات غير العاقل وصفات العقلاء، إذن لمّا قال) دلالة العقلاء وغيرهم ولو قال (من) لخصّ العقلاء. (ما) أشمل (له ما) جمع

قال (ما في السموات وما في الأرض) أولاً بقصد .وعلى سبيل الإحاطة قدّم الجار والمجرور على المبتدأ (له ما في الإحاطة والشمول، وثانياً له حصراً لا شريك له في الملك (ما السموات) إفادة القصر أن ذلك فنفى الشرك). وجاء ترتيب في السموات والأرض ملكه حصراُ قصراً القيّوم) له دلالة (له ما في السموات وما في الأرض) بعد (الحيّ أحد غيره خاصة: يدلّ على أنه قيوم على ملكه الذي لا يشاركه فيه وهناك فرق بين من يقوم على ملكه ومن يقوم على ملك غيره فهذا الأخير قد يغفل عن ملك غيره أما الذي يقوم على ملكه لا يغفل ولا تأخذه سنة ولا نوم سبحانه. فله كمال القيومية. وفي قوله (له ينام ولا وما في الأرض) تفيد التخصيص فهو لا يترك شيئاً ما في السموات .قائم عليه سبحانه في السموات والأرض إلا هو

(قوله (مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ -

واضحة على تبيان ملكوت الله وكبريائه وأن أحداً لا يملك أن دلالة بإذنه ولا يتقدم إلا بإذنه مصداقاً لقوله تعالى: (لا يتكلمون إلا يتكلم إلا له الرحمن وقال صوابا) هذا الجزء من الآية والجزء الذي قبلها من أذن السموات وما في الأرض) يدل على ملكه وحكمه في الدنيا (له ما في قال (له ما في السموات وما في الأرض) يشمل ما في والآخرة لأنه لمّا الذي يشفع عنده إلا بإذنه) هذا في الآخرة فدلّ الدنيا وفي قوله (لمن ذا والآخرة وأخرجه مخرج الإستفهام الإنكاري هذا على ملكوته في الدنيا

أنه حيّ قيّوم كيف؟ لأن الذي لأنه أقوى من النفي. فدلّ هذا على يتقدم إلا بإذنه يجعله قائم يَستشفع عنده حيّ والذي لا يستطيع أحد أن بأمر خلقه وكلها تؤكد معنى أنه الحيّ القيّوم.

ذا: فيها احتمالين كما يذكر أهل النحو: فقد تكون كلمة واحدة من استفهامية لكن (من ذا) أقوى من (من) لزيادة مبناها (بمعنى (من المبنى زيادة في المعنى)ز فقد نقول من حضر (يقال في النحو: زيادة ، ومن ذا حضر؟

الإختلاف في التعبير في قصة إبراهيم في سورة الصافات (ماذا لماذا سورة الشعراء (ما تعبدون)؟ في الأولى استعمال (ماذا) تعبدون) وفي يكن ينتظر جواباً من قومه فجاءت الآية بعدها أقوى لأن إبراهيم لم في الشعراء فالسياق سياق حوار فجاء (فما ظنكم برب العالمين)، أما .(ذا) و(ماذا) أقوى من (من) و(ما الرد (قالوا نعبد أصناماً). إذن (من الإشارة ذا (من هذا) يقال : من ذا) قد تكون كلمتان (من) مع اسم) من ذا الذي) تأتي) من ذا الواقف؟ من الواقف؟ ومن هذا الواقف؟ ف إشارة فجمع بالمعنيين (من الذي) و(من هذا الذي) باعتبار ذا اسم المعنيين معاً.

سورة الملك قوله: (أمّن هذا الذي هو جند لكم) هذا مكون من (هـ) في والتوكيد و(ذا) اسم الإشارة وكذلك (هؤلاء) هي عبارة عن (هـ) للتنبيه فالهاء تفيد التنبيه والتوكيد فإذا كان الأمر لا يدعو إليها لا . (و(أولاء فلنستعرض سياق الآيات في سورة الملك مقابل آية الكرسي: يأتي بها مقام تحدّي فهو أشد وأقوى من سياق آية الكرسي آيات سورة الملك في خطاب الكافرين أما آية الكرسي فهي في لأن آية سورة الملك هي في والشفيع هو طالب حاجة يرجو سياق المؤمنين ومقامها في الشفاعة هو أعلى منه. أما آية قضاءها ويعلم أن الأمر ليس بيده وإنما بيد من جاء بـ(هـ) سورة الملك فهي في مقام الندّ وليس مقام شفاعة ولذلك التنبيه للإستخفاف بالشخص الذي ينصر من دون الرحمن (من هو ينصر من دون الرحمن) وهذا ليس مقام آية الكرسي. والأمر الذي في آية الكرسي اكتسب معنيين: قوة الإستفهام الآخر أن التعبير على الإشارة فقط ولو قال من الذي والإشارة بينما آية الملك دلت أقوى من (من ذا) لكسب لفاتت قوة الإشارة. ولا يوجد تعبير آخر الذي يشفع ومن هذا المعنيين قوة الإستفهام والإشارة معاً بمعنى (من الذي يشفع).

(قوله (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ -

ما أمامهم مستقبلاً وما وراءهم والمقصود إحاطة علمه بأمورهم يعلم والمستقبلية ويعلم أحوال الشافع الذي يشفع ودافعه ولماذا الماضية

ويعلم المشفوع له وهل يستحق استجابة الطلب هذا عام طلب الشفاعة فهذه الدلالة الأولية.

سورة مريم قال تعالى: (له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك) في الحكمة أنها لم ترد على هذا الأسلوب في آية الكرسي؟ في سورة فما الآيات عن الملك (ولهم رزقهم فيها، تلك الجنة التي نورث مريم سياق السموات والأرض..) الذي يرزق هو الذي يورّث فهو من عبادنا، رب مالكهم) أما في سورة آية الكرسي مالك وقوله رب السموات فهو وبعد هذه الجملة يأتي قوله (ولا (فالسياق عن العلم (يعلم ما بين أيدينا العم لذا كان أنسب أن يحيطون بلمه إلا بما شاء) أي أن السياق في كما سبق توطئة تأتي (يعلم ما بين أيدينا وما خلفنا) وهذه الجملة هي لما سيأتي بعدها.

(قوله (وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء -

---

هي فائدة (ما)؟ هي تحتمل معنيين في اللغة هنا تحتمل أن تكون ما لا يحيطون بشيء من علمه إلا بمشيئته) وتحتمل أن) مصدرية بمعنى بمعنى (إلا بالذي شاء) وهنا جمع المعنيين أي تكون اسماً موصولاً وبالذي يشاؤه أي بالعلم الذي يريد لا يحيطون بعلمه إلا بمشيئته

يشاؤه نوعاً وقدراً. فمن سواه لا يعلم وبالمقدار الذي يريد. المقدار الذي بمشيئته وبما أراده وبالقدر الذي يشاؤه والبشر شيئاً إلا إذا ما أراده الله أنفسهم ولا علّموا أنفسهم، فهو الذي شاء أن لا يعلمون البديهيات ول والبديهيات التي هي أساس كل علم. من يعلّم الناس أنفسهم ووجودهم الله تماماً كما في قوله في سورة سواه ما كان ليعلم شيئاً لولا أن أراد يحيطون به علما) أي بذاته في طه: (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا سورة طه ونفى المعنى. إذن لماذا ذكر نفي الإحاطة بالذات في تعقيباً على الإحاطة بالعلم في آية الكرسي؟ في سورة طه جاءت الآية والله لا عبادة بني إسرائيل للعجل وقد صنعوه بأيديهم وأحاطوا به علماً العلم يحاط به، لقد عبدوا إلهاً وأحاطوا به علما فناسب أن لا يقول وإنما قال (ولا يحيطون به علما) أما في آية الكرسي فالسياق جاء في . (العلم لذا قال تعالى (لا يحيطون بشيء من علمه

(قوله (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ -

أولاً على أنه من ملكه (السموات والأرض من ملكه) وقبل هذه دلّ تعالى (له ما في السموات وما في الأرض) فدلّ على أن الجملة قال أيضاً لأن المالك قد يملك الشيء لكن لا يملك ما الذي فيهما هو ملكه أولاً (له ما في السموات وما في الأرض) فيه وقد يكون العكس. فبدأ السموات والأرض ملكه وهنا ذكر أن أي أن ما فيهما ملكه لم يذكر أن الكرسي وسع السموات السموات والأرض وما فيهما هو ملكه. وإن

كحلقة في والأرض كما ورد في الحديث القدسي (السموات والأرض (فلاة في العرش، والكرسي كحلقة في فلاة في العرش

الحكمة من استخدام صيغة الماضي في فعل (وسع)؟ الحكمة أن فما على أنه وسعهما فعلاً فلو قال يسع لكان فقط صيغة الماضي تدلّ نقول تسع داري ألف شخص فليس إخبار عن مقدار السعة فعندما نقول وسعت داري بالضرورة أن يكون فيها ألف شخص ولكن عندما ألف شخص فهذا حصل فعلاً .تسع : تعني إخبار ليس بالضرورة .حصل، لكن وسع بمعنى حصل فعلاً وهذا أمر حاصل فعلاً

(قوله (وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ -

لا يثقله ولا يجهده وجاء بـ (لا) للدلالة على الإطلاق لا تدل على أي المطلق وإن كان كثير من النحاة يجعلونها للمستقبل لكن الأرجح الزمن الإطلاق (لا يمكن أن يحصل) . والعليّ من العلو والقهر أنها تفيد والملك والسلطان والعلو عن النظير والمثيل. والعظيم والتسلط والغلبة . (أل التعريف) لأنه لا عليّ ولا عظيم على من العظمة وقد عرّفهما .العظيم حصراً الحقيقة سواه فهو العليّ

الكرسي وهذين الوصفين وردا مرتين في ملك السموات والأرض في آية في سورة البقرة، وفي سورة الشورى (له ما في السموات وما في الأرض

وهو العلي العظيم) والأمرين في ملك السموات والأرض بما يدلّ على والعظمة حصراً له سبحانه العلو.

في آية الكرسي أنها ذكرت في بدايتها صفتين من صفات الله الملاحظ القيّوم) وانتهت بصفتين (العليّ العظيم) وكل حملة في تعالى (الحيّ الحيّ القيّوم والعليّ العظيم سبحانه تقدست صفاته. الآية تدل على أنه هو الحي القيوم ؛ والذي لا تأخذه سنة ولا نوم فالذي لا إله إلا هو ؛ في السموات وما في الأرض أي المالك هو حيّ وقيّوم والذي له ما والذي لا يشفع عنده هو الحي والذي يدبر أمر ملكه هو الحيّ القيوم أيديهم وما خلفهم ولا يحاط القيوم ولا يشفع إلا بإذنه والذي يعلم ما بين الآخرين والذي وسع كرسيه بشيء من علمه هو الحيّ القيّوم القيّم على حفظهما هو الحيّ السموات والأرض هو الحيّ القيّوم والذي لا يؤده القيّوم لأن الذي يحفظ هو الحي القيوم وهو العلي العظيم.

القيوم هو العلي العظيم والذي لا تأخذه سنة ولا نوم والذي له ما والحي السموات والأرض والذي لا يشفع عنده إلا بإذنه والذي يعلم ما بين في وما خلفهم والذي لا يحاط بعلمه إلا بما شاء هو العليّ العظيم أيديهم آية الكرسي المباركة تدلّ على أنه الحيّ القيّوم والعلي فكل جملة في العظيم.

التعبيرية في الآية: الملاحظ في الآية أنها تذكر من كل الخطوط

اثنين، بدأها بصفتين من صفات الله تعالى (الحي الأشياء اثنين النم(سنة ونوم) وكرّر (لا) مرتين (لا تأخذه القيوم) وذكر اثنين من الملكية(السموات والأرض) وكرر (ما) سنة ولا نوم) وذكر اثنين في بين أيديهم وما خلفهم) وذكر مرتين وذكر اثنين من علمه في (يعلم ما والأرض) وختم الآية اثنين مما وسعه الكرسي (وسع كرسيه السموات .(باثنين من صفاته (العليّ العظيم

أسماء الله الحسنى مرتين في القرآن: في سورة وقد ورد اسمين من الحي القيوم) ومرة في سورة (آل عمران) في البقرة (الله لا إله إلا هو هو الحي القيوم) (لاحظ الرقم ٢). والعلي الآية الثانية (الله لا إله إلا القرآن أيضاً مرة في سورة البقرة العظيم وردت في القرآن مرتين في العلي العظيم) في سورة ومرة (له ما في السموات وما في الأرض وهو .(الرابعة الشورى في الآية الرابعة (أربع أسماء في الآية

الدلالة: القرآن هو تعبير فني مقصود كل لفظة وكل عبارة وردت فيه .لعظة على حروفها وهو مقصود قصداً

لمسات بيانية في الإسراء والمعراج

:أولاً : الإسراء

الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ }
لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ } الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ

الإسراء آية ١ سورة

في هذا إشارة حُفّت السورة كلها بالتسبيح والتحميد قبلها وبعدها ولعلّ تسبيح: إلى أنه – صلى الله عليه وسلم – سينُقل إلى مكان وعالَم كله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا سورتي النحل (أَتَى أَمْرُ اللّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يُشْرِكُونَ) وسورة الكهف (الْحَمْدُ عِوَجَا)، وآياتها حُفّت بالتسبيح والتحميد في بدايتها بالآية ١ يَجْعَل لَّهُ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي آخرها (وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَم وفي الذُّلَّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا) آية ١١١. وقد سُبقت الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ هُم أواخر سورة النحل (إِنَّ اللّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ السورة بالمعيّة في الله مُّحْسِنُونَ) آية ١٢٨ ومن أعلى أنواع المعيّة أن يُعرج به – صلى عليه وسلم – إلى حيث من يُحبه بعدما لاقى من الأذى ما لاقاه من وهذه أعلى معيّة للرسول – صلى الله عليه وسلم – وكأنه هو قومه اتقوا والذين هم محسنون أعلى من الذين.

سبحان هي إما اسم بداية السورة: سبحان: كما هو معروف لغوياً الكريم في مصدر أو عَلَمٌ على التسبيح. ولقد ورد التسبيح في القرآن سور شتّى فورد بصيغة الفعل الماضي (سبّح لله) وفعل مضارع يُسبح لله) أو فعل أمر (فسبّح باسم ربك) وورد بتعدية الفعل نفسه) اسم ربك الأعلى) (وتسبّحوه بكرة وأصيلا) وبالباء (فسبّح باسم (سبّح بلفظ تسبيح وتسبيح اسمه (سبّح اسم ربك) فنحن نسبّحه ربك) وورد

باسمه ونسبّح بحمده (فسبّح بحمد ربك واستغفره) ونسبّح له ونسبّح وباللام.

الذي أسرى: المجيء بالمصدر يفيد الإطلاق بدون تقيّد بزمن سبحان تسبيح مطلق قبل تسبيح أحد لا بفاعل معين ولا أو بفعل أو بفاعل أصلاً. والإفتتاح بـ "سبحان " طبع بزمن معين قبل خَلق المسبّحين التسبيح (سبحانه وتعالى عمّا السورة بجو التسبيح وشاع فيه ذكر والأرض) (وإن من شيء يقولون علواً كبيرا) (تسبح له السموات السبع إلا يسبح بحمده) وهي أوسع وأشمل توسيع على الإطلاق.
عادة مقيّد بزمن ومقيّد بفاعل فعندما قال تعالى (سبحان الذي الفعل مطلقاً قبل وبعد تسبيح المسبّحين لا بفاعل معين وزمن أسرى) كان التسبيح المطلق قبل أن يخلق المسبحين أصلاً. معيّن إنما له السورة متناسب جداً مع ما جاء في أول فالإطلاق في التسبيح في المطلق. وليس هناك في القرآن كله السورة (سبحان الذي) وهو التسبيح الإسراء ولا توجد سورة سورة شاع فيها التسبيح كما شاع في سورة صلى الله عليه - تضاهيها في التسبيح ولعلها إشارة إلى أن الرسول الليل وسلم – سينتقل إلى عالم وجو مليء بالتسبيح (الذين يسبحون والنهار لا يفترون) فالسورة إذن مشحونة بالتسبيح. وأسرى تفيد المشي ليلاً وقد يكون من معانيها التسرية عن الرسول – صلى الله عليه وسلم

بعدما لاقاه في عام الحزن وما حصل له في الطائف فأراد الله تعالى - يُسرّي عن رسوله ويريه كيف تكون حفاوته في السماء بعد أن هان أن في قريش والطائف فآذوه ولم ينصروه هذا والله أعلم على الكفّار.

لم يقل برسوله ولا بمحمد وإنما قال بعبده. الإختيار لكلمة :بعبده معاني أولها: أن الإنسان مهما عظُم لا يعدو أن (بعبده) له جملة ينبغي لأحد أن يدّعي مقاماً ليس للآخرين يكون عبداً لله تعالى لا كما فعل النصارى بعيسى – عليه) وحتى لا يُعظّم أكثر مما ينبغي له مقام غير مقام السلام –) فاختيار كلمة عبد حتى لا يُدعى وسام يُنعم الله العبودية. فمقام العبودية لله هو أعلى مقام للخلق وأعلى عليه - تعالى به على عباده الصالحين تماماً كما وصفت الآيات نوح والرسول (السلام – (إنه كان عبداً شكورا) وأيوب (نعم العبد إنه أوّاب والعبودية .(– صلى الله عليه وسلم – (وإنه لمّا قام عبد الله يدعوه إن كل) نوعان: قسرية واختيارية، فالعبودية القسرية تتحقق شاء أم أبى من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا) سورة مريم أما الإختيارية فهي أعلى مقام العبودية ولمّا ذُكر موسى – عليه العبودية الله تعالى باسمه وأعلى مقام لموسى كان في المناجاة السلام – ذكره لميقاتنا وكلمه ربه) إلى قوله (خرّ موسى صعقا) لم (ولما جاء موسى أو جاء عبدنا موسى فلا يجوز أن ينسب يكن ليقل خرّ عبدنا موسى

يحدث ولا يجوز أصلاً، أما الرسول العبودية له ثم يخرّ صعقاً هذا لا العبودية أعقبها أنه عُرِج – صلى الله عليه وسلم – عندما ذكر بصورة بمقام لم يصل إليه أحد به إلى السماء وإلى سدرة المنتهى وخاطبه ربه كلمة (بعبده) إلاّ هو – صلى الله عليه وسلم – فلذا كان استعمال أيضاً دلالة على زيادة التشريف له – صلى الله عليه وسلم – والباء إضافة تشريف وهي تدلّ على الرعاية والحفظ مثل قوله تعالى (فأوحى إلى عبده).

كلمة أسرى معناها ليلاً لأن الإسراء لا يكون إلا ليلاً (ظرف ليلاً: نفهم أن الرحلة الطويلة من البيت الحرام إلى المسجد مركّب) حتى السماء كانت كلها في جزء من الليل وقد جاءت الأقصى والعروج إلى الليل تدل على الليل كله أما الإسراء فقد تم كلمة (ليلاً) بدل الليل لأن الليل كله في جزء من الليل فقط وليس.

الحرام من المسجد الحرام: أي من عين المكان ويكفي تسمية المسجد من يعني أن لا يحدث فيه سوء. أكثر العلماء يقولون أن الإسراء لم يتم المسجد الحرام وإنما من بيت أم هانئ وفي هذا التفاتة إلى أن مكة حرم كلها.

المسجد الأقصى: لم يكن آنذاك مسجداً لكن هذا إشارة إلى أنه سيكون مسجداً.

حوله: أسند تعالى المباركة لنفسه للدلالة على التعظيم ولم يقل باركنا والنون للعظمة لم يقل باركناه بل قال باركنا حوله لأنه لو بورك حوله لانحصرت المباركة بالمسجد فقط أما باركنا حوله فهو قال باركناه تعظيم للمسجد نفسه ولكنه إشارة أن المباركة يشمل كل ما حوله وهو باركنا ما حوله لأنها عندئذ تعني الأشياء حول المسجد أيضاً. ولم يقل وإذا ذهبت ذهبت المباركة لكن فإذا زادت الأشياء زادت المباركة ومادّيّة وروحانية بما أودع المباركة كانت مطلقة تشمل أشياء معنوية المباركة بشيء الله تعالى من رزق وخير وإرسال الرسل ولا تختص معين واحد وإنما تشمل كل هذه الأشياء.

لأسلوب المتكلم بعد أن ابتدأ بالغائب (سبحان الذي لنريه: إلتفات للمتكلم ليدلّ على أن المتكلّم هو الله تعالى وليس أسرى) إلتفت سبحانه كان من الله تعالى مباشرة. وكلمة (لنُريه) تدلّ شخصاً يُخبر عنه إنما معلّلة ولغرض معيّن ولحكمة قد يذكرها وقد على أن أفعاله سبحانه الرحلة معدّ لها يخفيها عنّا سبحانه وكأن هذه.

آياتنا: أي مقرر ومُعدّ أن يرى بعض الآيات وليس كلها ولنريه: من لله تعالى وشدة احتفائه برسوله – صلى الله عليه وسلم – إسناد الفعل ليُرى إنما جاءت (لنُريه) وهذا إكرام وتشريف آخر من ولم يقل ليرى أو صلى الله عليه وسلم – في هذا الرحلة. وإضافة - الله تعالى لرسوله

من باب الإحتفاء بالرسول – صلى الله الآيات إلى نفسه تعالى تأتي . - عليه وسلم

البصير: عودة إلى الإفراد والوحدانية. ضمير التعظيم إنه هو السميع الوحدة في القرآن الكريم وهذا حتى لا يلتبس يأتي بعد أو قبل ضمير أحدا والأمثلة على ذاك كثيرة في القرآن على السامع ويُشرك مع الله إنا أعطيناك الكوثر* فصلّ لربك) الكريم تماما كما في سورة الكوثر الوحدانية لأن الربّ واحد لا شريك وانحر) إنا تفيد التعظيم والكاف تفيد هو المتفرّد بهذه الصفات له. وهي تدل على أنه سبحانه في الحقيقة . (ولقصر الصفات له سبحانه جاء بالضمير (هو

خُتمت الآية بـ (السميع البصير)؟ ما دلالة السمع والبصر هنا؟ لماذا تقتضي ذكر قدرة الله تعالى الحقيقة أنه لو قال إنه هو سياق الآيات كل شيء قدير لا يزيد شيئاً على معنى الآية لأن القدير أو إنه على الله تعالى والرسول – صلى الله عليه وسلم ما في الآيات إثبات لقدرة يسمعها ولم يرها من قبل لذلك – أُسري به ليسمع ويرى أشياء لم الله عليه وسلم – يراه ناسب سياق الآيات أنه ما يراه الرسول – صلى البصير ربّه وما يسمعه يسمعه ربّه لذلك إنه هو السميع.

لم تأتي الآيات (السميع العليم) مثلاً كما وردت في آيات أخرى فلماذا الذي يسمع ويرى هو عليم ولكن إذا قيل عليم قد يكون في القرآن؟

فيه حضور أما السميع البصير ففيه حضور. غائب عنك فالعليم ليس أخرى لأن المقام في تلك الآيات ولقد وردت (السميع العليم) في آيات الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ اقتضى ذلك (وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الأعراف آية ٢٠٠ عندما ذكر نزغات الشيطان، والشيطان عَلِيمٌ) سورة تُرى كذلك لذلك جاءت الآية (سميع عليم). أما لا يُرى ووساوسه لا تأتي ختام الآية بـ (السميع البصير) (إِنَّ عند ذكر البشر في آية أخرى آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) سورة غافر آية كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ ٥٦.

لماذا قدم السمع على البصر؟

1. لأن من يسمعك أقرب ممن يراك فالشخص الذي تسمعه أنت أقرب إليك من الذي تراه وهذا يُشعر بالطمأنينة والأمن والقرب.
2. السمع هو أهمّ من البصر في مجال الدعوة فاقد البصر يمكن أن يبلّغ في مجال الدعوة أما فاقد السمع فيصعب تبليغه.
3. الإسراء في الليل والليل آيته السمع. وفي القرآن عندما يأتي ذكر تأتي الآيات بـ (أفلا يسمعون) وعند ذكر النهار تأتي (أفلا الليل آية تناسب وقتها فالليل للسمع والنهار للإبصار تبصرون) فكلّ.

4. قُدّم السمع على البصر في القرآن إلا في مواطن قليلة منها في أبصر به وأسمع) لأن السياق يقتضي ذلك، فقد خرج) سورة الكهف يراهم أحد لكن الله تعالى يراهم في ظلمة أهل الكهف فارّين حتى لا الشمال. وفي سورة السجدة (ربنا الكهف وفي تقلبهم ذات اليمين وذات يسمعون في الدنيا أبصرنا وسمعنا) قدّم البصر هنا لأنهم كانوا أنهم موقنون ويكذبون في الآخرة وأبصروا العذاب والحقيقة وقولهم يعني لأنهم رأوا (واليقين لا يتأتى إلا بالإبصار وليس بالسمع (عين اليقين العذاب عين اليقين.

لفتة: وردت كلمة سميع والسميع في القرآن الكريم ٤٦ مرة ووردت كذلك كلمة بصير والبصير ٤٦ مرة.

خلاصة:

1. أن الحياة والقدرة والسمع والبصر والحكمة وصفة الخلق كلها هذه الآية ثم ذكر الكمال في هذه الصفات بكلمة صفات وردت في يكون سميعا وبصيرا وذا قدرة ولكن قد واحدة هي (سبحانك) فالفرد قد نفياً وتنزيهاً لله تعالى عمّا يصفه يكون أحمقا أما كلمة سبحانك فجاءت أهل الجاهلية.

2. ارتباط أوّل السورة بآخرها فقد بدأت بالتسبيح وختمت بالتحميد. جليلة فجاء في ختام السورة قوله تعالى نعمة الإسراء نعمة عظيمة الإسراء (وقل الحمد لله) حمداً لله على نعمة.

3. ولا إله ختمت السورة بالباقيات الصالحات (سبحان الله والحمد لله يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَم يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ إلا الله والله أكبر) (وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لَمْ تبدأ لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلَّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا) وبعد هذه الآية فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن سورة الكهف استجابة لهذا القول (قل الحمد لله فافتتحت سورة الكهف وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا) بالآية (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا)) وفي قوله في سورة الكهف في آية ٤ الإسراء أنه سبحانه ليس له شريك في الملك رد على آخر سورة.

(المعراج : (سورة النجم من الآية ١ إلى الآية ١٨

الْهَوَى إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنطِقُ عَنِ وَالنَّجْمِ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى * * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى * ثُمَّ دَنَا أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى * عَبْدِهِ مَا أَوْحَى * مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى فَأَوْحَى إِلَى عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * عِندَهَا جَنَّةُ * مَا يَرَى * وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى لَقَدْ * يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى * مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى الْمَأْوَى * إِذْ * رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى

هوى: في بداية السورة وعلاقته بما قبله (سورة القسم : والنجم إذا التسبيح في خواتيم سورة الطور (وَمِنَ اللَّيْلِ الطور): سبقت سورة النجم النُّجُومِ) فجاء ذكر النجوم والقسم هو بالنجم في هذه فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ

غرَب ومعناه سقط فإذا كان المعنى الأول في السورة. هوى: معناه النجوم) أي غروبها فهي إذن مرتبطة خواتيم سورة الطور (إدبار هناك تناسق بين إدبار النجوم بالتسبيح ومرتبطة بإدبار النجوم فأصبح خاتمتها (فاسجدوا لله واعبدوا) والنجم إذا هوى. ثم ناسب افتتاح السورة الصلاة والصلاة فُرِضت في أولاً لأن السجود هو أهم ركن من أركان السوء بما فُرِض في المعراج وهذه السورة بداية رحلة المعراج وختم والسقوط هوي المعراج. ومن ناحية أخرى إذا كان هوى بمعنى سقط إلى الأرض فهي مناسبة للحركة لأن السجود هوي إلى الأرض وكأنما النجم هوى ليسجد لله تعالى والسجود أقرب ما يكون إلى الله تعالى لذا سبحانه أقرب حالة إليه في أقرب معيّة وهي العروج بالرسول – اختار وسلم – إلى سدرة المنتهى (أقرب ما يكون العبد لربه صلى الله عليه الله لأقرب رحلة إلى الله تعالى وهو ساجد) أقرب حالة من.

ضلّ صاحبكم وما غوى: نفي شيئين الضلالة والغواية. وهناك فرق ما والغواية فالضلالة قد تكون عن قصد أو عن غير قصد بين الضلالة الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم) ((فأضلّه الله على علم الكهف، أما الغواية فهي عن قصد يحسبون أنهم يحسنون صنعا) سورة ضلّت الدابة ولا نقول وهو الإمعان في الضلال. والضلال عام نقول الهدى والغواية غوت الدابّة والغواية هي للمكلّف. والضلال نقيض

قومه نقيض الرشد (يُضلّ من يشاء ويهدي من يشاء) (وأضلّ فرعون وما هدى) سورة طه، (وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغيّ يتخذوه سبيلا) (قد تبيّن الرشد من الغيّ) سورة البقرة.

ضل صاحبكم وما غوى: نفى الله تعالى عن رسوله – صلى الله ما الأمرين الضلالة والغواية وقد ذكر كلمة(صاحبكم) ولم - عليه وسلم صاحبكم في ثلاث مواضع في القرآن الكريم: إما يقل اسمه وقد وردت ما بصاحبكم من جِنّة، وما صاحبكم) لنفي الضلال وإما لنفي الجنون معنى الصحبة فقد لبث بمجنون، ما ضل صاحبكم) وهذا لأن فيها وخالطهم وعاشرهم الرسول – صلى الله عليه وسلم – فيهم عمراً طويلاً لهم أن وعرفوا صدقه وأمانته ولا يكذّبونه فهو صاحبهم فكيف يمكن يتهموه بالضلال؟ وقد وردت كلمة صاحبكم دائماً لنفي الجنون والغواية وهذا فيه معنى الصحبة أيضاً

على الهوي والسقوط ، ولو لاحظنا القسم في بداية السورة هو دلالة القرآن الضلال والضلال والغيّ هما سقوط في السلوك ودائماً يأتي في مع الحرف (في) (في ضلال مبين) وهذا دليل على السقوط أما عند ذكر الهداية فيأتي بالحرف (على) لأن الهدى تفيد الإستعلاء وهو – عليه وسلم – متمكن من وقع قدمه وقادر أن يرى حتى صلى الله مع (في) الظرفية دلالة على السقوط (وإنا أو الهمزة تفيد السقوط تأتي مبين) والنجم إذا ضلّ مساره سقط إياكم لعلى هدى أو في ضلال.

ما في قوله تعالى (ما ضلّ صاحبكم وما غوى): وهذا حتى لا تكرار الجمع بينهما فقط وإنما نفى الجمع بينهما والإفراد. ما يُتصوّر أنه نفى تعني نفي الضلالة والغواية معاً أو كل منهما ضلّ صاحبكم وما غوى صاحبكم وغوى فهي تفيد النفي بالجمع على حدة. أما القول ما ضلّ للمعنى نفاهما على سبيل الجمع بين الصفتين. وهذا من باب الإحتياط اهتدى ورشد فهو مهتد - والإفراد ومعناه أنه – صلى الله عليه وسلم غوى؟ لو قال رشيد. إذن لماذا لم يقل (هدى ورشد) بدل ما ضلّ وما أنه اهتدى قد يكون في وقت من الماضي أو لفترة زمنية محددة قد تفيد قد يكون قبل الهداية ضالاً لكنه – صلى الله عليه وسلم – مهتد رشيد يسبق له ضلالة (ما ضلّ صاحبكم وما غوى) تفيد أنه مهتد رشيد لم ضلالة في أي وقت وزمن كان لم يسبق له.

السابقين بالماضي (ما ضلّ وما ينطق عن الهوى: أولاً نفى الفعلين والحاضر فلو قال (ما وما غوى) وهنا نفي بالمضارع يفيد الإستمرار الماضي فقط نطق عن الهوى) لاحتمل المعنى أنه نفى عنه الهوى في صلى - ولم ينفه عنه فيما يستقبل من نُطقه. فقد نفى تعالى عن رسوله الله عليه وسلم – الضلال والغواية في الماضي كله ونفى عنه الهوى النطق في الحاضر والمستقبل فهو إذن – صلى الله عليه وسلم – في الضلال والغواية في السلوك وفيما مضى وفي المستقبل منفيّ عنه.

في قوله (وما ينطق عن الهوى)؟ فالنطق عادة ما دلالة الحرف عن بالحقّ) أما هنا فجاءت (عن) ومعناها ما يكون بالباء (كتابنا ينطق للنطق ليس من هوى وهو ينطق صادراً عن هوى يعني إن الدافع بالحق لكن عن هوى بمنزلة تزكية للنفس القائلة لأن الإنسان قد ينطق زكّى (حق أريد به باطل) يعني الدافع هوى (ناطق عن هوى). وهكذا فالدافع الله تعالى رسوله – صلى الله عليه وسلم – بتزكية الدافع للقول له زكي صادق ونطقه صادق أيضاً وعليه جاءت الآية (وما ينطق الهوى عن).

هو إلا وحي يوحى: (إن) هي أقوى ما في النفي وأقوى من ذلك أن إن إلاّ) معاً. مسألة الوحي هي المسألة الأساسية التي بين) تأتي (إن) و فجاء سبحانه بأقوى حالات الإثبات لأن الوحي كان الإيمان والكفر الكفّار والرسول – صلى الله عليه وسلم –. سبب المسألة الخلافية بين هوى لكن ليس بالضرورة أن يكون والإنسان قد ينطق غير صادق عن دافع إخلاص . فبعد أن كلامه كله حقاً وصدقاً حتى ولو كان دافعه وحي (إن هو إلا زكّى سبحانه الدافع (ما ينطق عن الهوى) ثبّته أنه نُطقه وحي يوحى). واستخدام الضمير (هو) يعود على النطق معناه ما إلا وحي يوحى.

شديد القوى * ذو مِرّة فاستوى: الوحي بالعربية قد يكون إلهاماً علّمه لأم موسى بإلقاءه في اليم، والوحي للنحل، ولشياطين مثل الوحي سبحانه أن يقطع أي فكرة فقال (علّمه شديد القوى) الإنس والجنّ) فأراد ولكنه وحي علّمه إياه شديد القوى (وعلّمك ما لم بمعنى أنه ليس إلهاماً سبحانه أنه هو المُعلّم. وفي ذكر الوحي تعلم) نسب العلم إلى الله وهو جبريل عليه السلام ، فالله يجب ذكر المسؤول عن إيصال الوحي كلامه وحي كان من الداعي أن تعالى هو المُعلّم الأول عندما ذكر أن تفيد المداومة والتكثير يذكر من علّمه وأوصل العلم إليه. وفعل علّمه عدم ذكر اسم على خلاف أُعلّمه. كل الآيات السابقة مبنية على الفاعل (ما ضل صاحبكم، ما ينطق، علمه شديد القوى) وذكر وصفين شديد القوى وذو مِرّة) والمِرّة قد تأتي بمعنى العقل والإحكام والحصانة) والإستحكام وتأتي بمعنى القوة أيضاً فلماذا اختار سبحانه هذين شديد القوى وذو مِرّة)؟ هاتان الصفتان فيهما إشارة أن) الوصفين السموات يحتاج إلى أمرين هما القوة والعلم والرسول الخروج إلى أقطار في رحلته في أقطار السموات يحتاج إلى قوة - – صلى الله عليه وسلم أشارة إلى تمكّن جبريل – عليه السلام – شديدة وإلى إحكام وعقل وهنا وسلم – في رحلته فكان قوياً في من حفظ الرسول – صلى الله عليه في حفظ الوحي وكل حفظ الرسول – صلى الله عليه وسلم – ومحكماً

في أقطار (حفظ يحتاج إلى قوة وعقل وإحكام. وهذه الرحلة (المعراج السموات والأرض أما في سورة الرحمن (إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان) لأن الخروج السموات والأرض فيها تحدّي وتحتاج إلى سلطان القوة من أقطار والعلم.

مرة فاستوى * وهو بالأفق الأعلى * ثم دنا فتدلّى: تحديد مكان ذو أولا : استوى تعني اعتل واستقام وتهيّأ. ينزل جبريل – عليه .الإستواء الرسول – صلى الله عليه وسلم – يتدلّى إليه ويصحبه السلام – إلى الأفق الأعلى (وليس العالي) وهذا حتى يليق بعد أن تهيّأ لذلك من جبريل – عليه السلام – أنه استعدّ بمقام النبوة وهذا فيه ثناء على تكريم للرسول – صلى الله عليه للأمر قبل أن يأتي ويقوم بمهمته وفيه التهيئة والإستعداد وحسنه وسلم – لأن مقام الشخصية يستدعي زيادة عليه السلام – للأمر - واستعد لذلك من الأفق الأعلى (استعد جبريل وهو الرسول – قبل أن ينزل وفيه إشارة إلى عِظم المهمة وعِظم الزائر .(- صلى الله عليه وسلم

هذه الآية في سورة النجم ذكرت (الأفق الأعلى) وفي آية سورة التكوير ذكر (الأفق المبين) فما الفرق بينهما؟

آية سورة النجم يُراد بالآيات والرحلة العروج إلى الأفق الأعلى وهو في

الذي سيعرُج إليه الرسول – صلى الله عليه وسلم –. أما في المكان ولقد رآه بالأفق المبين) فالأفق المبين تدل على) آية سورة التكوير مناسبة لما تبعها في قوله تعالى (وما هو على الإبانة الواضحة وهي الله عليه وسلم – ليس بضنين ولا الغيب بضنين) على أنه – صلى ليس بضنين والأفق بخيل فالرسول – صلى الله عليه وسلم – مبين مبين أيضاً.

دنا فتدلّى * فكان قاب قوسين أو أدنى: ثم دنا فتدلّى فيها تكريم ثم صلى الله عليه وسلم – لأن الدنو غير التدلي فالدنو هو - للرسول أعلى أو من أعلى إلى أسفل وغيره أما التدلّي فلا القرب من أسفل إلى ومعنى أن جبريل – عليه السلام – تدلّى .يكون إلا من أعلى لأسفل في غاية التكريم له. العرب للرسول – صلى الله عليه وسلم – فهذا فلماذا اختار سبحانه قاب تقول في القرُب أشياء كثيرة كناية عن القرب والقوس هي في قوسين أو أدنى؟ اختيار قاب قوسين تدل على القرب قوياً شديداً حد ذاتها لا بد أن تكون قوية شديدة والوتر لا بد أن يكون في والرامي ينبغي أن يكون قوياً مُسدداً فالقوس يحتاج إلى إحكام التسديد والإنطلاق وهذه كلها عناصر الرحلة وقد سبق قوله تعالى القوى * ذو مِرّة فاستوى) والقوس شديد ويستعمله قوي شديد (شديد الإنطلاق لذا جاء استعمال قاب قوسين أو أدنى والرحلة وهي.

نفس الكلام الذي ورد في أسرى بعبده :فأوحى إلى عبده ما أوحى الآية. تستخدم كلمة (عبد) ينطبق على ورود كلمة عبده هنا في هذه الإسراء والمعراج كان على مجموع الجسد والروح وهنا إثبات على أن فقط لما كذّبه الكفار بالروح والجسد وإلا فأين المعجزة! ولو كان بالروح معاً فهم عرفوا وتأكدوا أن الرحلة تمّت بالروح والجسد.

البيانية في ما كذب الفؤاد ما رأى * أفتمارونه على ما يرى: ما اللمسة الفؤاد اختيار كلمة (المراء) ؟ ورد قبل هذه الآية قوله تعالى (ما كذب بمعنى ما رأى) اختيار لفظ الفؤاد هو من التفؤد والتوقّد (يقال فأد اللحم كل شواه) اختار الفؤاد لأن فؤاده – صلى الله عليه وسلم – متوقّد ليرى ما حوله. أما في قوله (ما كذب الفؤاد ما رأى) وهو القلب المتوقّد لم يقل لبصره أنه واهم فيما يرى، فؤاده – صلى الله عليه وسلم الحار يعني ما رأيته ببصرك لم يشكك به الفؤاد على توقّده – صدّق بصره وما يراه البصر هو حق صادق فقد صدق الفؤاد البصر.

فيها شك. لم يقل سبحانه أفتجادلونه إنما قال أفتمارونه لأن :المرية عن الجدال، فالكفار كانوا يشككون في الرواية وليس في المِرية تختلف إن الذين يمارونك في الساعة) (يمارون في) قوله الأفكار كما في لأن لا أحد رآها، أما الرؤية فهي الساعة) أي يجادلون في الساعة أفتمارونه على ما يرى) أي لا) ليست موضوع نقاش في هذه السورة

والملاحظ هنا استخدام - يُمارى على رؤيته – صلى الله عليه وسلم (حرف (على) أما في الآية السابقة استخدم الحرف (في.

رآه نزلة أخرى * عند سدرة المنتهى * عندها جنّة المأوى: ولقد وليس كلمة (مرّة) لأن النزلة من النزول فقال ولقد استخدم كلمة نزلة نزوله – صلى الله عليه وسلم – رأى جبريل رآه نزلة أخرى أي عند عليه وسلم – صعد إلى مكان أعلى وهذا دليل على أنه – صلى الله صلى الله عليه وسلم – - من الذي وصل إليه جبريل وفي رحلة عودته عليه السلام - رأى جبريل عند نزوله وهذا مصداق الحديث أن جبريل – قال للرسول – صلى الله عليه وسلم – تقدم وقال لو تقدمتُ لاحترقت.

اختيار سدرة المنتهى: المنتهى هي آخر شيء وآخر نقطة ومكانها عند جنّة المأوى.

يغشى السدرة ما يغشى: وفي هذه الآية أمور لا نعرفها نحن فالله إذ بمجريات هذه الرحلة وما فيها وما رآه الرسول – صلى الله عليه أعلم وما في السدرة وما يغشاها وسلم – فيها.

زاغ البصر وما طغى: زاغ من الزيغان وهو الذهاب يميناً وشمالاً ما فهو مجاوزة الحدّ والقدر والتطلع إلى ما ليس له. بمعنى أما الطغيان عليه وسلم – في رحلته ما مال بصره ولا جاوز قدره أنه – صلى الله

خُصص له وفي هذا مدح للرسول – صلى بل وقف في المكان الذي المكان المحدد له مع أن المكان الله عليه وسلم – فقد وقف بصره في نفى الله تعالى عن رسوله يستدعي أخذ البصر والإلتفات. وقد سبق أن وكذلك نفى – صلى الله عليه وسلم – الضلال والغواية في الأرض عنه أن يكون زاغ بصره أو طغى في السموات فهو لم يتجاوز لا في الأرض ولا في السماء فسبحان الله تعالى وصلى الله وسلم على سيدنا وعلى آله وصحبه أجمعين محمد.

التبعيضيّة. لم يرى كل لقد رأى من آيات ربه الكبرى: (مِن) يقال لها فيه تكريم آخر شيء لكن الرحلة كان لها منهجاً معيناً وجاء بالكبرى للرسول – صلى الله عليه وسلم – أنه رأى بعض الآيات الكبرى.

والسورة كلها فيها تكريم للرسول – صلى الله عليه وسلم – وهذه الآية على الإبهام وهذا الإبهام للتعظيم. وأُورد ما فسّره الشيخ الشعراوي مبنية الله فهو في خواطره يرى أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – رحمه الآية الكبرى والله أعلم بها هذا رأى من آيات ربه.

بعض اللمسات البيانية في سورة الكهف

سؤال ١:في سورة الكهف قال الله تعالى (ماكثين فيه أبدا) آية ٣ فلماذا لم تستخدم كلمة (خالدين)؟

في اللغة : هو الأناة واللبث والإنتظار وليس بمعنى الخلود المكث

تعالى يقصد الجنّة (ان لهم أجراً حسنا) والأجر الذي أصل المكث. الله وننظر ماذا يحصل بعد الأجر. والجنّة تكون بعد أن يُدفع مقابل العمل الآية قال تعالى (أجراً حسناً) فالمقام هنا إذن يوفّى الناس أجورهم وفي خلود بعد وعلى قدر ما تأخذ من الأجر يكون مقام انتظار وليس مقام الخلود في الجنّة. ومن حيث الدلالة اللغوية الخلود فيما بعد الأجر وهو أن يأتي بالمكث وليس الخلود للدلالة الأجر ليس هو الجنّة لذا ناسب على الترقّب لما بعد الأجر.

سؤال ٢:ما اللمسة البيانية في استخدام (فأردت) (فأردنا) (فأراد ربك) في سورة الكهف في قصة موسى والخضر؟

في القرآن كله أن الله تعالى لا ينسب السوء إلى نفسه ؛ أما الملاحظ فكلها منسوبة إليه تعالى كما في قوله (وإذا أنعمنا على الخير والنِعم بجانبه وإذا مسّه الشر كان يؤوسا) ولا نجد في الإنسان أعرض ونئا أعمالهم أبدا إنما نجد (زُيّن لهم سوء أعمالهم) القرآن فهل زيّن لهم سوء على لسان إبراهيم عليه السلام (الذي يميتني وكذلك في قول الله تعالى يشفين) ولم يقل يمرضني تأدباً مع ثم يحيين) وقوله (وإذا مرضت هو فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ الله تعالى.(أَمَّا السَّفِينَةُ في هذه الآية ({79} أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً هو الذي عاب الله تعالى لا ينسب العيب إلى نفسه أبداً فكان الخضر السفينة فجاء الفعل مفرداً.

في هذه ({81} يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً فَأَرَدْنَا أَن) حسن فجاء الآية فيها اشتراك في العمل قتل الغلام والإبدال بخير منه بالضمير الدالّ على الإشتراك. في الآية إذن جانب قتل وجانب إبدال فجاء جانب القتل من الخضر وجاء الإبدال من الله تعالى لذا جاء الفعل مثنّى.

تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ وَأَمَّا) أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ رَحْمَةً مِّن لله وحده وأنه يدلّ {٨٢}) في هذه الآية الجدار كلّه خير فنسب الفعل هذا الجدار على أن الله تعالى هو علاّم الغيوب وسبق في علمه أن تحته كنز لهما وأنه لو سقط سيأخذ أهل القرية المال من الأولاد اليتامى وهذا ظلم لهم والله تعالى ينسب الخير لنفسه عزّ وجلّ.وهذا في الآية ليس فيه اشتراك وإنما هو خير محض للغلامين الفعل تعالى هو الذي يسوق الخير المحض. وجاء وأبوهما الصالح والله الله) للدلالة على أن الرب هو) بكلمة رب في الآيات بدل لفظ الجلالة كلها في معنى الرعاية والتعهد المربي والمعلِّم والراعي والرازق والآيات الكريم سبحانه والتربية لذا ناسب بين الأمر المطلوب واسمه.

سؤال ٣: ما الفرق بين كلمة (قرية) وكلمة (مدينة) في القرآن الكريم

كما وردتا في سورة يس وسورة الكهف؟

اللغة : إذا اتّسعت القرية تُسمى مدينة ، والقرية قد تكون صغيرة في كبيرة. وفي سورة يس وردت الكلمتان (وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً وقد تكون الْمَدِينَةِ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءهَا الْمُرْسَلُونَ {١٣}) و (وَجَاء مِنْ أَقْصَى أَصْحَابَ أي أن أصحاب القرية ({20} رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ المدينة مع بُعدها. جدّوا في التبليغ حتى وصل إلى أبعد نقطة في هذا الرجل وقوله تعالى (وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى) أي أن جاء يحمل همّ الدعوة والتبليغ. ووصل التبليغ إلى أقصى نقطة في المدينة مع أنها متّسعة وهذا فيه دليل على جهدهم لنشر الدعوة والذي حمل همّ الدعوة من أقصى المدينة جاء.

اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا سورة الكهف (فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ وفي جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً {٧٧}) و(وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا صَبْراً {٨٢}) استطعم موسى والخضر أهل تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ فيها كلها وبلغ بهم الجوع كثيراً حتى القرية على سعتها أي أنهما جالا استطعموا أهلها.

الكهف ما دلالة حرف العطف واو في قوله (سبعة سؤال ٤: في سورة ترد فيما قبلها (ثلاثة رابعهم كلبهم وخمسة وثامنهم كلبهم) مع أنها لم سادسهم كلبهم)؟

التوكيد والتحقيق كما صرّح المفسرون أي كأنها تدل على أن الواو تفيد أصحاب الكهف كانوا سبعة وثامنهم كلبهم هم الذين قالوا الذين قالوا أن ومنهم الزمخشري. الواو إذن هي واو الحال القول الصحيح الصواب بأن هذا القول صحيح لأن الواو يؤتى ولكنها أفادت التوكيد والتحقيق التحقيق والإهتمام (هو الأول بها إذا تباعد معنى الصفات للدلالة على الصفات لا يؤتى بالواو والآخر والظاهر والباطن) وإذا اقترب معنى بالواو (همّاز مشّاء بنميم) هنا الصفات متقاربة فلم يؤتى.

السَّائِحُونَ قوله تعالى في سورة التوبة (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ وفي وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ {١١٢}) نلاحظ أن الواو ذكرت وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وهي الأشد على النفس والآخرين وباقي الصفات مع الصفة الأخيرة عن المنكر يكون أشدّ على الإنسان وقد الأولى كلها متقاربة لكن النهي يؤدي إلى الإهانة والقتل أحياناً.

سؤال ٥: ما الفرق من الناحية البيانية بين قوله تعالى في سورة الكهف (فأتبع سببا) وقوله (ثم أتبع سببا)؟

الحكم العام في النحو: الفاء تفيد الترتيب والتعقيب. وثمّ تفيد الترتيب والتراخي أي تكون المدة أطول.

سورة الكهف الكلام عن ذي القرنين ففي الآية الأولي (فأتبع سببا) وفي قبل هذه الآية أن ذي القرنين كان في حملة أو في مهمة لم يذكر قبلها الآية (وآتيناه من كل شيء سببا) هذا في الجملة معينة وإنما جاء شيء وإنما حصل هذا الشيء بعد التمكين لذي الأولى لم يكن قبلها الثانية (ثم أتبع سببا) فهذه حصلت بعد القرنين مباشرة، أما في الجملة حملة إلى مغرب الشمس وحملة الحالة الأولى بمدة ساق ذو القرنين وهذه الحملات أخرى إلى مطلع الشمس وحملة أخرى إلى بين السدين ثم التي كلها تأتي الواحدة بعد الأخرى بمدة وزمن ولهذا جاء استعمال تفيد الترتيب والتراخي في الزمن.

ما دلالة قوله تعالى (ولا تقولنّ لشيء إني فاعل ذلك غداً) ولماذا استخدام اللام في (لشيء) ولم يقل (عن شيء)؟

اللام بعد القول له أكثر من دلالة وهو ليس دائماً للتبليغ وإنما ورود لبيان العِلّة إما بمعنى عن أو بسبب أمر ما (قال له). وقد جاء تأتي الكهف في قصة الخضر مع موسى قوله تعالى: ألم أقل لك في سورة صبرا)، ويقال في اللغة: قلت له كذا وكذا. وقد أنك لن تستطيع معي التبليغ وتأتي بمعنى عن كما جاء في قول تأتي اللام مع القول لغير

إنه لدميم) قلن لوجهها بمعنى الشاعر (كضرائر الحسناء قلن لوجهها للتعليل بمعنى لأجل ذلك أو عن وجهها. وقد تأتي اللام بعد فعل قال بسبب ذلك

سؤال ٦: ما إعراب كلمة (كلمة) في قوله تعالى (كبرت كلمة تخرج من أفواههم) سورة الكهف؟

كلمة هي تمييز، الفاعل ضمير مستتر ويأتي التمييز ليفسرها وتسمى في النحو: الفاعل المفسّر بالتمييز.

ما إعراب (أيّ) في الآية (لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أبدا) في سورة الكهف؟

هي مبتدأ. وهي من أسماء الإستفهام وكل الأسماء التي لها صدر :أي يعمل بها ما قبلها إلا حروف الجرّ ولكن يعمل فيها ما بعدها الكلام لا (أيّنا أشدّ عذاباً وأبقى (ولتعلمنّ.

سورة الكهف في قوله ما السبب في تنكير الغلام وتعريف السفينة في فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ تعالى (فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَاماً السَّفِينَةِ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً {٧٤}) و (فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً {٧١})؟ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ

السلام – لم يجدا سفينة حسب التفاسير أن الخضر وموسى – عليه فعرفا الخضر لما جاءا إلى الساحل ثم جاءت سفينة مارّة فنادوهما

أية فحملوهما بدون أجر ولهذا جاءت السفينة معرّفة لأنها لم تكن سفينة. أما الغلام فهما لقياه في طريقهم وليس غلاماً محدداً معرّفاً.

سؤال 7: ما اللمسة البيانية في إختيار كلمة الأخسرين في قوله تعالى الفرق الكهف (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً {١٠٣})؟ وما في سورة بين الخاسرون والأخسرون؟

الخاسرون كما جاء في سورة ورد في القرآن الكريم استخدام كلمتي الْخَاسِرونَ {١٠٩}) والأخسرون كما النحل (لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ {٢٢})، جاء في سورة هود (لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ وفي سورة النمل (أوْلَئِكَ الْأَخْسَرُونَ {٥}) وآية سورة الكهف أيضاً ((قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ الخاسر بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً) . وفي اللغة الأخسر هو أكثر خسراناً من ، ندرس أولاً ما السبب في إختيار كلمة الأخسرون في سورة هود؟ إذا لاحظنا سياق الآيات في سورة هود نجد أنها تتحدث عن الذين صدوا الله وصدّوا غيرهم أيضاً ، إنما السياق في سورة النحل فهو عن سبيل سبيل الله وحده ولم يصُدّ أحداً غيره فمن المؤكّد إذن أن فيمن صدّ عن وغيره عن سبيل الله أخسر من الذي صدّ نفسه عن الذي يصدّ نفسه وَأَنَّ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّواْ الْحَيَاةَ الْدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ سبيل الله لوحده فقط (ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {١٠٧}).

يُؤْمِنُونَ قارنّا بين آية سورة هود وآية سورة النمل (إِنَّ الَّذِينَ لَا وإذا يَعْمَهُونَ {٤} أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ {٥}) نجد أنه في سورة هود جاء التوكيد وَهُمْ فِي لا جرم) وهي عند النحاة تعني القسم أو بمعنى حقاً أو حقَّ وكلها) بـ التوكيد وإذا لاحظنا سياق الآيات في سورة هود الآيات (وَمَنْ تدل على رَبِّهِمْ وَيَقُولُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أُوْلَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى أَظْلَمُ رَبِّهِمْ أَلاَ لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ {١٨} الأَشْهَادُ هَؤُلاء الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى هُمْ كَافِرُونَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً وَهُم بِالآخِرَةِ الَّذِينَ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللّهِ {١٩} أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُواْ مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ الْعَذَابُ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُواْ مِنْ أَوْلِيَاء يُضَاعَفُ لَهُمُ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يُبْصِرُونَ {٢٠} أُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ يدل على أنهم لا يَفْتَرُونَ {٢١}). أما في سورة النمل فسياق الآيات يصدون يؤمنون بالآخرة فقط أما في سورة هود فقد زاد على ذلك أنهم عن سبيل الله وأنهم يفترون على الله الكذب وفيها خمسة أشياء إضافية عن آية سورة النمل لذا كان ضرورياً أن يؤتى بالتوكيد في سورة هود .لا جرم) والتوكيد بـ (إنهم) ولم يأتي التوكيد في سورة النمل) باستخدام

{103} إلى آية سورة الكهف (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ونعود يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ ضلّ) مع كلمة (سعيهم) ولم يقل) {١٠٤}). نلاحظ استخدام كلمة الشديد دون العدو ، وقال ضل عملهم لأن السعي هو العدو أو المشي والإحسان هو الإتقان في الحياة الدنيا وهو يحسب أنه يُحسن صنعا ، أما الفعل فقد .وليس العمل العادي ، في اللغة لدينا: فعل وعمل وصنع صنعاً فقد تقال للجماد (نقول هذا فعل الرياح) والعمل ليس بالضرورة يعمل الإنسان بدون صنع، أما الصنع فهو أدقّ وهو من الصَّنعة كما في قوله تعالى (صُنع الله الذي أتقن كل شيء) والصنع لا تستعمل إلا الذي يقصد العمل بإتقان للعاقل.

لذا استوجب أن إذن آية سورة الكهف جاء فيها ضلال وسعي وصُنع لم يؤتى بكلمة الأخسرين أعمالاً ومن الملاحظ أنه في القرآن كله يُنسب جهة الخُسران للعمل إلا في هذه الآية. ولأن هذه الآية هي التي وقعت في سياق الأعمال من أولها إلى آخرها (إن الذين الوحيدة الصالحات آمنوا وعملوا).

يوجد والأخسرين : اسم تفضيل أي أنه هناك اشتراك في الخُسران، خاسرون كُثُر والأخسرين بعضهم أخسر من بعض أي التفضيل فيما الخاسرين أنفسهم بين.

سؤال ٨: ما الفرق من الناحية البيانية بين فعل استطاعوا واسطاعوا وفعل تسطع وتستطع في سورة الكهف؟

نَقْباً {٩٧}). تعالى: (فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ قال المبنى زيادة التاء في فعل استطاع تجعل الفعل مناسباً للحث وزيادة في اللغة تفيد زيادة المعنى. والصعود على السدّ أهون من إحداث نقب فيه لأن السدّ قد صنعه ذو القرنين من زبر الحديد والنحاس المذاب لذا استخدم اسطاعوا مع الصعود على السد واستطاعوا مع النقب. فحذف الخفيف أي الصعود على السد ولم يحذف مع الحدث مع الحدث صيغة له، وكذلك فإن الصعود على الشاق الطويل بل أعطاه أطول فيه فحذف من الفعل وقصّر السدّ يتطلّب زمناً أقصر من إحداث النقب منه ليجانس النطق الزمني الذي يتطلبه كل حدث.

سَأُنَبِّئُكَ عدم الحذف في قوله تعالى (قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ أما وحذف التاء في الآية (ذَلِكَ ({بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْراً {٧٨ صَبْراً {٨٢}) لأن المقام في الآية الأولى مقام تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ يحذف من الفعل أما في الآية الثانية فهي في شرح وإيضاح وتبيين فلم الخضر بكلمة وفارق موسى عليه السلام مقام مفارقة ولم يتكلم بعدها فاقتضى الحذف من الفعل.

سؤال ٩: لماذا قدّم البصر على السمع في آية سورة الكهف و سورة السجدة؟

السَّمَاوَاتِ تعالى في سورة الكهف (قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ قال دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن سورة السجدة (وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ حُكْمِهِ أَحَداً {٢٦}) وقال في صَالِحاً إِنَّا عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ السمع على البصر مُوقِنُونَ {١٢}) والمعلوم أن الأكثر في القرآن تقديم البصر الذي لأن السمع أهم من البصر في التكليف والتبليغ لأن فاقد يسمع يمكن تبليغه أما فاقد السمع فيصعب تبليغه ثم إن مدى السمع أقل من مدى البصر فمن نسمعه يكون عادة أقرب ممن نراه ،
السمع ينشأ في الإنسان قبل البصر في التكوين ؛ أما بالإضافة إلى أن السمع في الآيتين المذكورتين ؟ فالسبب يعود لماذا قدّم البصر على الكلام عن أصحاب الكهف الذين فروا من إلى أنه في آية سورة الكهف ظلمة الكهف لكيلا يراهم أحد لكن الله قومهم لئلا يراهم أحد ولجأوا إلى وكذلك طلبوا من صاحبهم أن تعالى يراهم في تقلبهم في ظلمة الكهف أهم من السمع يتلطف حتى لا يراه القوم إذن مسألة البصر هنا .فاقتضى تقديم البصر على السمع في الآية
سورة السجدة، الكلام عن المجرمون الذين كانوا في وكذلك في آية

وأحوالها ولا يبصرون لكن ما يسمعوه كان الدنيا يسمعون عن القيامة تيقنوا لآمنوا أما في الآخرة فقد يدخل في مجال الشك والظنّ ولو في مجال اليقين وهو أبصروا ما كانوا يسمعون عنه لأنهم أصبحوا ميدان السمع ميدان البصر (عين اليقين) والآخرة ميدان الرؤية وليس كانوا وكما يقال ليس الخبر كالمعاينة. فعندما رأوا في الآخرة ما تغير الحال ولذا اقتضى تقديم البصر على يسمعونه ويشكون فيه السمع.

سؤال 10: ما دلالة كلمة (لنعلم) في آية سورة الكهف (ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً {١٢})؟

قال تعالى في سورة الكهف (ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً {١٢}) والعلم قسمان قسم يتعلق بالجزاء وقسم يعلمه الله تعالى. ما يفعله الإنسان هو من علم الله لكن حتى ما ابتداء لا يتعلق بالجزاء. نفعله يتعلق بالجزاء وهناك علم آخر وهو العلم الذي قضاه الله أي وما يفعله الإنسان هو تصديق لعلم الله هذا. وقوله تعالى لنعلم الحزبين يعني لنعلم أي منهم يعلم الحقيقة لأن كل قسم قال شيئاً فمن الذي يعلم الحقيقة؟ الله تعالى. هناك علمان علم سابق الذي سجّل فيه الله تعالى القدر وعلم لاحق يحقق هذا العلم وهو الذي يتعلق بالجزاء.

سؤال ١١: ماذا عن ربط المستقبل بـ(غد) فقط في قوله تعالى : (وَلَا

تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (٢٣) الكهف) ؟
نزول الآية هو الذي يحدد. سُئل رسول الله – صلى الله عليه سبب أسئلة من قبل الكفار منها عن أهل الكهف فقال وسلم – عن ثلاثة سأجيبكم غداً لأنه لم يكن لديه علم : - الرسول – صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم – ولم ينزل عليه وجاء غد ولم يُجِب الرسول – صلى الوحي يتنزّل بحكمة الوحي مدة خمس عشرة ليلة فحصل إرجاف لأن إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (٢٣)) الله تعالى ثم نزلت الآية (وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ لأنه أحياناً سبب النزول فهي مناسبة لأصل سبب النزول وهذا ينسحب تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ لا يتقيّد بشيء. مثلاً في مسألة (وَلَا اللَّهَ مِنْ بَعْدِ لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهُّنَّ فَإِنَّ تَحَصُّنًا لم يردن تعففاً؟ الحادثة التي إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣٣) النور) ماذا إذا يردن التحصّن فذكر حصلت أن عبد الله بن أبيّ أراد إكراههن وهن المسألة كما هي واقعة ثم تأتي أمور أخرى تبيّن المسألة.

غداً في الآية موضع السؤال لا تعني بالضرورة الغد أي اليوم الذي يلي. وإنما (قد) تفيد المستقبل وهي مناسبة لما وقع وما سيقع.
سؤال ١٢ – ما الفرق من الناحية البيانية بين قوله تعالى (شيئاً إمرا) و(شيئاً نُكرا) في سورة الكهف؟
تعالى على لسان موسى للرجل الصالح عندما خرق السفينة قال

أَهْلَهَا لَقَدْ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ (فَانْطَلَقَا حَتَّى الرجل الصالح الغلام جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (٧١)) وقال تعالى عندما قتل فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (٧٤)).

الغلام بأنه شيء فوصف خرق السفينة بأنه شيء إمر ووصف قتل الغلام نُكر وذلك أن خرق السفينة ونزع لوح خشب منها دون قتل شناعة فإنه إنما خرق السفينة لتبقى لمالكيها وهذا لا يبلغ مبلغ قتل الغلام بغير سبب ظاهر. والإمر دون النُكر فوضع التعبير في كل يناسب كل فعل. وعن قتادة: النُكر أشدّ من الإمر. فجاء موضع بما يكن ليحسن مجيء أحد الوصفين في موضع كل على ما يلائم ولم الآخر.

وهذا الاختلاف يدخل في فواصل الآي في القرآن الكريم.

لمسات بيانية في سورتي النمل والقصص

قصة موسى عليه السلام في سورتي النمل والقصص

أهداف ذكر سورة موسى عليه السلام

لي أحدهم مرة لو كتبت في قصة موسى في سورتي النمل قال تشابها كبيرا ولا يتبين سر الاختلاف في التعبير والقصص، فإن بينهما فلما جاءها نودي" و "فلما أتاها نودي" ، " :بينهما من نحو قوله تعالى

.اسلك يدك في جيبك" وما إلى ذلك" وقوله: "وأدخل يدك في جيبك" و وطلبت من الله أن يعينني على فأنهدني قوله إلى أن أكتب في ذلك، كتابه الحكيم، وأن ما عزمتُ عليه، وأن يبصرني بمرامي التعبير في مباركا، إنه سميع يفتح عليّ من كنوز علمه الواسع الذي لا يحد فتحا مجيب.

من سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

لِأَهْلِهِ إِنِّي لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ {٦} إِذْ قَالَ مُوسَى وَإِنَّكَ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ آنَسْتُ نَاراً سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ اللَّهِ نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ {٧} فَلَمَّا جَاءهَا الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ {٩} وَأَلْقِ عَصَاكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ {٨} يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ تَخَفْ إِنِّي كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ {١٠} إِلَّا مَن ظَلَمَ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ {غَفُورٌ رَّحِيمٌ {١١ فَاسِقِينَ {١٢} فَلَمَّا تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فِي سِحْرٌ مُّبِينٌ {١٣} وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا جَاءتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا {ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ {١٤ أَنفُسُهُمْ

من سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

نَارًا قَالَ قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ فَلَمَّا آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي الْأَيْمَنِ فِي تَصْطَلُونَ (٢٩) فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ لَعَلَّكُمْ مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا وَلَمْ يُعَقِّبْ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا (٣٠) وَأَنْ أَلْقِ الْآمِنِينَ (٣١) اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ قَوْمًا فَاسِقِينَ (٣٢) قَالَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا (فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ (٣٣ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا

من هذين النصين تتبين طائفة من الاختلافات في التعبير أدوّن أظهرها:

القصص ..... النمل

آنس من جانب الطور نارا ... .إني آنست نارا

امكثوا ... .ـــ

لعلي آتيكم منها بخبر ... .سآتيكم منها بخبر

أو جذوة من النار ..... أو آتيكم بشهاب قبس

فلما أتاها ..... فلما جاءها

نودي من شاطئ الواد الأيمن ..... نودي أن بورك

. ...وسبحان الله رب العالمين

أن يا موسى ..... يا موسى

إلي أنا الله رب العالمين ..... إنه أنا الله العزيز الحكيم

وأن ألق عصاك ..... وألق عصاك

يا موسى أقبل ولا تخف ..... يا موسى لا تخف

إنك من الآمنين ..... إني لا يخاف لدي المرسلون

ـ ... .إلا من ظلم

اسلك يدك ... .وأدخل يدك في جيبك

فذانك برهانان ..... في تسعِ آيات

واضمم إليك جناحك ممن الرّهْب ... .

إلى فرعون وملئه ..... إلى فرعون وقومه

الذي أوردته من سورة النمل، هو كل ما ورد عن قصة موسى في إن ذكرته من سورة القصص فهو جزء يسير من القصة، السورة. وأما ما

من قبل أن يأتي موسى إلى الدنيا إلى فقد وردت القصة مفصلة ابتداء آل فرعون، وإرضاعه ونشأته وقتله ولادته، وإلقائه في اليم والتقاطه من وعودته بعد عشر سنين المصري وهربه من مصر إلى مدين، وزواجه بالآيات، ودعوته فرعون وإبلاغه بالرسالة من الله رب العالمين، وتأييده الآية الثانية إلى إلى عبادة الله إلى غرق فرعون في اليم، وذلك من الآية الثالثة والأربعين.

فالقصة في سورة القصص إذن مفصلة مطولة، وفي سورة النمل موجزة مجملة. وهذا الأمر ظاهر في صياغة القصتين، واختيار التعبير لكل منهما.

أمر، والأمر الثاني أن المقام في سورة النمل، مقامُ تكريم لموسى هذا هو في القصص، ذلك أنه في سورة القصص، كان جو أوضح مما الذي يسيطر على موسى عليه السلام، القصة مطبوعا بطابع الخوف عليه السلام، فقد خافت بل إن جو الخوف كان مقترنا بولادة موسى إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ أمه فرعونَ عليه، فقد قال تعالى: "وَأَوْحَيْنَا فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي" القصص: ٧، فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ أكثر حتى يصفها رب العزة بقوله: "وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ ويستبد بها الخوف قَلْبِهَا" القصص: ١٠ فَارِغاً إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى مُوسَى وذلك بعد قتله ثم ينتقل الخوف إلى موسى عليه السلام، ويساوره فنصحه أحدُ ."18 المصري: "فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ

مِنْهَا خَائِفاً الناصحين بالهرب من مصر لأنه مهدد بالقتل: "فَخَرَجَ الظالمين: "قَالَ رَبِّ يَتَرَقَّبُ ٢١" ، وطلب من ربه أن ينجيه من بطش إلى مدين وهناك اتصل برجل نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٢١" . فهرب تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ صالح فيها، وقص عليه القصص فطمأنه قائلا: " لا "الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٢٥

الطابع . أعني طابع الخوف . يبقى ملازما للقصة إلى أواخرها، وهذا لما كلفه ربه بالذهاب إلى فرعون راجعه وقال له: إنه بل حتى إنه القتل: "قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخَافُ أَنْ خائف على نفسه من يَقْتُلُونِ ٣٣"، وطلب أخاه ظهيرا له يعينه ويصدقه لأنه يخاف أن رِدْءاً يُصَدِّقُنِي وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ" :يكذبوه "إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ٣٤

في حين ليس الأمر كذلك في قصة النمل، فإنها ليس فيها ذكر .للخوف إلا في مقام إلقاء العصا

فاقتضى أن يكون التعبير مناسبا للمقام الذي ورد فيه. وإليك إيضاح :ذلك

قال تعالى في سورة النمل: " إِنِّي آنَسْتُ نَاراً " وقال في سورة ? "القصص: "آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَاراً

فزاد : " مِنْ جَانِبِ الطُّورِ" وذلك لمقام التفصيل الذي بنيت عليه

القصة في سورة القصص.

وقال في "قال في سورة النمل: "إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَاراً ? امْكُثُوا". وهذه " سورة القصص: " قَالَ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَاراً" بزيادة التفصيل الذي بنيت الزيادة نظيرة ما ذكرناه آنفا، أعني مناسبة لمقام عليه القصة بخلاف القصة في النمل المبنية على الإيجاز.

قال في النمل: " سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ". وقال في القصص: " لَعَلِّي ? وفي "آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ". فبنى الكلام في النمل على القطع "سَآتيكُم القصص على الترجي "لعَلّي آتيكُمْ". وذلك أن مقام الخوف في يدعه يقطع بالأمر فإن الخائف لا يستطيع القطع بما القصص لم لم يذكر الخوف في سورة النمل بناه على سيفعل بخلاف الآمن. ولما الوثوق والقطع بالأمر.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى إن ما ذكره في النمل هو المناسب لمقام التكريم لموسى بخلاف ما في القصص.

ناحية ثالثة، ؟إن كل تعبير مناسبٌ لجو السورة الذي وردت فيه ومن الترجي من سمات سورة القصص، والقطع من سمات القصة، ذلك أن القصص قوله تعالى: "عَسى أن ينْفَعَنا سورة النمل. فقد جاء في سورة وقال: ""عَسَى رَبّي أَن يَهْدِيَني سَوَاءَ السّبيلِ" .أوْ نَتّخِذَهُ وَلَدا" وهو ترَجٍّ تَصْطَلونَ"، وقال: " لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ" وقال "لَعَلّكُم .وهو ترجٍّ أيضا

لَعَلّهُمْ يَتَذكّرونَ " ثلاث " :وقال: "لَعَلّي أَطّلِعُ إلى إلَهِ موسَى"، وقال فَعَسَى أَنْ يَكونَ مِنَ " :مرات في الآيات ٤٣، ٤٦، ٥١، وقال وهذا كله ترجّ. وذلك في عشرة "73 المُفْلِحينَ"، وقال: "ولَعَلّكُم تَشكُرونَ النمل، إلا في موطنين وهما مواطن في حين لم يرد الترجي في سورة "لَعَلّكُمْ تُرْحَمونَ" :قوله: "لَعَلّكُمْ تَصْطَلَونَ"، وقوله

قوله تعالى على لسان وقد تردد القطع واليقين في سورة النمل، من ذلك مِنْ سَبَأٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ"النمل:٢٢ ، الهدهد: "أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ سليمان: "أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ وقوله على لسان العفريت لسيدنا عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ" النمل: ٣٩ وقوله على لسان الذي عنده مَقَامِكَ وَإِنِّي النمل:٤٠ " الكتاب: "أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ علم من فانظر كيف ناسب الترجي ما ورد في القصص، وناسب القطع واليقين ما ورد في النمل.

انظر بعد ذلك قوله تعالى في القصة: "سَآتِيكُمْ مِنْها بِخَبَر" ومناسبته ثم فَتَعْرِفوَها ٩٣" لقوله تعالى في آخر السورة: "الْحَمْدُ لِلّه سَيُريكُمْ آيَاتِهِ وانظر مناسبة "سَآتِيكُمْ" لـ "سَيُرِيَكُمْ".

وبعد كل ذلك، انظر كيف تم وضع كل تعبير في موطنه اللائق به. كرّر فعل الإتيان في النمل، فقال: "سَآتِيكُمْ مِنها بِخَبَر أوْ آتِيكُمْ ؟ أوْ بِشِهابٍ"، ولم يكرره في القصص، بل قال: "لَعَلّي آتِيكُمْ مِنْها بِخَبَرٍ جَذْوَةٍ"

فأكد الإتيان في سورة النمل لقوة يقينه وثقته بنفسه، والتوكيد يدل على القوة، في حين لم يكرر فعل الإتيان في القصص مناسبة لجو الخوف.

من ناحية، ومن ناحية أخرى إن فعل (الإتيان) تكرر في النمل هذا انظر الآيات: ٧ مرتين، ١٨، ٢١، ٢٨، ٣٧، ٣٨،) .اثنتي عشرة مرة (٣٩، ٤٠، ٥٤، ٥٥، ٨٧

وتكرر في القصص ست مرات (انظر الآيات ٢٩، ٣٠، ٤٦، ٤٩، ٧١، ٧٢) فناسب تكرار (آتيكم) في النمل من كل وجه.

تَصْطَلُونَ" وقال وقال في سورة النمل: " أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ ? أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ في القصص: " نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ "تَصْطَلُونَ

النمل أنه يأتيهم بشهاب قبس، والشهاب: هو شعلة من فذكر في سورة العرب (شهب) ١ / ٤٩١ ، القاموس النار ساطعة. (انظر لسان (المحيط (شهب) ١ / ٩١

شعلة نار تقتبس من معظم النار كالمقباس يقال: قبس (ومعنى (القَبَس منه نارا، وقبس العلمَ استفاده (انظر القاموس يقبس منه نارا، أي: أخذ (المحيط (قبس) ٢ / ٢٣٨

الجذوة) فهي الجمرة أو القبسة من النار (انظر القاموس المحيط) وأما وقيل: هي ما يبقى من الحطب بعد الالتهاب، وفي (311 / (جذا) ٤

فيه نار بلا لهب. (انظر روح المعاني ٢٠ / معناه ما قيل: هي عود ٧٢)

المجيء بالجمرة، لأن الشهاب يدفئ أكثر والمجيء بالشهاب أحسن من كما أنه ينفع في الاستنارة من الجمرة لما فيه من اللهب الساطع، .أيضا. فهو أحسن من الجذوة في الاستضاءة والدفء

من ناحية، ومن ناحية أخرى ذكر أنه سيأتي بالشهاب مقبوساً من هذا مختَلَسا أو محمولا منها، لأن الشهاب يكون مقبوساً النار ، وليس المحيط ٧ / ٥٥) ، وهذا أدل على القوة وغير مقبوس (انظر البحر إلى النار، ويقبس منها شعلة نار وثبات الجنان، لأن معناه أنه سيذهب .ساطعة

أما في القصص فقد ذكر أنه ربما أتى بجمرة من النار، ولم يقل إنه .سيقبسها منها

قد تكون قبسا وغير قبس، ولا شك أن الحالة الأولى أكمل وأتم والجذوة زيادة نفع الشهاب على الجذوة، ولما فيها من الدلالة على لما فيها من .الجنان الثبات وقوة

وقد وضع كل تعبير في موطنه اللائق به، ففي موطن الخوف ذكر .الجمرة ، وفي غير موطن الخوف ذكر الشهاب والقبس

قال في سورة النمل: "فَلَمّا جاءَهَا نُودِيَ" وقال في سورة القصص: ?

""فَلَمّا أَتاها نُودِيَ

فما الفرق بينهما؟

الراغب الأصفهاني مفرقا بين الإتيان والمجيء: الإتيان مجيءٌ قال قيل للسيلِ المارّ على وجهه أتي" (المفردات في غريب بسهولة، ومنه المجيء كالإتيان، لكن المجيء أعم، لأن الإتيان " :القرآن ٦). وقال (102 مجيء بسهولة" (المفردات

ولم يذكر أهل المعجمات ما ذكره الراغب، وإنما هم يفسرون واحدا بالآخر، فيفسرون جاء بأتى، وأتى بجاء، غير أنهم يذكرون في بعض أتى) ما يدل على السهولة، فيقولون مثلا في تفسير الطريق) تصريفات طريق مسلوك يسلكه كل أحد" وذلك لسهولته " (الميتاء من (أتى الماء أتيّ" و "أتّوا جداولها: سهلوا ويسره. ويقولون : "كل سيل سهلته الماء) إذا أصلحت مجراه حتى يجري طرق المياه إليها" يقال: (أتّيت أؤتّيه إذا سهلت سبيله من إلى مقارّه .. ويقال: أتّيت للسيل، فأنا تأتيةً وتأتياً، أي: سهلت موضع إلى موضع ليخرج إليه .. وأتّيت الماء (14 / سبيله ليخرج إلى موضع"(لسان العرب (أتى) ١٨

والذي استبان لي أن القرآن الكريم يستعمل المجيء لما فيه صعوبة ومشقة، أو لما هو أصعب وأشق مما تستعمل له (أتى) فهو يقول جَاءَ أَمْرُنا وَفارَ التّنّورُ ٢٧ " المؤمنون، وذلك لأن هذا مثلا: "فَإذا مشقة وشدة. وقال: "وجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالحَقّ ١٩" ق. المجيء فيه

نُكْرا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئا إِمْرَا ٧١" الكهف. وقال: "لَقَدْ جِئْتَ شِيْئا" :وقال
.٧٤" الكهف

وَقَالُوا اتَّخَذَ " :قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً ٢٧" مريم. وقال" :وقال
إِدّاً. تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الرَّحْمَنُ وَلَداً. لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً
. الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدّاً" مريم
وقال: "وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً" الإسراء
.:٨١
وقال: "فَإذا جاءَت الصّاخّة. يَوْمَ يَفِرّ المَرْءُ من أخيهِ" عبس. وقال:
."فإذا جاءَت الطّامّةُ الكُبْرَى" النازعات
.وهذا كله مما فيه صعوبة ومشقة
تقول: وقد قال أيضا: "هَلْ أَتاكَ حَديثُ الغَاشِيَة" والجواب: أن الذي وقد
جاء هنا هو الحديث وليس الغاشية في حين ن الذي جاء هناك هو
ونحوهما مما ذكر الطامة والصاخة
فيها ويتضح الاختلاف بينهما في الآيات المتشابهة التي يختلف
فَإذا " :الفعلان، وذلك نحو قوله تعالى: "أَتَى أَمْرُ الله" النحل، وقوله
و"أَتاهُمْ جاءَ أَمْرُ اللهِ" غافر، ونحو قوله: "جاءَهُمْ نَصْرُنا" يوسف،
و"وأَتاهُمُ نَصْرُنا" الأنعام، ونحو قوله: "لجاءَهُمُ العَذابُ" العنكبوت،
.العَذابُ" النحل، وما إلى ذلك

أحدهما على الآخر، وإليك إيضاح ذلك: فإنه يتضح الفرق في اختيار تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ فَلا قال تعالى: "أَتَى أَمْرُ اللَّهِ هُنَالِكَ وقال: "فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ .١"النحل اللهِ"، وقال في الْمُبْطِلُونَ ٧٨" غافر. فقد قال في النحل: "أَتَى أَمْرُ التعبيرين، فإن غافر: "جاءَ أَمْرُ اللهِ"، وبأدنى نظر يتضح الفرق بين لم المجيء الثاني أشق وأصعب لما فيه من قضاء وخسران، في حين يزد في الآية الأولى على الإتيان. فاختار لما هو أصعب وأشق (جاء) .(هو أيسر (أتى ولما

قَدْ كُذِبُوا ذلك قوله تعالى: "حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ ونحو بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ١١٠" جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلا يُرَدُّ يوسف

حَتَّى كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا وقوله: "وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ٣٤" أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ الأنعام

جاءَهُمْ نَصْرُنا" وفي آية الأنعام: "أتاهُمْ نَصْرُنا" " فقال في آية يوسف الحالة الأولى أشق وأصعب، وذلك أن الرسل بلغوا ومن الواضح أن وأبلغ، وذهب به الظن إلى أنهم كُذبوا، أي: درجة الاستيئاس وهي أبعد ولم يصدقهم فيما وعدهم به، وهذا أبلغ أن الله سبحانه وتعالى كذبهم

نصره سبحانه فنجّي من شاء درجات اليأس وأبعدها، وعند ذاك جاءهم وعوقب المجرمون.

أنهم كُذّبوا، أي: كذّبهم الكافرون، في يحن ذكر في الآية الأخرى الحالتين، فلقد يُكذّب الرسل وأتباعهم وأوذوا فصبروا. وفرق بعيد بين اليأس والظن بالله الظنون البعيدة ويُؤذَون، ولكن الوصول إلى درجة أمرٌ كبير.

الآيتين تر الفرق واضحا، فما ذكره من نجاة ثم انظر إلى خاتمة الكافرين في آية يوسف مما لا تجده في المؤمنين ونزول اليأس على آ]ة الأنعام يدلك على الفرق بينهما.

الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ ذلك قوله تعالى: "كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَاهُمُ ومن فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لا يَشْعُرُونَ . فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ يَعْلَمُونَ" الزمر:٢٥ . ٢٦ لَوْ كَانُوا

مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ" :وقوله وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ. ثُمَّ يَوْمَ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ. النحل ٢٦ .٢٧ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ بِالْعَذَابِ في الآيتين: "وأتاهُمُ العَذابُ" في حين قال: "وَيَسْتَعْجِلُونَكَ فقال وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ. وَلَوْلا أَجَلٌ مُسَمّىً لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ

يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ. يَوْمَ يَسْتَعْجِلُونَكَ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ

العنكبوت:٥٣ . ٥٤ .٥٥

فَجاءَهُمُ العَذابُ" وذلك أن الآيتين الأوليين في عذاب الدنيا " :فقال قوله في آية النحل: "ثُمّ يَوْمَ القِيامَةِ يُخزيهِم.." وقوله في آية بدليل وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ الزمر: " فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا العنكبوت في عذاب الآخرة، وحتى لو كَانُوا يَعْلَمُونَ" في حين أن آية من العذاب أشق وأشد مما في كانت في عذاب الدنيا فإن ما ذُكر فيها لَمُحيطَةٌ بالكافِرينَ" وقوله: "يَوْمَ الآيتين الأخريين بدليل قوله: "وإنَّ جَهَنّم فَوْقِهِم ومِنْ تَحْتِ أرْجُلِهم.." فجاء لما هو أشق يَغشاهُمُ العَذابُ مِنْ .(ولما هو أيسر بـ (أتى (وأشد بالفعل (جاء

.(وقد تقول: ولكنه قال: "ولَيَأتِيَنّهُم بَغْتَةً" فاستعمل مضارع (أتى

أن القرآن لم يستعمل مضارعا للفعل (جاء) .. ولذلك كل ما :والجواب مضارعا، استعمل له مضارع (أتى) فلا يدخل كان من هذا المعنى .ذلك المضارع في الموازنة، وسيأتي بيان

قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ ومن ذلك قوله تعالى: "أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ بِالْبَيِّنَاتِ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ. وَالْمُؤْمِنُونَ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا

الْمُنْكَرِ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ" التوبة: ٧٠ . ٧١ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ

بِالْبَيِّنَاتِ" وهو الموطن الوحيد الذي جاء فيه نحو فقال: " أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ القرآن الكريم في حين قال في المواطن الأخرى كلها: هذا التعبير في "رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ "جَاءَتْهُمْ

ولو نظرت في هذه التعبيرات، ودققت فيها لوجدت أن كل التعبيرات التي جاءت بالفعل (جاء) أشق وأصعب مما جاء بـ (أتى)، وإليك بيان ذلك.

جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ تعالى: " تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا وَلَقَدْ قال كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ. ثُمَّ الْكَافِرِينَ. وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ كَيْفَ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانْظُرْ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ" الأعراف:١٠١ . ١٠٢ . ١٠٣

كَانَ اللَّهُ كيف قال في آية التوبة: "أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا فانظر يَظْلِمُونَ." ولم يذكر أنهم كفروا أو عوقبوا، لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ الأعراف: "فَما كانُ،ا لِيؤْمِنوا بِمَا كذّبُوا مِنْ قَبْل" في حين قال في آيات إيمانهم، وأنهم طُبع على قلوبهم: " كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى فذكر عدم

قُلُوبِ الْكَافِرِينَ"، وذكر أنه وجد أكثرهم فاسقين، وأنه لم يجد لأكثرهم عهدا، وذكر بعد ذلك ظلم فرعون وقومه لموسى وتكذيبهم بآيات الله وعاقبتهم.

فانظر موقف الأمم من الرسل في الحالتين وانظر استعمال كل من الفعلين جاء وأتى، يتبين لك الفرق واضحا بينهما.

ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ قوله تعالى: " وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ومنه لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ١٣" رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا يونس

فقال: "وَجاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالبَيّنات" وذلك أنه ذكر إهلاك القرون لظلمهم وذكر تكذيبهم وعدم إيمانهم وذكر جزاء المجرمين.

وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ" :وقال فِي اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ بَعْدِهِمْ لا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ إلى أن يقول: "وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى مُرِيبٍ ٩" إبراهيم ، لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ. وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا اللَّهِ إبراهيم : ١٢ " .مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي ١٣ .

في وصف عذاب الكفرة عذابا غليظا: "مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى ويمضي الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ. يَتَجَرَّعُهُ وَلا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ" إبراهيم: ١٧ هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ

بالبينات"، وأنا في غنى عن أبين موقف فقال أيضا: "وَجاءَتْهُمْ رُسُلُهمْ به، وتهديدهم لهم بإخراجهم من الأمم من رسلهم، وكفرهم بما أرسلوا بإهلاكهم وفي الآخرة بما الأرض، وعن ذكر عذاب الكافرين في الدنيا وصفه أفظع الوصف.

فانظر إتيانه بالفعل (جاء) وقارنه بالفعل (أتى) في آية التوبة يتضح الفرق بين استعمال الفعلين.

كَانَ ذلك قوله تعالى: "أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ ومن قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ مِمَّا عَمَرُوهَا عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآياتِ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ٩ ثُمَّ كَانَ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ" الروم:١٠ اللَّهِ

وأنها السوأى تأنيث الأسوأ، أي: أسوأ فذكر عاقبة الذين أساؤوا، الأمم لرسلهم واستهزاءهم بهم، الحالات على الإطلاق، وذكر تكذيب استهزاء، ولم يذكر لهم في حين لم يصرح في آية التوبة بتكذيب ولا عاقبة ما.

يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ ومن ذلك قوله تعالى: "وَإِنْ

ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ٢٥ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ٢٦" فاطر

تكذيب الأمم السابقة لرسلهم بعد أن جاؤوهم بكل ما يدعو إلى فذكر البينات والزبر والكتاب المنير، وذكر أخذَه لهم وعلّق على الإيمان من ذلك بقوله: "فَكَيْفَ كان نَكيرِ"

كَانَ ذلك قوله تعالى: " أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَاراً فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ. فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ. فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ. فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ"غافر:٨٢ إلى ٨٥

ثم ذكر أن أممهم استهزؤوا برسلهم فقال: "جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيّناتِ" بأس الله ينزل بهم. فلم ينفعهم إيمانهم بعد وبقوا على شركهم حتى رأوا فوات الأوان.

قارن هذه الآيات التي وردت بالفعل (جاء) بالآية التي وردت بالفعل (أتى) وهي آية التوبة، يتبين الفرق بين استعمال الفعلين: جاء وأتى. وقد تقول: ولكن ورد في القرآن (أتتكم الساعة) و (جاءتهم الساعة)

والساعة واحدة فما الفرق؟

وأقول ابتداء أنه لا يصح اقتطاع جزء من الآية للاستدلال، بل ينبغي النظرُ في الآية كلها وفي السياق أيضا ليصحّ الاستدلالُ والحكم.

وإليك الآيتين اللتين فيهما ذِكرُ الساعة:

جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ تعالى: " قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا قال فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا أَلا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ٣١" الأنعام ظُهُورِهِمْ

السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ" :وقال إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٤٠ بَلْ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ٤١" الأنعام شَاءَ

فقال في الآية الأولى: "جاءَتْهُم السّاعَةُ" وقال في الثانية: "أَتَتْكُم السّاعَةُ"

تأمل يتضح الفرق بين المقامين. فإن الأولى في الآخرة وفي وبأدنى باليوم الآخر، وهم نادمون متحسرون على ما فرطوا في الذين كذبوا أوزارهم على ظهورهم. وتوضحه الآية قبلها وهي الدنيا، وهم يحملون إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا قوله تعالى: " وَلَوْ تَرَى تَكْفُرُونَ ٣٠ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ الثانية في الدنيا بدليل قوله: "أَغَيْرَ اللَّهِ كَذَّبُوا.. "الأنعام ، في حين أن

صَادِقِينَ" وقوله: "بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ يدعون إليه إن إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ " فذكر أنه يكشف ما شيئا في شاء، وهذا في الدنيا، وإلا فإن الله لا يكشف عن المشركين الآخرة ولا يستجيب لهم البتة.

فالموقف الأول أشق وأشد مما في الثانية، فجاء بالفعل (جاء) دون (أتى) بخلاف الآية الثانية.

فاتضح أن القرآن إنما يستعمل (جاء) لما هو أصعب وأشق. ويستعمل (أتى) لما هو أخف وأيسر.

من أسباب ذلك أن الفعل (جاء) أثقل من (أتى) في اللفظ بدليل ولعل القرآن فعل مضارع لـ (جاء) ولا أمر ولا اسم فاعل ولا أنه لم يرد في إلا الماضي وحده بخلاف (أتى) الذي وردت كل اسم مفعول، ولم يرد والمضارع والأمر واسم الفاعل واسم تصريفاته، فقد ورد منه الماضي الموقف في (جاء)، وخفة اللفظ المفعول. فناسب بين ثقل اللفظ وثقل وخفة الموقف في (أتى) والله أعلم.

إلى ما نحن فيه من قصة موسى عليه السلام، فقد قال في سورة ونعود جاءها" وقال في سورة القصص: "فَلمّا أتاها" ذلك أن ما النمل: "فلما في النمل أصعب مما في القصص، فقد قطع قطعه موسى على نفسه شهاب قبس، في حين ترجى في النمل على نفسه أن يأتيهم بخبر أو

قطع في ذلك في القصص. والقطع أشق وأصعب من الترجي. وأنه النمل، أن يأتيهم بشهاب قبس ، أي: بشعلة من النار ساطعة مقبوسة النار التي رآها في حين أنه ترجّى في القصص أن يأتيهم بجمرة من والأولى أصعب. ثم إن المهمة التي ستوكل إليه في النمل من النار، القصص، فإنه طلب إليه في القصص أن يبلغ أصعب وأشق مما في وأصعب من تبليغ الملأ، ذلك أن فرعون وملأه. وتبليغ القوم أوسع حين أن دائرة القوم دائرة الملأ ضيقة، وهم المحيطون بفرعون في هذه الدائرة واسعة، لأنهم منتشرون في المدن والقرى، وأن التعامل مع الواسعة من الناس صعب شاق، فإنهم مختلفون في الأمزجة والاستجابة والتصرف، فما في النمل أشق وأصعب، فجاء بالفعل الذي هو أخف. ويدل على ذلك قوله تعالى في ((جاء) دون (أتى موسى" ذلك لأنه أمره بالذهاب إلى سورة طه: "فلما أتاها نُودِيَ يا فرعون إنه طغى ٢٤ قال فرعون ولم يذكر معه أحدا آخر: "اذهب إلى "رب اشرَحْ لي صَدْري ٢٥ ويسّر لي أمري ٢٦
كيف لما أرسله إلى فرعون قال: "أتاها"، ولما أرسله إلى فرعون فانظر أتاها) أيضا في حين لما أرسله إلى فرعون وقومه قال:) وملئه قال .الفرق بين الموطنين ظاهرا "جاءها" وأنت ترى
أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ ذكر في القصص جهة النداء فقال: "فَلَمَّا ? الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ " ولم يذكر الجهة في الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ

موطن القصص موطن تفصيل، وموطن النمل النمل، وذلك لأن موطن إيجاز كما ذكرت.

وَسُبْحَانَ قال في النمل: " نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ? ذكر جهة اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" ولم يذكر مثل ذلك في القصص، بل النداء فقط، وذلك لأن الموقف في النمل موقف تعظيم كما أسلفنا وهذا القول تعظيم لله رب العالمين.

قال في النمل "يا موسَى" وقال في القصص: "أَنْ يا موسَى" فجاء بـ ? (أن) المفسرة في القصص، ولم يأت بها في النمل، وذلك لأكثر من سبب:

أن المقام في النمل مقام تعظيم لله سبحانه، وتكريم لموسى كما منها بالنداء المباشر في حين ليس المقام كذلك في القصص، ذكرنا فشرفه أي: ناديناه بنحو هذا، أو بما هذا معناه، فهناك فجاء بما يفسر الكلام، أن اذهب) و (قلت له اذهب) فالأول فرق بين قولك: (أشرت إليه دلالة تدل على هذا المعنى. معناه: أشرت إليه بالذهاب، بأيّ لفظ أو قوله تعالى: "وَنَادَيْنَاهُ أَنْ وأما الثاني فقد قلت له هذا القول نصا، ومثله الرُّؤْيا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ يَا إِبْرَاهِيمُ١٠٤ قَدْ صَدَّقْتَ ١٠٥"الصافات

أي: بما هذا تفسيره أو بما هذا معناه بخلاف قوله: "قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ

لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ" هود

ومنها أن المقام في سورة القصص مقام تبسّط وتفصيل فجاء بـ (أن) زيادة في التبسط.

ومنها أن ثقل التكليف في النمل يستدعي المباشرة في النداء، ذلك أن الموقف يختلف بحسب المهمة وقوة التكليف كما هو معلوم.

قال في النمل: "إنّهُ أَنا اللهُ العَزيزُ الحَكيمُ"، وقال في سورة القصص: "إِنّي أَنا اللهُ رَبُّ العالَمينَ"؟

بضمير الشأن الدال على التعظيم في آية النمل: "إنّه أنا" ولم يأت به في القصص، ثم جاء باسميه الكريمين "العَزيزُ الحَكيم" في آية النمل زيادة في التعظيم.

انظر إلى اختيار هذين الاسمين وتناسبهما مع مقام ثقل التكليف، ثم حاكم متجبر يرتدي رداء العزّة، ألا ترى كيف أقسم السحرة بعزته قائلين: "بِعِزّةِ فِرعَوْنَ إنّا لَنَحْنُ الغَالِبونَ ٤٤" الشعراء. فاختار من بين أسمائه (العزيز) معرفا بالألف واللام للدلالة على أنه هو العزيز وحده، و(الحكيم) للدلالة على أنه لا حاكم ولا ذا حكمة سواه، ولا المتصف بهذين الوصفين على جهة الكمال حصرا. وفي تعريف فهو واللام من الدلالة على الكمال والحصر ما لا يخفى لو قال (عزيز حكيم) فإنه قد يشاركه فيهما آخرون.

أَنا اللهُ العَزيزُ الحَكيمُ" لم " :ثم انظر من ناحية أخرى كيف أنه لما قال بأخيه، ولما لم يقل ذلك ذكر يذكر أن موسى سأل ربه أن يعزّزه ويقويه وهو أخوه هارون أنه سأل ربه أن يكون له ردءا، يصدقه ويقويه.

وقد تقول: ولكنه قال في القصص "إنّي أنا اللهُ ربّ العالمينَ" وفي ذلك من التعظيم ما لا يخفى

وقد قال ذلك أيضا في النمل، فقد قال: "وسبحان الله ربّ :ونقول عليه: "إنّهُ أنا الله العَزيزُ الحَكيمُ" فاتضح الفرق بين العالمين" وزاد المقامين.

تقول: ولم قال في سورة طه: "إنّي أَنا ربّك فاخلعْ نَعلَيْكُ" بذكر وقد ربوبيته له خصوصا، ولم يقل كما قال في سورتي النمل والقصص "ربّ العالمين"؟

أنه في سورة طه كان الخطاب والتوجيه لموسى عليه السلام :والجواب وَأَقِمِ فقال له: " إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي أولا فعلمه وأرشده أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا الصَّلاةَ لِذِكْرِي ١٤ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ . العبادة وإقامة الصلاة تَسْعَى ١٥" طه، فطلب منه

الكُبْرى ٢٣" طه، ثم ذكر منته عليه وقال بعد ذلك: "لِنُرِيَكَ مِنْ آياتِنا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى٣٧ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا مَنَنَّا مرة أخرى فقال: "وَلَقَدْ . طه "38 يُوحَى

في ذكر منته عليه ولم يرد مثل ذلك في النمل، ولا في ويمضي توجيها له أو إرشادا لعبادته في النمل، ولا في القصص. فإنه لم يذكر صلاة أو تكليف خاص بشأنه. ثم إنه في القصص فلم يأمره بعبادة أو ولادته ونشأته وما إلى ذلك سورة القصص وإن كان قد فصّل في ذكر وأوحينا إلى أمّ موسَى " :فقد ذكرها في حالة الغيبة لا في حالة الخطاب فرددناه إلى أمه .. ولمّا بلَغَ أشُدّه .. أَنْ أَرْضِعيهِ" "إنْ كادَتْ لَتُبدي به " .. .. ودَخَل المَدينةَ

في حين كان الكلام في سورة طه بصورة الخطاب. فناسب أن يقول له .في طه: "أنا ربّك" بخلاف ما في النمل والقصص، والله أعلم

"قال في النمل: "وَأَلْقِ عَصاكَ" وقال في القصص: "وأنْ أَلْقِ عَصاكَ ? فجاء بـ (أن) المفسرة أو المصدرية. ونظيره ما مر في قوله: (يا (موسى) و (أن يا موسى

.فقوله: "وأَلْقِ عَصاك" قول مباشر من رب العزة، وهو دال على التكريم قوله: "وأنْ أَلْقِ عَصاك" فإنه معناه أنه ناداه بما تفسيره هذا أو بما وأما معناه هذا. فأنت إذا قلت: (ناديته أن اذهب) كان المعنى ناديته فقد يكون النداء بها اللفظ أو بغيره بخلاف قولك: (ناديته .بالذهاب .له اذهب اذهب)، أي: قلت

وهو نحو ما ذكرناه في قوله: (يا موسى) و (أن يا موسى) من أسباب .ودواعٍ فلا داعي لتكرارها

قال في النمل: "يا موسَى لا تَخَفْ" وقال في القصص: "يا موسَى ? "أَقْبِلْ وَلا تَخَفْ

.بزيادة (أقبل) على ما في النمل، وذلك له أ:ثر من سبب

منها : أن مقام الإيجاز في النمل يستدعي عدم الإطالة بخلاف مقام .التفصيل في القصص

ومنها أن شيوع جو الخوف في القصص يدل على إيغال موسى في .الهرب، فدعاه إلى الإقبال وعدم الخوف

.فوضع كل تعبير في مكانه الذي هو أليق به

قال في النمل: "إنّي لا يَخافُ لَدَيّ المُرْسَلونَ" وقال في القصص: ? ""إنّكَ مِنَ الآمِنينَ

ذلك أن المقام في سورة القصص مقام الخوف، والخائف يحتاج إلى "الأمن فأمنه قائلا: "إنّكَ مِنَ الآمِنينَ

في سورة النمل فالمقام مقام التكريم والتشريف، فقال: "إنّي لا يَخافُ أما لَدَيّ المُرسَلونَ" فألمح بذلك إلى نه منهم، وهذا تكريم وتشريف. ثم .كيف قال (لَدَيّ) مشعرا بالقرب، وهو زيادة في التكريم والتشريف انظر

انظر من ناحية أخرى كيف أنه لما قال في سورة النمل: "لَدَيّ" ثم للقرب ناداه بما يفيد القرب فقال: "يا موسى" ولم يقل: "أنْ يا المفيدة قال في القصص، ففصل بين المنادي والمنادَى بما يفيد موسى" كما

يفيد القرب بلا فاصل بينهما فقال: "وألقِ البعد. وأمره أيضا بما عَصاكَ" للدلالة على قرب المأمور منه. عَصاكَ" ولم يقل: "وأنْ ألقِ لأنه كان منه قريبا، فانظر علو فناداه من قرب وأمرَه من قرب، وذلك هذا التعبير ورفعته.

أخرى كيف قال: "إنّي لا يَخافُ لَديّ المُرسَلونَ" ولم ثم انظر من ناحية مني المرسلون) لأن المرسلين لا يخافون يقل: (إني لا يخاف الخوف، وقد قال صلى الله بحضرته، ولكنهم يخشونه ويخافونه كل وأخشاهم له عليه وسلم: (أنا أخشاكم لله) فهو أخوف الناس منه، .

سوء فإنّي غَفورٌ رحيمٌ" قال في النمل: "إلّا منْ ظَلَمَ ثمّ بَدّلَ حُسنا بَعدَ ? إنك من) :ولم يقل مثل ذلك في القصص، لأنه لا يحسن أن يقال الآمنين إلا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء) ولو قال هذا لم يكن كلاما.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى ناسب ذلك قول ملكة سبأ: "ربّ إني ظلمت ظَلَمْتُ نَفسي وأسْلَمْتُ مَع سُلَيمانَ لله ربّ العَالمينَ" النمل، فإنها نفسها بكفرها وسجودها للشمس منجون الله، ثم بدلت حسنا بعد سوء، فأسلمت لله رب العالمين فلاءم هذا التعبير موطنه من كل ناحية.

تقول: لقد ورد مثل هذا التعبير في سورة القصص أيضا وهو قوله وقد الْغَفُورُ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ تعالى: "قَالَ الرَّحِيمُ ١٦" القصص

أن المقامين مختلفان، فإن القول في سورة القصص هو قول والحق حين قتل المصري، وموسى لم يكن كافرا بالله، بل موسى عليه السلام ترى إلى قوله منيبا إلى ربه بعدما فعل هو مؤمن بالله تعالى، ألا ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي" وقوله حين فر من فعلته: "قَالَ رَبِّ إِنِّي القَوْمِ الظالِمينَ" وقوله: "قال عَسى ربي أن مصر: "رَبّ نَجّني مِنَ "يَهْدِيَني سَواء السّبيل

موسى لم يبدل حسنا بعد سوء، ذلك انه عليه السلام لم يكن سيئا فإن سبأ، فإنها كانت مشركة، وقد بدلت حسنا بعد سوء. فما بخلاف ملكة ظَلَمَ ثُمّ بَدّل حُسنا بَعدَ سوء.. " أكثر ملاءمة جاء من قوله: "إلّا من .من كل ناحية للموضع الذي ورد فيه

قال في النمل: "وَأدخِلْ يَدَكَ في جَيْبِك" وقال في القصص: "اسْلُك ? "يَدَكَ في جَيْبِك

استعمل في سورة القصص أمر الفعل (سلك) الذي يستعمل كثيرا لقد فيقال: سلك الطريق والمكان سلكا، قال تعالى: "والله في سلوك السبل بِساطا ١٩ لتَسْلُكوا مِنها سُبُلا فِجاجا ٢٠" نوح، ذلك جَعَلَ لَكُم الأرْضَ الأمكنة والسبل في قصة موسى في القصص، بخلاف لأنه تردد سلوك فيها، أي: في سورة القصص سلوك ما ورد في النمل. فقد ورد فرعون، وسلوك أخته الصندوق بموسى وهو ملقى في اليم إلى قصر

مصر، وهي تقص أثره. وسلوك موسى الطريق إلى مدين بعد فراره من وسلوكه السبيل إلى العبد الصالح في مدي، وسير موسى بأهله الطريقَ إلى مصر، حتى إنه لم يذكر في النمل سيرَه بأهله بعد وسلوكه إنه طوى كل ذكر للسير والسلوك في القصة فقال قضاء الأجل بل لأهْلِهِ إنّي آنَسْتُ نارا سآتيكُمْ مِنها بِخَبر" بخلاف مبتدئا: "إذْ قالَ موسَى القصص، فإنه قال: "فلمّا قّضى موسى الأجَلَ وسارَ بأهلِهِ ما ورد في جانِبِ الطورِ نارا" فحسن ذكر السلوك في القصص دون آنَسَ منْ النمل.

من ناحية، ومن ناحية أخرى إن الفعل (دخل) ومشتقاته تكرر هذا الآيات ١٢، ١٨، ١٩، ٣٤، ٤٤) في النمل في خمس مرات (انظر مشتقاته في القصص، فناسب ذكره حين لم يرد هذا الفعل ولا شيء من في النمل دون القصص.

الإدخال أخص من السَّلك أو السلوك اللذين هما ومن ناحية أخرى إن أو السلوك قد يكون إدخالا وغير مصدر الفعل سلك، لأن السَّلك أي: سرت فيه، وتقول: إدخال، تقول: سلكت الطريق وسلكت المكان، وأشق من سلكت الخيط في المخيط، أي: أدخلته فيه. فالإدخال أخص السلك والسلوك. فإن السَّلك قد يكون سهلا ميسورا، قال تعالى في على النحل: "فاسْلُكي سُبُلَ رَبّكِ ذُلُلاً ٦٩" فانظر كيف قال (ذللا) ليدلل

فَسَلَكَهُ ينابِيعَ سهولته ويسره، وقال: "ألَمْ تَرَ أنّ الله أنْزَلَ مِن السّماءِ ماء في الأرض في الأَرْضِ ٢١" الزمر. وهل هناك أيسر من سلوك الماء وغوره فيها؟

الإدخال في فناسب وضع السلوك في موطن السهولة واليسر، ووضع موطن المشقة والتكليف الصعب. لقد ناسب الإدخال أن يوضع مع إلى قوله: "سآتيكُمْ مِنها بِخَبَرٍ" وقوله: "فَلَمّا جاءَها" ومهمة التبليغ فرعون وقومه.

وناسب أن يوضع السلوك في مقام الخوف، وأن يوضع لإدخال في مقام الأمن والثقة.

أن يوضع الإدخال وهو أخص من السلوك مع (الشهاب وناسب الجذوة، وأن يوضع السلوك وهو أعم من القبس) الذي هو أخص من أعم من الشهاب القبس. فكل الإدخال مع الجذوة من النار التي هي لفظة وضعت في مكانها الملائم لها تماما

في القصص: "واضْمُم إلَيْكَ جَناحَكَ مِن الرّهْب" ولم يذكر مثل قال ? النمل. و(الرهب) هو الخوف ، وهو مناسب لجو الخوف الذي ذلك في ومناسب لجو التفصيل فيها بخلاف ما في النمل تردد في القصة، .

"قال في النمل: "في تِسْعِ آياتٍ" وقال في القصص: "فَذانِكَ بُرهانانِ ?

أعطاه في النمل تسع آيات إلى فرعون، وذكر في القصص فقد المقام في النمل مقامَ ثقة وقوة وسّع المهمة، برهانين، وذلك لما كان ووسّع الآيات فجعلها تسعا، ولما كان فجعلهما إلى فرعون وقومه، المهمة وقلل من ذكر الآيات. المقام مقام خوف في القصص، ضيّق .وكل تعبير وضع في مكانه المناسب

استعمال كلمة (الآيات) في النمل مناسب لما تردد من ذكر ثم إن السورة فقد تردد ذكرُهما فيها عشر مرات، في حين للآيات والآية في فناسب وضع (الآيات) في النمل ووضع .تردد في القصص ست مرات في حين ورد في النمل البرهان في القصص الذي تردد فيها مرتين، .مرة واحدة، فناسب كل تعبير مكانه

قال في النمل: "إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ" وقال في القصص: "إلى فِرْعَوْنَ ? ومَلَئِهِ"

دائرة التبليغ في النمل كما ذكرنا، وذلك مناسب لجو التكريم في فوسع ومناسب لثقة موسى بنفسه التي أوضحتها القصة. ولما وسّع القصة، الآيات التي أعطيها، بخلاف ما ورد في القصص دائرة التبليغ وسّع "قال في النمل: "فلَمّا جاءَتْهُم آياتُنا مُبْصِرَةً قالوا هذا سِحْرٌ مُبينٌ ? ذلك أن موسى قبل المهمة ونفذها من دون ذكر لتردد أو ومعنى لمقام القوة والثقة والتكريم، في حين قال في مراجعة، وهو المناسب منهم نفسا فأخافُ أن يَقتُلونِ"، فذكر القصص: "قال ربّ إني قتلت

القتل، وهو المناسب لجو الخوف مراجعته لربه وخوفه على نفسه من وكل تعبير مناسب .في السورة ولجو التبسط والتفصيل في الكلام لموطنه الذي ورد فيه كما هو ظاهر. والله أعلم

لمسات في وصية لقمان لابنه

(لمحات قرآنية تربوية (نظرات بيانية في وصية لقمان لابنه

اشْكُرْ لِلَّهِ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ الوصية من قوله تعالى: "وَلَقَدْ تبدأ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (١٢) وَإِذْ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ قَالَ لُقْمَانُ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي (١٣) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ عَلَى أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَامَيْنِ أَنِ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي (١٥) يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ يَا بُنَيَّ (فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ(١٦ السَّمَاوَاتِ أَوْ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْأُمُورِ (١٧) وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ وَاقْصِدْ فِي (الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ(مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ

((١٩

تلك هي الوصية وقد بدأت بذكر إتيان لقمان الحكمة

فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ وَلَقَدْ"

حَمِيدٌ" ١٢ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ

الحكمة

هي وضع الشيء في محله قولا وعملا، أو هي توفيق العلم والحكمة الأمرين معا: القول والعمل، فمن أحسن القول ولم بالعمل، فلا بد من ومن أحسن العمل ولم يحسن القول فليس يحسن العمل فليس بحكيم، بالقول، وجانب يتعلق بالعمل. بحكيم.فالحكمة لها جانبان: جانب يتعلق يؤت الحكمة فقد أوتي والحكمة خير كثير كما قال الله تعالى: "ومن خيرا كثيرا" البقرة ٢٦٩

الله تعالى مؤتي الحكمة ولذلك نلاحظ أنه تعالى قال: " وَلَقَدْ آتَيْنَا "لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ

آتينا) بإسناد الفعل إلى نفسه، ولم يقل: لقد أوتي لقمان الحكمة،) قال الإتيان لنفسه. والله تعالى في القرآن الكريم يسند الأمور إلى بل نسب في الأمور المهمة وأمور الخير، ولا ينسب الشر والسوء إلى ذاته العلية أَرَادَ تعالى: "وَأَنَّا لا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ نفسه ألبتة. قال بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً ١٠" الجن

للمجهول، وعندما ذكر الخير ذكر الله تعالى فعندما ذكر الشر بناه الكريم، ونجده في نحو: "آتيناهم الكتاب" و نفسه.وهذا مطرد في القرآن مقام الخير، وإن قال الثانية فهو في "أوتوا الكتاب" فيقول الأولى في وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ " :مقام السوء والذم. وقال تعالى وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَؤُوساً ٨٣" الإسراء فعندما ذكر وَنَأَى بِجَانِبِهِ قال: (أنعمنا) بإسناد النعمة إلى نفسه تعالى. وعندما ذكر الشر النعمة مسه الشر" ولم يقل: إذا مسسناه بالشر.ولم ترد في القرآن قال: "وإذا سوء أعمالهم، وقد نجد: زينا لهم أعمالهم، بدون مطلقا: زينا لهم ينسب السوء إلى نفسه، ولما كانت الحكمة السوء، لأن الله تعالى لا خيرا محضا نسبها إلى نفسه

. إن قيل: فقد قال في موضع: "ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا" البقرة ٢٦٩

يُؤْتَ أنه عز وجل قد قال قبلها: "يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ فالرد إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ" فنسب إتيان الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ بالفعل المبني للمجهول الحكمة إلى نفسه، ثم أعادها عامة

مقام الشكر

:أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ) لها دلالتان) -

أن الحكمة لما كانت تفضلا ونعمة فعليه أن يشكر النعم، كما : الأولى

آتاك الله نعمة فاشكره عليها. والله آتاه الحكمة فعليه أن تقول: لقد ينبغي أن تقابل بالشكر لموليها. (آتاك نعمة الحكمة يشكره لأن النعم (فاشكره عليها

أن من الحكمة أن تشكر ربك، فإذا شكرت ربك زادك من نعمه : الثانية كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ٧)" تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ "وَإِذْ فاشكر لله) لكان فيه ضعف، ولم يؤد) إبراهيم ولو قال غير هذا ، مثلا الله تعالى آتاه النعمة "وَلَقَدْ هذين المعنيين. وضعف المعنى يكون لأن قال بعدها: (فاشكر لله) فهذا أمر موجه آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ" فإن آتى الله لقمان الحكمة : لشخص آخر وهو الرسول، فيصير المعنى يشكر ولذلك فاشكر أنت!! كيف يكون؟ المفروض أن من أوتي الحكمة لم يؤد قال: "أن اشكر لله" فجاء بأن التفسيرية ولو قال أي تعبير آخر .هذا المعنى

الشكر والكفر

(وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ١٢)

قال الشكر بلفظ المضارع ، والكفران قاله بالفعل الماضي "يشكر" الناحية النحوية الشرط يجعل الماضي استقبالا ، مثال "ومن كفر" من فكلاهما استقبال. ويبقى السؤال : لماذا اختلف ،((إذا جاء نصر الله بالمضارع والكفر بالمشي على أن الدلالة هي زمن الفعلين فكان الشكر للاستقبال؟

للتعبير القرآني وجدنا أنه إذا جاء بعد أداة الشرط بالفعل من تتبعنا الفعل يُفعل مرة واحدة أو قليلا، وما جاء بالفعل الماضي فذلك المضارع يتكرر فعله

وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ " :مثال وبعدها قال: "وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا٩٢" النساء جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا ٩٣" النساء فعندما ذكر القتل الخطأ جاء بالفعل الماضي لأن هذا خطأ غير متعمد، إذن هو لا يتكرر وعندما جاء جاء بالفعل المضارع (ومن يقتل) لأنه ما دام يتعمد قتل بالقتل العمد له الفرصة فعل. فجاء بالفعل المضارع الذي يدل المؤمن فكلما سنحت .على التكرار

فَأُولَئِكَ كَانَ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ" :مثال آخر بالفعل الماضي لأن سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً ١٩" الإسراء ، فذكر الآخرة وجاء وَمَنْ يُرِدْ " :الآخرة واحدة وهي تراد. لكن عندما تحدث عن الدنيا قال ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ .عمران ، لأن إرادة الثواب تتكرر دائما الشَّاكِرِينَ ١٤٥" آل

إذن يتكرر والشيء المتكرر جاء به كل عمل تفعله تريد الثواب، فهو لا تنتهي " وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ بالمضارع يشكر، فالشكر يتكرر لأن النعم . الْأِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ٣٤" إبراهيم اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ

يتكرر، كلما أحدث لك نعمة وجب عليك أن تحدث له شكرا فالشكر واحد حتى إن لم يتكرر، فإن كفر الإنسان بأمر ما أما الكفر فهو أمر من الدين بالضرورة فقد كفر، لا ينبغي أن فقد كفر، إن كفر بما يعتقد من الدين بالضرورة واعتقد ذلك فقد يكرر هذا الأمر لأنه إن أنكر شيئا الشكر فيحتاج إلى تكرار لأن كفر وانتهى ولا يحتاج إلى تكرار، أما ينبغي أن يتكرر وأن الكفر النعم لا تنتهي. وفيه إشارة إلى أن الشكر بأحدهما في الزمن ينبغي أن يقطع، فخالف بينهما في التعبير فجاء الزمن الماضي الحاضر الدال على التجدد والاستمرار وجاء بالآخر في الذي ينبغي أن ينتهي.

الله غني حميد

(فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ١٢)

بإنما التي تفيد الحصر، أي الشكر لا يفيد إلا صاحبه ولا ينفع الله جاء يفيد إلا صاحبه حصرا أما الله فلا ينفعه شكر ولا تضره معصية ولا ، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب يا عبادي) زاد ذلك في ملكي شيئا ، يا عبادي لو أن أولكم رجل واحد منكم ما على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا من ملكي شيئا ، يا عبادي لو أن أولكم ما نقص ذلك مما في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته

(عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أُدخل البحر

لذلك قال فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ

جمع بين هاتين الصفتين الجليلتين الحميد أي المحمود على وجه الدوام والثبوت وهو تعالى غني محمود في غناه

- قد يكون الشخص غنيا غير محمود .

- أو محمودا غير غني .

- أو محمودا وهو ليس غنيا بعد، فإن اغتنى انقلب لأن المال قد يغير الأشخاص وقد يغير النفوس كما أن الفقر قد يغير النفوس .

- وقد يكون الشخص غنيا وغير محمود لأنه لا ينفع في غناه، ولا عليه ولا يفيد الآخرين، بل قد يجر المصالح لنفسه على يؤدي حق الله غناه .

- وقد يكون محمودا غير غني، ولو كان غنيا لما كان محمودا، فإن اجتمع الأمران فكان غنيا محمودا فذلك منتهى الكمال .

وفي آية أخرى في السورة نفسها قال: " لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (٢٦

فلان غني أي هو من جملة الأغنياء، وقد يكون ملكا معه نقول: الغني فكأن الآخرين ليسوا شيئا بالنسبة إلى غناه أغنياء فإذا قلت هو وهو صاحب الغنى وحده.

فلماذا قال ها هنا فإن الله غني حميد وهناك في السورة نفسها هو الغني الحميد؟

نلاحظ أن في هذه الآية لم يذكر له ملكا ولا شيئا وهذا حتى في حياتنا اليومية نستعمله نقول أنا غني عنك كما قال الخليل:

أبلغ سليمان أني عنه في جو وفي غنى غير أني لست ذا مال

تقول: أنا غني عنك، ولكن ليس بالضرورة أن تكون ذا ثروة ومال فقد الله سبحانه لنفسه ملكا المعنى أن الله غني عن الشكر فهنا لم يذكر شكر ولا يضره كفر وعن الكفر لا ينفعه.

أما في الآية الأخرى فقد ذكر له ملكا " لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (٢٦

فعندما ذكر له ملك السموات والأرض المتسع ، فمن أغنى منه؟ فقال ((هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ .

أهمية الحكمة في الوعظ

وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ (عَظِيمٌ ١٣

من هنا بدأت الوصية، فلماذا صدر بقوله: "ولقد آتينا.." وكان يمكن مثلا أن يحذفها؟

لها جانبان : جانب قولي وجانب عملي، وحكمة لقمان ليست الحكمة

وأقوال وما قاله لابنه من الوصية، وإنما أيضا فيما ذكره من أحاديث تعهده لابنه وعدم تركه بلا وعظ أو إرشاد، في العمل الذي فعله وهو أبناءهم ولا يتركوهم لمعلمي سوء ولا وفي هذا توجيه للآباء أن يتعهدوا للطرقات.

بالحكمة وهي ذات جانبين قولي وعملي لأمر آخر مهم، فعندما وصدّر الحكمة أن يوصي ابنه بشيء ويخالفه؟ هذا ليس وصى ابنه فهل من وصيته، لو خالف الوعظ عمل الواعظ من الحكمة ولو فعله فلن تنفع ذلك على نفسه، فعندما والموجه لم تنفع الوصية بل لا بد أن يطبق لقمان لابنه فقد قال آتينا لقمان الحكمة علمنا من هذا أن كل ما قاله التصدير طبقه على نفسه أولا حتى يكون كلامه مؤثرا لذلك كان لهذا دور مهم في التربية والتوجيه.

ففي هذا القول ولقد آتينا لقمان الحكمة عدة دروس مهمة:

الأول فيما قاله من الحكمة، ?

الثاني في تعهده لابنه وتربيته وتعليمه وعدم تركه لأهل السوء ?

والجهالة يفعلون في نفسه وعقله ما يشاء،

الثالث قبل أن يعظ ابنه طبق ذلك على نفسه فرأى الابن في أبيه ?

وينصحه به من خير ، لذلك كان لهذا التصدير ملمح كل ما يقوله الوعاظ والمرشدين والناصحين والآباء أن يبدؤوا تربوي مهم وهو توجيه

وإلا سقطت جميع أقوالهم بأنفسهم فإن ذلك من الحكمة

التعهد بالنصح مع حسن اختيار الوقت

(وَهُوَ يَعِظُهُ)

نحن نعرف أنه يعظه ويتضح أنه وعظ من خلال الآيات والأوامر وسياق الكلام، فلماذا قال وَهُوَ يَعِظُهُ

فيها دلالتان

1. من حيث اللغة: الحال والاستئناس للدلالة على الاستمرار. وهو الوقت المناسب للوعظ ، ليس كلاما طارئا يفعله هكذا، أو يعظه اختار الابن فيه مهيأ للتلقي، ولا يلقيه بغير اهتمام فلا تبلغ في وقت لا يكون مبلغا لكنه جاء به في وقت مناسب للوعظ فيلقي الوصية عند ذلك إذن اختار الوقت المناسب للوعظ ونفسه مهيأة لقبول الكلام فهو والتوجيه

2. (وَهُوَ يَعِظُهُ) . فهذا من شأن لقمان أن يعظ ابنه، هو والأمر الثاني المرة الأولى، هو من شأنه ألا يترك ابنه بل لا يتركه، وليست هذه هي يكون المربي يتعاهده دائما، وهكذا ينبغي أن.

فكل كلمة فيها توجيه تربوي للمربين والواعظين والناصحين والآباء.

الرفق في الموعظة

(يا بني)

تصغير للتحبيب، أي ابدأ بالكلام اللين اللطيف الهين للابن كلمة والزجر. بل بحنان ورِقّة لأن الكلمة الطيبة الهينة اللينة وليس بالتعنيف المقفلة وتلين النفوس العصية، عكس الكلمة الشديدة تفتح القلوب النفوس . لذلك قال ربنا لموسى عن فرعون: "فَقُولا لَهُ المنفرة التي تقفل لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ٤٤" طه قَوْلاً لَيِّناً .

ولدك إلى جانبك ووضعت يدك على رأسه وأنت أيها الأب إن أجلست الكلمة بل هذه الحركة من وكتفه، وقلت له يا بني ، فتأكد أن هذه نفسه أكثر بكثير المسح تؤثر أضعاف الكلام الذي تقوله ، وتؤثر في قلبه من كل كلام تقوله وتزيل أي شيء بينك وبينه من حجاب وتفتح للقبول. وعندها فهو إن أراد أن يخالفك فهو يخجل أن يخالفك، بهذه الكلمة اللطيفة الشفيقة تزيل ما بينك وبينه من حجاب، ويكون لك كتابا مفتوحا أمامك، وعندها سيقبل كلامك والكلمة الطيبة صدقة

الكلمة مع أنه من الممكن أن يبدأ الأب بالأمر مباشرة لذلك بدأ بهذه لا ينكر ولا يترك، فأراد ربنا أن يوجهنا إلى ولكن لها أثُرها الذي المنتجة في تربية الأبناء وتوجيههم وإزالة الطريقة اللطيفة الصحيحة تعنيف أو قسوة أو شدة، وبذلك تريح نفسه الحجاب بيننا بينهم من دون حياتنا اليومية نعلم أن كلمة وتزيل كل حجاب بينك وبينه ونحن في وكلمة أخرى تهون واحدة قد تؤدي إلى أضعاف ما فيها من السوء، الأمور العظيمة وتجعلها يسيرة

الحياة قلته لابني مرة وقد اشتد في أمر من ولقد تعلمت درسا في هذه الستين بكثير، وكان الموقف شديدا الأمور في موقف ما، وأنا أتجاوز بذلك فجئت به ووضعته إلى جدا، وقد فعل فعلته في جهة ما وخُبّرت أن تتعلمه وهو جنبي وقلت له: يا فلان تعلمت من الحياة درسا أحب حقي ولكن أنه بالكلمة الشديدة الناهرة ربما لا أستطيع أن أحصل على تعلمت أنه بالكلمة الهينة اللينة آخذ أكثر من حقي .

أس الوصية

(يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ١٣)

لم يبدأ بالعبادة ولم يقل له اعبد الله وإنما بدأ بالنهي عن الشرك، وذلك لما يلي:

أولا : التوحيد أس الأمور، ولا تقبل عبادة مع الشرك، فالتوحيد أهم ? شيء.

ثانيا: العبادة تلي التوحيد وعدم الشرك فهي أخص منه. التوحيد ? والكبير، فالمعتقدات تُتعلم في الصغر وما تعلم في تعلمه الصغير بعد أن تجتثه من نفسه ، ولن يترك ما الصغر فمن الصعب فيما أرقى الجامعات، هذا ما شهدناه تعلمه حتى لو كان أستاذا جامعيا في والكبير ، تعلمه لابنك وهو وعايناه بأنفسنا فهذا الأمر يكون للصغير التكليف صغير، ويحتاجه وهو كبير، أما العبادة فتكون بعد.

هو (ثالثا : أمر آخر أنه أيسر، فالأمر بعدم الشرك (أي بالتوحيد ? أيسر من التكليف بالعبادة، العبادة ثقيلة ولذلك نرى كثيرا من الناس موحدين ولكنهم يقصرون بالعبادة، فبدأ بما هو أعم وأيسر؛ أعم لأنه الصغير والكبير، وأيسر في الأداء والتكليف يشمل.

(ثم قال (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ١٣

لماذا اختار الظلم؟ لماذا لم يختر : إثم عظيم، ولماذا لم يقل كبير؟ تقدم شخصان إلى وظيفة أحدهما يعلم أمر الوظيفة ودقائقها وأمورها لو ويعبر عن ذلك بأسلوب واضح سهل بين، والثاني تقدم معه وحدودها، ولا يحسنها وهو فيه عبء، وعنده قصور فهم ولكنه لا يعلم شيئا ذلك ظلما؟ وإدراك، فإن سوينا بينهما أفليس

ويجيب ولو تقدم اثنان للدراسات العليا وأحدهما يعرف الأمور بدقة على كل شيء، وله أسلوب فصيح بليغ لطيف، وآخر لا يعلم شيئا ولا شيئا ولم يجب عن سؤال ولا يحسن أن يبين عن نفسه، فإن يفقه ذلك ظلما؟ سويت بينهما أفليس

نسبة بين والفرق بين الله وبين المعبود الآخر أكبر بكثير، ليست هناك الخالق والمخلوق، بين مولي النعمة ومن ليس له نعمة، فإن كان ذاك الظلم لا نرضى به في حياتنا اليومية فكيف نرضى فيما هو أعظم منه ظلم، وهو ظلم عظيم فهذا إذن

المشرك يحط من قدر نفسه لأن الآلهة التي يعبدها تكون والإنسان الأمر أن تكون مثله، فهو يعبد من هو أدنى منه، أحط منه، وقصارى للنفس بالحط من قدرها، إنه ظلم لأنه يورد أو بمنزلته، فهذا حط وظلم النار وهذا ظلم عظيم نفسه موارد التهلكة ويخلدها في.

يرتضيه لنفسه لكن لا وأمر آخر أن الإنسان بطبيعته يكره الظلم، قد البشر يرضى أن يقع عليه ظلم ، فاختار الأمر الذي تكرهه نفوس (الظلم) وإن كان المرء بنفسه ظالما.

يقل له: لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ وسكت، وإنما وفي هذا القول تعليل، فهو لم يعللوا لا أن يقتصروا على الأوامر علل له، وهذا توجيه للآباء أن حتى يفهم لماذا، لا بد أن والنواهي بلا تعليل، لا بد من ذكر السبب الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ١٣) أفادنا يعرف حتى يقتنع فهو بهذه النهاية (إِنَّ والتعليم والتربية أمورا كثيرة في التوجيه والنصح.

عظم حق الوالدين

بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ)

(عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ١٤

من قائلها؟ هذه ليست وصية لقمان، هذا كلام الله ، لقمان (ووصينا) مداخلة، وستتواصل الوصية فيما بعد .قبل أن يتم لم ينه وصيته، هذه وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ) ، ولم يدع لقمان يتم) الوصية قال الله تدخل سبحانه بهذا الكلام ، وذلك لأسباب الوصية، بل:

عظيم، والوصية بهما كذلك، فالله تعالى هو أولا : أمر الوالدين أمر ? لقمان يوصي ابنه به، فلما كان شأن الذي تولى هذا الأمر، ولم يترك لعظم منزلتهما عند الله تعالى الوالدين عظيما تولى ربنا تعالى أمرهما،.

ثانيا : لو ترك لقمان يوصي ابنه يا بني أطع والديك لكان الأمر ? لأننا عادة في النصح والتوجيه ننظر للشخص الناصح هل له مختلفا. فإن نصحك شخص ما فأنت تنظر هل في هذا في هذا النصح نفع؟ فيه نفع يعود على الناصح النصح نفع يعود على الناصح؟ فإن كان نفسه، قد ينفعه، فأنت تتريث وتفكر وتقول: قد يكون نصحني لأمر في لقمان لو لم ينفعه لم ينصحني هذه النصيحة. لو ترك الله تعالى يوصي ابنه لكان ممكنا أن يظن الولد أن الوالد ينصحه بهذا لينتفع به، ولكن انتفت المنفعة هنا فالموصي هو الله وليست له فيه مصلحة.

، ولم يقل: وأوصينا(وقال: (ووصينا

تعالى يقول (وصّى) بالتشديد إذا كان أمر الوصية شديداً ومهماً، والله يستعمل وصى في أمور الدين، وفي الأمور المعنوية: ("وَوَصَّى لذلك لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى بِهَا البقرة) ("وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ "إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ١٣٢ (قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ ١٣١" النساء

أوصى) فيستعملها الله تعالى في الأمور المادية : "يُوصِيكُمُ اللَّهُ) أما

أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ" النساء فِي

في القرآن أوصى في أمور الدين إلا في مكان واحد اقترنت لم ترد وهو قول السيد المسيح : "وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنْتُ بالأمور المادية وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً ٣١" مريم

غير هذه الآية لم ترد أوصى في أمور الدين، أما في هذا الموضع في اقترنت الصلاة بالأمور المادية وقد قالها السيد المسيح في الوحيد فقد مكلف أصلا المهد وهو غير.

قال وصّى وأسند الوصية إلى ضمير التعظيم (ووصينا) والله تعالى ينسب الأمور إلى نفسه في الأمور المهمة وأمور الخير

ولم يقل بأبويه بل اختار بوالديه

الوالدان مثنى الوالد والوالدة، وهو تغليب للمذكر كعادة العرب في التغليب إذ يغلبون المذكر كالشمس والقمر يقولون عنهما (القمران).

هما الأب والأم ولكنه أيضا بتغليب المذكر ولو غلب الوالدة والأبوان فسواء قال بأبويه أو بوالديه فهو تغليب للمذكر، ولكن لقال الوالدتين، ولم يقل الأبوين؟ لماذا اختار الوالدين

لو نظرنا إلى الآية لوجدناه يذكر الأم لا الأب: (حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ)

أولا الحمل والفطام من الرضاع (وفصاله) ولم يذكر الأب أصلا فذكر

بالأم (الحمل والفصال) وبينهما الولادة والوالدان من ذكر ما يتعلق بها الأم.إذن الولادة، والولادة تقوم بها الأم:

أولا (المناسبة) فعندما ذكر الحمل والفصال ناسب ذكر الولادة ?.

ثانيا: ذكره بالولادة وهو عاجز ضعيف، ولولا والداه لهلك فذكره به ?.

ثالثا إشارة إلى انه ينبغي الإحسان إلى الأم أكثر من الأب، ? ومصاحبة الأم أكثر من الأب، لأن الولادة من شأن الأم وليست من شأن الأب.

فعندما قال (بوالديه) ذكر ما يتعلق في الأصل بالأم، ولذلك فهذه لذلك تقول : ينبغي الإحسان إلى الوالدة قبل الأب وأكثر من الأب. الناحية في القرآن الكريم البر أو الدعاء أو التوصية إلا بذكر ولذلك لا تجد الوالدين لا الأبوين

أمثلة :

"إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَقَضَى تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا الإسراء "23 كَرِيماً

"وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ٣٦" النساء "

تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا "

. وكذلك البر والدعاء والإحسان إِحْسَاناً ١٥١" الأنعام

رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ٤١" إبراهيم"
وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً "
تَبَاراً ٢٨" نوح وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا
. وَوَصَّيْنَا الْأِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً ٨" العنكبوت"
. وَوَصَّيْنَا الْأِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً ١٥" الأحقاف "
يرد استعمال (الأبوين) إلا مرة في المواريث، حيث نصيب الأب لم
الأم، أو التساوي في الأنصبة. لكن في البر أكثر من نصيب
بلفظ الوالدين إلماحا إلى أن نصيب الأم والتوصية والدعاء لم يأت إلا
.ينبغي أن يكون أكثر من نصيب الأب
وَعَلَى آلِ ان لفظ (الأبوان) قد يأتي للجدين : "وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ كما
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ ٦" يوسف يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ
ويأتي لآدم وحواء: "يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ
مِنَ الْجَنَّةِ ٢٧" الأعراف
.فاختيار الوالدين له دلالات مهمة
ثم هو هنا لم يأت بالأب أصلا بل قال (حملته أمه وهنا ..) ولم يرد
.ذكر للأب أبدا، لذلك كان اختيار الوالدين انسب من كل ناحية
تقول إن هذا الأمر تخلف في قصة سيدنا يوسف عندما قال: "وَرَفَعَ قد
الأبوين. أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً ١٠٠" يوسف فاختار
وإنما الجواب: لم يتخلف هذا الأمر، فعندما قال رفع أبويه لم يتخلف

:هو على الخط نفسه، وذلك لما يلي

أولا : في قصة يوسف لم يرد ذكر لأم مطلقا ورد ذكر الأب فهو ? الحزين وهو الذي ذهب بصره .. الخ ولم يرد ذكر للام أصلا في قصة يوسف.

عَلَى ثانيا : في هذا الاختيار أيضا تكريم للأم لأنه قال: "وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ ? ، ليس أن الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً١٠٠" فالعادة أن يكرم الابن أبويه يكرم الأبوان الابن ولكن هنا هم خروا له سجدا فالتكريم هنا حصل بالعكس من الأبوين للابن ولذلك جاء بلفظ الأبوين لا الوالدين إكراما فلم يقل: ورفع والديه للام

. وفيها إلماح آخر أن العرش ينبغي أن يكون للرجال ?

قال أبويه هنا ففيه تكريم للأم، ويلمح أن لعرش ينبغي أن يكون فلما ويناسب ما ذكر عن الأب إذ القصة كلها مع الأب، فهو للرجال ، الأنسب من كل ناحية

وهنا قد يرد سؤال: إن الأم هي التي تتأثر وتتألم أكثر وتحزن فلماذا لم يرد ذكرها هنا؟ ألم تكن بمنزلة أبيه في اللوعة والحسرة؟

المسألة أمر آخر ، أم يوسف ليست أم بقية الإخوة ، هي أم .. لا ، ولذلك فيكون كلامها حساسا مع إخوته ، أما يوسف وأخيه فقط جميعا ، فإذا عاتبهم أو كلمهم فهو يعقوب عليه السلام فهو أبوهم

تكلمت ففي الأمر حساسية ، وهذا أبوهم ، أما الأم فليست أمهم ، فإذا وأخفت لوعتها حتى لا من حسن تقديرها للأمور فكتمت ما في نفسها والأدب، فلننظر تثير هذه الحساسية في نفوسهم وهذا من حسن التقدير ونتكلم مع كيف يختار القرآن التعبيرات في مكانها ويعلمنا كيف نربي أبنائنا.

لمسات بيانية من سورة القمر

قال الله تعالى : (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ {٥٤} فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ) [القمر].

سائل: لم وحد تعالى: (النهر) في هذه الآية ولم يجمعه مع أن سأل جمع بخلاف المواضع الأخرى من القرآن الكريم، فإنه إذا الجنات قبله (النهر أيضاً فيقول: (جنات تجري من تحتها الأنهار جمع الجنة، جمع لفظ (النهر) عدة معان وأعطى أكثر من فائدة والجواب: أنه جمع في ذلك أنه علاوة على أن فواصل الآيات، (لا يفيدها فيما لو قال: (أنهار السورة على هذا الوزن فقد جاء تقتضي (النهر) لا (الأنهار) لأن آيات وكبير مستطر) وجاء قبلها: (وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير ذلك من بعدها: (في مقعد صدق عند مليك مقتدر) فإن المعنى أيضاً جهات أخرى منها:

الجمع والكثرة، ومنه أنة النهر اسم جنس بمعنى الأنهار، وهو بمعنى

والدرهم" والمراد قوله صلى الله عليه وسلم: "أهلك الناس الدينار بالدينار والدرهم الجنس لا الواحد.

القرآن): "ونهر معناه أنهار وهو في مذهبه كقوله: وجاء في (معاني الدبر) وزعم الكسائي أنه سمع العرب يقولون: (سيهزم الجمع ويولون ونبيذة فوحد ومعناه الكثير أتينا فلاناً فكنا في لحمة". "

والسعة ههنا عامة تشمل سعة ومنها: أن معاني (النهر) أيضاً السعة تمام السعادة السعة المنازل وسعة الرزق والمعيشة، وكل ما يقتضي والمنازل" . فيه. جاء في (البحر المحيط): "ونهر: وسعة في الأرزاق وجاء في (روح المعاني): "وعن ابن عباس تفسيره بالسعة والمراد بالسعة سعة المنازل على ما هو الظاهر، وقيل: سعة الرزق والمعيشة، يعمهما وقيل: ما".

. ومنها: أن من معاني (النهر) أيضاً الضياء

جاء في (لسان العرب): "وأما قوله . عز وجل .(إن المتقين في جنات ونهر) فقد يجوز أن يعني به السعة والضياء

وأن يعني به النهر الذي هو مجرى الماء، على وضع الواحد موضع ، وقيل في قوله: (جنات ونهر) أي: في ضياء وسعة، لأن ...الجميع إنما هو نور يتلألأ الجنة ليس فيها ليل،". "

وجاء في (معاني القرآن) لفراء: "ويقال: (إن المتقين في جنات ونهر) في ضياء وسعة". "

المعاني كلها مرادة مطلوبة، فإن المتقين في جنات وأنهار كثيرة وهذه سعة من العيش والرزق والسكن وعموم ما يقتضي السعة، جارية، وفي ليس عندهم ليل ولا ظلمة وفي ضياء ونور يتلألأ.

كيف جمعت هذه الكلمة هذه المعاني كلها، إضافة إلى ما فانظر الآيات بخلاف ما لو قال (أنهار)، فإنها لا تقتضيه موسيقى فواصل تعني إلا شيئاً واحداً.

انظر كيف أنهه لما كان المذكورون هم من خواص المؤمنين، وهم ثم عموم المؤمنين أعلى أجرهم ودرجتهم، فقال: (ونهر) المتقون وليسوا أعلى أجرهم ودرجتهم وبالغ في إنعامهم ولم يقل: (وأنهار) ولما يدل على المبالغة فقال: (عند وإكرامهم جاء بالصفة والموصوف بما أبلغ من (ملك) (ملك مقتدر) ولم يقل: (ملك قادر) فإن (مليك وهي (و(مقتدر) أبلغ من (قادر) فإن كلمة (مليك) على صيغة (فعيل (أبلغ واثبت من صيغة (فعل .

جاء في (روح المعاني): "عند مليك، أي: ملك عظيم الملك، وهو صيغة مبالغة، وليست الياء من الإشباع" .

جاء بالصيغة الدالة على الثبوت، قال: (في مقعد صدق) "ذلك ولما ثابت لا يزول، فهو وحده مقعد الصدق، وكل المقاعد لأن هذا المقعد إما بزوال الملك صاحبه، وإما بزوال القعيد، الأخرى كاذبة، لأنها تزول

الذي لا يزول، وقد يفيد أيضاً أنه المقعد وإما بطرده، وهذا المقعد وحده الذي صدقوا في الخبر به".

من ناحية، ومن ناحية أخرى، إن معنى الصدق ههنا يفيد معنى هذا والجودة والصلاح فجمعت كلمة (الصدق) ههنا معنيي الخير أيضاً جمع (النهر) أكثر من معنى ثم انظر كيف الخير والصدق معاً، كما كان لهم مقعد الصدق أنهم لما صدقوا في إيمانهم وعملهم.

المقتدر) اسم فاعل من) و(المقتدر) أبلغ أيضاً من (القادر) ذلك أن تفيد المبالغة (اقتدر) وهذا أبلغ من (قدر) فإن صيغة (افتعل) قد والتصرف والاجتهاد والطلب في تحصيل الفعل بخلاف فعل ومنه اكتسب واصطبر واجتهد قال تعالى: (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) [البقرة].

جاء في (الكشاف) في هذه الآية: "فإن قلت: لم خص الخير بالكسب والشر بالاكتساب؟

في الاكتساب اعتمال، فلما كان الشر مما تشتهيه النفس، وهي أمارة به كانت في تحصيله أعمل وأجد، فجعلت لذلك منجذبة إليه كذلك في باب الخير وصفت بما لا دلالة فيه مكتسبة فيه، ولما لم تكن على الاعتمال".

وجاء في (البحر المحيط): "والذي يظهر لي أن الحسنات، هي مما

. "تكتسب دون تكلف والسيئات ببناء المبالغة

. "وقال سيبويه: "كسب: أصاب، واكتسب: تتصرف واجتهد

فجاء ههنا، أي: في قوله: (مقتدر) بالصيغة الدالة على القدرة البالغة مع الملك الواسع الثابت.

فانظر كيف بالغ وأعظم في الأجر، وبالغ وأعظم في الملك، وبالغ وأعظم في القدرة لمن بالغ وجد في عمله وصدق فيه وهم المتقون.

أن نشير إلى أمر، وهو إطلاق وصف (المبالغة) على صفات ونريد وعليم، وغفور، وما إلى ذلك فقد توهم بعضهم أنه الله نحو علام، الله وصف المبالغة، لأنها صفات الله ينبغي أن لا يطلق على صفات وليست مبالغاً فيها. وقد اعترض وصف المبالغة، لأنها صفات حقيقية الواضح أن ليس علي معترض ذات مرة بنحو هذا. مع أنهه من كثرة المقصود كما ظن الظان أو توهم فالمقصود أن هذا البناء يفيد وقوع الفعل، وليس المقصود أن الأمر مبالغ فيه. فـ (عليم) أبلغ من عالم) و(صبور) أبلغ من (صابر) ذلك أن الموصوف بعليم معناه أنه) بكثرة العلم، وليس المقصود أن صاحبه وصف بهذا الوصف موصوف به فكان الوصف به مبالغة وهو لا يستحق أن يوصف.

ولا نريد أنم نطيل في كشف هذه الشبهة، فإنها فيما أحسب لا تستحق أكثر من هذا.

من سورتي الطور والقلم لمسة بيانية

قال تعالى في سورة الطور:(فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ (٢٩)).

وقال في سورة القلم :(مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (٢)).

فزاد قوله :(بكاهن) على ما في سورة القلم ، فما سبب ذاك ؟

والجواب : أن هناك أكثر من سبب دعا إلى هذه الزيادة.

1- منها أنه فصل في سورة الطور في ذكر أقوال الكفرة في الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقد ذكروا أنه كاهن ، وذكروا أنه مجنون ، يقولون شاعر نتربص به ريب المنون). وقالوا وذكروا أنه شاعر . (أم لا يؤمنون إنه كاذب :(أم يقولون تقوله بل).

في حين لم يذكر غير قولهم إنه مجنون في سورة القلم :(ويقولون إنه لمجنون) فناسب ذكر هذه الزيادة في سورة الطور.

2- ومنها أنه ذكر في سورة الطور قوله :(أم لهم سلم يستمعون فيه بسلطان مبين) والاستماع مما تدعيه الكهنة لتابعيهم فليأت مستمعهم ذكر الكهنة فيها من الجنِّ ، فناسب ذلك.

3- ومنها أنه ذكر السحر في سورة الطور فقال :(أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون). فناسب ذكر السحر ذكرَ الكهنة.

4- ومما حسن ذلك أيضاً أنه توسع في القَسَم في أول سورة الطور القلم ، فقد قال :(والطور * وكتاب مسطور * في رق بخلاف سورة

.(والسقف المرفوع* والبحر المسجور * منشور * والبيت المعمور

في حين لم يقسم في سورة القلم إلا بالقلم وما يسطرون. فناسب التوسع في الطور هذه الزيادة.

5- ذكر في سورة القلم في آخر السورة قول الكفرة ، إنه لمجنون ولم يزد على هذا القول ، فقال :(وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم ويقولون إنه لمجنون) فرد عليهم في أول السورة بنفي لما سمعوا الذكر أنت بنعمة ربك بمجنون). فناسب آخر السورة الجنون عنه فقال:(ما أولها.

كيف ناسب التأكيد بالباء الزائدة في النفي ثم انظر من ناحية أخرى الإثبات (لمجنون) لأن الباء لتوكيد النفي (بمجنون) التوكيد باللام في أعلم واللام لتوكيد الإثبات. والله.

من سورتي المعارج والقارعة لمسة بيانية

((قال تعالى في سورة المعارج :(وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ (٩.

((وقال في سورة القارعة :(وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (٥.

فزاد كلمة (المنفوش) في سورة القارعة على ما في المعارج ، فما سبب ذلك؟

: والجواب – والله أعلم

1- أنه لما ذكر القارعة في أول السورة ، والقارعة من (القَرْعِ) ، وهو

بالعصا ، ناسب ذلك ذكر النفش ؛ لأن من طرائق نفش الضرب بالمقرعة. كما ناسب ذلك من ناحية أخرى وهي أن الصوف أن يُقرعَ من القَرْع – وهو فأس عظيم تحطم به الجبال تهشم بالمقراع – وهو الحجارة ، فناسب ذلك ذكر النفش أيضاً.

القارعة أنسب شيء لهذا التعبير. كما ناسب ذكر القراعة ذكر فلفظ المبثوث) في قوله :(يوم يكون الناس كالفراش المبثوث) أيضاً (الفراش قرعت طار الفراش وانتشر. ولم يحسن ذكر (الفراش) وحده ؛ لأنك إذا العهن) وحده) كما لم يحسن ذكر.

2- إن ما تقدم من ذكر اليوم الآخر في سورة القارعة ، أهول وأشد مما سورة المعارج . فقد قال في سورة المعارج :(تعرج الملائكة ذكر في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة * فاصبر صبراً والروح إليه في ونراه قريباً). وليس متفقاً على تفسير أن *جميلاً * إنهم يرونه بعيداً الآخر. وإذا كان المقصود به اليوم الآخر المراد بهذا اليوم ، هو اليوم وأنه تعرج الملائكة والروح فيه. في فإنه لم يذكر إلا طول ذلك اليوم ، ما القارعة * وما أدراك ما * حين قال في سورة القارعة :(القارعة هذا التعظيم والتهويل أن القارعة) فكرر ذكرها وعَظَّمها وهوَّلها. فناسب كالعهن المنفوش يذكر أن الجبال تكون فيه كالعهن المنفوش. وكونها أعظم وأهول من أن تكون كالعهن من غير نفش كما هو ظاهر.

3- ذكر في سورة المعارج أن العذاب (واقع) وأنه ليس له دافع (سأل سائل بعذاب واقع * للكافرين ليس له دافع) ووقوع الثقل على الصوف ينفشه بخلاف ما في القارعة ، فإنه ذكر القرع ، من غير دفع له لا إذا تكرر ، فناسب ذلك ذكر النفش فيها وكرره ، والقرع ينفشه وخاصة أيضاً.

4- القارعة حسَّن ذكر الزيادة والتفصيل فيها التوسع والتفصيل في ذكر ، فإنه لم يزد على أن يقول :(في ، بخلاف الإجمال في سورة المعارج يوم كان مقداره خمسين ألف سنة).

5- الفواصل في السورتين تقتضي أن يكون كل تعبير في مكانه ، إن ، قال تعالى :(يوم يكون الناس كالفراش المبثوث * ففي سورة القارعة المنفوش). فناسبت كلمة (المنفوش) كلمةَ وتكون الجبال كالعهن المبثوث)).

وفي سورة المعارج ، قال :(يوم تكون السماء كالمهل * وتكون الجبال كالعهن*). فناسب (العهن) (المهل.

6- ناسب ذكر العهن المنفوش أيضاً قوله في آخر السورة :(نار الحامية هي التي تذيب الجبال ، وتجعلها كالعهن حامية) لأن النار الحرارة ، في حين ذكر صفة النار في المنفوش ، وذلك من شدة للشوى) . والشوى هو جلد المعارج بقوله :(كلا إنها لظى * نزاعة

أقل من التي تذيب الإنسان. والحرارة التي تستدعي نزع جلد الإنسان المنفوش) في) الجبال ، وتجعلها كالعهن المنفوش ، فناسب زيادة القارعة من كل ناحية. والله أعلم.

7- القارعة – هي القداحة التي تقدح بها أن (القَرَّاعة) – وهي من لفظ الحامية مناسب للقارعة من ناحية أخرى ، ذلك كما أن ذكر النار النار.

فناسب ذكر القارعة ، ذكر الصوف المنفوش ، وذكر النار الحامية ، فناسب آخر السورة أولها.

نرى أن ذكر القارعة حسَّنَ ذكر (المبثوث) مع الفراش ، وذكر وبهذا الصوف ، وذكر النار الحامية في آخر السورة. والله (المنفوش) مع أعلم.

سورة الحديد

نظرة عامة:

سورة الحديد بقوله تعالى (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ تبدأ قبلها سورة الواقعة تنتهي الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) هل لها علاقة بما قبلها؟ هي الْعَظِيمِ (٩٦)) وقال بعدها (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا بقوله تعالى (فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١) الحشر) يعني لقد سبّح فِي السَّمَاوَاتِ

فسبِّح أنت، توافق مع ما في السموات والأرض، هؤلاء كلهم سبحوا لله وتعالى فسبِّح أنت باسم ربك العظيم. لا شك أن هذه الله سبحانه مناسبة بيانية لطيفة.

بما بعدها؟ بعض الذين كتبوا في القرآن قالوا: القرآن في علاقتها وقالوا كالسورة الواحدة ثم قالوا بل كالآية الواحدة إتصال بعضه ببعض الواحدة في كونه متصلاً بعضه ببعض. وقال الرازي " بل قالوا كالكلمة توافقه وإتصال بعضه ببعض". فعلاقة السورة هو كالكلمة الواحدة في لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى) بعدها: خاتمة السورة هي بما يَشَاء وَاللَّهُ ذُو مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن شَيْءٍ المجادلة (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٢٩)) وتأتي بعدها سورة اللَّهَ وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا سَمِيعٌ بَصِيرٌ (١)) نسأل: جبار السموات والأرض ملك الملوك يسمع لشكوى امرأة لم يجد لها الرسول صلى الله عليه وسلم مخرجاً أليس هذا الفضل العظيم؟ جبار السموات والأرض ملك الملوك يسمع لخولة من في زوجها أوس ابن الصامت فإذن أولاً من أعظم بنت ثعلبة تجادل وتعالى لهذه المرأة ويذكر لها مخرجاً الفضل أن يسمع الله سبحانه لها مخرجاً وإنما قال "لا أراك والرسول صلى الله عليه وسلم لم يذكر الآخر الآية الأولى في سورة إلا قد حرُمتِ عليه"، هذا أمر. والأمر

تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ المجادلة (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) قال تعالى (يسمع) ولم يقل وَاللَّهُ يَسْمَعُ يعلم لأن العلم قد تكون بعيداً عنه وتعلم أما السمع فيدل على القُرب.
وَالْأَرْضَ فِي أوائل سورة الحديد قال تعالى (هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ في يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَاللَّهُ بِمَا مِنَ السَّمَاء وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَمَا يَنزِلُ ((تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٤

معكم، إذن يسمع تحاوركما، الذي معك يسمع التحاور إذن هناك هو المجادلة قال تعالى (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي إرتباط. في آية إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) أليس هذا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ الحديد (يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا مرتبطاً بقوله تعالى في سورة كُنتُمْ يَنزِلُ مِنَ السَّمَاء وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا سواء كان في وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)؟ إذن الإرتباط واضح ظاهر الترتيب هو خاتمة السورة السابقة أو في بداية السورة اللاحقة. إذن هذا الكلام ترتيب توقيفي وهذا الذي عليه الجمهور. والعرب كانت تفهم هذا هذا وتفهم أكثر مما نفهم لكن فقط الناحية العلمية والمكتشفات العلمية

أمر آخر. لكن من حيث البلاغة هم يفهمون أكثر مما نفهم لذلك تحداهم بسورة قصيرة كالكوثر أو العصر أو الصمد (فَأْتُواْ بِسُورَةٍ عندما مِّثْلِهِ (٢٣) البقرة) لم يفعلوا، سور قصيرة ليس فيها تشريع ولا مِّن تاريخ لكنهم سكتوا وعجزوا معناه أنهم كافرهم ومسلمهم قصص ولا البلاغة ما لا ندركه نحن يدركون من أمور.

سبّح) ما معنى كلمة التسبيح؟ وهل له أنواع؟)

هو التنزيه عما لا يليق، أصل التسبيح هو التنزيه (سبّح لله) التسبيح هؤلاء كلهم بما نفقه وبما لا نفقه من تسبيحهم (وَإِن مِّن شَيْءٍ أي نزّهه كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (٤٤) يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ إِلاَّ شيء يسبح (وَظِلالُهُم الإسراء) الطير تسبّح والأشجار تسبّح وكل تسبيحها. التسبيح هو التنزيه عن بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ (١٥) الرعد) لا نفقه ولد أو تشبهه بخلقه أو أي كل ما لا يليق، عن كل نقص، أن تقول لله ورد التسبيح بالفعل :شيء لا يليق بذاته. التسبيح ورد في صور شتّى الأمر الماضي (سبّح) وورد بالفعل المضارع (يسبح) وورد بفعل (فسبِّح) (سبِّح اسم ربك) وورد بإسم المصدر (سبحان الذي أسرى كل هذا ورد فيه، لماذا؟ سبّح للزمن الماضي، يسبح مضارع (بعبده المضارع للاستقبال كما في قوله تعالى (إن الله) للحال والاستقبال

القيامة) حتى أن بعض النحاة قالوا هو يفصل بينهم) هذا في يوم الأمر وهو يدل على أن تبدأ به (للإستقبال أولاً ثم للحال. (سبِّح المصدر، وتستمر، سبحان إسم مصدر. إسم المصدر قريب من سبحان معناه علمٌ على التنزيه.نلاحظ أن الفعل مرتبط بزمن وبفاعل حتى يكون فعلاً، المصدر هو الحدث المجرّد الذي ليس له زمن ولا صار التنزيه إستغراق الزمن الماضي (سبح) والحال فاعل. إذن بالتسبيح ومداومته (سبّح) وسبحان التسبيح والمستقبل (يسبح) والأمر السموات والأرض قبل الزمان وبعد وإن لم يكن هناك من لم يسبح في التنزيه سبحانه سواء كان الزمان إن كان أحد أو لم يكن فهو يستحق الأزمنة وقبل هناك من يسبح بفاعل أو بدون فاعل فاستغرق جميع الخلق الأزمنة وبعد الأزمنة واستغرق الخلق وما قبل الخلق وما بعد.

هذا فقط إنما لاحظ كيف ورد التسبيح؟ ورد التسبيح (سبِّح اسم ليس ذكر الإسم، و(سبّحوه بكرة وأصيلا) لم يذكر الإسم وذكر (ربك الأعلى سبّحه) (سبِّح اسم ربك الأعلى) متعدي وسبّح) المفعول به مباشرة، بنفسه والتعدية بالإسم وبالحمد (فسبح بإسمه متعدي بالباء، متعدي متعدي. الفعل اللازم هو الذي بحمد ربك)، (سبّح) هو في الأصل فعل ونام، الفعل يكتفي بفاعله ولا يأخذ مفعول به مثل ذهب ومشى المتعدي المتعدي يتعدى إلى مفعول به مثل أعطى، وأحياناً يستعمل

يذكر كاللازم بحسب الحاجة مثلاً أحياناً يكون متعدياً إلى مفعوليم أو الضحى) ماذا (مفعولاً واحداً مثلاً (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (٥ إستعمال يعطيك؟ أطلق العطاء ولم يقيّده بأمر معيّن. وقالوا يستعمل وَهُمْ صَاغِرُونَ اللازم كما في قوله تعالى (حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ (٢٩) التوبة) وأحياناً لا يذكر المفعول به أصلاً (إِنَّ متعدي (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (٦٧) يونس) (يفقهون) فعل سمع تأخذ مفعولين ما ذكرها لأنه أراد لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) النمل) علم نستعمل المتعدي كاللازم نريد الفعل الفعل بالذات ولم يُرِد المتعلق. قد مثلاً: فلان يعطي ويمنع، ماذا وليس مرتبطاً بالمفعول به كما تقول إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى (٤٦) طه) يعطي؟ وماذا يمنع؟ (قَالَ لَا تَخَافَا بشيء معين هو يسمع ويرى ولا يقيّد.

لم لم يستخدم إسم المصدر ليخرجه من دائرة الزمان ودائرة الفعل؟ .هذا فيه زمان وفيه فاعل (أسمع وأرى) الفاعل موجود والزمن موجود سبّح) يستخدمه القرآن متعدياً بنفسه مرة أو بحرف جرّ مرة أخرى فهل) هناك من فرق بياني؟

أي نزّهه، سبّح لله للتعليل أي الإخلاص تسبّحه لأجله (قُلْ إِنَّ سبّحه الأنعام) (وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢ صَلاَتِي

سبّح) يسموها لام التعليل لبيان العِلّة وهي تدل على الإخلاص. فقوله لله) أي أخلص التسبيح له فمن صلّى ولم يصليّ له فلا تقبل صلاته صلّى رياء ولم يصلي لله، هو قام بالفعل لكن لم يصلي لله لأنه لم لأنه لو سبّح أمام الناس لكن لم يكن التسبيح لله فهو لم يسبح لله، يُخلِص، الإخلاص معقد النية التي تتحول إلى عبادة ألم يقل تعالى هذا هو الَّذِينَ هُمْ (لِّلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥ (فَوَيْلٌ ينفق ماله يُرَاؤُونَ (٦) الماعون) هم يصلّون ولكنهم يراءون، (كالذي فرق (سبّح) رئاء الناس) لو أنفق لله لقُبِل، لو سبّح لله لقُبِل. إذن هناك إِنَّ قام بالفعل لكن (سبّح لله) قام بالفعل وأخلص التسبيح له (قُلْ الْعَالَمِين) لو نسك لغير الله صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ ما يُقبل.

سبّحه أي نزّهه) أي قام بالفعل، (سبّح لله)) إذا تعدى الفعل بنفسه له، نسك ونسك له، لأجله إذن (سبح لله) صلّى وصلّى له، زكّى وزكّى أي سبّحه بإخلاص.

يقول تعالى (سبح لله ما في السموات والأرض) ومرة يقول (سبح لله ما في السموات وما في الأرض) فهل هناك فارق بينهما؟

الآيات بلا استثناء إذا كرر (ما) يعقب الآية بالكلام على أهل كل القرآن في آيات التسبيح كلها، إذا قال (ما في السموات الأرض في كل الكلام لأهل الأرض (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وما في الأرض) يعقب آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ وَمَا فِي سورة الحشر (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) الصف) لأهل الأرض، في وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١) هُوَ الَّذِي مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لأهل ((2) كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ أَخْرَجَ الَّذِينَ يعقبها الأرض. وإذا لم يكرر (ما) لا يذكر أهل الأرض لا يعقبها وإنما وَالْأَرْضِ وَهُوَ بشيء عن نفسه أو شيئ آخر (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١) لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ الحديد) لم يتكلم على أهل الأرض. في جميع (كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢ بالكلام على أهل الأرض في جميع القرآن حيث كرر (ما) يعقب الآية بتكرار (ما) وانتهت السورة القرآن ولذلك لاحظ في سورة الحشر بدأ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ بقوله تعالى (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ ما)،) فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٤)) ما كرر لَهُ مَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ سورة الحشر أولها قال (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ) الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) كرر (ما) وفي نهاية السورة الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاء الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) لم يكرر (ما) لأنه لم يأت بعدها كلام على أهل

الأرض وانتهت السورة. لذلك نقول القرآن تعبير فني مقصود كل كلمة، تعبير، كل ذكر، كل كل

.حذف قُصِد قصداً ولم يأت هكذا

ما الفرق بين (ما) و (من) في الإستخدام اللغوي؟

اللغة تستعمل (ما) لذوات غير العاقل ولصفات العقلاء (وَأَلْقِ مَا في يَمِينِكَ (٢٩) طه) ماذا في يمينه؟ عصاه، (تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا) لذات فِي غير العاقل ولصفات العقلاء. تقول من هذا؟ هذا فلان، تسأل ما هو؟ صفته فيقال مثلاً هو تاجر، (من هو؟) تسأل عن ذاته. (ما) تسأل عن لذات غير العاقل ولصفات العقلاء (فَانكِحُواْ مَا :هي تستعمل لأمرين النِّسَاء (٣) النساء) عاقل وربنا سبحانه وتعالى طَابَ لَكُم مِّنَ

في سورة الشمس (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧)) يستخدمها لنفسه كما جاء تقع على صفات أولي العلم جميعاً حتى (يتكلم عن نفسه سبحانه. (ما لأن الله تعالى لا يوصف بالعقل قسم من النُحاة أدق لا يقولون العقل فيقول النحاة لذوي العلم وذوات ولا يصق نفسه أنه العاقل وإنما العالِم، وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (٣))) غير العاقل. في سورة الليل قال تعالى في سورة الكافرون (وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ من الخالق؟ الله سبحانه وتعالى، الله تعالى، (وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ (٤)) مَا أَعْبُدُ (٣)) ما أعبد هو

و(ما) تستعمل لذوات غير العاقل وتستعمل الأصنام غير عاقلة لصفات العقلاء.

إذا إنفردت تكون لذوات العقلاء تحديداً، قد تستعمل في مواطن (من) الأمر مثلاً أنت تُنزِلأ غير العاقل منزلة العاقل، تتكلم تخرج عن هذا لك: من تُكلِّم؟ تقول: أكلِّم من يفهمني، من مع حصانك يقولون أن (من) لذات غير العاقل وأحياناً يحفظني، هذا تجوّز. في الأصل من) فيصير تفصيل) يشترط العاقل مع غير العاقل فتطلق عليهم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن (وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاء فَمِنْهُم وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاء إِنَّ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤٥) النور) من يمشي على بطنه غير العاقل، من يمشي على رجلين الإنسان، اجتمعت في عموم فصّل بـ مواطن. أما إذا انفردت فلا تكون إلا للعاقل (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ (من) لها وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٤) الملك) لذي العِلم خَلَقَ.

سبّح لله) بصيغة الماضي وفي بعض السور (يسبح) بصيغة) المضارع فهل هذا مقصود بذاته؟

أنه كل سورة تبدأ بـ (سبّح) بالفعل الماصي لا بد أن يجري فيها نلاحظ في كل القرآن أي سورة تبدأ بـ (سبّح) فيها ذكر للقتال ذكر للقتال ليس فيها ذكر للقتال أبداً. سورة الصف (سَبَّحَ لِلَّهِ (والمبدوءة بـ (يسبح إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ (السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١ مَا فِي كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ (٤)) كل التي تبدأ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا يجري فيها ذكر القتال. هذه الآية في سورة الحديد بـ (سبّح) لا بد أن السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١)) (لَا (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا أَنفَقُوا مِن بَعْدُ ويجري فيها ذكر (١٠)) ليس هنالك سورة في القرآن تبدأ بـ (سبح) إلا يذكر فيها للقتال وليس هنالك سورة في القرآن تبدأ بـ (يسبح) إلا لم أن القتال. هذا توجيه للناس في الحاضر والمستقبل أن يتركوا القتال، لا يقاتلوا، الذي جرى جرى في تاريخ البشرية والله تعالى حكيم فعل ما فعل ودعا الناس يفعلون ما يشاؤون، هو التوجيه للخلق، للعقلاء، للمسلمين أنه في الحال والاستقبال عليهم أن يتركوا القتال للناس، ينصرفوا إلى التعاون وما هو أنفع وما هو أجدى وما ويعيشوا حياتهم، يقول (يسبح) المضارع يدل على الحال هو خير. هو توجيه لما توجيه – والله أعلم – للخلق في والاستقبال لم يذكر القتال وكأنما هو يتقاتلوا فيما بينهم، أن حاضرهم ومستقبلهم أن يتركوا القتال، أن لا

صدورهم رحبة، هذا أنفع يتفاهموا، أن يتحاوروا، أن يتحادثوا، أن تكون توجيه لعباده. لهم من القتال، الماضي ماضي ذهب لكن (يسبح) كأنه لا يليق كما الرابط بين القتال والتسبيح: التنزيه عما لا يليق والقتال قالت

وَنَحْنُ نُسَبِّحُ قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء) الملائكة .(مَا لاَ تَعْلَمُونَ (٣٠) البقرة بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ

تقديم الجار والمجرور على الفاعل في قوله (سبح لله ما في السموات :(والأرض

حسب الاهتمام في البلاغة، هل الكلام على الفاعل الآن أو التقديم التسبيح؟ الكلام على الله وليس على الفاعل لكن يتقدم على مستحق .لأغراض بلاغية المفعول على الفاعل

سابقاً أهل لماذا قدم السموات على الأرض؟ أولاً من الذين كان يسبح السماء أو أهل الأرض؟ أهل السماء لأن أهل الأرض لم يكونوا موجودين أصلاً، قبل أن خلق آدم فبدأ بمن هو أسبق تسبيحاً، بمن هو يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا تسبيحاً (يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ أدوم فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ) (يَفْتُرُونَ (٢٠) الأنبياء السماء لأنهم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ (٣٨) فصلت) فبدأ بأهل

هذه أسبق في التسبيح قبل خلق آدم ولأنهم أدوم تسبيحاً، أدوم في العبادة.

أول آية في سورة الحديد من الناحية البيانية:

أن فيها تقديم وتأخير وفعل ماضي ومضارع لكن الآية (سَبَّحَ لِلَّهِ ذكرنا في اللغة هو فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١)) العزيز مَا من الغالب الممتنع والحكيم لها دلالتان إما أن تكون من الحُكم أو الحِكمة. أصلاً الحكيم لها أكثر من دلالة لكن هنا فيها دلالتين. الحكيم قد تكون إسم مفعول بمعنى محكم (فعيل بمعنى مفعول مثل قتيل وحكيم بمعنى مُحكم قال تعالى (ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ (بمعنى مقتول وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ (٥٨) آل عمران) وفي سورة هود قال تعالى (الَر الآيَاتِ يعني مُحكم. ((1) كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ وحكيم من هنا في هذه الآية حكيم لها دلالتان: حكيم من الحُكم الكلمة الحِكمة ونجمع المعنيين للتوسع في المعنى لأنه أحياناً في اللغة الواحدة يراد كل معانيها التي تحتملها في آن واحد وهذا يسمى التوسع في المعنى في جملة واحدة تحتمل كل دلالاتها اللغوية ويريد هذا لها معنى محدداً لأن أحياناً المعنى احتمالي. الجملة الشيء وليس جلالة قطعية وذات دلالة احتمالية حتى لو العربية نوعان ذات دلالة واحدة (وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وضعتها في سياقها. دلالة قطعية أي

البقرة) دلالة واحدة وتأتي بدلالة احتمالية تحتمل (وَحَرَّمَ الرِّبَا (٢٧٥ اشتريت قدحَ ماءٍ، ماذا اشتريت؟ ماء أو قدح؟ :أكثر من معنى، تقول إحتمالان إحتمال أنك اشتريت الماء ومحتمل إذا قلتها بالإضافة فيها إشتريت قدحاً ماءً تعني أنك : اشتريت القدح، فلو قلتها بالنصب الماء ولا يمكن أن تكون اشتريت الماء فقط ولم تشتر القدح، إشتريت والمعنيان مرادان اشتريت القدح. هنا الحكيم يحتمل المعنيان.

الحلقة الثالثة:

سورة الحديد:

في الحلقة الماضية على مفتتح سورة الحديد (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي تكلمنا الأمور التي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) وذكرنا بعض نهاية الحلقة تتعلق بالتقديم والتأخير وذكر (ما) وعدم ذكرها وتوقفنا في الغالب الممتنع عند (وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) وقلنا أن معنى العزيز هو الحكمة هي .والحكيم فيها إحتمالان فعيل من الحِكمة أو من الحُكم .(وضع الشيء في محله قولاً وعملاً ويقولون (توفيق العلم بالعمل بالنسبة للناس إذا يتكلم واحد في غير مكانه وفي غير مقام فهو ليس وإنما ينبغي أن يختار الوقت المناسب مع الأشخاص المناسبين بحكيم في مستواهم ولا ينبغي أن يقول شيئاً ويفعل ضده فهذا ويتكلم بما هو وضع الشيء في محله قولاً وعملاً. والله ليس بحكيم. إذن الحكمة

فيها اعتباران: قد تكون من باب تعالى ذو الحكمة البالغة. الحكيم حكيم) والآية تجمعهما معاً) الحكمة (الحكيم) وقد تكون من باب الحُكم بكلمة واحدة أو تعبير وهذا يسمى باب التوسع في المعنى. أحياناً يؤتى أردت أن واحد يجمع عدة معاني كلها مرادة داخل سياق واحد. إذا بأمور تعيّن لا بد أن تأتي أما بتعبير ذي دلالة واحدة قطعية أو تأتي سَبِيلِ أخرى حتى تصل إلى هدفك. مثال قوله تعالى: (وَبِصَدِّهِمْ عَن كثيراً من اللّهِ كَثِيرًا (١٦٠) النساء) ما المقصود؟ كثيراً من الناس؟ أحدها الصدّ؟ كثيراً من الوقت؟ يحتمل ولا يوجد قرينة سياقية تحدد وكثير وإنما أرادها الله سبحانه وتعالى جميعاً يصدون كثيراً من الناس يَفْقَهُونَ إِلَّا من الصدّ، هذا يسمى التوسع في المعنى. (بَلْ كَانُوا لَا منهم؟ يحتمل وهي مرادة. قَلِيلًا (١٥) الفتح) هل قليلاً من الفهم؟ قليلاً جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ (٨٢) التوبة) هل (فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلاً وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا أو من الوقت؟ المعنى: فليضحكوا ضحكاً هو القليل من الضحك؟ كثيراً زمناً قليلاً وقتاً قليلاً وليبكوا بكاءً

ولو أراد تعالى أن يحدد يأتي بما يحدد كما قال (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كثيراً الذكر. هناك آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (٤١) الأحزاب) المراد هنا باب تعبيرات يسموها احتمالية ويراد بها أن تجمع لها المعاني من وَلاَ التوسع في المعنى. مثلاً في الأحكام الشرعية: (وَلاَ يُضَآرَّ كَاتِبٌ

مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ شَهِيدٌ (٢٨٢) البقرة) و (لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ) (لا) ناهية (٢٣٣) البقرة) هذا حكم شرعي. (وَلاَ يُضَآرَّ مفتوحة. هل هي لا يضارَر؟ أي (وليست نافية بدليل الراء في (يضارَّ محتمل أن الكاتب لا يضره أحد أو لا يضارِر، هو لا يضر أحداً؟ هذا والشهيد يضغط عليه ويضر عليه ويهدد فيغير من شهادته يحتمل المعنى أو أن الشهيد لا يريد أن يشهد لأسباب في نفسه، يغير في الشهادة. لا يضارَر أو لا يضارِر؟ لو أراد أن يقيّد كان يقول ولا فيكون قطعاً هو المقصود (نائب فاعل) لو أراد أن الكاتب هو يضارَر لا يضارِر. مع أن الله سبحانه وتعالى قال في القرآن الذي يُضرِ يقول وقال (ومن يرتد) في مكان آخر (من يشاقق) و (ومن يرتدد) في مكان يضارِر أو ولا يضارَر جاء بتعبير (من يشاق) بدل أن يقول ولا يجعل هناك عطف لكنه أوجز يجمعهما معاً يريد كلاهما. إذن لو فك تعبيراً ويجمع المعاني ويسمى التوسع في المعنى.

البقرة) لا يوقع عليها (تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ (٢٣٣ لاَ) زوجها ضرر يحبث الأب يضرها إذا كانت مطلقة؟ أو هي لا تضر بحيث تمنع إبنها؟ ما المقصود؟ المعنيان مرادان وكلاهما منهي. عندنا باب إسمه التوسع في المعنى في علم المعنى، عندنا دلالة قطعية احتمالية وهذه الاحتمالية تحتمل معاني قد تراد كلها أو وعندنا دلالة بعضها أو كلها يسموه التوسع في المعنى بعضها فإذا أريد.

من الحِكمة ومن الحُكم، هذا الجمع (العزيز الحكيم) أجمل الحكيم يكون حكيماً وقد لا يكون حكيماً، وقد يكون حاكماً وقد جمع: العزيز قد الحاكم هو منتهى العزة منتهى العزة أن يكون حاكماً لا يكون حاكماً، العزة بالحكم أعزّ شيء. نأتي إلى الحكمة إذا فإذن الآن صار كمال عزّته صفة ذم فإذن ينبغي أن يتمم بالحكمة. كان العزيز متهوراً تكون الحكيم والحاكم الحكيم، كمّل في العزة فإذن ربُّنا تعالى هو العزيز العزة أن يكون حاكماً وأكمل بالحُكم فكان أعلى شيء لأن منتهى حكيماً فهو حكيم إذن الكمال عندما كان عزيزاً فهو حكيم وعندما كان تكون صفة اجتمعت العزة والحكم والحكمة. لو كان عزيزاً غير حكيم وقدّم ذم ولو كان حاكماً غير حكيم تكون صفة ذم. إذن الإثنين مرادان العزيز على الحكيم لأنه عزّ فحكم، ليس عندنا في القرآن الكريم حكيم عزيز.

ما الحكمة من تقديم العزة؟ العزة قد لا يكون صاحبها حكيماً، هو تدرج، فبدأ بما هو أقل ثم انتقل للأعلى، يكون عزيزاً ثم يكون حاكماً، يكون حاكماً؟ كيف وصل إلى الحكم؟ إذا لم يكن هناك جماعة كيف الجكم؟ لا بد أن هناك جماعة أوصلوه فلا بد أن تعزه فتوصله إلى أوصلوه، إذن عزّ فحكم يكون عزيزاً عند هؤلاء حتى.

الآخر، قال (العزيز الحكيم) بالتعريف ولم يقل هو عزيز حكيم الأمر أراد أن يقصر العزة في الحقيقية وحده لا عزّة لغيره على بالتنكير لأنه والحكيم هو الحاكم في الحقيقة ولا حاكم سواه على وجه سبيل الحقيقة تعالى هو الذي يعز ويذل ويؤتي الحكم وينزعه (قُلِ الحقيقة. أإن الله تَشَاء وَتُعِزُّ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن اللَّهُمَّ مَالِكَ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٦) مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ الحكمة (يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاء آل عمران) إذن هو صاحب العزة، يَحْكُمُ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ (٤١) الرعد) هذا (٢٦٩) البقرة)، الحكم (وَاللّهُ في الحقيقة كل عزة سوى عزته هي منه التعريف القصر على أنه كلمة (عزيز) نكرة في القرآن سبحانه سواء أعز أو أذلّ. وقد استخدم التنكير والتعريف وهذا بحسب السياق الذي تأتي فيه وهذا يحدد.

وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ الآية التالية: (لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ الحديد) ذكر أولاً أنه سبح له ما في السموات والأرض (شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢ السموات والأرض وهذا يقتضي أنه ملِك ما فيهما ثم ذكر أن له ملك وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ) لأن الملك هو الحُكم مِصْرَ (٥١) الزخرف) إذن لما قال (له الملك) إذن هو الملِك لأن يكون إلا على رعيّة، إذن هو الملِك، هو ملِك ما فيهما. أفاد المُلكِ لا والمجرور (له) على أنه لا مُلك لأحد سواه على الحقيقة تقديم الجار.

خارج القرآن يمكن أن يقال: (ملك السموات والأرض له) لو قدمنا في المبتدأ معرفاً لأن أحياناً التقديم يصير واجباً إذا كان نكرة، الخبر وكان الدار رجل، (لا يجوز الابتداء بالنكرة ما لم تُفِد). لكن إذا تقول: في معرفة فتقديم الخبر يقولون للإهتمام وأبرزها القصر. محمد كان المبتدأ ، محمد في الدار، في الدار محمد، "محمد في الدار" قائم، قائم محمد الدار محمد" مبتدأ وخبر لكن قدمنا الخبر كأن هذه مبتدأ وخبر، "في الدار فتقول له لا في الدار، (محمد في الشخص يقول له لا ليس في وسألته أين محمد؟ يقول: محمد الدار) إذا كان المخاطب خالي الذهن التقديم، الأصل حفظ في الدار ولا يقول في الدار محمد، الأصل عدم القيود، هذا هو المراتب وعدم التقديم: الفعل، الفاعل، المفعول به ثم أكرم محمدٌ :الأصل هذا لا يُسأل القائل لم قال هكذا؟ إذا قال أحدهم نقول لماذا خالداً لا نسأله لم قلت هذا؟. ولكن إذا قال محمد أكرم خالداً قدّمت محمد؟ لأنه خالف الترتيب. "في الدار محمد" يجب أن يكون هناك أمر أن المخاطب يعتقد أن محمداً ليس في الدار، تقول له أنت الدار، هو يرى أنه في الدكان، في المحل. من أهم أغراضه هو في أخرى كالاهتمام. في قوله تعالى (له ملك السموات القصر وله أغراض قلنا (ملك السموات والأرض له) هذا إخبار والأرض) هذا حصراً، لو فلان يملك وفلان لا يملك، لا يمنع أن لكن لا ينفي أن يكون كما تقول

آخرين في هذا الملك، ليس هو يكون لأحد آخر ملك، هناك مالكين هذا الملك، لكن له الملك الوحيد وقد يكون هناك مالكون آخرون تحت ملك السموات) الملك حصراً لا ملك إلا هو حصراً ليس لغيره ولو قيل والأرض له) يكون إخباراً وليس من باب الحصر.

عَلَى المقدم: (لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ سؤال من وهل هناك كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ما دلالة ورود هذه الآية بعد الآية الأولى؟ علاقة رابطة بينهما؟

الله تعالى، الشخص قد يُحمد في ذاته لم يكن مالكاً أو ملكاً فإن ينزه يتغير. شخص تعرفه في ذاته جيد ليس ملكاً فإذا صار ملكاً حكم فقد مالكاً فإن ملك على آخرين قد يتغير. إذن ربنا فقد يتغير أو ليس أحواله: منزه في ذاته (سبح لله) قبل أن تعالى ذكر أنه منزّه في جميع أحد، ومنزّه في صفاته، منزه في يكون هناك ملك وقبل أن يكون هناك في ملكه، منزّه في إحيائه عزته، منزه في حكمته، منزه في حكمه، منزّه منزه في كل وإماتته، لا يحيي ويميت عن عبث وإنما لحكمة، فهو ذلك، لا يفعل ذلك إلا عن حكمة. هذا يدل على خضوع أهل السموات والأرض له خضوع قهر وخضوع عبادة. قهر يعني غالب، قوة. (الذي السموات والأرض وهو العزيز الحكيم) هذا متمكن ورب له ملك

بالقهار (الواحد القهار) والقهر هو التمكن، العالمين وصف تعالى نفسه الرؤوساء في الدول يُخضِعون رعيتهم هذا خضوع قهر. كثير من باعتبار أنه هو المتمكن خضوع قهر. ربنا له خضوع، خضوع قهر متمكن. وخضوع العزيز الحبار والمحيي والمميت هذا خضوع قهر لأنه تعز عبادة (سبح لله) إذن هو يستحق التنزيه في كل هذه لأنه عندما واحداً تخضع له خضوع عبادة؟ الرؤوساء هل تخضع لهم رعيتهم خضوع عبادة؟ خضوع قهر. رب العالمين سبحانه خضوع قهر أو خضوعان: قهر وعبادة. البعادة وتعالى عباده يخضعون له في ملكه ويميت) هذا قهر، سبحان من (سبح لله) وقهر (العزيز الحكيم)، (يحيي خضوع العبادة (سبح قهر عباده بالموت. إذن هذه الآية جمعت تنزيه وصفاته لله) وخضوع القهر بما ذكر من الصفات فهو منزّه في ذاته سبحانه.

سؤال من المقدم: ورد في بعض آي القرآن الكريم (السموات والأرض وما بينهما) أما في هذه السورة فلم يرد (ما بينهما) فهل لهذا دلالة؟

موطن في القرآن الكريم يذكر (وما بينهما) يأتي تعقيب على من كل الله تعالى بغير ما يستحق، تعقيب على قول النصارى يذكر صفات قول اليهود الَّذِينَ قَآلُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ) وعلى (لَّقَدْ كَفَرَ

وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم (وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاء اللّهِ مُلْكُ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَلِلّهِ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ المائدة). بعد أن (18) السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن قال تعالى (لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَآلُواْ وَأُمَّهُ وَمَن فِي اللّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ يَمْلِكُ مِنَ وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ) الأَرْضِ جَمِيعًا (١٧) المائدة) يقول بعدها مَا يَشَاء وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٧) وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ الولد وهو الغني؟ له ملك السموات والأرض وما بينهما المائدة) لِمَ يتخذ اليهود يقولون نحن أبناء الله وأحباؤه تأتي بعدها (وما .لا يحتاج الولد رقّيتم أنفسكم؟ هو تعالى لا يحتاج هذا حتى يتخذكم بينهما) لماذا أبناء وهو الغني؟ أبناء، لِمَ يتخذكم

في الله على لاحظنا أنه في كل موطن يقول (وما بينهما) تأتي تعقيب هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن ما لا يليق. (لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَآلُواْ إِنَّ اللّهَ إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي يَمْلِكُ مِنَ اللّهِ شَيْئًا نَحْنُ أَبْنَاء اللّهِ الأَرْضِ جَمِيعًا (١٧) المائدة) (وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا (١٨)) المائدة.

آخر بياني (له ملك السموات والأرض وما بينهما) فيها ذكر موطن السموات، الأرض، ما بينهما، أبداً في كل موطن في :ثلاثة أشياء وما بينهما) يذكر ثلاث ملل: اليهود) القرآن الكريم يذكر فيها وما بينهما) يذكر في) والنصارى والمسلمين. في كل موطن يذكر المائدة ذكر الكلام السياق ثلاث ملل اليهود والنصارى والمسلمين: في بَنِي إِسْرَآئِيلَ (١٢)) ، نصارى على بني إسرائيل (وَلَقَدْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ (١٤) المائدة)، أهل الكتاب (وَمِنَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا مِّنَ الرُّسُلِ أَن الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ (يَا أَهْلَ فَقَدْ جَاءكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللّهُ عَلَى تَقُولُواْ مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ المائدة)، ثلاث ملل. في الزخرف ذكر موسى (19) كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إِنِّي رَسُولُ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ وفرعون (وَلَقَدْ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٦)) وذكر عيسى (وَلَمَّا ضُرِبَ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ) قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ (٥٧)) ثم قال في كل القرآن إذا قال (وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ ((الْعَابِدِينَ (٨١ تُرْجَعُونَ (٨٥)) يذكر وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ .ثلاث ملل. وإذا لم يذكرها لا يذكر

الحديد لم يقل (وما بينهما) لأن ما بينهما تعقيب على في آية سورة الله والآية فيها تنزيه لله تعالى. والأمر الآخر ذكر ما لا يليق بجلال .الآية ذكر لها ذكر ثلاث ملل وليس في

وفي إماتته، في يحيي ويميت) هو المنزّه في كل ما يفعل، في إحيائه) سواه كل شيء وهذا يدل على التوحيد (وهو العزيز الحكيم) لا حكيم ولا عزيز سواه هو الحاكم في كل شيء.

من المقدم: (سبح) بالفعل الماضي، (العزيز الحكيم)، (يحيي سؤال المضارع؟ وفي القرآن قال أحيا وأمات، وقدم الموت ويميت) بالفعل على الحياة؟

لأن الموت والحياة مستمر. في مواطن أخرى قال (أمات وأحيا) هذه الأصل للأحياء والأموات أنه كان حيّاً فأماته الموت يسبق .قدم الموت في صفات الله تعالى (وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا (٤٤) الحياة. وقد تذكر يتكلم عن أموات سابقة أماتهم ثم أحياهم فيذكر الموت أولاً النجم) وقد (أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى (٥٠) النجم (وَأَنَّهُ.

دلالة: هو يدل على الحال والاستقبال الفعل المضارع له أكثر من الحقيقة غير مقترنة بزمن، تقول ويدل على الإستمرار أحياناً ويدل على الحقيقة من حيث هي لا مثلاً: يذوب السكر في الماء، هذه تسمى له حلقة كاملة تقول متى؟ لو أردنا أن نتكلم عن الفعل المضارع نفرد.

قوله تعالى (وهو على كل شيء قدير) فيها تقديم وتأخير: هو قدير في أراد أن كل شيء حصراً، العموم. وهنا قال (قدير) ولم على كل شيء استخدم قادر في مواطن أخرى في القرآن لأن قدير يقل قادر مع أنه فعيل، إذا عمم القدرة (وهو على كل شيء من صيغ المبالغة على وزن القدير) قادر على كل شيء هذه يستعمل قدير) أو أطلقها (وهو العليم إذا عمّم أو أطلق يستعمل .صيغ المبالغة (على كل شيء) فيها كثرة يستخدم (قدير) وإذا (المبالغة، إذا عممها أي إذا قال (على كل شيء عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللّهَ قيّدها بشيء يقول (قادر) (وَقَالُواْ لَوْلاَ نُزِّلَ قُيّدت (يُنَزِّلٍ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ (٣٧) الأنعام قَادِرٌ عَلَى أَن عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ بإنزال آية، (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ (٦٥) الأنعام) قيدت بالعذاب، إذا كَيْفَ نُصَرِّفُ يقول قادر لأن قادر إسم فاعل وليس مبالغة، (أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ قيّدها وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى صيغة مبالغة. قدر (٨١) يس) قادر إسم فاعل من فعل قدر، قدير من هي مشترك لفظي (فقدر عليه رزقه) مشترك لفظي أي لها أكثر معنى، يقولون مشترَك لفظي وأنا أرجح مشترِك لأنه إسم فاعل لأن غير متعدي فلما تقول مشترَك يحتاج مشترك لكذا تقديراً الفعل

فحيث أطلق القدرة أو عممها أطلق الصفة (وهو .والمشترِك هو الأصل قادر) ليس فيها مبالغة وليس فيها) على شيء قدير) ومتى قيّدها قال يأتي بصيغ المبالغة وحيث كثرة، قدير فيها كثرة. فإذن حيث أطلقها يأتي بإسم الفاعل، عمّمها بكل شيء يأتي بصيغة مبالغة وحيث قيّدها التي تدل على هذا الفارق الدلالي بين إسم الفاعل وبين صيغ المبالغة التكثير.

الحلقة الخامسة:

تابع سورة الحديد:

نظرة عامة على الآية (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣)):

بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) تعالى (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ قال الآخر الذي ليس الأول الذي ليس لوجوده بداية وهو قبل كل شيء، بعده شيء لوجوده نهاية، ليس لوجوده بداية وليس لوجوده نهاية، ليس القصص) هذا من (لأنه آخر (هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ (٨٨ الآية: حيث الدلالة. الظاهر لها دلالتان في اللغة وهما مقصودان في

الأول: الظاهر هو الذي ظهر للعقول بالدلائل، تجلّى للعقول بالدلائل السَّمَاوَاتِ التي أقامها على وجوده فهو ظاهر (أَفِي اللّهِ شَكٌّ فَاطِرِ الدالة في وَالأَرْضِ (١٠) إبراهيم) إذن هو ظاهر ظهر بآياته ومعجزاته الكون. إذن الظاهر الذي ظهر للعقول وتجلّى كما قال أحدهم: لو كُشِف الحجاب ما ازددت يقيناً. والظاهر يأتي بمعنى الغالب في اللغة آَمَنُوا العالي على كل شيء من الظهور أي الغَلَبة (فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ أي غالبين. عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ (١٤) الصف) ظاهرين أي إذن الظاهر لها دلالتان: الذي ظهر للعقول وتجلى للعقول بآياته والظاهر هو الغالب القهّار. الباطن أيضاً لها دلالتان، الأولى: غير بالحواس المحتجب عن الأبصار كما قال تعالى (لاَّ تُدْرِكُهُ المدرك الأنعام)، (وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٠٣ الأَبْصَارُ ما والباطن أيضاً الذي يعلم كل شيء وويعلم بواطن الأمور وخفاياها، ظهر وما بطن من الأمور. إذن الظاهر لها دلالتان والباطن لها هذا من حيث اللغة. الكلمة أحياناً يكون لها أكثر من دلالة تُراد دلالتان السياق. هو اذن الذي تجلى وهو الغالب القهار وهو ويحتملها لا تدركه الأبصار وهو الذي يعلم خفايا المحتجب عن الأبصار الذي الأمور وبواطنها.

الصفات: ما قال تعالى: هو أول آخر ظاهر باطن وإنما قال تعريف وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ) بالتعريف لأن التعريف هو (هُوَ الْأَوَّلُ أنه لا يشاركه في هذه الصفات أحد يعني ليس معه أول للقصر أي أن يشاركه أحد أما الأول فهي حصر، تحديداً ولو قال هو أول يحتمل يشاركه في هذه الصفات أحد ولا شيء. والآخر تحديداً والظاهر إذن لا بشيء لا بإضافة ولا وصف فلم الأمر الآخر أنه لم يقيّد هذه الصفات الأول في كذا وبعد ذلك يقل مثلاً هو أول الحكماء، أول الأغنياء، يقيدها بشيء إذن تتقيد الأولية بما أضاف أو بما يليها. هذه مطلقة لم معين، هو الأول على الإطلاق ليس بموجب شيء معين ولا مقيد بأمر هو الأول. الأول بالنسبة لمن؟ ومتى؟ لكل شيء فهو سبحانه قبل وكلمة الأول تخرج من نطاق الزمن ولو أراد أن يقيدها لقيدها الزمن تقول: هو الأول في الفصل مثلاً، هو الأول في فأنت يمكن أن الأول هذه يحددها أنت ما يريد فقد هو السباق. لو قلت هذا الطالب السياق والمقام هو الذي تكون القرينة مقولة وقد تكون مفهومة من هذه الآية يحدد وليس من الضروري أن تنطق كل القرائن. هنا في الإطلاق ليس من قرينة تحدد فهو الأول والآخر والظاهر والباطن على وعلى القصر والتعريف هنا يفيد القصر وعدم التقييد يفيد الإطلاق.

:(فائدة العطف في (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ

قال تعالى هو الأول الآخر كما قال في موضع آخر (هُوَ اللَّهُ الَّذِي ما الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ لَا عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) الحشر) لأن العطف يأتي في الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ الصفات لأنه يصير أمراً مستغرباً، أما في الصفات فيما تباعَد من أحياناً تأتي الواو للإهتمام وللتباعد .الصفات القريبة فلا يؤتى بالعطف متباعدة يؤتى بالواو يعني ليست ما بين الصفات. إذا كانت الصفات تتكلم مع شخص عن فلان متقاربة من حيث أحداثها، مثلاً أنت تقول شاعر، فيقول : وهو يعرفه لكن لا يعلم مثلاً أنه شاعر فتقول له: هو هو شاعر؟ فتقول وطبيب، الشعر والطب متباعد فيقول وطبيب؟ يستغرب من إجتماع هذه الصفات المتباعدة التي لا يعلمها هو في تأتي الواو فإذا تباعدت الصفات فيحسن الإتيان بالواو. شخص، لذا وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ) الأول والآخر والظاهر والباطن (هُوَ الْأَوَّلُ متباعدة ليست مثل العزيز الحكيم المتقاربة العزة والحكم متقاربة صفات .والآخر منتهى التباعد والظاهر والباطن منتهى التباعد لكن الأول على إبطال الشِرك: هو الأول إذن ليس معه شريك إذن هذه الآية دلّت لأنه الأول إذن ليس معه شريك وأنه الغني دلت على إبطال الشرك من الأمور هو الذي أوجدها لأنه المطلق، هو الأول إذن كل ما نراه إلى شيء لأنه قبل كل هو الأول لأنه هو الغني المطلق لا يحتاج

شَيْءٍ عَلِيمٌ) على العلم شيء الخالق القادر. ثم دل قوله (وَهُوَ بِكُلِّ والوجود وعدم الشرك. المطلق فهو الإله الحق في العلم والغنى والقدرة .شيء في الكون (وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) أي محيط علمه بكل

ما دلالة استخدام صيغة عليم ولم يقل عالم أو علام؟

صيغة مبالغة على وزن فعيل، علاّم أيضاً صيغة مبالغة على عليم إسم فاعل. مبالغة تعني كثرة في الأشياء، هو القرآن وزن فعّال، عالم الإستعمال أحياناً يخصص بعض المفردات بمعنىً له تخصيصات في معينة بما يدل على القصد في معين وإستعمال معين ودلالة يقولون الريح والرياح الإستعمال. سابقاً فيما قبل، العرب لغوياً القرآن القاعدين ويستعملون الريح للشر والرياح للخير، والقاعدين في هكذا. عن الجهاد مع أن القعود هو ضد القيام لكن القرآن خصصها ليس كلام العرب التخصيص ولكن القرآن يخصص في الإستعمال. يخصصها بمعنى من المعاني وهذا يدل على التحديد والإرادة إنما هو يخصص كلمة بمعنى معين مثلاً الصلاة في التخصيص. لما والصيام، الصيام خصصها خصصها بمعنى واحد وهو العبادة، الصوم القرآن كلمة للعبادة في القرآن والصوم خصصها الصمت ولا تجد في آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ صوم للعبادة وإنما كلمة صيام (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ للصمت (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ (١٨٣) البقرة) بينما الصوم خصصها

إِنسِيًّا (٢٦) مريم) الصوم عن الكلام. القرآن صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ من معانيها. اللمسة البيانية في هذا أحياناً يخصص المفردة بمعنى ليس كلاماً ملقى هكذا التخصيص يدل على القصد في التعبير أنه لكنه مقصود.

عالِم في القرآن لم ترد إلا في عالم الغيب مفرداً أو الغيب كلمة الغيب وإما الغيب والشهادة في القرآن كله لم ترد كلمة والشهادة، إما لم ترد بمعنى آخر. مقترنة بالغيب (عَالِمُ الْغَيْبِ عالِم في ١٤ موضعاً غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) الجن) أو بالغيب والشهادة (عَالِمُ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى عالِم)) وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (٧٣) الأنعام) أو لم تقترن الْغَيْبِ إسم فاعل لا يدل على الكثير عادة فاستعملها بالمفرد الذي لا يدل (78) على التكثير. (عليم) خصصها للغيوب (وَأَنَّ اللّهَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ التوبة) لا تجد كلمة علام في القرآن في غير علام الغيوب ولم ترد إلا مع الغيوب جمع الغيب مجموعة، العلاّم كثرة والغيوب كثرة مثل سمّاع في القرآن: سمّاع استعملها في الذمّ (سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ وسميع التوبة) وسميع (لِقَوْمٍ آخَرِينَ (٤١) المائدة) (وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ (٤٧ في الثناء على إستعملها تعالى لنفسه (وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) واستعملها أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا الإنسان (إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ وسماع لم يستعملها إلا في الذم. إذن القرآن (بَصِيرًا (٢) الإنسان

ويستعملها في كل المعلومات يخصص في الاستعمال. عليم مطلقة للإطلاق على على سبيل الإطلاق (بكل شيء عليم) يستعملها إما الجمع أو الكثير أو يطلقها بدون تقييد (واسع عليم) أو يستعملها مع يونس) هذه (فعل الجمع. مثلاً لما يقول (وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (٧٩ مطلقة (كل) تدل على العموم، (بكل شيء عليم) هذا إطلاق، أو على وَاللّهُ وَاسِعٌ) (العموم. قلنا إذن يستعملها مطلقة (إِنَّ اللّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ عامة (بكل شيء عليم) أو مع عَلِيمٌ) (إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)، أو عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ) جمع، الجمع أو مع فعل الجمع. مع الجمع (وَاللّهُ (فَإِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ

بِذَاتِ جمع، (وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ) جمع، (إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ (بِالْمُفْسِدِينَ الصُّدُورِ) جمع. إما أن تستعمل عامة مع لكل الخلق، كل شيء أو مطلقة (واسع عليم) (سميع عليم) ليست مقيدة بشيء أو بالجمع المفسدين، الظالمين، بذات الصدور) أو بفعل الجمع (وَمَا (المتقين، خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٢١٥) البقرة) لم يقل وما تفعل من تَفْعَلُواْ مِنْ تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ خير، (وَاللّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (١٩) يوسف) (وَاللَّهُ بِمَا تحدد بشيء (٢٨) النور) للجمع أو فعل الجمع. إذن كلمة عليم لم معين إما للعموم أو كونها مطلقة من كل شيء أو مع الجمع أو مع فعل الجمع لم يأت مع متعلق مفرد مطلقاً في القرآن لا تجد عليم

بفعل فلان. علاّم محددة، عالِم محددة، عليم هذه بفلان أو أحدهم أن يدرس هذه الاستعمالات تدرس في باب استعمالاتها. إذا أراد ظاهرة في القرآن وقد نأخذ عليها عدة تخصيص الألفاظ القرآنية، هذه حلقات لاحقاً.

بما بعدها: الأول مرتبط بقوله (هو الذي خلق هذه الآية مرتبطة السموات والأرض هو الأول، الآخر السموات والأرض) الذي خلق الظاهر قلنا لها معنيان إذا كان ،(مرتبط بقوله (وإلى الله ترجع الأمور والأرض) فالذي له الملك بمعنى الغالب يقول بعدها (له ملك السموات السموات والأرض) غالب، وإذا كان بمعنى المتجلي للعباد (الذي خلق بمعنى لأن السموات والأرض آيات دالة على وجوده، الباطن إذا كانت المحتجب يرتبط بقوله (وهو معكم أينما كنتم) وإذا كان بمعنى الذي يعلم بواطن الأمور وخفاياها فيرتبط بقوله (وهو عليم بذات الصدور) شيء عليم). إذن الآية مرتبطة إرتباطاً بما قبلها وهذه سمة (وهو بكل الكريم كل كلماته مرتبطة وسبق أن قلنا أن الرازي يقول أن في القرآن كالآية الواحدة بل كالكلمة الواحدة في ترابطها سور القرآن كلها.

سِتَّةِ أَيَّامٍ عامة على الآية (هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي نظرة الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي تَعْمَلُونَ يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاء وَمَا

:((بَصِيرٌ (٤

على أنه المالِك لهما قوله تعالى (الذي خلق السموات والأرض) يدل الخالق إذن هو هو خلقهما إذن هو المالِك إضافة إلى أنه الأول هو وبعدها المالك. دل قوله في قوله (له ملك السموات والأرض) قبلها المُلك على أنه هو المالك إذن هو المالك وقبلها وبعدها هو الملِك لأن من الحكم هو ملك مالك إذن هو مالك الملك كما قال تعالى في آية أَلَيْسَ) قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ (٢٦) آل عمران). المُلك من الحُكم) أخرى من لِي مُلْكُ مِصْر (٥١) الزخرف) صاحبه ملِك، المِلك بكسر الميم التملّك البيع والشراء صاحبه مالك. المُلك بضم الميم صاحبه ملِك والمِلك بكسر الميم صاحبه مالِك. (له ملك السموات والأرض) إذن هو كل من الملِك والمالك له تصرف يختلف عن الآخر. لما قال له .الملِك ملِك، فرعون ملِك مصر لكنه ليس مالكاً لها، هو يحكم مُلك يعني هو سبحانه وتعالى ذكر أكرين: له ملك إذن هو ملِك ولا يملك أما الله هو مالك إذن هو مالك الملك وقال خلق السموات والأرض إذن المالِك كما قال في السموات والأرض هو خلقخما فهي ملكه وهو الملِك المالك أي شيء آية أخرى (مالك الملك). المُلك هو مِلكه كما يملك ونرلت (ولذلك في سورة الفاتحة نزلت الآية مرتين (مالِك يوم الدين (ملِك يوم الدين) قراءتين متواترتين وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما حتى يجمع معنى مالك الملك ينبغي أن تنزل مرتين: مالِك

معنى ومِلِك تدل على معنى وهو مالك وملك فأنزلها ربنا تدل على ومرة ملك. إذن الذي خلق السموات والأرض تعالى مرتين مرة مالك ما في السموات والأرض) إذن هو هو يملكهما وقال قبلها وبعدها (له المِلك والمالِك كلاهما المِلك إذن هو مالك المُلك. لما كان كل من أن يعلم كل شيء ينبغي أن لا يندّ عنه في ملكه شيء. المالك ينبغي أن يعلم عما يملكه. المالك ينبغي أن يعلم ماذا يملك والملك ينبغي عن ماذا يملك، إذن كلاهما المالك والملك ينبغي أن يعلما عن ملكه أو ما يملك إذا كان مالكاً ولما كان ربنا

وتعالى مالك الملك إذن ينبغي أن يعلم كل شيء في مِلكه فقال سبحانه عَلَى الْعَرْشِ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى (هُوَ الَّذِي مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاء وَمَا يَعْرُجُ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ لا يصح مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) لأنه فِيهَا وَهُوَ ملكوته لملك أو مالك أن لا يعلم شيئاً فيما يملك ولذلك لا يندّ عنه في شيء لا المسكن ولا الساكن في الأرض ولا في السماء كلها. وليس فقط، ليس يعلم فقط وإنما أول مرة ذكر العلم المطلق (يعلم ما ذلك فقط وإنما هو يُبصر ما فيهما (بما تعملون بصير) ليس يلج) ليس ذلك قد يأتي عن طريق الإخبار. الفرق بين العليم العلم فقط لأن العلم طريق الخبر وليس بالضرورة أن يرى والبصير أن العليم قد يأتي عن

هذه مرحلة أخرى ليس فقط .فالملِك قد تأتيه الأخبار دون أن يبصر بصير) وأيضاً له مرتبة يعلم وإنما هو يُبصر أيضاً (والله بما تعملون البصير قد فوق الإبصار وهي المعيّة والمصاحبة (وهو معكم) لأن مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ يبصر عن بعيد، معكم تفيد أنه معنا (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ الإبصار، وله مرتبة (١٦) ق) (والله معكم أينما كنتم) فهذه مرحلة فوق يعلم ماذا فوق ذلك في الآية وليس فقط المعية والمصاحبة وإنما هو أحياناً نفعل والسبب ظاهراً وباطناً ويعلم عمل كل عامل لِمَ عمله؟ لأنه تعالى أنت ترى الإنسان يعمل عملاً وأنت لا تعلم لِمَ فعل ذلك؟ الله ليس فقط يعلم العمل ولا يبصره ولا معه وإنما يعلم لِمَ فعله. (بما تعملون بصير) بصير لها معنيان: البصر الرؤية هو سبحانه يرى لأنه ليس قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى (٤٦) طه) ولكن) قال كرؤيتنا لأنه كل ما خطر ببالك فالله خلاف ذلك. تأتي البصر بمعنى الرؤية وتأتي بمعنى علِم دواخل النفوس بصير بما يعمل العاملون. بصير ليست

بمعنى واحد (قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ (٩٦) طه) هذا بصر وبصير بالشيء أي بدواخل الأمور.

هذه الآية ذكرت كل مراتب العلم:

عليم (يعلم ما يلج) إذن هو يعلم الداخل والخارج والصاعد والنازل،

.هذا العلم

(مصاحب لنا أينما كنا (وهو معكم أينما كنتم

(مبصر لأعمالنا (والله بما تعملون بصير

ويعلم لِمَ فعلنا ذلك

إستوفى كل مراتب العلم وهذا يتناسب مع الآية السابقة (وهو بكل إذن وارتبطت بها ارتباطاً. في الآية السابقة قال تعالى (وهو (شيء عليم وهذه الآية (والله بما تعملون بصير) لم يقل وهو بما (بكل شيء عليم استعمل (هو) في الآية لأنه تكرر الضمير تعملون بصير مع أنه .(هو) فأراد أن يغير

ترتيب الآية وهيكلها لكن ننظر الآن كيف استعملها؟ لو لاحظنا عرفنا يلج في الأرض) لم يقل يعلم ما يولِج في الأرض (يلج قال (يعلم ما يولجه هو، الله تعالى من قدرته أنه يولج بمعنى يدخل) أي يعلم ما الليل إنما قال (يلج) أي يدخل، من الليل في النهار ويولج النهار في يفعله هو ولو قال يولج لكان حيث العلم عادةً الشخص الفرد يعلم ما هذه قدرة (يولج) وتلك علم طبيعياً أنه يعلم ما يفعله هو وما يولجه هو، ما قال يعلم ما يولِج (يلج) لكن لما قال (يلج) فهذا يدل على العلم، هو يدل على العلم. وقال لأنه قطعاً هو يولِج فهو يعلم لكنه قال (يلج) هذا وما يُنزِل وقال (وما يخرج) وما قال وما يُخرِج وقال وما ينزل ما قال

يدل على وما يعرج ولم يقل وما يُعرِج وهذا يدل على العلم فقال ما العلم هذا أمر. والأمر الآخر قدّم تعالى ما يتعلق بالأرض على ما وَمَا يَنزِلُ مِنَ يتعلق بالسماء (يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا الأرض (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ السَّمَاء وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا) لأن الكلام على أهل الأرض يتكلم عن مسكنهم لما مَا كُنتُمْ) إذن لما كان الكلام على أهل وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) يتكلم عن قال (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ مع أنه قال (خلق السموات والأرض) قدّم .الأرض فيبدأ بأهل الأرض لكن هنا يتكلم عن العلم فقدّم .السموات هنا لأن خلق السموات أسبق الأرض.

الآخر من الناحية الفنية ناسب بين صورتين فيما يتعلق بالأرض الأمر فنية: بالنسبة للأرض قال (يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا والسماء، صورة يَعْرُجُ فِيهَا) يَخْرُجُ مِنْهَا) وفي السماء قال (وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاء وَمَا نزول إلى وفي الأرض قال (ما يلج) وفي السماء (وما ينزل) وكلاهما أسفل (ما يلج في الأرض) إنزال ودخول. هذه ما يلج في الأرض ينزل فيها وكثير مما ينزل من السماء هو يلج في الأرض من مطر وغيره. يخرج منها) و (وما يعرج فيها) وكلاهما إرتفاع وعلو. إذن ثم قال (وما ناسب وليس فقط إختيار مفردات لكن يناسب بين من الناحية الفنية يخرج وما يعرج وكما قلنا أن كثيراً مما الصور: ما يلج وما ينزل، وما

يخرج يعرج إلى السماء: (وما يخرج ينزل قد يلج في الأرض وكثيراً مما الحشرات والنبات أو ما يخرج منها) فيها احتمالين ما يخرج منها من من محيطها. هذه الفكرة العامة عن الآية.

ما دلالة استخدام بعض الأفعال المحددة: السموات جمع والأرض مفرد؟

لم يذكر الأرض بالجمع مطلقاً، السموات سبع ولم يجمع كلمة القرآن أبداً وإنما قال (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأرض في القرآن الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ (١٢) الطلاق) أما في الحديث فجمع الأرض على طوّق من سبع أراضين". (من السماء) لم يقل السموات لأن " أرضين الخلق السموات ذكرها مع.

الحلقة السابعة:

تتمة سورة الحديد

من المقدم: قال تعالى في سورة الحديد (يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ سؤال فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاء وَمَا يَعْرُجُ بَصِيرٌ (٤)) وقال في سورة سبأ (يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

وَهُوَ الرَّحِيمُ يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاء وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا الْأَرْضِ وَمَا لم يذكر (وهو الْغَفُورُ (٢)) اختلف ختام الآيتين وفي آية سورة سبأ معكم أينما كنتم) فما هي اللمسة البيانية في الآيتين؟

الدراسات القرآنية السياق يوضح كثيراً من الإجابات عن الأسئلة. في آيتين تختلفان في كلمة أو في ذِكر أو عدم ذِكر فالرجوع عندما نرى هذا الأمر كثيراً. لو لاحظنا هذه الآية في سورة إلى السياق يوضح السَّمَاء يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ الحديد (يَعْلَمُ مَا تعالى قبلها (وهو بكل وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ) قال معكم أينما شيء عليم) هذا يدل على علمه وإحاطته بكل شيء، (وهو عليم كنتم) هذا مناسب للعلم ويترابط معه. وبعدها قال تعالى (وهو بذات الصدور) فهذه الآية متناسبة مع السياق التي وردت فيه وهو قبلها وبعدها (وهو معكم أينما كنتم) (والله بما تعلمون بصير) العِلم قبله (وهو بكل شيء عليم) ومتناسب مع ما بعده (وهو متناسب مع ما الموقع غير موجود في سورة سبأ، هذا أمر عليم بذات الصدور). هذا.

الآخر قال تعالى (وهو معكم أينما كنتم) في سورة الحديد وهذا الأمر المراقبة ولذا جاء بعدها بما يدل على معرفته بعَمَلنا قال يدل على تعملون بصير). وفي سورة سبأ قال في ختام الآية (وهو (والله بما

الحديد قال (والله بما تعملون بصير) هذا متناسب الرحيم الغفور) وفي أينما كنتم). إذن في سبأ ختمها (وهو الرحيم مع المراقبة (وهو معكم الناس بالرحمة والمغفرة فرفع ذِكر الغفور) فأراد تعالى أن يرحم المراقبة؟ عدم ذكر المراقبة المراقبة، أليس من رحمته أن يرفع ذكر كل شيء هذا ليس أنسب مع الرحمة والمغفرة، أن تراقب الإنسان في تعالى أن يرحم من الرحمة إذن ختام الآية (وهو الرحيم الغفور) أراد الله التي فيها الناس فرفع ذِكر المراقبة في آية سبأ بخلاف آية سورة الحديد العِلم (وهو معكم أينما كنتم)، هذا أمر.

الآخر في آية سبأ ذكر الآخرة قبل الآية وبعدها، بدأت الآية في الأمر الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي) سورة سبأ الآخرة ليست وقت عمل ولا ((1) الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ الساعة (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مراقبة وإنما وقت جزاء. الآية التي بعدها في مِثْقَالُ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ الكلام في الساعة والساعة ليست لا كِتَابٍ مُّبِينٍ (٣)) قبلها وبعدها هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ) وقت مراقبة ولا وقت عمل. آية الحديد ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاء وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَمَا

إذن آية الحديد في بداية خلق ((4) كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ واستمرارها، وفي سورة سبأ السموات والأرض وهو زمان بداية الأعمال الأعمال، فما قال زمان طيّ صفحة الأعمال، الآخرة هي طيّ صفحة صفحة (وهو معكم أينما كنتم) في آية سبأ لأنه ليس وقتها وانطوت الأعمال في الآخرة وانتهت فلذلك لم يذكرها بينما في سورة الحديد فهو زمان بداية الأعمال وزمان المراقبة (هو الذي خلق السموات والأرض) السياق مختلف: في سبأ في الآخرة وهو في طيّ صفحة الأعمال فإذن بداية صفحة الأعمال ولذلك وضع المراقبة مع السياق وفي الحديد في ورفعها من السياق الذي لا يقتضي سواء الذي يقتضي وضعها فيه بالآخرة كان في الآخرة أو في وقوعها ما يتعلق.

الآخر جو السورة أحياناً يظهر إختيار العبارات أو ذِكر أو عدم الأمر سورة الحديد تردد فيها ذكر العلم والمراقبة (وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ الذِكر: في تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٤)) (وَهُوَ عَلِيمٌ (٣)) (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١٠)) (مَا أَصَابَ) ((عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٦ نَّبْرَأَهَا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن مِن مُّصِيبَةٍ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٢٢)) (وَلِيَعْلَمَ يتردد فيه العلم. في سورة سبأ الذي شاع (٢٥)) كلها عِلم، جو السورة الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ (١)) (وَقَالَ الَّذِينَ في جو السورة ذِكر الآخرة (وَلَهُ

كَرِيمٌ (٤)) (أُوْلَئِكَ تَأْتِينَا السَّاعَةُ (٣)) (أُوْلَئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَفَرُوا لَا وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ) ((لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ (٥ بَلِ الَّذِينَ لَا) ((إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ (٧ يُنَبِّئُكُمْ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ (٨)) (إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ شَيْءٍ حَفِيظٌ (٢١)) (وَلَا بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ أَذِنَ لَهُ (٢٣)) (قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ (٢٦)) (وَيَقُولُونَ مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا صَادِقِينَ (٢٩)) (قُل لَّكُم عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ تَسْتَقْدِمُونَ (٣٠)) (وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ

أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا الْقَوْلَ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ (٣١)) (فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ جَزَاء الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ فِي) (((٣٧ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاء إِيَّاكُمْ كَانُوا (٣٨)) (وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ قَرِيبٍ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ) ((يَعْبُدُونَ (٤٠ (٥١)) إلى آخر السورة سورة سبأ شاع فيها ذِكر الآخرة، وفتحت بذكر الآخرة وختمت بذكر الآخرة وهذا لا يتناسب مع جو المراقبة. ذاك جو يتناسب مع (وهو معكم أينما كنتم). إذن في كل الأمور: ما قبل العِلم

بعدها، ختام كل آية من الآيات يتناسب، السياق، بداية الآية وما الأعمال، كل هذا يتناسب مع وضع كل تعبير الأعمال وطيّ صفحة بما تعملون بصير) قدّم العمل على في مكانه. ثم ختمها بقوله (والله كنتم) قدّم عملهم لأن الكلام البصر لأنه ورد بعدها (وهم معكم أينما بصير بما تعملون عليهم أنفسهم (وهو معكم أينما كنتم) ما قال.

سؤال من المقدم: ما الحكمة من التكرار في القرآن؟

السياق الذي ترد فيه والغرض، هو كتاب هداية، هذا تصريف بحسب نُصَرِّفُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ (٥٨) الأعراف) يأتي بها للآيات (كَذَلِكَ حتى تتردد في النفس وحتى تثبت في الذهن وحتى تثبت بصور شتى وهناك إضافة إلى الإعجاز في التعبير، في القلب يردد معاني هنا مكانها. خذ الرسل لما أتوا إلى إختيار العبارات كل واحدة مناسبة في قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ أقوامهم أمروهم بأمر واحد (فَقَالَ يَا وهو يتعلق بدواعي الإيمان يثبتها بصور شتى، غَيْرُهُ) فهذا المعنى القصد هو تثبيت العقيدة في النفس. بأمور شتى وتصاريف شتى لأن حالة إلى حالة حتى يثبتها في تصريف الآيات هو ترتيبها وتغييرها من يريد أن يتحدث عنه. النفس فيأتي بمثال ويركز في كل مسألة على ما الشعر وقد يكون التكرار هو من أعذب الكلام في البلاغة حتى في

وفي غير الشعر لما يقول الشاعر:

يا موقِد النار بالهندي والغار هيا اشتري حَزَناً يا موقِد النار

فيا قفر معنٍ ويا قفر معنٍ) أحياناً التكرار يكون من أعذب الكلام في) موطنه وله فوائد كثيرة.

الآية في سورة الحديد بـ (بما تعملون بصير) في آية الحديد ختمت المراقبة (وهو معكم أينما كنتم) وفي آية سبأ السياق يتناسب مع ذكر وهو الرحيم الغفور) فرفع ذِكر المراقبة لأنه) في الآخرة ذكر الرحمة أنسب مع الرحمة.

سؤال من المقدم: يقول تعالى (بما تعملون بصير) وفي آية أخرى يقول (بصير بما تعملون) فهل للتقديم والتأخير لمسة بيانية؟

والتأخير يأتي لسبب والسياق قد يكون الحاكم والموضح للأمور. التقديم الكلام أو الآية في العمل يقدّم العمل وإذا لم يكن السياق إذا كان سياق كان الكلام على الله سبحانه وتعالى وصفاته يقدّم في العمل أو إذا على البصر: (وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ صفته. من باب تقديم العمل اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللّهِ إِنَّ وَمَا

السياق عن العمل يقدم (١١٠) البقرة) بهذا العمل بصير، إذا كان العمل أو العمل على البصر وإذا كان الكلام ليس في السياق عن يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ الكلام على الله تعالى وصفاته يقدم صفته. (وَمَثَلُ الَّذِينَ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللّهُ فَآتَتْ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ (٢٦٥) البقرة) هذا إنفاق، (وَالْوَالِدَاتُ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ لِمَنْ أَرَادَ أَن لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلاَ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلاَدَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ مَّآ آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ سَلَّمْتُم مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ (٢٣٣) البقرة) (وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ بِيَدِهِ فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلاَّ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي فَرِيضَةً

الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِمَا النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُواْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلاَ تَنسَوُاْ عُقْدَةُ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ البقرة) (وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ (تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٧ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١١١) هود) (فَاسْتَقِمْ تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١٢) هود) الكلام على العمل فقدم تَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَا بِمَا اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي العمل (أَنِ

إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١) سبأ) قدم العمل، (اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ الكلام ليس على بَصِيرٌ (٤٠) فصلت) هذا في القرآن كله إذا كان النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ العمل أو على الله تعالى (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ عمل، أَن يُعَمَّرَ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (٩٦) البقرة) ليس فيها الْعَذَابِ تَابَ اللّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُواْ (وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (٧١) المائدة) لا يوجد وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ عمل، (إِنَّ الله (١٨) الحجرات) يتكلم عن الله تعالى فيقدم صفة من صفات تعالى.

في العِلم والخبرة والعمل وليس فقط في العلم والبصر وهذا خط هذا وَتُؤْتُوهَا القرآن. (إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا عام في سَيِّئَاتِكُمْ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ الْفُقَرَاء فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن فقدم العمل على الخبرة، (وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا (٢٧١) البقرة) هذا عمل مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي فِي سَبِيلِ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ الحديد) الإنفاق (وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١٠ وَكُلًّا وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ عمل فقدم العمل، (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ

وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ خَبِيرٌ (٢٣٤) البقرة) هذا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ السياق. (وَتَرَى الْجِبَالَ عمل فقدم العمل. بصير وخبير تستعمل بحسب السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ بِمَا تَفْعَلُونَ (٨٨) النمل) ليس في الآية عمل فقدم الخبرة لأن إِنَّهُ خَبِيرٌ ليس على عمل الإنسان ولكن على صنع الله الذي أتقن كل الكلام شيء.

نظرة عامة على آية سورة الحديد (لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأمُورُ (٥)):

الآية التي قبلها ذكر خلق السموات والأرض (هُوَ الَّذِي خَلَقَ في ملكاً، خلق السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) الصانع قد لا يكون السموات والأرض هو خلقها، هو صنعها. الخلق قد يكون ابتداء أي النمل) (88) سوّاها وقد يكون صنعها (صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ الصناعة لا تقتضي أن يكون ملِكاً، صانع الشيء ليس بالضرورة أن يكون ملكاً حاكماً. الآية الأولى قال (هو الذي خلق السموات والأرض) وسوّاها، الصانع قد لا يكون ملكاً. هذه الآية قال (لَهُ مُلْكُ فعلها الملك وليس فقط السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأمُورُ) يعني هو

والملِك الصانع، هو الصانع وهو الملك وقلنا أن المُلك هو من الحُكم من التملك. هذه الآية قال (له ملك السموات والأرض) تدل على المُلك وقبلها يدل على الملكية (هو الذي خلق السموات والأرض). كلمة خلق المؤمنون) (نسبتها للإنسان (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (١٤ يصح مِّنَ الطِّينِ هذا ممكن لأن عيسى عليه السلام قال (أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم الخالق ملكاً؟ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ (٤٩) آل عمران). هل بالضرورة أن يكون لكنهم ليس بالضرورة أن يكون ملكاً فأناس كثيرون يصنعون أشياء ليسوا ملوكاً. قبلها قال (خلق السموات) هو صنعها (صنع الله الذي أتقن كل شيء) هذه واحدة. والآية بعدها هو ليس صانعاً فقط وإنما هو أيضاً (له ملك السموات والأرض) هو الذي خلق تحديداً وله ملك فإذن هو الملك وهو الصانع الذي صنع وهو الملك فلا الملك تحديداً ملك) ليس هناك ملك سواه وإن ملكه ممتد بعد ملِك سواه لأنه قدّم (له .(والأرض انقضاء الدنيا (له ملك السموات

الله ترجع الأمور): المفسرون يذكرون فيها أمرين: الأمور كلها وإلى) وهو الذي يقطع في الأمور ويبتّ فيها والمعنى الآخر إثبات ترجع إليه فإذن هو الذي يقطع ويبتّ فيها وليس هنالك ذاتٌ) المعاد أي الآخرة جهة أخرى تقطع في الأمور وتبتّ فيها كل إلا الله حصراً وليس هناك حصراً هو يقطع فيها. وإثبات أمور السموات والأرض ترجع إلى الله

الحصر (وإلى الله) لله فقط المعاد الآخرة. وتقديم الجار والمجرور تفيد تُرْجَعُونَ (١١) السجدة) (إِلَى رَبِّكَ سواء المقصود المعاد (ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ القيامة) إلى الله حصراً لا إلى جهة أخرى. لو (يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ (٣٠ ليس فيها حصر وقد يحتمل أن ترجع إلى قال: ترجع الأمور إلى الله السموات والأرض له شيء آخر. (له ملك السموات والأرض) ملك نقدم الفاعل على) حصراً. التقديم والتأخير إذا كان التقديم على العامل أكرمت محمداً، :الفعل مثلاً صار مبتدأ، نقدم المفعول به على الفعل أي محمداً أكرمت)، نعبدك – إياك نعبد، نستعينك – إياك نستعين، حصراً. إياك نعبد أصلها نعبدك فلما قدم الكاف (إياك) صارت العبادة حصراً لله تعالى لذا لم يقل إيانا إهدِ وإنما قال إهدنا الصراط المستقيم لأنه لا يصح ولا يجوز لأنها تعني اهدنا ولا تهدي أحداً غيرنا، خُصّنا بالهداية ولا تهدي أحداً سوانا، إهدنا أي خُصّنا بالهداية مثلما قال الأعرابي لرسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم إرحمني ومحمداً ولا أحداً سوانا. فلا تقول: إياي ارزق لا تصح ولا تجوز وإنما قُل ترحم إياي ارزق تعني أنك تطلب الرزق فقط لنفسك. التقديم ارزقني لأن مقصودة وفيها رسائل والتأخير لها دراسة.

يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) :(((٦

فيها أمرين: فيها دلالة على القدرة (يولج الليل في النهار ويولج هذه الليل) ارتبطت بقوله (وهو على كل شيء قدير) في أوائل النهار في يولج الليل في النهار) دالة على القدرة. يولج بمعنى) السورة. إذن هذه يُدخل.

سؤال من المقدم: ألا يدل يولج الليل في النهار على أنه يولج النهار في الليل أيضاً؟

الليل في النهار لا تعني بالضرورة أنك تولج النهار في الليل يولج الإثنين ليشمل الليل والنهار. يولج أصلها من فعل ولج يلِج وإنما جعل الفعل في الأصل من دون زيادة: ولج يلِج ويلج بمعنى ((يعلم ما يلج يدخل.
ويدخل: يدخل أوسع وتستعمل في أشياء كثيرة (فَادْخُلِي الفرق بين يلج وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠) الفجر) كأنما الولوج في شيء (فِي عِبَادِي (٢٩ والدخول أوسع يحتاج إلى ضيق.

القدرة (وهو عليم بذات إرتباط الآية بما قبلها وبعدها: هذه دلالة على العِلم. القدرة هي ما ارتبط الصدور) والآية فيها أمران: فيها القدرة وفيها مرتبط أيضاً بما قبلها وما بما قبلها (وهو على كل شيء قدير) والعِلم

بذات الصدور) ذات بعدها، قبلها قال (بكل شيء عليم) (وهو عليم تلزم الصدور الصدور أي مكنوناتها وخفاياها. المكنونات والخفايا التي ولا تريد أن تطلع عليها أحداً. (ذات) مؤنث ذو، ذو للمذكر أي صاحب وذات للمؤنث أي صاحبة، نقول هو ذو مال أي صاحب الأشياء الخفية المختصة بالصدور، التي مال، ذات الصدور أي الملازمة لها تملكها الصدور، المكنونات الخفية.

جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا) :((وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ (٧

من المقدم: ختمت هذه السورة بقوله تعالى (لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ) وفي سؤال أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الإسراء قال تعالى (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ سورة أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (٩)) بالتأكيد فما الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ دلالة هذا التأكيد؟

مِمَّا جَعَلَكُم نظرة عامة على الآية: أولاً: (آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا أولاً وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ) أمرهم بشيئين: مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ والإنفاق. هذا الأمران يطبعان السورة إلى حد الإيمان بالله والرسول وليس الإيمان على العموم، الإيمان بالله كبير الإيمان بالله والرسول

كلها لم يذكر أركان الإيمان الأخرى والرسول يشيع ذكرهما في السورة ذكر قسماً من أركان الإيمان وهو الإيمان (((آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ (٧ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ (٨)) (وَالَّذِينَ آمَنُوا بالله ورسوله، (وَمَا لَكُمْ لَا أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا) ((وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاء (١٩ بِاللَّهِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ (٢٨)) بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ (٢١)) (يَا أَيُّهَا .(عامة تطبع السورة في عمومها، والإنفاق (وأنفقوا صبغة

بالله والرسول لم يذكر أركان الإيمان، والانفاق يطبعان السورة الإيمان أَلَّا وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ (٧)) (وَمَا لَكُمْ) إلى حد كبير اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ (١٠)) (مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ (١١)) (إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ (١٨)) (الَّذِينَ يَبْخَلُونَ لم يذكر جميع أركان الإيمان (٢٤)) السورة مطبوعة بهذين الطابعين، العمل الصالح وهو ما ولا عموم العمل الصالح وإنما ذكر جانباً من لَا يَسْتَوِي مِنكُم) يتعلق بالانفاق. ومع أنه ذكر القتال لكنه لم يأمر به أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ وَقَاتَلُوا (١٠)) ما قال قاتلوا ولكن قال أنفقوا، جاء فيها ذكر بَعْدُ مظنّة الجهاد وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ (٢٥)) من) للشهداء الصالح. لكن الانفاق هو الطابع العام في السورة وليس عموم العمل

جزء من العمل الصالح وقسم من أركان الإيمان، السورة لها منهج الأمرين هذين.

رغّبنا في الانفاق أكبر ترغيب فقال (مما جعلكم مستخلفين فيه وأنفقوا) وأنفقوا مما جعلكم) جاء بـ (مما) للتبعيض لو قال وأنفقوا ما) تعالى مستخلفين لأنفقوا الكل. (جعلكم مستخلفين فيه) هو ربنا تعالى جعلكم واستخلفكم وهو الذي يطلب الانفاق، ما قال (وأنفقوا مما أنتم جعلكم هو سبحانه أعطانا المال وهو يأمرنا بالانفاق، (جعلكم) (مستخلفين فيه إياه، (مستخلفين فيه) فالأموال هي أموال الله يعني هو الذي أعطانا لغيركم ثم نقلها إليكم وستنتقل إلى غيرنا تعالى استخلفكم فيها ثم كانت فإذن كل هذه الأمور هو الله تعالى .سواء في حياتنا أو بعد موتنا فيه ولن يبقى، كان لغيرنا ثم استخلفنا فيها، المال ماله وهو استخلفنا غيرنا في محيانا أو بعد مماتنا نقله إلينا وهو بين أيدينا وقد ينتقل إلى لا تنفق ولك أجر كبير؟ إذن فلم لا تنفقون؟ هو أعطانا الأموال فلماذا تعالى هو استخلفنا فيه، كان دواعي الانفاق متكاثرة والمال هو مال الله وهو أعطانا إياه فلماذا لا لغيرنا ثم وصل إلينا ثم ينتقل منا إلى غيرنا كبير فأنفق ولك ننفق ولنا أجر؟ فإذن الترغيب في الإنفاق إلى حد أجر.

:الحلقة العاشرة

:تتمة سورة الحديد

فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ آمِنُوا)
:نظرة عامة على الآية وما فيها من لمسات ((7) وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ

فيها على العموم ونذكّر المشاهدين بما هذه الآية سبق أن تكلمنا الآية أمرهم الله تعالى بشيئين: ذكرناه في الآية أولاً ثم نواصل. في وَرَسُولِهِ (٧)) والانفاق (وَأَنفِقُوا مِمَّا الإيمان بالله ورسوله (آمِنُوا بِاللَّهِ مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ (٧)) إذن أمرهم بشيئين الإيمان بالله والرسول جَعَلَكُم والإنفاق وهذان الأمران يطبعان السورة ويشيع ذكرهما في السورة. لم جميع أركان الإيمان في السورة وإنما كرر الإيمان بالله ورسوله يذكر وَالرَّسُولُ (٨)) بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ (٧)) (وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ (آمِنُوا هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاء (١٩)) (أُعِدَّتْ (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ اللَّهَ وَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ (٢١)) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا ذكر أمرين: الإيمان بِرَسُولِهِ (٢٨)) لم يذكر جميع أركان الإيمان وإنما وإنما ذكر الإنفاق بالله ورسوله والإنفاق ولم يذكر عموم العمل الصالح مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ (٧)) (وَمَا لَكُمْ أَلَّا وكرره في السورة (وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم اللَّهِ (١٠)) (مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ حَسَنًا يُضَاعَفُ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا) (((١١

يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ (١٨)) (الَّذِينَ أركان الإيمان ولا عموم العمل الصالح وإنما (٢٤)). لم يذكر جميع ورسوله وخصص من العمل الصالح خصص من الإيمان الإيمان بالله به (لَا يَسْتَوِي مِنكُم يكاد يخصص الإنفاق، وذكر القتال لكن لم يأمر أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ وَقَاتَلُوا (١٠)) وذكر الشهداء (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ بَعْدُ

أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ وَرُسُلِهِ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ (٢٥)) لكن الطابع العام (١٩)) (وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ) استخدم) .من العمل هو الإنفاق يقل أنفقوا ما جعلكم مستخلفين فيه فنحن مستخلفون في هذه (من) ولم فيها وستذهب إلى غيرنا فينبغي أن ننفق منها وقد الأموال إستخلفنا على العموم (فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ استخلفنا ربنا فيها. هذا كَبِيرٌ) فذكر أن لمن آمن وأنفق أجراً كبيراً.

هذه الآية في سورة الحديد قال تعالى سؤال من المقدم: في ختام وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ) وفي سورة الإسراء قال تعالى (فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (٩)) أكّد وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ) في الإسراء ولم يؤكد في الحديد لماذا؟

فواصل الآيات هي أنسب مع كل واحدة لأن الإسراء فيها مدّ أولاً لكن ليس هذا هو السبب الأول أو الوحيد أي ليست ((أليما، عجولا السبب الأول وقد يكون سبباً مكملاً يأتي بعد مناسبة خواتيم الآيات هو وليست الفاصلة. وقد يأتي بسورة السبب الأول. المعنى هو السيد بداية سورة الإسراء قال تعالى كاملة ثم يأتي بآية لا توافقها أي آية ففي لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ السَّمِيعُ البَصِيرُ (١)) ولا تجد الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ كلها مدّ. فالمعنى هو الأول مثل هذه الفاصلة في جميع السورة وإنما نذكر لماذا أكدّ ولماذا .لكن قد يأتي مع تمام المعنى ما يناسب الفاصلة الآيات. في آية الحديد لم يؤكد والنتيجة أنه كل آية مناسبة لفواصل الإسراء فقال تعالى قال تعالى (فالذين آمنوا) بصيغة الفعل أما في البلاغة وفي اللغة (ويبشر المؤمنين) بالإسم. معلوم كما هو مقرر في والإسم أن الإسم يدل على الثبوت والفعل يدل على الحدوث والتجدد أقوى من الفعل، هناك فرق بين أن تقول هو متعلم أو هو يتعلم وهو يتثقف وهو مثقف، هو يتفقه وهو فقيه، هو حافظ أو هو يحفظ من اللغة أن الإسم يدل على الثبوت في اللغة حتى لو لم يقع. الثوابت في يذكر أن هذا أمر ثابت تذكره بالصيغة الإسمية قبل في البلاغة عموماً سينجح فلان؟ فتقول: هو ناجح قبل أن يمتحن أن يقع، تسأل مثلاً هل

تعالى (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ لأنك واثق أنه ناجح كما قال إِنَّهُم خَلِيفَةً (٣٠) البقرة) (وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ فِي الأَرْضِ دلالة من مُّغْرَقُونَ (٣٧) هود) لم يقل سأغرقهم. هذا في التعبير أقوى فإذن .الفعل. الإسم يدل على الثبوت والفعل يدل على الحدوث والتجدد في سورة الحديد قال (فالذين آمنوا) صيغة فعل وفي الإسراء (ويبشر (المؤمنين

.فالصيغة الإسمية أقوى

الإيمان في سورة الحديد خصصه الله تعالى بالله ورسوله (آمنوا ثانياً ورسوله) إذن الإيمان مخصص، أما في الإسراء أطلقها (ويبشر بالله يخصص الإيمان بشيء، جعله عاماً في كل متطلبات المؤمنين) لم ورسوله فالإيمان أن تؤمن بالله وملائكته الإيمان ليست مختصة بالله خيره وشره، كل أركان الإيمان أطلقها وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر فالإيمان مخصص بشيئين: ولم يقيدها فجعلها أعمّ أما في الحديد ويبشر) الإيمان بالله ورسوله. في الإسراء مطلق لم يخصصه .المؤمنين) هذه في الإسراء أعمّ من آية سورة الحديد

الحديد ذكر الإنفاق (وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه) ولم في سورة العمل الصالح أما في آية الإسراء فقال (الذين يعملون يذكر غيره من

يعملون الصالحات أعم، الإنفاق هو شيء من العمل الصالحات) الذين الصالحات أعمّ من الذين أنفقوا. إذن أولاً كونهم الصالح فالذين يعملون آمنوا ثم أطلق الإيمان بكل مقتضيات الإيمان مؤمنين أثبت من الذين أطلقه ولم يقيده بشيء لم يقيده بإنفاق (مؤمنين) ولم يقيده والعمل الإسراء أعمّ فلما كان أعمّ إذن (يعملون الصالحات) فلا شك أن آية الثابت لا للجزئية. مؤمنين أعمّ المغفرة والأجر الكبير تُؤكّد للأعمّ بالله والرسول، العمل وأثبت، مؤمنين عامة على الإطلاق وليس فقط الأجر الكبير بإطلاق، عموم العمل وليس فقط الإنفاق إذن توكيد أنسب مع الذين ذكرهم في آية الإسراء مع من هو أعمّ في العمل والإيمان وأثبت في الإيمان. إضافة إلى الفاصلة التي في كل آية لكن سألنا شخصاً لا يعلم بالبلاغة نقول له أنت عندك آيتان كالتي معنا لو تؤكد الأجر؟ يقول في الإسراء. بلاغة القرآن كالقوانين الرياضية فأين الثابتة.

سؤال من المقدم: ما الذي يحدث لو لم يؤكد في الإسراء؟

كان كلاماً عادياً لا يؤكد لكن لما تأتي في البلاغة ويأتيك موطنين لو في مكان. البلاغة هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال بمعنى كل واحد هل يحتاج توكيد؟ أنت رأيت إنساناً مُنكِراً تؤكد له، ماذا يحتاج الحال؟

إنسان منكر إنكار كبير تقسم له هذا ما غير منكر لا تؤكد له، توكيد الأجر الكبير؟ لو كان كلام يقتضيه الحال. أي الحالين يقتضي حد البلاغة أن يكون متكلم عادي يتكلم بما يشاء لكن هل هو على وأوسع وأعم كلام في مكانين وواحد منهم فيه أمور أرسخ من الآخر إِلَيْكُم تجعلهما بشكل واحد؟!. في سورة يس مثلاً قال تعالى (إِنَّا مرة بـ (إن) وهذا التأكيد مُّرْسَلُونَ) وقال (إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ) أكّد أول اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا جاء بعد تكذيب (إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ إِلاَّ بَشَرٌ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ (١٤)) ثم صدر إنكار آخر بعده (قَالُوا مَا أَنتُمْ أَنتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ (١٥)) فاحتاج مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمن مِن شَيْءٍ إِنْ يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ (١٦)) (ربنا يعلم) هذا لتوكيد بالقسم (قَالُوا رَبُّنَا العرب، القَسَم و (إنّ) واللام في (لمرسلون) هذا بعد الإنكار قسمٌ عند مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ مَا أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمن قَالُوا) الآخر يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ (١٦)). لا يستوي إِلاَّ تَكْذِبُونَ (١٥) قَالُوا رَبُّنَا إليكم مرسلون لأنه زاد الإنكار فزاد التوكيد. القرآن الكريم أن يقول إنا تماماً كالمعادلة الرياضية يبين ذلك.

وَأَنفَقُوا من المقدم: في سورة الحديد قال تعالى (فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ سؤال وَالَّذِينَ آمَنُوا) لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ (٧)) وفي سورة فاطر أضاف المغفرة فقال وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (٧)) وفي سورة الملك (إِنَّ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ

ذكر رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (١٢)) فما دلالة الَّذِينَ يَخْشَوْنَ المغفرة مع الأجر وعدم ذكرها؟

يجب أن يذكر فيه الذنوب كل موطن في القرآن يذكر فيه المغفرة الكبير لا بد أن والكافرين في سائر القرآن. لما يضيف المغفرة للأجر أمرين: يسبقها أو يأتي بعدها الذنوب والكافرين، يذكر في السياق كَفَرُوا لَهُمْ الكافرين والذنوب. في سورة فاطر بدأ تعالى بقوله (الَّذِينَ الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (٧) عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآَهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ أَفَمَنْ زُيِّنَ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٨)) يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ (ذنب، (وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ (١٠ سوء عمله هذا فَرَآَهُ حَسَنًا) فاطر) ذكر الكافرين مع الذنب، (أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ الملك مباشرة بعده في سياق الكفر والذنب. نفس الأمر في سورة الْمَصِيرُ (٦) إِذَا أُلْقُوا فِيهَا (وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ تَفُورُ (٧) تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ (٨) قَالُوا مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ (٩) وَقَالُوا لَوْ وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ (كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ (١٠ وكافرون، كلما يقول مغفرة وأجر فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ (١١)) ذنب

الحديد لم يذكر الكافرين ولا كبير يسبقها أمران الكفر والذنب. في سورة الذنب فلم يذكر المغفرة.

من المقدم: مع الذنوب يستعمل القرآن اغفر ومع السيئات سؤال عمران) فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا (١٩٣) آل) فيستعمل كفِّر فهل هناك فرق بين اغفر وكفّر وبين الذنوب والسيئات؟

أكبر من السيئات، السيئات صغائر والذنوب كبائر. تستعمل الذنوب اللمم، أنت تقول أسأت إلى فلان ولا تقول له أذنبت سيئة وقد تكون من لصغائر الذنوب والذنوب ما هو أكبر. هذا معه. فالسيئة قد تقال والتكفير. يقولون أن التكفير هو أصلاً يقتضي التغيير في المغفرة أصلاً من الزرع فالزارع يسمونه ستر: كَفَر الشيء أي ستره ومأخوذ أي سترها. الكافر في الكافر لأنه يستر البذرة في الأرض، كفرها اللغة يعني الشريعة هو الذي خرج عن الملة هذا في الاصطلاح وفي يسمون ستر. في العربية البذرة تحفر لها حفرة صغيرة، وأصلاً العرب الليل كافر ومن أسماء الليل الظلمة والكافر لأنه يستر كما قال الشاعر:

لي فيك أجرُ مجاهد إن صحّ أن الليل كافر

المِغفَر وهو الذي يُلبس في الحرب حتى يمنع السِهام. أيها المغفرة من الإصابة المِغفر أو التراب في الأرض؟ المِغفر أمنع. الليل الأمنع من يمنع سهماً أو إصابة وإنما يستر على العموم لكن لو يستر لكن لا المِغفر يمنع، فلما كان الذنب أكبر فهو جاءت ضربة لا تمنع أما مغفرة لأن الذنب أكبر، الذنب يحتاج إلى مانع أكبر لذا قال معه كما يحتاج المِغفر في يصيب الإنسان إصابة كبيرة فيحتاج إلى مغفرة أشدّ. كفر ستر الحرب. لما كان الذنب أكبر إحتاج لمانع أكبر ولمغفرة لَنَا ذُنُوبَنَا قد تكون بدون منع أو قد تكون بمانع خفيف لذا قال (فَاغْفِرْ وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا).

سؤال من المقدم: هل هذا من قبيل الترادف في العربية أم أنه ليس هناك ترادف في العربية؟

كلام طويل بين اللغويين والذي يبدو لي الترادف عندما يكون من هذا اللغة الواحدة فليس فيها ترادف. لغة تسمي سكين ولغة لغتني أما في لغتان، اللهم إلا إذا كانت تراكم اللغة بالاتصال تسميها مدية، هاتان أصل اللغة فلا أظن أن هناك ترادفاً وكل كلمة والتأثير والتأثر أما في تقارب كبير ولكن ليس ترادفاً. في وضعت لغرض حتى لو كان هناك

يستعملها مترادفتين. القرآن القرآن الكريم حتى لو جاء من لغتين فلا تغيير لغرض بما يتناسب مثل الكريم الكلمة الواحدة أحياناً يجري فيها والعرب يحذفون. الكلمة توفاهم وتتوفاهم الكلمة نفسها حذف في واحدة بمعنى تتوفاهم ولا نفسها لكن لا يفعل ذلك إلا لغرض، لا يقول توفاهم مختلف (أنزل يستعمل تتذكرون مثل تذكّرون. أما نزل وأنزل فالبناء واحدة. أفعل ونزّل فعّل) وأفعل غير فعّل، أفطر غير فطّر لكن الكلمة النساء) الكلام عن (تستطع وتسطع، (وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ (٢ بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ اليتامى وفي آية أخرى (لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاء مِن تتبدل. هذا الفرق في القرآن له مِنْ أَزْوَاجٍ (٥٢) الأحزاب) ما قال ورياح لها غرض ويمكن أن نفرد له حلقة خاصة. كلمة ريح خصوصية في الإستعمال القرآني فالقرآن يستعمل الغيث مثلاً في الخير والمطر في الشر، هذه حالة خاصة بالقرآن وليس بالغة العربية. الصيام في القرآن لا يستعمل في العبادة إلا الصيام (كتب الصوم والصوم في الصمت وليس في العبادة (إني نذرت (عليكم الصيام فيستعمل الصوم للعبادة (إلا الصوم للرحمن صوماً) أما في الحديث .(فإنه لي وأنا أجزي به

من المقدم: هل العرب كان لها خصوصية محددة في استعمال سؤال لغتها لكن القرآن يخصص. من لم يؤمن بالقرآن كان ألفاظ محددة؟ مع

بدليل أنه عندما تحداهم (والتحدي في يفهم حينها أكثر مما نقول للآخر أنا أشعر منك ويقول الآخر الجاهلية كان موجوداً يقول أحدهم محكِّم) قال لهم تعالى (وَإِن كُنتُمْ أنا أشعر منك فيتنافران ويذهبان إلى عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ (٢٣) البقرة) فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا قريش سورة وأبو جهل وغيره سمعوا هذا الكلام ولم يأتوا بسورة لإيلاف هَذَا الْقُرْآنِ لاَ لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ مثله (قُل لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (٨٨) الإسراء) تحداهم يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ العصر، وهم كان لديهم من بسورة قصيرة مثل الكوثر، الإخلاص، له أحدهم أنا الفصاحة ما هو معروف ولم يكن أحدهم يرضى أن يقول .!أشعر منك

الكلمات فما سر الإعجاز في سؤال من المقدم: إذا كانت الكلمات هي كلمات. أذكر في القرآن؟ ولم لم يأتوا بمثله؟ هي ليست مسألة رصف الكلام وهو الكلية كان هناك أستاذ يدرِّس الأدب فقال العرب يفهمون فردّ كلامهم فلماذا لا يأتون بقرآن مثله؟ الكلام كلامهم وهم يفهمونه عليه أستاذ آخر فقال له أنت استاذ أدب تشرح الشعر وتفهم كلام فاتِ بمثله! تفهم مفرداته وتعلم مقاصده فإتِ بمثله وأنت أستاذ المتنبي للطلبة فاصنع قصيدة مثل المتنبي. فهي ليست مسألة أدب تشرح

وتعرضها لكن فكرة نظم تحدث عنها مفردات وكلمات تجمعها الجرجاني.

من المقدم: لماذا جهلنا اللغة العربية ونحن أبناء العرب؟ نحن سؤال اللغة ونحن لا نتكلمها سليقة ولا نعرفها ونتعلمها وتعلمناها الآن نتعلم مبتوراً، لا نعرف اللغة والناس تجهل اللغة وأذكر طلبة في تعلماً النحو تقول (أوكي) فقلت لها نحو وفي الصف الصف الرابع تدرس نعلم اللغة والطلبة أصلاً لا يعرفون شيئاً الرابع وتقولين أوكي؟! نحن لا عن اللغة.

استطراد من المقدم: يقولون أن اللغة العربية صعبة جداً في التعلم؟ أيضاً يحتاج ليكون محوراً لحلقة. لا شك أن الإعراب مثلاً فيه هذا باعتبار يجب معرفة المرفوع والمنصوب والمجرور والمجزوم صعوبة الإنجليزية أسهل. فإذا أردت أن أقول أنا أذهبُ بالإنجليزية ولا شك أن نفس الفعل I want to go أما في العربية وتقول I am going :أقول I didn't : أريد أن أذهبَ وفي الإنجليزية أقول أما في العربية فأقول العربية فأقول: لم أذهبْ،. لكن نسأل هل هي نفس الفعل أما في go عندما جهازان من الأجهزة التقنية الصعوبة المقياس الوحيد؟ لو كان الصعوبة التي في الجهاز الحديثة وفي أحدهما مزايا مهمة أكبر من الذي فيه صعوبة الآخر بحيث لا يؤدي إلا إلى خدمات قليلة والجهاز

خدمات يؤدي إلى خدمات متعددة فأيها الأفضل؟ الجهاز الذي فيه يحتاج لتعلم أفضل من الآخر. العربية تماماً مثل جهاز متطور بتقنية عالية جداً بالنسبة للغات الأخرى. أنت تقول: أعطى محمدٌ خالداً كتاباً في العربية Mohamed gave khaled a book :يقابلها بالإنجليزية أقول: أعطى محمدٌ خالداً كتاباً، كتاباً أعطى محمدٌ خالداً يمكن أن به)، خالداً أعطى محمدٌ كتاباً، خالداً كتاباً أعطى (تقديم المفعول محمد أعطى، أعطى خالداً كتاباً محمدٌ (الفاعل في محمد، خالداً كتاباً خالداً محمدٌ، أعطى كتاباً محمدٌ خالداً، أكثر من الآخر)، أعطى كتاباً معنى يختلف عن الآخر وكل واحدة لها عشر صور وكل واحدة لها بالإنجليزية والفرنسية؟ دلالة تختلف عن الأخرى، كيف تعبر عنها صور مختلفة لا بصورة واحدة أما في العربية فقد أعبر عنها بعشر تستطيع لغة أجنبية أن تعبر عنها.

---

dentعليه السلام no st :النفي: لا طالبَ غائبٌ تقال بالإنجليزية في أما في العربية فيمكن أن تقول: لا طالبٌ غائباً، وقد ورد is absent يشبه هذه الحالة (وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ (٦١) في القرآن ما ورد (وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ (٣) سبأ) اختلفت الدلالة (يونس. ليس هذا فقط وإنما يمكن أن تقول: ما طالبٌ غائباً، ما طالبٌ بغائب، طالب بغائب، ونأتي بليس: ليس طالباً غائباً (قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم ما من

النفي مرة (بِوَكِيلٍ (٦٦) الأنعام) (وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ (١٠٨) يونس دلالة. بليس ومرة بما والإثنان للنفي والدلالة مختلفة وكل واحدة لها وتأتي بـ (إن) النافية، أكثر من عشرين جملة تقابلها في الإنجليزية يُوحَى (٤) جملة واحدة. (وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ حَاشَ لِلّهِ مَا هَذَا النجم) أولاً نفى بـ (ما) والمرة الثانية بـ (إن)، (وَقُلْنَ يوسف) نفى بـ (ما). اللغات الأخرى (بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ (٣١ الثرية التي هي لغة القرآن. بائسة في المعاني بالنسبة للغة العربية عظمة اللغة نخصص إن شاء الله تعالى حلقات لإظهار وبيان ونصصح الفكرة الخاطئة.

في جامعة بغداد أن يترجم لي سألت أستاذ لغة إنجليزية عندما كنت ثم سألته أن while I was walking :جملة: "بينما كنت ماشياً" فقال العربية واحدة يترجم :بينما كنت أمشي" ترجمها نفس الجملة لكن في أمشي).) فيها إسم فاعل (ماشياً) إسم دال على الثبوت والثانية فعل من هنا جاءت إستحالة ترجمة القرآن ولكن يمكن ترجمة المعاني لَا يَعْزُبُ) (العامة. (وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ (٦١) يونس الْأَرْضِ (٣) سبأ) واحدة في يونس عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي واحدة في سبأ.

الحلقة ١٢

تابع سورة الحديد

بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا وَمَا)
((مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٨

:نظرة عامة على الآية

وَأَنفِقُوا مِمَّا التي قبل هذه الآية قوله تعالى (آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ الآية مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ (٧)) إذن جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا الإيمان بالله والرسول (آمنوا بالله ورسوله) ثم قال كانت الآية طلب تؤمنون) أي كيف لا تؤمنون؟ طلب منهم الإيمان، تعالى (وما لكم لا والرسول موجود وجاء بالآيات البينات والدلائل لماذا لا تؤمنون بالله الله، (وقد أخذ ميثاقكم). كيف لا تؤمنون الواضحة أنه رسول من عند لكم لا تؤمنون) إستفهامية) يدعو بالله؟ هذا إستفهام (ما في (وما والموجودة، كيف لا للعجب كيف أنه مع دواعي الإيمان المتكاثرة يدعوهم يؤمنون؟ مع كل الأمور التي ذكرها في الآية ذكر الرسول ليؤمنوا بربهم. ثم (وقد أخذ ميثاقكم) فيها أمر: كيف أخذ ميثاقنا بالإيمان؟ يقال الله تعالى أخذ ميثاقنا بشيئين، والميثاق هو العقد أولاً أخذ ميثاقنا بما أودع في عقولنا أنه إذا نظرنا في الآيات .والعهد ستفضي بنا حتماً إلى الإيمان بالله تعالى، وما في الآيات من الكونية الكونية أودع في عقولنا، في المحاكمات العقلية، العقل الذي الدلائل

يحكم. الميثاق، وضعه فيك أنك إذا نظرت في هذا الكون أودعه الله سيفضي بك إلى الإيمان، هذا ميثاق عقلي. واستعملت عقلك حتماً الله تعالى وضع في فطرة الإنسان والميثاق الآخر ميثاق فطري، إن هذا الأمر إذا وقع الإنسان إعتراف بوجود الله وأن الله خالقه ويظهر يقطع الأمل في في ضائقة لا يستطيع أن ينجو منها أو وقع في كرب تعالى الأسباب عند ذلك يقول: يا رب. صوت الفطرة الذي أودعه الله تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ فَلَمَّا فيه سيظهر (وَإِذَا مَسَّكُمُ الْضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الإِنْسَانُ كَفُورًا (٦٧) الإسراء) (وَمَا بِكُم نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ (تَجْأَرُونَ (٥٣ مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ

إذن هناك ميثاق عقلي في المحاكمة العقلية عند كل البشر .(النحل أي إنسان فكر بتجرّد وحيادية تامة في هذا الكون مسلمهم وكافرهم لو فيه ويتفكر بما فيه من أمور ودقائق وما إلى وينظر في هذا الكون وما بحيث إذا كان ينظر في نفسه (وَفِي ذلك من غايات مرسومة موجودة الذاريات) ينظر كل أجهزته موضوعة (أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٢١ لغاية ويقوم بغاية لغايات مرسومة، كل جهاز من أجهزته موضوع شَكٌّ فَاطِرِ مرسومة يؤديها، هذا ميزان عقلي في المحاكمة (أفي اللّهِ المحاكمات السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ (١٠) إبراهيم) هذا أمر عقلي يعني الفطرة العقلية تفضي بك إلى الإيمان ما دمت في حيادية تامة. أيضاً

مغروسة فيك ويظهر هذا في مواطن وعند ذلك مسلمهم وكافرهم ومن الملحدين من وقع في مأزق كبير ثم يلجأ إلى الله . إذن وملحدهم منا ميثاقين: ميثاق السماع وهو الحجج البينة التي جاء أخذ الله تعالى هذه الحجج وحاكمتها تفضي بك إلى الإيمان. بها الرسول ونظرت في كلها تدعوك للإيمان فكيف لا تؤمن السمع والعقل والمنطق والفطرة إذن؟

الدواعي العقلية والنفسية والسماع إستفهام غرضه التعجب. تضافرت والفطرة والسماع المؤيد بالحجج المؤيد بالحجج فكيف لا تؤمن؟ العقل العقلية فكيف لا تؤمن؟

سؤال من المقدم: كيف نفهم قوله تعالى (إن كنتم مؤمنين) والآية بدأت (وما لكم لا تؤمنون)؟

كنتم تؤمنون أي إن كنتم تريدون الإيمان، تعتزمون الإيمان. في إن نحن خارجون إن كنت خارجاً أي إن كنت تنوي الخروج :اللغة نقول راحلون إن كنت راحلاً، هو لم يرحل ولكن نخرج، هو لم يخرج. القوم راحلون إن كنت نويت الرحيل إن كنت عزمت على الرحيل فالقوم الإيمان موجودة فلِمَ لم معهم. فإذن إن كنت تنوي الإيمان فإذن دواعي تؤمن؟

لفظة (بربكم) ولم يقل تؤمنوا به في سؤال من المقدم: ما دلالة استعمال بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ)؟ الآية (وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ

أن يحبب إليهم الإيمان فجاء بلفظ (بربكم) لأن ربكم هو الذي أراد الذي رباكم وأرشدكم وقام عليكم فالرب هو السيد والقيّم تعهدكم وهو معناه أحسن إليكم. أراد أن يحبب الإيمان بربهم الذي والمرشد والمربي فإذن هذا أولاً من باب التحبيب. ثم مناسب للآية يربّهم يرعاهم ويهديهم الظُّلُمَاتِ يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ بعدها (هُوَ الَّذِي الرب مهمته الهداية فلما قال ((9) إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ وكثيراً ما يقترن لفظ الرب يخرجكم من الظلمات إلى النور أي يهديكم سيهدين) (قَالَ كَلَّا إِنَّ بالهداية في القرآن الكريم (إني ذاهب إلى ربي الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) اهدِنَا) (مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (٦٢) الشعراء .(المُستَقِيمَ (٦) الفاتحة الصِّرَاطَ

إستطراد من المقدم: ما الفرق بين كلمة الله والرب من حيث اللغة والدلالة؟

هو لفظ الجلالة الأعظم (الأكثرون يقولون هو إسم الله الأعظم). الله يقولون هو من أَلِه أي عَبَد وتأتي تحيّر. الإله من المعبود وأهل اللغة العبادة. فهي أصلها كما يقول أهل اللغة الإله أي في اللغة، من الوسطية فصار عندنا لامان لام التعريف واللام المعبود أُسقِطت الهمزة والذي يدل على ذلك (الله) هو إسم علم. .الثانية أُدغِمت فصارت الله من الصرف تنوّن (محمدٌ، محمداً) وأسماء الأعلام إذا لم تكن ممنوعة إبراهيمَ وإسماعيل) الله يُجر) والممنوع من الصرف يُجرّ بالفتحة وهو ليس ممنوعاً من الصرف بالكسرة (باللهِ ورسوله). الذي لا يُنوّن الله) أصلها معرفة بـ) فمعناها هو معرّف بـ (أل) مثل (الرجل). فلفظ الصرف إذن الله (أل) الإله وأنه يجر بالكسرة معناه ليس ممنوعاً من الله) معرّف) معناها الإله أي المعبود ثم جعل علماً على الإسم الأعظم إلى من حيث اللفظ الإله أصبحت اللام لازمة، لو قلت إله ترجعها وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ أصلها (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ بهذه الوضعية. (٨٤) الزخرف) صارت إسم جنس لكن الله إسم علم نَعْبُدُهُمْ إِلَّا والمشركون إستخدموا كلمة إله واستخدموا كلمة الله (مَا وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ) (لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى (٣) الزمر .(لَيَقُولُنَّ اللَّهُ (٣٨) الزمر وَالْأَرْضَ

المربي وهو الموجه والمرشد والقيّم والرازق أما الرب معناها في اللغة

يقصد بها غير الله أيضاً (اذكرني عند ولذلك كلمة رب حتى في اللغة رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ (٥٠) ربك () يوسف) (قَالَ ارْجِعْ إِلَى البيت ورب الدار وتضاف أيضاً فيقال رب يوسف) يجوز أن يقال رب العالمين، رب السموات.

من المقدم: لماذا لم يقل (تؤمنوا بالله) جمع دلالتين لو قال بالله سؤال نفس الكلمة ولكنه جمع أمرين في الآية: أنه الله وأنه الربّ لأن تعود الرب أرباباً متفرقين من دون الله لكن يقول هو الله وهو قسم يأخذون قال (به) تعود الكلمة نفسها. جمع معنيين هو الله يجمع دلالتين لو غيره، فرعون قال (فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى (٢٤) وهو ربكم لا تتخذوا رباً يوسف). (39) أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) (النازعات الله وهو إذن هو الآن جمع دلالتين لما قال (الله، ربكم) في الآية فهو أرباباً ربكم ليس لكم رب غيره. بينما في قريش يعترفون بالله ويتخذون من دون الله. هو الله وهو الرب واحد، وهو الذي يخرجكم من الظلمات إلى النور، يهديكم والرب هو المرشد والهادي، وهو تعالى قال: الظلمات إلى النور يعني يهديهم وأنسب شيء في هذا يخرجهم من المقام أن يستخدم كلمة رب.

رب جمعها أرباب أما لفظ الجلالة الله فليس له جمع ولا قياس كلمة لها نظير لا تُثنّى ولا تُجمع هذه قاعدة. مثلاً كلمة مكة وكل كلمة ليس

تُثنّى فهي مدينة واحدة لا يوجد غيرها لا تُجمع ولا.

سؤال من المقدم: ما دلالة إن كنتم مؤمنين في الآية بعد قوله وما لكم لا تؤمنون؟

إن كنتم مؤمنين أي إن كنتم تنوون الإيمان، إن كنتم تعتزمون قلنا خطاب عام: إن كنت نويت الإيمان فكيف لا تؤمن؟ الإيمان. هذا المؤمن هذه حجة ملزمة: كيف لا تؤمن خطاب عام لمن آمن ولغير في عقلك في فطرتك إضافة إلى ودواعي الإيمان كثيرة والميثاق موجود العقلية والسمعية أنتم يا الحجج التي جاء بها الرسول؟ تضافرت الدوافع بشر كيف لا تؤمنوا؟

كنتم مؤمنين) متعلقة (أخذ ميثاقكم) الرسول يدعوكم وقد أخذ إن) تريد الإيمان ما الذي سيأتي بك إلى الإيمان؟ إما أن ميثاقكم فإن كنت سماع الحجج التي يأتي بها الذي يخاطبك يكون منطق عقلي أو أنه رسول من عند الله وليس من والرسول يأتي بالحجج التي تدل على إلى نفسك كيف لا تؤمن؟ عند نفسه ومن الناحية النفسية والفطرة إرجع بك إلى الإيمان؟ إن كنت تنوي الإيمان إذن ما هي الأشياء التي تأتي فيما عقلك؟ موجود، نفسك؟ موجودة، الحجج؟ موجودة، والذي ينظر

جاء به الرسول من الحجج ملزمة لا تقبل الشك. والله تعالى هو الذي ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ ميثاقهم (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ أخذ كُنَّا قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ عالم الذر عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (١٧٢) الأعراف) هو أودع فينا الميثاق في أودع في عقولنا بأن نحاكم ونقبل وأودع في نفوسنا سماعاً مؤيداً بالحجج، عقل في النظر والنفس.

سؤال من المقدم: ما فائدة (قد) مع الفعل الماضي في (وقد أخذ ميثاقكم) هل تفيد التأكيد؟

تفيد التحقيق والتحقيق لا ينفك عنها إذا دخلت على الماضي (قد) معها التقريب والتوقّع. التحقيق لا ينفك، لا محالة واقع وأحياناً يجتمع الماضي وقد يكون مع التحقق التقريب أو التوقّع أو إذا دخلت على التحقيق معها. (يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا تجتمع كلها لكن يبقى ولا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ (٢٦) الأعراف) (قد) هنا لا فيها توقّع من بني آدم بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فيها تقريب لكن فيها معنى التحقيق. (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ وعدهم بالنصر (وَإِذْ (١٢٣) آل عمران) فيها توقّع لأن الله تعالى أَنَّهَا لَكُمْ (٧) الأنفال) وفيها تقريب. يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ دخلت على الفعل المضارع قد يكون التحقيق لا يفارق (قد). إذا

تحقيق مبني (سائر للتحقيق والتكثير. (قد) حرف وإعرابها حرف (الحروف مبنية.

سؤال من المقدم: ماذا ينقصنا لنتعلم العربية حق التعلم؟

الكثير لأن أصلاً التعليم عندنا في الأصل مبتور منقوص ينقصنا المصادر الأولى نتعلمها وكلٌ حسب مرحلته ويجب أن نرجع إلى يبدأ بالأوليات تعطيه المعلومات فالذي ليس عنده علم أصلاً يجب أن لديه معلومات قليلة ليست الأولية. كلٌ حسب مرحلته وطالب الكلية ضئيلة مشتتة مكتملة حتى في الإختصاص، في الإعدادية المعلومات في فحسب المرحلة الدراسية وما المعلومات التي أخذها حتى لو كان مجرسة دينية لكن ينبغي إذا كان ينوي الدراسة أن يكون هناك أحد الدراسة حتى في كل المراحل التدريسية في الجامعة وغيرها: أمران في الدراسة بالمعنى فالنحو مثلاً ينبغي أن يُربط بالمعنى أولاً ينبغي ربط كما يذكر في كتب النحو وينبغي على الأستاذ وليست استكثار أوجه ولا يكون هناك أكثر من وجه إلا إذا أن يفسر كل وجه من أوجه النحو النحاة لكن كل وجه له دلالة كانت لغتان. في النحو أوجه يذكرها عندما تربط بالدلالة يستثقلها الطالب إذا أخذها مجرد أوجه لكن لحفظها ومعرفتها. وبالمعنى يستمتع بها ويجد في نفسه اندفاعاً ولذة والبلاغية عن هذا أمر أساسي أنه يجب أن لا يفصل الدراسة النحوية

التطبيقية أي المعنى وتعلمها وربطها بالمعنى هذا أمر أساسي والناحية التمرين على ما يقرأ، التطبيقات حتى في المرحلة الجامعية.

إستطراد من المقدم: يسأل المشاهدون من أين يأتي الدكتور فاضل بهذا الكلام؟ وهل هناك كتاب موجود يتناول هذه اللمسات؟

التفسير فيها إضاءات عظيمة لكني لم أطلع على كتب تتناول ما كتب التركيز ولا أدري إن كان موجوداً أو لا. في تفسير نتناوله بهذا روح المعاني للألوسي فيه إضاءات، الكشاف إشارات وإضاءات، درة التنزيل فيها إشارات البحر المحيط، كتب التشابه والاختلاف في التفسير والمعاني عظيمة جداً. والأمر يحتاج للإطلاع على كتب البلاغة.

رد على المقدم متى بدأ الدكتور فاضل رحلته مع هذه اللمسات وفي القرآن الكريم أجاب الدكتور أنه درس في هذا المجال البيانية في وحتى في الخمسينات كانت لي عناية كبيرة فيما كبداية قبل الستينات وكنت أستمتع بما أجده في كتب البلاغة أقرأ في بعض كتب التفاسير كتاب دلائل الإعجاز للجرجاني وقبل أن أكون طالباً في الكلية قرأت هوى كبيراً والأمر بدأ في أربع مرات فكنت أقرأ وأستمتع وأجد في نفسي المجال فهي موجودة الستينات بشكل شديد. أما بالنسبة للكتب في هذا طريق على ما أعتقد في المكتبات وجامعة الشارقة طبعت كتاب على

التفسير البياني في جزئيه ودار عمار في الأردن طبعت مجموعة من منها لمسات بيانية وبلاغة الكلمة في التعبير القرآني والتعبير الكتب وأظن أنها توزعها في الشارقة في بعض المكتبات. (لمعرفة القرآني الدكتور فاضل اضغط على هذا الرابط أماكن تواجد كتب).

يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ سؤال من المقدم: (هُوَ الَّذِي رؤوف رحيم ترد ((9) الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ الرؤوف والرحيم؟ في القرآن معاً فهل وردتا متفرقتين؟ وما الفرق بين

الإجابة على هذا السؤال نبدأ من أول الآية. قال تعالى (هو الذي قبل عبده) هو أي هو لا غيره. واختار كلمة عبد وأضافه إلى ينزل على تكريمان: الأول إختيار كلمة (عبد) لأن الله تعالى في ضميره وهذا فيه يذكر (عبد) يذكره في مقام التكريم لأن العبودية القرآن الكريم لما العبودية الإختيارية والعبودية القسرية. :نوعان في القرآن الكريم الإنسان يختار أن يكون عبداً لله مطيعاً له العبودية الإختيارية هي أن مقام مدح نوح عليه السلام قال تعالى وبهذا يتفاضل المؤمنون. ففي نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا (٣) الإسراء) أثنى على (ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ (بالعبودية. وقال تعالى (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً (١ نوح وصفه يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ الإسراء) وصفه بالعبودية (وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ القسرية فليس فيها فضل لأنه رغم عَلَيْهِ لِبَدًا (١٩) الجن). أما العبودية

أبينا (إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ عن الإنسان نحن كلنا عباد الله شئنا أم الرَّحْمَنِ عَبْدًا (٩٣) مريم) عبادة قسرية رغماً عنا، الله وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي ويختار لنا المكان الذي نولد فيه ويختار الأبوين ويعطينا تعالى يرزقنا في السنن التي وضعها لا نتجاوزها هذه عبادة قسرية إمكانيات ونعيش فضل وكل الناس هكذا (أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي شئنا أم أبينا ليس فيها ضَلُّوا السَّبِيلَ (١٧) الفرقان) هذه عبودية قسرية ليس فيها هَؤُلَاء أَمْ هُمْ العبودية هي العبودية الإختيارية وحتى الأنبياء يتفاضلون فضل وقمة سبحانه وتعالى (نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (٣٠) ص). في عبوديتهم لله وسام للشخص من الله تعالى فإذا أضافها إلى ضميره فكلمة عبد فيها تكريمان لأنه لما ينتسب العبد إلى الله (عبده) نسبه إليه إذن تعالى (هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ تعالى يكون في حمايته. فقال لِيُخْرِجَكُم مِّنَ بَيِّنَاتٍ

إِلَى النُّورِ) فيها ثلاث تكريمات: هو الذي ينزل على عبده لا الظُّلُمَاتِ وعبده، وآيات بينات. لماذا؟ ليخرجكم من الظلمات إلى النور، غيره، ينزل ويخرجكم من الظلمات. وكلمة (عبده) المقصود بها إذن هو الذي عليه وسلم ووصف الآيات بأنها بيّنات ظاهرات رسول الله صلى الله .مقصود بها القرآن الكريم بحجة والدلالة واضحة . آيات

وكلاهما يصح: الله تعالى من الذي يُخرج؟ (ليخرجكم) فيها إحتمالان

يُخرِج لأنه هادي. هو الذي يُخرِج والرسول صلى الله عليه وسلم الرسول صلى (يخرجكم) يحتمل أن يرجع إلى الله تعالى وأن يرجع إلى إلى الله عليه وسلم وكلاهما صحيح. قال تعالى (ليخرجكم من الظلمات الظلمات مصادرها النور) يجمع القرآن دائماً الظلمات ويُفرِ النور لأن متعددة أما النور مفرد وليس له إلا سبيل واحد وهو الطريق النازل من السماء. ليس هناك هداية على الحقيقة إلا ما جاءت به الرسل. أما متعددة الشيطان والنفس وغيرها، لذلك الله سبحانه وتعالى في الظلمات يجمع الظلمات في القرآن ويفرد النور القرآن الكريم.

الآية: هو ثم عبده، وفي نهاية سؤال من المقدم: قال تعالى في أول لم يقل مثلاً إنه بكم لرؤوف الآية قال: إن الله بكم لرؤوف رحيم فلماذا رحيم؟ وما الفرق بين الرحمة والرأفة؟

أوضح من هو بعد أن كان ضميراً جاء بالظاهر، الظاهر هو المقصود وحتى لا يشت الذهن لأمر آخر قال والضمير تضافرا على ((وإن الله بكم لرؤوف رحيم.

بين الرأفة والرحمة: الرأفة أخصّ من الرحمة والرحمة عامة. الفرق بدفع المكروه وإزالة الضرر والرحمة عامة (وَمَا الرأفة مخصوصة عِبَادِنَا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧) الأنبياء)، (فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا بدفع مكروه. آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا (٦٥) الكهف) ليست مخصوصة

عامة تقول أنا أرأف به عندما يكون متوقعاً أن يقع عليه شيء. الرحمة الشورى) فالرحمة أعمّ (48) (وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا ارحمنا هذه عامة أي ينزل من الرأفة. عندما نقول في الدعاء يا رحمن يشاء وييسر لنا سبل علينا من الخير ما يشاء ويرفع عنا من الضر ما الخير عامة.

استطراد من المقدم: هل أفردت الرأفة عن الرحمة في القرآن؟

في موطنين في القرآن كله قال (والله رؤوف بالعباد) في موطنين: فقط وَاللّهُ البقرة (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ في سورة تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ (٢٠٧) البقرة) وفي سورة آل عمران (يَوْمَ مِن سُوَءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ قال تعالى وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَاللّهُ رَؤُوفُ بِالْعِبَادِ (٣٠)) ما أَمَدًا بَعِيدًا رؤوف رحيم.

سؤال لماذا رؤوف رحيم وهنا في الموطنين اختلف؟ لو لاحظنا يثار فيه الآيتان يتوضح الأمر. في سورة البقرة قال السياق الذي وردت يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللّهَ عَلَى تعالى (وَمِنَ النَّاسِ مَن فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (٢٠٤) وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ يُحِبُّ الفَسَادَ (٢٠٥) لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّهُ لاَ الأَرْضِ

الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللّهَ أَخَذَتْهُ وَاللّهُ رَؤُوفٌ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ ((٢٠٦ يقول (فحسبه جهنم) بِالْعِبَادِ (٢٠٧) البقرة) السياق لا يحتمل رحمة لما الثانية قال كيف يناسب الرحمة؟ لا يناسب ذكر الرحمة. في الآية أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ تعالى (لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً ذَلِكَ فَلَيْسَ تحذير وليس مقام رحمة ولا يتناسب وَإِلَى اللّهِ (٢٨) آل عمران) مقام التهديد. فقط في هذين التحذير مع الرحمة لأن التحذير يعني
.الموضعين والسياق اقتضاهم أفردت الرأفة عن الرحمة

سؤال من المقدم: ما دلالة التوكيد بـ (إنّ) واللام في هذه الآية (وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ)؟

بحسب ما يحتاجه المقام، إذا احتاج إلى توكيدين مثلاً لما يذكر التوكيد النعم التي أنزلها علينا يؤكد وإذا لم يحتج إلى توكيد لا يؤكد الله تعالى إِنَّ لتوكيد واحد يؤكد بواحد. (وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ولو احتاج الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ (١٤٣) البقرة) أكّد. (إِنَّ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّه وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (١٩) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ يَعْلَمُ الآية الأولى كانوا في طاعة رَؤُوفٌ رَحِيمٌ (٢٠) النور) ما أكّد. في

ويقولن هذه الآية نزلت لما تحولت القبلة ((وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ الصحابة عن الذين ماتوا هل من بيت المقدس إلى الكعبة تساءل عن طاعة ضاعت صلاتهم؟ وهل ضاعت صلاتنا السابقة؟ سألوا لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) أما في كانوا يعملون بها فأكدّ الله تعالى (إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ الفاحشة) فلا يحتاج إلى الآية الثانية فهم في معصية (يحبون أن تشيع اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ توكيد. في تعداد النعم (ألم تر أن الله سخر إِنَّ معصية لا يؤكد. ولم يقل رَّحِيمٌ) لما هم في طاعة يؤكد ولما يكون في باللام و(إنّ) أو (رؤوف في القرآن (والله رؤوف رحيم) أبداً إما مؤكدة (بالعباد.

على الرأفة في القرآن؟ وهل استطراد من المقدم: هل قدمت الرحمة ووردت فقط رأفة جاءت رحيم رؤوف؟ لم ترد رحيم رؤوف في القرآن رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ورحمة (وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ بهذه الصيغة. حسب السياق الذي ترد فيه (٢٧) الحديد) لكن ليس وأحياناً من العام إلى الخاص أحياناً من الخاص إلى العام.

الحلقة ١٤

تابع سورة الحديد

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ وَمَا) الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ

وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى
:(١٠)) نظرة عامة على الآية
يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ السابقة (وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ الآية
كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٨)) وهنا قال تعالى (وَمَا لَكُمْ أَلَّا وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن
يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تُنفِقُوا
أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ
تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) يعني لِمَ لا وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا
أموالكم وستؤول إليه أموال الخلق تنفقون في سبيل الله والله تعالى وارث
وَالأَرْضِ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١٨٠) آل كلها (وَلِلّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ
حتى تنالوا جزاء المنفقين قبل أن تنتقل رغماً عنكم عمران) فأنفقوا
أنفقوا حتى تنالوا . قال تعالى (وَمَا لَكُمْ أَلَّا وتذهب إلى الله تعالى،
ولله ميراث سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) ولم يقل تُنفِقُوا فِي
لكن مرة أموالكم. هل الإنفاق مقترن بالمال؟ الإنفاق الأصل فيه المال
من يقول تعالى أنفقوا من المال ومرة مما رزقناهم ينفقون، الرزق أعمّ
المال وهنا لم يحدد، (في سبيل الله) في الغالب أموال، جهاد، لأنه قال
وَقَاتَلَ) الذي يبدو من تعالى (لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ
ألا تنفقوا) ما قال سياق الآية أنه على المال. عندما قال (وما لكم
وإنما جعله تعالى سوف يهلككم ويميتكم ويأخذ أموالكم إن لم تنفقوا
عاماً يدخل فيه هؤلاء وغيرهم. (ولله ميراث السموات والأرض) إذن

أموالكم أنتم أيضاً ستؤول إليه وهذا في القرآن كثير يذكر أمر ثم يأتي الصَّلاَةَ إِنَّا عا يدخل فيه هؤلاء (وَالَّذِينَ يُمَسَّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُواْ بأمر قال لا يضيع أجرهم لاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ (١٧٠) الأعراف) ما

قال لا يضيع أجر المصلحين فهذا يدل على أن هؤلاء من وإنما أعمّ فدخل فيه هؤلاء ودخل غيرهم فصار في المصلحين فالمصلحين غيرهم من عموم المصلحين. (مَن كَانَ زمرة الأعم، فشمل هؤلاء وشمل لِّلْكَافِرِينَ (٩٨) وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ عَدُوًّا لِّلّهِ وَمَلآئِكَتِهِ والآية تشمل كل البقرة) لم يقل عدو لهم فأفاد أن هؤلاء كافرون الله تعالى الكافرين، هؤلاء دخلوا في زمرة الكافرين ولا تختص عداوة عداوة الله لهؤلاء وإنما لعموم الكافرين فأفاد أمرين أن هؤلاء كافرين وأن لا تنحصر بهم ولكن بكل كافر. وهنا قال (ولله ميراث السموات والأرض) لم يقل ميراث أموالكم هؤلاء دخلوا في العموم. وقدّم الجار والمجرور (لله) أنها ستؤول إليه حصراً وإذا قال ميراث السموات ليس فيها قصر ولا حصر. التقديم عندنا شكلين: يقدم على والأرض لله غير العامل. مثلاً تقديم الخبر على المبتدأ (ولله العامل وتقديم على ميراث مبتدأ و(لله) لفظ الجلالة خبر مقدّم (ميراث السموات والأرض من باب الوجوب لأن ميراث وهذا من باب جواز التقديم وليس تقديم الخبر السموات والأرض معرفة مضافة إلى معرفة وليست نكرة

التقديم على المبتدأ يسمونه من باب تقديم المعمول على العامل وهذا يفيد التخصيص أو الاهتمام حسب السياق. قد يفيد القصر كما في إياك نعبد) وأصلها نعبدك. هنا قال تعالى (ولله ميراث السموات) قوله اهتمام هو ستؤول إليه حصراً ولا تؤول إلى جهة أخرى والأرض) هذا مع الاهتمام.

ميراث السموات والأرض) ثم ذكر أنه (لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ ولله) الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا) مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ لا يستوي مع من أنفق وقاتل بعده لكثرة من أنفق وقاتل من قبل الفتح الذي ينفق من بعد النصر حاصل الأعداد وقِلة الغنائم لن يستووا، الله الحسنى) كل هؤلاء وفيها احتمال غنائم وفيها فائدة. (وكلاً وعد وبعده بلا استثناء على سبيل الاستغراق كل من أنفق وقاتل قبل الفتح الدرجات داخلون في وعد الله تعالى بالحسنى والحسنى حاصلة لكن في هذه الحسنى تختلف. لم يستثني منهم أحداً كلُ من أنفق وقاتل قبل الفتح أو بعده كلهم داخلون في هذا الوعد، في الحسنى لم يستثني منهم لكن الذين أنفقوا من قبل وقاتلوا أعظم وأرفع درجة. الخطاب في .أحداً للمؤمنين (لَا يَسْتَوِي مِنكُم) (وما لكم ألا تنفقوا) أي كيف لا الآية مع أن دواعي الإنفاق كثيرة؟ هذا أسلوب استفهام غرضه تنفقون أحدهم وهم يعلم أن هذه الأموال ستؤول إلى الله التعجب كيف لا ينفق

فينال الأجر؟ أمر عجيب أن لا ينفق قبل أن تعالى؟! فلماذا لا ينفق كلمة الميراث هنا هو الذي يأتي بعد !تؤول إلى الله تعالى رغماً عنه؟ بعد الموت. كلهم ميتون وليس زوال المالِك الأول وتوزيع الإرث يكون ميراث السموات والأرض ميراثكم أنتم فقط سيؤول إلى الله تعالى وإنما وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ (٤٠) كله لله تعالى (إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ (مريم

(المقدم: قال تعالى (وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ سؤال من بدون (أن) (باستعمال (أن) وقبلها قال تعالى (وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ فما الفرق؟

الناصبة تفيد الاستقبال في اللغة وهي من مخلّصات الفعل (أن) النُحاة النصب علم الاستقبال نصب الفعل المضارع للاستقبال وعند النواصب هي مخلصات الفعل للإستقبال. علامة الاستقبال وعندهم تفيد الاستقبال. والفرق بينها وبين إذن حسب هذه القاعدة (أن) الناصبة أن الإيمان لا يحتمل الاستقبال (الآية التي قبلها (وما لكم لا تؤمنون الذي سيحصل. أما ولا بد أن تؤمن الآن فلا تدري بعد دقيقة ما مطلوب مني الإنفاق فيحتمل الاستقبال (أن لا تنفقوا) محتمل أن يكون عندك الجهاد لكنه غير واقع الآن وقد يكون نصاب الزكاة وقد لا يكون

نصاب الزكاة في الصدقات قد لا يكون عندك صدقة ولك أن ترجئها. الإيمان والإنفاق فالانفاق يحتمل الإرجاء أما الإيمان فلا فرق بين ولذلك قال تعالى (وما لكم لا تؤمنون بالله) لكنه قال يحتمل الإرجاء ((وما لكم ألا تنفقوا.

من المقدم: (لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل) إسم سؤال جاء مع مفرد (أنفق) ثم قال تعالى (والذين أنفقوا) إسم (الموصول (من الذين) والفعل جمع (أنفقوا) فما الفرق؟) الموصول صار جمعاً

و (ما) تسمى الأسماء الموصولة المشتركة أي يشترك فيها (من) والجمع والمذكر والمؤنث (وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ المفرد والمثنى لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا (٣١) وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً الأحزاب) (وِمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا النَّارِ (٢٠١) البقرة) (من) إذن اسم موصول مشترك واسم وَقِنَا عَذَابَ مختص لأنه يكون للمفرد المذكر، وعندنا التي للمفرد (الموصول (الذي المذكر واللتان للمثنى المؤنث والذين للجمع المؤنث واللذان للمثنى من) تحتمل الإفراد وغير الإفراد.) .المذكر واللائي للجمع المؤنث الفتح كان المنفقون قليلين (الذين) جمع، فلما كان الإنفاق قبل والقِلّة قال (من أنفق من والمسلمون قليلين فجاء بما يدل على المفرد

على الجمع فقال قبل الفتح) ولما كثروا بعد الفتح استعمل ما يدل قد تستعمل (الذين أنفقوا). في الموطن القليل قلل وجاء بـ (من) التي للواحد (والذي تستعمل للواحد على التخصيص) ولو قال (الذي) يعني به واحداً فقط فلا يمكن أن يقول (الذي). أما (من) فتحتمل المفرد والمثنى. استعمل ما يدل على القلة فجاء بـ (من) الذي يحتمل والجمع بـ (أنفق) وهذه إشارة للتفرقة بين الحالتين: هؤلاء قبل الفتح القِلّة وجاء ويقاتلون والدواعي قليلة وليست دواعي كسب وإنما إخلاص قِلّة ينفقون .(الفتح فصاروا أكثر فقال (الذين أنفقوا وتضحية أما بعد

حددت (من) للقِلّة؟ السياق واضح في المقام ما القرينة السياقية التي الفتح وهذا معلوم في مقام المسألة لأنه لا شك أنهم كانوا قلة قبل قليلة، ماذا يكسب قبل الفتح؟ والدواعي والدوافع للإشتراك في القتال .فالمقام يوضح ذلك

من المقدم: ختمت الآية بقوله تعالى (والله بما تعملون خبير) فما سؤال البيانية في تقديم العمل على الخبرة هنا علماً أني في آيات اللمسة الخبرة على العمل (خبير بما تعملون)؟ أخرى يقدم
وبصير بما تعملون. بالنسبة لهذه تكلمنا سابقاً عن بما تعملون بصير عمل هؤلاء من الإنفاق الآية واضحة لأن الكلام على هؤلاء، على

والخبرة: يقدم العمل على والقتال فقدم العمل لكن نقول أمراً في العمل المقام: فإذا كان السياق الخبرة أو الخبرة على العمل بحسب ما يقتضيه وهناك فرق - في عمل الإنسان وليس في الإنسان، في عمل الإنسان هذا بين الكلام على الإنسان عموماً وعمل الإنسان – قدّم العمل ، أمر. وإذا كان السياق في غير العمل ويتكلم عن الإنسان في غير كالقلب أو السياق في أمور قلبية أو في صفات الله عز وجل عمل على العمل، هذا خط عام. إذا كان السياق في عمل يقدم صفة الخبير بما تعملون خبير) يقدم العمل على الخبرة الإنسان يقدم العمل (والله عن الله سبحانه وتعالى يقول (خبير وإذا كان السياق في أمور قلبية أو الصورة: (إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ بما تعملون). نضرب أمقلة حتى تتضح وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاء فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا فختم الآية سَيِّئَاتِكُمْ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٧١) البقرة) هذا عمل سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ (والله بما تعملون خبير)، (وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي أُوْلَئِكَ يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١٠) الحديد) الكلام على الانفاق والقتال فقدم وَاللَّهُ بِمَا بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ) العمل، أَجَلَهُنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ (بِالْمَعْرُوفِ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٣٤) البقرة

بَلَى على العمل (فعلن)، (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ الكلام وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٧) فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ التغابن) ذكر (وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِير (٨ وَرَسُولِهِ في حين .العمل فقدمه لأنه ذكر ما يتعلق بالإنسان وعمله فقدم العمل أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُل لَّا قال تعالى (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (٥٣) النور) النفاق تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ وَهِيَ وليست عملاً فقدم الخبرة، (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً أمر قلبي شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ سبحانه وتعالى فقدم الخبرة، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ (٨٨) النمل) يتكلم عن الله إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ آمَنُوا اتَّقُوا هذه القاعدة العامة إذا كان تَعْمَلُونَ (١٨) الحشر) التقوى أمر قلبي، وإذا كان الكلام ليس الكلام عن عمل الإنسان يقدم العمل على الخبر سبحانه وتعالى يقدم عن العمل وإنما في أمر قلبي أو الكلام على الله الخبرة.

مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ)
:(١١)) نظرة عامة على الآية

أولاً تركيب التعبير (مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا نلاحظ للمعلوم ماضيه فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ): يُقرِض، هذا الفعل مبني أقرض وهو فعل رباعي وكل فعل مضموم حرف المضارعة فهو بالأصالة أو بالزيادة سواء كان أصلياً أو مزيداً وهذه قاعدة. رباعي والمصدر أفعل إفعالاً، أقرض إقراضاً هذه القاعدة مثل يُقرِض أقرَض إنعاماً. لكن في الآية لم يقل إقراضاً ولم يأت بمصدره أكرم إكراماً، أنعم الفعل الثلاثي قَرَض (قَرْض). الثلاثي قَرَ مصدره وإنما جاء بمصدر ومصدره إقراض. وهذا موضوع كبير ومتسع قرْض والرباعي أقرض حلقات تحت عنوان التوسع في ولو أردنا أن ندخل فيه يكون على الإكرام. القرض له المعنى. الإقراض هو المصدر في اللغة مثل العين) تحديداً ما دلالتان في اللغة: الإقراض والمال الذي يُقرَض (إسم القرض .الإعطاء تعطيه من المال. إذن الإقراض له دلالة واحدة هو دلالة له دلالتان: المصدر عن الإقراض والمال، إذن صار أوسع وهو المال مع الإقراض. القرض الحسن هذا الإنفاق له صفات حتى يسمى .لأن هناك قرض وهنالك قرض حسن حسناً

الحسن فيه شروط وصفات: أولاً يكون بإخلاص النية لله تعالى القرض تعالى سقط عنه الحسن ولس فيه أجر أصلاً لأنه " إنما ولو لم يكن لله الأمر الآخر كونه عن طيب نفس ليس فيه منٌّ ولا ."الأعمال بالنيات

الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ثُمَّ لاَ) تكدير وإنما فيه بشاشة وجه رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُواْ مَنًّا وَلاَ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ والآخر أن يتحرّى المال الحلال، المال .(هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٦٢) البقرة يصح. ثم أن يتحرّى المال الكريم وليس الطيب وإذا كان مالاً حراماً لا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ (٢٦٧) البقرة) المال الحلال الخبيث (وَلاَ تَيَمَّمُواْ كان بسيطاً ولو كان درهماً والمال الكريم هو الحسن. أصله حلال وإن ضغيفة هزيلة لكنها حلال وعندك نعجة مثلاً عندك نعجة عجفاء تعالى (وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيثَ مِنْهُ سمينة أيضاً حلال لكنها كريمة لذا قال الخبيث ليس مالاً حراماً (وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن (تُنفِقُونَ (٢٦٧) البقرة فِيهِ (٢٦٧) البقرة) وهناك فرق بين الحلال والكريم، بين تُغْمِضُواْ إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً" هذا حلال، والكريم " الطيب والحلال الجهات التي ينفق فيها، أفضل الجهات ما الطيب. ثم يتحرى أفضل للمسلمين. هذه شروط القرض الحسن. كان أشدها حاجة وأكثرها نفعاً والله تعالى سماها إقراضاً عندما تجتمع كلها يكون إقراضاً لله تعالى تطالب بها لكن وليس صدقة والإقراض غير الصدقة لأن الصدقة لا أكثر لما تقول أقرض فسوف يعيد المال له وهذا تهوين على المقرِض من الصدقة. لذلك قال بعضهم الإقراض هو في السنن والمندوبات المفروض لأن (من ذا الذي يقرض الله) كثير من المفسرين وليس في وليست الفروض. تقرض الله تعالى بنية القرض قالوا من المندوبات

بأن يعيده عليك مضاعفة وسماها قرض بهذه الشروط ووعد الله تعالى حتى يهونها على المنفقين لأن من

القرض أن يعاد إلى صاحبه أما الصدقات فلا تعاد (إنما شروط والمساكين). (فيضاعفه له) أي للمنفق، وعده الله الصدقات للفقراء والأجر الكريم وهو الأجر الحسن البالغ تعالى بشيئين: المضاعفة الجودة.

سؤال من المقدم: قال تعالى (من ذا الذي) فما دلالة هذه الصيغة؟ تعالى (من ذا الذي) هذه عامة ما قال من ذا الذين لأن كل واحد قال إنفاقه ولا يجتمعون في الانفاق. كل واحد وكل شخص مسؤول عن الفعل. الخطاب موجه لكل فرد، كل واحد، مدعو بذاته أن يفعل هذا كل شخص.

يَنصُرُكُم مِّن أصل (ذا)؟ قال تعالى (أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ ما الملك) وقال (من ذا (20) دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ذا) إسم إشارة (هذا)) الذي). (من ذا) في هذه الآية فيها احتمالان: إما قالوا أنها أقوى أو (من ذا) كلها واحدة إسم استفهام بمعنى (من) لكن على زيادة من (من) لأنه زاد في المبنى وزيادة المبنى في الغالب تدل

الذي المعنى. (من ذا الذي يقرض الله قرضاً) تحتمل أن يكون من هذا ويحتمل من الذي. وهناك فرق بين من ذا ومن هذا: الهاء للتنبيه (هذا: الهاء للتنبيه وذا إسم إشارة). لما يقتضي الكلام الشدة وما إلى ذلك لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ بـ (هذا) (أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَل يأتي الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ وَنُفُورٍ (٢١) الملك). فرق بينها وبين (مَن ذَا والشفيع يترجّى، تذهب إلى من بيده الأمر (٢٥٥) البقرة) هذا شفيع الذي تذهب إليه هو الذي يقضي في وتشفع لفلان يعني يعلم أن هذا أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ) .الحاجة ويفصل فيها فما قال من ذا الذي فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ (٢١) الملك) من هو هذا الذي هو أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَل لَّجُّوا تعالى يمسك الرزق وهذا يرزق؟! من هذا؟ فجاء بهاء ندٌّ لله تعالى؟ الله هذا الذي هو ندٌّ لله تعالى؟ (أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ التنبيه لأنها أشد. من (20) يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ جُندٌ لَّكُمْ الملك) من هو؟ هذه أشد وأقوى من (من ذا) لأن فيها تنبيه. فالتي فيها تنبيه يقول (أمن هذا) وإذا لم يكن فيها تنبيه يقول (من ذا) وهذا ميزان .عجيب في التعبير

من المقدم: في سورة البقرة قال تعالى (مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ سؤال يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللّهُ وله أجر كريم) واختلفت تُرْجَعُونَ (٢٤٥)) وهنا قال (فيضاعفه له

خاتمة الآيات فما الفرق بين الآيتين؟

سورة البقرة قال تعالى (فيضاعفة له أضعافاً كثيرة) وفي الحديد أولاً في المضاعفة مع الأجر (فيضاعفه له وله أجر كريم) زاد هنا بالأجر ذكر الحسن البالغ الجودة. في البقرة ما قال هكذا وقال فقط الكريم وهو مكان الأضعاف الكثيرة قال (فيضاعفه له وله أجر (أضعافاً كثيرة) هنا البقرة ذكر الكمّ ولم يذكر الكيف (اضعافاً كريم) هذه زيادة. الفرق في فيضاعفه له) وذكر الكيف (وله أجر) كثيرة) وفي الحديد ذكر الكمّ الكمّ فقط وفي الحديد ذكر الكمّ كريم) ذكر أمرين. أما في البقرة فذكر بأن سورة الحديد مطبوعة والكيف: المضاعفة والأجر الكريم. وذكرنا أنه قال في سورة بطابع الإيمان والانفاق، هذا أمر. والأمر الآخر الرزق ويمسك هذا في البقرة (وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ) يقبض معناه يضيّق الدنيا. محتمل إذن الشخص يناله قبض أو بسط، صاحب المال محتمل أن يصيبه قبض فهذا الذي يصيبه القبض والتضييق في الرزق المال ولذلك لما قال تعالى يقبض ويبسط هذا محتاج إلى يحتاج إلى له أضعافاً كثيرة) فأنت أنفِق حتى لا يصيبك المال فقال (فيضاعفه من باب تبصيره في الأمر يقول له: القبض وحتى يأتيك البسط. هذا فقال (فيضاعفه له أنفِق حتى لا يصيبك القبض وحتى يُبسط لك الحديد فليس فيها أضعافاً كثيرة) لأنه يحتاج إلى المال. أما في سورة تعالى في تهديد بالقبض أما في آية البقرة ففيها تهديد بالقبض فقال

الحديد (فيضاعفه له وله أجر كريم). وفي سورة البقرة قال تعالى في كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ آية أخرى (مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ البقرة) في مقام التكثير فناسب التكثير التكثير في السورة (عَلِيمٌ (٢٦١.

من المقدم: قال تعالى في آية سورة الحديد (وله أجر كريم) وقال سؤال في نفس السورة (أجر كبير) فما الفرق بين الأجر الكريم في آية أخرى والأجر الكبير؟

مِمَّا التي قال فيها أجر كبير قال (آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا الآية وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ (٧)) جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ ذكر الإنفاق فقط (من ذا الذي يقرض ذكر أمرين الإيمان والإنفاق وهنا وهذه دائرة أوسع فلما اتسعت الله). ذكر الإيمان والانفاق في الأولى كل أجرٍ له دلالة. .الدائرة إتسع الأجر فقال (أجر كبير) أي متسع لأنه ذكر الأجر الكبير يحوي الكريم لكن من حيث الكمّ هو أكبر .أمرين: الإيمان والانفاق، إتسعت فصار أكبر

سؤال من المقدم: ما الفرق بين خواتيم الآيتين (وإليه ترجعون) (وله أجر كريم)؟

سورة البقرة قال تعالى (مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضًا حَسَنًا في وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٤٥)) فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ البقرة واقعة في سياق القتال وهنا قال (وله أجر كريم). أصلاً سورة خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ والموت (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللّهَ لَذُو فَضْلٍ فَقَالَ قال (وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَاعْلَمُواْ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ (٢٤٣)) بعدها عَلِيمٌ (٢٤٤) مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضًا حَسَنًا أَنَّ اللّهَ سَمِيعٌ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٤٥)) فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِن بَنِي) الإقراض معلّق على نية تجهيز الجيوش سَبِيلِ إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى الرجوع اللّهِ (٢٤٦)) الآيات في الموت والقتال والموت والقتل مظنّة إلى الله تعالى فقال (وإليه ترجعون) مناسبة للموت والقتال. أما في سورة الحديد فالكلام في الإنفاق وليس في الموت والقتال. أما في سورة ماتوا أي (البقرة فجاءت في سياق الموت والقتال (فَقَالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُواْ وإليه) رجعوا إلى الله والموت والقتل مظنة الرجوع إلى الله تعالى فقال (ترجعون) ولما كان في مقام مظنة الرجوع إلى الله قال (وإليه ترجعون ولما كان الكلام ليس في هذا السياق في سورة الحديد قال (وله أجر كريم).

الحلقة ١٦

تابع سورة الحديد:

(يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ١٢)

المؤمنين والمؤمنات نظرة عامة على الآية: ربنا سبحانه وتعالى ذكر يسعى نورهم في عرصات يوم القيامة وذكر أموراً فيها. قال عنهم أنهم ولم يقل يمشي نورهم وهذا يدل على إسراعهم أو الإسراع بهم إلى الجنة لأن السعي أسرع من المشي، ليس الجريان وإنما قال يسعى يُسرع بهم ولم يقل يمشي لأنه يحتمل أن المشي فيه إبطاء نورهم أي أو الإسراع بهم يُركب بهم على محافّ كما يقال أو فأراد إما إسراعهم إلى الجنة. لاحظ لو لم يكن يُسعى بهم على مطايا خاصة تسرع بهم يدل على الإسراع بهم ذكر أو لو كان النور يسعى وهم يمشون هذا كان سبقهم يسعى نورهم ولم يذكرهم هم لو كان النور يسعى وحده وتركهم في ظلمة. المقصود بنورهم (نورهم) لأن كل مؤمن يؤتى نوراً على قدر عمله يمشي به ويسعى به إلى الجنة على قدر عمله والنور أيديهم وبأيمانهم). قال يسعى لأن السعي فيه إسراع وقال محدد (بين معناه أن النور يُسرع وهم مبطئون وإذا كان النور يسعى نورهم ليس وتركهم في ظلمة فلما قال يسعى نورهم دل يسعى وهم يمشون لسبقهم

يقل إلى أين يسعة بهم لأنه سيأتي على إسراعهم أو الإسراع بهم ولم التبشير لاحقاً.

السعي للنور لماذا لم يقل يسعون؟ لأنه لو قال يسعون احتمال ذكر الجهد والتعب إذا هم سعوا لأن السعي يفضي إلى هذا يفضي إلى نورهم إذن نفهم من هذا أنه يُسعى بهم هم التعب والجهد فقال يسعى يُسرع بهم فيسرع نورهم معهم. إذن يُركب بهم على محافّ أو مطايا لأن هذا يفضي بهم إلى هو أسند السعي إلى النور ولم يقل يسعون لأن كل واحد يعطى الجهد والتعب وأسنده إلى النور وأسند النور إليهم النور بين له نوراً خاصاً يستضيء هو به ولم يقل يسعى النور. وهذا القريب أيديهم وبأيمانهم. (بين أيديهم) أمامهم ولو قال أمامهم يحتمل والبعيد، تقول القرية أمامك وقد يكون أمامك نور بعيد لكن لا به ولا يكون نافعاً. بين أيديهم أي قريب وهم يسعون في هذا تستضيء السير أمامهم النور وجهة.

ولم يقل يسعون بنورهم لأن هذا يفضي بهم إلى تعب فكل كلمة مرسومة.

من المقدم: يسعى نورهم هل فيه دلالة على أن المؤمنين سؤال

يُسعى بهم ولا يركبون عليه وإنما النور يسعى بين يسعون؟ لا وإنما الطريق وهذا الطريق نور لهم ولو لم يكن أيديهم أي أنهم يبصرون في الآية التي بعدها. (بين أيديهم) هكذا لضلوا كالمنافقين الذين ذكرهم لأن ذلك احتمال أن يكون بعيداً جهة السير بين أيديهم لم يقل أمامهم فلا ينتفعون به.

جمع يمين، يكون النور باليد اليمنى لأنها جهة كُتُب (بأيمانهم) مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (١٩) الحاقة). ونلاحظ أنه لم يقل السعداء (فَأَمَّا أيمانهم وإنما (بأيمانهم) الباء هنا للإلصاق كأنه مصباح تحمله في عن وكأنهم يحملون نورهم والله أعلم بالحال يوم القيامة. لذلك ما قال يدك، أَيْدِيهِمْ وَمِنْ أيمانهم وقد وردت آيات أخرى فيها (ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ عن الأعراف) وإنما قال (بأيمانهم) (17) خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ يَا مُوسَى (١٧) طه) لأنه ملتصق بأيمانهم. كما قال (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ جلس عن يمينه أي متراخياً عن يمينه (عن) تستعمل للمجاوزة لما يقال وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى) هو) .ليس ملتصقاً أما بيمينك أي ملتصق يحملها في يده.

المقدم: يسعى نورهم أسند السعي للنور فمسافة السعي بين سؤال من يُسعى بهم إلى الأمام هل هذا التركيب يُفهم منه أنه أيديهم وبأيمانهم

والمؤمنات في حال سعيهم يوم القيامة؟ هو يتكلم عن خاص بالمؤمنين القيامة (بشراكم اليوم). والخطاب موجه لكل المؤمنين والمؤمنات يوم لكل من يصلح أن يخاطب والرسول (من يصلح أن يُخاطَب، (يوم ترى أن يخاطب إما أن ينتفع صلى الله عليه وسلم أولاً لكن كل من يصلُح حجة عليه بهذا الخطاب فهو مؤمن ويكون من هؤلاء والآخر فيكون من باب التأكيد. لأن أحياناً يكون الخطاب قد يكون لكل من يصلح له الخطاب. (يوم ترى) والرؤية هنا في الآية بالعين.

قال تحديداً المؤمنين والمؤمنات ولم يقل المسلمين والمسلمات؟ لماذا بعدها سيتكلم عن المنافقين والمنافقات مباشرة بعدها (يوم أولاً لأنه والمنافقات) والمنافقون أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر يقول المنافقون بِمُؤْمِنِينَ (٨) مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم (وَمِنَ النَّاسِ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ البقرة) (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ فِي قُلُوبِكُمْ (١٤) الحجرات) الإسلام هو الظاهر وهو بالقول الْإِيمَانُ أفعاله الظاهرة والإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل. وما يُرى من المنافقين والمنافقات يقابلهم المؤمنين والمؤمنات وليس لذلك لما ذكر لأن المنافقين يقولون نحن مسلمين. (قَالَتِ المسلمين والمسلمات الْإِيمَانُ فِي لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لمّا) معناها لم) .قُلُوبِكُمْ) أي إلى الآن ما دخل وهو متوقع الدخول

يحضر يحدث إلى الآن ولكن متوقع الحدوث. نقول لمّا يحضر أي لم إلى الآن ولكنه متوقع الحضور. (لمّا) نفي لـ (قد) لما نقول قد فعل نفيه لمّا يفعل ولما تقول فعل نفيه لم يفعل، حضر تنفيها لم يحضر نفيه لمّا يحضر وقد حضر.

الصفات مثل سؤال من المقدم: عدّد الله تعالى في آية أخرى بعض بالمؤمنين القانتين والقانتات والصابرين والصابرات وغيرها وهنا اكتفى وهذا يسمى والمؤمنات تحديداً؟ هذا مقابل المنافقين والمنافقات تحديداً المقابلة.

بهذا. وأصل البشرى بشراكم اليوم): البشرى ما يُبشّر به تقول أبشّرك) فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) للمحمود فإذا قيلت في الذم تكون من باب التهكم في اللغة فإذا استعملتها (٧) لقمان). البشرى في الأمور الحسنة هذا لأحدهم أنت في آخر تُخرجها عن ظاهرها من باب التهكم كما تقول أشعر من البحتري وهو لا يُحسن أن يقول بيتاً.

اليوم) أي يوم القيامة. ثم حذف القول ما قال يقال لهم بشراكم بشراكم) بشراكم اليوم) هذا قول يبشرون به. لم يقل يقال لهم بشراكم اليوم) اليوم بشراكم اليوم لأنه أراد أن الأمر مُشاهَد مرئي مسموع وليس ولكن قال هو مشهد أمامك تسمع وترى ولو قال يقال لهم يصير إخباراً وإنما

مُشاهَد ترى وتسمع من دون إخبار فلما قال إخباراً. (يوم ترى) هذا مرئي وليس إخباراً وإنما المشهد هذا (يوم ترى) أراد أن المشهد مسموع غائب. وقال بشراكم أي كل أمامك. (بشراكم اليوم) ليس إخباراً عن واحد يدخل في البشرى وما قال البشرى جنات.

سؤال من المقدم: في خارج القرآن قد يقول بشراهم لكن في الآية تحول من ضمير الغائب إلى ضمير المخاطب فما دلالة هذا.التحول؟

الكلام موجه للمؤمنين وقبل كان الكلام موجه للآخرين لو قال الآن إخباراً عن أمر غائب. (يوم ترى المؤمنين) أنت تشاهد بشراهم يكون ترى المؤمنين أنت جهة أخرى غيرهم وأنت هم أمامك لما أقول يوم الكلام للمؤمنين، (بشراكم اليوم) تشاهدهم، المشهد أمامك والآن يتوجه للمشاهَد وليس للمشاهِد، هذا يسمى الكلام ليس لك وإنما أصبح خطاباً المشهد حاضراً أمامك تحولاً في الخطاب غرضه البياني أنه يجعل يكلم هذا وهذا وليس إخباراً عن أمور غائبة وإنما عن أمر مشاهد هذا يقال له وأنت تنظر.

أفادته كلمة اليوم وقال في أول الآية بشراكم اليوم جنات): ما الذي) المؤمنين غير اليوم في (بشراكم اليوم) (يوم ترى المؤمنين)؟ يوم ترى ترى كذا وكذا، (بشراكم اليوم) يخاطب المؤمنين في الأولى يخبرك يوم

مستقبل والبشرى كلما كانت هذا اليوم حاصل وهو ليس إخباراً عن أمر طويلة لا، اليوم، فهذا قريبة كانت أدعى للمسرّة. اليوم وليس بعد سنين ذاهبين إلى الجنة أدعى للمسرة لأن البشرى قريبة. يسعى بهم الآن هم (بشراكم اليوم) اليوم يعني هذا الأمر كائن في هذا اليوم.

جنات ولم يقل جنة وكأنه لكل واحد أكثر من جنة (وَلِمَنْ خَافَ وقال الرحمن) (رَبِّهِ جَنَّتَانِ (٤٦) الرحمن) (وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ (٦٢ مَقَامَ إذن البشرى أن لكل واحد أكثر من جنة.

الأنهار) في آية واحدة فقط في القرآن قال تجري من تحتها)
مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ (وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠) التوبة). أولاً (من تحتها) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ لأن بداية الجريان من تحتها، العيون تنبع من تحتها (أعلى من (تحتها مشهد بدايته من تحتها. (تحتها) ليس فيصير مشهد الجري مع من تحتها) أي بداية الجريان) بالضرورة أن يكون المنبع تحتها. لكن من تحتها يتمتع بمشهد الجري وبداية الجري.
لماذا قال في آية واحدة فقط (تجري تحتها)؟ كل آية فيها (تجري أما الأنهار) معهم الأنبياء، المؤمنين والمؤمنات معهم أنبياء. من تحتها

التوبة فليس معهم أنبياء (وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ أما في آية سورة معهم نبيّ. كل الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ) ليس الأنبياء. الآيات الأخرى على الإطلاق معهم الأنبياء وهذه ليس معهم تجري من تحتها أي منبع الأنهار من تحتها.

من المقدم: لم يقل تسعى هنا بدل تجري؟ لأن الأنهار تجري ولا سؤال والجري هو الركض من الإسراع. وتحت الجنة الواحدة عدة يقال تسعى غَيْرِ آسِنٍ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء أنهار (مَثَلُ راكدة، (١٥) محمد). ونلاحظ أنه لما قال (تجري) معناها الأنهار غير الماء فيها تجدد للمياه لأن عدم الجري مظنّة الركود والأسن. إذا كان الْجَنَّةِ لا يجري فهو مظنة الأسون. لاحظ لما لم يذكر الجري (مَثَلُ غَيْرِ آسِنٍ) ما قال تجري ولكن الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء يذكر تجري حتى يرفع مظنة قال (من ماء غير آسن) حدّد لأنه لما لم متغيّر متعفن من الأسون والركود قال (من ماء غير آسن) آسن أي تجري عدم الجريان. لما يقول تجري لا يقول غير آسن ولما لا يقول يقول غير آسن. الأنهار غير الآسنة تضاهي تجري من تحتها الأنهار حيث التعبير البياني من.

سؤال من المقدم: مرة يذكر في القرآن (خالدين فيها أبداً) ومرة (خالدين فيها) لماذا؟ وما نعنى أبداً

أي ليس له نهاية. وخالدين الخلود عام وأحياناً العرب تقول (أبداً) فيها الأبد وإنما محدودة بفترة طويلة (ما دامت خالدين لا يعنون يعني بلا انقطاع لا ينتهي. وقد أثير هذا السموات والأرض). الأبد وذكرنا جملة أمثلة من القرآن الكريم. السؤال سابقاً وأجبنا عنه مطولاً الطويل في وصفها يقول أبداً إذا كان من باب تعظيم الأجور والكلام وإذا كان إيجازاً لا يذكر إذا كان تفصيل في الجنات ونعيمها يذكر أبداً أبداً.

المؤمنين والمؤمنات مذكورين لم يقل سؤال من المقدم: بالرغم من أن وليس فيها تفصيل، ما ذكر خالدين لماذا؟ لأنه لم يذكر نعيم الجنة شيئاً من النعيم وما فصّل في الجنة.

سؤال من المقدم: ختم الله تعالى هذه الآية بقوله (ذلك هو الفوز العظيم) وفي آية أخرى يقول (ذلك الفوز العظيم) فما دلالة الاختلاف؟

عرّف الفوز وجاء بضمير الفصل (هو) (وضمير الفصل يقع بين هو ما أصله مبتدأ وخبر أي إسم أن وخبرها وإسم كان المبتدأ والخبر أو يفصل بين الخبر والنعت أو الصفة)، هذا وخبرها بين المفعولين حتى والحصر. فلما قال (ذلك هو الفوز هو ضمير الفصل وفائدته التوكيد هو الخسران. ما قال ذلك العظيم) يعني ليس هناك فوز آخر وما عداه هذا ربح وليس .فوز عظيم لأن معناه قد يكون هناك فوز آخر محتمل

هناك معناه أنه ليس هناك ربح آخر، هذا نجاح وليس معناه أنه ليس نجاح آخر. فلما قال (ذلك هو الفوز العظيم) تحديداً أي ليس هناك آخر وما عداه خسران. وجاء بـ (هو) زيادة في التوكيد والحصر. فوز أخرى (ذلك الفوز العظيم) هذه فيها حصر وأحياناً ويقول في آيات تكون أقوى. في نفس السؤال نضرب مثلاً تأتي بؤكد واحد أو مؤكدين الَّذِينَ آَمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١١) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ ما قال (هو)، قال (تؤمنون بالله (ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢) الصفّ يغفر لكم ذنوبكم ويدخلهم ورسوله، وتجاهدون في سبيل الله، ثم ذكر الله يغفر لكم ذنوبكم جنات، طلب منهم الإيمان بالله والجهاد في سبيل اشْتَرَى مِنَ ويدخلكم جنات. وقال تعالى في آية أخرى (إِنَّ اللّهَ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَيُقْتَلُونَ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ

الآية الأولى بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١١) التوبة) في الَّذِي عليه وهنا قال تؤمنون بالله، يعني طلب منهم الإيمان بالله والاستمرار

قال اشترى من المؤمنين فوصفهم بالإيمان. هناك طلب منهم أن يجاهدوا في سبيل الله (تجاهدون في سبيل الله) عندهم الأموال والأنفس يجاهدون فيها لكن في الثانية باع واشترى ولم يبقى عندهم مال ولا فاستبشروا ببيعكم).هناك جهاد وهنا يقاتلون والجهاد ليس) أنفس القتال فالدعوة جهاد (وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا (٥٢) بالضرورة من أما القتال حرب (فيقتلون ويُقتلون) وهذا أقوى الجهاد. أي (الفرقان يدفع الواحد نفسه فلا يبقى عنده مال ولا نفس؟ تضحية أكبر من أن الأولى قال (ويدخلكم جنات) لما أدخلهم هذه أكبر ولذلك في الآية في الثانية قال (بأن لهم جنات هل بالضرورة أنها صارت مُلكهم؟ الله تعالى اشترى الجنة) كأنهم اشتروا الجنة فصارت تمليكاً لهم كأن الأولى فليس فيها منهم أنفسهم وأموالهم بالجنة، هذا تمليك أما في الآية بيع وشراء هذا تمليك فالإدخال ليس بالضرورة أن يكون تمليكاً، الثانية .(هو الفوز الأعظم ولذلك قال فيها (ذلك هو الفوز العظيم

آية الحديد ما ذكر شيئاً من البيع والشراء لأن الفوز قد يكون في في أخرى. (والسابقون الأولون) ليس كلها على نمط واحد لكن هو أمور لو رجعنا إلى الآية (والسابقون الأولون الفوز .شيء أعظم من شيء سورة التوبة (وَعَدَ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ العظيم) وفي آية أخرى في طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ جَنَّاتٍ

هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٧٢)) أولاً ما قال عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ وقال ورضوان من الله أكبر ورضوان من مساكن طيبة في جنات عدن الرضى (الرضوان مصدر) ولم الله أكبر من الجنات. الرضوان هو تعالى أما المرضاة يستعمل في القرآن كلمة الرضوان إلا رضى من الله فخصّه فتأتي من الله ومن غيره والرضوان هو أعظم الرضى وأكبره بالله سبحانه وتعالى أما مرضاة فليست مختصة بالله تعالى وإنما تأتي مَرْضَاتِ اللّهِ لله تعالى ولغيره (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء التحريم) أما الرضوان ((٢٠٧) البقرة) (تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ (١ من الجنة وفي فهو لله تعالى فقط، خاص بالله تعالى. والرضوان أعلى في الأثر أنكم لتحتاجون إلى علمائكم في الجنة كما تحتاجون إليهم الدنيا، فقالوا كيف يا رسول الله؟ قال يطُلّ الله تعالى على عباده أصحاب الجنة فيقول سلوني، فيحارون ماذا يسألونه وكل شيء موجود إلى بعض فيذهبون إلى علمائهم يقولون ما نسأل ربنا؟ فينظر بعضهم الرضى. ولذلك قال (ورضوان من الله أكبر) ولما فيقول العلماء سلوه العظيم) فخي حسب السياق الذي يأتي. هنا ذكرها قال (ذلك هو الفوز آية سمى البشرى فوزاً (لهم البشرى في الآية بشرى ونور والله تعالى في وبشرى وما إلى ذلك فهو فوز في الحياة الدنيا). وفي هذه الآية نور عظيم.

الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا نظرة عامة على الآية: (يَوْمَ يَقُولُ

نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءكُمْ فَالْتَمِسُوا انظُرُونَا الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ (١٣) بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ يُنَادُونَهُمْ .((حَتَّى جَاء أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ (١٤ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ

أن ذكر المؤمنين والمؤمنات ذكر المنافقين والمنافقات بمقابل بعد والمؤمنات حتى يدل على أن كل فرد من الجنسين الذكور المؤمنين للا يشفع لأحد ما قرابة وما تغني المؤمنة عن والإناث ينال جزاءه المنافقة كما أن المؤمن لا يغني عن قريبه ولا قريبها المنافق أو قريبتها ولا تقول المنافقة كنت تابعة لزوجي أو عن زوجه وإنما كل واحد بنفسه المنافقون والمنافقات مقابل المؤمنين .لأخي وإنما كل واحد ينال جزاءه نقتبس من نوركم) يمعنى والمؤمنات يقولون للمؤمنين (انظرونا تمهل وإبطاء أما انتظرونا ولم يقولوا انتظرونا لأن الانتظار فيه إفتعل)) الإنظار فليس فيه ذلك ولا يشترط فيه ذلك. انتظر على وزن وفيها تمهّل مثل اصبر واصطبر وكسب واكتسب وجهد واجتهد. صبر طويل شديد، (وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ اصطبر هو عَلَيْهَا جَمِيلًا (١٠) المزمل) (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ هَجْرًا (١٣٢) طه) لأن الصلاة هي كل يوم خمس مرات كل يوم ولا تنقطع العمر. أما اصبر على ما يقولون واهجرهم لا يحتاج لصبر لكن طوال

عليها) لأن الصلاة تحتاج لصبر طويل ودائم. صيغة قال (واصطبر واجتهاد وإبطاء. مثل كسب واكتسب (لاَ يُكَلِّفُ افتعل فيها تمهّل ومدّة (وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ (٢٨٦) البقرة اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ الإكتساب فيها تعمّل واجتهاد وليست اكتسب عامة أنها في الشر.

في الخير والشر لأن الكسب أسرع والاكتساب فيه تعمّل الكسب يكون يكتسب والسيئات تحتاج إلى مشقة أما الخير فقد واجتهاد وكسب حتى أحد وتكسب أنت خيراً وهو يكتسب شراً. يأتيك وأنت لا تعلم، يغتابك تمهل وإبطاء وهؤلاء يُسرع بهم ولو لم يقل انتظرونا لأن الانتظار فيه يجيبوهم، انظرونا ولو قليل، هم قالوا انتظرونا ليس هناك مجال أن يعلمون أنه لو قالوا يُسرع بهم الآن إلى الجنة فلا ينتظرون، هم طلبوا لأنه ليس هناك فسحة للوقت فهم انتظرونا لم يجيبوهم

.أقل الوقت

والمنافقات) في صدر الآية حتى لا يشفع أحدهم للآخر لا المنافقون) زوجي يملك أمري كان منافقاً فماذا أفعل؟ لا يشفع تقول المنافقة هذا بالعقيدة استقلالاً. فيها إفراد لتتحمل المسؤولية هذا لها وينبغي أن تستقل العقيدة ليس هناك طاعة "لا طاعة لمخلوق في لا يغني عنك هذا. في العموم والشمول وأحياناً يراد به معصية الخالق" التغليب يدل على .التفصيل

انظروا لنا، هي فيها احتمالين انظروا إلينا انظرونا نقتبس) تحتمل) بمعنى أمهله) (قَالَ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ نقتبس من نوركم. (أَنظَرَه هذا فعل رباعي انظرني من الفعل الرباعي، انظر ((١٤) الأعراف مضموم حرف المضارعة. هنا أُنظرونا من مضارعه يُنظِر وكل رباعي الإمهال (أنظرني في الدِيْن) أي نظر ينظر. انظرونا لها معنيين: على بذاته (فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى أمهلني وانظرونا بالعين. نظر فعل متعدٍ .(طَعَامًا (١٩) الكهف

الحلقة ١٨

تابع سورة الحديد

نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا يَوْمَ) نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءكُمْ فَالْتَمِسُوا أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَى الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ (١٣) يُنَادُونَهُمْ حَتَّى جَاء أَمْرُ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ .((اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ (١٤

المنافقين والمنافقات في حلقة سابقة وذكرنا أنه فصّل وذكرهم ذكرنا كل فرد من الجنسين ينال جزاؤه ولا يشفع لأحدهم قرابة ليدل على أن كنت تابعة لزوجي أو أخي. وذكرنا أن الانتظار فيه فلا تقول المنافقة أسرع من انتظر لأن انتظر فيها تمهل تمهل وإبطاء وقلنا أن نظر

في حينها والمؤمنون يُسرع بهم وإبطاء على وزن (إفتعل) وضربنا أمثلة يعلمون هذا ولو قالوا لهم إلى الجنة فلا يوجد وقت للانتظار والمنافقون بهم إلى الجنة فطلبوا انتظرونا لم يجيبوهم ولم يأبهوا لهم لأنهم يُسرع الوقت كما قال مدة قليلة أن ينتظروهم ولو كان في الأمر متسع في الظرف لا تعالى في الدنيا (فانتظروا إني معكم من المنتظرين) لكن انتظرونا يسمح بالانتظار والتمهل الكثير. قال انظرونا وهي ليست مثل أي (من حيث دلالتها على الزمن. إبليس قال (أنظِرني إلى يوم يبعثون أمهلني وهذا معنى مختلف. أَنظِرني أي أمهلني أما انظرونا بمعنى انتظرونا وهنا لم ترد اَنظرونا من أنظر الفعل الرباعي كما قال إبليس انظرونا من الفعل الثلاثي نظر ينظر وليس من أنظر. أُنظرونا وإنما أمرين: أنه انظروا إلينا وبمعنى انتظرونا وذكرنا هذا في اللغة تحتمل استقبلونا بوجوهكم حتى نرى لأن لديهم نوراً في سابقاً. انظرونا أي انظرونا. إذن تحتمل معنيين يحتمل أيديهم حتى يستضيؤا به، قال ويحتمل انظروا إلينا ليمشوا في الانتظار ولو كان قليلاً ليستضيؤا بهم نورهم.

مِن نُّورِكُمْ) أي نُصِب من نوركم وليس بمعنى نأخذ لأن القبس نَقْتَبِسْ) النار وهو الشعلة من النار. القبس ويقال اقتبس من علمه يستعمل في الشعلة من النار (بشهاب قبس) لكن فرق بين لكن في الأصل هو

وتضعه في النار فيشتعل فتأخذه نأخذ ونقتبس فالقبس أن تأتي بعود تعالى (نقتبس) ولم يقل نأخذ أما الأخذ فهو أن تلتقط من النار لذا قال الأخذ فقد ينقص منه لذلك قال لأن الاقتباس لا يُنقِص من المقتَبَس أما دعونا نقتبس منه ولا تعالى (نقتبس من نوركم) أي أن نوركم باقٍ لكن نقتبس لأنه لن نأخذ منه ولو قال نأخذ منه حتماً سيردّوهم. ولذلك قال يعرفون أن يؤثر على نورهم والنور كبير عندهم. أما لو قال نأخذ قطعاً المؤمنين لن يوافقوا على هذا الطلب.

نقبس لأن الاقتباس أعظم من القبس (اقتبس قال (نقتبس) ولم يقل عِظَم نور المؤمنين فهو ليس على وزن افتعل) أكثر. هذا يدل على من نوركم وهذا يدل على قليلاً مهما أُخِذ منه فهو كثير فقالوا نقتبس فقالوا نقتبس، .عظم النور الذي أعطاه الله سبحانه وتعالى للمؤمنين للسامع العربي رأوا نوراً عظيماً عند المؤمنين فقالوا (نقتبس). هذا يشير المنافقون إلى النور العظيم الذي أعطاهم إياه الله تعالى حتى يقول المؤمنين، نقتبس منه وهذا معناه أنه نور عظيم وهذا يدل على إكرام هذا النور لا ينقص بالاقتباس وهو كثير. هذا ليس من قبيل زيادة المبنى تدل على زيادة لمعنى هو في الغالب هذا صحيح لكن في يكون البناء الأقل أبلغ من البناء الأكثر مثلاً من بعض الأحيان قد وحاذِر إسم فاعل لكن حذِر أبلغ من حاذر مع (صيغ المبالغة (حذِر قاعدة مضطردة أن حذر بناؤها أقل. فهذه ليست.

وقال (يسعى نورهم) .نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ) لم يقل من النور الذي معكم) لكل واحد إذن هو نورهم هم، ملكهم، ليس من النور الذي معكم وإنما منهم نور.

سؤال من المقدم: هل في هذا دلالة على التملك؟ هو دلالة على شبه التمليك فهو أي النور لا يملّك.

قالوا انظرونا نقتبس من هذا النور لأن من نوركم أكبر ونور ما فكل واحد له نور عظيم وليس نوراً عادياً بحيث يمشون المؤمنين أكرم نور خاص يمشي به فيه وإنما لكل واحد.

لاحظ الآية تقول (يوم يقول :(قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا) يخاطبون الذين آمنوا، (قيل) المنافقون والمنافقات للذين آمنوا) إذن هم قال؟ الملائكة لأن فعل مبني للمجهول ولم يقل قالوا لأنه من الذي لذلك قال (قيل المؤمنين مشغولون بما هو أعظم وأهمّ وأدعى للاهتمام وإنما هم ارجعوا) الملائكة هم الذين قالوا لأن هذا ليس كلام المؤمنين يُسعى بهم إلى الجنة فليس عندهم وقت للوقوف والكلام.

ارجعوا وراءكم) إرجعوا فيها دلالة الوراء فما دلالة وراءكم؟ هذه قيل) من أمر في اللغة: إما أن يكون ظرفاً مؤكّداً (وراءكم) ونحن فيها أكثر

مؤكد وظرف مؤسس كما عندنا حال مؤكد وحال مؤسس عندنا ظرف هو الذي يؤسس معنى جديداً ونعت مؤكد ونعت مؤسس. المؤسس رأيت أخاك نائماً، غير موجود في الجملة مثل: أقبل أخوك مسرعاً، هذه يسمونها نائماً ليست من رأيت أخاك وليس لها علاقة برأيت أخاك ظرف حال مؤسسة. أما قوله تعالى (ولّى مدبراً) حال مؤكدة. عندنا مؤسس وظرف مؤكد، ظرف مؤسس أكثر مثال على الظروف تقول: لأن المجيء يمكن أن يكون في أيام أخرى، جلس بين جاء يوم الجمعة زمناً لا بد أن يكون له زمن، تكلّم حيناً الأشجار (مؤسس) لكن جلست مؤكد لـ (ارجعوا). والدلالة هذا يسمى ظرف مؤكد. (وراءكم) ظرف اللغة كما قال تعالى التي يزيدها التوكيد هنا لأن التأكيد مطلوب في النحل) السقف معروف أنه فوق ((فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ (٢٦ بِجَنَاحَيْهِ (٣٨) الأنعام) معروف أن وكذلك قوله تعالى (وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ في اللغة وغرضه البياني زيادة الطائر يطير بجناحيه فالتوكيد موجود إسم فعل بمعنى ارجع فيكون (في التوكيد والاهتمام. وقد يكون (وراءكم وراءكم) فيها إهانة فيها تأكيدين: إسم الفعل وتأكيد بالفعل. (إرجعوا مؤكدة. لما تقول أشد للكافرين. ثم (وراءكم) ليس بالضرورة أن تكون إرجع إرجع قد ترجع في مكانك بظهرك من غير إستدارة لكن لما تقول وراءك فلا بد أن تستدير وترجع للمكان الآخر فهناك فرق بين ارجع أفسح المجال أو وسِّع أما ارجع وراءك فهو أمر آخر وهو أن أي

يستدير ويرجع فهذا كالطرد. (قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءكُمْ فَالْتَمِسُوا يذهب للخلف الملائكة نُورًا)، قيل ارجعوا قلنا أن المؤمنين لم يقولوا هذا الكلام وإنما قالتها لأن المؤمنين مشغولون بما هو أهمّ.

لم يقل هناك نور وإنما قال (فالتمسوا نورا) أي اطلبوا منهم نوراً، لم يقل هناك نور موجود وإنما قال إلتمسوا نوراً.

مِن قِبَلِهِ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ فَضُرِبَ) قال في آية الْعَذَابُ) حُجِز بينهم ولم يقل بينهما مع أنهما فريقان كما بين الأفراد أجمعين أخرى (فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ (٤٥) النمل) أي ومؤمنات فضرب لأنه قال بالجمع منافقين ومنافقات وعندنا مؤمنين بينهم على الجمع أي حُجِز بينهم بسور. ضرب في اللغة لما تأتي بالباء (ضرب بينهم بسور) أي ليس ضرباً بالعصى وإنما حُجِز بينهم تضمين يعني يضمّن الفعل معنى آخر. أصل الفعل ويسمى هذا آخر لا يتعدى بهذا الحرف وتعدّيه يتعدى بحرف جر ثم يأتي بفعل نصرناهم من الذين كفروا، :بهذا الحرف الجر فيعطي معنى آخر، مثلاً بـ (من) فلما قال فعل نصر لا يتعدى بـ (من) وإنما فعل نجّى يتعدى النصر. نصرناهم من ضمّن معنى نجّى واكتسب معنى النجاة ومعنى هذا يسمى في اللغة التضمين يكتسب معنيين المعنى الأصلي المذكور ومعنى ذلك الفعل الذي أشار إليه بحرف الجر.

بينهم بسور) أي حجز بينهم. السور هو ما أحاط بالشيء لكنه ضرب) لا يُظنّ أن المؤمنين محتجزون فيه. لو لم يكن له قال (له باب) حتى المؤمنون والمنافقون حُجِ. بينهم بسور هذا .باب يحتمل أنهم محتجزون ينفذون منه إلى مرادهم إلى الجنة السور له باب يدخل منه المؤمنون فالسور يحجز بينهم بحيث .والمنافقيون لا يستطيعون أن ينفذوا منه خارج السور هذا الباب يفضي بالمؤمنين إلى الجنة والمنافقون وظاهره والمؤمنون داخله فهمنا هذا من قوله تعالى (باطنه فيه الرحمة من قبله العذاب) داخله فيه الرحمة وهي الجهة التي فيها المؤمنون وظاهره من قِبَلِه العذاب جهة المنافقين. لم يقل بينهم سور وسكت جهة المؤمنون السور له باب يسعون به في طريقهم إلى وإنما من يمكن لهم الدخول لأن الباب ليس من جهتهم وإنما الجنة والمنافقون لا ولاحظ أنه قال عن السور (باطنه فيه .من باطنه أي جهة المؤمنين ظاهره يختلف عن باطنه كما الرحمة وظاهره من قبله العذاب) أي أن فنية دقيقة جداً. أن المنافقين ظاهرهم يختلف عن باطنهم فهي لمسة فيه فكما أن المنافقين يخالف باطنهم ظاهرهم كذلك السور باطنه الرحمة وظاهره من قبله العذاب. ولم يقل باطنه فيه الرحمة وظاهره فيه العذاب لأنهم خارجه.

قال تعالى (يوم يقول المنافقون يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ) قبلها

ينادونهم) نادى أي رفع) والمنافقات) باستعمال الفعل (يقول) والآن النفس كما في الصوت، مدّ الصوت، مدّ النداء والقول عام حتى في يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ (٨) قوله تعالى (وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا في البداية لكن مع السور صار كل المجادلة). هم كانوا قريبين منهم ينادونهم) أي يرفعون أصواتهم) واحد في جهة ويحتاجون لرفع الصوت هو القول حتى في لأن القول حتى لو تكلم أحدهم بأخفض الأصوات .(ينادونهم) النفس. الآن صار بينهم حاجز ويحتاجون لرفع الصوت

أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ) لم يقولوا ألم نكن منكم، هم لم يكونوا منهم يُنَادُونَهُمْ) قالوا ألم نكن منكم لقال المؤمنون كلا. ألم نكن منكم أي مؤمنين، ولو معكم صحيح أنتم معنا تُظهرون الإيمان، فالمعيّة لا تعني ألم نكن يكونوا منهم، نعم هم موجودون معهم في نفس المكان أو بالضرورة أن منهم. (معكم) ظرف و (من) حرف جر وكل واحدة المدينة لكنهم ليسوا ولكن ليسوا منهم (قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ لها دلالة. قالوا بلى أنتم معنا أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاء أَنفُسَكُمْ .(الْغَرُورُ

قال تعالى (قالوا بلى) وفي الآيات السابقة قال سؤال من المقدم: هنا قال :قيل بلى الكلام ليس حكماً لأنهم يكلمون (قيل ارجعوا وراءكم)؟ لو يكون حكماً على الآخر؟ أنا أسألك أنت المؤمنين ولو قيل بلى كيف

هذا سؤال، أما (انظرونا وغيرك يجيب عنك كيف تكون أجبت أنت؟ الآخر عني أما نقتبس من نوركم قيل ارجعوا) هذا طلب يحتمل أن يرد في السؤال فلا يجب أن يجيب عنك أحد. (ألم نكن معكم) من يقول هذا الكلام صحيح؟ أنت المسؤول تجيب فقال (قالوا بلى) لا يمكن أن قيل بلى) لأنه احتمال أن يجيب غيرهم أن يكون معهم أو) تكون هنا يقال أنا لا أسألك أنت ولكن أسألهم لأنني كنت لا. لو قال واحد بلى معهم.

وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاء وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ) :سؤال بِاللَّهِ الْغَرُورُ) هل هذا الترتيب مقصود هنا؟ هو قطعاً أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم مرتب ترتيباً منطقياً. أولاً نعرف ما هو معنى فتنتم مقصود لأنه إلى معناها في الحلقة السابقة، (فتنتم أنفسكم) أنفسكم؟. فتن أشرنا التعذيب (وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ (١٩١) البقرة) معناه الاختبار وقد يكون (إدخال الناس في النار (يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ (١٣ والفتنة الذاريات) وكل هذه المعاني مطلوبة هنا. أنتم فتنتم أنفسكم أي وضعتم في الاختبار وتقولون لهؤلاء نحن معكم ولهؤلاء نحن معكم وكل أنفسكم يختبركم إذن هم وضعوا أنفسهم في فتنة الاختبار. ثم هذا فريق سوف تربصتم وارتبتم) فصار هناك تعذيب نفسي هي ليست) الاختبار طال في الدنيا والآخرة. التربص هنا هو لحظة وإنما عمر، والتعذيب

تنتظرون النتيجة لكل واحد الانتظار والنار مأواهم. تربصتم أي بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللّهِ يتربصون بالفريقين، (الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُواْ أَلَمْ قَالُواْ أَلَمْ نَكُن ماذا سيكون؟ أي (١٤١) النساء) ثم يتربصون بالفريقين وينتظرون لما فريق الذي فيه نفع لهم؟ يقولون نحن معكم، هذا فيه تربص ثم دخلتهم الريبة من سيفوز؟ الريبة بمعنى الشك. والشك يختلف عن لأن الريبة حتى يقال هذا الحيوان لا يريبه شيء أي لا يزعجه الريبة .(أعمّ (ذلك الكتاب لا ريب فيه شيء فالريبة

قال ارتبتم في شيء لأن الحياة عامة ليست في شيء محدد وهذا ما ارتبتم حتى تربصتم ولم يذكر شيئاً والفريقان .عمر والأمر طال وينتظرون من سيفوز هؤلاء أم ينتظرون من سيفوز؟ طال الأمر طال الانتظار دخلتهم هؤلاء؟ دخلتهم الريبة لأنه طال الانتظار. ولما يحدث شيء بقيت الريبة ولما دخلتهم الريبة بقيت الأمنيات. لما لم الْغَرُورُ) فهي مرتبة الأمنيات. ثم دخل الشيطان فقال (وَغَرَّكُم بِاللَّهِ أنفسهم وأظهروا ترتيباً منطقياً أحدها يفضي إلى الآخر. هم ظلموا والشكوك ثم الإيمان وأبطنوا الكفر ثم طال التربص ودخلتهم الريبة الدنيا طالت المسألة ثم دخل الشيطان حتى جاء أمر الله ورحلوا عن وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ منافقين مغرورين من الشيطان (وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ

.(أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاء

انظرونا نقتبس من نوركم) هو الآن مشهد ذكر) في صدر الآية قال أيديهم (بشراكم اليوم جنات) هذا الآن أن المؤمنين يسعى نورهم بين فليس عندهم غير أن يطلبوا النور يُسرع بهم إلى الجنة أما المنافقين النور قيل ارجعوا وراءكم حتى يمشون لكن النور انقطع فقالوا أعطونا .ثم صار تدرجاً، صار سور، ألم نكن معكم بدأ الحوار

النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ فَالْيَوْمَ) القيامة. ذكر الفدية لأن وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) الكلام لا يزال في يوم تعالى أو من الخطاب موجه إلى المؤمنين والمنافقين إما من الله الفدية لأنه الموكلين بهذا القول. (فاليوم لا يؤخذ منكم فدية) أولاً ذكر تكرر في السورة ذكر الإنفاق والقرض الحسن فذكر فدية ويبدو أن الفدية هنا هي المال لأنه قال (لا يؤخذ منكم) وما قال لا يقبل منكم الفدية في اللغة والقرآن ليست مختصى بالأموال فقد ورد في القرآن لأن الفدية يفدي بها .(فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ (١٩٦) البقرة) مِّن صِيَامٍ أَوْ نفسه يدفع فدية. ذكر ربنا في الدنيا في الحج (فَفِدْيَةٌ قال لا يقبل منكم صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ) والآن قال لا يؤخذ منكم فدية وما أنفسهم في الدنيا فيبدو أنها مال. كان يمكن أن نفقوا في الدنيا ويفدوا الكفار أيضاً أما اليوم فلا يؤخذ منهم فدية وليس منهم فقط ولكن من

وليس جميع الكفار منافقين حتى تكون عامة. هل يخرج من غير المنافقين؟ قال لا منكم ولا من غيركم، لا منكم ولا من الذين كفروا للجميع فالخطاب.

النار) الكلام الآن بالذات مع المنافقين النار مولاكم عامة مأواكم) المأوى هو دار الإقامة أو الملجأ المكان الذي تأوون إليه ومأواكم النار والمولى هي التي تتولى أمركم، النار تتولى أمرهم. ذكر أو الملجأ، من جهتين من المأوى والمولى فقد يكون المأوى أمرين: يأتيهم الشر يكون العكس أنا هؤلاء فالنار مأواهم سيئاً لكن المولى حسن وقد الوليّ أي القرب (أولى لك ومولاهم. يحتمل أن يكون المولى من تتولى أمرهم وهي فأولى) أي مكانكم عن قرب والمعنيان مرادان فهي الموطن مكانهم عن قرب ولم يرد في جهنم (هي مولاكم) إلا في هذا وذلك لسببين السبب الأول أنه ذكر في الآية أن المنافقين تربصوا وغرتهم الأماني حتى الموت فبعد طول الأمل والتربص الطويل كانت إليهم فهم كانوا يستبعجونها وهي أقرب وأدنى من آمالهم. النار أقرب الآيات التي ورد فيها (وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ والسبب الآخر أن كل آل عمران) ونحوها إنما قيلت وهم في الدنيا والدنيا لا (الْمَصِيرُ (١٦٢ وأما هذا القول فإنه قيل وهم في الآخرة وقد ضرب تزال غير منقضية وأتاهم العذاب من قبله فالنار قريبة منهم السور بينهم وبين المؤمنين

.(فقال (هي مولاكم

المصير) هذه أنسب خاتمة لهم فقد كانوا في ترقبهم وأمانيهم وبئس) السن والمستقبل المشرق فكانت لهم الظلمة والمصير ينتظرون المصير .الأسوأ

يتجلى فيها إكرام المؤمنين وإبعاد النصب عنهم بخلاف إن هذه الآيات فيها إرهاقهم وإهانتهم والتهكم بهم فقد قال في المنافقين فإنها يتجلى من كتاب الدكتور فاضل السامرائي على المؤمنين: (هذا الجزء منقول صفحة ٢٦٢ إلى صفحة ٢٦٦ طريق التفسير البياني الجزء الأول من (للفائدة

نورهم) للدلالة على الإسراع بهم . (يسعى نورهم): ولم يقل (يمشي 1 السعادة ليس كالإسراع إليها، إلى الجنة، وهذا إكرام فإن الإبطاء إلى .وفي الإسراع ما فيه من الإكرام

. أنه تعالى أسند السعي إلى النور ولم يسنده إليهم فلم يقل (يسعون) 2 السعي قد يجهدهم، فأسنده إلى النور فدل على أنه يسعى بهم، لأن يمشون، لأن المشي قد يكون فيه إبطاء، ولم يقل فهو لم يقل إنهم فيه إجهاد، ولكنه أفاد السعي من ذكر يسعون، لأن سعيهم قد يكون .سعي النور

فذكر الفاعل ولم يقل (يُسعى بهم) بالبناء . قال يسعى نورهم، 3

أيسعون في ظلمة أم في نور، فذكر للمجهول وحذف الفاعل فلا يُدرى أن لهم نورا يسعى.

4 أضاف النور إليهم، وهذا فيه أمران: الأول الدلالة على أن هذا المؤمن، وهو يدل على قدر عمله. فهو إهابة النور إنما هو نور ناحية أخرى لم يقل (يسعى النور) بالمؤمن ليعظم نوره ويكثره. ومن لكل مؤمن نوره الذي فيجعله عاما يستضيء به المنافقون، فجعل وحسرة على يستضيء به فلا يشاركه فيه غيره، وهذا إكرام للمؤمنين المنافقين.

5 غير أنه لم يقل . قال (بين أيديهم) ومعنى (بين أيديهم) أمامهم، قرية (أمامهم) لأن الأمام قد يكون بعيدا عن الشخص، فقد تسأل عن فيقال: هي أمامك، وقد يكون النور أمامك و لا تتمكن من الاستضاءة لبعده فقال (بين أيديهم به).

6 لأن معنى بأيمانهم أنه (. وقال (وبأيمانهم) ولم يقل (عن أيمانهم وما تلك بيمينك " :ملتصق بالأيمان وليس مبتعدا عنها كما قال تعالى أيمانهم يا موسى١٧" طه، ولو قال (عن أيمانهم) لدل أنه متراخٍ عن أو منحرف عنها لأن (عن) تفيد المجاوزة، والباء تفيد الإلصاق.

7 . قال (بشراكم)، ولم يقل (يقال لهم بشراكم) لأنه أراد ن يجعل المشهد حاضرا ليس غائبا، يُسمع فيه التبشير ولا يُنقل.

8 . وأضاف البشرى إلى ضمير المخاطبين لتنال البشرى كل واحد، ولم

.يقل (البشرى جنات) وهو إكرام آخر

9 . وقال (اليوم) للدلالة على قرب البشرى، وأنها ليست من الوعد البعيد الوقوع، والبشرى كلما كانت أقرب كانت أحب وأدعى إلى المسرة.

---

10 . وقال (جنات) ولم يقل (جنة) للدلالة على أن لكل منهم جنة أو تعالى: "ولمن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى" أكثر كما قال النازعات.

11 تجري من تحتها الأنهار" ولم يقل (فيها أنهار) وذلك " :. قال جارية وليست راكدة، والركود مظنة الأسون، هذا للدلالة على أنها الجري، ولذلك عندما لم يذكر الجري في إضافة إلى التمتع بمشهد قال (غير آسن) لينفي عنها .قوله: "فيها أنهار من ماء ١٥" محمد حاجة إليه صفة الأسون، ولما ذكر الجري لم يذكر ذلك لأنه لا.

12 .. وقال (الأنهار) ولم يقل (نهر) للدلالة على كثرة الأنهار

13 . قال (خالدين) وهي بشرى أخرى، وقال (فيها) للدلالة على أن الجنات وليست الجنة مرحلة أو مكانا ينتقلون منه إلى ما الخلود في هو أقل سعادة.

14 . قال (ذلك هو الفوز العظيم) ولم يقل (ذلك فوز عظيم) وإنما للدلالة على القصر وعلى أنه لا فوز أعظم منه، ثم عرف الفوز بأل

.في التوكيد جاء بضمير الفصل للزيادة

طفل أو ثم إن الأمر يعظم ويكبر بعظم قائله فإن الفوز الذي يذكره رجل من ضعفة الناس يختلف عن الفوز الذي يذكره قائد أو ملك. وقد ذكره ملك الملوك ووصفه بالعظمة وقصره وأكده؟ فكيف

15 المنافقين يقولون (انظرونا) ولم يقولوا (انتظرونا) فإنهم . ذكر أن يسعهم الانتظار، وإنما طلبوا منهم مهلة قصيرة يدركون أنهم لا هذا دلالة على الإسراع بهم إلى الخير لينظروهم أي ينتظروهم. وفي الخير والسعادة أكرم من الذي يبطأ والسعادة، فإن الذي يسرع به إلى به.

16 . ثم قال (نقتبس) ولم يقل (نقبس) والاقتباس أكثر من القبس، وذلك يدل على عظم النور الذي عندهم.

17 . قال (من نوركم) ولم يقل (من النور) وهذا تكريم آخر فإن النور نورهم.

18 . قال (قيل ارجعوا) ولم يقل (قالوا) لأنه أراد ألا ينشغلوا بما لا فائدة فيه من الكلام فتكلم الملائكة أو غيرهم بالنيابة عنهم ولم يشغلوهم عما هو أهم، ولم يرهقوهم بكثرة القيل بالكلام.

19 . قال (فضرب بينهم بسور) فحجزوهم عن أولئك السائلين المنافقين.

20 . ثم قال (له باب) للدلالة على أنهم غير محتجزين فيه، وإنما ينفذون منه إلى مرادهم.

21 . ثم قال (باطنه فيه الرحمة) وهو تكريم آخر وكيف لا وهم في رحمة الله؟

أما دلالتها على إهانة المنافقين وإرهاقهم فهو أوضح ما يكون:

1. فقد ذكر أن المنافقين والمنافقات يطلبون من المؤمنين أن ينظروهم من نورهم، وهذا يدل على أنهم في ظلمة، وقد قيل إنهم للاقتباس من باب إهانتهم وخديعتهم والاستهزاء بهم كما أعطي لهم نور ثم انطفأ الدنيا. قال تعالى: "إن المنافقين كانوا يخادعون ويستهزئون في يخادعون الله وهو خادعهم " النساء ١٤٢

في تفسير ابن كثير: "ويقول المنافقون للذين آمنوا "انظرونا نقتبس جاء قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا" وهي خدعة الله التي خدع من نوركم حيث قال "يخادعون الله وهو خادعهم" فيرجعون إلى بها المنافقين فلا يجدون شيئا فينصرفون إليهم وقد المكان الذي قسم فيه النور "ضرب بينهم بسور له باب

قيل ارجعوا) ولم يذكر أن المؤمنين ردوا عليهم، فبنى الفعل). وقال 2 إن القائل هم الملائكة، فهم الذين تولوا الرد عليهم، أما لمجهول، وقيل

يعنيهم هذا الطلب وإنما هم مشغولون بما هو أهم، وهذا المؤمنون فلا يطلبوا من المؤمنين فلا يجيبوهم وإنما يجيبهم إهانة للمنافقين أن آخرون.

3 .. وقال (ارجعوا) وهو إهانة أخرى

4 . وقال (وراءكم) وهو إما أن يكون ظرفاً مؤكداً أو يكون اسم فعل ارجعوا) فيكون كأنه قيل لهم: ارجعوا ارجعوا، وهو إهانة) بمعنى ظاهرة.

5 . قال (فالتمسوا نورا) وهم يعلمون أن ليس ثمة نور، وهو من باب الاستهزاء بهم.

6 . وقال (فضرب بينهم بسور له باب) فحجزوهم عن اللحاق بالمؤمنين وهو إهانة ظاهرة.

7 .. وقال (وظاهره من قبله العذاب) وهي جهتهم

---

8 . وقال (ينادونهم ألم نكن معكم) فذكر أنهم يرفعون أصواتهم من وراء ينادون المؤمنين ليلتحقوا بهم، ولكن حيل بينهم وبين ما يريدون السور.

9 رد المؤمنين عليهم إهانات متعددة، فقولهم لهم: إنكم فتنتم . وفي وتربصتم، وارتبتم، وغرتكم الأماني، وغركم بالله الغرور، كل أنفسكم، إهانة وتبكيت خصلة منهن.

10 الذين كفروا"و . قوله تعالى: "فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من

وإخبار لهم بما "مأواكم النار" "هي مولاكم" "وبئس المصير" كله إهانات سيلاقونه من سوء العاقبة والمنقلب، نعوذ بالله.
فالأشياء محشودة حشداً فنياً دقيقاً في إكرام المؤمنين وإهانة المنافقين.

الحلقة ٢٠

تابع سورة الحديد:

وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ أَلَمْ الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا ((وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ (١٦

تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ عامة على الآية: قال تعالى (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن نظرة يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يعني ألم الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ) ألم يأن فَطَالَ عَلَيْهِمُ يحِن؟ الفعل يأن ماضيه أنى يأني، أنى يعني حان ونضج. ألم يأن معناه ألم يحِن لهذه القلوب أن تخشع لذكر الله؟ لما تقول حان الشيء وقته ووجب. ألم يأن أي إلى الآن لم يحِن هذا الأمر وقد أي هذا والبينات؟ (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم) نلاحظ جاءت الآيات

إلى القلب والخشوع هو أمر مشترك بين القلب أنه أسند الخشوع قلبه لخشعت جوارحه" وفي القرآن قال والجوارح في الحديث "لو خشع تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ (٤٣) القلم) (أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ (٩) تعالى (خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ وقال (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (٢) الغاشية) ويقال صوت خاشع (النازعات الذُّلِّ يوصف بالخشوع (وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ والرجل (٤٥) الشورى). الخشوع هو الخضوع والخشية والتذلل. فخشوع القلب خضوعه وتذلله وخشيته لله رب العالمين. ما قال تخضع واستعمل أي التذلل والخشية والخضوع. ذكر أمرين قال (أَلَمْ يَأْنِ الخشوع لأن فيه لذكر الله)) (أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ لِلَّذِينَ آمَنُوا ذكراً (أَأُنزِلَ وهو عام. والقرآن هو من الذِكر وسمّاه الله سبحانه وتعالى والقرآن من الذكر والذكر عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا (٨) ص) فالذكر عام والتحميد والتفكّر. أعم من القرآن فالذكر يكون في القرآن في التسبيح العام (عموم (وما نزل من الحق) أي القرآن. عندنا أمران: ذكر الله ذكر الله) أن تذكر الله تعالى خالياً فتفيض عيناك كما في حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله ذكر منهم (ورجل ذكر الله خالياً ففضات

وما نزل من الحق هو القرآن تحديداً فذكر الخاص بعد العام ،(عيناه إلى الخشوع. ذكر الله عموماً حتى لو في نفسك وكل منهما مدعاة

للخشوع والخشية وقال تعالى (وَبَشِّرِ تذكر عظمته وتسبحه وهذا مدعاة إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا الْمُخْبِتِينَ (٣٤) الَّذِينَ الحج) والقرآن هو (35) أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ أُوتُواْ الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا في حد ذاته مدعاة للخشوع والخشية (إِنَّ الَّذِينَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا (١٠٧) وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً (١٠٨) وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ (١٠٩) الإسراء) الخشوع من القرآن، (لَوْ أَحْسَنَ مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ (٢١) الحشر) (اللَّهُ نَزَّلَ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ (٢٢) الزمر) إذا كان علماء أهل تَلِينُ جُلُودُهُمْ إذا يتلى عليهم القرآن يخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً الكتاب يتصدع من خشية الله تعالى فكيف لا يخشع قلب وإذا كان الجبل منها مدعاة للخشية أولاً الخطاب المؤمن؟!. ذكر ثلاثة أمور كل والحق الذي نزل والذي هو للمؤمنين (يا أيها الذين آمنوا) وذكر الله الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ القرآن وهذا قوله تعالى (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ يَتَوَكَّلُونَ (٢) الأنفال). عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ وَإِذَا تُلِيَتْ .هذه نظرة عامة على الآية

مسألة: قال (تخشع قلوبهم لذكر الله) ثم قال بعدها (قست هناك المؤمنين في مقابل الذين قست قلوبهم. وللعلم فإن القرآن قلوبهم) وضع (22) إلا إلى القلوب (فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ لم يُسند القسوة كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً الزمر) (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ إلى القلوب في القرآن كله. (ففقست (٧٤) البقرة) لم تسند القسوة إلا الذين أوتوا الكتاب قلوبهم وكثير منهم فاسقون) منهم أي من.

بإسناد الخشوع إلى (سؤال من المقدم: قال تعالى (أن تخشع قلوبهم تخشع لذكر الله القلوب فلم لم يقل مثلاً: ألم يأن لقلوب المؤمنين أن وما نزل من الحق؟

أوتوا الكتاب ولم يحذرهم من قلوبهم. هو حذّرهم من أن يكونوا كالذين الكتاب وإنما من الذين أوتوا الكتاب لم لم يُحذّروا من قلوب الذين أوتوا الكتاب. إذن التحذير من أن يكونوا يقل ولا يكونا كقلوب الذين أوتوا تشبيه جماعة بجماعة، الذين كالذين أوتوا الكتاب هذا أمر. وصار وكثير منهم فاسقون) هذا) أوتوا الكتاب بمقابل الذين آمنوا. ثم قال وأهل الكتاب وصف للأشخاص لا للقلوب. ثم ذكر المؤمنين وقلوبهم قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ وقلوبهم (وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن وَمَا يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ)، (أَلَمْ نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ) كأن الله تعالى حريص على العباد حتى لا يطول

عليهم الأمد فتقسو قلوبهم لأن طول الأمد مدعاة لقسوة القلوب ولهذا تخشع قلوبهم). الأمد هو الزمن وجمعها آماد) قال.

سؤال من المقدم: لماذا قال (أوتوا الكتاب) ولم يقل (آتيناهم الكتاب)؟

الكريم يستعمل أوتوا الكتاب في مقام الذم ويستعمل آتيناهم القرآن المدح. قال تعالى (وَلَمَّا جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ الكتاب في مقام الْكِتَابَ كِتَابَ اللّهِ وَرَاء مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ يَعْلَمُونَ (١٠١) البقرة) هذا ذم، (وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لاَ البقرة) هذا ذم، (يَا أَيُّهَا (أُوْتُواْ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ (١٤٥ إِيمَانِكُمْ فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ الَّذِينَ آمَنُوَاْ إِن تُطِيعُواْ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ كَافِرِينَ (١٠٠) آل عمران) (وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ البينة) هذا ذم، (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا (مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَةُ (٤ السَّبِيلَ (٤٤) النساء) الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلاَلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ مِّنَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ) ذم. بينما آتيناهم الكتاب تأتي مع المدح البقرة) مدح، (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ (حَقَّ تِلاَوَتِهِ (١٢١ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ وَالنُّبُوَّةَ (٨٩) الأنعام) مدح، (وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ (٥٢) إِلَيْكَ (٣٦) الرعد) (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ) القصص) مدح،

على كثرة يُؤْمِنُونَ بِهِ (٤٧) العنكبوت) مدح. هذا خط عام في القرآن فهي ما ورد من أوتوا الكتاب وآتيناهم الكتاب حيث قال أوتوا الكتاب في مقام ذم وحيث قال آتيناهم الكتاب في مقام ثناء ومدح. القرآن له خصوصية خاصة في استخدام المفردات وإن لم تجري في الكريم العربية لا تأتي في مقام الذم وإنما هذا خاص سنن العربية. أوتوا في

الكريم. عموماً رب العالمين يسند التفضل والخير لنفسه بالقرآن لما كان فيه ثناء وخير نسب الإيتاء إلى نفسه، أوتوا ((آتيناهم الكتاب (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا (٥) فيها ذم فنسبه للمجهول شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ (١٤) الجمعة) (وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا الشورى)، أما قوله تعالى (ثُمَّ أَوْرَثْنَا .(٣٢) فاطر) هذا مدح

أُوتُوا من المقدم: ما دلالة (من قبلُ) في الآية (وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ سؤال الْكِتَابَ مِن قَبْلُ) ولماذا البناء على الضم في (قبلُ)؟

لم يقل (من قبلُ) يعني لو قال ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب هذا لا لو على أن الأولين قست قلوبهم وإنما فقط يدل على المعنيين في يدل الله عليه وسلم أما الأولون فلم تقسو قلوبهم. (من زمن الرسول صلى

أن الأولين طال عليهم الأمد فقست قلوبهم. قبلُ) هي التي دلت على كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ) (من قبل) أفاد أن الأولين إذن (وَلَا يَكُونُوا قلوبهم ولو لم يقل (من قبلُ) لم يفد هذا. لو قال ولا يكونوا كالذين قست الكتاب قد يكون المقصود بهم الذين في زمن الرسول صلى الله أوتوا يشر إلى الأولين فهوالآن كأنه ذمّ الذين في زمن عليه وسلم ولم أن هؤلاء طال عليهم الأمد وليس فيه الرسول صلى الله عليه وسلم والمراد هم الأقدمون. لما دلالة على أن الأقدمين قست قلوبهم كذلك الأمد فقست قلوبهم قال (من قبلُ) دل على أن الأولين طال عليهم قست قلوبهم فكيف لهؤلاء وقد تطاول عليهم الأمد؟! إذا كان الأولون .!وقد تطاول الزمن فما بالك بهؤلاء؟

السؤال الآخر وهو لماذا جاءت (قبلُ) بالضم؟ هذه تسمى الظروف أما وبعد وما جرى مجراها) قبلُ هنا ظرف زمان لكن المقطوعة (قبل الزمان (الظروف: فوق وتحت وما الظروف المقطوعة لا تنحصر في بعد). إذا حذف جرى مجراها مثل من فوق ومن تحت ومن قبل ومن المضاف المضاف إليه ونُويَ معناه نقول (من قبلُ). عندنا أن يذكر الْفَتْحِ وَقَاتَلَ (١٠) إليه كما في قوله (لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ يحذف المضاف إليه الحديد) هذا مُعرَب والمضاف مذكور. وعندنا أن ينوى معناه وينوى معناه (من قبلُ)، وعندنا أن يحذف المضاف إليه ولا

النكرات يصير نكرة (من قبلٍ) ليس هناك مضاف إليه أصلاً كنكرة من فننوّن هنا ويكون ظرفاً مجروراً بالكسرة (كجلمود ضخر حطّه السيل من علِ). قد يحذف وينوى لفظه فيحذف التنوين كأنه موجود. هذا أن المضاف إليه وينوي معناه تقصد هنالك زمن محدد يعلمه يحذف المعارف. هذه هنا (من قبلُ) لما تحذف المضاف المخاطَب هذا من الضمّ فيصبح معرفة وليس نكرة لأنك إليه وتنوي معناه ستبنيه على سقط من علُ فُهم أنه من علو تنوي زمناً معلوماً للمخاطَب لذلك قالوا نعرف ارتفاعه لذا قال معلوم، سقط من علِ أي سقط من مكان عالٍ لا مكاناً معيناً. (من (حطّه السيل من علِ) أي من مكان مرتفع لم يقصد يَكُونُوا كَالَّذِينَ قبلُ) من زمن يعلمه المخاطَب ولديه فكرة عنه. (وَلَا قبل الكتاب عليهم. إذا كانت أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ) أي من قبلهم، من وإعرابها مبني مبنية على الضم تدل على أمر معين زمن أو مكان فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ على الضم في محل جرّ. قوله تعالى (إِذْ جَاؤُوكُم مِّن حذف وإنما هو ممنوع مِنكُمْ (١٠) الأحزاب) (من أسفلَ) هذا ليس فيه من الصرف. الظروف المقطوعة أي مقطوعة للإضافة.

من المقدم: آخر الآية قال تعالى (وكثير منهم فاسقون) نقف عند سؤال مواطن أخرى استخدم إسم التفضيل (أكثر) فلماذا استخدم (كثير) وفي هنا كثير؟

على وزن فعيل وهي صفة مشبهة، أكثر إسم تفضيل. يعبّر بـ كثير السياق في تعداد أسوأ الصفات والإطالة في ذكرها. (أكثر) إذا كان التفضيل هذه في مكانين في المائدة وآل (أكثرهم) جاءت صيغة إلى كلام آخر ليس له علاقة بأهل عمران. في آية الحديد ذكر وانتقل ثم انتقل بكلام آخر ليس الكتاب، فالكلام عن أهل الكتاب جزء من آية فالآيات من ٥٧ إلى ٦٥ له علاقة بأهل الكتاب. أما في سورة المائدة الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٥٧) الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ أُوتُوا يَعْقِلُونَ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ إِلَّا أَنْ آَمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا (٥٨) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ (٥٩) قُلْ هَلْ وَمَا أُنْزِلَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ (٦٠) وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آَمَنَّا وَقَدْ الْإِثْمِ كَانُوا يَكْتُمُونَ (٦١) وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي أَعْلَمُ بِمَا يَعْمَلُونَ (٦٢) لَوْلَا يَنْهَاهُمُ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ أَيْدِيهِمْ يَصْنَعُونَ (٦٣) وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ

وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلُعِنُوا وَالْبَغْضَاءَ إِلَى طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا الْكِتَابِ آَمَنُوا وَاتَّقَوْا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٦٤) وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ فَسَادًا وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٦٥)) يستمر في ذكر لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ يطيل ذكرهم ويعدد مساوئهم يأتي بإسم التفضيل (أكثر). الصفات فلما من (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا في آل عمران الآيات تَعْقِلُونَ (٦٥) هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا يَعْلَمُ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٦٦) مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٦٧) إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (٦٨) وَدَّتْ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَمَا الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ يَشْعُرُونَ (٦٩) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآَيَاتِ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ (٧٠) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى تَعْلَمُونَ (٧١) وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آَمِنُوا الَّذِينَ

وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ (وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آَخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٧٢ آَمَنُوا هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ (بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٧٤ عَلِيمٌ (٧٣) يَخْتَصُّ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ لَيْسَ عَلَيْنَا إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٥) بَلَى مَنْ فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٧٦) إِنَّ الَّذِينَ أَوْفَى بِعَهْدِهِ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآَخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٧) وَإِنَّ مِنْهُمْ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ وَلَا مِنَ الْكِتَابِ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ ومن (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآَيَاتِ ((78) الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ (٩٨) قُلْ يَا أَهْلَ عَمَّا تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آَمَنَ تَعْمَلُونَ (٩٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ آَمَنُوا تُتْلَى عَلَيْكُمْ آَيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ (١٠٠) وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ) ((يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٠١ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا (١١٠) لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ يُنْصَرُونَ (١١١) ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِأَنَّهُمْ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ (عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (١١٢ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (١١٣) يُؤْمِنُونَ يَتْلُونَ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ (١١٤) وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ أفاض فيها فقال (أكثر). أما التي لا عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (١١٥)) آيات كثيرة صيغة فعيل في المبالغة والصفة يطيل فيها فيقول (كثير). قد تشترك إذا كان أصل الفعل المشبهة وإسم المفعول من حيث الصيغة فقط أما صفة مشبهة. متعدياً تصير مبالغة وإذا كان أصل الفعل لازماً تصير مثال: سميع من سمع وهو فعل متعدي

عليم من علم وهو فعل متعدي إذن عليم إذن سميع صيغة مبالغة، من رحِم فعل متعدي فهي مبالغة مبالغة، حتى في رحيم قالوا إذا كانت مشبهة. وعندنا فعُل أبلغ من وإذا كانت من رَحُم فعل لازم تصير صفة

طويل من طال فعل لازم .فعِل وأحياناً نحوِّل إلى فعُل بقصد المبالغة فطويل صفة مشبهة وكذلك قصير وقبيح وجميل صفة مشبهة.

اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ ((تَعْقِلُونَ (١٧

عامة على الآية وارتباطها بما قبلها وما بعدها: أمرنا ربنا أن نعلم نظرة الأمر وهو أن الله تعالى هو الذي يحيي الأرض بعد موتها فما هذا لولا أن الله يحييها، لا تحيا من الماء بنفسها ولا أن هنالك كانت لتحيا بدونه قادرة أن تحيي وإنما هو الذي يحيي الأرض وأراد أن ذاتاً معه أو فقال (اعلموا). الارتباط بما قبلها ظاهر من جهتين: نعلم هذا الأمر قال تعالى (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم أولاً في الآية قبلها الحق) فهو تمثيل لأثر الذكر والقرآن في القلوب لذكر الله وما نزل من الأرض. أثر الذكر والقرآن في القلوب وأنه يحييها كما يحيي الغيث تعالى يحيي الأرض بالغيث يحييها كما يحيي الغيث الأرض. الله الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ والذكر والقرآن يحيي القلوب (يَا أَيُّهَا لِمَا يُحْيِيكُمْ (٢٤) الأنفال) هذه حياة. إذن أثر الذكر الذي إِذَا دَعَاكُم ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من) أمرنا به الذكر يحيي كما تحيا الأرض بالغيث فالذكر يحيي القلوب الحق) هذا

الله الأرض من موتها، هذا أمر. والأمر الآخر أن من موتها كما يحيي الأموات وقد ذكر قبلها مشهداً من مشاهد الآخرة فيها دلالة على بعث ويذكر لنا في القرآن حياة الأرض ((فضرب بينهم بسور له باب الآخرة (كذلك يحيي الله الموتى). للتمثيل بحياة الآخرة فينتقل منها إلى وتعالى كما يحيي الأرض بعد إذن من جهتين من جهة أن الله سبحانه القرآن، هذا أمر ومن ناحية موتها يحيي القلوب بذكر الله وما نزل من مشهداً من مشاهد أخرى دليل أو تشبه كيف يحيي الله الموتى وذكر الموتى كما الآخرة هذا أيضاً تدل على أن الله سبحانه وتعالى سيحيي يحيي الأرض، يحيي الموتى في الآخرة كما يحيي الأرض.

سؤال من المقدم: قال تعالى (يحيي الأرض بعد موتها) أليس هذا مظنة والعياذ بالله لأي شك أن الذي يميت هو غير الله تعالى؟

يحيي بعد موتها ولم يقل بعد إماتتها. يقال مات فلان وأماته أي قال يميته. قال تعالى (وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا (٤٤) النجم) (ثُمَّ شخص آخر من يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ (٢٨) البقرة) أنت تقول مات الإنسان. يميتكم أمات، عندنا مات يموت وعندنا أمات يميت. هناك فرق بين الموت الموت من تلقاء نفسه، أماته أي الله سبحانه وتعالى أماته. والإماتة. أحدهما لازم والآخر متعدي. لو قال يحيي الأرض مات وأمات فعلان

وجاهة لكنه قال بعد موتها بعد إماتتها يكون للسؤال.

والمصدقات) شأن الأرض التي تحيا إرتباطها بما بعدها (إن المصدقين يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ بالغيث تضاعف ما فيها (مَّثَلُ الَّذِينَ لِمَن سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ أيضاً يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦١) البقرة) والمصدقين والمصدقات يضاعف لهم كما أن الأرض بعد موتها تضاعف ما يخرج من الغلّة كُلِّ الصدقة تضاعف الأجور (كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كذلك سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ) المنفق والمقرِض يضاعف له كما أن الأرض تضاعف. إذا أحيا الله سبحانه وتعالى الأرض بعد موتها تضاعف المصدقين يضاعف لهم الله تعالى الأجور. ثم ذكر الحبّ وكذلك وَالشُّهَدَاء عِندَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ الآخرة (وَالَّذِينَ فيها دلالة على الحياة الآخرة. رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ (١٩)) أيضاً قبلها وبما بعدها من وسيأتي ذكر للآخرة فيما بعد. فهي ترتبط بما ناحيتين.

بقدرة اله تعالى حاصل لكن من هل إرتباطها بما قبلها أقوى؟ التذكير شأن الأرض التي تحيا الناحية الفنية عندما قال (يضاعف لهم) وهذا ولهم أجر بالغيث ولما ذكر المصدقين والمصدقات قال يضاعف لهم

كريم كما تضاعف الأرض فالمناسبة ظاهرة. والآية مدخل للآية التي بعدها.

إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ ((وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ (١٨

تعالى في غير موطن المتصدقين والمتصدقات وأشرنا في أكثر ذكر عند هذا وقلنا أنه من باب الإبدال الجائز. أصل من مناسبة ووقفنا متصدقين ومتصدقات مثلما ذكرنا يدّبر ويتدبر المصّدّقين والمصدقات تضعيفان (المصّدّقين) والتضعيف فيه مبالغة وذكرنا في حينها أنه فيها حَسَنًا الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا فهنا قال (إِنَّ في يُضَاعَفُ لَهُمْ) لما بالغوا في الصدقة أعطاهم مضاعفة لذا لاحظ الْمُتَصَدِّقِينَ (٨٨) سورة يوسف قال (وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ إِنَّ اللّهَ يَجْزِي أدبهم يعني يوسف) لم يطلبوا المبالغة في الصدقة وهذا من حسن الشيء يكفيهم الشيء القليل فلم يقولوا (فاصّدّق علينا) كأنهم يريدون الكثير. قسم قال (يجزي المتصدقين) لم يقل المصدقين لأن تشمل المقلّين والمكثرين. لو قال المصدقين تدل على أنه المتصدقين الصدقة دون غيرهم لكنه يجزي المُقِلّ والمُكثِر. يجزي المبالغين في هم المكثرون في الصدقات فقال تعالى المصّدّقين والمصّدّقات

المبالغين في الصدقة وأقرضوا الله يضاعف لهم ولهم أجر كريم، هؤلاء مصّدّق) الذي يُخرج أمواله في) .قرضاً حسناً والجزاء على قدر العمل كالزكاة ورب العالمين سبيل الله ومنها قد تكون من باب الفروض سماها صدقة.

والمصدقات؟ أولاً يدل على استقلال ماذا يفيد العطف بين المصدقين الحرية في أن تصرف وتقرض النساء في أموالهن، وما دام مالها فلها ويبين أيضاً أنه إذا كان .الله قرضاً حسناً وأن تفعل ما تشاء في مالها يضاعف لها كما لها مال فلا تغني صدقة زوجها أو أبيها عنها وأنها والمنافقات يضاعف للرجال. ثم ذكر المؤمنين والمؤمنات والمنافقين فالجو العام هكذا فذكر المصدقين والمصدقات.

الحلقة ٢٢

تابع سورة الحديد:

إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ)
((وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ (١٨
قَرْضًا حَسَنًا تعالى (إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قال

الحلقة الماضية ذكرنا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ (١٨)) في خواتم المتصدقين المصدقين والمصدقات والغرض من الإبدال وأن أصلها والمتصدقات ثم حصل فيها إبدال جائز وذكرنا أن المصدقين فيها مبالغة في الصدقة أكثر من المتصدقين لأن فيها تضعيفان (في الصاد الدال) وذكرنا في إخوة يوسف قال المتصدقين ولم يقل المصّدّقين وفي وتصدّق علينا ولم يقولوا إصّدّق علينا لحسن أدبهم وكرم أخلاقهم وقالوا المبالغة في الصدقة، وقال: إن الله يجزي المتصدقين ولم فلم يطلبوا ذلك يشمل المكثرين في الصدقات والمقلّين في يقل المصدّقين لأن يشكل المُقلّين وإنما يشمل الكثرة فقط. الصدقات ولو قال المصّدّقين لم والمُكثِر. وقلنا عطف المصدقات على هنا أطلق الأجر للجميع للمقلّ في أموالهن ولا يرغمهن أحد في المصدقين للدلالة على إستقلال النساء تغني صدقة الزوج أو أموالهن وأن عليهن الصدقة كما على الرجل وما الأب.

مذكر النساء أيضاً سؤال من المقدم: ألا تشمل المصدقين كجمع الأمرين وحتى للتغليب؟ أحياناً وأحياناً يراد به التفصيل، يذكر المصدقات إذا كان لهن مال فليس لأحد أن يرغمهن على أموالهن فيمنعهن من الصدقة ولهن أن يتصرفن بأموالهن وأن عليهن الصدقة الرجال ولا تغني صدقة أزواجهن ولا آبائهن إذا كان لهن مال كما على

والمصدقات). ومثله جرى في السورة فذكر المنافقين) لذلك أفردهم والمؤمنات فذكر أيضاً المصدقين والمصدقات، والمنافقات والمؤمنين .ما ذكرناه في الحلقة الماضية جرى هذا النمط في السورة. هذا

سؤال من المقدم: ما اللمسة البيانية في قوله تعالى (وأقرضوا الله قرضاً حسناً) ولماذا ذكر القرض بعد المصدقين؟

ذهب إلى أن الصدقة غير القرض. قسم قال القرض هو تطوع قسم ربنا تعالى سمّى الزكاة صدقة لكن هي ليست .والصدقة في الواجب عبادة عامة (المال) ومنها الزكاة لكن مقصورة على الزكاة وإنما هي وبعض الصدقات قسم من الصدقة هو فروض كصدقة الفطر هو كالكفارات هذه فروض والزكاة فرض. فقسم قال الإقراض المذكور من باب التطوع ولا يدخل في باب الفروض. المصدّقين قد يدخل فيها وقسم قال القرض هو أعمّ من الصدقة يدخل في الفروض .الفرض الأمر كذلك فهو من باب عطف العام على وغير الفروض. فإذا كان الصدقة (ما كان تطوعاً وغير الخاص إذا كان القرض هو أعم من فعند ذلك إذا تطوع) أي الصدقة في عمومها يصير أعم من الصدقة كان الأمر كذلك أي إذا كان القرض عموم الصدقة فتكون أعم من الصدقة فيكون من باب عطف العام على الخاص. وقسم يقول لا هي في الفروض والقرض هو في التطوع والذي يبدو لي تطوع الصدقة هي

التطوع ويختلف عن الصدقة بدليل أنه – والله أعلم– أن القرض في نلاحظ أن القرآن الكريم فيما أظن أن القرض هو في صدقة التطوع بعد الأمر يذكر القرض الحسن بعد الزكاة في مواطن وقد يأمر به الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي بالزكاة كما في قوله (لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاَةَ وَآتَيْتُمُ قَرْضًا حَسَنًا (١٢) المائدة) ذكر الزكاة ثم وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللّهَ فقال بعدها (وأقرضتم الله). وفي آية ذكر القرض الحسن، الزكاة فرض الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا أخرى قال تعالى (وَأَقِيمُوا المزمل) هذا أمر. يبدو لي أنه لما عطفها على الزكاة والزكاة ((٢٠ من باب التطوع، من باب المندوبات وليس كل فرض صار القرض الزكاة فرض وعطفها على الزكاة فلا المندوبات فروض لكن علمنا أن يأخذ المعطوف نفس الحكم يأخذ نفس الحكم لأنه ليس بالضرورة أن خاصة في المندوبات فقد يكون عطف مندوب على فرض.

تسميته (قرض) المُقرِض ليس ملزماً بالإقراض. القرض في اللغة ثم تحديداً. القرض إعطاء مال ويتوقع إسترداده أما الزكاة فلا إعطاء مال المصدقين والمصدقات الصدقة لا تُردّ، المقرِض عندما تُردّ. لما قال أن يرد عليه قرضه. لذلك لما قال تعالى يُقرِض شخصاً المفروض سيرده عليه بأضعاف كثيرة (من ذا الذي يقرض الله) رب العالمين بالإقراض إذا أردت (فيضاعفه له). تسميته قرضاً المقرِض ليس ملزماً

قرض)) الاقتراض من أحد فهو ليس ملزماً بإقراضك فلما قال ربنا معناه أنه ليس ملزماً، معناه أنه من باب التطوع. وبخلاف التصدق منه ما يلزم. وقال تعالى في أكثر من موضع (من ذا الذي يقرض لأن حسناً) كأنه من باب الترغيب. فتسميته قرض توحي والله الله قرضاً الفروض وحتى طبيعة قوله تعالى (من ذا الذي أعلم بأنه ليس من باب الترغيب وليس من باب الإلزام يقرض الله قرضاً حسناً) من باب.

أحد أمرين: إذا كان المقصود مال تحديداً يكون مفعولاً به وإذا (قرضاً) فيكون مفعولاً مطلقاً. ما المقصود بالقرض في (قرضاً)؟ كان مصدراً مالاً يكون (قرضاً) مفعولاً به (أقرضتك مالاً) هل هو مال؟ إذا كان أقرضتك إقراضاً حسناً يكون مفعولاً مطلقاً وإذا كان مصدراً يعني إقراضاً وليس قرضاً. المسألة أن قرض ويصير حدثاً. المصدر أقرض واحد ثلاثي ورباعي مصدر قَرَض وقَرَض وأقرض كلاهما بمعنى آخر كما في وأحياناً نأتي بالمصدر، نأتي بالفعل وتأتي بمصدر فعل نوح) لم يقل إنباتاً وقال (17) قوله تعالى (وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا نَبَاتًا حَسَنًا (٣٧) آل عمران) المفروض في مريم عليها السلام (وَأَنبَتَهَا لغرض. إذا كان الفعلان بمعنى واحد أن يقال إنباتاً، لكن هذا يكون يكون لغرض آخر مثل قرض وأقرض أو حتى لم يكونا بمعنى واحد مصدر بتّل وبتل قوله تعالى (وتبتل إليه تبتيلا) المفروض تبتّلاً. تبتيل

بالفعل للدلالة غير تبتّل تماماً والمعنى مختلف. ليجمع المعنيين يأتي ويأتي بالمصدر من فعل آخر من دلالة أخرى فيجمع بينهما حتى إليه تبتيلاً يجمع المعنيين. فبدل أن يقول: وتبتل إليه تبتلاً وبتّل نفسك يقول (وتبتل إليه تبتيلاً) فيجمع المعنيين وهذا من أعجب الإيجاز. هذه المزمل) فيها أمور في (الآية (وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا (٨ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ) غاية الغرابة في الإيجاز. في مريم قال آل عمران) لم يقل إنباتاً لأنه لو قال إنباتاً هو (37) وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا فالمنبِت هو الله تعالى لم يجعل لها فضلاً لكن أنبتها الله تعالى أنبتها جعل لها من معدنها الكريم قبول هذا النبات وأنبتها فنبتت نباتاً حسناً طاوعت هذا الإنبات فجعل لها قبول، فجعل لها فنبتت نباتاً حسناً أي لو قال إنباتاً لم يجعل لها فضلاً رب فضل في معدنها الكريم. بينما العالمين أنبتها يفعل ما يشاء، لكن

نباتاً جعل لها فضلاً، هي نبتت وجهل لها فضلاً فنبتت نباتاً حسناً فجعل لها في معدنها قبول لهذا النبات فنبتت نباتاً حسناً.

سؤال من المقدم: هل المقصود بالقرض في الآية (قرضاً حسناً) المال أو المصدر؟

يسمونه التوسع في المعنى. يمكن أن نذكر هذا التعبير بعدة أحياناً إقراضاً حسناً، قرضوا قرضاً حسناً باعتبار فعل صور: أقرضوا الله أقرضوا الله إقراضاً حسناً لم يكن إلا قرض بمعنى أقرض. لو قال إقراضاً فقط. لما قال قرضاً معنى المصدر، معنى واحد هو الحدث في التطوع وكيفية حسناً فيه أمران المال والحدث، الإقراض الحسن الأمران الإقراض والمال هو حسن في نفسه من الحلال الطيب فيجمع الإقراض والمال. لو قال إقراضاً فقط كأنه فقط المصدر، فقط الحدث ولذلك جمع بين الأمرين.

سؤال من المقدم: لماذا استخدم أقرضوا الله ولم يقل قرضوا الله؟
أقرضوا الله أشهر.

من المقدم: ما فائدة حسناً بعد قرضاً؟ ذكرنا سابقاً القرض سؤال أنه لم يذكر القرض إلا وصفه بالحسن في جميع الحسن. وللعِلم المقصود بالقرض الحسن: في الشخص أن القرآن. ذكرنا في حينها ما وجه، وفي المال ينبغي أن يكون من دون منٍّ، عن طيب نفس وبشاشة الخبيث (وَلاَ تَيَمَّمُواْ يكون في المال الحلال الطيب الكريم وأن لا يبتغي ثم في الجهة أن يتحرى أفضل (الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ (٢٦٧) البقرة صفات في الجهات، هذا القرض الحسن. القرض الحسن يكون له

المقرِض وصفات في المال وصفات في الجهة، هذا هو القرض من كريم المال وحلاله ويكون من دون منّ ويكون في الحسن يكون نفع للمسلمين ولذلك لا تجد في القرآن إلا أفضل الجهات التي فيها أيضاً لا تجد القرض إلا لله. الصدقة .وصفه بالحسن، القرض بالذات حسناً ومع الله تعالى (أقرضوا الله أطلقها لكن القرض لم يأت إلا قرضاً هو في المعاملات والقرض قرضاً حسناً) حتى يفرق بين القرض الذي الناس في الذي هو عبادة مع الله. هنا الإقراض قد يكون بين الله. لو المعاملات وهنا المقصود العبادات ولذلك دائماً يقول وأقرضوا الصدقة قال أقرضوا لم تختص بالعبادة وإنما بالمعملة بين الناس ولذلك دائماً عبادة أما الإقراض فليس دائماً عبادة فقد يكون في المعاملة والتعامل بين الناس ليس له علاقة بالعبادة. ولذلك في القرآن هنالك أنه وصف القرض بالحسن والآخر أنه لله تعالى. هذان الأمران أمران لم يرد الإقراض إلا بهذين أنه حسن وأنه لله تعالى في جميع القرآن .عز وجل يضاعف له فقط ولهذا ثوابه من الله

الآية (إِنَّ سؤال من المقدم: لماذا عطف بالفعل على الإسم في قَرْضًا حَسَنًا)؟ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ

يجوز إذا كان الإسم المشبه بالفعل يجوز عطفه على الفعل هذا فعل فعلاً وعكس استعمله تجده سهلا) تكرر (واعطف على اسم شبه القرآن أن الإسم يدل على الثبوت أكثر من مرة على ما هو مقرر في ثابتة ولذلك لا تجد في القرآن والفعل يدل على الحدوث. الصدقة لازمة الصدقة كما نجد المتصدقين (المقرضين) لأنها ليست صفة ثابتة ثبوت .التي هي ثابتة

رَبِّهِمْ لَهُمْ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاء عِندَ وَالَّذِينَ آمَنُوا) وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا ١٩)))

سؤال من المقدم: هل الصديقون هم الذين آمنوا فقط؟

هناك صدّيق إلا من هو آمن بالله والرسل ولا يمكن أن يكون ليس إيمان بالله. (صدّيق) صيغة مبالغة قسم قال من صدّيقاً من غير الحديث " ولا يزال الرجل يصدق صَدَق وقسم قال من صدّق وفي يصدق ويصدّق بما جاء "ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صدّيقاً في التصديق به، إذا كان يبالغ في الصدق فهو صدّيق وإذا كان يبالغ بما أنزل الله وما جاء به الرسل يسمى صدّيقاً. الصدّيق وصف، رب

العالمين وصف قسماً من الرسل بالصديقين ذكر إبراهيم (وَاذْكُرْ فِي وإدريس (وَاذْكُرْ فِي (الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا (٤١) مريم نَّبِيًّا (٥٦) مريم). فكلمة صدّيق وصف الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا الأنبياء ووصف مريم عليها السلام (وَأُمُّهُ الله تعالى بها الأنبياء وغير النبي صدّيقاً أي كثير الصدق فيما يحدّث ولا .(صِدِّيقَةٌ (٧٥) المائدة جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ يخبر إلا بالصدق (وَالَّذِي الزمر). وقد يعدهم صنفاً آخر غير الأنبياء فيقول (فأولئك مع ((٣٣ الله عليهم (٦٩) النساء). يذكر الأنبياء وغير الأنبياء الذين أنعم بالصّدّيقية. كلمة صدّيق مبالغة (والذين آمنوا بالله ورسله) ويصفهم الصديقون على العموم؟ هل كل من آمن بالله ورسله هو أولئك هم كما أن الشهداء درجات، ذكر تعالى الأنبياء صدّيق؟ الصديقية درجات ووصفهم بالصديقين وذكر الرسول صديقون وذكر من هم دونهم أيضاً حتى يكتب عند صلى الله عليه وسلم الرجل يصدق ويتحرى الصدق .الله صدّيقاً. هي درجات تتسع إتساعاً كبيراً

أمر أيضاً: الرسول صلى الله عليه وسلم سُئل: أيزني المؤمن؟ هناك عليه وسلم بلى، قيل أيسرق المؤمن؟ قال بلى، قيل: قال صلى الله فالمؤمن لا يكذب إذن المؤمن يجب أن يصدق .أيكذب المؤمن؟ قال لا يقول الحديث. فالمؤمن صفته فإن كذب فقد خرج عن الإيمان. هكذا

الإيمان في تلك اللحظة. الصدق دائماً وأبداً فإن لم يصدق خرج عن الكلام. الصدّيق قد فإذن قطعاً المؤمن صدّيق لأنه صدّق وصَدَق في الصدق حتى يكون من كثرة الصدق " ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى يتكلم لا يكتب عند الله صديقاً"، ما قال يُصدِّق وإنما يصدُق أي حينما يتكلم إلا صِدقاً. في هذه الحالة يكون المؤمن صدّيقاً. إذا تحرى الصدق فهو صدّيق وإذا صدّق بما جاء به النبي فهو صدّيق، إذا مؤمناً. فالصّدّيقون هنا مقصود بهم كلها فما دام أصبح صدّق صار ويصدّق لأنه إذا لم يصدّق فهو ليس بمؤمن وإذا مؤمناً فهو يَصْدُق لكن الصديقية درجات كالإيمان والعمل .كذب انتفت عنه صفة الإيمان وتطلقها على من آمن بالله. الصالح فالمؤمن تطلقها على سيد الرسل صفوة الخلق وعلى وهم درجات متفاوتة عظيمة والصديقية تطلق على فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ الرسل وعلى من دونهم (وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ أُولَئِكَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ رَفِيقًا (٦٩) النساء) مرتبة عامة وفيها خصوصية.

المقدم: من هذا المنطلق سمي أبو بكر الصديق بهذه الصفة سؤال من صدقوا الرسول صلى الله عليه وسلم؟ الرسول مع أن غيره كثيرون هذا الاسم والصدّيقون درجات فهناك صلى الله عليه وسلم أطلق عليه الصفوة وهناك صفوة الصفوة.

أُوْلَئِكَ هُمُ من المقدم: في الآية (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ سؤال أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (١٩)) هل الذين كفروا وكذبوا مقابل بِآيَاتِنَا آمنوا بالله ورسله؟ الذين

(أخذنا الآية (والذين آمنوا بالله ورسله) وبعدها (كفروا وكذبوا بآياتنا لو الذين كفروا بمقابل الذين آمنوا بالله، والذين كذبوا بآياتنا مقابل الذين آمنوا برسله لأن تكذيب الآيات يكون عن طريق الرسل. التصديق عن طريق الرسل، فإذن الذين كفروا مقابل الذين آمنوا والتكذيب يكون بآياتنا مقابل الذين آمنوا برسله. نلاحظ ذكر الشهداء بالله والذين كذبوا أَجْرُهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ) بعد الصدّيقين وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ وَنُورُهُمْ) كما في آية أخرى (وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَحَسُنَ مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم والنور أُولَئِكَ رَفِيقًا (٦٩) النساء) ثم ذكر أجرهم ونورهم والأجر واضحان في السورة يترددان في أكثر من موضع في هذه السورة. قال أكثر من موضع (فيضاعفه له وله أجر كريم) هذا أجر، (يسعى في والنور (يضاعف لهم ولهم أجر كريم) (والشهداء نورهم) ذكر الأجر وآخر السورة (ويجعل لكم نوراً) هذان (عند ربهم لهم أجرهم ونورهم الأمران يطبعان السورة.

سؤال من المقدم: لماذا لم يقل كفروا بنا؟ او كفروا بالله؟

مطلقة لأن الكفر عام والكفر هو الستر والتغطية. الكفر بالآيات ذكرها أركان الكفر، فلو آمن بالله وكفر بالرسالات ولم يصدّق هذا أحد يخصصها وإنما أطلقها عامة (كفروا) على العموم سيكون كافراً لذا لم والإطلاق

بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ اعْلَمُوا) أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ((الْغُرُورِ (٢٠ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ

عامة على الآية ودلالة الترتيب واللمسة البيانية فيه: حقيقة ما نظرة الناس أجملَه تعالى في هذه الآية ورتّبها بحسب ترتيبها في حياة يعيشه باللعب واللعب عادة يقع في دور الطفولة والصبا مبكراً هذا الناس. بدأ كان أحياناً يُطلق على نقيض الجَدّ (وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ هو الأصل وإن وَيَلْعَبُوا إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ (٦٥) التوبة) (فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا لَيَقُولُنَّ

الزخرف) (قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ (حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (٨٣ .الأنبياء) نقيض الجد (55) أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ

تابع سورة الحديد

بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ اعْلَمُوا) أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ((الْغُرُورِ (٢٠ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ

أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ نظرة عامة على الآية: قال الله تعالى (اعْلَمُوا بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ الْغُرُورِ) أجمَلَ ربنا سبحانه وتعالى حقيقة ما يعيشه الناس في الحياة الدنيا في هذه الآية ورتّبها بحسب ترتيبها في حياتهم. بدأ باللعب أنما الحياة الدنيا لعب) واللعب يقع في دور الطفولة والصبا (اعلموا يأتي اللعب نقيض الجِدّ. أصل اللعب في دور الطفولة فبدأ به. وقد على نقيض الجِدّ (وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا والصبا ويُطلق أحياناً حَتَّى يُلَاقُوا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ (٦٥) التوبة) (فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا

أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (٨٣) الزخرف) (قَالُوا غير جادّين. اللهو عادة يكون في دور اللَّاعِبِينَ (٥٥) الأنبياء) أي اللهو أعمّ من اللعب لأن الكبير قد الفتوّة والشباب بعد دور الطفولة. ثم إلى أمر يلهو به بعض يلهو في أمور يضيق صدره في أمور فينتقل والنساء في الشيء. ثم ذكر الزينة والزينة مقصد من مقاصد الشباب لا دور بداية اكتمال أنوثتهن – خاصة النساء – وحتى الشباب يتزيّن يرضى كما كان طفلاً يلبس ما تعطيه أمه. ثم ذكر بعدها التفاخر ما يكون في شأن الرجال يتفاخرون بأعمالهم وبأنسابهم وهذا أكثر فعل آباؤه وأحسابه لذلك الشعراء يفتخرون ومآثر ما يفعل هو وما آبائي فجئني بمثلهم). هذه المفاخرة بآبائهم وأحسابهم وأنسابهم (أولئك كالشجاعة والكرم. ثم ذكر التكاثر هي أن ينسب الخير إلى أهله ونفسه يبدأ يشتغل بجمع في الأموال والأولاد وهذه مرحلة جادة

والإنجاب لأن الحياة تقوم على هذين الأساسين المال والولد ولا المال الحياة بلا مال وولد وقدّم المال لأنه جمعه أكثر يشتغل به تستديم الوقت، الأولاد يهتم بهم وهم أعلى شيء والمال يتركه لهم أكثر. حتى يحتاج إلى وقت وإلى الذهاب إلى المحلات التجارية لكن جمع المال أكثر بكثير مما يبقى مع ولده. غالباً الأموال والأسواق فيبقى مع المال الكريم وفي مواطن تتأخر. في مواطن مقدمة على الأولاد في القرآن

آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ الحُب تتأخر الأموال (قُلْ إِن كَانَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ اللّهُ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ التوبة) هذه في المحبة ولا (بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٢٤ خدمة الأولاد ويتركه يمكن أن يرقى المال إلى محبة الأولاد. المال في يقدّم المال (يَا لهم. فحينما يقدّم يكون حسب الموضع. في الانشغال أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ (٩) أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ لأنه يشتغل بها كثيراً أما الأولاد أقل وإن كانوا في ميزان (المنافقون لكنه سيرحل ويترك الأموال لهم. وختم بالأولاد وهذه هي الآباء أثقل وأطوارها أجملها ربّنا تعالى وهي أطوار الناس في الحياة مراحل الحياة فَتَرَاهُ تعالى (كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ ثم صوّرها بقوله شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ .(الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ

سؤال من المقدم: هل هناك ترتيب مقصود لذاته في هذه الآية؟

هكذا حسب الأطوار في الحياة رتبها وذكرنا التقديم والتأخير وقلنا هي هنالك نمط واحد للتقديم والتأخير إنما هو السياق ومدار أنه ليس يقدّمون ما هم ببيانه أعنى وما هو أهمّ، الأهمية التي الاهتمام. العرب نقدّم المتقدم ومرة نقدّم المتأخر، مرة نقدّم من القلّة بحسب السياق فمرة

من الكثرة إلى القلة ومرة نبدأ بالأفضل ثم ننتهي إلى إلى الكثرة ومرة تبدأ بالأدنى ثم الأعلى، المفضول ثم الفاضل. المفضول ومرات أخرى هو المقام ففي قوله تعالى مثلاً (والتين الذي يحدد التقديم والتأخير الأمين) البلد الأمين هو مكة وهي والزيتون وطور سنين وهذا البلد سنين. هناك دواعي أفضل من طور سنين لكنه أخّرها وبدأ بطور هُوَ الَّذِي) للتقديم والتأخير تُنظر في سياقها والمقام الذي قيلت فيه التغابن) بدأ بالمفضول (فَمِنْهُمْ (خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ (٢ بحسب كيف وضعها في السياق هو شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ (١٠٥) هود) تأتي بقدرها. (فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ الذي يحدد التقديم والتأخير وتقدر كل حالة النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (٦٩) النساء) لما ذكر الذين أنعم الله عليهم بدأ بأعلى النِعم (النبيين). إذن هو حسب المقام الذي تقال فيه.

المقدم: قال تعالى (إنما الحياة الدنيا لعب ولهو) عدد أشياء سؤال من موطن في القرآن قال (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ كثيرة وفي غير الأنعام) فقط ولم يذكر بقية الأطوار كما في آية الحديد، لماذا؟ (32)

يقتصر على اللعب واللهو لأن ما ذكره بعدها يندرج (الزينة وما أحياناً في اللهو فإذا أراد أن يفصّل فصّل وإذا أراد أن يُجمِل بعدها) يندرج

قد تُلهي والتفاخر يلهي والتكاثر يلهي. الله تعالى وقف عندها. الزينة زينة (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (٤٦) سمّى المال والبنون أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا) (الكهف دخلت في اللهو. ما ذُكِر في (٩) المنافقون) دخلت في الزينة والزينة التكاثر) دخل التكاثر في الزينة دخل هنا في اللهو. قال تعالى (ألهاكم اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) اللهو، أطلق التكاثر. لما فصّل في آية الحديد كَمَثَلِ غَيْثٍ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ إِلَّا مَتَاعُ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا عَذَابٌ شَدِيدٌ والباقي يدخل الْغُرُورِ) فصّل وعندما أراد أن يُجمِل يقف عند الأصل وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ (٣٢) الأنعام) فيه (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ الحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا وقف عندها وما مثّل (إِنَّمَا يقولون البلاغة مطابقة .(يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ (٣٦) محمد الإجمال يُجمِل الكلام لمقتضى الحال أراد التفصيل يفصّل، أراد.

سؤال من المقدم: ما معنى الإجمال والتفصيل في القرآن الكريم ؟ من المستشرقين من يقول لِمَ يُجمِل هنا ويفصّل هنا مع أن الدلالة وصلت؟

يريد أن يوضح المسألة ويعطيها أبعادها، أحياناً يكتفي بكلمة أو أحياناً وأحياناً يشرح أدق الأمور ويتعرض لها. هذا ليس تكراراً وإنما كلمتين يريد أن يوصل المعلومة كاملة في كل أبعادها وفي كل هو تفصيل ليسوا سواء في الفهم والاستيعاب. إذا قلت (لعب أحوالها. ثم إن الناس ما ذكر؟ كم شخص سيذكر الأموال والزينة ولهو) كم واحد يُدخِل فيها إطار السورة آية تضيف ملمحاً في والأولاد؟ قليل. يفصّل للجميع وكل .حتى تتضح جميع جوانبها

المقدم: قدّم الله تعالى اللعب على اللهو في هذه السورة وفي سؤال من إِلَّا لَهْوٌ العنكبوت قدّم اللهو على اللعب (وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا آية سورة لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٦٤)) فما دلالة وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ تقديم اللهو؟

ليس هنالك أمر يقضي بتقديم كلمة على كلمة وإنما هو السياق. قلنا العنكبوت تقدّم هذه الآية قوله تعالى (اللَّهُ يَبْسُطُ لو لاحظنا سياق عَلِيمٌ (٦٢)) يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ الرِّزْقَ لِمَن لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا الرزق مدعاة إلى الالتهاء (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا المنافقون) ربنا تعالى ذكر أمرين: البسط (أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ (٩ بجمعه والذي قُدِر عليه رزقه والتضييق، الذي بسط له رزقه يلتهي

للهو فقدّم اللهو. يلتهي للحصول عليه حتى يعيش فإذن سيكون مدعاة وَتُحِبُّونَ) ما دام قدّم البسط في الرزق والتضييق سيكون مدعاة للهو الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (٨) العاديات) الْمَالَ حُبًّا جَمًّا (٢٠) الفجر) (وَإِنَّهُ لِحُبِّ أي ضيّقه. (نقدر عليه) أي (الخير فسروه بالمال. (قُدِر عليه رزقه النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا نضيّق عليه، حتى في قصة ذي النون (وَذَا فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ يجد إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧) الأنبياء) هو هنا في هذا المكان لم أذناً صاغية ولم يجد من يستجب له قال أذهب إلى مكان آخر والله يوسّع عليّ في مكان آخر (لن نقدر عليه) أي لن نضيّق عليه، تعالى اجتهاد من ذي النون قال أذهب إلى مكان آخر فيه هناك متسع وهذا عليّ لكنه لم يخرج بإذن ربه ولكنه اجتهاد متسع والله تعالى لن يضيّق فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ (١٤٢)) من تلقاء نفسه لذا قال تعالى يُلام عليه، ملوم يُلام لكن مليم أتى فعلاً الصافات) مليم أي أتى ما إذن؟ لذا قال (فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن يُلام عليه، لماذا خرجت من دون سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) ولذا قيل للرسول صلى لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ إِذْ عليه وسلم (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ الله

.نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ (٤٨) القلم). إذن نقدر يعني نضيّق

من المقدم: ما المقصود بالكفار في الآية (كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ سؤال

حُطَامًا)؟ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ

الكافرون بالله المفسرون ذهبوا إلى أمرين في تفسير الكفار قسم يقول الزُرّاع الجاحدون لأن هؤلاء هم الذين يغترّون بالدنيا وقسم قال هم لأنها من كَفَر البذرة أي سترها في الأرض وأصل كفر في اللغة ستر ومنه الكفر أي ستر الفطرة المؤمنة لأن رب العالمين سبحانه وتعالى الناس فطرتهم مؤمنة. فإذن المفسرون قسم من قال الكفار هم خلق يقول هم الجاحدون وأنا يترجّح عندي أنهم الكفار الذين الزُرّاع وقسم لأنهم يغترّون بالدنيا وقد يكون المعنيان مقصودان يكفرون بالله وآياته هؤلاء ويعجب هؤلاء وليس هناك مانع أن يعجب.

تعالى (كَزَرْعٍ أَخْرَجَ سؤال من المقدم: في موضع آخر في القرآن قال عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى يَهِيجُ الفتح) وهنا قال (كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ (الْكُفَّارَ (٢٩ الآيتين واللمسة البيانية في فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا) فما الفرق بين كليهما؟

كل كلمة في مكانها أنسب اختيار. الزُرّاع في آية الفتح أنسب اختيار الكفار ليغيظ بهم الكفار، الزُرّاع أفضل. ليس هذ فقط ولا يقال يعجب

محمودة وإنما هناك فرق بين الزُرّاع. هذه الآية في هذا تشبيه بصورة محمد صلى الله عليه وسلم (مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ سورة الفتح في أصحاب سُجَّدًا يَبْتَغُونَ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا وَالَّذِينَ مَعَهُ وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي فَاسْتَغْلَظَ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ الزُرّاع الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) اختار كلمة آمَنُوا وَعَمِلُوا كالذين لأن الزارع يزرع ما ينتفع به هو وينفع الآخرين وهؤلاء ليسوا يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ ذكرهم (كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ وخرج النبات وقد يكون فيه أدغال حُطَامًا) غيث نزل في الأرض بالزُرّاع وقّيدت الآية بـ (نبات) وحشائش لا تنفع الناس. هناك تصريح كمثل غيث) ولم يقل مثل) وهو أي نبات نبت في الأرض وقال تعالى لو خرجت في زارع والغيث عندما يمطر يُخرِج حشائش الأرض التي حديقتك ستقلعها. في آية الفتح ذكر الزُرّاع لأن الزارع لا يزرع الحشائش وإنما يزرع ما ينتفع به هو وينفع الآخرين. ذاك كمثل غيث، أنت لا تسيطر على ما يُخرِجه فقد يُخرِج مما تريد وما لا تريد. الغيث وقعت في صورة محمودة في تشبيه أصحاب الرسول صلى آية الفتح الله والذين معه). ثم إن الزُرّاع كأنما الله عليه وسلم (محمد رسول مقصود. مثال ذلك قوله تعالى هناك من زرعه فخرج أي خرج بأمر

آل عمران) ما قال خرجت لأن (110) (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ربنا

إخراجاً، هذه الأمة الإسلامية ربنا أخرجها بالصورة التي أرادها أخرجها للناس ولم يقل خرجت من تلقاء نفسها. (خرجت) يعني خرجت أُخرجت برسالة، أخرج فعل متعدي (أخرجته)، خرج فعل لازم من نفسها وليست للناس) أي أن الله سبحانه وتعالى (خرجت من البيت). (أُخرجت من تلقاء نفسها كما تخرج أخرجها على نمط معيّن كما يريد ولم تخرج ما يزرع وهذه الأمة الحشائش والأدغال في النبات. الزارع ينتقي ويعلم وفق منهج معين أُخرِجت إخراجاً إلى الناس ولم تخرج من تلقاء نفسها الغرض للناس معدّ واختيار دقيق. هذه الأمة أُخرجت بهذا المنهج لهذا يُعجِب كافة. تلك الآية خرج كما تخرج الحشائش بالغيث يُعجِب من كنتم .وأما في سورة الفتح إختار الزُرّاع يزرعون وينتقون ماذا يريدون خير أمة أخرجت للناس أخرجها ربنا بصورة معينة ولغرض معين واختيار معين وباصطفاء معين (اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ منهج معيّن رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ (٧٥) الحج). هذا هو الفرق بين كمثل غيث أعجب الكفار نباته هذا تشبيه حالة مذمومة بينما آية الفتح في الثناء والمدح وصف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والذين معه في.

سؤال من المقدم: هل كلمة الزراع جمع زارع؟

جمع زارع مثل كُتّاب وكاتب وواعظ وعّاظ. وعندنا زارعون جمع الزُرّاع الكلمة يكون لها أكثر من جمع مثل كلمة ساجد تُجمع على وأحياناً لِلطَّائِفِينَ رُكَّعًا سُجَّدًا (٢٩) الفتح) وسجود (أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ سُجّد (تَرَاهُمْ وساجدين (وَتَقَلُّبَكَ فِي (وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (١٢٥) البقرة من جمع للكلمة. وعندنا السَّاجِدِينَ (٢١٩) الشعراء) يكون هناك أكثر بِمَيِّتِينَ (٥٨) الصافات) وموتى (إِنَّ ميّت تُجمع على ميّتون (أَفَمَا نَحْنُ الْمَوْتَى (٣٩) فصلت) وأموات (وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي بين سَبيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء (١٥٤) البقرة) كلها جمع ثم تختلف فِي القِلّة والكثرة ودلالات أخرى.

سؤال من المقدم: في سورة الواقعة قال تعالى (أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ (٦٤)) ولم يستعمل الزُرّاع لماذا؟

لما يذكر ضمير التعظيم يذكر جمع المذكر السالم.

من المقدم: ما اللمسة البيانية في الالتفات في الضمير في الآية سؤال

مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ (كَمَثَلِ حُطَامًا)؟

مآل الزرع الذي خرج بالغيث حتى يخرج منه إلى تشبيه الحياة ذكر بعد أن ذكر أنه يُعجِب الكفار نباته ذكر ما سيؤول الدنيا كيف هي منه إلى الآخرة. قال (ثم يهيج) يتحرك أول وذكر النتيجة حتى ينتقل وتأتي بمعنى تحرك في النمو ثم مرة ثم ييبس، هاج تأتي بمعنى ييبس الزرع وفي القرآن. ييبس ييبس، هاج الزرع تأتي في اللغة بمعنى ييبس الإسناد يختلف عن (فتراه مصفراً. لكن بالنسبة للسؤال (فتراه مصفراً زوال الزينة يهيج ويكون حطاماً ما قال ثم يكون مصفراً هذا يدلنا على فتراه مصفرّاً لأن الزينة تتعلق بالناظر لأنه قال قبلها (وزينة) لما قال وإلا لماذا أي زالت الزينة بالنسبة للناظر لأن الزينة تتعلق بالناظر ناظر يتزين؟ لذا قال (فتراه مصفراً). الخطاب موجّه لكل سامع ولكل بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا (فتراه مصفراً) كما قال تعالى (وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاء بالنظر لذلك الأعمى لا يرى لِلنَّاظِرِينَ (١٦) الحجر) لأن الزينة تتعلق فتراه مصفراً) أي الزينة) .الزينة فالزنية ليست للعُمي وإنما للمبصرين بالرؤية. ولم يقل وتراه حطاماً زالت لأنه علّقها بالرؤية لأن الزينة تتعلق حطاماً له قيمة كبيرة والقيمة لكن أحياناً الذي تراه أنت أنت تراه حطاماً أنت قد ترى حطاماً لكنه قد .لا تتعلق بالرؤية لكن الزينة تتعلق بالرؤية

بما ترى. الحجر يكون ثميناً جداً وقيمته عالية لا تقدر الأمور يتعلق الصناعي أجمل من الطبيعي لكنه ليس أغلى منه هذا الأمر لا بالرؤية. هذا يكون حطاماً وليس تراه حطاماً إذا رأيته حطاماً هذا لا يتعلق بقيمته لأن الرؤية لا تقدّر القيمة وإنما تقدّر الزينة، قد يراه حطاماً وفيه فائدة كبيرة أنت تراه هكذا ولكنك لا تحسن تقديره. (ثم حطاماً) أي أصبح حطاماً لا فائدة فيه ولا يتعلق برؤيتك له يكون تتعلق بالزينة. هذا الأمر في تقييم حقيقة الأمر وقيمته وتقديرك، رؤيتك يتعلق بالزينة وإنما يتعلق بالمعرفة الحقيقية والقيمة الحقيقية وهذا لا الحقيقية

ثم يكون حطاماً) أصبح حطاماً لا فائدة فيه. إذن فرق بين تراه) فقال يكون حطاماً. (فتراه مصفراً) يعود على الزينة وعلى رؤيتك مصفراً وثم حطاماً فهو حقيقة الأمر ذهبت الحياة الدنيا وتحطمت للشيء أما يكون إعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو) تحطمت) ولم يبق فيها شيء فلِم تغترّ بهذا؟ لو قال في خارج القرآن وذهبت زينتها وأصبحت حطاماً يُفهم هذا المعنى أنت تراه ولكن لا تقدّر فتراه مصفراً ثم تراه حطاماً لا الشأن قد ترى أشياء حطاماً تراها قدر الشيء لكن ما يعرفه أصحاب شأن من يعرف قيمتها وفرق حطاماً ولا تقدّر قيمتها لكن هناك صاحب .بين تراه وبين يكون. الإسناد في (فتراه) لكل ناظر

من المقدم: ما دلالة اتسعمال (ثم) والفاء في الآية (كَمَثَلِ غَيْثٍ سؤال يَكُونُ حُطَامًا)؟ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ

لكن الفاء للترتيب لما قال يهيج إنتهى. هي كلها (ثم والفاء) عاطفة أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (٢١) ثُمَّ إِذَا والتعقيب و(ثم) للترتيب والتراخي أي مدة. (ثُمَّ يُقبر فوراً (فأقبره) (ثم) للتراخي (ثم إذا شَاء أَنشَرَهُ (٢٢) عبس) الميت بآلآف السنين وليس مباشرة. (ثم يهيج) شاء أنشره) النشور بعد الموت مصفراً فاستعمل الفاء. (ثم) تحتاج لوقت يبس (فتراه مصفراً) فوراً تراه.

سؤال من المقدم: في هذه الآية قال تعالى (ثم يكون حطاماً) وفي آية أخرى قال (ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا (٢١) الزمر) فما الفرق؟

عدنا إلى السياق وقراءة كل آية يتضح الفرق. هذه الآية عرفناها، لو عن الغيث وما يخرج منه. في آية الزمر قال تعالى (أَلَمْ تَرَ كل الكلام ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ أَنَّ لَذِكْرَى فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ أنزل غيثاً وإنما لِأُوْلِي الْأَلْبَابِ) هو الذي أنزل ما قال في آية الحديد في قال (كمثل غيث) لم ينسبه إلى نفسه سبحانه، (فسلكه ينابيع

الأرض) الله سبحانه وتعالى هو الذي سلكه، (ثم يخرج به زرعاً) الله سبحانه وتعالى يُخرِج، (ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يجعله حطاماً) الذي من السماء ماء وسلكه ينابيع في الأرض وأخرج به الزرع هو أنزل ولو قال يجعله حطاماً في آية الحديد ليس هناك .الذي جعله حطاماً في سورة الزمر فالاسناد لله تعالى ابتداء إسناد لله سبحانه وتعالى أما جعله حطاماً. في آية الحديد ليس من أول الآية إلى آخرها هو الذي .فالاسناد لله تعالى ابتداء هناك إسناد لله تعالى أما في الزمر

من المقدم: هل الماء والغيث كلاهما مطر؟ ذكر الغيث في آية سؤال آية الزمر وهناك فرق بين الماء والغيث لكن الماء الحديد وماء في ينزل من السماء لكن هذا الماء الذي ينزل والغيث في الآيتين هو ما مطراً بحسب التعبير القرآني. من السماء قد يكون غيثاً وقد يكون العقوبات (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا المطر يستعمله الله سبحانه وتعالى في عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ (٨٤) الأعراف) لم يستعمل القرآن فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ السَّوْءِ العقوبة (وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ المطر إلا في سِجِّيلٍ (٧٤) الحجر) (٤٠) الفرقان) (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن الْمُنذَرِينَ (١٧٣) الشعراء) أما الغيث (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاء مَطَرُ الاستعمال القرآني أما في الحديث فيستعمله في الخير. هذا في في الاستعمال اللغوي فاستعمل المطر للخير ولكن للقرآن خصوصية

موضوع نخصص لها إن شاء الله تعالى حلقات لنتحدث عنها لأنه يُنَزِّلُ الْغَيْثَ كبير. والعرب فهمت هذا الفرق من الاستعمال. (وَهُوَ الَّذِي الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ (٢٨) الشورى). إذن مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ للعذاب في القرآن الكريم يذكر المطر.

الآية (وَفِي سؤال من المقدم: ما دلالة تقديم العذاب على المغفرة في وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ الْغُرُورِ)؟

يسبق المغفرة والرضوان في الآخرة: عذاب الموقف قبل العذاب والدخول في الجنة أو النار والناس ينتظرون الحساب وقبل القضاء العذاب الأول. ورود النار لجميع خمسين ألف سنة قبل القضاء، هذا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا (٧١) مريم) الخلق (وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا الجنة، قسم من الناس يعذّبون ثم ينتهي عذابهم هذا عذاب قبل دخول العكس لا يمكن أن يكون أحد في الجنة ثم يخرجون إلى الجنة وليس المغفرة. وتقديم المغفرة على ثم يدخل النار، إذن العذاب يسبق الجنة والمغفرة قبلها الرضوان لأنها تسبق الرضوان لأن الرضوان في قبل المغفرة حتى يدخل الجنة يجب أن يكون هناك مغفرة إذن العذاب والمغفرة قبل الرضوان.

عذاب شديد ومغفرة من الله) ولم) ونلاحظ أنه في العذاب قال تعالى ومغفرة من الله للدلالة على يقل عذاب من الله لكن في المغفرة قال وإنما قال (عذاب شديد) سعة رحمة الله تعالى ما ذكر الجهة المعذِّبة ومغفرة من الله) لا) بينما في المغفرة نسبها له سبحانه وتعالى فقال نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ينسب تعالى السوء إلى نفسه أبداً (وَأَنَّا لَا رَبُّهُمْ رَشَدًا (١٠) الجن) مع أنها إرادة الله تعالى في الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ قوله تعالى (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠) الشعراء) الحالين. وكذلك مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأى بِجَانِبِهِ وَإِذَا (وَإِذَا دُعَاء عَرِيضٍ (٥١) فصلت).

سؤال من المقدم: في آية الحديد قال تعالى (ومغفرة من الله ورضوان) وفي مواضع أخرى في القرآن استعمل مرضاة وغفران فما الفرق؟

المغفرة وغفران ورضوان ومرضاة. كلمة غفران لم ترد إلا في عندنا قوله تعالى (غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) البقرة) موطن واحد في طلب المغفرة من الله تعالى. إذن كلمة غفران مخصصة بطلب في تعالى، هذه دعاء أي نسألك المغفرة (غفرانك ربنا). إذن المغفرة من الله المغفرة ومن الله تعالى تحديداً. المغفرة لم تأت غفران تستعمل في طلب

وإنما جاءت في الإخبار وفي غير الطلب (وَاللّهُ في طلب المغفرة أبداً لِّلنَّاسِ مِّنْهُ وَفَضْلاً (٢٦٨) البقرة) (وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً غفران عَلَى ظُلْمِهِمْ (٦) الرعد). في طلب المغفرة فقط يستعمل كلمة ومن جهة واحدة وهي المغفرة من الله عز وجل. لم تأت المغفرة في وقد تأتي من غير الله سبحانه وتعالى كما في قوله (قَوْلٌ الطلب حَلِيمٌ (٢٦٣) وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى وَاللّهُ غَنِيٌّ مَّعْرُوفٌ سبحانه البقرة) قد تأتي من العباد. إذن المغفرة ليست خاصة بالله .وتعالى ولها أكثر من جهة ولم يستعملها القرآن في طلب المغفرة .الغفران مختصة بطلب المغفرة ومن الله تعالى تحديداً

ورضوان: الرضوان من الله سبحانه وتعالى فقط ولم ترد في مرضاة لَّهُمْ فِيهَا يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ) القرآن من غيره بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللّهِ وَرِضْوَانٍ نَعِيمٌ مُّقِيمٌ (٢١) التوبة) (أَفَمَنْ أَسَّسَ المرضاة من الله تعالى ومن غيره ولم تستعمل .(خَيْرٌ (١٠٩) التوبة الرضا من الله تعالى ومن غيره (يَا أَيُّهَا في القرآن إلا في ابتغاء وطلب (مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ (١) التحريم النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ البقرة) في (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ (٢٠٧) الابتغاء وفي طلب الرضا فقط أما الرضوان فهو في الابتغاء وغير الابتغاء. الرضوان عام وخاص بالله سبحانه وتعالى والمرضاة أخصّ

وهو من الله تعالى وغير الله وهذه أيضاً من خصوصيات من الرضوان الاستعمال اللغوي القرآن الكريم في.

الحلقة ٢٧

تابع سورة الحديد

وَالْأَرْضِ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاء سَابِقُوا) فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ ((21) الْفَضْلِ الْعَظِيمِ

مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ نظرة عامة على الآية: قال الله تعالى (سَابِقُوا إِلَى وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاء بعد أن ذكر الدنيا (فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ ومآلها في الآية السابقة (كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ وجهنا ربنا سبحانه وتعالى (وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ دنيوية اللعب فيه نوع إلى المسابقة في الخير. لأن كانت هناك مسابقة والتكاثر هو من المسابقة وهناك مسابقة في التفاخر واللهو والزينة حطاماً تباري ومسابقة فبدل هذه المسابقة في أمور الدنيا التي ستكون

ألا أدلكم على ما هو خير من ذلك؟ وهو المسابقة إلى طلب المغفرة وإلى الجنة فقالوا (سابقوا) بدل تلك المسابقة في الدنيا من اللعب والتكاثر فقال ألا أدلكم على أفضل من هذه المسابقات التي والتفاخر نسابق إلى مغفرة من ربنا والمسابقة إلى الجنة (أعدت ستكون حطاماً ذلك فضل الله) إذن أمرنا ووجهنا إلى المسابقة) للذين آمنوا) ثم قال سبحانه وتعالى. هكذا تكون المسابقة في الخير إلى مغفرة من الله والتفاخر وليست المسابقة في اللعب واللهو.

سؤال من المقدم: هذه الآية تتعلق بما قبلها ففي هذه الآية قال (مغفرة من ربكم) وفي الآية قبل قال (مغفرة من الله) ؟

أمر عباده المؤمنين ووجههم إلى المسابقة وهو ربهم والرب هو هنا إلى ما هو خير فقال (سابقوا إلى مغفرة من ربكم) الموجه والمرشد فهو لفظ الجلالة تأتي من العبادة، المعبود. الله والمعلم والقيم أما الله سبحانه وتعالى والباقي صفات (الرحمن إسم العلم الذي يُعرف به الحسنى صفاته. الله تعالى له الرحيم) هذه صفاته، المقصود بالاسماء العَلَم الله صفات كالرحمن صفة من صفاته واسم له لكن اسمه.
وفي الفرق بين الإسم والصفة؟ اسم العلم هو ما يسمى به الشخص فهو أسماء العلم في الدنيا هو ما أطلقه عليه أبويه في الدنيا أما الصفة

ما يتصف به كأن تقول الشارع أو الفقيه هذا ليس اسم علم. إسم العلم يكون مرتجل يعني يُطلق هذا وليس منقولاً من وصف وقد يكون قد كريم، فاضل، محمد) منقول من وصف أو من) منقولاً من وصف فسمي هكذا. الله هو إسم لله مصدر أو من وصف آخر أما المرتجل شيء آخر منقول من تعالى لما تقول منقول يجب أن يكون منقولاً عن ابتداء. صفة أو من إسم جنس مثل أسد وذئب. المرتجل أُطلق عليه حتى لو كان لكلمة الله اشتقاق (أكثر اللغويين على أنها مأخوذة من أله وقسم يقول بمعنى تحير، هو الإله والمعبود ثم سقطت الهمزة المعبود معرّفة بـ أل سقطت الهمزة وأدغمت اللام باللام أصلها الإله على أنها في الأصل معرفة بأل أنها لا تنون مع وصارت الله) ويدل الممنوع بالصرف يجر بالفتحة)،) أنها ليست ممنوعة من الصرف الأصل معرّفة . الرب المنصرِف ينوّن وهذه ليست منونة فهي في مثواي) لأن معناها المربي والمالك ونقول رب الدار (إنه ربي أحسن .الرب قد يقال للشخص فهو المربي والسيد والمرشد والقيم والمالك

من ربكم لأنه أمر عباده ووجههم وأرشدهم إلى ما فيه خير أما قال خطاباً لأحد (كمثل غيث) ليس خطاباً وإنما هو وصف هناك فليس هذا وصف وليس خطاباً. أما الأخرى فهو (للدنيا (ومغفرة من الله هذا أمر وهناك وصف للدنيا (توجيه وخطاب ومسابقة (مغفرة من ربكم

أحدنا (كمثل غيث) الطبيعي أن يقول مغفرة من الله لأنه لا يخاطب إلى ضمير ليس خطاباً أما (مغفرة من ربكم) فيها خطاب لأنه مضافة عام المخاطبين (كم). الهدف واحد لكن في آية مخاطبين والثانية كلام وصف للدنيا.

سؤال من المقدم: ألا يظن أحدهم أن هناك والعياذ بالله من يسمى الله ومن يسمى الرب؟

هو الرب (الحمد لله رب العالمين) هذه من أسمائه وصفاته التي الله الرحيم هل نقول أنه واحد آخر وإذا قلنا الرزاق أو تذكر، الرحمن هناك ٩٩ إلهاً الرحمن أو غيره هل يكون.

سؤال من المقدم: في هذه الآية قال تعالى (سابقوا) وقال(وسارعوا) في آل عمران؟

ذكرناه قبل سنوات وأشرنا إلى هاتين الآيتين في سؤال ويعاد هذا أخرى وهناك أكثر من اختلاف في الألفاظ. آية الحديد السؤال الآن مرة وَالْأَرْضِ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاء (سَابِقُوا إِلَى فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ وآية آل عمران (وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ((21) الْفَضْلِ الْعَظِيمِ الَّذِينَ يُنفِقُونَ (133) وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ

الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ ((134) الْمُحْسِنِينَ

ليست بين سابقوا وسارعوا فقط وإنما في الآية كلها فهو قال المفارقة في آية الحديد جاء بكاف التشبيه والسماء مفردة وفي ((كعرض السماء التشبيه وقال السموات جمع. في آل عمران آل عمران لم يأت بكاف للذين آمنوا بالله ورسله. ثم أضاف قال أعدت للمتقين وفي الحديد قال يشاء). إذن ليست مسألة في آية الحديد (ذلك فصل الله يؤتيه من سابقوا وسارعوا فقط.

الحديد.....آل عمران

سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ .....وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ

عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاء وَالْأَرْضِ .....عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ

أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ .....أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ

ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء

وسارعوا: المسارعة أنت قد تسارع بنفسك إلى الأمر (إِنَّهُمْ كَانُوا سابقوا من يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ (٩٠) الأنبياء) أما المسابقة فتقتضي أكثر

واحد حتى تكون مسابقة. لا بد أن يكون أكثر من متسابق. المسارعة لوحدك أنت تسارع إلى الامتحان لكن المسابقة تسابق غيرك قد تكون الأول. المسارعة سرعة أما المسابقة هي سرعة للوصول إلى المركز وزيادة.

السماء) (عرضها السموات والأرض): قدّم المغفرة على الجنة كعرض) دخول الجنة. ما الفرق بين السماء والسموات؟ إذا لأن المغفرة تسبق لِماذا حصل. السماء في القرآن وفي اللغة إما عرفنا الفرق نفهم التشبيه وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ (٥)) أن يكون واحدة السموات السبع السموات السبع كل واحدة منها تسمى سماء السماء الأولى إلى (الملك والسماء قد يقال لكل ما علاك فالسحاب يسمى سماء (وَأَنزَلَ .السابعة فِي مَاء (٢٢) البقرة) الجو (أَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ مِنَ السَّمَاء بِسَبَبٍ إِلَى جَوِّ السَّمَاء (٧٩) النحل) السقف سماء بنصّ القرآن (فَلْيَمْدُدْ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ (١٥) الحج) إلى السَّمَاء ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ يظن أن لن ينصره الله في سقف بيته (السبب هو الحبل) من كان كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء) .الدنيا والآخرة فليخنق نفسه فالسقف سماء اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ) (١٢٥) الأنعام) فضاء، السحاب قال فِي السَّمَاء كَيْفَ يَشَاء (٤٨) الروم). كل ما علا سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ يشترط أن يظلّك. إذن السماء إما أن تكون الإنسان فهو سماء لا

لكل ما علاك. الأوسع هي السماء واحدة السموات السبع وإما أن تكون مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاء لأن السموات ستكون قسماً من السماء (وَمَا النمل) (قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي (75) وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٤) الأنبياء) لكن قال (قُلْ أَنزَلَهُ السَّمَاء وَالأَرْضِ لأن القول فيه سرٌ (الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (٦) الفرقان وَيَقُولُونَ) وعلن يعني قلت في نفسي يصير سراً فالقول أوسع من السرّ نَقُولُ (٨) المجادلة) هذا سر وعلن فلما فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا قال يعلم القول قال في السماء

.لأنها أوسع لما قال السر وهو جزء قال السموات

السماء وعرضها السموات. السماء أوسع من السموات فجاء كعرض السماء) هي مشبّهة كعرض السماء لأن السماء بكاف التشبيه (كعرض بكاف التشبيه لأن المشبه دون المشبه أوسع بكثير من السموات فجاء السماء والأرض فلما اتسعت اتساعاً به. المشبه هو الجنة والمشبه به التشبيه. في آل عمران (عرضها هائلاً جداً شبّه ولما حدّد لم يحتاج هكذا أخبرنا تعالى السموات والأرض) فعلاً عرضها السموات والأرض الحديد أن الجنة عرضها عرض السموات والأرض. يعني جنة آية .أوسع من جنة آل عمران

بالله ورسله وهم أكثر من في آية الحديد أعدت الجنة للذين آمنوا

الذين آمنوا بالله المتقين التي ذكرت في آل عمران. المتقين جزء من الذين آمنوا ورسله فلما اتسع العدد استعمل الكثير (السماء). ليس كل الذين) بالله ورسله من المتقين. لم يقل وعملوا الصالحات وإنما قال في آمنوا بالله ورسله) هذا فضل عظيم قال الذين آمنوا بالله ورسله أما آل عمران فهي أخص لأنه لم يقل فقط المتقين وإنما المتقين الذين أعدت للمتقين) لما اتسع الخلق المكان يجب أن يتسع) ينفقون المتقين خصص (عرضها السموات (السماء) لما خصص.(

الذين آمنوا بالله ورسله أم أيها فيها تفضل أكثر؟ أن يدخل عموم الفضل كبير جداً أدخل المتقين؟ الذين آمنوا فقال ذلك فضل الله لأن الجنة كل من آمن بالله ورسله فقال (ذلك فضل الله.(

قال سابقوا وهي المسارعة وزيادة، وقال السماء وهي السماوات نلاحظ الذين آمنوا وهي المتقين وزيادة وزاد ذلك فضل الله. في آل وزيادة وقال المتقين وقال الذين ينفقون فضيّق الدائرة وهذه لها عمران خصص في آل عمران طلب الأمر بالتقوى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ علاقة بما قبلها لأنه لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٣٠) تَأْكُلُواْ الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُواْ اللّهَ آمَنُواْ لاَ لِلْكَافِرِينَ (١٣١)) فناسب (أعدت للمتقين)، قال وَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ النار فقال أعدت للمتقين. (الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء قبلها اتقوا الله واتقوا

مُّضَاعَفَةً) ثم وَالضَّرَّاء) وقد نهى عن أكل الربا (لاَ تَأْكُلُواْ الرِّبَا أَضْعَافًا يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء قال المتقين الذين ينفقون بعكس آكل الربا (الَّذِينَ السراء والضراء لما تقدم وَالضَّرَّاء) هذا يأخذ من الناس وهذا ينفق في والذي ينفق هو يعطي الأكل على الربا لأن الأكل هو الأخذ من الناس والضراء وآكل الربا الناس. المؤمنون ينفقون في الشدة حتى في السراء الشدة يأخذ مال الذي وقع في الشدة، يأكل من مال من وقع في واضطر للإستدانة وهذا ينفق في شدته ورخائه.

سؤال من المقدم: في القرآن نجد اتقوا الله واتقوا النار؟ فكيف نتقي الله؟

أن أنفسنا من الله (وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ (١٩٧) البقرة) يجب نحمي نحاذر من عقابه نبتعد عن محارمه وأصل التقوى الحذر شبهوها بالذي في أرض مشوكة يحذر يشمر ثيابه ويتحسس موقع أقدامه. يمشي مولاك حيث نهاك ولا يفتقدك حيث أمرك. أن نأتمر والتقوى أن لا يراك بالأوامر وننتهي عن النواهي.

أَنفُسِكُمْ إِلَّا من المقدم: (مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي سؤال ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٢٢)) هل هناك فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ سبقها؟ من رابط بين هذه الآية وما

تكلم عن الحياة الدنيا تكون حطاماً، هذه مصيبة وهنا وجهنا إلى قبلها عَرْضُهَا الدنيا والآخرة في (سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ ما فيه خير بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ كَعَرْضِ السَّمَاء وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) فهذه المصيبة التي وقعت في يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ قال (اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ الأرض لما كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ فَتَرَاهُ إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) كلها أصبحت حطاماً وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا

إذن هذه مصائب وقعت في الأرض وقعت في النفس وفي الأرض كل مصيبة تقع في والأنفس وذكر الأموال وذكر الأنفس. فذكر أن وهي الأرض وفي الأنفس وتحل إلا هي مدونة مكتوبة قبل أن تقع يسيرة على الله سبحانه وتعالى. كل ما أصابكم وما يصيبكم في ما أصاب من مصيبة في الأرض من كوارث وما إلى ذلك المستقبل، مكتوبة كتبها ربنا عنده في كتاب (الكتاب هنا وفي الأنفس إلا مدونة ما كان وما سيكون إلى يوم الدين). كلها اللوح المحفوظ الذي كتب فيه ينبغي أن نوجه أنفسنا إلى أمر آخر مدونة في كتاب قبل أن تقع لذا لا تقع فيها مصائب ولا يقع وهو المسابقة إلى الآخرة حيث لا مصيبة فقال لنا ما حلّت وما .فيها شيء إذن هي مرتبطة بالآيتين التي قبلها فلِمَ وقعت من مصيبة في الأرض ولا في الأنفس إلا وهي مدونة

.التأسف؟، قبل أن نخلقها، قبل أن نوجدها، من قبل أن نبرأها

سؤال من المقدم: قال (ما أصاب) هل أصاب بمعنى حل أو وقع؟

لا يستعمل مع المصيبة إلا أصاب ولم يستعمل فعلاً آخر لم القرآن حلّت مصيبة إنما يستعمل أصاب ومتصرفاتها يقل وقعت مصيبة أو الإصابة والإصابة أصلها ضد ما تصرّف منها. أصاب أصلها من في كلامه أي الخطأ (أصاب فلان الهدف أي لم يخطئه، أصاب فلان لم يخطئ) رب العالمين بين لنا أن المصائب هي مقدرة وقد أصابت موقعها المقدر لها لم تخطئه. لا تتصور أن هذه المصائب وقعت اصابت موقعها المقدر لها لم تخطئه فلم الأسى؟ إن عشوائياً وإنما عشوائياً ولا تؤدي حلّت أو وقعت هذا المعنى. يستعمل أصاب ولم تقع .المقدّر لها لم تخطئه لكن أصابت أي أصابت موقعها

سؤال من المقدم: (مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ) قدم المصيبة في الأرض على النفس؟

هي مقدمة من حيث الخِلقة، الأرض تسبق لأن الأرض مهيأة الأرض الأشخاص والمصائب في الأرض قبل أن تقع في لمن عليها من فيها كوارث من فيضانات الأنفس، المصائب في الأرض هي تقع أسبق من مصيبة وغيرها قبل أن يوجد البشر إذن المصيبة في الأرض

الْأَرْضِ وَلَا فِي الأنفس ولذلك قدمها (مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي أَنفُسِكُمْ) قدم الأرض لأنها وقعت قبل الأنفس.

فائدة (من)؟ هذه تسمى في اللغة مِنْ الاستغراقية التي تستغرق كل ما عليه. (وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللّهُ (٦٢) آل عمران) استغرقت جميع ما دخلت المائدة) تستغرق (الآلهة. (أن تَقُولُواْ مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ (١٩ أنه ما كل ما دخلت عليه. لما تقول ما جاءني رجل فيها احتمالين جاءك رجل وإنما رجلين أو أكثر وما جاءني رجل أي واحد من هذا أما ما جاءني من رجل تستغرق الجنس بكامله لم يأتك لا واحد الجنس الجنس. ما أصاب من مصيبة أي أي مصيبة كبيرة ولا أكثر من هذا واحدة فيما يحدث في كل الدنيا لا أو صغيرة لم يشذ عنها مصيبة وخارج الكتاب لا تقع يمكن أن تقع مصيبة إلا وهي مدونة في كتاب كبيرة حيثما وقعت وهذا على سعة علم الله وإحاطته بالأشياء صغيرة أو هي مدونة مكتوبة في كتاب من قبل أن تقع.

المقدم: في الحديد قال (مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ سؤال من كَسَبَتْ فِي أَنفُسِكُمْ) وفي الشورى (وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا وَلَا أَيْدِيكُمْ (٣٠))؟

أصاب) لا قيّدها في أصاب) مطلق لم يقيدها بمصاب معين، (ما)

تتعلق مكان ولا في شخص، بينما (ما أصابكم) هناك مخاطبين لا بالأرض فهي للمخاطبين تحديداً لأنه قال (فبما كسبت أيديكم) لما قال فبما كسبت أيديكم خصصها فذكر المصائب التي تصيبنا بما كسبت قال ما أصابكم عندما خصص قال بما كسبتم أيديكم لما أيدينا، لما أطلق فقال أصاب لم يقل بما كسبت خصص خصص وفي الثانية التغابن (مَا أَصَابَ مِن أيديكم (ما أصاب) وعندنا في آية أخرى في أصابكم) خاصة و(ما أصاب) عامة مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (١١)). (ما مطلقة.

سؤال من المقدم: في الحديد (مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا) لماذا لم يقل من قبل أن تقع؟

الآية يدل على العلم والقدرة لما قال (إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن في نَّبْرَأَهَا) دل عل علمه وقدرته . نبرأها يعني نوجدها وهي أحد معاني الخلق. الخلق له معاني وقد ينسب إلى الإنسان تقول خلقت هذا فَأَنفُخُ عيسى (أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ الشيء كما قال بمعنى التصوير. فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللّهِ (٤٩) آل عمران) يأتي نوجدها. الله بمعنى من المعاني الخلق يعني الإيجاد. قال نبرأها بدل لأن تعالى يستعمل إسم البارئ بمعنى الخالق. لم يقل من قبل أن تقع

هذه الآية تدل على العلم والقدرة: االعلم أنه في كتاب و (من قبل أن نبرأها) أي هو الذي أوجدها إذن دل على علمه وقدرته ولو قال من دل على علمه فقط ولا يدل على القدرة. نبرأها هو الذي قبل أن تقع وقدرة، علِم بها فدوّنها وأوجدها فيها قدرة. لو قال من أوجدها فيها علم على القدرة وإنما على العلم فقط. لما قال من قبل قبل أن تقع لا تدل والقدرة وتدل على التوحيد إذا كان يبرأها كلها أن نبرأها دل على العلم يزعمون؟ يدل على القضاء والقدر لأنها فأين الآلهة الأخرى التي الشرك مدونة في كتاب ويدل على التوحيد ونفي.

النصب في نبرأها على من يعود؟ المصيبة أو الأنفس أو ضمير جميعها قبل خلق الأنفس والأرض والمصيبة وهذا الأرض؟ يعود على أن نبرأها أطلقها. لا يمكن أن يقول علم عظيم، عندما قال من قبل نبرأهنّ تعني ثلاثة، لكن نبرأها أكثر نبرأهم لأنها للذكور للعقلاء ولا غير عاقل في الجمع الجمع لأن ضمير غير العاقل لو عندنا ضمير مثال (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ .القليل نأتي بضمير الجمع وللقليل نأتي بالإفراد كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي حُرُمٌ (٣٦) التوبة) قال منها لم يقل منهن (فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ أَنفُسَكُمْ) لما قال أربعة قال فيهن بضمير الجمع ولما قال اثنا عشر قال منها وجاء بالإفراد. إذا كان الضمير لغير العاقل إذا كان كثيراً نأتي

بضمير الإفراد وإذا كان قليلاً أي أقل من عشرة نأتي بضمير الجمع. لما يؤرّخون يقولون: لثلاث خلون، لأربع خلون، لإحدى عشرة العرب يتجاوز العشرة يقولون خلت ليلة خلت، لما.

جاء بعدها (التعظيم ضمير الفاعل للتعظيم (النون في نبرأها جمع علينا وهذا تعبير في القرآن بالمفرد (إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) ما قال بعده أو يسبقه ما حيث يذكر ضمير التعظيم في جميع القرآن يأتي إلا أن يدل على الإفراد. ليس في القرآن موطن فيه ضمير التعظيم يكون قبله أو بعده ما يدل على الإفراد. (إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر) هذا في جميع القرآن حيث ذكر ضمير التعظيم لا بد أن يأتي بعده ما يدل على الإفراد يسبقه أو.

سؤال من المقدم: إن ذلك على الله يسير ما فائدة التقديم؟

للحصر أي على الله يسير حصراً لو قال يسير على الله قد يكون هذه غيره لما تقول هذا هيّن عليّ هذا ليس حصراً هين عليّ قد يسيراً على غيرك. (قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ (٩) مريم) يكون هين على حصراً وفائدة التقديم الحصر لا يكون يسيراً على غيره أي.

لمسات بيانية من سورة المنافقون

أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا يَا)
أَن هُمُ الْخَاسِرُونَ {٩} وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ
إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي
[المنافقون] (وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ

أسرار تعبيرية في هاتين الآيتين . كما هو شأن الآيات القرآنية كلها .

مرة: لماذا قال بديعة. والذي دعاني إلى الكتابة فيهما، أن سائلاً سألني يجعلهما تعالى: (فأصدق) بالنصب وعطف بالجزم، فقال: (وأكن) ولم على نسق واحد؟ فآثرت أن أكتب في هاتين الآيتين لارتباطهم.

يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل) ذلك فأولئك هم الخاسرون(.

نهى الله في هذه عن الانشغال بأمر الأموال والتصرف فيها لقد أمرها، والانشغال بأمر الأولاد إلى حد الفعلة عن والسعي في تدبير عليه ومن يفعل ذلك كان خاسراً خسارة عظيمة ذكر الله، وإيثار ذلك.

هذا معنى الآية على وجه الإجمال، إلا أن هناك أسراراً تعبيرية تدعو إلى التأمل منها:

. إنه قال: (لا تلهكم أموالكم) ومعنى (لا تلهكم): لا تشغلكم[١]وقد 1 تقول: لماذا لم يقل: (لا تشغلكم)؟

أن من الشغل ما هو محمود فقد يكون شغلاً في حق كما :والجواب

الصلاة لشغلاً" وكما قال تعالى: (إِنَّ أَصْحَابَ جاء في الحديث: "إن فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ) [يس]أما الإلهاء فمما لا خير فيه وهو الْجَنَّةِ الْيَوْمَ .وجه العموم، فاختار ما هو أحق بالنهي مذموم على

والأولاد فقال: (لا تلهكم أموالكم ولا . لقد أسند الإلهاء إلى الأموال2 المؤمن، والمراد في الحقيقة نهي أولادكم) فقد نهى الأموال عن إلهاء تلتهوا بالمال والأولاد عن ذكر المؤمن عن الالتهاء بما ذكر والمعنى لا غيره، وهو كقوله تعالى: الله وهذا من باب النهي عن الشيء والمراد الغرور) [لقمان] فقد نهى الحياة (فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم الله عن الاغترار بالدنيا الدنيا عن غير المؤمن والمراد نهي المؤمن محمود خالداً) إن المنهي في اللغة: هو الفاعل نحو قولك: (لا يضرب يسافر فـ (محمود) هو المنهي عن أن يضرب خالداً، ونحو قولك: (لا إبراهيم اليوم) فإبراهيم منهي عنة السفر. ونحو قوله تعالى: (لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن منهن) [الحجرات] فالقوم هم المنهيون وكذلك النساء وكما يكن خيراً خالداً) و (لا تضربي هند) فالفاعل هو المنهي تقول: (لا تضرب الآية هو الأموال والأولاد أما وليس المفعول به. والفاعل في الأموال والأولاد، وهي منهية المخاطبون فمفعول به فالمنهي إذن هي .عن إلهاء المؤمن

وقد تقول: ولم لم يعبر بالتعبير الطبيعي فيقول: لا تلتهوا بالأموال والأولاد، على أصل المعنى؟

والجواب: أن في هذا العدول عدة فوائد:

منها: أنه نهى الأموال عن التعرض للمؤمن وإلهائه عن ذكر الله فكأنه قال: أيها الأموال لا تهلي المؤمن عن ذكري. فكأن الله يريد حماية المؤمن وذلك بنهي السبب عن أن يتعرض له فكيف عن التعرض.

نهي المؤمن ولكنه بدأ بالأصل المسألة وفي هذا النهي مبالغة إذ المراد التعرض للمؤمن بما يلهيه فقد وهي الأموال والأولاد فنهاها هي عن والأولاد تسعى لإلهائه جعل الله المؤمن كأنه مطلوب من قبل الأموال الإلتهاء ويقمعه وفتنته فنهاها عن السعي لهذا الأمر لينقطع سبب والأولاد بحيث ومنها: أن فيه إهابة للمؤمن ألا يقع في شرك الأموال حذره تلهيه وهو غافل مسلوب الإرادة، فنسب الإلهاء ليأخذ المؤمن فعليه منها، فكأن الأموال والأولاد ينصبون الشرك ليلهوه عن ذ كر الله، أن يحذر من أن يقع فيه كما تقول: (لا يخدعك فلان) فغن فيه إهابة لأخذ الحذر منه.

وهو إسناد هذا بالإضافة إلى ما فيه منة التعبير المجازي اللطيف، المؤمن الإلهاء إلى الأموال فجعلها عاقلة مريدة تنصب الشرك لوقوع في الفخ.

بعدها نهي جاء في (روح المعاني): "والمراد بنهي الأموال وما

وشدة المخاطبين، وإنما وجه إليها للمبالغة لأنها لقوة تسببها للهو مدخليتها فيه، جعلت كأنها لاهية وقد نهيت عن اللهو، فالأصل لا بأموالكم .. الخ. فالتجوز في الإسناد وقيل: إنه تجوز بالسبب عن تلهوا كقوله: (فلا يكن في صدرك حرج) أي: لا تكونوا بحيث تلهيكم المسبب [أموالكم"[٢

. [وجاء في (تفسير البيضاوي): "توجيه النهي إليها للمبالغة"[٣

3. جاء بـ (لا) بعد حرف العطف فقال: (لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم) أموالكم وأولادكم) ذلك أن كلاً من الأموال والأولاد داع من) :ولم يقل وكذلك الأولاد دواعي الإلهاء.

قال: (أموالكم وأولادكم) لاحتمل أن النهي عن الجمع بينهما، فلو وق بينهما جاز، فلو انشغل بالمال وحده جاز، أو انشغل بالأولاد لم يجمع غير مراد. إذ المراد عدم الانشغال بأي واحد منهما وحدهم جاز، وهو الاجتماع على سبيل الانفراد أو.

4. قدم ألأموال على الأولاد لأن الأموال تلهي أكثر من الأولاد، فإن المرء بها الانشغال فيها وفي تنميتها يستدعي وقتاً طويلاً وقد ينشغل عن أهله، فلا يراهم إلا لماماً فقدم الأموال لذلك.

5. قدم المفضول على الفاضل، فالأولاد أفضل من الأولاد لأن المال، إنما يكون في خدمتهم ويترك لهم وذلك لأكثر من سبب.

.منها: أن المقام مقام إلهاء كما ذكرنا فاستدعى تقديهما

أن المقام يقتضي ذلك من جهة أخرى، فغن هذا التقديم نظير :ومنها اللاحقة من تقديم المفضول وهو قوله: (فأصدق وأكن التقديم في الآية .على كونه من الصالحين من الصالحين) فقدم الصدقة

والصدقة إنما هي .ولما قدم النهي عن الإلتهاء بالمال قدم الصدقة بالقلب إخراج للمال من اليد والقلب، والالتهاء غنما هو انشغال به .والوقت والجارحة

ولما قال: (عن ذكر الله) قال: (وأكن من الصالحين) لأن المنشغل .عن الفرائض وذكر الله ليس من الصالحين. فهو تناظر جميل

.لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم ... فأصدق

عن ذكر الله ..... وأكن منم الصالحين

والملاحظ أنه حيث اجتمع المال والولد في القرآن الكريم، قدم المال :على الولد إلا في موطن واحد، وذلك نحو قوله تعالى

(أموالنا وأهلونا) [الفتح] وقوله: (المال والبنون زينة الحياة الدنيا شغلتنا) الكهف] وقوله: (وجعلت له مالا ممدوداً وبنين شهوداً) [المدثر]،]

لأن المال في هذه المواطن أدعى إلى التقديم، إما لأن ونحو ذلك، ذكرنا، أو لأنه أدعى إلى الزينة والتفاخر وما الانشغال به أكثر كما .تقتضي تقديم الأموال إلى ذلك من المواطن التي

:أما المواطن الذي قدم فيه الولد على المال، فهو قوله تعالى

وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ قُلْ) كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهِ التوبة] وذلك لأن المقام مقام حب. ولا شك أن] (يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ والأزواج وغيرهم أحب إلى المرء من ألأموال لأنه المتقدمين من الأبناء .ويبقيه لهم بعد رحيله عن هذه الدار إنما ينفق المال عليهم

من الآباء والأبناء والإخوان ثم لا تنس أنه قدم مجموع القرابات أحب إلى المرء من والأزواج والعشيرة، ولا شك أن هؤلاء بمجموعهم فكيف إذا المال. فالأبناء وحدهم أثقل من ميزان الآباء من الأموال، اجتمع معهم ما اجتمع ممن يحب؟

أما مسألة تقديم الأموال على وجه العموم، فلعل الله ييسر لنا البحث .فيها

6. قال: (ومن يفعل ذلك) ولم يقل: (ومن تلهه لك) فنسب الفعل إلى بذلك جزاءه ولئلا يفهم أنه ليس بمقدور الشخص الشخص، لينال .مسؤول عن هذا الالتهاء الانصراف عن اللهو، وأنه غير

بمقدور، وأن هذا من فعله فقال: (ومن يفعل ذلك) للدلالة على أن ذلك يقوم به الشخص وينال وكسبه. فالالتهاء ليس أمراً سلبياً، بل هو فعل .جزاءه عليه

المضارع فقال: (ومن يفعل) للدلالة . ثم انظر كيف جاء لذلك بالفعل7 فعل) بالماضي، ذلك لن على استمرار الحدث وتكرره ولم يقل: (ومن عبر عنه الفعل الالتهاء بالأموال والأولاد أمر يومي ومتكرر، ولذا المضارع الذي يدل على التكرار والتطاول.

من ناحية، ومن ناحية أخرى، أنه لو قال: (ومن فعل) لاحتمل أن هذا الكبير، إنما يقع ولو فعله مرة واحدة وهو غير مراد. ثم ذلك الخسران والجزاء إذ ليس من المعقول والقصر إنما الخسران ليتناسب الفعل عليه بالجملة الإسمية والقصر إنما يكون لما وقع الكبير الثابت المدلول المناسب أن يكون ذلك لما تكرر حصوله مرة واحدة من الالتهاء، بل وتطاول.

8 . ثم قال بعد ذلك: (فأولئك هم الخاسرون) واختيار الخسران نهاية للآية أنسب شيء هاهنا فإنه المناسب للالتهاء بالأموال والانشغال بها. الذي ينشغل بالمال إنما يريد الربح، ويريد تنمية ماله فقال له: إن فإن [خسران وليس ربحاً حيث باع "العظيم الباقي بالحقير الفاني"[٤ هذا الإتيان بضمير الفصل (هم) بين المبتدأ والخبر وتعريف . ثم إن9 يفيدان القصر والتأكيد، أي أن هؤلاء لا غيرهم (الخاسرون) بأل، إنما من يسمون خاسرين فإنه لم يقل: (فأولئك هم الخاسرون حقاً. وهم أولى لأفاد أن خسارتهم قد تكون قليلة خاسرون)، أو من الخاسرين ولو قال

هم الخاسرون) للدلالة أو قد يشاركهم فيها غيرهم بل قال: (فأولئك بالخسارة إلى الحد على أنهم هم الخاسرون دون غيرهم وهم المتصفون الأقصى.

جاء في (روح المعاني): "وفي التعريف بالإشارة والحصر للخسران فيهم، وفي تكرير الإسناد وتوسيط ضمير الفصل ما لا يخفى من المبالغة"[٥].

10. اختار الإلهاء عن ذكر الله دون غيره من العبادات فلم يقل مثلاً: عن الصلاة أو عن الجهاد أو عن غير ذلك من العبادات، لا تلهكم جميع الفرائض، فكل عمل تعلمه لا يكون لله ذلك أن ذكر الله يشمل أو على لسانك أو مستحضراً له في إلا إذا كنت ذاكراً لله في نفسك تعالى: (وأذكر ربك في نفسك قلبك والذكر قد يكون في اللسان، قال لذكرى) [طه] فذكر الله تضرعاً وخيفة) [الأعراف] وقال: (وأقم الصلاة والتحميد وغير ذلك "عام في الصلاة والثناء على الله تعالى بالتسبيح والدعاء وقال الحسن: جميع الفرائض"[٦].

كان الخسران كبيراً فهو متناسب مع عظم المعصية، والله أعلم ولذلك فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ (وَأَنفِقُوا وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ).

1 رزقناكم) وهذا الأمر بالإنفاق مقابل . تبدأ الآية بقوله: (وأنفقوا من ما

من المنافقين فالمنافقون النهي عن الإنفاق على أصحاب رسول الله الله حتى ينفضوا) يقولون لأوليائهم: (لا تنفقوا على من عند رسول رزقناكم) فانظر كيف [المنافقون] والله يقول لأوليائه: (وأنفقوا من ما .قابل النهي بالأمر

2ـ (من) الدالة على التبعيض ولم يقل: . قال: (من ما رزقناكم) فجاء الإنفاق إنما يكون في قسم من (أنفقوا ما رزقناكم)، للدلالة على أن التخلي عن قسم من المال، المال ولا يشمل المال كله، فتستهل النفوس فإنها تستعظم ذلك استجابة لأمر ربها بخلاف ما إذا سألها المال كله، إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ {36} وتبخل به، قال تعالى: (وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ [أَضْغَانَكُمْ) [محمد تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ

3 للدلالة على أن هذا (. أسند الرزق إلى نفسه فقال: (من ما رزقناكم النفوس المال غنما هو من رزق الله سبحانه، ملكه عباده، فتطيب .لإخراج بعض ما رزقه الله، استجابة لأمر الله الرازق

وهذا التعبير اللطيف مدعاة إلى الخروج عن الشح والاستجابة لأمر .الله

---

4. ثم قال: (من قبل أن يأتي أحدكم الموت) فجاء بـ (من) ولم يقل: أحدكم الموت) إشارة على قرب الموت من الإنسان، وأنه (قبل أن يأتي الموت ويبادر بالعمل الصالح فإن (من) هذه على الإنسان أن يسابق

ومعناه الزمن القريب من الموت بل المتصل تفيد ابتداء الغاية الزمانية، قبل الموت سواء كان قريباً أم به، وأن حذفها يفيد الوقت الذي هو إذا جاء لا يمهل، بعيداً [٧] ويفيد إعطاء المهلة مع أن الأجل ساعة تمر فالمجيء بها يفيد طلب التعجيل بالتوبة والإنفاق إذ كل بالإنسان، تحتمل أن تكون هي ساعة الموت، وهي التي ذكرها بقوله: (من قبل أن يأتي أحدكم الموت) فانظر حسن التعبير ودقته.

5 قدم المفعول به على الفاعل، فقال: (من قبل أن يأتي أحدكم) ولم يقل: (يأتي الموت أحدكم) ذلك لأن المفعول به هو المهم الموت وهو المدعو للإنفاق وهو هاهنا، إذ هو المعني بالتوبة والصلاح، المتحسر النادم إذا عاجله الموت.

فالعناية والاهتمام منصبان على المفعول الذي يأتيه الموت، وهو كل واحد منا.

6. جاء بالفاء في قوله: (فيقول رب) ولم يأت بـ (ثم) أو الواو، ذلك لأن الفاء تفيد معنيين السبب والعطف، في حين أن ثم أو الواو لا تفيد وبل تفيد العطف وحده السبب،.

ومن ناحية أخرى، إن الفاء تفيد التعقيب بلا مهلة في حين أن (ثم) تفيد التراخي، والواو تفيد مطلق الجمع.

فجاء بالفاء لجمع معنيي السبب والعطف، أي أن الموت سبب لهذا الندم وطلب التأخير لما ينكشف له من سوء المنقلب والعياذ بالله.

إن طلب التأخير يأتي رأساً بلا مهلة، ففي ساعة الموت وعند ثم التأخير ليسلك سبيل الصالحين، ولو جاء بـ (ثم) لما حضوره يطلب طلب ذاك إنما يكون بعد مهلة وتراخ، وكذلك أفاد ذاك، بل يفيد أن الواو لا تفيد ما أفادته الفاء.

---

7. ثم انظر كيف ناسب المجيء بالفاء الدالة على قصر الوقت حذف فقال: (رب) ولم يقل: (يا رب) لأن الوقت لم يعد يحتمل حرف النداء، فيأتي بـ (يا) بل يريد أن يستعجل في طلبه، التضييع في الكلام به ليفرغ إلى مراده فيختصر من الكلام ما لا حاجة له.

8. جاء بـ (لولا) فقال: (لولا أخرتني) ولم يقل (لو أخرتني) لأن (لولا) قائل: (لو) فإن (لو) أشد في الطلب من (لو) وقائلها أكثر إلحاحاً من ومعنى ذلك تكون للطلب برفق، وأما (لولا) فتكون للطلب بشدة وحث، بما أن ما هو فيه يستدعي الإلحاح في الطلب، وأن يجأر به وأن يأتي هو من أشد أدوات الطلب قوة، كما أنها من أدوات التنديم وفيها تنديم للنفس على ما فرط، ولو جاء بـ (لو) لفاد العرض الخفيف.

ومن ناحية أخرى، إن (لو) قد تفيد التمني، والتمني قد هذا من ناحية، لصاحبه فيه مطمع نحو (لو يعود الميت إلى يكون ميئوسا منه ليس في حين أن هذا القائل ليس متمنياً، (الحياة، فيخبر الناس بما هو فيه بـ (لو) لأفاد أن هذا من باب بل هو طالب للعودة، سائل لها فلو جاء

كقول القائل: (ألا ليت التمني الذي يتمناه الإنسان، ولا يرجو وقوعه كما يكون في غيرها الشباب يعود يوماً) والتمني قد يكون فيحال العافية في حين أن هذا طالب للتأخير وليس متمنياً.

9. جاء بالفعل الماضي بعد (لولا) فقال: (لولا أخرتني) ولم يقل: (لولا تؤخرني) ذلك أن المحذور وقع في حين أن الفعل المضارع قد يفيد أن ذلك في الأمر سعة وذلك نحو قوله تعالى: (لو نشاء لأمر لم يقع بعد، وأن ألأمر الواقعة] وقوله: (قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ] (جعلناه أجاجاً فولا تشكرون [النمل قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ بِالسَّيِّئَةِ تُرْحَمُونَ).

هذا علاوة على ما يفيد دخول (لولا) على الماضي من قوة الطلب وشدته، وإن كان مستقبل المعنى.

---

10. ثم انظر كيف طلب مهلة قصيرة لإصلاح حاله، مع أنه كان دون أدنى تفكير أو اهتمام بمآله في الآخرة أو يتقلب في الأرض من من دون اكتراث، فقال: (إلى أجل قريب) بالأوقات التي يضيعها هدراً والبعيد، فطلب مهلة قصيرة وأجلاً ولم يقل: (إلى أجل) فيحتمل القريب قريباً لتدارك ما فات.

بالفاء الدالة على قصر الزمن بين إتيان الموت فانظر كيف جاء النداء اختصاراً للزمن ليفرغ إلى طلبه، (وطلب التأخير، وحذف (يا في الطب، كل ذلك ليحصل على وجاء ب، (لولا) الدالة على الإلحاح

إلى هول ما هو فيه؟ مهلة قليلة ليصلح شأنه، فانظر أية إشارات هذه وقد تقول: ولم قال هاهنا : (أخرتني) بالياء وقال في سورة الإسراء (أخرتني) فحذف الياء واجتزأ بالكسرة؟

.والجواب: أن المقام يوضح ذلك

قال في سورة الإسراء على لسان إبليس: (قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي فقد لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إَلاَّ قَلِيلاً) كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الإسراء]].

لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين)) :وقال ههنا يريده المتكلم لنفسه على وجه الحقيقة، وأيهما وهنا نسأل: أي الطلبين الضرر عنها أهو قوله: (لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ يعود بالنفع عليها ودفع إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ)أم قوله: (لَئِنْ أَخَّرْتَنِ قَرِيبٍ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إَلاَّ قَلِيلاً).

ظاهر فإن طلب إبليس لا يريده من أجل نفسه، ولا لأنه والجواب يريده ليضل ذرية آدم. ثم إن هذا الطلب لا يعود محتاج إليه، وإنما ضراً وليست له مصلحة فيه، بل العكس هو عليه بنفع، ولا يدفع عنه يريده لنفسه حقاً وإنه لا شيء ألزم الصحيح بخلاف الطلب الآخر، فإنه منه لمصلحته هو ودفع الضرر عنه.

كان طلب التأخير لمصلحة الطالب حقاً، وأنه ابتغاه لنفسه على فلما أظهر الضمير ولما كان طلب إبليس ليس من أجل نفسه وجه الحقيقة حذف الضمير واجتزأ بالكسرة ولا يعود عليها بالنفع.

وإنما هو شرط دخل عليه ثم في الحقيقة، إن كلام إبليس ليس طلباً، وليس من القسم فقال: (لئن أخرتن) فهو من باب الطلب الضمني، باب الطلب الصريح وأما قوله: (لولا أخرتني) فهو طلب صريح ففرق تبعاً لذلك بين التعبيرين. فصرح بالضمير وأظهر نفسه في الطلب الضمير واجتزأ بالإشارة إليه في الطلب غير الصريح. الصريح، وحذف الطلب الصريح صرح بالضمير، وفي الطلب وهو تناظر جميل، ففي غير الصريح لم يصرح بالضمير.

11. وهنا نأتي إلى سؤال السائل وهو: لم عطف بالجزم على النصب، فقال: (فأصدق) بالنصب ثم قال (وأكن) بالجزم ولم يجعلها على نسق واحد؟

أنة هذا مما يسميه النجاة (العطف على المعنى) وقد يسمى :والجواب العطف على التوهم). ذلك أن (أصدق) منصوب بعد) فير غير القرآن على أنه جواب للطلب، والمعنى: إن فاء السببية، و(أكن) مجزوم تقول: (هلا تدلني على بيتك أخرتني أكن من الصالحين ونحو ذلك أن إن تدلني على أزرك)، فـ : (أزرك) مجزوم بجواب الطلب والمعنى، بيتك بيتك أزرك ولو جئت بفاء السبب لنصت، فقلت: (هلا تدلني على

.فأزورك)، وإن أسقطت الفاء وأردت معنى الشرط جزمت

المحيط): "وقرأ جمهور السبعة (وأكن) مجزوماً قال جاء في (البحر على محل (فأصدق) كأنه قيل: إن الزمخشري: (وأكن) مجزوماً الموضع لأن التقدير أخرتني أصدق وأكن وقال ابن عطية: عطفاً على [إن تؤخرني أصدق وأكن"[٨

بالمعطوف عليه على إرادة معنى السبب وجاء ففي الآية الكريمة جاء بين معنيي السبب والشرط بالمعطوف على معنى الشرط فجمع .معنى جديد فالعطف إذن ليس على إرادة معنى الفاء بل على إرادة

في (معاني النحو): "عطف (أكن) المجزوم على (أصدق) جاء المعنى وذلك أن المعطوف عليه يراد به المنصوب، وهو عطف على فإن (أصدق) منصوب بعد فاء السبب والمعطوف لا يراد به السبب، أراد السبب لنصب، السبب وأما المعطوف فليس على تقدير الفاء ولو بيتك ولكنه جزم لأنه جواب الطلب نظير قولنا: (هل تدلني على أزرك؟) كأنه قال: إن تدلني على بيتك أزرك فجمع بين معنيي التعليل والشرط، ومثل ذلك أن أقول لك: (احترم أخاك يحترمك) و(احترم فالأول جواب الطلب والثاني سبب وتعليل وتقول في (أخاك فيحترمك صاحبك فيكرمك ويعرف لك فضلك) وهو الجمع بين معنيين (أكرم

.[عطف على المعنى"[٩

وقد تقول: ولماذا لم يسو بينهما، فيجعلهما نسقاً واحداً؟

أنهما ليسا بمرتبة واحدة في الأهمية، فالصلاح أهم من والجواب ينجي من العذاب، هو كونه من الصالحين لا الصدقة ذلك أنم الذي يتصدق بصدقة أصلاً ومع ذلك يدخل كونه متصدقاً فإن المؤمن قد لا به. فالذي ينجيه من الجنة بصلاحه فقد يكون ليس معه ما يتصدق والتصدق وإنما العذاب، ويدخله الجنة، هو أن يكون من الصالحين، يكون من الصلاح. والذي يدلك على ذلك قوله تعالى في سورة المؤمنون): (حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ {٩٩} لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) فإنه ذكر الصلاح ولم يذكر الصدقة، لأن الآية لم في سياق الكلام على الأموال وإنفاقها، وذلك يدل على أن الصلاح تقع النجاة وأنه هو الأهم فعبر عن كونه من الصالحين بأسلوب هو مناط في الدلالة على التعهد والتوثيق، فقد اشترط على الشرط، لأنه أقوى وقطع عهداً على نفسه بذلك فأعطى نفسه أن يكون من الصالحين، القوة في الأخذ على النفس الأهم والأولى أسلوب الشرط الدال على والأولوية، أسلوب التعليل ولم والالتزام وأعطى ما هو دونه في الأهمية

.يجعلهما بمرتبة واحدة

وقد تقول: إذا كان الأمر كذلك فلك قدم الصدقة على الصلاح؟

والجواب: أن السياق هو نفي إنفاق الأموال، فقد قال تعالى في هذه الآية (وأنفقوا من ما رزقناكم ...) فدعا إلى الإنفاق، فكان تقديم الصدقة مناسباً للمقام. ثم إنه تردد في السورة ذكر الأموال والانشغال بها، وما إلى ذلك، فقد جاء قبل هذه الآية قوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) فنهى عن الانشغال بالأموال والأولاد عن ذكر الله، وجاء قبلها قوله في المنافقين: (هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ).

أن تقديم الصدقة، والمناسب للسياق الذي وردت فيه الآية فأنت ترى فيه ذكر الأموال والانشغال بها، والتوصية من وللجو الذي تردد سبيل الخير المنافقين بعدم إنفاقها في.

وقد يقول: ولم قال: (فأصدق) ولم يقلك (فأتصدق) الذي هو الأصل؟

والجواب: أن هناك أكثر من سبب يدعو إلى هذا الاختيار.

منها أن مقاطع (فأتصدق) أكثر من مقاطع (فأصدق) فإن مقاطع (فأتصدق) ستة ومقاطع (فأصدق) خمسة:

فَ + أَ + تَ +صد +دَ +قَ = ستة مقاطع.

فَ +أص +دَ +قَ = خمسة مقاطع.

وهو طلب التأخير إلى أجل قريب فاختار اللفظة التي هي أقصر لتناسب قصر المدة.

إن في (فأصّدّق) تضعيفين أحدهما في الصاد، والآخر في الدال ثم فأتصدق) تضعيفاً واحداً موطنه الدال، والتضعيف) في حين أن في والتكثير، ولذا كان في قوله: (فأصدق) من مما يدل على المبالغة ليس في (فأتصدق) فدل بذلك أنه أراد المبالغة والتكثير في الصدقة ما فيها أجلاً قريباً ليكثر من الصدقة ويبالغ.

فهذا البناء أفاد معنيين:

الأول: قصر المدة وذلك لأنه طلب التأخير مدة قصيرة.

والآخر: هو الإكثار من الصدقة في هذه المدة القصيرة فكان ذلك أنسب.

من هذا ترى أنه وضع كل تعبير في مكانه الذي هو أليق، وأعطى كلاً منهما حقه الذي هو له. فانظر كيف جمع بين معنيين التعليل والشرط.

الصدقة مناسبة للمقام وأعطى الصلاح أهمية تفوق الصدقة، وقدم قصر المدة والإكثار من الصدقة فجمعت معنيين وجاء لفظة تدل على عبارة وأبلغها والله أعلم مناسبة للمقام، كل ذلك بأوجز.

الكشاف ٢٣٥/٣ [٢] روح المعاني ١١٧/٢٨ [٣] تفسير [1]

البيضاوي ٧٣٨ [٤] الكشاف ٢٣٥/٣

روح المعاني ١١٧/٢٨[٦] البحر المحيط ٢٧٤/٨[٧] انظر [5]

.معاني النحو ٦١٩/٢ وما بعدها

البحر المحيط ٢٧٥/٨، وانظر الكشاف ٢٣٦/٣ فتح القدير [8]

. ٢٢٧/٥ [٩] معاني النحو ٢٥٩/٣

لمسات بيانية في سورة الإنسان

قوله : (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً ١}})

نظرنا في سياق السورة نجد أن آيات السورة تذكر الإنسان قبل لو وهو نطفة أمشاج وتذكره فيما بعد كإنسان مكلّف وتذكره وجوده وتذكره إلى النعيم والمُلك الكبير أو الأغلال والسعير، بعد خروجه من الدنيا مراحل الإنسان فهي بحق سورة الإنسان ولذا فالسورة كلها تذكّره في كل .ناسب تسميتها سورة الإنسان

تبدأ بقوله تعالى (هل أتى) .إن المفسرين وأهل اللغة عموماً والسورة معناها (قد) بمعنى (قد أتى) لكن لا يُقصد بها الإخبار يقولون هل هنا باستفهام بمعنى (أقد أتى) فالإستفهام قائم والقصد وإنما (قد) مسبوقة

الإستفهام حقيقة. فالإستفهام حقيقة هو أن يسأل منه التقرير وليس يُخبر الإنسان (قد أتى) كما أننا لا نقول الإنسان (هل أتى) لا أن أنعمت عليه ليأتي الجواب منه لشخص قد أنعمت عليك لكن تقول هل فيجيب الإنسان نعم بنعم. فالله تعالى يسأل هل أتى على الإنسان الإنسان بعد فجواب السؤال لكل من يسأل هو نعم إذن من الذي خلق شيئاً أن كان عدماً؟ إذا كان أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن مذكورا فمن الذي خلقه؟ فالجواب (إنا خلقنا الإنسان) أياً كان هذا الإنسان لم يكن شيئاً مذكوراً.

نسأل من المقصود بهذا الإنسان الذي ذكره تعالى في مطلع الآن المفسرون فقسم قال أن المقصود هو آدم – عليه السورة؟ هنا اختلف مذكوراً عندما خلقه الله تعالى من الطين إلى السلام – لم يكن شيئاً ولم يكن مذكورا، وقسم آخر يقول هو قبل نفخ الروح فيه كان شيئاً الإنسان من نطفة أمشاج) يشمل الإنسان بدليل قوله تعالى (لقد خلقنا من تراب فكل واحد من ذرية آدم – عليه السلام – وليس آدم لأن آدم الذي يترجح والله البشر كان شيئاً في الرحم لكنه لم يكن مذكورا. لكن ويشمل ذريته - أعلم أن الإنسان في الآية يشمل آدم – عليه السلام بـ أي جنس الإنسان عموماً. ويأتي سؤال هنا في الحقيقة ما المقصود (لم يكن شيئاً مذكورا)؟ هل المقصود أنه لم يكن شيئاً أصلاً كقوله

في سورة مريم(ولقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا) في خطابه تعالى السلام – أو قوله تعالى (أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه لزكريا – عليه شيئا) أو المقصود أنه خلقه أي كان شيئاً لكنه لم يكن من قبل ولم يك كلمة (مذكورا) هنا؟ وهل هي منفية أو مثبتة؟ مثل مذكورا؟ فما دلالة يحتمل معنيين وهذا من باب التوسع في المعنى، هذا التعبير في اللغة لم يكن شيئاً) لا مذكوراً ولا غيره كما في) فهو يحتمل نفي القيد أصلاً يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف)))قوله تعالى (لا يسألون إلحافا ملحفين فيتعففون ولا يسألون بمعنى أنهم لا يسألون لا ملحفين ولا غير شيئاً لكنه لم يكن الناس. وكذلك يحتمل نفي القيد فقط بمعنى كان وما بينهما مذكورا كما في قوله تعالى (وما خلقنا السموات والأرض لاعبين) لم ينفي خلق السموات والأرض لكنه نفى اللعب. وعليه فإن قوله تعالى (لم يكن شيئاً مذكورا) تحتمل أنه أتى على الإنسان حين لم يكن شيئاً أصلاً مذكوراً أو غير مذكور وتحتمل أن يكون من الدهر مذكور شيئاً لكنه غير.

على هذا السؤال سؤال آخر: إذا كان المُراد المعنى الأول (أي يُبنى أي العموم فلَمِ ذكر كلمة مذكور ولم يقل كما جاء في (النفي أصلاً شيئا) بدون ذكر كلمة مذكور؟ هناك أكثر من سورة مريم (ولم تك إشارة إلى تطور على جميع مراحل سبب لذكر كلمة (مذكور) أولاً هي

شيئاً ولم يكن مذكورا ثم الإنسان فقد خلق الإنسان من لا شيء وكان المرحلة الوسطى نطفة أمشاج ولو لم يقل مذكورا لأفاد أنه قفز فوق أطواره قبل والسورة كما أسلفنا تتحدث عن تطور مراحل الإنسان وجميع وجوده ووجوده وهو غير مذكور ووجوده وهو مذكور والنطفة وغيرها.
إذن لماذا لم يستخدم كلمة مذكورا في سورة مريم؟ عدم ذكرها في سورة المناسب لأن الآية في السورة خطاب لزكريا – عليه السلام مريم هو ليهب له غلاماً فقال تعالى (إنا نبشرك بغلام اسمه – عندما دعا ربه أنّى يكون لي غلام) فقال تعالى (ولقد خلقتك) يحيى) فيتعجب زكريا الله تعالى خلقه ولم يكن شيئاً أصلاً من قبل ولم تك شيئا) بمعنى أن الله تعالى لأنها ستفيد أنه كان شيئاً ولو قال شيئاً مذكورا لا تظهر قدرة أبوين أيسر عند الله من الخلق من لكنه لم يكن مذكورا. فالخلق من خلق زكريا ولم يكن شيئاً العدم لكن الله تعالى يريد أن يُظهر أنه أبوين وكله عند مذكوراً أي خلقه من العدم وهذا أصعب من الخلق من على القدرة الله تعالى سهل لكننا نتحدث من منطق البشر. والعموم يدلُ المعنى الأكبر ولو قال في آية سورة مريم (شيئاً مذكورا) لم تؤدي المطلوب في الآية. وهذا أدلُ على القدرة، كذلك في قوله تعالى (أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا) لم يأت بكلمة مذكورا أيضاً لأن الخطاب في الآية للذين أنكروا البعث فهم يستبعدون أن هنا

الله بعد موتهم فيخبرهم الله تعالى أن الإعادة أيسر من الإبتداء يعيدهم عدم ونفي الشيء هو أبلغ من الذكر بالخلق من.

الملاحظ أيضاً في هذه الآية استخدام فعل أتى بدل فعل جاء ومن يستعمل أتى فيما هو أيسر أما جاء فيستعمل فيما والسبب أن القرآن تعالى (هل أتى على الإنسان) فالإنسان هو أشقّ وأصعب. وهنا قال مثل هذه الحالة استعمل أتى ليس فيه مشقة أو ثقل على إتيانه في دون جاء.

الإنسان) على الفاعل (حين) وكذلك قدّم الجار والمجرور (على الكلام في الآية والأصل أو يتقدم الفاعل على الجار والمجرور لكن الإنسان هو على الإنسان وليس على الدهر فالدهر يمر والكلام في فهو أهم من الدهر في السياق الذي وردت فيه الآية فاقتضى تأخير الفاعل وتقديم الجار والمجرور.

ِ- قوله (إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً {بَصِيراً }{٢

أن أثار تعالى السؤال في الآية الأولى (هل أتى على الإنسان حين بعد لم يكن شيئاً مذكورا) فإن السامع سيقول قطعاً نعم أتى عليه من الدهر فيُطرح سؤال آخر إذن: من خلق هذا الإنسان وأوجده؟ هذا الحين،

خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج) والإجابة جاءت فيجيب الله تعالى (إنا إنّا) ضمير التعظيم مع التوكيد لأن هذا) بضمير التعظيم وبالتوكيد إسم إنّ على الجملة الفعلية التي هي الأمر فيه عظمة وجلال. وقد قدّم القصر بمعنى نحن وحدنا خلقنا خبر إن. ومن جملة معاني التقديم هو ذلك بـ (إنّ) وذكر الإنسان على سبيل الحصر والقصر وقد أكد تعالى سبحانه ذلك بضمير التعظيم إذن فهو الخالق حصراً ليس معه شريك.
والمبتلي وفي نفس الوقت قال (نبتّله) بضمير التعظيم بدليل أن الخالق إنسان على جهة واحدة وهو الله تعالى لأنه أحياناً قد يكون الإبتلاء من (إنسان وهذا يدل على عظمة الأمر الذي يبتلي به. ثم قال (فجعلناه وهذا الفعل منسوب إلى الله تعالى أيضاً وهو سبحانه الذي تفضّل على بذلك فخلقه وأنشأه وهو الذي اختبره وذكر الوسائل التي يصحّ الإنسان معها الإختبار.

قال تعالى (إنا خلقنا الإنسان) وهنا نسأل من هو الإنسان :الإنسان الآية؟ في الآية الأولى (هل أتى على الإنسان حين الذي ورد ذكره في مذكورا) اختلف في مدلول كلمة الإنسان أهو من الدهر لم يكن شيئاً أما في هذه الآية فالمقصود قطعاً هم آدم – عليه السلام – أم ذريته؟ نطفة أمشاج وهذا لا يكون لآدم ذرية آدم لأنه تعالى ذكر أنه خلقه من أن المقصود بالإنسان الذي خلقه من تراب. المرجّح في الآية الأولى

الثانية ذرية آدم المذكور في الآية هو آدم – عليه السلام – وفي الآية على القدرة – عليه السلام – فذكر الإنسان الأول ومن بعده وهذا يدل الثانية التي وعلى الإيجاد والإستمرار ولذلك لم يذكر الضمير في الآية باستعمال تدل على الإنسان فلم يقل مثلاً إنا خلقناه من نطفة أمشاج الضمير بل قال تعالى (إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج) وهذا يدل على أن المقصود قطعاً ذرية آدم. وهذا كله يرجّح أن الإنسان في الآية الأولى يقصد بها آدم – عليه السلام – والإنسان في الآية الثانية .- ذرية آدم – عليه السلام يقصد بها

أمشاج: الأمشاج لغة هي الأخلاط وكلمة أمشاج تستعمل مفرداً نطفة ومشج والجمع أمشاج، مشيج تجمع على أمشاج مثل وجمعاً (مشيج أمشاج مثل بطل وأبطال ومشج شريف وأشراف، ومشج تجمع على العربية كلمات عديدة ومزج متشابهتان في المبنى والمعنى)، وفي اللغة القرآن الكريم تستعمل مفرداً وجمعاً مثل كلمة بشر وقد استعملت في مثلنا) سورة للمفرد (أبشراً منا واحداً نتبعه) والجمع (ما أنتم إلا بشر حملنا يس، وكذلك كلمة الفلك استعملت في القرآن للمفرد (وآية لهم أنا ذريتهم في الفلك المشحون) سورة يس، وللجمع (حتى إذا كنتم في وجرين بهم بريح طيبة) سورة يونس، وكذلك كلمة طفل تستعمل الفلك يستعمل جمعها أيضاً لأنها تجمع على أطفال للمفرد والجمع وقد

عورات النساء) و (وإذا بلغ الأطفال (والطفل الذين لم يظهروا على قلنا تستعمل للمفرد والجمع منكم الحلم). والأمشاج هي الأخلاط وكما الآية؟ كان من الممكن ونسأل لماذا اختار الجمع على المفرد في هذه ما فيها من القول (نطفة مشيجة أو مشج) لكن اختيار الجمع لكثرة قفر) أخلاط وامتزاجات وهذا موجود في اللغة فيقال : بلد سبسب (أي وبلد سباسب، يمكن القول بلد سباسب إذا كثر فيه القفر كأن كل جزء البلد هو سبسب والسبسب هي الأرض الواسعة الصحراء. كذلك من قفار والجمع تعني أن كأن كل جزء من الأرض نقول أرض قفر وأرض إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج من قفر على حدة، ولهذا قال تعالى .كثرة ما فيها من أخلاط

بمعنى نختبره ونمتحنه. الفعل المجرّد بلى يبلو أما فعل ابتلى :نبتليه مبالغة أكثر من فعل بلى مثل صبر واصطبر لأن صيغة يبتلي ففيه كسب واكتسب. إذن قال تعالى نبتليه وليس افتعل فيها مبالغة مثل الإختبار. وقد استعمل القرآن الكريم نبلو نبلوه دلالة على المبالغة في أحد قال تعالى (وليبتلي الله ما في وابتلى في مواضع عديدة فبعد غزوة الأحزاب قال تعالى (هنالك صدروكم) سورة آل عمران ثم بعد غزوة الأحزاب. والقول أن الزيادة ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديدا) سورة لأنه أحياناً يكون في المبنى تفيد الزيادة في المعنى غير مضطرد

مبالغة) وحاذر الأقل في المبنى أبلغ في المعنى مثل فعل حذر (صيغة الأمور (إسم فاعل)، حذر أبلغ من حاذر وفيها صيغة مبالغة (وهذه تُعرف في أبنية الفعل وفي معانيه في علم الصرف ودلالة الصيغ مثل (صيغة فعّل وافتعل وتفاعل واستفعل وغيرها

سورة الملك باستخدام فعل بلى يبلو في ونسأل الآن لماذا جاءت آية الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ قوله تعالى (الَّذِي خَلَقَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ {٢}) ؟ ولماذا جاء التخفيف في البلاء ولم يستعمل ليبتليكم؟ وما الفرق بينهما؟

لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ قرأنا آية سورة الملك (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لو لوجدنا أنها تنتهي بقوله تعالى وهو ({2} عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ التخفيف أولاً لأن الإبتلاء والشدّة لا العزيز الغفور، والمغفرة تقتضي صفة مبالغة أما صيغة ليبلوكم تتناسبان مع الغفور التي هي أصلاً المغفرة. وهناك أمر آخر: فهي أنسب مع المغفرة والتخفيف جزء من الإبتلاء (فجعلناه نلاحظ في سورة الإنسان ذكر تعالى ما يصحّ معه والإختيار والعقل سميعاً بصيرا) (إنا هديناه السبيل) السمع والبصر الإبتلاء وأطال في ذلك فلما أطال في ذكر ما تردد أطال في صيغة إنما ذكر (نبتليه) أما في سورة الملك فلم يذكر أياً من وسائل الإبتلاء

خلق السموات مباشرة في الآية التي بعدها فاقتضى استعمال الصيغة المخففة (ليبلوكم).

آخر أنه تعالى ذكر في سورة الإنسان شيئاً من ابتلاء الأعمال ما أمر في سورة الملك. فذكر في سورة الملك آية في المؤمنين (إِنَّ لم يذكره وآية في ({يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ {١٢ الَّذِينَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ {٦}) لكن في الكافرين (وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً) سورة الإنسان ذكر الإبتلاء في الأعمال وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً {7} كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً آثِماً أَوْ كَفُوراً {٢٤} وَأَسِيراً {٨}) (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً {25} وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً وأفاض في ذكر النعيم في الآخرة مما لم يذكره في ({طَوِيلاً {٢٦ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً {٥}) فذكر ما الملك (إِنَّ الْأَبْرَارَ وَيَذَرُونَ الإبتلاء وذكر الكافرين (إِنَّ هَؤُلَاء يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ يستدعي يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ مَن وَرَاءهُمْ يَوْماً ثَقِيلاً {٢٧}) وذكر الظالمين (يُدْخِلُ أَلِيماً {٣١}) والظلم من نتائج الأعمال. إذن وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً الأعمال جعل ذكر الإبتلاء أنسب من السياق والوسائل وما ذكر من والسياق والأعمال هذا من كل ناحية من حيث الوسائل وجو السورة حيث الصيغة.

إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج) يأتي سؤال نحوي هنا : قال تعالى وضع نبتليه من الناحية النحوية نبتليه فجعلناه سميعاً بصيرا) فما هو في الآية؟ نبتليه جملة فعلية تحتمل معنيين:

التعليل نبتليه بمعنى لنبتليه كما قال في سورة الملك لنبلوكم، : الأول إسمها استئنافية تفيد التعليل مثل: جئت أشتري داراً أو جئت الجملة أتعلم.

والإحتمال الثاني : أن تكون حال مقدرة من الفاعل. والحال مقسمة إلى ثلاثة أقسام من حيث الدلالة على الزمن:

1. حال مقارنة: مثل جاء ماشياً أو شربت الماء بارداً وهذه أكثر أنواع الحال.
2. حال مقدّرة: تقع في الإستقبال يعني الفعل في زمن والحال في زمن المستقبل كما جاء في قوله تعالى (وبشرناه بإسحق نبياً من آخر في فرق بين الزمن عند تبشير إبراهيم بإسحق ولم يكن الصالحين) وهناك أمه، أو كقوله تعالى (لتدخلنّ المسجد عندها موجوداً حتى في رحم رؤوسكم ومقصرين) والحلق والتقصير الحرام إن شاء الله آمنين محلّقين الفعل يأتي في زمن هي آخر الشعائر بعد الطواف والسعي. إذن والحال تأتي في زمن آخر في المستقبل.
3. حال محكية قد يكون زمنها ماضي.

للحال المقدرة ودلالتها في آية سورة الإنسان: نبتليه جملة فعلية نعود من الفاعل فقوله تعالى (إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج حال مقدرة مبتلين له أي الله تعالى هو المبتلي، ومحتمل أن تكون نبتليه) بمعنى بمعنى خلقنا الإنسان مُبتلى مثل قوله تعالى حال مقدرة من المفعول وأصلاً الحال يمكن أن تفيد عِلّة مثل ((لقد خلقنا الإنسان في كبد عونك) هي حال وتظهر (جئت طامعاً في رضاك) و (جئت مبتغياً وهذا من باب كأنها علة. إذن استخدام كلمة (نبتليه) أفاد معاني عدة حال التوسع في المعنى لأنها احتملت أن تكون استئنافية للتعليل، أو مقدرة من الفاعل أو حال مقدرة من المفعول. ولو جاء الفعل باللام لنبتليه) لما أفاد إلا معنى التعليل فقط وصيغة (نبتليه) أفادت عدة) وكلها مقصودة في الآية معاني.

لماذا لم تستخدم هذه الصيغة في آية سورة الملك لتفيد التوسع ونسأل التعبير في سورة الملك لا يحتمل أصلاً لأنه تعالى ذكر أيضاً؟ لأن الموت والحياة ولم يذكر الإنسان أصلاً فكيف في سورة الملك خلق الإنسان ؟ إذن لا يصح التعبير أما في سورة تأتي الحال وهو لم يذكر كل تعبير في مكانه الذي يؤدي الإنسان فذكر الإنسان لذا جعل المعنى المطلوب بأوسع صورة.

آية سورة الإنسان أن الله تعالى ذكر كل ما يصح من الملاحظ في

الإبتلاء: السمع (سميعاً) والبصر (بصيرا) معه الإبتلاء ومستلزمات والإختيار (إما شاكراً وإما كفورا) ولا يمكن (والعقل (إنا هديناه السبيل كفرواً إلا إذا كان عاقلاً، وذكر مادة للإنسان أن يكون شاكراً أو له وذكر موقف المكلّفين من الإختيار أي السبيل الذي هداه الله الإبتلاء (الجنة الإختيار فقسم منهم شاكر وقسم كفور وذكر عاقبة وهو الإنسان)) والسعير) وذكر المبتلي (وهو الله تعالى) وذكر المبتلى والإبتلاء لا يصح فلم يدع شيئاً يخص الإبتلاء إلا وذكره في هذه الآية بدون هذه الأدوات كلها.

تعالى السمع على البصر في هذه الآية كما فجعلناه سميعاً بصيرا: قدّم تقديم السمع على البصر لأن هو شأن الكثير من آيات القرآن في لأن فاقد السمع من السمع أهم في باب التكليف والإختبار من البصر وتكليفه بشكل الصعب تكليفه بخلاف فاقد البصر الذي يكمن تبليغه البصر أسهل. والأمثلة في القرآن الكريم عديدة عن تقديم السمع على كقوله تعالى (وهو السميع البصير) (إنني معكما أسمع وأرى) (إن والبصر والفؤاد السمع).

هذه الآية من سورة الإنسان قدّم تعالى السمع والبصر على وفي قال تعالى (فجعلناه سميعاً بصيرا) قال (وهديناه السبيل الهداية فبعد أن كفورا)لأن السمع والبصر يوصلان المعلومات إلى العقل إما شاكراً وإما

الهداية والأحكام في الغالب تأتي بما يقدمه السمع وبدونهما تتعسّر السمع والبصر سبيل للوصول إلى الهداية وسبيل والبصر فهما إذن أي الملاحظ أنه تعالى لم يفصل بين السمع العقل لفهم المعلومات. ومن وبصيرا) أنما جاءت الصفتان والبصر بالواو كأن يقول (سميعاً خلق الإنسان على نوعين متصلتان (سميعاً بصيرا) لئلا يُفهم أنه تعالى منهم من يسمع ومنهم من يُبصر.

وهنالك أمر آخر في هذه الآية أيضاً وهو لماذا استخدم صيغة المبالغة (سميعاً) ولم يستخدم (سمّاع) مثلاً؟

القرآن الكريم يستعمل صيغة المبالغة (سميع) كما في قوله (وهو في البصير) (السميع العليم) ويستعمل صيغة المبالغة (سمّاع) كما السميع يُسَارِعُونَ فِي سورة المائدة (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ في قوله في بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هِادُواْ الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُواْ آمَنَّا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُرِدِ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُواْ وَمَن مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللّهُ أَن يُطَهِّرَ اللّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللّهِ شَيْئاً {41} لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ قُلُوبَهُمْ فَاحْكُم بَيْنَهُم أَوْ أَعْرِضْ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِن جَآؤُوكَ يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن

خَرَجُواْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ {٤٢}) وفي سورة التوبة (لَوْ بِالْقِسْطِ خِلاَلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً ولأَوْضَعُواْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ {٤٧}) والفرق في استعمال سَمَّاعُونَ لَهُمْ القرآن هو أن صيغة سميع استعملت في القرآن كوصف الصيغتين في البصير) ووصف للإنسان (سميعاً بصيرا) وهي لله تعالى(وهو السميع فلم تستعمل في القرآن إلا كوصف في مقام المدح، أما صيغة سمّاع المبالغة سميع تستعمل في للإنسان وفي مقام الذمّ فقط. إذن صيغة سورة الإنسان وعلى ما مقام المدح والإمتنان والتفضّل بالنعمة ففي آية الإنسان (سميعاً بصيرا) جرى عليه في القرآن الثناء هنا بالإمتنان على لذا اقتضى استخدام الصيغة (سميع) وليس

.(سمّاع)

{قوله (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً)}{٣ -

أنه كما قال تعالى في الآية السابقة (إنّا خلقنا) بالتوكيد وضمير نلاحظ قال في هذه الآية أيضاً (إنا هديناه) بالتوكيد وضمير التعظيم التعظيم الفعل إلى نفسه تعالى لأن الهداية أمر مهم وهي الغاية التي أي بإسناد وقد تفوق خلق الإنسان. والخلق لِعِلّة كما قال تعالى (وما خُلق الإنسان والإنس إلا ليعبدون) فإذا كان الخلق مؤكد فلا بد من أن خلقت الجن وكما أسند تعالى الخلق إلى نفسه في آية سورة تكون الهداية مؤكدة

من نطفة أمشاج) أسند الهداية إلى نفسه الإنسان (إنا خلقنا الإنسان ومن ناحية أخرى فإن المنهج (أيضاً في قوله (إنا هديناه السبيل يُنسب إلا إلى الله تعالى الصحيح لا يستطيعه أحد إلا الله تعالى ولا وأحزاباً كلٌ يختار ما يشاء، ولو تُرِك الناس إلى عقولهم لأصبحوا شيعاً الله تعالى لأنه هو الذي إذن الطريق الصحيح للهداية لا يستطيعه إلا خلق وهو أعلم بمصالح العباد.

هديناه السبيل) عدّى الفعل بنفسه وفعل هدى قد يتعدى بنفسه إنا) الصراط المستقيم) وقد يتعدى بـ (إلى) كما في قوله تعالى كقوله (إهدنا بمعنى يدلّه ويرشده إليه، وقد يتعدّى باللام كما في ((يهدي إلى الحق صراط مستقيم) و قوله (إن هذا القرآن يهدي قوله (وإنك لتهدي إلى باستفاضة عن فعل هدى في شرح سورة للتي هي أقوم) وقد تكلمنا هديناه السبيل) لأن التعدية الفاتحة . وفي هذه الآية قال تعالى (إنا وترشده إليه فإذا وصل بالفعل بإلى تقال لمن لم يكن في الطريق فتدله فحينها يتعدى إلى الطريق يحتاج لمن يعرّفه به وبماذا في الطريق الفعل باللام أما تعدية الفعل بدون حرف جر فتقال لمن كان في الطريق فتبين له مراحل في الطريق ومن لم يكن في الطريق أو كان فترشده إليها وتدله إليها. وقال تعالى مخاطباً رسوله – بعيداً عنها ويهديك صراطاً مستقيما) والرسول – صلى الله) - صلى الله عليه وسلم

وقال تعالى على لسان الرسل (وقد هدانا عليه وسلم – سلك الطريق وقال تعالى (فاتبعني أهدك صراطاً .سبلنا) وهم أيضاً كانوا في الطريق لأبيه الذي لم يكن في - سويا) في خطاب إبراهيم – عليه السلام ولهديناهم صراطاً) الطريق وكذلك قال تعالى مخاطباً المنافقين المعنيين مستقيما). إذن عدم تعدية الفعل في الآية بحرف جر جمعت لما وبذلك أتمّ تعالى نعمته على الإنسان بأن يدلّه ويرشده إلى الطريق كان بعيداً عنها ويبيّن له معالم ومراحل الطريق عندما يصل إليها .الحجة على الجميع إذن فالله تعالى يستحق الشكر على ذلك وقامت

شاكراً وإما كفورا: شاكراً صيغة إسم فاعل وكفورا صيغة مبالغة لم إما على نمط واحد لم يقل إما شاكراً وإما كافراً أو إما شكوراً وإما يجعلهما لأن الشكور قليل مصداقاً لقوله تعالى (وقليل من عبادي .كفورا تعالى شكورا لكان أخرج من بينهم الشاكرين وهم الشكور) ول قال مجموعة الخلق الشاكرين. وكذلك لم يقل الأكثر فالآية حينها لن تشكل يستعملها القرآن الكريم مقابل الشاكر كافراً (اسم فاعل) لأن الكافر لم ومنكم مؤمن) إذن لا تصح المقابلة وإنما بمقابل المؤمن (فمنكم كافر هكذا. صيغة كفور يستعملها (شاكرا) و(كافرا) لأن القرآن لم يستعملها الإنسان لكفور مبين) القرآن لأمرين : للكافر المبالغ في الكفر (إن شاكراً وإما (وكذلك نجزي كل كفور) ولجاحد النعمة غير الشاكر (إما

كفرواً كفورا) (وكان الشيطان لربه كفورا). وهنا يأتي سؤال: كي تكون بمعنى غير شاكر في قوله تعالى (وكان الشيطان لربه كفورا)؟ يدل ذلك اللام في (لربه) لأن الكفر المقابل للإيمان يُعدّى بالباء لا على كما في قوله تعالى (إن الذين يكفرون بالله ورسوله) (وكانوا باللام كافرين) فلا نقول يكفر لله وإنما يكفر بالله. وكذلك الكفر بشركائهم لا يُعدّى باللام فكفران النعمة يتعدى بنفسه (فاشكروا لي المقابل للشكر كفر النعمة أو كفر صاحب النعمة (وإن كفرتم) إذن ولا تكفرون)بمعنى اللام هنا هي لام التقوية إذا جئنا بصيغة ما هي اللام في (لربه)؟ الفعل الذي يتعدى بنفسه يمكن إضافة لام المبالغة أو اسم الفاعل هذا الحق مصدقاً لما معه) فعل صدّق التقوية له كما في قوله تعالى (وهو تعالى)فعّال لما يريد) أي فعّال يتعدى بنفسه واللام للتقوية وكذلك قوله أو صيغة مبالغة قد يُؤتى ما يريد. إذا تأخر الفعل أو كان مصدراً .(الشيطان لربه كفورا باللام المقوّية كما جاء في قوله تعالى (وكان

آخر أنه تعالى اختار الشكر على الإيمان في آيات أخرى منها أمر مُّؤْمِنٌ سورة التغابن (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم قوله تعالى في الإنسان اختار الشكر وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ {٢}) أما في آية سورة الإيمان فقط وإنما مع كفران النعمة لأن نعمة الخلق والهداية لا تقتضي والبصر تقتضي الشكر لأنه لما أنعم تعالى على الإنسان بالسمع

والعقل والإختيار والهداية كل هذه نعم تقتضي الشكر فهو الإيمان وزيادة في الآية السابقة في سورة التغابن ذكر تعالى نعمة الخلق فقط سورة الإنسان ذكر الخلق والهداية فكما زاد وتفضّل بأن جعل أما في ينبغي أن تكون الزيادة أيضاً فذكر الشكر وزيادة الخلق وزيادة.

خلقنا) لم يكتف بذلك بل قال سميعاً بصيرا وجعل له عقلاً واختياراً إنا) يقتضي الإيمان وزيادة ثم النعم مثل قوله (هو الذي أنشأكم وجعل لذا والأبصار والأفئدة) فالنعمة تقتضي الشكر وليس مجرد لكم السمع والإيمان مناسب لجوّ السورة فقد جاء في سورة الإيمان ومسألة الشكر نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا الإنسان قوله تعالى (إِنَّمَا مَّشْكُوراً وقوله تعالى (إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاء وَكَانَ سَعْيُكُم ({9} شُكُوراً {٢٢}) فذكر الشكر مناسب من جهة السياق ومن ناحية جو السورة الكلي . وهناك أمر آخر حسّن اختيار الشكر (إنا هديناه السبيل) الطريق المسلوكة الميسّرة السهلة وهناك فرق بينها وبين والسبيل هي النجدين) فربنا هدانا السبيل الميسرة للهداية وكونها النجد (وهديناه ولما قال (وهديناه النجدين) أتبعها بقوله تعالى ميسرة يستدعي الشكر ({17} الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (ثُمَّ كَانَ مِنَ التواصي بالصبر لأن سلوك النجدين يحتاج لمجاهدة وصبر أما هداية السبيل الميسرة فتحتاج إلى شكر. إضافة إلى ما سبق من أين ما

يستدعي الشكر. وقد يرد السؤال: لماذا قدّم الشاكر على نظرنا فالسياق لأنه قدّم ما يستدعي الشكر (النعم التي ذكرها) ثم الكفور؟ قدّم الشكر ذكر جزاء الشاكرين في سبع عشرة آية من أنه في السورة أفاض في يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً {٥}) إلى قوله الآية (إِنَّ الْأَبْرَارَ الآية هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاء وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً {٢٢}) في نهاية (إِنَّ إِنَّا) بينما اختصر في عقاب الكافرين ولم يذكرهم إلا في آية واحدة هي إذن الإفاضة في ذكر ({4} أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالاً وَسَعِيراً على الكافرين، جزاء الجنة وذكر الشاكرين اقتضى تقديم الشاكرين وهناك أمر آخر أنه تعالى قدّم الرحمة على العذاب في آخر

لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً أيضاً (يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ السورة السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً {٣}) {٣١}) لذا بدأ بالشاكرين (إِنَّا هَدَيْنَاهُ على نفس النسق. ثم إن هذا التقديم (الشاكر على فأول السورة وآخرها القرآن فحيثما اجتمع الشكر والكفر قدم الكفور) هو نظير ما تقدم في أكفر) (ومن يشكر فإنما يشكر الشكر على الكفر (ليبلوني أأشكر أم في آية واحدة فقط في لنفسه ومن كفر) (واشكروا لي ولا تكفرون) إلا عَنكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن سورة الزمر (إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ مَّرْجِعُكُمْ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم تَشْكُرُوا يَرْضَهُ بِذَاتِ الصُّدُورِ {٧}) والسبب في ذلك فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ

سورة الزمر (أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ أنه تقدم ذكر الكفر والكافرين في اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ فناسب سياق السورة تقديم الكفر على الشكر وكذلك في ({كَفَّارٌ {٣ الكافرين أولاً (وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً آخر السورة ذكر عقاب أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ الَّذِينَ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ {٧١}) ثم جزاء الشاكرين (وَسِيقَ جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذَا

الرازي إن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ {٧٣}). وقد قال خَزَنَتُهَا الواحدة القرآن كله كالسورة الواحدة بل كالآية الواحدة بل الكلمة.

{قوله (إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالاً وَسَعِيراً) {٤ -

في هذه الآية أنه تعالى أكّد الإعتاد والعذاب (إنا أعتدنا) كما نلاحظ والهداية سابقاً (إنا خلقنا، إنا هديناه). وهنا يأتي سؤال وهو أكد الخلق بين اعتدنا وأعددنا؟ القرآن الكريم يستعمل أعتدنا وأعددنا ما الفرق هنا أعتدنا؟ لأن أعتد فيها حضور وقرب والعتيد هو فلماذا استخدم أي حاضر وقوله (وأعتدت لهن متكئاً (الحاضر (هذا ما لدي عتيد وليس بالضرورة الحضور كما بمعنى حضّرت أما الإعداد فهو التهيئة

هيّأوا وليس حضروا في قوله تعالى (وأعدوا لهم ما استطعتم) بمعنى النساء فقال وقوله (ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عُدّة) أما في سورة السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ تعالى (وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ تُبْتُ الآنَ وَلاَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَئِكَ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي حاضراً وليس مهيأ فقط، عَذَاباً أَلِيماً {١٨}) لأنهم ماتوا فأصبح الحال لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وكذلك ما ورد في سورة الفرقان (وَقَوْمَ نُوحٍ أُغرقوا آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَاباً أَلِيماً {٣٧}) قوم نوح وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ مُؤْمِناً وماتوا أصلاً فجاءت أعتدنا. أما في سورة النساء (وَمَن يَقْتُلْ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ لا يزالون أحياء وليسوا أمواتاً فجاءت أعد بمعنى عَظِيماً {٩٣}) هؤلاء في آية سورة الإنسان بما أن جزاء أهل الجنة هيّأ. ومما سبق نقول أنه المستقبل كذلك يقتضي أن يكون بالحضور بصيغة الوقوع لا بصيغة عقاب

حاضراً كما أن جزاء المؤمنين حاضر فقال تعالى في أهل الكافرين كأس، ولقّاهم نضرة وسرورا، وجزاهم بما صبروا) الجنة (يشربون من بصيغة الوقوع فقال تعالى (إنا أعتدنا وجاء عقاب الكافرين حاضراً للكافرين سلاسل وأغلالاً وسعيرا).

وَالظَّالِمِينَ في آخر السورة فجاءت الآية (يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ أما

لأن الكلام في الآية عن (أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً {٣١}) باستخدام (أعد أهل الدنيا وليس عن الآخرة.

يرد في القرآن الكريم كلمة أعددنا مطلقاً أي أعدّ إضافة إلى ذلك لم وإنما يستعمل أعتدنا وهي خصيصة من (واستعمال الضمير (نا خصائص التعبير.

الفرق بين أعتد وأعدّ والآية التي قبل هذه الآية (إما تكلّمنا سابقاً عن وفي هذه الآية قال تعالى (للكافرين) وهي ليست (شاكراً وإما كفورا وكان المضمون أن يجعل الإعتاد جمع كفور وإنما هي جمع كافر مثل صدوق صُدُق لجمع الكفر وهي (كُفُر) على وزن فعول فُعُل وإنا كفورا) ثم ورسول رُسُل وهذا هو القياس. إذن لماذا قال (إما شاكراً قال أعتدنا للكُفُر قال (إنا أعتدنا للكافرين) ولم يقل (أعتدنا للكُفُر)؟ لو وليس لغير لكان يذهب الظنّ أن العذاب يتناول المبالغ في الكفر الكافرين المبالغ أي كأن الكافر لا يناله العذاب، لكن لمّا ذكر عقاب فمن باب أولى أن يكون عقاب الكُفُور أكبر بمعنى أن هذا عذاب من دونه وهو الكافرين فكيف يكون عذاب الكُفُور؟ لا بد أنه أكبر وأشدّ.

وأغلالاً وسعيرا: هنا العذاب بالسلاسل والأغلال والسعير سلاسل النوع من العذاب؟ السعير هي جهنم للكافر عموماً فلماذا ذكر هذا والأغلال؟ ذكر تعالى أنه أطلق الحرية للإنسان لماذا ذكر السلاسل

والإختيار في الدنيا وهداه السبيل فلم يسلكها ((إما شاكراً وإما كفورا الآخرة لأنه ليس له أن يختار في الآخرة فكما ولهذا قيّده الله تعالى في قيّده بالسلاسل (والحريى عكس القيد) أساء الإختيار في الدنيا تقيّد حركة الأعناق والأيدي كما والسلاسل تُقيّد حركة الأرجل والأغلال وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ) في قوله تعالى في سورة المائدة آية ٦٤ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ) قيّد حركته على كل حال بمقابل الحرية غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ التي كانت له في الدنيا المطلقة.

كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً {٥} عَيْناً قوله (إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن - {اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً){٦ يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ

والبررة ونلاحظ أن القرآن الكريم يستعمل ورد في القرآن جمع الأبرار البررة للملائكة ولم يستعملها للناس الأبرار للناس المكلّفين ويستعمل كِرَامٍ بَرَرَةٍ {١٦}عبس) لماذا؟ الأبرار هي من {أبداً (بِأَيْدِي سَفَرَةٍ {١٥ القَلّة والناس قليل منهم الأبرار (قلة نسبية) الصيغ المستخدمة لجموع أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ مصداقاً لقوله تعالى (وَمَا القَلّة النسبية بينما الملائكة كلهم أبرار {١٠٣}يوسف) فاستعمل على الكثرة (بررة فاستعمل معهم الجمع الذي يدل).

قال تعالى (يشربون من كأس كان مزاجها كافورا) والكأس هي ثم شراب فإذا كانت فارغة تُسمّى زجاجة. وفي الآية الزجاجة التي فيها

الأبرار) الذين يشربون من كأس) ذكر تعالى صنفين من هؤلاء في قوله تعالى (عيناً (ممزوجة بالكافور وقسم آخر هم (عباد الله المقرّبون حسب بعض يشرب بها عباد الله) والمقصود بعباد الله هنا به عبده فلمّا المفسرين وكلمة عبد الله هي أرفع وسام يصف الله تعالى وصف تعالى رسوله – صلى الله عليه وسلم – في أعلى مقام قال الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ) {لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ {١ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ نُوحٍ إِنَّهُ الإسراء) وقال في نوح – عليه السلام – (ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ وعبودية قسرية كَانَ عَبْداً شَكُوراً {٣} الإسراء) وهناك عبودية إختيارية أولهم وهذه هنا عبودية اختيارية. إذن هناك نوعين من المكلّفين وهم الأبرار وهم يشربون من كأس كان مزاجها كافورا، وثانيهم المقرّبون الذين يشربون من العين خالصة.

قوله تعالى (يشربون من) عدّى الفعل بـ (من) وفي المقرّبين عدّى في بالباء (عيناً يشرب بها عباد الله) وهذا يدل على أن جزاء الفعل جزاء الأبرار ويقولون أن حسنات الأبرار سيئات المقربين أعلى من ذلك؟ هناك جملة أمور تدل على ما ذكرنا: المقرّبين، فكيف دلّ على يشربون منها أما المقرّبون يشربون بها أولاً بالنسبة للأبرار يُؤتى بكأس وشري بها فإذن صار التلذذ وهي تفيد الإلصاق بمعنى أقام بالعين

ممزوجة بالكافور بالنظر وبالشراب، ثانياً الأبرار يشربون من كأس بقدر وليست خالصة (يشربون من كأس كان مزاجها كافورا) وهي تُمزج أعمالهم في الدنيا أما المقرّبون فيشربون من العين صرفة خالصة ممتزجة، ثالثاً عدّى الفعل بالباء تدل على تضمين معنى روي ليست بمعنى يرتوي به على خلاف الشرب الذي لا يدل على (به (يشرب به تدل على نزول في المكان والشرب الخالص الإرتواء فالتعدية بالباء في عباد الله يفجرونها تفجيرا بمعنى والإرتواء منها.، ورابعاً قال تعالى أنه معهم قضبان من ذهب في يُجرونها حيث شاءوا ويقال في الآية فيها عناء ولكنها أيديهم يجرونها حيث شاءوا وهذا يدل على أنه ليس .تتم بسهولة. وهناك فرق بين جزاء الأبرار وجزاء المقرّبين

مُسْتَطِيراً {٧} وَيُطْعِمُونَ قوله (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ - {وَيَتِيماً وَأَسِيراً) {٨ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً

تعالى الآية بذكر الوفاء بالنذر لأن الوفاء بالنذر واجب ثم جاء بدأ الوفاء بالواجب فكأنه ذكر النيّة المقابلة لعموم العمل فكل بعده ذكر النية الخالصة لله فكأن قوله تعالى (يوفون بالنذر) هو عمل تقترن به يوماً) هو النية ، وينبغي أن تكون النية مقابلة للعمل. العمل ز(يخافون شرّه مستطيرا) بمعنى فاشياً منتشراً ويقال عن يوم وقوله تعالى (كان بمعنى انتشر شرّه حتى ملأ السموات القيامة كان شره مستطيرا

مُرسل إلا جثا على ركبتيه. وفي والأرض فلا يبقى ملك مقرّب ولا نبي أقصى مدى اللغة استطار الشيئ أي تفشّى الشيئ وبلغ.

قال تعالى (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيرا). وبعدها السؤال على ماذا يعود الضمير في كلمة (حبّه)؟ ذكر فيه وهنا يأتي كان أظهرها على حبه يعني على حب الطعام مع أكثر من حالة وإن الإيثار يطعمون الطعام مع أنهم محتاجون حاجتهم إليه وهذا من باب تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا إليه مصداقاً لقوله تعالى (لَن ويحتمل أيضاً أن ،(تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ {٩٢} آل عمران تعالى يعود على حب الإطعام فيعود على المصدر (الإطعام) كقوله تعود على العدل (اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى)، المائدة آية ٨) هو هنا ويحتمل وهؤلاء يطعمون الطعام بطيب نفس وبدون مَنّة ولا تكدير ، أيضاً أن يكون يعود الضمير على حب الله بمعنى ابتغاء وجهه كما مِنكُمْ جَزَاء الآية في نفس السورة (إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ تذكر الإيثار وَلَا شُكُوراً {٩}). فالضمير إذن يعود على الطعام من باب وعلى الإطعام من باب الإحسان وعلى حب الله وهو من باب وقد قال قسم من المفسرين أن أعلى هذه الإحتمالات أن .الإخلاص وهو في الحقيقة يجمع المعاني كلها. ويأتي يكون من باب الإيثار، كلمة الطعام (ويطعمون الطعام) ولم سؤال هنا لماذا ذكر الله تعالى

عودة الضمير عليه ولو يقل (ويطعمون)؟ ذكر الطعام حتى يصحّ قلنا سابقاً حذف الطعام لما عاد الضمير عليه وهو أعلى الأوجه كما لأفاد وهو الإيثار، فذِكر كلمة الطعام أفاد ثلاثة معاني ولو حذف المعنى لكن الضمير لن يعود على الطعام وهو الإيثار (ويطعمون على حبه الطعام).

ويتيماً ثك ذكر ثلاثة أصناف من البشر بالترتيب التالي (مسكيناً وأسيرا) فتقديم المسكين على اليتيم واليتيم على الأسير يفيد جملة أمور:

بحسب الرتبة وحسب الحاجة: وتقديم المسكين لأن المسكين التقديم وهو من المذكورين في باب الزكاة واليتيم قد لا محتاج على الدوام لكن المسكين يكون إطعامه على يكون محتاجاً وقد يكون غني والكافر لا يدخل في باب الوجوب والتطوع ، أما الأسير قد يكون كافراً الوجوب على الحاكم الوجوب على أفراد المسلمين إنما يدخل في باب بمن هو أولى أو ولي الأمر. وبدأ بالواجب (الوفاء بالنذر) وكذلك بدأ وهو المسكين أولاُ ثم اليتيم ثم الأسير.

الكثرة: فالمساكين هم أكثر من اليتامى لأن اليتم يزول التقديم بحسب فيبقى مسكيناً كذلك اليتامى أكثر من الأسرى لأن بالبلوغ أما المسكين إلا في وقت الحرب وهم أقل من اليتامى هؤلاء الأسرى لا يكونون تقديم الأكثر ثم الأقل والمساكين وهذا ملحظ آخر للتقديم وهو.

على التصرف : وقد يكون للتقديم مسوّغ آخر وهو بحسب القدرة ناقصة فالمسكين له الأهلية الكاملة على التصرف أما اليتيم فأهليته حتى يبلغ أما الأسير فلا يمكن أن يتصرف حتى يأمر فيه صاحب الأمر.

عدة أمور تسوّغ التقديم بهذه الصورة وعندما ذكر الأسرى كان وهناك ذكره في عذاب الكافرين (سلاسل وأغلالاً وسعيرا) لأن مناسباً لما بالأغلال والسلاسل الأسرى يقيّدون.

يستعمل ونأتي لسؤال آخر لماذا استعمل كلمة (ويطعمون) ولم (ويتصدقون)؟ والجواب حتى لا يخُصّ ذلك الصدقات أو يخصّ من عليهم الصدقات أو تجب لهم الصدقات وليس كل المسلمين تجب تجب لهم الصدقة لكن أراد عموم فعل الخير تجب عليهم الصدقة أو وساء كان المُطعَم تجب عليه أو لا سواء كان الفاعل غنياً أو فقيراً عليهم . وكلمة تطعمون تدل ويشمل المتصدَق عليهم وغير المتصدَق عليه كلمة يتصدقون على فعل الخير العام وهذا المعنى لم تكن لتدل.

{قوله (إنمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُوراً) {٩ -

---

الآية الكريمة أمرين في إطعامهم الطعام وقد مرّ في الآية تتناول يطعمون الطعام مع حاجتهم إليه (على حبّه) وهذا أشهر السابقة أنهم ذكرنا سابقاً، وأنهم مخلصون لله في إطعامهم في الأوجه وأعلاها كما

على حبّه) تدل على الإيثار وهنا في هذه) هذه الآية. وقوله تعالى تعالى (لوجه الله) وهذا أعلى أنواع الآية تدل على الإخلاص في قوله أن يجتمع فيه الإيثار والإخلاص الإطعام.

تعالى (إنما) ولم يقل مثلاً نحن نطعمكم فلماذا؟ إنما تفيد القصر قال اللغة يعني تخصيص الإطعام لهذا الأمر (الغاية هي والحصر في لوجه الله) أي لا يبتغون شيئاً آخر وهذا هو لوجه الله ولا يطعمون إلا نحن نطعمكم سيؤدي هذا إلى أمرين أعلى أنواع الإخلاص. ولو قال إطعامهم لغير وجه الله بخلاف ويفيد أنهم يطعمون لوجه الله ولا ينفي الإطعام لوجه الله تعالى المعنى المقصود من الآية والتي هو قصر ابتغاء وجه الله فقط وهذا يفيد أن الأعمال كلها حصراً يجب أن تكون تعالى.

حصر بالتقديم ويقول بعض أهل اللغة أن القول (نحن نطعمكم) هي (تقديم نحن على نطعمكم) نقول نعم ولكن هذا حصر بالفاعل وليس حصر بالفعل وهذا يُغيّر المعنى المقصود (يعني نحن لا غيرنا معنى غير مطلوب في الآية ولا يصح لأن هناك غيرهم نطعمكم) وهذا إنما) في الآية فهي تفيد التخصيص الفعل (لا) من يُطعم إما استخدام الفاعل) لوجه الله تعالى.

نريد قال تعالى في الآية (لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُوراً) أي لا ثم مكافأة على الإطعام بالعمل (لأن الجزاء هو المكافأة على العمل) ولا نريد شكراً باللسان. نلاحظ قوله تعالى (إنما نطعمكم) ولم يقل بعدها لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) أو يقولون، لكنه لم يذكر فعل (قالوا لسان الحال فهم لم يقولوا ذلك بلسانهم ولكن قالوه القول حتى يشمل أبلغ. ومن المفسرين من يقول أنهم لم ينطقوا بلسان حالهم وقد يكون ولسان النطق. وهذا من باب الإخلاص بهذا القول ليشمل لسان الحال أيضاً أنهم قالوه بلسان حالهم.

الآية بقوله تعالى (لا نريد منكم) ولم يستخدم مثلاً (لا نريد جزاء ثم أن شكورا) وهذا لتدلّ على أنهم يريدون الجزاء والشكر من رب العالمين ولا ينفوا إرادة الجزاء والشكر وإنما أرادوه من رب العالمين فقط لا فهم لم الذين يطعمونهم، ولا يصح أصلاً أن نقول لا نريد جزاء ولا من الناس شكورا بشكل مطلق.

نلاحظ أنه قدّم الجزاء على الشكر وهذا لأن الجزاء بالفعل أهم من ثم باللسان فالناس في الدنيا يهمهم الجزاء وليس الشكر باللسان الشكر الأول في العمل هو الجزاء لذا بدأ به سبحانه أما فقط فالمطلوب ولا يُعدّ جزاء العمل الشكر فهو ثناء باللسان.

جزاء ولا شكورا) ولم وكذلك نلاحظ تكرار (لا) في قوله (لا نريد منكم لا يريدون أي يقل (لا نريد منكم جزاء وشكورا) وهذا دليل على أنهم

الإفتراق واحد من الجزاء أو الشكر على وجه الإجتماع أو على وجه حتى لا يُفهم أنهم قد يريدون أحدهم.

لا نريد ولم يقل لا نطلب لأن الإنسان قد يريد ثم نلاحظ أيضاً أنه قال وأعمّ من نفي الطلب فهو إذن ينفي الطلب ولا يطلب فنفي الإرادة أبلغ وزيادة (الإرادة).

نلاحظ استعمال كلمة (شكورا) وليس (شكرا) الشكور تحتمل الجمع ثم اللغة وهي تعني تعدد الشكر والشكر في اللغة يُجمع على والإفراد في يكون مفرداً مثل القعود والجلوس، وقد استعمل الشكور ويحتمل أن لكن لكل منها دلالته فجاءت كلمة الفسق القرآن كلمتي الفسق والفسوق الفسوق فجاءت عامة لتدل على الخروج مع الأطعمة والذبائح أما كلمة لا نريد الشكر وإن تعدد عن الطاعة. والجمع يدل على الكثرة أي الكريم كلمة الشكور وتكرر الإطعام باعتبار الجمع. وقد استعمل القرآن الشكر واستعمال في الحالتين وإذا أردنا الشكور مصدراً فهو أبلغ من الشكور المصادر في القرآن عجيب والذي يُقوي هذه الوجهة استعمال لما هو أكثر من الشكر. ولقد استعملت كلمة الشكور في القرآن مرتين وَالنَّهَارَ في هذه الآية وفي آية سورة الفرقان (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ شُكُوراً {٦٢}) فقط واستعمل الشكر مرة خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ واحدة في قصة آل داوود (يَعْمَلُونَ

عِبَادِيَ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِّنْ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ الشَّكُورُ {١٣}سبأ) ومن ملاحظة الآيات التي وردت فيها كلمتي الشكور والشكر نرى أن استعمال الشكر جاء في الآية التي خاطب بها داوود وهو قلّة بالنسبة لعموم المؤمنين المخاطبين في سورة تعالى آل هذه السورة التي فيها الإطعام مستمر إلى يوم القيامة الفرقان أو في إلى يوم القيامة ما دام هناك مطعِمين ومطعَمين. والشكر أيضاً سيمتد هاتين الآيتين أكثر من متعلقات الشكر في إذن هو متعلقات الشكر في قال تعالى (لمن أراد أن يذّكّر أو قصة آل داوود. وفي سورة الفرقان تضعيفين فالذي يبالغ في التذكر هو أراد شكورا) وكلمة (يذّكّر) فيها استعمال الشكور أبلغ من استعمال مبالغ في الشكر فيبدو والله أعلم أن الشكر في آية سورة الإنسان.

{قوله (إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً){١٠ -
جملة مستأنفة تفيد التعليل. وهي تعطي السبب لماذا يطعمون هذه يريدون الجزاء ولا الشكور لأنهم يخافون من ربهم يوماً الطعام ولا وصف اليوم بالعبوس على المجاز لأن اليوم لا عبوساً قمطريرا. وقد الليل بالقاتم (مجاز عقلي) يوصف بالعبوس مثل العرب تصف وأهله ومن فيه وما فيه ومحتمل لإرادة الشمول والعموم فهو عبوس هو أي شديد هو وأهله لليوم ومن فيه. وعبوس صيغة مبالغة وقمطرير

.العبوس وهي صيغة مبالغة تدلّ على الشّدة

ومن قبل قال لوجه الله ولا فرق بين استعمال قال إنا نخاف من ربنا وَبَيْنَكُمْ أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا لفظي الرب والله (قُلْ يَا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً الرب تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ {٦٤}) فالله هو دُونِ اللّهِ فَإِن سبحانه. وإذا استعرضنا الآيات السابقة نجد أنه تعالى قد ذكر عبادتين ظاهرتين هما الوفاء بالنذر والإطعام، وعبادتين قلبيتين هما الخوف من الآخر والإخلاص لوجه الله، ونفى عنهم شيئين هما الجزاء اليوم صنفين ممن يطعَمون هما صنف مسالم (اليتيم والشكور، وذكر وذكر صنفين من المسالمين ،(والمسكين) وصنف محارب (الأسير .هما المسكين واليتيم، وأحدهما بالغ والآخر قاصر

وَسُرُوراً {١١} وَجَزَاهُم قوله (فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً - {بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً) {١٢

ذكر أنهم يخافون ذلك اليوم قال ربنا وقاهم شر ذلك اليوم ولقاهم لما النضرة وكلاهما في الوجه وبدل الخوف والسرور ومحلهما بدل العبوس بالنضرة وهما في الوجه وقابل الخوف بالسرور القلب، قابل العبوس الأمن ولكنه قابل بين الخوف والسرور وهما في القلب. مقابل الخوف وزيادة وقد يكون الإنسان في أمن والعبوس والنضرة. السرور هو الأمن

الخوف قال السرور وليس لكنه بلا سرور ثم نلاحظ أنه أيضاً مقابل لأن الوجه قد الأمن ومقابل العبوس قال النضرة ولا تقابل العبوس يكون غير عابس لكنه غير نضر. وهذا زيادة لأنه تعالى قال (من جاء بالحسنة فله خير منها) ولم يقابلها بمثلها بل بخير منها. فالسرور مقابل الحزن وليس مقابل الخوف، فالخوف عادة يكون قبل أن يقع وقع حزن الإنسان كما في قوله تعالى (لا خوف عليهم ولا الشيء فإذا حزن لذا ذكر العاقبة السرور. وقال أيضاً في هم يحزنون) فأصبح في وقال في هذه الآية (فوقاهم الله شر ذلك (الآية السابقة (يخافون يوماً وإنما جاءت الآية (يخافون يوماً) أما اليوم) ولم يقل يخافون شر اليوم ذلك اليوم) وهذا يعني أنهم هم في هذه الآية فذكر تعالى (فوقاهم شر وهو يوم عسير ومن خافوا اليوم بما فيه من شرور ومصاعب وحساب وقاهم شر ذلك شرور ذلك اليوم أنه (يجعل الولدان شيبا) لكنه تعالى وتخويف اليوم فقط ولم يقيهم اليوم ومشهد ذلك اليوم وفي هذا إنذار تعالى كبيران فكل إنسان سيشاهد ذلك اليوم بما فيه وحسبه أن يقيه الله اليوم شر ذلك اليوم. إذن الله تعالى يقيهم شر اليوم ولا يقيهم مشد ذلك الذي سيشهده كل الناس أجمعين.

السببية في أغلب معانيها ولو كانت والفاء في قوله (فوقاهم) تفيد بسبب ما فعلوه في الدنيا عاطفة أو يُنصب بعدها الفعل وهي تعني

.وقاهم الله شر ذلك اليوم

{قوله (وجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً) {١٢ -

الآية السابقة قال تعالى (ولقّاهم) وفي هذه الآية قال (وجزاهم) لأن في يكون قبل الجزاء أي قبل أن يدخلوا الجنة وبعد اللقاء أدخلهم اللقاء الجزاء. (اللقاء أولاً ثم يأتي الجزاء بعده) جزاهم الله تعالى الجنة فصار جنة وحريرا وقال تعالى (بما صبروا) و(ما) هنا تحتمل بعد اللقاء ما مصدرية بمعنى جزاهم بصبرهم وتحتمل أن معنيين : إما أن تكون بمعنى جزاهم بالذي صبروا عليه، تكون إسم موصول والعائد محذوف المعنيين ولو ذكر العائد من الطاعات والإيثار، وحذف العائد ليشمل إذن جزاهم لتخصص بمعنى واحد وهذا من باب التوسع في المعنى، كما للصبر ولما صبروا عليه. وجمع أمرين وهما الجنة والحرير والجنّة في اللغة هي البستان وفي الآخرة هي إسم لدار السعادة وفيها جنتان قلنا في لقاء سابق عن قوله تعالى في سورة الرحمن (ولمن خاف كما جنتان) (راجع لمسات بيانية في آي القرآن الكريم) وقلنا أنه مقام ربه أكثؤ من جنّة ولهذا يجمع القرآن جنة على جنات كما قد يكون للمتقي عدن) و(جنات الفردوس) وهذه الجنات كلها في ورد في الآيات (جنات وجزاهم الحرير وهو للبس وهم الجنة. وجزاهم جنة والجنة للأكل تعالى أكثر مما فعلوا مصداقاً أطعموا الطعام فقط لوجه الله فجزاهم الله

وفي هذه الآية زاد (خير منها لقوله تعالى (من جاء بالحسنة فله الحرير على الجنة وهذا يدل على كرم الله تعالى.

قوله (مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلَا زَمْهَرِيراً) - ١٣}}

يسأل البعض عن تكرار فيها في الآية (متكئين فيها) ثم (لا يرون قد يكفي أن تُذكر مرة واحدة؟ فنقول لو حذف (لا) الثانية ولو فيها) ألا الظنّ إليه باستخدام (لا) مرة واحدة لوقع لبس ولكا قال مثل ما ذهب الإتكاء لا يرون شمساً ولا زمهريرا وأنهم لو غادروا أوهم أنه فقط عند والزمهرير ولكن هذا المعنى غير مطلوب لأن المكان لرأوا الشمس الإتكاء أو عندما يغادروا المكان لا يرون المقصود بالآية أنه سواء عند الحالتين. فالتكرار إذن أفاد معنى آخر ولذا شمساً لولا زمهريرا في كلتا دليل النور والزمهرير في اللغة : اقتضى تكرار (فيها). والشمس هي أيضاً أنه هو القمر فإذا أخذنا هو البرد الشديد وقد قيل في لغة العرب الآية بمعنى لا يرون فيها لا في الإعتبار المعنى الأول للزمهرير تكون للزمهرير وهو البرد الشديد شمس ولا قمر وإذا أخذنا المعنى الآخر والدفء يأتي من تكون الآية بمعنى لا يرون فيها دفءً ولا برداً آن واحد، الشمس والزمهرير من البرد فنفى البرد والحرّ ونفى القمر في ولهذا اختار كلمة الزمهرير لأنها تجمع بين هذين المعنيين. ولو

.استعمل القمر بدل الزمهرير لأفاد معنى واحداً فقط

{قوله (وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً)}١٤ -

---

تعالى لهم بين دنو الظلال وتذليل القطوف التي تفيد الدنو أيضاً جمع القطوف لا يردها بُعد ولا شد وبهذا جمع إضافة إلى الدنو أنها وهذه هناك ما يمنع من رد اليد عنها. فلماذا قال دانية باستخدام ميسّرة وليس وذللت بالصيغة الفعلية؟ الظلال ثابتة مستقرة فجاء الصيغة الإسمية تدلّ على الثبوت أما القطوف فهي متجددة بالصيغة الإسمية التي الجنة وهي تتجدد كلما أكلوا سواء كانت في جنّة أهرى أو في نفس التي تدلّ على التجدد. منها أو قطفوا منها ولذا جاء بالصيغة الفعلية جنة وحريرا) قسم وقد قيل فيها معنى آخر فقد جاء في الآية (وجزاهم بمعنى من المفسرين ذهب إلى أن المعنى وجنّة دانية عليهم ظلالها لهم جنتان كما قلنا سابقاً (ولمن خاف مقام ربه جنتان) الأولى فيها جنة وحرير والثانية دانية عليهم ظلالها.

{عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا {١٥ قوله (وَيُطَافُ -

{قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً)}١٦

الفاكهة ذكر الشراب بعدها وأنه يُطاف عليهم بها وذِكر بعدما ذكر هو الجاري عليه في القرآن كله فحيث اجتمع المشروب بعد الطعام

الآخرة قدّم الطعام على الشراب (كلوا الطعام والشراب في الدنيا أو يطعمني ويسقين) وغيرها. وذكر الطعام واشربوا ولا تسرفوا) (وهو الذي قبل الشراب لأن الطعام أهمّ.

قال تعالى (قوارير من فضة) والمعلوم أن القوارير تكون من زجاج ثم بين القوارير التي هي من زجاج وبين الفضة؟ ونقول أن فكيف جمع القوارير وشفافيتها وهذه هي فضة الجنّة الفضة هي فضة في صفاء تقديرا) فيها معنيين الأول على مقدار العجيبة. وقوله تعالى (وقدّروها ما تشتهيه أنفسهم كيف تكون حاجتهم لا أكثر ولا أقلّ والثاني على الشخص من هيئة هيئة القوارير وشكلها أي قدّروها على ما يرغبه الإناء وشكل. يأتون بما هو أحبّ لنفسهم والشراب نفسه مقدّر في شكل وترتيبه وفيما يُقدّم فيه.

في الآية فضة وأكواب من فضة وفي آية سورة الزخرف قال وذكر عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ تعالى (يُطَافُ باستعمال ذهب وليس ({الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ {٧١ الإنسان فضة فلماذا الإختلاف بين الإستعمال للفضة في آية سورة والذهب في آية سورة الزخرف؟

الزخرف (ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ إذا استعرضنا الآيات في سورة يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا {تُحْبَرُونَ {٧٠

خَالِدُونَ {٧١} وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا تَأْكُلُونَ كُنتُمْ تَعْمَلُونَ {٧٢} لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا أُورِثْتُمُوهَا بِمَا :{٧٣}) لو لاحظنا الآيات في سورة الإنسان والزخرف نلاحظ أنه لِبَعْضٍ سورة الزخرف ذكر أنهم المتقون (الْأَخِلَّاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ في وهذا أشرف عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ {٦٧}) ثم أضافهم إلى نفسه تعالى أَنتُمْ تَحْزَنُونَ {٦٨}) ثم فخاطبهم (يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ طمأنهم من الخوف مخاطباً إياهم مباشرة (لَا مما جاء في آيات في سورة الإنسان حيث تَحْزَنُونَ) وهذه مرتبة أعلى ((ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً {١١ جاء فيها (فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ

بِآيَاتِنَا في الزخرف أنهم جمعوا بين الإيمان والإسلام (الَّذِينَ آمَنُوا وجاء والإسلام هو وَكَانُوا مُسْلِمِينَ {٦٩}) والإيمان هو التصديق بالقلب وعملوا الإنقياد في العمل كما تذكر الآيات في القرآن (الذين آمنوا الصالحات) وأحياناً يُقصد بالمؤمن المسلم. أما ما ورد في آيات سورة الإنسان فهي جزء من صفات المتقين التي جاءت في الزخرف لأن وَأَسِيراً {٨}) وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً) فيها العمل فقط . والإيمان يدخل فيه عموم العمل الصالح

ناداهم الله تعالى مخاطباً إياهم مباشرة (ادخلوا الجنة) أما في الزخرف فجاء قوله تعالى (وجزاهم بما صبروا) وما جاء في في الإنسان

يكتف بهذا بل إنه تعالى في الزخرف الزخرف هو أعلى مكانة ولم وهذا لم يرد في سورة الإنسان (أدخلهم هم وأزواجهم (أنتم وأزواجكم .وهذا يدل على زيادة الإكرام في سورة الزخرف

في الزخرف (تُحبرون) وفي الإنسان (نضرة وسرورا) والحبور أعمّ وقال السعادة والسرور والبهاء والجمال والنعمة والإكرام المبالغ وهو يشمل العيش أما ما في سورة الإنسان فهو جزء مما ذُكر في سورة فيه وسِعة .الزخرف إذن شمل ما جاء في سورة الإنسان وزيادة الزخرف. ففي

سورة الزخرف (وفيها ما تشتهيه الأنفس) ولم وقال تعالى أيضاً في قال (فيها خالدون) ولم ترد في سورة يذكر ذلك في سورة الإنسان ثم .النعيم الإنسان وكلها تدل على الزيادات في

ثم ذكر في سورة الزخرف (فيها فاكهة كثيرة) ولم يذكرها في سورة الإنسان لذا ناسب أن يأتي بصحاف من ذهب في الأولى وقوارير من . الثانية فضة في

الآخر أنه في سورة الزخرف لم يذكر الفضة أبداً وجو السورة والأمر الذهب والتنعّم والزخرف ففيها جاء قوله تعالى (وَلَوْلَا أَن شاع فيها ذكر لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِّن النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ يَكُونَ فإذا كان هذا للذين كفروا ({33} فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ في الآخرة أقل مما كان بالرحمن في الدنيا فكيف يكون جزاء المتقين

الفضة للكافر في الدنيا (سقف من فضة وعليها معارج) ؟ وسقف والمعارج هي أكثر من قوارير من فضة فكأنها تدل على أن الجنة أقل من الدنيا فلا يسمح جو السورة في الزخرف باستخدام جزاؤها لأنه لا يناسب أن يعطي الله تعالى الكافر في قوارير من فضة فيها في الجنة. إذن ينبغي أن يكون للمتقين الدنيا أكثر مما يعطي المتقين الذهب جزاء المتقين في سورة في الآخرة جزاء أعظم لذا جاء بصحاف الزخرف.

أن فرعون استكبر في نفسه وثم وفي سورة الزخرف ذكر تعالى أيضاً تعالى على لسان استخفّ بموسى – عليه السلام – كما في قوله أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَاء مَعَهُ فرعون مخاطباً قومه (فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ فكيف يناسب ذكر الفضة في السورة إذا كان ({53} الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ الأرض يستعمل الذهب؟ فالأفضل أن جاء فرعون المتكبر العالي في الذي ناسب جو السورة ووضع تعالى بالفضة والذهب كل في مكانها السورتين كل تعبير في مكانه يناسب سياق الآيات في كلتا.

قوله (وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا (١٧) عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى (سَلْسَبِيلًا) (١٨

وَأَكْوَابٍ كَانَتْ هذه الآية قال تعالى (وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ قبل بالآنية والأكواب ناسب قَوَارِيرَ (١٥)) فلمّا ذكر تعالى أنه يُطاف عليهم

فلم يذكر الآنية أو أن يقول يُسقون وليس يشربون أما في الآية الأولى يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا الطائفين لذا جاء قوله تعالى (إِنَّ الْأَبْرَارَ فيما بعد. ولفظ السلسبيل يوحي بالسلاسة كَافُورًا (٥)) وذكر الطائفين الكفار الذي قال فيه تعالى (وَطَعَامًا وسهولة المسار هذا ما يقابل طعام المزّمل) والذي يظهر أن الشراب المذكور (13) ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا كأساً كان مزاجها زنجبيلا) أعلى من في قوله تعالى (ويسقون فيها الآيات فإن الشراب يُحمل إليهم الذي ورد في الآية السابقة ومن تسلسل الذي يطاف عليهم بها (من ويُسقونه ثم أنه تعالى وصف آنية الشراب لم تُذكر في الآية فضة) ووصف الطائفين (لؤلؤاً منثورا) وهذه الأمور ولدان)) الأولى. إذن فقد استوفى عناصر الطواف كلها: الطائفين والمطوف عليهم (الأبرار) والمطوف به (الشراب والآنية) ولم يبق شيء لم يُذكر منها.

إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا قوله (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ - (رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا) (٢٠ (١٩) وَإِذَا

أنه تعالى قال بعدها هذه الآية وولدان جمع ولد وهم صغار ونلاحظ الآنية من الفضة ووصف السقاة وصفهم باللؤلؤ السّن. فبعد وصف ومنثورين في كل مكان في حين لما المنثور لأنهم سراع في الخدمة عِينٌ (٢٢) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ أخبرنا تعالى عن الحور العين (وَحُورٌ

بأنهم لؤلؤ مكنون أي في أماكنهم الْمَكْنُونِ (٢٣) الواقعة) وصفهم وفي سورة الطور .مستورين مُصانين غير منثورين في كل مكان غِلْمَانٌ لَهُمْ وصف تعالى الغلمان باللؤلؤ المكنون (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ أولاً الوصف باللؤلؤ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ (٢٤)) فما السبب في ذلك؟ في المكنون له جانبان: جانب الصون والحفظ باعتباره محفوظ الصدف، وجانب آخر جانب الصفاء لأن اللؤلؤ أصفى وأنقى وأبيض في الصدف فإذا خرج من الصدف تغير لونه وقد يصبح ما يكون وهو فعندما يُقال مكنون يكون المقصود هذان .أسود اللون خارج الصدف جاء في سورة الطور لؤلؤ مكنون الجانبان. لكن يبقى السؤال لماذا الإنسان قال تعالى للغلمان؟ الفرق بين الآيتين أنه في آية سورة رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا (١٩)) (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا وإنما ذكر الولدان الذين يأتون بالأشياء كما يأمر الله (لم يذكر (لهم سورة الطور (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ تعالى أما في آية مَكْنُونٌ (٢٤)) ذكر (لهم) بمعنى خاصّين بهم وليسوا عامّين كالذين ذكرهم في آية سورة الإنسان، فأصبحوا مكنونين لأنهم أصبحوا في ورد والعائلة متخصصين في خدمتها. أي عائلة؟ إذا نظرنا إلى الأسرة الآية المذكورة في الطور نجد قوله تعالى (وَالَّذِينَ الآيات التي سبقت ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ آمَنُوا

امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ (٢١)) فالكلام عن الأسرة وهذه مِنْ شَيْءٍ كُلُّ لها الأسرة أصبح

خصائص كذلك قوله تعالى (ويطوف عليهم غلمان لهم) أي خاص بهم كأنهم لؤلؤ مكنون وسياق الآيات في سورة الطور فيه خصوصية شديدة للمؤمنين.

تعالى (إذا رأيتهم) وإذا كما نعلم في اللغة تدل على التحقيق وقال ليست من باب الإفتراض ولهذا لم يأت بـ (إن) أو (لو) والتيقّن وهي تستخدم لتيقّن الحدث أو للدلالة على الحدث الكثير لأن إذا كما قلنا الآيات التي تتحدث عن أحداث يوم القيامة الوقوع ولهذا جاءت كل الحصول وكذلك قوله تعالى في آية باستخدام (إذا) لأنها محققة إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ الوضوء (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى وَأَيْدِيَكُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا الْغَائِطِ يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا تَشْكُرُونَ (٦)) فجاء بـ (إذا) في لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ الوقوع أما في حالة الجنب أو القيام إلى الصلاة وهذا أمر متكرر استخدام إذا في قوله المرض جاء بـ (إن) لأنه أقل الحدوث. وكذلك

الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ تعالى (وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٩) النور) لأن قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ متيقن الحصول. أما (إن) الأطفال لا بد وأن يبلغوا الحلم فهذا أمر فإن استطعت أن) فهي تستخدم للأمر الإفتراضي كما في قوله تعالى و (إن كان (تبتغي نفقاً في الأرض) (وإن يروا كسفاً من السماء ساقطاً للرحمن ولد) ليس موجوداُ أصلاً وإنما هو

وبعيد الحصول. أما (لو) فتستخدم للتمني ولما هو أبعد (لو افتراض الأرض جميعا) وتأتي في الأشياء المستحيلة وما هو أبعد أنفقت ما في .من (إن) أصلاً

تعالى (إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثورا) تدل على تحقق الرؤية. وقوله وإذا رأيت ثم رأيت) بمعنى إذا رأيت حيث وقفت هناك) وكذلك قوله كان فعلاً متعدياً لكنه ليس بالضرورة ذكر رؤية. ورأيت هنا وإن يؤتى بالذي يناسب قصد المتكلم فأحياناً المفعولين للفعل المتعدي وإنما اللازم أو يتعدى الفعل بمفعول به يستعمل الفعل المتعدي استعمال القرآن كثيرة منها قوله تعالى واحد وقد لا يؤتى بالمفعولين والأمثلة في أعطى، أو يأتي (فأما من أعطى واتقى) لم يذكر لمن أعطى وما يد) لم بمفعول به واحد كما في قوله تعالى (حتى يُعطوا الجزية عن يذكر لمن يعطوها ، وقوله (ولسوف يعطيك ربك فترضى) لم يذكر

يعطيه، وقد يُذكر المفعولين كما في قوله تعالى (إنا أعطيناك ماذا الإطلاق كم في قوله (لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا الكوثر). وهذ المفعولين أو أحدهما أو عدم ذكرهما يكون يغني عنك شيئا) وذكر بحسب ما يريد المتكلم.

تعالى (وإذا رأيت) بمعنى مطلق الرؤية ليس هناك شيء محدد وقوله أينما وقعت الرؤية وهذا من دلالة القدرة والنعيم الذي أو مكان محدد المؤمنين في الجنة لعباد الله.

حسبتهم وقوله تعالى (إذا رأيتهم حسبتهم) قد يتساءل البعض أن كلمة بمعنى ظنّ وأن هناك تشابه في المعنى أو يحتملان دلالة قريبة كما كلمتي النظر والرؤية. فنقول أن النظر قد لا يكون معه رؤية في المكان سواء رأيته أم لم تره. والرؤية تفيد تحقق بمعنى تنظر إلى إليك وهم لا يبصرون) لذا استخدم تعالى الفعل المرئي (وتراهم ينظرون الرؤية رأى هنا في الآية لتفيد تحقيق.

وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ قوله (عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ - (طَهُورًا) (٢١ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا

المفسرون أن عاليهم تعني فوقهم لكنها في الحقيقة لا تعني فوقهم يقول الفوقية لا تقتضي الملامسة فقد يكون الشيء ملامساً وقد لا يكون لأن صَافَّاتٍ فوقهم كما في قوله تعالى (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ إذا كان

بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ (١٩) الملك) وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وكذلك قوله (وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ مِيثَاقًا غَلِيظًا (١٥٤ النساء)) وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا وقوله تعالى (أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى مِنْ فُرُوجٍ (٦) ق) فوقهم هنا تُعرف بالظرف المُبهم الذي ليس له لَهَا كلمة يمين لا حدود لها كل ما على يميني يمين. وعليه فإن حدود مثل الملامسة وتعني يلبسونها كلمة عاليهم تفيد.

مقابل ما ذكره للكافرين وقوله تعالى (وحُلّوا فيها أساور من فضة) هي تعالى أساور من فضة (سلاسل وأغلالاً وسعيرا) وهنا نسأل لماذا ذكر القرآن أساور هنا في سورة الإنسان بينما ذكر في مواضع أخرى في تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا من ذهب (أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ مُتَّكِئِينَ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ مُرْتَفَقًا (٣١) الكهف) ومرة أساور فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ من ذهب ولؤلؤ (جَنَّاتُ عَدْنٍ أنها تدل وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (٣٣) فاطر) قسم من المفسرين قال على المعاقبة أو الجمع أي مرة يلبسون ذهب ومرة فضة ومرة يجمعون بينها.

جاءت ذكر أساور فضة في سورة الإنسان بينما جاءت من فلماذا فاطر؟ يجب أن يكون هناك سبب لاختيار كل ذهب ولؤلؤا في سورة نظرنا في سياق الآيات في سورة فاطر منها في السورة المناسبة وإذا يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا من قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ (29) رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ غَفُورٌ شَكُورٌ (٣٠) وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ الْكِتَابِ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ (٣١) ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ وَلُؤْلُؤًا يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ (٣٢) جَنَّاتُ عَدْنٍ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (٣٣) وَقَالُوا الْحَمْدُ يَمَسُّنَا شَكُورٌ (٣٤) الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا رَبَّنَا لَغَفُورٌ ((فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ (٣٥

وَأَقَامُوا سورة فاطر قال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ ففي * وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ (٢٩)) الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا مُسْتَطِيراً قال (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ وفي سورة الإنسان وَيَتِيماً وَأَسِيراً {٨}) والأكيد أن {٧} وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً من إطعام الطعام على حبه الإنفاق سراً وعلانية هو أعم وأشمل المسكين واليتيم والأسير.

* ثم إن يتلون الكتاب ويقيمون الصلاة هي أرفع وأعلى من الوفاء النذر أصلاً مكروه شرعاً وفي الحديث: "النذر صدقة بالنذر لأن ورد ذكرها في فاطر هي أعم وأرفع وأعلى مما البخيل" فالأمور التي القرآن أوسع من إقامة الصلاة ولهذا قدّم ورد في سورة الإنسان فتلاوة الصلاة لا تصح إلا بتلاوة القرآن التلاوة على الصلاة والإنفاق لأن .والتلاوة تكون في الصلاة وفي غير الصلاة

* ثم إن التلاوة والصلاة جاءت بصيغة المضارع بينما جاء الإنفاق لتكرر التلاوة والصلاة أكثر من الإنفاق. فالوصف في بصيغة الماضي في سورة الإنسان هذا أمر سورة فاطر أعلى مما جاء

* يوفيهم أجورهم) والأمر الآخر أنه تعالى في سورة فاطر ذكر لكم ويزيدهم من فضله) بينما قال في سورة الإنسان (إن هذا كان جزاء) ففي سورة فاطر توفية وزيادة وهما أعلى من الجزاء لذا ذكر وهو الزيادة ، وكذلك في فاطر قال تعالى (إنه غفور شكور) اللؤلؤ سعيكم مشكورا) فزاد المغفرة على الشكر في سورة وفي الإنسان (وكان .فاطر

* فاطر (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا) بإسناد ثم ذكر في سورة وهذا في مقام التكريم ثم ذكر الإصطفاء الفعلين إلى نفسه تعالى اصطفاهم هذا تكريم والتكريم الآخر .بالذات وهو من باب التكريم أيضاً

.(هو الإسناد في قوله (أورثناهم

* قسّم تعالى المصطفين إلى قسمين (مقتصد) و(سابق بالخيرات) ذكر أعلى المكلفين فلا يناسب معهم أن يذكر الأساور من السابقين وهم الفضة للسابقين مع أنه يجب أن يتميزوا فضة لأنها قد تدل على أن بأساور من ذهب لؤلؤا ليتناسب مع لأنهم أعلة المكلّفين ولهذا جاء المذكورين.

* قوله تعالى في فاطر (ويزيدهم من فضله) (وذلك هو الفضل الكبير) يناسب الزيادة أيضاً لأن هذا الفضل يقتضي الزيادة

---

* ذكر المغفرة والشكر مرتين (إنه غفور شكور) و(إن ربنا لغفور الناحية البلاغية، لمّا ذكر تعالى (يتلون كتاب الله) قال شكور). من بجون اللام ولمّا ذكر الظالم لنفسه والمقتصد ذكر ((إنه غفور شكور اللام في قوله (إن ربنا لغفور شكور) لأنه أنهم يخلون الجنّات ذكر ولولا المغفرة لما دخلوا الجنة وهؤلاء أحوج هؤلاء محتاجون للمغفرة أكثر أكد باللام (إن ربنا لغفور شكور) فالتأكيد إلى المغفرة من الأولين لذا جاء بحسب الحاجة إلى المغفرة.

* قال تعالى في سورة الإنسان (حُلّوا أساور من فضة) وفي فاطر أساور من ذهب) فيها تكريم لأن (من) تفترض الكثرة (يحلون فيها من في سورة الإنسان لأنه عندما نقول لأحد لأنهم أعلى من المذكورين

هذه الثياب بالتأكيد الثانية أوسع مثلاً إلبس هذه الثياب أو البس من ثم قال تعالى (حُلوا) بصيغة .لأن له أن يختار من بين الثياب ما يشاء وفي الآيتين الفعل الماضي وفي سورة فاطر (يحلّون) بصيغة المضارع أما في مبني للمجهول لكن في سورة الإنسان الإخبار بما هو حاصل سورة فاطر فالإخبار بشيء لم يحدث بعد وفيه إخبارهم أنهم سيدخلون الجنة (يدخلون الجنة) لذا جاءت يُحلّون.

* سورة الإنسان (يُطاف عليهم ويُسقون يبقى السؤال لماذا قال في جزاهم وحّلوا) بصيغة) ويطوف عليهم) بصيغة المضارع مع أنه قال فهو لا ينقطع الماضي وهذا للدلالة على تجدد الطواف والإستمرار فيه في ولا يناسب أن يقول تعالى (طيف عليهم) لذا جاء بصيغة المضارع الطواف والسقيا. وكذلك يلبسون ويحلون لأن التحلية هي من الحلي والتزيّن.

- قوله (وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا) .

هي صيغة مبالغة على وزن فعول بمعنى الطاهر والمطهِّر طهور والعرب استعملت كلمة طهور للشيئين وطهور مشتقة والمبالغة فيهما طهُر بالأصل من الفعل الثلاثي.

ليس بالضرورة مطهِّر فكثير من السوائل طاهرة لكنها ليست الطاهر واستعمال طهور هنا مناسب لسياق الآيات وتشتمل .بالضرورة مطهِّرة والمبالغة فيهما. والصيغ لها فروق المعاني كلها الطاهر والمطهر كلتاهما صيغة مبالغة وكذلك همّاز بيانية فيما بينها مثل غفّار وغفور متساوية في الدلالة. والعرب وهُمزة كلتاهما صيغة مبالغة لكنها ليست الناس يختلفون فيه كانت تتحدث هذه اللغة فاللسان عربي أصلاً لكن والسياق فيكون بعضهم أبلغ من بعض ويختلفون في اختيار الكلمات والبلاغة وتنتهي قمة الإعجاز في القرآن الكريم.

كلمة (طهور) في الآية؟ ذكر تعالى في الآيات السابقة فلماذا استخدم الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (٥)) و من السورة (إِنَّ و(وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا ((وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا (١٧) الشراب كل منها أعلى من الذي طَهُورًا) ذكر لنا تعالى ثلاثة أنواع من ثم في الثانية ذكر أنهم (سبقها أولاً ذكر أنهم يشربون من كأس (كافورا وذكر الساقي (ولدان يُسقون كأساً (زنجبيلا) هنا الفعل مبني للمجهول الثالثة ذكر مخلدون) والآنية التي يُسقون فيها (آنية من فضة) ثم يشربون تعالى أنه سقاهم ربهم وهذه أعلى الدرجات لم يقل يُسقون ولا وإنما سقاهم ربهم فهذا الشراب هو أفضل من السابقين لأنه أسنده تعالى إلى الربّ سبحانه وتعالى وهذه الآيات دلّت على أن الشراب مختلفة أنواع.

طهورا كلمة موجزة تحوي معاني كثيرة بينما وصف في الآيات شراباً فيه من آنية وصفاً دقيقاً ولم يذكر في هذا الوصف السابقة ما يشربون يدل على أن الشيء عندما يكون فوق الوصف إلا (شراباً طهورا) وهذا ولا الوصف أن يعبروا عن هذا الأمر لا يذكر شيئاً ولا تستطيع اللغة مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ) العظيم، كما ورد في سورة الرحمن الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ (٥٤)) وصف البطائن ولم يصف الظاهر إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى البطائن من استبرق فكيف يكون الظاهر؟ لا يُتصور ونقول إذا كانت لأنه ما من لغة أو وصف يمكن أن يعبر عما الظاهر ولهذا لم يُذكر لقوله تعالى (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا يوجد هناك من نعيم وسعادة مصداقاً أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٧) السجدة). وكذلك أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ يصف لنا تعالى شجرة الزقوم (طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ عندما الصافات) لم يراها أحد ولم ترد على ذهن الإنسان وكما أن في (65) أمور لا يعلمها أحد كذلك في النار الجنة.

(قوله (إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا) (٢٢ -

تقديم (لكم) على جزاء في الآية؟ قبل التقديم لما ذكر تعالى أن لماذا نُرِيدُ مِنْكُمْ يريدون جزاء ولا شكورا (إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا هؤلاء لا وشكر لهم لذا قدّم (لكم) جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (٩)) جزاهم ربنا أحسن الجزاء على جزاء فصار جزاء بالفعل وشكر باللسان.

يمكن القول (هذا كان جزاء لكم) لكن التقديم أفاد أن الجزاء كان الجزاء في الآخرة مختص لكل واحد وإذا لاحظنا في مختص لكم لأن والمجرور للإختصاص لأنه اختصاص به القرآن كله قدّم الجار أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ وتعريض للآخرين من أهل النار (قُلْ وَلَا كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا (١٥) الفرقان) و (وَمَا أَمْوَالُكُمْ الْمُتَّقُونَ مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ (٣٧) سبأ) و (إِنَّمَا جَزَاءُ الضِّعْفِ شُكُورًا (٩)) إنما في الدنيا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا القمر مثلاً (وَحَمَلْنَاهُ عَلَى فليس بالضرورة التقديم وقد جاء في سورة بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ (١٤)) لمن ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ (١٣) تَجْرِي لأن الآية ليس فيها اختصاص والذي كُفر هو نوح – يأتي التقديم هنا لم تحمله وحده وإنما كان معه من آمن عليه السلام – لكن السفينة يُخصص فكما كان الجزاء لنوح – معه والجزاء لهم أيضاً لذا أطلق ولم عليه السلام – كان للمؤمنين.

(قوله (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا) (٢٣ -

جاء في الآية ثلاثة توكيدات بينما جاء في أول السورة توكيد لماذا نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ تعالى (إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ واحد في قوله نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا (٢٣)) سَمِيعًا بَصِيرًا (٢))؟ في الآية (إِنَّا أمور ذكر المنزِّل (الله تعالى) وذكر المنزَّل (القرآن) ذكر تعالى ثلاثة الرسول) وأكّد ثلاثة توكيدات (إنّا، نحن، والضمير) والمنزَّل عليه والسبب أن في الآية أول السورة أمر الخلق لم (المتصل في نزّلنا (نا كون الله تعالى هو الخالق فهذا أمر لم يُختلف فيه ذلك الإختلاف أي وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ) ينكره كفار قريش بدليل قوله تعالى يَعْلَمُونَ (٢٥) لقمان) و لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا وَالْأَرْضَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ الْمُتَوَكِّلُونَ (٣٨) الزمر) لكن مسألة التنزيل هي التي اختلفوا فيها وأنكروها أشد الإنكار فالتوكيد إذن يعتمد على شدة إنكار الشخص يحتاج للتوكيد أكثر في حالة الإنكار الشديد لأن قريش لم للأمر ولهذا بأن الله تعالى نزّل القرآن وهذا يختلف تماماً عن قضية يكونوا يُقرّون يكونوا ينكرونها أصلاً. والأمر الآخر أن التنزيل هو أهم الخلق التي لم الغاية من الخلق العبادة والغاية من التنزيل هو تنزيل من الخلق لأن يردها الله تعالى فالتنزيل هو القصد الأول في الخلق كتاب العبادة التي

والتوكيد جاء كما يقتضيه السياق والمقام من جهة .فهو أولى بالتوكيد والتنازع فيه الأهمية والإختلاف.

لَمُرْسَلُونَ (١٦)) التأكيد يذكرنا بسورة يس (قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ وهذا سبقت (إِذْ أَرْسَلْنَا وقد أكّد في هذه الآية مرتين مع أنه في الآية التي أكدّ ((فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ (١٤ إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا مرة واحدة لأن الله تعالى أرسل لهم في البداية رسولين فكذبوهما ثم عزز بثالث فأنكروا إنكاراً أكبر لذا جاء التوكيد في الآية الثانية أن يؤكد أكثر فصار التوكيد بالقسم لأن (ربنا يعلم) قسم في واقتضى ازداد الإنكار ازداد التوكيد لغة العرب فلما.

الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا) في هذه الآية ذكر تعالى (عليك) إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ) لَحَافِظُونَ الحجر قال تعالى (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ وفي آية سورة (٩)) فما دلالة (عليك) في آية سورة الإنسان؟

جاء بعد هذه الآية لوجدنا أن الكلام موجه إلى الرسول – لو نلاحظ ما بالأوامر والنواهي (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ - صلى الله عليه وسلم وَمِنَ اللَّيْلِ (25) آَثِمًا أَوْ كَفُورًا (٢٤) وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا مِنْهُمْ وهناك أمور تتعلق بالرسول ((فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا (٢٦ الحجر فلم يرد في المخاطب لذا استخدم (عليك). أما في آية سورة عليه وسلم الآيات التي سبقت أو تلت ما يتعلق بالرسول – صلى الله

الْمُجْرِمِينَ (١٢)) – لكن الكلام متعلق بالقرآن (كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ
.وكل الكلام عن الذكر وليس عن الرسول

لماذا جاء ذكر كلمة (القرآن) في آية سورة الإنسان وكلمة (الذكر) في آية سورة الحجر؟

الكتاب المنزّل على الرسول – صلى الله عليه وسلم – هو إسم سورة الإنسان له ذكر إلا في هذا الموضع وهذه (القرآن) ولم يرد في نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا)، أما في سورة الحجر فقد ورد الآية (إِنَّا نَحْنُ نُزِّلَ ذكر القرآن والذكر والآية في سورة الحجر (وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا) عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ (٦)) ثم قال تعالى فلمّا سماه كفار قريش ذكراً ردّ عليهم الله تعالى ((لَهُ لَحَافِظُونَ (٩ أنسب للآية التي قبلها من استعمال كلمة بكلمة (الذكر) ولهذا فهي .الحجر كثيراً القرآن رغم أنها وردت في سورة

(قوله (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آَثِمًا أَوْ كَفُورًا) (٢٤ - تَنْزِيلًا) ثم أمره التي قبلها قال تعالى (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآَنَ الآية الصبر لما فيه من بالصبر بعد ذكر تنزيل القرآن لأن التنزيل يستدعي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا قول ثقيل وأمور وتكاليف تستدعي الصبر (إِنَّا سَنُلْقِي بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا (٥) المزمّل) و (وَأْمُرْ أَهْلَكَ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى (١٣٢) طه) ويحتاج أيضاً لصبر على نَحْنُ

الأذى لأنه سيؤذى بسببه لذا كان من المناسب بعدما ذكر تنزيل القرآن يذكر الصبر لأنه أمر يستدعي الصبر فقال تعالى (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ أن رَبِّكَ).

كلمة (حكم) : في اللغة قد يكون الحكم بمعنى الحكمة (فَفَرَرْتُ دلالة الْمُرْسَلِينَ (٢١) لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ مِنْكُمْ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا الشعراء) وقوله تعالى (يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ تأتي بمعنى القضاء أو الفصل (قَالَ (١٢) مريم) أي الحكمة. وقد فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ (٤٨) غافر) الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ بالصبر لهما معاً أي أن يصبر لحكمة أرادها الله تعالى وهنا أمره لأن قضاءه له حكمة بمعنى اصبر لحكم الله ولحكم الله وقضائه .وهذا ما يُسمى التوسع في المعنى وقضائه لحكمة أرادها الله تعالى وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آَثِمًا أَوْ كَفُورًا) ما دلالة استخدام كلمة آثم وكفور؟) هو الذي يرتكب الإثم والإثم قد يكون ظاهراً وباطناً بدليل قوله : الآثم الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ) تعالى .أعمال القلب أو أفعال الجوارح كَانُوا يَقْتَرِفُونَ (١٢٠) الأنعام) أو من دلالتان: الأولى نقيض الإيمان أما الكفور : فهو المبالغ في الكفر وفيه السورة (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ والثانية نقيض الشكر لذا قال تعالى في أول والكفور المبالغ في الكفر بمعنى نقيض ((3) إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا

القرآن (وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ الإيمان هو الذي استعمل في عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ (٦٦) الحج) و (وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ يُحْيِيكُمْ والمبالغ في جحد النعمة (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ (١٥) الزخرف آثم وليس كل آثم والكفر قد يكون باطناً أو جحود باللسان. وكل كفور الذين كفور. ولو قال كافر لنهى عن صنف واحد وليس عن الصنفين تدلان علهما كلمة كفور.

ما دلالة استعمال (أو) ولم يأتي بواو العطف مثلاً؟

جاء بالواو لجاز له أن يُطيع أحدهما إنما استعمال (أو) دلّت على لو لا يطيع واحداً منهما على سبيل الجمع أو الإفراد. والآثم هو الأمر بأن والأثيم صفة مبالغة وفي هذه الآية أراد تعالى أن لا يطيع اسم فاعل في الإثم أو لم يبالغ فلو قال أثيم مثلاً لكان فُهِم أن الآثم سواء بالغ إطاعة الأثيم ويحق له أن يطيع الآثم وأما استخدام النهي فقط عن النهي عن إطاعة الآثم وهو أقل الدرجات كلمة أثيم فهي تدل على فمن باب أولى أن لا نطيع الأثيم.

باستخدام الأثيم ((سورة القلم قال تعالى (مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (١٢ في ذكر فيها كل لأنه لو لاحظنا ما ورد في السورة لوجدنا أن الله تعالى وَلَا تُطِعْ) (صفات المبالغة (حلاّف، همّاز، مشّاء، مهين، منّاع للخير مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (11) كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ (١٠) هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ

زَنِيمٍ (١٣)) فجو السورة جو مبالغة والأمر الآخر (١٢) عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ الأمور الذي سبقت ألا يكون أثيماً؟ بالطبع هو أن الذي يفعل كل هذه واحدة من هذه الأفعال يجعله أثيماً وليس أثيم وليس آثم بل إن فعل كل الصفات في المعتدي فلا بد أن يكون آثماً فكيف لو اجتمعت كل هذه أثيماً.

قوله (وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٢٥) وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ - (وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا) (٢٦

الآية بما قبلها: أمر الله تعالى الرسول – صلى الله عليه وسلم علاقة والتسبيح بعد الأمر بالصبر (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ) والنهي عن – بالذكر بالإكثار من الآثم والكفور (وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا) أمره طاعة التسبيح الذكر. وفي القرآن نلاحظ أن الله تعالى يأمر بالإكثار من نَعْلَمُ أَنَّكَ والذكر في المواطن التي تحتاج إلى صبر وفي الأزمات (وَلَقَدْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ (٩٧) فَسَبِّحْ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (٩٩) الحجر) وأمره بالتسبيح في (٩٨) وَاعْبُدْ رَبَّكَ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا قوله (يَا ومداومة التسبيح تفرّج الكروب كما جاء في (تُفْلِحُونَ (٤٥) الأنفال فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (١٤٣)) قصة يونس وهو في بطن الحوت بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤٤) الصافات) فالذي نجّى يونس لَلَبِثَ فِي

الحوت هو مداومته على التسبيح (وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا من بطن إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا والتسبيح وذكر الله هي أزكى الأعمال ((إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧ جداً بعدما تضيق الصدور وأرفعها عند المليك. فهو ترتيب منطقي .والقلوب نذكر اسم ربنا

(قوله (وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا) (٢٦ -

---

قدّم الجار والمجرور على الفعل؟ لأن التهجد شاق على النفس لماذا (يقابل الشدة (كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧ فقدّم الليل بما فَلَا) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨)) قدّم ما هو متعلق على الفعل، جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٧) تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا السجدة) (وَمِنَ اللَّيْلِ مَحْمُودًا (٧٩) الإسراء) أمور ثقيلة وأجرها عظيم لذا قدّم (من الليل) الفعل (فاسجد له). كما أن الترتيب يفيد علو منزلة السجود وتقديم على (والمجرور سوّغ إدخال الفاء في قوله (وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ الجارّ ودلالة الفاء هنا أنها تفيد التأكيد على أي حال. وقد قال النحاة أن قد تكون إما جواب شرط مقدّر يعني مهما كان الأمر فاسجد له الفاء مهما كان الأمر وقسم آخر يقول أن الفاء زائدة وهي دعوة للسجود يكون التوكيد للسجود والدلالة على أهميته للتوكيد وفي كلتا الحالتين

ومن الليل فاسجد له) ولا يصح أن) وعظمته وجاءت الواو قبلها أيضاً أهمية السجود (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ نقول (واسجد له من الليل) لأنها تفوت وَالصَّيْفِ (٢) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) (١) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ تعالى (وربّك فكبّر) فلا يصح التقديم بدون الفاء. أفاد قريش) وقوله على أهمية السجود ومنزلته ويفيد الإهتمام لأن أصل التقديم الدلالة وهو الذي يُسوّغ إدخال الفاء في كل أحوالها تدل التقديم يفيد الإهتمام على عظم منزلة السجود.

أوصى تعالى رسوله – صلى الله عليه وسلم – أن يقوم الليل وعندما عَلَيْهِ وَرَتِّلِ إِلَّا قَلِيلًا (٢) نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (٣) أَوْ زِدْ (قُمِ اللَّيْلَ كما يقتضي الترتيب النحوي الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (٤) المزمل) هنا أخّر الليل فلماذا لم يأتي بمثل ما جاء في آية سورة الإنسان؟

الأمر في سورة المزمل جاء في أوائل الرسالة ثم لمّا اشتد الأمر هذا مشقة ويحتاج إلى صبر كما في سورة الإنسان وهذا في أصبح فيه الرسالة. والقرآن يبدأ شيئاً فشيئاً وكلمة تبتّل يفيد مرحلة متقدمة من وتبتّل تبتيلا، وتبتيل مصدر الفعل بتّل وهو دلالة التدرج في العبادة تجريح وتجرّع فأمر الله تعالى رسوله – صلى على التكثير مثل جرّح بالتدرج وينتهي بالكثرة الله عليه وسلم – أن يبدأ.

(قوله (إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا) (٢٧ -

ما هي العاجلة؟ ولم قال ويذرون وراءهم مع أن اليوم أمامهم؟
هي الدنيا كما هو معروف يعيشون فيها ويتعجّلون أمرها. العاجلة نبذوه وراءهم لو عناه أمرهم لجعلوه أمامهم لكنهم ويذرون وراءهم لأنهم قسم. وفي استعمال العرب لكلمة وراءهم تركوه وراءهم هكذا يقول في قوله تعالى (من ورائه جهنم) يذكرون أنها تأتي بمعنى أمامهم كما ملك) الخرق كان بعد أن بمعنى أمامهم، وقوله تعالى (وكان وراءهم منه. وراءهم تستعمل ركبوا في السفينة ولو تركوه وراءهم لكانوا نجوا وراءك) لمن كان طالباً لك وهو أمامك كما نقول باللغة العامية امتحان) ليست بمعنى خلفك لكنه يطلبك. إذن العرب تستعمل وراءك أمامك إذا كان يطلبه بمعنى.
يطلبهم وليسوا بفارّين فقوله تعالى (ويذرون وراءهم) بمعنى تركوه وهو بمعنى أمام لأن كلمة " " منه. واللمسة البيانية في التعبير بـ " وراء مفر منه طالباً وراء " فيها معنى الطلب كما يطلب الغريم غريمه (لا له).

وَتَذَرُونَ (سورة القيامة قال تعالى (كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ (٢٠ في فلماذا قال (الْآخِرَةَ (٢١) القيامة) فذكر العاجلة وذكر (وتذرون الآخرة في سورة الإنسان يوماً ثقيلاً وفي القيامة قال الآخرة؟
العاجلة هي نفسها في الآيتين بمعنى الدنيا. أما بالنسبة لاستعمال أولاً

ثقيلا) في سورة الإنسان فلأنه تكرر ذكر اليوم من بداية السورة (يوماً و(إِنَّا نَخَافُ مِنْ ((بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا (٧ (يُوفُونَ و(فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ ((رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا (١٠ وَسُرُورًا (١١)) فالكلام في السورة عن اليوم الذي هو يوم القيامة نَضْرَةً اليوم الثقيل ثم عندما ينصرف أهل الجنة إلى الجنة لا يكون وهو الآخرة فهي أعمّ من اليوم ثقيلا،. أما.

المباشر (كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ في سورة القيامة جاءت الآيات بالخطاب الْآَخِرَةَ (٢١) القيامة) أما في سورة الإنسان الْعَاجِلَةَ (٢٠) وَتَذَرُونَ ضمير الغائب (ويذرون وراءهم) لأن المقام فجاءت الآيات باستعمال المباشر ولا يصح لأنه ذكر أن في سورة الإنسان لا يناسب الخطاب يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ) قسماً ممن ذُكروا في السورة لم يذروا الآخرة و (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا ((7) يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ذَلِكَ وَأَسِيرًا (٨)) وقد وقاهم الله شر ذلك اليوم (فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ وَيَتِيمًا الخطاب فكيف الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (١١)) فلا يصح إذن اليوم يخاطبهم أجمعين وقسم منهم يفعل الخير حتى يقيهم الله شر ذلك فالخطاب لا يناسب.

قوله (نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا) - ٢٨))

هذه الآية بما قبلها: قال تعالى في هذه الآية (نحن خلقناهم) علاقة السابقة قال تعالى (إنا نحن نزّلنا عليك القرآن تنزيلا) وهذا وفي الآية الذي خلقهم وشد أسرهم (نحن) هو الذي أنزل عليهم يدل على أن أن يسمعوا لكلام خالقهم ويطيعوا تنزيله فكأن القرآن (نحن) فينبغي لهم بأن يسمعوا ما أُنزل على الرسول – الآية التي سبقت هي مقدمة لهم -. صلى الله عليه وسلم

ضمير المتكلم (نحن) عن الفعل (خلقناهم)؟ التقديم له أكثر لماذا تقديم يجمعها الإهتمام لكن مداراته مختلفة. وهنا تقديم من سبب وإن كان مبتدأ) و(خلقناهم: خبر) وفي هذه الحالة :المعمول على العامل (نحن في الغالب بمعنى لأنه لم تكن الخبر جملة فعلية وهذا يفيد القصر الخلق فهو وحده هناك جهة أخرى خلقت أو تشاركه سبحانه في قوله تعالى سبحانه متفرّد بالخلق (بمعنى نحن خلقناهم حصراً) وكذلك (إنا نحن نزلنا عليك القرآن) تفيد الحصر. فالذي خلقهم حصراً هو الذي نزّل القرآن حصراً فعليهم أن يطيعوه.

أوجه التقديم : يجمع التقديم تحت عبارة: كأنما يقدمون الذي هم ببيانه وقد يقدّم الأفضل وقد يقدّم المفضول حسب السياق وقد يقدّم كلمة على أخرى في مكان ويؤخرها نفسها في مكان آخر ولكلٍ مقامه في البلاغة.

أسرهم: بمعنى أحكمنا خلقهم أي أحكمنا توصيل مفاصلهم وشددنا

أي إحكام الربط). والأسر هي المفاصل والعظام) وأحكمناها وثبتناها خلقهم وشد أسرهم وقد قال تعالى في آية وما إلى ذلك. فهو الذي أحكم تقويم) وهذا من تمام النعمة على أخرى (لقد خلقنا الإنسان في أحسن فالخلق نعمة وشد الأسر نعمة الإنسان ومن تمام النعمة أن يطيعوه، .(أمثالهم تبديلا وهو القادر أن يفعل ما يشاء (وإذا شئنا بدلنا
سؤال: لماذا جاء قوله (وشددنا أسرهم)؟ ألا يمكن أن يقال نحن خلقناهم وإذا شئنا بدلنا أمثالهم؟

خلقناهم هذا أمر وشددنا أسرهم هذا أمر آخر بعد الخلق وهي نحن الخلق ولو لم يقلها لأغفلت نعمة من نعم الله تعالى. نعمة أخرى بعد أقوياء وهذه نعمة وليس فقط الخلق هو النعمة. مثل فهو تعالى جعلهم أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة) قوله تعالى (هو الذي إتمام النعمة أن يشد أسرهم فيكونوا فهناك عدة أمور بعد الخلق ومن .أقوياء وخلفاء في الأرض
استطراد: القرآن كثيراً ما يستعمل الفعل (شدّ) ومضاعفاته مثال قوله تعالى (واشدد به أزري) فهل للفعل شدّ دلالة خاصة في اللغة؟
في اللغة بمعنى ربط وأحكم وأوثق وشدّ. وشدّ مضعّف والتضعيف شدّ قوة وشدّ فعل ثلاثي ليس مزيداً لكن من الناحية في الغالب فيه .فتعطيه قوة الصوتية تجعل حرف في حرف

أمشاج) سؤال: في أول السورة قال تعالى (إنا خلقنا الإنسان من نطفة وفي هذه الآية قال تعالى (نحن خلقناهم) فلماذا التوكيد بـ (إن) في الأولى؟

أول السورة أكّد بـ(إن) وهنا لم يؤكّد لأنه في أول السورة تحدث عن في الإنسان بعد أن لم يكن شيئاً مذكورا وهي أصعب من الخلق من خلق فيه القابلية على التوالد (وهذه هي البداية) وهي أب وأم ثم يضع خلقناهم) فهذه تأتي من سلسلة الآباء من أصعب مما بعدها (نحن كونه خلقهم أمر غير منازع فيه عند الأبناء. هذا أمر والأمر الآخر خلقهم ليقولون الله. لكنهم كفار قريش وكثير من الكفار لو سألتهم من ليس له بداية كما ينازعون في أن الخلق لم يكن ثم كان بمعنى أنه ليس له يقول الفلاسفة والدهريون وينسبون الخلق إلى سلسلة الوجود يهلكنا بداية فينكرون (وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما إلا الدهر). فالذي ينازع فيه الفلاسفة إذن هو كون هناك بداية للمخلوقات والخلق (سؤالهم هل هناك بداية؟) وعليه احتاج الأمر إلى الآية أول السورة (إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج). توكيد في تعالى (نبتليه) ذكر تعالى أن الخلق الأول وهناك أمر آخر قوله فيه وكفّار قريش كانوا ينكرون هذا للإبتلاء وهذا أيضاً أمر منازع يحاسبه؟ (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا ويقولون هل خلق الله الإنسان ليبتليه ثم

جَدِيدٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ (٧) سبأ) وكثير من الناس ينكرون هذا الأمر أيضاً حتى لو اعتقدوا فعلاً أن الله هو خالقهم. ونلاحظ من كل ما ذكرنا أن الآية في أول فجاء بـ (إن) في قوله تعالى (إنا خلقنا احتاجت إلى توكيد السورة أمشاج) وهو الخلق الأول والبداية وخُلق للإبتلاء الإنسان من نطفة بخلاف الآية الثانية (نحن خلقناهم وشددنا وكلها تقتضي التوكيد .(أسرهم

. (قوله (وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا -

---

هنا بـ (إذا دون (إن) وكما سبق وذكرنا في حلقات سابقة أن جاء يكون للقطع لكثير الوقوع وللمتيقن وقوعه بخلاف (إن) (استعمال (إذا هناك احتمال للوقوع أو المشكوك في وقوعه. التي تستعمل إذا كان الله تعالى سيبدّل أمثالهم ويأتي بأناس واستعمال (إذا) هنا يدل على أن .تمّت مؤمنين مكانهم فالمشيئة حاصلة وقد

(قوله (هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا) (٢٩ -

هذه الآية هي نظير قوله تعالى (إنا هديناه السبيل) فالتخيير باختصار هناك. فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا مكان شاكراً ومن لم هنا كالتخيير .يفعل ذلك يكون كفورا

قوله (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا) -

((٣٠

إن مشيئتكم واختياركم كان بمشيئة الله تعالى ولو لم يرد الله تعالى ذلك لما أعطى هذا الإختيار.

قوله (يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) - ((٣١

ما دلالة هذه الآية وربما يكون هناك من لا يستحق رحمة الله تعالى؟

ذكر تعالى أمرين يرفعان هذا الإحتمال:

الأول : أنه قال الله تعالى قبل هذه الآية (إن الله كان عليماً الأمر يفعل ذلك لعلمٍ وحكمة ولا يفعل سبحانه إلا لحكمة. ومعناها (حكيما رحمته إلا من علم سبحانه أنه يستحق أنه لا يُدخل في.

والظالمين أعدّ لهم عذاباً أليما) استثنى) والأمر الآخر : قال بعدها فقوله تعالى يُدخل من يشاء في .سبحانه من دخول رحمته الظالمين من يستحق واقتضاه رحمته استثنى الظالمون ولا يُدخل سبحانه إلا العلم والحِكمة.

سؤال: لماذا جاءت كلمة الظالمين منصوبة؟ هذا يسموه الإشتغال في وكلمة الظالمين مفعول به مقدّم لفعل إما أن يكون من باب النحو ، بمعناه كأن نقول مثلاً زيداً سلّمت عليه بمعنى نفس الفعل أو أن يكون فعل سلّم لا ينصب مفعولاً به. وكذلك قوله حييت زيداً سلّمت عليه لأن

السماء رفعها. فإذا كان الفعل يصحّ أن تعالى السماء رفعها بمعنى رفع كان لا يصحّ يقدّر ما هو قريب يتسلّط على الأول يُقدّر نفسه وإذا عديدة وربما نُفرد له منه. فالنصب هنا من باب الإشتغال وله أغراض حلقة خاصة لاحقاً.

السورة (إنا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالاً سؤال: يقول تعالى في أول تعالى (والظالمين أعدّ لهم عذاباً أليما) فهل وسعيرا) وفي هذه الآية قال أشد من الثاني؟ هذا يدل على أن العذاب الأول

للظالمين) وليس) في الآية الأولى قال تعالى (للكافرين) وهنا قال بالضرورة أن بالضرورة أن يكون الظالم كافراً، فكل كافر ظالم وليس إذن قطعاً (يكون الظالم كافراً. قال الله تعالى (والكافرون هم الظالمون عمّم لا بد أن يكون العذاب الأول أشدّ لأنه ذكر الكافرين صراحة وهنا صراحة فقال الظالمين فمنهم الكافر فيشمله الأول ومنهم من هو غير الكافر فيشمله العذاب الخاص به. والظلم في القرآن جاء في موضع الشرك لظلمٌ عظيم) والظلم في القرآن قد يكون حتى في الشرك (إن قال الله تعالى (ربنا ظلمنا أنفسنا) و (رب إني الأشياء الخفيفة كما أشياء قليلة وقد يصل إلى الشرك ظلمت نفسي) فالظلم يأتي من كافر ولهذا اختلف الأكبر. وكل مشرك ظالم لكن ليس كل ظالم العذاب حسب الدرجة.

ارتباط خاتمة السورة ببدايتها:

السورة بالإنسان وهو لم يكن شيئاً مذكورا وانتهت بخاتمة هذا بدأت ومصيره فبدأت ببدئه وخُتمت بخاتمته ومصيره فكأنها رحلة الإنسان سُميّت سورة الإنسان. ويذكر الله تعالى في السورة كل ما الإنسان ولهذا وهو في الحياة وهو يخاف من ربه ويخاف من اليوم يتعلق بالإنسان الإنسان. إذن سورة الإنسان بدأ بالإنسان وقبل الآخر وهذه هي رحلة .وكأنها تمثّل عمر الإنسان بدئه وانتهت بخاتمته ومصيره

الشاكر والكفور وفي وأمر آخر هو أنه تعالى في أول السورة ذكر والمعذُب (خاتمتها ذكر المرحوم (يُدخل من يشاء في رحمته .((والظالمين أعدّ لهم عذاباً أليما

:الخطوط التعبيرية في السورة

الواضح في هذه السورة أنها بُنيت على التثنية ووردت الأشياء فيها :صنفين على سبيل المثال

* ذكر صنفين من الناس: الشاكر والكفور، وفي آخرها ذكر المرحوم والمعذّب.

* ذكر صنفين من العذاب: القيود والسعير.

* وذكر صنفين من القيود: السلاسل والأغلال.

* وذكر صنفين من أصحاب الجنة: الأبرار وعباد الله السابقين.

* وذكر نوعين من الشراب الممزوج: الممزوج بالكافور والممزوج

بالزنجبيل.

* وذكر نوعين من العبادات الظاهرة: الوفاء بالنذر والإطعام.

* وذكر نوعين من العبادات القلبية: الخوف (نخاف من ربنا) والإخلاص (إنما نطعمكم لوجه الله).

* نفى المُطعمون عن أنفسهم أمرين: الجزاء (وهو المكافأة بالفعل) والشكور (الثناء باللسان).

* لقّاهم شيئين: النضرة (وتكون في الوجه) والسرور (في القلب).

* جزاهم الله تعالى بصبرهم شيئين: الجنة (للأكل) والحرير (للبس).

* ونفى عنهم رؤية شيئين: الشمس والزمهرير.

* وذكر دنو شيئين منهم: الظلال والقطوف.

* ذكر الطواف بشيئين: الآنية والأكواب.

* ذكر الشُرب بصورتين: من الكأس ومن العين.

* وذكر نوعين من الشرب من الكأس: شرب بساقي وشرب بدون ساقي.

* ذكر نوعين من الثياب: سندس واستبرق.

* ذكر نوعين من الزينة: لباس وأساور.

* ذكر لهم شيئين: جزاء وسعيكم مشكورا.

* نهى عن إطاعة صنفين من الناس: الآثم والكفور.

* طلب من الرسول – صلى الله عليه وسلم – الصلاة والتسبيح في النهار والليل.

* ذكر وقتين: بكرة وأصيلا.

* ذكر عبادتين في الليل: السجود والتسبيح.

* ذكر حياتين: الدنيا (العاجلة) والآخرة.

* ذكر الحبّ والترك (يحبون ويذرون).

* ذكر أمرين من أمر الإنسان: الخلق وشدّ الأسر.

* ذكر مشيئتين: مشيئة الله تعالى ومشيئة الإنسان (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله، ويخل من يشاء في رحمته).

* ختم بصنفين من الناس: المرحوم (يُدخل من يشاء في رحمته) والمعذّب (والظالمين أعدّ لهم عذاباً أليما).

فيها خط آخر: أنه يذكر الأحداث المستقبلية بالفعل الماضي: والسورة للكافرين) (كان مزاجها) (كان شره مستطيرا) (فوقّاهم) (إنا أعتدنا و(ذُللت) (كانت قواريرا) (قدّروها) (حُلّوا) (سقاهم) ((ولقّاهم) (وجزاهم (سعيكم) (أعدّ لهم (كان لكم جزاء) (كان.

هل للتعبير عن المستقبل بالفعل الماضي دلالة بيانية محددة في اللغة؟

والقرآن يُعبّرون عن الأحداث الماضية بفعل مضارع وعن العرب بفعل ماضي. والتعبير عن الأحداث المستقبلية الأحداث المستقبلية هذا الأمر واقع وهو بمنزلة ما مضى بالفعل الماضي دلالة على أن لأن الفعل الماضي لا من الأفعال. فلا شك في وقوع حدث ماضي مستقبلة فهي بمنزلة شك في حدوثه فهذه الأحداث المستقبلية وإن كانت الماضي حصل ما مضى من الأفعال ولا شك بوقوعها. فكما أن الفعل ووقع فهذه بدلالة ما وقع وحصل. كما في قوله تعالى (وسيق الذين كفروا) وكذلك قوله (ونادى أصحاب الأعراف). فهذه الأحداث .التحقق بمنزلة ما مضى من الأفعال المستقبلية هي من

له أكثر من غرض متى يستعمل الفعل الماضي في وبالمقابل تقلب وجهك في السماء) حكاية الحال المضارع؟ قال تعالى (قد نرى وتجعله كأنه معاصر الفعل الماضي تضفي عليه الحركة والحيوية الله من قبل) خاصة في الأمور المهمة. وقال تعالى (فلم تقتلون أنبياء الأمور لم يقل قتلتم وهذا من باب التشنيع على الفعل فعندما تكون مهمة التي تحتاج إلى جعلها صورة معاصرة لأن الإنسان يتفاعل مع الصور الحيّة معه القريبة منه وهي ليست كالأحداث الماضية البعيدة نسمع أحداث ماضية ولا نتفاعل معها لكننا بالتأكيد نتفاعل عنه، فقد أمامنا مثلاً. فالعرب عموماً إذا أرادوا حكاية الحال مع حادثة قتل

الماضية يجعلونها حيّة. ويقول النحاة إما ينقلك ليعبّروا عن الأحداث إليك. وكلاهما تعبير عن الأفعال الماضية إلى الحدث أو ينقل الحدث الفعل. وللفعل أزمان متعددة وللفعل بالفعل المضارع ويدخل في زمن المدارس والجامعات هو زمن الماضي وحده ١٦ زمن وما يُدرس في واحد أي الماضي فقط.

فالتضاد من الخطوط التعبيرية في السورة فما فائدة التضادّ في اللغة؟

التضاد يُبرز المعنى ويوضحه. والشيء يُظهر حسنه الضدّ.

في سورة الليل لمسات بيانية

قوله : (والليل إذا يغشى – والنهار إذا تجلى – وما خلق الذكر والأنثى – إن سعيكم لشتى)

ما الحكم البياني في استخدام بالفعل المضارع (يغشى) مع الليل والفعل الماضي (تجلى) مع النهار؟

الليل تبدأ بقوله تعالى (والليل إذا يغشى) هو سبحانه أقسم بالليل سورة غشيانه ونلاحظ أن المفعول لفعل يغشى محذوف فلم يقل سبحانه وقت الليل، هل يغشى النهار أو الشمس لأنه سبحانه أراد أن ماذا يغشى يحتوي كل المعاني المحتملة.(والنهار إذا تجلى) يطلق المعنى ويجعله أي كشف وظهر.

صيغة المضارع مع فعل يغشى هو لأن الليل يغشى شيئاً واستعمال ليس كالنهار الذي يتجلى دفعة واحدة بمجرد طلوع فشيئاً بالتدريج وهو تمتد ولذا احتاج الفعل لصيغة الشمس. أي أن عملية الغشيان وجب استخدام صيغة المضارع، أما النهار فيتجلى دفعة واحدة لذا الشمس في مع الفعل تجلى. والآيات هنا مشابهة لآيات سورة الماضي الأفعال قوله تعالى: (والنهار إذا جلاها، والليل إذا يغشاها) فصيغة متعلقة بالتجلي والغشيان.

(قوله (وما خلق الذكر والأنثى -

ما حكم (ما) في هذه الآية؟

احتمالان لمعنى (ما): الأول أن (ما) اسم موصول بمعنى الذي. هناك الكثيرون أن (ما) تستخدم لغير العاقل فيقولون (ما) لغير العاقل ويعتقد للعاقل ولكن الحقيقة أن ما تستعمل لذات غير العاقل كما في (و(من تأكلون منه ويشر مما تشربون) ولصفات العقلاء كما قوله: (يأكل مما لكم من النساء) (ونفس وما سواها) ويؤتى في قوله: (فانكحوا ما طاب العقلاء، ولذلك قال تعالى (وما بها في التفخيم والتعظيم في صفات خلق الذكر والأنثى) ويعني به ذاته العلية.

أن تكون مصدرية بمعنى (وخلق الذكر والأنثى) أي أنه ويحتمل والأنثى وليس بالخالق ، وعليه فإن (ما) سبحانه يقسم بخلق الذكر يقسم بذاته أو أنه يقسم بفعله الذي تحتمل أمرين إما أن الله عز وجل

أن ينص على أحد المعنيين هو خلق الذكر والأنثى. فلو أراد تعالى والأنثى) وتأتي ما بمعنى لجاء بذلك ولقال سبحانه (والذي خلق الذكر والأنثى) لتعطي اسم موصول كما سبق أو قال سبحانه (وخلق الذكر التي معنى القسم بالفعل الذي هو خلق الذكر والأنثى، ولكن الصورة جاءت عليها الآية تفيد التوسع في المعنى فهي تفيد المعنيين السابقين معاً وكلاهما صحيح.

مجال الترجيح في المجيء هنا بـ (ما) والاحتمال هو مقصود فيبقى التعبير المعنيين الخلق والخالق، كلاهما مما يصح أن لإرادة أن يحتمل وربنا سبحانه يقسم بخلقه ويقسم بذاته. و لو يقسم به خلقه والخالق هنا القسم بالخالق والله أعلم . (وما خلق أردنا أن نرجح لقلنا أن القسم وإنما اقسم بالمصدر (أي خالق الذكر والأنثى) لم يقسم بالمخلوق مخلوقان فإذا أردنا المخلوق نؤل الذكر والأنثى) أما الليل والنهار فهما تأويل أحياناً يطلق على المصدر بالمفعول أحياناً فيصبح تأويل بعد فأروني ماذا خلق المصدر ويطلق على الذات مثال: (هذا خلق الله مثل الليل الذين من دونه) أحياناً يراد بالمصدر الذات. والخلق ليس والنهار.

وأحياناً يضع مثال: زرعت زرعاً في اللغة العربية زرعاً هي المصدر أنعامهم) العرب المصدر موضع الذات كقوله (نخرج به زرعاً تأكل منه

.فالزرع هنا أصبح الذات وليس المصدر

ناصف في السياق اللغوي أن السياق هو سؤال: يقول السيد مصطفى لا تفي بشيء وفائدة السياق الحقيقة الأولى والكلمة خارج السياق والاحتمال إلى التحديد اللغوي انه يحول معنى الكلمة من التعدد ما) ولم يترك) والتعيين. فلماذا لم يحدد ربنا في هذه الآية معنى المعنى هكذا بدون تحديد؟

:جواب: هناك مبدأ عام في اللغة العربية: الجمل في اللغة على نوعين .. (ذات دلالة محددة معينة قطعية (أحل الله البيع وحرم الربا-

ذات دلالة احتمالية (اشتريت قدح ماء) هنا تدل الجملة على احد - :أمرين

. إما أن أكون اشتريت القدح

. .وإما أن أكون اشتريت ماء بقدر قدح

فإذا قلنا (اشتريت قدحاً ماءً) دلت الجملة على معنى واحد قطعي أني ... اشتريت الماء قطعاً ولا يحتمل أن تكون اشتريت القدح بتاتاً

ذلك أيضاً لا النافية للجنس فهي قطعية كقولنا: لا رجل حاضر، ومثال رجلاً حاضراً تحتمل الجملة إما نفي الجنس (الرجال) أو فإذا قلنا: لا (رجل واحد حاضر نفي الوحدة (ولا حتى

تحديدنا لهذه المعاني للجمل يجب مراعاة ما يريد المتكلم البليغ وفي الاحتمال أو القطع.فالذي يريد الاحتمال له غرض من إرادة هل يريد يريد القطع له غرض من إرادة القطع وهنا تتفاوت الاحتمال والذي يختار الجملة التي تؤدي المعنى الذي يريده. البلاغة فالمتكلم البليغ بيان المقصود لأن المقصود قد يكون فالسياق لا يمكن أن يؤدي إلى حرف الجر وقد يكون هناك هو الاحتمال بحد ذاته في القرآن يحذف الله تعالى أربع احتمالات ومع هذا حذف الحرف لأن هذا ما أراده .

(- قوله (وما خلق الذكر والأنثى

ما المراد بالذكر والأنثى هنا؟

من المفسرين قالوا إن الذكر هنا هو الجنس البشري وقسم آخر قسم أو أنثى من المخلوقات جميعاً بلا تحديد وهذا الذي قال انه كل ذكر سياق الآيات كلها في هذه السورة في العموم يبدو على الأرجح لأن والله اعلم.

(- قوله : (إن سعيكم لشتى

ما علاقة القسم (والليل إذا يغشى...) بهذا الجواب؟

بداية السورة أقسم الله تعالى بأشياء متضادة: يغشى ، يتجلى، منذ الأنثى، الليل، النهار فجواب القسم شتى يعني متباين لأن الذكر، ومتضاد فمنا من يعمل للجنة ومنا من يعمل للنار فكما سعينا متباين

أعمالنا مختلفة ومتباينة ومن هذا نلاحظ أنه أن الأشياء متضادة فان اختلاف السعي (إن سعيكم لشتى) سبحانه أقسم بهذه الأشياء على الساعين (الذكر والأنثى) واختلاف الأوقات (الليل والنهار) واختلاف الساعين (فأما من واختلاف الحالة (يغشى وتجلى) واختلاف مصير (أعطى ... وإما من بخل واستغنى

قوله : (والليل إذا يغشى – والنهار إذا تجلى – وما خلق الذكر والأنثى) -

---

هذا الترتيب؟ نلاحظ أن الله تعالى بدأ بالليل قبل النهار لأن الليل لماذا اسبق من النهار وجوداً وخلقاً لأن النهار جاء بعد خلق الأجرام هو الدنيا ظلام دامس والليل والنهار معاً اسبق من خلق وقبلها كانت الذكر اسبق من خلق الأنثى (خلقكم من نفس الذكر والأنثى وخلق ترتيب الآيات بنفس ترتيب الخلق: واحدة وخلق منها زوجها) فجاء وعلى نفس التسلسل الليل أولاً ثم النهار ثم الذكر ثم الأنثى.

ما الحكم في عدم استخدام كلمة الزوجين في الآية (وما خلق الزوجين الذكر والأنثى)؟

يأتي في معظم الآيات التي فيها الذكر والأنثى كقوله تعالى: كما الزوجين الذكر والأنثى) (سورة القيامة) وقوله: (وأنه خلق (فجعل منه

والأنثى)(سورة النجم) وإنما قال: (وما خلق الذكر الزوجين الذكر والأنثى) بحذف الزوجين؟

استعرضنا الآيات في سورة القيامة نرى أن الله سبحانه وتعالى فسر إذا الجنين من بداية (ألم يك نطفة) إلى قوله (فجعل منه الزوجين تطور والأنثى) فالآيات جاءت إذن مفصلة وكذلك في سورة النجم الذكر وأبكى – إلى قوله – انه خلق الزوجين الذكر (وأنه هو اضحك تطور الجنين في سورة القيامة والأنثى). لقد فصل سبحانه مراحل سورة الليل فإن الله تعالى وفصل القدرة الإلهية في سورة النجم أما في قوله تعالى (إن أقسم بلا تفصيل هذا من ناحية ومن ناحية أخرى لأن سعيكم لشتى) يقتضي عدم التفصيل وعدم ذكر الزوجين. لماذا؟ كلمة الزوج في القرآن تعني المثيل كقوله تعالى (وآخر من شكله وكلمة شتى تعني مفترق لذا لا يتناسب التماثل مع الافتراق (أزواج والنظير وفي الآية (إن سعيكم لشتى) تفيد التباعد فالزوج هو المثيل معها. الزوج قريب من زوجته مؤتلف معها فلا يصح ذكر الزوجين هنا في سورة الليل تفيد الافتراق. (لتسكنوا إليها) وكلمة شتى في الآية تتناسب مع الآية (وما خلق فخلاصة القول إذن إن كلمة الزوجين لا الزوج والزوجة لذا كان الذكر والأنثى)من الناحية اللغوية ومن ناحية من الأنسب عدم ذكر كلمة الزوجين في الآية.

هل يستوجب القسم في السورة هذا الجواب (إن سعيكم لشتى)؟
في السورة ليس القسم على أمر ظاهر أو مشاهد مما يعلمه المقصود على أمر غير مشاهد ومتنازع فيه والله تعالى الناس ولكن القسم هو واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى) أوضح القسم (فأما من أعطى ينكرونه (وما أكثر الناس ولو هذا الأمر متنازع فيه وأكثر الخلق أعطى...) حرصت بمؤمنين) عموم الخلق لا يعلمون (فأما من ويتنازعون فيه. والسعي هنا لا يدل على السعي في أمور الدنيا من التجارة والزراعة والصناعة وغيرها وأن السعي للآخرة. وكذلك قال سعيكم) وكأنه يخاطب المكلفين فقط وليس عامة الناس ولذا) تعالى .في (لشتى) ولم يقل إن السعي لشتى أكد باللام أيضاً

قوله : (فأما من أعطى واتقى – وصدق بالحسنى – فسنيسره - (- لليسرى

لماذا لم يذكر المفعولين لفعل أعطى؟

تدارسنا سورتي الليل والشمس لوجدنا أن القسم في سورة الليل إذا مطلق (والليل إذا يغشى – والنهار إذا تجلى – وما وجواب القسم كلها مطلقة فلم يقل ماذا يغشى الليل ولم يحدد (- خلق الذكر والأنثى وكذلك جواب القسم في سورة الليل (إن سعيكم الذكر والأنثى من البشر من أعطى واتقى وصدق بالحسنى) لشتى) مطلق أيضاً وكذلك (فأما

.أطلق العطاء والاتقاء والحسنى

سورة الشمس (والشمس وضحاها – والقمر إذا تلاها – أما في والليل إذا يغشاها – والسماء وما بناها – والأرض - والنهار إذا جلاها سواها – فألهمها فجورها وتقواها – قد افلح وما طحاها – ونفس وما كذبت ثمود بطغواها – ..) في - من زكاها – وقد خاب من دساها وجلاها وكذلك حدد هذه الآيات تحديد واضح فقد قال تعالى يغشاها وكذلك في (ونفس وما سواها) خصص بنفوس المكلفين من بني البشر في (كذبت ثمود بطغواها) محددة ومخصصة لقوم ثمود.

الليل مبنية كلها على العموم والإطلاق في كل آياتها. وقد فكأنما سورة بثلاثة أشياء (الليل والنهار وخلق الذكر والأنثى) وذكر أقسم الله تعالى المعطي (أما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى) ثلاث صفات في (بخل واستغنى وكذب بالحسنى وثلاث صفات فيمن بخل (وأما من لم يذكر المفعولين (في الآية (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى المعطى أو المعطى والعطية والمراد بهذا إطلاق العطاء فلم يذكر العطاء العطية لأنه أراد المعطي والمقصود إطلاق العطاء سواء يعطي من ماله أو نفسه فقد يعطي الطاعة والمال ونفسه كما نقول يعطي لا نخصصه بنوع من العطاء ولا بصنف من العطاء. وقد يرد ويمنع مواضع فيها ذكر مفعول واحد المراد تحديده وحذف في القرآن الكريم تعالى (ولسوف يعطيك ربك فترضى) و (إنا مفعول يراد إطلاقه كقوله

فحذف المفعولين دليل على أعطيناك الكوثر) أما في سورة الليل العموم والإطلاق.

أعطى هو فعل متعدي ولازم فهل نقول على هذا الفعل أن السلوك فعل الجملة سلوك لازم أي فعل متعدي أم حذف مفعول؟ الخاص به في يقول عدم ذكر. حذف عندما يقتضي قسم يقول أنه هذا حذف وقسم يكون فيها ضمير يعود على التعبير الذكر، مثل جملة الصفة لا بد أن والأبصار) ويمكن أن الموصوف (يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب نفس شيئا) نحذف كما في قوله تعالى: (واتقوا يوما لا تجزي نفس عن هذا حذف. العائد للذكر فإذا حذف نقول محذوف كقوله: (ذرني ومن خلقت وحيدا) حذف الهاء في (خلقته). فيما عدى الذكر تنزيل اللازم: لا يحتاج إلى مفعول (إن في ذلك لآيات لقوم المتعدي منزلة يفقهون، يسمعون، لا يحتاج هنا إلى مفعول ولا يريد يعلمون) أو لقوم قوله: (لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا أن يقيد العلم بشيء. وفي المسألة فلم يرد أن يقيد السمع أو يغني عنك من الله شيئاً) أراد أصل من الله شيئاً) فيها ذكر البصر بشيء معين أما في (ولا يغني عنك من الأشياء؟ كل وإطلاق، وهل المعنى لا يغني عنك إغناءً أو شيئاً واحدة لها معنى وليست الأولى كالثانية.

اتقى). معنى اتقى هو احترز وحذر. والفعل اتقى هنا يراد) كذلك الفعل

ولم يقيده سبحانه بشيء فقد يقول (اتقوا النار أو اتقوا به الإطلاق أيضاً جاء الفعل مطلقاً. فأما من أعطى واتقى تدل على أنه يوماً) ولكن هنا اتقى البخل.

الحسنى: اسم تفضيل وهو بمعنى تأنيث الأحسن كما نقول (العليا – الأدنى) والحسنى هو وصف مطلق لم يذكر له – الأعلى، الدنيا أنه صدق بكل ما ينبغي موصوف معين. وصدق بالحسنى معناها الحسنى وآخر التصديق به قسم يقول إنها الجنة وقسم يقول الحياة وقسم الكلمة الحسنى (لا إله إلا الله) أو العاقبة الحسنى في الآخرة يقول إنها العقيدة الحسنى ولكنها في الحقيقية تشمل كل هذه المعاني عامة، فكما حذف مفعولي أعطى واتقى للإطلاق أطلق الحسنى بكل المفعول وحذف الموصوف. ولو أراد سبحانه أن يعين معانيها بحذف كما في قوله (ولله الأسماء الحسنى الموصوف لذكره وحدد الفعل الآيات في السورة، فإذا أراد فادعوه بها) ولكنه أطلق لتتناسب مع باقي أن يطلق حذف.

لماذا الترتيب على النحو التالي: (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره للحسنى)؟

أكثر من سبب لذلك فقد قال قسم من المفسرين أن التقديم في هناك هذه الآيات نزلت في شخص فعل هذه الأفعال بهذا سبب النزول لأن

نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه التسلسل وقالت جماعة أنها نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأخرى قالت إنها . ثم ما هو أعم ثم وترتيب العطاء ثم الاتقاء لأنه سبحانه بدأ بالأخص معطي ما هو أعم. كل معط في سبيل الله متقي ولكن ليس كل متق فالمعطي إذن أخص من المتقي. وكل متق مصدق بالحسنى لكن ليس بالحسنى متق لذا فالمتقي أخص من المصدق بالحسنى كل مصدق الأخص إلى الأعم وعلى هذا كان الترقي من.
العطاء. إن سعيكم لشتى والسعي هو العمل وأقرب شيء للسعي هو أما الإتقاء ففيه جانب سعي وجانب ترك كترك المحرمات وعلى هذا نلاحظ أن الآيات رتبت بحيث قربها من السعي أي بتسلسل العطاء ثم التصديق وهو الأقل والأبعد عن السعي الاتقاء ثم.
(- قوله (وما خلق الذكر والأنثى – إن سعيكم لشتى -

يتكون من الذكر والأنثى وأهم شيء يقدمه الإنسان للمجتمع المجتمع إذن الدعامة الأولى لبناء المجتمع فعلى الإنسان أن هو العطاء ؛ فهو وهذا يعني التآزر والتكافل ثم يلي ذلك الإتقاء يكون معطياً لا آخذاً الآخرين كما يحذر أن يضع نفسه في وهو أن يحذر من الإساءة إلى الذي هو فيه) لذا يأتي موضع الإساءة (أي يقي نفسه ويحفظ مجتمعه صفات المجتمع الإتقاء بعد العطاء. أما التصديق بالحسنى فهي من

المؤمن وهي من الصفات الفردية فالمصدق بالحسنى لا يفرط في حقوق الآخرين . وعلى هذا الأساس قدم الله تعالى ما هو أنسب للمجتمع عامة: العطاء ثم الإتقاء ثم التصديق بالحسنى.

قوله (فأما من أعطى واتقى – وصدق بالحسنى – فسنيسره لليسرى - -)

ما معنى (فسنيسره لليسرى)؟

في اللغة : هي تأنيث الأيسر مضاد الأعسر أو الأشق ، يقال اليسرى والأمر العسير، فاليسرى هو اسم تفضيل من الدرجة الأمر اليسير التفضيل الثالثة أي أعلى درجات.

الحكم النحوي لليسرى: إذا كان اسم التفضيل مجرداً من (أل) أو الإضافة أو مضاف إلى نكرة يصح التذكير (استخدام صيغة المذكر) رجل وأفضل امرأة ، أما إذا أضيف الاسم إلى معرفة جاز فيقال أفضل المطابقة، فإذا عرف بـ(أل) وجبت المطابقة إلا إذا فيه المطابقة وعدم العرب. يقال: النار الكبرى لم يسمع أو لم يرد عند.

التفضيل من ناحية استخدام كلمة اليسرى جاء بالدرجة العليا من أو يحدد ونلاحظ انه ذكر الصفة ولم يذكر الموصوف ولو أراد أن يقيد غيره أمراً محدداً لذكر وقال مثلاً الخلة اليسرى أو العاقبة اليسرى أو تماما كما جاء في الاستخدام المطلق لكلمة الحسنى في الآية السابقة كما ورد ذكرها آنفاً.

واليسرى يطلق على كل ما هو الأيسر سواء من أعمال الدنيا أو الآخرة ، واليسرى تدور حول ثلاث محاور:

الأول: أن ييسر على غيره أمورهم ويسعى في حاجتهم ويعينهم ويغيثهم يسر الله لخير غيره. والمحور الثاني أنه تتيسر أموره ويعطيهم بمعنى وميسرة عليه فيما يريد من أي ضيق وحالة تصيبه كلها فتكون سهلة له من أمره يسرا)، والمحور الثالث هو مصداقاً لقوله تعالى: (يجعل لدخول الجنة بيسر وسهولة وهذه الآخرة بمعنى أن الله تعالى ييسره تتدرج تحت (فسنيسره عاقبة المحورين الأولين. إذن هي ثلاثة محاور لليسرى) وهذا مفهوم الآية.

ورد في القرآن (ونيسرك لليسرى) وهنا جاءت الآية (فسنيسرك لليسرى) لماذا هذا الاختلاف؟

في اللغة تفيد الاستقبال عند النحاة بالإجماع ، وكثير منهم السين السين تفيد التوكيد (يعني الاستقبال مع التوكيد) السين يذهب إلى أن التوكيد والاختلاف بينهما هو أيهما ابعد زمنا لكن وسوف يفيدان الاستقبال مع التوكيد وقد بدأ بهذا الرأي الزمخشري ، الاثنين يفيدان للاستقبال المؤكد فالسين إذن هي.

الكريم – في الآية الكريمة (ونيسرك لليسرى) هي خطاب للرسول وفي صلى الله عليه وسلم – والرسول أموره كلها ميسرة دائماً في الحال

المستقبل لذا قال تعالى: ونيسرك لليسرى. أما في الآية (فسنيسرك لليسرى) فهي جاءت بعد الآية (فأما من أعطى واتقى وصدق التيسير لليسرى في هذه الآية مرتبط بالعطاء بالحسنى) بمعنى أن فإذا أعطينا واتقينا وصدقنا بالحسنى والإتقاء والتصديق بالحسنى، عندها سييسرنا الله لليسرى.

ما ارتباط (فسنيسرك لليسرى) بما قبلها؟

قلنا سابقاً التيسير لليسرى جاء على ثلاث محاور وقد قال تعالى: كما أعطى) مرتبط بالمعنى الأول لأن الذي يعطي ييسر على (فإما من الإعطاء هنا ينطبق على القسم المحور الأول من الآخرين فأعانهم، تعالى: (ومن يتق الله يجعل له مخرجا محاور التيسير. (واتقى) قال ومن يتق الله يجعل له من) :ويرزقه من حيث لا يحتسب) وقال تعالى من محاور التيسير أمره يسرا) اتقى هنا تأتي مرتبطة بالمحور الثاني مرتبط (أي أن الله تعالى ييسر له أموره كلها. (وصدق بالحسنى ويدخله بالمحور الثالث لليسرى لأن الله تعالى يجعل له العاقبة الحسنى الدار الحسنى (للذين استجابوا لربهم الحسنى) فمن يصدق بالحسنى سيدخل الجنة بيسر وسهولة، فالآية مرتبطة بكل متعلقات (فسنيسره لليسرى).

قوله (فأما من بخل واستغنى – وكذب بالحسنى – فسنيسره للعسرى -

. (-

هذه الصفات ما قبلها في الآية التي سبقت. وقد أورد الله تعالى تقابل الشيء ونقيضه فقال سبحانه: فأما من أعطى مقابلها فأما من :أمرين مقابلها واستغنى، وكذب بالحسنى مقابل وصدق بالحسنى. بخل، واتقى على التقابل: الليل والنهار، يغشى و تجلى، الذكر والسورة كلها قائمة اتقى لأن المستغني لا يحذر شيئاً ولا يحترس والأنثى.. استغنى مقابل في قوله تعالى: (إن الإنسان ليطغى، والاستغناء مدعاة للطغيان كما لأنه لو كان يحذر لما طغى أن رآه استغنى) والذي يطغى لا يحذر والطغيان مدعاة أصلاً والمتقي يحذر ويحترس أما الطاغية فلا يحذر التعسير على الآخرين. كذب بالحسنى جاءت مقابل صدق بالحسنى، وكذلك جاءت (فسنيسره للعسرى) مقابل (فسنيسره لليسرى) ولم يقل لأنها تفيد الثناء على عكس المقصود بالآية أنه يعسر نعسره للعسرى نفسه وفي الآخرة يعسر عليه دخول الجنة الأمور على غيره وعلى.

العسرى كما في اليسرى لم يذكر سبحانه وتعالى موصوفاً فتركها وفي العسرى هي النار أعاذنا الله منها جميعا. والسورة مطلقة وأعسر يغشى ولم يحدد ماذا يغشى، تجلى ولم يحدد) بكاملها تفيد الإطلاق يحدد أهما للبشر فقط أو لسائر ماذا تجلى، الذكر والأنثى ولم صالحاً مثلاً إنما السعي المخلوقات، سعيكم لشتى ولم يحدد من عمل

والعموم من أولها إلى على إطلاقه) فخط السورة إذن هو خط الإطلاق ولم يحدد آخرها. كما أنه لم يحدد الحسنى كذلك لم يحدد اليسرى العسرى وحتى (من أعطى واتقى) لم يحدد العطاء والاتقاء.

(- قوله (وما يغني عنه ماله إذا تردى -

جاءت هذه الآية عقب الآية السابقة: (فإما من بخل واستغنى لماذا ولم تأت آية مثلها عقب الآية: (فأما من أعطى (وكذب بالحسنى واتقى وصدق بالحسنى)؟

الآية ذكر الله تعالى أن الذي بخل، بخل بماله واستغنى من الغنى في ذكر (ما يغني عنه ماله) و(ما يغني عنه ماله) وضع فلما بخل الأول أن تكون نافية والثاني أن تكون :المفسرون لها احتمالين ويسمى هذا في اللغة من باب .استفهامية ومن باب التقريع والتوبيخ الاستفهام لقال تعالى: الاتساع في المعنى، فلو أراد تعالى بالآية معنى لم يغني عنه ماله)) :(ماذا يغني عنه ماله) ولو أراد النفي لقال تعالى يريدهما معا فكأنما وإنما جاء سبحانه وتعالى بلفظ يتسع للمعنيين وهو يريد الاستفهام يريد القول ماذا يغني عنه ماله ولم يغني عنه ماله، أي جملة فيها للتوبيخ والتقريع والنفي أيضاً ولهذا يضع سبحانه وتعالى سبحانه اتساع في المعنى وهذا الأسلوب يتكرر في القرآن فقد يستعمل وتعالى ألفاظاً تحتمل معاني عدة قد تصل إلى أربع أو خمس معاني

الواحد وهذا من البلاغة التامة حتى لا تتكرر الآية بمعنى مختلف للفظ وإنما يؤتى بها بلفظ معين يتسع لكل المعاني المقصودة. في كل مرة تناقضاً أو عدم تحديد في القرآن كما قد يتبادر إلى وهذا لا يعني الله تعالى عندما يريد التقييد يأتي بحرف أو أذهان المستشرقين لأن المراد كما في قوله سبحانه: (اذكروا الله ذكراً كلمة محددة تفيد المعنى الكثير وفي موضع آخر (واذكروا الله كثيراً) كثيرا) فقد حدد هنا الذكر .أطلق المعنى لم يرد التقييد ولم يحدد إنما

أن ننظر ماذا يريد المتكلم البليغ، هل يريد التحديد فهو يحدد. فالقاعدة الكريمة: (ولا تشركوا به شيئا) سورة النساء، آية ٣٦، فيها في الآية ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) فيها تخصيص. في الآية) :إطلاق والآية المقصود بـ (شيئا) هل شيئا من الأشياء التي يشرك الأولى لا ندري ما أو غيره أو المقصود شيئا من الشرك بها كالأصنام أو الأشخاص يخصص لقال كما في الآية (شرك أعلى أو شرك أصغر) ولو أراد أن أحدا هنا لا (ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) سورة الكهف، آية ١١٠، شيئا) تحتمل غير معناها لأنها محددة. لذا فإن الآية (ولا تشركوا به شيئا تحتمل المعنيين والمراد منها أن لا نشرك بالله شيئا من الشرك أو من الأشياء كالأصنام والبشر وهذا يسمى اتساع في المعنى. مثال الآية: (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم آخر في

الله كثيرا) سورة النساء، آية ١٦٠، هل المعنى خلقا وبصدهم عن سبيل زمنا كثيرا؟ إنها كل هذه المعاني الصد الكثير كثيرا أو صدا كثيرا أو ولو أراد سبحانه أحد هذه المعاني فقط والخلق الكثير والوقت الكثير ولحدد وخصص لجاء بلفظ يدل على المعنى المطلوب.

ما الحكم البياني في استخدام (إذا) بدلا عن (إن): (وما يغني عنه ماله إن تردى) بدل (وما يغني عنه ماله إذا تردى)؟

إذا في كلام العرب تستعمل:

· للمقطوع بحصوله كما في الآية: (إذا حضر أحدكم الموت) ولا بد أن الموت، (فإذا انسلخ الأشهر الحرم) ولا بد للأشهر الحرم من يحضر تعالى: (وترى الشمس إذا طلعت) ولا بد للشمس من أن تنسلخ، وقوله الصلاة) ولا بد للصلاة أن تنقضي أن تطلع وكقوله: (فإذا قضيت.

· وللكثير الحصول كما في قوله تعالى: (إذا قمتم إلى الصلاة..) و (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها) تفيد الحدوث الكثير.

جاءت (إذا) و(إن) في نفس الآية تدل (إذا) على الكثير و(إن) وإذا في قوله تعالى: (وإن تعجب فعجب قولهم ءإذا كنا ترابا على الأقل كما سورة الرعد، آية ٥، والآية: (يا أيها الذين آمنوا (.أئنا لفي خلق جديد فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا إذا قمتم إلى الصلاة وإن كنتم جنبا فاطهروا) سورة المائدة، برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين

الجنابة لذا استعملت (إذا) مع آية ٦، فإقامة الصلاة أكثر حدوثا من أحصن فإن أتين بفاحشة إقامة الصلاة و(إن) مع الجنب. والآية:(فإذا 25. فعليهن ما على المحصنات من العذاب) سورة النساء، آية
.فالمحصنات أكثر من اللواتي يأتين بفاحشة مبينة
القرآن الكريم في ٣٦٢ موقعاً ولم تأت في موقع غير إذا) وردت في) تأتي بأمر مجزوم بوقوعه كما في الآيات التي محتمل البتة فإما أن كورت، وإذا النجوم انكدرت...) تصف الآخرة كقوله: (إذا الشمس انتثرت..) لأن كل آيات وقوله: (إذا السماء انفطرت، وإذا الكواكب
.سابقاً الآخرة مقطوع بحصولها، او كثير الحصول كما ورد
إن) تستعمل لما قد يقع ولما هو محتمل أو مشكوك فيه أو نادر أو) مستحيل كما في قوله: (أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا) الموقف افتراضي، وقوله: (وإن يروا كسفا من السماء ساقطا..) لم يقع هنا وقوله تعالى: (انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه..) .ولكنه احتمال
.افتراضي واحتمال وقوعه
حاصل والتردي إما أن يكون من الموت أو الهلاك ، أو تردى والتردي نار جهنم فماذا يغني عنه ماله عندها؟وهذه ليست في قبره، أو في وهي أمر حاصل في كل لحظة ولهذا افتراضاً وإنما حصولها مؤكد مؤكد حصولها) و(إن) (السبب جاء بلفظ (إذا) بدل (إن) لأن (إذا يبخل أو مشكوك فيها أو محتمل حدوثها. وهذه إهابة بالشخص أن لا

يطغى أو يكذب بالحسنى ، إذن لا مفر منه فلماذا يبخل ويعسر على الآخرين ويطغى ويكذب بالحسنى؟

. (- قوله (إن علينا للهدى – وإن لنا للآخرة والأولى -

ما هو المعنى العام للآيات وارتباطها بما سبقها وما تلاها من الآيات؟

. (- قوله : (إن علينا للهدى

التعبير (إن علينا للهدى) يحتمل معنيين: الأول علينا أن نبين هذا بمعنى أن الله تعالى يتكفل ببيان طريق الهدى، والثاني طريق الهدى إلى الله. طريق الهدى في النتيجة يوصل أن الهدى يوصل صاحبه مستقيم) (فمن شاء اتخذ إلى إلى الله عز وجل (إن ربي على صراط هذا الطريق ومثلها ربه سبيلا) من أراد أن يبتغي مرضاة ربه يسلك الطريق. قوله تعالى (وعلى الله قصد السبيل) والقصد هو استقامة فمعنى الآية علينا أن نبين الطريق المستقيم والطريق المستقيم يوصل إلى الله تعالى.

ما الحكم البياني في التقديم والتأخير في الآية (إن علينا للهدى) بدل القول إن الهدى علينا؟

في هذه الآية يفيد القصر. إن معرفة وتقديم الخبر يفيد القصر. التقديم يبينه الله تعالى فقط وليس هناك معه جهة أخرى، أي أن طريق الهدى

الله تعالى) حصراً وأي هدى من غير طريق الله الهدى يعود إلينا (أي يوصل إلى الله عز وجل. فالجهة التي فهو غير مقبول ومرفوض ولا تبين طريق الهدى هو الله تعالى حصراً.

وقول: إن الهدى علينا يتضمن المعنى السابق لكنه لا ينفي كون جهة أخرى توصل إلى الهدى ولكن الله تعالى حصر الهدى به جل وعلا.

ما الحكم البياني في استخدام التوكيد بـ(إن) وبـ(اللام)؟

يكون بحسب الحاجة وبحسب إنكار المخاطب للأمر. إذا كان التوكيد لا يوجد داعي للتوكيد لكن أكثر الناس يرفضون المخاطب يقبل الأمر أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين) (وإن هذا الأمر لقوله تعالى: (وما الله) وهذا الشيء ينازع تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الفكرة وينسبون فيه كثير من الناس في زمن الرسول أو الآن ويرفضون وجب التوكيد، الهدى لأنفسهم وأنهم هم الذين يبينونه وينازعون فيه لذا والمعنى لذا المسألة تحتاج إلى توكيد بالمعنيين: الهدى علينا حصراً الآخر: طريق الهدى هو الطريق الذي يوصل إلى الله. ولو جاءت إن الهدى لعلينا) هذا يؤكد المعنى الثاني ويؤدي إلى فوات) الآية الأول معنى الحصر.

إن) في عموم القرآن هناك ارتباط بين الآيات وما يسبقها أو يليها، علينا للهدى)مرتبطة بما قبلها (إن سعيكم لشتى) لأنه لو ابتغى الناس

الهدى عند الله لما تشتت سعيهم ومرتبطة بالآية (فأما من أعطى بالحسنى) لأنها من الهدى الذي ييسره الله تعالى واتقى وصدق.

- قوله (وإن لنا للآخرة والأولى) .

الآية مرتبطة أيضاً بما قبلها (فأما من أعطى واتقى وصدق وهذه بخل واستغنى وكذب بالحسنى) لأن الذي يعطي بالحسنى) (وأما من تعالى (إن لنا للآخرة) والذي يبخل يريد ويتقي يريد الآخرة فقال الله فالآخرة والأولى لله وحده فيجب أن نتبع (الدنيا فقال تعالى (والأولى ومرتبطة كذلك بالآية (فسنيسره .هدى الله تعالى في الأولى والآخرة والتعسير إما أن يكونا في لليسرى) (فسنيسره للعسرى) لأن التيسير علينا أن نتبع ما أراد الله الدنيا أو في الآخرة ولله الآخرة والأولى. إذن منا.

ما الحكم البياني في تقديم الآخرة على الأولى؟

والتأخير في القرآن عموماً مرتبط بسياق الآيات فأحياناً يقدم التقديم الأفضل وقد يقدم المتأخر على المتقدم. ولو نظرنا في المفضول على السورة لوجدنا أن الله تعالى قدم الآخرة لتقدم سياق الآيات في هذه وصدق الحسنى) وأخّر الأولى لتأخر طالبها (فأما من أعطى واتقى بالحسنى طالبها (فأما من بخل واستغنى وكذب).

أي (في سورة القصص وردت الآية: (فله الحمد في الأولى والآخرة تقدم ذكر الأولى على الآخرة وفي سورة الليل تقدم ذكر الآخرة على فما الفرق بين الآيتين؟ الأولى

الدنيا من في سورة القصص سياق الآيات (٧٠ – ٧٣) هو في نعم الحكم الآية: (وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله واليه ترجعون، قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمداً إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون، قل أرأيتم إن جعل عليكم النهار سرمداً إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بليل الله فيه أفلا تبصرون، ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا تسكنون من فضله ولعلكم تشكرون) فالسياق كله في الدنيا وما فيع ولتبتغوا تقديم الأولى على النعم في الأولى. فلذا ناسب أودع الله تعالى من تعالى: (وله الحمد) أيضاً الذي يدل الآخرة في سورة القصص. وقال والشكر والاختيار ناسب السياق على أن النعم يجب أن تقابل بالحمد في الدنيا ، أما في سورة للآيات وهو تذكير للإنسان بنعم الله تعالى يذكر الحمد وقدم الآخرة الليل فقال تعالى (إن لنا للآخرة والأولى) لم كما سبق وفصلنا.

بـ(اللام) في كلمة (للآخرة) فيه اختلاف مع آية سورة النجم والتوكيد والأولى) فما الحكم البياني في هذا التوكيد في سورة الليل؟ (فلله الآخرة

سورة الليل جاء مناسباً لسياق الآيات، فسياق الآيات في التوكيد في في الأموال وامتلاكها والتصرف فيها (فأما من سورة الليل جاء كله مالكاً لما يعطيه، (وأما من بخل أعطى) والمعطي لا بد أن يكون لأنه لو لن يكن يملكه فبم واستغنى) والبخيل هو أيضاً مالك للمال المال (وما يغني يبخل؟ وكذلك الذي استغنى وهو من الغنى ثم ذكر كلها في ذكر عنه ماله إذا تردى) و (الذي يؤتي ماله يتزكى) فالسورة لأن الأموال وتملكها والتصرف فيها فلذا ناسب التوكيد باللام هنا الآخرة والأولى من الملك لله حصراً. أما في سورة النجم فسياق الآيات .ليس في المال ولا في التملك أصلاً فلم يؤكد باللام

في الآية جاءت كلمة (الأولى) مقابل (الآخرة) ولم ترد مثلاً كلمة (الدنيا) مقابل (الآخرة) ما الحكم في استخدام الأولى بدل الدنيا؟
أولاً وللعلم لم يرد في القرآن الكريم كله ولا مرة واحدة لفظ الدنيا الحقيقة :الآخرة إنما ورد دائماً كلمتي الأولى والآخرة. ولهذا أسبابه البيانية مع أعم من الدنيا في الاستعمال القرآني وفي اللغة أيضاً. القرآن الأولى الدنيا لما يحيا فيه الإنسان ويعيش كقوله تعالى: (ربنا آتنا في يستعمل حسنة) و (اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة) و (متاع الدنيا قليل)، أما الدنيا فتستعمل عامة لما يعلمه الإنسان وما لا يعلمه من أمر الأولى الأولى. فالأولى إذن أوسع من الدنيا. ولما أراد السموات والأرض فكلها

الملك في سورة الليل ناسب أن يأتي بكلمة الله تعالى أن يذكر سعة الأولى التي هي أعم وأوسع.

أن كلمة الدنيا نفسها هي مؤنث الأدنى ومن معانيها الأقرب الثاني والأقل كما في قوله تعالى (أتستبدلون الذي هو أدنى والأخس والدون أراد الله تعالى أن يذكر في سورة الليل سعة ملكه بالذي هو خير) فلما الدنيا التي قد تحتمل في معانيها (الدون وعظمته لم يناسب ذكر كلمة تناسب هنا من حيث الدلالة اللغوية أو الأقل). إذن كلمة الدنيا لا واشتقاقها ومن حيث السياق أيضاً.

قوله (فأنذرتكم ناراً تلظى – لا يصلاها إلا الأشقى – الذي كذب - وتولى -) .

الآيات مرتبطة بقوله تعالى (إن علينا للهدى* وإن لنا للآخرة هذه هذا من الهدى ، أنذرنا هو من الهدى الذي ينبه الله والأولى) لأن للهدى) وهذا في الآخرة فهي مرتبطة بـ (وإنا لنا تعالى منه (إن علينا ذكر الله تعالى الإنذار ولم يذكر التبشير للآخرة). وفي سورة الليل يذكر الجنة لأن ذكرها تبشير وليس ولذلك اقتصر على ذكر النار ولم التكذيب والتولي، (الذي :هنا مقام التبشير. كما ذكر للأشقى صفتين وتولى بمعنى كذب وتولى) كذب: بمعنى كذب بكل مفردات الإيمان، أدبر عن الطاعات واشتغل بالمعاصي. فجاءت كذب مقابل (وصدق

بالحسنى) وتولى وقابل (أعطى واتقى) لأن عدم العطاء من التولي.
لا يصلاها إلا الأشقى الذي كذب وتولى) توكيد للآية) وهذه الآية
واستغنى وكذب بالحسنى) وهي أعم منها أيضاً السابقة (وأما من بخل
والاستغناء فالتولي لا يقتصر على البخل لأن التولي أعم من البخل
الطاعات وإدبار عنها عموماً. وكذّب والاستغناء إنما هو تولي عن كل
.بالحسنى وبغير الحسنى أعم من (كذّب بالحسنى) لأنه كذّب
الأولى و لما كان إذن لما عمّ السوء وانتشر أصبحت العاقبة أشد من
بالحسنى هذا أعم كانت العاقبة أسوأ لأن الأول بخل واستغنى وكذب
أولاً وهذا كذب عموما وتولي عام لذا كان يجب أن تكون العقوبة أسوأ،
وصفه بالأشقى وذكر أن له ناراً تلظى أما في الآيات السابقة اكتفى بـ
.فسنيسره للعسرى) وهذه العاقبة أخف)

الحكمة في الإتيان بفعل (فأنذرتكم) بصيغة الماضي وقد ورد هذا ما
المضارع في آيات أخرى في القرآن؟: جاء الفعل بصيغة الفعل بصيغة
أنذرهم هنا بشيء واحد ألا وهو ناراً تلظى المضارع لأن الله تعالى
قوله أيضاً (فقل أنذرتكم صاعقة بمعنى شيء واحد وانتهى، كما في
عذاباً قريبا). أما في قوله مثل صاعقة عاد وثمود) و(إنا أنذرناكم
مستمر طالما الوحي مستمر تعالى (إنما أنذركم بالوحي) فالإنذار هنا
.بالنزول ولا ينتهي لذا جاءت صيغة الفعل المضارع

الحكم البلاغي في مجيء الآية (فأنذرتكم ناراً تلظى) بدون توكيد ما ما جاء في سورة النبأ (إنا أنذرناكم عذاباً قريبا). سورة النبأ على خلاف لأن الإنذار في سورة النبأ متسع ومتكرر من أول السورة فيها توكيد آخرها (كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون) (إن جهنم إلى أوسطها إلى مآبا،...جزاء وفاقا..فذوقوا ..) (إنا أنذرناكم كانت مرصاداً للطاغين متسع طويل وفيه بسط ومتصل ومكرر فهو عذاباً قريبا) فهو إنذار سورة الليل فلم يرد الإنذار إلا في أدعى للتوكيد من سورة الليل. أما في آية واحدة لذا لا تحتاج إلى توكيد.

- قوله (وسيجنبها الأتقى – الذي يؤتي ماله يتزكى) .

لم ترد الآية على نفس سياق ما قبلها (ولا يجنبها إلا الأتقى) لا لماذا في هذا جلالة على أنه لن يجنبها إلا الأتقى بمعنى أن تصح لأن وفي هذا ظلم للمتقين وحاشا لله أن يكون هذا. المتقون لن يجنبوها بعباده لأن معنى الآية أن الله تعالى يجنب وهذا من رحمة الله تعالى فرحمته سبقت غضبه. في العذاب حصر الأتقى وغير الأتقى أيضاً وفي الرحمة أطلق سبحانه ((لا يصلاها إلا الأشقى الذي كذب وتولى هو الرحيم.

ذكر مقابل الأشقى الأتقى الذي يؤتي إجمالاً في هذه الآية والتي قبلها الذي يؤتي ماله (الوصف الأعلى (ماله يتزكى. فالصفة العليا (الأتقى

يقل المال) والتزكي (أعلى للإنفاق ولم يقل من ماله إنما قال ماله ولم (درجات التصديق.

السيئة بدأ من الخاص إلى العموم (أما من أعطى واتقى وصدق في الحسنة ترقى من الأفضل إلى الأفضل (الأتقى الذي بالحسنى) وفي مقابل يؤتي ماله، واتقى مقابل الأتقى وصدق يؤتي ماله يتزكى) أعطى بالحسنى هي أعلى الدرجات لأن بالحسنى مقابل يتزكى لأن صدق فيها الإخلاص.

سيجنبها: استخدم الفعل بصيغة المبني للمجهول فلماذا لم يستخدم الفعل (سيتجنبها)؟

فيه تحذير وإنذار عظيم إلى الناس لأن الأتقى لا يتجنبها بنفسه الآية يعود إلى خالق الخلق وخالق النار ، فالله تعالى هو الذي وإنما الأمر ولا أحد يستطيع أن يتجنبها بنفسه أبداً. ونظير هذه يجنب عباده النار تعالى (فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد الآية ما جاء في قوله على ربك حتماً مقضياً ثم ننجي الذين فاز) (وإن منكم إلا واردها كان مريم. لا يستطيع الناس أن ينجوا اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا) سورة الذي يؤتي ماله يتزكى إنما بأنفسهم من النار ولو كان أحدهم الأتقى ألمر يعود لخالق الناس وخالق النار سبحانه.

في كثير من الآيات في القرآن الكريم قوله تعالى (ينجي الله) جاء اتقوا) فما الحكمة في الآية هنا (سيجنبها الأتقى)؟ هناك (ننجي الذين والتنجية. التنجية قد تكون بعد الوقوع في الشيء فرق بين التجنيب نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء ومعاناته كما في قوله (وإذ نجاهم الله تعالى فكانت النجاة العذاب) بمعنى أنهم ذاقوا العذاب ثم ثم ننجي الذين اتقوا ونذر) بعد الوقوع في المكروه. وكذلك قوله تعالى الله تعالى الذين اتقوا. الظالمين فيها جثيا) بعدما وقعوا في النار ينجي فاستجبنا له ونجيناه) - وكذلك في قصة سيدنا يونس – عليه السلام ، كان قد وقع 88 من الغم وكذلك ننجي المؤمنين) سورة الأنبياء، آية الوقوع (ننجي في الكرب ثم نجاه الله تعالى منه . إذن النجاة تقع بعد المكروه الذين اتقوا). أما التجنيب فهي التنحية بمعنى أنه لا يقع في أصلاً (سيجنبها الأتقى) والأتقى في المرتبة الأعلى فهو لا يقع في التجربة أصلاً. إذن مع اتقوا يستعمل القرآن لفظ (التنجية) ومع الأتقى يستعمل (التجنيب).

قوله (وما لأحد عنده من نعمة تجزى – إلاّ ابتغاء وجه ربه الأعلى - ولسوف يرضى – -) .

يؤتي ماله ليس لأحد فضل عليه يؤديه له وإنما يفعله لوجه الله عندما غير مشوب بشائبة فهو لا يرد معروفاً لأحد وإنما ابتغاء تعالى وعمله

توقع رد جميل وإنما هو خالص لوجه الله وهذا هو وجه الله من غير فضل فيجازيه عليه وإنما يفعله خالصاً منتهى الإخلاص. ليس لأحد لوجه الله تعالى.

يرضى: فيها احتمالين أن تكون للشخص الذي يرضى بثوابه ولسوف الذي أعطى ماله) أو هو الذي يبتغي وجه ربه في الآخرة (الأتقى الحالتين معاً سيرضى بثوابه فيما الأعلى إذن سيرضى الله عنه، وهي أعلى شيء (ورضوان من أعج الله تعالى له من كرامة ورضوان الله تحتاجون لعلمائكم في :الله أكبر) أكبر من الجنات. وقالوا في الأثر رسول الله قال الجنة كما كنتم تحتاجون إليهم في الدنيا قالوا كيف يا يسألونه يطلع الله على أهل الجنة فيقول سلوني سلوني ولا يعرفون ما وهو فيذهبون إلى علمائهم فيقولون ماذا نسأل ربنا فقالوا اسألوه رضوانه أعلى شيء.

الخطوط التعبيرية في السورة: خط العموم، خط المقابلة، خط التفضيل. العموم: السورة كلها في العموم من قوله تعالى (والليل إذا يغشى) خط تعالى ناذا يغشى و(النهار إذا تجلى) (وما خلق الذكر لم يذكر لشتى) (فأما من أعطى) أطلق العطاء وأطلق والأنثى)، (إن سعيكم اتقى. النار، غير النار، (صدق جهة العطاء وأطلق اتقى ماذا هي اليسرى؟ بالحسنى) ما هي الحسنى؟ (فسنيسره لليسرى) ما

في سورة البلد لمسات بيانية

قوله (لا أقسم بهذا البلد – وأنت حلّ بهذا البلد – ووالد وما ولد – - لقد خلقنا الإنسان في كبد) .

عامة على السورة: لو نظرنا في السورة وعلاقتها بما قبلها أي إطلالة سورة الفجر ،((قال تعالى في سورة الفجر (فأما الإنسان إذا ما ابتلاه فيقول ربي أكرمن) ذكر الإنسان الغني والفقير، الذي ربه فأكرمه ونعّمه أغناه. وفي سورة البلد ذكر الذي أهلك المال قدر عليه رزقه والذي الإنسان في سورة الفجر بقوله: (كلا والفقير. ثم إن ربنا تعالى وصف طعام المسكين) وفي سورة البلد بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على أو إطعام في يوم ذي) :وصّانا تعالى بالرحمة بهذين الضعيفين بقوله .(مسغبة يتيماً ذا مقربة أو مسكيناً ذا متربة

الآخر أن هناك ترابط بين السورتين بدليل: قال تعالى في سورة والأمر وتأكلون التراث أكلاً لمّاً)، وقال في سورة البلد: (أو إطعام في) :الفجر .مسغبة) فكما تأكل يجب أن تطعم يوم ذي

عناصر البلاغ والإرسال: في سورة البلد على العموم استوفت كل حل بهذا البلد) موطن الرسالة (لا أقسم بهذا البلد) والرسول (وأنت الإيمان والمرسل إليه وهو الإنسان (ووالد وما ولد) والرسالة وهي

والعمل الصالح (ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة) وأصناف الخلق بالنسبة للإستجابة للرسالة (أصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة).

- قوله (لا أقسم بهذا البلد)

ما دلالة (لا) في القسم؟

لم يرد في القرآن كلّه (أقسم بـ) أبداً، كل القسم في القرآن ورد أولاً (لا) كقوله تعالى: (لا أقسم بمواقع النجوم) (ولا أقسم) باستخدام لا يؤمنون) وهكذا في القرآن كله بالخنّس) (فلا وربّك).

لا): كلام عام من (لا أقسم) فما هي (لا)؟ اختلف النحاة في دلالة أقسم) مثال قولنا: والله) عموماً) يقولون (لا) زائدة لتوكيد القسم بمعنى أفعل معناها لا أفعل، لا لا أفعل معناها لا أفعل، ولو قلنا: لا والله لا للنفي (أي نفي يختلف المعنى والقسم دلالة واحدة. وقسم يقولون هي القسم) والغرض منه أن الأمر لا يحتاج للقسم لوضوحه فلا داعي للقسم، وقسم قال أنها تنفي لغرض الإهتمام كأن تقول لا أوصيك لا أحتاج لأن أوصيك). وفي السورة (لا أقسم بهذا البلد) بفلان (بمعنى هذه الأمور على أنها توكيد للقسم بمعنى (أقسم بهذا تدور (لا) في كل للتوكيد لأن الأمر فيه عناية واهتمام البلد)، إذن الغرض.

- قوله (وأنت حل بهذا البلد)

ما اللمسة البيانية في قوله تعالى (حِلّ) عوضاً عن كلمة حالّ أو مقيم؟

السورة (لا أقسم بهذا البلد – وأنت حلّ بهذا البلد – ووالد وما ولد بداية خلقنا الإنسان في كبد –) المعنى العام أنه أقسم أو لم يقسم – لقد وقت حلول الرسول في البلد أنه خلق الإنسان في الشدائد بهذا البلد في وأنت حل) ما معنى حل؟ الرأي الأشهر أنه الحالّ) لكن يبقى السؤال حالٌ في البلد تبلّغ دعوة ربك وتلقى من الأذى والمقيم أي بمعنى وأنت المعنى فلماذا لم تأتي كلمة (حالّ) بدل ما تلقى. إذا كان هذا هو دلالة ولا تقتصر على الدلالة (حِلّ)؟ لأن كلمة (حل) لها أكثر من المتبادرة للذهن:

المفعول أي بمعنى (مُستحِل) (على صيغة حل) تأتي بمعنى اسم) الطحي من طحيناً والذبح، ما يعدّ وزن من أوزان أسماء المفعول مثل فعل هي من جملة أوزان للذبح، والحِمل أي الذي يُحمل). لأن صيغة مثل سلب ونهب). أسماء المفعول الذي له أكثر من ثمانية أوزان (فعل بلد آمن لا أقسم بهذا البلد وأنت مستحلٌ قتلك لا تراعى حرمتك في يأمن فيه الطير والوحش (إذا كانت لهذا المعنى فلا تكون نافية.)

حِل) بمعنى حلال (حل، حلال، حلة) أي بمعنى حلال أن) وتأتي ذلك البلد وذلك في يوم الفتح لأن أهل البلد تقتل وتأسر من تشاء في

فرفعت الحرمة عنهم فأصبح حِلاً جاءوا بما يستحلون به حرمتهم وهو ما يسمى بالتوسع في فتكون لا للنفي. وهذه المعاني كلها مادة المعنى.

البلد تلاقي ما تلاقي وأنت لا أقسم بهذا البلد وأنت حالٌ في هذا تقتل من تشاء وتأسر مستحلٌ لا تُراعى حرمتك وأنت حلال بهذا البلد كلمة حِل) من تشاء في وقت من الأوقات (هذه كلها تشير إلى معاني الفاعل ومرتبطة بمعاني (لقد خلقنا الإنسان في كبد). ولو جاء باسم (حال) لاقتصر على معنى واحد من هذه المعاني المتعددة لكن كل هذه المعاني فجاءت كلمة (حِل) لمناسبتها لمقتضى المطلوب المعنى.

تعالى في آية أخرى في القرآن (وهذا البلد الأمين) فما الحكمة في قال القسم في سورة البلد (لا أقسم بهذا البلد) بدون استخدام كلمة أن يرد لأن جو السورة كلها فيه ذكر للمكابدة والمشقة واستحلال الأمين؟ هذا الرسول – صلى الله عليه وسلم – في هذا البلد الحرمات وما أصاب الأمن، فالرسول والصحابة ليسوا آمنين وليس في السورة مجال لذكر عليه وسلم – حلٌ يفعل ما يشاء يوم في هذا البلد والرسول – صلى الله هذه السورة، فجو السورة كلها الفتح فارتفعت عن البلد صفة الأمن في نهاية السورة لم يذكر من أولها إلى آخرها ليس فيه أمن وأمان حتى في

تعالى بذكر جزاء جزاء المؤمنين (أولئك أصحاب الميمنة) إنما اكتفى نار مؤصدة). الكافرين (والذين كفروا بآيتنا هم أصحاب المشئمة عليهم .لا يوجد أمن في البلد ولا الجو العام في السورة فيه أمن

ما اللمسة البيانية في تكرار كلمة (البلد)؟ فلماذا لم ترد مثلاً : وأنت حلٌ به؟

لاحظنا كلام العرب لوجدنا أنهم يكررون في مواطن التحسّر أو لو التهويل لأنه أبلغ كما في قوله تعالى (القارعة ما القارعة) التعظيم أو الحاقة وما أدراك ما الحاقة) هنا تأتي للتهويل. وكما في و(الحاقة ما أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون، أو أمن قوله تعالى (أمن بأسنا ضحى وهم يلعبون، أفأمنوا مكر الله) هنا أهل القرى أن يأتيهم .التكرار للتعظيم

سورة البلد تكرار كلمة (البلد) هي في مقام التعظيم. ويذكر أيضاً وفي للتكرار وهو أن البلد المقصود به مكّة وهو بلد حرام لا سبب آخر يروّع فيه آمن ولكن الله تعالى أحلّ لرسوله – صلى يسفك فيه دمٌ ولا الفتح أن يفعل ما يشاء من قتل أو أسر الله عليه وسلم – في يوم الفتح فأصبح له صفتان: حالة فكأنما البلد صار غير البلد في يوم سبحانه كلمة البلد لتكرار الحلّ وحالة الحرب وكأنه أصبح بلدين فكرّر .الوصف

(- قوله (ووالد وما ولد -

التعبير عدة دلالات: قسم قال المقصود به الإنسان (آدم وذريته)، لهذا أن المقصود كلّ والد وما ولد من الأناسيّ والبهائم ولذا لم وقسم قال وإنما قال وما ولد (المقصود به العموم وليس الخصوص يقل ومن ولد وخصص بعد. أما ارتباطه بالمقسم عليه فهو (ومن جملته آدم وذريته في كبد) والكبد هو المشقة والشدّة، أن جواب القسم (لقد خلقنا الإنسان فإذن ارتبطت بقوله (لقد خلقنا والولادة هي المكابدة والشدّة والمشقة وتواصوا بالصبر وتواصوا) الإنسان في كبد) ثم ارتبطت بآخر السورة صبر ومرحمة سواء بالمرحمة) لأن الوالد يحتاج في تربية ولده إلى أبنائه. وهي كان من الأناسيّ أو البهائم ولولاهما لما استطاع تربية مناسبة لجو السورة الذي كله يقوم على المكابدة والمشقة والصبر والمرحمة والإطار العام للسورة ، وارتبط بما كان يلاقيه الرسول – عليه وسلم – من مكابدة ومشقة صلى الله.

(- قوله (لقد خلقنا الإنسان في كبد -

ما هو ارتباط الجواب بالقسم وما هي دلالة كبد؟

:الكبد له أكثر من دلالتين فهو يعني

والمشقة: يكابد مشاق الدنيا والآخرة ولم يقل خلقنا الإنسان الشدة كبد) تعني أنه مغمور في الشدائد والمشقات منذ قطع مكابداً. (في وهو منغمر فيها إلى أن يقتحم العقبة فأما أن سرّته والمشاق تحيط به

.ينجو أو أن يكون في النار

والصلابة والشدة: والكبدة هي القطعة من الأرض الصلبة يقال للقوة الذي خُلق للمشاقّ ينبغي أن يكون متحملاً للشدائد (أرض كبداء) لأن الأول فهي من لوازم المعنى.

الكبد أما ارتباط الجواب بالقسم: السورة كلها مبنية على هذا الأمر أي وكل تعبير مبني على ذلك. لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد وقد ذكرنا عدة معاني لكلمة (حِل)

فهو يلقى من قومه ما يلقاه (فإذا كان المعنى الأول أي بمعنى (حالّ يلقاها بقوة وثبات من العنت فهو في كبد مم يلاقيه من المشقة وهو وتحمّل.

وإذا كان بمعنى (مستحل) لا تراعى حرمته فهو دليل على أنه في كبد يُحارب من قومه ويحاولون قتله.

كلن المقصود المعنى الثالث وهو (حلال في البلد) أي ضد الحرام وإذا الله عليه وسلم – يحلّ له أن يقتل ويأسر إذن فالكفار هم فهو – صلى أما المسلمون ففي قوة، وهكذا ارتبط الجواب في كبد ومشقة وعنت معنى من المعاني بالقسم فمن كل ناحية وفي كل.

وتحتاج إلى مثابرة وكذلك ارتباط (ووالد وما ولد) فالولادة مشقة وعنت العقبة ومشاقّ وقوة للتربية، كما هي مرتبطة بما بعدها من اقتحام

.الجوع في يوم ذي مسغبة

أحد – يقول أهلكت مالاً لبدا – قوله (أيحسب أن لن يقدر عليه - ولساناً وشفتين – - أيحسب أن لم يره أحد – ألم نجعل له عينين وهديناه النجدين) -

---

قوله تعالى (لقد خلقنا الإنسان في كبد) وذكرنا أن من معاني الكبد بعد والشدّة والصلابة ثم قال تعالى (أيحسب أن لن يقدر عليه أحد) المشقة موجه لمن؟ قسم من المفسرين يقول هو موجّه للذي هذا الحسبان بهذا البلد) بمعنى يحلل دمك ويعذّب يستضعف المؤمنين (وأنت حلُ وقسم من المفسرين قال أنه .جماعتك، والذي يفتن المؤمنين ويعذبهم هو موجه للإنسان الخطاب ليس مقصوراً على هذا الجنس بالذات وإنما ينبغي أن يكون عموماً فالإنسان الذي خلقه الله تعالى مكابداً للشدائد أيحسب أن لن قادراً على تحمل الشدائد فالذي خُلق صلباً شديداً مكابداً يظنون يقدر عليه أحد وهذا الحسبان يكون في نفوس البشر لأن البشر أن لن يقدر عليهم أحد فيظلم بعضهم بعضا ويضرب بعضهم رقاب فالبشر يرون أن لن يقدر عليهم أحد والذين يستضعفون .بعض يقدر عليهم أحد. والله تعالى سبحانه ذكر في المؤمنين يظنون أن لن أمرين عظيمين يعتصم بهما الإنسان هذه الآية والآية التي بعدها الأمران هما المال والقوة يعتصم ويعتقد أن لا أحد يتمكن منه وهذان

والتسلط على الآخرين. وقد بهما الإنسان ويرى أنهما أداتا الضغط التسلط كما في قوله جمع القرآن الكريم بين هذين الأمرين للدلالة على عتلٌ بعد ذلك *تعالى: (همّاز مشّاء بنميم* منّاع للخير معتد أثيم زنيم* أن كان ذا مال وبنين) سورة القلم آية ١١ – ١٤. فالشعوب المستعمرة يجتمع لها عادة هذين الأمرين كما جاء في قوله تعالى إسرائيل في سورة الإسراء (ثم رددنا لكم الكرّة عليهم مخاطباً بني وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا) آية ٦ وأمددناكم بأموال.

(- قوله (أيحسب أن لن يقدر عليه أحد – يقول أهلكت مالاً لبدا - هذا الخطاب موجّه للإنسان عموماً الذي خلقه الله تعالى لإصلاح الحياة.

تأتي بمعنى الإنفاق فما اللمسة البيانية في استخدام كلمة :أهلكت هذه هي الآية الوحيدة في القرآن كله التي استعمل أهلكت بدل أنفقت؟ عادة تأتي الإنفاق لكن اختيار كلمة أهلكت فيها الإهلاك مع المال، ومناسب لما تقدمها ولما يعانيه في هذه السورة مناسب لجو السورة لحظات الشدائد التي الرسول – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه في مسغبة لأن أدت إلى إهلاك بعضهم ومناسب للعقبة ومناسب ليوم ذي الذين لم يطعموا في ذلك اليوم أهلكوا ومناسب مع أصحاب المشئمة الذين أهلكوا ومناسب لكل إنفاق بغير وجه مناسب لأنه يعتبر إهلاكاً

وليس إنفاقاً في الخير. إذن جو السورة هكذا في إهلاك المال للمال السورة مشقة وإهلاك (الكبد، سلوك النجدين، اقتحام بغير وجهه وكل والمسغبة) فكان استخدام كلمة إهلاك أنسب وأفضل العقبة، المشئمة الذي يقتضيه جو السورة وسياق الآيات كلمة تؤدي المعنى المطلوب فيها.

الكثير المُجتمِع. وفيها احتمالان: قد تكون مفرد كلمة لُبدا: لبد معناها مثل هُمز وحُطم أو جمع (لُبدة) مثل (صيغة مبالغة (صيغة فاعل الكثير المجتمِع وهي مناسبة نقطة نقط. ليس معناها الكثير فقط لكن وسلم – مثل قوله لاجتماع الكفرة على الرسول – صلى الله عليه يكونون عليه تعالى في سورة الجن (وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا لُبدا) وهو مناسب للإهلاك وجو الإجتماع في أكثر من موطن في جو السورة (ووالد وما ولد، العينين في آلة الإبصار، اللسان والشفتين في النطق، النجدين، تفسير العقبة بجملة أمور منها اجتماع الذين آلة التواصي بالحق والتواصي بالمرحمة، واجتماع الكفرة في آمنوا على عليهم) لو قال تعالى (كثيرا) لا يؤدي المعنى النار وأوصاد النار السورة. الكثرة لا تنفي الإجتماع لذلك المطلوب لجو الإجتماع في من الناحية البلاغية والفنية لجو اختيار الإهلاك واللبد متناسب جداً السورة.

(قوله (أيحسب أن لم يره أحد -

أهلكت مالاً لبدا هذا الذي يدّعي إهلاك المال أيحسب أن لم يره يقول أنفق المال في أمور لا يحبّ أن يطّلع عليها الآخرين وقد أحد أنه سرّية؟ قال لم يره أحد أي راقب الشخص لم يقل تكون في أمور قال يره لأن الرؤية أهمّ وأخصّ من أيحسب أن لم يعلم به أحد لكنه ورؤيته. فالرؤية هي التي تدلّ على العلم وهناك فرق بين العلم بالشيء أخصّ. ويره هنا من المراقبة لأن تفاصيل الأمور ومراقبتها لذا فالرؤية المخلوقات الله تعالى يراقب ويعلم كل ما يقوم به.

ألم يره أحد : (لماذا جاءت هنا (لم يره أحد) وسابقاً (لن يقدر عليه أحد ماضي في هذا الإنفاق والمفروض أن هذا الحسبان والإدّعاء أنه فعل (ماضي فيما فعل وما ادّعى أنه فعل) وتأتي الآية فيما بعد (أيحسب يقدر عليه أحد) بعد استكمال الأمور أي في المستقبل بعد أن يغترّ ألن واستكمال قوته أي تأتي مستقبلاً (أيحسب أن يعتصم بهذه بقوته هذه الأمور تنجيه) لذا جاء التعبير بالمضارع وهذا الأمور وأيحسب أن ما يقتضيه السياق.

(- قوله (ألم نجعل له عينين – ولساناً وشفتين -

الله تعالى أن يدلل على قدرته وعلمه فقال تعالى: ألم يجعل الله أراد عينين ليبصر بهما ، ألا يراه؟ هو سبحانه الذي أعطاه ليبصر للإنسان سبحانه الذي هداه للطريق ألا يعلم ما يفعل؟! ونلاحظ ألا يراه؟! وهو

كلمة عينين وهما أداة الرؤية مقابل قوله تعالى تناسب الكلمات: جاءت وجاءت كلمة لساناً وشفتين مقابل قوله تعالى ((أيحسب أن لم يره أحد واللسان والشفتين هما أداة النطق. فكأنما ((يقول أهلكت مالاً لبدا علمه وقدرته بما أعطاه للإنسان من سبحانه وتعالى جعل الدليل على وسائل ليستعملها.

(- قوله (وهديناه النجدين -

هو التعبير الوحيد المستعمل في القرآن فقد ورد في القرآن كلمة النجد والصراط والنجد يعني الطريق المرتفع. وأغلب المفسرين يقولون السبيل قفاً وصلابة في الأرض في ارتفاع مثل الجبل. وأغلب لا يكون إلا طريق الخير وطريق الشر. واختيار كلمة المفسرين قالوا أنه يعني يقل هديناه السبيل لأن السبيل هو النجد مناسب تماماً لجو السورة فلم السير فيها، أما سلوك النجد الطريق السهل الميسّر الواضح التي يكثر من مشقة ومناسب ففيه مشقة وصعوبة ومناسب لجو السورة وما فيها شدّة للمكابدة في جو السورة. وسلوك النجد يحتاج إلى قوة وفيه وصعوبة ومناسب للكبد في السورة. إذن فالنجدين تتواءم مع السورة من حيث القوة والمشقة والمكابدة. ومن معاني النجد: الثدي. وما عليه المفسرين وعن الرسول – صلى الله عليه وسلم – (لا يكن نجد عامة من نجد الخير) وهذا الأقرب. إذا استخدمت الهداية الشرّ أحبّ إليكم

بمعنى الدلالة على الطريقين طريق الخير مع النجدين فهي تكون يرشده إلى الطريق، لأن وطريق الشرّ (تبصرة للطريق فقط) أي للطريق فقط الطريق قد تكون مودية إلى الجحيم. إذن هي تبصرة .((كتب عله أنه من تولاه فأنه يُضله ويهديه إلى عذاب السعير

(- قوله (فلا اقتحم العقبة – وما أدراك ما العقبة -

عامّة على هذه الآيات: هذه الآية هي بعد قوله تعالى (وهديناه نظرة والنجدين كما أسلفنا هو الطريق المرتفع في الأرض ثم قال (النجدين العقبة) والعقبة هي طريق في الجبل وعِر أو الجبل بعدها (فلا اقتحم صعب شديد) هذا في العقبة أما الطويل بعرض الطريق (طويل والقحمة هي الشدة) الإقتحام فهو الدخول والمجاوزة بشدة ومشقّة النجدين لوجدنا والمهلكة) . فلو لاحظنا اختيار العقبة مع اقتحم وبعد أن النجد وهو الطريق المرتفع يؤدي إلى العقبة من حيث سلوك الطريق، والعقبة تقع عادة بعد النِجاد أو في المرتفعات من الأرض العقبة بعد النجدين ومع كلمة اقتحم هو وضع طبيعي حداً إذن وضع البلاغية البيانية الفنية ذروة البلاغة من حيث وهو من الناحية فسّر العقبة بما يتبعها من آيات (فك رقبة، الإختيار. ثم إن الله تعالى اقتحم هي من أنسب الألفاظ لهذا إطعام في يوم ذي مسغبة) فكلمة والشّدة ولو قال اجتاز أو عبر الوصف لأن الإقتحام يتناسب مع العقبة

اقتحم هو للدلالة على مثلاً لما أعطى المعنى المطلوب واختيار كلمة من العقبات أن الأمر مخيف وشديد ومُهلك وليس سهلاً يسيراً وليس وصعوبة. التي تُجتاز بسهولة ويسر وإنما تحتاج إلى اقتحام وفيها شدة لوجدناها (فلو لاحظنا (فلا اقتحم العقبة) ومن قبلها (وهديناه النجدين قلنا أن متناسبة ومرتبطة بقوله تعالى (لقد خلقنا الإنسان في كبد) وقد ويحتاج من معاني الكبد المشقة والقوة واقتحام العقبة فيه مشقة وتعب الإنسان إلى قوة وفيها ارتباط بمعنيي الكِبِد (المشقة والقوة). (لقد خلقنا في كبد يتناسب مع ما سيأتي من آيات في تفصيل معنى العقبة من المشقات (فك رقبة، إطعام في يوم ذي مسغبة).

أية لا هذه وما حكمها؟ نظر المفسرون في (لا) هذه والمعروف في العربية أن (لا) إذا دخلت على الفعل الماضي ى تفيد قواعد اللغة المضارع. و(لا) لا تنفي الفعل الماضي إلا إذا النفي كما في الفعل صدّق ولا صلّى) ولا نقول في اللغة لا كُررت مثل قوله تعالى (فلا ذهب للدلالة على نفي الفعل ذهب بمعنى لم يذهب ولإنما يقال ما الماضي للنفي. الماضي. إذن لا يصح ولا يجوز القول لا مع الفعل قال لكن يبقى السؤال هل (لا) في هذه الآية نفي؟ قسم من المفسرين قد تفيد النفي واستشهدوا على ذلك ببعض ما ورد في أشعار العرب مع على غير سنن العرب (وأيّ أمرٍ سيء لا فعل)، ومنهم من قال أنها

وليس النفي، كما يقال: لا فضّ الله فاك أو يقال لا إنها تفيد الدعاء الله سالماً وغيرها، وقد تكون للدعاء عليه بأن لا عافاك الله، لا ردّه الذي أنفق ماله في غير وجه خير دعا يقتحم العقبة فهذا الشخص قسم من المفسرين على أنها عليه بأن لا يقتحم العقبة إذن اعتبروها للدعاء وليس للنفي.

نفي الإستقبال: في العربية إذا كان الفعل وقسم آخر رأوا أنها تفيد استخدام (لا) ويجوز نفيه بـ (لا) كقولنا الماشي يفيد الإستقبال يجوز لا افعله، فإذا كان الفعل للإستقبال (والله لا فعلت ذلك أبداً) بمعنى لا عذّبتهم الدلالة الزمنية (تالله يجوز أن تدخل عليه (لا) باعتبار في هذه الحالة نفي الإستقبال بعدها سقر). فلا اقتحم العقبة تفيد إذن بمعنى لا يقتحم العقبة في المستقبل.

من قال إنها استفهام وقد حذفت همزة الإستفهام (ألا اقتحم ومنهم الإستفهام للتوبيخ على ما حصل وللحضّ على العقبة) وكأن هذا الكريم مواضع كثيرة حذفت منها همزة اقتحام العقبة. وفي القرآن الشعراء: أئن لنا لأجراً إن كنا الإستفهام (مثل قوله تعالى مرة في سورة لأجراً). وحذف حرف الإستفهام نحن الغالبين) وفي آية أخرى (إن لنا خاصة الهمزة كثير في الشعر والنثر عند العرب .

القول أن (لا) في قوله تعالى (فلا اقتحم العقبة) قد جمعت وخلاصة التي ذكرنا وفيها احتمالات النفي والدعاء والإستقبال كل هذه المعاني يُسمّى في اللغة باب التوسّع في المعنى فكل والإستفهام وهذا ما أم للشخص الذي أهلك مالاً لُبدا لم المعاني مُرادة سواء كان للصنف ودعاء عليه بأن لا يقتحمها إلا يقتحم العقبة ولا يقتحمها في المستقبل فقد جمعت كل هذه إذا أصلح حاله وتوبيخ على أنه لا يقتحمها أمكن جمع المعاني معاً ولو جاء بأي حرف آخر مثل (ما أو لم) لما كل هذه المعاني وأي حرف آخر كان أُوّل إلى معنى النفي فقط ولكن .لا) جاءت بأربع أو خمس معاني كلها مقصودة)

وما أدراك ما العقبة: لماذا التكرار في كلمة العقبة؟

في اللغة مشهور وله أغراض قد يكون منها التهويل والتعظيم التكرار والتفخيم والتحبيب. وفي هذه الآية جاء التكرار للتفخيم والتحسّر لأمر العقبة وما سيفسرها فيما بعد وقد ورد التكرار والتهويل والتعظيم الكريم كما في قوله تعالى (القارعة ما القارعة) و كثيراً في القرآن .((الحاقة ما الحاقة

الحكمة من استخدام صيغة الفعل الماضي في قوله (وما أدراك) ما القرآن صيغة الفعل المضارع كما في قوله تعالى (وما وقد استخدم في وقوله (وما يدريك لعلّ الساعة). في القرآن كلّه (يديرك لعلّه يزّكى

يجريك) بصيغة المضارع لا يفصّل بعدها) أسلوب محدد إذا استعمل وما يدريك لعلّه يزّكى) لم يأتي) ولا يجيب على السؤال ويبقيه مبهماً وإذا استعمل (أدراك) بصيغة بعدها تفصيل أو إجابة وإنما بقي مبهماً، والسماء والطارق * وما) الماضي يتبعها بالتفصيل كما في قوله تعالى ما العقبة* فك أدراك ما الطارق* النجم الثاقب) وقوله (وما أدراك رقبة* أو إطعام في يوم ذي مسغبة) نلاحظ التفصيل بالجواب بعد أدراك. والقرآن الكريم له خصوصيات في الإستعمال والتعبير يختصّ قواعد اللغة العربية تماماً كما اختصّ كلمة العيون (لعيون بها عن لأداة الإبصار) في القرآن كله وكذلك الصوم (الإمتناع) الماء) والأعين (الإمتناع عن الطعام والشراب) عن الكلام) والصيام.

وقد ورد في سورة أخرى (فأمّه لماذا تكرر لفظ العقبة في هذه السورة؟ الضمير (هي) لمعنى هاوية* وما أدراك ما هي* نار حامية) استخدم الهاوية.

الظاهر أقوى من الكناية أو هناك قاعدة في اللغة العربية أن الإسم ذلك أن الأمر في الضمير ولذلك فإن الضمير لا يؤكدّ الظاهر. معنى فالسياق سورة البلد أقوى من التكرار بالضمير (هي) في سورة القارعة والموطن أقوى ولذا جاء بتكرار الإسم الظاهر وليس بالضمير. في القارعة فسّر الهاوية بنار حامية وفي سورة الهمزة (كلا لينبذنّ في سورة وما أدراك ما الحطمة* نار الله الموقدة * التي تطّلع على * الحطمة

عليهم مؤصدة* في عمد ممددة) هنا جاء بـ (نار الله) الأفئدة* إنها فوصف النار في سورة الهمزة غير الوصف في وفي القارعة (نار) فقط الحُطمة) كما في سورة البلد كرر كلمة) سورة القارعة لذا كرر كلمة يدعو إلى اختيار الظاهر على (العقبة) فالسياق والموطن هو الذي الضمير أو اختيار الضمير على الظاهر.

فك رقبة * أو إطعام في يوم ذي مسغبة* يتيماً ذا مقربة* أو مسكيناً *ذا متربة

معنى فك رقبة؟ قال الله تعالى فيما سبق من الآيات (فلا اقتحم ما أدراك ما العقبة) ثم بدأ يوضّح كيف تُقتحم العقبة فبدأ العقبة* وما رقبة) وهو تخليصها من الرِّق وغيره وليس المقصود بقوله تعالى (فك وقد ورد ذكرها في الكفارات بلفظ تحرير) وفي) بها تحرير الرقبة فقط ولا عتق رقاب بمعنى تحريرها من عصرنا الحالي ليس هناك رقيق الرِّق كالغارم والمطلوب لأمر الرِّق. إذن فك رقبة تعني تخليصها من هو حلّ القيد والعتق ما بمعنى التخليص من هذا الأمر، والفك لغة الفكّ فهو أشمل يُسمى فك أيضاً. أما التحرير فهو خاص بالعتق أما كبد) وكل لأي قيد وهذا مرتبط بقوله تعالى (لقد خلقنا الإنسان في هؤلاء المقيدين هم في كبد.

المجتمع قديماً وحديثاً ومستقبلاً وفكّ الرقبة هي عقبة من عقبات

ونصرتهم وإغاثتهم وهذا ويدخل فيها مثلاً رقبة الشعوب المستضعفة دامت البشرية فلا يدخل في الرقبة وفي القيد، وهي دائمة مستمرة ما ومكان. يمكن أن تأتي آية في القرآن ولا يكون لها تطبيق لكل زمان حتى في المجتمع الواحد (الفرد للفرد والسلطة للشعب) يستذلّ الفرد غيره بشيء ما أو الحاكم يذل شعبه أو نحوه وهذه من العلاقات الكبيرة المجتمعات ولذا بدأ بها وهي لا تختص بالعتق ولكنها تدخل فيها في لا ينقطع والفك مستمر.

أو إطعام في يوم ذي مسغبة.

لماذا استخدام كلمة (مسغبة) بدل سغب مثلاً أو جوع أو مخمصة؟

هناك مسألتين لاستعمال كلمة مسغبة بدل السغب أو الجوع أولها: أولاً تعني الجوع العام والجماعي وليس للفرد والسغب هو الجوع أن المسغبة الفردي.

أن المسغبة هي الجوع العام مع التعب والإرهاق ولهذا خصص وثانياً أما الجوع فلا يرافقه بالضرورة التعب والإرهاق، أما (باستعمال (مسغبة الذي يرافقه ضمور البطن. وهذه عقبة من المخمصة فهي الجوع التعب والإرهاق وهو اليوم الذي عقبات المجتمع إنه في يوم مجاعة مع شدة الضيق والكرب كما فيه الطعام عزيز وغير مبذول وهو دلالة على الطعام فيه قال بعض المفسرين، وهناك فرق بين الإنفاق في وقت

متوفر ويوم ذي مسغبة وهو ليس كأي يوم من الأيام. وهنا خصص القرآن في وصف العقبة واليوم واليتيم والمسكين فيما بعد.

لفظ (إطعام) وليس طعام مثلاً أو أن تطعموا؟ من لماذا استخدام القول: أن تطعموا، إطعام أو طعام . الناحية اللغوية من الممكن بمعنى المصدر لفعل أطعم الطعام تحتمل معنيين أولهما أن تكون طعامه) (ولا وهي تعني عملية الأكل نفسها (فلينظر الإنسان إلى وكل .تحاضّون على طعام المسكين) وثانيها أن يكون هو الأكل نفسه (آية ورد فيها لفظ (طعام) فيها احتمالين في المعنى (الطعام والإطعام كما قال المفسرون وكلاهما مرادان في المعنى. لكن في هذه السورة الآيات نلاحظ أن المُراد هنا معنى (إطعام) لأن اليوم ذي ومن سياق الأكل لأن الجوع مع التعب يُسبب إطعام مسغبة والمقصود.

لأن الفعل المضارع مع وجود إنّ يدل (أما عدم استخدام (أن تطعموا المعنى لا يصح في الآية لأن معناه على الحدوث مستقبلاً ولكن هذا ولهذا استخدمت الصيغة المسغبة قائمة ويجب أن يكون الإطعام فوراً الإسمية.

(*قوله (يتيماً ذا مقربة * أو مسكيناً ذا متربة -

تعني القريب في النسب وفي الرحم وتجتمع فيه الصدقة وصلة : مقربة وتختلف عن القرابة أو القُربى في اللغة. القرابة هي الرحم فهو أولى

النسب، أما القُربى فقد تكون في النسب وفي عامّة مثل القرابة في بينهما وهي أعمّ الرحم كالأخ والأخت والمقربة هي.

اللمسة البيانية في استخدام (أو) بدل حرف العطف (الواو)؟ إذا ما فإنه يدلّ على أن اقتحام العقبة لا يتم إلا إذا اجتمعت استخدم الواو إطعام اليتيم والمسكين وفك الرقبة) ولكن المقصود في) كل هذه الأمور أحد هذه الأمور يقتحم العقبة وهو بحسب الآيات أنه من فعل ومن استطاع إطعام اليتيم أو استطاعته فمن استطاع فك رقبة يكفيه الواسعة بعباده. وهذا المسكين يكفيه أيضاً وهذا من رحمة الله تعالى إمكانياته وظروفه من باب التخيير فالإنسان يختار ما يستطيع بحسب. يتيماً مفعول به للمصدر إطعام.

ما فائدة تقديم فك رقبة على إطعام في يوم ذي مسغبة؟

المسكين ذو المتربة هو ليس أي مسكين أو المسكين بشكل عام. أولاً اليوم مخصص بأنه (ذو مسغبة) واليتيم مخصص (ذو :وفي الآيات متربة) وقد فرّق المفسرون بين الفقير مقربة) والمسكين خصص (ذا انكسر فقار ظهره من الحاجة وهو والمسكين وقالوا أن الفقير هو من الذي لديه عمل أو رزق الذي لا يملك قوت يومه أما المسكين فهو سورة الكهف لكن لا يكفي حاجته واستدلوا بذلك على قوله تعالى في في وصف أصحاب السفينة (وأما السفينة فكانت لمساكين يعملون في

البحر) سمّاهم المساكين مع أنه كان لديهم سفينة وكانوا يعلمون في لكن مدخولها لا يكفيهم البحر.

بالتراب من فقره، والمتربة : هو الفقر وهو من التراب بمعنى التصق له وهو إذن (مسكيناً ذا متربة) هو المسكين الفقير الذي لا مأوى مطروح على قارعة الطريق وهذا ليس من المساكين العاديين وإنما من خصوص المساكين وهذا صنف ما زلنا نراه في المجتمعات.

سبب التقديم (فك رقبة) أولاً فهو إشارة إلى عِظم الحرية في الإسلام أما كان بمعنى الرِّق لأنه الأولى في الحياة التحرير بالنسبة للأفراد إذا في المجتمعات. وثانياً قد يكون الشخص مطلوب بدم أو والشعوب شيء عنده أن تفك رقبته وقد يكون هو بشيء آخر أو غارم فأولى الأيتام والمساكين لأنه إذا كان الأحوج إلى الإطعام والفك من غيره من لطلب الطعام أو غيره فاليتيم مطلوباً فإنه لن يكون قادراً على الخروج أما الغارم أو ممكن أن يخرج للبحث عن الطعام وكذلك المسكين يُفك وهو المطلوب فهو الأولى بذلك لذا جاء ذكره أولاً وهو أوّل ما أسبق من اليتيم والمسكين.

اليوم ذي المسغبة واليتيم هو الصغير ثم اليتيم بعد فك الرقبة لأنه في اليتم، هذا الصغير اليتيم في دون سن البلوغ فإذا بلغ انتفت عنه صفة هذا اليوم العصيب ذي مثل هذا اليوم ينبغي أن يُراعى ويُتفقد في

أكبر سنّاً من مسغبة وماذا سيأكل في هذا اليوم. ثم يأتي المسكين وهو إذن اليتيم ويمكن أن يفعل شيئاً للحصول على الطعام بعكس اليتيم فهي مرتبة بحسب الحاجة في ذلك الوقت وهي مرتبة بحسب القلّة القلّة إلى الكثرة (المطلوبين والغارمين قليلون في المجتمعات والكثرة من كانوا رقيقاً فهم لم يعودوا موجودين أصلاً) ثم الأيتام أكثر من أما إذا والمطلوبين لكنهم أقل من المساكين لأن هؤلاء اليتامى الغارمين صفة اليتم، أما المساكين فهم الأكثر في سيكبرون وتنتفي عنهم المجتمعات.

علاقة الآيات بما قبلها؟ الآيات مرتبطة بقوله تعالى (لقد خلقنا ما كبد) فهؤلاء الغارمون والمطلوبون والمسترَقّون واليتامى الإنسان في مكابدون وكذلك مرتبطة بقوله تعالى (أهلكت مالاً لُبدا) والمساكين كلهم يُنفق على هؤلاء المساكين واليتامى والغارمين شيئاً كان ينبغي له أن غير وجه حق، ومرتبطة بقوله (ثم كان من من ماله الذي أهلكه في بالمرحمة) لأن فك الرقاب الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا الناس إلى الصبر وإطعام المحتاجين من المرحمة وهؤلاء من أحوج أيضاً.

بالمرحمة * أولئك ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا عليهم *أصحاب الميمنة* والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشئمة

*نار مؤصدة

العقبة ذكر (ثم كان دلالة الآية: بعد أن ذكر تعالى الأصناف واقتحام ثم)) من الذين آمنوا) لأن الشرط الأساسي هو الإيمان وجاء بـ والمعروف في النحو أن (ثم) تفيد الترتيب والتراخي ولكن ليس دائماً فقد يكون من أشهر دلالاتها أنها لمجرد ترتيب الذكر أحياناً يؤخّر ما أولى مثال قوله تعالى (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) (فإلينا هو مرجعهم ثم الله شهيد) قد تكون الترتيب للأخبار وليس للترتيب الزمني رتبة الإيمان عمّا قبلها لأنه لا ينفع شيء بدون إيمان، (تراخي فك رقبة وهو الأول وكل ما ذُكر قبلاً لا تنفع في فالإيمان أنفع من مؤمناً. إذن الأساس أن يكون من الذين آمنوا الآخرة إلاّ إذا كان بالمرحمة وتواصوا بالصبر وتواصوا.

عملوا) في غالبية آي القرآن الكريم يأتي ذكر الذين آمنوا مقرونا بـ الصالحات) أما في هذه الآية لم يذكر (عملوا الصالحات) وهذا لأنه سبحانه وتعالى قد ذكر الأعمال الصالحة فيما سبق من الآيات في رقبة، إطعام في يوم ذي مسغبة) فذكر كل ما يتعلق السورة (فك لذا كان معنى العمل واضح في الآيات بمكابدة المال وذكر العمل.

ما اللمسة البيانية في تكرار فعل (تواصوا) في الآية؟

هناك ثلاثة احتمالات لهذه الجملة:

.وتواصوا بالصبر وبالمرحمة: بتكرار حرف الجر دون الفعل

.وتواصوا بالصبر والمرحمة: بالعطف دون حرف جرّ

بالصبر وتواصوا بالمرحمة: بتكرار الفعل وهي أقوى التعبيرات تواصوا لأهمية كل واحد من الصبر والمرحمة. فالتواصي لأن فيها توكيد بالمرحمة مهمٌ بذاته أيضاً وهذه السورة بالصبر مهمٌ بذاته والتواصي والمرحمة هي ليست الرحمة فقط .مبنية كلها على الصبر والمرحمة مبنية على الصبر ولكنها عامة وهي أهم من الرحمة والسورة كلها والمرحمة.

الرسول – صلى الله عليه الصبر: (وأنت حلٌ بهذا البلد) لما يلاقيه الأولاد تحتاج إلى وسلم – من الأذى ، (ووالد وما ولد) لأن تربية العقبة صبر طويل، وكذلك سلوك النجدين يحتاج إلى صبر واقتحام طويل والرقبة المسترقّة والغارم واليوم ذي المسغبة كله يحتاج إلى صبر وكذلك اليتيم والمسكين والذين آمنوا يحتاجون إلى الصبر على والصبر عن المعصية الطاعات.

الأحرى أن يُعامل (كذلك المرحمة: (وأنت حلٌ بهذا البلد) بمعناها (حلّ الله بالمرحمة وليس بالأذى وإذا كان بمعنى حلال فالرسول – صلى (عليه وسلم – قال يوم فتح مكة (اليوم يوم مرحمة)، (ووالد وما ولد والعلاقة بينهما علاقة رحمة وبر، (أهلكت مالاً لبدا) الذي أهلك المال يحتاج إلى رحمة، الرقبة المسترقّة واليوم ذي المسغبة واليتيم والمسكين

والذين آمنوا ينبغي أن يتواصوا بالمرحمة (رحماء بينهم) فالسورة كلها على الصبر والمرحمة لذا ينبغي التواصي بالصبر والتواصي مبنية بالمرحمة.

التواصي بالصبر أولاً ثم التواصي بالمرحمة لأنه تعالى قدّم في ذكر السورة ما يحتاج إلى الصبر من المكابدة والمشقة واقتحام العقبة إلى صبر ثم إلى مرحمة (في إطعام اليتامى والنجدين وكلها يحتاج والمساكين) هذا والله أعلم.

قوله (أولئك أصحاب الميمنة* والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب - *المشئمة * علهم نار مؤصدة)

المقصود بالميمنة والمشئمة؟ الميمنة احتمال أن تكون من اليُمن أي ما والبركة، أو من اليمين أي الإتجاه اليمين أو من أصحاب اليمين الخير صحائفهم بأيمانهم الذين يُعطون.

إذن الميمنة لها ثلاثة دلالات:

أصحاب جهة اليمين

الذين يُؤتون صحائفهم بأيمانهم

أصحاب اليُمن والخير والبركة لأنهم أفاضوا على أنفسهم (ليقتحموا العقبة) وعلى غيرهم (إطعام اليتامى والمساكين وفك الرقبة).

والمشئمة أيضاً تحتمل ثلاثة دلالات هي:

(أصحاب جهة الشمال (أصحاب النار الأشقياء

الذين يُؤتون صحائفهم بشمالهم

الشؤم وهو ضد اليُمن لأنهم كانوا أصحاب الشؤم على أنفسهم من لبدا) وعلى غيرهم (الذين لا يقتحمون العقبة ولا يطعمون (أهلكت مالاً ولا يفكون القراب ويسترقّون الناس ويستحلون حرمة اليتامى والمساكين -(- صلى الله عليه وسلم - البلد الحرام والرسول.

أعمّ والميمنة إذن أصحاب الميمنة تختلف عن أصحاب اليمين لأنها فك) جمعت عدة معاني وجاء في آخر الآيات ذكر اليُمن على غيرهم رقبة، إطعام في يوم ذي مسغبة) فكان أولى أن يستخدم لفظ (الميمنة) اليمين بدل.

ما اللمسة البيانية في استخدام (هم) مع أصحاب المشئمة دون أصحاب الميمنة في قوله تعالى: هم أصحاب المشئمة؟

هم) مع الكفار أما أصحاب الميمنة لم يذكر معهم (هم) لأنه لو) قال الميمنة لكان أصحاب الميمنة حصراً على هؤلاء قال هم أصحاب السابقة ولكن أصحاب الميمنة أكثر من هؤلاء الذين ذكرهم في الآيات ويتواصون بالمرحمة هؤلاء فقط أصحاب . الذين يتواصون بالصبر الإيمان بالله وهؤلاء إذن من الميمنة وهذا غير صحيح لأن رأس الأمر فلا يصح القصر هنا أصحاب الميمنة وليسوا أصحاب الميمنة حصراً القصر هو أبداً بمعنى أن من عداهم ليسوا من أصحاب الميمنة. (عدم

السبيل الصحيح الذي لا يصح غيره هنا). أما الذين كفروا هو المشئمة حصراً. هنا القصر في أصحاب المشئمة هو السبيل أصحاب غيره الصحيح الذي لا يصح.

(*قوله (عليهم نار مؤصدة -

معناها مطبقة من أوصد الباب بمعنى لا ضوء ولا مخرج ولا مؤصدة قدم الجار والمجرور؟ تقديم الجار والمجرور هو فرج فيها. فلماذا عليهم حصراً أما إذا أخّر الجار والمجرور للقصر بمعنى أنها مؤصدة المؤصدة ليست محصورة بالكفار ولكنها فقد يُفهم المعنى على أن النار الآيات متفقة مع بعضها النار قد تكون مؤصدة على غيرهم أيضاً إذن مؤصدة عليهم حصراً على هؤلاء الذين كفروا وأصحاب المشئمة النار فالقصر هو الذي يؤدي المعنى المطلوب.

ورد في بعض القراءات لفظ (موصدة) فأيهما أصح؟

القراءتين متواترتين وكلتاهما من القراءات السبع الصحيحة وليس كلتا يُرجّح إنما له أن يختار فقد يختار موصدة أو مؤصدة ؛ للقارئ أن الفعل الأصلي (أصد وآصد مؤصدة) والآخر مؤصدة وموصدة لغتان فمن كان لغته آصد اختار ،((وصد وأوصد موصدة ومنها الوصيد والكلام) مؤصدة ومن كان لغته وصد اختار موصدة، وأنا شخصياً للدكتور فاضل السامرائي) أختار لفظ (مؤصدة) بالهمزة لأنها مناسبة

للحالة التي هم عليها فاليوم ثقيل وما هم فيه ثقيل حتى صوت الهمزة مؤصدة) وقعها ثقيل على السمع وهو أنسب مع جو المكابدة في) في السورة.

سورة الهمزة وصف تعالى بقوله (إنها عليهم مؤصدة* في عمد في السورة لم يعقّب على النار بشيء فما اللمسة البيانية ممددة) وفي هذه في هذا؟

المذكورين في سورة الهمزة نلاحظ أنه تعالى قد توسّع في لو لاحظنا ويل لكل همزة لمزة ، الذي جمع مالاً) ذكر صفات المعذّب

توسّع أيضاً في العذاب (في عمد وعدده،...) وكما توسّع في الصفات صفات المعذبين وإنما ممددة) أما في سورة البلد فلم يتوسع في ذكر قال (والذين كفروا) هذا والله أعلم.

الآخر أنه في قوله تعالى (ويلٌ) بالرفع في أول السورة تدل والأمر التام الدائم ومناسب لقوله تعالى (في عمد ممددة) لأن على الهلاك ويل: مبتدأ نكرة وخبره: لكل همزة لمزة ، وويل) ويل هي جملة إسمية فيها معنى الدعاء يصح أن تبدأ الجملة فيها معنى الدعاء وإذا كان عليكم) ومن المعروف أن الجملة الإسمية بها مثل قوله تعالى سلام ثبوت الهلاك ودوامه الإسمية تدلّ على الثبوت فاقتضى هذا الثبوت الأبواب. ولو قال (عليهم نار مؤصدة* في عمد ممددة) لا تفتح فيها

ويلاً: هي) ويلاً لما ناسب سياق الآيات معنى العذاب والتوسع فيه هو :مفعول مطلق لفعل محذوف معناه ألزمه الله ويلاً). كما أن ويل مصدر من المصادر التي أُميتت أفعالها ومثلها : ويح، ويب، ويس، أهلك. أما ويلاً: مفعول مطلق تقديره أهلكه الله مثل قعد جلوساً بمعنى الله ويلاً (مفعول به) والمشهور عند النحاة المعنى: أهلكه الله أو ألزمه وهو مفعول مطلق إهلاكاً.

السؤال الآن أيهما أقوى في اللغة، ويل أو ويلاً؟

يمكن القول هنا أيهما أقوى لأن البلاغة في القرآن الكريم هو لا لمقتضى الحال فأحياناً يقتضي الحال استخدام الجملة مطابقة الكلام على الثبوت وفي أحيان أخرى يقتضي الحال الإسمية فستخدم للدلالة إستخدام الجملة الفعلية فتستخدم.

الآخر في سورة الهمزة أن الله تعالى ذكر الكافر الذي يجمع الأمر ويحفظه فكما حفظ الكافر المال وجمعه وحسب أنه يُخلده المال ويعدده أغلق الله تعالى عليه أبواب جهنم (في عمد ولم بنفع به الآخرين حفظ المال الإستيثاق في الخلود في ممددة) وناسب هذا الإستيثاق في الكلام على هذا النحو وإنما النار. أما في سورة البلد فلم يكن سياق مالاً لُبدا). ثم إن في وصف الله تعالى أن الكافر أهلك المال (أهلكت أخلده وهذا الحسبان سورة الهمزة ذكر تعالى أن الكافر يحسب أن ماله

الأبواب وجعل قابله الحسبان بحقيقة الخلود في النار بأن أغلق عليه تعالى النار عليه في عمد ممددة . وكذلك في سورة الهمزة وصف الله الكافر أنه يتعدّى على الآخرين ويهمزهم ويلمزهم ويمنع خيره عنهم والذي يتعدى على الآخرين ينبغي أن يُحبس والحبس يغلق عليه في عمد ممددة ولم يُذكر هذا في سورة البلد واكتفى الأبواب ويكون بآياتنا) ولم يذكر أنهم اعتدوا على الآخرين. بالوصف (الذين كفروا بحسب ما يفعله الكافر فليس كل الكفّار والكفر درجات والعقوبة دركات قوله تعالى (في الدرك الأسفل في عذاب واحد وفي دركة واحدة بدليل من النار).

الهمزة كفّار وزيادة فهم كافرون، يتعدون على ثم إن المعذّبين في سورة يحسبون أن مالهم يخلّدهم وهذا كله لم الآخرين، يجمعون الأموال، الإستيثاق في الحبس والجعل في عمد يُذكر في سورة البلد ولهذا ناسب ممددة للكفار في سورة الهمزة.

لماذا لم يُذكر جزاء المؤمنين في السورة كما ذكر جزاء الكفار؟

تعالى في السورة (لقد خلقنا الإنسان في كبد) والكبد كما قلنا سابقاً قال المشقة والمعاناة ولا يناسب جو السورة ذكر الجزاء وإنما ذكر هو المؤمنين أنهم أصحاب الميمنة. والسورة كلها في المشاقّ الإشارة إلى ذكر الجزاء للمؤمنين مع كل ما في السورة من والمتاعب فلم يناسب واقتحام العقبة واليوم ذي مسغبة والكبد مشقة وتعب وسلوك النجدين

.هذا والله أعلم

في سورة الضحى لمسات بيانية

(والضُّحَى (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (٢

(ما هي دلالة القسم في قوله تعالى (والضحى

أهل التفسير أن الوحي أبطأ على رسول الله – صلى الله عليه يذكر فشق ذلك عليه وقيل له : إن ربك قلاك ، فأنزل الله وسلم – أياماً على المشركين وإكراماً للرسول – صلى الله عليه تعالى هذه السورة رداً الكريم وجزع لانقطاع الوحي مع ما يلقاه وسلم – ، فلماذا حزن الرسول الحقيقة انه اختبار من الله في سبيل الوحي من العنت والجهد؟ في وما فيه من مشقة تعالى للرسول الكريم: هل هو حريص على الوحي الدعاة أنه أم انه سيرتاح من هذا الوحي الثقيل؟ وهذا فيه توجيه إلى عليهم أن يصبروا ويثبتوا في الدعوة مهما لاقوا من مشقة وعنت في .سبيل الدعوة إلى الله

الضحى في اللغة : هو وقت ارتفاع الشمس بعد الشروق

سجى في اللغة : لها ثلاث معاني ، فهي بمعنى سكن، أو اشتد .ظلامه أو غطى مثل تسجية الميت

الله تعالى بالضحى والليل إذا سجى انه ما ودع رسوله وما قلاه، أقسم

يمثل نور الوحي وإشراقه كما قال المفسرون ، والليل والضحى هنا وسكونه والدنيا من غير نور الوحي ظلام ولذلك يمثل انقطاع الوحي سبق من نور الوحي وأخر الليل لما قدم سبحانه الضحى هنا لأنه ما أن القسم يشير أن يمثل من انقطاع الوحي. وقال بعض المفسرين في الانقطاع يمثل الاستجمام والسكون كما يرتاح الشخص المتعب الليل ومن معاني سجى السكون وهو يمثل الراحة وهو نعمة. فالقسم لما تستدعيه الحالة التي هو فيها هنا جاء.

ما اللمسة البيانية في كلمة (سجى) وليست في كلمتي غشي او يسر ؟

في قوله (والليل إذا يغشى) (والليل إذا يسر) سبق القول أن من كما سكن وهذا يمثل سكون الوحي وانقطاعه وهذا هو :معاني سجى المعنى الثاني لسجى فكلمة سجى السكون، والانقطاع ظلمة وهذا الوحي وسكونه. أما كلمة جمعت المعاني كلها التي تدل على انقطاع المعنى للقسم في يغشى أو يسر فهما تدلان على الحركة وهذا يناقض انسب هذه السورة. وعليه فان القسم (والضحى والليل إذا سجى) هو قسم للحالة التي هو فيها من نور الوحي وانقطاعه وكل قسم في القرآن علاقة بالمقسم به له.

ما الحكم البياني في استخدام كلمة (والضحى) بدل والفجر او النهار؟

هو وقت إشراق الشمس أما النهار فهو كل الوقت من أول الضحى

والضحى يمثل وقت ابتداء حركة الناس يقابله الليل النهار إلى آخره ، والراحة. والفجر هو أول دخول وقت إذا سجى وهو وقت السكون الخيط الأبيض من الخيط الأسود الفجر (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم كوقت الضحى بعد من الفجر) ولا يكون هناك ضوء بعد أو نور شروق الشمس.

(قوله (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى -

أين مفعول الفعل قلى؟

في هذه الآية الكريمة ذكر مفعول الفعل ودع وهو (الكاف في ودعك) (وحذف مفعول الفعل قلى (ولم يقل قلاك

اللغة عند العرب التوديع عادة يكون بين المتحابين والأصحاب فقط في فراق الأشخاص. اختلف النحاة في سبب ذكر مفعول فعل ويكون عند قلى منهم من قال لظهور المراد بمعنى أن التوديع وحذف مفعول فعل الله – صلى الله عليه وسلم – الخطاب واضح من الآيات انه لرسول السورة (الضحى، ومنهم من قال إنها مراعاة لفواصل الآيات في لفواصل سجى، قلى، الأولى،...) لكن القرآن العظيم لا يفعل ذلك الآيات وحدها على حساب المعنى أبداً ولا يتعارض المعنى مع والمقام في القرآن كله. فلماذا إذن هذا الحذف والذكر؟ الفاصلة

من باب التكريم والحذف من باب التكريم أيضاً. لم يقل الله الذكر لرسوله الكريم حتى لا ينسب الجفاء للرسول – صلى الله تعالى قلاك للذي نحب ونجل ما أهنتك ولا شتمتك إنما من عليه وسلم – فلا يقال وما شتمت فيحذف المفعول به باب أدب المخاطبة يقال ما أهنت عن ذكر ما يشينه ولو إكراماً للشخص المخاطب وتقديرا لمنزلته وترفع كان بالنفي.

فيحسن ذكر المفعول مع أفعال أما التوديع فالذكر فيه تكريم للمخاطب وهكذا يوجه الله تعالى .التكريم وحذفه مع أفعال السوء ولو بالنفي نجلهم ونحترمهم. المسلمين لأدب الكلام ويعلمنا كيف نخاطب الذين بذكر المفعول ولقد جمعت هذه الآية التكريم للرسول من ربه مرتين مرة مع فعل التوديع ومرة بحذف المفعول مع الفعل قلى.

فلماذا قال تعالى " ربك " ولم يقل " الله " ؟

تكريم آخر من الله تعالى لرسوله الكريم. فالرب هو المربي والموجه هنا وذكر الفاعل وهو الرب إكرام آخر فلم يقل لم تودع ولم تقلى. .والقيم على الأمر فكيف يودعك وهو ربك لا يمكن أن يودع والرب هو القيم البيت أن يودعه ويتركه ورب الشيء لا الرب عبده كما لا يمكن لرب عليه. واختيار كلمة الرب بدل يودعه ولا يتركه وإنما يرعاه ويحرص للناس جميعا ولكن كلمة كلمة الله لأن لفظ الجلالة الله كلمة عامة من ربه الذي الرب لها خصوصية وهذا يحمل التطمين للرسول الكريم

.يرعاه ولا يمكن أن يودعه أو يتركه أبداً

(قوله (وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى -

المفسرون في معنى كلمة الآخرة فمنهم من قال : إنها ما هو اختلف الدار الآخرة. وقسم قال انها كل ما يستقبل من غير الدنيا بمعنى في قوله تعالى (فإذا جاء وعد الآخرة ...) الحياة على العموم كما جاء الآخرة هنا ليست في القيامة

في سورة الضحى جاءت مقابل الأولى ولم تأت مقابل الدنيا فلم الآخرة خير لك من الدنيا. ومعنى الآية أن ما يأتي خير لك أيها يقل وللآخرة أي من الآن فصاعداً فيما يستقبل من عمرك هو الرسول مما مضى ؛ باللام في كلمة وللآخرة. وقد حصل هذا خير لك من الأولى وأكد ذلك الله عليه وسلم – خير له بالفعل فكل ما استقبل من حياته – صلى .مما حصل

فلماذا لم يقل خير لك من الدنيا؟

لو قالها لما صحت إلا في الآخرة فكأنما حصر الخير في الآخرة لأنه الخير فيما يستقبل من حياته – صلى الله عليه فقط ونفى حصول سبقها في قوله تعالى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا وسلم – وهذه الآية توكيد لما .قَلَى

ولماذا قال تعالى (لك) ولم يقل وللآخرة خير من الأولى؟

السورة وسورة الشرح هما خاصتان بالرسول – صلى الله عليه هذه المخاطب المباشر بهما ولو قال تعالى : "وللآخرة خير وسلم – وهو القول لأنه سيكون عاماً للناس جميعاً وهذا ما من الأولى" لما صح هذا الإطلاق ولا يصح على عمومه لان بعض لا يحصل وعندها ستفيد هذا الكلام على إطلاقه الناس آخرتهم شر لهم من أولاهم ولا يصح صلى الله - إنما لا بد من أن يخصص المعنى وهو للرسول الكريم (عليه وسلم – بالذات ولهذا قال تعالى (وللآخرة خير لك من الأولى (قوله (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى -

ما هي علاقة هذه الآية بما سبقها من الآيات؟

دالة على الاستقبال وقد سبق أن قال تعالى (وللآخرة خير لك سوف وهي تدل أيضاً على الاستقبال وجاء أيضاً باللام في (من الأولى (التوكيد باللام في (وللآخرة (ولسوف) وأكده بنفس

ولماذا لم يحدد العطاء بشيء ما وإنما قال ولسوف يعطيك ربك فترضى؟

أطلق سبحانه العطاء ولم يحدده إنما شمل هذا العطاء كل شيء لقد معين إكراماً للرسول الكريم – صلى الله عليه ولم يخصصه بشيء أطلق فعل الرضى كما أطلق العطاء وسلم – وتوسيعاً للعطاء وكذلك المعطي أيضاً وهو الرب فجعل العطاء عاماً وجعل الرضى عاماً وذكر

قدر المعطي وعلينا أن نتخيل كيف يكون عطاء الرب؟ والعطاء على وهذا كله فيه تكريم للرسول كذلك في إضافة ضمير الخطاب " الكاف - في (ربك) تكريم آخر للرسول – صلى الله عليه وسلم "

لماذا اختيار كلمة (فترضى) ؟

هذه الكلمة بالذات في غاية الأهمية ؛ فالرضى هو من أجل اختيار وهو أساس الاستقرار والطمأنينة وراحة البال فإن النعم على الإنسان والشقاء ودواعي النكد على الإنسان. وان فقد فقد الرضى حلت الهموم استقراره بقدر ذلك الجانب ولذا جعل في جانب من جوانب الحياة فقد في عيشة راضية) (فارجعي الله تعالى الرضى صفة أهل الجنة (فهو النفسي إلى ربك راضية مرضية). وعدم الرضى يؤدي إلى الضغط واليأس وقد يؤدي إلى الانتحار. والتعب مع الرضى راحة والراحة من دونه نكد وتعب، والفقر مع الرضى غنى والغنى من دونه فقر، عطاء والعطاء من دونه حرمان. لذا فان اختيار الرضى والحرمان معه النعم ولها دلالتها في الحياة عامة وليست هو اختيار نعمة من اجل عليه وسلم – فإذا رضي الإنسان خاصة بالرسول الكريم – صلى الله التعب والنكد والهموم ارتاح وهدأ باله وسكن وان لم يرض حل معه والقلق مع كل ما أوتي من وسائل الراحة والاستقرار.

لماذا قال يعطيك ولم يقل يؤتيك؟

يكون لأمور مادية وغيرها (الملك، الحكمة، الذكر) أما العطاء الإيتاء بالمادة. والإيتاء أوسع من العطاء واعم والعطاء مخصص فهو خاص يشمله النزع والعطاء لا يشمله النزع. (آتيناه آياتنا للمال. والإيتاء قد الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء) وقد لا فانسلخ منها) (يؤتي يتصرف بما أوتي ، أما العطاء يستوجب الإيتاء لشخص ما أن قال تعالى (إنا فلصاحبه حرية التصرف فيه بالوهب والمنح ولذا عليه أعطيناك الكوثر) لأن الكوثر أصبح ملكاً للرسول – صلى الله وسلم – وكما قال الله تعالى لسيدنا سليمان – عليه السلام – (هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغير حساب) أي له الحق بالتصرف فيه كما يشاء.

قوله (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى (٦) وَوَجَدَكَ ضَالّاً فَهَدَى (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى (٨) (-

الآيات مرتبطة بالآيات السابقة (ما ودعك ربك وما قلى) (وللآخرة هذه الأولى) ومرتبطة أيضاً بالقسم في أول السورة (والضحى خير لك من والآية (ألم يجدك يتيماً فآوى) تؤكد أن ربه لم يودعه (والليل إذا سجى وجدك ضالاً فهدى) وهي كلها تصب في ( ) ولم يقله وكذلك في خير من اليتم ؛ والهداية خير من وللآخرة خير لك من الأولى) فالإيواء مرتبطة بالآية (ما ودعك الضلالة ؛ والاغناء خير من العيلة فكلها ربك وما قلى) وتؤكد معناها.

من الأولى) فالله تعالى لم يترك رسوله – صلى وللآخرة خير لك) لحاجته أو للضلال هذا من ناحية ؛ ومن الله عليه وسلم – ليتمه أو اقسم الله تعالى بالضحى والليل ناحية أخرى هي مرتبطة بالقسم فقد وكذلك الضلال ظلمة وما سجى ؛ واليتم ظلمة والإيواء هو النور إلى النور والهدى نور (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات (والذين كفروا أوليائهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات .سورة البقرة، والحاجة والعيلة ظلمة أيضاً والغنى نور وبهجة

هذه الآيات بدأ سبحانه وتعالى بالظلمة ثم النور (اليتم ثم الايواء، في ثم الهدى، العيلة ثم الغنى وهذا ليناسب ويتوافق مع قوله الضلال خير لك من الأولى) والأولى هي الظلمة أما الآخرة تعالى (وللآخرة .الأولى فهي النور وهي خير له من

لماذا لم يقسم سبحانه بالليل إذا سجى أولاً ثم الضحى؟

هو نور الوحي وكان السكون بعد الوحي وكان القسم على اثر الضحى فانقطاع الوحي هو الذي تأخر وليس العكس لذا جاء انقطاع الوحي .قسم الضحى أولاً ثم الليل

لماذا تكررت كلمة ربك في هذه السورة؟

معناه انه هو المعلم والمربي والمرشد والقيم وكل آيات السورة الرب الرب (ألم يجدك يتيماً فآوى....) اليتيم يحتاج لمن يقوم مرتبطة بكلمة

ويعلمه ويوجهه ويصلح حاله وهذه من مهام الرب واليتيم بأمره ويرعاه الرب أولاً ثم إن الضال يحتاج لمن يهديه يحتاج هذه الصفات في يحتاج لمن يقوم على أمره ويصلحه والرب هو الهادي والعائل أيضاً وترتبط بها ارتباطاً أساسياً ويرزقه فكلمة الرب تناسب كل هذه الأشياء الكريم بكلمة الرب (ربنا الذي ، وكثيراً ما ارتبطت الهداية في القرآن بإيمانهم) (الحمد لله رب أعطى كل شيء خلقه ثم هدى) (يهديهم ربهم (العالمين....اهدنا الصراط المستقيم

لماذا حذف المفعول للأفعال: فآوى ، فأغنى ، فهدى مثلما حذف في فعل قلى؟

المفسرون هنا عدة آراء منها : أن الحذف هو لظهور المراد لأنه ذكر يخاطب الرسول – صلى الله عليه وسلم – والمعنى واضح تعالى كان لفواصل الآيات حتى لا يقال آواك وأغناك ، وقسم قال إنها مراعاة ولكن كما سبق آنفاً قلنا إن وهداك فتختلف عن فواصل باقي الآيات المعنى مطلقاً وهي قاعدة القرآن الكريم لا يراعي الفاصلة على حساب القرآنية ومثال ذلك الآية في عامة في القرآن: المعنى أولاً ثم الفاصلة الفاصلة في باقي السورة سورة طه (إلهكم واله موسى فنسي) وكانت على سعة الكرم. مختلفة وعليه فان الحذف هنا جاء للإطلاق والدلالة بك فآوى بمعنى فآواك وآوى لك وآوى بك وأغناك وأغنى لك وأغنى

وهداك وهدى لك وهدى بك ، فلو قال سبحانه وتعالى فوجدك عائلا لكان الغنى محصوراً بالرسول – صلى الله عليه وسلم – فقط فأغناك الإطلاق دل ذلك على انه سبحانه أغنى رسوله وأغنى لكن عندما أفاد الإنفاق وغيره خلقاً كثيراً وأغنى له خلقاً كثيراً به وبتعليماته فيما خص الله عليه وسلم – وآوى به خلقا كثيراً وكذلك آوى الرسول – صلى تحض على رعاية اليتامى وحسن بتعاليمه الكثيرين وتعاليمه كانت الناس لان من الناس من معاملتهم واللطف بهم وآوى لأجله الكثير من صلى الله - يؤوى اليتامى حبا برسول الله وطمعا في صحبة الرسول كهاتين عليه وسلم – في الجنة كما ورد في الحديث: أنا وكافل اليتيم وأشار إلى إصبعيه. وكذلك بالنسبة للهداية فالله تعالى هدى رسوله الكريم وهدى به خلقاً كثيراً (وانك لتهدي إلى صراط مستقيم) وهدى له ولأجله من أراد سبحانه وتعالى ، إذن خلاصة القول أن الحذف هنا المراد وفواصل الآيات وسعة الإطلاق كلها مجتمعة لا جاء لظهور وكذلك تناسب سعة الإطلاق هنا قوله .يتعارض احدها مع الآخر هنا جاء للعموم تعالى (ولسوف يعطيك ربك فترضى). فالحذف .والإطلاق في المعنى

وَوَجَدَكَ (ترتيب الآيات على هذا النحو؟ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى (٦ لماذا (ضَالّاً فَهَدَى (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى (٨

هو الترتيب الطبيعي في الحياة. اليتم يقال لمن فقد والديه أو هذا دون سن البلوغ فإذا بلغ انتفت عنه صفة اليتم ، وإذا بلغ احدهما وهو الشرعي فهو يحتاج إلى الهداية ليتعلم كيف دخل في سن التكليف فقيراً أو غنياً وكيف يجمع المال الحلال يسير في الحياة قبل أن يكون الهداية هو سحت ثم تأتي العيلة لأن كل مال جمع من غير طريق فقيراً أو غنياً وعلى وهي أمر آخر بعد البلوغ ؛ من الناس من يكون البلوغ مباشرة وهذا الاثنين أن يسيرا وفق التعاليم التي تعلماها بعد الحياة.لذا طبيعي ويمر به كل الخلق فهذا هو التسلسل الطبيعي في الهداية في فقد بدأ سبحانه بالحالة الأولى (اليتم) ثم إذا بلغ تأتي الهداية المرتبة الثانية ، وثالثاً العائل والغني يجب أن يسيرا على. السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠) وَأَمَّا قوله (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا - (11) بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ

القهر في اللغة : هو التسلط بما يؤذي ولا تقهره بمعنى لا تظلمه بتضييع حقه ولا تتسلط عليه أو لا تحتقره أو تغلب على ماله ،كل هذه تدخل تحت كلمة القهر المعاني.

المال السائل اختلف المفسرون فيها فقال بعضهم : هو سائل والمعروف والصدقة ومنهم من قال : انه سائل العلم والدين والمعرفة وقسم قال انه مطلق ويشمل المعنيين ، فسواء كان السائل سائل مال سائل علم ومعرفة يجب أن لا ينهر مهما كان سؤاله. لا وصدقة أو

سائل المال أو سائل العلم والدين . إذا كان يصح أن يزجز أو ينهر بالحسنى وسائل العلم علينا أن نجيبه سائل مال أعطيناه أو رددناه ونعلمه أمور الدين.

النعمة فقال بعض المفسرين إنها النبوة وتعاليمها وقال آخرون إنها أما أصاب الإنسان من خير سواء كان في الدنيا أو الآخرة. وقال كل ما الدين (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي آخرون إنها نعمة ما أنت بنعمة ربك بمجنون) والواقع أن) (ورضيت لكم الإسلام دينا المعاني فهي نعمة الدين يجب أن النعمة هنا أيضاً تشمل كل هذه والله سبحانه يحب أن يرى اثر يتحدث بها ويبلغ عنها وهي نعمة الدنيا عليه وان يظهرها نعمته على عباده وان يتحدث الإنسان بنعم الله النعمة. والنعمة عامة في الدنيا والدين وعلى الإنسان أن يحدث بهذه (النعمة بفتح النون وردت في القرآن بمعنى العقوبات والسوء كما في (قوله (ونعمة كانوا فيها فاكهين) (الكافرين أولي النعمة

لماذا اختيار كلمة (فحدث) ولم يقل (فأخبر)؟

لا يقتضي التكرار يكفي أن تقول الخبر مرة واحدة فيكون الإخبار فهو يقتضي التكرار والإشاعة أكثر من مرة، وفي إخباراً أما التحديث الحديث عن الدعوة إلى الله مرات عديدة سياق الآية يجب أن يتكرر الله تعالى القرآن حديثا (فليأتوا ولا يكفي قوله مرة واحدة. ولهذا سمى

هو المداومة على التبليغ بحديث مثله). فمعنى (فحدث) في هذه الآية مرة واحدة وينتهي وتكرارها وليس الإخبار فقط فيمكن أن يتم الإخبار الأمر.

حدثنا فلان :يقولون وفي تسلسل الأحاديث في كتب السنة نلاحظ أنهم أخبرنا عن فلان ويكررون ذلك مرة أو مرات عديدة حتى يصلوا إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فالرسول الكريم يخبر بالحديث ثم يتناقله الصحابة فيما بينهم ويستمر تناقل الحديث حتى يعم وينتشر.

لماذا جاء ترتيب الآيات على هذا النحو؟ (فأما اليتيم فلا تقهر، وأما السائل فلا تنهر، وأما بنعمة ربك فحدث).

هذا الترتيب الكثير من الأسئلة عند المفسرين لماذا رتبت الآيات أثار الصورة لأنه لا يرد بنفس تسلسل الآيات السابقة (الم يجدك على هذه ووجدك ضالا فهدى، ووجدك عائلاً فأغنى يتيما فآوى،).

لنستعرض الآيات واحدة واحدة : أما اليتيم فلا تقهر جاءت بنفس تسلسل الآية (ألم يجدك يتيما فآوى) نفس النسق.

أما السائل فلا تنهر كان من المفروض أن تأتي مقابلة للآية (ووجدك عائلا فأغنى) لكنها جاءت في مقابل الآية (ووجدك ضالاً فهدى , وأما بنعمة ربك فحدث)، كان يجب أن تقدم باعتبار النعمة دين (ويجب أن تكون مقابل (ووجدك ضالاً فهدى)

الواقع أن ترتيب الآيات كما ورد في السورة هو الترتيب الأمثل، لكن ذكر أولا مقابل اليتيم ، ثم ذكر (وأما السائل فلا تنهر) كيف؟ اليتيم السائل يشمل سائل العلم والمال وهنا اخذ بعين الاعتبار قلنا سابقا أن والسائل عن العلم فهي إذن تكون مقابل (ووجدك السائل عن المال عائلا فأغنى) لان السائل عن المال ضالاً فهدى) وأيضاً (ووجدك لا ينهر أيضاً وعليه فان يجب أن لا ينهر والسائل عن العلم يجب أن ومرتبطة بالاثنين الآية جاءت في المكان المناسب لتشمل الحالتين تماما.

لها فان كان وأما بنعمة ربك فحدث) ، هي في انسب ترتيب)

يمكن المقصود بالنعمة كل ما أصاب الإنسان من خير في الدنيا فلا أن نتحدث عن النعمة إلا بعد وقوعها وليس قبل ذلك. والآيات السابقة تذكر نعم الله على الرسول فاقتضى السياق أن يكون التحدث بالنعمة .- بعد حدوث كل النعم على الرسول – صلى الله عليه وسلم آخراً أي المقصود بالنعمة الدين، فيجب أن يكون التحديث في المرحلة وإذا كان الداعية أن يتحلى بالخلق الكريم وفيه إشارة أن الأخيرة لأن على أن يتصف بهذه الصفات قبل أن يبلغ الإنسان إذا أتاه سائل عليه يقهر يتيماً ولا ينهر سائلاً ولا الناس عن النعمة (الدين) فعليه أن لا النعم وهو توجيه للدعاة قبل يرد عائلاً وقد جاءت هذه الآية بعد إسباغ تعالى (ولو كنت فظاً غليظ أن يتحدثوا أن يكونوا هينين لينين فقد قال

بالخلق الحسن ولا القلب لانفضوا من حولك) فعلى الداعية أن يتحلى بالخلق الحسن ولا القلب لانفضوا من حولك) فعلى الداعية أن يتحلى ينهر سائلاً.

جعل التحديث بالنعمة (وأما بنعمة ربك فحدث) جاءت بعد (وكذلك تنهر) لان كل داعية يتعرض لأسئلة محرجة أحيانا وأما السائل فلا لنوايا مختلفة فعليه أن يتسع صدره للسائل تكون لغاية الفهم وقد تكون السؤال وعلى الداعية أن لا مهما كانت نية السائل أو قصده من السائل أصلاً يستثار وإلا فشل في دعوته وقد يكون هذا هو قصد يحسن من الدروس المستفادة من هذه السورة إضافة إلى ما سبق انه للإنسان تذكر أيام العسر والضيق لأنه مدعاة للشكر ومدعاة لمعاونة المبتلى أيضاً لذا يجب التذكير بالماضي وما يتقلب فيه المرء من نعم الله تعالى عليها مهما كان في ماضيه من أذى أو حرج أو ليشكر يتذكر أو يذكر به حتى يشكر الله تعالى على نعمه ضيق فلا بأس أن تعالى فيكون من الشاكرين لله.

في سورة التين لمسات بيانية

(وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (٣

السورة بالقسم بالتين والزيتون. والتين والزيتون قد يكون قصد ابتدأت المعروفان، وقد ذكر المفسرون لاختيار هذين الشجرين بهما الشجران

عدة، فقد ذكروا أنه أقسم بنوعين من الشجر ، نوع للقسم بهما أسباباً عجم، وأنه ورد في الأثر أن التين من ثمره ليس فيه عجم ونوع فيه الله – صلى الله عليه وسلم – شجر الجنة فقد روي أنه أُهدي لرسول قلت إن فاكهة نزلت طبق من تين فأكل منه وقال لأصحابه:" كلوا فلو أن آدم من الجنة لقلت هذه لأن فاكهة الجنة بلا عجم". وقد ذكر .خصف من ورقه ليستر عورته حين انكشفت في الجنة

.وأما الزيتون فإنه شجرة مباركة كما جاء في التنزيل العزيز

. وقد ذكروا أموراً أخرى لا داعي لسردها هاهنا

ندري هل لبدء السورة بالقسم بالشجر الذي يذكر أن له أصلاً في ولا التين له علاقة بعدد آيات هذه السورة أو لا؟ فإن عدد الجنة أعني ثمانية وهن بعدد أبوبا الجنة. وقد يكون هذا القول آيات هذه السورة إلى ذلك، ولكنا قد وجدنا شيئاً من أنواع هذه خرصاً محضاً وأنا أميل كما سبق أن ذكرنا قوله تعالى (فَبِأَيِّ العلاقات في القرآن. فقد تكرر الرحمن) ، عند الكلام في وصف الجنة ثماني (آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ هذا مرتين في السورة، وتكرر في مرات بعدد أبواب الجنة، وحصل ملاك التأويل) ابتداء من الوعيد سبع مرات بعدد أبواب جهنم (انظر الرحمن). وقالوا إن سورة القدر (31) قوله (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ قوله (هي) في قوله تعالى ثلاثون كلمة بعدد أيام شهر رمضان وإن

القدر) هي الكلمة السابعة والعشرون ((سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥ السابعة والعشرون من رمضان وهي إشارة إلى أن هذه الليلة هي الليلة. وعلى أي حال فإن كثيراً من هذه العلاقات ربما كانت موافقات والله أعلم.

إن المقصود بالتين والزيتون جبلان من الأرض المقدسة يقال :وقيل طور تينا وطور زيتا لأنهما منبتا التين والزيتون. لهما بالسريانة (روح المعاني ١٧٤/٣٠ (التفسير الكبير ٩/٣٢،.

ظاهرة على هذا إلا والعلاقة بين التين والزيتون وما بعدهما ليست منها نبياً بتكلف. وقيل: " هذه محال ثلاثة بعث الله في كل واحد مرسلاً من أولي العزم أصحاب الشرائع الكبار فالأول: محله التين والزيتون وهي بيت المقدس التي بعث الله فيها عيسى بن مريم – عليه والثاني: طور سنين وهو طور سيناء الذي كلم الله عليه - السلام السلام –، والثالث: مكة وهو البلد الأمين موسى بن عمران – عليه الذي أرسل فيه محمداً – صلى الله الذي من دخله كان آمناً، وهو (عليه وسلم – (تفسير ابن كثير ٥٢٦/٤.

في (التبيان في أقسام القرآن): " فأقسم سبحانه بهذه الأمكنة وجاء العظيمة التي هي مظاهر أنبيائه ورسله، أصحاب الشرائع الثلاثة الكثيرة. فالتين والزيتون المراد به نفس الشجرتين العظام والأمم

أرض بيته المقدس... وهو مظهر عبد الله المعروفتين ومنبتهما وهو كما أن طور سنين مظهر .ورسوله وكلمته وروحه عيسى بن مريم وناجاه وأرسله عبده ورسوله وكليمه موسى، فإنه الجبل الذي كلمه عليه .إلى فرعون وقومه

خاتم أنبيائه ورسله سيد ولد آدم. ثم أقسم بالبد الأمين وهو مكة مظهر الأفضل، فبدأ بموضع مظهر وترقى في هذا القسم من الفاضل إلى بموضع مظهر عبده المسيح، ثم ثنّى بموضع مظهر الكليم، ثم ختمه التي أنزلها الله ورسوله وأكرم الخلق عليه. ونظير هذا بعينه في التوراة على كليمه موسى: (جاء الله من طور سيناء وأشرق من ساعير .(وواستعلن من فاران

به على حكم فمجيئه من طور سيناء بعثته لموسى بن عمران ، وبدأ صلى الله - الترتيب الواقع، ثم ثنّى بنبوة المسيح، ثم ختمه بنبوة محمد .(عليه وسلم – (التبيان ٣٥–٥٥

وهذا هو الراجح فيما أرى لأن المناسبة بين هذه المحالّ المُقسم بها .ظاهرة على هذا

:ثم لننظر إلى ترتيب هذه الأشياء المقسم بها

بدأ بالتين والزيتون. والزيتون أشرف وأفضل من التين فقد شهد الله فقد نُورِهِ شجرة مباركة قال تعالى (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ له أنه الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ

زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣٥)) وهي فاكهة من وجه وإدام الْأَمْثَالَ من وجه وزيتها يُستعمل في إنارة المصابيح والسُرُج.

ثم أقسم بطور سنين وهو أفضل مما ذكر قبل، فإنه الجبل الذي كلم الرب عليه موسى وناجاه وأرسله إلى فرعون وقومه.

انظر من ناحية أخرى كيف وضع طور سنين بجوار الزيتون لا ثم ورد ذكر الزيتون بجوار الطور في موطن آخر من بجوار التين، وقد (القرآن ١٩٠/٣٠ التنزيل العزيز (في ظلال

تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ قال تعالى (وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ الزيتون بإجماع المفسرين. قال (٢٠)) وهذه الشجرة هي شجرة

بهذه الشجرة شجرة الزيتون الواحدي: "والمفسرون كلهم يقولون إن المراد "((فتح القدير ٤٦٣/٣، روح المعاني ٢٢/١٨-٢٣

أقسم بالبلد الأمين وهو مكة المكرمة: مكان مولد رسول الله – صلى ثم وسلم – ومبعثه ومكان البيت الذي هو هدى للعالمين (روح الله عليه وهو أفضل البقاع عند الله وأحبها إليه كما جاء .(المعاني ١٧٣/٣٠

من الفاضل إلى الأفضل ومن الشريف إلى في الحديث الشريف، فتدرّج الأشرف.

فأنت ترى أنه تدرج من التين إلى الزيتون إلى طور سنين إلى بلد الله الأمين، فختم بموطن الرسالة الخاتمة أشرف الرسالات.

وقد وصف الله هذا البلد بصفة (الأمين) وهي صفة اختيرت هنا اختياراً مقصوداً لا يسدُّ مسدّها وصف آخر.

فالأمين وصف يحتمل أن يكون من الأمانة، كما يحتمل أن يكون من الأمن. وكلا المعنيين مُراد.

حيث الأمانة وُصف بالأمين لأنه مكان أداء الأمانة وهي الرسالة فمن ينبغي أن تؤدى في مكان أمين. فالرسالة أمانة نزل بها الروح والأمانة جبريل، وأداها إلى الصادق الأمين وهو محمد، في البلد الأمين وهو مكة. فانظر كيف اختير الوصف ههنا أحسن اختيار وأنسبه.

موصوف بالأمانة فأداها إلى شخص موصوف فالأمانة حملها رسول في (روح المعاني): "وأمانته بالأمانة في بلد موصوف بالأمانة. جاء عليه أن يحفظ من دَخَله كما يحفظ الأمين ما يُؤتمن"

من حيث الأمن فهو البلد الآمن قبل الإسلام وبعده، دعا له سيدنا وأما عليه السلام – بالأمن قبل أن يكون بلداً وبعد أن صار بلداً - ابراهيم (وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آَمِنًا) :فقال أولاً وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ الثَّمَرَاتِ مَنْ آَمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ

بعد: ﴿وَإِذْ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٢٦)﴾ وقال فيما وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا بالأمن من أبي الأنبياء. وقد استجاب الله سبحانه (٣٥)) فهو مدعو له فيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ)) هذه الدعوة قال تعالى إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ لِلنَّاسِ الْعَالَمِينَ (٩٧)) وقال: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (١٢٥ طَهِّرَا بَيْتِيَ﴾.((
الأمين) على هذا (فعيل) للمبالغة بمعنى الآمن، ويحتمل أن تكون) فـ فعيلاً بمعنى فعول، مثل جريح بمعنى مجروح وأسير بمعنى ((الأمين وذلك لأنه مأمون الغوائل (روح المعاني مأسور أي المأمون ، 3/348) ١٧٣/٣٠، البحر المحيط ٤٩٠/٨، الكشاف

في روح المعاني: "الأمين فعيل بمعنى فاعل أي الآمن من أمُن جاء الميم أمانة فهو أمين.. وأمانته أن يحفظ من دخله كما الرجل بضمّ عليه.. وأما بمعنى مفعول أي: المأمون من يحفظ الأمين ما يؤتمن البلد مجازية. والمأمون حقيقة الناس (أمنه) أي: لم يَخَفه، ونسبته إلى على الحذف والإيصال أي: أي: لا تخاف غوائلهم فيه، أو الكلام (المأمون فيه من الغوائل (روح المعاني ١٧٣/٣٠".

في البحر المحيط: "وأمين للمبالغة أي: آمن من فيه ومن دخله وجاء وحيوان، أو أمُن الرجل بضمّ الميم أمانة، فهو أمين وما فيه من طير يؤتمن عليه. ويجوز أن يكون بمعنى مفعول من كما يحفظ الأمين ما أمنه لأنه مأمون الغوائل (البحر ٣٤٨/٣، الكشاف ٤٩٠/٨، المحيط)".

الآمن) الذي تردد في مواطن) وقد تقول: ولم اختار لفظ (الأمين) على أخرى من القرآن الكريم؟ قال تعالى (وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ القصص) وقال (أَوَلَمْ (57) يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ (٦٧) العنكبوت

باختياره لفظ (الأمين) جمع معنيي الأمن والأمانة، والجواب : أنه واسم المفعول، وجمع الحقيقة والمجاز، فهو وجمع معنى اسم الفاعل كلها مُرادة مطلوبة أمين وآمن ومأمون، وهذه المعاني.

انظر إلى جواب القسم وهو قوله تعالى (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي ثم ولاءمه أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤) التين) كيف تناسب مع المُقسم به تناسباً لطيفاً فقال: ملاءمة بديعة. فإنه أقسم بالرسالات على بداية الإنسان ونهايته بدايته، ثم قال: (ثُمَّ (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤)) وهذه رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (٥)) وهذه نهايته.

لما كان الناس في إجابة هذه الدعوة فريقين منهم من أجاب ومنهم ثم" حال الفريقين. فذكر حال الأكثرين وهو المردودون إلى من أبى، ذكر في أقسام القرآن ٥٥-٥٦) والآخرين وهم أسفل سافلين (التبيان المؤمنون الذين لهم أجر غير ممنون.

كانت الرسالات إنما هي منهج للإنسان وشريعة له، كان الجواب ولما طبيعة ومنهجاً، فذكر طبيعة الإنسان في قوله (لَقَدْ يتعلق بالإنسان إِلَّا) :الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤) التين) وذكر المنهج في قوله خَلَقْنَا ((غَيْرُ مَمْنُونٍ (٦ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ.

وفي هذه إشارة إلى أن المنهج لا بد أن يكون متلائماً مع الطبيعة البشرية غير متناقض لها وإلا فشل.

فكان الجواب كما ترى أوفى جواب وأكمله وأنسب شيء لما قبله وما بعده.

أَحْسَنِ انظر من ناحية أخرى إلى قوله تعالى (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي ثم للمجهول، وذلك تَقْوِيمٍ (٤) التين) فإنه أسند الخلق إلى نفسه ولم يبنه غلى أنه موطن بيان عظيم قدريه وحسن فعله وبديع صنعه فأسند ذلك نفسه، وهذا في القرآن خط واضح، فإنه في مثل هذا المقام وفي مقام أُمَّةٌ النعمة والتفضّل يسند الأمر إلى نفسه قال تعالى (وَمِمَّنْ خَلَقْنَا يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ (١٨١) الأعراف).

أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا) :وقال (فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ (٧٢) يس (٧١) وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ

الخلق في مقام النهمة والتفضّل إلى ذاته في حين فانظر كيف أسند (أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا (٢٨) النساء قال: (يُرِيدُ اللَّهُ ببناء الفعل للمجهول لما كلن القصد بيان نقص الإنسان وضعفه. وقال الأنبياء) (37) الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ (خُلِقَ مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (٢٠) وَإِذَا وقال (إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (١٩) إِذَا .(المعارج (مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (٢١

فانظر إلى الفرق بين المقامين، وقد مرّ شيء من هذا في موطن .سابق

من ناحية، ومن ناحية أخرى أنه أسند الخلق إلى نفسه لأن المقام هذا منهج للإنسان، فأراد أن يبين أن واضع المنهج للإنسان هو مقام بيان أحد غيره أعلم بما يصلح له وما هو أنسب له، ولو خالق الإنسان ولا .ذلك صراحة بنى الفعل للمجهول لم يفهم

هذا فأنت ترى أن إسناد الخلق إلى ذات الله العلية أنسب شيء في ثُمَّ) :المقام. وقد تقول: ولم أسند الرد إلى أسفل سافلين إلى نفسه فقال بيان نعمة؟ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (٥)) وهذا ليس مقام تفضّل ولا أنه أراد فنقول: إن هذا الإسناد أنسب شيء هاهنا ولا يليق غيره، وذلك معقّب أن يذكر أن بيده البداية والنهاية، وأنه القادر أولاً وأخيراً لا

لحكمه يفعل ما يشاء في البداية والختام، وهذا لا يكون إلا بإسناد الأمر إلى ذاته العليّة.

أحسن تقويم ثم رُدّ أسفل ألا ترى أنه لو قال: (لقد خلقنا الإنسان في يفسد خلقته ويهدم ما سافلين) لكان يُفهم من ذلك أن هناك رادّاً غيره بناه؟

أنه صيّره (قوله (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤) التين ومعنى على أحسن ما يكون في الصورة والمعنى والإدراك وفي كل ما هو روح المعاني ١٧٥/٣٠، البحر المحيط ٤٩٠/٨) من الأمور) أحسن المادية والمعنوية.

تفيد بعدها (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (٥)) فجاء بـ (ثم) التي وقال الترتيب والتراخي، لأن كونه أسفل سافلين لا يعاقب خلقه بل يتراخى في الزمن، فهي من حيث الوقت تفيد التراخي، كما أنها من حيث عنه التراخي، فرتبة كونه في أحسن تقويم تتراخى وتبعد عن رتبة الرتبة تفيد سافلين، فثمة بون بعيد بين الرتبتين فأفادت (ثم) هاهنا كونه في أسفل والتراخي في الرتبة التراخي الزماني.

المفسرين إلى أن واختلف في معنى (أَسْفَلَ سَافِلِينَ) فذهب قسم من الظاهرة المقصود به أرذل العمر، والمُراد بذلك: الهرم وضعف القُوى والباطنة وذهول العقل حتى يصير لا يعلم شيئاً (روح المعاني

(، البحر المحيط ٨/٤٩٠/176 30
من الهرمى لهم ثواب ومعنى هذا الإستثناء على هذا أن الصالحين شيخوختهم دائم غير منقطع (الكشاف ٣/٣٤٨) يُكتب لهم في وقت كما كان يُكتب لهم في وقت صِحّتهم وقوتهم" وفي الحديث "إن المؤمن إذا رُدّ لأرذل العمر كُتِب له ما كان يعمل في قوّته" وذلك أجر غير البحر المحيط ٨/٤٩٠) أي غير منقطع) ممنون.
وذهب آخرون إلى أن المقصود به أسفل الأماكن السافلة وهو جهنم أو الدرك الأسفل من النار.
ومعنى الإستثناء على هذا ظاهر، فالصالحون مستثنون من الرد إلى ذلك.

بعضهم على الخصائص الروحية. جاء في ظلال القرآن: وركز على خصائصه الروحية. فهي التي تنتكس "والتركيز في هذا المقام ويحيد عن الإيمان المستقيم إلى أسفل سافلين حين ينحرف عن الفطرة مقام الملائكة معها. فهو مهيّأ لأن يبلغ من الرِّفعة مدى بفوق الدرك المقربين.. بينما هذا الإنسان مهيأ حين ينتكس لأن يهوي إلى سَافِلِينَ (٥)) حيث الذي لا يبلغ إليه مخلوق قط: (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ ...تُصبح البهائم أرفع وأقوم لاستقامتها على فطرتها
مَمْنُونٍ (٦)) فهؤلاء الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ إِلَّا)

والعمل الصالح. هم الذين يبقون على سواء الفطرة ويكملونها بالإيمان ويرتقون بها إلى الكمال المقدّر لها (في ظلال القرآن 30/194)".

حياة وظاهر أن معنى الآية يتسع لكل ما ذكروه، وهي تفيد أيضاً أن غير المؤمن نكد وغمّ، وعيشة ذنك وشقاء قال تعالى : (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ طه) وقال : (حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مَكَانٍ سَحِيقٍ (٣١) السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مِنَ الحج).

هؤلاء هابطة سافلة بل هم في أسفل سافلين. ثم لننظر إلى فحياة تعالى : (إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ الإستثناء وهو قوله أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٦) التين) فإنه استثنى من الرد أسفل سافلين من آمن وعمل صالحاً ولم يزد على ذلك، فلم يقل مثل ما قال في سورة بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا) العصر سورة العصر في بيان بِالصَّبْرِ (٣)) وذلك لاختلاف الموطنين، فإن دركات الخسران الذي يصيب الإنسان، وسورة التين فيما يُنجي من إِلَّا الَّذِينَ (2) النار، قال تعالى (وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣) العصر) آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا والعمل الصالح يمنعه من الرد أسفل سافلين. ولكن فبيّن لنا أن الإيمان

يفوته فيما لو تواصى بالحق وبالصبر فإن لا يمنعه من الخسران الذي من الأجر الذي كان يربحه فيما كلّ من ترك شيئاً من ذلك خسر شيئاً الإستثنائين لو فعله، فانظر الفرق بين الموطنين وبين.

الْإِنْسَانَ لَفِي جاء في (التبيان) : "وتأمل حكمة القرآن لما قال: (إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا خُسْرٍ (٢)) فإنه ضيّق الإستثناء وخصصه فقال (إِلَّا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)) ولمّا قال (ثُمَّ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ سَافِلِينَ (٥)) وسّع الإستثناء وعممه فقال (إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ وتواصوا) فإن) وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٦)) ولم يقل على التواصي هو أمر الغير بالإيمان والعمل الصالح، وهو قدر زائد مجرد فعله. فمن لم يكن كذلك فقد خسر هذا الربح فصار في خُسر، أن يكون في أسفل سافلين ولا يلزم.

الإنسان قد يقوم بما يجب عليه ولا يأمر غيره، فإن الأمر فإن عن المنكر مرتبة زائدة. وقد تكون فرضاً على بالمعروف والنهي الكفاية وقد تكون مستحبّة الأعيان، وقد تكون فرضاً على.

والحق الذي يُستحب، والتواصي بالحق يدخل فيه الحق الذي يجب، فهؤلاء إذا .والصبر يدخل فيه الصبر الذي يجب والصبر الذي يُستحب تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر حصل لهم من الربح ما خسره أولئك الذين قاموا بما يجب عليهم في أنفسهم ولم يأمروا غيرهم به. وإن كان

لم يكونوا من الذين خسروا أنفسهم وأهليهم. فمطلق الخسار شيء أولئك المطلق شيء (التبيان ٩١ والخسار)".

قيل: ومعنى غير ممنون غير (ثم قال: (فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ عليهم (البحر منقوص ولا منقطع، وقيل معناه غير مكدر بالمنّ المحيط ٨/٤٩٠، روح المعاني ٣٠/١٧٦). والحق أن كل ذلك مراد وهو من صفات الثواب، لأنه يجب أن يكون غير منقطع ولا منغصاً بالمنة (التفسير الكبير ٣٢/١١).

فقال: (غير ممنون) ليجمع هذه المعاني كلها، ولم يقل غير مقطوع ولا نحو ذلك فيفيد معنى دون آخر.

مثل انظر كيف زاد الفاء في قوله (فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) ولم يفعل ثم الصَّالِحَاتِ ذلك في آية شبيهة بها وهي قوله (إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا وذلك لأن السياقين .لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٢٥) الإنشقاق) بدون فاء وقد أطال في مختلفان، فسياق سورة الإنشقاق أكثره في ذكر الكافرين، وَرَاءَ ظَهْرِهِ (١٠) ذرهم ووصف عذابهم فقال: (وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا (12) فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا (١١) وَيَصْلَى سَعِيرًا يَحُورَ (١٤) بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا (١٥) (١٣) إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ (قال مقرّعاً للكافرين مؤنّباً لهم : (فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٢٠ الإنشقاق) ثم الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآَنُ لَا يَسْجُدُونَ {س} (٢١) بَلِ

فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٢٤) إِلَّا الَّذِينَ (23) (٢٢) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ((وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٢٥ آَمَنُوا

لم يزد في الكلام على المؤمنين عن قوله (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ في حين إِلَى أَهْلِهِ بِيَمِينِهِ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (٨) وَيَنْقَلِبُ كِتَابَهُ مَسْرُورًا (٩) الإنشقاق).

الكافرين وأعمالهم وعقابهم، وأوجز في فانظر كيف أطال في وصف من جزاء المؤمنين في سورة الكلام على المؤمنين، ولذا حذف الفاء الكافرين في سورة التين الإنشقاق مناسبة للإيجاز. في حين لم يذكر سَافِلِينَ (٥) التين) يعني ولم يزد على أن قال ((ُ ثمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ الكافرون أو غيرهم كما الإنسان، وهو غير صريح في أن المقصود به أسلفنا.

انظر إلى كل من السورتين كيف تناولت الكلام على الإنسان. فقد ثم الإنشقاق بذكر كدح الإنسان ومشقته ونصبه (يَا أَيُّهَا بدأت سورة وتوعّده ربه (إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ (٦) الإنشقاق الْإِنْسَانُ الشدة بركوب الأهوال والشدائد المتتابعة التي يفوق بعضها بعضاً في وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (17) فقال (فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (١٦) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (١٨) لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ)).

خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي في حين بدأ في سورة التين بتكريم الإنسان فقال (لَقَدْ

تأكيد استمرار أجره وعدم تنغيصه، أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤) التين) فناسب ذلك .وذلك بزيادة الفاء في التين دون الإنشقاق

شيء قال بعدها (فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ (٧) التين) والمعنى: أي ثم :يجعلك أيها الإنسان مكذّباً بالجزاء بعد هذا الدليل الواضح؟ والمعنى إن خلق الإنسان من نطفة وتقويمه بشراُ سوياً وتدريجه في مراتب أن يكمل ويستوي مع تحويله من حال إلى حال، أوضح الزيادة إلى الحشر والنشر (الكشاف ٣/٣٤٩، التفسير دليل على قدرة الخالق على على أن يعيدك بعد موتك الكبير ١٢/٣٢) فإن الذي خلقك أقدر خلقك الأول (التبيان ويُنشئك خلقاً جديداً، وأن ذلك لو أعجزه لأعجزه ٦١).

.فانظر جلالة ارتباط هذا الكلام بما قبله

انظر كيف استدل على الجزاء بالأدلة النقلية والعقلية. فالدليل النقلي ثم ما أخبرت به الرسالات السماوية، وقد ذكر من هذه الرسالات هو .رسالات موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام كبراها وهي والدليل العقلي هو الإستدلال بخلق الإنسان في أحسن تقويم وتدريجه .في مراتب الزيادة والنقص

انظر كيف اختار كلمة (الدين) ولم يختر كلمة الجزاء أو الحساب ثم ونحوها، وذلك لما تقدم ذكر مواطن الرسالات ناسب ذلك أو النشور

أديان، ولأنه قد يُراد بذلك معنى (الدين) علاوة ذكر الدين، لأن هذه أي شيء يجعلك مكذّباً بصحة الدين بعد على معنى الجزاء. والمعنى أحسن تقويم يرسم لك أحسن هذه الأدلة المتقدمة؟ فالذي خلقك في الدين) معنى) منهج تسعد به في الدنيا وفي الآخرة. فجمعت كلمة بالجزاء لم الدين ومعنى الجزاء في آن واحد، ولو قال فما الذي يكذبك يجمع هذين المعنيين.

في موقعها المناسب لها تماماً. فأنت ترى أنه اختار كلمة (الدين) لتقع بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ (٨)) وأحكم الحاكمين ثم قال بعدها: (أَلَيْسَ اللَّهُ ذوي الحكمة وأحسنهم تدبيراً، ويحتمل أن يحتمل أن يكون معناه: أعظم حكم) يحتمل أن يكون من الحكمة،) يكون معناه أقضى القاضين، لأن المحاكم ويحتمل أن يكون من القضاء وهو الفصل في.

الحاكمين وعلى الوجه الأول يكون المعنى: أليس الذي فعل ذلك بأحكم الله سبحانه صنيعاً وتدبيراً وأن حكمته بالغة لا حدود لها. وإذا تبيّن أن تأبى أحكم الحاكمين –وهو بيّن– تعيّنت الإعادة والجزاء لأن حكمته أن يترك الإنسان سدى ولا يحاسب على أعماله، فكيف يليق بأحكم أن لا يُجازي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته؟ وهل ذلك الحاكمين وحكمته (التبيان ٣٣ وما بعدها، التفسير الكبير إلا قدح في حكمه ١٢/٣٢).

الثاني يكون المعنى: أليس الله بأقضى القاضين (روح وعلى الوجه

البيان ٥١٢/١٠) فيحكم بين عباده فيما المعاني ١٧٧/٣٠، مجمع قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) كانوا فيه يختلفون، كما قال تعالى يَخْتَلِفُونَ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ عَالِمَ الْغَيْبِ ((٤٦) الزمر

قوة ارتباط هذه الآية بما قبلها على كلا الوجهين، فإن حكمته فانظر والجزاء. والجزاء والفصل بين الخلائق يقتضي وجود تقتضي الإعادة القاضين قاضٍ، بل يقتضي وجود أقضى.

عدة فجمع بهذه العبارة معنيين: القضاء والحكمة بل لقد جمع معاني بهذا التعبير، إذ كل لفظ من (أحكم الحاكمين) يحتمل أن يكون بمعنى القضاء والحكمة فيكون قد جمع أربعة معان كلها مرادة وهي (أحكم بمعنى أكثرهم حكمة و(أقضى الحكماء) و(أقضى القضاة) (الحاكمين و(أحكم القضاة).

فانظر كيف جمع أربعة معان تؤدي بأربع عبارات في عبارة واحدة موجزة ولو قال (أقضى القاضين) لدلت على معنى واحد.

انظر كيف جعل ذلك بأسلوب الإستفهام التقريري ولم يجعله ثم فهو لم يقل (إن الله أحكم الحاكمين) ولا نحو ذلك، بالأسلوب الخبري ليقوله بنفسه وليشترك في إصدار الحكم فيقول: وإنما قرر المخاطب (الشاهدين بلى (وأنا على ذلكم من

في ذكر ثم انظر إلى ارتباط خاتمة السورة بفاتحتها، فإن فاتحة السورة أنزل مواطن الرسالات العظمى وارتباطها بخاتمتها واضح بيّنـ فإن الذي هذه الشرائع العظيمة وما تضمنته من أحكام سامية هو أحكم الحاكمين.

انظر إلى التنسيق الجميل في إختيار خواتم الآي، فإن خاتمة كل ثم لتجمع عدة معان في آن واحد. فاختيرت (الأمين) لتجمع آية اختيرت و(أسفل سافلين) لتجمع معنى غير منقطع ولا معنيي الأمن والأمانة، الدين) لتجمع الجزاء والدين، و(أحكم) منغّص بالمِنّة عليهم، وكلمة الحاكمين) لنجمع الحكمة والقضاء.

فانظر إلى هذا الدقة في الإختيار وهذا الحسن في التنسيق. أليس الذي قال بأحكم الحاكمين؟ بلى وأنا على ذلك من الشاهدين.

في سورة الكوثر لمسات بيانية

لماذا قال الله تعالى أعطيناك ولم يقل آتيناك؟

(..سورة الكوثر تأتي بعد سورة الماعون (أرأيت الذي يكذب بالدين

وهي تقابل هذه السورة من نواحي عديدة:

Ssسورة الكوثر

إنا أعطيناك الكوثر

فصل لربك وانحر

المقصود بالنحر التصدق) ... سورة الماعون)

فصل لربك وانحر (أمر بالصلاة ودوام عليها) ... أرأيت الذي يكذب بالدين

فذلك الذي يدع اليتيم

ولا يحض على طعام المسكين

فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون

فصل لربك وانحر (إخلاص الصلاة لله) ... فويل للمصلين الذين هم (عن صلاتهم ساهون (سهو عن الصلاة

إنا أعطيناك الكوثر (الكوثر نهر في الجنة وهذا تصديق بيوم الدين (والجزاء) ... الذين هم يرآؤون (مرآءاة في الصلاة

إن شانئك هو الأبتر (والأبتر هو من انقطع عمله من كل خير ... (الذي يكذب بيوم الدين (لا يصدق بالجزاء ويوم الدين

الصفات في هذه السورة تدل على الأبتر لأنه انقطع الخير عنه كلs حقيقة (يكذب بيوم الدين، لا يدع اليتيم، لا يحض على فهو الأبتر s(...طعام المسكين،

الكوثر هي انجاز لما وعد الله تعالى رسوله في سورة الضحى وسورة فترضى) في سورة الضحى وعد من الله (ولسوف يعطيك ربك العطاء. وفي سورة الكوثر بالإعطاء وفي سورة الكوثر عطاء وتحقق التوكيد وفي سورة الضحى قال تعالى (إنا أعطيناك الكوثر) وإنا تفيد أيضاً. وفي سورة (ولسوف يعطيك ربك فترضى) ولسوف تفيد التوكيد الكوثر (فصل لربك وانحر) وفي الضحى (ولسوف يعطيك ربك فترضى) اي فصل لربك الذي وعدك بان يعطيك وأنجز الوعد.

بناء الآية لغوياً يوجد تقديم الضمير إنا على الفعل إنا أعطيناك: في مؤكد تأكيد بـ (إن) وتقديم أيضاً. فلماذا قدم أعطيناك وهو تقديم التقديم هو الاهتمام والاختصاص الضمير إنا؟ أهم أغراض.

(فعندما نقول أنا فعلت بمعنى فعلته أنا لا غيري (اختصاص (وأنه خلق الزوجين ...ونوحاً هدينا من قبل.. (تفيد الاهتمام ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان...(تفيد الاهتمام) لم يقصر السماع عليهم وحدهم إنما سمع غيرهم أيضاً.

الآية إنا أعطيناك الكوثر يوجد الأمران: الاختصاص والاهتمام ؛ في أعطى نبيه الكوثر اختصاصاً له وليس لأحد سواه فالله تعالى ربه هو الذي أعطاه حصرا فلا يمكن لأي وللإهتمام أيضاً وإذا كان التأكيد في تركيب الجملة أحد أن ينزع ما أعطاه الله من حيث.

إنا: ضمير التعظيم ومؤكد

أعطيناك: لماذا لم يقل آتيناك؟

هناك تقارب صوتي بين آتى وأعطى وتقارب من حيث المعنى أيضاً لكن آتى تستعمل لما هو أوسع من أعطى في اللغة فقد يتقاربان.

تستعمل لأعطى وما لا يصح لأعطى (يؤتي الحكمة من يشاء) آتى تسع آيات) (وآتيناهم ملكاً عظيماً). آتى تستعمل (ولقد آتينا موسى وآتى المال على حبه) وتستعمل للرشد) للرحمة، للحكمة، للأموال عادة للأمور المعنوية (لقد آتيناك (وآتينا إبراهيم رشده). آتى تستعمل المادية أيضاً من لدنا ذكرا) وقد تستعمل للأمور.

أما أعطى فهي تستعمل في الأمور المادية فقط (وأعطى قليلاً وأكدى) ((فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى

إذن آتى تستعمل للأموال وغير الأموال وأكثر استعمالها للأمور الواسعة والعظيمة كالملك والرشد والحكمة.

وأعطى للتخصيص على الأغلب وهناك أمور لا يصح فيها استعمال أعطى أصلا كالحكمة والرشد.

وما دامت كلمة آتى أوسع استعمالا فلماذا إذن لم يستعمل آتى بدل أعطى؟

يشمله النزع بمعنى انه ليس تمليكا إنما العطاء تمليك. والإيتاء الإيتاء بالضرورة تمليكا (تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء) ليس

الكنوز....ثم خسفنا به وبداره الأرض) إذن الإيتاء يشمله (وآتيناه من فهو تمليك. في الملك يستعمل الإيتاء لأنه قد ينزعه النزع أما العطاء للتمليك وبما انه تمليك للشخص فله حق سبحانه أما العطاء فهو رب هب لي ملكا لا ينبغي) .التصرف فيه وليس له ذلك في الإيتاء حساب) أي بما لأحد من بعدي.... هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير انه عطاء من الله تعالى لسيدنا سليمان فله حق التصرف في عطاء الله له.

يكون الإيتاء آية فليس للنبي حق التصرف بها بل عليه تبليغها وقد ملك رسوله – صلى الله عليه وسلم – الكوثر وأعطاه ورب العالمين فيه كيفما شاء إياه تمليكاً له أن يتصرف.

لماذا قال تعالى الكوثر ولم يقل الكثير؟

صفات المبالغة تفيد (فوعل وفيعل) تدل على المبالغة الكوثر من عن الكوثر انه نهر في الجنة وقيل الحوض المفرطة في الخير. وقيل يشمل الخير الذي أعطاه الله وقيل رفعة الذكر وغيره وكل ما قيل ومن الكوثر أي تعالى لرسوله – صلى الله عليه وسلم – فهو كوثر الخير الذي انعم الله تعالى على رسوله به.

على الكثرة المفرطة في الشيء والفرق بين الكوثر والكثير والكوثر يدل صفة وقد تكون ذاتاً أما الكثير فهي صفة فقط. ان الكوثر قد تكون

الخير الكثير وليس على الكثرة (الكثير وكون الكوثر صفة يدل على الخير الكثير والكثرة قد تكون في هو الكثرة) ولكن الكوثر تدل على الكثرة المفرطة فهو في الخير الخير وغيره. فالكوثر هو بالإضافة إلى بالخير (يقال أقبل السيد خصوصاً. وقد تكون الكوثر الذات الموصوفة اقبل الكثير. النهر الكوثر أي السيد الكثير الخير و العطاء) ولا يقال أولى من عادة هو ذات ولكنه ذات موصوف بكثرة الخير. فالكوثر الكيثر)) الكثير لما فيه من الكثرة المفرطة مع الخير وهناك قراءة للآية .وهي صفة مشابهة مثل الفيصل

تعالى الوصف الأقوى وهو الكوثر والواو أقوى من الياء فأعطى الله فلم يقل تعالى ماءً وليس الكثير. وفي هذه الآية حذف للموصوف .الخير كله كوثراً ولا مالاً كوثراً وإنما قال الكوثر فقط لإطلاق

وعندما عرف الكوثر بأل التعريف دخل في معناها النهر ولو قال كوثر لما دخل النهر فيه لكن حذف الموصوف أفاد الإطلاق وجمع .كل الخير

أعطى الله تعالى رسوله – صلى الله عليه وسلم – الخير وعندما في حاجة للتوكيد والتعظيم ولذلك قال إنا مع المطلق والكثير فهو الخير الكثير والمطلق وناسبه التوكيد ضمير التعظيم لأنه يتناسب مع .أيضاً في إنا

(قوله (فصل لربك وانحر -

لماذا لم يقل سبحانه وتعالى فصل لنا أو صل لله ولماذا قال انحر ولم يقل ضحي أو اذبح.

أن بشر الله تعالى رسوله – صلى الله عليه وسلم – بإعطائه بعد بالفاء أي أراد منه أن يشكر النعمة التي أعطاه الكوثر جاء السبب بالشكر ولم يقل له فاشكر لان الشكر قد إياها ، ينبغي تلقي النعم الحمد لله فقط لكان شاكراً لكن هذا الأمر يكون قليلاً أو كثيراً فلو قال الحمد الكثير ولذا طلب الله تعالى من الكبير والعطاء الكبير يستوجب الأول يتعلق بالله تعالى وهو رسوله – صلى الله عليه وسلم – شيئين والصلاة أعظم ركن من .الصلاة والثاني يتعلق بالعباد وهو النحر إعطاء خلق أركان الإسلام وهو أعلى درجات الشكر لله والنحر وفيه والإحسان الله والشفقة بخلق الله. فشكر النعم يكون بأمرين شكر الله إلى خلقه من الشكر أيضاً وعندما نحسن إلى خلق الله يكون هذا من شكر نعم الله.

النحر وهي وقدم الله تعالى الصلاة على النحر لأن الصلاة أهم من ركن من أركان الإسلام وأول ما يسأل العبد عنه يوم الحساب

والمفروض أن تكون خمس مرات في اليوم والليلة ولهذا فهي أعم من النحر يكون مع التمكن المادي فقط في حين أن الصلاة لا النحر لأن أي حال من الأحوال من مرض أو فقر أو غيره. تسقط عن العباد في

عدة صور فهي إن كانت من الله وقد وردت الصلاة في القرآن على وسلم – دعاء ، تعالى فهي رحمة ، ومن الرسول – صلى الله عليه الصلاة ومن العباد عبادة وقول وفعل وحركة الصلاة. وكلما ورد ذكر .والزكاة في القرآن تتقدم الصلاة على الزكاة لأنها أعم وأهم

فصل لربك: لماذا لم يقل فصل لله أو فصل لنا؟

في (لربك) تفيد الاختصاص والقصد أن الصلاة لا تكون إلا لله اللام مقابلة لما ورد في ذكر المرائين في الصلاة في سورة وحده وهي صلاتهم ساهون، الذين هم يرآؤون ويمنعون الماعون (الذين هم عن فصل لربك أي داوم على الماعون) أما في سورة الكوثر فجاءت .الصلاة لربك وليس كالمرائين

لنا؟ في اللغة تسمى التفات من الغيبة إلى الحضور لم يقل فصل لماذا الصلاة تكون للرب وليس للمعطي فإذا قال فصل لنا لأفاد .أو العكس للمعطي ولكن الصحيح أن المعطي له الشكر فقط أن الصلاة تكون الصلاة تكون لأي معطي والصلاة وليس الصلاة حتى لا يتوهم أن وكذلك قال تعالى إنا .حق لله وحده إنما المعطي له الشكر فقط انه فيه أعطيناك باستخدام ضمير التعظيم فلو قال فصل لنا لأوهم شرك (انه تعالى له شريك والعياذ بالله) أو انه يمكن استخدام ضمير التعظيم للجمع

التعظيم إلا ملاحظة: في القرآن كله لا يوجد موضع ذكر فيه ضمير بشيء من سبقه أو تبعه إفراد بما يفيد وحدانية الله تعالى (ولنبلونكم رزقناكم الخوف والجوع ...إنا لله وإنا إليه راجعون) (كلوا من طيبات ما واشكروا لله) (ألم نشرح لك صدرك، ووضعنا عنك وزرك....وإلى ربك فارغب) ولم يقل والينا فارغب. وهكذا يتبين انه لم يذكر ضمير القرآن كله إلا سبقه أو تبعه ما يدل على الإفراد تجنباً التعظيم في للشرك.

كلمة الرب بدل كلمة الله (فصل لربك ولم يقل فصل لله) هذه واختيار وعد الله تعالى رسوله – صلى الله عليه وسلم – في الآية انجاز لما ربك فترضى) ومعناها صل لربك الذي سورة الضحى (ولسوف يعطيك الرعاية ولم يرد في القرآن أنجز الوعد الذي وعدك إياه. والعطاء من أعطى كل شيء خلقه ثم كله لفظ العطاء إلا مع لفظ الرب (ربنا الذي من هدى) (ولسوف يعطيك ربك فترضى) (كلاً نمد هؤلاء وهؤلاء عطاء ربك وما كان عطاء ربك محذورا) (جزاء من ربك عطاء حسابا) كلمة العطاء في القرآن كله بغير لفظ الرب، والرب هو المربي لم تقترن والمعطي والقيم.

لماذا قال : (وانحر) ولم يقل واذبح؟

في اللغة : يتعلق بنحر الإبل فقط ولا تستعمل مع غير الإبل. النحر وقد يستعمل الذبح للجميع وللبقر والطيور والشاة والإبل يقال ذبح الشاة بالإبل لأنها تنحر من نحرها فأراد الله تعالى أن لكن النحر خاص العرب فلو قال اذبح لكان جائزاً أن يذبح يتصدق بأعز الأشياء عند من خيار أموال العرب. وبما أن طيراً أو غير ذلك ومعروف أن الإبل الخير الكثير - الله تعالى أعطى رسوله – صلى الله عليه وسلم قليلاً لذا والكوثر فلا يناسب هذا العطاء الكبير أن يكون الشكر عليه اختار الصلاة والنحر وهما أعظم أنواع الشكر.

لماذا لم يقل وتصدق؟

تشمل القليل والكثير فلو تصدق احدهم بدرهم أو بطير لكفى الصدقة تعالى أراد التصدق بخير الأموال ليتناسب مع العطاء المعنى ولكن الله الكثير.

لماذا لم يقل وزكي؟

صلى الله عليه وسلم – لم يكن يملك النصاب للزكاة أصلاً - الرسول على الإطلاق ثم إن الزكاة تجب مرة واحدة في العام فهي غير واردة اختلف عما فرضه الله تعالى على المسلمين وبنسبة ٢.٥ % فقط ولما تعالى على عطائه الكثير ألا وهو جميعاً ولن تكون شكراً خاصاً لله الكوثر.

لماذا لم يقل وضحى؟

هي كل ما تصح به الأضحية الشرعية فلو ضحى بشاة الأضحية وهو أربعة أيام يوم النحر و أيام التشريق لكفت ، والأضحية لها وقتها الشكر له على عطائه الكثير بأيام فقط والله تعالى لم يرد أن يحصر محددة.

أهي صلاة العيد أو عامة الصلاة اختلف المفسرون بالصلاة والنحر تشمل كل هذه (أو خاصة والمعنى في الآية (فصل لربك وانحر المفسرين الحالات ففي العيد يكون النحر بعد الصلاة ولكن الكثير من قالوا إنها عامة ويدخل فيها صلاة العيد والأضحية.

لماذا لم يقل فصل لربك وانحر لربك؟ أو انحر له؟

إن المتعلق الأول لربك كأنما يغني عن المتعلق الثاني وهو ما يسمى بظهور المراد أي يفهم من الآية فصل لربك وانحر لربك .

الصلاة أهم من النحر لأنها لا تسقط بأي حال من الأحوال فجعل المتعلق بما هو أهم والنحر لا يكون إلا مع الاستطاعة .

لا تكون إلا عبادة ولا تكون غير ذلك أما النحر فقد يكون إما الصلاة يكون للأكل فقط وليست بهدف العبادة لذا النحر يختلف للعبادة وقد النحر عبادة فلا يكون إلا لله تعالى وملعون من عن الصلاة. وإذا كان وانحر لربك لألزم أن يكون النحر فقط عبادة ذبح لغير الله فلو قال ولما جاز لغير العبادة أبداً .

لماذا لم يقل وتقرب؟ القربان من التقرب ولقد ورد القربان مرة واحدة في القرآن الكريم في حادثة ابني آدم عليه السلام.

(قوله (إن شانئك هو الأبتر -

نزلت هذه الآية لما مات ابني الرسول – صلى الله عليه وسلم – فقالت قريش بتر محمد وإذا مات أبناء الشخص المذكور يقال له أبتر.

ما هو تعريف كلمة الأبتر وما معناها؟

الأبتر في اللغة لها عدة معاني:

1. كل أمر انقطع من الخير أثره فهو أبتر

2. إذا مات أولاد الشخص الذكور أو ليس له أولاد ذكور أصلاً

3. الخاسر يسمى أبتر

من أشهر ما ذكر في أسباب النزول حادثة وفاة ابني الرسول – صلى الله عليه وسلم -

هو الأبتر" يقال هو الغني لتفيد التخصيص. هو غني : أي هو من جملة الأغنياء.

الله تعالى أن يخصص الشانئ بالأبتر ولم يقل إن شانئك هو أبتر. أراد ضمير منفصل وتعريف الأبتر بأل التعريف حصر البتر هو في الآية بالشانئ تخصيصاً.

شنئان: بغض.

جعل الله تعالى مجرد بغض الرسول – صلى الله عليه وسلم – هو

.- خسارة وهذه خاصة لرسول الله – صلى الله عليه وسلم

يقل عدوك هو الأبتر لأن مجرد الشنئان للرسول – صلى الله عليه لم بغض وخسارة ولو لم يعلن عداوته علناً (فإن كان من قوم وسلم – هو (عدو لكم وهو مؤمن

لماذا قال الأبتر ولم يقل المبتور؟

الأبتر صفة مشبهة على وزن أفعل تفيد الثبوت مثل الأحمر والأعرج .والأسمر والأصلع

المبتور صيغة فعول تدل على الحدوث فترة مثل مهموم ومحزون .ومسرور ولا تدل على الثبوت بل تتحول

الأبتر وجب بكل معاني البتر مع استمرارية هذه الصفة مع فاستخدام أو حكماً ويقال إن شانيء الرسول – صلى الله انقطاع ذريته حقيقة إما بانقطاع الذرية أصلاً أو بإسلام عليه وسلم – انقطع نسله بتاتاً الكافر أبداً فينقطع أيضاً ذريته وذكره ذريته من بعده فلا يدعون لأبيهم من الخير أيضاً (وورد أن شانيء بعد موته، فقد بتر من الذرية وبتر الذي اسلم أبناؤه كلهم الرسول – صلى الله عليه وسلم – هو أبو جهل .(- وآمنوا بالله وبرسوله – صلى الله عليه وسلم

لماذا لم يقل وجعلنا شانئك هو الأبتر او سنجعل شانئك هو الأبتر؟

الكثير هو الذي يعطيه الله تعالى والعطاء يقاس بقدر العطاء الخير

المعطي فاذا كان المعطي عظيما كان العطاء عظيماً. وقيمته وبقدر هناك أعظم من الله تعالى والكوثر هو الخير من ناحية المعطي ليس جعلاً إنما صفته الأصلية فهناك فرق بين الكثير اما الأبتر فهو ليس كذلك بصفته الأصلية جعل الإنسان بصفة معينة او انه.

شنئك) تفيد أن) شانئك : من حيث البيان هي أقوى الألفاظ وفي قراءة فالله تعالى الأبتر هو الذي بالغ في الشنئ. ارتبط آخر السورة بأولها وهو أعطى في أولها الكثير من الخير وفي المقابل جاءت كلمة الأبتر الذي خسر كل شيء والذي انقطع أثره من كل خير مقابل الخير أعطاه الله تعالى للرسول – صلى الله عليه وسلم الكثير الذي -.

الله عليه وسلم – لم يخسر لا في الدنيا ولا في الآخرة الرسول – صلى فالرسول – صلى الله عليه وسلم – يذكر اسمه في وهو ليس بالأبتر محمد – صلى الله عليه وسلم – إنما كل ثانية وهذا خاص بسيدنا وهو الخاسر مادياً ومعنوياً الشانيء فهو الأبتر في الدنيا والآخرة.

وسلم – بالنحر (فصل لما أمر الله تعالى رسوله – صلى الله عليه الآية شكراً لله لربك وانحر) مكنه من مئة من الإبل نحرها بعد نزول تعالى على نعمه الكثيرة.

في سورة الناس لمسات بيانية

هما سورتان في القرآن الكريم جمعتا الإستعاذة من الشرور المعوذتان والخفيّة والواقعة على الإنسان من الخارج والتي تصدر كلها الظاهرة الفلق تضمنت الإستعاذة من الشرور الظاهرة منه من الداخل. فسورة الخارج ولا يمكن للإنسان دفعها ولا والخفية الواقعة على الإنسان من الصابر إذا صبر على هذه سبيل لذلك إلا بالصبر لأن الإنسان في ميزان حسناته الشرور ينال الأجر من الله تعالى على صبره ويزيد يدخل لأن الله تعالى يجزي الصابرين.والشر في سورة الفلق مما لا تحت التكليف ولا يطلب منه الكف عنه لأنه ليس من كسبه فهو غير عليه محاسب

أما سورة الناس التي بين أيدينا فهي سورة الإستعاذة ؛ من سور الإنسان الداخلية (النابعة من نفسه) وهي التي تقع على الإنسان نفسه غيره وهي التي يستطيع الإنسان أن يدفعها ويتجنب ظلم أو على الشرور إذا وقع فيها الإنسان يكون في صحيفة النفس والآخرين وهذه السورة هو مما يدخل تحت التكليف سيئاته.والشر المقصود في هذه . عنه ويحاسب عليه المرء لأنه يدخل ضمن ما نُهي

يدخل السورتان جمعتا الاستعاذة من الشرور كلها الظاهرة والخفية.. ما تحت التكليف (ما جاء في الناس)، وما لا يدخل في التكليف (ما جاء الفلق) .. ما لا يستطيع دفعه (الفلق) وما يستطيع دفعه (الناس (ما في الحسنات (الفلق) وما يدخل سجل السيئات (الناس.(وكما يدخل سجل

والمحققين: سورة الفلق استعاذة بالله من شرور قال عدد من المفسرين بالله من شرور المعايب المصائب وسورة الناس استعاذة.

(- قوله (قل أعوذ برب الناس -

أعوذ بالله: لغة هي بمعنى ألتجئ وأعتصم بالله.

أمر الله تعالى للرسول – صلى الله عليه وسلم – بأن يقول (قل) :قل بالقول له أهمية كبيرة هنا ولو حذف الفعل لاختل المعنى والأمر للإفصاح عن ضعفه والتجائه إلى ربه، فكلمة (قل) (المقصود. (قل عن حاجة الإنسان إلى ربه جلّ هي من باب الإفصاح والإعلان بلسانه. وفيها قتل وعلا،وهو يفصح عن حاجته هذه بنفسه وينطقها الإعانة وهو للغرور لأن الكِبر والغرور يمنعان المرء أحيانا من طلب عن في حاجة شديدة إليها، ولأن الذي يطلب المعونة من غيره يمتنع الغرور، ولا يكتفي الإنسان بالشعور بالحاجة إلى ربه لكن ينبغي أن حاجته لربه سواء أكان الرسول – صلى الله عليه وسلم – أو يُعلن غيره من الناس.

قالوا أتشكو إليه ما ليس يخفى عليه فقلت ربي يرضى ذل العزيز لديه في هذا الإعلان قتل بل علاج للكبر والغرور الذي في نفس :قل يودي به إلى الطغيان. (إن الإنسان ليطغى. أن رآه الإنسان والذي قد قولها باللسان ولا يجوز النطق بالاستعاذة دون استغنى) لذلك لابد من

أسباب الطاعة فإذا استعنا بالله ليعصمنا الأمر (قل(وهذا القول من له سبحانه. وإذا صاحب من الشرور فإنها من أسباب الطاعة ليأوي إلى ركن الإستعاذة شعور بالنفس بالحاجة إلى غياث المستغيثين القلوب القاسية شديد فهذا الشعور بالحاجة إلى مولاه فهذا الشعور يُلين.
(- قوله (قل أعوذ برب الناس – ملك الناس – إله الناس -

في السورة هي بـ: رب الناس، بملك الناس، وبإله الناس من الإستعاذة الخنّاس. فالمستعاذ منه شرّ واحد والإستعاذة منه جاءت شر الوسواس والإله من وسوسة الشيطان المُهلكة. وهذا بخلاف ما بالربّ والملك كانت الإستعاذة بشيء واحد من شرور جاء في سورة الفلق حيث الوسوسة على الإنسان متعددة. وفي هذا إشارة عظيمة إلى خطورة في الدنيا وعلى غيره لأنه إن استجاب لهذه الوساوس فقد يردي نفسه فقد (والآخرة، أما الأمر الذي ليس من كسبه (ما جاء في سورة الفلق استعاذ منه بأمر واحد وهذه لفتة بيانية عظيمة من هاتين السورتين الكريمتين إلى خطورة البشر وخطورة الوسوسة.

الناس على الشكل التالي: رب، ملك، إله. وجاء الترتيب في سورة أولاً بخبرته وعلمه أو بمن له خبرة فالإنسان إذا وقع في حاجة يستعين وهذا هو شأن الربّ أي المربي وتجربة ليرشده وليشير عليه بما يفعل به (رب الناس). فإذا لم فهو المرشد والمعلم والموجه ولذا بدأت الآيات

ملك الناس) فإن) ينجح فيما يريد لجأ إلى السلطة وصاحبها أي الملك والترتيب في (لم تُجدي السلطة نفعاً التجأ إلى الله تعالى (إله الناس للتعامل الآيات في السورة هو على سياق هذا الترتيب وكحاجة الإنسان في الحياة. وهو واضح في مراحل حياة الإنسان ومعاشهم، فالأجنة هي البداية ثم يخرج الناس للحياة ليواجهوا المربي الذي يقدم لهم ما من تربية ورعاية، فإذا كبروا احتاجوا إلى المجتمع وما ينظم يحتاجونه يأتي سن التكليف حيث يحاسبه الإله. والمجتمعات علاقتهم به، ثم فكل مجتمع يحتاج صغاره إلى المربي ثم عموما بين الربوبية والملك، تخفى على بعض الناس إلى السلطة، أما الألوهية فتتأخر وقد تذكير وتحيطها الشكوك والأوهام .. والإلحاد .. وتحتاج إلى.

تدرّجت الآيات من الكثرة إلى القلّة فالربّ هو المرشد الموجّه وقد وقد هناك العديد من المرشدين والمربّين في المجتمع لكن لكل دولة يكون والدنيا فيها ملوك كثر ولكن الإله واحد للكل فانتقل في ملك واحد للقلة من حيث دلالة الكلمة بالعدد (الرب كثير، السياق من الكثرة واحد الملك أقلّ وأما الإله فهو).

وردت كلمة الناس ٣ مرات في السورة وكل منها تعني مجموعة من الناس مختلفة عن غيرها نوضحها فيما يلي:

كلمة " الناس " تُطلق على مجموعة قليلة من الناس أو واحد من

.الناس أو كل الناس

هو مُرشد مجموعة من الناس قد تكون قليلة أو كثيرة، أما الملك والربّ من ناس المربي وأما الإله فهو إله كل الناس وناسه الأكثر فناسه أكبر الآيات برب الناس وملكهم وإلههم لعاد المعنى كله حتماً. فلو جاءت الناس (ناس الرّب) دون أن يشمل غيرهم إلى المجموعة الأولى من لا يغني الضمير هنا، بل لا ولما تحدد أي مجموعة من الناس. لذلك .معنى مختلف بد من تكرار المضاف إليه مذكورا صريحا، لأن لكل عكس وكلمة الناس من حيث دلالتها العديدة في السورة تنتقل على . كلمة الرب والملك والإله من القلّة إلى الكثرة. فالتدرج في الصفات بدأ من الكثرة إلى القلة، أما في المضاف إليه (الناس) فبالعكس من القلة الكثرة، فناس المربي أقل، وناس الملك أكثر، وناس الإله هم إلى .الأكثر

تأتي الآيات في السورة بواو العطف فيما بينها ولا يجوز أصلاً أن ولم الناس وملك الناس وإله الناس) وإنما جاءت (قل أعوذ برب يقول (برب إله الناس) وهذا حتى لا يُظنّ أنهم ذوات مختلفة *الناس* ملك الناس سبحانه المربي وهو الملك وهو الإله لأنها هي ذات واحدة فهو من واحد، بل هو واحد الواحد.وحتى لا يُظن أن المقصود أكثر يقصد ملك سبحانه، فمن أراد الرب يقصد رب الناس ومن أراد الملِك الناس ومن أراد الإله يقصد إله الناس فلا إله إلا الله

قوله (من شر الوسواس الخنّاس – الذي يوسوس في صدور الناس - -) – من الجنّة والناس

شر الوسواس الخنّاس: جاءت الآية باستخدام (من شر الوسواس) من الوسواس) كما في الاستعاذة من الشيطان : "فاستعذ بالله وليس (من الرجيم"، لأنه هنا لم يحدد الشيطان، بل قال : من الجِنّة من الشيطانِ الوسواس قسمين: من الجِنّة أو من الناس . قد يكون والناس، فجعل من الناس فالجِنّة فيهم صالحون وفيهم قاسطون الوسواس من الجِنّة أو القاسطون" كما قال تعالى على لسان الجن " وأنا منا المسلمون ومنا الإستعاذة من الجِنّة عموماً وكذلك الناس في سورة الجن، لذا لا يصحّ من الناس وليس من الناس كلهم نحن نستعيذ من الظالمين والأشرار الشر (من شر الوسواس جميعاً ولذا جاءت الآية بتحديد الاستعاذة من بالاستعاذة منها، الخنّاس) وأما الشيطان فشرّ كله لذلك جاءت الآية على أذاهم أما البشر فلا، ورد في الأثر: (الذي يخالط الناس ويصبر (خير ممن لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم

على صيغة فعلال وهي صيغة تفيد التكرار الوسواس: كلمة وسواس اللغة (تكرار المقطع لتكرار لأنه لا ينفك عن الوسوسة ويسمى في كبكب (تكرار كب) الحَدَث) وفيها تكرار المقطع (وس) كما في كلمة وحصحص (تكرار حص) للدلالة على تكرار الحدث. وصيغة فعلال

تفيد المبالغة أيضاً إذن كلمة وسواس تفيد المبالغة والتكرار. وقد جاء التعبير في الآية بكلمة الوسواس وليس الموسوس لأن الموسوس لا المبالغة، ولأنها تقال للشخص الذي تعتريه الوسوسة دون أن تفيد تفيد وجاءت الإستعاذة بـ(شر الوسواس) وليس شر الوسوسة فقط .المبالغة الإستعاذة إنما تكون من كل شرور الوسواس سواء للدلالة على أن .كانت وسوسة أو لم تكن

صفة من (الخنوس) وهو الاختفاء، وهي أيضا صيغة مبالغة، :الخنّاس صار نوعا من حرفة يداوم عليها. عندما يكون وتدل على أن الخنوس يعرف مقدار عدائه ومدى قوته للمرء عدو فإنه يحرص على أن النجاة منه، وقد أخبرنا الله والأساليب التي تمكنه من التغلب عليه أو فعله هو أن نخنس تعالى عن عدونا أن قصارى ما يستطيع الإنسان فعل أي وسوسته لأن الشيطان باق إلى يوم الدين ولا يمكننا قتله أو شيء آخر به وإنما نستعيذ بالله فيخنس الشيطان أو أن نغفل وننسى فنقع في الوسوسة كما جاء في الحديث: الشيطان جاثم على قلب ابن (الله خنس، وإن نسي وسوس آدم إن ذكر

مكان الوسوسة وهو الذي يوسوس في صدور الناس : ذُكر في الآية الصدور ولم ترد القلوب لأن الصدور أوسع ، وهي كالمداخل للقلب،فمنها تدخل الواردات إلى القلب، والشيطان يملأ الصدر

تدخل إلى القلب دون أن تترك خلفها ممرا نظيفا يمكن بالوسوسة ومنه الإيمان، بل يملأ الساحة بالوساوس قدر استطاعته أن تدخله نفحات مغلقا الطريق إلى القلب.

الجِنّة والناس : الوسواس قسمان فقد يكون من الجِنّة وقد يكون من من والناس هم المعتدى عليهم ولذا جاء الآية رب الناس ولم يقل الناس والناس لأن الناس لما وقع عليهم الأذى استعاذوا أو أمروا رب الجِنّة بربهم ليخلّصهم من شر الوسواس والجِنّة هم الأصل في أن يستعيذوا على الناس لأنهم هم الأصل في الوسوسة، الوسوسة.وقدم الجنة الناس، ووسوسة الإنسي قد تكون من والناس تَبَع، وهم المعتدون على الوسوسة، ولا تقع الوسوسة في وسوسة الجني. والجِنّة هم الأصل في القرآن الكريم وردت صدورهم بل في صدور الإنس. وفي آية أخرى في كان على الآية بتقديم شياطين الإنس على الجنّ وذلك لأن السياق الجنّ كفرة الإنس الذين يشاركون الجن الوسوسة فلذا تقدّم ذكرهم على وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ) بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا الأنعام آية ١١٢ سورة.

الفهرس

مقدمة

.....

.....١

لمسات بيانية في سورة

الفاتحة.....

..... ٥

لمسات بيانية في آية الكرسي

.....

٢٣

لمسات بيانية في الإسراء والمعراج

.....٢٨

بعض اللمسات البيانية في سورة الكهف

.....٣٨

لمسات بيانية في سورتي النمل والقصص

.....٤٥

لمسات بيانية في وصايا لقمان لابنه

.....٦١

لمسات بيانية في سورة القمر

.....

٧٢
لمسات بيانية من سورتي الطور والقلم
.....٧٥
لمسات بيانية من سورتي المعارج والقارعة
.....٧٦
لمسات بيانية من سورة المنافقون
.....٧٨
لمسات بيانية في سورة الإنسان
.....٨٨
لمسات بيانية في سورة الليل
.....
١٢٥
لمسات بيانية في سورة البلد
.....
١٤١
لمسات بيانية في سورة الضحى
.....١٥٦
لمسات بيانية في سورة التين
.....

١٦٤
لمسات بيانية في سورة الكوثر
.....
١٧٤
لمسات بيانية في سورة الناس
.....
١٨٤

أسرار البيان
في التعبير القرآني

للدكتور / فاضل صالح السامرائي
أستاذ النحو في جامعة الشارقة

(1)أسرار البيان في التعبير القرآني

القرآن هو تعبير بياني مقصود أي أن كل كلمة وكل حرف فيه وُضع وضعاً مقصوداً.

الذكر والحذف:

لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا قال وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ لقمان) وقال تعالى : (وَاتَّقُوا (الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ (٣٣ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ البقرة) الآيتين جملتان وصفيتان فلماذا الحذف (فيه) في ((٢٨١ الأخرى؟ السبب أن التقدير حاصل (يجزي فيه) لكن إحداها والذكر في الإطلاق ولا يختص بذلك اليوم. فالجزاء لماذا الحذف؟ الحذف يفيد سيمتد أثره إلى ما بعد ذلك اليوم ليس منحصراً في ذلك اليوم وإنما (و (لا يجزي (وكلما يذكر الجزاء يحذف (فيه) (لا تجزي

الحساب أما في الآية الثانية فذكر (فيه) لأنه منحصر فقط في يوم وليس عموماً. وكذلك في قوله تعالى (يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار) اليوم منحصر في يوم القيامة والحساب لذا ذكر (فيه).

.عندما كان اليوم ليس محصوراً بيوم معين (وحذف (فيه

---

(1) وهذه محاضرة ألقاها الدكتور فاضل السامرائي ضمن فعاليات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم عام ٢٠٠٢م

مِنَ الْهَالِكِينَ تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ قَالُوا) القاعدة : أنه .((٨٥) يوسف) محذوف حرف النفي (لا) (تالله لا تفتأ

اللام فهو إذا كان فعل مضارع مثبت لابد من حرف اللام فإن لم تذكر أثبّت منفي مثال: والله أفعل (معناها لا أفعل) و والله لأفعل (معناها الفعل) فلماذا حذف إذن؟ هذا هو الموطن الوحيد في القرآن الذي فيه حرف النفي جواباً للقسم. وقد جاء في القرآن قوله تعالى (فَلَا حُذف ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٦٥) النساء) (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ آية سورة يوسف هي الوحيدة التي تفيد لَا يَعْلَمُونَ (٣٨) النحل). إنما الذين أقسموا هم إخوة يوسف النفي ولم يذكر فيها حرف النفي لماذا؟ والحذف أقل توكيداً. فعلى ومن المقرر في النحو أن الذكر يفيد التوكيد حتى يهلك فهل هم ماذا أقسموا؟ أقسموا أن أباهم لا يزال يذكر يوسف متأكدون من ذلك؟ أي هل هم متأكدون أن أباهم سيفعل ذلك حتى يهلك وهل حصل ذلك؟ كلا لم يحصل.

في حين في كل الأقسام الأخرى في القرآن الأمر فيها مؤكد. أما في هذه الآية لا يؤكد بالحذف لحرف النفي مع أنه أفاد النفي.

من معانيها في اللغة نسي وسكّن وأطفأ النار يقال فتأت النار: فتأ بالفعل (فتأ) في هذه الآية وفي هذا الموطن جمع كل هذه والإتيان المفقود مع الأيام يُنسى ويُكفّ عن ذكره أو يُسكّن المعاني. كيف؟ الفراق في فؤاد وفي نفس من فُقد له عزيز. ولو لوعة الفراق أو نار

الأخرى المرادفة لفعل فتأ لم تعطي كل هذه اختار أي فعل من الأفعال المعاني المختصة في فعل فتأ.

قَرْحٌ تعالى في سورة آل عمران (إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قال وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ الَّذِينَ آَمَنُوا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠) وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ شُهَدَاءَ لام التعليل ثم قال وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (١٤١)) اللام في (ليعلم) هي اللام ثم تعالى (يتخذ) عطف بدون لام ثم قال (ليمحّص) عطف وذكر قال (يمحق) عطف بدون ذكر اللام ، لماذا ؟ قلنا أن الذكر للتوكيد وما حذف أقل توكيداً وإذا استعرضنا الأفعال في الآية فهل كلها بدرجة من التوكيد والحذف؟ واحدة

يتحقق منه الجزاء وليعلم) الله تعالى يريد ذلك من كل شخص علماً) الذين لكل شخص. إذن هو أمر عام لجميع الذين آمنوا ومن غير آمنوا فهو أمر ثابت مطلق لكل فرد من الأفراد.

يتخذ) لا يتخذ كل المؤمنين شهداء فهذا الفعل ليس بدرجة اتساع) الفعل الأول وهو ليس متعقلاً بكل فرد.

ليمحص) متعلق بكل فرد وهذا يتعلق به الجزاء).

يمحق) لم يمحق كل الكافرين محقاً تاماً فالكفر والإيمان موجودان).

إذن عندما يذكر اللام على وجه العموم والمقصود يكون كل فرد من

.الأفراد والحذف عكس ذلك

قال تعالى (ولتبتغوا فضلاً من ربكم) في الحالتين ذكر اللام لأن الأمرين مطلوبين حتماً في هذه الحياة.

أَلِيمًا (١٣٨)) تعالى في سورة النساء (بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا قال وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ وقال تعالى في سورة البقرة (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آَمَنُوا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ ((فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥

الباء في الآية الأولى (بأن) وحذفها في الثانية (أن) مع أن ذكر بأن) لماذا؟ لأن تبشير المنافقين آكد من تبشير المؤمنين) التقدير هو الأولى أكّد وفصّل في عذاب المنافقين في عشرة آيات ، ففي السورة بالله وملائكته). أما في الآية الثانية فهي الآية من قوله (ومن يكفر كلاماً عن الجزاء وصفات المؤمنين في كل الوحيدة التي ذكر فيها أن) فالباء الزائدة تناسب الزيادة في) سورة البقرة. إذن (بأن) أكثر من ذكر المنافقين وجزاؤهم.

اللَّهِ فَضْلًا تعالى في سورة الأحزاب (وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ وقال وصفاتهم كَبِيرًا (٤٧)) لأنه تعالى فصّل في السورة جزاء المؤمنين.

مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي قال تعالى في سورة المؤمنون (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ

لَقَادِرُونَ (١٨) فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ
وقال في سورة ((19) وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ نَخِيلٍ
بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٧٢) لَكُمْ فِيهَا الزخرف (وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا
مِنْهَا تَأْكُلُونَ (٧٣)) ذكر الواو في الأولى (ومنها) وحذف فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ
الثانية (منها) لماذا؟ في سورة المؤمنون السياق في الكلام الواو في
الدنيا وتعداد النعم قال (ومنها تأكلون) فالفاكهة في عن الدنيا وأهل
فقط فمنها ما هو للإدخار والبيع والمربّيات الدنيا ليست للأكل
بالآية : ومنها تدّخرون، ومنها تعصرون والعصائر فكأنه تعالى يقصد
على محذوف. أما في سورة ومنها تأكلون وهذا ما يُسمّى عطف
الجنة كلها للأكل الزخرف فالسياق في الكلام عن الجنة والفاكهة في
.ولا يُصنع منها أشياء أخرى

:الحذف من الفعل

.تتوفاهم – توفّاهم، تنزّل – تتنزّل، تذكرون – تتذكرون، تبدّل – تتبدل

:الحذف من الفعل يدخل تحت ضابطين في القرآن كله

.يحذف من الفعل إما للدلالة على الإقتطاع من الفعل .1

.يحذف من الفعل في مقام الإيجاز ويذكر في مقام التفصيل .2

اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ تعالى في سورة فصلت (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ قال
وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا

بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ وقال في سورة القدر (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا ((30) حذفت التاء في الآية كُلِّ أَمْرٍ (٤)) استخدم نفس الفعل المضارع لكن الثانية (تنزّل) لماذا؟

تنزل الملائكة على الشخص المستقيم الآية الأولى هي عند الموت فهي في ليلة القدر ، التنزّل في إلى الجنة ، أما الثانية تبشرّه بمآله لحظة يموت مؤمن في الآية الأولى يحدث في كل لحظة لأنه في كل لحظة وكل هذه الأرض إذن الملائكة في مثل هذه الحالة تتنزّل في كل القدر. وقت أما في الآية الثانية فهي في ليلة واحدة في العام وهي ليلة لإذن التنزّل الأول أكثر استمرارية من التنزّل الثاني، ففي الحدث المستمر جاء الفعل كاملاً غير مقتطع (تتنزّل) أما في الثانية في المتقطع اقتطع الفعل (تنزّل الحدث).

الْمَلَائِكَةُ آخر في قوله تعالى في سورة النساء (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ مثال كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ تَكُنْ أَرْضُ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ مَصِيرًا (٩٧)) وفي سورة النحل (الَّذِينَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ فَأَلْقَوُا سورة النساء (٢٨)). لنستعرض المتوفين في السياقين: في آية النساء المتوفون هم جزء من المتوفين في آية سورة النحل ففي سورة

المتوفون هم المستضعفون من الذين ظلموا أنفسهم أما في سورة النحل فالمتوفون هم ظالمي أنفسهم كلهم على العموم. فأعطى تعالى القسم الفعل الأطول وأعطى القسم الأقل الفعل الأقلّ الأكبر.

الأحزاب (لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ مثال آخر في سورة مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا وقوله تعالى (وَآَتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا ((كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا (٥٢ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا (٢) الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى الأحزاب هي مقصورة على الرسول – صلى الله النساء) في آية سورة صلى الله عليه وسلم –. أما الآية - عليه وسلم – والحكم مقصور عليه التبدّل هو لعموم المسلمين الثانية فهي آية عامة لكل المسلمين وهذا يوم القيامة. لذا وليس مقصوراً على أحد معين وإنما هو مستمر إلى الممتد أعطى الحدث الصغير الصيغة القصيرة (تبدّل) وأعطى الحدث الصيغة الممتدة (تتبدلوا).

آخر: قال تعالى في سورة الشورى (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى مثال إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِلَيْهِ اللَّهُ تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا مَنْ يُنِيبُ (١٣)) وقال في سورة آل يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ عَلَيْكُمْ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عمران (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ

فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ حُفْرَةٍ من زمن سيدنا نوح – عليه (١٠٣)) في الآية الأولى الوصية خالدة فجاء الفعل - السلام – إلى خاتم الأنبياء – صلى الله عليه وسلم الفعل (تتفرقوا) أما في الآية الثانية فهي خاصة بالمسلمين لذا جاء (تفرّقوا). والأمة المحمدية هي جزء من الأمم المذكورة في الآية الأولى. وكذلك فالحدث ممتد في الأولى (تتفرقوا) والحدث محدد في تفرقوا). فالأولى وصية خالدة على زمن الأزمان (ولا تتفرقوا) الثانية هو المأتى الذي يدخل إليه أعداء الإسلام فيتفرقون به لذا فيه) لأن هذا خالدة مستمرة، وصّى تعالى الأمم مرة ووصّى الأمة جاءت الوصية الأولى أشد تحذيراً للأمة الإسلامية (شرع لكم الإسلامية مرتين. والآية والذي أوحينا إليك). شرعه لنا في الوصية من الدين ما وصّى به نوحاً إليك ثم خصّ الأمة الإسلامية في العامة لنوح وخصّ بالذي أوحينا لأن الأمة المحمدية أصغر. الآية الثانية.والحذف له سببان هنا الأول تعالى أن نلتزم بهذا الأمر ونهانا عن التفرّق مهما كان قليلاً وأراد ربنا أكد على الجمع الكامل .((لا تفرقوا) وقال (واعتصموا بحبل الله جميعا

سبيل العموم كأنه فرض عين على الجميع فلا يُعفى أحد من وعلى نتفرق وأن نعتصم بحبل الله وذكرهم بنعم الله عليهم المسؤولية أن لا

بالعذاب العظيم وأطلق العذاب ولم يحصره وتوعدهم على الإختلاف الدنيا والآخرة. المصدر لا يعمل بعد في الآخرة إنما قد يطالهم في متعلقة بالعذاب العظيم. وصفه (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) ليست التفرّق يكون عذابه عظيماً في الدنيا والآخرة.

تعالى (والذي أوحينا إليك) اختار الإسم الموصول (الذي) عندما وقوله محمد – صلى الله عليه وسلم – ولم يقل (وما أوحينا ذكر شريعة وأخصّ من (ما) التي تشترك في المفرد إليك) لأن (الذي) أعرف بيّن تعالى شريعتنا وعرفناها والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث. وقد على وجه التفصيل ما فجاء بالأعرف (اسم الموصول الذي)، لا نعلم سبحانه (ما) وصّى الله تعالى نوحاً وعيسى وموسى وإبراهيم لذا اختار اسم الموصول غير المعرّف.

لقمان (وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ مثال آخر: قال تعالى في سورة اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اشْكُرْ لِلَّهِ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي (١٢)) وقال في سورة إبراهيم (وَقَالَ مُوسَى إِنْ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ (٨)) في الآية الأولى أكدها بـ (إن) الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ غني حميد) وغني نكرة وحميد نكرة. أما في الآية الثانية بقوله (فإن الله واللام (فإنه لغني حميد). وفي سورة لقمان أيضاً قال (فأكّد بـ (إن ((26) فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ تعالى (لِلَّهِ مَا باستخدام الضمير (هو) والتعريف (الغني الحميد) أما في سورة الحج

الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (٦٤)) لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ) لماذا؟ (زاد تعالى اللام على الضمير المنفصل (لهو

الفرق بين آية لقمان الأولى وآية سورة إبراهيم نجد أن الثانية آكد في الأولى لأنه ذكر اللام. في آية سورة لقمان ذكر تعالى صنفين أي من على قسمين : من شكر ومن كفر، ومن كفر بعض من جعل الخلق إبراهيم (وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الناس. أما في آية سورة جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ (٨)) افترض كُفر أهل الأرض الْأَرْضِ جميعاً لذا جاء قوله (فإن الله لغني حميد) أعم وأشمل. إن تكفروا الإستمرار وتحتاج إلى التوكيد فكان التوكيد أنسب من الآية تحتاج إلى آل عمران (فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ الأولى. في سورة إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ الْعَالَمِينَ (٩٧)) باستخدام صيغة الماضي وفي آية فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ تكفروا) بصيغة المضارع. فعل الماضي بعد أداة سورة إبراهيم (وإن الحدث مرة واحدة أما فعل المضارع فيدلّ الشرط مع المستقبل يفترض على تكرار الحدث.

صيغة الماضي والمضارع في القرآن كثير مثل قوله تعالى واستخدام مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ (وَمَا كَانَ عَدُوٌّ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ فَصِيَامُ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (٩٢) النساء) شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ وقوله تعالى (وَمَنْ يَقْتُلْ النساء) أي كلما سنحت (اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (٩٣ بصيغة المضارع. له الفرصة قتل وهذا دليل التكرار لذا جاء الفعل المضارع وكذلك في قوله تعالى (ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه) صيغة لأن الشكر يكون في كل لحظة على كل نعم الله أما (ومن كفر) جاء بصيغة الماضي لأن الكفر يحصل مرة واحدة فقط. وقال تعالى (إِنْ محمد) سؤال متكرر (يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ (٣٧ تعالى لأن سؤال الأموال متكرر فجاء الفعل بصيغة المضارع، وقال قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا (قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي .فجاء بصيغة الماضي (٧٦) الكهف) السؤال حصل مرة واحدة

أسئلة:

الذئب: لماذا لم يقل أفترسه لأن هذا عادة الذئب الإفتراس ؛ فأكله-

يُفترض أن يمزّق ثيابه كلها وإخوة يوسف جاءوا على قميصه والإفتراس على أن الذئب لم يفترسه لذا جاء فعل (فأكله بدم كذب فدلّ ذلك).

النساء) (الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٣٨ قال تعالى: (بَشِّرِ- أن التبشير بالشيء الحسن أما هنا فجاء التبشير من باب المعروف منهم. كما في قوله تعالى أيضاً (ذُق أنك أنت العزيز السخرية والتهكم من باب التهكم والسخرية الكريم) العزيز الكريم.

إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ لماذا نصب (ديناً) في قوله تعالى (قُلْ- (مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٦١ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا الأنعام)؟ النصب يدخل في باب التخصيص بالمدح.

عَلَى الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى قال تعالى (اللَّهُ- مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ (٢) الرعد) على ماذا يعود يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ يقول إنها عمد غير مرئية بمعنى (بغير عمد الضمير في ترونها؟ قسم استأنف ترونها بمعنى ترونها مرفوعة مرئية) وقسم قال (بغير عمد ثم ظنيّة وهذه الآية تحتمل بغير عمد. هناك تعبيرات قطعية وتعبيرات المعنيين.

اسطاعوا " في سورة الكهف (فَمَا " ما الفرق بين " استطاعوا " وَ- اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (٩٧))؟ هذه من الحذف اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا

ذكرنا سابقاً. استطاعوا تحتاج إلى جهد لنقب للتقليل من الفعل كما على ظهره وبالتأكيد أن إحداث نقب السدّ أما اسطاعوا فهي للصعود من الصعود على ظهره في السد المصنوع من الحديد والنحاس أشدّ في الحدث ويستغرق وقتاً أطول فحذف من الفعل الذي مدته أقل وذكر الممتد.

امْرَأَةُ دلالة التذكير والتأنيث في قوله تعالى (وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ما- حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا النحوية المعروفة أنه جائز باعتبار أن (٣٠) يوسف)؟ بحسب القاعدة يؤنّث الفعل عندما يكون الفاعل .جمع التكسير يجوز تذكيره وتأنيثه حاشية امرأة العزيز. كما أكثر وإذا كان أقل يُذكّر الفعل. ونسوة هن آَمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا جاء في قوله أيضاً (قَالَتِ الْأَعْرَابُ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَلَمَّا غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٤) الحجرات) استخدم الفعل قالت أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ كُثُر. وكذلك في قوله تعالى (الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ مؤنثاً لأن الأعراب تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ عَهِدَ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي تعالى (هَلْ (١٨٣) آل عمران) هؤلاء مجموعة من الرسل أما في قوله يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ

فَنَعْمَلَ غَيْرَ بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ رُسُلُ رَبِّنَا وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٥٣) الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ جميع الرسل وهم أكثر من الأولى لذا جاء الأعراف) المذكورون هم الفعل مؤنثاً.

التحول في الخطاب من المفرد إلى الجمع في قوله تعالى (الَّذِي لماذا- السَّمَاءِ مَاءً لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ جَعَلَ طه) ؟ هذا يسمى التفاف (فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى (٥٣ كثيراً. يلتفت من ويستعمل لتطرية نشاط السامع وقد ورد في القرآن المتكلم الغائب إلى الحاضر ومن الجمع إلى الإفراد ومن الغائب إلى. ما معنى جيوبهن؟ الجيب هو فتحة الصدر.

مع الفاعل المؤنّث تذكير الفعل أو تأنيثه

قال تعالى (ولا تكونوا كالذين جاءهم البينات) وقال تعالى (وما كان (صلاتهم عند البيت) وقال تعالى (قد كان لكم فيهم أسوة حسنة خط بلاغي في القرآن الكريم حول هذا الموضوع وقد أُثير في هناك خلال الحلقات ونذكر منها ما جاء في تذكير وتأنيث عديد من الأسئلة

والعاقبة وكذلك مع كلمة الملائكة وكذلك مع الفعل مع كلمة الضلالة أنه كلمة البيّنات. وقلنا باختصار:

* تذكير الفاعل المؤنث له أكثر من سبب وأكثر من خط في القرآن الكريم. فإذا قصدنا باللفظ المؤنّث معنى المذكّر جاز تذكيره وهو ما يُعرف بالحمل على المعنى. وقد جاء في قوله تعالى عن الضلالة (فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ (٣٠) الأعراف) وقوله تعالى (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (٣٦) النحل). ونرى أنه في كل مرة يذكر فيها الضلالة بمعنى العذاب لأن الكلام في بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ (٢٩) الأعراف) وليس في الآخرة ضلالة الآخرة (كَمَا الأمور كلها تنكشف في الآخرة. وعندما تكون الضلالة بمعناها لأن في الدنيا فلمّا كانت الضلالة بمعناها هي يؤنّث بالتأنيث يكون الكلام بالتذكير تكون الضلالة بمعنى العذاب لأن الكلام في الفعل.

---

* وكذلك بالنسبة لكلمة العاقبة أيضاً تأتي بالتذكير مرة وبالتأنيث مرة ، وعندما تأتي بالتذكير تكون بمعنى العذاب وقد وردت في القرآن الكريم

بمعنى العذاب أي بالتذكير والأمثلة في القرآن كثيرة منها قوله ١٢ مرة سورة الأنعام (قُلْ سِيرُواْ فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُواْ كَيْفَ كَانَ تعالى في وَمَن مَّعَهُ فِي عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ {١١}) وسورة يونس (فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلاَئِفَ وَأَغْرَقْنَا كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ {٧٣}) و(وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانْظُرْ كَيْفَ عَاقِبَةُ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ (٧٣) الْمُجْرِمِينَ (٨٤) الأعراف) و(فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ فجاء الفعل مذكراً. الصافّات) المقصود بالعاقبة هنا محل العذاب قوله تعالى وعندما تأتي بالتأنيث لا تكون إلا بمعنى الجنّة كما في عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ (وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ الظَّالِمُونَ (٣٧) القصص) وقوله تعالى في سورة الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن الأنعام (قُلْ يَا قَوْمِ .({135} تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدِّارِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ

---

* تذكير كلمة شفاعة مرة وتأنيثها مرة أخرى في سورة البقرة: قال شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ سورة البقرة (وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ تعالى في وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ {٤٨}) وقال في مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا نفس السورة (وَاتَّقُواْ يَوْماً الأولى وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ {١٢٣}).جاءت الآية عَدْلٌ بتذكير فعل (يقبل) مع الشفاعة بينما جاء الفعل (تنفعها) مؤنثاً مع

كلمة الشفاعة نفسها. الحقيقة أن الفعل (يقبل) لم يُذكّر مع الشفاعة إلا الآية ١٢٣ من سورة البقرة وهنا المقصود أنها جاءت لمن سيشفع في يُقبل ممن سيشفع أو من ذي الشفاعة. أما في الآية بمعنى أنه لن نفسها لن تنفع وليس الكلام عن الشفيع. وقد الثانية فالمقصود الشفاعة المؤنث في القرآن الكريم في آيات أخرى وردت كلمة الشفاعة مع الفعل دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَن بِضُرٍّ لاَّ تُغْنِ منها في سورة يس (أَأَتَّخِذُ مِن مَّلَكٍ فِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً وَلاَ يُنقِذُونِ {٢٣}) وسورة النجم (وَكَم مِّن عَنِّي بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِن .({وَيَرْضَى {٢٦

كلمة (البيّنات) فإذا كانت بمعنى العلامات الدالة على وكذلك * وإذا كانت بمعنى الأمر والنهي وحدّ الله والدين المعجزات أنّث الفعل مفاده أنه يجوز أن يأتي الفعل مذكراً ذكّر الفعل هناك حكم نحوي ليست مؤنث حقيقي لذا يجوز تذكيرها (والفاعل مؤنثاً. وكلمة (البيّنات وتأنيث (البيّنات) لأن هذا وتأنيثها. والسؤال ليس عن جواز تذكير بالاستعمال فعل المذكر جائز كما قلنا لكن السؤال لماذا؟ لماذا جاء بالمؤنث (جاءهم البيّنات) مع العلم أنه استعملت في غير مكان (جاءتهم البيّنات)؟

البيّنات بالتأنيث: يؤنّث الفعل مع (البيّنات) إذا كانت الآيات جاءتهم النبوءات فأينما وقعت بهذا المعنى يأتي الفعل مؤنثاً كما في تدلّ على سورة البقرة (فَإِن زَلَلْتُمْ مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ قوله تعالى في أُمَّةً وَاحِدَةً فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ {٢٠٩}) والآية (كَانَ النَّاسُ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ بَيْنَ مِنَ بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْياً مُّسْتَقِيمٍ {٢١٣}) و (تِلْكَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى الْقُدُسِ وَلَوْ شَاء اللّهُ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ دَرَجَاتٍ بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُواْ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن وَلَكِنَّ اللّهَ يَفْعَلُ مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلُواْ فَمِنْهُم يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ) مَا يُرِيدُ {٢٥٣})، وقوله في سورة النساء أَرِنَا اللّهِ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَى أَكْبَرَ مِن ذَلِكَ فَقَالُواْ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِّنَ اتَّخَذُواْ الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ .({فَعَفَوْنَا عَن ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَاناً مُّبِيناً {١٥٣ الْبَيِّنَاتُ

---

* أما "جاءهم البيّنات" بالتذكير: فالبيّنات هنا تأتي بمعنى الأمر وحيثما وردت كلمة البيّنات بهذا المعنى من الأمر والنهي يُذكّر والنهي

في قوله تعالى في سورة آل عمران (كَيْفَ يَهْدِي اللّهُ قَوْماً الفعل كما الْبَيِّنَاتُ وَاللّهُ لاَ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُواْ أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءهُمُ كَفَرُواْ وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن) يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ {٨٦}) و وفي سورة ({مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ {١٠٥ بَعْدِ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءنِيَ غافر (قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ .({أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ {٦٦ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ

للكثرة والتذكير للقلة كما في قوله تعالى (قالت وقد يكون التأنيث . * وقال نسوة في المدينة). ونقول أن هذا) الأعراب آمنا) وقوله تعالى وليس في هذا شيء لكن السؤال الأمر جائز من حيث الجواز اللغوي والتأنيث في موضع آخر؟ يبقى لماذا اختار تعالى التذكير في موضع وقوله تعالى ونأخذ قوله تعالى (جاءكم رسول) بتذكير فعل جاءكم، (جاءت رسل ربنا) بتأنيث فعل جاءت. ونلاحظ أنه في الآية الأولى كان الكلام عن جميع الرسل في جميع الأمم من آدم إلى أن تقوم يدل على الكثرة فجاء بالفعل مؤنّثاً للدلالة على الكثرة. أما الساعة وهذا الثانية فالخطاب لبني إسرائيل ولزمرة منهم وفي حالة معينة في الآية .على القلة فجاء بالفعل مذكّراً أيضاً وهذا يدل

مُكَاءً مثال آخر قوله تعالى (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا * الأنفال) والمكاء (35) وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ

الفعل مع والتصدية : هما التصفيق والصفير وكلاهما مذكّر وجاء كلمة (الصلاة) مذكراً لأن المراد بالصلاة هنا التصفيق والصفير وكلاهما مذكر. والصلاة عندهم كانت تفيد الطواف والطواف مذكّر صلاتهم كانوا يطوفون وحول الكعبة ويصفقون ويصفرون). إذن) أيضاً والصفير كلّها مذكّر فجاء الفعل مع كلمة الصلاة الطواف والتصفيق جاء مذكراً المقصود بمعناها المذكر.

مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا قال تعالى (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ * اللَّهِ يَسِيرًا (٣٠) وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى رِزْقًا كَرِيمًا (٣١) وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا وَرَسُولِهِ أصلاً وتذكير الأحزاب) هذه الآية ليست من باب التذكير والتأنيث لماذا الفعل والفاعل وإنما هي من باب استعمال (من). والسؤال هو استعمل (من) في الآية؟ من أصلاً في اللغة تستعمل للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع وطبيعة الأكثر في كلام العرب والقرآن أنه كان الخطاب للإناث أو الجمع يأتي أول مرة بـ (من) بصيغة حتى لو يعقبه ما يوضح المعنى. ومهما كانت حالة من سواء المفرد المذكر ثم نكرة تامة بمعنى شخص أو ذات أو كانت اسم أكانت إسماً موصولاً أو المذكر أول مرة ثم يُعاد عليها بمعناها شرط، يؤتى بها بصيغة المفرد الناس من يقول آمنا بالله واليوم في المرة الثانية كقوله تعالى (ومن

وهو الأكثر في كلام الآخر وما هم بمؤمنين) وهذا هو خط القرآن ائذن لي العرب وهذا هو الأصل. وكقوله تعالى (ومنهم من يقول).والآية موضع السؤال (من يأت منكن) تدخل في هذه القاعدة جاء بـ من) بما يدل على الإفراد والتذكير ثم جاء فيما بعد بما يدل على) وإذا خرج عن هذا الأمر كما في قوله تعالى (ومنهم من ينظر .المعنى يستمعون إليك) جاء في الأولى بالإفراد والثانية جمع إليك ومنهم من أكثر الذين ينظرون إلى الشخص أم الذين يستمعون لماذا؟ نسأل أيهما ولهذا عبّر عنهم بالجمع لأنهم أكثر. إليه؟ الجواب الذين يستمعون .بما يقتضيه السياق والمعنى ولهذا عندما يخالف القاعدة فإنه يخالف

فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي مثال آخر قوله تعالى (قَدْ كَانَ لَكُمْ آَيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا * مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ عمران) وفي آية يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ (١٣) آل رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (٤) أخرى (وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آَيَةٍ مِنْ آَيَاتِ مَا وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آَيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ) الأنعام) وقوله تعالى سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ (١٢٤) الأنعام) نقول صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ يجوز تذكير وتأنيث الفعل لكن يبقى السر أنه من حيث الحكم النحوي ونقول أنه عندما تكون كلمة (آية) بمعنى .البياني لهذا التذكير والتأنيث

فيأتي الفعل بالتذكير وإذا كانت الدليل والبرهان تكون بمعنى مذكّر .(الفعل (وإذا جاءتهم آية كلمة الآية بمعنى الآية القرآنية أنّث

حَسَنَةٌ مثال آخر قوله تعالى في سورة الممتحنة (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ * إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ دُونِ اللَّهِ لَكَ مِنَ اللَّهِ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٤)) وفي نفس مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ السورة (لَقَدْ كَانَ الْحَمِيدُ (٦)) وفي سورة الأحزاب (لَقَدْ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْآخِرَ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ إذا كثرت وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١)) ونقول أنه من الناحية النحوية الفواصل فالتذكير أفضل. في الآية الأولى الفاصل بين الفعل وكلمة أسوة (لكم) أما في الآية الثانية فالفاصل (لكم فيهم) وفي الثالثة (لكم رسول الله) فعندما تكون الفاصلة أكثر يقتضي التذكير.وهناك أمر في التذكير في العبادات أفضل وأهمّ من التأنيث كما جاء في آخر وهو أن القانتين) لأن الذين كملوا في التذكير أكثر. وكذلك مريم (وكانت من الملائكة يذكّر. أي العبادات أكثر في هذه عندما يتحدث عن عبادة في القول في أمر واحد إلا (إلا قول الآيات؟ في الأولى الأسوة كانت

إبراهيم، أما في الثانية (فيكم إبراهيم) جادله قومه والإستثناء هو قول هذه عامة وهي أهمّ (أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر العبادة كما جاء ولذلك أكّدها باللام (لقد كان لكم) وجاء بأمرين بتذكير الآية عامة باللام في جواب القسم المقدّر وكذلك في آية سورة الأحزاب ولم

بشيء ولهذا ذكّر وخصص باللام الواقعة في جواب القسم، يخصص بـ (قد) وأنّث الفعل. فعندما اتسعت العبادة أما في الأولى فجاء ذكّر وجاء باللام وهذا هو الأمر وصارت أعمّ وأوسع من الأولى .تحدثنا عنه البياني بالإضافة إلى الأمر النحوي الذي

قال تعالى : التذكير مرة والتأنيث مرة مع الملائكة في القرآن الكريم * وجاءت الملائكة ({73} في سورة ص (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي هنا بالتذكير، وفي سورة آل عمران (فَنَادَتْهُ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَسَيِّداً فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللّهَ .وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ {٣٩}) جاءت الملائكة بالتأنيث

النحوي: يمكن أن يؤنّث الفعل أو يُذكّر إذا كان الجمع جمع الحكم قوله تعالى (قالت الأعراب آمنا) و(قالت نسوة في تكسير كما في .والتأنيث من حيث الحكم النحوي المدينة) فيجوز التذكير

تعالى التأنيث في موطن والتذكير اللمسة البيانية: أما لماذا اختار الله

تعبيرية هي التي تحدد في موطن آخر فهو لأن في الآيات خطوط تأنيث وتذكير الفعل مع الملائكة. وهذه الخطوط هي:

* في القرآن الكريم كله كل فعل أمر يصدر إلى الملائكة يكون بالتذكير (اسجدوا، أنبئوني، فقعوا له ساجدين)

* كل فعل يقع بعد ذكر الملائكة يأتي بالتذكير أيضاً كما في قوله تعالى) والملائكة يدخلون عليهم من كل باب) و(الملائكة يشهدون) (بحمد ربهم (الملائكة يسبحون

* كل وصف إسمي للملائكة يأتي بالتذكير (الملائكة المقرّبون) ((الملائكة باسطوا أيديهم) (مسوّمين، مردفين، منزلين

* كل فعل عبادة يأتي بالتذكير (فسجد الملائكة كلهم أجمعين) (لا يعصون الله ما أمرهم) لأن المذكر في العبادة أكمل من عبادة الأنثى كلهم رجالاً ولذلك جاء الرسل.

---

* كل أمر فيه شِدّة وقوة حتى لو كان عذابين أحدهما أشدّ من الآخر يأتي بالتذكير (ولو ترى إذا يتوفى الذين كفروا الملائكة فالأشدّ وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق) (يتوفى) جاءت يضربون وجوههم وذوقوا عذاب الحريق) أما في قوله تعالى) بالتذكير لأن العذاب أشد وجوههم وأدبارهم) (تتوفاهم) (فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون السابقة. وكذلك في قوله جاءت بالتأنيث لأن العذاب أخفّ من الآية

تعالى (تتنزّل عليهم تعالى (ونزّل الملائكة تنزيلا) بالتذكير وقوله من كل أمر) الملائكة) بالتأنيث وقوله (تنزل الملائكة والروح فيها بالتأنيث.

* لم تأت بشرى بصيغة التذكير أبداً في القرآن الكريم فكل بشارة في فنادته الملائكة)) القرآن الكريم تأتي بصيغة التأنيث كما في قوله تعالى (و (قالت الملائكة

* هذه تندرج أيضاً في سياق الكثرة قال تعالى (إذا جاءكم المؤمنات) والقلة وفي سياق زيادة الفواصل أيضاً.

في القرآن الكريم التقديم والتأخير

المفهوم الفعلي من حيث الدلالة اللغوية للتقديم والتأخير أنه إذا بدأنا بكلمة أو عدة كلمات سابقة على غيرها فقد قدمناها في الكلام. والتقديم نوعان أو ثلاثة:

تقديم اللفظ على عامله نحو قوله تعالى (إياك نعبد وإياك نستعين) وقولنا : زيداً أكل أو زيداً أكرمت.و بمحمد) وقوله تعالى (وربك فكبّر اقتديت.

تقديم بعض الألفاظ على بعض في غير العامل وذلك نحو قوله تعالى (وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ) البقرة وقوله (وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ

المائدة

:أولاً: تقديم اللفظ على عامله

تقديم المفعول به على فعله وتقديم الحال على فعله ومن هذا الباب والمجرور على فعلهما وتقديم الخبر على المبتدأ وتقديم الظرف والجار الغالب يفيد الإختصاص فقولك (أنجدت ونحو ذلك. وهذا التقديم في يفيد أنك خصصت خالداً بالنجاة بل خالداً) يفيد أنك أنجدت خالداً ولا معه. فإذا قلت: خالداً أنجدت يجوز أنك أنجدت غيره أو لم تنجد أحداً تنجد أحداً آخر أفاد ذلك أنك خصصت خالداً بالنجدة وأنك لم.

إياك نعبد) ومثل هذا التقديم في القرآن كثير: فمن ذلك قوله تعالى على " وإياك نستعين) في سورة الفاتحة، فقد قدّم المفعول به " إياك فعل العبادة وعلى فعل الإستعانة دون فعل الهداية قلم يقل إيانا اهد كما قال في الأوليين ، وسبب ذلك أن العبادة والإستعانة مختصتان تعالى فلا يعبد أحد غيره ولا يستعان به. وهذا نظير قوله تعالى بالله وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ) اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ (٦٦) الزمر) وقوله (بَلِ فقدم المفعول به على فعل العبادة في (كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (١٧٢) البقرة بالله تعالى الموضعين وذلك لأن العبادة مختصة.

اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ومثل التقديم على فعل الإستعانة قوله تعالى (وَعَلَى ** الله توكلنا ربنا ، الأعراف) الْمُتَوَكِّلُونَ (١٢) ابراهيم) وقوله (على

أُنِيبُ (٨٨) هود) فقدم الجار والمجرور وقوله (عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ التوكّل لا يكون إلا على الله وحده للدلالة على الإختصاص وذلك لأن والإنابة ليست إلا إليه وحده.

يقدم مفعول الهداية على فعله قلم يقل : إيانا اهد كما قال (إياك ولم وذلك لأن طلب الهداية لا يصح فيه الإختصاص إذ لا يصح أن (نعبد وحدي ولا تهد أحداً غيري أو خُصني بالهداية من تقول اللهم اهدني اللهم ارزقني واشفني وعافني. فأنت تسأل دون الناس وهو كما تقول بالرزق والشفاء والعافية فلا لنفسك ذلك ولم تسأله أن يخصك وحدك يرزق أحداً غيرك ولا يشفيه ولا يعافيه.

بِهِ ومن هذا النوع من التقديم قوله تعالى (قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آَمَنَّا ** مُبِينٍ (٢٩) الملك) فقدم وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ توكلنا عن الجار الفعل آمنا على الجار والمجرور (به) وأخّر الإيمان والمجرور (عليه) وذلك لأن الإيمان لما لم يكن منحصراً في مما بالله بل لا بد معه من رسله وملائكته وكتبه واليوم الأخر وغيره يتوقف صحة الإيمان عليه، بخلاف التوكل فإنه لا يجوز إلا على الله لتفرده بالقدرة والعلم القديمين الباقيين قدّم الجار والمجرور فيه وحده باختصاص التوكل من العبد على الله دون غيره لأن غيره لا ليؤذن نفعاً فيتوكل عليه يملك ضراً ولا.

تَصِيرُ الْأُمُورُ (٥٣) ومن ذلك أيضاً قوله تعالى (أَلَا إِلَى اللَّهِ ** الأمور إليه دون الشورى) لأن المعنى هو أن الله مختص بصيرورة ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (غيره. ونحو قوله تعالى (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (٢٥ إلا إلى الله وهو نظير قوله (٢٦) الغاشية) . فإن الإياب لا يكون الرعد) وقوله (وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (36) تعالى (إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآَبِ إلى الله وحده لا إلى ذات أخرى وهذا ليس من (٣٢) القيامة) فالمساق المشاكلة لرؤوس الآي كما ذهب بعضهم بل التقديم من أجل مراعاة إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا (٤)) هو لقصد الإختصاص نظير قوله تعالى الْأَمْرُ كُلُّهُ (١٢٣) هود) وقوله (وَتَقَطَّعُوا يونس) وقوله (وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ .كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ (٩٣) الأنبياء) وغير ذلك من الآيات أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ (هذا الباب قوله تعالى (إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ (٤٧) فصلت ومن ** فعلم الساعة مختص بالله وحده لا يعلمه أحد غيره ونحوه قوله تعالى اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ (٣٤) لقمان) فقدم الظرف الذي هو الخبر (إِنَّ .على المبتدأ وهو نظير الآية السابقة

الأنعام) (59) ونحو قوله (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ** فقدم الظرف الذي هو الخبر على المبتدأ (مفاتح الغيب) وذلك لاختصاصه سبحانه بعلم الغيب ألا ترى كيف أكد ذلك الإختصاص أسلوب القصر فقال: لا يعلمها إلا هو؟ بأسلوب آخر هو

لغرض آخر كالمدح والثناء والتعظيم وقد يكون التقديم من هذا النوع الأكثر فيه أنه يفيد والتحقير وغير ذلك من الأغراض، إلا أن تعالى: الإختصاص. ومن التقديم الذي لا يفيد الإختصاص قوله وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ (٨٤) (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا ليس معناه أننا ما هدينا إلا الأنعام) فهذا ليس من باب التخصيص إذ قوله (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ نوحاً وإنما هو من باب المدح والثناء. ونحو تَنْهَرْ (١٠) الضحى) إذ ليس المقصود به جواز (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا السائل وإنما هو من باب التوجيه فإن اليتيم قهر غير اليتيم ونهر غير القهر فقدمهما للاهتمام بشأنهما ضعيف وكذلك السائل وهما مظنة والتوجيه إلى عدم استضعافهما.

:ثانياً: تقديم اللفظ وتأخيره على غير العامل

تقديم الألفاظ بعضها على بعض له أسباب عديدة يقتضيها المقام إن يجمعها قولهم: إن التقديم إنما يكون للعناية والإهتمام. وسياق القول، عنايتك أكبر قدمته في الكلام. والعناية باللفظة لا تكون فما كانت به معينة بل قد تكون العناية بحسب مقتضى الحال. من حيث أنها لفظة في موضع ثم تؤخرها في موضع آخر ولذا كان عليك أن تقدم كلمة أعلى مثل في ذلك لأن مراعاة مقتضى الحال تقتضي ذاك. والقرآن المقام. فنراه فإنا نراه يقدم لفظة مرة ويؤخرها مرة أخرى على حسب ومرة مثلاً يقدم السماء على الأرض ومرة يقدم الأرض على السماء

يقدم الإنس على الجن ومرة يقدم الجن على الإنس ومرة يقدم الضر النفع ومرة يقدم النفع على الضر كل ذلك بحسب ما يقتضيه على التعبير القول وسياق.

أردت أن تبين أسباب هذا التقديم أو ذاك فإنه لا يصح الإكتفاء فإذا قدم هذه الكلم للعناية بها والإهتمام دون تبيين مواطن هذه بالقول إنه هذا التقديم العناية وسبب.

لأن فإذا قيل لك مثلاً: لماذا قدم السماء على الأرض هنا؟ قلت الإهتمام بالسماء أكبر ثم إذا قيل لك ولماذا قدم الأرض على السماء هذه الآية قلت لأن الإهتمام بالأرض هنا أكبر، فإذا قيل ولماذا في الإهتمام بالسماء هناك أكبر وكان الإهتمام بالأرض هنا أكبر؟ كان أن تبين سبب ذلك وبيان الإختلاف بين الموطنين بحيث وجب عليك يحسن تقديم الأرض على السماء فيما قدمت تبين أنه لا يصح أو لا الأرض فيما قدمت فيه الأرض بياناً فيه السماء أو تقديم السماء على أن تكتفي بعبارة أن هذه شافياً. وكذلك بقية المواطن الأخرى. أما وجوه الإبهام. اللفظة قدمت للعناية والإهتمام بها فهذا وجه من الأسلوب والإكتفاء بها يضيع معرفة التمايز بين الأساليب فلا تعرف العالي الرفيع من الأسلوب المهلهل السخيف إذ كل واحد يقول لك: إن البصر بما يستحقه المقام وما عنايتي بهذه اللفظة هنا أكبر دون

.السياق يقتضيه

إن فن التقديم والتأخير فن رفيع يعرفه أهل البصر بالتعبير والذين أوتوا حظاً من معرفة مواقع الكلم وليس ادعاء يدعى أو كلمة تقال.

بلغ القرآن الكريم في هذا الفن كما في غيره الذروة في وضع وقد الذي تستحقه في التعبير بحيث تستقر في مكانها الكلمات الوضع الكريم الذي وضع اللفظة بمراعاة السياق المناسب. ولم يكتف القرآن المواضع التي وردت فيها اللفظة ونظر الذي وردت فيه بل راعى جميع الكريم كله. فنرى التعبير متسقاً إليها نظرة واحدة شاملة في القرآن فنية واحدة مكتملة متكاملة متناسقاً مع غيره من التعبيرات كأنه لوحة.

القرآن الكريم دقيق في وضع الألفاظ ورصفها بجنب بعض دقة إن خطوط عامة في التقديم والتأخير وقد تكون هناك عجيبة فقد تكون له اللفظة أو تلك و كذلك مرتعا فيه سياق مواطن تقتضي تقديم هذه على أكمل وجه وأبهى صورة. الكلام والإتساق العام في التعبير وسنوضح هذا القول المجمل ببيان شاف.

القرآن كما ذكرت يقدم الألفاظ ويؤخرها حسبما يقتضيه المقام فقد إن الكلام مثلاً متدرجاً حسب القدم والأولية في الوجود، فيرتب يكون سياق هذا الأساس فيبدأ بالأقدم ثم الذي يليه وهكذا وذلك نحو الكلمات على خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) الذاريات) قوله تعالى (وَمَا

قَبْلُ الجن قبل خلق الإنس بدليل قوله تعالى (وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ فخلق بعدهم مِنْ نَارِ السَّمُومِ (٢٧) الحجر) فذكر الجن أولاً ثم ذكر الإنس.

** ونحو قوله تعالى (لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ (٢٥٥) البقرة) لأن السِّنة وهي النعاس تسبق النوم فبدأ بالسنة ثم النوم.

** تَبَيَّنَ ومن ذلك تقديم عاد على ثمود قال تعالى (وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ ثمود لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ (٣٨) العنكبوت) فإن عاداً أسبق من.

** وجعلوا من ذلك تقديم الليل على النهار والظلمات على النور قال وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ تعالى (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ أسبق من النهار وذلك لأنه يَسْبَحُونَ (٣٣) الأنبياء) فقدم الليل لأنه القمر لأنها قبله في قبل خلق الأجرام كانت الظلمة وقدم الشمس على وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ الوجود. وقال (يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ النور) إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة. ومثل تقديم الليل على ((٤٤ الظلمات على النور كما ذكرت. قال تعالى (وَجَعَلَ النهار تقديم الأنعام) وذلك لأن الظلمة قبل النور لما مر في (1) الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ الليل.

قالوا: ومن ذلك تقديم العزيز على الحكيم حيث ورد في القرآن الكريم (وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١) الحشر) قالوا لأنه عزّ فحكم.

** ومنه تقديم القوة على العزة لأنه قوي فعزّ أي غلب بالقوة فالقوة

تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠) و (٧٠) الحج) وقال (وَكَانَ أول قال .(اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا (٢٥) الأحزاب

** الفضل والشرف منه تقديم الله سبحانه في وقد يكون التقديم بحسب اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ الذكر كقوله تعالى (وَمَنْ يُطِعِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ الرسول ثم قدم السعداء من الخلق بحسب (٦٩) النساء). فقدم الله على ثم ذكر من يعدهم بحسب تفاضلهم فبدأ بالأفضلين وهم النبيون بالنبيين وهو أقل تفاضلهم. كما تدرج من الفئة القليلة إلى الكثرة فبدأ صنف الخلق ثم الصدّيقين وهم أكثر ثم الشهداء ثم الصالحين فكل أكثر من الذي قبله فهو تدرج من القلة إلى الكثرة ومن الأفضل إلى الفاضل ولا شك أن أفضل الخلق هم أقل الخلق إذ كلما ترقى الناس .قلّ صنفهم في الفضل

** النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ ومن ذلك قوله تعالى (وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ غَلِيظًا (٧) وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا وَإِبْرَاهِيمَ .الأحزاب) فبدأ بالرسول لأنه أفضلهم

** وجعلوا من ذلك تقديم السمع على البصر قال تعالى (وَهُوَ السَّمِيعُ غافر) (20) الْبَصِيرُ (١١) الشورى* و (إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (٥٦) وقال (إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١) و (هُوَ

الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ غافر) الإسراء) وقال تعالى (إِنَّا خَلَقْنَا بَصِيرًا (٢) الإنسان) فقدم السمع على البصر. وقال فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا وَعُمْيَانًا (٧٣) ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا (وَالَّذِينَ إِذَا فاقدو البصر. الفرقان) فقدّم الصم وهم فاقدو السمع على العميان وهم لم يبعث قالوا لأن السمع أفضل. قاولا والدليل على ذلك أن الله تعالى نياً أصم ولكن قد يكون النبي أعمى كيعقوب – عليه السلام – فإنه عمي لفقد ولده.

البصر ففاقد والظاهر أن السمع بالنسبة إلى تلقي الرسالة أفضل من التبليغ البصر يستطيع أن يفهم ويعي مقاصد الرسالة فإن مهمة الرسل غير عن الله. والأعمى يمكن تبليغه بها وتيسير استيعابه لها كالبصير أن فاقد السمع لا يمكن تبليغه بسهولة فالأصم أنأى عن الفهم من ولذا كان العميان علماء كبار بخلاف الصم. فلكون متعلق الأعمى تقديم السمع أولى ذلك التبليغ كان.

الأفضلية ويمكن أن يكون تقديم السمع على البصر لسبب آخر عدا وهو أن مدى السمع أقل من مدى الرؤية فقدم ذا المدى الأقل متدرجاً من القصر إلى الطول في المدى ولذا حين قال موسى في فرعون الله إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى (٤٥) طه) قال (قَالَا رَبَّنَا طه) فقدم السمع (تعالى (قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى (٤٦

بخلاف لأنه يوحي بالقرب إذ الذي يسمعك يكون في العادة قريباً منك الذي يراك فإنه قد يكون بعيداً وإن كان الله لا يند عن سمعه شيء.

يكون التقديم بحسب الرتبة وذلك كقوله تعالى (فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ وقد مَهِينٍ (١٠) هَمَّازٍ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ (٩) وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ (8) مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (١٢) القلم) فإن الهمّاز هو مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ (١١) مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مشي بخلاف النميمة فإنها نقل للحديث من العيّاب وذلك لا يفتقر إلى فبدأ بالهماز وهو الذي يعيب .مكان إلى مكان عن شخص إلى شخص انتقل إلى مرتبة أبعد في الناس وهذا لا يفتقر إلى مشي ولا حركة، ثم أبعد في الإيذاء وهو الإيذاء وهو المشي بالنميمة ثم انتقل إلى مرتبة الإيذاء مما تقدمها. أنه يمنع الخير عن الآخرين. وهذه مرتبة بعد في فإن منع الخير ثم انتقل إلى مرتبة أخرى أبعد مما قبلها وهو الإعتداء ثم ختمها .قد لا يصحبه اعتداء أما العدوان فهو مرتبة أشد في الإيذاء بقوله أثيم وهو وصف جامع لأنواع الشرور فهي مرتبة أخرى أشد إيذاءً. جاء في بدائع الفوائد : وأما تقدم همّاز على مشّاء بنميم فالرتبة لأن المشي مرتب على القعود في المكان. والهماز هو العيّاب وذلك لا إلى حركة وانتقال من موضعه بخلاف النميم. وأما تقدم (مناع يفتقر معتد) فبالرتبة أيضاً لأن المناع يمنع من نفسه والمعتدي) للخير) على ونفسه قبل غيره يعتدي على غيره.

الكريم وجعلوا من تقدم السمع على العلم حيث وقع في القرآن ** إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ) كقوله تعالى (وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٣٧) البقرة) وقوله التخويف والتهديد. فبدأ الْعَلِيمُ (٦١) الأنفال) وذلك أنه خبر يتضمن حسك وخفي بالسمع لتعلقه كالأصوات وهمس الحركات فإن من سمع صوتك أقرب إليك في العادة ممن يقال لك: إنه يعلم وإن كان علمه تعالى متعلقاً بما ظهر وبطن وواقعاً على ما قرب وشطن. ولكن ذكر أوقع في باب التخويف من ذكر العليم فهو أولى بالتقديم السميع. ويمكن أن يقال: إن السمع من وسائل العلم فهو يسبقه.

وجعلوا منه أيضاً تقديم المغفرة على الرحمة نحو قوله (إِنَّ اللَّهَ ** غَفُورًا غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٧٣) البقرة) في آيات كثيرة وقوله (وَكَانَ اللَّهُ رَحِيمًا (١٠٠) النساء) قالوا: وسبب تقديم الغفور على الرحيم أن المغفرة سلامة والرحمة غنيمة والسلامة مطلوبة قبل الغنيمة وإنما مِنْهَا سورة سبأ في قوله (يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ تأخرت في الرَّحِيمُ الْغَفُورُ (٢)) فالرحمة وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ والعموم قبل الخصوص بالرتبة. شملتهم جميعاً والمغفرة تخص بعضاً ، والحيوان وغيرهم ولإيضاح ذلك أن جميع الخلائق من الإنس والجن وأما محتاجون إلى رحمته فهي برحمته تحيا وتعيش وبرحمته تتراحم المغفرة فتخص المكلفين فالرحمة أعمّ.

أيضاً قوله تعالى في من يكنز الذهب والفضة ومن التقديم بالرتبة ** نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ (يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي التوبة) فبدأ بالجباه (35) هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ أبصروا الفقير عبسوا وإذا ثم الجنوب ثم الظهور قيل: لأنهم كانوا إذا وولوه ظهورهم فتدرج ضمهم وإياه مجلس ازوروا عنه وتولوا بأركانهم حسب الرتبة.

يكون التقديم بحسب الكثرة والقلة فقد يرتب المذكورات متدرجاً من وقد الكثرة حسبما يقتضيه المقام وذلك نحو قوله (أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ القلة إلى فكل طائفة هي أقل (لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (١٢٥) البقرة من العاكفين من التي بعدها فتدرج من القلة إلى الكثرة. فالطائفون أقل لأن الطواف لا يكون إلا حول الكعبة. والعكوف يكون في المساجد عموماً والعاكفون أقل من الراكعين لأن الركوع أي الصلاة تكون في طاهرة أما العكوف فلا يكون إلا في المساجد . والراكعون كل أرض وذلك لأن لكل ركعة سجدتين ثم إن كل راكع لا بد أقل من الساجدين فيه ركوع كسجود التلاوة وسجود الشكر أن يسجد وقد يكون سجود ليس ولهذا التدرج سبب اقتضاه المقام .فهو هنا تدرج من القلة إلى الكثرة تعالى (وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ فإن الكلام على بيت الله الحرام. قال (بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (١٢٥ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا

البقرة) فالطائفون هم ألصق المذكورين بالبيت لأنهم يطوفون حوله، ثم تدرج إلى العاكفين في هذا البيت أو في بيوت الله عموماً فبدأ بهم السجود الذين يتوجهون إلى هذا البيت في ركوعهم وسجودهم ثم الركع في كل الأرض.

وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا ونحوه الحج) فبدأ بالركوع وهو أقل (77) وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ الرب وهي أعمّ ثم فعل المذكورات ثم السجود وهو أكثر ثم عبادة الخير.

إلى القلة وذلك نحو قوله وقد يكون الكلام بالعكس فيتدرج من الكثرة وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ (٤٣) آل تعالى (يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وهو عموم العبادة ثم السجود وهو أخص وأقل ثم عمران) فبدأ بالقنوت الركوع وهو أقل وأخص.

مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا قوه تعالى (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ ومنه لأنهم أكثر قال تعالى (وَمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢) التغابن) فبدأ بالكفار بِمُؤْمِنِينَ (١٠٣) يوسف أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ.

الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ونحوه قوله تعالى (ثُمَّ أَوْرَثْنَا بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ظَالِمٌ الظالم لكثرته ثم المقتصد وهو أقل الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (٣٢) فاطر) فقدم

الكشاف في هذه الآية فإن ممن قبله ثم السابقين وهم أقل. جاء في للإيذان بكثر قلت : لم قدم الظالم ثم المقتصد ثم السابق؟ قلت والسابقون أقل الفاسقين وغلبتهم وإن المقتصدين قليل بالإضافة إليهم مِنَ الْأَوَّلِينَ من القليل.ألا ترى كيف قال الله تعالى في السابقين (ثُلَّةٌ إلى ندرة وقلة وجودهم؟ (١٣) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآَخِرِينَ (١٤) الواقعة) إشارة وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا) قالوا: ومن هذا النوع من القديم قوله تعالى قدم السارق على السارقة لأن السرقة في الذكور (أَيْدِيَهُمَا (٣٨) المائدة الزاني في قوله تعالى (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا أكثر. وقدم الزانية على ترى أن وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ (٢) النور) لأن الزنى فيهن أكثر. ألا كُلَّ قسماً من النساء يحترفن هذه الفعلة الفاحشة؟ وجاء في حاشية ابن المنير على الكشاف قوله: وقدم الزانية على الزاني والسبب فيه أن الأول في حكم الزنى والأصل فيه المرأة لما يبدو من الإيماض الكلام والكلام، ولأن مفسدته تتحقق بالإضافة إليها والإطماع."

وقد يكون التقديم لملاحظ أخرى تتناسب مع السياق فنراه يقدم لفظة في موضع ويؤخرها في موضع آخر بحسب ما يقتضي السياق.

ذلك تقديم لفظ الضرر على النفع وبالعكس قاولا: إنه حيث فمن** فلتقدم ما يتضمن النفع. قال تعالى (قُلْ لَا أَمْلِكُ تقدم لنفع على الضر وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ (١٨٨) الأعراف) فقدم النفع على لِنَفْسِي نَفْعًا

وَمَنْ الضرر وذلك لأنه تقدمه في قوله (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي الهداية على يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١٧٨) الأعراف) فقدم لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا الضلال وبعد ذلك قال (وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (١٨٨)) فقدم الخير مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا السوء ولذا قدم النفع على الضرر إذ هو المناسب للسياق على.

يونس) (أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ (٤٩ وقال: (قُلْ لَا اللَّهُ لِلنَّاسِ فقدّم الضرر على النفع وقد قال قبل هذه الآية (وَلَوْ يُعَجِّلُ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ الضُّرُّ طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١١) يونس) وقال (وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ فِي كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا يونس). (مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٢ إِلَى ضُرٍّ فقدم الضر على النفع في الآيتين . ويأتي بعد هذه الآية قوله: (قُلْ يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ (٥٠) أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا النفع ههنا) فكان المناسب تقديم الضرر على.

لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ) :وقال قالوا: وذلك لتقدم قوله تعالى (١٦) الرعد) فقدّم النفع على الضرر، وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ س}(١٥) الرعد) فقدم الطوع على الكره. وقال: (فَالْيَوْمَ لَا } وَالْأَصَالِ

بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا (٤٢) سبأ) فقدم النفع على الضر يَمْلِكُ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ قالوا: وذلك لتقدم قوله (قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (٣٩) سبأ) وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ .ذلك من مواضع هاتين اللفظتين فقد البسط. وغير

إنه حيث ذكر الرحمة ومن ذلك تقديم الرحمة والعذاب فقد قيل** يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ والعذاب بدأ بذكر الرحمة كقوله تعالى (يَغْفِرُ لِمَنْ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ (٤٣) يَشَاءُ (١٨) المائدة) وقوله (إِنَّ رَبَّكَ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا فصلت) وقوله (غَافِرِ (إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ (٣) غافر

وعلى هذا جاء قول النبي – صلى الله عليه وسلم – حكاية عن الله "تعالى :" إن رحمتي سبقت غضبي

خرج عن هذه القاعدة مواضع اقتضت الحكمة فيها تقديم ذكر وقد وزجراً. من ذلك قوله تعالى في سورة المائدة (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ العذاب ترهيباً وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ لأنها وردت في سياق ذكر قطاع الطرق ((عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤٠ ذكر العذاب وذلك أنها وردت والمحاربين والسرّاق كان المناسب تقديم عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بعد قوله تعالى (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا أَحْيَاهَا أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ بِغَيْرِ نَفْسٍ

رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ (٣٢) المائدة) فقدم القتل على الإحياء بَعْدَ ذَلِكَ وَيَسْعَوْنَ فِي بعدها (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ثم قال أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا الْآَخِرَةِ عَذَابٌ مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي أَوْ يُنْفَوْا وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً عَظِيمٌ (٣٣)) ثم جاء بعدها (وَالسَّارِقُ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٣٨)) ثم جاء بعدها قوله بِمَا كَسَبَا نَكَالًا يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) تعالى شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤٠))فأنت ترى أن وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ جاء في (الكشاف) في قوله .المناسب ههنا تقديم العذاب على المغفرة أَيْدِيَهُمَا) إلى قوله (يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ تعالى (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا وَيَغْفِرُ لِمَنْ

يَشَاءُ) "فإن قلت لم قدم التعذيب على المغفرة؟ قلت لأنه قوبل بذلك تقديم السرقة على التوبة".

ذلك قوله تعالى في سورة العنكبوت (يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ ومن لقومه يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ (٢١)) وذلك لأنها في سياق إنذار ابراهيم ومخاطبة نمرود وأصحابه وأن العذاب وقع بهم في الدنيا. فقد أنذر أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ ابراهيم قومه قائلاً: (إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ

الرِّزْقَ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ العنكبوت) ثم قال: (وَإِنْ تُكَذِّبُوا (وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (١٧ ((قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (١٨ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ وهددهم بعد بقوله (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ فأنت ترى أن السياق يقتضي ((23) رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ تقديم العذاب هنا.

والتأخير على نمط غير الذي ذكرت من تقديم وقد يكون التقديم وغيرها من الخطوط العامة. فقد يقدم الضرر والنفع والعذاب والمغفرة حسبما يقتضيه السياق لفظة في مكان ويؤخرها في مكان آخر.

رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ فمن ذلك قوله تعالى (وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ** لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (٣١) الأنبياء) وقوله (وَاللَّهُ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا (الْأَرْضَ بِسَاطًا (١٩) لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا (٢٠) نوح جَعَلَ لَكُمُ فقدم الفجاج على السبل في الآية الأولى وأخرها عنها في آية نوح الفجّ في الأصل هو الطريق في الجبل أو بين الجبلين، فلما وذلك أن الأنبياء ذكر الرواسي وهي الجبال قدم الفجاج لذلك تقدم في آية يرد فيها ذكر للجبال فأخرها. فوضع كل لفظة بخلاف آية نوح فإنه لم في الموضع الذي تقتضيه.

لَمَغْفِرَةٌ مِنَ ذلك قوله تعالى (وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ ومثل** وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ (اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (١٥٧ عمران) فقدم القتل على الموت في الآية الأولى تُحْشَرُونَ (١٥٨) آل تليها وسبب ذلك والله أعلم أنه لما ذكر في وقدم الموت في الآية التي وهو الجهاد قدم القتل إذ هو المناسب لأن (الآية الأولى (في سبيل الله أيضاً ولذا ختمها بقوله (لمغفرة من الجهاد مظنّة القتل، ثم هو الأفضل في سبيل الله. ولما لم يقل في الله ورحمة) فهذا جزاء الشهيد ومن مات لأنه الحالة الطبيعية في الثانية (في سبيل الله) قدم الموت على القتل إذا الميت والمقتول (غير الجهاد ثم ختمها بقوله (لإلى الله تحشرون يزد في غير كلاهما يحشره الله إليه. فشتان ما بين الخاتمتين. فلم (الشهيد ومن مات في سبيل الله على أن يقول (لإلى الله تحشرون وقال في خاتمة الشهيد (لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون) .الموضع الذي يقتضيه السياق فوضع كل لفظة

الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ وقال تعالى (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ ** وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ (٢٧) السجدة) فقدم زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وقال في مكان آخر (وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (٣١) مَتَاعًا لَكُمْ .الأنعام على الناس وَلِأَنْعَامِكُمْ (٣٢) عبس) فقدم الناس على الأنعام وذلك لأنه لما تقدم ذكر الزرع في آية السجدة ناسب تقديم الأنعام بخلاف آية عبس فإنها

أَنَّا (الإنسان قال تعالى (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (٢٤ في طعام فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (26) صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (٢٩) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (٣٠) ((٢٧) وَعِنَبًا وَقَضْبًا (٢٨ ذكر وَأَبًّا (٣١) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (٣٢) عبس) ألا ترى كيف وَفَاكِهَةً طعام الإنسان من الحب والفواكه أولاً ثم ذكر طعام الأنعام بعده وهو الأبّ أي التبن، فناسب تقديم الإنسان على الأنعام ههنا كما ناسب الأنعام على الناس ثمّ. فسبحان الله رب العالمين تقديم.

نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ ومن ذلك قوله تعالى (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ ** أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ وَإِيَّاهُمْ (١٥١) الأنعام) وقوله (وَلَا تَقْتُلُوا قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا (٣١) الإسراء) فقدم رزق نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ الآية الأولى على الأبناء، وفي الثانية قدم رزق الأبناء على الآباء في لأن الكلام في الآية الأولى موجه إلى الفقراء دون الأغنياء الآباء وذلك أولادهم من الفقر الواقع بهم لا أنهم يخشونه فأوجبت فهم يقتلون بالرزق تكميل العدة برزق الأولاد. وفي الآية البلاغة تقديم عِدتهم وهم الذين يقتلون أولادهم خشية الفقر لا الثانية الخطاب لغير الفقراء يخافون أن تسلبهم كلف الأولاد ما أنهم مفتقرون في الحال وذلك أنهم الأولاد فيأمنوا ما خافوا من بأيديهم من الغنى فوجب تقديم العدة برزق أي أن الله جعل معهم رزقهم الفقر. فقل: لا تقتلوهم فإنا نرزقهم وإياكم

.فهم لا يشاركونكم في رزقكم فلا تخشوا الفقر

وَعَلَى ومن ذلك قوله تعالى (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ **
وقوله (وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ (أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٧) البقرة
غِشَاوَةً (٢٣) الجاثية) فقدم القلوب على السمع وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ
القلب في الجاثية وذلك لأنه في البقرة ذكر في البقرة وقدم السمع على
قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا (١٠)) القلوب المريضة فقال (فِي
وفي الجاثية ذكر الأسماع المعطلة فقال (وَيْلٌ لِكُلِّ .فقدم القلوب لذلك
مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ (7) أَفَّاكٍ أَثِيمٍ
الجاثية) فقدم السمع. فوضع كل لفظة (يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٨
.في المكان الذي يناسبها

إن آية البقرة ذكرت صنفين من أصناف الكافرين من هم أشد ثم
ذكرتهم آية الجاثية فقد جاء فيها قوله تعالى (إِنَّ ضلالاً وكفراً ممن
يُؤْمِنُونَ (٦) خَتَمَ اللَّهُ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا الَّذِينَ كَفَرُوا
وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ
وَأَضَلَّهُ وجاء في الجاثية قوله (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ((٧) البقرة
وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ
أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٢٣)) فقد ذكر في البقرة أن الإنذار يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ
سواء وأنهم ميؤوس من إيمانهم ولم يقل مثل ذلك في وعدمه عليهم

.الجاثية

الجر (على) مع القلوب والأسماع في آية البقرة مما يفيد ثم كرر حرف عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ) ولم يقل مثل ذلك في) توكيد الختم فقال انتظم الأسماع والقلوب بحرف جر واحد فقال (وختم على الجاثية بل .(سمعه وقلبه

قال في البقرة (وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ) بالجملة الإسمية والجملة ثم الإسمية كما هو معلوم تفيد الدوام والثبات ومعنى ذلك أن هؤلاء لم أن أبصروا وإنما هذا شأنهم وخلقتهم فلا أمل في إبصارهم يسبق لهم في حين قال في الجاثية (وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً .في يوم من الأيام الفعلية التي تفيد الحدوث ومعلوم أن (جعل) فعل ماض) بالجملة لم تكن قبل الجعل يدلك على ذلك قوله تعالى ومعنى ذلك أن الغشاوة عِلْمٍ) مما يدل على أنه كان مبصراً قبل ترديه. ثم (وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى وله عذاب عظيم) ولم يقل مثل ذلك في آية) ختم آية البقرة بقوله في البقرة أشد تمكناً فيهم. ولذا قدم الجاثية. فدل على أن صفات الكفر فإن القلب هو محل الهدى ختم القلب على ما سواه لأنه هو الأهم تعالى (فَإِنَّهَا لَا والضلال وإذا ختم عليه فلا ينفع سمع ولا بصر قال .(الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٤٦) الحج تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ وقال – صلى الله عليه وسلم –: " ألا وإن في الجسد مضغة إذا

صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب"؟ فكان تقديم القلب في البقرة أولى وأنسب كما أن تقديم السمع في الجاثية أنسب.

إِنْ هَذَا إِلَّا ومنه قوله تعالى (لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ ** وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (٦٨) النمل) وقوله (لَقَدْ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (٨٣) المؤمنون) فقدم (هذا) في الآية قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا وأخرها في آية المؤمنون وذلك أن ما قبل الأولى (أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا الأولى قَالُوا أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا) وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ (٦٧) النمل) وما قبل الثانية لَمَبْعُوثُونَ (٨٢) المؤمنون) فالجهة المنظور فيها تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا وآباؤهم تراباً. والجهة المنظور فيها هنا كونهم تراباً هناك كونهم أنفسهم أن الأولى أدخل عندهم في تبعيد البعث ذلك أن وعظاماً. ولا شبهة وأشد وذلك أنهم أصبحوا تراباً مع أبائهم. البلى في الحالة الأولى أكثر أقل وذلك أنهم تراب وعظام فلم يصبهم ما وأما في الآية الثانية فالبلى هذا) في الآية الأولى لأنه أدعى) أصاب الأولين من البلى، ولذا قدّم إلى العجب والتبعيد.

شَيْءٍ تعالى (ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ ومن ذلك قوله ** وقوله (ذَلِكُمُ اللَّهُ (فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (١٠٢) الأنعام (إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (٦٢) غافر رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ

ترى أنه قدم في آية الأنعام (لَا إِلَهَ إِلَّا هُو) وأخّر (خَالِقُ كُلِّ فأنت شَيْءٍ) وفي غافر جاء بالعكس. وذلك أنه في سياق الإنكار على إلى التوحيد الخالص ونفى الصاحبة والولد قال: الشرك والدعوة بِغَيْرِ عِلْمٍ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ (وَجَعَلُوا لِلَّهِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ (١٠٠) بَدِيعُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ((١٠١ أن الكلام على التوحيد كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (١٠٢) الأنعام). فأنت ترى كلمة التوحيد (لَا إِلَهَ ونفي الشرك والشركاء والصاحبة والولد ولذا قدّم المناسب للمقام إِلَّا هُوَ) على (خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) وهو.
أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ) ثم انظر كيف قال (وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ) بعد قوله بعد التوحيد وهو نظير تأخيره بعد قوله تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ) فأخّر الخلق لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) وهو تناظر) (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) فقال جميل.

في غافر فليس السياق كذلك وإنما هو في سياق الخلق وتعداد أما وَلَكِنَّ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ) النعم قال تعالى

رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٥٧)) إلى أن يقول (وَقَالَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ اللَّهَ لَذُو جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ (٦٠) اللَّهُ الَّذِي يَشْكُرُونَ (٦١) ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (٦٢)) فالكلام كما ترى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا وعلى نعم الله وفضله على الناس لا على التوحيد فقدم عل الخلق تعبير في موطنه اللائق حسب السياق الخلق لذلك فوضع كل.

ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ) جاء في البرهان للكرماني قوله (في هذا السورة وفي المؤمن (خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ(شَيْءٍ لأن فيها قبله ذكر الشركاء والبنين والبنات فدمغ قول قائله بقوله (لَا الخلق إِلَهَ إِلَّا هُو) ثم قال (خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ). وفي المؤمن قبله ذكر النَّاسِ) فخرج الكلام وهو (لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ سورة ما على إثبات خلق الناس لا على نفي الشريك فقدم في كل يقتضيه قبله من الآيات.

الَّذِينَ آَمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ ومن ذلك قوله تعالى (إِنَّ ** آَمَنُوا وَهَاجَرُوا وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٧٢) الأنفال) وقوله (الَّذِينَ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ (الْفَائِزُونَ (٢٠) التوبة هُمُ

الأموال والأنفس على (في سبيل الله) في سورة الأنفال وقدم (في فقدم على الأموال والأنفس في سورة التوبة، وذلك لأنه في سورة (سبيل الله المال والفداء والغنيمة من مثل قوله تعالى (تُرِيدُونَ الأنفال تقدم ذكر الأنفال) وهو المال الذي فدى به الأسرى أنفسهم (67) عَرَضَ الدُّنْيَا عَظِيمٌ (٦٨) كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ وقوله (لَوْلَا حَلَالًا طَيِّبًا (٦٩) الأنفال) أي من الفداء وقوله (فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ مطلوباً لهم حتى الأنفال) وغير ذلك فقدم المال ههنا، لأن المال كان عاتبهم الله في ذلك فطلب أن يبدأوا بالتضحية به.

في سورة التوبة فقد تقدم ذكر الجهاد في سبيل الله من مثل قوله وأما وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ) تعالى وقوله (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ((صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ (١٤ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعْمَلُونَ (١٦)) وقوله (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعِمَارَةَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٩)) فقدم اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ الأموال والأنفس وهو المناسب ههنا للجهاد ذكر (في سبيل الله) على لأنه المناسب للأموال كما قدم الأموال والأنفس هناك.

ومنه قوله تعالى (وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ (١٤) النحل) وقوله ** :((وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ (١٢) فاطر

المواخر على الجار والمجرور في النحل وقدم (فيه) على مواخر قّدم أنه تقدم الكلام في النحل على وسائط النقل فذكر في فاطر. وذلك الأثقال وذكر الخيل والبغال والحمير نركبها وزينة الأنعام وأنها تحمل نقل أيضاً فقال (وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ ثم ذكر الفلك وهي واسطة وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا لِتَأْكُلُوا مِنْهُ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٤) النحل) قدّم المواخر لأنه فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وهذا التقديم مناسب في سياق وسائط النقل. وليس من صفات الفلك وإنما قال الله تعالى (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ السياق كذلك في سورة فاطر تَضَعُ إِلَّا نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ فاطر) ثم قال (وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ (11) عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لَحْمًا طَرِيًّا سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ فُرَاتٌ الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى تَشْكُرُونَ (١٢)) فالكلام هنا على البحر وأنواعه وما أودع الله وَلَعَلَّكُمْ نعم. فلما كان الكلام على البحر قدم ضمير البحر على فيه من الفلك فيه مواخر). فانظر كيف أنه لما كان الكلام المواخر فقال (وترى قدم حالة الفلك ولما كان الكلام على البحر على وسائط النقل والفلك ذكر ما يتعلق به.

مِنْ كُلِّ ومن ذلك قوله تعالى (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ ** الإسراء) وقوله (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي (مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا (٨٩ (مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا (٥٤ هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ (الكهف

وذلك قدم (للناس) على (في هذا القرآن) في الإسراء وأخّرها في الكهف لأنه تقدم الكلام في الإسراء على الإنسان ونعم الله عليه ورحمته به بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فقال (وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) كَانَ يَئُوسًا (٨٣)) إلى أن يقول رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا (٨٦) إِلَّا رَحْمَةً مِنْ ثُمَّ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ عَلَيْكَ كَبِيرًا (٨٧) قُلْ لَئِنِ ظَهِيرًا (٨٨)) الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَذَا .فناسب تقديم الناس في سورة الإسراء

في سورة الكهف. ثم انظر في افتتاح كل من ولم يتقدم مثل ذلك بقوله (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ السورتين فقد بدأ سورة الكهف مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (١) قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا الْكِتَابَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (٢)) فقد بدأ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ على الكتاب وهو القرآن ثم ذكر بعده أصحاب الكهف السورة بالكلام وذكر ذا القرنين وغيرهم من الناس، فبدأ وذكر موسى والرجل الصالح

المناسب أن يتقدم ذكر القرآن على بذكر القرآن ثم ذكر الناس فكان الناس في هذه الآية كما في البدء.

في سورة الإسراء فقد بدأت بالكلام على الناس ثم القرآن فقد بدأت وأما الْحَرَامِ إِلَى تعالى (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ بقوله ثم تكلم على بني إسرائيل ثم ((الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ (١ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ قال بعد ذلك: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ المناسب أن يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (٩)) فكان الَّذِينَ يتقدم ذكر الناس فيها على ذكر القرآن في هذه الآية وهذا تناسب عجيب بين الآية ومفتتح السورة في الموضعين.

ختم آية الإسراء بقوله (فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا ثم انظر خاتمة الآيتين فقد والكفور هو جحد النعم فناسب ذلك تقدم ذكر النعمة ((كُفُورًا (٨٩ مقابل الشكر الكفران ومقابل الشاكر الكفور والرحمة والفضل ألا ترى السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا (٣) الإنسان) فكان قال تعالى (إِنَّا هَدَيْنَاهُ آية الكهف فقد ختمها بقوله الآية مناسب لما تقدم من السياق. أما ختام الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا (٥٤)) لما ذكر قبلها وبعدها من (وَكَانَ المحاورات والجدل والمراء من مثل قوله تعالى (فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ وبعدها ((يُحَاوِرُهُ (٣٤)) وقوله (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ (٣٧ الْحَقَّ (٥٦)) وذكر محاورة (وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ

وقال (فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ .موسى الرجل الصالح ومجادلته فيما كان يفعل الجدل ولا المحاورة في سورة إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا (٢٢)) ولم يرد لفظ .!هذا الكلام الإسراء كلها. فما ألطف هذا التناسق وما أجمل

صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ ومن ذلك قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُبْطِلُوا ** النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ فَمَثَلُهُ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٢٦٤) البقرة) وقوله شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا فِي يَوْمٍ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ (مَثَلُ الَّذِينَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ ((١٨) ابراهيم

يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا) فقدم الشيء فقال في آية البقرة (لَا في سورة ابراهيم (لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ وأخّر الكسب. وقال الكسب وأخر الشيء وذلك أن آية البقرة قي سياق الإنفاق) فقدم معطٍ وليس كاسباً ولذلك أخّر الكسب فقال (لَا والصدقة والمنفق مِمَّا كَسَبُوا) وأما الآية الثانية فهي في سياق العمل يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ .فقدّم الكسب والعامل كاسب

بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ ومن ذلك قوله تعالى (وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا ** مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١٢٦) آل عمران) بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا

السَّمَاءِ مَاءً يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ وقوله (إِذْ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ (الْأَقْدَامَ (١١) الأنفال

عمران فقال: (ولتطمئن قلوبكم فقدّم القلب على الجار والمجرور في آل قلوبكم) علماً بأن الكلام به) وأخّرها عنه في الأنفال فقال (ولتطمئن به على معركة بدر في الموطنين غير أن الموقف مختلف.

آل عمران ذكر معركة بدر تمهيداً لذكر موقعة أحد وما أصابهم ففي وحزن والمقام مقام مسح على القلوب وطمأنة لها من مثل فيها من قرح مُؤْمِنِينَ (١٣٩) تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ قوله تعالى: (وَلَا قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ المواساة والتصبير فقال (١٤٠) آل عمران) إلى غير ذلك من آيات بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ) في هذا الموطن (وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا وقدم (قلوبهم) على الإمداد بالملائكة فقال (إِلَّا (فذكر أن البشرى (لهم وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ) كل ذلك من قبيل المواساة والتبشير بُشْرَى لَكُمْ والطمأنة.

لم يكن المقام في الأنفال كذلك وإنما المقام ذكر موقعة بدر ولما ودور الإمداد السماوي في هذا النصر وقد فصل في وانتصارهم فيها عمران فقال (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ ذلك أكثر مما ذكر في آل اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ (٩) وَمَا جَعَلَهُ لَكُمْ أَنِّي إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ السَّمَاءِ مَاءً يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ (١٠) إِذْ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آَمَنُوا الْأَقْدَامَ (١١) إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كُلَّ بَنَانٍ (١٢)) أقول لما كان المقام مختلفاً خالف في التعبير. مِنْهُمْ لما كان المقام في الأنفال مقام الإنتصار وإبراز دور الإمداد أنه به) على القلوب والضمير يعود على الإمداد. ولما كان) الرباني قدم هو الطمأنينة وتسكين القلوب قدمها على الإمداد المقام في آل عمران قُلُوبُكُمْ بِهِ) وزاد كلمة (لكم) فقال (وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا فقال (وَلِتَطْمَئِنَّ بُشْرَى لَكُمْ) زيادة في المواساة والمسح على القلوب فجعل كلاً في مقامه.

وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ ومن ذلك قوله تعالى (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ ** اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ

وَالدَّمُ وَلَحْمُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٧٣) البقرة) وقوله (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ اللَّهَ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ النُّصُبِ (٣) المائدة) وقوله وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ (قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا مَيْتَةً أَوْ (فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٤٥) الأنعام بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ

لغير) قال في آية البقرة: (وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ) فقدم (به) على فقد الله) ومعنى (ما أُهل به) : ما رفع الصوت بذبحه وهو البهيمة. وقال لغير الله)) في آيتي المائدة والأنعام: (وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ) فقدّم المفترين على (به) وذلك أن المقام في آية الإنعام هو في الكلام على على الله ممن كانوا يشرعون للناس بإسم الله وهم يفترون عليه فقال نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ) لِلَّهِ فَهُوَ فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ (يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (١٣٦ شَاءَ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ (اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (١٣٧ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (١٣٨) يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ

تبين أن ثمة ذوات غير الله الأنعام) إلى غير ذلك من الآيات التي شركاء لله تعبد معه تحلل وتحرم مفترية على الله، وذوات يزعمون أنها هذه ونصيبها أكبر من نصيب الله في العبادة، ولذا قدم إبطال لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ) المعبودات من غير الله على (ربه) فقال: (أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ .لأنه هو مدار الإهتمام والكلام

في المائدة أيضاً على التحليل والتجريم ومن بيده ذلك، ورفض والكلام وتحرم من غير الله فإن الله هو يحكم ما يريد. قال (يَا أية جهة تحلل إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ آَمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ أَيُّهَا الَّذِينَ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ (١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آَمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ آَمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآَنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ وَاتَّقُوا وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢) حُرِّمَتْ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَمَا أُهِلَّ بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا السَّبُعُ إِلَّا مَا دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ أَكْمَلْتُ لَكُمْ

لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣) اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ
الْجَوَارِحِ أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا
فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ

سَرِيعُ الْحِسَابِ (٤) وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلَيْكُمْ
أية جهة أخرى تقوم المائدة) فهو يجعل التحليل والتحريم بيده ويرفض
في البطلان بذلك، لأن ذلك من الشرك الذي أبطله الإسلام ولذا قدمه
الموطنين بذكر اسم الله فقال (وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ). ثم إنه جاء في
يذكرون اسم الله على الذبائح فذكر في آية الأنعام أن المشركين لا
يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا). على بعض ذبائحهم تعمداً فقال: (وَأَنْعَامٌ لَا
الله فقال: (وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ) وأمر في آية المائدة بذكر اسم
.ذكر غير الله فناسب ذلك تقديم بطلان

تقوم بالتحليل وأما في البقرة فليس المقام كذلك فلم يذكر أن جهة أخرى
فقال: (يَا والتحريم وإنما الكلام على ما رزق الله عباده من الطيبات
طَيِّبًا (١٦٨) البقرة). وقال أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا
كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ بعدها: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (١٧٢) إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ
إِنَّ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ
والطعام اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٧٣) البقرة) فلما كان المقام مقام الرزق

بأكل الطيبات قدم (به) والضمير يعود على ما يذبح وهو طعام مناسبة للمقام والله أعلم.

عَلَيْكُمْ ذلك قوله تعالى: (أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ ومن** قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى) حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ (١٧) الملك) وقوله فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ في آية الملك (٦٥) الأنعام) فقدّم خسف الأرض على إرسال الحاصب آية الملك وأخّر العذاب عما يأتي من السماء في آية الأنعام. وذلك أن ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا تقدّمها قوله تعالى (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ النُّشُورُ (١٥) الملك) فكأن أنسب شيء في وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ أما آية الأنعام فتقدمها قوله تعالى .الموعظة تذكيره بخسفها من تحتهم وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ الخطاب تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ (٦١) الأنعام) فصرف هذا الْمَوْتُ تفكر النفس في عين الجهة التي ذكر منها القهر، وكان أنسب شيء منها القهر وكان أنسب شيء ذكر التخويف من تلك الجهة ذكر بخلاف آية الملك.

زاد حسناً قوله تعالى (ويرسل عليكم حفظة) والحفظة: هم ومما

مسكنهم في السماء، وربنا يرسلهم من فوق فناسب الملائكة، والملائكة تقديم هذه الجهة على غيرها.

بهذا القدر من الأمثلة فإن فيها كفاية فيما أحسب فهي تدل ونكتفي أن التعبير القرآني تعبير مقصود كل لفظ فيه وضع دلالة واضحة على لم يقدم لفظة على لفظة إلا لغرض يقتضيه وضعاً فنياً مقصوداً وأنه القرآني كله ونظر إليه نظرة واحدة السياق. وقد روعي في ذلك التعبير شيئاً من فخامة التعبير شاملة. وأظن أن ما مر من الأمثلة تريك في طوق بشر القرآني وعلوه وأن مثل هذا النظم لا يمكن أن يكون (فسبحان الله رب العالمين. (١

أمثلة أخرى على التقديم والتأخير

تقديم وتأخير اللهو على اللعب في آية سورة العنكبوت

الآيات في القرآن جاء اللعب مقدّماً على اللهو إلا في هذه الآية كل وَإِنَّ الدَّارَ العنكبوت (وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ من سورة يَعْلَمُونَ {٦٤}). ولو لاحظنا الآية التي الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ) سبقت هذه الآية في نفس السورة لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ {٦٢}) والرزق ليس من مدعاة عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ الَّذِينَ اللعب وإنما اللهو كما في قوله تعالى في سورة المنافقون (يَا أَيُّهَا

ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن هُمُ الْخَاسِرُونَ {9}).

تقديم وتأخير كلمة (شهيداً) في آية سورة العنكبوت وآية سورة الإسراء شَهِيداً يَعْلَمُ تعالى في سورة العنكبوت (قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ قال بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وقال في سورة الإسراء (قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي ({الْخَاسِرُونَ {٥٢ ({إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً {٩٦ وَبَيْنَكُمْ

من كتاب التعبير القرآني للدكتور فاضل السامرائي. من صفحة (1) (٤٩ – ٧٤)

آية سورة الإسراء ختم تعالى الآية بذكر صفاته (خبيراً بصيرا) لذا في يُقدّم صفته (شهيداً) على (بيني وبينكم)، أما في آية سورة اقتضى أن ختمت الآية بصفات البشر (أولئك هم الخاسرون) لذا العنكبوت فقد بالبشر (بيني وبينكم) على (شهيدا اقتضى تقديم ما يتعلّق).

قوله تعالى في سورة آل عمران تقديم شبه الجملة (عليها زكريا) في وَأَنبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَا ({يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ {٣٧ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ

قاعدة نحوية: يقول سيبويه في التقديم والتأخير: يقدمون الذي هو أهمّ لهم وهم أعنى به.

والتأخير في القرآن الكريم يقرره سياق الآيات فقد يتقدم والتقديم الفاضل. والكلام في الآية في سورة آل عمران المفضول وقد يتقدم عليها السلام وليس في زكريا ولا في والآيات التي سبقتها في مريم عن مريم عليها السلام المحراب لذا قدّم عليها لأن الكلام كله.

تقديم وتأخير فوقكم والطور

في الكلام عن بني إسرائيل والطور فقد قال تعالى وكذلك قوله تعالى آتَيْنَاكُم أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُواْ مَا في سورة البقرة (وَإِذْ وقال في سورة النساء (وَرَفَعْنَا ({63} بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ لَهُمْ لاَ تَعْدُواْ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُلْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ غَلِيظاً {١٥٤}) وقال في سورة الأعراف فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقاً مَا آتَيْنَاكُم فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّواْ أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُواْ (وَإِذ نَتَقْنَا الْجَبَلَ {171}) بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ.

حيث التقديم والتأخير هو قائم على الإهتمام الذي يقتضيه سياق من كان فضل أو مفضول وإنما للأهمية. في سورة البقرة الآيات سواء فوقكم أهمّ من الطور نفسه وكذلك في آية سورة ((ورفعنا فوقكم الطور فالجبل أهم من فوقهم النساء أما آية سورة الأعراف.

وذكر (وظنوا أنه في آية سورة الأعراف وصف تعالى الجبل كأنه ظُلّة له علاقة واقع بهم) ومعنى واقع بهم أي أوقع بهم أو أهلكهم وهذا كله بالجبل فالجبل في الأعراف أهمّ. ولم يذكر عن الطور شيئاً آخر في سورة البقرة أو النساء.

على بني إسرائيل حوالي آية البقرة والنساء يستمر الكلام بعد الآيات قدّم فوقهم في أربعين آية بعد الآية التي جاء فيها ذكر الطور لذا الأعراف النساء وفوقهم في البقرة على الطور للأهمية. أما في سورة فبعد الآية التي تحدث فيها عن الجبل انتهى الكلام عن بني إسرائيل ولم يذكر أي شيء عنهم بعد هذه الآية لذا قدّم الجبل.

لما طال وعظُم من أوتاد الأرض والجبل أكبر وأهم والجبل : هو إسم أما النتق فهو أشد وأقوى من الرفع الذي .من الطور من حيث التكوين الجذب والإقتلاع وحمل الشيء هو ضد الوضع. ومن الرفع أيضاً ولذلك ذكر الجبل في آية والتهديد للرمي به وفيه إخافة وتهديد كبيرين والإقتلاع وعادة ما سورة الأعراف لأن الجبل أعظم ويحتاج للزعزعة جاء في قوله تُذكر الجبال في القرآن في موقع التهويل والتعظيم ولذا رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ تعالى (وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ قَالَ لَن تَرَانِي موسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ

وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ {١٤٣}) ولم يقل الطور. إذن سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ أشد تهديداً وتهويلاً النتق والجبل.

وتأخير الأرض والسماء في قوله تعالى (وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن تقديم يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء) وقوله (لَا (فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ

والتأخير في السماء والأرض: الكلام في سورة يونس عن أهل التقديم يقدم الأرض على السماء في قوله تعالى (وما الأرض فناسب أن الأرض ولا في السماء) أما في سورة يعزب عن ربك من مثقال ذرة في أمرها من السماء وتبدأ بأهل سبأ فالكلام عن الساعة والساعة يأتي في السموات السماء (فصعق من في السموات والأرض) و(ففزع من ومن في الأرض) ولذلك قدّم السماء على الأرض في قوله تعالى (لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض).

يونس لأن السياق في الإستغراق فجاء واستخدمت السماء في سورة بكثير من السموات في بعض بأوسع حالة وهي السماء لأنها أوسع ما علا وفي سورة الأحيان. فالسماء واحدة وهي تعني السموات أو كل سبأ استخدم السموات حسب ما يقتضيه السياق.

(تقديم الأكل على الشرب في سورة مريم (فكلي واشربي وقرّي عينا

قَدْ جَعَلَ الآية قبلها في سورة مريم (فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي نلاحظ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً {٢٤} وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ إِنِّي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي {٢٥} فَكُلِي وَاشْرَبِي إِنسِيّاً {٢٦}). فقد وردت كلمة نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ السادة (ولا سُراة إذا جُهّالهم السري وهي تعني السيّد وجمعها سُراة أي تحتك سيّدا. أما التقديم سادوا)، وهي بمعنى أن الله تعالى قد جعلك كله حيثما اجتمع والتأخير في الأكل والشرب فنلاحظ أنه في القرآن كلوا) الأكل والشرب قدّم تعالى الأكل على الشرب حتى في الجنّة من رزق واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية) وقوله (كلوا واشربوا الله) وكذلك في آية سورة مريم (فكلي واشربي وقرّي عينا) والسبب في ذلك أن الحصول على الأكل أصعب من الحصول على الشرب.

ومثال آخر قوله تعالى سورة هود:

وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّيَ قَالَ) أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ {٢٨}) وقوله تعالى في فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي سورة هود أيضاً (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةً إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ اللّهِ الأولى قدّم الرحمة على الجارّ والمجرور، والآية {٦٣}). في الآية أنلزمكموها، وأنتم لها كارهون) كلها تعود تتكلم عن الرحمة (فعمّيت،

تقديم الرحمة على الجارّ والمجرور. على الرحمة لذا اقتضى السياق الله تعالى (ربي، الله، منه، أما في الآية الثانية فالآية تتكلم عن لذا اقتضى السياق الضمير في عصيته) كلها تعود على الله تعالى تقديم (منه) على الرحمة

تقديم وتأخير الصابئين في آيتي سورة البقرة والمائدة

وَالنَّصَارَى تعالى في سورة البقرة (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ قال وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ {٦٢}) وقال في سورة المائدة (إِنَّ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِؤُونَ وَالنَّصَارَى عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ {٦٩}) الآيتان الآخِرِ وعَمِلَ صَالِحاً فَلاَ خَوْفٌ وزيادة في إحداها عن الأخرى فيهما تشابه واختلاف.

سورة البقرة قدّم النصارى على الصابئين (النصب جاء مع العطف في العطف)، وفي آية سورة المائدة قدّم الصابئون على النصارى لتوكيد النصب. فمن حيث التقديم والتأخير ننظر في سياق ورفعها بدل التشابه والإختلاف، ففي آية سورة السورتين الذي يعين على فهم النصارى والتثليث وعقيدتهم المائدة جاءت الآيات بعدها تتناول عقيدة

تذكر الآيات في السورة بالمسيح وكأن النصارى لم يؤمنوا بالتوحيد فيما هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ قَالُواْ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ {٧٢} لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ {٧٣}) ثم جاء التهديد (وَإِن لَّمْ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ {٧٣}) (مَّا يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ البقرة وهكذا اقتضى {٧٥}) هذا السياق لم يذكر هذا الأمر في سورة كان الكلام تقديم الصابئين على النصارى في آية سورة المائدة. فلما في ذم معتقدات النصارى اقتضى تأخيرهم عن الصابئين.

هم يحزنون: بتقديم (هم) الذين يحزن غيرهم وليس هم. نفي الفعل ولا ولكنه إثبات الفعل لشخص آخر كأن نقول (ما أنا ضربته) عن النفس وجود شخص آخر ضربه (يُسمّى التقديم نفيته عن نفسي وأثبتّ لا أنا ولا غيري. نفى للقصر) أما عندما نقول (ما ضربته) يعني دائم). ولم الحزن عنهم وأثبت أن غيهم يحزن (أهل الضلال في حزن يقل لا خوف عليهم ولا حزن لهم لأنها لا تفيد التخصيص (نفى عنهم

الحزن ولم يثبته لغيرهم) ولو قال ولا لهم حزن لانتفى التخصيص على أصلاً ولا ينفي التجدد وقوله تعالى (لا خوفٌ عليهم ولا هم الجنس أن يؤدي إلى حزن فنفى الخوف المتجدد والثابت يحزنون) لا يمكن يحزنون بمعنى لا يخافون) والثابت (لا ونفى الحزن المتجدد (لا هم .هذا المعنى المطلوب خوف) ولا يمكن لعبارة أخرى أن تؤدي

تقديم وتأخير اللهو على التجارة في آية سورة الجمعة

وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِندَ الآية (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا هذه وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ {١١}) نزلت بينما اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ كان الرسول صلى الله عليه وسلم يخطب بعد صلاة الجمعة فجاءت وكانت سنة شديدة فانفضّ الناس بسبب التجارة وليس العير بتجارة غلاء في الأسعار فعندما نودي أن القافلة بسبب اللهو لأنه كان هناك الله عليه وسلّم ولهذا قدّم وصلت انفضّ الناس عن الرسول صلّى في نهاية الآية قدّم تعالى التجارة في أول الآية (وإذا رأوا تجارة). ثم بالتجارة عن الصلاة اللهو على التجارة لأنه ليس كل الناس ينشغلون اللهو ومن التجارة فكثير ينشغلون باللهو وما عند الله تعالى خيرٌ من .لذا قدّم اللهو على التجارة

تعالى (والله خير الرازقين) لأن التجارة مظنّة الرزق فوضع وقوله قوله تعالى (والله خير الرازقين) فليس لائقاً ولا مناسباً أن التجارة بجانب

الله خير الرازقين) بجانب اللهو وفي اللغة عادة تترقّى من) يقول تعالى الأعلى فذكر الأدنى (اللهو) ثم الأعلى (التجارة الأدنى إلى).

تكرار (من) في قوله تعالى (من اللهو ومن وهناك أمر آخر وهو التجارة) لأفاد أن الخيرية لا تكون إلا التجارة) لأنه لو قال (من اللهو قوله تعالى (من اللهو ومن التجارة) باجتماعهما أي اللهو والتجارة أما الإستقلال ومن التجارة على فهي تفيد أن الخيرية من اللهو على جهة سوءاً جهة الإستقلال أيضاً فإن اجتمعا زاد الأمر.

تقديم الرحيم على الغفور في سورة سبأ وقد وردت في باقي القرآن الغفور الرحيم

السَّمَاوَاتِ وَمَا قرأنا الآية في سورة سبأ (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي لو وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ {١} يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ فِيهَا وَهُوَ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِي الْأَرْضِ المكلَّفين أبداً والمغفرة لا الرَّحِيمُ الْغَفُورُ {٢}) لم يتقدّم الآية ما يخصّ الله تعالى لهم وإنما جاء ذكرهم تأتي إلا للمكلَّفين والمذنبين الذين يغفر تأخير الغفور لتأخر المغفور لهم بعد الآيتين الأولى والثانية لذا اقتضى الكريم فقد وردت الغفور في سياق الآية. أما في باقي سور القرآن الله تعالى لهم فتطلّب الرحيم لأنه تقدّم ذكر المكلَّفين فيذنبون فيغفر تقديم المغفرة على الرحمة.

تقديم الإنس على الجان في آية سورة الرحمن (لم يطمثهن إنس قبلهم

(ولا جان

إِنسٌ تعالى في سورة الرحمن (فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ قال إذا طمثها قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ {٥٦}) ، والإنسان عادة تعاف نفسه المرأة الوقع إنسي لذلك تقدّم ذكر الإنس لكن إذا عاشرها جان ليس لها نفس كالإنسي.

تقديم (ما تسبق من أمة أجلها) على (ما يستأخرون) في آية سورة الحجر والمؤمنون

يَسْتَأْخِرُونَ أَجَلَهَا وَمَا تعالى في سورة الحجر (مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ قال أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ {٥}) وقال في سورة المؤمنون (مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ يستأخرون) أما في سورة الأعراف {٤٣}) بتقديم (ما تسبق) على (ما أَجَلٌ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ فقد جاءت الآية بقوله (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ يَسْتَقْدِمُونَ {٣٤}) بتقديم (لا يستأخرون) على (لا سَاعَةً وَلاَ

لاحظنا الآيات في القرآن نجد أن تقديم (ما تسبق من يستقدمون). وإذا يستأخرون) لم تأت إلا في مقام الإهلاك أمة أجلها) على (وما والعقوبة.

تقديم وتأخير كلمة (تخفوا) في آية سورة البقرة وسورة آل عمران

وَإِن تعالى في سورة البقرة (لِّلَّهِ ما فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ قال اللّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ

كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {٢٨٤}) وقال في آل عمران (قُلْ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ عَلَى السَّمَاوَاتِ فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي إِن تُخْفُواْ مَا المحاسبة في سورة .({29} وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ففي سياق المحاسبة البقرة هي على ما يُبدي الإنسان وليس ما يُخفي العلم لذا قدّم قدّم الإبداء أما في سورة آل عمران فالآية في سياق الإخفاء لأنه سبحانه يعلم السر وأخفى.

تقديم الشتاء على الصيف والجوع على الخوف في سورة قريش

الشِّتَاء تعالى في سورة قريش (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ {١} إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ قال الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ {وَالصَّيْفِ {٢} فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ {٣ أن حاجة الإنسان للطعام في وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ {٤}) والمعروف لأنه فيه يكثر الشتاء أكثر من الصيف والخوف في الصيف أكثر الصيف قطّاع الطرق والزواحف لذا قدّم تعالى الشتاء والخوف على والجوع وقال أيضاً أطعمهم ولم يقل أشبعهم لأن الإطعام أفضل من الإشباع. ولقد جاءت سورة قريش بعد سورة الفيل للتركيز على الأمن الحرام بعد عام الفيل في البيت.

تقدّيم البصر على السمع في آية سورة الكهف وآية سورة السجدة السَّمَاوَاتِ تعالى في سورة الكهف (قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ قال دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن

سورة السجدة (وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ حُكْمِهِ أَحَداً {٢٦}) وقال في صَالِحاً إِنَّا عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ السمع على البصر مُوقِنُونَ {١٢}) والمعلوم أن الأكثر في القرآن تقديم البصر الذي لأن السمع أهم من البصر في التكليف والتبليغ لأن فاقد يسمع يمكن تبليغه أما فاقد السمع فيصعب تبليغه ثم إن مدى السمع أقل من مدى البصر فمن نسمعه يكون عادة أقرب ممن نراه،
السمع ينشأ في الإنسان قبل البصر في التكوين. أما بالإضافة إلى أن السمع في الآيتين المذكورتين فالسبب يعود إلى لماذا قدّم البصر على الكلام عن أصحاب الكهف الذين فروا من أنه في آية سورة الكهف ظلمة الكهف لكيلا يراهم أحد لكن الله قومهم لئلا يراهم أحد ولجأوا إلى وكذلك طلبوا من صاحبهم أن تعالى يراهم في تقلبهم في ظلمة الكهف أهم من السمع يتلطف حتى لا يراه القوم إذن مسألة البصر هنا فاقتضى تقديم البصر على السمع في الآية.

في آية سورة السجدة، الكلام عن المجرمون الذين كانوا في وكذلك القيامة وأحوالها ولا يبصرون لكن ما يسمعوه كان الدنيا يسمعون عن ولو تيقنوا لآمنوا أما في الآخرة فقد يدخل في مجال الشك والظنّ أصبحوا في مجال اليقين وهو أبصروا ما كانوا يسمعون عنه لأنهم وليس ميدان السمع ميدان البصر (عين اليقين) والآخرة ميدان الرؤية

ما كانوا وكما يقال ليس الخبر كالمعاينة. فعندما رأوا في الآخرة يسمعونه ويشكون فيه تغير الحال ولذا اقتضى تقديم البصر على السمع.

تقديم وتأخير الجن والإنس في آيتي الإسراء والرحمن

يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا تعالى: (قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ قال كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (٨٨) الإسراء) الْقُرْآَنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ وقال عز وجل : (يَا (بِسُلْطَانٍ (٣٣) الرحمن أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا

لأن مضمون الآية هو قدم في الأولى الإنس وقدم في الثانية الجن على لغة التحدي بالإتيان بمثل القرآن ، ولا شك أن مدار التحدي القرآن ونظمه وبلاغته وحسن بيانه وفصاحته.

المجال هم المقدمون ، وهم أصحاب البلاغة وأعمدة والإنس في هذا فإتيان ذلك من قبلهم أولى ، ولذلك كان الفصاحة وأساطين البيان ، طبيعتهم تقديمهم أولى ليناسب ما يتلاءم مع.

السموات أما الآية الثانية فإن الحديث فيها عن النفاذ من أقطار والأرض ، ولا شك أن هذا هو ميدان الجن لتنقلهم وسرعة حركتهم الطيفية وبلوغهم أن يتخذوا مقاعد في في السماء للاستماع ، كما قال على لسانهم : " وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع " الجن ٩ تعالى فقدم الجن على الإنس لأن النفاذ مما يناسب خواصهم وماهية

أجسامهم أكثر من الإنس

موضوع القطع في القرآن الكريم

أكثر ما يكون في أمرين: في النعت والعطف بالواو. والقطع هو القطع التي ينبغي أن يكون عليها التابع. الأصل في الصفة تغيير الحركة بالإعراب (مرفوع – مرفوع، منصوب – (النعت) أن يتبع الموصوف العطف بالواو أن يتبع منصوب، أو مجرور – مجرور. أما الأصل في المعطوف بالواو ما قبله بالحركة الإعرابية.

تغيّر العرب الحركة فتأتي بعد المرفوع بمنصوب وبعد المنصوب أحياناً المجرور بالرفع أو النصب (في النعت) وعندما تتغير بمرفوع وبعد الحركة يتغير الإعراب. مثال على النعت:

أقبل محمدٌ الكريمَ – رأيت محمداً الكريمُ – مررت بمحمدٍ الكريمُ أو الكريمَ

الأمر يجري في العطف أيضاً كما في قوله تعالى (والموفون وهذا والصابرين) (لكن الراسخون في العلم والمقيمين بعهدهم إذا عاهدوا (المقيمين (قطع (الصلاة والمؤتون الزكاة

قرآنياً ابتدعه لماذا يستخدم أسلوب القطع؟ هو ليس بالأصل أسلوباً لكن القرآن لكنه أسلوب عربي موجود في اللغة ، والقطع له شروط

:لماذا تقطع العرب؟ تقطع العرب لسببين

ذهنه إلى الصفة المقطوعة ، والمفروض الأول: لتنبيه السامع وإيقاظ فإذا تغيرت الحركة انتبه في الصفة أن تأتي تابعة لحركة الموصوف هذه الصفة يثير السامع. وهذا دليل على أن الموصوف قد بلغ حداً في .الإهتمام ويقتضيه

كان السامع المخاطَب يعلم من والثاني أن القطع لا يكون إلا إذا أو يقطعها. مثال: إذا اتّصاف الصفة بالموصوف التي يذكرها المتكلم أن محمداً كريم قلنا مررت بمحمد الكريمِ (السامع قد يعلم أو لا يعلم خالدٌ الكريمَ فيُعطى السامع معنى جديداً لم يكن يعلمه). وإذا قلنا: جاء الصفة فلا بد أن يكون السامع على علم أن خالد كريم أي اشتهر بهذه حتى عُلِمت عنه. والقطع في هذه الحالة يُفيد أن المخاطَب يعلم من اتصاف الموصوف ما يعلمه المتكلم فإذا كان مادحاً كان أمدح له وإذا .ذامّاً كان أذمّ له كان

قيمة هذا القطع في اللغة؟ في المدح والذمّ عندما يوصف شخص ما بالكرم ولا يخفى كرمه على أحد وقد يكون الشخص الكرم فهو مشهور فإذا كان المدح بالقطع يكون أمدح للشخص .كريماً لكن لا يعرفه أحد ما لا يخفى على أحد فيكون أمدح بمعنى أنه بلغ من الخصال الكريمة كما في قوله تعالى في سورة .له. فإذا كان في حالة الذّم فيكون أذمّ له

امرأة أبو لهب مرتين مرة المسد (وامرأتُهُ حمالةَ الحطب) ذمّ الله تعالى المبالغة في كلمة بالقطع لأن الكل يعلم بصفاتها ثم ذمّها بصيغة أذمّ لها لما كانت (حمّالة) على وزن فعّالة وهكذا جاء الذمّ بالقطع هنا أعرب تلحقه من أذى برسول الله – صلى الله عليه وسلم –. وقد بعض النحاة كلمة (حمّالة) على أنها خبر لمبتدأ (امرأته) ولآخرون أعربوها على أنها صفه وهذا عليه اعتراض ظاهر لأنه لا يمكن أن بحسب القواعد النحوية لأنّ حمّالة الحطب هي إضافة تكون صفة المبالغة إلى معمولها يعتي نكرة (وامرأته) لفظية يعني إضافة صيغة بالنكرة؟ هذه يقال فيها أنها إضافة لفظية. معرّفة فكيف نصف المعرفة القامة (طويل القامة هي صفة لفظية) وإذا إذا قلنا: رأيت رجلاً طويلَ الطويل القامة هي موصوف لمعرفة).) قلنا: رأيت الرجل الطويل القامة واسم المفعول إذا كانا دالّين والإضافة اللفظية هي إضاقة اسم الفاعل الصفة المشبهة على الحال أو الإستقبال إلى معمولهما، إضافة مصري والمبالغة إلى معمولهما دون تحديد الزمن مثال: أقبل رجلٌ المولد (مصري المولد إضافة لفظية وبقيت نكرة) وإذا قلنا: مررت مصري النشأة (موصوف لنكرة وتُعرب نعت) وإذا قلنا: مررت برجل النشأة (المصري النشأة نعت موصوف لمعرفة) وفي بالرجل المصري حمالة الحطب) مفعول به لفعل محذوف) العودة إلى آية سورة المسد تقديره أذّمّها.

الحكم النحوي في القطع؟ في المدح والذمّ والترحّم يُحذف وجوباً فعند ما الإعراب يُعرب خبر لمبتدأ محذوف (إذا كان مرفوع) ونقول محذوف كان في غير حالة يكون جوازاً. وفي النصب يكون مفعول وجوباً وإذا في المدح والذمّ والترحّم وفي غير ذلك يكون به لفعل محذوف وجوباً جوازاً.

لَّكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ) 162 في سورة النساء آية وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ القطع (بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُوْلَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ هنا في كلمة (المقيمين الصلاة) لأهمية الصلاة فهي أهمّ من كل الأعمال.

وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وفي سورة البقرة آية ١٧٧ (لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء هُمُ الْمُتَّقُونَ) قطع كلمة الصابرين للأهمية الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ إذن القطع جاء هنا لما هو أهمّ. والمنصوب .وللتركيز على الصابرين محذوف في القطع يُعرب مفعول به لفعل.

في القرآن الكريم مقاصد الذكر والحذف في الحروف

من حالات ذكر وحذف الخرف في القرآن الكريم حالتين: الأولى نذكر التعبير ذكر أكثر من حرف ومع ذلك يحذفه وقد يحتمل عندما يحتمل حرف، والثانية عندما لا يحتمل التعبير ذكر التعبير ذكر أكثر من حرف بعينه.

الأولى: (وأمرت أن أكون أول المسلمين) يحتمل أن يكون الحالة الأمر عادة يأتي مع حرف الباء (أمرت بأن) المحذوف (الباء) لأن بالمعروف) كما يحتمل التعبير ذكر حرف كما في قوله تعالى (تأمرون فلماذا حذف؟ هذا ما يسمى (اللام (وأمرت لأن أكون أول المسلمين المعنيين (الباء واللام) التوسع في المعنى وأراد تعالى أن يجمع بين الإحتمالات للتوسع في فإذا أراد التخصيص ذكر الحرف وإذا أراد كل ألا تقولوا على المعنى يحذف. مثال: (ألم يؤخذ عليكم ميثاق الكتاب ألم) (الله إلا الحق) في الآية حرف جر محذوف، يحتمل أن يكون (في يؤخذ عليكم ميثاق الكتاب في ألا تقولوا على الله إلا الحق) ويحتمل أن يكون (اللام) (ألم يؤخذ عليكم ميثاق الكتاب لئلا تقولوا على الله إلا الحق) ويحتمل أن يكون (على) (ألم يؤخذ عليكم ميثاق الكتاب على على الله إلا الحق) ويحتمل أن يكون بالباء (ألم يؤخذ عليكم ألا تقولوا

بألا تقولوا على الله إلا الحق) لذا فهذا التعبير يحتمل كل ميثاق الكتاب واللام وفي وعلى للتوسع في المعنى أي أنه جمع أربع معاني الباء بحذف الحرف معاني في معنى واحد.

بالحرف، الحالة الثانية: يحذف الحرف في موقع لا يقتضي إلا الحذف والذكر يفيد التوكيد بخلاف الحذف (مررت بمحمد وبخالد) أوكد من مررت بمحمد وخالد). مثال من القرآن الكريم:في سورة آل عمران قال) وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ) :تعالى الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ ((الْكَافِرِينَ {١٤١ الظَّالِمِينَ {١٤٠}وَلِيُمَحِّصَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَمْحَقَ

كان التعبير يحتمل تقدير أكثر من حرف يُحذف للتوسع في المعنى إذا يحتمل إلا حرفاً بعينه فيكون في مقام التوكيد أو التوسع وعندما لا الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ وشموله. (إِن آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ الظَّالِمِينَ {١٤٠}) ذكرت اللام في كلمة (ليعلم) وحذفت في كلمة الآية الأولى نزلت بعد معركة أحد (ليعلم الله الذين آمنوا) ((يتّخذ كل مؤمن ويشمل عموم المؤمنين في ثباتهم غرض عام يشمل ولا يختص به مجموعة من الناس وسلوكهم أي ما يتعلق به الجزاء علم يتحقق فيه الجزاء. فهو غرض عام إلى يوم القيامة والله عليم وهذا

الأول أما في قوله (ويتخذ منكم شهداء) ليست في سعة الغرض فالشهداء أقل من عموم المؤمنين.

عمران: (وَلِيُمَحِّصَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وكذلك في قوله تعالى في سورة آل الْكَافِرِينَ {١٤١}) ذكرت في (ليمحص) ولم تذكر في (يمحق). وَيَمْحَقَ في المعركة (أحد) أو غيرها لمعرفة مقدار ثباتهم غرض عام سواء وشمولاً من قوله تعالى (ويتخذ منكم وإخلاصهم وهو أكثر اتساعاً ليمحص الله) لم تخلو الأرض) شهداء) ويمحق الكافرين ليست بسعة ومحقهم على وجه من الكافرين ولم يمحقهم جميعاً زوال الكافرين الله) العموم ليست الحال وليست بمقدار الغرض الذي قبله. (ليعلم غرض كبير متسع وكذلك قوله تعالى (ليمحص الله) إنما قوله تعالى منكم) و(يمحق الكافرين) فالغرض أقل اتساعاً لذا كان حذف (يتخذ الحرف (لام).

في قوله تعالى في الآية ١٥٤ من سورة آل عمران: (وَلِيَبْتَلِيَ اللّهُ أما بِذَاتِ الصُّدُورِ) هنا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ مَا في الحالتين الغرضين بدرجة واحدة من الإتساع ولهذا وردت اللام.

مثال آخر:

قُمْتُمْ إِلَى آية الوضوء في سورة المائدة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا في الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى

أَوْ عَلَى الْكَعْبَينِ وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ اللّهُ لِيَجْعَلَ طَيِّباً فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيداً تَشْكُرُونَ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ الفتح {٦}) اللام وردت في الفعلين: (ليطهركم) (وليُتِمَّ)، وفي سورة تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ (لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا مُّسْتَقِيماً {٢}) ذكر اللام في فعل (ليغفر) وحذف في (يُتمّ) و صِرَاطاً والفرق بين الآيتين في سورة المائدة وسورة الفتح أن (ليتم . ((يهديك الوضوء في سورة المائدة الكلام هنا في أصول الدين نعمته) في آية آية الوضوء والغُسل وهي عامة للمؤمنين وتمامه وهذه الآية هي عامة واسعة وتشمل الكثير. أما في وتشملهم إلى يوم القيامة والنعمة للرسول – صلى الله عليه آية سورة الفتح (ويتم نعمته) فالخطاب هنا في أصول وسلم – وهي خاصة به وليست عامة للمؤمنين وهي ليست الدين.

مثال آخر:

وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ سورة الأحزاب (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ في مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ

وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ {{٧٢ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً {٧٣}) ذكرت اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مع فعل (ليُعذّب) وحذفت مع فعل (ويتوب) وقد قدّم تعالى عذاب اللام وأخّر التوبة للمؤمنين لأن سياق الآيات كان في المنافقين، المنافقين فَمِنْهُم مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ) أما في الآية تَبْدِيلاً {٢٣} لِيَجْزِيَ اللَّهُ مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا اللَّهَ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاء أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ مع كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً {٢٤}) ذكرت اللام مع فعل (ليجزي) وحذفت المنافقين فعل (يعذّب) وهنا بدأ بالمؤمنين أولاً وذكر معهم اللام ثم ذكر ولم بدون لام بمعنى أنه قدّم جزاء المؤمنين وأخّر عذاب المنافقين، يذكر المشيئة في الآية الأولى وذكرها في الآية الثانية وذكر احتمال التوبة في الثانية ولم تذكر في الأولى، وفي آخر السورة ذكر المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات أما في الآية الثانية لم يذكر فيها إلا المؤمنين والمنافقين ولم يلحق معهم المنافقات والمؤمنات. وفي الآية لم يؤكّد المغفرة (وكان الله غفوراً رحيما) بينما أكدها في الثانية الأولى الله كان غفوراً رحيما) والسبب في ذلك الأصل الأول في سياق (إن هو أكبر وأهم القرائن. السياق في الآيات الأولى بدأ الآيات والسياق والمنافقات وأخّر التوبة وهذا أصل السياق في الآيات بتعذيب المنافقين المنافقين) إلى أن ينتهي بهذه الآية (وإن لم ينته

الأخيرة أي أن أصل السياق في الآيات على المنافقين وليس على المؤمنين لذا قدّم عذابهم وأكده ولم يذكر المؤمنين.

أما في الآية الأخرى فنزلت حسب سياق الآيات في المؤمنين (وصدقوا الله ورسوله) السياق مختلف تماماً نا وهو في الصادقين المنافقين ونزع اللام تماماً عكس المؤمنين لذا قدّمهم وأكرمهم وأخّر الآية الثانية (ليجزي الله الآية الأولى. وضع احتمال التوبة في الآية الأولى للصادقين منهم وسبب الصادقين بصدقهم) والكلام ليس للمؤمنين وإنما التوبة لأن ذكر التعليق بالمشيئة في الآية الثانية ووضع احتمال الآيات جاءت بعد وقعة الأحزاب لذا فتح مجال التوبة والدخول في الإيمان يفتح للمنافقين باب التوبة لذا جاءت (يعذّب المنافقين إن شاء في الدنيا أما الآية الأولى فهي في يتوب عليهم) لأنهم ما زالوا أو يوم تُقلّب وجوههم في النار) الكلام هنا في الآخرة ولم يكن) الآخرة للتوبة أو المشيئة ولم يفتح لهم باب الأمل في التوبة ولم هناك مجال يُعلقها بالمشيئة.

آية الدنيا (إن الله كان غفوراً رحيما) أكّد المغفرة ليفتح للمنافقين في التوبة والدخول في الإسلام حتى يغفر الله للعبد كل ما تقدّم. أما باب الآخرة فلم يؤكّد ذلك فقال تعالى (وكان الله غفوراً رحيما) بدون في آية وتوكيد المشيئة واحتمال التوبة يقتضي توكيد المغفرة .توكيد.

والمنافقات والمشركين والمشركات والمؤمنين أما ذكر المنافقين الثانية وهذه في وقعة الأحزاب والوقعة هي والمؤمنات ولم ترد في الآية أما العذاب في الآخرة فيطال الجميع .للرجال لذا لم يرد ذكر النساء أما الجزاء فيكون بخلاف ما ذُكر في ذكراناً وإناثاً فكلهم يطالهم العذاب الصادقين بصدقهم) ولم) وقعة الأحزاب عندما ذكر ما يخص الرجال .يقل الصادقات ذلك لأن الموطن يقتضي ذلك

:مثال آخر

أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ سورة البقرة (وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ في رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُواْ هَذَا الَّذِي تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا بحرف الباء كما في قوله تعالى: خَالِدُونَ {٢٥}) التبشير هنا يأتي بشّرهم أن لهم الجنة) ولم) (وبشرناه بإسحق)، فعندما ذكر المؤمنين بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً) يقل (بأن لهم الجنة) أما في سورة النساء هذه الآية أكّد بالباء في (بأنّ) لأنه أكّد وفصّل أَلِيماً {١٣٨}). ففي الكافرين والمنافقين في الآيات التي تسبقها فالسياق العقوبات وعذابات للعذاب (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ كله في تأكيد وتفصيل أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِيَ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً بِاللّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ

ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْراً لَّمْ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ {{١٣٦ لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً {١٣٧} بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ عَذَاباً أَلِيماً {١٣٨} الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء العِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً {١٣٩} وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللّهِ يُكَفَرُ بِهَا الْمُنَافِقِينَ حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللّهَ جَامِعُ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي وَالْكَافِرِينَ فِي

فَتْحٌ مِّنَ اللّهِ جَمِيعاً {١٤٠} الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُواْ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ قَالُواْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ الْقِيَامَةِ وَلَن يَجْعَلَ اللّهُ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ سَبِيلاً {١٤١} إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لاَ إِلَى هَؤُلاء وَلاَ إِلَى هَؤُلاء {اللّهَ إِلاَّ قَلِيلاً {١٤٢ الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ وَمَن يُضْلِلِ اللّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً {١٤٣} يَا أَيُّهَا سُلْطَاناً الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُواْ لِلّهِ عَلَيْكُمْ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ مُّبِيناً {١٤٤} إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ في الدرك الأسفل من النار. أما في سورة نَصِيراً {١٤٥}) والمنافقين موجزة والسياق في الآيات الكلام البقرة فلم يأتي بأي تفصيل فهي آية

في الحديث وعدم ذكر على المؤمنين لذا الإيجاز اقتضى الإيجاز (التوكيد بالباء. (أنّ لهم الجنة

: في القرآن الكريم يتعلق بأمرين الحذف

في مقام التفصيل والإيجاز كما في قوله تعالى في سورة البقرة : أولاً ((وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُواْ هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ {٢٥})

فَضْلاً كَبِيراً سورة الأحزاب: (وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ وفي البقرة {٤٧}). ذكرت الباء مع المؤمنين في حين حذفت في آية سورة. ما يتعلّق آية سورة البقرة هي آية مفردة في المؤمنين لم يسبقها أو يليها أيها بالمؤمنين ، أما آية سورة الأحزاب فسياقها في ذكر المؤمنين (يا الذين آمنوا) إلى قوله تعالى (وبشر المؤمنين) فاقتضى السياق ذكر الباء في آية سورة الأحزاب والتفضيل.

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ) ومن ذلك قوله تعالى في سورة البقرة وَالْمَسَاكِينِ اللّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى تَعْبُدُونَ إِلاَّ وَآتُواْ الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُم مِّعْرِضُونَ {٨٣}) ذكرت الباء مع (بالوالدين) وحذفت مع كلمة شَيْئاً القربى) أما في سورة النساء (وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ (ذي

وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى إِنَّ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالْجَارِ الْجُنُبِ الباء مع الوالدين اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً {٣٦}) فقد ذكرت عن ومع ذي القربى. وذلك لأن السياق في سورة النساء والكلام القرابات من أول السورة إلى آخرها وليس فقط في الآية التي بين إذن ذكر الباء مع ذي القربى في هذه الآية من سورة النساء .أيدينا التفضيل والتوكيد. أما في آية سورة البقرة فليس السياق في كان لمراعاة .الباء في (ذي القربى) مراعاة للإيجاز القرابات فحذفت

:مثال آخر

جَآؤُوا سورة آل عمران (فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ في الباء مع كلمة (الزبر) بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ {١٨٤}) حذف يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن وكلمة (الكتاب) أما في سورة فاطر (وَإِن ذكر ({رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ {٢٥ قَبْلِهِمْ جَاءتْهُمْ الباء مع كلمتي الزبر والكتاب. المقام في سورة فاطر مقام التوكيد والتفصيل بخلاف ما ورد في سورة آل عمران، والكلام في سورة فاطر وِزْرَ والتفصيل في مقام الإنذار والدعوة والتبليغ (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ للتوكيد مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى أُخْرَى وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ فَإِنَّمَا يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَن تَزَكَّى إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ

قوله تعالى (إِنْ أَنتَ إِلَّا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ {١٨}) إلى بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خلَا فِيهَا نَذِيرٌ {٢٣} إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ نَذِيرٌ {٢٤}) فالسياق إذن في الإنذار والدعوة والتبليغ ويستمر السياق الكلام عن الذين يستجيبون والذين لا يستجيبون وأن هذه الكتب في الآية هي كتب الإنذار (الزبر، الكتاب المبين، التي ذكرت في عمران فالآية تعقيب على محادثة تاريخية البينات). أما في سورة آل بِقُرْبَانٍ اللّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىَ يَأْتِيَنَا معينة (الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي صَادِقِينَ {١٨٣}) فالمقام هنا مقام حادثة معينة وليس قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ فاختلف الأمر هنا ولهذا حذفت الباء لأنه مناسب في سياق الآيات .للإيجاز

:سورة فاطر فيها مقام التوكيد ومقام التفصيل

قَبْلِهِمْ التوكيد في سورة فاطر : (وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن مقام وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ {٢٥}) وجاء بصيغة جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ للدلالة على الإستمرارية وفيه التصديق (الفعل المضارع في (يكذبوك مضارع) أما في سورة آل عمران فقد والتكذيب مستمران (هو فعل شرط فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآؤُوا بِالْبَيِّنَاتِ جاء الفعل ماضياً (فَإِن كَذَّبُوكَ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ {١٨٤}) وهذه قاعدة في القرآن إذا كان فعل وَالزُّبُرِ

مضارعاً دلّ على استمرارية الحدث وإذا كان فعل الشرط ماضياً الشرط الحدوث مرة واحدة فهو يدلّ على.

فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن وذكر تاء التأنيث في سورة فاطر (وَإِن يُكَذِّبُوكَ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ {٢٥}) يفيد قَبْلِهِمْ جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم التوكيد أيضاً أما في سورة آل عمران فجاءت الآية () والتذكير يدل الكثرة كما في قوله تعالى (وقال نسوة في المدينة) فعل يدل على على بصيغة التذكير. وكذلك قوله تعالى: (قالت الأعراب آمنا) دلالة القلّة فجاء الفعل مؤنثاً بتاء التأنيث. وعليه ففي سورة فاطر الآية على الكثرة رسلهم) تدل على كثرة الرسل في سورة فاطر أما في سورة آل (جاءتهم يفيد أن الحادثة وقعت مرة واحدة عمران فالتذكير.

آل عمران الفعل مبني مقام التخصيص في سورة فاطر: في سورة كذب) للمجهول (كُذّب رسل) في حين في سورة فاطر ذكر الفاعل الذين من قبلهم) وقال تعالى في سورة فاطر (جاءتهم رسلهم) بذكر الظاهر أما في سورة آل عمران فقال تعالى (جاءوا) بدون ذكر الفاعل الفاعل الظاهر.

ذكر الباء مع كل معطوف في سورة فاطر وحذف الباء مع إذن عمران وكل ما سبق ذكره في سورة فاطر وآل المعطوف في سورة آل سورة فاطر وحذفها في آية سورة آل عمران يقتضي ذكر الباء في آية عمران.

:مثال آخر

تَكُونَ تعالى في سورة يوسف: (قَالُواْ تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى قال اللغوية معناها تالله حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ {٨٥}). من الناحية يكون باللام مع لا تفتأ، إذا كان جواب القسم فعل مضارع لا بد أن بد في النون (تالله لأكيدنّ)أو مع اللام إذا اقتضى حذف النون. لا جواب القسم المثبّت أن تُذكر اللام سواء مع النون أو بدونها. وعندما لا تذكر اللام يدلّ على النفي. إذن لا يكون مثبتاً إلا بذكر اللام مع الفعل المضارع. فإذا قلنا (والله أذهب) معناها والله لا أذهب. إذا جاء جواب القسم فعلاً مضارعاً ولم يقترن باللام فهو نفي قطعاً.

آية سورة يوسف (تالله تفتأ تذكر يوسف) ومعناها لا تفتأ ، نعود إلى التي وقعت في جواب القسم منفيّة ولم يذكر اللام هي الآية الوحيدة عندما يكون القسم منفياً يأتي باللام (وأقسموا معها، في عموم القرآن يبعث). هناك خياران: ذكر اللام أو حذف بالله جهد أيمانهم ..لا سورة يوسف ولم يقل (تالله لا تفتأ) اللام. فلماذا حذف اللام في آية معناه هو أقلّ توكيداً. وفي الآية الذكر يفيد التوكيد والحذف في ما عُلم مرضاً شديداً ويهلك. استخدم كلمة (حرضاً) ومعناها الذي يمرض ابنه يوسف ومعنى الآية أن إخوة يوسف أقسموا أن أباهم سيظلّ يذكر حتى يهلك أو تفسد صحته. لكن هل هذا مقام توكيد؟ وهل يمكن أن

يقسم أحد على هذا الأمر المستقبل؟ طبعاً هذا ليس بمقدورهم ولا سيحدث فيما بعد لذا فالمقام ليس مقام توكيد أصلاً. القسم يعلمون ماذا حقيقة وغير متيقن لذلك وجب حذف حرف النفي (لا) هنا غير واقع .مع أنه معلوم بالدلالة

لماذا اختار (تفتأ)؟ تفتأ من فعل فتأ بمعنى لا تزال ولا تبرح ولا إذن تفتأ وكلها تفيد الإستمرار والدوام.إذن لماذا اختار (تفتأ) مع تنفك ولا القرآن استخدم لا أبرح في مواقع كثيرة؟ برح من المغادرة ويوال العلم أن الإستمرارية أما تفتأ فهي تختلف بدلالة خاصة فهي تأتي بمعنى من نسي وبمعنى أطفأ النار، وقد اختار تعالى كلمة (تفتأ) سكّن وبمعنى يحتمل كل معاني كلمة تفتأ: نار الحرقة لا لأن المعنى المطلوب السلام – ثم معنى لا تنسى مع مرور تنطفيء في قلب يعقوب – عليه فالزمن يُنسي المصائب أي لا الزمن كما يحدث لأي مبتلى في مصيبة أنت لن تسكن ولن تنسى ذكر يوسف ولا تزال تذكره، وبمعنى سكّن أي أخواتها لأنها تكف عن ذكره لذا اختار تعالى هذه الكلمة (تفتأ) دون أنسب فعل يجمع المعاني الثلاثة المقصودة وإضافة إلى ذلك حذف .حرف النفي الذي لا يدل على التوكيد فالكلام في الآية غير متيقن

:مثال آخر

أَنفَقُواُ مَنّاً وَلاَ أَذًى يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا الَّذِينَ)

خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ {٢٦٢}) سورة لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ (لهم) البقرة، حذف الفاء

سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ {٢٧٤}) سورة البقرة ذكر الفاء في وَلاَ خَوْفٌ (فلهم) كلمة

الفاء الآية الأولى حذفت فيها الفاء (لهم أجرهم) والثانية ذكرت فيها .(فلهم أجرهم) وقد ذكرت في الآية الثانية لأن السياق يقتضي الذكر وذكر الفاء هنا يسمى تشبيه والتشبيه من أغراضه التوكيد (بالليل سراً وعلانية) فيها توكيد وتفصيل في الإنفاق ودلالة على والنهار السياق زيادة التوكيد لذا جاء بالفاء في مقام التوكيد الإخلاص فاقتضى والتفصيل.

الفاصلة القرآنية من حيث المعنى

يراد بالفاصلة القرآنية مراعاة الحروف وإنما يراد المعنى قبل ذلك لا الحرف بالمشابهة اللفظية مع المعنى. وأحياناً لا يراعي القرآن ويلتقي الفاصلة بل قد تأتي مغايرة عن غيرها وهذا دليل على أن الكريم .الأولى هو المعنى المقصود بالدرجة

فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ في سورة طه مثلا: تأتي الآية (فَأَتْبَعَهُمْ

مغايرة للفاصلة القرآنية في باقي آيات السورة ({مَا غَشِيَهُمْ {٧٨ المقصود الأول هو المعنى. وكذلك في (تزكى، يخشى، هدى) لأن أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئاً وَلَا سورة الأنبياء الآية (قَالَ (يَضُرُّكُمْ {٦٦}) مغايرة لباقي آيات السورة (يشهدون، ينطقون، تعقلون وليس لها ارتباط بما قبلها وبعدها.

إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ {١٤}) فلو) ومثال آخر في سورة الإنشقاق الآية هذا دلالة على أن القرآن يراعي المعنى قال (يحورا) لتغيّر المعنى وفي قبل مراعاة الناحية اللفظية.

مَّا {3} أول سورة الأحزاب (وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً في جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءكُمْ أَبْنَاءكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُم مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ {4} يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ تَعْلَمُوا آبَاءهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ فَإِن لَّمْ تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً {٥}) فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا كلمة (السبيل) في آخر الآية ٤ بينما جاء ما قبلها وبعدها جاءت يَقُولُونَ أواخر سورة الأحزاب (يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ بالألف، وفي وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا {يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا {٦٦ فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا {٦٧}) جاءت كلمة السبيلا بالألف، والكلام وَكُبَرَاءنَا

هذه الآيات عن هؤلاء في النار ويمدون أصواتهم في النار في هو صوت الباكي أما في أول السورة فبليس هناك و(الرسولا) بالألف السبيل) وليست السبيلا، تصور الحالة) عذاب فجاءت على حالها تعبيراً عن حالهم وهم يصطرخون الطبيعية من اصطراخ فجاءت الألف في النار في كلمة (الرسولا) في أواخر السورة.

مثال آخر:

بالله الظنونا) تسمى الألف في النحو (ألف الإطلاق) كلمة وتظنون) بساكن يسمى مقيّد. الظنونا كثير ومتشعبة واختلفوا ظنون إذا انتهت ولذا جاءت بالإطلاق (الظنونا) وجب وتشابكوا فاختلفت الظنون استخدام الألف لإطلاق الظنون.

مثال آخر:

هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ سورة الحاقّة (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ في فيها ياء المتكلم يجوز فيها {١٩}) من الناحية اللغوية هناك قاعدة التي يقول (كتابي) ومن فتح الفتح والسكون (كتابي وكتابيه) من سكّن الياء الياء يقول (كتابيه).

المعنى (ماليه، حسابيه، كتابيه، سلطانيه) الفاصلة القرآنية من حيث يقال في يوم الحشر وهو يوم ثقيل كما لماذا جاءت الهاء ؟ هذا الكلام وأنه عبوس قمطرير والناس أخبرنا سبحانه وتعالى ووصفه بيوم عسير

حتى يفزعون إلى في ذلك اليوم يبقون خمسين ألف سنة في هذه الشدة الذي هم فيه الأنبياء. والهاء أشبه بالنهاة (المتعبين) تصور المشهد فيه جميعاً من تعب وعناء فاختارها سبحانه لمراعاة الموقف الذي هم كما اختار الألف في البكاء سابقاً. إذن استخدام حرف الهاء في هذه السورة يدل على التعب والعناء والألم والهاء مأخوذة من فواصل الآه.

القرآنية من حيث المحور النفسي: قال تعالى (وأضل فرعون الفاصلة طه. قال النحاة أنها جاءت مراعاة للفاصلة، قومه وما هدى) سورة هداهم) لكن فرعون أضلّ قومه لأنه ولكن كان من الممكن قول (وما وما هداهم) تحتمل أن) .غيّبهم في البحر إذن هو أضلهم وما هداهم الهداية بمعنى يكون قد هدى غيره قومه أما (ما هدى) ففيه إطلاق نفي أحد. ولذا أنه لم يهدي قومه ولا غيرهم ولم يكن أبداً سبباً في هداية آيات جاء اختيار الكلمة المناسبة للآية بدون مراعاة الفاصلة في باقي السورة لأن المعنى أهم ويُقدّم على الفاصلة.

آخر في سورة الضحى: (ما ودّعك ربك وما قلى): نفى تعالى في مثال شيئين: نفي التوديع وهو لا يكون إلا بين الأحباب هذه الآية الذي لا يكون إلا للمتباغضين. وقد يسأل والأصحاب، ونفى القلى كما قال (ما ودعك) والحقيقة أنه (البعض لم لم يقل تعالى (وما قلاك

ما ودعك) باستخدام ضمير) في الأمر المحبوب نفى الله تعالى بقوله تكريم له بذكر المخاطب لأنه الرسول – صلى الله عليه وسلم – وفيه بين (حرف المخاطب أما في قوله (وما قلى) فلا يصح استخدام (قلى المحبين وقد كرّم تعالى رسوله – صلى الله عليه وسلم – عن أن يكون المبغوضين فلم يقل (وما قلاك) حتى لا يكون الخطاب مباشرة من الله عليه وسلم – من ربه الذي يحبه ولا يقليه للرسول – صلى ينسب للرسول – صلى الله عليه وسلم واستخدام فعل قلى لا يليق أن تعالى لرسوله في ذكر المفعول –. فجاء التكريم في هذه الآية من الله .قلى) فكرّمه بالذكر وبالحذف به بـ (ما ودعك) وتكريم بعدم ذكره بـ (ما الفاصلة منفصلة عن المعنى كذلك في سورة المدثّر لا يمكن أن تكون يأتي أولاً في عموم فلو اقتضى المعنى ترك الفاصلة تركها فالمعنى .القرآن وتلتقي الفاصلة مع المعنى

والمعنى غير منتهي. ليست الفواصل هي دائماً وقد تكون الفاصلة بما قبلها أوما بعدها. كما في قوله تعالى تامة المعنى فقد تكون متعلقة عبداً إذا صلّى) وقال تعالى في * في سورة العلق (أرأيت الذي ينهى وحدات مستقلة المعنى قد سورة الرحمن (مدهامّتان) الآيات ليست .تكون تامة وقد تكون متعلقة بما قبلها أو بعدها

هَارُونَ وَمُوسَى سورة طه الآية (فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّداً قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ في

لماذا ({48} {٧٠}) وفي سورة الشعراء الآية (رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ التقديم والتأخير وهل هو للفاصلة القرآنية؟

ذكر هارون كثيراً في سورة طه (أربع مرات)، والخطاب موجه تكرر دائماً إذن القصة في سورة طه مبنية على الثنائية، إلى موسى وهارون موسى الضعف البشري كما أدرك أبو البشر وفي سورة طه أيضاً أدرك فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى {٦٧}) ولم يذكر آدم – عليه السلام – (فَأَوْجَسَ الشعراء فقد ورد ذكر هارون مرتين فقط الخيفة لهارون أما في سورة موسى وحده في كل السورة فهي والخطاب في السورة كان موجهاً إلى سورة الشعراء عناصر مبنية على الوحدة في الغالب وقد أورد تعالى في القوة في موسى ولم يذكر عناصر الضعف ولهذا السبب اختلف السياق واقتضى التقديم والتأخير كما جاء في آيات كل من السورتين.
أمر آخر في سورة طه (طه) فيها حرف من حروف هارون وهناك موسى (وكل سورة تبدأ بالطاء تحوي وليس فيها حرف من حروف الشعراء (طسم) ففيها حرفين قصة موسى– عليه السلام –) أما سورة .من حروف موسى وليس فيها حرف من حروف هارون

في القرآن الكريم موضوع التشابه والإختلاف

يتغير في الآية كلمة من سياق إلى سياق ومن سورة إلى سورة. قد موسى في سور متعددة في القرآن الكريم وبين قصة وردت قصة سيدنا سورة البقرة وقصته في سورة الأعراف موسى – عليه السلام – في في كلمتي (انفجرت) تشابه واختلاف في الألفاظ كما هو حاصل عن و(انبجست). فقد يحصل اختلاف في التعبير أحياناً في مكان مكان أو في قصة عن قصة فلماذا الإختلاف؟

الكريم اختلاف في القصة وإنما يختلف الحقيقة أنه ليس في القرآن سورة وسورة لأن كل سورة التعبير عن مشهد من مشاهد القصة بين في السورة التي تأتي بجزئية من القصة نفسها تتناسب وسياق الآيات الفحوى تذكر فيها. فالمشاهد ملها وقعت للقصة نفسها ولا تختلف في والحقيقة. ولعل من أبرز الأمثلة على هذا التشابه والإختلاف ما جاء في سورتي البقرة والأعراف في قصة موسى – عليه السلام – مع بني إسرائيل.

بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ البقرة: (وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب سورة عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ ({اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ {٦٠ مِن رِّزْقِ

وَأَوْحَيْنَا إِلَى الأعراف: (وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً سورة

بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ .({يَظْلِمُونَ {١٦٠ أَنفُسَهُمْ

لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب فقد جاء في سورة البقرة (وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ مُفْسِدِينَ {٦٠}) وجاء كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً وَأَوْحَيْنَا إِلَى في سورة الأعراف (وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ مِنْهُ اثْنَتَا اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مُوسَى إِذِ عَلَيْهِمُ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا {160}) أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ.

ماذا حدث فعلاً هل انفجرت أو انبجست؟ والجواب كلاهما والسؤال المفسرون أن الماء انفجرت أولاً بالماء الكثير ثم قلّ وحسب ما يقوله سياق الآيات في سورة البقرة الذي يذكر الثناء الماء بمعاصيهم وفي إسرائيل جاء بالكلمة التي تدل على الكثير والمدح والتفضّل على بني الأعراف فالسياق في ذمّ بني فجاءت كلمة (انفجرت) أما في سورة الإنفجار وهذا أمرٌ مشاهد إسرائيل فذكر معها الإنبجاس وهو أقلّ من

تجفّ العيون والآبار فالعيون والآبار لا تبقى على حالة واحدة فقد المشهدين فذكر الإنفجار في موطن والإنبجاس في موطن آخر وكلا حصل بالفعل.

فانفجرت) و(فانبجست)) وبعضهم قال جاء بالفاء للترتيب والتعقيب في يكون أكثر وهذه الفاء تُسمّى فاء الفصيحة وهناك عطف والعطف قد فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا من معطوف عليه. (فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فضرب) كذلك في قوله تعالى) عَشْرَةَ عَيْنا) لم يقل سبحانه وتعالى أم لم يذهبا؟ ولم يفصّل (فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذّبوا) هل ذهبا هي فاء الفصيحة التي في الآيات هل أبلغا أم لم يبلغا؟ وهذه الفاء إذن معاني تدلّ على أن هناك محذوف ولكن المعنى واضح فهي أوضحت متعددة. وقد تكرر استخدام هذه الفاء في مواطن عديدة في القرآن الكريم منها في قوله تعالى في سورة الإسراء (وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً {١٦}) وفي أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ تَوَلَّ سورة النمل (اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ قصة سليمان في المَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ {٢٨} قَالَتْ يَا أَيُّهَا إيجاز وحذف لكن هذا لم يمنع وضوح كَرِيمٌ {٢٩}) كان في القصة وذهب به وألقاه عند بلقيس المعنى فالمفروض أن الهدهد أخذ الكتاب واضحاً وانتظر لكن بعض هذه المشاهد حذف مع بقاء المعنى.

لاستعمال (انفجرت) و(انبجست) في سورتي البقرة والأعراف وإذا نعود فَكُلُواْ الآيات في سورة البقرة (وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ لاحظنا سياق سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُواْ الْبَابَ الَّذِي قِيلَ الْمُحْسِنِينَ {٥٨} فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ {٥٩} لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزاً مِنْهُ مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ وَإِذِ اسْتَسْقَى مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلاَ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ {٦٠)

وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ) أما سياق الآيات في سورة الأعراف نَّغْفِرْ لَكُمْ حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَكُلُواْ مِنْهَا ملاحظة ما يأتي: خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ {١٦١}) يمكن سورة الأعراف ... سورة البقرة

في ذكر ذنوبهم ومعاصيهم والمقام مقام تقريع وتأنيب لبني السياق يَعْكُفُونَ عَلَى وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلَى قَوْمٍ) إسرائيل إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُواْ يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا والفاء هنا تفيد المباشرة أي بمجرد أن أنجاهم الله ({تَجْهَلُونَ {١٣٨ على قوم يعبدون الأصنام فسألوا موسى أن يجعل تعالى من الغرق أتوا سياق الآيات والكلام هو في التكريم لبني ... .لهم إلهاً مثل هؤلاء القوم

مقام التفضيل والتكرّم والتفضّل (وَإِذْ إسرائيل فذكر أموراً كثيرة في فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوَءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ {49} وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ و (يَا بَنِي ({آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ {٥٠ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي إِسْرَائِيلَ ٤٧}})

إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ) فموسى هو الذي استسقى لقومه موسى استسقوه فأوحى إليه ربه بضرب الحجر (وَإِذِ الْحَجَرَ) ... قوم لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ) وفيها تكريم لنبيّ اسْتَسْقَى مُوسَى الله موسى – عليه السلام – واستجابة الله لدعائه. والإيحاء أن المباشر كان من الله تعالى الضرب.

فجاء باللفظ الذي يدل كلوا من طيبات ما رزقناكم) لم يذكر الشرب) والشرب يحتاج إلى ماء (على الماء الأقلّ (انبجست) ... (كلوا واشربوا يتطلب الماء الكثير أكثر لذا انفجرت الماء من الحجر في السياق الذي

يرد ذكر الأكل بعد دخول القرية مباشرة وإنما أمرهم بالسكن أولاً لم هذه القرية وكلوا) ... جعل الأكل عقب الدخول وهذا من مقام (اسكنوا هذه القرية فكلوا) الفاء تفيد الترتيب والتعقيب النعمة (ادخلوا.

لم يذكر رغداً لأنهم لا يستحقون رغد العيش مع ذكر معاصيهم. ...

.(رغداً) تذكير بالنعم وهم يستحقون رغد العيش كما يدلّ سياق الآيات
حطة وادخلوا الباب سجداً) لم يبدأ بالسجود هنا لأن السجود وقولوا)
العبد لربه وهم في السياق هنا مبعدين عن ربهم من أقرب ما يكون
الباب سجّداً وقولوا حطة) بُديء به في مقام لمعاصيهم. ... (وادخلوا
مناسب للأمر بالصلاة الذي جاء في سياق التكريم وتقديم السجود أمر
وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ {٤٣}) السورة (وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ
.أشرف العبادات والسجود هو من
التأنيب نغفر لكم خطيئاتكم) وخطيئات جمع قلّة وجاء هنا في مقام)
وهو يتناسب مع مقام التأنيب والذّم في السورة. ... (نغفر لكم
خطاياكم) الخطايا هم جمع كثرة وإذا غفر الخطايا فقد غفر الخطيئات
.وهذا يتناسب مع مقام التكريم الذي جاء في السورة قطعاً
ترد الواو هنا لأن المقام ليس فيه تكريم ونعم سنزيد المحسنين) لم)
المحسنين) إضافة الواو هنا تدل على الإهتمام وتفضّل. ... (وسنزيد
.موطن التفضّل وذكر النعم والتنويع ولذلك تأتي الواو في
الذين ظلموا منهم) هم بعض ممن جاء ذكرهم في أول الآيات ...)
((فبدّل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم
أرسلنا في العقوبة أشدّ من أنزلنا، وقد تردد الإرسال في (فأرسلنا)
أما في البقرة فتكرر ١٧ مرة ... (فأنزلنا على الذين السورة ٣٠ مرة
(ظلموا

بما كانوا يظلمون) والظلم أشدّ لأنه يتعلّق بالضير ... (بما كانوا) (يفسقون

ورد في القرآن الكريم مواضع أخرى عديدة جاء فيها التشابه بين وقد اختلاف في اختيار الألفاظ بما يتناسب مع السياق والمهم قصتين مع المشاهد من القصة قد حصلت بالفعل ومثال على ذلك أن نعلم أن كل وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً قُلْ) ما جاء في سورة البقرة تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللّهِ عَهْداً فَلَن يُخْلِفَ اللّهُ عَهْدَهُ أَمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ) تَعْلَمُونَ {٨٠}) وسورة آل عمران فنسأل هل ({مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ {٢٤ أَيَّاماً تفيد قالوا أياماً معدودة أو أياماً معدودات؟ معدودات جمع قلّة وهي القلّة أما معدودة فهي جمع كثرة وهي أكثر من معدودات (والقاعدة العامة أنه إذا وصفنا الجمع غير العاقل بالمفرد فإنه يفيد الكثرة) ومثال ذلك (أنهار جارية) و(أنهار جاريات) الجارية أكثر من حيث العدد من وأشجار مثمرة أكثر من مثمرات وجبال شاهقة أكثر من الجاريات بالفعل؟ إنهم قالوا الإثنين معاً ففي سورة البقرة لمّا شاهقات. فماذا قالوا مِّنْهُمْ من آثام (أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ ذُكّروا بما فعلوه مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ {٧٥}) يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ بعدما عقلوه وهناك أمور عديدة يعرفون قالوا معدودة فهم يحرّفون الكلم

فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ) بها ويذكرونها وقال تعالى يتوعدهم فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً ثُمَّ يَكْسِبُونَ {٧٩}) فجاء ردّهم (أياماً معدودة)، أما أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يُدْعَوْنَ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوْتُواْ نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ) في سورة آل عمران

وَهُم مُّعْرِضُونَ {٢٣}) كِتَابِ اللّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ إِلَى فلما ذُكّروا بها قالوا لم يكن هناك تذكير بالأفعال والتوعّد بالحساب ومنهم من يقول أن . أياماً معدودات لأن الآثام التي ذُكروا بها أقلّ .(معدودات قسماً قالوا (أياماً معدودة) والقسم الآخر قال (أياماً سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَاراً) تَصْطَلُونَ {٧}) سورة النمل بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ.
وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ) أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ لِأَهْلِهِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ {٢٩}) سورة القصص.
آخر على التشابه والإختلاف في القرآن الكريم ما جاء في ومثال في قصة موسى – عليه السلام – أيضاً ففي سورتي النمل والقصص مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَاراً سَآتِيكُم سورة النمل قال تعالى (إِذْ قَالَ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ {٧}) وفي سورة مِّنْهَا بِخَبَرٍ آنَسَ مِن القصص قال تعالى (فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ

آنَسْتُ نَاراً لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ {٢٩}) الخط البياني في بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ ولكن ندرسه من ناحية التشابه والإختلاف لأن بينهما السورتين متسع اختلافات عدة.

في سورة النمل جاء بالسين في (سآتيكم) والسين تفيد التوكيد، أما أولاً فجاء بـ (لعلّي آتيكم) وهي للترجّي. فماذا قال موسى في القصص قطع؟ هل قال أحدهما أم ماذا؟ الحقيقة أن هذا لأهله هل قال ترجّى أم سآتي اليوم لعلي أستطيع بمعنى (أقطع يحصل في حياتنا يقول أحدنا الترجي أو القطع. قد نقطع ثم أترجّى) والمشهد نفسه هو الذي يفرض أو العكس لكن يبقى ثم يأتي أمور تحول دون ذلك فنقول لعلّي للترجي سورة أخرى؟ لماذا الإختيار أي اختيار الترجي في سورة والقطع في أما سورة المقام كله في سورة النمل مبني على القطع والقوة والتمكين القصص فهي مبنيّة على الخوف من قبل ولادة موسى. وقد قال تعالى سورة النمل (أو آتيكم بشهاب قبس) وهذا في مقام القطع لأن في من النار والشهاب أنفع في الدفء والإستنارة، أما الشهاب هو شعلة جذوة من النار) والجذوة ليس بالضرورة في القصص فقال تعالى (أو وسياق السورة المبني على الخوف. أن يكون فيها نار وهذا أنسب لجو لكن المهم القول أن موسى وهناك اختلافات كثيرة أخرى بين السورتين،

تعبير في مكانه – عليه السلام – قال التعبيرين لكن اختيار كل يناسب المقام والسياق التي ورد فيه التعبيرين.

قال موسى هذا الكلام حقاً أم الآيات هي عن رب العالمين؟ ونسأل هل ترجمة للأحداث والأقوال لكن مصوغ صياغة فنّية نقول أن القرآن هو للأحوال وكلها صحيحة مائة في المائة عالية وهو أدق ترجمة فنية ترجمات من لغات أخرى في نفس وبتعبيرات مناسبة للسياق. وقد نقرأ يترجم ولأن الموضوع وكل ترجمة تختلف عن الأخرى بحسب الذي والبلاغة. الفحوى واحد وهذه الترجمات ليست كلها بنفس النوعية والدقة فعلى سبيل المثال بدل أن نقول لشخص ما أكبر منا سنّاً أنه فاجر نقول له مسرف فنختار الصيغة التي تليق بالمقام وبدل أن نقول مسرع وهكذا متهور نقول.

نسأل هل قال برهانان أو تسع آيات؟ قال تعالى في سورة وكذلك القصص (اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ {٣٢} أما في سورة النمل فقال تعالى (وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ {١٢}). والجواب أنه قال مجلسه القصص الأمر لموسى بالذهاب إلى فرعون وملئه أي خاصة

.وهنا ذهب بآيتين هما العصا التي تنقلب حية واليد التي تخرج بيضاء
أما في سورة النمل فالأمر إلى موسى بالذهاب إلى فرعون وقومه وهنا آيات لأن الحشد أكثر وهو القوم احتاج ذكر أكثر الآيات ذكر تسع وأما سبب الإختيار فيعود للقصة ففي سورة .فجاء ذكر تسع آيات أما في سورة النمل فهي مبنية القصص قلنا أنها مبنية على الخوف على القطع والقوّة.

أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ {٢٤} إِذْ سورة الذاريات: (هَلْ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ {عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ {٢٥ دَخَلُوا {فَجَاء بِعِجْلٍ سَمِينٍ {٢٦}).

فَقَالُواْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ {٥١} إِذْ) :سورة الحجر تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَلِيمٍ سَلاماً قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ {٥٢} قَالُواْ لاَ ٥٣}}).

فلماذا لم يرد السلام في الحجر ولم يستكمل القصة كما في سورة الذاريات؟ هذا ليس اختلافاً في القصة ولكن اختلاف في ذكر المشاهد للقصة.

سورة الذاريات قال تعالى (هل أتاك حديث ضيف ابراهيم في المكرمين فذكر ما يقتضي الإكرام وردّ التحية والإكرام، المكرمين) ذكر .لم يذكر التكريم فلم يحتاج المقام ذكر ردّ إبراهيم أما في سورة الحجر

آل فلان وسلّمنا عليهم وبتنا عندهم ليلة ورجعنا ولم فقد نقول ذهبنا إلى السلام وطلبوا منا أن نبقى عندهم فوافقنا ونذكر كل نقل ردّوا علينا وقد نذكر في مقام آخر ذهبنا ورحّبوا بنا .التفاصيل التي حصلت نُفطر عندهم (وفي هذا وصف وأقسموا أن نبات عندهم وأصروا أن يؤثر على المعنى) وإلا دقيق حسب المقام ولم نقل سلّمنا عليهم لكن لم ماذا نقول: هل كيف رحبوا بنا إذا لم نسلّم عليهم لكن المقام يُحدد نتحدث عن ضيافتهم أو عن سفرنا نحن؟

سورة الذاريات فقد ذكر تعالى المكرمين وكل نعود إلى الآيات في ردّ السلام والمجيء بالعجل وتقديمه الأمور المتعلقة بالإكرام ومنها أنه أوجس منهم خيفة (وهذا لهم. وقد وصف الله تعالى نبيه إبراهيم لسان إبراهيم – شعور في نفسه) أما في سورة الحجر فقال تعالى على في مقام عليه السلام – (إنا منكم وجلون) أي خاطبهم مباشرة ولا نقول التكريم إني خائف منكم. فكل الأمور حصلت في القصة لكن الله اختار لكل سورة مشهداً وألفاظ وتعبيرات تناسب سياق الآيات تعالى ذكرت فيها فكل قصة في السورتين جاءت بالتعبير والحالة التي المناسب والحالة المناسبة.

لماذا يكون هذا في اللغة؟ البلاغة هي مطابقة الكلام لمقتضى ونسأل السياق. فلا يمكن مثلاً في مقام الفرح أن نأتي بقصيدة حزن الحال أو في وصف دار دخلها الخليفة لأول مرة (يا دار ما كما قال الشاعر

على هذا الشاعر مقولته هذه. فيجب أن فعلت بك الأيام) وقد عابوا عدة أمور نريد التركيز عليها نحدد أين المقصود توجيه الكلام؟ فهناك نريد أن نركّز عليها والقصة الواحدة لها عدة جوانب فأي الجوانب فنأتي بجزئياتها المناسبة لهذا الجانب أو غيره.

حاول المستشرقون أن ينتقدوا القصة في القرآن الكريم فقالوا إنه في وقد موسى – عليه السلام – وردت ١١ آية (وأخي هارون هو قصة أنه لو اجتمعت الإنس والجنّ فهم قادرون أفصح مني لسانا) فقالوا جهلوا أن القصة الواحدة في القرآن قد على أن يأتوا بمثل القرآن ولكنهم الصورة المعجزة هو اختيار يُعبّر عنها بصور مختلفة لكن اختيار يعبّرون جميعاً عن القرآن الكريم وهناك شاعر أمثل من شاعر وقد تعبيرات نفس المعنى ونفس المشهد. وقد يُصاغ المشهد الواحد بعدة ولكنها ليست كلها بنفس درجة البلاغة والفنّ. ففي قصة موسى – السلام – قد يكتب فيها الكثيرون ولكن ليست كل هذه الكتابات عليه البلاغة والفنّ . فالقرآن لا يمكن أن يدانيه أحد من متماثلة من حيث والفن وكل تعبير يمكن أن يؤدّى بتعبير آخر ناحية البلاغة واللغة القرآن المشركين أن يأتوا بسورة واحدة فالقرآن فيه معجز وكذلك تحدّى يمكن صياغة سورة مثل سور القرآن ولو كانت قصيرة مثل الكوثر. فلا في هذا وسورة الكوثر وهي الكريم حتى لو كان المحتوى فالقرآن معجز

العجيبة في التعبير من ثلاث آيات فقط فيها من البلاغة والإختيارات ((كما في اللمسات البيانية في سورة الكوثر.

إذن ليست مسألة قال هذا أو ذاك ولكنها ترجمة لما قال فالمسألة فهو لمّا دعا ربّه دعاه بكلمات عرفها الله - موسى – عليه السلام عجمة (ولا يكاد يُبين) كما جاء على تعالى لأن موسى كان في لسانه مني لساناً) لما دعا ربه لسان فرعون والدليل قول موسى (هو أفصح آخر لقاله بأن يرسل معه هارون أخوه ولو قال هذا الدعاء شخص بصيغة مختلفة، وهكذا صيغت العبارات في القرآن الكريم بكلام معجز وهي ترجمة دقيقة لما قاله موسى وإبراهيم – عليه السلام – وغيره من الأنبياء، حتى النقاش بين الرسل وقومهم كما حصل بين موسى دقيقة فنية لما حصل وفرعون هي ترجمات.

التوسّع في المعنى في القرآن الكريم

هو أن يؤتى التوسّع في المعنى ما هو مفهوم التوسع في القرآن الكريم؟ بتعبير يحتمل أكثر من معنى وتكون كل هذه المعاني مُرادة وهناك مواطن للتوسع في القرآن الكريم كما سبق شرحه في سورة البلد في حِلّ) وقلنا أنها تعني مستحل وحلال ومقيم أو حالّ وهذه) معنى كلمة مرادة في الآية. وكذلك في قوله تعالى (فلا اقتحم العقبة) المعاني كلها محتمل أن تكون داخلة على المستقبل أو يراد بها الدعاء (وقلنا أنّ (لا

محذوف أو غيرها. وللتوسع في القرآن الكريم أو حرف الإستفهام أسباب ومواطن.

مواطن التوسّع:

* الألفاظ المشتركة: يوجد في القرآن الكريم ألفاظ تشترك في المعنى (جائر) على سبيل المثال هل هي اسم فاعل من (جأر أو) مثل كلمة سائل) هل هي من سأل أو سال؟ هناك كلمات) جار)؟ وكذلك كلمة كلمة العين يذكر لها أكثر من إذن تحتمل أكثر من معنى كما في الماء أو أداة الإبصار. معنى فهي تحتمل أن تكون الجاسوسة أو عين أو تعجبية أم وكذلك تكثر في الحروف مثلاً (ما) هل هي استفهامية في ماذا؟ هل هي نافية؟ يمكن أن تقع في تعبيرات تحتمل عدة معاني آن واحد فإذا أريدت كل هذه المعاني يدخل في باب التوسّع.

ما أغفلك عنّا؟ (ما) تحتمل أن تكون استفهامية أو تعجبية : نقول مثلاً المعنيين صار توسّعاً. كذلك (إنّ) تكون نافية أو مشبّهة فإذا أردنا مشبّهة بليس كما في قوله تعالى (إن هو إلا رحمة بليس أو ليست أنا إلا نذير) وقوله تعالى (وإن أدري أقريب للعالمين) وقوله تعالى (إن إنّ) شرطية كما في قوله تعالى (وإن) أم بعيد ما توعدون) وقد تكون تكون (إنّ) مخففة من الثقيلة طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) وقد.

ذلك. قد نفهم أنها شرطية بمعنى وإذا قلنا: هو لا يكذب وإن أُكره على

لا يكذب ولم يُكره على ذلك لا يكذب حتى لو أُكره، وقد تكون نافية أي مبسّطة فلماذا يكذب؟ هذا هو التوسّع في المعنى بصورة.

أرنا التوسع في المعنى لا ضرورة عندها لوجود قرينة لأن القرينة وإذا تساعد على تحيد معنى واحد من المعاني المرادة دون غيره. هي التي التوسع لا يؤتى بالقرينة وإذا أردنا تحديد معنى من إذن إذا أُريد التي تدل عليه المعاني يؤتى بالقرينة.

ونأخذ أمثلة من القرآن الكريم:
سورة القمر (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ {٥٤}) كلمة قال تعالى في نَهَر) لها دلالات مختلفة منها السَعة في الرزق والمعيشة وفي كل) تقتضيه السعادة سعة فيه. ومن دلالاتها أيضاً الضياء لأتهم يقولون ما ليس فيها ليل ومن معاني النَهَر في اللغة أيضاً مجرى الماء. أن الجنة القمر تحتمل كل هذه المعاني وهي كلها مرادة. ومن الآية في سورة أنه حيثما جمع الجنّات جمع الأنهار إلا في الملاحظ في القرآن كلّه قوله تعالى (جنات تجري من تحتها هذه الآية، فقد ورد في القرآن المعنى المطلوب هو الأنهار) وجود كلمة تجري هنا تدل على أن غير آسن) مجرى الماء. وفي آية أخرى قال تعالى (فيها أنهار من ماء إذا وجود (غير آسن) في الآية تفيد جريان الماء لأن الماء لا يأسن إلا

في حالة الركود وغير آسن قرينة الجريان. أما في آية سورة القمر كلمة (نهر) بدون قرينة (في جنات ونهر) وهي وردت في جاءت وزيادة لذا جاء بالنهر وزيادة كما قال المفسرون. المتقين وهم المؤمنون أن المتقين في جنات ونهر بمعنى في ماء والمعنى المُراد في الآية الشريف (الجنة نور يتلألأ وريحانة وضياء وسعة وقد ورد في الحديث والرزق والمنازل وما تهتز قصر مشيد) وهم في سعة من العيش ولم يؤتى بأي تقتضيه السعادة السعة فيه وهذا من التوسّع في المعنى قرينة قرينة تدل على معنى واحد فلم يذكر تجري أو غير آسن أو أي أخرى تحدد معنى واحد للنَهَر وإنما كل المعاني مُرادة.

سورة يوسف قال تعالى على لسان إخوة يوسف مخاطبين أباهم في مِنَ تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ يعقوب (قَالُواْ الْهَالِكِينَ {٨٥}). استخدمت كلمة (تفتأ) هنا بمعنى لا يزال وهي من أخوات كان (ما انفك، ما برح، ما زال، ما فتيء) ما زال تدل على والدوام (نقول ما زال المطر نازلاً) لكن يبقى السؤال لماذا الإستمرار كلمة (تفت)٩ دون غيرها من أخواتها التي قد تعطي نفس اختار تعالى والدوام؟ ونستعرض معنى كلمة فتيء في اللغة: المعنى من الإستمرار لأنه عندما لا يسكن فهو مستمر، من معانيها (سكّن) بمعنى مستمر معانيها أيضاً نسي (فتئت ومعناها أطفأ النار (يقال فتيء النار) ومن

سكّن وأطفأ النار الأمر أي نسيته). إذن كلمة (فتأ) لها ثلاثة معاني يسكن ونسي. وفاقد العزيز سكن بمجرد مرور الزمن فمن مات له ميت بعد فترة لكن الله تعالى أراد أن يعقوب لا ينسى ولا يكفّ بدليل قوله وفاقد العزيز ،({تعالى (وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ {٨٤ بين جنبي كأنما هناك ناراً تحرق جنبيه ويقال (حرق قلبي) والنار التي يعقوب – عليه السلام – لم تنطفئ مع مرور الأيام ولم تزل النار ملتهبة مستعرة في قلب يعقوب – عليه السلام –، وهو لم ينسى وفاقد ينسى بعد فترة ولذا يدعو له المعزّون بالصبر والسلوان. إذن العزيز هذه المعاني المرادة هنا في الآية ولا يؤدي أي لفظ تفتأ جمعت كل غير هذه الكلمة. والقرآن الكريم لم يستعمل آخر هذه المعاني مجتمعة في سورة يوسف واستعمل (يزال ولا هذه الكلمة إلا في هذا الموضع تطّلع على خائنة منهم). ومن يوال) كثيراً في آيات عديدة (ولا تزال استعمالها نفي أو شبه نفي. الغريب أن القياس أن يُقال (لا تفتأ) لأن فلا والله أشربها) إذا لم تأتي بـ (لا) فهو نفي قطعاً كقول الشاعر يعني لا أذهب. (حياتي) بمعنى لا أشربها قطعاً. وقولنا (والله أذهب وهذه من مواطن النفي ولم تحذف الـ(لا) في جواب

إلا في هذا الموطن في القرآن الكريم. فقد ورد قوله تعالى (فلا القسم يؤمنون) لم تحذف الـ(لا) هنا ونسأل عن السبب؟ لماذا حذف وربّك لا

لأن هذا القول قاله إخوة يوسف لكن هل هم أقسموا الـ(لا) في الآية؟ ؟ كلا هم أقسموا على أمر يتصورونه على أمر يعلمونه حق العلم فالذكر آكد من الحذف ولذا فالأمر إذن ليس مؤكداً ولم يحصل أصلاً ما يفهم المعنى بدون لم تذكر (لا) في جواب القسم ولقد جاء في الآية ليس مؤكداً الحاجة لذكر (لا) ولأن الذكر آكد من الحذف ولأن الأمر عند إخوة يوسف.

أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ {٨}) مثال آخر قوله تعالى في سورة التين الحاكمين؟ تحتمل أن تكون من الحُكم أو من) ما المقصود بأحكم الكريم (ان احكم بينهم بما أنزل الله) تعني القضاء. وقد ورد في القرآن الحقّ وهو خير الفاصلين) بمعنى الحُكم. القضاء، وقوله تعالى (يقصّ الحكمة وهي تحتمل أن تكون فهي تحتمل أن تكون من القضاء أو من القضاة وأحكم أقضى القضاة وتحتمل أن تكون أقضى الحكماء، وأحكم الحكماء، فهي إذن جمعت أربع معاني في كل كلمة احتمالين في الحكمة والقضاء. وهذا كله محتمل وجائز وليس هناك قرينة تحدد من هذه المعاني دون غيره إذن المراد كل هذه المعاني معنى واحداً في باب الألفاظ المشتركة وهذا توسّع في المعنى.

---

* التوسّع في المعنى في الصيغ المشتركة:

العربية أحياناً الصيغة الواحدة يجتمع بها أكثر من معنى مثل في سبيل المثال فهي قد تكون للمبالغة مثل (سميع) أو صيغة فعيل على قصير) أو اسم مفعول مثل (قتيل أو صفة مشبّهة مثل (طويل أو ومعروف في اللغة أن اسم .أسير) إذن هذه الصيغة تحتمل عدة معاني المكان واسم الزمان المفعول من غير الثلاثي يشترك فيه المصدر واسم كلمة مختار، هل واسم المفعول وأحياناً يشترك فيه اسم الفاعل. مثال هي اسم اعل ؟ لا نعلم ما هي فقد تحتمل أن تكون مصدر بمعنى اختيار أو مكان الإختيار أو زمانه أو اسم فاعل أو اسم مفعول. فإذا هذا مختارنا) يحتمل أن يكون هو الذي اخترناه أو اختيارنا أو) قلنا اختيارنا أو مكان اختيارنا. فالصيغة إذن تكون أحياناً مشتركة زمان .معاني الصيغ يكون توسع في المعنى وليس هناك قرينة فإذا أردنا الكريم في سورة القيامة قوله تعالى (إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ مثال من القرآن الْمُسْتَقَرُّ {١٢}). ما المقصود بالمستقر؟ هل هو بمعنى إلى ربك الإستقرار أو إلى مشيئته الإستقرار أي لا يستقرون إلى غيره أو هو الإستقرار وهو الجنة أو النار فالله وحده هو الذي يحكم بين موضع زمان الإستقرار بمعنى يبقون ما يشاء الله في المحشر ثم العباد، أو هو بالقضاء بينهم؟ والمقصود من هذه الآية كل المعاني يأمر الله تعالى إليه ومكان وزمان الإستقرار إليه فإليه المستقر المحتملة فالإستقرار المصدر واسم المكان واسم الزمان وهي : إذن هي جمعت ثلاثة معاني

تصرف إلى أحد هذه المعاني كلها مرادة مطلوبة وليس هناك قرينة فأصبحت إذن من باب التوسّع في المعنى.

آخر: ما المقصود بكلمة (حكيم) في قوله تعالى في سورة يس مثال الحكيم) وقوله تعالى (ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر (يس والقرآن تكون بمعنى محكم (اسم مفعول) كما في قوله الحكيم)؟ يحتمل أن آيات محكمات) فهو محكم ، وقد تعالى (كتاب أُحكمت آياته) (ومنه ومهيمن على غيره من يكون مبالغة في الحكم لأنه حاكم على غيره ومهيمناً عليه) أو الكتب والأحكام (مصدقاً لمل بين يديه من الكتاب هذه هو صفة مشبّهة من الحكمة فهو ينطق بالحكم ويأتي بها. كل المعاني مُرادة ولم يأتي بقرينة تصرف إلى معنى من هذه المعاني وهذا يُسمى التوسع في المعنى ما.

ما المقصود بكلمة (أمّة)؟ .(مثال آخر قوله تعالى (إن إبراهيم كان أمّة من الناس ولها عنى في اللغة لها احتمالان والمشهور هو أنها الجيل اسم مفعول له آخر فهي على وزن فُعلة من أمّ يؤمّ. والفُعلة هكذا هي إذا كان يُصرع أوزان كثيرة نقول هو سُبّة إذا كان يُسبّ كثيراً أو صُرعة الناس كثيراً ولُعنة الذي يُلعن كثيراً وضُحكة هو الذي يضحك منه اسم ويُهزأ به. وكذلك لدينا فُعَلَة وهي صيغة مبالغة مثل حُطَمَة وهي فاعل فنقول هو صُرَعة أي الذي يَصرع كثيراً ، وهُمَزة الذي يسخر من

الناس وضُحَكة هو الذي يضحك من الناس، فما المقصود بأمة في والمقصود أن إبراهيم – عليه السلام – كان عنده من الخير هذه الآية؟ جيل من الناس وهو أيضاً إمامهم وأمّة من معانيها إمام ما عند أمّة أو تعالى في آية أخرى (إني جاعلك للناس إماما) إذن ومأموم وقد قال احتمالين أن عنده من الخير ما عند جيل من أمّة في هذه الآية فيها ولو قال إمام لنصّ على معنى واحد الناس وهو يؤمّ الناس وإمام لهم المقصود والمُراد هو دون الآخر لكن اختيار كلمة (أمّة) تدل أن المعنيين لهذه الكلمة فصار هذا اتساعاً في المعنى.

آخر قوله تعالى في سورة البقرة (ولا يُضارّ كاتب ولا شهيد) مثال ضارّ) هل هي مبني للفاعل او المفعول؟ نقول هي) ونسأل كلمة التنصيص لفكّ الإدغام كما في قوله تعالى تحتمل الإثنين ولو أراد ومن يرتدد منكم عن دينه) بمعنى أنه) (ومن يشاقق الله ورسوله) وقوله ولو أراد إسم المفعول لقال (لو أراد إسم الفاعل لقال (يُضارِر ومعنى الآية أنه نهى الكاتب (يُضارَر). والله تعالى أراد الإثنين معاً الإمتناع عن الحضور والشهيد أن يضُرّا غيرهما إما بكتم الشهادة أو الضرر على لها أو تحريفها وأراد المعنى الآخر وهو نهى أن يقع الكاتب والشهيد ممن يضغطون عليهم لتغيير الشهادة أو تبديلها أو الإمتناع عنها. إذن المطلوب منع الضرر من الكاتب والشهيد ومنعه

أيضاً في نفس الآية وبدل أن يقول ولا يُضارَر ولا يُضارِر عنهما جاء بالصيغة التي تحتمل المعنيين وهي كلمة كاتب ولا شهيد يُضارّ)).

حَوْلَيْنِ المثل السابق قوله تعالى (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ ومثل الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعلَى وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا بِالْمَعْرُوفِ لاَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلاَدَكُمْ فَلاَ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ هل هي مبنية للفاعل أو المفعول؟ من المحتمل أن تضر .({233} بزلدها ومن المحتمل أن يضُر الزوج زوجته بولده فأراد الزوجة زوجها يقع الضرر من أحدهما على الآخر فجاء بصيغة تعالى المعنيين لكيلا التوسع في المعنى. ولقد تفرّد القرآن تدل على المعنيين وهذا من باب المعنى المُراد وفي المكان الذي الكريم باختيار التعبير الأعلى في تحدّى به العرب أهل اللغة يقتضيه هذا المعنى ومن هنا إعجازه الذي .مثله والفصاحة فعجزوا عن الإتيان ولو بسورة واحدة من

* التوسّع في المعنى في الجمع بين الألفاظ والصيغ المشتركة ذات الدلالات المختلفة:

مواطن التوسّع في القرآن الكريم الجمع بين الألفاظ والصيغ ذات من المختلفة. ونأخذ مثال من غير القرآن أولاً لو قلنا أعطيته الدلالات فعل أعطى مصدره الإعطاء وليس العطاء كصيغة أفعل .عطاءً حسناً قلنا أعطيته إعطاءً لكان واضحاً لأن مصدر افعال مثل أكرم إكرام لو فهو اسم المصدر بمعنى الإعطاء أو الفعل أعطى إعطاءً أما العطاء ومال حسن أما قولنا المال والعطاء يحتمل معنيين إعطاء حسن الحسن أعطيته إعطاء لدلّ المعنى على المصدر فقط أي الإعطاء فقط.

مثالاً من القرآن قوله تعالى (من ذا الذي يقرض الله قرضاً ونأخذ أقرض مصدره إقراضاً والفعل الثلاثي قرَض مصدره حسناً) الفعل يقرض) ولم يأت بمصدره إنما جاء) قرضاً. فجاء بالفعل الرباعي إلى معنى القرض في اللغة بمصدر الفعل الثلاثي (قرضاً). ولو رجعنا تحتمل المعنيين، فلو فهو يعني المال والإقراض إذن القرض في الآية المقصود كان القصد الإقراض لكان إعرابها مفعول مطلق، ولو كان من ذا) المال لكان إعرابها مفعول به. والمعنى المُراد من الآية الكريمة الذي يقرض الله إقراضاً حسناً أي خالص النية لله محتسباً الأجر من الله، ومالاً حسناً أي طيباً حلالاً) فهناك إذن إقراض حسن ومال حسن قال تعالى قرضاً حسناً جمع بين الأمرين معاً إقراضاً حسناً ومالاً ولما

.طيباً حلالاً

الشيطان مثال آخر في القرآن الكريم قوله تعالى في سورة النساء (يريد أن يضلّهم ضلالاً بعيدا): أضلّ يُضلّ مصدره الإضلال والضلال فعل ضلّ. وقد جاء في آية أخرى أيضاً (فقد ضلّ ضلالاً مصدر بالفعل من بناء ولم يأتي بمصدره وإنما جاء بمصدر بعيدا)، وقد جاء لماذا؟ لأن الشيطان يريد أن يبدأ مرحلة أن الفعل الثلاثي (ضلّ) نسأل يتابع وإنما يريد الإنسان أن يتم ويكمل يضل الإنسان ولكن لا يريد أن في لا يعلمه الشيطان. لو جاء المرحلة فيبتدع من وسائل الضلال ما ولا يتابع فالشيطان الآية إضلال لكان هذا كله من الشيطان وحده إذا جاء يضع الإنسان على طريق الضلال ويذهب إلى مكان آخر أما بكلمة ضلال فهي تعني أن الشيطان فهو يبدأه ويكمله الإنسان فأراد سبحانه المعنيين أن الشيطان يبدأ بالضلال والإنسان يُكمل ما بدأه ويبتدع من طرق الضلال ما يبتدع. إذن معنى الإضلال هو الشيطان الضلال فالشيطان يبدأ والإنسان يُكمل الطريق من الشيطان وحده أما .عملية الضلال فالشيطان والإنسان مشتركين في

آخر في قوله تعالى (وتبتّل إليه تبتيلا) القياس أن يقال تبتّل ومثال أنما في الآية جاء بالفعل ولم يأت بمصدره وإنما جاء بمصدر تبتّلاً بين أمرين. (صيغة تفعّل تفيد التدرج مثل تجرّع الماء فعل آخر ليجمع

فيها التدرج والتكلف) ومثلها تجسّس وتحسّس أي جرعة جرعة وتحسّر وقطع وقطّع تفيد التكثير لأن صيغة وكسر وكسّر أي جعله كسرة كسرة تعالى (وتبتّل إليه تبتيلا) جمع فعّل تفيد التكثير. فهو الآن في قوله والتكثير ووضعهما وضعاً تربوياً بين المعنيين التدرج والتكلف والمبالغة فالتبتّل هو الإنقطاع إلى الله في عجيباً يبدأ بالتدرج ثم ينتهي بالتكثير بالتدرج في العبادة شيئاً فشيئاً ثم ندخل العبادة وقد علّمنا تعالى أن نبدأ الكثيرة مباشرة لأن التدرج في العبادة في التكثير ولا ندخل في العبادة هي الطريقة التربوية للعبادة تبدأ يؤدي إلى الكثرة فيها فيما بعد وهذه فشيئاً ثم تنتهي بالتكثير والكثرة بالتدرج وتحمل نفسك على العبادة شيئاً بالصيغة الفعلية الدالة على الحدوث في العبادة. والتدرج والتكلف جاء الدالة على الثبوت (تبتيلا) والتجدد (تبتّل)ثم جاء بالصيغة الإسمية إليه تبتيلا وهذه صياغة فنية فبدل أن يقول تبتّل إليه تبتّلاً وبتّل نفسك بيانية في التعبير. والعرب تربوية عجيبة وقد جمع في الآية عدة أمور عجزوا عن الإتيان قديماً كانوا يفهمون هذه البلاغة بالفطرة لكنهم والإعجاز في بالصيغة التي جاء بها القرآن الكريم وهذا هو التحدي القرآن.

آخر قوله تعالى (مالك الملك) هو مالك من التملّك ومن المِلك مثال والمُلك من الحكم. مع فرعون قال تعالى (أليس لي ملك ((الملكية

وليس له المِلك. أما لله تعالى مالك الملك مصر) بمعنى له الحكم ملكاً كما يملك المالك، فالمُلك هو مِلك تعني أن الملك ملكه وهو يملكه لأنه ملكه وحده سبحانه فإذن الله تعالى يتصرف به تصرّف المالك يتصرف في ملكه ما لا جمع تعالى بين الملكية وبين الحكم. والمالك المالك فله يتصرف فيه المِلك لأن المِلك له تصرف عام آخر أما تصرف خاص. وقوله تعالى (مالك الملك) جمع الأمرين الملكية والتحكم كما نقرأ في سورة الفاتحة (ملك يوم الدين) في قراءة و(مالك الدين) في قراءة أخرى يوم.

تعالى وأنبتها نباتاً حسناً وأنبتها نباتاً حسناً) في الثناء على مريم قال) يُثني عليها وعلى معدنها ولم يقل إنباتاً حسناً لأنه تعالى أراد أن أنبتها تعالى فنبتت نباتاً الكريم. يقال أنبت إنباتاً ومريم عليها السلام قال تعالى إنباتاً حسناً فطاوعت وقبلت أي أن لها فضل في هذا ولو تعالى أنبتها لكان كله عملية لله وحده وليس لمريم أي فضل بمعنى أنه فضلاً كما يشاء هو لكن الله تعالى أراد أن يثني على مريم ويجعل لها أنبتها في هذا الإنبات فقال تعالى (وأنبتها نباتاً حسناً) أي أنه تعالى فنبتت نباتاً حسناً وطاوعت أمر ربها وقبلت وكان من معدنها ما جعلها تنبت نباتاً حسناً. وقد أراد تعالى أن يجمع بين الأمرين أنه تعالى أنبتها كما يشاء وأراد من باب الثناء أن يجعل لها فضلاً في هذا من طيب

.(وطواعيتها فقال (وأنبتها نباتاً حسناً معدنها

:من مواطن التوسع في المعنى: العدول من تعبير إلى تعبير *

في القرآن الكريم كثير وهو ترك تعبير إلى تعبير آخر ويحتمل هذا إعرابي وأكثر من معنى. كما في قوله تعالى (ولا تشركوا أكثر من وجه المقصود بـ(شيئا)؟ هل هو شيء من الأشياء مما يُشرك به شيئا) فما وغيرها وعنده يُعرب مفعول به أو لا تشركوا به الناس به من أوثان أنواع الشرك الأصغر والشرك الأكبر شيئاً من الشرك لأن الشرك كلمة (شيئا) تحتمل وتعرب حينها مفعول مطلق، فما المقصود؟ شيئاً من الشرك فنهانا المعنيين أي لا تشركوا بالله شيئاً من الأشياء ولا الشرك لأن هناك سبحانه عن الشرك به شيئاً من الأشياء أو شيئاً من من أنواع الشرك ما هو أخفى من دبيب النمل. والمفعول المطلق المصدر ينوب عنه أشياء كثيرة فقد تنوب عنه صفته والضمير أحياناً الإسم العادي المادي نفسه مثال لما نقول (والمصدر. (شيئاً هو مفعول مطلق بمعنى طعنه بسكين طعنه سكيناً عند النحاة .وهو الآلة فالمفعول المطلق (سكينا) ينوب عن المصدر النواة وكذلك قوله تعالى (ولا تظلمون فتيلا) الفتيل هو الخيط في شق فهل المقصود شيئاً ماديا (مفعول به) أو شيئاً من الظلم وإن كان فتيلا؟ إذا أردنا المصدر تعرب مفعول مطلق بمعنى (ولا تظلمون شيئاً

الظلم وإن كان قليلاً) وهنا أراد تعالى الأمرين والمعنيين معاً بمعنى من لا يظلمنا لا قليلاً من الأشياء ولا شيئاً من الظلم وإن كان قليلا. أنه أراد تعالى التحديد والتخصيص بمعنى واحد لفعل كما في قوله ولو بعبادة ربه أحدا) هنا حدد معنى واحداً أما عندما يريد تعالى (ولا يشرك التعميم يأتي بصيغة تحتمل عدة معاني وهذا ما أكثر من معنى ويريد القرآن الكريم يُسمى التوسع في المعنى في.

آخر قوله تعالى (فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيرا) : ما المقصود مثال قليلاً أو وقتاً قليلاً؟ أو بكاء كثيراً أو وقتاً كثيراً؟ الآية تحتمل ضحكاً هذه المعاني أراد تعالى معنى المصدر والظرف في آن معاً هو كل ضحكاً قليلاً وقتاً قليلاً وليبكوا بكاء كثيراً وقتاً كثيراً ولو أراد فليضحكوا معنى واحداً لحدد الظرف أو المصدر لكنه جمع بين الظرف أراد الواحدة. والإعراب يختلف هنا لو أراد ضحكاً قليلاً والمصدرية في الآية ولو أراد وقتاً قليلاً لكانت ظرفاً وكذلك لو أراد تكون قليلاً مفعول مطلق كثيراً مفعول مطلق ولو أراد وقتاً كثيراً لكانت ظرفاً بكاء كثيراً لكانت يجمع بين الحدث القليل والزمن القليل (فليضحكوا إذن أراد تعالى أن والزمن الكثير (وليبكوا كثيراً). ونلاحظ أنه في قليلاً) والحدث الكثير حكمة أيضاً التقييد حكمة وفي التكثير.

المقصود ومثال آخر قوله تعالى (بل كانوا لا يفقهون إلا قليلا) هل

قليل قليل من الفقه أو قليل من المسائل والأمور. الآية تحتمل المعنيين من الفقه وقليل من المسائل ومثل هذه الآية قوله تعالى (وبصدّهم عن سبيل الله كثيرا) هل المقصود كثير من الصدّ أو كثير من الخلق أو الوقت؟ الآية تحتمل كل هذه المعاني والسياق هو الذي يحدد كثير من الآيات وهو الذي يحدد المراد من الآية كيف نتناول هذه.
خوفاً وطمعا) يحتمل أن يكون مفعول ومثال آخر قوله تعالى (وادعوه أن يكون مفعول مطلق لأجله أو حال بمعنى خائفين طامعين ويمكن خوفاً وندعوه لفعل محذوف تقديره ندعوه خائفين وندعوه ونحن نخاف من أجل الطمع أي ينبغي أن يكون الطمع دافع لنا، وفي حالة طمع حال) ونحن نطمع طمعاً (مفعول مطلق) للطمع وطامعين وحال طمع) في الآية (وادعوه خوفاً وطمعا) والتعابير كلها مرادة فجمعها سبحانه.

تعالى (إليه يصعد الكلِم الطيب والعمل الصالح يرفعه) : ما وقوله خياران الأول: العملَ الصالح والثاني العملُ الصالح. المقصود؟ تحتمل الصالح يرفعه؟ ولم يقل العملَ الصالح؟ نفهم الآية فلماذا اختار العملُ والعملُ الصالح يرفعه) جملة إسمية من الذي يرفع؟) أولاً قوله تعالى تعالى ؟ هل هو يرفع الكلم الطيب إلى الله تعالى؟ هو مرفوع يرفعه الله التعبير ويكون لدينا معنيين مقبولين: العمل يحتمل المعنيين في هذا الطيب عند الله صاعداً إليه والله تعالى هو الصالح هو الذي يرفع الكلم

قال تعالى (والعملَ الصالح يرفعه) لا الذي يرفع العمل الصالح. ولو أن الله تعالى يرفع العملَ يمكن إلا أن يكون لها معنى واحداً هو إلى الرفع وهو الصالح) ولتحدد المعنى وهذا هو العدول من النصب عدول بياني لكسب معنيين وليس مصادفة أو اعتباطاً.

من مواطن التوسع في المعنى أيضاً الحذف *:

يؤدي إلى إطلاق معنى المعنى وتوسعه وهو قسمان: قسم لا الحذف المعنى ولا إلى إطلاق لأن المحذوف يتعين فيتقدّر يؤدي إلى توسع في ربكم قالوا خيرا) المحذوف أنزل وكذلك قوله ذلك المحذوف (ماذا أنزل والحافظات) المحذوف كلمة فروجهن، وقوله تعالى (والحافظين فروجهم والذاكرات) وقوله تعالى (ولئن سألتهم من تعالى (والذاكرين الله كثيراً هذا الحذف هنا ليس فيه توسع ولا (خلق السموات والأرض ليقولن الله إطلاق في المعنى لأن المحذوف محدد ومعيّن.

قسم آخر من الحذف يؤدي إلى التوسع في المعنى وهذا يحتمل وهناك أو ٤ أو ٥ تقديرات قد يكون بعضها مراد وقد 3 عدة تقديرات ٢ أو يحتمل السياق. وعلى سبيل المثال قوله تكون كلها مرادة بقدر ما الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا تعالى (وَنَادَى أَصْحَابُ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ حَقّاً فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً قَالُواْ نَعَمْ قال تعالى على لسان أصحاب الجنة (ما ({44} اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ

يقل (ما وعدكم ربكم) مع أصحاب وعدنا ربنا) بالتخصيص لهم ولم وعدهم ربهم لكنهم ينكرون النار وذلك لأن الكافرين لا ينكرون فقط ما والحساب والقيامة فهم ما وعدهم وما وعد غيرهم وكل ما يتعلق بالبعث وعدهم ربهم فقط ينكرون ما يتعلق بهم وبغيرهم فالسؤال لم يكن عن ما ربكم) ولكن السؤال عن الوعد بصورته العامة لذا قال تعالى (ما وعد ولو قال ما وعدكم لكان جزءاً من المعنى المُراد وليس كله فأهل قريش كانوا يؤمنون بالله لكنهم ينكرون الساعة والبعث. إذن الحذف هنا أدى توسع في المعنى لأنه شمل ما وعدهم ووعد غيرهم والوعد العام إلى بالحساب والبعث.

آخر قوله تعالى (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) (ما) مثال تحتمل أن تكون مصدرية بمعنى فاصدع بأمرنا وتحتمل تحتمل أمرين قال تعالى (فاصدع بما تؤمر به) لكان أن تكون اسم موصول فلو تحتمل أن تكون فاصدع بأمرنا اسماً موصولاً قطعاً. فما المقصود؟ مرادان في الآية أن وتحتمل أنو تكون فاصدع بالذي تؤمر به والأمران لتحدد المعنى يصدع بأمره ويصدع بما أمره به ولو ذكر أحد الأمرين بشيء واحد أو بقسم من المعنى، وهذا الحذف هنا يدل على التوسع في المعنى.

ذلك قوله تعالى (أنسجد لما تأمرنا) تحتمل معنى أنسجد لما ونظير لكل ما تأمرنا به ولأمرك ، فالحذف هنا أطلق المعنى تأمرنا به وأنسجد أيضاً قوله تعالى في سورة الضحى (ألم يجدك ووسّعه. ومثال ذلك آواك وآوى بك خلقاً كثيراً وآوى لك ولأجلك يتيماً فآوى) احتملت المعاني من آوى.

وقد يكون الحذف للتوسع في المعنى يعطي مثال آخر من الحذف ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب) أكثر من احتمالين كما في قوله تعالى غريبة في التوسع فيها لأن أن لا يقولوا على الله إلا الحق) هذه الآية المحذوف حرف الباء احتمالات الحذف فيه متعددة، محتمل أن يكون الكتاب بهذا الأمر (بأن يقولوا على الله) بمعنى ألم يؤخذ عليهم ميثاق يؤخذ وهذا حذف قياسي. ومحتمل أن يكون المحذوف حرف في (ألم عليهم ميثاق الكتاب في أن يقولوا على الله) ومحتمل أن يكون حرف على (ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب على أن لا يقولوا المحذوف باب التوافق والتعاهد سيكون أشدّ توافقنا وتعاهدنا على الله) وهذا من عليه، ومحتمل أن يكون المحذوف حرف على هذا فأصبح اشتراطاً للتعليل فيمكن أن تكون كل هذه اللام (لئلا يقولوا على الله) وهنا سبحانه معنى منها لذكر أي المعاني مرادة وكلها مرادة لأنه لو أراد حرف الجر حرف وحدد المعنى. والتوسع في هذه الآية ليس بحذف فقط ولكن هناك توسع آخر هو في عدم الحذف أصلاً فيمكن أن لا

هناك حذف أصلاً، وهناك احتمال أن يكون هناك احتمال حذف يكون ميثاق الكتاب؟ الجواب: (أن لا يقولوا على الله إلا فلو سألنا ما هو تكون عطف بيان أو بدل وهناك احتمالان آخران الحق)وهذه الجملة قد تفسيرية وكذلك هناك إحتمالان لـ (أن) يحتمل أن تكون مصدرية أو هناك تسعة احتمالات في هذه (لا) تحتمل أن تكون نافية أو ناهية إذن على، اللام) الآية الواحدة إحتمال حذف حرف الجر (الباء، في، واحتمال عدم الحذف (عطف بيان أو بدل) واحتمال أن (تفسيرية أو مصدرية) واحتمال لا ناهية أو نافية، فهذه تسعة احتمالات لمعاني

في آن واحد وهذا توسع عجيب في هذه الآية الكريمة وقد تكون كل .هذه المعاني مُرادة ولو أراد معنى محدداً لجاء بما يدل عليه

آخر قوله تعالى (قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم) هل مثال أول من أسلم) بحذف الباء أو (لأن أكون أول من المقصود (بأن أكون القرآن الكريم الحالتين في آيات أخرى أسلم) بحذف اللام وقد استعمل لكنه تعالى أراد المعنيين وهما ولو أراد اللام تخصيصاً ونصاً لقالها .المعنيين معاً مرادان والحذف في هذه الآية يدل على

قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى وكذلك قوله تعالى (وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاء كُتِبَ لَهُنَّ الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاء اللَّاتِي لاَ تُؤْتُونَهُنَّ مَا عَلَيْكُمْ فِي مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَن تَقُومُواْ لِلْيَتَامَى وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ

أن تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِهِ عَلِيماً {١٢٧}). نذكر بِالْقِسْطِ وَمَا القاعدة في كتب النحو أنه إذا أدى الحذف إلى التباس في المعنى فلا الحذف، لا يجوز الحذف مع فعل رغب أبداً لأن الحذف يؤدي يصح المعنى فإما أن يقال رغب فيه بمعنى أحبّه أو يرغب إلى التباس في عنه هذا في اللغة أما في هذا الآية فالله عنه بمعنى تركه وانصرف معنى ترغبون في أن تنكحوهن لجمالهن تعالى أراد المعنيين معاً أراد وفقرهن وهكذا حذف وغناهن وترغبون عن أن تنكحوهن لدمامتهن وحدده، الحرف ليدل على المعنيين ولو ذكر حرفاً لخصص المعنى لكن المعنيين مرادين والحكم يتعلق بالأمرين معاً الذي يرغب في أن ينكحهن والذي يرغب عن أن ينكحهن.

* التضمين هو نوع آخر من مواطن التوسع في المعنى في القرآن الكريم:

في النحو هو إشراب لفظ معنى لفظ آخر فيأخذ حكمه. أو التضمين كلمتين مثال: فعل يتعدّى بحرف وفعل يتعدّى بآخر كلمة تؤدي مؤدّى بحرف الفعل الثاني. مثال على ذلك قوله والتضمين هو تعدية الفعل الأصل فنقول سمع الصوت وقوله تعالى فعل سمع يتعدّى بنفسه في الصلاة وبعد الرفع تعالى (يومئذ يسمعون الصيحة بالحق)، لكننا في باللام لأن من الركوع نقول: سمع الله لمن حمد فعل سمع هنا عُدّي

المقصود هو فعل استجاب فكأنما أخذنا اللام من فعل الإستجابة وعدّينا فعل سمع بهذه اللام لتعطي معنى الإستجابة وليس الإستماع سماع إستجابة فليس كل.

ومثل ذلك استخدام فعل نصر مع الحرف من كما في قوله تعالى ونصرناه من القوم) في الأصل يقال (نصر على) لأن فعل نصر) و(نجّى من) وفعل نجّى يتعدّى بـ (من)، وقد استخدم (يتعدّى بـ (على في مواطن كثيرة وفي آيات كثيرة (فانصرنا على القرآن هاتين الحالتين فأنجاه الله من النار). لكن في هذه الآية) القوم الكافرين) وقوله تعالى عدّى الفعل نصر بما يتعدّى به فعل (قال تعالى (ونصرناه من القوم المعنى المطلوب هو نجّى أي بحرف (من) وذلك للدلالة على أن ونجّاه وعاقب معنى النصر والنجاة في آن معاً لأن الله تعالى نصره القوم وحاسبهم وعذّبهم فجاء فعل نصر بمعنى نجّى فكسب معنى النصر والنجاة أما في حالة (فأنجاه الله من النار) جاء الفعل نجّى من) لأن المعنى هو النجاة فقط ولا يمكن أن تعاقب النار ولا) متعد بـ إذن لقد عدّى فعل نصر بالحرف الذي عدّى فيه فعل .يُنتصر منها وهو من مواطن التوسع في المعنى في نجّى وهذا يسمى التضمين القرآن الكريم.

تَفْجِيراً {٦}) آخر قوله تعالى (عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا مثال تحتمل أن :الأصل أن يقال يشرب منها. وهذه الآية فيها احتمالان يكون هناك تضمين بمعنى يرتوي بها (يشرب بمعنى يروى أو يشرب أن يروى) وهذا هو الإحتمال الشائع عند المفسرين وقالوا هذا جزاء إلى المقرّبين. لأنه لو أراد غير هذا المعنى لحدده كما قال في آية أخرى هذه الآية الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً {٥}). في (إِنَّ عدّى فعل يشرب بالباء ليحتمل معنى يرتوي وهناك إحتمال آخر أنهم نازلون بها كما يقال نزلنا في المكان وشربنا به فتصير إذن ظرفية. تحتمل التعدية بالباء لفعل يشربون أن تكون بمعنى الشرب حتى إذن التمتع بلذّة النظر إلى العين والإستقرار عندها وهذه الإرتواء ومعنى متعة أخرى.

قوله تعالى في سورة المطففين (الذين إذا اكتالوا على الناس كذلك الأصل يقال اكتال من ولا يقال اكتال على. وقد عدّى يستوفون). في بحرف على للدلالة على التسلط لأن هؤلاء فعل اكتال في هذه الآية تسلطوا عليهم بالإكتيال ولو كان المطففين لم يكتالوا من الناس بل يقال كالوا الناس) كما في) .الإكتيال طبيعياً لقال اكتالوا من الناس وفعل وزن الأصل أن قوله تعالى (وإذا كالوهم أو وزنوهم) فعل كال وزن له. يتعدى بنفسه أو باللام وممكن الحذف يقال : كال له أو في فلماذا لم يقل كالوا لهم؟ اللام هنا تفيد الإستحقاق في أصل معناها

اللغة ثم تتشعب إلى معاني متعددة أخرى لكن هؤلاء المطففين لم الناس حقوقهم فكيف يقول (كالوا لهم) فحذف لام الإستحقاق يعطوا ظلموا الناس ولو يعطوهم حقوقهم وعدّى الفعل اكتال فقال كالوهم لأنهم الظلم والتسلط بالحرف على للدلالة على.

قوله تعالى (فليحذر الذين يخافون عن أمره) لا يقال في الأصل وكذلك وإنما يقال خالف الأمر. فعل خالف يتعدّى بنفسه. خالف عن الأمر الإبتعاد عن الأمر أو العدول عن لكن يخالفون عن جاءت بمعنى أنه ينبغي على الإنسان أن الأمر ولو كان قليلاً. والمعنى من الآية فكيف بالمخالفة يحذر من مجرد الإبتعاد ولو في أمر واحد أو قليل فالله .للأمر فهذا من باب أولى وهو أمر كبير عظيم هذا تحذير عظيم تعالى يحذرنا من الفتنة بمجرد الإبتعاد عن أمره ولو كان قليلاً فكيف المخالفة لأمره تعالى إذن صار المعنى يحتمل المخالفة والإبتعاد.
قوله تعالى (من بعد أن أظفركم عليهم) يقال في الأصل ظفر وكذلك لكن تعدية الفعل أظفر بحرف على للدلالة على به وليس ظفر على ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم) عدّى) الإستعلاء. وكذلك قوله تعالى معنى لا تجمعوها وتضموها إلى فعل تأكلوا بالحرف إلى ليدلّ على أموالكم آكلين لها بمعنى الإستحواذ والجمع.
* الإخبار بالعام عن الخاصّ:

موطن آخر من مواطن التوسع في المعنى في القرآن الكريم. مثال هذا القرآن قوله تعالى في سورة الأعراف (وَالَّذِينَ يُمَسَّكُونَ على ذلك من الْمُصْلِحِينَ {١٧٠}) القياس بِالْكِتَابِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ يحتاج إلى رابط قد يكون اسماً أن يقول إنا لا نضيع أجرهم لأن المبتدأ في ضمنه مبتدأ، لكنه أو إشارة أو ضمير وقد يكون الخبر عاماً يدخل المذكورين في الآية قال أجر المصلحين وهذا للدلالة على أن هؤلاء لكل هم من المصلحين وأن الأجر لا يختص بهم وحدهم وإنما هو مصلح فالأجر يشمل كل مصلح هؤلاء المذكورين في الآية وغيرهم من المصلحين فهذا أوسع وأعمّ. وكذلك قوله تعالى في سورة الكهف (إِنَّ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ هم من الذين {٣٠}) لم يقل أجرهم فأفاد أمرين أن هؤلاء المذكورين يضيع أحسنوا العمل وأنه هنالك من أحسن عملاً غيرهم والله تعالى لا لِّلّهِ أجرهم جميعاً. وكذلك قوله تعالى في سورة البقرة (مَن كَانَ عَدُوّاً عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ {٩٨}) لم يقل وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللّهَ كان عدواً لله فهو من الكافرين عدو لهم وهذا يدل على أمرين أنه من تعالى الكافرين دلالة على لكن الكافرين لا يختصون بهؤلاء فقط وقوله أيضاً. وكذلك قوله أن هؤلاء من الكافرين وهو يشملهم ويشمل غيرهم عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْاْ عَنْهُمْ فَإِنَّ تعالى في سورة التوبة (يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْاْ

الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ {٩٦}) لم يقل لا يرضى عنهم اللّهَ لاَ يَرْضَى عَنِ في الآية الذين هم من الفاسقين وليشمل جميع ليشمل هؤلاء المذكورين أو من غيرهم وهذا من باب التوسع الفاسقين سواء كانوا من هؤلاء بالمعنى وهو من إخبار بالعام عن الخاص.

* العطف بين المتغايرين:

وهذا الموطن له مواطن عديدة منها وليست موطناً واحداً :

---

1. العطف على مقدّر غير مذكور في الكلام أو العطف على المعنى: والمعطوف موجود لكن المعطوف عليه غير مذكور وهو حرف العطف تعالى في سورة البقرة (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى في القرآن كثير مثال قوله مَوْتِهَا خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىَ يُحْيِي هَـٰذِهِ اللّهُ بَعْدَ قَرْيَةٍ وَهِيَ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ وَانظُرْ إِلَى مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ قَالَ بَل لَّبِثْتَ العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الآية ({لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {٢٥٩ لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ فيها أفعال أمر (انظر إلى طعامك) و(انظر إلى حمارك) و(انظر إلى العظام) أما قوله تعالى (ولنجعلك آية للناس) فهي ليست فعل أمر معطوفة على ما قبلها وإنما هي عِلّة واللام للتعليل. هي وليست ماذا؟ لو فتشنا في الآية كلها لا نجد المعطوف معطوفة لكن على

هذا الموضع مطلوب هذا الأمر (لنجعلك عليه وهذا إشارة إلى أن في غير مذكورة في هذه الآية آية للناس) لكن هنالك علل وأسباب أخرى العِلّة (ولنجعلك آية وإنما اقتضى المقام هنا في الآية فقط ذكر هذه فقط ولكن لأمور للناس) فالله تعالى لم يُحيي عُزير ليجعله آية للناس هي (أخرى لم تذكر في الآية إذن قوله تعالى (ولنجعلك آية للناس ليست العِلّة الوحيدة في إحيائه وإنما العِلل الأخرى لم تُذكر في الآية لدلالة التوسع في المعنى ولو أراد معنى واحداً لقال (ونجعلك آية بدون لام التعليل (للناس.

---

2. وكذلك قوله تعالى الأنعام (وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ تفيد أن الله تعالى يُري وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ {٧٥}) فالآية يكون من الموقنين إبراهيم – عليه السلام – آيات أخرى إحداها أن منها ليكون من فالله تعالى يُعدّ إبراهيم – عليه السلام – لأمور أخرى الموقنين) في هذه الموقنين فجاء بواو العطف وجاء بالعِلّة (ليكون من الآية بحسب ما يقتضيه السياق.

3. وكذلك قوله تعالى في سورة آل عمران (إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ الْقَوْمَ قَرْحٌ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ {١٤٠}) فالمداولة بين وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ ذكر جزءاً من عِلل المداولة وهي ليست الناس كثيرة وفي هذه الآية

قوله تعالى (وليعلم الله الذين الجانب الوحيد المقصود ولذلك جاء ذكر عِلّة واحدة حسب ما آمنوا). ويمكن أن يذكر عللاً متعددة لكنه تعالى في سورة يقتضيه سياق الآيات في السورة. ومثل هذا قوله الزخرف (وَلَمَّا جَاء عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ {٦٣}).

---

4. وكذلك قوله تعالى في سورة المؤمنون (فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ {١٩}) وهو يختلف عن قوله تعالى في سورة الزخرف (لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ {٧٣}) لأنه في الدنيا نزرع الفاكهة ليس للأكل فقط وإنما نصنع منها ونتداوى بها وغيرها من الأمور العصير ونجففها ونتداول بها الجنة فليس في الجنة والأغراض وإحداها هو الأكل أما في فاكهة بالواو مع كلمة تأكلون تجارة والفاكهة لا تكون إلا للأكل فقط فلم يأتي في فاكهة الجنة وجاء بالواو في فاكهة الدنيا.

* العطف على مغاير في الإعراب:

العطف على مغاير في الإعراب هو موطن آخر من مواطن التوسع أن يضاف منصوب يعطف عليه مرفوع أو فعل في القرآن الكريم مثل

حكمه وهذا لغرض التوسع في منصوب يضاف إليه مجزوم ولكل منهم النوع من التوسع في المعنى. وفي القرآن الكريم أمثلة عديدة على هذا وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن) المعنى منها قوله تعالى في سورة المنافقون الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ {١٠}) (أكن) عطف مجزوم على منصوب (فأصّدق) هذا يسمى في النحو عطف على المعنى والفاء في تُسمّى فاء السببية في النحو التي تقع بعد الطلب (لأن (كلمة (فأصدق أسقطنا الفاء وأردنا الطلب نجزم على جواب لولا حرف تحضيض) فلو في قوله تعالى : (وألق ما في يمينك الطلب (لولا أخرتني أصدّق) كما ننصب. معناها إن تؤخرني أكن تلقف ما صنعوا) أما لما نجيء بالفاء مقدّر وفي هذه الآية من الصالحين على تقدير شرط ؛ أي جواب شرط والمعطوف عليه وأراد أراد تعالى معنيين ولم يُرد السبب في المعطوف فأصدّق) تعالى أن يجمع بين السبب وبين الشرط. لو قال تعالى وأكون) لكان عطف سبب على سبب لكنه أراد أن يجمع المعنيين والشرط أي الإشتراط على النفس والإشتراط فيه توثيق فعطف السبب لإرادة معنيين. لكن يبقى السؤال لماذا أراد مجزوم على منصوب فقد جاء فيها أمرين الصدقة أن يكون من المعنيين؟ لو نظرنا إلى الآية فكون الإنسان من الصالحين أكبر الصالحين وهما ليسا بدرجة واحدة الجنة ولأنهما ليسا وأعظم من الصدقة وهو الأعم وهو الذي يدخل

المنصوب فقال بدرجة واحدة فكيف يفرّق بينهما؟ بعطف المجزوم على فأصدّق ثم اشترط على نفسه أن يكون من الصالحين. ولماذا قدّم آمَنُوا لَا الصدقة؟ لأن السياق في السورة هو في الصدقة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ اللَّهِ وَمَن تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ

يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ {٩}) فقدّم الصدقة مراعاة لمقتضى السياق وجزم (أكن) مراعاة للأهمية.

النَّاسِ ذلك قوله تعالى في سورة التوبة (وَأَذَانٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى ومن الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّهِ وَبَشِّرِ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن إنّ أي مرفوعة وليست بِعَذَابٍ أَلِيمٍ {٣}) ورسولُهُ جاءت على غير إرادة كلمة منصوبة وهي ليست معطوفة على ما قبلها (اللهَ) فجاءت (ورسوله) مرفوعة لأن براءة الرسول – صلى الله عليه وسلم – ليست كبراءة الله تعالى وإنما هي تابعة لها فبراءة الله تعالى أولاً فلم يجعل براءة الله تعالى وبراءة الرسول – صلى الله عليه وسلم – بمرتبة واحدة براءة الرسول أقل توكيداً من براءة الله تعالى ودونها وتبعاً لها فجعل.

وَالَّذِينَ ما جاء في قوله تعالى في سورة المائدة (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وكذلك وَالْيَوْمِ الآخِرِ وعَمِلَ صَالِحاً هَادُواْ وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللّهِ يَحْزَنُونَ {٦٩}) برفع الصابئون لأنهم أبعد فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ

من أهل الكتاب فجاءت مرفوعة على المذكورين عن الله وهم ليسوا إلى صفحة لمسات بيانية في غير لإرادة إنّ وأقل توكيداً ويمكن الرجوع مفصّلاً آي القرآن الكريم لقراءة ما جاء في هذه الآية.

الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قوله تعالى (لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ وكذلك وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ القطع بمعنى أخص الصابرين وهذه هُمُ الْمُتَّقُونَ {١٧٧}) وهذا يسمى مغاير حتى يفهمنا كلها تخص التوسع في المعنى في العطف على أعلى منه تعالى أن هذا ليس بمنزلة الأولى وقد يكون أقل منه أو.

العطف على مغاير في المعنى *:

آخر من مواطن التوسع في المعنى هو العطف على مغاير في موطن تعالى في سورة يونس (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ المعنى مثل قوله بِآيَاتِ اللّهِ فَعَلَى اللّهِ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي اقْضُواْ وَشُرَكَاءكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ

وإنما يستخدم إِلَيَّ وَلاَ تُنظِرُونِ {٧١}) لا يقال في اللغة أجمع للشركاء المادية فعل أجمع للأمور المعنوية أما فعل جمع فيستخدم للأمور والمعنوية فالمقصود في الآية أجمعوا أمرهم وجمعوا شركاءهم لأن كما أسلفنا لا يكون فعل أجمع مع الشركاء أو الأمور المادية أما جمع الأمرين. ومثل ذلك ما جاء في قوله تعالى (والذين تبوؤا فتأتي مع الإيمان لا يتبؤأ إنما يتبوأ الدار فهنا عطف على الدار (الدار والإيمان المعنى فالمقدّر له عامل آخر. وتقول العرب : "شراب لكن ليس بنفس أن التمر للأكل واللبن للشراب، إذن يذكر أمر ألبان وتمر" والمقصود هناك محذوفاً يقتضيه المعنى وهذا من ويُعطف عليه أمر ويُفهم بأن الكريم مواطن التوسع في المعنى في القرآن.

* موطن آخر من مواطن التوسع في المعنى هو أن يكون هناك جُمل تحتمل في بنائها أكثر من دلالة وكلها مُرادة:

إِنَّهُ عَلِيمٌ قوله تعالى في سورة الملك (وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ مثال وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ {١٤}). ما بِذَاتِ الصُّدُورِ {١٣} أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ خلق)؟ هل يقصد الخالق أم المقصود بقوله تعالى (ألا يعلم من يُسرّون وما يجهرون المخلوق؟ بمعنى ألا يعلم الخالق بعباده ويعلم ما الذين خلقهم؟ به (هنا تكون فاعل)؟ ويحتمل أن يكون المعنى ألا يعلم (وهنا تكون مفعول به) إذن (من خلق) تحتمل المعنيين الخالق والمخلوق.

أُنزِلَ عَلَيْهِ ذلك قوله تعالى في سورة الرعد (وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلاَ ومن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ {٢٧}) آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللّهَ يُضِلُّ مَن تعالى أم المخلوق؟ تحتمل أن يكون المعنى من فاعل المشيئة؟ الله ويهدي من يشاء فييسر له طريق يضل من يشاء فيبقيه على ضلاله أن يضله ويهدي إليه الهداية ويحتمل أن يكون المعنى من يشاء الله للشيء إذا أراده من أناب تحتمل (من يشاء) المعنيين والله تعالى يقول كن فيكون.

يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ وكذلك قوله تعالى في سورة غافر (الَّذِينَ اللَّهُ عَلَى مَقْتاً عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ تعالى (على كل قلب) كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ {٣٥}) ما المقصود بقوله جميعا) هل المقصود على قلب كل متكبر جبار (اي قلوب المتكبرين أو على كل قلب المتكبر الجبار؟ لو أراد أحد هذين المعنيين لقال تعالى "على قلب كل متكبر جبار" وإنما قال (على كل قلب متكبر هنا معنيين أحدهما يطبع الله تعالى على كل القلب فلا جبار) والمراد ويطبع على قلوب كل المتكبرين الجبارين يترك من القلب شيئاً.

ادْفَعْ قوله تعالى في سورة فصلت (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ كذلك عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ {٣٤}) بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ طرفين فنقول لا يستوي فلان وفلان. ويمكن الإستواء لابد أن يكون له بحذف (لا) كما قال تعالى (وما يستوي القول لا تستوي الحسنة والسيئة هنا؟ النحاة يقولون أن (لا) مزيدة (الأعمى والبصير) فلماذا جاء بـ (لا في التوكيد فلو قال لا تستوي للتوكيد لكن لها دلالة أخرى غير الزيادة لا) تفيد أن الحسنات) الحسنة والسيئة فالمعنى واحد واضح لكن زيادة بعض، لا تستوي بين بعضها لأن بعض الحسنات أفضل وأعظم من وكذلك السيئات لا تستوي فيما بينها فهناك سيئات أعظم من سيئات الحسنات لا تستوي مع السيئات وهكذا باستخدام (لا) في الآية وكذلك المعاني الثلاثة. وكذلك قوله تعالى (وما يستوي الأحياء ولا أفادت هذه على معاني ثلاث هي أن الأحياء لا يستوون فيما بينهم الأموات) تدل فيما بينهم والأحياء والأموات لا يستوون أيضاً والأموات لا يستوون .(وكذلك قوله تعالى (ولا الظلمات ولا النور وهذه المعاني كلها مُرادة

الفهرس

أسرار البيان في التعبير القرآني

..... ١

تذكير الفعل أو تأنيثه مع الفاعل المؤنّث

..... ٩
التقديم والتأخير في القرآن الكريم
.....١٥
أمثلة أخرى على التقديم والتأخير
.....٣٤
موضوع القطع في القرآن الكريم
.....٤١
مقاصد الذكر والحذف في الحروف في القرآن الكريم
.....٤٣
الفاصلة القرآنية من حيث المعنى
.....٥١
موضوع التشابه والإختلاف في القرآن الكريم
.....٥٤
التوسّع في المعنى في القرآن الكريم
.....٦١

(الأسئلة والأجوبة المفيدة (١

في

لطائف بعض الآيات القرآنية

للدكتور / فاضل صالح السامرائي
أستاذ النحو في جامعة الشارقة

1- سؤال: ما الفرق من الناحية البيانية بين قوله تعالى (هذا بلاغ للناس) سورة إبراهيم آية ٥٢ و(بلاغ) سورة الأحقاف آية ٣٥؟
بلاغ) في سورة الأحقاف هي خبر لمبتدأ محذوف وتقديره : هذا) كلمة الأحقاف سياق الآيات التي قبلها والمقام هو مقام بلاغ. ففي سورة المبتدأ فجاءت كلمة بلاغ ولم يخبرنا الله إيجاز لذا اقتضى حذف في سورة إبراهيم فإن الآيات التي تعالى هنا الغرض من البلاغ ، أما البلاغ والغرض منه من الآية سبقت الآية (هذا بلاغ للناس) فصّلت آية ٤٢ ((ولا تحسبن الله غافلاً عمّا يعمل الظالمون.

2- سؤال: (هل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب) سورة ثم الآية (فقالوا خصمان بغى بعضنا على بعض) وقوله تعالى (هذان خصمان في ربهم) سورة ، لماذا جاءت الخصم مرة مفردة ومرة مثنى اختصموا وجمع؟
تأتي للمفرد والجمع (هل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب) الخصم والفلك وضيف وطفل، وربما تأتي للتثنية (هذان مثل كلمة بشر المفسرون هما فريقان كل فريق له خصمان اختصموا في ربهم) .يقول شخص واحد يمثّل جماعة فلمّا جاءا يختصمان جاء من كل فريق

الفريق والمتحدثان هما أصحاب المسألة (خصمان). كما في قوله تعالى (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما) فكل طائفة جماعة عند الصلح يأتي من كل طائفة من يفاوض باسمها لكن إذا لها بينهما يقتتل كل الأفراد، فإذا اختصم الفريقين يقال اختصموا وقع القتال أفراد الفريقين يقال اختصموا. وكذلك في كلمة بشر (أبشراً وإذا اختصم وقوله تعالى (بل أنتم بشر مما خلق). وكلمة (طفل) (منا واحده نتبعه يكون لها جمع في اللغة (الأطفال) وقد قد تأتي للمفرد وجمع وقد استعمل القرآن هاتين الكلمتين.

3- سؤال: ما الفرق بين البأساء والضرّاء من حيث المعنى في القرآن الكريم؟

البأساء هي الشدّة عموماً ولكن أكثر ما تُستعمل في الأموال والأنفس. أما الضرّاء فتكون في الأبدان.

4- سؤال: (إن ربك هو أعلم من يضلّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) والآية (إن ربك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله) سورة سورة الأنعام الناحية البيانية بين (بمن ضلّ) و(من يُضلّ)؟ النحل، ما الفرق من من استفهامية وهي من باب التعليق ومعلّقة والجملة في محل نصب

.مفعول به لفعل مقدّر

.بمن: موصولة ومعناها هو أعلم بالذي ضلّ عن سبيله

5- ما الفرق بين كلمتي (عباد) و(عبيد) في القرآن؟

عباد تضاف إلى لفظ الجلالة فالذين يعبدون الله يضافون للفظ كلمة الجلالة فيزدادون تشريفاً فيقال عباد الله كما ورد في سورة الفرقان (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً {٦٣})، أما كلمة عبيد فهي تُطلق على عبيد الناس والله الكل محسنهم ومسيئهم معاً وعادة تضاف إلى الناس ، والعبيد تشمل (مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ {٢٩}). كما ورد في سورة ق يُجمع على عبيد العبد يُجمع على عباد وتاعبد.

6- ما اللمسة البيانية في استخدام كلمة (الله) و(الربّ) في الآيتين: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا) سورة النساء وقوله تعالى (يا أيها الناس اتقوا ربكم) سورة النساء؟

الجلالة الله هو اللفظ العامّ لله تعالى ويُذكر هذا اللفظ دائماً في لفظ التخويف الشديد وفي مقام التكليف والتهديد. أما كلمة الربّ فتأتي مقام المالك والسيّد والمربي والهادي والمرشد والمعلم وتأتي عند ذكر بصفة

على الناس جميعاً مؤمنين وغير مؤمنين فهو سبحانه فضل الله أنشأهم وأوجدهم من عدم وأنعم عليهم. المتفضّل عليهم والذي جميعاً وهو سبحانه يذكر النعمة والخطاب في الآية الثانية للناس جاءت كلمة (ربكم) بمعنى عليهم بأن خلقهم والذين من قبلهم، ولذا الكريم تأتي معها لفظ الربوبية . وعادة عندما تذكر الهداية في القرآن الربوبية (ربّ).

7- ما دلالة كلمة (لنريه) في سورة الإسراء؟
يحتمل المعنى أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – أُعطي الرؤية قد وتعطلت الرؤية البشرية وربما يكون سبحانه وتعالى قد أعطاه الإلهية من قدرة البشر بدليل أنه رأى القافلة ورأى موسى وهو رؤية قوية أكثر جبريل عليه السلام. والله أعلم يصلي في قبره ورأى.

8- (ما إعراب كلمة (الشُّحَ) في قوله تعالى (وأحضرت الأنفسُ الشُّحَ أحضر يأخذ مفعولين وكلمة الشح هي مفعول به ثاني لفعل فعل فاعل والمعنى أحضرنا الأنفس الشُّحَّ، فكأنما أحضر، والأنفس نائب أو جيء بالشح وأُحضر للأنفس. المعنى أنه أحضر الشح للأنفس به ثاني). وكأن الله (وعليه يكون الأنفس مفعول به أول والشح مفعول تعالى أحضر الأنفس عندما خلقها خلق الشحّ وجعله فيها.

9- في سورة يوسف الآية (ليسجنن وليكوناً من الصاغرين) جاءت لفظة (ليكوناً) بالتنوين لماذا؟

ليكوناً) هذه ليست تنوين وإنما هي نون التوكيد الخفيفة إذا وُقف) في يوقف عليها بالألف ويجوز أن تُرسم بالتنوين. وفي كلمة عليها التوكيد الثقيلة وهي مؤكّدة أكثر من الخفيفة وقد (ليسجنن) هذه نون السجن آكد من كونه من الصاغرين دلّت في المعنى أن دخوله.

10- ما إعراب كلمة (الوصية) في قوله تعالى (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ {١٨٠}) سورة البقرة؟

الوصيةُ نائب فاعل

11- لماذا الإستثناء في قوله تعالى في سورة هود : (خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك) ؟

فِيهَا زَفِيرٌ تعالى في سورة هود (فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ قال السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء وَشَهِيقٌ {١٠٦} خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ خَالِدِينَ لِّمَا يُرِيدُ {١٠٧} وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ رَبُّكَ عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء الآية هي غير السموات {١٠٨}) أولاً السموات والأرض في هذه غير الأرض والأرض في الدنيا بدليل قوله تعالى (يوم تبدل الأرض

ينته والسموات). أما الإستثناء فلأن الخلود ليس له أمد، والحساب لم منهم بعد ولم يكن أهل الجنة في الجنة ولا أهل النار في النّار فاستثنى من في الحساب. وقول آخر أن أهل النار قد يُخرج بهم إلى عذاب أهل الجنة فهناك ما هو أكبر من الجنة ونعيمها وهو رضوان آخر أما إلى وجهه الكريم والله أعلم. قسم يقولون أن الإستثناء الله تعالى والنظر الحشر (مدته خمسين ألف سنة) وقسم من قال هو في مدة المكث في الخلائق، وقسم قال هم من يخرجون هذا حتى يقضي الله تعالى بين الإستثناء من بقائهم في من النار من عصاة المسلمين، وقسم قال البقاء في الدنيا القبر وخروجهم من الدنيا ، وقسم قال هو إستثناء من إلا المدة التي وهذه المعاني كلها قد تكون مرادة وتفيد أنهم خالدين فيها قضى قضاها الله تعالى قبل أن يدخلوا الجنة أو قد تكون عامة لكن الله تعالى أن يكونوا خالدين.

12- لماذا ذكر (شعيب) في سورة الشعراء بينما ذكر (أخوهم شعيب) في سورة هود؟

أُرسل إلى قومين هما قوم مدين وهو منهم فعندما ذهب إليهم شعيب اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ) قال تعالى وَالْمِيزَانَ إِنِّيَ أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلاَ تَنقُصُواْ الْمِكْيَالَ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ {٨٤}) وأصحاب الأيكة ولم يكن منهم وليسوا من

فلم يذكر معهم أخوهم شعيب لأنه ليس أخوهم (كَذَّبَ أَصْحَابُ أهله وكذلك .({177} الْمُرْسَلِينَ {١٧٦} إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ الْأَيْكَةِ في القرآن الكريم لم يذكر في قصة عيسى – عليه السلام – أنه خاطب قومه بـ (يا قوم) وإنما كان يخاطبهم بـ (بني إسرائيل) لأنه ليس نسب فيهم أما في قصة موسى فالخطاب على لسان موسى جاء بـ له منهم (يا قوم) لأنه.

13- ما اللمسة البيانية في استخدام (لا أقسم) في القسم في القرآن الكريم؟ (لا أقسم بيوم القيامة) (لا أقسم بهذا البلد) ؟

يرد في القرآن كله كلمة (أقسم) أبداً وإنما استخدم لفظ (لا أقسم) لم أقسم و(لا) لتأكيد القسم. فقد يكون الشيء من الوضوح بمكان بمعنى لقسم وهذا تعظيم للشيء نفسه. وقد تعني (لا أقسم) بحيث لا يحتاج (زيادة في القسم) أحياناً أكثر من القسم.

14- ما الفرق البياني بين قوله تعالى (ما منعك أن تسجد) سورة ص و(ما منعك ألا تسجد) سورة الأعراف؟

قاعدة(لا) يمكن أن تُزاد إذا أُمن اللبس، وسُمّيت حرف صلة هناك وليس النفي. ونلاحظ أن سياق الآيات مختلف في وغرضها التوكيد الآيات التي سبقت هذه الآية كانت السورتين ففي سورة الأعراف والمحاسبة الشديدة وجو توبيخية لإبليس ومبنية على الشدة والغضب

.السورة عموماً فيه سجود كثير

15- ما دلالة تكرار الآية (فبأي آلآء ربكما تكذبان) في سورة الرحمن؟

الآيات قد يكون للتوكيد ففي ذكر النار من قوله تعالى (سنفرغ تكرار الثقلان) تكررت الآية ٧ مرات على عدد أبواب جهنم أما في لكم أيها جنتان) تكررت الآية ٨ مرات على عدد أبواب الجنة (من دونهما الجنة.

وفي نفس الآية لمن يوجّه الله تعالى خطابه في قوله (فبأي آلاء ربكما تكذبان)؟

أول آية في سورة الرحمن ابتدأت فيها هذه الآية ويقول نلاحظ بهما الثقلان أي الإنس والجنّ. لكن السؤال المفسرون أن المقصود هنا؟ يقول عامة المفسرون أنه لماذا جاءت أول مرة ولمن الخطاب يسبقه كلام فمن ليس بالضرورة عندما تخاطب واحداً أو جماعة أن الممكن مخاطبة جماعة لأول مرة بدون سابق خطاب (أين أنتم ذاهبون؟) ومع ذلك فقد ورد قبلها ما يدل على المخاطبين فقد قال والأرض وضعها للأنام) والأنام من معانيها الثقلان أي الإنس) تعالى من المفسرين يحصرونها بهذا المعنى) ومن معانيها : والجنّ (وقسم أنها تعني كل المخلوقات على الأرض ؛ : البشر ، وقسم آخر يقول يشمل الإنس والجنّ. والأمر الثاني لكن قطعاً من معانيها الثقلين مما

المكلفين وهما الإنس والجن (أن هو أنه قبل الآية الأولى فيها خطاب ولا تخسروا الميزان) لا تطغوا في الميزان* وأقيموا الوزن بالقسط المقصور على والمكلفين هما الإنس والجنّ. وإذا أخذنا معنى الأنام فالآيات الثقلين انتهى الأمر وإذا أخذنا المعنى أنه المخلوقات جميعاً تفيد التخصيص. ثم قال تعالى (الرحمن * علّم القرآن) والقرآن هو للإنس والجنّ. إذن من الممكن أن يخاطب تعالى الثقلين مباشرة دون كلام وإنما في هذه الآيات سبقه كلام وأوامر ونواهي للثقلين أن يسبقه أُنزل للإنس والجنّ إذن هو خطاب عادي للثقلين في والكتاب الذي .(ربكما تكذبان قوله تعالى (فبأي آلآء

سؤال آخر: جاء الخطاب في الآية للثقلين (بالمثنّى) وقال تعالى يبقى الوزن) بالجمع لماذا؟ الخطاب للثقلين بالمثنى هو للفريقين (وأقيموا فريقان اثنان (فريق الإنس وفريق الجنّ) على غرار قوله عموماً وهما وقوله (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) (تعالى (قالوا خصمان هو لكل فرد من أفراد هذين وصيغة الجمع تدل على أن الخطاب .الفريقين

الإنسان * علّمه البيان) الآية تدل في بداية السورة قال تعالى (خلق تدل على المخلوقات عامة على خلق الإنسان مع أن الأنام فيما بعد القرآن وبيّنه للثقلين. وذلك لأن الإنسان هو الذي أُنزل عليه الكتاب أو

القدرة على التعبير عمّا وعلّمه البيان بمعنى ليبيّن عن نفسه والبيان هو في النفس، والله أعلم.

16- ما الفرق من الناحية البيانية بين قوله تعالى (ليس البِرَّ أن تولوا وجوهكم) سورة البقرة وقوله تعالى (ليس البرُّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها) سورة البقرة؟

البرَّ بالفتحة في الآية الأولى هي خبر ليس و" أن تولوا " هو الاسم ، أما في الآية الثانية فكلمة (البرُّ) بالضم هي اسم ليس.

17- ما الفرق بين كلمة (المخلَصين) بفتح اللام وكلمة (المخلِصين) بكسر اللام؟

المخلَصين بفتح اللام تعني من أخلصه الله لعبادته وطاعته، أما المخلِصين بكسر اللام فتعني من أخلص نفسه لعبادة الله وطاعته.

18- ما معنى قوله تعالى (وأُمرت أن أكون أول المسلمين) عن سيدنا محمد مع العلم أن الأنبياء قبله كانوا مسلمين؟

هو دين الله وهو الدين من أول الأنبياء إلى يوم الدين وقد الإسلام الكريم ذكر نوح وإبراهيم ولوط ومن اتبعهم بأنهم من سبق في القرآن المسلمين لكن دين الإسلام كإسلام أُطلق على ديننا وسيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – هو أول من أسلم.

19- ما اللمسة البيانية في قوله تعالى في سورة الحجر (ربما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين) بتخفيف الباء في كلمة (ربما)؟

الآية فيها قراءتان متواتران صحيحتان نزل بهما الروح الأمين هذه ربّما) والأخرى مخففة (ربما) فهي من الناحية اللغوية) إحداهما مشددة إشكال في هذا. أما من ناحية السر البياني فقد موجودة في اللغة ولا قالوا أنها تفيد التكثير (رُبّ حامل فقه إلى من اختلفوا في (رُبّ) وقسم إنها تفيد التقليل وهذا معناها على العموم. هو أفقه منه) وقسم قال المعنى. يبقى التخفيف وعدم التخفيف ويكون التقليل أو التكثير بحسب وتخفف وتصبح (إن) وكذلك (يوجد في اللغة حروف تخفف مثل (إنّ مثل قوله تعالى نون التوكيد الثقيلة تخفف إلى نون التوكيد الخفيفة توكيد (وليسجنن وليكوناً) في سورة يوسف فالنون في (ليسجنن) نون المخففة ثقيلة وفي (ليكوناً) هي نون توكيد مخففة. وقديماً كانت النون السين أخف من النون الثقيلة لأن تكرار النون بمثابة تكرار التوكيد مثل .وسوف ؛ السين مقتطعة من سوف وتفيد زمناً أقل

في التقليل والتكثير من (رُبّ) و (ربّما) أشد في رب) في معناها أقل) وكلمة (ربما) تحتمل أن تكون قد قيلت في .معناها من ربما المخففة وغيرها فقسم تمنى أن يكون مسلماً الدنيا عندما رأوا الغنائم في بدر ويحتمل أن تكون قد قيلت . ليأخذ الغنائم وهنا جاءت بمعنى التمني فيتمنى الكافرون لو في الآخرة عندما يُعطى المسلمون الأجور العظيمة المسلمين. وفي كانوا مسلمين وهنا تأكيد على تمنيهم لأنهم رأوا أجر

قليلاً أن الدنيا هناك من يتمنى كثيراً أن يكون مسلماً ومنهم من يتمنى الغنائم يكون مسلماً عند رؤية الغنائم فكل منهم يتمنى حسب رغبته في وحسب ما يرى من الغنائم ، أما في الآخرة فهم يرغبون قطعاً رغبة قوية أن يكونوا مسلمين وهذان الإحتمالان التمني القليل والتمني الكثير يمكن أن يُعبّر عنهما إلا باستخدام القراءتين اللتين وردتا في الآية لا ربّما المشددة) و(ربما المخففة) فشمل كل الإحتمالات في جميع) الدنيا وفي الآخرة المواقف في.

بدون شدّة تأتي للتخفيف وهو لغرض التخفيف في الحدث، لم (ربما) لتحملهم على الإسلام لذا قال تعالى (ربما) مخففة. تكن المودة قوية جاء بلفظ (ربّما) مشددة، وإذا أراد تخفيف المودة فإذا أراد تشديد المودة شدّة جاء بلفظ (ربما) بدون.

20- ما اللمسة البيانية في استعمال صيغة المضارع مرة وصيغة الماضي مرة أخرى في قوله تعالى (من كان يريد الآخرة) و (من أراد الآخرة)؟

فعل المضارع مع الشرط يكون إذا كان مضمون أن يتكرر. استعمال الماضي فالمضمون أن لا يتكرر أو لا ينبغي أن أما استعمال فعل قوله تعالى (ومن يشكر فإنما يشكر يتكرر. كما نلاحظ أيضاً في تكرار الشكر لذا جاء لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد) ينبغي

واحدة وهو لا بصيغة الفعل المضارع (يشكر) أما الكفر فيكون مرة قوله ينبغي أن يتكرر فجاء بصيغة الماضي في قوله (كفر). كذلك في تعالى (من قتل مؤمناً خطأ) المفروض أن القتل وقع خطأ والمفروض يتكرر أما في قوله تعالى (من يقتل مؤمناً متعمداً) هنا تكرار أن لا قتل عمد للفعل لأنه.

21- ولا تقتلوا أولادكم ما الفرق من الناحية البيانية بين قوله تعالى: (ولا أولادكم من خشية إملاق) في سورة الإسراء وقوله تعالى (ولا تقتلوا إملاق) في سورة الأنعام ؟

الآية الأولى في سورة الإسراء الأهل ليسوا فقراء أصلاً وعندهم ما في ولا يخشون الفقر ولكنهم يخشون الفقر في المستقبل إذا أنجبوا يكفيهم المولود جزءاً من رزقهم ويصبح الرزق لا يكفيهم هم وأولادهم بأن يأخذ فخاطبهم الله تعالى بقوله (نحن نرزقهم وإياكم) ويصبحوا فقراء ثم رزق أولادهم ولهذا قدّم الله تعالى رزقهم ليطمئنهم على رزقهم أولاً المولود غير رزق الأهل ولا يأخذ أحد على (إياكم) لأنه تعالى يرزق فهم فقراء في الأصل وهمّهم أن من رزق الآخر. أما في الآية الثانية من أولاد فالله تعالى يبحثوا عن طعامهم أولاً ثم طعام من سيأتيهم لأن الأهل لهم يطمئن الأهل أنه سيرزقهم هم أولاً ثم يرزق أولادهم رزقهم والأولاد لهم رزقهم أيضاً

22- ما الفرق من الناحية البيانية بين قوله تعالى (من عزم الأمور) سورة لقمان وقوله تعالى (لمن عزم الأمور) في سورة الشورى؟

لاحظنا الآيات قبل هذه لوجدنا أن في سورة لقمان جاءت الآية لو أصابك إن ذلك من عزم الأمور) سورة لقمان آية ١٧ (واصبر على ما سورة الشورى (ولمن صبر وغفر إن ذلك ، أما في الآية الأخرى في أمرين الصبر والغفران وهما لمن عزم الأمور) آية ٤٣ وهنا ورد ذكر فكانت الحاجة لتوكيد أشدّ من الصبر وحده التي وردت في سورة لقمان لأنه أشقّ على (الأمر باستخدام لام التوكيد والقسم في كلمة (لمن ويغفر النفس. فالصبر قد يقدر عليه كثير من الناس لكن أن يصبر هذا بالطبع لا يقدر عليه الكثيرون ويحتاج إلى مشقة أكبر لذا اقتضى توكيد الأمر بأنه من عزم الأمور مؤكداً بخلاف الصبر وحده الذي ورد لقمان في سورة.

23- ما الفرق من الناحية البيانية بين قوله تعالى (واصبر نفسك) وقوله تعالى (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها)؟

جاءت في الصلاة لأنها مستمرة كل يوم وزيادة المبنى تفيد اصطبر والصلاة كل يوم في أوقاتها وتأديتها حق ، أدائها زيادة المعنى كبير لذا جاءت كلمة (اصطبر) للدلالة على وإتمامها يحتاج إلى صبر

.الزيادة في الصبر

24- اللمسة البيانية في استخدام صيغة المذكر مرة والمؤنث مرة ما تعالى (ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا) أخرى في قوله لماذا الخطاب مرة لجماعة الإناث ثم سورة الأحزاب آية ٣١؟ ثم لجماعة الذكور؟

أن الفعل يؤنّث ويذّكر فإذا كان الفعل مؤنثاً ووقع القاعدة النحوية هو فاصلاً ثم إن الخطاب الموجه لنساء النبي – صلى بين الفعل والفاعل يا نساء النبي لستن كأحد من النساء) هذا) الله عليه وسلم – في قوله الإناث أما في الآية (يريد الله خطاب خاص بهن فجاء بصيغة خطاب تطهيرا) هذا الخطاب يشمل ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم اقتضى أن يكون الخطاب كل أهل بيت النبوة وفيهم الإناث والذكور لذا بصيغة المذكر.

وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ) وكذلك نلاحظ الفرق بين سورة يوسف ضَلاَلٍ مُّبِينٍ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً إِنَّا لَنَرَاهَا فِي الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ نوعه يمكن {٣٠}) وآية سورة الأحزاب، الجمع الذي ليس له مفرد من نسوة) معاملته معاملة المذكر والمؤنث. والتذكير يدلّ على القلة (قال والتأنيث يدل على الكثرة (قالت الأعراب آمنا) وهكذا في القرآن كله كما في قوله تعالى (جاءتهم رسلهم) المجتمعات أكثر من (جاءكم رسل منكم).

ما الحكم النحوي في استخدام (من) و(ما)؟ -25

و(ما) يعامل لفظها الإفراد والتذكير ثم يؤتى بما يدلّ على (من) الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم المعنى. (ومن والتذكير (هذا هو القياس) (ومن يقنت منكن بمؤمنين) نبدأ بالإفراد.

قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ ثُمَّ) وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاء الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ عَمَّا تَعْمَلُونَ {٧٤}) مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ وَإِنَّ إفراد وتذكير. الأصل لما ومنه، لما ويشقق ومنه، لما ويهبط كلها فيها ما يدل على المعنى والأكثر في القرآن البدء بالإفراد والتذكير ثم يأتي.

ما اللمسة البيانية في استعمال كلمة (اليم) في قصة سيدنا موسى -26 مع فرعون؟

كلمة عبرانية وقد وردت في القرآن الكريم ٨ مرات في قصة موسى اليمّ لأن قوم موسى كانوا عبرانيين وكانوا يستعلون هذه الكلمة وفرعون فقط يعرفون كلمة البحر ولهذا وردت كلمة اليمّ كما عرفوها في لغتهم ولا في لغتهم آنذاك.

لماذا جاءت كلمة سيّد في القرآن الكريم في سورة يوسف (وألفيا -27 سيدها لدا الباب)؟

أهل مصر كانوا يسمون الزوج سيداً وقد وردت هذه الكلمة مرة واحدة في سورة يوسف وفي القرآن كله لأنها كانت معروفة في لغتهم آنذاك.

28- ما الفرق من الناحية البيانية بين كلمتي (واللآئي) و(اللآتي) في القرآن الكريم ؟

اللآئي هي لفظة متخصصة وهي مشتقة من اللآء أو التعب وقد لفظ في الآيات التي تفيد التعب للنساء كما في الحيض استخدم هذا اللفظ يئسن من المحيض). أما لفظ (اللآتي) فهو في قوله تعالى: (واللآئي لفظ عام.

29- ما الفرق من الناحية البيانية بين قوله تعالى في سورة الأنعام (مشتبهاً وغير متشابه) وقوله تعالى (متشابهاً وغير متشابه)؟

تعالى (مشتبهاً وغير متشابه) تفيد لفت النظر إلى قدرة الله تعالى قوله يفيد اللبس والإلتباس، أما في قوله تعالى (متشابهاً وغير متشابه) وهذا للتشابه وقد وردت الآيات في الإبل عامة ولا داعي للفت النظر فهذا الإلهية هنا. فنفي التشابه ينفي الإشتباه من باب أولى، إلى القدرة في جزئية معينة والإشتباه هو الإلتباس لشدة التشابه والتشابه قد يكون.

30- ما الفرق بين هذه الكلمات؟

سِخرياً وسُخرياً: سِخرياً بكسر السين هي من الإستهزاء والسُخرية ، أما سُخرياً بضم السين فهي من باب الإستغلال والتسخير.

ويُتقبل: (يقبل) من الرسول – صلى الله عليه وسلم – يقبل يُقبل ومن العباد وهم في الدنيا ، أما (يتقبل) فهو من الله الصلاة والزكاة أو لا وهذا في الآخرة تعالى يتقبل الأعمال.

كُرهاً وكَرهاً: (كُرهاً) بضم الكاف هو العمل مع المشقة أما (كَرهاً) بفتح الكاف فتفيد العمل بالإجبار من آخر.

طوعاً وطائعاً: (طوعاً) تعني تلقائياً من النفس و(طائعاً) تعني طائعاً لإرادة الله سبحانه وتعالى.

ضياء ونور: الضياء هو ضوء وحرارة مثل ضوء الشمس والسراج أما النور فهو ضوء بدون حرارة كنور القمر.

وعد وأوعد: (وعد) تأتي دائماً بالخير (وعد الله الذين آمنوا منكم) وأوعد تأتي بالشرّ.

قِسط وقَسط و قَسَط: (القِسط) بكسر القاف تعني العدل، و (القَسط) بفتح القاف تعني الظلم والقَسَط بفتح القاف والسين تعني الإنحراف.

31- ما الفرق بين قوله تعالى (رب اجعل هذا بلداً آمناً) سورة البقرة وقوله تعالى (رب اجعل هذا البلد آمناً) ؟

الأولى هي دعاء سيدنا إبراهيم قبل أن تكون مكة بلداً فجاء الآية بلداً) أما الآية الثانية فهي دعاء سيدنا إبراهيم بعد أن) بصيغة التنكير معروفاً فجاء بصيغة التعريف في قوله (البلد أصبحت مكة بلداً).

32- ما اللمسة البيانية في قوله تعالى (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة) وما دلالة سبعين في الآية؟

المراد به حقيقة العدد في الأحكام كما في الكفارات (صيام ثلاثة العدد الحج وسبعة إذا رجعتم) وكفارة اليمين (فمن لم يجد فصيام أيام في الإخبار عن الأمور التي وقعت (سخرها عليهم سبع ليال ثلاثة أيام) أو اختار موسى لقومه سبعين رجلا) وإما في مقام) (وثمانية أيام حسوماً في حقيقة العدد ويبدو من النصوص التكثير. ولقد اختلف المفسرون عليه وسلم – لما نزلت هذه الآية أنه أراد حقيقة العدد لأنه – صلى الله سبعين وسبعين وسبعين قال : " سمعت ربي رخّص لي فلأستغفرنّ لهم سبعين لعلّ الله " ففهم من الآية أن الله رخّص له أن يستغفر أكثر من عليهم تعالى يغفر لهم لكن نزلت آية أخرى نسخت هذه الآية (سواء أستغفرت لهم أم لم تستغفر لن يغفر الله لهم) فنفت هذه الآية ما فهمه الرسول – صلى الله عليه وسلم – من الآية الأولى والله أعلم.

33- ما الفرق من الناحية البيانية بين قوله تعالى (وإننا لفي شك مما مريب) في سورة هود آية ٦٢ وقوله تعالى (وإنا لفي شك تدعونا إليه سورة إبراهيم آية ٩؟ مما تدعوننا إليه) في

في آية سورة هود الكلام في قصة صالح فجاء بلفظ (تدعونا) أما في سورة إبراهيم فالكلام عن مجموعة من الرسل لذا جاء قوله (تدعوننا).

الذي يبدو أنه عندما يأتي (إننّا) هو آكد ، (إنا) تأتي للتوكيد سواء كانت النون مشددة أو مخففة

نون التوكيد قد تأتي في أول الأسماء (إننا) وفي آخر الأفعال للتوكيد ((ولتكوناً) (ليذهبنّ

نقول (إننا) تحتمل معنيين: في مقام التفصيل (إننا) وفي مقام وعندما إننا) فلو قرأنا القصتين في السورتين لوجدنا أن قصة صالح) التوكيد كثيراً فاقتضى التفصيل استخدام (إننا) وكذلك فصّل تعالى فيها فجاء التوكيد بلفظ (إننا) إذن القصة التكذيب في قوم صالح كان أشدّ سورة هود ، بينما الكلام في في قصة صالح أطول والتكذيب أشدّ في بـ (إننا) ولم يقتضي سورة إبراهيم موجز فاقتضى التوكيد في سورة هود (التوكيد في سورة إبراهيم بـ (إنا.

34- ما اللمسة البيانية في إفراد اليمين وجمع الشمائل في سورة النحل تعالى (يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجّداً لله وهم في قوله داخرون) آية ٤٨؟

يُقصد بها جهة المشرق ؛ والشمائل يقصد بها جهة المغرب. اليمين أن كل المشرق جهة اليمين أما في جهة الغرب وقد قال المفسرون بخلاف جهة المشرق حتى اتجاهات تكثر الظلال خاصة بعد الزوال ويتسع ويمتد. الظلال تختلف فلذلك أصبحت شمائل، يتحول الظل

والأمر الآخر أن اليمين جهة مطلع النور أو الشمس والشمال جهة الظلمة والمغرب والله تعالى في القرآن كله أفرد النور وجمع الظلمات يخرجونهم من النور إلى الظلمات) (الله وليّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور) وهذا لأن النور له جهة واحدة ومصدر واحد سواء الهداية أو نور الشمس وهو يأتي من السماء ، أما الظلمات كان نور كالشيطان والنفس وأصدقاء السوء والوسوسة من الجِنّة فمصادرها كثيرة مصادرها كثيرة والنور مصدره واحد، ولمّا كانت والناس. إذن الظلمات أفردها ولما كانت الشمال الجهة الأخرى والتي اليمين جهة مطلع النور المفسرون أمراً آخر في الآية (ما خلق الله تفيد الظلمات جمعها. وذكر سجّداً) قال (الشمائل) فقالوا أمر) من شيء) (شيء) مفرد ولما قال الإفراد ولكني (والكلام لفظي الجمع ناسب الجمع والإفراد ناسب للدكتور فاضل) لا أراه مناسباً تماماً.

وكلمة "يتفيأ" هي من الفيء والظلّ والفيء : هو بمعنى العودة (فاء فيء بمعنى عاد).

الظلّ : هو ما نسخته الشمس والفيء هو ما نسخ الشمس.

35- ما الفرق بين كلمتي (ألفينا) و (وجدنا) في الآيتين: (بل نتّبع ما عليه آباءنا) سورة البقرة آية ١٧٠ (وحسبنا ما وجدنا عليه آبائنا)؟ ألفينا

في اللغة : تستعمل في الأمور المادية فقط وقسم من النحاة (ألفى) تأتي في أفعال القلوب كما في قوله تعالى (إنهم ألفوا يقولون أنها لا ألفيا سيدها لدى الباب). أما كلمة (وجدنا) فهي) آباءهم ضالين) وقوله لوجدوا الله تواباً رحيما) وقد تأتي أحياناً في) تأتي مع أفعال القلوب يذكر القرآن كلمة (ألفينا) يريد أن يذمّهم أكثر الأشياء الحسّية. وعندما قوله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ وينفي عنهم العقل كما في كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ اللّهُ ولو لاحظنا الآية التي سبقت هذه في ({170} وَلاَ يَهْتَدُونَ) سورة البقرة وَلَكِنَّ اللّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلاَ سَآئِبَةٍ وَلاَ وَصِيلَةٍ وَلاَ حَامٍ سورة المائدة (مَا جَعَلَ وَأَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ {١٠٣}) فالذي الَّذِينَ كَفَرُواْ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ عنده عقل. وعندما يذكر كلمة (وجدنا) يُشرّع ليس عنده علم ولكن لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ ينفي عنهم العلم (وَإِذَا قِيلَ يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلاَ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ قَالُواْ لقمان (أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَهْتَدُونَ سورة المائدة {١٠٤}) وكذلك في سورة ظَاهِرَةً السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ وَجَدْنَا عَلَيْهِ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا مُّنِيرٍ {٢٠} وَإِذَا قِيلَ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ {٢١}) . وقد تنفي آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ عاقلاً لكن إذا نفى عنهم العقل العلم عن أحدهم ولكنه يبقى

.أصبحوا كالبهائم فكلمة ألفينا تأتي إذن في باب الذمّ

36- ما الفرق من الناحية البيانية بين قوله تعالى (خالدين فيها) وقوله (خالدين فيها أبدا)؟

قاعدة في القرآن الكريم سواء في أهل الجنة أو في أهل النار : هناك المقام مقام تفصيل الجزاء أو في مقام الإحسان في الثواب أو إذا كان العقاب يذكر (أبداً) وإذا كان في مقام الإيجاز لا يذكرها الشدة في. سَنُدْخِلُهُمْ النساء آية ٥٧ (وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ في سورة فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ ظِلاًّ ظَلِيلاً) هذه الآية فيها تفصيل للجزاء فذكر فيها (أبدا) ، وَنُدْخِلُهُمْ وَرَسُولَهُ الآية ١٣ من سورة النساء (تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ وَمَن يُطِعِ اللّهَ أما خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يذكر فيها (أبدا). كذلك في سورة البيّنة لم يذكر ليس فيها تفصيل فلم لم يفصّل في عقابهم (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ مع الكافرين (أبدا) لأنه شَرُّ الْبَرِيَّةِ) آية وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُوْلَئِكَ هُمْ الْكِتَابِ جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ) ٦، وذكرها مع المؤمنين لأنه فصّل الجزاء لهم الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الجزاء وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ) آية ٨، فالتفصيل زيادة في ويتسع في قوله (أبداً) فيضيف إكراماً إلى ما هم فيه من إكرام وكذلك

في العذاب. وقد وردت (خالدين فيها أبداً) في أهل الجنة ٨ مرات في الكريم ووردت في أهل النار ٣ مرات وهذا من رحمته سبحانه القرآن سبقت غضبه. والخلود عند العرب تعني المكث وتعالى لأن رحمته الأبدي الطويل وليس بالضرورة المكث.

37- ماذا تفيد الفاء في آية سورة مريم من الناحية البيانية؟
فَأَجَاءهَا {سورة مريم الآيات (فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِيّاً {٢٢ في مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْياً الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً مَّنسِيّاً {٢٣} فَنَادَاهَا مِن جَنِيّاً {٢٥} فَكُلِي وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً {{٢٤ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيّاً {٢٦} فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا صَوْماً أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً {٢٧} يَا فِي الْمَهْدِ بَغِيّاً {٢٨} فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ كَانَتْ أُمُّكِ شيء صَبِيّاً {٢٩}) تكرر استخدام حرف الفاء وهي تفيد تعقيب كل بحسبه أي تفيد تعقيب الأحداث التي وردت في السورة. إذا كان الحمل موعده تستخدم الفاء وإذا تأخر الحمل نستخدم (ثمّ) للترتيب في الزمن. فمريم عليها السلام حملت عندما نفخ فيها ثم لم والتراخي في بعدها فانتبذت مكاناً قصياً وجاء الحمل بالمدة يكن هناك أي معوقات

تعالى (ثم أماته فأقبره) القبر يأتي عقب الموت المقررة عُرفاً. كقوله قوله تعالى (ثم إذا شاء أنشره) فالنشور مباشرة فاستخدم الفاء أما طويلة لذا استخدم (ثمّ) التي تفيد الترتيب والقيامة يأتي بعد القبر بمدة والتراخي.

مثال: إذا قلنا دخلت البصرة فالكوفة والمسافة بينهما تستغرق ونأخذ أنه لو دخلت الكوفة في اليوم الثاني نستخدم الفاء لأنها هي يومين تفيد بعد البصرة مباشرة أما إذا دخلتها بعد عشر ساعات التي دخلتها يقول النحاة إذا كانت المدة طبيعية يُؤتى نستخدم (ثمّ) ، لأنه كما بالفاء.

مثال آخر لو قلنا تزوج فلان فولد له بمعنى أنه وُلد له بعد فترة الحمل الطبيعية ؛ تزوج فحملت فولدت ولو تأخر الحمل يقال ثم وُلد له.

استخدام الواو كما في قولنا جاء محمد وخالد لا تفيد الترتيب إنما أما مطلق الجمع فقد يكون محمد هو الذي أتى أولاً وقد يكون خالد تفيد أولاً. أما الفاء وثمّ فتفيدان الترتيب والتعقيب أو الترتيب هو الذي أتى والتراخي.

38- لماذا في سورة المؤمنون آية ١٥ و ١٦ جاء توكيدان في الموت وتوكيد واحد في البعث مع أن الناس يشككون في البعث أكثر ؟

(ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ {١٦}) جاء (إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ {١٥} ثُمَّ إِنَّكُمْ

إنّ) واللام، أما في الآية ١٦) التوكيد في الآية ١٥ مع ذكر الموت بـ يأتي باللام لأن هناك مع ذكر البعث جاء التوكيد بـ (إنّ) فقط ولم أخلصته للحال قاعدة نحوية أن اللام إذا دخلت على الفعل المضارع تخلص الفعل فلا يصح أن يقال لتبعثون لأنها لن تفيد الإستقبال ولكنها استقبال المضارع للحال وليس هذا هو المقصود في الآية. يوم القيامة للحال ولا تصح اللام هنا لأن الكلام على يوم القيامة واللام تخلّصه ولو أن عندي رأي آخر كما جاء في قوله تعالى (إن ربك ليحكم بينهم القيامة) قال النحاة هذا تنزيل المستقبل تنزيل الماضي يوم.

الآية (ليسجنن وليكوناً من الصاغرين) النون نون وفي سورة يوسف للمستقبل واللام هي لام القسم وليست لام التوكيد التي تخلص الفعل التوكيد هنا.

التوكيد أولاً تعود للسياق ومع أنه أكد الموت بتوكيدين في آية مسألة مَّيِّتُونَ المؤمنون ومرة واحدة في آية سورة الزمر (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم سورة المؤمنون {٣٠}) ولم يذكر اللام هنا والسبب أنه ذكر الموت في سورة ١٠ مرات بينما ذكر في سورة الزمر مرتين فقط وتكررت صور الموت سورة المؤمنون أكثر منها في سورة الزمر ففي سورة المؤمنون في خلق الإنسان وتطويره وأحكامه (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ الكلام أصلاً عن مَّكِينٍ {١٣} ثُمَّ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ {١٢} ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مِن

الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ {١٤}) الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أنها أسهل من الخلق وهذا أكبر دليل على أن إعادته ممكنة ولا شك وتوكيداً واحداً والإبتداء فلهذا جعل سبحانه وتعالى توكيدين في الخلق على في البعث لأن البعث أهون عليه من الخلق من عدم وكلهما هين الله تعالى.

لتُوهّم أن الأمر الآخر لو لاحظنا ما ذكره تعالى في خلق الإنسان سيموت الإنسان قد يكون مخلّداً في الدنيا لكن الحقيقة أن الإنسان وكثيراً ما يغفل الإنسان عن الموت وينساق وراء شهواته (وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون) فيعمل الإنسان عمل الخلود (ألهكم التكاثر) تعالى أن يُذكّرهم بما غفلوا عنه كما ورد في الحديث الشريف فأراد هادم اللذات) ثم الآية لم ترد في سياق المنكرين (أكثروا من ذكر تأكيد البعث كما أكّد الموت. وقد أكّد للبعث فليس من الضرورة وكل المحاولات للخلود في الدنيا لأطماع الناس في الخلود في الدنيا يمكنهم هذا ستبوء بالفشل مهما حاول الناس للخلود لا.

39- ما اللمسة البيانية في استخدام اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول والعكس في القرآن الكريم؟

من المفسرين يرون أحياناً في الإستعمالات القرآنية أن اسم الفاعل قسم بمعنى اسم المفعول كما في قوله تعالى (من ماء دافق) يقولون يكون وقوله (لا عاصم اليوم من أمر الله) بمعنى لا بمعنى مدفوق ، مرضية، و(حجاباً مستوراً) بمعنى معصوم، و(عيشة راضية) بمعنى الممكن تخريجها على ساتراً، و(سقفاً محفوظاً) بمعنى حافظ. ومن كلمة دافق صورتها الظاهرة ويبقى المعنى وليس بالضرورة أن نؤوّل المفسرون لمعنى مدفوق لكن يمكن ابقاؤها بصيغها ومعانيها. وقد ذكر آراء أخرى تؤكد الإقرار على المعاني والصيغ اسم الفاعل واسم المفعول ويستقيم المعنى.

المصدر قد يأتي بمعنى اسم الفاعل أو اسم المفعول في القرآن مثل كلمة (حلق) فهي تأتي بمعنى مخلوق أحياناً.

قوله تعالى في سورة هود (لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من وفي معنيين: لا عاصم إلا الراحم وهو الله، ولا معصوم إلا رحم) تحتمل التأويل لكن المعنى يحتمل هذه التأويلات لأن لا الناجي فقد يختلف تعالى أي ليس هناك من ينجيه إلا الله الراحم عاصم إلا من رحمه الله بينهما الموج فكان من المغرقين) لا تمنع كلا وتأتي الآية بعده (وحال باب التوسع في المعنى التفسيرين وهذا ما يُسمى من.

هل يوجد اختلافات دلالية بين المشتقات وبعضها؟

الصيغة الواحدة يمكن تخريجها على أكثر من دلالة كما في أحياناً

تكون اسم مفعول مثل قتيل أو حكيم بمعنى ذو حكمة كلمة (حكيم) فقد يس* والقرآن الحكيم) هل المقصود أنه) (حكيم عليم). وفي سورة يس حكيم؟ يحتمل المعنى كل هذه مُحكم أو هو ينطق بالحكمة فيكون التفسيرات.

ما الفروق الدلالية بين فعل (سار) و(مشى) ؟ -40

غير المشي في اللغة ويقال سار القوم إذا امتدّ بهم السير من السير معينة في الخصوص. والسير في القرآن الكريم قد يكون جهة إلى جهة للعظة والإعتبار أو للتجارة أو غير ذلك كما لغرض وفي جهة وهو إما الأجل وسار بأهله) سورة القصص في قوله تعالى (فلما قضى موسى مشياً. وقد يكون معنى فالسير هنا ممتد من مدين إلى مصر وهو ليس قوله تعالى (قل السير : السير لفترة طويلة للعبرة والإتّعاظ كما في آية سيروا في الأرض ثم انظروا) وقد ورد هذا المعنى للسير في ١١ قرآنية (أفلم يسيروا في الأرض) (قل سيروا في الأرض فانظروا) هنا هو الإمتداد وكما قلنا يكون في القرآن الكريم إما لمسافة والسير التجارة وإما لغرض العبرة والإتّعاظ طويلة بغرض.

أما المشي فهو مجرد الإنتقال وليس بالضرورة توجّه إلى هدف محدد (كما في قوله تعالى (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا).

ما اللمسة البيانية في وصف الله تعالى لإسماعيل – عليه السلام -41

– بالحليم واسحق بالعليم؟

بِغُلَامٍ حَلِيمٍ) سورة الصافات آية ١٠١ و (فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً فَبَشَّرْنَاهُ) و(قَالُواْ لاَ قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ) سورة الذاريات آية ٢٨ .آية ٥٣ تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَلِيمٍ) سورة الحجر

هو أن يملك الإنسان نفسه عند الغضب وهذا يظهر في علاقته الحلم غضب. وربنا تعالى لما ذكر إسماعيل وذكر علاقته مع الآخرين إذا الصافات ذكر في الآية بعدها (قال يا أبت مع أبيه والآخرين في سورة بأنه أوحي إليه أن يذبحه وكذلك افعل ما تؤمر) بعد أن أخبره أبوه وإذ يرفع إبراهيم القواعد من) الحلم في علاقته مع أبيه في بناء البيت إسماعيل بأنه رسول نبي وأنه البيت وإسماعيل). وقد ذكر الله تعالى الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد كما في سورة مريم (واذكر في الوعد في كان صادق الوعد وكان رسولاً نبيا) آية ٥٤، فكان صادق التبليغ للآخرين وفي الرسالة. ولم يذكر تعالى مع اسحق علاقته بالآخرين في القرآن كله مطلقاً لكنه تعالى بيّن العلم فقط وهذا لا يتعلق بالعلاقة مع الآخرين إذن صفات إسماعيل التي ذُكرت في القرآن .تقتضي الحلم

الآخر أن الله تعالى لمّا يذكر صفات الأنبياء يذكر صفة بارزة والأمر لكن هذا لا ينفي باقي الصفات عن كل نبي فإذا ذكر لكل نبي منهم

وقد وصف تعالى إبراهيم – عليه السلام – بأنه الحلم فلا ينتفي العلم، ينفي صفات الإنابة عن غيره من الأنبياء أواه منيب وحليم ومع هذا لم ويدعونه. والصفة البارزة في إسماعيل – فهم جميعاً منيبون إلى ربهم عن أبيه إبراهيم أما صفة اسحق عليه السلام – هي الحلم وقد أخذها فهي ليست كذلك.

تبشير إبراهيم بإسماعيل جاءت البشارة مباشرة والأمر الآخر أنه في سورة الصافات (فبشرناه بغلام حليم) أما من الله تعالى كما ورد في آية لسان الملائكة ولم تكن مباشرة في البشارة بإسحق فهي جاءت على سورة الذاريات (فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ من الله تعالى لإبراهيم كما في الآيتين في وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ) وسورة الحجر (قَالُواْ لاَ تَوْجَلْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ . (إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَلِيم

42- ما اللمسة البيانية في تكرار كلمة إله في قوله تعالى (وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله)؟

يصح لغوياً القول (وهو الذي في السماء وفي الأرض إله) لكن لو قد القرآن لدلت على إله في السماء (موجود في السماء)، جاءت هكذا في الأرض) وهذا الإحتمال غير مراد أصلاً في وفي الأرض إله (إله في وإله في الأرض أيضاً. كذلك يمكن الآية لأنه سبحانه إله في السماء والأرض إله) لكن هذا القول من ناحية اللغة (وهو الذي في السماء

هناك آلهة غيره يؤدي إلى أنه إله مشترك فيهم وقد تعني أنه قد يكون وفي وهذا لا يكون ولا يصح لأنه سبحانه هو الذي في السماء إله الأرض إله حصراً لا إله غيره في السماء ولا في الأرض. (إله) في هي خبر عن مبتدأ محذوف تقديره هو ؛ أي بمعنى (هو الذي في الآية لذا كان التكرار لمقتضى المعنى المراد (السماء هو إله.

43- ما اللمسة البيانية في كلمة (عليهُ) في قوله تعالى (ومن أوفى بما عاهد عليهُ الله) في سورة الفتح؟

فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ إِنَّ) عَظِيماً) وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ آية ١٠. هذه الآية في سورة الفتح جاءت في سياق الحديث عن صلح الحديبية. ولم ترد هذه الصيغة بالرفع أو بغيره في القرآن إلا في هذا الموضع.

سائر أولاً (عليهُ) بضم الهاء هي لغة قريش وكذلك يقولون فيهُ أما (العرب فيقولون عليهِ وفيهِ وإليهِ وبهِ. وقد ورد هذا الأمر (أي الضم مرتين في القرآن كله في هذا الموضع وفي سورة الكهف (قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ عَجَباً {٦٣}) والقياس أن يقول أنسانيه أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ بالكسر.

تعالى (عليهُ الله) في سورة الفتح ليس للموضوع علاقة بكون قوله لكن هناك أكثر من سبب لاختيار الضم في عليهُ (عليه) حرف جر الحديبية والعهد الذي كان بينهم وبين الرسول أولها أن الكلام في صلح في عليهُ يؤدي إلى تفخيم لفظ وهو عهد على الموت فكان الضم ويتناسق تفخيم العهد مع الجلالة لتفخيم العهد فأراد سبحانه أن يتسق بالكسرة. والأمر الثاني أن تفخيم لفظ الجلالة حتى لا يُرقق لفظ الجلالة أثقل العهود لأنه الضمة هي أثقل الحركات بالإتفاق وهذا العهد هو العهد على الموت فجاء بأثقل الحركات مع أثقل العهود.

44- لماذا تحديد ذكر ذرية إبراهيم وإسرائيل في سورة مريم مع العلم أن إسرائيل هو من ذرية إبراهيم؟

(أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَن خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً {٥٨}) هذه الآية في سورة مريم ذكر فيها الله تعالى ذرية إبراهيم وإسرائيل والصحيح أن إسرائيل هو من ذرية إبراهيم لكن ذرية إبراهيم أعمّ وفيها إسماعيل وذريته فهي إذن أعمّ وعلى وأشمل من ذرية إسرائيل الذي هو سيدنا يعقوب عليهم جميعاً نبينا أفضل الصلاة والسلام.

45- ما الفرق بين كلمتي (دارهم) و(ديارهم) من الناحية البيانية في القرآن الكريم؟

هي أشمل وأهمّ من الرجفة لذا فإنها تُصيب عدداً أكبر وتبلغ الصيحة والمعلوم أن الصوت يمتد أكثر من الرجفة ولهذا فهي أكثر من الرجفة جاء استخدام كلمة (ديارهم) مع الصيحة كما تؤثر في ديار عديدة لذا هود (وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةُ في الآية ٦٧ والآية ٩٤ في سورة وَالَّذِينَ آمَنُواْ دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ) (وَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْباً فَأَصْبَحُواْ فِي ظَلَمُواْ الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَارِهِمْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مَّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ الرجفة فيكون تأثيرها في مكانها فقط لذا جاء استخدام جَاثِمِينَ) ، أما الرجفة كما في قوله في سورة الأعراف (فَأَخَذَتْهُمُ كلمة (دارهم) مع الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ) آية ٧٨ و ٩١ (فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ) فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ) وكذلك في قوله تعالى جَاثِمِينَ) سورة العنكبوت آية ٣٧ .ولم ترد الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ العذاب بالصيحة ولم ترد كلمة (دارهم) في القرآن كلمة ديارهم إلا مع إلا مع العذاب بالرجفة.

46- ما اللمسة البيانية في التقديم والتأخير في القرآن الكريم؟

وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ تعالى في سورة الأنفال (وَمَا جَعَلَهُ اللّهُ إِلاَّ بُشْرَى قال اللّهِ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ {١٠}) وفي قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ وَمَا جَعَلَهُ اللّهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ سورة آل عمران (وَمَا لماذا جاءت (قلوبكم) ({النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ {١٢٦ الأنفال ؟ يجب مقدّمة على (به) في سورة آل عمران ومتأخرة في سورة فيه ذكر أن نرى أولاً سياق الآيات في السورتين، سياق آية آل عمران لمعركة بدر وتمهيد لمعركة أحد وما أصاب المسلمون من حزن وقرح وَأَنتُمُ والمقام مقام مسح على القلوب وطمأنة لها (وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ {١٣٩} إِن يَمْسَسْكُمْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ مِّنْهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ وغيرها من آيات التصبير ({شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ {١٤٠ على الإمداد والمواساة وخصص البشرى بهم (بشرى لكم) وبه تعود تصبير السماوي لذا قدّم القلوب (قلوبكم) على (به) لأن المقام مقام ومواساة والكلام مسح على القلوب. أما في آية الأنفال قدّم (به) على قلوبكم) لأن الكلام على الإمداد السماوي الذي هو محور آيات سورة) وكذلك لم يخصص البشرى وجعلها عامة (وما جعله الله إلا الأنفال بشرى).

عَلَى آخر : قوله تعالى سورة هود: (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ ومثال فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّيَ وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ وقوله تعالى في سورة هود أيضاً (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن ({28} كَارِهُونَ يَنصُرُنِي مِنَ اللّهِ إِنْ كُنتُ عَلَى بَيِّنَةً مِّن رَّبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن تَخْسِيرٍ {٦٣}). في الآية الأولى قدّم الرحمة عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ والآية تتكلم عن الرحمة (فعمّيت، أنلزمكموها، على الجارّ والمجرور، على الرحمة لذا اقتضى السياق تقديم وأنتم لها كارهون) كلها تعود الآية الثانية فالآية تتكلم عن الله الرحمة على الجارّ والمجرور. أما في عصيته) كلها تعود على الله تعالى تعالى (ربي، الله، منه، الضمير في .لذا اقتضى السياق تقديم (منه) على الرحمة

القرآن الكريم أمثلة عديدة في التقديم والتأخير كما في قوله تعالى وفي يشاؤون فيها) و(لهم فيها ما يشاؤون) وكذلك في قوله تعالى (لهم ما الطور) و(وإذ نتقنا الجبل فوقكم كأنه ظلّة)، وقوله تعالى (ورفعنا فوقكم .(ينفقون) و (وأنفقوا مما رزقكم الله (ومما رزقناهم

لتفسير التقديم والتأخير في القرآن بل يجب ولا ينبغي الإكتفاء بالإهتمام على الإهتمام لأن السياق يقتضي هذا أن يُعرف سياق الآيات ودلالتها .الإهتمام التقديم والتأخير يجب توضيح موطن

ما الفرق بين الخيفة والخفية في القرآن الكريم؟ -47

وَخِيفَةً تعالى في سورة الأعراف (وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً قال وَلاَ تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ {٢٠٥}) وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ) وقال تعالى في سورة الأعراف أيضاً الْمُعْتَدِينَ {٥٥}). في اللغة الخفية : من الخفاء (إذ نادى ربه يُحِبُّ خفيا) والخيفة من الخوف. ومعنى قوله تعالى (واذكر ربك في نداء تقول أي لا تذكر ربك وقلبك غافل، وتضرعاً من نفسك) أن تعلم ما التذلل والتمسكن والمسكنة والتوسل ، ودون التضرع والخيفة وهو بمعنى نفسك ولا ترفع صوتك، فلو ذكرت الجهر من القول بمعنى أن تُسمع فأنت لم تذكر ربك في ربك بصوت غير مسموع ولكن لم تعلم ما تقول نفسك.

كما في الحديث (إذا أما الخيفة : فهي إسم قد تكون مصدر للهيئة تجده في النفس قتلتم فأحسنوا القِتلة) أو هو المصدر أو الشيء الذي و(الجَرح) هو كما يقال (الجُرح) هو مكان الشق الذي يسيل منه الدم المصدر، فإذا أردت الحدث تقول (جَرح) وكذلك الحِمل والحَمل ، الحَمل هو المصدر والحِمل هو ما يُحمل، وكذلك الدُهن (هو الشيء) عملية الدهان) وكذلك (الوَقود) بمعنى الحطب الذي يوضع) والدَهن و(الوُقود) هو الإشتعال. والخيفة يجعلونها إما إسماً مثل في النار وإما أن تكون الهيئة أي الشي الذي تجده في نفسك. إذن الدُهن والجُرح والخيفة من الخوف الخفية من الخفاء.

48- ما الفرق من الناحية البيانية بين فعل (حضر) و(جاء) في القرآن الكريم؟

حضر والحضور في اللغة أولاً يعني الوجود وليس معناه فعل الشيء (يقال كنت حاضراً إذ كلّمه فلان بمعنى بالضرورة المجيء إلى ويقال كنت حاضراً مجلسهم، وكنت (شاهد وموجود وهو نقيض الغياب حاضراً في السوق أي كنت موجوداً فيها.

المجيء فهو الإنتقال من مكان إلى مكان، فالحضور إذن غير أما الله حاضر في كل مكان دليل وجوده في كل المجيء ولهذا نقول جاء وعد ربي جعله دكّاء) سورة مكان. وفي القرآن يقول تعالى (فإذا الأمر. وكذلك قوله تعالى الكهف بمعنى لم يكن موجوداً وإنما جاء الحضور معناه الشهود ، (فإذا جاء أمرنا وفار التنور) سورة هود. إذن والمجيء معناه الإنتقال من مكان إلى مكان.

الفرق الآن من الناحية البيانية بين قوله تعالى (وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلاَ كُفَّارٌ أُوْلَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً. سورة النساء الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ وفي سورة المائدة: (يِا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ شَهَادَةُ ({18} اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ تَحْبِسُونَهُمَا مِن أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ إِنْ

ارْتَبْتُمْ لاَ نَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى بَعْدِ الصَّلاَةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللّهِ إِنِ تعالى في سورة نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللّهِ إِنَّا إِذاً لَّمِنَ الآثِمِينَ {١٠٦}) وقوله وَلاَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ البقرة (أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ مِن بَعْدِي قَالُواْ المؤمنون (حَتَّى إِذَا جَاء وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ {١٣٣}) وفي سورة وفي سورة الأنعام (وَهُوَ الْقَاهِرُ ({99} أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ عَلَيْكُم حَفَظَةً حَتَّىَ إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ رُسُلُنَا وَهُمْ

({لاَ يُفَرِّطُونَ {٦١

الكريم له خصوصيات في التعبير فهو يستعمل كلمة (بررة) القرآن أبرار) للمؤمنين. وفي كلمة حضر وجاء لكل منها) للملائكة وكلمة يُستعمل في القرآن الكريم في الأحكام خصوصية أيضاً. حضور الموت وكأن الموت هو من جملة الشهود والوصايا كما في آية سورة البقرة أحوال الناس في الموت فالقرآن هنا لا يتحدث عن الموت نفسه أو الوصية) (ووصية فالكلام هو في الأحكام والوصايا (إن ترك خيراً .(يعقوب لأبنائه بعبادة الله الواحد

القرآن فيستعمل في الكلام عن الموت نفسه أو أما مجيء الموت في آية سورة المؤمنون يريد هذا الذي أحوال الناس في الموت كما في

الدنيا فالكلام إذن يتعلق جاءه الموت أن يرجع ليعمل صالحاً في آية سورة بالموت نفسه وأحوال الشخص الذي يموت. وكذلك في الأنعام. ويستعمل فعل (جاء) مع غير كلمة (الموت) أيضاً كالأجل فإذا جاء أجلهم) وسكرة الموت (وجاءت سكرة الموت) ولا يستعمل هنا) الموت) لأن كما أسلفنا (حضر الموت) تستعمل للكلام عن (حضر الموت حاضراً مع الشهود أما جاء فيستعمل مع أحكام ووصايا بوجود الكلام عن الموت وأحوال الشخص في فعل الموت إذا كان المراد الموت.

49- ما إعراب كلمة العلماء في قوله تعالى (إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ)؟

مفعول به والعلماء هم الفاعل وهم الذين يخشون ربهم وجاء بـ الله بمعنى إنما الخشية الحقيقية لله تكون من عباده العلماء (إنما) للحصر سبحانه ومن علِم خاف (أنا أعلمكم بالله وأتقاكم لأنهم يعرفون قدرته العالم ليست كخشية الجاهل له) حديث شريف. وخشية.

50- في الآية في سورة لماذا جاءت كلمة ((الصابئون)) مرفوعة هَادُواْ وَالصَّابِئونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ المائدة (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ الآخِرِ وعَمِلَ صَالِحاً فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ {69})؟

نحوية: العطف على اسم إنّ يجب أن يكون بالنصب ولكن قد قاعدة فيه إشكال. وكلمة الصابئون معطوف بالرفع على يُعطف بالرفع وليس قوله تعالى في سورة التوبة (وَأَذَانٌ منصوب ليس فيها إشكال كما في النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِّنَ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن الَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ {٣}) فهي جائزة من الناحية مُعْجِزِي اللّهِ وَبَشِّرِ والعطف بالرفع على منصوب وارد في النحو لكن يبقى السؤال النحوية في القرآن واللغة؟ (إنّ) تفيد التوكيد وأي كلمة على ما الحكمة في ذلك التوكيد فيها أقلّ فعندما قال تعالى (أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ غير إرادة إنّ يكون الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) (رسولُهُ) تعني أن براءة الرسول من المشركين مِّنَ ليست مستقلّة وإنما هي تابعة لإرادة الله تعالى ولبراءته سبحانه منهم، الرسول يبرأ ممن تبرّأ منه الله تعالى فبراءة الرسول – صلى الله إذن إذن لا توازي براءة الله تعالى من المشركين. وكلمة رسولُه - عليه وسلم الآية تعني ورسولُه كذلك (الواو هنا واو العطف) وبعض بالرفع في اعتراضية على حمل إسم إنّ قبل أن تدخل عليه إن، النحاة يعتبرها أنها أقلّ توكيداً وفي كل الحالات فهي تفيد.

آية سورة المائدة (إنّ) تفيد التوكيد عندما تذكر أمر مرفوع بمعنى وفي على إرادة التوكيد (الصابئون) ليست على إرادة التوكيد بإنّ. أنه ليس معناها غير مؤكد وعلى غير إرادة إنّ، ولو أراد إنّ (و(الصابئون إذن لماذا لم ينصب (الصابئون)؟ لأن من .(لنصب كلمة (الصابئون هم أبعدهم عن الإيمان. إذن (بين المذكورين في الآية (الصابئون يكون التقديم للأفضل فلماذا قدّمهم على النصارى؟ ليس بالضرورة أن المائدة هو ذمّ ولكن التقديم هنا لمقتضى السياق. فالسياق في سورة لَقَدْ كَفَرَ) عقائد النصارى وأنهم كفروا بالله الواحد وجعلوا له شركاء مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ اعْبُدُواْ اللّهَ أَنصَارٍ {٧٢} لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ ثَالِثُ عَذَابٌ أَلِيمٌ {٧٣}) ولهذا قدّم الصابئون على النصارى الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ على أنهم (الصابئون) أبعد المذكورين في الضلال لكن رفعها للدلالة النصارى أشد حالاً من الصابئين لكن بما أنهم ولأنهم أقلّ منزلة، وكأن بالنصب. وكلمة (الصابئون) تُعرب أهل كتاب عطفهم على إسم إنّ محذوف بمعنى على أنها مبتدأ وقد تكون اعتراضية وخبرها
.قبلها (والصابئون كذلك) ، أما كلمة (النصارى) فهي معطوفة على ما

وَالصَّابِئِينَ إذن في سورة الحج (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا لماذا اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ {١٧}) قال (الصابئين) منصوبة وقدمهم اللَّهَ عَلَى على النصارى؟

في سورة الحج موقف قضاء والله تعالى لا يجوز أن يفصل بين السياق حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) ولا يمكن له المتخاصمين (وإذا داموا في طور الفصل (لذا جاءت الأسماء سبحانه أن يُفرّق بينهم ما يجب أن يكونوا سواء أمام كلها منصوبة بإنّ) فالمتخاصمين إذن القاضي.

يفصل بينكم) وفي آية أخرى في والعجيب في هذا قوله تعالى (إن الله بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ سورة السجدة (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ لأنه هنا ربنا سبحانه وتعالى جعل الذين آمنوا من ({يَخْتَلِفُونَ {٢٥ ربك) حتى لا ينحاز للمؤمنين وإنما جاء) جملة المتخاصمين فلم يقل سورة السجدة جاء قبلها (وَلَقَدْ آتَيْنَا بالاسم الأعمّ وهو (الله). وفي آية فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا {23} المؤمنين والإختيار هنا ليس {٢٤}) ليس فيهم جماعة من جماعة اللفظية، فكلمة (ربك) للقضاء فقط وإنما هناك أمر آخر وهو السِمة مرات، وردت في سورة الحج ثلاث مرات ووردت في السجدة عشر

وكلمة (الله) وردت ٧٦ مرة في سورة الحج ومرة واحدة في سورة لذا اقتضى أن يأتي بكلمة (ربك) في سورة السجدة وكلمة (الله) السجدة .في سورة الحج

أنه في آية سورة الحج لم يأت بـ (هو) (إن الله يفصل بينكم) حتى آية سورة السجدة (إن ربك هو يفصل بينهم) لأن خاتمة وجاء بها في كانوا فيه يختلفون) وخاتمة آية سورة الحج (إن آية سورة السجدة (فيما والإختلاف هو مظنّة الفصل لذا جاء بـ (الله على كل سيء شهيد .اختلاف في آية سورة الحج (هو) في آية سورة السجدة ولا يوجد التفضيل دائماً كما في قوله والتقديم في القرآن الكريم وفي اللغة لا يفيد دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا تعالى في سورة الحج (الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ رَبُّنَا اللَّهُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ {٤٠}) (مساجد) هي أفضل المذكور في الآية لكن إِنَّ اللَّهَ يُقدّم ما هو أقل تفضيلاً لأن سياق الآيات يقتضي ذلك، وكذلك أحياناً موسى وهارون في القرآن فأحياناً يُقدّم موسى على نرى في ذكر .موسى وهذا يكون بحسب سياق الآيات هارون وأحياناً هارون على كلمة (لله) بدل (الله) في قوله ما اللمسة البيانية في استخدام -51 تَتَّقُونَ {٨٧}) في الجواب على الآية في تعالى (سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا

السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سورة المؤمنون(قُلْ مَن رَّبُّ {٨٦})؟

آية أخرى في سورة الرعد جاءت الآيات (قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وفي يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعاً وَالأَرْضِ قُلِ اللّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاء لاَ الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَلاَ ضَرّاً قُلْ هَلْ يَسْتَوِي عَلَيْهِمْ قُلِ اللّهُ جَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ وَالنُّورُ أَمْ الْقَهَّارُ {١٦ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ}).

حيث اللغة لو سألنا من صاحب هذه الدار؟ يكون الجواب لفلان من حيث اللغة جائزة أن نقول الله أو لله. أما لماذا أو فلان. فهي من مرة و(لله) مرة؟ لأن السياق في آية المؤمنون (اختار الله تعالى (الله قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ) كان في السؤال عن الملكية سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) وقوله في نفس السورة {تَعْلَمُونَ {٨٤ يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ أيضاً (قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا فَأَنَّى تُسْحَرُونَ {٨٩}) إذن السؤال عن تَعْلَمُونَ {٨٨} سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ ولأن السياق كله في الملكية جاء بلام (الملكية فيكون الجواب (لله الملكية.

قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللّهُ قُلْ) أما في آية سورة الرعد نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً قُلْ هَلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاء لاَ يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ

هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُواْ لِلّهِ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللّهُ شُرَكَاء مقام التوحيد وليس في مقام الملكية الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ {١٦}. فالسياق في (الله) وإنما عن الذات الواحدة لذا جاء الجواب.

52- نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ ما دلالة كلمة (أنزل) في قوله تعالى (خَلَقَكُم مِّن الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ تُصْرَفُونَ {٦})؟ إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى

أنزل) في هذه الآية بمعنى خلق).

53- ما اللمسة البيانية في استخدام كلمة (إناثاً) منكّرة ومقدمة على كلمة (الذكور) في سورة الشورى؟

مَا تعالى في سورة الشورى (لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ قال الذُّكُورَ {٤٩} أَوْ يُزَوِّجُهُمْ يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ {٥٠}). سورة ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَن في مستكرهات الأمور أي فيما يشاؤه الله تعالى لا الشورى عموماً هي أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو ما يشاؤه الإنسان (وَمَا عَزْمِ كَثِيرٍ {٣٠}) وقوله تعالى: (وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَن أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ الْأُمُورِ {٤٣}) وكذلك قوله تعالى: (فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا

وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِن حَفِيظاً إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ كَفُورٌ {٤٨}) (فَمَا أُوتِيتُم تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنسَانَ وَعَلَى الدُّنْيَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ من الأمور كما رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ {٣٦}). وعند العرب الإناث مما يُستكره ويجعلون لله) في قوله تعالى (وإذا بُشّر أحدهم بالأنثى) وقوله تعالى الذكور جاء البنات ولهم ما يشتهون). إذن تنكير الإناث وتقديمهم على للأسباب التالية:

1- الله سبحانه يهب ما يشاء هو لا ما يشاء الناس

2- التقديم فيه أمر آخر وهو أن الإحسان إليهن ستر من النار

3- التقديم له دلالة أخرى وهي أن الإناث ألصق بالأبّ من الذكور، رعايته عند البلوغ إنما البنت فلابد من وجود قيّم عليها فالذكر تنتهي أو أخوها هي في بيت أهلها ثم زوجها بعد أن من الذكور (أبوها تتزوج)

4- تعريف الذكور تنكير الإناث: هناك قاعدة عامة عند العرب سجّلها مفادها أن العرب لا يذكرون أسماء الإناث وينكّرونها عن أهل اللغة الأهل؟ ولا نقول كيف أختك فلانة أو ابنتك التحدث فنسأل (كيف ، لأن العرب يصونون بناتهم وإناثهم فلانة) أي لا يُصرّح باسم الإناث ينسبون المرأة إلى زوجها عن الذكر بخلاف الذكور حتى في الغرب.

5- جاري بحسب طبيعة) والذكور من المعارف وإناث من التنكير
على العرب صوناً للإناث) وليس من باب الحظوة أو تفضيل الذكور
الإنسان كما يفهمها البعض. وقد قال الشاعر:
وما التأنيث لاسم الشمس عيب وما التذكير فخرٌ للهلال.
استخدام كلمة (ذكرانا) في قوله تعالى (أو يزوجهم ذكراناً وإناثا) أما
قوله تعالى (أتأتون الذكران من العالمين) فهي تفيد التخصيص كما في
هي أعمّ وأشمل (وكلمة (الذكور.
54- ما اللمسة البيانية في استخدام فعل (سُيّرت) وفعل (نُسفت) في
وصف الجبال في القرآن الكريم؟
تعالى في سورة التكوير (وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ {٣}) وقال في سورة قال
أن المرسلات (وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ {١٠}) والفرق بين النسف والتسيير
النسف قد يكون له معنيان إما الإقتلاع والإزالة وإما التذرية في الهواء
كما جاء في قصة السامري في سورة طه (قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي
تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَّنْ
{لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفاً {٩٧ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً)).
والنسف والتسيير هي مشاهد من مشاهد يوم القيامة كالدكّ والنصب
إذن تتابعات مشاهد يوم القيامة فتكون الجبال كالعهن وغيرها فهي
والتذرية في النهاية المنفوش ثم يأتي النسف.

55- سورة مريم (وَنَادَيْنَاهُ ما دلالة كلمة (الأيمن) في قوله تعالى في وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً {٥٢})؟ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ

الأيمن في هذه الآية هي صفة للجانب وليس للطور أي معرّفة .(بالإضافة ويدل على ذلك قوله تعالى (وواعدناه جانب الطور

56- ما دلالة (إلا) في قوله تعالى في سورة المؤمنون (لَوْ كَانَ فِيهِمَا عَمَّا يَصِفُونَ {٢٢})؟ آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ إلا) هنا بمعنى غير وهي ليست "إلا الإستثنائية" وإنما هي صفة) .بمعنى غير

57- ما دلالة كلمة (أهلك) في قوله تعالى في سورة هود (حَتَّى إِذَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ جَاء وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ {٤٠})؟ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ أو فعل؟ الحكم القاطع هو اسم بمعنى الأهل وهناك أهلك) هنا اسم) مبدئياً من الترجيح فالآية تشير أن الهلاك لم مرجحات وهناك ما يقطع فالركوب لم يحصل ولم يحصل الهلاك .يحصل بعد لأنهم لم يركبوا الإهلاك. والأمر الآخر أنه لو فلا يصح أن تعتبر كلمة (أهلك) بمعنى الإستثناء مفرّقاً والإستثناء كان (أهلك) فعل بمعنى الهلاك عادة يكون يشبه النفي. (وأهلك إلا من المفرّق لا يكون إلا مسبوقاً بنفي أو ما

ما يُضعّف أن يكون سبق عليه القول) مفرّق وليس مسبوقاً بنفي وهذا أهلك بمعنى فعل الإهلاك.

وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاء أَمْرُنَا الآية (فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا أما مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مُّغْرَقُونَ {٢٧}) في سورة الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم من هذه الآية أن المؤمنون فالضمير يعود على الأهل إذن نستدلّ أما ما .المقصود هو الأهل وليس فعل الإهلاك وهذه كلها مرجّحات يقطع بأن المقصود هم الأهل فهو أنه لو كان (أهلك) فعل ماضي الناجون قسمين الأول (من سبق عليه القول) والثاني (من آمن) سيكون عليه القول غير من آمن ، إذن فالناجون اثنين : إذن من سبق القول وهؤلاء ليسوا مؤمنين لكن في الواقع أن المؤمنون ومن سبق عليه فلا يمكن ولا يصح أن تكون النجاة لغير الناجين هم المؤمنون فقط لذا المؤمنين.

استدللنا بما في سورة المؤمنون (وأهلك إلا من :وهناك سؤال فني آخر آية سورة هود لم ترد (منهم). وقد سبق سبق عليه القول منهم) وفي المقصود بقوله تعالى (المجيء على) . القول عليه بالهلاك والعذاب سبقت كلمتنا لعبادنا) اللام تفيد تعني العذاب كما في قوله تعالى (ولقد

منهم ومن آمن من غير الخير. والأهل هم من المؤمنين من آمن الأهل هم الناجون.

التَّنُّورُ قال تعالى في آية هود (احمل) (حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ ولماذا وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ (آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ {٤٠}) وفي سورة المؤمنون (فاسلك وَمَنْ آمَنَ وَمَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا) الْقَوْلُ مِنْهُمْ مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ فَاسْلُكْ فِيهَا مُّغْرَقُونَ {٢٧}) فما المقصود وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم قال تعالى (فاسلكي سبل بالسلوك؟ سلك هو النفاذ في الطريق كما سلككم في سقر) أما ربك) سورة النحل وقد يأتي فيها معنى الدخول (ما دخوله. في الحمل فيكون بعد السلوك أولاً يدخل السفينة ثم يحمل بعد سورة هود ذكر ما دلّ على الحمل لأن الحمل جاري في السفينة – السفينة للأشخاص – (وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها حمل بهم) بمعنى تحملهم (يا نوح اهبط بسلام) إذن ومرساها) (وهي تجري سورة المؤمنون لم يذكر الحمل أو سورة هود فيها حمل. بينما في وأنت خير المنزلين صورة الحمل (وقل رب أنزلني منزلاً مباركاً).

من سبق عليه القول) أعمّ من القول (من سبق عليه القول) والقول مبنية على العموم وليس على الخصوص (إلا من منهم) فسورة هود يذكر تعالى من آمن أي هي أعمّ، سبق عليه القول ومن آمن) فلم اثنين) (لا عاصم اليوم وكذلك الآيات (قلنا احمل فيها من كل زوجين بُعداً للقوم الظالمين)) (من أمر الله إلا من رحم) (يا أرض ابلعي ماءك ممن معك وأمم (قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم تعالى سنمتّعهم) أما في سورة المؤمنون فالسياق في التخصيص فذكر السلام والبركات في سورة هود وهذا دليل العموم، وفي سورة المؤمنون لم يذكر السلام والبركات وإنما خصص كما في الآية (أنزلني منزلاً ولهذا ذكر (منهم) و(اسلك) في سورة المؤمنون ولم يذكرهما ،(مباركاً في سورة هود.

58- ما دلالة كلمة (ظنّ) في قوله تعالى في سورة يوسف (وَقَالَ لِلَّذِي الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ ظَنَّ ؟ ({السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ {٤٢

الظنّ هو أعلى درجات العلم وهو الشعور في الذهن الذي يصل إلى درجات العلم ؛ وهذا الظنّ الذي يصل إلى درجة التوكيد كما قال أعلى سورة الحاقّة (إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهْ {٢٠}) وكذلك تعالى في مُلاَقُوا اللّهِ كَم قوله تعالى في سورة البقرة (قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم في

.({بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ {٢٤٩ مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً

59- كلمة (نهَر) بفتح الهاء وكلمة (مقتدر) في قوله تعالى ما دلالة الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ {٥٤}فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ في سورة القمر (إِنَّ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ {٥٥})؟

النهَر) بالفتح : هي من السعة في العيش والرزق وما تقتضيه) الضياء ومقتطعة من كلمة (نهار) لأن الجنّة ليس السعادة وهي من بمعنى مجرى الماء (فيها أنهار من ماء) (فيها ظلمة ولا ليل. و(نهر .(و(تجري من تحتها الأنهار

وفي قوله تعالى (في جنّات ونهَر) بمعنى أنهار وسعة وضياء وهذا ما يسمى التوسع بالمعنى

فِيهَا قوله تعالى في سورة محمد (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ وفي يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ الثَّمَرَاتِ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ النَّارِ وَسُقُوا مَاء حَمِيماً فَقَطَّعَ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي كلمة (تجري) للأنهار لأن الماء الآسن لا يكون أَمْعَاءهُمْ {١٥}) لم ترد السياق ذكر كلمة (تجري) ، أما في قوله إلا بركود الماء فلم يتطلب يكن هناك من داع لتحديد (غير تعالى (تجري من تحتها الأنهار) لم الذي لا يؤدي إلى أن آسن) لأنه جاء وصف الأنهار بالجريان الأمر

.تأسن الماء

الآية الوحيدة في القرآن أما قوله تعالى (في مقعد صدق) هذه هي في مقعد) الكريم كله التي وردت في وصف الجنة بهذا التعبير صدق). ودلالة (مقعد صدق) أن المقاعد الأخرى كلها كاذبة وهذا المقام الوحيد الصدق لأنها : إما أن تزول بزوال القعيد أو الملك هو المقعد الوحيد الذي لا يزول ، وقد يأتي الصدق في معنى الجودة وهذا .صدق بمعنى مقعد الخير ولا أفضل منه فيقال : نسيج

هي دلالة كلمة (مقعد) ولماذا لم يستعمل كلمة (مقام)؟ لأن الأكرم فما وهو يدل على الانتهاء من القيام والراحة ، وقد ورد في هو القعود مقام آمين) كلها ذكر مقام الربّ يذكر الخوف (ولمن) القرآن الكريم فكلمة (مقام) تعني معه الخوف، فمن خاف (خاف مقام ربه جنتان ربهم في الدنيا أمّنهم في الآخرة (في المقام يؤمن كما أنهم خافوا مقام .(مقتدر جنات ونهَر في مقعد صدق عند مليك

التملك واستعمل كلمة (مليك) من الملك وهو الحكم ولم يقل مالك من مالك والملِك ليس مالكاً. الله تعالى جمع لنفسه التملك والملك (قل اللهم الملك). الفرق بين مليك وملك: هذه الآية الوحيدة التي وردت فيها مليك) ، في القرآن المَلَك على صيغة فَعَل ، أما (مليك) على) كلمة وصيغة فعل تختلف عن صيغة فعيل بالدلالة فصيغة فعل .صفة فعيل

على الأشياء الطارئة مثال: صبرة، رجل تدل على الأعراض وتدلّ جميل وصغير وقصير وهي غمَش، أما فعيل فتدل على الثبوت مثل الثبوت فلا صفة مشبهة أي صفات ثابتة أو تدل على التحول إلى يُسمّى الخطيب خطيباً من أول خطبة بل بعد عدة خطب. كما يقال فَقِه المسألة فهو فقِه ويقال فَقُه الرجل أي صار فقيهاً، وكذلك نقول عَسَر الأمر فهو عَسِر ؛ وعسُر الأمر فهو عسير. وبما أن المقعد في في مقعد صدق) ورد في مقام الإستمرارية وجب قول مليك) الآية (مقتدر مقتدر (عند مليك

الآية واستخدام كلمة مقتدر تفيد المبالغة في القدرة وتماشت مع سياق لأنها تشمل مبالغة في الوصف والجزاء والطاعة والأجر والسعة ولذا اقتضى المبالغة في القدرة.

سورة البقرة (وَإِن كَانَ ذُو ما دلالة كلمة (ميسرة) في قوله تعالى في تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَن {٢٨٠})؟

هو الغنى المؤقت ؛ كالفقير إذا جاءه مال فعليه أن يؤدي دينه : اليسار أن يُنظر المعسر حتى يزول عذره. وقد يكون الفقير موسراً وهذا يفسّر ولا يصبح غنياً بين ساعة وساعة وقولنا ذو سعة بين ساعة وساعة بمعنى موسّع عليه.

60- ما الفرق من الناحية البيانية بين (جاءهم البيّنات) و(جاءتهم البيّنات) في القرآن الكريم؟

حكم نحوي مفاده أنه يجوز أن يأتي الفعل مذكراً والفاعل مؤنثاً. هناك البيّنات) ليست مؤنث حقيقي لذا يجوز تذكيرها وتأنيثها.) وكلمة جواز تذكير وتأنيث (البيّنات) لأن هذا جائز كما قلنا والسؤال ليس عن بالاستعمال فعل المذكر (جاءهم البيّنات) مع لكن السؤال لماذا جاء بالمؤنث (جاءتهم البيّنات)؟ العلم أنه استعملت في غير مكان

البيّنات بالتأنيث: يؤنّث الفعل مع البيّنات إذا كانت الآيات تدلّ جاءتهم النبوءات فأينما وقعت بهذا المعنى يأتي الفعل مؤنثاً كما في قوله على فَاعْلَمُواْ أَنَّ سورة البقرة (فَإِن زَلَلْتُمْ مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ تعالى في أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللّهُ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ {٢٠٩}) والآية (كَانَ النَّاسُ النَّاسِ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ الْبَيِّنَاتُ بَغْياً مُّسْتَقِيمٍ {٢١٣}) و (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا وَاللّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ وَآتَيْنَا بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ بَعْضَهُمْ عَلَى الْقُدُسِ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ مَّنْ بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن

وَلَكِنَّ اللّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلُواْ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ) {٢٥٣})، وقوله في سورة النساء أَرِنَا اللّهِ جَهْرَةً السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَى أَكْبَرَ مِن ذَلِكَ فَقَالُواْ كِتَاباً مِّنَ اتَّخَذُواْ الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ).{فَعَفَوْنَا عَن ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَاناً مُّبِيناً {١٥٣

جاءهم البيّنات) بالتذكير: فالبيّنات هنا تأتي بمعنى الأمر والنهي) أما وردت كلمة (البيّنات) بهذا المعنى من الأمر والنهي يُذكّر وحيثما قوله تعالى في سورة آل عمران (كَيْفَ يَهْدِي اللّهُ قَوْماً الفعل كما في الْبَيِّنَاتُ وَاللّهُ لاَ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُواْ أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءهُمُ كَفَرُواْ وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن) يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ {٨٦}) و وفي سورة ({مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ {١٠٥ بَعْدِ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءنِيَ غافر (قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ).{أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ {٦٦ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ

61- ما الفرق بين كلمة ريح ورياح في القرآن الكريم؟

ريح في القرآن الكريم تستعمل للشّر كما في قوله تعالى في سورة كلمة فِيهَا صِرٌّ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هِذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ) آل عمران

فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ وفي سورة فصّلت (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي ({117} يَظْلِمُونَ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ وفي سورة القمر (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً ({أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ {١٦ يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ {١٩}) وسورة الحجّ (حُنَفَاء لِلَّهِ غَيْرَ صَرْصَراً فِي السَّمَاء فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ سَحِيقٍ {٣١}) وسورة الإسراء (أَمْ أَمِنتُمْ أَن تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفا مِّنَ الرِّيحِ يُعِيدَكُمْ فِيهِ بِهِ تَبِيعاً {٦٩ ثُمَّ لاَ تَجِدُواْ لَكُمْ عَلَيْنَا ({.

كلمة الرياح فهي تستعمل في القرآن الكريم للخير كالرياح المبشّرات أما قوله تعالى في سورة البقرة (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كما في الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاءِ السَّمَاء وَالأَرْضِ كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ الأعراف (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ {١٦٤}) وفي سورة مَّيِّتٍ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْموْتَى لَعَلَّكُمْ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ السَّمَاءِ وسورة الحجر (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ({تَذَكَّرُونَ {٥٧

وسورة الجاثية (وَاخْتِلَافِ ({22} مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ وسورة النمل (أَمَّن ({مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ {٥ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ({مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ {٦٣ أَإِلَهٌ).

شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ سورة سبأ (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا وفي بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ {١٢}) استعملت كلمة (ريح) مع سليمان أَمْرِنَا لكنها لم تُخصص لشيء فجاءت عامة قد تكون للخير أو للشر لأن لسليمان يتصرف بها كيف يشاء الله سخّرها.

62- ما الفرق بين (ثُمّ) و(ثَمّ) في القرآن الكريم؟

بضمّ الثاء هي حرف عطف تفيد الترتيب والتراخي كما في قوله ثُمّ ثُمَّ البقرة (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ تعالى في سورة وسورة الكهف (قَالَ لَهُ ({يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ {٢٨ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ ({رَجُلاً {٣٧ سَوَّاكَ).

أما (ثَمّ) بفتح الثاء فهي إسم ظرف بمعنى هناك كما في قوله تعالى في سورة الشعراء (وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ {٦٤}).

63- ما اللمسة البيانية في تذكير كلمة شفاعة مرة وتأنيثها مرة أخرى في سورة البقرة؟

نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ تعالى في سورة البقرة (وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن قال عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ {٤٨}) وقال يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا في نفس السورة (وَاتَّقُواْ الآية الأولى عَدْلٌ وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ {١٢٣}).جاءت مؤنثاً مع (بتذكير فعل (يقبل) مع (الشفاعة) بينما جاء الفعل (تنفعها الشفاعة كلمة " الشفاعة " نفسها. الحقيقة أن الفعل (يقبل) لم يُذكّر مع إلا في الآية (٤٨) من سورة البقرة وهنا المقصود أنها جاءت لمن سيشفع بمعنى أنه لن يُقبل ممن سيشفع أو من ذي الشفاعة. أما في الثانية فالمقصود الشفاعة نفسها لن تنفع وليس الكلام عن الآية كلمة الشفاعة مع الفعل المؤنث في القرآن الكريم الشفيع. وقد وردت يس (أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ في آيات أخرى منها في سورة لاَّ تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً وَلاَ يُنقِذُونِ {٢٣}) وسورة الرَّحْمَن بِضُرٍّ شَيْئاً إِلَّا مِن بَعْدِ النجم (وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ {26} أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى).

لغة العرب يجوز تذكير وتأنيث الفعل فإذا كان المعنى مؤنّث وفي مؤنثاً وإذا كان المعنى مذكّراً يُستعمل الفعل مذكّراً، يستعمل الفعل القرآن كثيرة منها قوله تعالى في سورة الأنعام (قُلْ سِيرُواْ والأمثلة في وسورة يونس ({الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ {١١ فِي وَجَعَلْنَاهُمْ خَلاَئِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ (فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ بالعاقبة بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ {٧٣}) المقصود كَذَّبُواْ هنا محل العذاب فجاء الفعل مذكراً، أما في قوله تعالى في سورة فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن الأنعام (قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ {١٣٥}) سورة القصص تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدِّارِ إِنَّهُ لاَ عَاقِبَةُ أَعْلَمُ بِمَن جَاء بِالْهُدَى مِنْ عِندِهِ وَمَن تَكُونُ لَهُ (وَقَالَ مُوسَى رَبِّي مؤنثاً لأن المقصود هو الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ {٣٧}) فجاء الفعل الجنّة نفسها.

64- ما اللمسة البيانية في استخدام (الذي) مرة ومرة (التي) مع عذاب النار؟

كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا سورة السجدة (وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ في لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ الخطاب في السورة موجّه للفاسقين و(الذي) يشير إلى العذاب ({{٢٠ ضَرّاً سورة سبأ (فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعاً وَلَا نفسه. أما في

كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ {٤٢} وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي و(التي) مقصود بها النار فالخطاب في هذه السورة موجّه إلى الكافرين يكون كافراً فهو لا نفسها. فالفاسق يمكن أن يكون مؤمناً ويمكن أن يُكذّبون بالنار أصلاً يُكذّب بالنار إنما يُكذّب بالعذاب أما الكافرون فهم ولا ينكرون العذاب فقط وإنما يُنكرون النار أصلاً.

65- ما اللمسة البيانية في كلمة (ويتّقهِ) بتسكين القاف؟

وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ سورة النور (وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ في وَيَتَّقْهِ) بتسكين القاف والقياس أنه يجب) الْفَائِزُونَ {٥٢}) جاءت كلمة فالتسكين يخفف القاف فلماذا؟ لا نجد في (أن تكون بالكسرة (ويتّقِهِ الآتية القرآن الكريم فعل بالمواصفات:

فعل متصل بضمير الغيبة (الهاء) فيه حركة + حرف مكسور + ضمير الغيبة (الهاء) مكسور.

وإنما جاء ت الأفعال التالية في القرآن (نحشُرُه) بالضمّ، و(قتَلَهُ) (بالفتح، و(نُصلِه) بالكسر، و(اقتدِه.

وجاءت كلمة (وَيَتَّقْهِ) بالتسكين لتخفيفها وتخفيف النطق بها بدل القول (يتّقِهِ) لأنه لم يرد في القرآن فعل بهذه الحركات مجتمعة.

66- ما الفرق بين كلمتي (سنبلات) و(سنابل) في القرآن الكريم وكلاهما جمع؟

جمع كثرة وقد استخدمت هذه الكلمة في سورة البقرة (مَّثَلُ الَّذِينَ سنابل سَنَابِلَ فِي كُلِّ سَبْعَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ لِمَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ {٢٦١}) سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ مضاعفة ثواب المنفق في سبيل الله لذا ناسب والحديث في السورة عن (سنابل) السياق أن يُؤتى بجمع الكثرة

إِنِّي أَرَى أما كلمة سنبلات كما وردت في سورة يوسف (وَقَالَ الْمَلِكُ وَسَبْعَ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ {٤٣})، يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ تدلّ على جمع قَلّة والسياق في سورة يوسف في المنام وما رآه فهي .(أن يُؤتى بجمع القلة (سنبلات الملك فناسب

67- ما دلالة القسم بحرف التاء في القرآن الكريم؟

حرف قسم مثل الواو لكن التاء تكون مختصّة بلفظ الجلالة (الله) التاء للتعظيم وقد وردت في القرآن الكريم خمس مرات ثلاثة في وتستعمل كُنَّا تَاللّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الأَرْضِ وَمَا سورة يوسف (قَالُواْ تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ سَارِقِينَ {٧٣} قَالُواْ تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى لَقَدْ آثَرَكَ اللّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ مِنَ الْهَالِكِينَ {٨٥} قَالُواْ تَاللّهِ في سورة النحل (وَيَجْعَلُونَ لِمَا لاَ يَعْلَمُونَ نَصِيباً مِّمَّا {٩١}) ومرتين تَاللّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ {رَزَقْنَاهُمْ تَاللّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ {٥٦

عَذَابٌ أَلِيمٌ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الفجر {٦٣}). أما الواو فهي عادة تستخدم مع غير لفظ الجلالة مثل والضحى والليل والشمس وغيرها مما يقسم الله تعالى به في القرآن الكريم. والتاء في أصلها اللغوي مُبدلةٌ من الواو.

68- ما دلالة كلمة (الحيوان) في التعبير عن الدار الآخرة في سورة العنكبوت؟

لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ تعالى في سورة العنكبوت (وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا قال كَانُوا يَعْلَمُونَ {٦٤}). الحيوان : مصدر الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ وفيضان ودوران وغليان. والحيوان : على وزن فعلان مثل غثيان المستمرة والحدوث وهي أعلى صيغة في المصادر تدلّ على الحركة فالحياة الدنيا عبارة أنواع الحياة لأن من أهم صفات الحياة الحركة ، قورنت بالآخرة عن نوم وسُبات بالنسبة للآخرة وهي ليست حياة إذا ما وتفكر من حيث الحركة المستمرة ، والآخرة كلها حركة وفيها سعي وانتقال وليس فيها نوم. ولو استعملت كلمة الحياة لدلّت على التقلب فقط ولم تدل على الحركة والحدوث فناسب استعمال كلمة الحيوان مع الحدوث الذي يكون في الآخرة الحركة.

69- لماذا استعملت (من) مع الجنات في القرآن كله (جنات تجري من تحتها الأنهار) إلا في آية سورة التوبة جاءت جنات بدون (من)؟

وَالأَنصَارِ تعالى في سورة التوبة (وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ قال عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ تَجْرِي تَحْتَهَا {100}).

ومعنى (جنات تجري تحتها الأنهار) دلالة على أن بداية الجريان ليس من تحتها وهي منزلة أقل لأن هذه الآية جاءت في ذكر السابقون يُذكر معهم الأنبياء أبداً ، وقد جاءت على هذه الصيغة الأولون ولم القرآن كله وهي هذه الآية في سورة التوبة. أما في آية واحدة فقط في فيها (جنات تجري من تحتها الأنهار) في باقي الآيات التي وردت دلالة على أن بداية الجريان من فالمؤمنون ذُكروا مع الأنبياء وهي أهل هذه الجنات أنبياء الله تحت هذه الجنات وهذه منزلة أكبر لأن بين تعالى وهم الأعلى منزلة.

70- ما دلالة كلمة يوم في قوله تعالى في سورة المعارج (تَعْرُجُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ {٤})؟ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خمسين ألف سنة حسب ما جاء مقدار يوم القيامة كما في الآية هو يكون بمقدار في كتب التفسير وهذا اليوم يُخفف على المؤمن حتى صلاة مكتوبة.

71- ما دلالة كلمة (قلب) في القرآن الكريم؟

عند بعض المفسرين هو العقل وقسم قال ليس العقل بدليل قوله القلب

تعمى القلوب التي في الصدور). وقد استعمل الله تعالى تعالى (ولكن في القرآن الكريم، لكن ليس المقصود بالقلب كلمتي العقل والحجر المقصود أمر آخر أمر روحي المضغة الموجودة في الصدر إنما حُكماً ولا يعمل به بدليل أن القلب هو أمر روحاني غيبي. العقل يأخذ الإنسان على فإيمان العقل بارد أحياناً أما القلب فهو الذي يحمل العمل بما يؤمن به والقلب من هذه الناحية أهمّ .

72- اللمسة البيانية في استخدام المفرد مرة والجمع مرة أخرى في ما فَإِنَّ لَهُ نَارَ بَلَاغاً مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ الآية (إِلَّا جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً {٢٣})؟

اللَّهَ وَرَسُولَهُ سورة الجن (إِلَّا بَلَاغاً مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَن يَعْصِ آية أَبَداً {٢٣}) (من) لها لفظ ومعنى ويُعبّر فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا جاء من حضر (اللفظ مفرد مذكر عنها بالواحد أو الجمع، يقال (وحقيقتها مفرد أو مثنى أو جمع

نحوية تقول: في كلام العرب يراعى المفرد أولاً ثم الجمع هناك قاعدة ومن الناس من يقول آمنا ... وما هم بمؤمنين)) كما في قوله تعالى حتى إذا خرجوا) وقوله (ألا في الفتنة وقوله (ومنهم من يستمع إليك اللغة سقطوا) وليس غريباً هذا الإستخدام في.

في اللغة تستعمل للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث وعادة (من) أولاً على حالة الإفراد والتذكير ثم نحملها على معناها وهذا نبدأ لفظها العرب. كما في قوله تعالى (يا نساء النبي من يأت هو الأفصح عند لها العذاب ضعفين) (ومن يقنت منكن منكن بفاحشة مبينة يضاعف والتذكير أولاً ثم يؤتى بما يدل الله ورسوله وتعمل صالحاً) نأتي بالإفراد على المعنى من تأنيث أو جمع أو تثنية.

جاء في القرآن الكريم استخدام (خالداً) كما في سورة النساء (وَمَن وقد فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً يَعْصِ يَعْلَمُواْ أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ {١٤}) وفي سورة التوبة (أَلَمْ سورة الجن جَهَنَّمَ خَالِداً فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ {٦٣}) وجاءت في نَارَ مرة (خالدين) والسبب أن الله تعالى لم يقل (خالدين فيها) في النار واحدة إنما قال (خالداً فيها) أما في الجنة فيقول دائماً خالدين فيها. ولأن الله تعالى أراد أن يُعذّب أهل النار بالنار وبالوحدة لأن الوحدة بحد ذاتها عذاب أيضاً بينما في الجنّة هناك اجتماع (خالدين، هي ينظرون، يُسقون متكئين).

73- ما سبب التذكير مرة والتأنيث مرة مع (الملائكة) في القرآن الكريم؟

وجاءت ({تعالى في سورة ص (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ {٧٣ قال الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ الملائكة هنا بالتذكير، وفي سورة آل عمران (فَنَادَتْهُ

يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَسَيِّداً يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللّهَ وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ {٣٩}) جاءت الملائكة بالتأنيث.

النحوي: يمكن أن يؤنّث الفعل أو يُذكّر إذا كان الجمع جمع الحكم قوله تعالى (قالت الأعراب آمنا) و(قالت نسوة في تكسير كما في والتأنيث من حيث الحكم النحوي المدينة) فيجوز التذكير.

البيانية: أما لماذا اختار الله تعالى التأنيث في موطن والتذكير اللمسة آخر فهو لأن في الآيات خطوط تعبيرية هي التي تحدد في موطن الملائكة. وهذه الخطوط هي تأنيث وتذكير الفعل مع:

1. في القرآن الكريم كله كل فعل أمر يصدر إلى الملائكة يكون بالتذكير (اسجدوا، أنبئوني، فقعوا له ساجدين)
2. كل فعل يقع بعد ذكر الملائكة يأتي بالتذكير أيضاً كما في قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب) و(الملائكة يشهدون)) تعالى (بحمد ربهم (الملائكة يسبحون
3. كل وصف إسمي للملائكة يأتي بالتذكير (الملائكة المقرّبون) ((الملائكة باسطوا أيديهم) (مسوّمين، مردفين، منزلين
4. كل فعل عبادة يأتي بالتذكير (فسجد الملائكة كلهم أجمعين) (لا ما أمرهم) لأن المذكر في العبادة أكمل من عبادة الأنثى يعصون الله كلهم رجالاً ولذلك جاء الرسل.

من الآخر كل أمر فيه شِدّة وقوة حتى لو كان عذابين أحدهما أشدّ .5
فالأشدّ يأتي بالتذكير (ولو ترى إذا يتوفى الذين كفروا الملائكة
يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق) (يتوفى) جاءت
العذاب أشد (وذوقوا عذاب الحريق) أما في قوله تعالى بالتذكير لأن
الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم) (تتوفاهم) (فكيف إذا توفتهم
أخفّ من الآية السابقة. وكذلك في قوله جاءت بالتأنيث لأن العذاب
بالتذكير وقوله تعالى (تتنزّل عليهم (تعالى (ونزّل الملائكة تنزيلا
الملائكة والروح فيها من كل أمر) الملائكة) بالتأنيث وقوله (تنزل
.بالتأنيث
التذكير أبداً في القرآن الكريم فكل بشارة في لم تأت بشرى بصيغة .6
التأنيث كما في قوله تعالى (فنادته الملائكة) القرآن الكريم تأتي بصيغة
. (و(قالت الملائكة

ما اللمسة البيانية في استخدام فعل (يخرج) مرة والاسم (مخرج) -74
في قوله تعالى في سورة الأنعام (إِنَّ اللّهَ فَالِقُ الْحَبِّ في مرة أخرى
ذَلِكُمُ اللّهُ فَأَنَّى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ وَالنَّوَى
تُؤْفَكُونَ {٩٥})؟
قاعدة نحوية: الاسم يدل على الثبوت والفعل يدل على الحدوث
.والتجدد. وهذه الآية تدخل في هذه القاعدة

صفات الحيّ الحركة والتجديد (من الحياة) وقد قال تعالى مع أبرز الحي من الميت) جاء بالصيغة الفعلية التي تدل على الحيّ (يُخرج هو السكون لذا جاء بالصيغة الإسمية مع الحركة. ومن صفات الميّت ما تقتضيه من السكون.

قوله تعالى في سورة الأنعام أيضاً (فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ وكذلك في الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ {٩٦}) اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الفعلية (جعل الليل فالليل فيه السكون والهدوء فجاءت معه الصيغة الإسمية سكناً) والإصباح يدلّ على الحركة والحياة فجاء بالصيغة ((فالق

سياق الآيات وكلمة (يُخرج) لا تأتي دائماً مع الحركة وإنما تأتي حسب وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ كما في سورة آل عمران (تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُخْرِجُ الَمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاء بِغَيْرِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ حِسَابٍ {٢٧}) لأن سياق الآيات كلها في التغييرات والتبديلات أصلاً الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ (قُلِ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء يُعرف بمطابقة الكلام لمقتضى الحال {٢٦}) وهذا ما.

75- ما الفرق من الناحية البيانية بين (أنزلنا إليك) و(أنزلنا عليك)؟
هناك أمران يحددان استعمال إلى أو على:

إلى) لم تستعمل في القرآن الكريم إلا مع العاقل (وأنزلنا إليك) .1
أما (على) فهي استعملت للعاقل وغير العاقل (لو أنزلنا هذا (الكتاب
.(و(الأرض أنزلنا عليها الماء (القرآن على جبل
عليهم رجزاً من السماء) على) قد تستعمل في العقوبات (فأنزلنا) .2
فظلّت أعناقهم لها وقوله تعالى (إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية
.خاضعين
لماذا حذفت الهمزة من (باسم) وتكتب (بسم)؟ -76
حذفت الهمزة في كلمة (باسم) للوصل فأصبحت تكتب وتلفظ (بسم)
. (كما في (بسم الله الرحمن الرحيم
ما اللمسة البيانية في استخدام كلمة (زوجك) بدل زوجتك في -77
قوله تعالى : (اسكن أنت وزوجك الجنة)؟
الأصل هو كلمة (زوج) وفي اللغة الضعيفة تستعمل (زوجة) . لغوياً
المرأة زوج الرجل والرجل زوج المرأة ، أما استخدام : ففي اللغة يقال
ضعيفة رديئة فالأولى والأصح أن تستخدم كلمة كلمة (زوجة) فهي لغة
.الكريم في الآية (زوج) ولذا استخدمها القرآن
ما اللمسة البيانية في استعمال كلمة (سلام) و(السلام) في سورة -78
مريم في قصتي يحيى – عليه السلام – وعيسى – عليه السلام –؟

تعالى في سورة مريم في قصة يحيى – عليه السلام – (وَسَلَامٌ قال قصة عيسى يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً {١٥})، أما في عَلَيْهِ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ – عليه السلام – فقال تعالى (وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ و(سلام) نكرة ؛ والنكرة عادة وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً {٣٣}) (السلام) معرفة الإختصاص. فكلمة تدل على الشمول والعموم والمعرفة تدل على وهي كلها ((سلام) أعمّ من (السلام) ولذلك تحية أهل الجنة هي (سلام تحيتهم) (جاءت بالتنكير وتدل على السلام العام الشامل (سلام عليكم سلام يوم يلقونه سلام) وتحية أهل الجنة سلام وتحية الله تعالى لعباده (سلام على موسى وهارون) ولم يحيي الله تعالى عباده المرسلين أبداً وجاء كله بالتنكير سواء في الجنة أو لعباده وتحية سيدنا بالتعريف السلام – هي من الله تعالى لذا جاءت بالتنكير (سلام يحيى – عليه عليه السلام – فهي من نفسه فجاءت - عليه) أما تحية عيسى هو أن تحية الله تعالى أعمّ بالمعرفة (والسلام عليّ). وهناك أمر آخر بالتنكير تأدباً أمام الله وأشمل وعيسى – عليه السلام – لم يحيي نفسه تعالى فحيّى نفسه بالسلام المعرّف.

79- سبب استخدام المفرد والجمع في قوله تعالى في سورة البقرة ما ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ (مَثَلُهُمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ {17}(؟

1. من الممكن ضرب المثل للجماعة بالمفرد كما في قوله تعالى (لا

(تكونوا كالتي نقضت غزلها...تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم
2. (الذي) تستعمل للفريق وليس للواحد فالمقصود بالذي في الآية ليس هي تدل على الفريق ويقال عادة : " الفريق الذي فعل الشخص إنما الذين كذا " ولا يقال (الفريق).
3. (يمكن الإخبار عن الفريق بالمفرد والجمع (فريقان يختصمون
4. (الذي) نفسها يمكن أن تستعمل للمفرد والجمع. كما جاء في الشعر العربي:

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد

80- ما اللمسة البيانية في تقديم شبه الجملة (عليها زكريا) في قوله نَبَاتاً حَسَناً سورة آل عمران (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا تعالى في زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَرْيَمُ حِسَابٍ {٣٧})؟

قاعدة نحوية: يقول سيبويه في التقديم والتأخير: يقدمون الذي هو أهمّ لهم وهم أعنى به.

والتأخير في القرآن الكريم يقرره سياق الآيات فقد يتقدم والتقديم الفاضل. والكلام في الآية في سورة آل عمران المفضول وقد يتقدم عليها السلام وليس في زكريا ولا في والآيات التي سبقتها في مريم

.عن مريم عليها السلام المحراب لذا قدّم عليها لأن الكلام كله

والطور في سورة وكذلك قوله تعالى في الكلام عن بني إسرائيل ظُلَّةٌ وَظَنُّواْ أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُواْ مَا الأعراف (وَإِذ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ الجبل على بني بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ {١٧١}) قدّم آتَيْنَاكُم أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا إسرائيل . أما في آية أخرى في سورة البقرة (وَإِذْ ({63} آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُواْ مَا أخّر الطور لأن سياق الآيات في السورة هو في الكلام عن بني وليس في الطور نفسه إسرائيل.

81- ما اللمسة البيانية في قوله تعالى في سورة البقرة (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان)؟

هذه الآية تقدّم جواب الشرط على فعل الشرط ومعناه أن الله تعالى في العبد حتى قبل أن يبدأ بالدعاء. وفي الآية لفتة أخرى أنه يجيب دعاء كله عندما تأتي الآية فيها وإذا سألك أو يسألونك يأتي في سياق القرآن لرسوله (قل) إلا في هذه الآية فقد جاء الردّ مباشرة الردّ من الله تعالى في خطاب مباشر ليس بين الله تعالى وعباده أي من الله تعالى لعباده الكريم – صلى الله عليه وسلم –. فما وسيط حتى لو كان الرسول يجيب دعاء عباده فسبحانه وتعالى على العبد إلا الدعاء والله تعالى.

ما حكم كتابة (إذن) و(إذاً) في القرآن الكريم؟ -82

كما قال النحاة : هي حرف جواب وجزاء أي شرط. وفي النحو (إذن) باب الشرط ، كأن نقول (سأزورك فيأتي الجواب: باب الجزاء يعني مشترطاً بالزيارة إذن أُكرمك) الإكرام يكون.

وأحياناً تكون إذن حرف جواب كأن نقول: قال أحبك، فيردّ: إذن أنت صادق.

مِنْ إِلَهٍ إِذاً جاء في قوله تعالى (مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ وقد بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا هنا جواب شرط. وكذلك في قوله تعالى (فَلَمَّا (يَصِفُونَ {٩١}) (إذاً قَالَ {41} لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْراً إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ جَاء السَّحَرَةُ قَالُوا بـ (إذاً) هنا شرط الغلبة أي أن نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذاً لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ {٤٢}) جاء الأجر سيكون لهم إذا غلبوا موسى بسحرهم.

و(إذن) و(إذاً) تكتب بأي طريقة وقد كتبت في المصحف:

1. (إذاً (بالألف مطلقاً لأنه يوقف عليها بالألف (إذا) وليس بالتنوين

2. لم ترسم في المصحف بالنون أبداً

3. قسم ذهب لأنه إذا نصبت المضارع رسمت بالألف لأنها عند ذلك لا تلتبس بـ (إذا) وإن لم تنصب المضارع رسمت بالنون.

4. تكتب بالنون دائماً فيما عدا المصحف

5. لنا أن نكتبها كما نشاء بالألف أو النون.

83- ما اللمسة البيانية في حذف نون (تكن) في قوله تعالى (ولا تك في ضيق مما يمكرون)؟

النحوي: جواز الحذف إذا كان الفعل مجزوماً بالسكون ولم يليه الحكم متصل. متى ما كان الفعل (كان) مجزوماً ويليه ساكن أو ضمير لا يكون ضميراً متصلاً يجوز فيه حرف متحرك ليس ساكناً على أن النون تخفيفاً الحذف (يمكن القول لم يكن ولم يك) فتحذف.

إما إذا كان ما بعده ساكناً فلا يجوز الحذف (لم يكن الرجل) لا يمكن القول لم يك الرجل.

ولا يجوز الحذف أيضاً لو كان ضمير متصل (لم يكن هو) لا يجوز قول لم يك هو.

من حيث الحكم النحوي يجوز حذف النون أما السبب البياني: إذن في (يكن) أو في غيرها من الحذوف (تفرّق وتتفرق) على العموم سواء تنزّل وتتنزّل) في القرآن الكريم يوجد حذوف) ((اسطاعوا واستطاعوا في مقام إيجاز وتفصيل أو هل الفعل كثيرة يجمعها أمرين : هل هي كاملة يكون الحذف أتمّ. مكتمل أو غير مكتمل. عندما يأتي بالصيغة مكتمل يُقتطع منه إذا كان الشيء مكتملاً لا يُقتطع منه وإذا كان غير مكتمل.

سورة النحل والآن نستعرض مثالين وردا في القرآن الكريم الأول في بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم

ضَيْقٍ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللّهِ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلاَ تَكُ فِي {١٢٦} وَاصْبِرْ فِي الْأَرْضِ مِّمَّا يَمْكُرُونَ {١٢٧}) والثاني في سورة النمل (قُلْ سِيرُوا وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي {فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ {٦٩ ({70} ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ

سورة النحل نزلت على الرسول – صلى الله عليه وسلم – بعدما آية بحمزة عمّ الرسول في غزوة أُحُد فحزن الرسول – صلى مثّل المشركون حزناً شديداً وقال : (لأمثّلن بسبعين رجلاً من الله عليه وسلم – عليه من الرسول – صلى الله عليه وسلم – المشركين) فنزلت الآية تطلب يُذهب الحزن من قلبه ولا يبقى أن يعاقب بمثل ما عوقب به وأراد أن ضيق) بمعنى احذف فيه من الحزن شيء، وقوله تعالى (ولا تك في ليس فقط الضيق من نفسك ولا تبقي شيئاً منه أبداً ؛ أي أن المطلوب عدم الحزن لكن مسح ونفي أي شيء من الحزن يمكن أن يكون في الرسول – صلى الله عليه وسلم – فحذفت النون من الفعل. أما قلب النمل فالآيات في دعوة الناس للسير في الأرض والتفكّر في آية سورة .(تصبير هنا فجاء الفعل مكتملاً (ولا تكن في ضيق والمقام ليس مقام على حذف أو عدم حذف النون في فعل (تكن) ومن الأمثلة الأخرى أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى {٣٧})) قوله تعالى في سورة القيامة النطفة هي من الذكر وهي غير مكتملة بعد حذفت النون هنا لأن

لقاح البويضة إذن حال النطفة وغير مخصّبة وهي لا تكتمل إلا بعد أصلاً ليس مكتملاً فلزم الآن غير مكتمل فحذف ما يدل على أن الفعل الإقتطاع أنها غير كاملة والحدث غير كامل.

قوله تعالى (وإن تك حسنة يضاعفها) وقوله في سورة مريم (ولم وكذلك النون لأنه ليس في مريم أدنى شيء من البغي وليس أك بغيّا) حذف أصلاً. أما في قوله تعالى (ولم أكن هناك جزء من الحدث مطلقاً المقام. وفي قوله تعالى (ألم بدعائك رب شقيا) هذا سياق عام يحكمه ألم تكن آياتي تتلى عليكم)) تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) وقوله والأرض مكتملة لم تحذف النون من الفعل هنا لأن الآيات مكتملة قوله فجاء بالفعل تامّاً لأن المعنى تامّ ولا يحتاج إلى حذف. وفي حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن تعالى في سورة لقمان (يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ الأولى حذفت منها النون لأنه لم يذكر مكان الحبة أما ({خَبِيرٌ {١٦ النون لأنه ذكر المكان وحدده إما الصخرة أو الثانية فذكر فيها مكتملة السموات أو الأرض وهي كلها.

84- ما دلالة كلمة (حين) في القرآن الكريم؟

ظروف محددة مثل (شهر، عام، أسبوع، حول) في اللغة هناك المبهمة بمعنى أنه ليس لها وظروف مبهمة. و(حين) هي من الظروف

كقوله تعالى في سورة .وقت محدد لكن قد يُعلم وقتها بما تُضاف إليه تُصْبِحُونَ {١٧}) وكذلك قوله الروم (فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللّهُ تعالى في سورة إبراهيم (تُؤْتِي أُكُلَهَا لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ {٢٥}) حسب الثمار الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ.

85- ما اللمسة البيانية في تقديم (الرحيم) على (الغفور) في سورة سبأ وقد وردت في باقي القرآن (الغفور الرحيم) ؟

السَّمَاوَاتِ وَمَا قرأنا الآية في سورة سبأ (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي لو وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ {١} يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ فِيهَا وَهُوَ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِي الْأَرْضِ المكلَّفين أبداً والمغفرة لا الرَّحِيمُ الْغَفُورُ {٢}) لم يتقدّم الآية ما يخصّ الله تعالى لهم وإنما جاء ذكرهم تأتي إلا للمكلَّفين والمذنبين الذين يغفر تأخير الغفور لتأخر المغفور لهم بعد الآيتين الأولى والثانية لذا اقتضى الكريم فقد مرت الغفور في سياق الآية. أما في باقي سور القرآن الله تعالى لهم فتطلّب الرحيم لأنه تقدّم ذكر المكلَّفين فيذنبون فيغفر تقديم المغفرة على الرحمة.

86- ما دلالة (لا) في قوله تعالى (لا نفرّق بين أحد من رسله)؟

لا) هي النافية لا تجزم ولا تؤثر على الفعل إنما نفي فقط في حاجة) للجزم في الفعل الذي يليها.

87- ما إعراب كلمة (حمّالةَ) في آية سورة المسد؟
به تعالى (وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ {٤}) وكلمة (حمّالةَ) هي مفعول قال لفعل محذوف تقديره (أذُمُّ حمالةَ الحطب) وهو ما يعرف في القرآن وله دلالة خاصة في القرآن الكريم وهي منصوبة على الذّم أو بالقطع الذّم. (انظر موضوع القطع في القرآن الكريم). وفي هذه القطع لغرض تعالى امرأة أبي لهب مرتين مرة باستخدام القطع ومرة الآية ذّم الله المبالغة في (حمّالة) على وزن فعّالة باستخدام صيغة.

88- ما دلالة أن في قوله تعالى (وأن ألق عصاك)؟
. " أن) هي " أن التفسيرية)

89- ما الفرق من الناحية البيانية بين (ولمّا) و(فلمّا) في سورة يوسف؟
ولمّا) و(فلمّا) وردت في السورة ١٩ مرة ، ٦ مرّات (ولمّا) والباقي) (فلمّا) فكيف نفرق بينهم؟
هناك سبيلين للتمييز بين (لمّا) و(فلمّا) الطريقة الأولى إحصائية والثانية معنوية:

يحفظ أمكنة (لمّا) الستة وهي (ولمّا بلغ أشدّه، ولمّا جهزهم للحفظ ولمّا فتحوا متاعهم، ولمّا فصلت العير، ولما دخلوا من حيث بجهازهم، ولمّا دخلوا على يوسف) والباقي يكون (فلمّا أمرهم أبوهم،.
فالفاء تدلّ على الترتيب والتعقيب أما الواو أما من الناحية التعبيرية

عندما يكون هناك تعقيب (قَالُواْ لَئِنْ فهي لمطلق الجمع. يأتي بالفاء وَأَجْمَعُواْ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذاً لَّخَاسِرُونَ {١٤} فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لاَ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا لا يوجد فاصل زمني بين الأمرين وهذا يدل على ({15} يَشْعُرُونَ وكذلك في قصة يوسف مع امرأة العزيز الأحداث التعقيب والترتيب، بترتيب وتعقيب وليس بين الأحداث أي تأتي الواحدة تلو الأخرى استخدمت (فلمّا). أما في الآية تراخي أو فترة زمنية فاصلة طويلة لذا حتى بلغ أشدّه (وَلَمَّا بَلَغَ التي جاء فيها (ولمّا) استغرق سنوات طويلة وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ {٢٢}) وكذلك لما أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً مصر استغرق الأمر زمناً حتى سافروا ذهب إخوة يوسف إليه في فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ قَالُواْ يَا أَيُّهَا) ووصلوا إلى يوسف بعد أن كلّمهم أبوهم الْكَيْلَ وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ {88}).

90- ما الفرق بين كلمة (النِعمة) و(النَعمة) في القرآن الكريم؟

({بالفتح وردت في سورة الدخان (وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ {٢٧ نَعمة وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً {١١}) وفي سورة المزمل (وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ والعقوبات لم ترد في القرآن كلّه إلا في السوء والشر.

بالكسر جاءت في مواضع كثيرة في القرآن منها في سورة النحل نِعمة رَّحِيمٌ {١٨}) دائماً تأتي تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ اللّهَ لَغَفُورٌ (وَإِن في الخير في القرآن.

91- ما الفرق بين قوله تعالى (فتحت أبوابها) في النار و(وفتحت أبوابها) في الجنة في سورة الزمر؟

بين وصف دخول الكفار إلى النار ودخول المؤمنين إلى الجنة الفرق حرف واحد غيّر معنى الآيتين وهو حرف (الواو). في والفرق بينهما تعالى (حتى إذا جاؤوها فتحت أبوابها) وفي وصف دخول الكفار قال إذا جاؤوها وفتحت أبوابها) والفارق دخول المؤمنين الجنة قال: (حتى تفتح إلا لداخل أو خارج أن جهنم هي كالسجن أبوابها مقفلة لا العصاة إليها وفي فالأصل أن تكون الأبواب مغلقة ولا تفتح إلا لإدخال وهم لا هذا الوصف تهويل ومفاجأة للكفار الذين يساقون ثم فجأة يدرون أين يذهبون تفتح أبوب النار فيفاجأوا ويصابوا بالهلع. أما في حال المؤمنين فالجنة أبوابها مفتوحة على الدوام كما في قوله (جنّات مفتّحة لهم الأبواب) وأهلها يتنقلون فيها من مكان إلى آخر في عدن وهم في طريقهم إليها يرونها من بعيد فيسعدون ويسرّون يسر وسرور ينتظرهم وكأن الله تعالى يريد أن يعجّل لهم بالجزاء والنعيم الذي بجزائهم وبالنعيم المقيم الذي ينتظرهم. ومن شعورهم بالرضا والسعادة الشرط في حال جهنم (إذا جاؤوها) مذكور الناحية البيانية أن جواب

الجنة فلا يوجد جواب للشرط لأنه وهو: (فتحت أبوابها)، أما في حال الجنة فكل ما يقال في يضيق ذكر النعمة التي سيجدها المؤمنون في نفسها. فسبحانه اللغة يضيق بما في الجنة والجواب يكون في الجنة جلّ جلاله.

92- ما الفرق بين قوله تعالى في سورة البقرة (فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف) و (من معروف)؟

يجب أن نلاحظ دلالة التعريف والتنكير فالمعرفة في اللغة هي : أولاً شيء معين والنكرة ما دلّ على شيء غير معيّن. وفي ما دلّ على بِأَنفُسِهِنَّ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ) الآية الأولى أَجَلَهُنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً فَإِذَا بَلَغْنَ به بِالْمَعْرُوفِ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ {٢٣٤}) المعروف يقصد أَنفُسِهِنَّ عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ الزواج بالذات لأن الآية بعدها (وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِن لاَّ خِطْبَةِ النِّسَاء أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىَ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً إِلاَّ أَن تَقُولُواْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً وَلاَ وَاعْلَمُواْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ) أَنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ {٢٣٥}). أما الآية الثانية لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً مِن مَّعْرُوفٍ وَاللّهُ خَرَجْنَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيَ أَنفُسِهِنَّ

معروف) هنا كل ما يُباح) عَزِيزٌ حَكِيمٌ {٢٤٠}) فهي عامة ويقصد بـ على المصاحبة لها. ولمّا جاء بالزواج جاء بالباء وهي الدالّة والإلصاق وهذا هو مفهوم الزواج بمعناه المصاحبة والإلصاق.

93- ما الفرق بين كلمة (ميت) و(ميّت) في القرآن الكريم؟

ميت) بتسكين الياء تقال لمن مات فعلاً مثال ما جاء في سورة) كلمة بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ الحجرات (يَا بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم ولذا جاء في القرآن ({12} فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ مَيْتاً تكون حقيقة أو مجازاً. الكريم تحريم أكل لحم الميتة بتسكين الياء وقد من مآله إلى : أما الميّت فقد يكون لمن مات أو من سيموت بمعنى مَيِّتٌ وَإِنَّهُم الموت حتماً كما في قوله تعالى في سورة الزمر (إِنَّكَ {مَّيِّتُونَ {٣٠}).

94- ما الفرق بين قوله تعالى في سورة البقرة (أولئك يلعنهم الله) و (أولئك عليهم لعنة الله)؟

فعل ؛ والفعل يدل على الحدوث والتجدد أما اللعنة فهي اسم : يلعن الثبوت. في الآية الأولى (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا والاسم يدل على الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي اللعنة تستمر ما داموا يكتمون ما أنزل الله ({159} وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ

وهؤلاء المذكورين في الآية يكونون ملعونين ما وهم ما زالوا أحياء، أنزل الله أما إذا تابوا عما فعلوا يغفر الله لهم داموا لم يتوبوا وكتموا ما الفعلية (يلعنهم الله). أما الآية الثانية (إِنَّ الَّذِينَ ولهذا جاء بالصيغة وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّهِ كَفَرُوا الذين كفروا وماتوا أي هم أموات وقد {١٦١}) فالمذكورين في الآية هم ولا مجال لأن يتوبوا بعدما ماتوا حلّت عليهم اللعنة فعلاً وانتهى الأمر اللعنة) لأنها ثابتة ولن تتغير ولهذا جاء بالصيغة الإسمية في (عليهم لأنهم ماتوا على الكفر.

95- لماذا جاء الخطاب في سورة الإسراء لـ (بني إسرائيل) وليس لليهود؟

لأن بني إسرائيل هم أبناء يعقوب – عليه السلام – (وهو إسرائيل) وهم المعنيّون بالأمر وليس اليهود عموماً هم المقصودون في الآية.

96- ما دلالة اللام في قوله تعالى (وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال)؟

وَإِن كَانَ في سورة إبراهيم (وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللّهِ مَكْرُهُمْ الآية لتزول) هي لام الجحود) مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ {٤٦}) واللام في الجبال) تماماً كما في و(إن) نافية بمعنى (وما كان مكرهم لتزول منه سورة الأنفال. وقد قوله تعالى (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) في

معدّاً لزوال تكون اللام للتعليل وإن شرطية بمعنى (وإن كان مكرهم الجبال).

97- ما دلالة استعمال (إذا) و(إن) في القرآن الكريم؟

في كلام العرب تستعمل للمقطوع بحصوله كما في الآية: (إذا (إذا) ولا بد أن يحضر الموت، (فإذا انسلخ الأشهر (حضر أحدكم الموت أن تنسلخ، وقوله تعالى: (وترى الحرم) ولا بد للأشهر الحرم من وكقوله: (فإذا قضيت الشمس إذا طلعت) ولابد للشمس من أن تطلع الصلاة) ولابد للصلاة أن تنقضي.

الحصول كما في قوله تعالى (فإذا حُييتم بتحية فحيّوا بأحسن وللكثير ردوها). ولو جاءت (إذا) و(إن) في الآية الواحدة تستعمل منها أو للأقلّ كما في آية الوضوء في سورة المائدة (يَا أَيُّهَا ((إذا) للكثير و(إن وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ الَّذِينَ وَإِن وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُواْ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مَّنكُم مِّنَ وَأَيْدِيكُم فَتَيَمَّمُواْ صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ فجاء بـ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ {٦}) القيام إلى الصلاة كثيرة الحصول

جاء بـ (إذا) أما كون الإنسان مريضاً أو مسافراً أو جنباً فهو أقلّ لذا ((إن.

في سورة النساء (وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ وكذلك فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللّهُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مِّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن أُجُورَهُنَّ مِّن بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُم مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلاَ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ {٢٥}) لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَن تَصْبِرُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إن) فجاءت مع اللواتي) (إذا) جاءت مع (أُحصنّ) وهذا الأكثر أما سورة الرعد يأتين بفاحشة وهو قطعاً أقل من المحصنات. وكذلك في أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ (وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَاباً أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا بِرَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ الأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُوْلَئِكَ كَفَرُواْ .({خَالِدونَ {٥

يغني عنه ماله إذا تردى) التردّي حاصل والتردي وفي سورة الليل (وما الهلاك، أو تردى في قبره، أو في نار جهنم إما أن يكون من الموت أو ليست افتراضاً وإنما حصولها مؤكد فماذا يغني عنه ماله عندها؟وهذه بلفظ (إذا) بدل (إن) وهي أمر حاصل في كل لحظة ولهذا السبب جاء حدوثها. وهذه لأن (إذا) مؤكد حصولها و(إن) مشكوك فيها أو محتمل

إهابة بالشخص أن لا يبخل أو يطغى أو يكذب بالحسنى،إذن لا مفر منه فلماذا يبخل ويعسر على الآخرين ويطغى ويكذب بالحسنى؟

وردت (إذا) في القرآن الكريم ٣٦٢ مرة لم تأتي مرة واحدة في وقد البتّة فهي تأتي إمّا بأمر مجزوم وقوعه أو كثير موضع غير محتمل وصف أهوال يوم القيامة لأنه مقطوع الحصول كما جاء في آيات الشَّمْسُ كُوِّرَتْ {١} وَإِذَا النُّجُومُ بحصوله كما في سورة التكوير (إِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ {٣} وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ {٤} وَإِذَا انكَدَرَتْ {٢} وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ {٧} الْوُحُوشُ حُشِرَتْ {٥} وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ {٦} وَإِذَا الإنفطار (إِذَا السَّمَاء انفَطَرَتْ {١} وَإِذَا وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ) وسورة .({بُعْثِرَتْ {٤ انتَثَرَتْ {٢} وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ {٣} وَإِذَا الْقُبُورُ الْكَوَاكِبُ مشكوك فيه أو أما (إن) فستعمل لما قد يقع ولما هو محتمل حدوثه أو الليل نادر أو مستحيل كما في قوله تعالى (أرأيتم إن جعل الله عليكم لم (سرمدا) هنا احتمال وافتراض، و (وإن يروا كِسفاً من السماء ساقطاً يقع ولكنه احتمال، و(وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) الأصل أن لا ولكن هناك احتمال بوقوعه، وكذلك في سورة (انظر إلى الجبل فإن يقع .مكانه) افتراض واحتمال وقوعه استقرّ

ما الفرق بين دلالة الجمع في (معدودة) و(معدودات) ؟ -98

جمع غير العاقل إن كان بالإفراد يكون أكثر من حيث العدد :القاعدة

كأنهار جارية وأنهار جاريات، فالجارية أكثر من من الجمع السالم وأشجار مثمرة أكثر من مثمرات وجبال حيث العدد من الجاريات، فالعدد في الأولى أكثر، شاهقة أكثر من حيث العدد من شاهقات المفرد أكثر من وجمع السالم قلة. فهذه من المواضع التي يكون فيها الجمع.

جمع قلّة وهي تفيد القلّة (وهي أقل من ١١) أما معدودة فهي معدودات ، وقد قال تعالى في سورة يوسف عليه السلام 11 تدل على أكثر من دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ (٢٠)) أي (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ من ١١ درهما، ولو قال معدودات لكانت أقل أكثر.

عمران (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ مثال: قال تعالى في سورة آل يَفْتَرُونَ {٢٤}) اختيار أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ إِلاَّ ذُكرت في هذه الآية كلمة (معدودات) في هذه الآية لأن الذنوب التي تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً أقلّ. وقال تعالى في سورة البقرة (وَقَالُواْ لَن عَلَى اللّهِ مَا عِندَ اللّهِ عَهْداً فَلَن يُخْلِفَ اللّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ الآية لأن الذنوب لاَ تَعْلَمُونَ {٨٠}) اختيار كلمة (معدودة) في هذه التي ذُكرت في هذه الآية أكثر.

99- ما اللمسة البيانية في التقديم والتأخير في الضر والنفع في القرآن الكريم؟

حيث تقدّم النفع على الضر يكون في السياق ما يتضمن النفع وبالعكس.

ضَرّاً إِلاَّ مَا تعالى في سورة الأعراف: (قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلاَ قال لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ شَاء اللّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ الضر لأن إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ {١٨٨}) قدّم النفع على إِنْ أَنَاْ الْمُهْتَدِي وَمَن السياق في الآيات ما قبلها في النفع (مَن يَهْدِ اللّهُ فَهُوَ قدّم الهداية التي هي من النفع ({يُضْلِلْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ {١٧٨ الآية نفسها قدّم النفع على الضلال الذي هو من الضر. وكذلك في لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ مع الخير(وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ السُّوءُ) على الضر.

نَفْعاً إِلاَّ في قوله تعالى في سورة يونس (قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرّاً وَلاَ أما أَجَلُهُمْ فَلاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ مَا شَاء اللّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاء فقد جاء قبلها الآية (وَلَوْ يُعَجِّلُ اللّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ ({يَسْتَقْدِمُونَ {٤٩ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا فِي اسْتِعْجَالَهُم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِداً {طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ {١١ إِلَى ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَلِكَ قَآئِماً فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا أَوْ يَعْمَلُونَ {١٢}) وهنا قدّم الشرّ على الخير زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُواْ النفع. والأمثلة على هذا التقديم والتأخير فناسب أن يقدّم الضرّ على

سبأ (فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعاً كثيرة في القرآن منها في سورة بِهَا تُكَذِّبُونَ وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُم وَلَا ضَرّاً يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ {٤٢}) وقد تقدّمها قوله تعالى (قُلْ إِنَّ رَبِّي أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا {39}).

100- ما اللمسة البيانية في تقديم وتأخير ضمير (فيه) في آيتي سورة النحل وفاطر؟

مِنْهُ لَحْماً تعالى في سورة النحل (وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ قال تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً يَسْتَوِي فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ {١٤}) وقال في سورة فاطر (وَمَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ لَحْماً طَرِيّاً ففي سورة النحل قدّم (مواخر) على .({مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ {١٢ وإذا نظرنا في سياق الآيات (فيه) وذكر صفة الفلك قبل ضمير البحر لذا قدّم مواخر على قبلها نلاحظ أنها ذُكرت بعد ذكر وسائل النقل لأن الكلام في ضمير البحر. أما في سورة فاطر فقد ذكر (البحر) أولاً . "السياق كان عن البحر لذا قدّم ضمير البحر على "مواخر

101- ما الفرق من الناحية البيانية بين (انفجرت) في سورة البقرة و(انبجست) في سورة الأعراف في قصة موسى؟

بِّعَصَاكَ في سورة البقرة (وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب جاء عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ {٦٠}) وجاء في وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى الأعراف (وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً سورة بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ عَيْناً قَدْ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ .({يَظْلِمُونَ {١٦٠

والجواب كلاهما والسؤال ماذا حدث فعلاً هل انفجرت أو انبجست؟ الكثير ثم قلّ وحسب ما يقوله المفسرون أن الماء انفجرت أولاً بالماء الثناء الماء بمعاصيهم وفي سياق الآيات في سورة البقرة الذي يذكر والمدح والتفضّل على بني إسرائيل جاء بالكلمة التي تدل على الكثير فجاءت كلمة (انفجرت) أما في سورة الأعراف فالسياق في ذمّ بني معها الإنبجاس وهو أقلّ من الإنفجار وهذا أمرٌ مشاهد إسرائيل فذكر تبقى على حالة واحدة فقد تجفّ العيون والآبار فالعيون والآبار لا

والإنبجاس في موطن آخر وكلا المشهدين فذكر الإنفجار في موطن حصل بالفعل.

الْقَرْيَةَ لاحظنا سياق الآيات في سورة البقرة (وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ إذا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُواْ غَيْرَ الَّذِي قِيلَ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ {٥٨} فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً خَطَايَاكُمْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ {٥٩} لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ وَإِذِ مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلاَ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مُفْسِدِينَ {٦٠ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ)

وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ) أما سياق الآيات في سورة الأعراف نَّغْفِرْ لَكُمْ حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَكُلُواْ مِنْهَا ملاحظة اختلافات كثيرة في خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ {١٦١}) يمكن هذا فيما يأتي اختيار ألفاظ معينة في كل من السورتين ونلخّص:

سورة الأعراف ... سورة البقرة

في ذكر ذنوبهم ومعاصيهم والمقام مقام تقريع وتأنيب لبني السياق يَعْكُفُونَ عَلَى وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلَى قَوْمٍ) إسرائيل إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُواْ يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا والفاء هنا تفيد المباشرة أي بمجرد أن أنجاهم الله ({تَجْهَلُونَ {١٣٨ على قوم يعبدون الأصنام فسألوا موسى أن يجعل تعالى من الغرق أتوا سياق الآيات والكلام هو في التكريم لبني ... .لهم إلهاً مثل هؤلاء القوم مقام التفضيل والتكرّم والتفضّل (وَإِذْ إسرائيل فذكر أموراً كثيرة في فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوَءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ {49} وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ {٥٠}) و (يَا بَنِي الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي إِسْرَائِيلَ ٤٧}})

إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ) فموسى هو الذي استسقى لقومه موسى استسقوه فأوحى إليه ربه بضرب الحجر (وَإِذِ الْحَجَرَ) ... قوم لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ) وفيها تكريم لنبيّ اسْتَسْقَى مُوسَى الله موسى – عليه السلام – واستجابة الله لدعائه. والإيحاء أن .المباشر كان من الله تعالى الضرب

فجاء باللفظ الذي يدل كلوا من طيبات ما رزقناكم) لم يذكر الشرب)

والشرب يحتاج إلى ماء (على الماء الأقلّ (انبجست) ... (كلوا واشربوا يتطلب الماء الكثير أكثر لذا انفجرت الماء من الحجر في السياق الذي

يرد ذكر الأكل بعد دخول القرية مباشرة وإنما أمرهم بالسكن أولاً ثم لم اسكنوا هذه القرية وكلوا) ... جعل الأكل عقب الدخول وهذا) الأكل والتكريم (ادخلوا هذه القرية فكلوا) الفاء تفيد الترتيب من مقام النعمة والتعقيب.

معاصيهم. ... لم يذكر رغداً لأنهم لا يستحقون رغد العيش مع ذكر (رغداً) تذكير بالنعم وهم يستحقون رغد العيش كما يدلّ سياق الآيات. حطة وادخلوا الباب سجداً) لم يبدأ بالسجود هنا لأن السجود وقولوا) العبد لربه وهم في السياق هنا مبعدين عن ربهم من أقرب ما يكون الباب سجّداً وقولوا حطة) بُديء به في مقام لمعاصيهم. ... (وادخلوا مناسب للأمر بالصلاة الذي جاء في سياق التكريم وتقديم السجود أمر وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ {٤٣}) السورة (وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ أشرف العبادات والسجود هو من.

التأنيب نغفر لكم خطيئاتكم) وخطيئات جمع قلّة وجاء هنا في مقام) وهو يتناسب مع مقام التأنيب والذّم في السورة. ... (نغفر لكم خطاياكم) الخطايا هم جمع كثرة وإذا غفر الخطايا فقد غفر الخطيئات وهذا يتناسب مع مقام التكريم الذي جاء في السورة قطعاً.

ترد الواو هنا لأن المقام ليس فيه تكريم ونعم سنزيد المحسنين) لم)
المحسنين) إضافة الواو هنا تدل على الإهتمام وتفضّل. ... (وسنزيد
.موطن التفضّل وذكر النعم والتنويع ولذلك تأتي الواو في
الذين ظلموا منهم) هم بعض ممن جاء ذكرهم في أول الآيات ...)
((فبدّل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم
أرسلنا " في العقوبة أشدّ من "أنزلنا" ، وقد تردد الإرسال " (فأرسلنا)
مرة أما في البقرة فتكرر ١٧ مرة ... (فأنزلنا على الذين 30 في السورة
(ظلموا
بما كانوا يظلمون) والظلم أشدّ لأنه يتعلّق بالضير ... (بما كانوا)
(يفسقون

في مقام التقريع قلّ الماء بمعاصيهم فناسب ذكر حالة قلّة (فانبجست)
تقريعهم. ... (فانفجرت) جاءت هنا في مقام التكريم والتفضّل الماء مع
أن الماء بدأ بالإنفجار بالماء الشديد فجاء بحالة الكثرة وهي دلالة على
.مع التنعيم

102- ما الفرق من الناحية البيانية بين قوله تعالى (فنفخنا فيها) وقوله
(فنفخنا فيه) في قصة مريم عليها السلام؟
فِيهَا مِن تعالى في سورة الأنبياء (وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا قال

وقال في سورة التحريم ({91} رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا (وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي ({بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ {١٢ وَصَدَّقَتْ

بين هاتين الآيتين أكثر من نقطة يجب الإلتفات إليها وهي كما يلي:

1. في سورة الأنبياء لم يذكر اسم مريم عليها السلام بينما ذكره في التحريم. والسبب في ذلك هو أنه أولاً في سورة الأنبياء كان سورة الأنبياء (إبراهيم، لوط، موسى، وزكريا ويحيى) ثم قال السياق في ذكر ولم يُصرّح القرآن باسمها في سورة الأنبياء لأن ((والتي أحصنت فرجها وهي ليست نبيّة أما في سورة التحريم فذكر السياق في ذكر الأنبياء النساء ومنهم (امرأة فرعون، امرأة لوط اسمها لأن السياق كان في ذكر ذكر النساء. والتصريح بالاسم وامرأة نوح) فناسب ذكر اسمها حيث الذّم. ونلاحظ في سورة يكون أمدح إذا كان في المدح وأذمّ إذا كان في ولهذا ذكر اسمها التحريم أنها من أعلى المذكورات في سياق النساء في السورة من باب المدح. أما في سورة الأنبياء فهي أقلّ المذكورين منزلة أي الأنبياء فلم يذكر اسمها وهذا من باب المدح أيضاً.

---

2. ذكر ابنها في سورة الأنبياء ولم يذكره في سورة التحريم. وهذا لأن سورة الأنبياء في ذكر الأنبياء وابنها (عيسى – عليه السلام –) سياق فناسب ذكره في السورة وكذلك لأن سورة الأنبياء ورد فيها نبيّ أيضاً

ويحيى بن زكريا فناسب ذكر ابنها أيضاً في الآية ذكر ابني إبراهيم السياق في ذكر النساء ولا يناسب أن يذكر ولم يذكره في التحريم لأن اسم ابنها مع ذكر النساء.

3. لم يذكر أنها من القانتين في الأنبياء وذكرها من القانتين في سورة التحريم. ونسأل لماذا لم تأتي (القانتات) بدل (القانتين) ؟ لأنه في القاعدة العامة عند العرب أنهم يغلّبون الذكور على الإناث وكذلك في القرآن الكريم عندما يذكر المؤمنون والمسلمون يغلّب الذكور إلا إذا ذكر النساء ومخاطبتهن. وكذلك عندما يذكر جماعة احتاج السياق وإضافة إلى التغليب وجماعة الذكور فهناك .الذكور يقصد بها العموم وهو أن آباءها كانوا قانتين فهي إذن سبب آخر أنه ذكرها من القانتين لها وكذلك أن الذين كملوا من تنحدر من سلالة قانتين فكان هذا أمدح أعلى فمدحها أيضاً الرجال كثير وأعلى أي هي مع الجماعة الذين هم والتغليب أيضاً بأنها من القانتين ومدحها بآبائها وجماعة الذكور.

و(فيها) مرة أخرى؟ ونعود إلى الآيتين ونقول لماذا جاء لفظ (فيه) مرة روحنا) أعمّ وأمدح فنقول أن الآية في سورة الأنبياء (فنفخنا فيها من:

أنها أعمّ: ونسأل أيهما أخصّ في التعبير (ومريم ابنت عمران دليل فرجها) سورة التحريم أو (والتي أحصنت فرجها) سورة التي أحصنت الأخصّ مريم ابنت عمران وقوله تعالى (ونفخنا فيها الأنبياء. فنقول أن

نفخنا فيه) وأمدح. إذن مريم ابنت عمران أخصّ) من روحنا) أعمّ من الأخصّ مع الأخصّ (فنفخنا فيه) من التي أحصنت فرجها فذكر في قوله تعالى (وجعلناها وجعل العام مع العام (ونفخنا فيها) . وكذلك ليجعل الأعمّ مع الأعمّ. (وابنها) في سورة الأنبياء أعمّ فجاء بـ (فيها وسياق الآيات في سورة الأنبياء تدل على الأعمّ.

الآن لماذا هي أعم ويبقى أن نعرف لماذا هي أمدح؟ أيهما أمدح عرفنا وجعلناها وابنها آية) أو(صدّقت بكلمات ربها)؟ الآية الأولى) الآية كان ممكن أن يصدق بكلمات ربها لكن لا يكون أي أمدح لأن أي ذكرها مع الأنبياء في سورة الأنبياء لا شك كان آية، والأمر الثاني أن سورة التحريم فالآية في سورة أنه أمدح من ذكرها مع النساء في الأنبياء إذن هي أمدح لها.

قصة مريم عليها السلام وعيسى – عليه السلام – ومن الملاحظ في التعظيم في قوله تعالى (فنفخنا فيها) أي أن الله تعالى جاء بضمير وهذا الضمير للتعظيم يأتي دائماً - عن طريق جبريل – عليه السلام في قصة آدم – عليه مع ذكر قصة مريم وعيسى عليهما السلام أما تعالى قد نفخ السلام – يأتي الخطاب (فنفخت فيه من روحي) لأن الله جبريل – في آدم الروح بعد خلقه مباشرة أما في مريم فالنفخ عن طريق - عليه السلام.

103- ما هي الآية التي نزلت داخل الكعبة؟

حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا إِنَّ) نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ
الآية التي نزلت داخل الكعبة عندما دخل الرسول – عليه {٥٨}) هي مكة طلب من عثمان بن طلحة وكان حاجب الكعبة السلام – يوم فتح وصعد إلى سطح الكعبة فأرسل الرسول أن يعطيه مفتاح الكعبة فأبى منه ففتح الكعبة وحطّم – صلى الله عليه وسلم – بلالاً ليحضره أن يردّ المفتاح إلى الأصنام ثم نزلت هذه الآية يأمر الله تعالى رسوله عثمان وما زال في بني شيبة إلى الآن.

104- ما إعراب كلمة (الكواكب) في قوله تعالى (بزينة الكواكب)؟
الكواكب بدل. والبدل والمبدل منه لا يشترط تطابقهما تعريفاً وتنكيراً . (مثل قوله تعالى (لنسفعاً بالناصية ناصية كاذبة خاطئة

105- ما إعراب كلمة (حافظاً) في قوله تعالى (والله خيرٌ حافظاً وهو أرحم الراحمين)؟
الآية والآية (سلامٌ قولاً من رب رحيم) وكذلك (كبرت كلمةً تخرج هذه أفواههم) فيها وجهين إعرابيين: إما أن تكون تمييز أو تكون حال من النحوية تنص على أن اسم التفضيل إذا كان ما بعده ليس لأن القاعدة أنت أكثرُ مالاً، هو أحسنُ شعراً) وإذا كان) من جنسه يُنصب ، مثال

.(يقال: أنت أفضلُ رجلٍ، أحسنُ دارٍ) .ما بعده من جنسه يُضاف

سورة يوسف تعني أن حفظة الله وفي الآية (والله خيرٌ حافظاً) في عليكم حفظة) فكأنه تعالى تعالى خير منكم بدليل قوله تعالى (ونرسل والتمييز أقوى من) قارن بينهم (بين إخوة يوسف) وبين حفظة الله الحال من الحال) لسبب أن الحال قيد لعاملها كأنه خير فقط في هذه فهي "حالة الحفظ أما في التمييز فهي أقوى. ولو قال "الله خيرُ حافظٍ .تدلّ على أن الله هو الحافظ

.سلامُ قولاً من رب رحيم: قولاً مفعول مطلق

(كبُرت كلمةً: تمييز (الفاعل مفسّر بتمييز بمعنى كبرت الكلمة كلمة

.(تبسّم ضاحكاً: حال مؤكدة (إسم فاعل

كَذَّبُوا ما دلالة (من) في قوله تعالى (وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ -106 أَجْمَعِينَ {٧٧})؟ بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ

و(نصرناه على) تفيد يقول النحاة أن (نصرناه من) تعني نجّيناه من نجّيناه من) بدل) الإستعلاء. ونسأل لماذا لم يستخدم سبحانه كلمة ونصرناه من " " (نصرناه من)؟ ونقول أن الفرق بين " نجيناه من " وَ بالجانبين بمعنى أن الأولى تتعلق بالناجي نفسه أما الثانية فهي تتعلق وعقاب أنه نجّى نوحاً وعاقب الآخرين فالنصرة هنا نجاة للناجي لخصمه. وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى في سورة هود (قَالَ يَا

مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِي قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةً مِّن رَّبِّي وَآتَانِي تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ {٦٣}) و (وَيَا قَوْمِ مَن مِنَ اللّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا العنكبوت مِنَ اللّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ {٣٠}) وفي سورة يَنصُرُنِي (فأنجاه الله من النار) وقوله تعالى في سورة التحريم (ونجّني من فرعون وعمله).

107- وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ) ما إعراب كلمة (القوم) و(مشارق) في الآية الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا) ؟ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ

يُسْتَضْعَفُونَ تعالى في سورة الأعراف: (وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُواْ قال فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا وَمَا بِمَا صَبَرُواْ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُواْ يَعْرِشُونَ {١٣٧}). فعل (أورثنا) ينصب مفعولين وعليه فإن القوم) مفعول به أوّل و(مشارقَ) مفعول به ثاني لفعل أورثنا. وهذا) أيضاً على قوله تعالى في سورة الأحزاب (وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ ينطبق اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضاً لَّمْ تَطَؤُوهَا وَكَانَ .و(ديارهم) مفعول به ثاني {٢٧}) (أرضهم) مفعول به أول

108- قوله تعالى (لَّكِنِ لماذا جاءت كلمة (المقيمين) منصوبة في وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيكَ وَمَا أُنزِلَ مِن الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ

أَجْراً عَظِيماً {١٦٢})؟ أُوْلَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ

بالقطع في القرآن الكريم. الآية جاءت في سورة النساء وهذا ما يُعرف المرفوع منصوب والقطع يكون في النعوت وفي المتعاطفات. يُقطع مع بزيدٍ أو هذا منصوب فيأتي بصيغة مرفوعة أو منصوبة فنقول: مررت .العالمِ، العالمُ، العالمَ) وهذا يُسمى قطع في النعت

العطف يُقطع الأمر المهم في المدح وهي تدلّ على أن القطع في أو أخصّ وفي الآية التي بين أيدينا (المقيمين الأمر المقطوع هو أمدح والصلاة هي أعلى العبادات. (والمقيمين الصلاة) هم أعلى المذكورين الراسخون في العلم) هي الأصل الصلاة) معطوفة على مرفوع (لكن المعطوفات فهي مرفوعة و(المقيمين الصلاة) نصب على رفع أما باقي .((والمؤتون الزكاة، والمؤمنون بالله، والمؤمنون

109- ما الفرق من الناحية البيانية بين استخدام (ما) و(من) في القرآن الكريم؟

ما: خاصة بالعقلاء. قال تعالى (لله ما في السموات وما في الأرض) .(ما) هنا تدل على العقلاء من الملائكة والمكلّفين من أصحاب العقل من: لذوات غير العاقل وصفات العقلاء. كما في قوله تعالى (ولله من .(في السموات ومن في الأرض

110- ما الفرق بين الحال المؤكّدة والحال المؤسسة؟

المؤكدة: هي التي يستفاد معناها من غيرها ومما قبلها وهي الحال لمعنى الجملة كقوله تعالى (فتبسّم ضاحكاً من مؤكدة لصاحبها أو .وكأن نقول مثلاً: قدر مستطيعاً .قولها) والتبسّم هو الضحك

.الحال المؤسسة: هي التي لا يستفاد معناها من غيرها

111- ما دلالة الفعل المضارع (يسعون) في قوله تعالى في سورة سبأ مُحْضَرُونَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ فِي الْعَذَابِ (وَالَّذِينَ {٣٨})؟

تقتلون أنبياء الله) الفعل المضارع له أزمنة كثيرة فقد يكون للمضي (فلم متّسع اتساعاً أو للحال أو الإستمرار أو الإستقبال. فهو إذن له زمن كان في كبيراً. وهنا في الآية استعمل للمزاولة وليس بالضرورة ما المستقبل فقط ولو قال "سعوا" لاحتمل أن يكون هذا الساعي تاب ولا .يقام عليه هذا الأمر لكن الذي هو مستمر هو الذي يُقام عليه الأمر

ورد هذا الفعل (يسعون) بصيغة المضارع أيضاً في سورة المائدة وقد الأَرْضِ فَسَاداً أَن جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي (إِنَّمَا أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ عَظِيمٌ {٣٣}) ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ الأَرْضِ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ والآية (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِّنْهُم

كُلَّمَا أَوْقَدُواْ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ طُغْيَاناً وَكُفْراً وَأَلْقَيْنَا فِي الأَرْضِ فَسَاداً وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْمُفْسِدِينَ {٦٤}).

112- ما اللمسة البيانية في اختيار كلمة (تفتأ) في سورة يوسف (قَالُواْ تَاللّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ {٨٥})؟

سورة يوسف قال تعالى على لسان إخوة يوسف مخاطبين أباهم في تَاللّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ يعقوب (قَالُواْ الْهَالِكِينَ {٨٥}). استخدمت كلمة (تفتأ) هنا بمعنى لا يزال وهي من أخوات كان (ما انفك، ما برح، ما زال، ما فتيء) "ما زال" تدل على والدوام (نقول ما زال المطر نازلاً) لكن يبقى السؤال لماذا الإستمرار كلمة (تفتأ) دون غيرها من أخواتها التي قد تعطي نفس اختار تعالى والدوام؟ ونستعرض معنى كلمة "فتيء" في اللغة: المعنى من الإستمرار مستمر لأنه عندما لا يسكن فهو مستمر، من معانيها (سكّن) بمعنى النار) ومن معانيها أيضاً : نسي (فتئت ومعناها أطفأ النار (يقال فتيء لها ثلاثة معاني سكّن وأطفأ النار (الأمر أي نسيته). إذن كلمة (فتأ الزمن فمن مات له ميت يسكن ونسي. وفاقد العزيز سكن بمجرد مرور ولا يكفّ بدليل قوله بعد فترة لكن الله تعالى أراد أن يعقوب لا ينسى كَظِيمٌ {٨٤})، وفاقد العزيز تعالى (وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ

قلبي) والنار التي بين جنبي كأنما هناك ناراً تحرق جنبيه ويقال (حرق الأيام ولم تزل النار يعقوب – عليه السلام – لم تنطفئ مع مرور ينسى وفاقد ملتهبة مستعرة في قلب يعقوب – عليه السلام –، وهو لم إذن .العزيز ينسى بعد فترة ولذا يدعو له المعزّون بالصبر والسلوان (تفتأ) جمعت كل هذه المعاني المرادة هنا في الآية ولا يؤدي أي لفظ هذه المعاني مجتمعة غير هذه الكلمة. والقرآن الكريم لم يستعمل آخر إلا في هذا الموضع في سورة يوسف واستعمل (يزال ولا هذه الكلمة .(عديدة (ولا تزال تطّلع على خائنة منهم يزال) كثيراً في آيات
واستخدام كلمة (حرضاً) في الآية تدل على الذي يمرض مرضاً شديداً .ويهلك

الغريب أن القياس أن يُقال (لا تفتأ) لأن استعمالها نفي أو شبه ومن من مواطن النفي ولم تحذف الـ(لا) في جواب القسم إلا في نفي. وهذه القرآن الكريم فهذه هي الآية الوحيدة التي وقعت في هذا الموطن في يذكر معها اللام ففي عموم القرآن عندما يكون جواب القسم منفية ولم وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من) القسم منفياً يأتي باللام هناك خياران : إما ذكر اللام أو يموت) إذن من الناحية النحوية القسم فعل مضارع لا بد حذفها. فمن الناحية النحوية إذا كان جواب أصنامكم) وإما مع اللام أن يكون باللام مع النون مثل (تالله لأكيدنّ

أن تذكر اللام إذا اقتضى حذف النون. لا بد في جواب القسم المثبت على النفي سواء مع النون أو بدونها. وعندما لا تذكر اللام فهذا يدل بـ (لا) ولا يكون مثبتاً إلا بذكر اللام مع الفعل المضارع . إذا لم تأتي أشربها فهو نفي قطعاً كقول الشاعر (فلا والله أشربها حياتي) بمعنى لا قطعاً. وقولنا (والله أذهب) يعني لا أذهب. فقد ورد قوله تعالى (فلا وربّك لا يؤمنون) لم تحذف الـ(لا) هنا ونسأل عن السبب؟ لماذا حذف في الآية؟ لأن هذا القول قاله إخوة يوسف لكن هل هم أقسموا (الـ(لا حق العلم ؟ كلا هم أقسموا على أمر يتصورونه على أمر يعلمونه يحصل أصلاً فالذكر آكد من الحذف ولذا فالأمر إذن ليس مؤكداً ولم في الآية ما يفهم المعنى بدون لم تذكر (لا) في جواب القسم ولقد جاء ولأن الأمر ليس مؤكداً الحاجة لذكر (لا) ولأن الذكر آكد من الحذف .في القرآن الكريم عند إخوة يوسف. وهذا ما يُعرف بالتوسّع في المعنى

113- ما اللمسة البيانية في تقديم الأكل على الشرب في سورة مريم (فكلي واشربي وقرّي عينا)؟

قَدْ جَعَلَ الآية قبلها في سورة مريم (فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي نلاحظ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً {٢٤} وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ إِنِّي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي {٢٥} فَكُلِي وَاشْرَبِي إِنسِيّاً {٢٦}). فقد وردت كلمة نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ

السادة (ولا سُراة إذا جُهّالهم السري وهي تعني (السيّد) وجمعها سُراة أي تحتك سيّدا. أما التقديم سادوا) ، وهي بمعنى أن الله تعالى قد جعلك كله حيثما اجتمع والتأخير في الأكل والشرب فنلاحظ أنه في القرآن كلوا) الأكل والشرب قدّم تعالى الأكل على الشرب حتى في الجنّة من رزق واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية) وقوله (كلوا واشربوا الله) وكذلك في آية سورة مريم (فكلي واشربي وقرّي عينا) والسبب في ذلك أن الحصول على الأكل أصعب من الحصول على الشرب.

114- اللمسة ما (البيانية في حذف (لا) (وَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلاَدُهُمْ التوبة ؟ وذكرها (فَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ) في سورة الأولى لو نظرنا في الآيتين في سورة التوبة هناك تشابه واختلاف ففي الآية ذكرت (لا) وزادت اللام في (ليعذّبهم) وذكر كلمة الحياة الدنيا في وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ الأولى وذكر الدنيا في الثانية (فَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ ((الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ {٥٥ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي اللّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الدُّنْيَا و(وَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلاَدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ وَهُمْ كَافِرُونَ {٨٥}) ونستعرض بالتفصيل الفرق بين وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ الآيتين:

1. بدأ الآية الأولى بالفاء والثانية بالواو. لأن الآية الثانية معطوفة ما قبلها فسياق الآيات السابقة يقتضي العطف أما الآية الأولى على للإستئناف وليس هناك عطف (قد تأتي الفاء للإستئناف أو فالفاء التفريع).

2. تعجبك أموالهم ولا أولادهم) في سياق الإنفاق أي إنفاق الأموال. (أنفقوا طوعاً أو كرهاً) (وما منعهم أن تُقبل لهم) (ولا ينفقون إلا (قل كارهون) (فلا تعجبك أموالهم) (إنما الصدقات) فالكلام كله إذن وهم في الآيات التي قبلها وبعدها. أما الآية الثانية فسياق في الإنفاق وبعدها في الجهاد وليس الإنفاق. فلمّا كان السياق في الآيات قبلها وفصل الأولاد والأموال للتوكيد (الأموال أضاف (لا.

3. الأولى وهي زيادة التوكيد لأن ليعذّبهم) زيادة اللام في الآية). بـ(لا) أكدّ باللام بمعنى (إنما يريد السياق في الأموال والإنفاق وكما أكّد قياسية للتوكيد (تؤكد معنى الإرادة) واللام الله أن يعذبهم). فزيادة اللام المفعول به كما في قوله (والذين هم لربهم تزاد قياساً وتُزاد سمعاً في الإرادة أن (أراد) فعل يتعدّى بنفسه فيؤتى يرغبون) واللام زائدة في فعل اللام للتعليل وهي على أي قول فهي للتوكيد باللام الزائدة للتوكيد، أو أو أكدّ الإرادة في الآية الأولى). فلمّا (علّل الإرادة في الآية الأولى شديداً أكّد باللام (ليعذبهم فيها) فكان كانوا متعلقين بالمال تعلّقاً التعذيب أشدّ.

الدنيا) في الآية الأولى و(الدنيا) في الآية الثانية: الآية ذكر (الحياة سياق الأموال والأموال عند الناس هي مبعث الرفاهية الأولى في والمال هو عصب الحياة، أما الآية الثانية فهي في والحياة والسعادة الحياة في القتال فاقتضى السياق ذكر (الحياة) في الجهاد مظنّة مفارقة الآية الثانية الآية الأولى وحذفها في.

ما الفرق بين (هُمَزة) و(همّاز) ؟ -115

تعالى في تعالى في سورة الهمزة (وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ {١}) وقال قال الآيتين في الصيغ سورة القلم (هَمَّازٍ مَّشَّاء بِنَمِيمٍ {١١}) الفروق بين الحرفة فصيغة (همّاز) هي صيغة مبالغة على وزن فعّال تدل على والصنعة والمداولة في الأصل مثل نجّار وحدّاد وخيّاط. وعندما نصف شخصاً ما بـ (كذّاب) فكأنما نقول أن صَنعَتُه الكذب. أما صيغة هُمَزة مبالغة بالتاء وهناك أكثر من نوع للمبالغة بالتاء فهي:

ما أصله غير مبالغة وبالغ بالتاء مثل راوي – راوية (للمبالغة) وهي في الأصل صيغة مبالغة ونأتي بالتاء لزيادة المبالغة.

: أصله صيغة مبالغة ثم نأتي بالتاء لتأكيد المبالغة وزيادتها ، مثل ما هُمزة) فأصلها (هُمَز) وهي من صيغ المبالغة مثل (حُطَم ـ لُكَع ـ غُدَر) فُسق) ، فنأتي بالتاء لزيادة المبالغة. ويقول أهل اللغة : ما بولغ بالتاء ـ

يدل على النهاية في الوصف أو الغاية في الوصف، فليس كل (نازل) نازلة) ، ولا كل (قارع) يسمى (قارعة) حتى يكون مستطيرا) يسمى كالجائحة، ومثلها القيامة والصاخة والطامة. فهذا التأنيث عاما قاهرا (الغاية في المبالغة، وهذا ما تدل عليه كلمة (هُمَزة للمبالغة بل

إذن نحن أمام صيغتين للمبالغة إحداهما تدل على المزاولة ، والأخرى على النهاية في الوصف ... ها هو الفرق بينهما

والسؤال الآن بعد أن عرفنا الفرق بينهما: لماذا اختار وضع هذه هنا وهذه هناك ؟

جَمَعَ مَالًا تعالى في سورة الهُمزة ("وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ . الَّذِي قال لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ . وَمَا أَدْرَاكَ وَعَدَّدَهُ . يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ . كَلَّا عَلَيْهِم اللَّهِ الْمُوقَدَةُ . الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ . إِنَّهَا مَا الْحُطَمَةُ . نَارُ ن وَالْقَلَمِ وَمَا) مُّؤْصَدَةٌ . فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ") وقال في سورة القلم بِمَجْنُونٍ . وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ . يَسْطُرُونَ . مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ الْمَفْتُونُ . إِنَّ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ . فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ . بِأَييِّكُمُ وَإِنَّكَ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ . فَلَا تُطِعِ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ مَّهِينٍ . هَمَّازٍ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ . وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ . الْمُكَذِّبِينَ أَثِيمٍ . عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ . أَن كَانَ ذَا مَّشَّاء بِنَمِيمٍ . مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ سَنَسِمُهُ عَلَى . إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ . مَالٍ وَبَنِينَ

أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا الْخُرْطُومِ . إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا (مُصْبِحِينَ

هُمزة) في آية سورة الهمزة لأنه ذكر النتيجة وتعرّض للعاقبة،) استعمال وعاقبة الكفار الويل وجاءت الآية (كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ نتيجة وغاية والحُطمة هي بنفس صيغة (همزة) وهي صيغة مبالغة لذلك ({4} بلوغه النهاية في الاتصاف بهذه الصفة بالتاء تدل ناسب أن يذكر وهي تفيد أن الجزاء من جنس العمل فكما أنه على النهاية في الحطم، مماثلا في الشدة فالذي يتعدّى على يبالغ في الهمز فسيكون مصيره مؤصدة في عمد ممددة. ونلاحظ الناس في قوانين الدنيا في أنها عليهم النار وهكذا في قوانين أيضا من السورة أن الخارج والمتعدي يحبس في الدنيا أيضا.

في سورة القلم استخدام صيغة (همّاز) لأن الكلام في التعامل مع أما سورة القلم تتكلم عن التعامل مع الناس. "وإنك لعلى خلق الناس وكل السلوكيات ولا تذكر العاقبة إلا قليلا وهي التي عظيم"، فهي تتناول على الخرطوم" ولكنه لم يذكر شيئا آخر من وردت في قوله: "سَنَسمُه صفاتهم فقط مثل (حلاف مهين عاقبة مرتكب هذا الفعل إنما ذكر

ولم يأتي ذكر هماز مشاء بنميم) وهذه الصفات لا تستوجب الطاعة أن كان) العاقبة في هذه السورة فهي كلها في التعامل. وجاء في السورة ذا مال وبنين) ينبغي أن لا يُطاع ولو كان ذا مال وبنين فهو يمتنع بماله وبنيه والمال والبنون هما سبب الخضوع والإيضاح والإنقياد ولو {صاحبهما ماكر لذا جاءت الآية (وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ {١٠ كان عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ {12} هَمَّازٍ مَّشَّاء بِنَمِيمٍ {١١} مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ فالعربي صاحب عزة في . ({14} زَنِيمٍ {١٣} أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ الخضوع والانقياد في الأفراد عشيرته ببنيه ولكن المال والقوة هما سبب سوء وإثم والشعوب مهما كانت حقيقة صاحب المال من أخلاق
وهو واعتداء فإن لها القوة لما لها من مال وقوة وهذا مشاهد في واقعنا سبب استعلاء الدول القوية صاحبة هذا المال وتلك القوة على الشعوب المستضعفة. فالملحوظ هنا أن سورة القلم لم تتطرق إلى نهايتهم بل بالأمر بعدم طاعتهم، أما الهمزة فقد ذكرت نهايتهم بتفصيل اكتفت.

116- ما دلالة التكرار في قوله تعالى (أولى لك فأولى) (ثم أولى لك فأولى) في سورة القيامة؟

التكرار في القرآن الكريم جزء من الإعجاز. والآية فيها عطف على جزء من الآية بالفاء ثم عطف بـ (ثمّ) في الآية الثانية.

لك)عبارة تقال على جهة الزجر والتوعّد والتهديد، واشتقاقها من أولى) وهو القرب فهو اسم تفضيل يفيد قرب وقوع الهلاك ؛ (الويل) ((الوَلي بأن يليهم المكروه. واختيار هذا الدعاء أنسب شيء كلمة دعاء عليهم وتهديد لهم بالويل القريب والشر الوشيك العاجل هنا فهو دعاء عليهم وتقديمهم الفجور والشهوات وتأخيرهم فهو مناسب لإيثارهم العاجلة الله تعالى لهم الويل والثبور الطاعات فكما عجلوا في المعاصي عجّل هو في إيثار العاجلة وهو مناسب لجو العجلة في السورة . جو السورة حُبّ عن الآخرة (كلا بل تحبون العاجلة* وتذرون الآخرة) ومن الشخص للعاجلة عجّل له الويل فاستعمل (أولى). وكلمة (أولى) بعد وفي النزع لأن العذاب يكون قريباً منه في هذه المرحلة. وفي الموت أولى لك فأولى* ثم أولى لك فأولى) تكرار جزئي في الآية) قوله تعالى كلي للآية، فلماذا التكرار الجزئي؟ الواحدة وتكرار

تعالى (فلا صدّق ولا صلّى ولكن كذّب وتولّى) كل واحدة لها أولى قال منها تهديد) لكن هل هذه الأمور كلها متساوية وفي منزلة لك (أي لكل تعني أنه لم يؤمن بشيء، (لا صلّى) إذا لم يصدّق (واحدة؟ (لا صدّق الطاعة فلا ينفعه، أما إذا كان مؤمناً وتكاسل وفعل ما فعل من مظاهر التوبة والمغفرة ولا يخرج من المِلّة. إذن في الطاعات هذا تُرجى له فالأمران ليسا بمرتبة واحدة فجعل لكل الأساس الأول هو التصديق

أكبر جرماً وضلالاً لأن صاحبه لم واحد منها تهديداً. فعدم التصديق فهو أخفّ. فلذلك كانت قوة يؤمن أصلاً أما عدم الصلاة كما أسلفنا أولى لك) فذكر) (التهديد بمقابل قوة الوصف فقال مقابل (فلا صدّق عظم (لك) ومقابل (ولا صلّى) قال (فأولى) بحذف (لك) إشارة إلى الإيمان وأهميته وإشارة إلى أن الصفتين المذكورتين ليستا بدرجة واحدة في الضلال.وزيادة (لك) في قوله (أولى لك) للأهمية كما جاء في ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا) وفي الآية الأخرى) سورة الكهف تستطيع معي صبرا). أما لماذا خصصت الصلاة (ألم أقل لك إنك لن العبادات بالذكر فلأن الصلاة هي أهم.

ولكن كذّب) لماذا تكرير الآية (أولى لك فأولى)؟ قال تعالى في الآية الصلاة. وتولّى) و(كذّب) معناها :لا صدّق (وتولى) من معناها عدم فكرر الأمران الأوليان بمعناهما وجاء (كذّب) مقابل (لا صدّق) و تولّى) مقابل (لا صلّى) لذا كرر التهديد كما في الآية الأولى، وعدم) التصديق أو التكذيب هو إنكار للإيمان من أساسه فهو لم يصدّق ببقية أركان الإيمان. وقد ذكر تعالى عدم التصديق وأكده بالرسالة ولا الصلاة وأكده بالتولي ولكلٍ تهديد ووعيد فكرره بالتكذيب وذكر عدم صفة أربع مرات كل وعيد مقابل كل.

بالفاء بين أجزاء الآية (أولى لك فأولى) وجاء بـ (ثمّ) بين وجاء و(ثمّ) ليست فقط للتراخي الزمني ولكنها تأتي للتوكيد أيضاً. الآيتين، كذّب وكذّب أكثر من لا صدّق وتقتضي الإعلان فلا صدّق ولكن صدّق. وتولّى هي في عموم الطاعات والإشهار لذا هي أكثر من ولا للتراخي (وهي أكثر من (ولا صلّى) لذا جاءت (ثمّ.

الأوليين أما استخدام الفاء في (فأولى) الأولى لأن ما بين العذابين عذاب الدنيا وعذاب القبر قريب وكذلك في الآية الثانية لأن ما بين العذابين الآخرين قريب وهو بين يوم القيامة ودخول النار، الآية (أولى فأولى) قيلت في حالة الإحتضار يبدأ العذاب في النزع ثم في القبر لك مسافة قريبة لذا جاء بالفاء لقربهما أما الثانية (ثم أولى لك وبينهما في الحشر والنار وجاء بالفاء بينهما لقربهما أي الحشر فأولى) جاءت ثمّ) بين القبر والحشر دلالة على التراخي والفاصل) والنار أما استخدام منهما ولأن بين القبر والحشر آلاف السنين، الزمني البعيد بين كل والتباين وليس التراخي في الزمن فقط. واستخدام (ثم) يفيد عموم البعد دلالة على أن الويل لك حياً والويل لك فالتكرار للفظ (أولى) أربع مرات لك يوم تدخل النار ميتاً والويل لك يوم البعث والويل.

117- ما اللمسة البيانية في قوله تعالى في سورة الجمعة (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ {١١})؟

الآية نزلت بينما كان الرسول – صلى الله عليه وسلم – يخطب هذه فجاءت العير بتجارة وكانت سنة شديدة فانفضّ بعد صلاة الجمعة اللهو لأنه كان هناك غلاء في الناس بسبب التجارة وليس بسبب الناس عن الرسول – الأسعار فعندما نودي أن القافلة وصلت انفضّ وإذا رأوا) صلى الله عليه وسلم – ولهذا قدّم التجارة في أول الآية ليس كل تجارة). ثم في نهاية الآية قدّم تعالى اللهو على التجارة لأنه الله الناس ينشغلون بالتجارة عن الصلاة فكثير ينشغلون باللهو وما عند تعالى خيرٌ من اللهو ومن التجارة لذا قدّم اللهو على التجارة.

تعالى (والله خير الرازقين) لأن التجارة مظنّة الرزق فوضع وقوله قوله تعالى (والله خير الرازقين) فليس لائقاً ولا مناسباً أن التجارة بجانب والله خير الرازقين) بجانب اللهو وفي اللغة عادة تترقّى) يقول تعالى (الأعلى فذكر الأدنى (اللهو) ثم الأعلى (التجارة من الأدنى إلى.

تكرار (من) في قوله تعالى (من اللهو ومن وهناك أمر آخر وهو والتجارة) لأفاد أن الخيرية لا تكون إلا التجارة) لأنه لو قال (من اللهو قوله تعالى (من اللهو ومن التجارة) باجتماعهما أي اللهو والتجارة أما الإستقلال ومن التجارة على فهي تفيد أن الخيرية من اللهو على جهة سوءاً جهة الإستقلال أيضاً فإن اجتمعا زاد الأمر.

118- ما دلالة قوله تعالى (وعَبَدَ الطاغوت) في سورة المائدة؟

مَثُوبَةً عِندَ تعالى في سورة المائدة: (قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَلِكَ قال مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ اللّهِ مَن لَّعَنَهُ اللّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ شَرٌّ مَّكَاناً وَأَضَلُّ عَن سَوَاء السَّبِيلِ {٦٠}) (عبد الطَّاغُوتَ أُوْلَئِكَ ليست معطوفة على القردة والخنازير وإنما هي فعل ماضي (الطاغوت منهم) فهي جملة معطوفة على جملة معطوفة على (وجعل.

119- ما الفرق بين (سنة) و(عام) في قوله تعالى في قصة نوح – عليه السلام – (فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما)؟

سنة) في القرآن تدلّ عادة على الجدب والقحط ويقال : " أسنت) كلمة أصابهم قحط ويقال : " أصابتنا سَنَة " بمعنى جدب الناس " إذا عادة تستعمل في الخير في الغالب. وفي وقحط. أما كلمة (عام) فهي المفسرون : أنه لبث في الدعوة قصة نوح – عليه السلام – يقول واستهزاء به أما ٩٥٠ سنة مع قومه بشدة وصعوبة وتكذيب له المؤمنين الخمسين عاماً فهي ما كان بعد الطوفان حيث قضاها مع في راحة وطمأنينة وهدوء بعيداً عن الكافرين من قومه الذين أغرقهم الله بالطوفان.

120- وردت كلمة (إبراهيم) في القرآن كله بالياء إلا في سورة البقرة جاءت بدون الياء (إبراهم) فما دلالة ذلك؟

في القرآن الكريم وردت منقوطة بالياء في كل القرآن إلا في إبراهيم

وهذا من خط المصحف لأن كتبة المصحف كانوا كُثُر ولا سورة البقرة يُقاس على خط المصحف.

خط المصحف لا يقاس عليه". وعلينا أن نعلم أنه حصل " : قاعدة الكتابة منذ زمن الرسول – صلى الله عليه وسلم – تطور في تاريخ تستقر وتأخذ أشكالاً أخرى ولذلك نرى أكثر من فبدأت الكتابة العربية يمكن كتابتها موصولة ويمكن كتابتها (رسم للكلمة مثال كلمة (لكيلا بالنون أو بالتنوين (إذاً) وكلمة (لكي لا) ، كذلك كلمة (إذن) تكتب عند العرب. والمصحف (مئة) و(مائة) وغيرها وكلا الكتابات جائز كتابتهم في كتبه عدد كبير من الكتبة ؛ والرسم الذي كتبوا به هو الرسم أزمانهم فمرّة يرسم حرف العلة ومرة لا يرسم وأحياناً يكون لاختلاف القراءات فيوضع الرسم الذي يجمع القراءات المتواترة كما في سورة الفاتحة تكتب (ملك يوم الدين) بدون ألف لأنه ورد قراءة متواترة يوم الدين) وقراءة متواترة أخرى (مالك يوم الدين) وشروط (ملك أن تكون موافقة لرسم المصحف القراءة الصحيحة.

إبراهيم) في سورة البقرة ورد فيها قرائتين متواترين إحداهما) وكلمة بدون ياء والثانية (إبراهيم) بالياء فكتبت بالشكل الذي يحتمل ((إبراهم القراءتين.

121- ما دلالة كلمة (مودة) في آية سورة النساء؟ ولماذا لم يقل

عداوة؟

سورة النساء آية ٧٣ قال تعالى : (وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ الله في لَيتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا الآية التي تسبق هذه الآية (وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن عَظِيماً {٧٣}) ولو قرأنا أَكُن مَّعَهُمْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ منكم لمن ليبطئنّ) شَهِيداً {٧٢}) لانتفى السؤال أصلاً فالآية فيها (وإنّ الإيمان أو "إن منكم" تعني من بين المؤمنين سواء من كان ضعيف غيره فهو إما يبطيء نفسه أو يبطيء غيره فهؤلاء المخاطبين هم من صفوف المؤمنين فلا يصح أن يكون بينهم عداوة وإنما مودة كما الكريمة ذكرت الآية.

122- ما هي أوجه البلاغة في قول النملة في سورة النمل مخاطبة قومها؟

قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا تعالى في سورة النمل (حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قال يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا فالنملة حذّرت ونادت ونصحت قومها وأنذرت وعممت وأكدّت ({{١٨ وكل هذا ليس مهماً فكل كلام يقال فيه أوجه وقصّرت وبالغت وغيره ذلك. فالنملة بدأت مخاطبة قومها بلاغية لكن المهم كيف عبّر عن تقل بيوتكم أو جحوركم مخاطبة العقلاء وجاءت بلفظ (مساكنكم) ولم

لفظ المساكن لأنهم في حالة حركة والحركة عكسها السكون فاختارت قالت من السكون حتى يسكنوا فيها ولم تقل المساكن والجحور وإنما (مساكنكم) أي أن لكل نملة مسكنها الخاص الذي تعلم مكانه ولم تقل ادخلن وإنما قالت ادخلوا ، ثم أكدّت بالنداء بقولها (يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم) حرف النداء الدال على البعد حتى يسمعوا نداءها، وقالت وجنوده) ولم تقل "جنود سليمان" حتى ترفع العذر عن سليمان (سليمان جنود سليمان" لكان سليمان غير عالم إذا كان " ، أيضاً فلو قالت بلفظ (سليمان) بدون أي لقب له كالنبي قاصداً أو غير قاصد وجاءت أن يوصف، ثم حثتهم على سليمان للدلالة على أنه مشهور بدون الفعل لسليمان (لا الإسراع في التنفيذ قبل أن تنالهم المصيبة، ونسبت أن جسم يحطمنكم) وفعل يحطمنكم مقصود في الآية لأنه ثبت علمياً النمل يتركب معظمه من كمية كبيرة من السليكون الذي يدخل في الزجاج والتحطيم هو أنسب الأوصاف للفعل الدالّ على صناعة والشدة. إذن ليس المهم جمع أوجه بلاغية في التعبير التكسير والتهشيم .عن هذه الأوجه وهذا ما يتفرّد به القرآن الكريم لكن المهم كيف التعبير

123- ما الفرق من الناحية البيانية في استخدام لفظة (رسول، رسولا) في قصة موسى وهارون؟

فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي تعالى في سورة طه (فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ قال الْهُدَى جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وفي سورة الشعراء (فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا ({{٤٧ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى {١٦}) وفي سورة الزخرف قال تعالى (وَلَقَدْ ({إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ {٤٦ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ

سورة طه السياق كله مبني على التثنية من المسألة تتعلق بالسياق ففي وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي {٤٢}) إلى قوله تعالى (اذْهَبْ أَنتَ بِسِحْرِهِمَا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم قوله (قَالُوا السياق كله مبني على الإفراد وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى {٦٣}) الشعراء ؛ فِينَا وَلِيداً وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ من قوله تعالى (قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ {٣٤})مع العلم) {١٨}) إلى قوله بِآيَاتِنَا إِنَّا أن أوائل السورة فيها تثنية من قوله تعالى (قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ {١٥}) إلى قوله (فَأْتِيَا .({الْعَالَمِينَ {١٦

رسول) في اللغة تأتي مفرد وتأتي جمع مثل كلمة "بشر" (أبشراً) وكلمة نتّبعه) وقوله تعالى (بل أنتم بشر ممن خلق) وكلمة طفل (ثم منا واحداً . (وكلمة (ضيف (يخرجكم طفلاً

في اللغة نحن رسول وإنا رسول فقوله تعالى (إنا رسول ربك) تأتي يقال ومع سنن العربية وليس فيها مخالفة للغة. وفي سورة مع البيان هارون) في سياق السورة كلها أصلاً فقال تعالى) الزخرف لم يأتي ذكر وهذه الآيات الثلاثة لا تعارض فيها وإنما .((إني رسول رب العالمين هارون إلى فرعون وفي كل سورة هي لقصة واحدة ذهب موسى وأخاه السورة وهذه اللقطات إنما جاء بجزء من القصة بما يقتضيه السياق في وليس في الآيات هي مشاهد متعددة يُعبّر عن كل مشهد حسب السياق سابقاً مفرد الثلاثة ما يخالف العربية لأن كلمة (رسول) تأتي كما قلنا وجمع. كذلك يستعمل القرآن الكريم كلمة (طفل) مرة و(أطفال) مرة .حسب ما يقتضيه السياق ولا يخرج عن اللسان العربي وسنن العربية

ما العلاقة بين الخوف من عدم القسط باليتامى والنكاح في آية -124 سورة النساء؟

الْيَتَامَى فَانكِحُواْ تعالى في سورة النساء (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي قال وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى الحكم في ولّي مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ {٣}) نزل أَوْ بمالها فلا اليتيم الذي تعجبه المرأة مالها وجمالها فيبخسها حقها طمعاً إعطاء يعطيها مهرها الكافي، لذا جاءت الآية : إذا خفتم ألا تعولوا في النساء اليتيمات حقهن فانكحوا غيرهن من النساء غير اليتيمات. وكان العرب يرغبون برعاية اليتيم واليتيمة فلما حذّرهم الله من عدم العدل في

مال اليتيم خافوا من رعاية اليتيم فوردت الآية أن يقيموا العدل بين ويخافوه كما يخافوا عدم العدل في اليتيم النساء.

125- ما الفرق في ترتيب الأهل بين سورتي عبس وسورة المعارج ؟

وَأَبِيهِ تعالى في سورة عبس (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ {٣٤} وَأُمِّهِ قال يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ) {٣٥} وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ {٣٦}) وقال في سورة المعارج يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ {١١} وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ {١٢} الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ {١١} وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ {١٢} الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ الَّتِي تُؤْوِيهِ {١٣} وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنجِيهِ وَفَصِيلَتِهِ .({14

وهذا الترتيب في الأهل يتناسب مع سياق الآيات ففي سورة عبس هو مشهد الفرار يخلو المرء بنفسه ويفرّ المرء أولاً من الأبعد المشهد إلى قلبه يفرّ أولاً من أخيه ثم من أمه وأبيه ثم من صاحبته إلى الأقرب أقرب الناس إلى قلبه. أما في سورة المعارج فالمقام وبنيه الذين هم فيرى المرء مشهد عذاب فوق ما تصوره ولا مقام عذاب وليس فرار بالأقرب إلى قلبه ثم الأبعد لذا بدأ ببنيه يقبل المساومة فيبدأ يفدي نفسه فصيلته ثم من في الأرض جميعاً أعز ما عنده ثم صاحبته وأخيه ثم الأم والأب وهذا لأن الله والملاحظ أنه في حالة الفداء هذه لم يذكر بالأم أو الأب من العذاب تعالى أمر بإكرام الأب والأم ويمنع الإفتداء إكراماً لهما.

126- لماذا وردت كلمة (كلا) في الجزء الثاني من القرآن ولم ترد أبداً

في الجزء الأول؟

كلاّ) وردت في الجزء الثاني من القرآن الكريم ٣٣ مرة ولم ترد) كلمة الجزء الأول، وهي كلمة ردع وزجر وقد تكون جواباً من حيث أبداً في نظرنا إلى سياق الآيات الأولى في القرآن الكريم نجد أن الدلالة. وإذا في الأحكام أما الجزء الثاني فمعظم سوره مكيّة معظمها مدني ونزلت والحساب والبعث لذا فسياق الجزء الأول لا وهي نزلت في أمور العقيدة الجزء الثاني يقتضي الزجر والردع يقتضي الزجر والأسئلة بينما الإنسان ليطغى) جاءت كلمة (كلا) والأسئلة. وفي قوله تعالى (كلا إن . هنا بمعنى حقاً

ما دلالة كلمة (يهدّي) في سورة يونس؟ -127

الْحَقِّ تعالى في سورة يونس (قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى قال أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّي قُلِ اللّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ {٣٥}) من حيث التكوين اللغوي إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا تعني يهتدي وحصل فيها إبدال معلوم التاء انقلبت دال (لكلمة (يهدّي سورة يس وهي (يختصمون) وكلمة (ازّينت) مثل قوله (يخصّمون) في .وهي تزينت

جاءت (يهدّي) هي فيها تضعيف الدال بينما يبقى السؤال لماذا والتضعيف يفيد المبالغة أي بالغ في (يهتدي) ليس فيها تضعيف الدال

الآية؟ هنا يتكلم عن الأصنام عدم اهتداء هؤلاء. فلماذا بالغ هنا في فعل شيء ولم يرد في والأصنام ليست كالبشر لأنها غير قادرة على كل القرآن ورد القرآن نفي الهداية عن الأصنام إلا في هذه الآية. في السمع نفي الهداية عن البشر فجاء بلفظ يهتدي وتهتدي. وإذا فقد والبصر مبالغة في عدم الهداية لذا المبالغة في عدم الهداية جاءت كلمة (يهدّي) فكيف تهتدي الأصنام؟ لذا اقتضى المبالغة. وتوجد قراءة .(متواترة (يهدي

128- ما دلالة استخدام (وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) في آية سورة المائدة؟ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا تعالى في سورة المائدة (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ قال عَزِيزٌ حَكِيمٌ {٣٨}) ولم يقل والله غفور رحيم كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ رحيم" تدلّ على أنه لو غفر ورحِم ما قطع لأنه تعالى لو قال "غفور .ولكنه تعالى عزّ فحَكَمَ فقَطَع

129- ما حكمة تكرار قوله تعالى (ولا أنتم عابدون ما أعبد) في سورة الكافرون ؟

أَعْبُدُ مَا تعالى في سورة الكافرون (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ {١} لَا قال وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ {٤} {تَعْبُدُونَ {٢} وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ {٣ أَعْبُدُ {٥} لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ {٦}). النفي في حقّ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا

عليه الصلاة والسلام ورد مرتين ونُفي في حالتين: الأولى نفى الرسول ما يعبد الكافرون بالجملة الإسمية والفعلية والفعل جاء عن نفسه عبادة أنا عابد ما عبدتم) مرة والمضارع مرة أخرى (لا بصيغة الماضي (ولا الكافرين فجاء النفي في الجملة الإسمية أعبد ما تعبدون) أما في حقّ أعبد) وهذا يدل على إصرار الرسول فقط في قوله (ولا أنتم عابدون ما أكبر وأثبت من إصرار الكافرين. عليه الصلاة والسلام وإيمانه بعقيدته بالجملة الإسمية للدلالة على وقد نفى الله تعالى عن الكافرين العبادة والإسمية دليل على إصراره الثبوت ونفاها عن الرسول بالجملة الفعلية وفي الحال على عبادة ربه على وجه الدوام وبالحدوث والثبوت والماضي. وجاءت الجملة الإسمية لأنه جاء إسمهم (قل يا أيها الكافرون) فجاء النفي بالجملة الإسمية لأنه جاء تعريفهم بالإسم الكافرون)).

130- لماذا وردت كلمة (يهتدي) بالياء في سورة النمل وبدون ياء في سورة الروم ؟

إن تعالى في سورة النمل (وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ قال بذكر الياء وقال في ({تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ {٨١ ضَلَالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ سورة الروم (وَمَا أَنتَ بِهَادِ الْعُمْيِ عَن مُّسْلِمُونَ {٥٣}) بحذف الياء ، أولاً نقول أن خط المصحف بِآيَاتِنَا فَهُم

لكن مع هذا فهناك أمور أُخرى هنا فلو لاحظنا لفظ لا يُقاس عليه لوجدنا أنها تكررت ٩ مرات بينما وردت في (الهداية) في سورة النمل ذكر كلمة (الهداية) في سورة النمل زاد سورة الروم مرتين فقط فلما زاد السمة التعبيرية والتكرار، وهناك أمر في مبنى الكلمة للدلالة على زيادة المهتدين (وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ آخر أنه في سورة النمل ذكر قسماً من تعالى الرسول – صلى الله عليه وسلم – على لِّلْمُؤْمِنِينَ {٧٧}) ثم حثّ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ {٧٩}) أما المضي في سبيله (فَتَوَكَّلْ فالسياق ليس في الهداية أصلاً ولم يذكر قسماً من في سورة الروم المطر والأرض والرياح وغيرها، فعندما ذكر المهتدين بل الكلام عن وعندما لم يكن هناك شيء في السياق يدل قسماً من المهتدين زاد الياء قوله تعالى في سورة الأعراف على الهداية حذف الياء. ونظير هذا يُضْلِلْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ {١٧٨}) (مَن يَهْدِ اللّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن الإسراء (وَمَن يَهْدِ اللّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ بالياء وقوله في سورة عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْياً تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاء مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَن كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً {٩٧}) وفي سورة وَبُكْماً وَصُمّاً مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَإِذَا الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ الكهف (وَتَرَى مِّنْهُ غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ

يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن ذَلِكَ لاحظنا آيات السور لوجدنا أن لفظ مُّرْشِداً {١٧}) بدون ذكر الياء ولو وفي سورة الإسراء ٨ مرات (الهداية) تكرر في سورة الأعراف ١٧ مرة وفي سورة الكهف ٦ مرات.

131- ما دلالة استعمال صيغة الفعل الماضي في أول سورة النحل؟

سُبْحَانَهُ تعالى في بداية سورة النحل (أَتَى أَمْرُ اللّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ قال العربية ليس وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ {١}). الفعل الماضي في اللغة يكون بالضرورة أن يكون لما قد حصل فقد يكون لما شارف الوقوع وقد للمستقبل الذي سيقع بعد قرون كذكر أحداث يوم القيامة في القرآن في الصور فصعق من في السموات والأرض)، وأحياناً يُستعمل (ونفخ للماضي البعيد كقوله تعالى (فلم تقتلون أنبياء الله). الفعل المضارع العربية ليس بالبساطة التي نتصورها فالفعل الماضي الزمن في اللغة فما المقصود بقوله تعالى (أتى أمر الله)؟ هو .له ١٦ زمناً في اللغة يكون النصر الذي أشرف على المجيء ليس بالضرورة يوم القيامة فقد يذكر الماضي للدلالة على التيقن .فلا تستعجلوه ولكنه تأكيد بأنه سيقع وحمّلت الأرض والجبال) من وقوعها كما يصف أحداث يوم القيامة تحققها مثل الأحداث فدكتا دكة واحدة) فالأحداث المستقبلية هي بدرجة فهي التي حصلت هي بمنزلة ما مضى ليس في الفعل الماضي شك بمنزلة ما مضى من الأحداث وهو حاصل وآتٍ آت قد يكون اقترب أو

الوقوع وقد يحتمل أن يكون النصر وقد يحتمل القيامة. شارف على الصلاة في أذان الإقامة كما نقول قد قامت.

132- ما دلالة استعمال صيغة (مأتيا) في قوله تعالى في سورة مريم (إنه كان وعده مأتيا)؟

عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ تعالى في سورة مريم (جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ قال بالوعد : جنات عدن التي وعد إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً {٦١}). يُقصد فالجنات يذهبون إليها فهي الرحمن عباده بها ؛ والجنّات تُؤتى ولا تأتي السورة في سياق الجنة مأتية وليست آتية فالوعد هو الجنة والآية في.

133- ما دلالة تقديم الشتاء على الصيف والجوع على الخوف في سورة قريش؟

الشِّتَاء تعالى في سورة قريش (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ {١} إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ قال الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ {وَالصَّيْفِ {٢} فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ {٣ أن حاجة الإنسان للطعام في وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ {٤}) والمعروف لأنه فيه يكثر الشتاء أكثر من الصيف والخوف في الصيف أكثر والجوع قطّاع الطرق والزواحف لذا قدّم تعالى الشتاء على الصيف على الخوف وقال أيضاً (أطعمهم) ولم يقل أشبعهم لأن الإطعام الإشباع. ولقد جاءت سورة قريش بعد سورة الفيل للتركيز أفضل من الحرام بعد عام الفيل على الأمن في البيت.

ما دلالة استخدام كلمة (يشعرون) في سورة يوسف؟ -134

يَجْعَلُوهُ فِي تعالى في سورة يوسف (فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِ وَأَجْمَعُواْ أَن قال ((لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ {١٥ غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ باستخدام كلمة (يشعرون) وليس "يعلمون" لأنه أحياناً يعتري الإنسان بشيء لكن ليس له علم به. وبالنسبة لإخوة يوسف لم ينتابهم شعور أو المعرفة لذا نفى الله تعالى عنهم الشعور لأن نفي الشعور بالقرابة أما نفي الشعور فينفي العلم وهم لم ينتابهم شعور العلم لا ينفي الشعور مطلقاً.

ما دلالة كلمة (حُكماً) في سورة يوسف؟ -135

وَعِلْماً وَكَذَلِكَ تعالى في سورة يوسف (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْماً قال الحكمة وبمعنى القضاء نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ {٢٢}) الحكم يأتي بمعنى قاضياً وقد يكون وليس بالضرورة لمن أُوتي العلم أن يكون حكيماً أو والعلم العكس لكن الله تعالى جمع ليوسف – عليه السلام – الحكمة والقضاء.

ما الفرق بين استغفار يوسف لإخوته واستغفار يعقوب لأبنائه -136 في سورة يوسف؟

الله تعالى على لسان يوسف – عليه السلام – (قَالَ لاَ تَثْرَيبَ قال الرَّاحِمِينَ {٩٢}) وقال على لسان عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ

أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيَ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ يعقوب – عليه السلام – (قَالَ سَوْفَ ولو نظرنا في سياق الآيات وموقف إخوة يوسف معه ({الرَّحِيمُ {٩٨ لَخَاطِئِينَ قَالُواْ تَاللّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا) لوجدنا أنهم قالوا دون أن {٩١}) هم لم يسألوه المغفرة وإنما هو الذي دعا لهم بالمغفرة يسألوه حتى أنهم لم يذكروا الخطيئة التي ارتكبوها بحق يوسف كما مع فعلوا مع أبيهم (وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ) وإنما جاءت (إن) مخففة. أما إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ {٩٧}) أبيهم قالوا (قَالُواْ يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا لم يستغفر لهم ولكن - وجاءت (إنّا) مشددة ويعقوب – عليه السلام على يوسف وعدهم بالإستغفار لأن فعلتهم مع يوسف لم تكن عاقبتها كما كانت على أبيهم فيوسف – عليه السلام – أصبح عزيز مصر الأمر والنهي أما تأثير فعلة إخوة يوسف على أبيهم فكان أعظم وبيده بالعمى والأسى والحسرة على ولده ولا يزال قلب يعقوب – لأنه أُصيب أسى وفي نفسه شيء كثير من الحزن والأسى لذا عليه السلام – فيه سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيَ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ أجّل الإستغفار في قوله (قَالَ أما يوسف – عليه السلام – فقال لهم (قَالَ لاَ تَثْرَيبَ ({98} الرَّحِيمُ

عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ {٩٢}) لأنه استفاد من فعلة إخوته معه.

137- ما دلالة التذكير والتأنيث في كلمة (صواع) في سورة يوسف؟

بِهِ حِمْلُ تعالى في سورة يوسف (قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاء قال بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاء أَخِيهِ ثُمَّ بَعِيرٍ وَأَنَاْ بِهِ زَعِيمٌ {٧٢}) و (فَبَدَأَ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاء نَّشَاء وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ دِينِ الْمَلِكِ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّن مرة مذكرة ومرة مؤنثة. وبعض (عَلِيمٌ {٧٦}) فاستخدمت كلمة (صواع مثلاً تُذكّر إذا استعملت (الكلمات تأتي مؤنثّة ومذكّرة فكلمة (العاقبة التأنيث هو للمجاز للعذاب وتُؤنّث إذا استعملت للصيحة. في اللغة .(ويُسمى (مؤنث مجازي

138- ما دلالة كلمة (كريم) في قوله تعالى (وله أجر كريم) في سورة الحديد ؟

تعالى في سورة الحديد (مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً قال القرض فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ {١١}) الكلام في السياق عن والأجر الكريم هو الأجر الحسن البالغ الحسن. وقد جاء في آية سابقة مِمَّا جَعَلَكُم في السورة نفسها قوله تعالى (آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ {٧}) وفي الآية مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ ورسوله وأنفقوا وبما أن الدائرة اتسعت وكبُرت طلبين هما: آمنوا بالله .كبُر الأجر أيضاً

فَيُضَاعِفَهُ في آية سورة البقرة (مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً أما وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ {٢٤٥}) هنا لم يرد لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ أضعافاً مضاعفة ففي آية سورة (أجر كريم) أو (كبير) لذا جاءت (كريم الحديد عوّض عن الأضعاف الكثيرة بـ (له أجر).

139- ما دلالة استخدام صيغة اسم الفاعل في كلمة (الكاذبين) و(المنافقين) في سورة العنكبوت؟

فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ تعالى في سورة العنكبوت (وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قال الْكَاذِبِينَ {٣}) و (وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ آمنوا) وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ {١١}) فجاءت (الذين صدقوا) و(الذين بصيغة الفعل وجاءت كلمة (الكاذبين) و(المنافقين) بصيغة اسم الفاعل. هناك قاعدة في اللغة : إن الإسم أقوى وأثبت وأدوم من الفعل. في قوم قريبي عهد بالدين والتكاليف، (الذين صدقوا والآية نزلت الأصل أي الكفرة فهل صدقوا إيمانهم أم بقوا والكاذبين) الكاذبين هم المنافقين الذي أحدث إيماناً على حالهم؟ الكلام في عموم.

140- ما دلالة استخدام كلمة (الكذب) معرّفة في سورة الصف وقد وردت نكرة في مواضع أخرى؟

الْكَذِبَ تعالى في سورة الصفّ (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ قال الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ {٧}). التعريف وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي

إزالة الإشتراك عن الشيء) أما) في النحو هو ما دلّ على شيء معيّن وردت كلمة (الكذب) فيها التنكير فهو عام. في الآيات القرآنية التي فيها كلمة بالتعريف هي آيات خاصة بأمر معين أما التي وردت كذب) بالتنكير فهي تتعلق بأمر عام. مثال في استخدام كلمة) الكذب) بالتعريف في القرآن قوله تعالى في سورة آل عمران (كُلُّ) إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِن قَبْلِ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ {٩٣} فَمَنِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ الظَّالِمُونَ {٩٤}) الكذب افْتَرَى عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ مِن بَعْدِ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ في سورة الكهف هنا متعلق بالمسألة في الآية أما في قوله تعالى لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ (هَؤُلَاء قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً {١٥}) ليس هناك أمر خاص وإنما هو أَظْلَمُ .أمر عام لذا جاءت كلمة (كذب) بالتنكير

141- لماذا قدّم البصر على السمع في آية سورة الكهف وآية سورة سورة السجدة؟

السَّمَاوَاتِ تعالى في سورة الكهف (قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ قال دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن سورة السجدة (وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ حُكْمِهِ أَحَداً {٢٦}) وقال في صَالِحاً إِنَّا عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ

السمع على البصر مُوقِنُونَ {١٢}) والمعلوم أن الأكثر في القرآن تقديم البصر الذي لأن السمع أهم من البصر في التكليف والتبليغ لأن فاقد السمع يسمع يمكن تبليغه أما فاقد السمع فيصعب تبليغه ، ثم إن مدى أقل من مدى البصر فمن نسمعه يكون عادة أقرب ممن نراه،
أن السمع ينشأ في الإنسان قبل البصر في التكوين. أما بالإضافة إلى السمع في الآيتين المذكورتين فالسبب يعود إلى لماذا قدّم البصر على الكلام عن أصحاب الكهف الذين فروا من أنه في آية سورة الكهف ظلمة الكهف لكيلا يراهم أحد لكن الله قومهم لئلا يراهم أحد ولجأوا إلى وكذلك طلبوا من صاحبهم أن تعالى يراهم في تقلبهم في ظلمة الكهف أهم من السمع يتلطف حتى لا يراه القوم إذن مسألة البصر هنا فاقتضى تقديم البصر على السمع في الآية.
سورة السجدة، الكلام عن المجرمين الذين كانوا في وكذلك في آية وأحوالها ولا يبصرون لكن ما يسمعوه كان الدنيا يسمعون عن القيامة تيقنوا لآمنوا أما في الآخرة فقد يدخل في مجال الشك والظنّ ولو في مجال اليقين وهو أبصروا ما كانوا يسمعون عنه لأنهم أصبحوا ميدان السمع ميدان البصر (عين اليقين) والآخرة ميدان الرؤية وليس كانوا وكما يقال ليس الخبر كالمعاينة. فعندما رأوا في الآخرة ما يسمعونه ويشكون فيه تغير الحال ولذا اقتضى تقديم البصر على السمع.

142- ما الفرق بين استخدام كلمة (يُنصرون) في سورة البقرة وكلمة (يُنظرون) في سورة البقرة وآل عمران؟

الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ فَلاَ تعالى في سورة البقرة (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الْحَيَاةَ قال يُنصَرُونَ {٨٦}) وقال في سورة البقرة أيضاً يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ {١٦٢}) وفي (خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُنظَرُونَ عمران (خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ سورة آل ٨٨}})

آية ٨٦ لوجدنا لو نظرنا في سياق الآيات في سورة البقرة التي سبقت دِمَاءكُمْ وَلاَ تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن الآية (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لاَ تَسْفِكُونَ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ {٨٤} ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلاء دِيَارِكُمْ ثُمَّ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ يَأْتُوكُمْ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاء بِغَافِلٍ عَمَّا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللّهُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا والمحارب يريد النصر تَعْمَلُونَ {٨٥}) فالآيات تتكلم عن القتال والحرب الآية الثانية في لذا ناسب أن تختم الآية ٨٦ بكلمة (ينصرون) أما في اللعنة واللعنة سورة البقرة وآية سورة آل عمران ففي الآيتين وردت نفس

إليه؟ كلمة معناها الطرد من رحمة الله والإبعاد والمطرود كيف تنظر نظر (يُنظرون) تحتمل معنيين : لا يُمهلون في الوقت ولا يُنظر إليهم رحمة ؛ فإذا أُبعد الإنسان عن ربه وطُرد من رحمة الله فكيف يُنظر فهو خارج النظر فلما ذكر الآيتين في سورة البقرة وسورة آل عمران إليه ذكر (يُنظرون استوجب).

143- ما دلالة استخدام الضمير (هو) في آية سورة الحج (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ لقمان؟ الْكَبِيرُ {٦٢}) وعدم استخدامه في آية سورة
وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن قال تعالى في سورة الحج (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ {٦٢}) وفي سورة لقمان دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ ({الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ {٣٠
تتكلم عن الصراع مع أهل لو نظرنا في سياق سورة الحج نرى أنها آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الباطل من قوله تعالى (وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا) الْجَحِيمِ {٥١}) إلى قوله الرَّازِقِينَ {٥٨}) ونتاج لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقاً حَسَناً وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ والقتل والموت وأنصار الصراع بين الحق والباطل الهجرة من الديار سورة لقمان فهو الباطل يسعون إلى إطفاء نور الله ، أما السياق في

غير ذلك أصلاً ليس فيه قتال أو إخراج من الأرض وإنما هو في معرض النقاش فقط. أهل الباطل في سورة الحج محاربون معاندون وجب التأكيد على الباطل حتى يبعدهم عنه فقال تعالى متكتمون لذا ضمير الفصل لأنه آكد من عدمه وضمير (هو الباطل) باستخدام الفصل من جملة معانيه التوكيد.

أنه ذكر تعالى في سورة الحج من يدعون من دون الله من كما يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنفَعُهُ ذَلِكَ) المعبودات الباطلة نَّفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَى هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ {١٢} يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ {١٣}) (حُنَفَاء فِي مَكَانٍ خَرَّ مِنَ السَّمَاء فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فَكَأَنَّمَا يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَمَا لَيْسَ سَحِيقٍ {٣١}) (وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ {٧١}) (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ لَهُم بِهِ عِلْمٌ وَمَا يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن وَالْمَطْلُوبُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ أن {٧٣}) فالكلام مستمر على ما يدعون من دون الله فأراد تعالى يؤكد أن هذا هو الباطل.

اللفظية في سمة التعبير والأمر الآخر أن الضمير (هو) من الناحية لأن السمة ورد في سورة الحج ١٣ مرة وفي لقمان ورد ٧ مرات فقط

ضعف التعبيرية في السياق لها أثرها أيضاً فكأنما ورد في سورة الحج ما ورد في سورة لقمان. وضمير الفصل أصلاً ذكر في الحج ٨ مرات لقمان ٣ مرات. إذن فمن كل النواحي السمة التعبيرية أو البلاغية وفي ذكر (هو) في آية سورة الحج أكثر مما يقتضيه في سورة أو غيرها لقمان.

144- ما وجه الإختلاف من الناحية البيانية بين قوله (فسوف تعلمون) في سورة الأنعام و(سوف تعلمون) في سورة هود؟

إِنِّي عَامِلٌ تعالى في سورة الأنعام (قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ قال إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ {١٣٥}) فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدِّارِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ وسورة الزمر (قُلْ يَا قَوْمِ عَامِلٌ وقال في سورة هود (وَيَا قَوْمِ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي ({{٣٩ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُواْ إِنِّي مَعَكُمْ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ القائل في كلا الآيتين ففي آية سورة رَقِيبٌ {٩٣}) وعلينا أن نلاحظ بالتبليغ ؛ أمره أن يبلغ الناس الأنعام الله تعالى هو الذي أمر رسوله الله تعالى أما في آية كلام ربه وهذا تهديد لهم ؛ فأصل التأديب من الله تعالى سورة هود فهي جاءت في شعيب وليس فيها أمر تبليغ من فسوف) فالتهديد إذن أقل في آية سورة هود ولهذا فقد جاء بالفاء في التهديد تعلمون) في الآية التي فيها التهديد من الله للتوكيد ولما كان

.من شعيب حذف الفاء (سوف تعلمون) لأن التهديد أقل

الكريم أمثلة أخرى على استخدام وحذف الفاء الدالة على وفي القرآن تعالى في سورة البقرة (الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي التوكيد كما في قوله أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ اللّهِ ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُواْ مَنّاً وَلاَ أَذًى لَّهُمْ سَبِيلِ يَحْزَنُونَ {٢٦٢}) وفي آية أخرى (الَّذِينَ يُنفِقُونَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ أَمْوَالَهُم الثانية جاء فيها بالفاء لأن الذين عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ {٢٧٤}) فالآية وعلانية فهي تحتاج لتوكيد أكبر من ينفقون هم ينفقون ليلاً ونهاراً وسراً الله الأولى الذين ينفقون أموالهم في سبيل.

وَهُمْ قوله تعالى في سورة آل عمران (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وكذلك وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً نَّاصِرِينَ {٩١}) وقوله في سورة آل عمران عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن تَوْبَتُهُمْ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْراً لَّن تُقْبَلَ أيضاً (إِنَّ الَّذِينَ عن قوم ماتوا وانتهوا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الضَّآلُّونَ {٩٠}) فالآية الأولى تتحدث تتحدث عن قوم ولن يقبل منهم توبة بعد الموت أما الآية الثانية فهي هنا تقع في كفروا ولم يموتوا ومجال التوبة ما زال مفتوحاً أمامهم. الفاء جواب اسم الموصول لشبهه بالشرط فجاءت الفاء زيادة للتوكيد.

وَالْمُؤْمِنَاتِ قوله تعالى في سورة البروج (إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وكذلك

وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ {١٠}) وقوله في ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ سورة البقرة (إِنَّ الَّذِينَ .({وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ {٢٧٧ الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ

لماذا قدّم تعالى الخبيثات على الخبيثين في سورة النور؟ -145

لِلْخَبِيثَاتِ تعالى في سورة النور (الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ قال لِلطَّيِّبَاتِ أُوْلَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ وجدنا أن مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ {٢٦}) وإذا نظرنا إلى السياق في السورة الكلام في السورة عن النساء ورميهن بالإثم والقذف ورمي الأزواج بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَاجْلِدُوهُمْ لأزواجهم (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا إِنَّ) ({4} تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ لِكُلِّ امْرِئٍ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ عَظِيمٌ {١١}) وقوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ {٢٣}) وقد جاء الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا السورة (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا في بداية إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ الزاني لأن عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ {٢}) بتقديم الزانية على وَلْيَشْهَدْ المهنة ولا الفِعلة تأتي من النساء أولاً ثم إن بعض النساء تحترف هذه

.يحترفها رجل

146- ما دلالة اللام في قوله (لجعلناه حطاماً) في سورة الواقعة وحذفها في (جعلناه أجاجاً) وفي النار (جعلناها تذكرة)؟

تَزْرَعُونَهُ أَمْ تعالى في سورة الواقعة (أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ {٦٣} أَأَنتُمْ قال حُطَاماً فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ {٦٥}) نَحْنُ الزَّارِعُونَ {٦٤} لَوْ نَشَاء لَجَعَلْنَاهُ الثانية (أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاء الَّذِي تَشْرَبُونَ والآية تتحدث عن الزرع أما الآية نَشَاء جَعَلْنَاهُ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ {٦٩} لَوْ {٦٨} أَأَنتُمْ الماء والآيتان فيهما أُجَاجاً فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ {٧٠}) فهي تتحدث عن فلا يمكن أن تهديد الأولى : أنه تعالى لو شاء يجعل الزرع حطاماً لأن يكون طعاماً أو يستفاد منه وهذه عقوبة أشد من جعل الماء أجاج الماء الأجاج يمكن أن يُحوّل إلى ماء عذب والتهديد لم يأت في الآية بغور الماء كلياً كما في تهديد جعل الزرع حطاماً فكانت العقوبة في أشد من العقوبة في الماء فجاء باللام لتأكيد التهديد في آية الزرع من آية التهديد بالماء وهذه اللام تُسمى (لام المؤكدة) . الزرع وحذفها يذكر تحذيراً أو تهديداً وإنما ذكر حالتها فقط (أَفَرَأَيْتُمُ أما في النار فلم الْمُنشِؤُونَ {٧٢} الَّتِي تُورُونَ {٧١} أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ النَّارَ لِّلْمُقْوِينَ {٧٣}) لم يقل "لو نشاء لذهبنا بها" نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعاً يعيشوا بلا نار لكن لا يمكنهم أن يعيشوا بلا طعام لأن الناس يمكن أن

.أو ماء

147- ما دلالة قوله تعالى في سورة يس (فعززنا بثالث) ولماذا لم يشير إلى إرسال ثلاثة رسل معاً؟

فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ تعالى في سورة يس (إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا قال والآية تشير أن الله تعالى أرسل رسولين ({فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ {١٤ تعالى برسول ثالث ولم يرسل الثلاثة معاً أول مرة فكذبهما القوم فقوّاهما عزّزنا) بدل (عزّزناهما) تفيد أن) من أول مرة. أما دلالة استخدام يكون للدعوة التي يدعو التعزيز ليس للرسل أنفسهم وإنما التعزيز الرسل لها وليس للرسولين بنفسيهما.

148- ما الفرق بين قوله تعالى (وواعدنا موسى أربعين ليلة) وقوله (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر)؟

ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ تعالى في سورة البقرة (وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً قال وقال في سورة الأعراف (وَوَاعَدْنَا ({الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ {٥١ وَقَالَ وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ تفصيل لكن لماذا الإجمال في {١٤٢}) آية فيها إجمال وآية فيها

سورة البقرة نجد موضع والتفصيل في موضع آخر؟ لو عدنا إلى سياق المشهد نفسه في أنه ورد فيها هذه الآية فقط في هذا المجال بينما في مُوسَى ثَلاَثِينَ سورة الأعراف فيه تفصيل كبير من قوله تعالى (وَوَاعَدْنَا رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ الْمُفْسِدِينَ {١٤٢}) إلى اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ هَارُونَ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ قوله (وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن الْفَاسِقِينَ {١٤٥}) بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ فَخُذْهَا في الأعراف الكلام طويل والقصة والأحداث في المواعدة مفصلة أكثر التفصيل ولم تذكر في البقرة لأن المسألة في البقرة فيها إيجاز فناسب في سورة الأعراف والإيجاز في سورة البقرة لذا جاء في الأعراف أن موسى – عليه السلام – صام ثلاثين يوماً ثم أفطر فقال تعالى صم أيام أخرى أما في سورة البقرة فجاءت على سبيل الإجمال فصام عشرة أربعين يوماً)).

149- ما دلالة الحروف المقطعة في أوائل بعض السور في القرآن الكريم؟

انتبهوا أن السور التي تبدأ بالأحرف المقطعة بُنيت على ذلك القدماء سورة ق تتكرر فيها الكلمات التي فيها حرف القاف مثل الحرف فمثلاً تنقص، ألقينا، باسقات، الخلق) وكذلك سورة ص (قول، رقيب، القرآن،

حرف الصاد مثل (مناص، اصبروا، تكثر فيها الكلمات التي فيها إحصائية في (ألر) أصحاب، صيحة، فصل، الخصم) حتى أنهم جعلوا كلمة هذا قول وقالوا أنها تكررت فيها الكلمات التي فيها (ألر) ٢٢٠ القدامى. وقال الزمخشري : لو نظرنا في عدد الحروف (١٤) حرفاً تمثّل نصف حروف المعجم وجاءت في ٢٩ سورة وهي عدد حروف المهموسة نصفها ومن الشديدة نصفها ومن المعجم وأخذت من ومن القلقلة نصفها ومن الرخوة المطبقة نصفها ومن المستعلية نصفها نصفها وهكذا نصفها ومن المستقرّة نصفها ومن المنقحة.

بـ وقسم قال أنه تشتمل على أنصاف الأحرف مثلاً كل سورة بدأت (ألم) تذكر بدء الخلق (حرف الألف) ووسط الخلق (حرف اللام) حرف الميم). وقسم قالوا أن كل السور التي تبدأ بحرف) ونهاية الخلق أولاً. وهناك من جعل منها معادلة رياضية فقال (ط) تبدأ بقصة موسى الحروف ألف إلى لام تساوي نسبة أن كل سورة فيها (ألم) نسبة الحروف لام إلى ميم.

في جمل وقسم أجروها على الطوائف فجعلوا من وقسم يجمع الحروف متعددة وقسم جعلها رموزاً لأمور ستقع الأحرف الأربعة عشر جملاً ابن كثير إشارة إلى أمور في أحد مثلما قالوا في (حم عسق) في تفسير وقسم كانوا يجمعون - من آل بيت الرسول – صلى الله عليه وسلم على حساب الجمل فيجعلون الألف واحد.

الكثيرين أن القرآن مؤلف من أجناس هذه الأحرف التي والذي عليه معجز من جنس كلامهم فأتوا بمثله إن تتحدثون بها وجاء بكلام هذه الأحرف لله تعالى استطعتم. والسلف كانوا يوكلون معاني.

150- في آية (لنعلم) ما دلالة كلمة سورة الكهف (ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً {١٢})؟

السائل لماذا جاءت كلمة (لنعلم) مع أن الله تعالى يعلم كل يتساءل قال تعالى في سورة الكهف (ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ شيئاً مسبقاً؟ يتعلق به الجزاء أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً {١٢}) والعلم قسمان : قسم الإنسان هو من علم وقسم يعلمه الله ابتداء لا يتعلق بالجزاء. ما يفعله علم آخر سابق الله لكن حتى ما فعله الإنسان يتعلق به الجزاء وهناك وما والله يعلم في القدر كل شيء وهو العلم الذي قضاه الله تعالى يفعله الإنسان وما يعلمه هو تصديق لعلم الله هذا. وقوله تعالى (لنعلم أي الحزبين) يعني لنعلم أي منهم يعلم الحقيقة لأن هناك ثلاثة أقوال قال شيئاً فمن الذي يعلم الحقيقة؟ الله تعالى ؛ هذا العلم الذي كل قسم الوقوع لأنه علِم ذلك قبل الوقوع. إذن هناك علمان يقوله بعد :

1- القدر تعالى الله فيه سجّل الذي قديم سابق علم

2- الجزاء به تعلق الذي وهو العلم هذا يحقق لاحق وعلم.

151- أن الله يريد إنما (لهم) قوله في تعالى (أهل) بكلمة المقصود ما

يذهب عنكم الرجز أهل البيت)؟
تَبَرُّجَ تعالى في سورة الأحزاب (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ قال الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ تَطْهِيراً {٣٣}) لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ يُرِيدُ اللَّهُ ليست الوحيدة يستعمل القرآن الكريم كلمة (أهل) للأزواج وهذه الآية تعالى في القرآن التي وردت فيها كلمة (أهل) . فقد جاء في قوله (رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت) في قصة إبراهيم – عليه السلام ، وفي قصة امرأة العزيز (قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً) وفي - عليه السلام – (وسار بأهله). إذن (أهل) هي الأزواج - قصة موسى اللغة أيضاً كما وصفها القرآن وفي.

152- لماذا جاء ذكر إبليس مع الملائكة عندما أمرهم الله تعالى بالسجود لآدم مع العلم أن إبليس ليس من جنس الملائكة؟
تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم في آية سورة البقرة (وَإِذْ قُلْنَا الله وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى الخصوص في آية سورة الْكَافِرِينَ {٣٤}) وأمر إبليس على وجه أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي الأعراف (قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ {١٢}) فليس بالضرورة أن الله تعالى أمر مِن نَّارٍ بالسجود مع الملائكة لكنه تعالى أمر الملائكة بالسجود كما في إبليس

البقرة وأمر إبليس وحده بالسجود لآدم أمراً خاصاً به في آية آية سورة سورة الأعراف أخرى (آية).

153- ما دلالة استخدام صفة المذكر في قوله تعالى في سورة يوسف (وقال نسوة في المدينة)؟

الفعل يستعمل مع جمع التكسير ليفيد القِلّة كما جاء في الآية تذكير فَتَاهَا عَن وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ) في سورة يوسف ضَلَالٍ مُّبِينٍ {٣٠}) لأن النسوة كانوا نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً إِنَّا لَنَرَاهَا فِي فإنه يفيد الكثرة كما قال تعالى في آية قِلّة وهذا بخلاف تأنيث الفعل الْأَعْرَابُ آمَنَّا) (قالت) تفيد الكثرة هنا أخرى في سورة الحجرات (قَالَتِ قبائل متعددة فتاء التأنيث في الفعل تفيد لأن الأعراب كثرة وفيهم أمثلة متعددة على التذكير والتأنيث في التكثير، وفي القرآن الكريم الأفعال بما يفيد القلة والكثرة .

154- ما الفرق بين قوله تعالى في سورة يوسف (ذلك من أنباء الغيب) وفي سورة هود (تلك من أنباء الغيب)؟

القَصص) مذكر مثل كلمة (عدد) وكلمة (قَصص) مذكر وهي) كلمة القَصص) هنا بمعنى السرد أي بمعنى اسم) ليست جمع قصة وإنما سورة يوسف قوله تعالى في أول المفعول أي المقصوص. وقد جاء في الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ السورة (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ

قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ {٣}) وهي قصة واحدة هي قصة وَإِن كُنتَ مِن السلام – فجاءت الآية باستخدام (ذلك) (ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء يوسف – عليه وَهُمْ يَمْكُرُونَ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُواْ أَمْرَهُمْ الْغَيْبِ الأنبياء {١٠٢})، أما في سورة هود فقد جاء فيها مجموعة من قَصص الْغَيْبِ نُوحِيهَا فاقتضى أن تأتي الآية باستخدام (تلك) (تِلْكَ مِنْ أَنبَاء مِن قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ {٤٩}).

155- ما دلالة تركيبة (ألم تر) في قوله تعالى في سورة الفيل (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل)؟

تر) فيها دلالتان لغويتان: فقد تكون استفهام عن الرؤية القلبية أو ألم) بمعنى : ألم تر فلان؟ رؤية بصرية أو قلبية لكن عندما نقول: البصرية أو " ألم تر كيف " تكون بمعنى التعجيب كما جاء في " "ألم تر إلى الفرقان (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاء قوله تعالى في سورة بمعنى ألم ينته علمك ({لَجَعَلَهُ سَاكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً {٤٥ لها دلالة أخرى (إلى ذلك؟ ألم تعلم؟ لأن (ألم تر كيف) و(ألم تر إلى غير الدلالة التي نسأل فيها ألم تر فلان؟.

156- ما دلالة الواو في قوله تعالى (وويل للكافرين من عذاب شديد)؟ فِي تعالى في سورة إبراهيم (اللّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا قال

هنا ليست للعطف الأَرْضِ وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ {٢}) الواو وإنما هي إستئنافية.

157- ما دلالة استخدام صيغة المبالغة في قوله تعالى (وما ربك بظلاّم للعبيد) علماً أن صيغ المبالغة لا تنفي الحدث؟

السائل عن أن الآية تنفي أن يكون الله تعالى ظلاّماً فهل هذا يتساءل أن يكون ظالماً حاشاه سبحانه؟. الحقيقة أنه لو أن أي النفي يشمل الناس حتى لو كان الظلم بسيطاً يكون شخص ظلم مجموعة من المظلومون أصبح ظلاّماً أما إذا ظلم ظلاّماً وليس ظالماً فإذا كثر والملاحظ في الآية أن الله تعالى قال شخصاً واحداً مرة فيكون ظالماً بصيغة الجمع في كلمة (العبيد) (وما ربك بظلاّم للعبيد) أي جاء علاّم الغيوب)) والعبيد جمع كثرة أصلاً كما قال في آية أخرى ويبالغ باستخدام (الغيوب) وهي جمع كثرة. إذن عندما يجمع الصفة بها أي يستخدم صيغة المبالغة كما في الآيتين وإذا أفرد يفرد الصيغة كما قال تعالى (عالم الغيب) ولم يقل عالم الغيوب. وهناك رأي آخر النسب أي أنه ليس بذي ظلم كما يقال في اللغة (لبّان) أن هذا هو تأتي للنسب. وإذا أخذنا الرأيين نجد أنهما للنسب لأن صيغة فعّال في ظلاّم يقتضيان استخدام صيغة المبالغة.

أن :(وقد قلت سابقاً حول استخدام صيغة المبالغة (علاّم الغيوب

(علاّم) تأتي لتفيد الكثرة مع كلمة (الغيوب) التي هي جمع ولم يقل عالم) مع (الغيوب) ، وقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى) تعالى خالق لبشر واحد (تفيد الحدوث بالمخلوق) ولم يقل ((خالق بشراً المبالغة في السموات والأرض (بلى وهو (خلاّق) إلا عندما اقتضى مطلقة وتدل على الثبوت مثل الخلاّق العليم). فصفاته سبحانه كلها غافر الذنب، قابل التوب.

158- لماذا حُدد المكان ولم يُحدد الزمان في الآية الأخيرة من سورة لقمان؟

وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ تعالى في آخر سورة لقمان (إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ قال نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ {٣٤}) وإذا نظرنا إلى سياق بِأَيِّ أَرْضٍ نجد أن الإنتقال من أرض إلى أرض والإنتقال في الفلك هو الآيات قال تعالى ماذا غشيهم (موج) في قوله (وَإِذَا غَشِيَهُم السياق ثم بعدها نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا مَّوْجٌ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ {٣٢}) فلما نجاهم إلى مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ أن كل سياق الآيات تفيد الإنتقال من مكان إلى مكان لذا البر أي الآية وجاءت بأي أرض تموت هل في البحر أم ناسب ذكر المكان في في الأرض.

159- ما دلالة (لا) في آية سورة النمل (لا يحطمنكم سليمان وجنوده)؟

هنا من باب النهي وليس النفي مثل قوله تعالى (لا تغرنّكم الحياة الدنيا) على رأي أكثر المفسرين بمعنى لا تتعرضوا لأن يحطمكم سليمان وجنوده. وهذا على خلاف ما جاء في قوله تعالى (لا تخاف دركاً ولا تخشى) حيث أن (لا) هنا للنفي. حتى في آية سورة النمل يمكن أن تكون (لا) للنفي أيضاً والله أعلم.

160- ما الفرق بين النصيب والكفل من حيث المعنى ودلالة استخدامهما في القرآن؟

نَصِيبٌ تعالى في سورة النساء (مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ قال مِّنْهَا وَكَانَ اللّهُ عَلَى كُلِّ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ الكفل في اللغة النصيب المساوي ومنها شَيْءٍ مُّقِيتاً {٨٥}) من معاني شيء محدد. وفي القرآن المِثل. أما النصيب فهو مطلق وليس له منها) لأن الكريم استخدمت كلمة (كفل) عند ذكر السيئة (له كفل إلا السيئات تُجزى بقدرها بدليل قوله تعالى (ومن عمل سيئة فلا يُجزى ، أما الحسنة فتضاعف لذا جاءت كلمة (نصيب) مع الحسنات (مثلها الحسنة لها نصيب أكثر من السيئات لأن.

161- ما دلالة استخدام (ما) أو حذفها في قوله تعالى (حتى إذا ما

جاؤها شهد عليهم) وقوله (حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها)؟
سَمْعُهُمْ تعالى في سورة فصلت (حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ قال وهذا من غرائب الأمور ({وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ {٢٠ اقتضى استخدام (ما) أن يشهد السمع والبصر والجلود على الناس ولذا الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى للتوكيد ، أما في سورة الزمر فقد جاءت الآية (وَسِيقَ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ {٧١}) وهنا الأمر عادي إذا وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الأبواب.د جاءوا فُتحت

162- لماذا جاءت كلمة (ينفعونكم) مقيّدة و(يضرون) مطلقة في قوله تعالى (أو ينفعونكم أو يضرون)؟
تعالى في سورة الشعراء (أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ {٧٣}) النفع قال لعدوّه يريده الإنسان لنفسه أما الضرّ فلا يريده الإنسان لنفسه إنما يُريده أو أنه يخشى أن يُلحق به الضرر وعلى هذا فالنفع موقع تقييد والضر موضع إطلاق.

163- لماذا جمعت كلمة (المرافق) في آية الوضوء وجاءت (الكعبين) بالتثنية؟

إِلَى الصَّلاةِ تعالى في سورة المائدة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ قال الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء الْكَعْبَينِ وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيداً أَحَدٌ مَّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ طَيِّباً فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ تَشْكُرُونَ {٦})، المرافق : لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ وَلَكِن يُرِيدُ مرفق واحد أما كل رجل جمع وهما مرفقان ولا إشكال فيها فكل يد لها وجوب غسل فلها كعبين ولو قال تعالى (الكعوب) لما دلّ ذلك على يغسل كل الكعبين فلو غسلوا كعباً واحداً لكفاهم لكن الله تعالى أراد أن واحد من المخاطبين إلى الكعبين.

164- ما دلالة استخدام صيغة الماضي في قوله تعالى (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتا)؟

كان) في اللغة قد تكون للماضي أو للماضي المستمر وقد تأتي) للإستقبال وفي كل صيغة تفيد معنى خاصاً:.

* كان) لها أزمنة مؤكدة بمعنى (ما يزال) . وهذه تكون في صفات) كقوله تعالى (كان الله غفوراً رحيما) بمعنى أن كونه هو الله تعالى في صفات الشيطان (إن كيد الشيطان كان غفور رحيم. وكذلك ضعيفا).

* كقوله تعالى (كنتم خير أمة أُخرجت للناس) (وتأتي بمعنى (الحالة

إن الصلاة كانت على المؤمنين) وقوله كما في الآية موضع السؤال (كتاباً موقوتا.

* وقد تكون للمستقبل كقوله تعالى (وكنتم أزواجاً ثلاثة) وقوله (فكانت هباء منثورا) هذا في المستقبل يوم القيامة.

---

* وقد تكون بمعنى (صارت في المستقبل) كقوله تعالى (وسُيّرت الجبال فكانت سرابا)

* وقد تكون بمعنى ينبغي.

165- كيف يُحدد تذكير الأعداد أو تأنيثها؟

الأعداد وتأنيثها أقدم من اللغة العربية وهي من اللغة الساميّة. تذكير إذا كانت الأعداد بين ١ و٢ يطابق (واحد، إثنان) وإذا وبشكل عام يُخالف (ثلاثة، أربعة ، خمسة ، عشرة) وهذه 10 كان العدد بين ٣ إلى في الأصل أسماء بلا معدود.

العربية الأصل التذكير والتأنيث هو الذي له علاقة وليس للتذكير في واحد – إثنان) مذكر ويقال رجل واحد ورجلان اثنان، أما) .علاقة هي الأصل فتأتي مع الأصل وهو المذكر فنقول (.. (ثلاثة – أربعة ثلاثة رجال وأربعة رجال.

166- ما الفرق من الناحية البيانية بين فعل (أنزل) و(نزّل) وبين

(أُنزل إليك) و(أُنزل عليك) ؟

على صيغة أفعل و(نزّل) على صيغة فعّل وهي تفيد التكثير (أنزل) لنا من الأرض ينبوعا) وقوله (فتفجّر الأنهار) كقوله تعالى (تفجُر والصيغة التي تفيد التكثير (تُفجِّر) استعمل صيغة (تفجر) للينبوع تفيد التدرج كما جاء في سورة آل للأنهار لأنها أكثر. كما أن فعّل بين يديه من التوراة عمران (نزّل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما والإنجيل) وقوله تعالى والإنجيل، آية ٢) وقوله تعالى (وأنزل التوراة منجمّاً وصيغة (نزّل) (والكتاب الذي نزّل على رسوله) هنا التنزيل كان والإنجيل) جاء الفعل تفيد الإهتمام، أما في قوله تعالى (وأنزل التوراة .(أنزل) لأنه نزل جملة واحدة

وعلى هذا النحو الفرق بين فعل (وصّى) الذي يستخدم للأمور .المعنوية وفعل (أوصى) للأمور المادية

إن استخدام (أنزل إليك) أو (أنزل عليك) لها دلالتها أيضاً. (نزله ثم تستعمل إلاّ للعاقل كما جاءت في القرآن للتعبير عن الرسول إليك) لم أما (عليك) فتستعمل للعاقل وغير العاقل كما في قوله ، ((نُزّل إليكم .(القرآن على جبل) وقوله تعالى (نزّله على قلبك تعالى (لو أنزلنا هذا

.وفي العقوبات لم يستعمل إلا (على) ولم تأتي (إلى) مع العقوبات

لماذا استخدمت كلمة (إبليس) مع آدم ولم تستخدم كلمة -167

الشيطان؟

فَسَجَدُواْ إِلاَّ تعالى في سورة البقرة (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ قال الْكَافِرِينَ {٣٤}) وفي سورة الأعراف إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ هو أبو الشياطين كما إن إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ {١١}) إبليس وأبو الشياطين ، آدم أبو البشر وبداية الصراع كان بين أبو البشر الفرد الكافر والشيطان يُطلق على كل من كان كافراً من الجن أي على من الجنّ.

168- على ماذا تعود الضمائر في آية رقم ٩ من سورة الفتح؟

وَنَذِيراً {٨} لِتُؤْمِنُوا تعالى في سورة الفتح (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً قال وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً {٩}) الإيمان جاء بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ مستغرقاً بالله ورسوله (لتؤمنوا بالله ورسوله) ثم جاء العطف (وتعزروه وتوقّروه) وهذا للرسول ثم (تسبحوه بكرة وأصيلا) يعود الضمير على فلماذا هذه الصيغة؟ والجواب أن المفسرين رجّحوا أن " تعزّروه الله تأتي بمعنى التعظيم والضمير فيهما يعود على الله تعالى " وتوقّروه كلها عائدة على الله تعالى. وهناك قسم من والضمائر في الآية تعزّروه وتوقّروه) تعود على الرسول) المفسرين قالوا أن الضمير في

.يخصّها وباقي الضمائر كل منها عائد على ما

ما دلالة كلمة (ويكأنّه) في سورة القصص؟ -169

تعالى في خواتيم سورة القصص (وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ قال يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ {٨٢}). وي: اسم أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا فعل مضارع بمعنى (أعجب) ، كأن: للتشبيه. وقد وردت في سورة قصة قارون عندما خسف به الله تعالى الأرض القصص مرتين في يتصورون هذه الخاتمة فتعجبوا فقال القوم هذه الكلمة وكأنهم لا المبالغة في التعجب لمصير قارون فجاءت كلمة (وي) التي تدل على إلى المبالغة ، وهي من أسماء الأفعال التي فيها مبالغة وتعجّب إضافة عجباً لهذا فالأمر الذي كان غائباً عن ذهنهم وجدوه أمامهم فقالوا .الأمر

لماذا استعمل القرآن كلمة (سيق) للكافرين وللمؤمنين في سورة -170 الزمر؟

حَتَّى إِذَا تعالى في سورة الزمر (وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً قال أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا

كَلِمَةُ الْعَذَابِ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ آيَاتِ رَبِّكُمْ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى عَلَى الْكَافِرِينَ {٧١}) و (وَسِيقَ الَّذِينَ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِذَا جَاؤُوهَا الجميع فكل النفوس خَالِدِينَ {٧٣}) ليس غريباً أن يُؤتى بفعل يشمل نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ تُساق بدون استثناء كما في قوله تعالى (وَجَاءتْ كُلُّ مجموعة والجهة التي وَشَهِيدٌ {٢١} سورة ق) لكن المهم أين يُساق كل فهؤلاء يُساق بهم تساق إليها. إذن كلهم يساقون لكن المهم جهة السوق القرآن كلمة إلى الجنة وهؤلاء يُساق بهم إلى النار تماماً كما يستعمل النار، (ادخلوا) فهي تقال للجميع لكن المهم أين سيدخلوا الجنة أو وكلمة (خلق) أيضاً عامة للجميع وكذلك كلمة (الحشر). فليس المهم لفعل وإنما متعلّق الفعل.

171- ما دلالة الواو في قوله تعالى (والنجوم مسخّرات بأمره) في سورة النحل؟

وَالْنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ تعالى (وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالْنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ قال لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ {١٢}) الواو إما عطف جملة بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ إستئنافية على جملة وإما.

172- ما دلالة كلمة (منسأته) في آية سورة سبأ ؟

عَلَى مَوْتِهِ تعالى في سورة سبأ (فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ قال خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ {١٤})، والمنسأة : هي العصى ، الْغَيْبَ مَا في اللغة لها دلالتين : نسأ البعير إذا جرّه وساقه ، والمنسأة : ((نسأ عظيمة تُزجر بها الإبل لتسوقها و(نسأ) بمعنى أخّر الشيء هي عصى إذن استعمل كلمة (منسأة) ولم يستعمل كلمة (النسيء). فلماذا معنيين وهما : سوق الإبل والتأخير ؛ (عصى)؟ قلنا أن (المنسأة) لها الجنّ إلى العمل مع أن وفي قصة سليمان هذه العصى كانت تسوق فَلَمَّا خَرَّ) سليمان كان ميتاً إلى أن سقطت العصى وسقط سليمان الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ) تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الإبل لتسير فهذه المنسأة كانت تسوق الجنّ. فكما أن الراعي يسوق سليمان فهي أخّرت حكمه إلى أن سقط. والمنسأة كأنها مدّت حكم المعنيين واستعمالها من الجهتين فاستعمالها في قصة سليمان أفاد .ومن جهة التأخير اللغويتين في غاية البيان من جهة السوق

عَصَايَ أَتَوَكَّأُ أما في قصة موسى فاستعمل كلمة العصى (قَالَ هِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى {١٨}) ليهشّ بها عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ الأولى ولا يناسب استخدام على غنمه وبها رحمة بالحيوان وعكس .كلمة منسأة

173- ما دلالة ذكر (الجبال) مع السموات والأرض في آية الأمانة في سورة الأحزاب مع أن الجبال من الأرض؟

السَّمَاوَاتِ تعالى في أواخر سورة الأحزاب (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى قال وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا جَهُولاً {٧٢})، من حيث الحكم النحوي هذا ما يُسمّى كَانَ ظَلُوماً كما في قوله تعالى (حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ عطف الخاص على العام وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ {٢٣٨} سورة البقرة) والصلاة والصَّلاَةِ الْوُسْطَى في الصلوات لكن لأهميتها وعظمة شأنها ذكرت الوسطى مشمولة عَدُوّاً لِّلّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وحدها، وقوله تعالى (مَن كَانَ الملائكة فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ {٩٨} سورة البقرة) وجبريل من وَمِيكَالَ فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وذكره يفيد رفعة منزلته عند الله، وكذلك قوله تعالى (فِيهِمَا الفاكهة وهي فاكهة وَرُمَّانٌ {٦٨} سورة الرحمن) والنخل والرمان من بها؟ أهل الجنة. فمن حيث التكييف اللغوي جائز لكن لماذا يؤتى . ذكر تعالى (الجبال) لأنه أعظم مخلوقات الأرض هذا أمر الآخر : أن الأمانة ثقيلة وذكر الجبال مناسب للأمانة. ثم من والأمر خاصة بالجبال فقط فكل الأجرام فيها جبال والأمر قال أن الأرض الأرض (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ الآخر أن الجبال هي رواسي دَابَّةٍ الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي

كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ {١٠}سورة لقمان) وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن تميد وكذلك المؤمنون (يُثَبِّتُ اللّهُ فوظيفة الجبال أن تثبّت الأرض كيلا الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الجبال ولا الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللّهُ مَا يَشَاءُ {٢٧} سورة إبراهيم) تزول أرسى تزول الأمانة لأنه في الآخرة تثبت المؤمنين على الصراط فهي من الجبال.

174- يَأْتِيَنَّكُم أين جواب الشرط في الآية (قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ {٣٨} سورة مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ البقرة)؟

هي (إنّ وما جمعتا معاً) (إنّ) شرطية وما الزائدة بين : فإما يأتينكم الشرط ؛ وجملة (فمن تبع هداي) هي جواب إنّ أداة الشرط وفعل فلا خوف عليهم) فهي جواب لـ(من تبع) والفاء رابطة لجواب إنّ وجملة (هداي.

175- ما الفرق بين استعمال (يشاقّ)و (يشاقق) ؟

ورد ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم يُفكّ الإدغام (يشاقق) كما حيث اللّهَ وَرَسُولَهُ تعالى (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِقِ في قوله وقوله تعالى (وَمَن يُشَاقِقِ (فَإِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ {١٣} الأنفال الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ

أُفرِد الله تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً {١١٥} النساء) وحيث شَاقُّوا اللَّهَ تعالى تستخدم (يشاقّ) كما في قوله تعالى (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَدِيدُ الْعِقَابِ {٤} الحشر وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ).

176- ما الفرق بين قصة ضيف إبراهيم في سورتي الذاريات والحجر؟

الْمُكْرَمِينَ تعالى في سورة الذاريات (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ قال سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ {٢٥} فَرَاغَ {٢٤} إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَاماً قَالَ {سَمِينٍ {٢٦} فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ {٢٧ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاء بِعِجْلٍ عَلِيمٍ {٢٨} فَأَقْبَلَتِ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ {٢٩} قَالُوا كَذَلِكَ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ {٣٠}) وقال تعالى في سورة الحجر قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ فَقَالُواْ سَلاماً قَالَ إِنَّا وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ {٥١} إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ) تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَلِيمٍ {٥٣} قَالَ مِنكُمْ وَجِلُونَ {٥٢} قَالُواْ لاَ قَالُواْ بَشَّرْنَاكَ {54} أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ {55} بِالْحَقِّ فَلاَ تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ {56}) الضَّآلُّونَ.

- في سورة الذاريات جاء وصف ضيف إبراهيم – عليه السلام بالمكرمين وهذا له معنى في سياق الآيات في السورة وعدم ذكر صفة آية الحجر يُبنى عليه المعنى. وإذا استعرضنا سياق الضيف في

يتبيّن لنا لماذا وردت الصفة في سورة ولم ترد في الآيات في السورتين الأخرى

سورة الحجر

سورة الذاريات

لم يذكر ردّ التحية ولم يرد الإكرام هنا (فَقَالُواْ سَلاماً قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ)

(سلام ورد التحية وردّ التحية من الإكرام (فَقَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ

يرد في سورة الحجر أي مظهر من مظاهر الإكرام كما ورد في لم من حيث عدم ردّ التحية أو تحضير الطعام أو سورة الذاريات إن دعوتهم إليه وغيرها.

إن ضيف إبراهيم قالوا (سلاماً) أي حيّوه بجملة فعلية وهو حيّاهم ثم إسمية والجملة الإسمية أقوى لغوياً وأثبت للمعنى وأبلغ إذن بجملة ردّ التحية بخير منها وهذا من مظاهر الإكرام أيضاً فسيدنا إبراهيم.

منكرون) ولم يقل إنكم قوم منكرون لكن عندما رآهم قال قوم قال (قوم ولم يوجّه الخطاب لهم مباشرة وهذا من باب التكريم، غرباء بشكل عام

قصة لوط عندما قال (إنكم قوم منكرون) لمّا وهذا يختلف عما جاء في أزمة جاءه الرسل لأنه كان في حالة.

السمين من مظاهر الإكرام فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاء بِعِجْلٍ سَمِينٍ) والعجل) ذهب وهذا من إكرام وراغ معناها أنه ذهب بخفية ولم يرد أن يظهر أنه الضيف.

فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ) وهذا أيضاً من باب الإكرام أن قرّب لهم) الطعام وقال ألا تأكلون.

قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ) ظهر عليه الخوف هنا وعمّ الخوف أهل البيت) جميعاً.
مِنْهُمْ خِيفَةً) لم يرد إبراهيم أن يطلعهم على خوفه وهذا من فَأَوْجَسَ) التكريم ولم يقل هنا أوجس في نفسه كما جاء في قصة موسى مظاهر وقد لا يظهر وفي قصة موسى لم يُرد أن يُظهر لأن الخوف قد يظهر وقومه خوفه لأنه في مواجهة فرعون.

عَلِيمٍ) واجههم بالخوف وأجهروا قَالُواْ لاَ تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلاَمٍ) قالوا له إنا نبشرك بغلام عليم، بالبشرى فكما قال لهم إنا منكم وجلون الخوف فقال (قَالَ واعترف إبراهيم أنه يشك فيهم مما بلغه من

(فَبِمَ تُبَشِّرُونَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ
وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ) لم يعترض إبراهيم هنا لأن الإعتراض ليس من)
مقام الإكرام فلم يشك في قولهم ولا اعترض عليهم

لم يذكر امرأة إبراهيم لأن الخوف هنا كان طاغياً على البيت كله وأهله
.ولهذا لم تظهر امرأته لمواجهتهم

فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ) لم تكن)
.خائفة أو وجلة إنما خرجت لمواجهتهم

177- ما دلالة تقديم وتأخير (في سبيل الله) في آية سورة التوبة وسورة
الأنفال؟
سَبِيلِ اللّهِ تعالى في سورة التوبة (الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي قال
اللّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ {٢٠}) وقال بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ
الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ إِنَّ) تعالى في سورة الأنفال
أُوْلَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ
يُهَاجِرُواْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلاَيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّى وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ
إِلاَّ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ
({تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ {٧٢ مِّيثَاقٌ وَاللّهُ بِمَا

الأموال يبدأ بالتضحية به الخط العام : إذا كان المقام في جمع وحفظ يقدّم (في سبيل الله) على وإذا كان السياق في القتال وليس في الأموال الأموال .

في الأموال فسياق الآيات كلها عن سورة التوبة كلها في الجهاد وليست تقديم (في سبيل الله) على الجهاد والقتال وليس المال لذا اقتضى الأموال والأنفس.

الأموال على (في سبيل الله) لأنه تقدّم ذكر أما في سورة الأنفال قدّم وعاتبهم الله تعالى على أخذ المال إذن المال والفداء في الأسرى المال من الأسرى السياق كله في المعاتبة على أخذ.

178- ما دلالة تقديم وتأخير (اللهو) على (اللعب) في آية سورة العنكبوت؟

الآيات في القرآن جاء اللعب مقدّماً على اللهو إلا في هذه الآية كل وَإِنَّ الدَّارَ العنكبوت (وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ من سورة يَعْلَمُونَ {٦٤}). ولو لاحظنا الآية التي الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ) سبقت هذه الآية في نفس السورة لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ {٦٢}) فالرزق ليس مدعاة عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ وإنما مدعاة اللهو كما في قوله تعالى في سورة المنافقون (يَا اللعب ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن أَيُّهَا

ففي الآية نهي من الله تعالى {9} ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ}
والعباد عموماً يلتهون بالمال .للمؤمنين عن الالتهاء بجمع الأموال
ممن قُدر عليهم رزقهم، سواء كانوا ممن بسط الله تعالى لهم الرزق أو
العنكبوت دون باقي وعليه تقدّم ذكر اللهو على اللعب في آية سورة
.السور

179- ما دلالة تقديم وتأخير كلمة (شهيداً) في آية سورة العنكبوت
وآية سورة الإسراء؟

شَهِيداً يَعْلَمُ تعالى في سورة العنكبوت (قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ قال
بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا
وقال في سورة الإسراء (قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي ({الْخَاسِرُونَ {٥٢
({إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً {٩٦ وَبَيْنَكُمْ

الإسراء ختم تعالى الآية بذكر صفاته (خبيراً بصيرا) لذا في آية سورة
صفته (شهيداً) على (بيني وبينكم)، أما في آية سورة اقتضى أن يُقدّم
الآية بصفات البشر (أولئك هم الخاسرون) لذا العنكبوت فقد ختمت
.(بيني وبينكم) على (شهيدا) اقتضى تقديم ما يتعلّق بالبشر

180- ما الفرق بين قوله تعالى (من بعد موتها) في سورة العنكبوت
مع أنه ورد في القرآن كله (بعد موتها)؟

السَّمَاءِ مَاءً تعالى في سورة العنكبوت (وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ قال

لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا يَعْقِلُونَ {٦٣}) وفي القرآن كله وردت (بعد موتها) بدون (من) كما في اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ البقرة (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ سورة يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاءِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ مِن مَّاء السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ وَاللّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ) {١٦٤}) وسورة النحل فاطر (وَاللَّهُ الَّذِي مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ {٦٥}) وسورة فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً .({مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ {٩

الوحيد الذي وردت فيه (من بعد وآية سورة العنكبوت هي الموطن البعدية القريبة والبعيدة ، موتها) ، واستعمال (بعد موتها) فقط يحتمل الموت مباشرة أي تحتمل أما (من بعد موتها) فهي تدلّ على أنها بعد الآيات في سورة البعدية القريبة فقط دون البعيدة. وإذا استعرضنا وبدون مهلة العنكبوت قبل الآية نجد أن الإحياء كله مباشرة بعد موتها إحياء ومجرّد العقل كان سيهديهم إلى أن الله تعالى هو القادر على .الأرض من بعد موتها

181- ما دلالة كلمة (مثلهنّ) في قوله تعالى (ومن الأرض مثلهنّ) في سورة الطلاق؟

الْأَرْضِ تعالى في سورة الطلاق (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ قال أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً {١٢}) والمثلية هنا ليس بالعدد إنما لها قَدْ أَحَاطَ كثيرة لا نعرفها نحن. كما قال تعالى (وأورثنا الأرض نتبوأ من أمور نشاء) وقوله تعالى (يوم تُبدّل الأرض غير الأرض الجنّة حيث والسموات).

182- ما دلالة تقديم السجود على الركوع في الخطاب لمريم؟

تُذكر عموماً للإناث والذكور إلا إذا كان الحكم خاصاً بالنساء الأحكام تعالى مخاطباً مريم في سورة آل عمران (يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ مثل قوله دلالة مع وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ {٤٣}) وفي تأخير الركوع هنا القِلّة أنه يأتي قبل السجود في الصلاة وهذا لأنه تعالى جاء بالكثرة قبل لأن في كل ركعة سجدتين وركوع واحد لذا قدّم السجود على الركوع الآية ، وفي الأحكام على المرأة الإقتداء بالرجال مع التخفّي في.

183- ما دلالة كلمة (يرضوه) في قوله تعالى (الله ورسوله أحق أن يرضوه) في سورة التوبة؟

وَاللّهُ وَرَسُولُهُ تعالى في سورة التوبة (يَحْلِفُونَ بِاللّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ قال إرضاء الله تعالى ورسوله أمر {62} أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤْمِنِينَ تعالى (من أطاع الرسول فقد واحد لا اختلاف بينهما ومثل ذلك قوله

المفرد وليس أطاع الله) لذا جاءت كلمة (يرضوه) بضمير الغائب يرضوهما.

184- ما دلالة آيات متشابهات في القرآن الكريم؟

مِنْهُ آيَاتٌ تعالى في سورة آل عمران (هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ قال مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ فَيَتَّبِعُونَ إِلاَّ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وقد تكون أُوْلُواْ الأَلْبَابِ {٧}. هذه الآيات لا يعلمها إلا الله تعالى نعلمها. متعلقة بالله تعالى أو القدر أو أمور أخرى لسنا مكلّفين بها ولا أما الآيات المحكمات فهي التي تكون متعلقة بالبشر فعلينا إتّباع المحكمات والإيمان بالمتشابهات.

185- قال تعالى (وخُضتم كالذي خاضوا) فلماذا استخدمت صيغة المفرد والجمع؟

مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ تعالى في سورة التوبة (كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُواْ أَشَدَّ قال بِخَلاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلاَقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ أَمْوَالاً وَأَوْلاَداً فَاسْتَمْتَعُواْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي مِن قَبْلِكُمْ بِخَلاَقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ أُوْلَئِكَ الْخَاسِرُونَ {٦٩})، ومعناها خضتم كخوضهم. الُّدنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ والمفرد (كالذي) والجمع ثانية (وقد استخدمت صيغة الجمع (خضتم

كالذي خاضوه أي بالشيء (خاضوا) والرأي السائد أن المعنى : خضتم وليس على الذي خاضوا فيه ، و(الذي) عادت على الأمر المفرد خاضوا.

186- ما الفرق بين قوله تعالى (ولا يُنزفون) في سورة الواقعة وقوله (ولا هم عنها ينزفون) في سورة الصافات؟

وفي ({تعالى في سورة الواقعة (لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ {١٩ قال وكلمة .({47} سورة الصافات (لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ نفذ (يُنزفون) من أنزف لها معنيين: أنزف يُنزف بمعنى سكِر وبمعنى شرابه وانقطع، ويقال أنزف القوم إذا نفذ شرابهم وهو فعل لازم غير متعدي. ويُنزف فعل متعدي معناه سكِر وذهب عقله من السكر.

إذا استعرضنا الآيات في السورتين لوجدنا ما يلي:

سورة الصافات ... سورة الواقعة

في عباد الله الآخِرين وهم أقلّ درجة من السابقين. ... وردت وردت السابقين وشرح أحوال السابقين وجزاؤهم ونعيمهم في الجنّة. يُنزفون في من أصناف المؤمنين السابقون وهم قِلّة وفي وفي الجنة صنفين درجات عليا

معلوم فواكه وهم مكرمون) لا يوجد تخيير هنا ... أولئك لهم رزق) ولحم طير مما يشتهون) في الآية تخيير ذكر (وفاكهة مما يتخيرون

وزيادة لحم طير

وهم مكرمون في جنات النعيم) ... (أولئك المقربون في جنات النعيم))
التقريب هو الإكرام وزيادة

على سرر موضونة) ... على سرر متقابلين) لم يذكر إلا التقابل فقط)
متكئين عليها متقابلين) التنعّم هنا أكثر : موضونة، إتّكاء، تقابل

يُطاف عليهم) الفاعل مبني للمجهول ولم يُحدد ... (يطوف عليهم)
ولدان مخلدون) تحديد الولدان المخلدون

كأس من معين) كأس واحد فقط ... (بأكواب وأباريق وكأس من)
معين) زيادة وتنويع في الأواني لتنوع الأشربة

فيها غول ولا هم يُنزفون) الغول إما للإفساد والإهلاك وإما اغتيال لا)
لا تهلك الجسم ولا تفسده ولا تسكره. ونفي الغول لا ينفي العقول،
المقصود بالغول إفساد العقول فالغول وينزفون الصداع. وإذا كان
صفة المشروب والثانية صفة الشارب ... بمعنى واحد لكن الأول يكون
يصيبهم صداع ونفي الصداع نفي (لا يصدّعون عنها ولا يُنزفون) لا
خمر الجنة لا تُسكر ولا لما هو أكبر وهو الغول. والآية تدل على أن
.ينقطع الشراب فالتكريم هنا أعلى من سورة الصافات

وعندهم قاصرات الطرف عين) صفة واحدة من صفات حور الجنة)
(بيض مكنون). ... (حور عين كأنهم لؤلؤ مكنون) ذكر صنفين

والوصف هنا جاء أعلى
لم يرد شيء عن نفي سماع اللغو ... (لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيما إلا قيلاً سلاماً سلاما) نفي لسماع أي لغو ولم ترد في الصافات مبنية للمجهول فناسب أن يقال (يُطاف عليهم) مبنية (ينزفون) عليهم) بما أن يُنزفون مبنية للمعلوم ناسب أن للمجهول. ... (يطوف للمعلوم أيضاً يقال (يطوف عليهم) مبنية

والسُرر وزيادة ففي سورة الواقعة إذن دلّ السياق على الإكرام وزيادة اللغو وزيادة والكأس وزيادة والعين وزيادة ونفى السُكر وزيادة ونفى.
187- ما دلالة تكرار كلمة (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) في سورة النساء وعدم ذكرها مع (أولي الأمر) ؟
وَأَطِيعُواْ تعالى في سورة النساء (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ قال فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ لم يقل تعالى (وأطيعوا أولي الأمر منكم) لأن طاعة أولي ({{٥٩ مستقلة وإنما هي تابعة لطاعة الله وطاعة الرسول الأمر تبعية وليست فأولي الأمر ليس لهم طاعة مستقلة ولكن - – صلى الله عليه وسلم ولرسوله – صلى الله عليه وسلم – . طاعتهم تبعية بحسب طاعتهم لله طاعة الله ورسوله ومن كما أن طاعة أولي الأمر ليست بنفس منزلة

.المحتمل التنازع بين أولي الأمر

في هذه الآية وهو لماذا يرد في القرآن أحياناً (وهناك سؤال آخر الرسول) وأحياناً أخرى يرد (وأطيعوا الله والرسول أطيعوا الله وأطيعوا) ؟

القرآن قاعدة عامة : وهي أنه إذا لم يتكرر لفظ الطاعة فالسياق في وحده في آيات السورة ولم يجري ذكر الرسول – صلى الله يكون لله السياق أو أي إشارة إليه كما جاء في سورة آل عليه وسلم – في وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ {١٣٢}). والأمر الآخر عمران (وَأَطِيعُواْ اللّهَ تكرر لفظ الطاعة فيكون قطعياً قد ذُكر فيه الرسول في أنه إذا لم تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ السياق كما في قوله فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ تَوَلَّيْتُمْ و(وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَاحْذَرُواْ فَإِن ({٥٩} النساء الْمُبِينُ {٩٢} المائدة) و(يَسْأَلُونَكَ عَنِ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاَغُ بِيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ الأَنفَالِ قُلِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ اللّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ {١}و اللَّهَ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ {٢٠} الأنفال) و (قُلْ أَطِيعُوا وَرَسُولَهُ وَلاَ حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا

عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ {٥٤} النور) و(يَا تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ {٣٣} أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا محمد) و(أَأَشْفَقْتُمْ أَن وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ

اللَّهَ وَأَطِيعُوا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ {١٣} المجادلة) و(وَأَطِيعُوا وَرَسُولَهُ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ {١٢} التغابن) وهذا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى .كله كقاعدة عامة ما جرى عليه القرآن

188- ما دلالة الهاء في كلمة (اقتده) في آية سورة الأنعام؟

اقْتَدِهْ قُل لاَّ تعالى في سورة الأنعام (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ قال ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ {٩٠}) والهاء في (اقتده) أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلاَّ جائزة وكان يمكن القول اقتدي لكن جاء بهاء تسمى "هاء السكتة" وهي يدل على أنه أمر يجب أن يقف عند السكتة وهي علامة الوقف وهذا ولذا قدّم تعالى (فبهداهم) هداهم فلا يتعدّاه ولا يسأل عن هدى غيره كإبراهيم ونوح وغيرهم كما لتفيد الحصر ؛ وقد ذكر تعالى عن الأنبياء إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن في الآيات (وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا كُلاًّ هَدَيْنَا رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ {٨٣} وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَّشَاء إِنَّ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَنُوحاً هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ وَإِلْيَاسَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ {٨٤} وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَهَارُونَ

وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكُلاًّ فضَّلْنَا كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ {٨٥} وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ فبهداهم اقتده) أي اسكت هنا ولا تسأل) عَلَى الْعَالَمِينَ {٨٦}) ثم قال عند هذا الحد بمعنى قف هنا عن هدى غيرهم واقتد بهداهم فقط وكفّ.

189- ما دلالة كلمة (ملتهم) في سورة البقرة (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) ولماذا لم ترد كلمة "ملتيهما" مثلاً ؟

حَتَّى تعالى في سورة البقرة (وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى قال وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ {١٢٠}) ولو قال جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ ملتيهم" لكان المعنى لن ترضى عنك اليهود حتى تتبع ملتيهما " تعالى النصارى حتى تتبع ملتيهما وهذا لا يصح لأن اليهود ولن ترضى عنك فقط وكذلك النصارى يريدون أن يتّبع ملتهم.

اليهود ولا النصارى)؟) وهناك سؤال آخر أنه لماذا جاء بـ (لا) في قوله عنك الجميع حتى لأنه لو لم يأت بها لدلّ المعنى على أنه لن يرضى تتّبع ملّتهم وهذا لا يصح.

190- ما دلالة (قوامين بالقسط) في آية سورة النساء و (قوّامين لله) في آية سورة المائدة؟

قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ تعالى في سورة النساء (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قال الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ خَبِيراً {١٣٥}) وقال تعالى في سورة المائدة (يَا اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ أَيُّهَا الَّذِينَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ تَعْمَلُونَ {٨}) ولو أخذنا سياق الآيات في سورة النساء نلاحظ أن كلها في الأمر بالعدل والقسط وإيتاء كل ذي حق حقه (وَآتُواْ السورة تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ الْيَتَامَى لَكُمْ كَبِيراً {٢}) (وَآتُواْ النَّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ إِنَّهُ كَانَ حُوباً فلذلك اقتضى السياق تقديم ({عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَّرِيئاً {٤ . ((قوّامين بالقسط

في سورة المائدة فسياق الآيات في حقوق الله تعالى وفي الولاء أما الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللّهِ وَلاَ والبراء (يَا الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ الْهَدْيَ وَلاَ الْقَلاَئِدَ وَلا آمِّينَ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُواْ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ وَرِضْوَاناً وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ الْعِقَابِ {٢}) (وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ

اللّهَ إِنَّ اللّهَ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُواْ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ قوّامين لله) لأن السياق في) عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ {٧}) لذا اقتضى قول القيام لله تعالى وفي حقوق الله تعالى.

191- ما دلالة استخدام الفعل الماضي والمضارع في آية سورة فاطر مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا (إِنَّ تَبُورَ {٢٩}) ؟ وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن

وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ تعالى في سورة فاطر (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ قال وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ {٢٩}). (يتلون) وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً و(أقاموا) فعل ماضي والفعل المضارع يدل على الحال فعل مضارع والماضي مضى ؛ وفي الآية ذكر تعالى أكثر ما والتجدد والإستقبال أكثر من الصلاة وإقامة الصلاة لا تكون يتجدد أولاً لأن تلاوة القرآن تكون في كل وقت وإقامة الصلاة هي إلا بقراءة القرآن وقراءة القرآن الآية بحسب الكثرة وبحسب أكثر من الإنفاق إذن فالأفعال مرتّبة في دونها كثرة (الصلاة) ثم الإستمرار فبدأ بالأكثر والأكثر استمراراً ثم بما الأقل (الإنفاق).

لكن بعد إسم الموصول يكون له زمنان وفعل (أقاموا) هو فعل ماضي الذين قال لهم الناس إن) فقد يكون له زمن ماضي مثل قوله تعالى الماضي والإستقبال الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم) وقد يحتمل معنى

أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مثل قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا اللَّاعِنُونَ {١٥٩} لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ مَا بَيَّنَّاهُ الرَّحِيمُ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وأصلحوا {١٦٠} سورة البقرة) هذه الأفعال الماضية في الآية (تابوا الذين وبيّنوا) تدل على احتمال الإستقبال لأنها جاءت بعد الكتمان (إن يكتمون). أصلاً زمن الفعل الماضي بعد الإسم الموصول يحتمل ويحتمل الإستقبال. وهناك أمور قطعية وهناك أمور تبقى المنضي فلها أزمنة خاصة بها فهي تفيد الإستمرارية وتأتي (مشتركة. أما (كان وصف الآيات للآخرة (وفتحت السماء فكانت أصلاً للإستقبال كما في وكان الله غفوراً رحيما) فهي تدل) أبوابا) وفي الحديث عن الله تعالى على كونه غفور رحيم وهذا كونه سبحانه.

192- ما الفرق من الناحية البيانية بين قوله (ولا يجرمنكم شنئان قوم عن المسجد الحرام أن تعتدوا) سورة المائدة آية ٢ وقوله أن صدوكم قوم على أن لا تعدلوا) سورة المائدة آية ٨؟ لماذا (ولا يجرمنكم شنئان أن) ؟) جاءت مرة (على أن) ومرة

لاَ تُحِلُّواْ شَعَائِرَ اللّهِ وَلاَ قال تعالى في سورة المائدة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً الْهَدْيَ وَلاَ الْقَلائِدَ وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ فَاصْطَادُواْ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَاناً وَإِذَا حَلَلْتُمْ

وَالتَّقْوَى وَلاَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ صَدُّوكُمْ عَنِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ {٢}) وقال تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء تعالى (يَا إِنَّ اللّهَ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ على) وهو من) خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ {٨}) المحذوف في الآية الأولى الحذف الجائز ويسموه نزع الخافض بوجود أن ومعلوم الحرف وهذا جائز نحوياً. والسؤال هو لماذا حُذف الحرف (على) في الآية الأولى الثانية؟ إذا كان الحرف متعيّن يكون الذكر آكد من الحذف وذُكر في متعيّناً (أي له عدة معاني) يكون من باب التوسع في وإذا لم يكن إلى الآيتين السابقتين نجد أن الثانية آكد من الأولى المعنى. وإذا نظرنا والآية الأولى نزلت في حادثة واحدة حصلت وانتهت لأن الحرف ذُكر المسلمين عن المسجد الحرام أما الآية وهي تخص قريش عندما صدوا القيامة وهي الأمر بالعدل إلى الثانية فهي عامة وهي محكمة إلى يوم الثانية لأن العدوان هو الظلم يوم القيامة ثم إن الآية الأولى تدخل في

من العدل فالثانية آكد من الأولى ؛ والأمر بالعدل أمر عام وليس جداً لذا اقتضى حذف الحرف (على) في الأولى والأولى أمر خاص وذكره في الثانية.

193- الفرق من الناحية البيانية بين الآيتين في سورة الأعراف (قَالَ ما

وَإِنَّكُمْ إِذاً لَّمِنَ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ {١١٤}) وسورة الشعراء(قَالَ نَعَمْ نَعَمْ الْمُقَرَّبِينَ {٤٢})؟

موسى – عليه السلام – وهناك جملة الآيتين في سياق قصة الأعراف تبدأ القصة اختلافات في التعبير في القصة. في سورة فرعون بأحداث طويلة ممتدة من مجيء موسى – عليه السلام – إلى وحتى نهاية فرعون وفيها كلام طويل عن بني إسرائيل. أما في سورة الشعراء فالقصة تأخذ جانب من مقابلة موسى وفرعون وينتهي بنهاية كل قصة اختار التعبيرات المناسبة لكل منها. ونلاحظ فرعون. وفي سرد الأحداث في سورة الشعراء أكثر أنه في سورة التفصيل في الشعراء أكثر. وعليه فقد والمواجهة والتحدي بين موسى وفرعون في انطبعت كل التعبيرات بناء على هذين الأمرين.

سورة الأعراف إذا استعرضنا الآيات (ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَى في كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُواْ بِهَا فَانظُرْ فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ {١٠٤} {١٠٣} وَقَالَ مُوسَى يَا بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَن لاَّ أَقُولَ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم حَقِيقٌ عَلَى قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِن {فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ {١٠٥ {107} الصَّادِقِينَ {١٠٦} فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ كُنتَ مِنَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاء لِلنَّاظِرِينَ {١٠٨} قَالَ

يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا {إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ {١٠٩
{111} قَالُواْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَآئِنِ حَاشِرِينَ {تَأْمُرُونَ {١١٠
فِرْعَوْنَ قَالُواْ إِنَّ لَنَا لأَجْراً يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ {١١٢} وَجَاء السَّحَرَةُ
قَالُواْ {114} الْغَالِبِينَ {١١٣} قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ إِن كُنَّا نَحْنُ
نَحْنُ الْمُلْقِينَ {١١٥} قَالَ أَلْقُواْ فَلَمَّا يَا مُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ
عَظِيمٍ {١١٦} سَحَرُواْ أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءوا بِسِحْرٍ أَلْقَوْاْ
هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ {١١٧} وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا
كَانُواْ يَعْمَلُونَ {١١٨} فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَانقَلَبُواْ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا
آمَنَّا بِرِبِّ صَاغِرِينَ {١١٩} وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ {١٢٠} قَالُواْ
فِرْعَوْنُ آمَنتُم بِهِ قَبْلَ الْعَالَمِينَ {١٢١} رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ {١٢٢} قَالَ
أَن آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا

فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ {١٢٣} مَّكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُواْ مِنْهَا أَهْلَهَا لَمَكْرٌ
مِّنْ خِلاَفٍ ثُمَّ لأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ {١٢٤} قَالُواْ لأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم
آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ {١٢٥} وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلاَّ أَنْ إِنَّا
({صَبْراً وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ {١٢٦ جَاءتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا
الشعراء (وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ وإذا استعرضنا الآيات في سورة
إِنِّي أَخَافُ الظَّالِمِينَ {١٠} قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ {١١} قَالَ رَبِّ الْقَوْمَ
لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ أَن يُكَذِّبُونِ {١٢} وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ

فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ {١٤} قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا {١٣} وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ
رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ {١٥} فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا
إِسْرَائِيلَ {١٧} قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً وَلَبِثْتَ {١٦} أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي
فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ {١٨} وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي
وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ {٢٠} فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا الْكَافِرِينَ {١٩} قَالَ فَعَلْتُهَا إِذاً
وَتِلْكَ نِعْمَةٌ {فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ {٢١ خِفْتُكُمْ
قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ {22} تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ
{السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ {٢٤ {٢٣} قَالَ رَبُّ
آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ {٢٦} قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ {٢٥} قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ
إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ {٢٧} قَالَ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ

قَالَ لَئِنِ {28} الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ رَبُّ
الْمَسْجُونِينَ {٢٩} قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ اتَّخَذْتَ إِلَهاً غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ
قَالَ فَأْتِ بِهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ {٣١} فَأَلْقَى {بِشَيْءٍ مُّبِينٍ {٣٠
بَيْضَاء لِلنَّاظِرِينَ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ {٣٢} وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ عَصَاهُ
لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ {٣٤} يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ {٣٣} قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا
وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ {٣٥} قَالُوا أَرْجِهِ وَأَخَاهُ أَرْضِكُم
عَلِيمٍ {٣٧} فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ حَاشِرِينَ {٣٦} يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ
السَّحَرَةَ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ {٣٩} لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ {مَّعْلُومٍ {٣٨

السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْراً إِن كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ {٤٠} فَلَمَّا جَاء الْمُقَرَّبِينَ {٤٢} قَالَ نَحْنُ الْغَالِبِينَ {٤١} قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذاً لَّمِنَ إِن كُنَّا فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ {43} لَهُم مُّوسَى أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ {٤٤} فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ سَاجِدِينَ {٤٦} قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ يَأْفِكُونَ {٤٥} فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ وَهَارُونَ {٤٨} قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ {٤٧} رَبِّ مُوسَى لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ {٤٩} قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى مِّنْ خِلَافٍ {٥٠} إِنَّا نَطْمَعُ أَن

({يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ {٥١

أن التفصيل في سورة الشعراء أكثر وحصلت محاورة بين نلاحظ وفرعون أما في الأعراف فلم يرد ذلك. وفي - موسى – عليه السلام السلام – بالسجن.ونلخّص الفرق الشعراء هدد فرعون موسى – عليه بين الآيتين من الناحية التعبيرية:

سوة الشعراء ... سورة الأعراف

قال للملأ من قومه (قول فرعون) ... قال الملأ من قوم فرعون (قول الملأ)

يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره ... يريد أن يخرجكم من أرضكم

وابعث في المدائن حاشرين ... وأرسل في المدائن حاشرين
يأتوك بكل سحّار عليم ... يأتوك بكل ساحر عليم
قالوا لفرعون ... قالوا
وإنكم إذاً لمن المقربين ... وإنكم لمن المقربين
فألقي السحرة ساجدين ... وألقي السحرة ساجدين
فلسوف تعلمون ... فسوف تعلمون
ولأصلبنّكم ... ثم لأصلّبنّكم
لا ضير إنا إلى ربنا لمنقلبون ... إنا إلى ربنا منقلبون

كل فرق على حدة ونبدأ بقول الملأ في الأعراف ؛ فالقائلون في ونأخذ الملأ والقائل في الشعراء هو فرعون وعندما كانت الأعراف هم الحجة بقول (بسحره). والفرق بين المحاجة عند فرعون وانقطعت الإرسال تردد في سورة (أرسل) و(ابعث) في اللغة كبير: أرسل وفعل في سورة الأعراف أكثر مما تردد في سورة الشعراء (ورد ٣٠ مرة الأعراف و١٧ مرة في سورة الشعراء) هذا من الناحية اللفظية . وفعل بعث) هو بمعنى أرسل أو هيّج ويقال في اللغة بعث البعير أي هيّجه) البعث إنهاض كما في قوله تعالى (ويوم يبعث من كل أمة وفي بعث لكم طالوت ملكا) أي أقامه لكم وليست بنفس شهيداً) (إن الله قد المواجهة والتحدّي في سورة الشعراء أكثر جاء معنى أرسله. فلما كانت

بالإرسال إنما المقصود أن ينهض من المدن بلفظ (بعث) ولم يكتفي موقف المواجهة والتحدي من يواجه موسى ويهيجهم وهذا يناسب الأعراف و(سحّار) والشدة. وكذلك في اختيار كلمة (ساحر) في سورة لذا يحتاج في سورة الشعراء لأنه عندما اشتد التحدي تطلّب المبالغة لكلّ سحّار وليس لساحر عادي فقط ونلاحظ في القرآن كله حيثما جاء فعل (أرسل) جاء معه ساحر وحيثما جاء فعل (بعث) جاء معه الأعراف وردت كلمة السحر ٧ مرات بينما وردت سحّار. وفي سورة العلم أن سورة الأعراف أطول من ١٠ مرات في سورة الشعراء مع سورة الشعراء.

الأعراف (وجاء السحرة فرعون قالوا إن لنا وكذلك قوله تعالى في سورة في سورة الشعراء فقال تعالى (قالوا لأجراً إن كنا نحن الغالبين) أما الغالبين) ففي سورة الأعراف لم يقل لفرعون أئن لنا لأجراً إن كنا نحن فقال (قالوا لفرعون) أي أصبح (قالوا لفرعون) أما في سورة الشعراء سورة الشعراء وفيها القول موجهاً إلى فرعون لأن التحدي أكبر في الأعراف (إن لنا لأجراً) تأكيد أيضاً بقوله (أئن لنا لأجراً)، أما في سورة المقام يقتضي الحذف لأن التفصيل أقلّ.

سورة الأعراف قال تعالى (قال نعم إنكم إذاً لمن المقربين) فجاء بـ وفي حرف جواب وجزاء وتأتي في مقام التفصيل لأن سياق القصة ((إذاً

.الشعراء فيها كثر من التفصيل بخلاف سورة الأعراف كلها في سورة

.وفي سورة الشعراء أقسموا بعزّة فرعون ولم يرد ذلك في سورة الأعراف

وفي سورة الشعراء قال (فألقوا حبالهم وعصيهم) ولم يرد ذلك في سورة الأعراف.

وفي سورة الشعراء ولأن التحدي كبير ألقي السحرة ساجدين فوراً ولم يرد ذلك في سورة الأعراف.

سورة الأعراف ورد (آمنتم به قبل أن آذن لكم) و(فسوف تعلمون) في إلى الله تعالى هنا. أما في سورة الشعراء (آمنتم به قبل الضمير يعود فلسوف تعلمون) أي أنقدتم لموسى فالهاء تعود على) (أن آذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر) واللام) موسى ولهذا قال تعالى هنا في (فلسوف) هي في مقام التوكيد.

سورة الأعراف قال (ثم لأصلبنّكم) وفي سورة الشعراء (ولأصلبنكم) وفي على أنه أعطاهم مهلة في سورة الأعراف ولم يعطهم مهلة وهذا يدل في سورة الشعراء.

سورة الأعراف قال (إنا إلى ربنا منقلبون) أما في سورة الشعراء وفي إلى ربنا لمنقلبون) دلالة عدم الإكتراث بتهديد فرعون مع (لا ضير إنا والوعيد ثم مناسبة لمقام التفصيل شدة التوعد.

194- ما الفرق من الناحية البيانية في ذكر الفاء (فَلَّهُمْ أَجْرُهُمْ) وحذفها (لَّهُمْ أَجْرُهُمْ) في آيتي سورة البقرة؟

أَنفَقُواْ مَنّاً وَلاَ أَذًى يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا الَّذِينَ) خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ {٢٦٢}) و(الَّذِينَ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ يُنفِقُونَ ((يَحْزَنُونَ {٢٧٤ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ

الفاء في الآية الثانية جاء حسب ما يقتضيه السياق. والذكر هنا ذكر من أغراضه التوكيد وقوله تعالى (بالليل والنهار سراً يسمّى تشبيه وتفصيل في الإنفاق ودلالة على الإخلاص وعلانية) فيها توكيد جاء الفاء في مقام التوكيد والتفصيل. فاقتضى السياق زيادة التوكيد لذا في سبيل الله ولم يفصل (بالليل أما الآية الأولى فذكر فيها الإنفاق والنهار أو سراً وعلانية) فاقتضى الحذف.

195- ما اللمسة البيانية في استخدام (ما) في قوله تعالى في سورة كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى) المائدة {١٢٠})؟

لأنها جاءت لغير العاقل لأن (استخدام (ما) في هذه الآية بدل (من والحيوان في كونهم في الآخرة الناس يتساوون مع الجماد والنبات ما) وليس (من)) مأمورين ولا مُراد للناس في أي أمر لذا جاء استخدام الآخرة كما لأن كل المخلوقات تساوت عند الله ولا اختيار للناس في كان لهم في الدنيا.

196- ما الفرق بين قوله تعالى (جعلكم خلائف الأرض) و(جعلكم خلائف في الأرض)؟

وَرَفَعَ تعالى في سورة الأنعام (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ قال آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا بدون ذكر (في) وقال تعالى في سورة ({165} وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ خَلاَئِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا فاطر (هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتاً وَلَا يَزِيدُ يَزِيدُ جَعَلْنَاكُمْ خَلاَئِفَ فِي الأَرْضِ مِن خَسَاراً {٣٩}) وفي سورة يونس (ثُمَّ تَعْمَلُونَ {١٤}) وذكر فيهما (في). (خلائف بَعْدِهِم لِنَنظُرَ كَيْفَ وأشمل من حيث اللغة أما (خلائف الأرض) مع حذف (في) هي أوسع الآيات في السور في الأرض) فهي ظرفية ومحددة. ونستعرض سياق وانتهاءً وكذلك في فنلاحظ أن سياق سورة فاطر هو في الكافرين ابتداءً أما في سورة .سورة يونس السياق فيمن أهلكهم الله تعالى من الكافرين وأشمل الأنعام فالسياق في مخاطبة المؤمنين إلى النهاية فكانوا أعمّ فالمؤمنون خلائفهم ، ({وفيها ورد قوله تعالى (وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ {١٦٥ سورة أطول وأكثر من الكافرين فجاء بالمعنى الأعمّ والأشمل في الأنعام بحذف (في).

197- ما دلالة الجمع في قوله تعالى (عسى الله أن يأتيني بهم جميعا) في سورة يوسف؟

يوسف وإخوته تفسد الجمع حسب كلام العرب ولكنهم في قصة الإثنين وأخوه الذي آواه إليه يوسف – عليه السلام – كانوا ثلاثة هم يوسف أَلَمْ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيّاً قَالَ كَبِيرُهُمْ) وأخوهم الكبير الذي قال مِّنَ اللّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي تَعْلَمُواْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقاً خَيْرُ الأَرْضَ حَتَّىَ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللّهُ لِي وَهُوَ يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْحَاكِمِينَ {٨٠}) فهم بالأصل ليسوا اثنين ولكن ثلاثة.

198- ما دلالة استخدام كلمة (حياة) نكرة في قوله تعالى (ولتجدنهم أحرص الناس على حياة)؟

وَمِنَ تعالى في سورة البقرة (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ قال سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ {٩٦}) وجاءت كلمة (حياة) الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللّهُ سواء كانت حياة حيوانات أو حشرات وهذه نكرة وهي تعني أي حياة وإن كانت ذليلة أو مُهينة أو إشارة إلى أنهم يريدون أي حياة كانت حياة مهما كانت دنيئة، لذا تافهة ودنيا وليست الحياة الكريمة وإنما أي تحدّاهم به القرآن هم حرصوا على حياة تافهة ولا يتمنون الموت كما.

199- ما الفرق بين قوله تعالى (وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي

لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ) الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء) وقوله الْأَرْضِ)؟ وَلَا فِي

قُرْآنٍ تعالى في سورة يونس (وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قال إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ الَّذِينَ أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ {٦١}) وقال في سورة سبأ (وَقَالَ وَلا لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ مِثْقَالُ التذييل متشابه، آية سبأ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ {٣}). بداية الآية مختلفة ، جاءت لبيان جاءت تذييلا وتعقيبا للحديث عن الساعة، آية يونس مقدار إحاطة علم الله بكل شيء، وسعة ذلك العلم، ترتب على هذا :اختلاف التعبير بين الآيتين كما سنوضح فيما يلي

استخدم (ما) أما في سورة سبأ استخدمت (لا) في آية سورة يونس الكلام عن مقدار إحاطة علم الله والسبب أن في الأولى جاء سياق تكون في شأن). أما في تعالى بكل شيء كما جاء في أول الآية (وما والتعقيب على الساعة. الآية الثانية في سورة سبأ فالسياق في التذييل للإستقبال مثل (لا و(لا) هذه قد تكون لا النافية (لا يعزب) وتكون الهدهد). تجزي نفس عن نفس شيئاً) وقد تكون للحال (مالي لا أرى

إذن (لا) مطلقة تكون للحال أو للمستقبل وهي أقدم حرف نفي في العربية وأوسعها استعمالاً. وهي مع المضارع تفيد الإستقبال وهو في قوله تعالى (لا تأتينا الساعة إلا بغتة) فجاء الردّ من الله مطلق كما لتأتينكم) و(لا يعزب) كل الجواب يقتضي النفي بـ (لا). تعالى (بلى عنه) في آية سورة سبأ لأنه تقدّم ذكر الله) وجاء استخدام الضمير فلم يتقدم ذكر الله تعالى فجاءت الآية تعالى قبله، أما في سورة يونس .((وما يعزب عن ربك

الغيب في سورة سبأ وكلمة (عالم) لا تأتي إلا مع المفرد (عالم عالم والشهادة) وعالم : إسم فاعل كقوله تعالى (غافر الذنب) أما الغيب .(المبالغة مثل (غفّار علاّم فهي تقتضي

الإستغراق والتوكيد. من مثقال ذرة: من الزائدة الإستغراقية وهي تفيد يحضر أي نقول في اللغة (ما حضر رجل) وتعني أنه يحتمل أنه لم رجل من الجنس كله أو رجل واحد فقط. وإذا قلنا: ما حضر من رجل: تعني من جنس الرجل وهي نفي قطعي. وقوله تعالى في سورة فهي للتوكيد لأن الآية في سياق إحاطة علم الله بكل (يونس (من مثقال ذرة .استخدام (من) الإستغراقية التوكيدية شيء لذا اقتضى السياق

والأرض: الكلام في سورة يونس عن أهل التقديم والتأخير في السماء في قوله تعالى (وما الأرض فناسب أن يقدم الأرض على السماء

في سورة يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء) أما سبأ فالكلام عن الساعة والساعة يأتي أمرها من السماء وتبدأ بأهل السماء (فصعق من في السموات والأرض) و(ففزع من في السموات ولذلك قدّم السماء على الأرض في قوله تعالى (لا (ومن في الأرض السموات ولا في الأرض يعزب عنه مثقال ذرة في).

الإستغراق فجاء واستخدمت (السماء) في سورة يونس لأن السياق في بأوسع حالة وهي السماء لأنها أوسع بكثير من السموات في بعض الأحيان. فالسماء واحدة وهي تعني السموات أو كل ما علا وفي سورة استخدم (السموات) حسب ما يقتضيه السياق سبأ.

سبأ و(ولا أصغرَ) في سورة يونس: الفرق بين (ولا أصغرُ) في سورة و(لا) هي النافية في سورة يونس (أصغرَ) اسم مبني على الفتح في للجنس وتعمل عمل إنّ وهي تنفي الجنس على العموم. ونقول اللغة: لا رجلَ حاضرٌ بمعنى نفي قطعي. (هل من رجل؟ لا رجلَ) بحكم (من) السابقة. إذن جاء باستغراق نفي الجنس مع وهي شبيهة أما في سورة سبأ فالسياق ليس في الإستغراق .سياق الآيات في السورة حاضرٌ. (هل رجلٌ؟ لا رجلٌ) فهي إذن ونقول في اللغة : لا رجلُ ليست للإستغراق هنا.

200- ما دلالة كلمة (ذرعاً) في قوله تعالى (ولمّا أن جاءت رسلنا سيء بهم وضاق بهم ذرعا) في سورتي هود والعنكبوت؟

وَضَاقَ بِهِمْ تعالى في سورة هود (وَلَمَّا جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ قال العنكبوت (وَلَمَّا أَن ذَرْعاً وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ {٧٧}) وقال في سورة بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ في اللغة وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ {٣٣}). الذرع إِنَّا مُنَجُّوكَ .: هو الوسع والطاقة والخلق أي الإمكانية من حيث المعنى العام وضاق بهم ذرعاً) بمعنى لا طاقة له بهم. وأصل التعبير ضاق ذرعاً) ذراعه ليصل إلى شيء فلم يستطع ؛ إذن ضاق ذرعاً بمعنى لم أي مدّ يتمكن.

201- دلالة تقديم وتأخير كلمة رجل في قوله تعالى (وجاء من ما يسعى) في سورة يس و(جاء رجل من أقصى أقصى المدينة رجل المدينة يسعى) في سورة القصص؟

يَا تعالى في سورة يس (وَجَاء مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ قال رَجُلٌ مِّنْ قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ {٢٠}) وقال في سورة القصص (وَجَاء الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ النَّاصِحِينَ {٢٠}). هل قوله تعالى (وجاء رجل من فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ بمعنى (وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى)؟ (أقصى المدينة يسعى

المجيء مختلف بين الآيتين نقول مثلاً من حيث الدلالة اللغوية أصل كان قطعياً من القرية وهذا : جاء من القرية رجل بمعنى أن مجيئه فهذا تعبير احتمالي "تعبير قطعي أما إذا قلنا : "جاء رجل من القرية من القرية كأن قد يكون جاء من القرية أو يكون رجلاً قروياً ولم يجيء من نقول : "جاء رجل من سوريا" فهذا لا يعني بالضرورة أنه جاء سوريا ولكن قد تعني أنه سوري. وإذا قلنا : "جاء رجل من أقصى يسعى" تحتمل أن يكون من سكان أقصى المدينة وتحتمل أن المدينة المدينة. وفي سورة يس (وجاء من أقصى مجيئه كان من أقصى قطعياً من أقصى المدينة لأن المدينة رجل يسعى) تعني أنه جاء السورة قالوا مجيء صاحب يس كان لإبلاغ الدعوة لأن الرسل في والبلاغ المبين : هو البلاغ ({(وَمَا عَلَيْنَا إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ {١٧ المدينة تفيد أن الواضح الذي يعمّ الجميع فمجيء الرجل من أقصى المبين. الدعوة بلغت الجميع وبلغت أقصى المدينة ليتناسب مع البلاغ أما في سورة القصص في قصة موسى – عليه السلام – (التعبير فالرجل جاء من أقصى المدينة للإسرار لموسى – عليه (احتمالي .- السلام

ما دلالة تقديم الإنس على الجان في آية سورة الرحمن (لم -202 يطمثهن إنس قبلهم ولا جان)؟

إنسٌ تعالى في سورة الرحمن (فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ قال إذا طمثها قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ {٥٦}) ، والإنسان عادة تعاف نفسه المرأة الوقع إنسي لذلك تقدّم ذكر الإنس لكن إذا عاشرها جان ليس لها نفس كالإنسي.

203- ما الفرق من الناحية البيانية بين قصة غرق فرعون في آيات سورة يونس وطه؟

فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ تعالى في سورة يونس (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ قال أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلِهَ إِلاَّ الَّذِي وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْواً حَتَّى إِذَا في سورة طه آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَاْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ {٩٠}) وقال فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ (وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي وَلَا تَخْشَى {٧٧} فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم يَبَساً لَّا تَخَافُ دَرَكاً ما مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ {٧٨}). إذا لاحظنا الآيات في السورتين نرى يلي:

1. استخدام واو العطف في قوله (فرعون وجنوده) وهذا نص بالعطف فرعون أتبع موسى وهو معه وهذا تعبير قطعي أن فرعون خرج مع موسى. أما في سورة طه استخدم الباء في قوله (فأتبعهم جنوده وأتبع في اللغة تفيد المصاحبة والإستعانة، وفي الآية فرعون بجنوده) والباء وتحتمل الإستعانة بمعنى أمدهم بجنوده ولا الباء تحتمل المصاحبة يشترط ذهاب فرعون معهم.

2. والتعبير في سورة يونس يوحي أن فرعون عازم على البطش لذا خرج مع جنوده وأراد استئصال موسى بنفسه والتنكيل هو بنفسه الآيات تفرض هذا التعبير، ذكر استكبار للتنكيل والبطش به لآن سياق بَعْدِهِم مُّوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فرعون وملئه (ثُمَّ بَعَثْنَا مِن مستكبرون فَاسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْماً مُّجْرِمِينَ {٧٥}) فذكر أنهم بِآيَاتِنَا ومجرمون وذكر أنه ما آمن لموسى إلا قليل من قومه على خوف من فرعون وملئه وذكر أيضاً أن فرعون عال في الأرض ومسرف كما قومه ومآل الأمر في سورة يونس أن موسى – عليه ذكر أنه يفتن وقومه (ربنا اطمس على أموالهم واشدد السلام – دعا على فرعون العذاب الأليم) فذكر (بغياً وعدواً) على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا فرعون وتنكيله بموسى مناسب لسياق الآيات التي ذكرت عذاب ولم وقومه. ولم يذكر في سورة طه أن فرعون آذى موسى وقومه يتعرض لهذا الأمر مطلقاً في سورة طه لذا فالسياق هنا مختلف لذا التعبير ولم يذكر _بغياً وعدوا) ليناسب سياق الآيات في اختلف التعبير.

بفرعون وبطشه تدخل الله تعالى فتولّى بعد أن ضاق قوم موسى ذرعاً .
وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ) أمر النجاة بنفسه فقال تعالى
آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلِهَ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْواً حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ فِرْعَوْنُ
وَأَنَاْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ {٩٠}) وكان الغرق إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ
الهلاك هو استجابة لدعوة موسى – صلى لفرعون وإيمان فرعون عند
يروا العذاب الأليم)، أما في سورة الله عليه وسلم – (فلا يؤمنوا حتى
لموسى – صلى الله عليه وسلم طه فقد جاء الأمر وحياً من الله تعالى
خاطب موسى بقوله (وَلَقَدْ – ولن يتولى تعالى أمر النجاة بنفسه وإنما
بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ
غَشِيَهُمْ) دَرَكاً وَلَا تَخْشَى) ثم قال تعالى (فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا لَّا تَخَافُ
.ذكر غرق قوم فرعون

كل هذه الإختلافات بين المشهدين في القصة هو ما يقتضيه سياق
.الآيات في كل سورة

204- ما دلالة كلمة (لآت) في قوله تعالى في سورة العنكبوت (من
كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت) وهل هي جواب الشرط؟

اللَّهِ تعالى في سورة العنكبوت (مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ قال
قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ) لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ {٥}) وقال في سورة الكهف
فَلْيَعْمَلْ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا

أَحَداً {١١٠}). كلمة (ليعمل) في عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ آية سورة العنكبوت فكلمة آية سورة الكهف هي جواب الشرط أما في بها إرادة العموم (لآت) هي إجابة عامة وليست للشرط فقط والمقصود تعالى (مَن كَانَ وهناك في القرآن أمثلة كثيرة على هذا النمط مثل قوله وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ {٩٨} عَدُوّاً لِّلّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ الجواب منحصراً بالشخص المذكور ولكن تأتي للعموم البقرة) لا يكون تعالى في سورة الأعراف (وَالَّذِينَ وهي أشمل كما جاء في قوله وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ يُمَسَّكُونَ بِالْكِتَابِ جاءت للعموم ولم يقل تعالى (لا نضيع أجرهم) للأفراد وكلمة ({{١٧٠ المذكورين دخلوا في المصلحين. إذن كلمة (لآت) في (أجرهم) تفيد أن بين من كان يرجو لقاء الله ومن لم يكن آية سورة العنكبوت تجمع العموم يرجو لقاء الله جميعهم على وجه.

205- ما دلالة الحروف (بما) و(لوما) في الآيات القرآنية؟

بما) للسبب وتقال للقسم أيضاً والسبب أظهر كما قال تعالى (رب بما) أغويتني) أي بسبب ما أغويتني.

لوما) إما أن تكون حرف امتناع لوجوب عندما تدخل على الأسماء) أو تكون من حروف التخصيص عندما تدخل على الأفعال (لوما يأتينا بآية).

206- ما دلالة تقديم (ما تسبق من أمة أجلها) على (ما يستأخرون) في آية سورة الحجر والمؤمنون؟

يَسْتَأْخِرُونَ تعالى في سورة الحجر (مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا قال أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ {٥}) وقال في سورة المؤمنون (مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ يستأخرون) أما في سورة الأعراف {٤٣}) بتقديم (ما تسبق) على (ما أَجَلٌ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ فقد جاءت الآية بقوله (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ يَسْتَقْدِمُونَ {٣٤}) بتقديم (لا يستأخرون) على (لا سَاعَةً وَلاَ لاحظنا الآيات في القرآن نجد أن تقديم (ما تسبق من يستقدمون). وإذا يستأخرون) لم تأت إلا في مقام الإهلاك أمة أجلها) على (وما والعقوبة.

207- ما الفرق من الناحية البيانية بين قوله (يقتلون النبيين بغير ويقتلون الأنبياء بغير حق) سورة آل عمران؟) الحق) سورة البقرة وقوله و(الأنبياء) و(بغير حق) و(بغير الحق) ؟ (الإختلاف بين (النبيين

طَعَامٍ تعالى في سورة البقرة (وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ قال الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ اهْبِطُواْ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا

الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ يَعْتَدُونَ {٦١}) وقال في سورة آل عمران (إِنَّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ {٢١}) و(ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ النَّاسِ وَبَآؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ الذِّلَّةُ وَيَقْتُلُونَ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ اللّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ {١١٢}). جمع الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا فإنه يفيد القَلّة وإذا لم يكن معه المذكر السالم إذا كان معه جمع كثرة فعندما يكون معه جمع تكسير يفيد .جمع تكسير يستعمل للقلة والكثرة .الكثرة القلة (النبيين) أما (الأنبياء) فتفيد جمع

.وهناك أمر آخر هو عندما يذكر معاصي بني إسرائيل يذكر الأنبياء

أن الإختلاف بين ذكر كلمة (بغير حق) و(بغير الحق) تدل على ثم الحق) معرّفة تعني الحق الذي يدعو للقتل فهناك) أن استعمال كلمة استعمال (بغير حق) نكرة فهي تعني لا أمور يستحق بها القتل. أما أراد تعالى أن يبيّن لنا العدوان حق يدعو إلى القتل ولا إلى غيره. فإذا .(يذكر (بغير حق

الكبيسي عن معنى كلمة النبيين والأنبياء: " أن ويقول الدكتور أحمد

أما الأنبياء فهي جمع نبي أي بعد أن النبيين هي كصفة ساعة يُنبأ أصبح نبياً " هذا والله أعلم.)

208- ما الفرق بين " أنزل " و" أُوتي " في آية سورة البقرة؟

(قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا قال تعالى في سورة البقرة وَمَا أُنزِلَ إِلَى وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مُسْلِمُونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ ١٣٦}})

فهو يستعمل الإنزال يأتي من السماء ويستعمل للكتب. أما الإيتاء للكتب وغير الكتب مثل المعجزات والإيتاء أوسع من الإنزال لأن الإنزال كما قلنا يشمل الكتب فقط. وبالعودة إلى آية سورة البقرة نجد أن حجج موسى – عليه السلام – لم تكن في الكتاب وإنما جاءه الكتاب المعجزات وللعلم فإنه لم يرد في القرآن كلمة (أنزل) مطلقاً بعدما أوتي القرآن كله وإنما استعملت كلمة (أوتي) لموسى. أما بالنسبة لموسى في الله عليه وسلم – فقد جاء في القرآن (ولقد آتيناك للرسول – صلى والقرآن العظيم) وجاء أيضاً (وما أُنزل إليك سبعاً من المثاني.)

209- ما الفرق بين كلمة (ثقفتموهم) وكلمة (وجدتموهم) في القرآن؟

وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ تعالى في سورة البقرة (وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ قال الْقَتْلِ وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ

({الْكَافِرِينَ {١٩١ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاء
في القتال والخصومة ثقف: ظفر به وأخذه . ولا تستعمل (ثقفتموهم) إلا مقام الحرب ومعناها أشمل من الإيجاد. وعندما لا يكون السياق في يستعمل (وجدتموهم).

210- ما الفرق بين (يعملون) و(يفعلون) و(يصنعون) وما دلالتها في القرآن الكريم؟

يفعلون : الفعل قد يكون بغير قصد ويصلح أن يقع من الحيوان أو الجماد. (ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به) (يا أبت افعل ما تؤمر)

يعملون : في الأكثر فيه قصد وهذا مختص بالإنسان. (فأما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر)

يصنعون : الصنع هو أخص ويحتاج إلى دقة. (صنع الله الذي أتقن كل شيء)

لأن الفعل عام والعمل أخص منه والصنع أخص ويحتاج إلى دقة.

لماذا جاءت كلمة (قريب) في وصف الرحمة في قوله تعالى (إن رحمة الله قريب من المحسنين) ولم تأت قريبة؟

يكتسب من المضاف إليه في مواطن معينة في التذكير المضاف فيها قولان: إذا كان قريب النسب تذكّر وتؤنّث (والتأنيث. وكلمة (قريب يصح التذكير والتأنيث. (رحمت الله قريب) ، وإذا لم يرد قريب النسب مختصاً بالرحمة يقال (قريبة) هو جائز في اللغة ؛ إذا كان القرب

جلاله فجاءت الآية ولكن الله تعالى أراد أن يشعرنا بقربه هو جل .(قريب من المحسنين) وهذا القرب مختص بالله تعالى

211- ما دلالة (فهو) في قوله تعالى في سورة يوسف (من وجد في رحله فهو جزاؤه)؟

.الجزاء هو: سيؤخذ بالجريرة إذن (هو) هي الجزاء

212- ما دلالة ذكر الواو وحذفها في قوله تعالى في سورة الشورى (يعف) و(يعفو)؟

الواو وعدم ورودها: الواو في (يعفو) ليست واو الجماعة حتى لو ورود القرآن ومعها ألف بعدها لا تدل على الجماعة. هي واو شاهدناها في وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ) الفعل وليست للجماعة مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ {٢٥} الشورى) (وَمَا أَصَابَكُم الشورى). أما الأولى (يعف) فهي {كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ {٣٠ الواو (أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا معطوفة على الشرط لذا جاءت مجزومة بحذف (الشورى {كَسَبُوا وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ {٣٤

213- ما الفرق بين دلالة كلمة " الكتاب " و" القرآن " ؟

قرآن " هي في الأصل في اللغة مصدر الفعل "قرأ" مثل غفران " كلمة علماً فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ {١٨} القيامة) ثم استعملت) .وعدوان .(للكتاب الذي أُنزل على الرسول – صلى الله عليه وسلم – (القرآن

الكتاب فهي من الكتابة وأحياناً يسمى كتاباً لأن الكتاب متعلق أما وأحياناً يطلق عليه الكتاب وإن لم يُخطّ (أنزل الكتاب) لم يُنزّل بالخط، وإنما أُنزل مقروءاً ولكنه كان مكتوباً في اللوح المحفوظ قبل أن مكتوباً .- رسول الله – صلى الله عليه وسلم ينزّل على

الإستعمال فيلاحظ أنه يستعمل هذا من ناحية اللغة أما من ناحية الكتاب أكثر بكثير مما عندما يبدأ بالكتاب يكون يتردد في السورة ذكر مطلقاً في السورة. أما (يتردد ذكر القرآن أو قد لا تذكر كلمة (القرآن القرآن) أكثر من) عندما يبدأ بالقرآن يتردد في السورة ذكر كلمة

وإذا اجتمع القرآن (الكتاب أو قد لا يرد ذكر (الكتاب) مطلقاً في السورة ونأخذ بعض والكتاب فيكونان يترددان في السورة بشكل متساو تقريباً :الأمثلة

لِّلْمُتَّقِينَ {٢}) سورة البقرة بدأ بالكتاب (ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى في في آية الصيام وذكر (الكتاب) في السورة ٤٧ مرة و(القرآن) مرة واحدة لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى .(وَالْفُرْقَانِ

عمران بدأ السورة بالكتاب (نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ في سورة آل وورد (الكتاب) ٣٣ ({3} مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ .السورة كلها مرة في السورة ولم ترد كلمة (القرآن) ولا مرة في

في سورة طه : بدأ السورة بالقرآن (مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى {٢}) وورد (القرآن) فيها ٣ مرات والكتاب مرة واحدة.

في سورة ق بدأ بالقرآن (ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ {١}) وورد ٣ مرات في السورة بينما ورد (الكتاب) مرة واحدة.

في سورة ص تساوى ذكر القرآن والكتاب.

في سورة الحجر بدأ (الَرَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ {١}) ورد ذكر القرآن ٣ مرات والكتاب مرتين.

في سورة النمل بدأ (طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ {١}) ورد ذكر (القرآن) ٣ مرات و(الكتاب) أربع مرات.

هاتين السورتين أي الحجر والنمل : قدم (الكتاب) على (القرآن) وفي الحجر وأخره في سورة النمل وذلك لأن تقديم (الكتاب) في في سورة بعد الآية ذكر أهل الكتاب مباشرة (وَمَا أَهْلَكْنَا مِن سورة الحجر يأتي وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ {٤}) فهي مرتبة ترتيباً في غاية الدقة أما في قَرْيَةٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِينَ سورة النمل فيأتي بعد الآية ذكر أهل القرآن (هُدًى وَبُشْرَى {٢} الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ {٣}).

214- ما الفرق بين استعمال (جاء) و(أتى) في القرآن الكريم؟

يَا) تعالى (فَلَمَّا جَاء آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ {٦١ الحجر}) وقال تعالى قال فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ

أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن {٤٣}مريم) وقال تعالى (هَلْ .(مَّذْكُوراً {١} الإنسان شَيْئاً

صيغة المضارع للفعل إذا نظرنا في القرآن كله نجد أنه لم تستعمل فاعل ولا إسم (جاء) مطلقاً في القرآن كله ولا صيغة فعل أمر ولا إسم فقد " مفعول وإنما استعمل دائماً بصيغة الماضي ، أما فعل " أتى .استخدم بصيغة المضارع

من الناحية اللغوية: " جاء " تستعمل لما فيه مشقة أما " أتى " .فتستعمل للمجيء بسهولة ويسر ومنه الالمتياء وهي الطريق المسلوكة

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تعالى في سورة النحل (أَتَى أَمْرُ اللّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ قال أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن عَمَّا يُشْرِكُونَ {١}) وقال تعالى (وَلَقَدْ يَأْتِيَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاء أَمْرُ اللَّهِ .فيه قضاء وخسران وعقاب الْمُبْطِلُونَ (٧٨)) هنا أشقّ لأن

قَدْ كُذِبُواْ في قوله تعالى (حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ وكذلك بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ جَاءهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاء وَلاَ يُرَدُّ وَأُوذُواْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَى مَا كُذِّبُواْ (١١٠)) وقوله (وَلَقَدْ اللّهِ وَلَقَدْ جَاءكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ معهود لكن الإستيئاس هذا شيء عظيم أن (٣٤)) تكذيب الرسل شيء

شاق لذا وردت كلمة (جاءهم) يصل الرسول إلى هذه الدرجة فهذا أمر أمر طبيعي أن يُكذّب في الآية الأولى أما في الثانية فالتكذيب هو الرسل لذا وردت (أتاهم) وليس (جاءهم .

215- ما الفرق بين كلمة (عبادي) في سورة العنكبوت وكلمة (عباد) في سورة الزمر؟

وَمِن تعالى في سورة العنكبوت (يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ قال يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا {55} تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ فَاعْبُدُونِ {٥٦} كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ اللَّيْلِ سَاجِداً تُرْجَعُونَ {٥٧}) وقال في سورة الزمر (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ {٩} قُلْ يَا وَالَّذِينَ لَا هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ {١٠}) وإذا لاحظنا الآيات في يُوَفَّى كلتا السورتين نجد أن بينهما فروقات كثيرة ليس فقط في ذكر وحذف كلمة (عبادي). والتعبير القرآني مقصود وكل حذف وإضافة الياء من مكانه مقصود أن يوضع في.

---

1. في سورة العنكبوت ذكر ياء المتكلم في قوله تعالى (يا عبادي أما في آية سورة الزمر أُشير إلى ياء المتكلم بالكسرة (الذين آمنوا

ياعباد الذين آمنوا) وفي الحالتين أضيفت ياء فجاءت "عباد" (قل وفي الثانية محذوفة ومشار إليها المتكلم ففي الأولى هي موجودة العباد الذين يناديهم الله بالكسرة. وكلمة (عبادي) تدل على أن مجموعة عباد) يقتطع جزء من) تعالى ويخاطبهم أوسع والإقتطاع من الكلمة مكتلاً ولهما حالة العباد المخاطبين. وأحياناً يُقتطع من الفعل أو يكون يتعلق بطول إعرابية واحدة والإقتطاع جائز في اللغة ولكن له سبب (الحدث أو اتساعه. وكلمة (عباد) هي تدل على عدد أقل من (عبادي ومن أشهر أحوال إقتطاع ياء المتكلم هي حذف للياء واستبدالها .

قوله تعالى (قل يا عباد) وقوله تعالى (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ بالكسرة مثل اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ الزمر) بذكر الياء لأن المسرفون {53} جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وقوله تعالى (وإذا سألك عبادي .هم كثر لذا جاءت عبادي بياء المتكلم جاءت (عبادي) بذكر (عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فبشّر عباد) حذفت) ياء المتكلم لأنها تشمل كل العباد. أما قوله تعالى أحسنه هم قليل الياء لأنهم طائفة أقل فالذين يستمعون القول فيتبعون المخاطبين حتى أنه لم يقل : "فيتبعون الحسن" وإنما قال الأحسن فكان الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ قلة. وفي قوله تعالى في آية سورة العنكبوت (يَا عِبَادِيَ العنكبوت) تدل على أن العبادة {أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ {٥٦

بالعبادة لكن القليل منهم هم أوسع من التقوى فالكثير من الناس يقوم المتقون.

---

2. قال تعالى في سورة العنكبوت (إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ) العباد عباده والأرض أرضه ولإضافة الياء إلى كلمة "عبادي" و "الأرض" ناسب سعة العباد سعة الأرض فأكدها بـ (إن) أما في آية الزمر (وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ) لم يقتضي التأكيد للأرض بأنها واسعة سورة وإنما جاءت فقط (وأرض الله واسعة).

3. وجاء في سورة العنكبوت (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) جعلها {٥٧} وهي تشمل جميع العباد ثم قوله تعالى (ثم إلينا ترجعون) وهي تشمل عبادي). أما في سورة الزمر (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ بِغَيْرِ حِسَابٍ) {١٠} الصابرون هم قلة فناسب سياق الآية كلها أَجْرَهُم القليلة مع عباد الطبقة.

4. وإذا استعرضنا الآيات في السورتين لوجدنا أن ضمير المتكلم تكرر ٥ مرات في سورة العنكبوت (عبادي، إياي، اعبدون، إلينا، أرضي) بينما جاء في سورة الزمر ضمير محذوف (قل يا عباد).

5. آية سورة العنكبوت مبنية على التكلّم بينما آية سورة الزمر مبنية خطاب غير مباشر وتبليغ في استخدام (قل). وسياق على الغيبة أي مبني على ضمير ذكر النفس (ولقد فتنا الآيات في سورة العنكبوت

فالله تعالى يُظهر ذاته العليّة (وإن (الذين من قبلكم) (لنكفّرنّ عنهم فأنبئكم) (ووهبنا له اسحق) (يا جاهداك لتشرك بي) (إلي مرجعكم غرفا) (لنهدينهم سبلنا). أما عبادي الذين آمنوا) (لنبوئنهم في الجنة يا عباد) (فاعبد الله سورة الزمر فمبنية على ضمير الغيبة كلها (قل ثم إلى ربكم) (مخلصاً له الدين) (والذين اتخذوا من دونه أولياء آخر مرجعكم) (دعا ربه منيباً إليه) (لا تقنطوا من رحمة الله) إلى السورة (وسيق الذين كفروا) (وسيق الذين اتقوا ربهم).

---

6. وهنا يأتي سؤال آخر وهو لماذا جاءت (قل) في آية سورة الزمر سورة العنكبوت؟ نقول أن سياق الآيات مبني على ولم ترد في آية في العنكبوت السياق مبني على ذكر التبليغ في سورة الزمر بينما بالتبليغ فتكرر ١٤ مرة (قل النفس وليس التبليغ. وفي سورة الزمر أمر الخاسرين) (قل هل يستوي) (قل إني أمرت) (قل الله أعبد) (قل إن أفغير الله). أفرأيتم) (قل لله الشفاعة) (قل اللهم فاطر السموات) (قل السياق أما في سورة العنكبوت فقد وردت ثلاث مرات فقط. لذا اقتضى ذكرها في آية الزمر وعدم ذكرها في آية العنكبوت.

216- لماذا جاء قوله تعالى (دعانا لجنبه) في سورة يونس ولم تأت (على جنبه)؟

تعالى في سورة يونس (وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا قال لِجَنبِهِ أَوْ

مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَّسَّهُ قَاعِداً أَوْ قَآئِماً فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ {١٢}). بدأ بالجنب وقد وردت كَذَلِكَ زُيِّنَ آية أخرى (الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم) أخّر في والإنسان عندما يصيبه الضر والمرض يكون ملازماً لجنبه ثم الجنب بدأ بالجنب ثم القعود ثم القيام في آية سورة يونس، أما يقعد ثم يقوم لذا بالعكس القيام أولاً ثم القعود ثم على الجنب لذا في حالة الصحة فهي الثانية. وجاءت في آية سورة يونس باستخدام أخّر الجنب في الآية دعانا وهو ملازم لجنبه اللام بمعنى ملازم لجنبه وبمعنى.

217- ما دلالة ذكر وحذف (يا) في قوله تعالى (ابن أوم) في سورة الأعراف و(يبنؤم) في سورة طه؟

أَسِفاً تعالى في سورة الأعراف (وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ قال رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ وَأَخَذَ قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِيَ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ يَقْتُلُونَنِي إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُومَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ {١٥٠}) وقال فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاء وَلاَ تَجْعَلْنِي مَعَ تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَن في سورة طه (قَالَ يَبْنَؤمَّ لَا الحرف وعدم فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي {٩٤}) وذكر تَقُولَ مقام ذكره له دوافع والقاعدة العامة فيه أنه عندما يكون السياق في البسط والتفصيل يذكر الحرف سواء كان ياء أو غيرها من الأحرف

سورة طه ، وإذا كان المقام مقام إيجاز يوجز ويحذف الحرف كما في إلى التباس في المعنى كما جاء في سورة الأعراف إذا لم يؤدي ذلك لأجراً) وقد يكون مقام التوكيد بالحرف. ففي .وكذلك في قوله (أئن لنا الموقف جاء ذكره باختصار (وَلَمَّا سورة الأعراف حذف الحرف لأن غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِيَ رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُومَّ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ وَلاَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ الأعْدَاء إِنَّ الْقَوْمَ فالآيات جاءت تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ {١٥٠}) أما في سورة طه (مفصلة ومبسّطة وذُكرت فيها كل الجزئيات لذا اقتضى ذكر (يا أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْداً فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ يَا قَوْمِ) الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ حَسَناً أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ فَأَخْلَفْتُم

حُمِّلْنَا أَوْزَاراً مِّن زِينَةِ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا {86} مَّوْعِدِي أَلْقَى السَّامِرِيُّ {٨٧} فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ {خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ {٨٨ لَهُمْ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً {٨٩} وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن إِلَيْهِمْ قَوْلاً وَلَا يَمْلِكُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى {٩١} قَالَ يَا {٩٠} قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ

أَمْرِي مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا {٩٢} أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ هَارُونُ مَا ٩٣}}).

218- ما الفرق بين استعمال كلمة " الجبل " و " الطور " في سورة البقرة والنساء والأعراف؟

فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُواْ تعالى في سورة البقرة (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا قال فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ {٦٣}) وقال في سورة مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا سُجَّداً وَقُلْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُواْ الْبَابَ النساء (وَرَفَعْنَا مِنْهُم مِّيثَاقاً غَلِيظاً {١٥٤}) وقال في لَهُمْ لاَ تَعْدُواْ فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا وَاقِعٌ بِهِمْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّواْ أَنَّهُ سورة الأعراف (وَإِذ .({لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ {١٧١ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ

من حيث التقديم والتأخير هو قائم على الإهتمام الذي يقتضيه أما سواء كان فاضل أو مفضول وإنما للأهمية. في سورة سياق الآيات الطور) فوقكم أهمّ من الطور نفسه وكذلك في آية البقرة (ورفعنا فوقكم .الأعراف فالجبل أهم من فوقهم سورة النساء أما آية سورة

كأنه ظُلّة وذكر (وظنوا أنه في آية سورة الأعراف وصف تعالى الجبل أهلكهم وهذا كله له واقع بهم) ومعنى (واقع بهم) أي أوقع بهم أو الطور شيئاً آخر علاقة بالجبل فالجبل في الأعراف أهمّ. ولم يذكر عن

.في سورة البقرة أو النساء

الكلام بعد الآيات على بني إسرائيل حوالي آية البقرة والنساء يستمر فيها ذكر الطور لذا قدّم (فوقهم) في أربعين آية بعد الآية التي جاء على سورة الطور للأهمية. أما سورة النساء و(فوقهم) في سورة البقرة عن الجبل انتهى الكلام في سورة الأعراف فبعد الآية التي تحدث فيها لذا قدّم عن بني إسرائيل ولم يذكر أي شيء عنهم بعد هذه الآية الجبل.

أكبر وأهم والجبل : هو إسم لما طال وعظُم من أوتاد الأرض والجبل الذي من الطور من حيث التكوين. أما النتق فهو أشد وأقوى من الرفع هو ضد الوضع. ومن الرفع أيضاً : الجذب والإقتلاع وحمل الشيء للرمي به وفيه إخافة وتهديد كبيرين ولذلك ذكر (الجبل) في والتهديد لأن الجبل أعظم ويحتاج للزعزعة والإقتلاع وعادة آية سورة الأعراف في موقع التهويل والتعظيم ولذا جاء في ما تُذكر الجبال في القرآن لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ قوله تعالى (وَلَمَّا جَاء مُوسَى مَكَانَهُ فَسَوْفَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ إِلَيْكَ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ موسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ يقل (الطور) . إذن سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ {١٤٣}) ولم النتق والجبل أشد تهديداً وتهويلاً.

219- كيف يأتي البأس بعد الإهلاك في قوله تعالى (وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا) في سورة الأعراف ؟

بَأْسُنَا بَيَاتاً تعالى في سورة الأعراف (وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءهَا قال ولا تنحصر بالترتيب أَوْ هُمْ قَائِلُونَ {٤}) الفاء تأتي للترتيب الذِكري بالموت بشكل والتعقيب. وهي تعني التفصيل بعد الإجمال . أولاً يأتي فقد) إجمالي ثم يفصّل الإهلاك. ومثال آخر ما جاء في قوله تعالى سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة) "سألوا موسى" مجملة و"أرنا الله جهرة" مفصّلة. وكذلك ما جاء في قوله تعالى (وَنَادَى نُوحٌ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ .{٤٥} هود) تفصيل بعد الإجمال

220- ما الفرق بين " الغُرور " و" الغَرور " في القرآن؟

هو مصدر بمعنى الإطماع والخداع ، أما الغَرور : فهو : الغُرور الخدّاع والمُطمع) وتأتي للشيطان لأن الشيطان أكثر ما) صيغة مبالغة .يغرّ الإنسان

221- ما دلالة ذكر وحذف (من) في قوله تعالى (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً) وقوله (وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً)؟

نُّوحِي إِلَيْهِم تعالى في سورة يوسف (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً قال الأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي

وذكر ({109} وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَواْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ مِن قَبْلِهِمْ الذي قبلك (من) تفيد الإبتداء أي ابتداء الغاية وهو امتداد من الزمن مباشرة أي من زمان الرسول – صلى الله عليه وسلم – إلى زمن آدم. وليس هناك فاصل كما جاء في قوله تعالى (يُصبّ من فوق رؤوسهم ليس هناك فاصل بين الرأس والصبّ حتى لا تضيع أية الحميم) أي الصبّ أن يُصهر به ما في بطونهم.وكذلك قوله حرارة لأن العاقبة لهذا حول العرش) أي ليس بينهم وبين العرش تعالى (والملائكة حافّين من أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فراغ. أما في سورة الأنبياء (وَمَا والقريب أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ {٧}) وهي تحتمل البعيد فَاسْأَلُواْ الْحَمِيمِ {٤٨} ذُقْ إِنَّكَ وكذلك في قوله (ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ وهذا العذاب أخف من الأول (من (أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ {٤٩} الدخان فوق رؤوسهم).

على سياق الآيات فإذا كان السياق ممتد وهذا الذكر أو الحذف يعتمد محددة لا يأتي بها. في سورة النحل يأتي بـ (من) وإذا كان السياق لفترة قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ قال تعالى (قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن لاَ يَشْعُرُونَ {٢٦}) عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ الأنبياء (مستمرة) كل الآيات فيها (من) لأن الحديث كله عن سلسلة قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ أما في سورة الأنبياء (مَا آمَنَتْ قَبْلَهُم مِّن فناسب حذف (من {٦}) فهي قائمة على التبليغ).

222- ما هو إعراب كلمة (نفسك في) قوله تعالى (لا تُكلّف إلا نفسك)؟

كلّف : فعل يأخذ مفعولين ؛ المفعول الأول : هو مستتر نائب فاعل (تقديره أنت ؛ والمفعول الثاني هو (نفسك.

223- متى يستعمل جمع القلة وجمع الكثرة في القرآن الكريم؟

النحوية : أن يكون جمع القلة للقلة وجمع الكثرة للكثرة. مثل القاعدة (أربعة دراهم) جمع قلة و(دراهم معدودات) جمع كثرة، و(دراهم معدودة) جمع قلة و(سبعة أبحر) جمع قلة أشهر) جمع قلة و(عدة الشهور) جمع كثرة، (ألم تر) و(وإذا البحار سُجّرت) جمع كثرة ، ثلاثة آلاف) جمع قلة و(ألف الموت) أكثر من عشرة إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر جمع كثرة.

للقلة أما في القرآن قد يُعطى ويجوز أن يستعمل القلة للكثرة والكثرة في سورة البقرة (مَّثَلُ وزن القلة للكثرة والعكس لأمر بليغ. وقد جاء اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ عَلِيمٌ {٢٦١}) مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ كُلِّ سُنبُلَةٍ "سبع" جمع قلة استعملت مع جمع كثرة لأنها في مقام مضاعفة بَقَرَاتٍ الأجور والتكثير. وفي سورة يوسف (وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلاَتٍ

رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ {٤٣}) "سبع" استعملت الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي جمع القلة (سنبلات) لأن الآية تتحدث عن حلم ولا مجال للتكثير مع مجرد حلم لذا استعملت بمعنى القلة فيه إنما هو.

قيام) جمع كثرة و(قائمون) جمع) :وتستعمل للمقارنة بين معنيين مثل و(الأبرار) جمع قلة وهي قلة وكذلك (أعين) للبصر و(عيون) للماء ، و(البررة) جمع كثرة (تستعمل للمؤمنين فقط (إن الأبرار لفي عليين وهي تستعمل للملائكة فقط لأنهم أكثر (كرام بررة).

تعالى (دراهم معدودة) مناسبة مع كلمة (بخس) في قوله (وشروه وقوله سورة يوسف "أكثر من عشرة فهي كثرة" لكن حتى لو بثمن بخس) في يبقى ثمناً بخساً. وقوله (أياماً معدودات) دفعوا أكثر من عشرة دراهم قللّها فهي أيام معدودات ليست كثيرة في آية الصيام في سورة البقرة، قلل أيام الصيام لكن أجرها كبير وهنا تنزيل الكثير على القليل، وقد.

224- ما وجه الإختلاف من الناحية البيانية بين آية ٦٢ في سورة البقرة وآية ٦٩ في سورة المائدة؟

وَالنَّصَارَى تعالى في سورة البقرة (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ قال وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ {٦٢}) وقال في سورة المائدة (إِنَّ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِؤُونَ وَالنَّصَارَى

عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ {٦٩}) الآيتان الآخِرِ وعَمِلَ صَالِحاً فَلاَ خَوْفٌ وزيادة في إحداها عن الأخرى فيهما تشابه واختلاف.

أولاً: في سورة البقرة قدّم النصارى على الصابئين (النصب جاء مع العطف)، وفي آية سورة المائدة قدّم الصابئون على العطف لتوكيد النصب. فمن حيث التقديم والتأخير ننظر في النصارى ورفعها بدل التشابه والإختلاف، ففي آية سورة سياق السورتين الذي يعين على فهم النصارى والتثليث وعقيدتهم المائدة جاءت الآيات بعدها تتناول عقيدة تذكر الآيات في السورة بالمسيح وكأن النصارى لم يؤمنوا بالتوحيد فيما هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ قَالُواْ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ {٧٢} لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ {٧٣}) ثم جاء التهديد (وَإِن لَّمْ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ {٧٣}) (مَّا يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ البقرة وهكذا اقتضى {٧٥}) هذا السياق لم يذكر هذا الأمر في سورة

كان الكلام تقديم الصابئين على النصارى في آية سورة المائدة. فلما .في ذم معتقدات النصارى اقتضى تأخيرهم عن الصابئين

من حيث رفع الصابئون في آية سورة المائدة ونصبها في آية سورة أما فالنحاة يحددون أنه من حيث الإعراب العطف على محل إسم البقرة الأصل رفع) أو يجعل منه جملة مبتدأ أو جملة إن (محل إسم إن في الإعرابي. ونسأل لماذا رفع الصابئون؟ بغض إعتراضية ولا يهم الوجه إنّ) تفيد التوكيد فإذا عطفنا عليها بالرفع) النظر عن الناحية الإعرابية إرادة إنّ فالرفع إذن جاء في آية سورة يعني أننا عطفنا على غير المعطوف غير مؤكد (الصابئون المائدة على غير إرادة إنّ يعني لأن إرادة إنّ) جاءت مبتدأ وليست عطف على ما سبق وهي على غير أبعد لكن لماذا؟ معنى ذلك أن (الصابئون) أقل توكيداً لأن الصابئين المذكورين عن الحق فهم ليسوا من أهل الكتاب ولذلك لم يلحقوا بهم العطف. مثال: عندما نقول : " إن محمد حضر" تكون أوكد من في سورة المائدة جعل تعالى موازنة فقد قدّم "حضر محمد" . ففي الأولوية ليكون مقامهم كما جاء في الصابئين ولم يؤكدهم ولم يعطهم معهم في الآية وأخّر النصارى آية سورة البقرة مؤخرين على من ذُكر النصارى وأكدهم وأخّر الصابئين وأكدهم ، أما في سورة البقرة فقد قدّم .لكن جعلهم ملحوقين بالنصارى

هناك فرق بين الآيتين (فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا :ثانياً في آية سورة البقرة أما في سورة المائدة (فلا خوف عليهم (هم يحزنون المذكورين في الآيتين هم نفسهم (الذين آمنوا، الذين (ولا هم يحزنون الصابئين) فلماذا جاء في سورة البقرة (فلهم أجرهم هادوا، النصارى، سورة المائدة؟ في سورة المائدة السياق كما قلنا عند ربهم) ولم تأتي في والنصارى ذمّاً كثيراً مسهباً. أما في سورة البقرة في ذمّ عقائد اليهود وليس النصارى ونستعرض آيات السورتين فالكلام عن اليهود فقط في سورة المائدة الكلام على :وننظر كيف تكلم عن اليهود في الآيتين العقوبات يذكرها في اليهود أشدّ مما جاء في البقرة حتى لما يذكر مَثُوبَةً عِندَ اللّهِ مَن لَّعَنَهُ اللّهُ المائدة (قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَلِكَ شَرٌّ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُوْلَئِكَ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ) مَّكَاناً وَأَضَلُّ عَن سَوَاء السَّبِيلِ {٦٠}) أكثر من البقرة فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ {٦٥}) وسياق اعْتَدَواْ مِنكُمْ فِي السَّبْتِ المائدة على معتقدات النصارى واليهود أشدّ وما ذكرهم في الغضب في بمعاصيهم فاقتضى السياق أن يكون زيادة الخير والرحمة المائدة إلا الغضب فيه أقل (في سورة البقرة) وجو الرحمة في المكان الذي يكون سورة البقرة أكثر مما جاء في سورة ومفردات الرحمة وتوزيعها في في سورة المائدة المائدة ولم تُجمع القردة والخنازير إلا.

بما أن سورة البقرة جاءت أقل غضباً وذكراً لمعاصي اليهود لذا مبدئياً فقد وردت الرحمة ومشتقاتها في سورة البقرة ١٩ مرة جاءت الرحمة مرات لذا اقتضى التفضيل بزيادة الرحمة في بينما وردت في المائدة ٥ العمل فالنسبة للذين آمنوا من أهل البقرة والأجر يكون على قدر تعالى عليهم أن يؤمنوا إيماناً آخر الكتاب قبل تحريفه وهم مؤمنون بالله إيماناً حقيقياً باليوم الآخر المقصود الذين آمنوا.

ذكر ١٠ أنواع أنواع العمل الصالح في السورتين: في سورة المائدة ورد بإطاعة الله من العمل الصالح (الوفاء بالعقود، الوضوء، الزكاة، الأمر الجهاد ورسوله، والإحسان، التعاون على البر والتقوى، إقام الصلاة، في سبيل الله والأمر باستباق الخيرات) وفي سورة البقرة ورد ذكر ٣٠ أو ٣٣ نوع من أعمال الخير وتشمل كل ما جاء في سورة المائدة ما وفيها بالإضافة إلى ذلك الحج والعمرة والصيام والإنفاق عدا الوضوء وبر الوالدين والهجرة في سبيل الله وإيفاء الدين والعكوف في المساجد والإصلاح بين الناس وغيرها كثير، لذا اقتضى والقتال في سبيل الله أن يكون الأجر أكبر (فلهم أجرهم كل هذا العمل الصالح في البقرة عند ربهم).

من ناحية أخرى (فلهم أجرهم عند ربهم) تتردد مفرداتها في كل سورة كما يلي:

1. الفاء) وردت في البقرة ٢٦٠ مرة ووردت في المائدة ١٨٠ مرة)
2. لهم) وردت في البقرة ٢٩ مرة وفي المائدة ١٥ مرة)
3. أجرهم) وردت في البقرة ٥ مرات وفي المائدة مرة واحدة فقط)
4. عند) وردت في البقرة ١٩ مرة وفي المائدة مرة واحدة)
5. ربهم) وردت في البقرة ١٠ مرات ومرتين في المائدة).

وهذه العبارة (فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) لم ترد إلا في سورة البقرة بهذا الشكل وقد وردت في البقرة ٥ مرات.

وتردد الكلمات في القرآن تأتي حسب سياق الآيات وفي الآيات المتشابهة يجب أن نرى الكلمات المختلفة فيها وعلى سبيل المثال:

---

* فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) (الأنعام)) ورد ٢٤ مرة والتقوى وردت ٧ مرات. بينما في سورة الإيمان ومشتقاته فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ورد الأعراف (فمن اتقى وأصلح الإيمان ومشتقاته٢١ مرة والتقوى ١١ مرة.

* فأصابهم سيئات ما عملوا) في سورة النحل تكرر العمل ١٠ مرات) أبداً. أما في سورة الزمر (فأصابهم سيئات ما كسبوا) والكسب لم يرد والعمل ٦ مرات تكرر الكسب ٥ مرات.

* أكثر من ١٥ فلما أتاها نودي يا موسى) (طه) تكرر لفظ الإتيان) مرة والمجيء ٤ مرات بينما في سورة النمل (فلما جاءها نودي يا

.موسى) تكررت ألفاظ المجيء ٨ مرات وألفاظ الإتيان ١٣ مرة

غفور رحيم) (البقرة) تكرر لفظ الجلالة (الله) ٢٨٢ مرة إن الله) *

ترد (إن الله غفور رحيم) أبداً في سورة الأنعام، و(الرب) ٤٧ مرة ولم

إن ربك غفور رحيم) تكررت كلمة (الرب) ٥٣) بينما في سورة الأنعام

ولم ترد في سورة البقرة أبداً (إن ربك مرة ولفظ الجلالة (الله) ٨٧ مرة

. (غفور رحيم

هم يحزنون) الفاء في موضعها وهي ليست حرف فلا خوف عليهم ولا)

شرط) ولا يُجاب عليه بغير عطف ولكنها جواب للذين (هي جواب

يؤتى بالفاء ولا حرف الفاء أن جواب الشرط أو جواب اسم الشرط الذين

.غيرها ينوب مكانها

تعبير في غاية العجب والدقة من (لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

يؤدي مؤدّاه. نفى الخوف الناحية التعبيرية والدقة ولا تعبير آخر

خصص الحزن (ولا بالصورة الإسمية ونفى الحزن بالصورة الفعلية كما

: (هم) ولم يقل (لا عليهم خوف

---

1. (" ولا هم يحزنون ") ولم يقل لا يخافون كما قال لا خوف عليهم

يخافون ولا يصح أن يقال لا يخافون لأنهم يخافون قبل ذلك لأنهم

يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار) (إنا نخاف من ربنا اليوم (يخافون

قمطريرا) وهذا مدح لهم قبل يوم القيامة ؛ أما يوم القيامة يوماً عبوساً

أمّنه الله تعالى. كل الخلق خائفون (يوم ترونها تذهل يخافون إلا مَن لذا لا يصح أن يقال لا يخافون فالخوف (كل مرضعة عمّا أرضعت شيء طبيعي موجود في الإنسان.

2. (لا خوف عليهم) معناها : لا يُخشى عليهم خطر ؛ ليس عليهم خائفين أو غير خائفين كما يخاف الأهل على الطفل خطر فقد يكونوا ولا يُقدّر الخوف فالطفل لا يخاف من مع أنه هو لا يشعر بالخوف يُقدّر الخوف. الخوف موجود الحيّة ولكنا نخاف عليه منها لأنه لا عليهم ، ليس المهم أن ولكن الأمان من الله تعالى أمّنهم بأنه لا خوف خطر أم لا يكون الإنسان خائفاً أو غير خائف المهم هل يكون عليه (لا خوف عليهم) وقد يخاف الإنسان من شيء ولكن ليس خوف يخاف من لعبة لا تشكل عليه خطراً كالطفل.

3. (جعل الحزن : بالفعل فأسنده إليهم لماذا لم يقل ولا هم يحزنون قالها تعني ولا حزن عليهم (ولا حزن)؟ لأنه لا يصح المعنى لأنه لو حزيناً لكن لا أن أي لا يحزن عليهم أحد المهم أن لا يكون الإنسان يشعر يُحزن عليه أحد (إما لأنه لا يستحق الحزن عليه أو لا).

---

4. ولا هم يحزنون: بتقديم (هم) الذين يحزن غيرهم وليس هم. نفي ولكنه إثبات الفعل لشخص آخر كأن نقول (ما أنا الفعل عن النفس وجود شخص آخر ضربه (يُسمّى ضربته) نفيته عن نفسي وأثبتّ

لا أنا ولا غيري. التقديم للقصر) أما عندما نقول (ما ضربته) يعني دائم). نفى الحزن عنهم وأثبت أن غيرهم يحزن (أهل الضلال في حزن ولم يقل " لا خوف عليهم ولا حزن لهم " لأنها لا تفيد التخصيص عنهم الحزن ولم يثبته لغيرهم) ولو قال ولا لهم حزن لانتفى (نفى الجنس أصلاً ولا ينفي التجدد وقوله تعالى (لا خوفٌ التخصيص على لا يمكن أن يؤدي إلى حزن فنفى الخوف (عليهم ولا هم يحزنون ولا هم يحزنون) بمعنى لا) المتجدد والثابت ونفى الحزن المتجدد أن تؤدي هذا يخافون ؛ والثابت (لا خوف) ولا يمكن لعبارة أخرى المعنى المطلوب.

5. لماذا لم يقدم هنا؟ لأنه لا (لماذا إذن لم يقل (لا عليهم خوف الخوف عنهم وأثبت أن يصح المعنى ولو قالها لكان معناها أنه نفى يخاف الخوف على غيرهم ؛ يعني يخاف على الكفار لكن من الذي على الكفار. لذا لا يصح أن يقال "لا عليهم خوف "كما قال (ولا هم يحزنون) .

6. لماذا قال (لا خوفٌ) ولم يقل " لا خوفَ عليهم " (مبنية على الفتح)؟ لا خوفَ: لا النافية للجنس تفيد التنصيص في نفي الجنس (لا رجلَ هنا معناها نفينا الجنس كله) أما (لا خوفٌ) عندما تأتي بالرفع نفي الجنس ونفي الواحد. والسياق عيّن أنه لا خوفٌ عليهم ولا يحتمل باب المدح على سبيل الإستغراق وفي مقام المدح. هم يحزنون من

قراءة يعقوب –. الرفع أفاد معنيين لا - (وفي قراءة أخرى (خوفَ : لا خوفٌ عليهم) يفيد دلالتين) يمكن أن يفيدها البناء على الفتح،

إما أن يكون حرف الجر متعلق بالخوف "خوفٌ عليهم"والخبر : أولاً خوف عليهم من أي خطر (لا خوف) من باب محذوف بمعنى : لا والمجرور هو الخبر (عليهم) الحذف الشائع ويحتمل أن يكون الجار قد تحتاج إلى : قد يكون هو الخبر. مثال قولنا: الجلوس في الصف خبر فنقول الجلوس في الصف نافع وجيّد، وقد تحتمل معنى أن .الجلوس (مبتدأ) "في الصف" خبر بمعنى الجلوس كائن في الصفّ
: في الرفع (لا خوفٌ عليهم) تدل على معنيين
خوف عليهم من أي شيء ، وتحتمل لا خوف عليهم وهذا متعلق لا بالخبر المحذوف (من أي خطر). أما في النصب (لا بالخوف ومتعلق يكون هذا الأمر ولابد أن يكون الجار خوفَ عليهم) لا يمكن أن عليهم لا يحتمل أن يكون متعلقاً (والمجرور هو الخبر (لا خوف عليهم يأخذ شق من المعنيين وهذا يؤدي إلى معنى واحد وليس معنيين أي يصح؟ لأنه إذا ويكون متعلقاً بالخبر المحذوف وليس بالخبر. فلماذا لا تعلق بالمضاف يجب القول لا خوفاً عليهم (لأنه يصبح شبيه .بالمضاف) ولا يعد مبنياً على الفتح إنما منصوباً

225- ما الفرق بين(صم بكم عمي) كما جاءت في سورة البقرة و(صم بكم) في سورة الأنعام؟

({18} تعالى في سورة البقرة : (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ قال وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَن وفي سورة الأنعام : (وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا صُمٌّ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ {٣٩}) فما الفرق يَشَإِ اللّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ وبكم)؟ صم بكم يحتمل أن يكون بعضهم صم بين (صم بكم) و(صم مجموعهم صم بكم، أما (صم وبعضهم بكم ويحتمل أن يكونوا في صم بكم. ولو وبكم) فلا تحتمل إلا معنى واحداً وهو أنهم جميعاً يقل لاحظنا سياق الآيات في السورتين نجد أن في سورة الأنعام لم "عمي" وإنما قال (صم وبكم) فقط أما في البقرة فالكلام على المنافقين طويل وذكر فيه أشياء كثيرة كالإستهزاء وغيره. الأعمى أشد من الذي الظلام لأن الأعمى سواء كان في الظلمات أو في النور فهو لا في أن الأصم هو أبكم لكن ليس كل أصم لا يتكلم فهناك يرى. والمعروف الصم يتكلم وقد قال بعضهم أن آية سورة أنواع من الصمم ؛ قسم من أعمى وقد كنت بصيرا) فهو الأنعام هي في الآخرة (رب لم حشرتني أعمى ويتكلم ويسمع.

226- ما دلالة تقديم وتأخير كلمة (تخفوا)في آية سورة البقرة وسورة آل عمران؟

وَإِن تعالى في سورة البقرة (لِّلَّهِ ما فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ قال اللّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {٢٨٤}) وقال في آل عمران (قُلْ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ عَلَى السَّمَاوَاتِ فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي إِن تُخْفُواْ مَا المحاسبة في سورة .({29} وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ففي سياق المحاسبة البقرة هي على ما يُبدي الإنسان وليس ما يُخفي العلم لذا قدّم قدّم الإبداء أما في سورة آل عمران فالآية في سياق الإخفاء لأنه سبحانه يعلم السر وأخفى.

227- مُّلاَقُوا ما دلالة الظنّ في قوله تعالى : (قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ اللّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً {٢٤٩}) في سورة البقرة؟

فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ تعالى (قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُوا اللّهِ كَم مِّن قال مَعَ الصَّابِرِينَ {٢٤٩}) الظن عند أهل اللغة فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ اليقين. والظن هو علم ما لم يُعاين (أي علم درجات ويترفع إلى درجة مثلاً: ظننت أن الحائط... فهما كان ما لا تبصره) لا يمكن أن نقول من اليقين هنا يوقن باليوم الآخر متيقناً لا يضن مكر الله فالظنّ أبلغ هو عليه من إيمان. لكن هل يمكن أن يوقن أنه يلقى ربه على ما بالطبع لا يمكن.

228- ما إعراب (أعلمَ) في قوله تعالى : (أليس الله أعلم بالشاكرين) و(أحكمِ) في قوله : (أليس الله بأحكم الحاكمين)؟

أعلمَ)ممنوع من الصرف وليس مضافاً ، أما (أحكمِ) فهو مضاف.

229- ما الفرق بين " هونا "و" هُون " في القرآن؟

قال تعالى في سورة الفرقان (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ وقال في سورة النحل ({63} هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي (يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا أَلاَ سَاء مَا يَحْكُمُونَ {٥٩}) الهَون هو الوقار والتؤدة أما الهُون التُّرَابِ فهو الذلّ والعار.

230- لماذا اختلاف صيغة الفعل في قوله تعالى (ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون)؟

فعل ماضي و(تقتلون) : فعل مضارع ؛ زمن الأفعال ، : (كذبتم) الأحداث المستقبلية بأفعال ماضية (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا نعبّر أحياناً عن وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا رَبَّهُمْ خَالِدِينَ {٧٣} الزمر) والأحداث الماضية سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا تُعبّر عن حدث ماضي بفعل مضارع بأفعال مضارعة ؛ حكاية الحال قوله تعالى في سورة كأنما نريد أن نستحضر الحدث أمامنا مثل بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ الأعراف (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً

بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاء فَأَخْرَجْنَا سَحَاباً ثِقَالاً ({تَذَكَّرُونَ {٥٧ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْموْتَى لَعَلَّكُمْ

231- ما الفرق التعبيري والبياني بين قصة زكريا عليه السلام – في - وفي الأخرى سورتي مريم وآل عمران ولماذا جاء في إحداها ثلاث ليال ثلاثة أيام؟

فروقات منها: (ثلاث إذا استعرضنا الآيات في كلتا السورتين نجد واذكر اسم ربك) ليال) و(ثلاثة أيام) ، و(سبحوا بكرة وعشيا) نكرة زكريا وسبح بالعشي والإبكار) معرّفة ، وتقديم مانع الذرية من جهة على جهة زوجته في آية وتأخيرها في الثانية، وذكر الكبر مرة أنه بلغه ومرة أن زكريا بلغه، وتقديم العشي على الإبكار مرة وتأخيرها مرة، الله تعالى من زكريا التسبيح له مرة وطلب زكريا من قومه وطلب وسياق الآيات في السورتين يدل على أمور أخرى، وهنالك التسبيح لله، المشهدين متقابلين تقابل الليل والنهار أكثر من مسألة تجعل

سيتقدم وسنستعرض كل منها على حدة فيما:

إِذْ نَادَى {تعالى في سورة مريم (ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا {٢ قال الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً رَبَّهُ نِدَاء خَفِيّاً {٣} قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ رَبِّ شَقِيّاً {٤} وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ امْرَأَتِي عَاقِراً فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً {٥} يَرِثُنِي

زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً {٦} يَا وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيّاً {٧} قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ {8} وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيّاً آيَتُكَ أَلَّا مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً {٩} قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ خَلَقْتُكَ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ {تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيّاً {١٠ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيّاً {١١}) وقال في سورة آل عمران فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً (هُنَالِكَ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللّهَ الدُّعَاء {٣٨} فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَنَبِيّاً مِّنَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً يُبَشِّرُكَ غُلاَمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي الصَّالِحِينَ {٣٩} قَالَ رَبِّ أَنَّىَ يَكُونُ لِي اللّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ {٤٠} قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيَ آيَةً قَالَ عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً ((وَالإِبْكَارِ {٤١

بين ليال وأيام : اليوم هو من طلوع الشمس إلى غروبها الفرق المستحدث السائد أن اليوم يشكل الليل والنهار) ، (باختلاف المفهوم الشمس إلى بزوغ الفجر. وقد فرّق بينها أما الليل : هو من غروب الحاقة : (سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ القرآن في قوله تعالى في سورة خَاوِيَةٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ

{٧}) وهذا هو التعبير الأصلي للغة. وفي آية سورة آل عمران لا يستطيع زكريا – عليه السلام – أن يكلّم الناس ثلاثة أيام بلياليهن لكن قسم منها في سورة آل عمران وقسم في سورة مريم جعل.

مريم إضافة إلى أمر آخر في صلب المسألة واختيار الليل في سورة الليل في سورة مريم وهي: لكن هناك ممهدات للقصة جعله يختار خَفِيّاً {٣}) هذا النداء الخفي يذكّر النداء الخفي (إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاء الليل فهناك تناسب بين الخفاء بالليل لأن خفاء النداء يوحي بخفاء والليل.

الليل (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ ذكر ضعفه وبلوغ الضعف الشديد مع شَيْباً) وكلمة (عتيّا) تعني التعب الشديد ؛ وقد ذكر مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ مظاهر الشيخوخة كلها مع الليل ما لم يذكره في في آيات سورة مريم تقابل الليل وما فيه من فضاء وسكون سورة آل عمران لأن الشيخوخة يخلد للراحة في الليل، أما والتعب الشديد يظهر على الإنسان عندما الشباب فيقابل النهار بما فيه من حركة.

في سورة مريم (يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ) يعني بعد الموت ؛ ويذكر والموت هو عبارة عن ليل طويل ولم يذكر هذا الأمر في سورة آل عمران.

هذه كلها هي المقدمات والآن نأتي إلى صلب الموضوع:

* هناك أمر أساسي لو نظرنا في ورود الآيتين في السورتين نجد أن بِكَلِمَةٍ بيحيى في سورة آل عمران (أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً البشارة الصَّالِحِينَ) أكبر وأعظم مما جاء في مِّنَ اللّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِّنَ نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سورة مريم (يَا زَكَرِيَّا إِنَّا سَمِيّاً {٧}) كان التفصيل بالصفات الكاملة في سورة آل عمران ليحيى منها في سورة مريم وهذه البشارة لها أثرها بكل ما يتعلق بباقي أكثر الآيتين النقاط في.

* ومما لا شك فيه أن عِظم البشارة يقتضي عظم الشكر لذا قال في إِلاَّ رَمْزاً) وفي سورة سورة آل عمران (آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيّاً) فاليوم أبين من الليل مريم (قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ في الليل أقل منه في النهار والآية أظهر لإظهار هذه الآية والذكر وأبين في النهار من الليل.

* طلب الله تعالى من زكريا – عليه السلام – ذكر ربه والتسبيح في وَالإِبْكَارِ)، وفي سورة عمران (وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ سورة آل أن يسبحوا الله مريم زكريا – عليه السلام – هو الذي طلب من قومه فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً بكرة وعشيا (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ أدلّ على شكره لله تعالى من تسبيح قوم زكريا وَعَشِيّاً) وتسبيح زكريا.

طلب الله تعالى من زكريا – عليه السلام – أن يذكره كثيرا (وَاذْكُر * رَّبَّكَ كَثِيراً) وهذا مناسب لعِظم البشارة وطلب منه الجمع بين الذكر فقال تعالى الكثير والتسبيح (وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَار) أما في سورة مريم سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيّاً). على لسان زكريا مخاطباً قومه (فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن كثير ويوقن به زكريا نفسه إذن في آية سورة آل عمران ذكر وتسبيح .وهو أدلّ على عِظم الشكر لله تعالى

جهته عليه السلام – قدّم مانع الذرية في سورة آل عمران من - زكريا * قَالَ رَبِّ أَنَّىَ يَكُونُ لِي غُلاَمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ) على جهة زوجته وهذا ناسب أمره هو ((وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ {٤٠ من زوجته على بالذكر والتسبيح، أما في سورة مريم فقدّم مانع الذرية وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً وَقَدْ الموانع فيه (قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ . وهذا ناسب الأمر لغيره بالتسبيح ((8} بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيّاً وَامْرَأَتِي عَاقِر) أما في سورة مريم فقال) وفي سورة آل عمران قال * عَاقِراً) ونسأل ما الداعي لتقديم المانع في كل سورة (وَكَانَتِ امْرَأَتِي في السورتين؟ نقول أن العقر إما أن يكون في على الشكل الذي ورد الكبر – أي انقطع حملها – وفي سورة حال الشباب أو أنه حدث عند تكن عاقراً قبل ذلك –هذا من آل عمران (وامرأتي عاقر) يحتمل أنها لم عاقرا) تفيد أنها كانت حيث اللغة– أما في سورة مريم (وكانت امرأتي

اللغة : هي التي لا عاقراً منذ شبابها فقدّم ما هو أغرب. والعقيم في تلد مطلقاً.

---

* البشارة جاءت في آية سورة آل عمران لزكريا وهو قائم يصلي في (أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ) المحراب فيها أنه كان قائماً يصلي بِيَحْيَى) ولم ترد في آية سورة مريم فلم يذكر فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ) في المحراب وإنما وردت أنه خرج من المحراب الوضعية التي تناسب عِظم الْمِحْرَابِ) فذكر في سورة آل عمران البشارة.

* سورة آل عمران (وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ قدّم (العشي) على (الإبكار) في آية مريم (بُكْرَةً وَعَشِيّاً). لمّا ذكر الليل في وَالإِبْكَار) على خلاف آية سورة قدّم (بكرة) على (عشيا) (أن سبحوا بكرة (سورة مريم (ثلاث ليال الفجر إلى طلوع الشمس ، والعشي وعشيا) لأن البكرة وقتها من طلوع الليل ناسب ذكر وقتها من صلاة الظهر إلى المغرب فعندما ذكر قال (عشياً) أولاً البكرة لأنها تأتي مباشرة بعد الليل ثم تأتي العشية ولو ثلاثة) لكانت ذهبت فترة بكرة بدون تسبيح. أما في سورة آل عمران أيام) وجب تقديم العشي على الإبكار ولو قال (بكرة وعشيا) لذهبت البكرة والعشي بدون تسبيح فقدّم ما هو أدلّ على الشكر في الآيتين.

* لماذا جاءت (بكرة وعشيا) نكرة في سورة مريم ومعرفة في سورة آل

بالعشي والإبكار)؟ أل تفيد العموم لا الخصوص والمقصود بـ) عمران والإبكار) على الدوام وهي أدلّ على الدوام عظم الشكر لذا (العشي آية آل عمران لتناسب عظم البشارة وما تستوجبه من ناسب مجيئها في لم يقل صباحاً ومساء؟ لأن الصباح والمساء عظم الشكر. ونسأل لماذا يكون في يوم بعينه.

* سورة آل عمران أن الكِبر بلغه (وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ) فكأن وذكر في يسير وراءه حثيثاً حتى بلغه فالكِبر هنا هو الفاعل، أما في سورة الكبر يدل وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيّاً) فكأنه هو الذي بلغ الكِبر وهذا) مريم على اختلاف التعبير بين السورتين.

232- لماذا اقترن لفظ (أبداً) في خلود الكافرين في النار وأحياناً لا ترد ؟

ترد أحياناً مع أهل النار وأحياناً مع أهل الجنة وأحياناً يذكر (أبداً) دون (أبداً). والقاعدة هو أنه إذا كان المقام مقام تفصيل الخلود من يذكر (أبداً) أو إذا كان المقام مقام تهديد كثير أو وبسط للموضوع كما جاء في الوعد الكثير للمؤمنين في سورة وعيد كثير أو وعد كثير جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا) البينة وتفصيل جزائهم وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الآيات فيها تهديد ووعيد شديد رَبَّهُ {٨}) وكذلك في سورة الجنّ

مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ للكافرين فجاءت (أبداً) (إِلَّا بَلَاغاً لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً {٢٣}) وكذلك في سورة وَرَسُولَهُ فَإِنَّ الأحزاب في مقام التفصيل والتوعّد الشديد ذكر أبداً (إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ لَّا يَجِدُونَ وَلِيّاً وَلَا الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً {٦٤} خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً مقام إيجاز لا يذكر (أبداً) نَصِيراً {٦٥}). وإذا لم يكن كذلك أي كان الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مثل قوله تعالى في سورة البيّنة (إِنَّ . ({جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ {٦ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ

هل الإنذار خاص بالكافرين في القرآن؟ -233

في القرآن الكريم لا يكون خاصاً للكفار والمنافقين وقد يأتي الإنذار للمؤمنين والكافرين. والإنذار للمؤمن ليس فيه توعد فهو الإنذار يقوم المؤمن بما ينبغي أن يقوم به كما في قوله للمؤمنين تخويف حتى بِمَغْفِرَةٍ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ تعالى (إِنَّمَا تُنذِرُ كافر. وقد وَأَجْرٍ كَرِيمٍ {١١} يس) وهذا ليس فيه تخصيص لمؤمن أو الشعراء) (وَلَا {214} يأتي الإنذار للمؤمنين (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِن تَدْعُ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ قُرْبَى إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالغَيْبِ وَلَوْ كَانَ ذَا وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ {١٨}فاطر) وقد يكون وَمَن تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ رَبَّنَا النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُواْ للناس جميعاً (وَأَنذِرِ

الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُواْ أَقْسَمْتُم مِّن أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ يُحْشَرُواْ زَوَالٍ {٤٤} ابراهيم) (وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن ({شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ {٥١ إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلاَ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى) : قال تعالى في سورة النور -234 لماذا جاء (الطفل) مفرد و(الذين) جمع؟ (عَوْرَاتِ النِّسَاء

كلمة " طفل " في سورة النور وفي سورة غافر والحج. ووردت وردت و"الأطفال" في القرآن والطفل تأتي للمفرد والمثنى "كلمة "الطفل طفل وجاريتان طفل وجواري طفل. فمن حيث والجمع فنقول : جارية بالمفرد. لكن وردت في سورة النور اللغة ليست كلمة "الطفل" منحصرة الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا أيضاً كلمة "الأطفال" (وَإِذَا بَلَغَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ اسْتَأْذَنَ النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ {٥٩}) ولو لاحظنا في سورة الحج (يَا أَيُّهَا مُّضْغَةٍ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن مُّسَمًّى ثُمَّ يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا زَوْجٍ بَهِيجٍ {٥}) أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ فَإِذَا الجنس جاء الآيات تتكلم عن خلق الجنس وليس عن خلق الأفراد فكل

من نطفة ثم علقة ثم مضغة لذا جاءت كلمة "طفل". أما قوله تعالى فَلْيَسْتَأْذِنُوا) بكلمة في سورة النور (وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ وليس على الجنس "الأطفال" فهنا السياق مبني على علاقات الأفراد مختلفة فلا لأن الأطفال لما يبلغوا ينظرون إلى النساء كل واحد نظرة لم يعود التعاطي معهم كجنس يصلح في الحكم فقال (ليستأذنكم الذين يبلغوا الحلم منكم) فاقتضى الجمع هنا.

لماذا قال (الطفل) في سورة النور في الآية موضع السؤال؟ لكن يظهروا على عورات النساء) كل المذكورين في الآية (الطفل الذين لم لعورات النساء أما الطفل فموقفه واحد بالنسبة موقفهم مختلف بالنسبة الحالات لأنهم لا يعلموا بعد عن عورات لعورات النساء في جميع فجعلهم كجنس واحد لذا أفرده مع النساء فهي تعني لهم نفس الشيء أنه جمع لكن اختيار اللفظ ناسب سياق الآيات.

235- ما دلالة استخدام الصيغة الإسمية مرة والفعلية مرة أخرى في {128} إِنَّ اللّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ) : قوله تعالى النحل) ؟

هذه الآية فيها احتمالات ونسأل لماذا لم يقل: (ومع الذين هم محسنون) أو (مع الذين اتقوا الذين هم محسنون)؟

لم يقل (ومع الذين هم محسنون) لأن هذا يدلّ على أنهما صفتان

.مختلفتان

ولم يقل (مع الذين اتقوا الذين هم محسنون) فهذا يدل على أنهما صنف واحد.

جاءت (إن الله مع) وإذا نظرنا في الآية التي سبقتها (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ لكن خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ {١٢٦}) فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ يمثل ما عوقب به فقد فقوله تعالى (بمثل ما عوقبتم) بمعنى من عاقب من (وإن اتقى، وقوله (ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) هذه أفضل عاقبتم) والصبر هو من الإحسان. والتقوى هي أن لا يراك الله حيث نهاك ولا يفتقدك حيث أمرك. فالذين هم محسنون هم حالة أعلى من فجاء بالجملة الإسمية الدالة على الثبوت في صفة الذين اتقوا المحسنين.

236- أين جواب القسم في سورة الشمس (والشمس وضحاها)؟

القسم ليس بالضرورة أن يُذكر بحسب الغرض منه فإذا اقتضى جواب لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ يُجاب (فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ أن يُجاب القسم بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللّهُ مَن جَهَنَّمَ جِثِيّاً {٦٨} مريم) (وَأَقْسَمُواْ النحل) {وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ {٣٨ يَمُوتُ بَلَى وقد يُحذف إما للدلالة عليه أو للتوسع في المعنى فيحتمل المعنى كل ما يرد على الذهن وهذا في القرآن كثير (ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ {١}) لا

يوجد جواب للقسم في سورة ق وكذلك في سورة ص (ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ {1}) لا نجد جواباً للقسم حُذف لاحتمال كل ما يرد في سياق تعالى جواباً بعينه لكنه يريد أن يوسع المعنى. وقسم الآيات فلا يريد سورة الشمس أن جواب القسم هو (قد أفلح من من المفسرين قال في (زكّاها

237- ما دلالة كلمة (نعمة) في قوله تعالى : (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها)؟

النعمة هنا ليست مفردة وإنما هي جنس النعمة وليست مفردة واحدة وإنما هي عامة تشمل كل النعم.

238- هل كان إبليس مأموراً بالسجود لآدم؟

أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم أمراً عامّاً (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ {٣٤} نعم بالسجود أمراً خاصاً (قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ) وأمر إبليس البقرة) وَخَلَقْتَهُ مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَنِي مِن طِينٍ {١٢} قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ مِن أَمَرْتُكَ (الأعراف).

239- ما وجه الإختلاف في قصة آدم – عليه السلام – بين سورتي البقرة والأعراف؟

آدم – عليه السلام – في سورة البقرة تبدأ من أقدم نقطة في قصة القصة (وَإِذْ قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ {٣٠}) لم تُذكر هذه النقطة في أي مكان آخر وهي أول نقطة نبدأ في القرآن

فيها القصص القرآني:

في تكريم آدم – عليه السلام – وما يحمله القصة في سورة البقرة واردة ونسجها تدور حول هذه المسألة من العلم والقصة كلها في عباراتها فهل كان التكريم لآدم أو لما يحمله من العلم؟

وقوله تعالى (علّم آدم) ينسحب على ذريته في الخلافة في الأرض.

والخلافة تقتضي أمرين:

. (الأول : حق التصرف (خلق لكم ما في الأرض جميعا

القدرة على التصرف وهل هو قادر على القيام بالمهمة أو لا : والثاني بالعلم). وهل الإنسان أكرم من الملائكة؟ الإنسان الصالح (أثبت القدرة عند الله تعالى من الملائكة (ولقد كرّمنا بني آدم) التقي المؤمن أكرم الإنسان بالعلم والعقل فالله تعالى كرّم.

أما في سورة الأعراف فورود قصة آدم ليست من باب التكريم (قليلاً ما تشكرون) عتاب من الله تعالى على قلة شكرهم.

إفتتاح كل قصة:

(وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ) فيها عتاب ({١٠}) سورة الأعراف ثم قوله تعالى (قليلاً ما تشكرون وهذا لم يرد في البقرة.

التكريم في سورة البقرة أكبر وأكثر مما هو عليه في سورة الأعراف ((قليلاً ما تذكرون .

القصة في سورة الأعراف ورد في العقوبات وإهلاك الأمم سياق وفي سياق غضب الله تعالى على الذين ظلموا الظالمة من بني آدم ({جَاءهُمْ بَأْسُنَا إِلاَّ أَن قَالُواْ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ {٥ (فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ القائلون في الآية بمعنى القيلولة، وفي سياق العتب عليهم (قليلاً ما تذكرون، قليلاً ما تشكرون).

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ) في سورة البقرة جمع تعالى لإبليس ثلاث صفات إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ {٣٤}) اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ استكبر، وكان من الكافرين) وهذه الصفات لم تأت مجتمعة إلا (أبى، لبيان شناعة معصية إبليس، أما في الأعراف فقال في سورة البقرة فَسَجَدُواْ إِلاَّ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ صفة "لم يكن من الساجدين" إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ {١١}) فذكر فقط.

إلى الله تعالى (وَقُلْنَا يَا آدَمُ في سورة البقرة جاء الخطاب بإسناد القول وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ لما ينسب الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ {٣٥}) والملاحظ في القرآن أنه الله تعالى القول إلى ذاته يكون في مقام التكريم، أما في الأعراف مَّدْحُوراً عندما طرد إبليس جمعهما في الكلام (قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُوماً أَجْمَعِينَ {١٨} وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ فَتَكُونَا مِنَ فَكُلاَ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ الظَّالِمِينَ {١٩}).

الْجَنَّةَ وَكُلاَ في سورة البقرة (رغداً) (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ذكر هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ {٣٥}) مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا في السورة بينما لم ترد في سورة الأعراف (وَيَا آدَمُ المناسب للتكريم هَذِهِ الشَّجَرَةَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلاَ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا اسْكُنْ أَنتَ وكُلا منها رغداً) في) فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ {١٩}). كما أن الواو في عليه السلام – حق - سورة البقرة تدل على مطلق الجمع وتفيد أن لآدم بزمان. أما الإختيار في كل الأزمنة بمعنى "اسكن وكُل" غير محددة تدل (في سورة الأعراف فاستخدام الفاء في قوله (فكُلا من حيث شئتما على التعقيب والترتيب، بمعنى "اسكن فكُل" أي أن الأكل يأتي مباشرة السكن مباشرة. فالفاء إذن هي جزء من زمن الواو أما الواو فتشمل بعد

وغيرها والجمع وغير الجمع فهي إذن أعمّ وأشمل ومجيئها زمن الفاء مجال التكريم أيضاً فلم يقيّد الله تعالى آدم بزمن في سورة البقرة في تفيد الترتيب؟ الواو لا تفيد الترتيب بدليل قوله للأكل. ونسأل هل الواو الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر) فلو تعالى (وما هي إلا حياتنا لكان الكافرون أقروا بالحياة بعد الموت، كانت الواو تفيد الترتيب إليك وإلى الذين من قبلك) لا تفيد وكذلك في قوله تعالى (كذلك يوحي الواو تفيد الترتيب يعتمدون الترتيب. والعلماء الذين يستندون إلى أن للترتيب لكن لا على آية الوضوء ونقول : لا مانع أن تأتي الواو تُحصر للترتيب.

شئتما) في سورة البقرة تحتمل أن تكون للسكن والأكل ؛ بمعنى حيث) شئتما وكُلا حيث شئتما ؛ وفي هذا تكريم أوسع لأن الله : اسكنا حيث اختيار السكن ، والأكل والتناسب مع الواو التي تعالى جعل لهم مجال في الإختيار، أما في سورة الأعراف دلّت هي مطلقة فأوجبت السعة للأكل فقط وليس للسكن، (من حيث شئتما) بمعنى من حيث شئتما مقتصرة اقتضى وبما أن الفاء استخدمت في السورة (فكُلا) والفاء الحصر للأكل فقط.

بالضرورة الزلة إلى محل أدنى فأزلهما الشيطان) في سورة البقرة ليس) زلة" تخفيفاً في مقام " بل يمكن أن يكون في نفس المكان وقد سُميت

فدلاهما بغرور)) التكريم الغالب على السورة، أما في سورة الأعراف التكليف سماها والتدلية لا تكون إلا من أعلى لأسفل ؛ إذن في مقام البقرة ولم (زلة) وفي مقام العقوبة سماها (فدلاّهما) فخفف المعصية في يفعل ذلك في الأعراف.

إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ سورة البقرة (فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ في لآدم وتوبيخه له وهذا يتناسب الرَّحِيمُ {٣٧}) لم يذكر معاتبة الله تعالى في السورة إعتراف آدم مع مقام التكريم في السورة حتى أنه لم يذكر تصريح آدم بالمعصية ولم يقل أنهما تابا أو ظلما أنفسهما فذكر تعالى الأعراف قال وهذا أيضاً مناسب لجو التكريم في السورة. أما في سورة الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا تعالى : (فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ يَخْصِفَانِ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ {٢٢}) في مجال الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ جاء اعتراف آدم (قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ التوبيخ والحساب ثم سورة الأعراف تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ {٢٣}). وفي عدم تناسب بين البداية والإختيار (عتاب على قلة الشكر وعتاب على السجود) الندم الذي ذكره آدم مناسب لندم ذريته عن معاصيهم وهذا لسياق الآيات في سورة الأعراف ناسب.

قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ) اتفق ندم الأبوين والذرية على الظلم

ظالمين) وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ {٢٣}). ذرية (إنا كنا تَغْفِرْ لَنَا (بالصيغة الإسمية الدالة على الثبوت والإصرار وجاءت (ظلمنا بالصيغة الفعلية أي أن التوبة فعلية وصادقة وليس فيها إصرار لذا الآخرين العقوبة مختلفة فتاب سبحانه على الأولين وأهلك جاءت.

في البقرة أن الله تعالى تاب على آدم ولم يذكر أن آدم طلب ذكر وردت التوبة والمغفرة عليه وهذا مناسب لجو التكريم في المغفرة لكن الرَّحِيمُ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ السورة (فَتَلَقَّى {٣٧})، ولم تذكر في الأعراف بل ذكر أن آدم طلب المغفرة لكن لم لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا يذكر أن الله تعالى تاب عليه (قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن {23} وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ.)).

ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُواْ في سورة الأعراف (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ {١١}) وفي الآية لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ عِبَادَتِهِ السورة (إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ الأخيرة من الملائكة التكبر وأكدّ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ {٢٠٦}) نفى تعالى عن عنه السجود (إِلاَّ سجودهم ولكن بالنسبة لإبليس في السورة نفسها نفى التكبر (قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ) وأكدّ له {فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ {١٣ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ.)).

أَيْمَانِهِمْ ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ) في سورة الأعراف

وفي مقدمة القصة قال ({17} وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَّا تعالى (وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ فصدّق عليهم إبليس ظنّه ({تَشْكُرُونَ {١٠.

وُورِيَ عَنْهُمَا سورة الأعراف (فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا في عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا مِنَ الْخَالِدِينَ {٢٠}) اختار تعالى للتقوى كلمة اللباس مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا يُوَارِي السوءات الباطنة (يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً الذي يواري ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللّهِ لَعَلَّهُمْ سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ مناسب للباس الذي يواري السوءات يَذَّكَّرُونَ {٢٦}) واختيار الريش تعالى لذرية آدم ((يَا بَنِي الخارجية. وفي هذه الآيات تحذير من الله يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً .({ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ {٢٦

240- الفرق البياني بين قوله تعالى (فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا ما الطور و(ما أنت بنعمة ربك بمجنون) و(ويقولون إنه مجنون) سورة لمجنون)في سورة القلم ؟

بِكَاهِنٍ وَلَا تعالى في سورة الطور : (فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ قال الكفّار قالوا مَجْنُونٍ {٢٩}) زاد هنا كلمة (كاهن) في قول الكافر لأن كاذب عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنه شاعر وقالوا أنه

(وتوسّع الكافرون في التُّهم لذا استدعى السياق إدخال كلمة (كاهن فِيهِ فَلْيَأْتِ كزيادة. والإستماع مما تدعيه الكهنة (أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ الكاهن مع الكهنة. وهناك مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ {٣٨}) فناسب ذكر منها (أَفَسِحْرٌ أمور أخرى وردت في سورة الطور تناسب ذكر الكهانة ({هَذَا أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ {١٥

و(وَإِن يَكَادُ {الآيات في سورة القلم (مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ {٢ أما لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ فزيادة الباء (بمجنون) لأنه لم يزد الكافرون عما جاء في (({{٥١ السورة ما جاء في آخرها. والباء تأتي لتوكيد النفي الآيات فناسب أول الإيجاب (لمجنون) فهو نفي مقابل للام (بمجنون) واللام لتوكيد لمجنون) للتوكيد على ما قالوه عن) التوكيد. واستخدام (إنّ) مع اللام .- الرسول – صلى الله عليه وسلم

241- ما الفرق البياني بين (أخرّتني) في سورة المنافقون و(أخرتن) في سورة الإسراء؟

أَن يَأْتِيَ تعالى في سورة المنافقون (وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ قال إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي في سورة الإسراء فقال تعالى (قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الصَّالِحِينَ {١٠}) أما ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ الَّذِي كَرَّمْتَ

٦٢}})

المنافقون وخاصة الآية التي سبقت إذا استعرضنا الآيات في سورة الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ الآية موضع السؤال (يَا أَيُّهَا نجد فيها عدة ({9} ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ عَن أمور نتوقف عندها:

1. الأموال على الأولاد وعزاه إلى عدم الإنشغال نجد أن الله تعالى قدّم الله وبيّن عاقبة من يفعل ذلك (أولئك هم بالأموال والأولاد عن ذكر الخاسرون).

2. لا تلهكم) ولم يقل (لا تشغلكم) لأن الإلهاء على) : ثم قال تعالى الذمّ ثم إن الإلتهاء عن ذكر الله أولى من ذكر العموم يستخدم في مقام الشغل.

---

3. استخدام (لا) في (أموالكم ولا أولادكم) ولو لم توجد (لا) لفُهِم عدم الإلتهاء بالأموال والأولاد مجتمعين أي أنه قد يُفهم أن النهي يكون إذا اجتمع الأمران : الأموال والأولاد ؛ والمعنى المُراد : هو عدم الإلتهاء بالأموال ولا الأولاد مجتمعين أو متفرقين.

4. مع أنّ حُبّ الأولاد أكثر لكن الإلتهاء قدّم الأموال على الأولاد بالأولاد لذا قدّم الأموال على الأولاد بالمال يكون أكثر من الإلتهاء يقدّم الأولاد على غيرهم وفي حبّ للتحذير. أما في مواطن الحُبّ

زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ) الشهوات قدّم النساء على باقي الشهوات الْمُسَوَّمَةِ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ النِّسَاء وَالْبَنِينَ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ {١٤}) وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ سورة آل عمران.

5.) لاتلهكم أموالكم) الفاعل هنا (أموالكم) وضمير المخاطب هو ومعناه أن الله تعالى نهى السبب (الأموال والأولاد) عن المفعول به وهذا لأهمية المؤمن ومكانته الكبيرة عند ربّه. وإسناد التعرّض للمؤمن تنبيه للمؤمن على عدم الإلتهاء بالأموال. وكأن الإلهاء للأموال فيه فيتلهّى عن ذكر الله تعالى الأموال تنصب الشرك للمؤمن.

6. ذكر الله : هو عموم الطاعات وجميعها لذا خصّ الله تعالى في الآية(ذكر الله) عندما تحدث عن الإلتهاء بالأموال والأولاد.

7.) أولئك هم الخاسرون) "هم" تفيد أنهم هم حصراً الخاسرون خسراناً كاملاً.

8.) ومن يفعل ذلك) كلمة (يفعل) لأن الإلتهاء هنا من فعل الإنسان مضارعاً لإفادة الإستمرار وليس من المعقول أن تكون هذه وجاء الفعل فعل مرة واحدة بل هي نتيجة عملية متكررة الخسارة العظيمة من.

---

9. والإلتهاء بالمال هو الإنشغال بالوقت والقلب لذا جاءت فيما بعد مما رزقناكم) "مما" تفيد البعض وليس الكل فالإنفاق يكون (وأنفقوا

الله تعالى حتى تستسهل النفوس الإنفاق لأن الرزق لو بشيء مما رزقنا إذاً لبخلوا به (قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّي كان من عند الناس الإسراء) . وكلمة {100} لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ وَكَانَ الإِنسَانُ قَتُوراً فأنفقوا مما رزقكم الله وليس .(رزقناكم) تعني : أن الله تعالى هو الرزاق النعمة والخير إلى نفسه الرزق من أنفسكم أيها الناس فالله تعالى ينسب الإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ ولا ينسب الشر لنفسه (وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى يَؤُوساً {٨٣} الإسراء). أما في الجنة حيث لا وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ) حساب ولا عقاب يقول تعالى مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُواْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا لَهُمْ وَهُمْ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ .(فِيهَا خَالِدُونَ {٢٥} البقرة

10. (من) الإبتدائية وهي تشمل كل من قبل أن يأتي أحدكم) الموت) قوله تعالى (رواسي من فوقها) و الفراغ بين الإبتداء والنهاية كما في سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ (وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ يُبْصِرُونَ {٩} يس) لو لم ترد (من) في آية سورة المنافقون كان ممكن يكون الزمن بعيد أما وجود (من) فيفيد أن كل لحظة يمكن أن أن .وهذا يستدعي إعادة نظر في حياة الإنسان تكون لحظة الموت

من قبل أن يأتي أحدكم الموت) إستخدام فعل (يأتي) بدل (جاء)) .11
الملاحظ أن فعل (جاء) لم يرد أبداً في القرآن كله في الآية ومن
بالنسبة لفعل "أتى" فقد استعمل مضارعاً بصيغة المضارع أما
مأتيا). ثم إن تقديم المفعول به على واستعملت كل مشتقاته (آتيكم،
وهو المحاسب وهو محور الفاعل لأنه أهم وهو المأمور والمنهي
.الخطاب والموت يأتي في كل لحظة

الفاء في (فيقول) الفاء لها أكثر من سبب فهي تختلف استخدام .12
لأنها تفيد السبب كأن نقول نزل المطر فنبت :عن أحرف العطف أولاً
والتعقيب (أقبل محمد فخالد) مباشرة بعد الزرع، ثانياً : تفيد الترتيب
أماته فأقبره) مباشرة بلا مهلة) : محمد أقبل خالد وكما في قوله تعالى
ثم إذا شاء أنشره) أي بعد) بينهما أما (ثم) فتفيد التعقيب والتراخي
السبب لهذا القول وقت. والفاء في (فيقول) تدل على أن الموت هو
رب لولا) ينكشف للذي أتاه الموت من سوء المنقلب ما يدعوه ليقول
أخرتني) أي بمجرد أن يموت وينكشف الغطاء يقول مباشرة (رب لولا
.أخرتني) فأفادت الفاء هنا الترتيب والتعقيب

رب لولا أخرتني) ولم يقل (يا رب لولا) حذف يا النداء في قوله .13
الميّت حذف حرف النداء لأن أخرتني) إشارة إلى أن هول ما يلاقيه
لولا أخرتني) فالحذف الوقت لا يحتمل تضييعه بقول (يا) لذا قال (رب

فالميّت يريد أن جاء للإنتهاء من الكلام بسرعة حتى لا يقع المكروه يخلص إلى مراده بسرعة.

---

14. كلمة (رب) فيها العبودية والإنسان يلجأ إلى مربّيه ومتولّيه ورازقه يقل اللهم لولا أخرتني وفي القرآن كله لم يحصل دعاء بكلمة ولم مكان واحد قوله تعالى (وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ (اللهم) إلا في أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ السلام – (قَالَ عِيسَى ابْنُ {٣٢} الأنفال) وفي دعاء عيسى – عليه وَآخِرِنَا عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِّأَوَّلِنَا مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ المائدة) قد جاء لفظ {114} وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ . ((ربنا) بعد (اللهم

15. تحضيض وهو طلب للمتوقّي (لولا أخرتني) طلب لولا) : أداة) قريب فأصّدق وأكن من الصالحين) المتوقّي (لولا أخرتني إلى أجل (المتكلم في (أخرتني أظهر نفسه بالطلب الصريح لذا جاءت ياء أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أما في سورة الإسراء فقال تعالى (قَالَ لم يأت بحرف .({يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إَلاَّ قَلِيلاً {٦٢ أَخَّرْتَنِ إِلَى طلب وليس فيها أداة تحضيض (لولا) وهذا طلب إبليس وهو طلب وليس طلب صريح فإبليس طلبه ليس لمصلحة نفسه وإنما أراد ضمني ببني آدم. ولهذا اكتفى بالكسرة ولم يأت بالياء أن يُلحق الضرر

.طلب إبليس طلب ضِمني الصريحة في (أخرتنِ) لأن

ما أصل كلمة (الله)؟ -242

الله) : أصلها من أل الإله حُذفت الألف فأصبحت (الله) ، من (عَبَد))

. لذا اقترن إسم (الله) بالعبادة في القرآن

ما الفرق بين الحمد والشكر؟ -243

هو الثناء وليس بالضرورة على ما يصيبه لكن قد يُحمد : الحمد

الشكر فلا يكون إلا على النعم. والحمد يكون الشخص لأفعاله. أما

تعالى أما الشكر فهو مقابلة النعمة بالفعل. باللسان أي الثناء على الله

.وكلمة الرحمن من الرحمة

ما الفرق بين العقل والقلب؟ -244

يأخذ الأمور بمحسوب رياضي والعقل منطقة باردة ، أما القلب العقل

على العمل بموجب ما تعتقد وقد لا يحمل المنطق فهو الذي يحملك

.بموجب ما تعتقد العقلي للإنسان على العمل

ما الضابط لتاء التأنيث في القرآن فقد تأتي مفتوحة أو مربوطة؟ -245

خطّان لا يُقاس عليهما خط المصحف وخط العَروض. وقد :القاعدة

الصحابة وقد نجد في القرآن كلمة (نعمت) كُتب القرآن كما كتبه

نجد في بعض القراءات نعمات . و(نعمة) و(رحمت) و(رحمة) وأحياناً

. وأحياناً لا يُعلل خط المصحف

246- ما الفرق بين كلمة (بطونه) في آية سورة النحل و (بطونها) في آية سورة المؤمنون؟

فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ تعالى : (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا قال لِلشَّارِبِينَ) (النحل:٦٦) وقال تعالى : (فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَناً خَالِصاً سَائِغاً فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ وَإِنَّ لَكُمْ فِي (وَمِنْهَا تَأْكُلُون)(المؤمنون:٢١

آية النحل تتحدث عن إسقاء اللبن من بطون الأنعام واللبن لا يخرج من جميع الأنعام بل يخرج من قسم من الإناث.

آية المؤمنون فالكلام فيها على منافع الأنعام من لبن وغيره وهي أما تعم جميع الأنعام ذكورها وإناثها صغارها وكبارها فجاء منافع عامة ضمير الذكور للأنعام التي يستخلص منها اللبن بضمير القلة وهو بضمير الكثرة وهو ضمير الإناث وهي أقل من عموم الأنعام وجاء في العربية التي تفيد أن لعموم الأنعام وهذا جار وفق قاعدة التعبير وذلك في مواطن المؤنث يؤتى به للدلالة على الكثرة بخلاف المذكر (عدة كالضمير واسم الإشارة وغيرها(١ .

247- استخدام كلمة (أوحينا) مع الرسول – صلى الله عليه وسلم – ما سبب وغيرهم من أنبياء وإفراد (آتينا) لداوود – عليه السلام – ونوح وإبراهيم في سورة النساء؟.

من كتاب (التعبير القرآني) للدكتور فاضل صالح السامرائي (1)

إِلَى نُوحٍ تعالى في سورة النساء : (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا قال إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى دَاوُودَ زَبُوراً وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا وَالأَسْبَاطِ قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ {١٦٣} وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن تَكْلِيماً {١٦٤}). إذا قرأنا الآية وما قبلها (يَسْأَلُكَ أَهْلُ وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى سَأَلُواْ مُوسَى أَكْبَرَ مِن ذَلِكَ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ مِن بَعْدِ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُواْ الْعِجْلَ فَقَالُواْ أَرِنَا اللّهِ جَهْرَةً وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَاناً مُّبِيناً {١٥٣}) مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَلِكَ هؤلاء ويذكر سيئاتهم والآية ١٦٣ جاءت نجد أن الله تعالى يخاطب حتى يؤمنوا بالرسول ينبغي أن بعد الآية ١٥٣ لأن هؤلاء قالوا أنهم فقد سألوا موسى أكبر من) يُنزّل عليهم كتاباً من السماء فيقوله تعالى سأله هؤلاء (إِنَّا أَوْحَيْنَا ذلك) ثم يأتي الرد من الله تعالى تعقيباً على ما وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى زَبُوراً {١٦٣}) فذكر تعالى جملة أشياء أنه أوحى وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ وهم يؤمنون بهم مع أنهم لم يأتوهم بما طلبوا إلى مجموعة من الأنبياء

وإسماعيل ويعقوب واسحق ويونس وغيرهم من فهم آمنوا بنوح وإبراهيم أوحى إلى هؤلاء الأنبياء أوحى إلى الأنبياء، فيقول تعالى أنه كما كانوا هم يؤمنون بأولئك بدون الرسول – صلى الله عليه وسلم – فإذا كتاب فإذن الوحي

أن يكون كافياً. هذا أمر والأمر الآخر (إنا أوحينا إليك كما يجب نوح) سواء كان معهم كتب أو لم يكن معهم، وكما آتينا أوحينا إلى آتيناك كتاباً كما آتينا داوود زبورا فلماذا خصّ داوود زبوراً بمعنى منجّماً أي بالتقسيط كما أُنزل القرآن على الزبور؟ لأن الزبور نزل ويخاطب تعالى الكافرين بقوله أنتم .- الرسول – صلى الله عليه وسلم منجماً وقد أتيناك كتاباً كما آتينا تؤمنون بداوود وقد نزل عليه الزبور أوحينا إليهم وقد أوحينا إليك كما أوحينا داوود، وتؤمنون بالأنبياء الذين رسلاً أرسلنا محمداً أيضاً (وَرُسُلاً قَدْ إلى باقي الأنبياء. وكما أرسلنا قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ) وفي آخر الآية قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً) فهو إذن وحي وإيتاء. والله تعالى) يقول تعالى كلّم موسى – عليه السلام – في موضعين الأول في الوادي المقدس ربه بالوادي المقدس طوى) سورة النازعات وعلى جبل الطور (إذ ناداه لميقاتنا قال رب أرني أنظر إليك) سورة الأعراف (ولمّا جاء موسى محمد – صلى الله عليه وسلم – فقد وليس هناك أعلى من ذلك أما

الله تعالى موسى عليه هو صعد إلى سدرة المنتهى، وأعلى مكان كلّم وسلم – كما أوحى الطور. وأوحى تعالى إلى رسوله – صلى الله عليه أعلى مما رفع لباقي الأنبياء وآتاه مثل ما آتى داوود ورفعه إلى مكان تعالى عليه موسى فإذن كل الأشياء التي ينبغي الإيمان بها أعطاها للرسول فسقطت حجة الكافرين إذن.

248- يفيد التراخي فما سر دخول في كتب النحو (ثم) حرف عطف لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ الحرف في الأسلوب الإنشائي في قوله تعالى (ثُمَّ {٧}التكاثر)؟

نقول أنه من حيث الحكم النحوي (ثم) ليست مختصة بأسلوب : أولاً وقد وردت في القرآن الكريم في مواضع كثيرة (ثم إنشائي أو خبري أفيضوا من حيث أفاض الناس) إنشائي، صبوا فوق رأسه) إنشائي، (ثم إليه) إذن (ثم) ليست مختصة (ثم كيدون جميعاً) إنشائي، (ثم توبوا أو استفهام أو ترجي بخبر أو إنشاء. (وللعلم الإنشاء هو ما فيه أمر أو تحضيض أو ..) والحكم يكون على الأسلوب بغض النظر عن القائل. هناك أمر آخر (ثم) قد تكون لمجرد الترتيب في الإخبار (ثم) الترتيب والتراخي وهذا هو الذي يثيره النحاة (ثم) يقولون تأتي تفيد الترتيب في الإخبار وليس في الأحداث بدليل قوله تعالى (فإلينا لمجرد الله شهيد على ما يفعلون) ليس في الآية تعقيب لأن الله مرجعهم ثم

دائماً. وكذلك في قوله تعالى (استغفروا ربكم ثم شهيد على ما يفعلون توبوا إليه) وقال الشاعر:

أنا من ساد ثم ساد أبوه ثم قد ساد قبل ذلك جده

وهذا ترتيب في الإخبار وليس ترتيباً زمنياً كأن نقول مثلاً: أعجبني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت الأمس أعجب.

الترتيب في الإخبار بغض النظر عن زمنه. أحياناً يكون وهناك كقوله تعالى (أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ {١٤} التراخي في المرتبة الَّذِينَ آمَنُوا مَقْرَبَةٍ {١٥} أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ {١٦} ثُمَّ كَانَ مِنَ يَتِيماً ذَا البلد) فما معنى الإيمان بعد {17} وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ بل المقصود أن مرتبة الإطعام؟ لا يمكن أن يكون هذا هو المقصود لأنه لو لم يكن الإيمان هي أعلى من الإطعام ولم تأتي (ثم) للترتيب وكذلك قوله .مؤمناً فليس فيه فائدة. وهذا ما نسميه الترتيب في المنزلة اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تعالى (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ فصلت) لا {30} وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ تَخَافُوا شك أن الإستقامة أعلى مرتبة.

تعالى (لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ {٦} ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ فلماذا دخلت (ثم) على قوله الْيَقِينِ {٧}التكاثر) هذه ليست إنشاء وإنما جواب القسم والقسم هو الإنشاء أما جواب القسم فمن حيث الحكم النحوي: جواب القسم لا

إلا مع الباء ؛ يصح أن يكون إنشاء مع الخبر الطلبي أو يكون إنشاء مثلاً لا يمكن أن أقول: والله افعل أو والله لا تفعل .الإستعطافي فقط لأفعلنّ ووالله لتفعلنّ ولا يمكن أن يكون جواب القسم إنما أقول والله يكون جواب القسم بالباء (بالله عليك افعل) أو طلب أو إنشاء إلا أن هل فعلت؟) أما في غير الباء فلا يكون (بالله عليك لا تفعل) (بربّك ويكون إنشائياً مع الباء فقط جواب القسم طلبياً. إذن الجواب خبري و"لأكيدن" هي خبر. وهناك (تالله لأكيدنّ أصنامكم) "تالله" هي الإنشاء ما استثنيناه وما فرق بين القسم وجواب القسم، جواب القسم خبر إلا يصح أن يكون مع الباء وحدها والباقي خبر.

ذهب إلى الْجَحِيمَ {٦} ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ {٧}التكاثر) قسم لَتَرَوُنَّ) فَكَّرَ وَقَدَّرَ {١٨} أنها للتوكيد وقد تأتي إذا أُعيدت الجملة للتوكيد (إِنَّهُ قَدَّرَ {٢٠} المدّثر) التكرار فيه فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ {١٩} ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ يأتي التكرار بدون حرف توكيد ولا مانع أن يُفصل بحرف عطف. وقد يُسْراً {٥} إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ عطف كما في قوله تعالى (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ توكيداً مع العطف كأن نقول (والله يُسْراً {٦} الشرح) ، يمكن أن تكون توكيداً وإنما المشهد مختلف ثم والله). وقسم آخر قال أن (ثم) ليست الحساب يوم القيامة فـ(ثم) الأولى هي في عذاب القبر والثانية في تراخي في الزمن) وهذا الذي يرجحه الأكثرون.

بداية سورة التكاثر قال تعالى أيضاً (كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ {٣} ثُمَّ وفي كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ {٤}) هنا العلم علمان علم عند المشاهدة والإحتضار والعلم الثاني عند الحساب يوم القيامة، فإذا كان العلم نفس العلم الثاني تكون (ثم) للتوكيد وإذا كان العلم الثاني الأول هو الأول تكون (ثم) للتراخي في الزمن لأن فيها تأسيس لمعنى غير العلم جديد.

249- ما الفرق بين كلمة (المصّدقين) و(المتصدقين)؟

وَأَقْرَضُوا اللَّهَ تعالى في سورة الحديد (إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ قال كَرِيمٌ {١٨) وقال في سورة قَرْضاً حَسَناً يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ الأحزاب (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالْحَافِظِينَ وفي سورة يوسف (فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ ({35} لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ قَالُواْ يَا أَيُّهَا (يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ {٨٨ الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللّهَ.

في كلمة (المصّدقين) هي المتصدقين وأُبدلت التاء إلى صاد الأصل وتدثّر ومدّثّر يجوز إبدال التاء مع الدال والصاد. مثل تزمّل ومزّمل سورة الحديد (الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ)؟ كلمة لكن لماذا أبدل في آية فيها تضعيفان تضعيف في الصاد وتضعيف في الدال ؛ ""المصّدّقين تضعيف واحد في الدال ؛ والتضعيف يفيد أما (المتصدقين) ففيها إذن المصّدّقين فيها للصدقة .المبالغة والتكثير مثل كسر وكسّر للسؤال لماذا ذكر والتكثير فيه من حيث المعنى العام. ونأتي المتصدقين) في) (المصّدّقين) في آية سورة الحديد بينما استخدم لَنَا سورتي الأحزاب ويوسف؟ في سورة يوسف جاء في الآية (فَأَوْفِ الْمُتَصَدِّقِينَ) فناسب ذكر الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللّهَ يَجْزِي لم يطلبوا المبالغة المتصدقين لأن إخوة يوسف طلبوا التصدق فقط ؛ اليسير هذا أمر في الصدقة وهذا من كريم خلقهم فطلبوا الشيء القليل قال (يجزي ، والآمر الآخر أنه قال تعالى (والله يجزي المتصدقين) فلو وهذا المصّدّقين) لكان الجزاء للمبالغ في الصدقة دون غير المبالغ غير مقصود في الآية أما عندما يقول (يجزي المتصدقين) فيدخل فيها المصّدّقين) وهذا ينطبق أيضاً على آية سورة الأحزاب. نأتي لماذا قال) تعالى (المصّدّقين) في آية سورة الحديد؟ لو لاحظنا سياق الآيات في الحديد نجد أن الآيات فيها اشتملت على المضاعفة والأجر سورة مع المبالغة في التصدق ويتناسب مع الذي يبالغ الكريم وهذا يتناسب

الحديد فيها خط تعبيري واضح في دفع في الصدقة. ثم إن سورة السورة كلها (آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ الصدقة والحث على دفع الأموال في أَجْرٌ مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ كَبِيرٌ {٧}) (وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنفَقَ مِن وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ

أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلّاً الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ قَبْلِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ {١٠}) (مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ) ({اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ {١١ حَسَناً يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً اللَّهَ هُوَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ {١٨}) (الَّذِينَ وجو الإنفاق الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ {٢٤}) فجو السورة إذن هو جو الإيمان . (فناسب أن يستعمل معها كلمة (المصّدّقين) لا (المتصدقين

250- ما دلالة استخدام صيغة الجمع في القرآن مثل ضربنا، رفعنا، قلنا، أنزلنا وغيرها مما ورد في القرآن؟

استعمل صيغة الجمع(فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ القرآن عَنكَ وِزْرَكَ عَدَداً {١١} الكهف) (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ {١} وَوَضَعْنَا ذِكْرَكَ {٤} الشرح) وصيغة {٢} الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ {٣} وَرَفَعْنَا لَكَ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَّمْدُوداً {١٢} {11} الإفراد (ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيداً {١٤}المدثر) وفي صيغة الجمع {وَبَنِينَ شُهُوداً {١٣ ضمير التعظيم ويستعمل إذا كان المقام مقام تعظيم يؤتى بما يسمى إذا كان المقام مقام توحيد أو مقام آخر وتكثير ؛ ويستعمل الإفراد أن نذكر أمراً : وهو أنه سبحانه كالعقوبة المنفردة . لكن من المهم استثناء إذا استعمل وتعالى في كل موطن في القرآن الكريم وبلا الإفراد حتى يزيل ضمير التعظيم لابد من أن يأتي بعده بما يدل على عريقين في أي شك من شائبة الشرك لأنه من نزل عليهم القرآن كانوا وَانْحَرْ {٢}) (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ الشرك (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ {١} فَصَلِّ لِرَبِّكَ أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ {٢} لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ {١} وَمَا رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ {٤}) أَلْفِ شَهْرٍ {٣} تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ تَأَخَّرَ مُّبِيناً {١} لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّسْتَقِيماً {٢} وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْراً وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً آية سورة الفتح "لنغفر لك" بينما قال في النصر عَزِيزاً {٣}) لم يقل في بأن يأخذ بالأسباب كالجيش وغيره ويأتي (فتحنا) لأن الفتح قد يأتي الذنوب فمن الله وحده ولا تحتاج لجمع النصر من عند الله ، أما مغفرة

الذنوب إلا الله) فضمير التعظيم لأنه هو وحده الذي يغفر (ومن يغفر من وجود شيء لا يمكن أن يستمر إلى نهاية الآيات فلابد

سورة النبأ معظم الآيات فيها على الإفراد ومثال آخر ما جاء في يدل وَجَعَلْنَا {9} التعظيم (وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجاً {٨} وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً ضمير وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدَاداً {11} اللَّيْلَ لِبَاساً {١٠} وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً وَهَّاجاً {١٣} وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاء ثَجَّاجاً {١٢} وَجَعَلْنَا سِرَاجاً إلى أن جاء في أواخر السورة (رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا ({{١٤ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ بَيْنَهُمَا الرحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً {٣٧} يَوْمَ .({مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً {٣٨ صَفّاً لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا
وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاء وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ) : قال تعالى-251 الأنبياء) فهل إذا حُذف الحال (لاعبين) يكون الحكم مقيّداً؟ {16}

يجب أن نوضح أن هناك وهم عند الطلبة فيما يتعلق بحذف : أولاً النحاة أركان الجملة إلى عُمدة (هي المسند الفضلة. عندما يقسم تبقى وهو ما ليس من أركان الجملة والمسند إليه) وفضلة (وهي ما كان أصله مبتدأ وخبر والفعل الأساسية) فالعمدة هو المبتدأ والخبر وما ويقولون إن الفضلة والفاعل وإسم الفعل والباقي يسمى فضلة وتكملة

الأساسية يمكن الإستغناء عنها باعتبار أنها ليست من أركان الجملة أما العمدة فلا يمكن الإستغناء عنها وهذا خطأ لأن المقصود بالإستغناء أنه من الممكن أن تتألف الجملة بدون فضلة لكن لا يمكن الجملة من دون عمدة والإستغناء لا يعني الحذف وغير أن تتألف يمكن أن تُحذفا وجوباً أو جوازاً. إذن المسألة حذف لأن الفضلة والعمدة والحذف أو على المعنى أو غير المعنى إذا ليست قائمة على الذكر أحياناً ، معنى الكلام يتوقف على حذفنا الفضلة أن نستغني عنها تمش في الأرض مرحا) إذا الفضلة في كثير من الأحيان مثلاً (ولا تعالى (وإذا قاموا حذفنا (مرحا) هل يستقيم المعنى؟ وكذلك في قوله كُسالى؟ وكذلك في إلى الصلاة قاموا كُسالى) ما هو المعنى إذا حذفنا المعنى؟ بالطبع لا الآية موضع السؤال إذا حذفنا (لاعبين) فهل يستقيم كئيبا) إذا يستقيم. ونأخذ مثالاً آخر إذا قلنا (إنما الميت من يعيش الفضلة حذفنا (كئيبا) ما يكون المعنى؟ وأحياناً يحذف الكلام وتبقى ويكون المعنى واضح مثل (النار النار) حذفت العمدة هنا وجوباً ومع هذا استقام المعنى.

252- ما دلالة (أو فساد) في آية سورة المائدة؟

إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ تعالى في سورة المائدة (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي قال فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ

بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا وَمَنْ أَحْيَاهَا لَمُسْرِفُونَ {٣٢}) " أو فساد " معطوفة كَثِيراً مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ فساد) أي قتل النفس بغير أن على " بغير نفس " بمعنى (أو بغير تُفسد في الأرض لا يجوز.

253- ما الفرق البياني بين آية رقم (١٣٣) من سورة آل عمران وآية رقم (٢١) من سورة الحديد؟

وَجَنَّةٍ تعالى في سورة آل عمران (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ قال آية١٣٣) وقال تعالى في) (عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ سورة الحديد (سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ مَنْ يَشَاءُ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ (وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) (آية٢١

: السماء والسموات

السماء في اللغة وفي المدلول القرآني لها معنيان

1- واحدة السموات السبع، كقوله تعالى: "ولقد زَيّنا السّماءَ الدنيا بزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ" . بِمَصابيح " الملك، وقوله: "إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا الصافات:٦

2- كل ما علا وارتفع عن الأرض

فسقف البيت في اللغة يسمى سماء، قال تعالى: (مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ

يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ) الحج :١٥ ، يقول المفسرون : (أي فَلْيَنْظُرْ هَلْ حبلا إلى سقف بيته ثم ليخنق نفسه) فالسماء هنا بمعنى السقف ليمد

وقد تكون بمعنى السحاب: (أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ - بِقَدَرِهَا) الرعد:١٧

. وقد تكون بمعنى المطر : (يرسل السماء عليكم مدرارا) نوح -

مُسَخَّرَاتٍ فِي وقد تكون بمعنى الفضاء والجو : (أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ - إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) . جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ النحل:٧٩

. (وقوله عن السحاب: (فيبسطه في السماء كيف يشاء -

يَشْرَحْ صَدْرَهُ ذكر هذا الارتفاع العالي : (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ و صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي لِلإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ (الأنعام:١٢٥) (يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ السَّمَاءِ كَذَلِكَ فالسماء كلمة واسعة جدا قد تكون بمعنى السحاب أو المطر أو

. الفضاء أو السقف

:مثال آخر

يَعْرُجُونَ . لَقَالُوا إِنَّمَا وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ) قَوْمٌ مَسْحُورُونَ) . الحجر:١٥ سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ

إلى ظلام فلا يبصر، وبهذا فالإنسان إذا خرج من جو الأرض انتقل

ما علا وارتفع مما تكون السماوات جزءا من السماء ، لأن السماء كل يشمل عدا الأرض، والسماوات جزء منها بهذا المعنى الواسع الذي الفضاء والسقف والمطر والسحاب، فإن (السماء) تكون أوسع من السِّرَّ فهي تشملها وغيرها قال تعالى: (قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ ((السموات الفرقان:٦) وقال: ( ) (فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً من السر، فهو ربي يعلم القول في السماء والأرض) لأن القول أوسع . قد يكون سرا

جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ وَيَقُولُونَ) جهرا فهو أوسع من السر فَبِئْسَ الْمَصِيرُ) . المجادلة: ٨ ، وقد يكون والسر جزء منه

فلما وسع قال (القول) وسع وقال (في السماء). ولما ضيق وقال ((السر) قال (السماوات

المعنى الشامل تكون (السماء) أوسع بكثير من (السماوات)، فبهذا السماوات) قال (عرضها السماوات)، ولكن عندما) ولذلك لما قال بأداة التشبيه (عرضها كعرض السماء) لأن اتسعت اتساعا هائلا جاء فهي لا تبلغ هذا المبلغ الواسع الذي المشبه به عادة أبلغ من المشبه، يشمل كل شيء

عامة "والسماء بنيناها بأيد" ، "وفي السماء رزقكم كلمة (السماء) تأتي

من في السماء.." ثم تتسع لأشياء أخرى، فعندما وما توعدون" ، "أأمنتم ليست الفضاء ولا السقف ولا السحاب، يقول: "سبع سموات طباقا" فهي هذا بني التعبير كله في فعندما اتسعت قال (كعرض السماء) وعلى الآيتين

: سابقوا، سارعوا

عندما قال (سارعوا) قال (عرضها السماوات والأرض)، وعندما قال ((سابقوا) قال (كعرض السماء والأرض .

: أعدت للمتقين، أعدت للذين آمنوا

ضيق حددها للمتقين ثم وصفهم في الآيات التالية، وعندما وسع عندما الخلق (الذين آمنوا بالله ورسله) وهؤلاء المتقون جزء عمم القول ليسع يحدد عملا محددا لهؤلاء من الذين آمنوا، ولم

سابقوا، سارعوا

كثرة الخلق المتجهين لمكان واحد تقتضي المسابقة، فإن قلّوا اقتضى ذلك المسارعة فقط ، وليس المسابقة.

المكان فاتسع الخلق ، ذكر السماء التي تشمل السموات وزيادة ، اتسع آمنوا بالله ورسله وهي تشمل المتقين وزيادة ، ثم زاد وقال: وذكر الذين لأن الفضل أوسع مما جاء في سورة آل عمران بل . ""ذلك فضل الله الفضل واضح إذ جاءت عامة

لو لاحظنا الناحية الفنية لرأينا وضع كل واحدة يناسب ما هي وكذلك الحديد تتكرر عبارات (آمنوا بالله) و(الفضل العظيم) فيه ، ففي سورة تفضلات كثيرة. وكذلك وضع الواو في سارعوا و(يضاعف لهم) ففيها أما الأخرى فبلا عطف وفي آل ، آية آل عمران فيها متعاطفات ، مرات عمران نرى المتقين والأمر بالتقوى يتكرر عدة.

254- ما دلالة قوله تعالى : (أفلا يعقلون) في الآية ٦٧ من سورة النحل؟ وهل يعقل السكران؟

تَتَّخِذُونَ تعالى في سورة النحل : (وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ قال لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٦٧)) وهذه الآية مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً تحريم الخمر مكيّة وليست مدنية أي نزلت قبل.

من والسَكَر في اللغة من أشهر معانيها : الخمر ؛ وقسم قال أن معانيها : الخلّ لكن الأشهر هو الخمر. وقد قال تعالى : (سكراً ورزقاً حسنا) ودلّ في هذا على أن ما يتخذه الإنسان من ثمرات النخيل إما سكراً (وهو ليس بالرزق الحسن) أو الرزق الحسن. والأعناب يكون : ففي هذه الآية

أولاً : إشارة إلى أن الخمر أو السكر ليس من الرزق الحسن مع أنه لم يكن قد نزل تحريمها لكنه أول تقسيم في مكة .

والأمر الآخر : أنه لم يقل في الآية "لعلكم تشكرون" لأنه لم يجعل السكر من باب النعم حتى لا يشمل الشكر الخمر.

وثالثاً : أن استخدام كلمة (يعقلون) فيه تعريض بالخمر لأنه يزيل العقل فكأن الذي يعقل ينبغي أن ينتهي عنه.

والأمر الآخر : أن الخطاب في الآية لم يأت للمؤمنين وإنما فيما يتخذه الإنسان من ثمرات النخيل والأعناب (السكر والرزق الحسن).

بالضدّ في اللغة فهذا سكران فهل يعقل؟ هذا للسخرية والتعريض بعكسه على سنن العربية والسياق هو القرينة وأحياناً نعرّض الشيء البلاغة واللغة والذين يتكلمون في علوم التي تُعين على الفهم لأن أهل القرائن للتعبير كما جاء في قوله القرآن يجعلون السياق من أهم وأعظم تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ تعالى (قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ هود) فالتعبير (أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (٨٧ نَفْعَلَ فِي لكن إن وضعناه في (إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ) هو في الأصل مدح إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ سياق الآيات فهي استهزاء. وكذلك قوله تعالى (ذُقْ يمثّل خطّاً في القرآن الْكَرِيمُ (٤٩) الدخان) فالتعريض بهذه الأشياء الكريم.

255- ما الفرق بين كلمة " ولد " و " غلام "واستخدام الفعل (يفعل) و(يخلق) في قصتي زكريا ومريم؟

اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ تعالى في سورة مريم : (يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ قال كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا (٧) قَالَ

قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا (٩)) وقال في سورة آل عمران (فَنَادَتْهُ خَلَقْتُكَ مِنْ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (٣٩) قَالَ رَبِّ أَنَّى بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ السلام – بيحيى – عليه السلام يَشَاءُ (٤٠)) في تبشير زكريا – عليه -

---

لَكِ غُلَامًا تعالى في سورة مريم : (قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ وقال الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ زَكِيًّا (١٩)) وفي سورة آل عمران : (إِذْ قَالَتِ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٤٥) قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ .- في تبشير مريم بعيسى – عليه السلام ((47) فَيَكُونُ

يفعل أو أن يخلق؟ يكون الجواب أن يفعل وإذا سألنا أيهما أيسر أن أفعل ما أشاء لكن لا يقول أنا ونسأل أحدهم لم تفعل هذا فيقول أنا . أخلق ما أشاء. فالفعل أيسر من الخلق

نسأل سؤالاً آخر أيهما أسهل الإيجاد من أبوين أو الإيجاد من أم ثم يكون الجواب بالتأكيد الإيجاد من أبوين وعليه جعل تعالى بلا أبّ؟ يفعل) مع الأمر الأيسر وهو الإيجاد من أبوين، وجعل) الفعل الأيسر

مع الأمر الأصعب وهو الإيجاد من أم بلا (الفعل الأصعب (يخلق أبّ.

بالنسبة لما يتعلق بفعل (يفعل) و(يخلق) أما ما يتعلق باستخدام هذا أو (غلام) : إن الله تعالى لمّا بشّر زكريا بيحيى قال تعالى (كلمة (ولد يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ (فَنَادَتْهُ وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (٣٩)) فكان مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ ردّ زكريا (قَالَ لأن البشارة جاءت بيحيى ويحيى ((قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (٤٠ لمّا بشر مريم بعيسى غلام فكان الجواب باستخدام كلمة (غلام). أما مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ قال تعالى : (إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا الْمُقَرَّبِينَ (٤٥)) عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمَسِيحُ وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ فجاء ردّها (قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي في ((47) يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا سورة آل عمران لأنه جاء في الآية (كلمة منه) والكلمة أعمّ من كُنْ فَيَكُونُ) الغلام) وقد جاء في الآية (إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ) ولد) لأن الولد) ولمّا كان التبشير باستخدام (كلمة منه) جاء الردّ بكلمة القرآن يُطلق على الذكر والأنثى وعلى المفرد والجمع وقد ورد في

قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ استخدامها في موضع الجمع (وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا (٣٩) الكهف لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ).

في سورة مريم فجاء التبشير في قوله تعالى (قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ أما ردّ مريم رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا (١٩)) باستخدام كلمة (غلام) فجاء وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا (٢٠)) (قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ أنه يبشرها بغلام. أما باستخدام نفس الكلمة (غلام) لأن الملك أخبرها بنفس الكلمة مع زكريا وتبشيره بيحيى فقد جاء أيضاً في سورة مريم ((غلام) فكان الرد في الآيتين باستخدام كلمة (غلام .

وقد يقول بعض المستشرقون أن هذا يدل على تناقض في القرآن فنقول إن البلاغة هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال.

256- ما الفرق بين استخدام كلمة (الله) وكلمة (مسخّرات) في سورة النحل وكلمة (الرحمن) و(صافّات) في سورة الملك؟

جَوِّ تعالى في سورة النحل (أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي قال لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٧٩)) السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا وقال في سورة الملك (أَوَلَمْ ((يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ (١٩

أولاً وللعلم أن كلمة " الرحمن " لم ترد في سورة النحل كلها (١٢٨ آية) بينما وردت أربع مرات في سورة الملك (٣٠ آية).

كلمة الله في سورة النحل وردت ٨٤ مرة بينما وردت في الملك ثلاث مرات هذا من حيث السمة اللفظية .

أيضاً لم يرد إسناد الفعل (سخّر) في جميع القرآن إلى الرحمن وللعلم العام في القرآن وإنما ورد (سخرنا، ألم تر أن الله سخر) وهذا هو الخط بالتأكيد ولهذا حكمة.

الآخر أن السياق في سورة المُلك هو في ذكر مظاهر الرحمن الأمر مِنْ رِزْقِهِ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا (هُوَ الَّذِي أنعم عليهم من قبل وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (١٥)) حتى لمّا حذرهم حذّرهم بما كَانَ نَكِيرِ (١٨)) ولم يقل "فكيف (وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ) كان عقاب" كما جاء في آية سورة الرعد كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ (٣٢)) وهذا من فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ مَنَاكِبِهَا الرحمة (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مظاهر أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ) ((وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (١٥ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ (٢٠) أَمَّنْ هَذَا يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ وَنُفُورٍ (٢١)) فالسياق الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ النحل فالسياق في في السورة إذن في مظاهر الرحمن. أما في سورة عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى التوحيد والنهي عن الشرك (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا يَسْتَوُونَ رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا

وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا (الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٧٥ بِخَيْرٍ هَلْ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ لَا يَقْدِرُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٧٦)) حتى يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) ولفظ (الله) مأخوذ من ختم آية النحل (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أمر العبادة فهو الأنسب هنا ؛ هذا.

الآخر قال في سورة النحل (مسخّرات) من باب القهر والتذليل والأمر الرحمة وليس من باب الإختيار ، بينما في سورة الملك ولا يناسب ويقبضن) من باب ما يفعله الطير ليس فيها جعل اختيار (صافّات الرحمة ثم ذكر حالة الراحة للطير تسخير وإعطاء الإختيار من باب الرحمن) مناسب لسورة الملك) (صافّات) وهذا أيضاً رحمة. إذن لفظ ولفظ (الله) مناسب لسورة النحل.

257- اللمسة البيانية في استخدام كلمة (الرحمن) في قوله تعالى ما فَتَكُونَ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ) في سورة مريم يقل مثلاً لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (٤٥)) مع أن الأمر متعلق بالعذاب ولم الجبّار؟

تعالى : (يَا أَبَتِ لَا لو نظرنا إلى الآية التي سبقت هذه الآية نجد قوله لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا (٤٤)) وقد ذكر فيها تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ أن لفظ (الرحمن) تكرر في هذه السورة (الرحمن) أيضاً ، وللعلم نلاحظ

الرحمن) في القرآن. وهذا يدل) ١٦ مرة وهي أكثر سورة تكرر فيها لفظ تعالى (ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ على أن جو الرحمة يشعّ في السورة من قوله لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا (٢)) و (وَوَهَبْنَا و (إِنَّ الَّذِينَ ((53) وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا) ((50) عَلِيًّا . ((لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا (٩٦ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ

جاءت بعد الآية في السؤال (قَالَ أما السؤال نفسه فنرى أن الآية التي رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (٤٧)) وهنا لا يصح سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ الجبّار" لأن المغفرة تُطلب من الرحمن وليس أن يقول "سأستغفر لك الرحمة فيؤمن لأن إبراهيم – عليه السلام – من الجبّار ، ولعله تدركه كان حريصاً على إيمان أبيه آزر.

258- ما اللمسة البيانية في استخدام كلمة (السماء) في آية سورة العنكبوت وعدم استخدامها في آية سورة الشورى؟

لَكُمْ تعالى في سورة الشورى (وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا قال العنكبوت (وَمَا مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (٣١)) وقال في سورة السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي والأمر الذي يوضح السياق هو آية سورة هود أيضاً ((22) وَلَا نَصِيرٍ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى (وَمَنْ أَظْلَمُ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى

اللَّهِ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ (١٨)أُولَئِكَ لَمْ يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا هود متعلق بالآخرة وبمحاسبة أهل يُبْصِرُونَ (٢٠)) الكلام في سورة الكلام على نِعم الله تعالى الأرض أما السياق في سورة الشورى ففي اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا في الأرض وفي شؤون أهل الأرض (وَلَوْ بَسَطَ (يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ (٢٧ فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ الْحَمِيدُ (٢٨) وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ (٢٩)) أما السياق في سورة دَابَّةٍ وَهُوَ العنكبوت ففي الدعوة إلى النظر والتدبر في العلم والبحث (أَوَلَمْ يَرَوْا اللَّهِ يَسِيرٌ (١٩)) وهذا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى هو الذي يوصل إلى

سيكون البحث والنظر والتدبر للعلم سيجعله يصعد للسماء السماء، يكون معجزاً. وهذا الذي يجعل الإنسان ينفذ إلى وحتى عند ذلك لن السماء) نفسها لم ترد في سورة الشورى أبداً لكنها) السماء. ثم إن كلمة مرات وفي سورة هود مرتين وبهذا فإن 3 وردت في سورة العنكبوت السماء أكثر من السورتين سورة العنكبوت هي التي ورد فيها ذكر العنكبوت ولم تُذكر في الباقيتين ولهذا ذُكرت (السماء) في آية سورة

للسورة أنه سوف آية سورة الشورى أو آية سورة هود. فالسمة التعبيرية تصعدون إلى السماء لكنكم لا تكونوا معجزين هناك.

259- ما دلالة ظاهرة تذكير الفاعل المؤنث في القرآن الكريم كما جاء تعالى (ولا تكونوا كالذين جاءهم البيّنات) و(وما كان صلاتهم) في قوله النبي من يقنت منكن)؟ و(يا نساء

في القرآن تذكير الفاعل المؤنث له أكثر من سبب وأكثر من خط ما الكريم. فإذا قصدنا باللفظ المؤنّث معنى المذكّر جاز تذكيره وهو يُعرف بالحمل على المعنى. وقد جاء في قوله تعالى عن الضلالة الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا (فَرِيقًا مُهْتَدُونَ (٣٠) الأعراف) وقوله تعالى (وَلَقَدْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ فَمِنْهُمْ مَنْ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ بَعَثْنَا فِي كُلِّ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الْمُكَذِّبِينَ (٣٦) النحل). ونرى أنه في كل مرة يذكر كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ بالتذكير تكون (الضلالة) بمعنى العذاب لأن الكلام (فيها (الضلالة بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ (٢٩) الأعراف) وليس في الآخرة في الآخرة (كَمَا الأمور كلها تنكشف في الآخرة. وعندما تكون ضلالة بمعناها لأن في الدنيا فلمّا كانت الضلالة بمعناها (الضلالة) بالتأنيث يكون الكلام هي يؤنّث الفعل.

بالنسبة لكلمة (العاقبة) أيضاً تأتي بالتذكير مرة وبالتأنيث مرة ، وكذلك تأتي بالتذكير تكون بمعنى العذاب وقد وردت في القرآن الكريم وعندما العذاب أي بالتذكير كما في قوله تعالى : (قُلْ سِيرُوا ١٢ مرة بمعنى (ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (١١) الأنعام فِي الْأَرْضِ الْمُجْرِمِينَ (٨٤) و(وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ (٧٣) الصافّات). الأعراف) و(فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الجنّة كما في قوله تعالى وعندما تأتي بالتأنيث لا تكون إلا بمعنى بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ (وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ .(لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (٣٧) القصص الدَّارِ إِنَّهُ

260- لماذا جاءت (لآياتنا) باللام ولم تأت (بآياتنا) بالباء في سورة المدثر (كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا (١٦))؟

هذا ((16) تعالى في سورة المدثر : (كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا قال وعاندت أمر نحوي لأن الفعل هو عاند وهو فعل يتعدّى بنفسه (عاندته قوله) والمتعدي بنفسه هذا عندنا أمرين يمكن أن يوصل المفعول باللام وتسمى لام المقوية في حالتين: يُدخل اللام على المفعول به يعني فيما حذفناها يرجع مفعول به نأتي باللام إن شئنا (لام المقوية) : هو لو أن يتقدم المفعول به على فعله كما في قوله تعالى : الحالة الأولى مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ (وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ

ربهم، لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ (١٥٤) الأعراف) والمقصود يرهبون والثاني إذا كان العامل فرعاً على الفعل كأن يكون إسم فاعل أو صيغة الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مبالغة كما في قوله تعالى : (وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ (٣١) فاطر) فعل مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ هو "مصدقاً ما معه" ويصح قوله لكن (صدّق) يتعدى بنفسه والأصل الفعل كقوله تعالى : (خَالِدِينَ جاء باللام المقوية لأن العامل فرع على يُرِيدُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ (١٠٧) هود) جاء باللام المقوية لأن العامل هو صيغة مبالغة. ونعود إلى الآية موضع السؤال ونقول : إن فيها تقديم وصيغة مبالغة: قدّم به على الفعل (لآياتنا) والعامل فرع وعلى صيغة مبالغة المفعول كما قلنا أمر نحوي ويصح أن يُؤتى باللام (عنيد) من عاند وهذا بآياتنا). والغرض منها عند النحاة) المقوية فلا يقتضي الإتيان بالباء حالاته في العمل فإذا تأخر كان أن الفعل إذا تقدّم يكون في أقوى وعندما يكون فرعاً يكون أضعف في العمل فقد يؤتى باللام للتقوية تستعمل لتقوية أضعف فيؤتى باللام للتقوية وأنا شخصياً أقول أنها الحدث فيؤتى باللام الزائدة المؤكِدة زيادة في

التوكيد الذي يُدرس في النحو هو توكيد صناعي والتوكيد باب .التوكيد وليس هناك باب لا يدخل فيه التوكيد مثلاً التوكيد كبير في اللغة

قوله تعالى (ولا طائر يطير بجناحيه) بالجار والمجرور كما في هذا جاءت كلمة بجناحيه المعلوم أن الطائر يطير بجناحيه ومع الذي أسرى بعبده للتوكيد، والظرف المؤكّد كما في قوله تعالى (سبحان السقف من فوقهم) ليلاً) الإسراء يكون ليلاً وقوله تعالى : (فخرَّ عليهم والسقف سيخّر بالتأكيد من فوقهم، كلها فيها توكيد.

261- قال تعالى في سورة البقرة : (حافظوا على الصلوات والصلاة تحث على الصلاة وقد توسطت آيات الطلاق والوفاة الوسطى) الآية فما دلالة هذا؟

والله أعلم أن المشكلات بين الزوجين وأحداث الطلاق أو الوفاة أقول أن يحيف أحد الزوجين على الآخر وقد يؤدي هذا إلى قد تؤدي إلى عن الفحشاء والمنكر فأمر الله تعالى ظلم الآخر والصلاة تنهى الآخر ويذكّره بالعبادة. وقد بالصلاة حتى لا يحيف أحدهما أو يظلم بالصلاة حتى لا يقع في ينتصر أحد الزوجين لنفسه فأمره الله تعالى حالة الخوف أمر ذلك. ونذكر أنه في آية أخرى عندما فقد الأمن وفي فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تعالى بالصلاة أيضاً (وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ كَانُوا خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ يكون حتى لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا (١٠١) النساء). وكذلك الأمر بالصلاة قد لا ينشغل الزوجين بالمشكلات عن الصلاة فيتركوها.

262- ما دلالة كتابة كلمة (لكي لا) منفصلة مرة في آية سورة النحل و(لكيلا) موصولة في آية سورة الحج؟

وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى تعالى في سورة النحل (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ قال بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (٧٠)) وقال أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ الحج (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ في سورة عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ الْعُمُرِ لِكَيْلَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى . ((وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (٥ اهْتَزَّتْ

المصحف لا يقاس عليه أصلاً لكن يبدو في هذا الرسم أولاً : خط في أكثر من موطن. فمرة تكتب (لكي لا) ملحظ بياني والله أعلم أن هذا ليس فقط للخط وإنما مفصولة ومرة (لكيلا) موصولة. وأقول من بعد علم) و(بعد) لأمر بياني هو كما ذكرنا سابقاً عن الفرق بين فقد يكون هناك (علم) وقلنا : أن (من) هي ابتداء الغاية أما (بعد علم وملامسة لها فاصل بين هذا وذاك وذكرنا أمثلة (من فوقها) أي مباشرة وقالوا) أما فوقها فلا تقتضي الملامسة بالضرورة. فمن حيث المعنى لما "قلوبنا في أكنة) مباشرة يشمل كل المسافة بينهما ولو قال "بيننا

أفادت نفس المعنى، وقوله تعالى (وجعلنا من بين أيديهم سدا) بلا لكي لا يعلم بعد علم" تحتمل الزمن الطويل والوصل أما قوله " .فاصلة من بعد علم)فهي مباشرة بعد العلم فلمّا احتمل الفاصل (لكي لا يعلم .(وصل بينهما وصل (لكيلا فصل (لكي لا) وعندما

القرآن الكريم أمثلة أخرى على مثل هذا كما في آية سورة الأحزاب وفي أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ (وَإِذْ اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (٣٧)) فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا لكي لا) منفصلة لأنه لا يحلّ الزواج بامرأة أخرى إلا بعد) كتبت زوجها الأول وقضاء العدّة ؛ فلا يصح إذن الزواج بها انفصالها عن .رسم (لكي لا) منفصلاً إلا بعد الإنفصال فجاء

أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ وفي آية أخرى (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا وَبَنَاتِ مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ أُجُورَهُنَّ وَمَا هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي مِنْ دُونِ لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٥٠) الأحزاب) ليس لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ

انفصال فالكلام عن أزواج الرسول وهنا الإتصال قائم في الآية اتصال قائم وليس هناك فصل لذا جاءت فالإنسان مع زوجته في (لكيلا) متصلة.

فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ آية أخرى (مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى وفي وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا الْعِقَابِ (٧) الحشر) فصل (كي لا) هنا لأنه يريد أن إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ لا تنبغي أن تبقى دُولة بين الأغنياء وإنما يجب يفصل الأموال لأنها الفقراء فاقتضى الفصل في رسم (كي لا) في أن تتسع الأموال لتشكل هذه الآية.

تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي وفي آية أخرى (إِذْ فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا آل عمران) جاءت (لكيلا) متصلة لأن (153) خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ بالغمّ ؛ غمّ الهزيمة وغمّ فوات الغنائم المعنى يدل على أن الغمّ متصل وهذا الأمر نقول أنه من باب .(وهذا اقتضى الوصل فوصل (لكيلا منفصلة (لكي لا) لكنها الجواز فهو جائز أن تكتب (لكيلا) متصلة أو والبلاغية بحيث تتناسب مع تُرسم أيضاً بما يتناسب مع الناحية البيانية الأحكام.

263- ما دلالة رسم كلمة " الصلوة " و" الزكوة " في القرآن بالواو؟
رسم المصحف وهو قائم على أمرين: أولاً أن أصل الألف فيهما هذا يصلو) و(زكى – يزكو) ثم إن جمع (صلاة) – واو من (صلى القراءات تُفخّم فتُمال إلى الواو صلوات ، والأمر الثاني : أنه في بعض لأصلها وللقراءة لذا تُكتب بالواو. فهي تكتب بالواو إذن.
أنه حين أما كلمة (السموات) فهي أيضاً من خط المصحف وللعلم كاتجاه كُتب القرآن كان حرف العلة (الواو، الألف والياء) لا يُرسم هذا لم عام ثم تغيّر الخط لاحقاً فأصبحت حروف العلة تُرسم. إذن الكُتّاب يبتدعوا خطاً خاصاً للقرآن وإنما هو الخط المتّبع آنذاك.

264- ما الفرق بين كلمة (الكَره) بفتح الكاف و(الكُره) بضمها؟
بفتح الكاف – هو ما يأتي من الخارج يقابله الطوع كما في - (الكَره) كَرْهًا وَلَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ قوله تعالى (يَا إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آَتَيْتُمُوهُنَّ وَيَجْعَلَ اللَّهُ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَعَاشِرُوهُنَّ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ) فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا (١٩) النساء) وقوله تعالى إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ (٥٣) التوبة) وقوله تعالى (ثُمَّ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ اِئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ((قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (١١

الكُره) – بضم الكاف – فهو ما ينبعث من الداخل ففي قوله) أما شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا تعالى (كُتِبَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ البقرة) جاءت كلمة (الكُره) لأن الإنسان بطبيعته يكره القتال ((٢١٦ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا قوله تعالى (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا وكذلك في ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَرْبَعِينَ تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (١٥) الأحقاف) الحمل في نفس الأم ثقيل ليس مفروضاً عليها وإنما آلام الوضع والحمل وأي إنسان لا يريد المشقة أصلاً لنفسه.

265- لماذا يأتي الخطاب في الحديث عن الصلاة والزكاة في القرآن للمؤمنين أما في الحج فيكون الخطاب للناس؟

والزكاة كان مأمور بهما من تقدّم من أهل الديانات كما جاء الصلاة عن إسماعيل – عليه السلام – (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ في قوله تعالى يَأْمُرُ أَهْلَهُ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (٥٤) وَكَانَ إِسْمَاعِيلَ

مَرْضِيًّا (٥٥) مريم) وفي قوله تعالى بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي) - عن عيسى – عليه السلام وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣١) مريم) وفي الحديث عن بني بِالصَّلَاةِ الرَّاكِعِينَ (٤٣) البقرة). وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ) إسرائيل يكون الخطاب دعوة أما الحج فهو عبادة خاصة للمسلمين وعندما أما إذا .للناس إلى الحج فكأنها هي دعوة لدخول الناس في الإسلام .كانت دعوة الناس للصلاة والزكاة فهم أصلاً يفعلونها في عباداتهم

266- ما دلالة استخدام (لا) في قوله تعالى (ما منعك ألا تسجد)؟ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا تعالى في سورة الأعراف (قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ قال وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (١٢)) وقال في سورة ص خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ كُنْتَ مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ (قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا ((مِنَ الْعَالِينَ (٧٥

يقولون أن (لا) زائدة فهي لا تغيّر المعنى وإنما يُراد بها النحويون من قال أنها صلة. وليس قولهم أنها زائدة يعني أنه ليس التوكيد ومنهم حذفها لن يغيّر المعنى لو حُذفت. فلو قلنا مثلاً (والله لا منها فائدة إنما لا والله لا أفعل) فالمعنى لن يتغير برغم أننا أدخلنا (لا)) أفعل) وقلنا لكن معناها لم يتغير. أما في آيات القرآن الكريم فلا يمكن على الجملة القرآن زيادة بلا فائدة. والزيادة في (لا) بالذات لا تكون أن يكون في

اللبس، بمعنى أنه لو كان هناك احتمال أن يفهم إلا عند من أمِن زيادتها. في قوله تعالى : (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ السامع النفي فلابد من اللَّهِ يُؤْتِيهِ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ الْكِتَابِ أَلَّا الحديد) معناها ليعلم أهل (مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٢٩ تعالى أن يُنزل فضله الكتاب أنهم لا يقدرون على شيء وإذا أراد الله الآية على أحد لا يستطيع أحد أن يردّ هذا الفضل. فالقصد من إعلامهم وليس عدم إعلامهم. لذلك قسم من النحاة والمفسرين يقولون اللام زائدة أو صلة أن.

أَلَّا (92) قوله تعالى (قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا وفي ولكنها بمعنى من تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي (٩٣) طه) هي ليست نافية أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ منعك من اتباعي. وفي قوله تعالى : (قَالَ مَا مَنَعَكَ مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (١٢) أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي على عدم السجود ولو جعلنا (لا) الأعراف) الله تعالى يحاسب إبليس السجود وهذا غير صحيح. نافية يكون المعنى أنه تعالى يحاسبه على مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا ولهذا قال تعالى في سورة ص (قَالَ يَا إِبْلِيسُ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ (٧٥)). إذن (لا) مزيدة خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ التوكيد لأن المعلوم أن يحاسبه على عدم للتوكيد جيء بها لغرض السجود.

يبقى السؤال لماذا الإختيار بالمجيء بـ (لا) في آية وحذفها في لكن لو نظرنا في سياق قصة آدم – عليه السلام – في الآيتين آية أخرى؟ وسورة ص لوجدنا أن المؤكّدات في سورة الأعراف في سورة الأعراف سورة الأعراف جاءت الآيات (لأقعدنّ، أكثر منها في سورة ص ففي المؤكّدات) . وكذلك القصة في سورة لآتينهم، لأملأن، إنك، وغيرها من مشتقات السجود في سورة الأعراف أطول منها في سورة ص ، ثم إن ولتأكيد السجود .(الأعراف أكثر (٩ مرات) أما في سورة ص (٣ مرات في سورة الأعراف جاءت (ما منعك ألا تسجد). ثم هناك أمر آخر انتبه له القدامى في السور التي تبدأ بالأحرف المقطعة وهي أن هذه تطبع السورة بطابعها فعلى سبيل المثال: سورة ق تطبع السورة الأحرف القرآن، قال، تنقص، فوقهم، باسقات، قبلهم، قوم، حقّ، خلق،) بالقاف قعيد، وغيرها) وسورة ص تطبع السورة بالصاد (مناص، أقرب، خلقنا، خصمان، وغيرها..) حتى السور التي تبدأ بـ اصبروا، صيحة، فصل، أن جعفر بن الزبير أحصى ورود الر (الر) تطبع السورة بطابعها حتى بـ (المص) وفي الآية ٢٢٠ مرة في السورة. وسورة الأعراف تبدأ لا) في آية) موضع السؤال اللام والألف وهما أحرف (لا) فناسب ذكر سورة الأعراف وناسب كذلك السياق والمقام.

وعليه مثلاً من الخطأ الشائع أننا نقول أعتذر عن الحضور وإنما

.الصحيح القول: أعتذر عن عدم الحضور

ما الفرق البياني بين قوله تعالى (من مثله) و(مثله)؟ -267

الله تعالى الكفار والمشركين بالقرآن في أكثر من موضع فقال تحدّى فَأْتُوا البقرة : (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا تعالى في سورة اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢٣)) بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ وقال في سورة يونس : (أَمْ سورة هود (أَمْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣٨)) وفي مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ .((إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٣ مِنْ دُونِ اللَّهِ

المعنى بين (من مثله) و(مثله) ثم كل أولاً : ينبغي أن نلحظ الفرق في مثلاً : إن لهذا الشيء أمثالاً آية تنطبع بطابع الفرق هذا. فإذا قلنا أننا نفترض وجود أمثال لهذا فيقول: "ائتني بشيء من مثله" فهذا يعني فهذا لا يفترض وجود "الشيء أما عندما نقول : "ائتني بشيء مثله فإن كان أمثال لكنه محتمل أن يكون لهذا الشيء مثيل وقد لا يكون الرئيس موجوداً ائتني به وإن لم يكن موجوداً فافعل مثله. هذا هو الفرق .بينهما

البقرة (وإن كنتم هذا الأمر طبع الآيات كلها . أولاً قال تعالى في سورة وبلا شك (إن (في ريب) وفي آيتي سورة يونس وهود قال تعالى (افتراه

الريب كنتم في ريب) هي أعمّ من (افتراه) أن مظنة الإفتراء أحد أمور (يقولون ساحر ؛ يقولون يعلمه بشر ؛ يقولون افتراه) أمور الريب أعم وأهم من الإفتراء ؛ والإفتراء واحد من أمور الريب.

الآخر أننا نلاحظ أن الهيكلية قبل الدخول في التفصيل (وإن والأمر أعمّ من قوله (افتراه) و(من مثله) أعمّ من (مثله) لماذا؟ (كنتم في ريب المفسرين نجد أنهم وضعوا احتمالين لقوله تعالى (من مثله) لو لاحظنا مثله) أي من مثل القرآن ؛ وآخرون قالوا أن (من فمنهم من قال (من الأمي الذي ينطق بالحكمة ؛ أي فأتوا مثله) أي من مثل هذا الرسول كالرسول – صلى الله عليه وسلم بسورة من القرآن من مثل رجل أمي المعنيين أما (مثله) فهي لا –. وعليه فإن (من مثله) أعمّ لأنها تحتمل تحتمل المعنى الثاني. تحتمل إلا معنى واحداً وهو مثل القرآن ولا المعنيين. وعليه الإحتمال الأول أظهر في القرآن ولكن اللغة تحتمل مثله) أعم فإن (إن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من أعمّ من (من (أم يقولون افتراه فأتوا بسورة مثله) لأن (إن كنتم في ريب الإفتراء و(من مثله) أعمّ من (مثله).

أنه حذف مفعولين الفعلين المتعديين (تفعلوا) ثم هناك أمر آخر : وهو ولن تفعلوا) والحذف قد يكون للإطلاق في قوله تعالى (فإن لم تفعلوا يؤذيني" هذا خاص و" قد كان في اللغة كأن نقول: "(قد كان منك ما

الآية هنا محدد واضح منك ما يُؤذي" وهذا عام. وإن كان المعنى في جداً لكن الحذف قد يعني الإطلاق عموماً (سياق التحديد ظاهر والحذف قد يأتي في مواطن الإطلاق فحذف هنا.)

نضيف كلمة " مفتراة " في آية سورة البقرة ونسأل هنا هل يمكن أن مثله مفتراة " ؟ في آية سورة البقرة (وَإِنْ فيقول مثلاً : "فأتوا بسورة من نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا في (مفتريات) شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢٣)) كما قال في سورة يونس؟

أن هذا التعبير لا يصح من جهتين: أولاً هم لم يقولوا "افتراه" كما فنقول في سورة يونس وهود. والأمر الآخر وهو المهم : أنه لا يُحسن أن قالوا من مثله" بكلمة " مفتراة " لأنه عندما قال "من مثله" افترض " يأتي بعد فإذن هو ليس مفترى ولا يكون مفترى إذا كان له مثيل ، وجود مثيل له الافتراء مع افتراض وجود مثل له إذن تنتفي صفة.

في سورتي يونس وهود مع والأمر الآخر : لا يصح كذلك أن يقول من مثله" بإضافة (من) الآية (أم يقولون افتراه) أن يأتي بـ "فاتوا بسورة باستخدام "مثله" بدون وإنما الأصح كما جاء في الآية أن تأتي كما هي تفترض أن له مثل ، ""من" (فأتوا بسورة مثله) لأن استخدام "من مثله افتراه) أن إذن هو ليس بمفترى ولا يصح بعد قوله تعالى : (أم يقولون

إذن لا .يقول (فأتوا بسورة من مثله) لنفس السبب الذي ذكرناه سابقاً يمكن استبدال أحدهما بالأخرى أي لا يمكن قول (مثله) في البقرة كما لا يمكن قول (من مثله) في سورتي يونس وهود.

الآخر أيضاً : أنه تعالى قال في آية سورة البقرة : (وَادْعُوا والأمر ادعوا من استطعتم" " شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) ولم يقل مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ كما قال في سورة يونس : (وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) صَادِقِينَ) وهود (وَادْعُوا مَنِ جاءت الآية في سورة يونس وهود بـ (وادعوا من استطعتم) ونسأل لماذا سورة البقرة؟ ونقول أنه في آية سورة البقرة عندما قال ولم تأتي في آية له مثل إذن هناك من استطاع أن يأتي بهذا (من مثله) افترض أن لكن المهم أن تأتي بما جاء به المثل وليس المهم أن تأتي بمستطيع لماذا تدعو المستطيع في فلماذا تدعو المستطيع إلا ليأتي بالنصّ؟ أن يأتي بقوله سورة البقرة طالما أنه افترض أن له مثل وإنما صحّ فالموقف (وادعوا شهداءكم) ليشهدوا إن كان هذا القول مثل هذا القول .إذن يحتاج إلى شاهد محكّم ليشهد بما جاءوا به وليحكم بين القولين أما في آية سورة يونس وهود فالآية تقتضي أن يقول (وادعوا من ليفتري مثله، هم قالوا "افتراه" فيقول تعالى : ادعوا من (استطعتم مثله كما يقولون. إذن فقوله تعالى (وادعوا يستطيع أن يفتري

طلب أمرين: دعوة الشهداء ودعوة شهداءكم) أعمّ وأوسع لأنه تعالى .فالدعوة للمستطيع فقط المستطيع ضمناً أما في آية سورة يونس وهود على العموم أصلاً (لا ومما سبق نلاحظ أن الآية في سورة البقرة بُنيت شهداءكم). ثم إنه بعد ريب، من مثله، الحذف قد يكون للعموم، ادعوا لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا هذه الآية في سورة البقرة هدّد تعالى بقوله (فَإِنْ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (٢٤)) والذي فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي .لا يؤمن قامت عليه الحجة ولم يستعمل عقله فيكون بمنزلة الحجارة

نَزَّلْنَا أيضاً أن الآية في سورة البقرة (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا ونلاحظ شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا مناسبة لما جاء في أول السورة (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا صَادِقِينَ (٢٣)) جاءت لِلْمُتَّقِينَ (٢)) ومرتبطة بها حيث نفى الريب عن الكتاب رَيْبَ فِيهِ هُدًى ثم جاءت هذه الآية (وإن كنتم في ريب) فكأنما هذه في بداية السورة الآية في بداية السورة هذا "الكتاب لا ريب الآية جاءت مباشرة بعد .''فيه"، و"إن كنتم في ريب

نسأل لماذا قال تعالى (ولن تفعلوا)؟ نقول أن قوله تعالى : (فإن لم ثم هي الشرط وقوله تعالى (ولن تفعلوا) هي جملة اعتراضية (تفعلوا . (الفعل وهذا يناسب قوله تعالى (لا ريب فيه بغرض القطع بعدم قد ورد سابقاً عن دلالة استخدام إسم ثم إن هناك سؤالاً آخر كان

البقرة (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ الإشارة للبعيد (ذلك) في مطلع سورة بينما في آيات أخرى جاء إسم الإشارة القريب "هذا" ((هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢ سورة الإسراء (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ كما في قوله تعالى في لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (٩))؟ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ أَقْوَمُ ريب فيه) ثم دعا من ونقول أنه تعالى عندما قال (ذلك الكتاب لا إلى أنهم لن يستطيع أن يأتي بمثله وهذا أمر بعيد الحصول وفيه إشارة فجاء "يستطيعوا أن يصلوا إليه أصلاً. أما استخدام إسم الاشارة "هذا مع الهدى لأن الهداية ينبغي أن تكون قريبة من أفهام الناس حتى ويعملوا. أما في التحدي فيستعمل "ذلك" لأنه صعب الوصول يفهموا إليه.

ثم نسأل لماذا حدد في آية سورة هود السور بعشر سور؟ هذا من طبيعة التدرج في التحدي يبدأ بالكل ثم بالأقل فالأقل.

268- في سورة المرسلات جاء ذكر جزاء الكافرين ثم جزاء المؤمنين تعالى (كلوا وتمتعوا قليلاً إنكم مجرمون) فما دلالة هذا ثم جاء قوله الترتيب؟

يحتاج إلى توضيح فسورة المرسلات جاء بخط معين هي بدأت الأمر وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (١) بذكر المشهد الأول من أحداث يوم) بعد القسم وَإِذَا الْجِبَالُ (فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ (٨) وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ (٩) القيامة

بعدها عاد إلى مخاطبة الناس نُسِفَتْ (١٠) وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ (١١)) ثم ألم نهلك الأولين ، ألم) وتذكيرهم ليتّعظوا فذكّرهم بنعمة الخلق وقوله التسلسل جزاء نخلقكم ماء مهين...) ثم عاد إلى ذكر الجزاء حسب إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ المكذبين ثم جزاء المتقين وهذا تسلسل طبيعي (انْطَلِقُوا ثَلَاثِ شُعَبٍ (٣٠) لَا ظَلِيلٍ وَلَا تُكَذِّبُونَ (٢٩) انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي جزاء المتقين (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ (٣١)) ثم إلى مخاطبة الناس يذكّرهم على الطريقة الأولى (كُلُوا (٤١)) ثم عاد قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ (٤٦)) كيف يكون في الآخرة قليلاً فهذا وَتَمَتَّعُوا الخطاب ليس من ضمن الجزاء وإنما خطاب للناس ليتّعظوا (وَإِذَا قِيلَ السورة لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ (٤٨)) . إذن المنهج الذي سار عليه في هو ذكر أحداث يوم القيامة ثم تذكير الناس ثم ذكر الجزاء ثم تذكير الناس حتى يتّعظوا.

269- ما هي دلالة التعليل بـ (كي) في قوله تعالى : (كي تقرّ عينها ولا تحزن) وباللام في قوله تعالى : (ولتعلم)؟

يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ تعالى: (إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ قال تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا قَدَرٍ يَا مُوسَى) فُتُوناً فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ (طه:٤٠) وقال تعالى: (فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ

(حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ) (القصص:١٣ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ

: التعليل بكي واللام

يرد سؤال على الذهن يحتاج إلى إمعان نظر وهو: ما الفرق بين قد وهل التعليل بهما متطابق؟ الحقيقة أنه لا يبدو هناك فرق اللام وكي؟، التعليل، فهما متقاربان جدا، غير أن الذي يبدو أن واضح بينهما في لبيان الغرض الحقيقي، واللام تستعمل له الأصل في (كي) أن تستعمل كي)، وهذا ما نراه في الاستعمال) ولغيره، فاللام أوسع استعمالا من القرآني

من الاستعمال القرآني أن (كي) تستعمل للغرض المؤكد والظاهر على ذلك قوله تعالى: "فرددناه إلى أمه كي تقر والمطلوب الأول، يدل وعد الله حق" القصص ١٣، فقد جعل عينها ولا تحزن ولتعلم أن والثاني باللام " ولتعلم أن وعد "التعليل الأول بـ (كي) "كي تقر عينها والمقصود الذي تلح عليه الأم الله حق" والأول هو المطلوب الأول، فرجعناك إلى أمك كي " :بدليل اقتصاره عليه في آية طه، قال تعالى إليها في الحال، تقر عينها ولا تحزن"فالمطلوب الأول للأم هو رد ابنها ولتعلم أن وعد " :أما جعله نبيا مرسلا، وهو ما يشير إليه قوله تعالى إليها وهذا الله حق" فهو غرض بعيد، إذ هي محترقة لرد ابنها الرضيع كانت غرض كل أم سُلب منها ابنها، أعني أن يعاد إليها أولا، سواء

الأم مؤمنة، أم كافرة، بل هو مطلوب للأمهات من الحيوان، ولذا عللها في الموطنين بـ (كي) ولم يعلله باللام ثم إن أم موسى تعلم أن وعد الله لا يتخلف، وقد وعدها ربها بأنه سيرده إليها ويجعله من المرسلين: حق رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين) فقوله تعالى: "ولتعلم أن وعد الله (إنا معناه : الاطمئنان ؛ لا مجرد العلم، ولو قال (كي تعلم أن وعد "حق لكان المعنى أنها تجهل أن وعد الله حق، وأنه رده إليها لتعلم (الله حق ونظير هذا قوله تعالى: "وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد هذا الأمر الساعة لا ريب فيها" الكهف ٢١، وهذا في أصحاب الله حق وأن الله حق ولا شك، وكيف لا وهم فارقوا الكهف وهم يعلمون أن وعد كي يعلموا) لكان المعنى أن هذا) قومهم لإيمانهم بالله تعالى؟ فلو قال وأما قوله "كي تقر عينها هو الغرض الحقيقي وقد كانوا يجهلون ذاك إليها يتبين مما ولا تحزن" فهذا غرض حقيقي لا يتحقق إلا برد طفلها استعمالا مر أن (كي) تستعمل للغرض الحقيقي، أما اللام فهي أوسع منها، وأن الجمع بينهما يفيد التوكيد والله أعلم.

270- ما دلالة الآية (ألقينا فيها رواسي) ألم تكن الجبال مخلوقة من قبل؟

رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا تعالى في سورة الحجر (وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا قال سورة ق (وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ (١٩)) وفي

وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (٧)) وفي سورة النحل وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا) السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي (١٥)) وسورة لقمان (خَلَقَ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ الْأَرْضِ زَوْجٍ كَرِيمٍ (١٠)). هذا سؤال يجب أن يُوجّه مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ العلمي. لكن أقول والله أعلم أن الملاحظ أنه إلى المعنيين بالإعجاز وأحياناً يقول (جعلنا) في الكلام عن الجبال (تعالى يقول أحياناً (ألقينا وقد درسنا أن بعض الجبال تُلقى إلقاء بمعنى أن التكوين ليس واحداً أو قد تأتي بها الأجرام السماوية على بالبراكين (جبال بركانية) والزلازل كما قال تعالى في سورة شكل كُتل. وهناك شكل آخر من التكوين خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ النمل (أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ يَعْلَمُونَ (٦١)) الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَءِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا وَجَعَلَ بَيْنَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا وسورة الإنبياء (وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ يَهْتَدُونَ (٣١)) وسورة المرسلات (وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ الَّذِي مَدَّ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا (٢٧)) وسورة الرعد (وَهُوَ رَوَاسِيَ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ

يَتَفَكَّرُونَ (٣))، وهذا يدل والله أعلم على أن هناك أكثر من وسيلة لِقَوْمٍ لتكوين الجبال. وكينونة الجبال تختلف عن كينونة الأرض فالجبال واحداً ولا تتكون بطريقة واحدة هذا والله أعلم ليست نوعاً.

271- ما الفرق بين قوله تعالى : (لا جُناح عليكم) وقوله تعالى : (ليس عليكم جناح)؟

لا جناح عليكم) جملة إسمية، و (لا) هنا : هي لا النافية) : أولاً من الاستغراقية والمؤكِّدة دخلت على المبتدأ للجنس على تضمن لا) في النفي هي بمثابة (إنّ) في الإثبات) والخبر، والنحاة يقولون أن المعاني أن الجملة الإسمية أقوى وأثبت . ومن المسلمات الأولية في ، وعليه يكون (لا جناح عليكم) وأدلّ على الثبوت من الجملة الفعلية لا) هذا من الناحية النحوية.) مؤكّدة كونها جملة إسمية وكونها منفية بـ ولا يمنع كون (ليس) الجملة (ليس عليكم جناح) فهي جملة فعلية أما هذا من حيث .ناسخاً لأن المهم أصل الجملة قبل دخول الناسخ عليها من الحكم النحوي أن الجملة الإسمية أقوى وأثبت وأدلّ على الثبوت الجملة الفعلية.

التي وردت فيها أما من حيث الاستعمال القرآني فإذا استعرضنا الآيات جناح (ليس عليكم جناح) و(لا جناح عليكم) في القرآن نجد أن (لا عليكم) تستعمل فيما يتعلق بالعبادات وتنظيم الأسرة وشؤونها والحقوق والواجبات الزوجية والأمور المهمة، أما (ليس عليكم جناح) تستعمل

ذلك من أمور المعيشة اليومية كالبيع والشراء والتجارة وغيرها فيما دون العبادات في الأهمية. ونورد الآيات القرآنية التي جاءت مما هو دون فيها الجملتين:

: لا جناح عليه

فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ سورة البقرة: (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ في يَطَّوَّفَ بِهِمَا) (١٥٨) هذه عبادة، (فَلَا اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ عَلَيْهِمَا أَنْ فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ (٢٢٩)) (فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ) ((230) (يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ بِالْمَعْرُوفِ) (٢٣٣)) (فَإِذَا بَلَغْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ وَلَا) ((عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ (٢٣٤ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ تَفْرِضُوا عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ (٢٣٥)) (لَا جُنَاحَ فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ لَهُنَّ فَرِيضَةً (٢٣٦)) (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا الحقوق وفي شؤون الأسرة. في مَعْرُوفٍ (٢٤٠)) هذه الآيات كلها في دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ (٢٣)) (وَلَا سورة النساء: (فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ) ((عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ (٢٤ جُنَاحَ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ

عَلَيْهِمَا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ (١٠٢)) (وَإِنِ امْرَأَةٌ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ) أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا (١٢٨)) وفي سورة الأحزاب جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آَبَائِهِنَّ وَلَا مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ (٥١)) و(لَا

أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ أَبْنَائِهِنَّ وفي سورة الممتحنة (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ ((55) مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ ((إِذَا آَتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ (١٠ تَنْكِحُوهُنَّ

: ليس عليكم جناح

رَبِّكُمْ فَإِذَا سورة البقرة: (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ في الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ تَكُونَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ (١٩٨)) وقوله تعالى (إِلَّا أَنْ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا (٢٨٢)) تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ مِنَ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا وفي النساء (وَإِذَا وفي سورة المائدة ((101) الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآَمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَآَمَنُوا لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا) الْمُحْسِنِينَ (٩٣)) وفي سورة النور يَضَعْنَ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ (٢٩)) و (فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ غَيْرَ مَسْكُونَةٍ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ

عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا (٦١)) وفي (٦٠)) و(لَيْسَ ((سورة الأحزاب (وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ (٥

ورد في القرآن الكريم آيتان متتابعتان كل منهما تحتوي على إحدى وقد فقد قال تعالى في سورة النساء (وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ الجملتين يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ عَدُوًّا مُبِينًا (١٠١)) وقال تعالى في آية أخرى (وَلَا الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ أَنْ تَضَعُوا عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى جُنَاحَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (١٠٢)) الأمر أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ الأرض وهو السير في الأرض للتجارة في الأولى يتعلق بالضرب في بالصلاة في موطن الجهاد أو غيرها ، أما في الثانية فالأمر يتعلق فالموطن مختلف فالآية فيها عبادة وفي موطن عبادة أما في الأولى لأن موطن الجهاد أهم من موطن الراحة والاستجمام، والجهاد في مقتصد الدين أكثر من الضرب في الأرض. فجملة (لا جناح عليكم) جملة اسمية ومؤكدة فيستعملها في المواطن المهمة أقوى لأنها والأمور المهمة. وهناك فرق كبير بين (ليس كالعبادات وتنظيم الأسرة أشتاتاً) والآية الثانية من سورة المائدة عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً ليس بمنزلة الجهاد. وهكذا إذا مثلاً ولا شك أن الأكل جميعاً أو عليكم جناح" يجب أن ننبته إلى لاحظنا ورود "لا جناح عليكم" و"ليس

.الموطن الذي جاءت فيه

272- ما الفرق بين قوله تعالى : (هدى للمتقين) (هدى ورحمة هدى وبشرى للمسلمين) و) (للمحسنين) (هدى ورحمة لقوم يؤمنون (هدى ورحمة وبشرى للمسلمين)؟

لِلْمُتَّقِينَ تعالى في سورة البقرة : (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى قال لِلْمُحْسِنِينَ (٣)) وفي سورة (٢)) وقال في سورة لقمان : (هُدًى وَرَحْمَةً الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى النحل (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٦٤)) و (قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (١٠٢)) و (وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آَمَنُوا وَهُدًى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى كُلِّ أُمَّةٍ ((وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (٨٩ عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ

البقرة جاء فيها (هدى للمتقين) وفي لقمان (هدى ورحمة سورة في سورة لقمان "الرحمة" واختلف بيت المتقين للمحسنين) زاد تعالى يحفظ نفسه ؛ فمتقي النار هو الذي والمحسنين. المتّقي : هو الذي نفسه وإلى الآخرين كما يحمي نفسه منها ، أما المحسن فيُحسن إلى و(بالوالدين (جاء في قوله تعالى : (وأحسن كما أحسن الله إليك

إحسانا) فالإحسان فيه جانب شخصي وجانب للآخرين. إذن هناك بين المتقي والمحسن ؛ ثم إن الإحسان إلى الآخرين من الرحمة فرق سورة لقمان الرحمة للمحسنين فكما أن المحسن أحسن فزاد تعالى في تعالى له الرحمة فقال (هدى ورحمة للآخرين ورحمهم زاد الله فزاد الله تعالى له الرحمة للمحسنين). فالمحسن إذن زاد على المتقي في الدنيا (هدى ورحمة والإحسان من الرحمة فزاد الله تعالى له الرحمة وزيادة)، فكما زاد للمحسنين) وفي الآخرة أيضاً (للذين أحسنوا الحسنى الدنيا والآخرة والجزاء المحسنون في الدنيا زاد الله تعالى لهم الرحمة في يقول تعالى من جنس العمل ولهذا اقتضى في آية سورة لقمان أن (هدى ورحمة للمحسنين) ولو قال تعالى "هدى للمحسنين" لبخس حق المحسنين وكما نعلم إن المحسن يَفْضل المتّقي والإحسان هو أن تعبد كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك الله.

يمكن للإنسان أن يكون متقياً حتى يكون الإيمان أعمّ من الإحسان ولا المؤمنين"، "المحسنين" و"المسلمين" " ،"مؤمناً وورود كلمة "المتقين يعود إلى سياق الآيات في كل سورة.

بالنسبة للآيات في سورة النحل (هدى ورحمة لقوم يؤمنون) و(هدى أما للمسلمين) و(هدى ورحمة وبشرى للمسلمين) ولنستعرض وبشرى الآية الأولى قال تعالى : (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الآيات واحدة واحدة ففي لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً الْكِتَابَ إِلَّا

تبيان الذين (٦٤)) ونسأل هل إنزال الكتاب علينا ينحصر فقط لغرض اختلفوا فيه؟ هذا أمر والأمر الآخر قال تعالى : (هدى ورحمة).

لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آَمَنُوا الآية الثانية (قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ في هل نزل القرآن لهذا الغرض فقط؟ أي (وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (١٠٢ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا) ليثبت بالطبع لا. وفي الآية الثالثة عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا مِنْ عَلَيْهِمْ وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (٨٩)) نزل القرآن تبياناً لكل لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً عندما عمّم وعندما كانت حالة جزئية كما في شيء فجمعها كلها سورة النحل جزّأ الآيتين الأولى والثانية في.

الأولى؟ يبقى السؤال لماذا جاءت (هدى ورحمة لقوم يؤمنون) في ننظر إلى السياق في الآيات التي بعدها جاءت فنجده في مظاهر فَأَحْيَا التي رحم الله تعالى عباده بها (وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً الرحمة لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (٦٥) وَإِنَّ لَكُمْ فِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَةً خَالِصًا سَائِغًا نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا لِلشَّارِبِينَ (٦٦) وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ ذَلِكَ لَآَيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٦٧) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ حَسَنًا إِنَّ فِي لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ ((٧٠

أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فناسب قوله تعالى (هدى ورحمة) السياق في الرحمة (((٧٢.

الآية الثانية (هدى وبشرى) السياق قبل هذه الآية فيه بشرى كما وفي كَانُوا يَعْمَلُونَ تعالى : (وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا في قوله وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً (٩٦) مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧)) فناسب السياق طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ .ذكر (البشرى) في الآية وناسب الجمع في آية التبيان هنا

ما الفرق بين استخدام (الفاسقين) و(الكافرين) في الآيتين ٢٦ -273 و٦٨ من سورة المائدة؟

أَرْبَعِينَ سَنَةً تعالى في سورة المائدة : (قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ قال الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (٢٦)) وقال تعالى يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ في نفس السورةً (قُلْ يَا كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ لأن وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٦٨)) الفرق ظاهر رَبِّكَ طُغْيَانًا الآية الأولى في الكلام مع موسى بخصوص قومه الذين امتنعوا عن دَامُوا فِيهَا فقال تعالى (قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا القتال قَاعِدُونَ (٢٤)) وقوم موسى ليسوا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا

تعالى نزّل عليهم المنّ والسلوى ، فبنو كفاراً وإنما كانوا مؤمنين به والله . أن يقال عنهم كافرون إسرائيل إذن ليسوا كفاراً ولا يمكن

في الآية الثانية فالخطاب للرسول – صلى الله عليه وسلم – في أما تُقِيمُوا الكتاب (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى خطابه لأهل رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ فهؤلاء ((68) رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ إِلَيْكَ مِنْ مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ كفرة كما جاء في قوله تعالى (وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا .جاءت كلمة (الكافرين) في نهاية الآية رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا) ولهذا ما دلالة تقديم وتأخير كلمة (فريقاً) في قوله تعالى : (فَرِيقًا -274 تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا) في سورة الأحزاب؟

الْكِتَابِ تعالى في سورة الأحزاب : (وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ قال فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ في هذه الآية هي أغرب حالات القتل (٢٦)) حالة القتل التي وردت عن ماله ، عن عرضه ، عن وأندرها والإنسان يدافع عادة عن نفسه ، عن كل شيء. داره ، عن أهله ، عن أرضه فإذا اجتمعت كلها يدافع فكيف إذا جاء أحدهم وقال لك : أعطني سيفك لأقتلك وآخذ مالك

وأرضك وأموالك وكل ما تملك ؟ هذه تعتبر من أغرب حالات القتل بالك إذا كان هذا الشخص في حصن فقيل له انزل حتى وأندرها. فما والحالة في الآية المذكورة تقول أنه أنزلهم !أقتلك ؟ هذه حالة أعجب أراضيهم وديارهم وأموالهم وأولادهم من الحصن وألقوا أسلحتهم وأخذ كانوا ٦٠٠ رجل في فهل هناك أعجب وأغرب من هذه الحالة؟

عجيبة الحصن ألقوا أسلحتهم من غير قتال وكانوا في حالة رعب فسلّموا كل ما عندهم من سيوف ونزلوا من حصونهم وأخذ أرضهم وأموالهم وأسر نساءهم وذريتهم فقدّم فريقاً في حالة القتل لأنها وديارهم عجيبة من الرعب والذعر ((وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ حالة وصياصيهم بمعنى (الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ تأسرون)) حصونهم. أما مع الأسر فلا داعي هنا لتقديم (فريقاً) على الثاني لأنه ليس هناك مقاتلة وإنما أسروا النساء والأطفال فهذا الفريق ليس بينهم مقاتل أصلاً وهذه الحالة لا تستدعي التقديم. أما الأولى فهي أعجب وأندر وأغرب حالات القتل.

ونسأل هنا ما دلالة استخدام صيغة المضارع في فعل (تقتلون وتأسرون) بينما استخدمت باقي الأفعال في الآية بصيغة الماضي (أنزل، قذف)؟

يُسمّى حكاية الحال بمعنى إذا كان الحدث ماضياً وكان مهماً فإن هذا بصيغة المضارع حتى تجعل الحدث وكأنه شاخص العرب تأتي الحال والاستقبال والإنسان يتفاعل ومُشاهد أمامك. والمضارع يدل على الحدث الذي لم يره أو الذي عادة مع الحدث الذي يشاهده أكثر من صيغة مضارع وقع منذ زمن بعيد فالعرب تحول صيغة الأحداث إلى تعالى وإن كانت ماضية، وهذا الأمر ورد في القرآن كثيراً كما في قوله قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ في سورة البقرة (قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ القرآن يأتي بصيغة (٩١)) قتل الأنبياء هي حالة مستغربة وفي والمهمة. وقد المضارع مع الأشياء التي تدل على الحركة والحيوية الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ جاء في قوله تعالى في سورة فاطر (وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ جاء فعل "أرسل" بصيغة الماضي ثم فعل (فتثير) بصيغة (((٩ فسقناه) بصيغة الماضي مع أن السّوق يأتي بعد) المضارع ثم فعل لكن الإثارة مشهد حركة فجعلها بصيغة الإثارة والأحداث كلها ماضية نجده أيضاً في السيرة ففي المضارع ليدل على الحضور. وهذا الأمر الذي آذى الرسول – ما روي عن الصحابي الذي قتل أبا رافع اليهودي : صلى الله عليه وسلم – قال يصف ما حصل شعراً

فناديت أبا رافع فقال نعم فأهويت عليه بالسيف فأضربه وأنا دهش

فجعل صيغة المضارع للمشهد الأبرز وهو الضرب فكأن السامع يرى

.الحادثة أمامه ويرى الصحابي وهو يضربه

ما الفرق بين (إدبار) و(أدبار)؟ -275

((40) تعالى في سورة ق : (وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ قال النُّجُومِ (٤٩ وقال في سورة الطور (وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ)).

جمع دُبر بمعنى خلف كما يكون التسبيح دُبُر كل صلاة أي : الأدبار وجاء في قوله تعالى في سورة الأنفال : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ بعد انقضائها الْأَدْبَارَ (١٥) وَمَنْ يُوَلِّهِمْ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ آَمَنُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا أما الإدبار : فهو مصدر فعل .((وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٦ ولكنها تُدبر أي تغرُب أدبر مثل أقبل إقبال والنجوم ليس لها أدبار عكس إقبال.

هل يحتمل معنى قوله تعالى (جنات تجري من تحتها الأنهار) -276 أن الجنات تجري؟

أعلم إذا كانت الجنات تجري لكن بلا شك أن الأنهار تجري لا للأنهار في الدنيا كما في قوله تعالى في سورة البقرة فالجريان يكون مِنْ تَحْتِهَا أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي (أَيَوَدُّ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ الْآَيَاتِ لَعَلَّكُمْ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ فَأَصَابَهَا

جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ) تَتَفَكَّرُونَ (٢٦٦)) وقال تعالى في سورة طه وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى (٧٦)) وفي سورة تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا تَجْرِي آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ يونس (إِنَّ الَّذِينَ هل هناك أمر آخر أن مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٩)) لكن الأنهار تجري ويمكن الجنات تجري؟ الله أعلم لكن الأمر فيها أن قطعاً ليس ظاهراً من قدرة الله تعالى أن تجري الجنات في الآخرة ولكن هذا نعرفه مما.

277- ما دلالة نصب (وأرجُلَكم) في آية الوضوء في سورة المائدة؟

إِلَى الصَّلَاةِ تعالى في سورة المائدة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ قال الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ (٦)) كلمة " وأرجلكم " معطوفة على الغسل في أول الآية. السائل يتساءل عن المتعاطفات التي سبقتها في الآية والسؤال وكأن وامسحوا برؤوسكم على الأول؟ يجوز في كلام العرب هل تُعطف هناك متعاطفات في ثنايا الجملة، وحكم العطف على الأول وإن كان يحدده السنة غسل الأرجل في آية سورة الوضوء فالذي

الأمثلة على العطف في القرآن قوله تعالى في سورة الروم ومن اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ (١٧) وَلَهُ الْحَمْدُ فِي (فَسُبْحَانَ تصبحون" السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ (١٨)) "حين معطوفة على "حين تمسون" ثم (الأرض) معطوفة على (السموات) ثم عشياً وحين تُظهرون) معطوفة على الأول (حين تمسون). وكذلك في) نُطْفَةٍ ثُمَّ في سورة غافر : (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ قوله تعالى لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ تَعْقِلُونَ (٦٧)) "يخرجكم" يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ علقة" أو "تراب" أو " معطوفة على "خلقكم" وهي ليست معطوفة على في آية "نطفة" ولا يمكن أن تكون معطوفة عليها. وكذلك ما جاء تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي الكرسي (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا مَا بَيْنَ الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ وَالْأَرْضَ وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ ولا نوم" معطوفة على "سِنة" ، "وما في الأرض" معطوفة " ((255) السموات" ، "خلفهم" معطوفة على "ما بين أيديهم"، "الأرض" " على السموات"، بينما "ولا يؤوده حفظهما" فمعطوفة على "لا " معطوفة على في أول الآية. فبرغم وجود أنواع متعاطفات كثيرة "تأخذه سِنة ولا نوم . "حفظهما" على "لا تأخذه سِنة ولا نوم ومختلفة نعطف "لا يؤوده

.وفي كلام العرب نقول : بنيت الدور والإماء بمعنى اشتريت الإماء

ما الفرق بين (ما زال) و(لا زال) ؟ -278

يختص الفرق بين (ما زال) و(لا زال) وإنما هو الفعل الماضي لا الماضي لا يُنفى بـ (لا) إلا في حالات : إما أن يتكرر أصلاً. والفعل فلا صدّق ولا صلّى)، وإما أن يكون دعاء له أو) كما في قوله تعالى شفاه الله) وإما أن يُراد به المستقبل (والله لا عليه (لا عافاه الله، ولا :الشاعر فعلت ذلك أبدا). قال

حسب المحبين في الدنيا عذابهم تالله لا عذّبتهم بعدها سقر

يصح القول "لا رجع أخوك" لأن المعنى هو دعاء على أخيك بعدم لا يُقال" لا ذهب محمد" لأنها تفيد الدعاء عليه بعدم الذهاب. الرجوع، ولا .زال المطر نازلاً" بمعنى دعاء باستمرار نزول المطر والقول : "لا

أخوك غائباً" لأن هذا دعاء عليه أن لا يعود وإنما ولا نقول "لا زال غائباً" لأن (لا) كما قلنا لا تنفي الفعل الماضي إلا نقول "ما زال أخوك .سابقاً بالشروط التي ذكرناها

وَلَا أَقُولُ) : ما دلالة ذكر (لكم) في قوله تعالى في سورة الأنعام -279 أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ)؟ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ) وعدم ذكرها في آية سورة هود (وَلَا

تعالى في سورة الأنعام في قصة نوح – عليه السلام – (قُلْ لَا قال لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ أَقُولُ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ قال في قصة نوح – عليه السلام – في سورة هود (وَلَا (٥٠)) بينما مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ الأنعام نجده أشدّ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ (٣١)) لو لاحظنا الكلام في سورة إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ وفيه تحذير شديد من قوله تعالى (قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٤٠) بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ تُشْرِكُونَ (٤١) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا (42) فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ وَخَتَمَ عَلَى قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ (كَانُوا يَعْمَلُونَ (٤٣ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ هَلْ يُهْلَكُ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً يَصْدِفُونَ (٤٦) قُلْ سياق الآيات فيه إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ (٤٧)) بينما في سورة هود لك) كما تلطّف. وفي التلطّف عادة لا نواجه الشخص فنقول له (قلنا جاء في قصة الخضر

عليه السلام – في المرة الأولى قال تعالى على لسان - وموسى أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٢)) وفي الثانية الخضر (قَالَ أَلَمْ .((75) تعالى (قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قال ما الفرق بين قوله تعالى (كذلك سلكناه) في سورة الشعراء -280 و(كذلك نسلكه) في سورة الحجر؟

تعالى في سورة الشعراء (كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ قال الْمُجْرِمِينَ وقال في سورة الحجر (كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ ((200) في :(١٢)) ننظر في السياق الذي وردت فيه الآيتين في السورتين سورة الحجر السياق في استمرار الرسل وتعاقبهم من قوله تعالى (وَلَقَدْ يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ (١٠) وَمَا كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ (١٢)) فجاء (بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (١١ يدل على الاستمرار وهو الفعل المضارع. بينما في سورة بالفعل الذي الكلام عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – وحده الشعراء السياق في لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ من قوله تعالى (وَإِنَّهُ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ (193) أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ ((١٩٥) وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ (١٩٦ (198) إِسْرَائِيلَ (١٩٧) وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ عُلَمَاءُ بَنِي سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ (١٩٩) كَذَلِكَ والآية موضع السؤال الْمُجْرِمِينَ (٢٠٠)) والسورة كلها أحداث ماضية

.تدل على حدث واحد معيّن ماضي فجاء بالفعل الماضي

281- ما الفرق بين قوله تعالى (لا أسألكم عليه مالاً) وقوله تعالى (ولا أسألكم عليه أجراً) في سورة هود؟

تعالى في قصة نوح – عليه السلام – في سورة هود (وَيَا قَوْمِ لَا قال أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّهُمْ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ (٢٩)) وقال تعالى في قصة مُلَاقُو رَبِّهِمْ أَجْرِيَ إِلَّا قومه في نفس السورة (يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هود مع لاحظنا سياق القصتين عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٥١)). لو وَلَا أَقُولُ لَكُمْ) لوجدنا أنه في قصة نوح – عليه السلام – قال تعالى في الآية والمال يُوضع في "عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ) جاء ذكر "خزائن الله في قصة هود – الخزائن فاقتضى ذكر كلمة (مالاً) في قصة نوح أما .الأجر عام عليه السلام – فلم ترد ذكر "الخزائن" وإنما قال (أجراً) لأن أجري إلا وهناك أمر آخر بين الآيتين : وهو أنه في الأولى ذكر (إن أجري إلا على الله) بذكر لفظ الجلالة (الله) بينما جاء في الثانية (إن على الذي فطرني) بذكر (فطرني) بدل الله. والسبب أنه لو نظرنا من ناحية السمة التعبيرية في القصتين لوجدنا أن كلمة (الله) وردت في عليه السلام – عشر مرات بينما وردت ثلاث مرات في - قصة نوح . هذا من ناحية .- قصة هود – عليه السلام

أمر آخر : وهو أنه تعالى ذكر في قصة نوح – عليه السلام – وهناك علم وفي سورة هود ذكر (الذي فطرني) أي عدّى كلمة (الله) إسم المتكلم كما نلاحظ في قصة هود ارتباط الفعل إلى ذاته أي ضمير نقول إلا اعتراك، كيدوني، الأمور بشخص هود – عليه السلام – (إن الذي فطره فهو الذي فمن الذي سينجيه من الكيد؟ (..إني توكلت، ربي، فاقتضى خلقه ويحفظه من كل سوء فالأمر إذن شخصي وليس عامّاً فَقَدْ ذكر (الذي فطرني). كذلك في سورة هود قال تعالى (فَإِنْ تَوَلَّوْا رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ (٥٧)) وهذه الآية تدل على أن الله شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى آخرين غيرهم فـ"الذي فطرني" أنسب للذكر في قصة تعالى يفطر قوماً كلمة (الله) التي هي أنسب في قصة نوح – هود – عليه السلام – من عليه السلام -.

هناك فرق بين الخلق والفَطر ولكل منها تميّز دلالي وننوه إلى أن الخلق" قد يستعمله البشر بمعنى التصوير مثلاً " . فالخلق غير الفَطر لسان عيسى – عليه السلام – (إني أخلق وهو لفظ عام كما جاء على تستعمل سواء للخلق الابتدائي أو لكم من الطين كهيئة الطير) وهي وهذا خاص بالله تعالى التصوير. أما "الفَطر" فهو ابتداء الشيء.

282- ما دلالة تقديم (يستأخرون) في آية سورة النحل وتأخيرها في آية سورة الحجر؟

تَرَكَ عَلَيْهَا تعالى في سورة النحل (وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا قال مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ يَسْتَقْدِمُونَ (٦١)) وقال تعالى في سورة الحجر (مَا تَسْبِقُ مِنْ سَاعَةً وَلَا السورتين أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ (٥)) وإذا استعرضنا الآيات في النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا نجد أنه في سورة النحل قال تعالى (وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) فناسب تأخير تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ تقديم "يستأخرون" في الآية موضع السؤال ثم إن الأجل في هذه الآية وبخاصة الظالم يرغب بتأخير أجله. أما الناس يرغبون بتأخير الأجل أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ في سورة الحجر فقد قال تعالى (وَمَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ (٥)) وقال بعدها مَعْلُومٌ (٤) مَا لَمَجْنُونٌ (٦) لَوْ مَا تَأْتِينَا وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ الصَّادِقِينَ (٧) مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ كَانُوا إِذًا مُنْظَرِينَ (٨)) فكأنهم عندما طلبوا إنزال الملائكة أرادوا استعجال أجلهم لأنه تعالى لو أنزل الملائكة لأهلكهم فاقتضى أن يُقدّم تسبق) في آية سورة الحجر ليدلّ على أنهم استعجلوا الأجل كأنما (ما يسبقوا الأجل أرادوا أن.

القدامى فعلى ونلاحظ أن السياق من أهم القرائن للفهم كما قال العلماء أُخذت من سبيل المثال: قوله تعالى (ذق إنك أنت العزيز الكريم) إذا ما سياقها تظهر وكأنها مدحاً بينما في الواقع هي في معرض الذمّ إذا أُخذت في سياقها.

283- ما دلالة ترتيب ذكر الأنبياء في الآيات ٨٣ إلى ٨٦ في سورة الأنعام؟

عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ تعالى في سورة الأنعام (وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ قال عَلِيمٌ (٨٣) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ كُلًّا هَدَيْنَا نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٤) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ (٨٥) وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ ((وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (٨٦

في الترتيب ننظر إلى الهيكلية في ترتيب الأنبياء قبل أن ندخل ثلاثة من الأنبياء ثم يعود إلى الأقدم ثم يذكر فنلاحظ أنه تعالى يذكر ويكرر هذا النسق فمثلاً ذكر إبراهيم واسحق ثلاثة ثم يعود إلى الأقدم من المذكورين، ثم داوود وسليمان ويعقوب ثم عاد إلى نوح وهو أقدم زكريا ويحيى وعيسى ثم ذكر وأيوب ثم يوسف وهو قبل المذكورين، ثم

وإلياس ثم ذكر إلياس وهو أقدم من المذكورين، ثم إسماعيل واليسع لوط وهو أقدم من المذكورين.

نأتي لسبب الترتيب على الشكل الذي جاء في الآيات نجد أنه ذكر ثم وإسحق ويعقوب، واسحق ابن إبراهيم ويعقوب ابن اسحق إبراهيم البنوّة) ثم داوود وسليمان (العلاقة بينهم البنوّة (العلاقة التي بينهم هي العلاقة بينهما أنهما يشتركان في الإنعام بعد) والمُلك) أيوب ويوسف الله تعالى عليه بعد الابتلاء) سليمان وأيوب النبوة ، فكلاهما ممن أنعم قال تعالى فيهما : (نعم العبد إنه أوّاب) (العلاقة بينهما أنهما كلاهما هو العبد الشاكر، والصبر والشُكر فأيوب هو العبد الصابر وسليمان بينهما هي الأخوّة) زكريا جماع الإيمان) موسى وهارون (العلاقة مُستغرب الولادة فيحيى ويحيى (علاقة البنوّة) يحيى وعيسى (كلاهما أم بلا أب جاء من أبوين أحدهما شيخ والآخر عقيم وعيسى جاء من هذه وقد ذكرهما تعالى معاً في سورة آل عمران ومريم) وقد ختم تعالى المجموعة بعيسى – عليه السلام – لأنه ليس له أب فكان خاتمة الأول عنده النسب.

: ثم بعد عيسى – عليه السلام – تأتي سلسلة أخرى من ذرية أخرى إلياس ليس من ذرية اسحق ، إسماعيل أخو إسحق ، اليسع صاحب ورد اليسع ورد إلياس) ويونس ليس من ذرية إبراهيم إلياس (وحيث

إبراهيم، ويونس ولوط كلاهما مهاجر وترك وكذلك لوط ليس من ذرية الصافّات أيضاً فيونس خرج قومه وقد جمع تعالى بينهما في سورة الأنبياء الذين ورد مغاضباً ولوط قال إني مهاجر إلى ربي. ولو لاحظنا إبراهيم – عليه ذكرهم لوجدنا أن الترتيب بدأ بالذاهب إلى ربه أي سَيَهْدِينِ (٩٩) الصافات) وخُتمت السلام – (وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي) - بالمهاجر إلى ربه أي لوط – عليه السلام هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٦)العنكبوت). وهذا يدل على مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ .ورد حكمة إلهية بالإضافة إلى الهيكلية أن للترتيب الذي

284- ما دلالة صيغة المبني للمجهول في قوله تعالى (يُبصّرونهم) في سورة المعارج؟

يَفْتَدِي مِنْ تعالى في سورة المعارج : (يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ قال للغرابة. يُقال في العربية عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ (١١)). ليس فيها ما يدعو .(فَعُل فهي لازمة : "بصُر به" وهو فعل لازم غير متعدي (كل صيغة (أبصَرَ : متعدي (وأبصرهم فسوف يبصرون

بصّره: معناه أراه يتعدى إلى اثنين أو بالباء يُقال: بصّرته زيداً أي .أريته إياه

وقوله تعالى : (يبصّرونهم) بمعنى أنه يوم القيامة يُري بعضهم بعضاً .فهذه صيغة مضارع مبني للمجهول

285- ما دلالة استخدام صيغة (عَسِر) في آية سورة القمر؟

قال تعالى في سورة القمر (مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ)) (٨

من أوزان الصفة المشبّهة فعِل وفعيل فتأتي هاتين الصفتين للمبالغة أو صفة مشبّهة، يُقال فرِح وطويل.

غير "عسير" والكلام في موضوع الصيغة المشبهة ودلالاتها "و"عَسِر نتحدث عنه بشكل موجز هنا. نقول مثلاً صيغة ومعانيها طويل لكن للنعوت والحُلى الظاهرة "أفعل" ؛ مثل : "أحمر" تستعمل.

عسِر" تستعمل للأشياء الداخلية، بينما "أعسر" تستعمل للصفات " الظاهرة والجسمية.

مثل شريف وأشرف: "أشرف" تعني المرتفِع الكتفين، وكذلك رئيس وأرأس بمعنى رأسه كبير.

مليح" بمعنى جميل و"أملح" بمعنى أبيض اللون".

أسِف (فرجع موسى غضبان أسِفا) من الاندفاع وجاء في قول عائشة عن أبيها : (إن أبا بكر رجل أسيف) هذه ليست حالة عارضة وإنما وصف له.

كلمة "بطِن" (بمعنى لا يهمه إلا بطنه) و"بطين" (بمعنى كبير وكذلك نشِط (مندفع وهي حالة اندفاعية) أما "نشيط" فهي ،(البطن واسعة صفة عامة.

عَسِر" غير "عسير" فيقال : عسِر عليه الأمر فهو عسِر " فكلمة يكون عسِراً عليه لكنه ليس كذلك على غيره ؛ فالأمر خاص به ؛ قد يعسر على من هو أكبر منه فقد يعسر أمر ما على طفل ولا.

عسُر الأمر) : الوصف فيه عسير ويدل على الثبوت خِلقة أو) أما خطيب) ويُقال فقُه الرجل فهو فقيه (حالة ثبات) ويقال اكتساباً (طويل، تحديداً وليس على الإطلاق) فهو لها فاقِه أو فقِه) فقِه الرجل المسألة. عندما يكون الأمر عسير في ذاته صعب ، أما فكلمة (عسير) تقال قول الكافرين الذين يقولون (هذا "عسِر" فهو نسبي. وقد وصف تعالى ييسره على من يشاء. هو لا شك يوم عسِر) لأنه نسبي لهم والله تعالى فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ) يوم عسير كما وصفه تعالى في سورة المدّثر يَسِيرٍ (١٠)) فهو على الكافرين عسير لكن قد (٩) عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ لم يحدد الله تعالى أنه عسير على لا يكون كذلك على غيرهم. ولو الكافرين لكان عسيراً على الكل.

عسِر وعسير اشتقاقهما من مادة واحدة (ع س ر) لكن المعنى فكلمة الصيغة. عسِر وعسير وأعسر كلها صفات مشبهة اختلف باختلاف الأخرى لكن لكل منها معنى مختلفاً عن.

286- ما دلالة استخدام صيغة (صبّار شكور) وما علاقة الفاصلة بصدر الآية في سورة الشورى ولماذا جاءت (صبّار) مقدّمة على

(شكور) ؟

كَالْأَعْلَامِ تعالى في سورة الشورى (وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِي فِي الْبَحْرِ قال رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ (٣٢) إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ ((شَكُورٍ (٣٣ لِكُلِّ صَبَّارٍ

على ما أو أولاً : كلمة (صبّار) الصبر إما أن يكون على طاعة الله يصيب الإنسان من الشدائد. فالصلاة تحتاج إلى صبر وكذلك سائر العبادات كالجهاد والصوم. والشدائد تحتاج للصبر.

فالشكر إما أن يكون على النعم (واشكروا نعمة : (أما كلمة (شكور الشّدّة (لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الله) أو على النجاة من يصيب الإنسان من النِّعَم أو فيما الشاكرين) فالشكر إذن يكون على ما يُنجيه الله تعالى من الشِّدّة والكرب.

نعود للسؤال لماذا قدّم الصبر على الشكر؟ ولننظر في الآيات والآن الآية موضع السؤال وبعدها في سورة الشورى. قال التي وردت قبل وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا) تعالى في الآيات التي قبلها إنزال رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ (٢٨)) والآية فيها قنوط أولاً ثم وَيَنْشُرُ الغيث والأول (القنوط) يحتاج إلى صبر والثاني (إنزال الغيث) يحتاج إلى الشكر لأن إنزال الغيث هو رحمة تحتاج إلى الشكر أما القنوط كان المطر محبوساً وهو أمر يحتاج إلى الصبر فكان عندما.

فقد قال تعالى : (وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِي فِي أما في الآية التي بعدها
رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ كَالْأَعْلَامِ (٣٢) إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ الْبَحْرِ
شَكُورٍ (٣٣) أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ
: وهذه الآيات فيها أمران أيضاً ((34) عَنْ كَثِيرٍ
الأول : وهو أن لا تجري السفن (فيظللن رواكد على ظهر) وهذا أمر
يحتاج إلى الصبر
.والثاني : إهلاكهن (أو يوبقهن) وهذا من المصائب
:و(يوبقهن) لها احتمالان
احتمال إرادة إهلاك من فيها، على المجاز المرسل ، فأطلق المحل .
الحالّ ، والمُراد من السفن في الآية : من فيها، وهذا ما يُسمّى وأراد
. المُرسل وعلاقته محلية بالمجاز
. . أو احتمال إرادة البضائع التي فيها
مصيبة سواء كانت في الأموال (أي السفن نفسها) أو في الأنفس فهذه
وكلمة "يوبقهن" تحتمل الإهلاك في السفن أو المال ((من في السفن
أما قوله تعالى (ويعف عن كثير) فهي . وكلاهما يحتاج إلى صبر
.تحتاج إلى شكر
موضع السؤال وما جاء بعدها يحتاج لصبر وشكر إذن ما تقدّم الآية
وعليه فإن نهاية الآية (صبّار شكور) والصبر تقدّم على الشكر فيها
.جاءت واضحة ومتلائمة مع السياق

إلى هذا فإنه إذا نظرنا في القرآن كله نجد أنه تعالى إذا كان إضافة تهديد البحر يستعمل (صبّار شكور) وإذا كان في غيره السياق في سورة لقمان مثلاً قال تعالى في سياق تهديد يستعمل الشكر فقط. ففي آَيَاتِهِ إِنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ البحر (أَلَمْ تَرَ أَنَّ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا (فِي ذَلِكَ لَآَيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (٣١ يَجْحَدُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الشورى (إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ بِآَيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ (٣٢)) وفي سورة ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ٣٣)))

الرِّيَاحَ في سورة الروم فقد قال تعالى : (وَمِنْ آَيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ أما الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ تَشْكُرُونَ (٤٦)) فجاء بالشكر فقط وكذلك في سورة النحل (وَهُوَ وَلَعَلَّكُمْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا الَّذِي وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٤)) وفي وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ يونس (هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا سورة بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا

الدِّينَ لَئِنْ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ الشَّاكِرِينَ (٢٢)) وفي سورة الجاثية (اللَّهُ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا تَشْكُرُونَ (١٢)) وفي سورة فاطر قال : (وَمَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيّاً عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ ((وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (١٢.

أمر آخر وهو أن كلمة "صبّار" لم تأت وحدها في القرآن كله وهناك دائماً مع كلمة "شكور" وهذا لأن الدين نصفه صبر ونصفه وإنما تأتي قوله تعالى في سورة إبراهيم (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى الآخر شكر كما في بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَاتِنَا وفي سورة سبأ (فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ ((5) ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ أَسْفَارِنَا (19)) ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ.

والآن نسأل لماذا استعمل صيغة "صبّار" على وزن (فعّال) ؟ وهذا السؤال يدخل في باب صيغ المبالغة وهو موضوع واسع لكننا نوجزه يخصّ السؤال هنا فيما.

صيغ المبالغة : مِفعال، فعّال وفعول كل منها لها دلالة خاصة.

معطاء ومنحار ومعطار) هذه الصيغة منقولة من الآلة كـ) :مِفعال فنقلوها إلى المبالغة، فعندما يقولون هو معطاء فكأنه ((مفتاح ومنشار وقولنا "امرأة معطار" بمعنى زجاجة عطر أي أنها صار آلة للعطاء، .آلة لذلك

ذلك أن صيغة المبالغة هذه (مِفعال) تُجمع جمع الآلة ولا والدليل على السالم ولا جمع المؤنث السالم، فنقول مثلاً مفتاح تُجمع جمع المذكر ومحراث محاريث، ورجل مهذار ورجال مفاتيح، ومنشار مناشير، : كالآلة مهاذير، فيجمع جمع الآلة، ولذلك لا يؤنث

يا موقد النار بالهندي والغار هيجتني حزناً يا موقد النار

بين الرصافة والميدان أرقبها شبّت لغانية بيضاء معطار

نقول "معطارات" وإنما نجمع معطار على معاطير، فنقول : نساء فلا معاطير ، وامرأة مهذار ورجال مهاذير..فهي من معاطير ورجال والمؤنث ، ولا تجمع جمعاً سالماً ، فلا الصيغ التي يستوي فيها المذكر امرأة معطار ورجل معطار ، ونجمعها : نقول امرأة معطارة وإنما نقول هي القاعدة جمع الآلة (معاطير) للرجال والنساء. هذه

فعّال": من الحِرفة. والعرب أكثر ما تصوغ الحِرَف على وزن " صيغة نجّار وحدّاد وبزّاز وعطّار ونشّار. فإذا جئنا بالصفة على فعّال مثل فعّال) فكأنما حرفته هذا الشيء. وإذا قلنا عن إنسان أنه) وزن الصيغة

يحترف الكذب. والنجّار حرفته النجارة. إذن هذه الصيغة كذّاب فكأنما الصنعة تحتاج إلى المزاولة. وعليه فإن كلمة هي من الحِرفة وهذه الصبر. وقد وردت هذه الصيغة في القرآن (صبّار) تعني الذي يحترف تعالى : (فعّال لما يريد) قوله تعالى الكريم في صفات الله تعالى فقال على أن الناس كلما أحدثوا كفراً (غفّار) بعدما يقول (كفّار) ليدلّ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا واستغفروا غفر الله تعالى لهم (فَقُلْتُ (١٠)) نوح.

فعول" : مأخوذة من المادة (المواد) مثل الوقود وهو الحطب " صيغة ويُستهلك في الاتّقاد، والوضوء الماء الذي يُستهلك في الذي يوقد يُؤكل في السحور ، والسفوف وهو ما يُسفّ ، الوضوء، والسحور ما التبخير. فصيغة فعول إذن تدل على والبخور وهو ما يُستهلك في وصيغة "فعول" يستوي فيها .المادة التي تُستعمل في الشيء الخاص به نقول شكورة ولا المؤنّث والمذكر فنقول رجل شكور وامرأة شكور. ولا سالم بخورة ولا وقودة مثلاً. وكذلك صيغة فعول لا تُجمع جمع مذكر أو جمع مؤنّث سالم فلا نقول رجال صبورين أو نساء صبورات وإنما صُبُر وشُكُر وغُفُر. وعليه فإن كلمة "شكور" التي هي على وزن نقول منقولة من المادة . فإذا قلنا "صبور" فهي منقولة من صيغة فعول وتعني أن من نصفه بالصبور هو كله صبر المادة وهي الصبر

الوقود في النار. وكذلك كلمة "غفور" ويُستنفذ في الصبر كما يُستنفذ آية في القرآن هي ما جاء في بمعنى كله مغفرة ولذلك قالوا أن أرجى عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا سورة الزُمر في قوله تعالى (قُلْ يَا هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ تَقْنَطُوا مِنْ ٥٣))).

أو فعّال؟ "فعول" بالتأكيد أكثر وهنا نسأل أيهما أكثر مبالغة فعول أكثر مبالغة وتعني أنه يفني مبالغة من "فعّال" ولذلك فكلمة صبور هي الحِرفة نفسه في الصبر أما كلمة "صبّار" فهي بمعنى.

أيضاً أيهما ينبغي أكثر في الحياة الصبر أو الشكر؟ الشكر ونسأل الشكر يكون في كل لحظة والشكر يكون على نعم الله بالتأكيد لأن كثيرة وينبغي علينا أن نشكر الله تعالى عليها في تعالى علينا وهي نعم وقد امتدح الله .الله تعالى في كل لحظة كل لحظة لأننا في نعمة من إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ) تعالى إبراهيم عليه السلام بقوله إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٠) شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ يَكُ القِلّة لأنه في (١٢١)) واستعمل كلمة (أنعُم) لأنها تدل على جمع إنسان شاكراً الواقع أن نِعم الله تعالى لا تُحصى فلا يمكن أن يكون قيامه لنعم الله، والإنسان في نعمة في كل الأحوال هو في نعمة في نِعْمَةَ اللَّهِ لَا وقعوده ونومه .. الخ كما جاء في قوله تعالى (وَإِنْ تَعُدُّوا

النحل). وعليه فإن الشكر يجب أن (تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١٨ أسلفنا إما عند الطاعات يكون أكثر من الصبر فالصبر يكون كما والصيام أو وهي لها أوقات محددة وليست مستمرة كل لحظة كالصلاة الصبر على الشدائد وهي لا تقع دائماً وكل لحظة على عكس النِّعم التي تكون مستمرة في كل لحظة ولا تنقطع لحظة من لحظات الليل أو وتستوجب الشكر عليها في كل لحظة فالإنسان يتقلب في نعم النهار، الله تعالى.

تقدّم نقول أنه تعالى جاء بصيغة (صبّار) للدلالة على الحِرفة ومما بصيغة فعول التي يجب أن يستغرقها الإنسان في (وكلمة (شكور يستغرق في الشكر، ويكفي أن يكون الشكر للدلالة على أن الإنسان صبوراً. أما صيغة (شكور) فجاء الإنسان صبّاراً ولا يحتاج لأن يكون على الدوام وحتى لو فعل بها لأن الإنسان ينبغي أن يشكر الله تعالى فلن يوفّي الله تعالى على نِعَمه.

287- ما دلالة استخدام كلمة (الحسنة) في قوله تعالى : (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة) ولماذا لم تستعمل كلمة (الحسنى) مثلاً؟

ادْفَعْ بِالَّتِي تعالى في سورة فُصّلت : (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ قال ((عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤ هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ.

وإنما تُقابل السوأى (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا الحُسنى لا تُقابل السيئة

يَسْتَهْزِئُونَ (١٠)). والحسنى السُّوأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا والصُغرى والأكبر والكُبرى مؤنّث الأحسن وهي إسم تفضيل كالأصغر الحسنى وإنما السوءى. أما والأسوأ والسوءى. فالسيئة إذن لا يقابلها الحُسنى كما جاء في الحسنة فهي التي تقابل السيئة، لو استعملت أنه يمكن السؤال (لا تستوي الحسنى ولا السيئة) لكانت أعطت معنى أن تستوي الحسنة والسيئة، الحسنى لا تستوي وما دونها يستوي. لكن في الآية الكريمة نفي القِلّة ونفي الأكثر من باب أولى.

288- الفرق ما يسجد (ولله) في قوله تعالى و(ما) بين استعمال (من) وقوله تعالى : (ولله يسجد ما في السموات (من في السموات والأرض والأرض)؟

العقلاء وأولي العلم فقط أما (ما) فتستعمل من) : تستعمل لذوات) سوّاها) (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) لصفات العقلاء (ونفس وما هو الخالق، (ونفس وما سوّاها) والله ، (وما خلق الذكر والأنثى) والله ما تشرب) وهي أعمّ هو المسوي، وذوات غير العاقل (أشرب من وأشمل.

لكن يبقى السؤال لماذا الاختلاف في الاستعمال في القرآن الكريم فمرة تأتي (من) ومرة تأتي (ما)؟

الآيات التي وردت فيها (من) مع السجود : قال تعالى في ونستعرض وَكَرْهًا وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا) سورة الرعد

من صفات العقلاء وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآَصَالِ (١٥)) والطوع والكره . (فاستعمل (من

اللَّهُ مِنْ في سورة النحل في قوله تعالى : (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ أما وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ (٤٨) شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَلِلَّهِ في اللغة لغير العاقل وهي يَسْتَكْبِرُونَ (٤٩)) الدابة أغلب ما تستعمل كلمة (شيء) عامة وشاملة فاستعمل (ما) كما أنه في الآية جاءت ومن (وهي أعمّ كلمة. وعليه فإنه من ناحية العموم ناسب استعمال (ما ناحية استعمالها لغير العاقل ناسب استعمال (ما) لأن الدابة كما .تستعمل في الغالب لغير العاقل أسلفنا

يستعمل (من) يعطف عليها ما لا ونلاحظ في القرآن أنه تعالى عندما أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ) يعقل كما في قوله تعالى في سورة الحج وَالشَّجَرُ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (١٨)). أما عندما يستعمل (ما) فإنه مِنْ مُكْرِمٍ يعطف عليها ما يعقل (ولله يسجد .. دابة والملائكة) وهو خط بياني لم .في القرآن أبدا والحكمة البيانية منه الجمع يتخلف

استعمال (من) مع فعل (يسبّح) كما في قوله تعالى في سورة وكذلك وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ) : الإسراء تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (٤٤)) إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ وَالْأَرْضِ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ) وفي سورة النور وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ كما في قوله تعالى في سورة الحشر (هُوَ اللَّهُ ((٤١)). واستعمال (ما السَّمَاوَاتِ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي الْخَالِقُ الْبَارِئُ الجمعة (يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٤)) وسورة الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١)) وسورة السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ) التغابن الحديد (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١)) وسورة الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١)) والحكمة البيانية من ذلك السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ جمع كل شيء.

289- ما دلالة استعمال كلمة (بلاء) بدل (ابتلاء) في قوله تعالى في وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (٦))؟) : سورة إبراهيم

أولاً : لم ترد كلمة (ابتلاء) في القرآن الكريم أصلاً وإنما وردت ((ليبتليكم، مبتليكم، ابتلاه

والبلاء قد يأتي بمعنى الاختبار أو ما ينزل على الإنسان من شدّة أو ما يصيبه من خير كما في قوله تعالى (ونبلوكم بالشر والخير فتنة).

في الآية موضع السؤال فالكلام عن بني إسرائيل قبل أن يأتيهم أما موسى عليه السلام (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آَلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (٦)). والبلاء هنا وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ البلاء القَدَري (أي ما يُقدّره الله تعالى على الناس) وليس من من باب الاختبار الشرعي. فما أصابهم من ذبح واستحياء نسائهم لم تكن باب اختبار شرعي وإنما حدث لهم قبل أن يُرسل الله تعالى لهم بناء على لأن الاختبار الشرعي يكون بأن يأمر الله تعالى موسى عليه السلام لا يفعله، فالأمر مما يتعلق بالمطلوبات بشيء ما فيفعله الإنسان أو وسيئات. وبلاء بني إسرائيل كما جاء الشرعية وما يترتب عليه حسنات النازل على الإنسان قدَراً لا من في الآية ابتلاء قدري من باب البلاء . الاختبار الشرعي فهو ليس من الابتلاء

ابتلى هي أشد من (بلا) ويظهر فيها معنى الاختبار أكثر. وكلمة بالضرورة سيئاً والابتلاء اختبار كما في قوله تعالى والبلاء قد لا يكون وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ) في سورة الفجر ((رَبِّي أَكْرَمَنِ (١٥).

290- ما دلالة كلمة (يا) في قوله تعالى في سورة الحج : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ (٧٣))؟

المقصود هنا مسألة الشيء المأخوذ من الذباب ولا الذباب وإنما ليس الآية إظهار عجز الآلهة التي يدعون إليها من دون الله المقصود من اجْتَمَعُوا لَهُ) ولو تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ (إِنَّ الَّذِينَ الآلهة يدعونها. (وَإِنْ بذلوا كل الجهد لا يستطيعون شيئاً من عجز هذه يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ) حاولوا يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا الاستنقاذ وليس الإنقاذ وإن يبذلوا جهدهم كله لن يستطيعوا وهذا يبيّن .ما يعبدون من آلهة وليس مقصوداً الذباب أو ما يأخذه الذباب ضعف

291 – ما اللمسة البيانية في عدم ذكر (الجو) في قوله تعالى : (وَلَقَدْ بَنِي آَدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) في سورة الإسراء؟ كَرَّمْنَا وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ تعالى في سورة الإسراء : (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آَدَمَ قال تَفْضِيلًا الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ (٧٠)) ونلاحظ أنه تعالى استعمل صيغة الماضي في الآية (كرّمنا، حملناهم) وفي وقتها لم يكن هناك حملٌ في الجوّ هذا أولاً ساعة .النزول

الآخر : أنه لمّا ذكر الآية شملت كل بني آدم من آدم إلى قيام والأمر لو قال (في الجو) لشمل التكريم من حُملوا في الجو وبذلك الساعة لكن كثيراً من بني آدم ولما شمل التكريم كل بني آدم في تكون الآية أغفلت الساعة. ثم إن السياق يتعلّق بالبر والبحر فقال عهد آدم إلى قيام رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا) : تعالى في السورة نفسها الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٦٦) وَإِذَا مَسَّكُمُ نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ (67) .((تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا (٦٨

292- ما اللمسة البيانية في استعمال (توفّاهم) و(تتوفّاهم) في القرآن الكريم؟

ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ تعالى في سورة النساء : (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ قال مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا .((وَسَاءَتْ مَصِيرًا (٩٧ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ

الحذف كما جاء في نلاحظ في القرآن كله وليس فقط في هذه الآية في عموم القرآن القرآن مثل (تنزّل وتتنزّل، تبدّل وتتبدّل) وهذا الحذف يكون وحيث ورد مثل هذا التعبير في القرآن سواء في الفعل أو غيره : لأحد أمرين

1. للدلالة على أن الحدث أقلّ.

2. أن يكون في مقام الإيجاز.

فِيهَا بِإِذْنِ سورة القدر مثلاً قال تعالى : (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ ففي إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا) : رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤)) وقال في سورة فُصّلت وَأَبْشِرُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا القدر التنزّل كان في ليلة بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠)) فآية سورة لأن الحدث أقل. أما واحدة في العام وهي ليلة القدر فحذف من الفعل شخص الآية الثانية فهي عند الموت وفي كل لحظة يُحتضر فيها ويموت فالتنزّل هنا يكون أكثر فقال تعالى (تتنزّل) وأعطى الفعل كل صيغته أن الحدث أطول وأكثر.

تعالى : (مستضعفين في نعود إلى آية سورة النساء، ورد فيها قوله تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ الأرض) وقال في سورة النحل : (الَّذِينَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ فَأَلْقَوُا هم قسم من الظالمين (٢٨))) وهؤلاء المستضعفين في آية سورة النساء فالذين ظلموا (وليس كلهم فهم أقل ، أما الآية الثانية (ظالمي أنفسهم بقسم أنفسهم أكثر من المستضعفين لأنهم عموم الظالمين. فلمّا خصّ من الظالمين (المستضعفين) قال تعالى : (توفّاهم) ولما كثُر العدد قال تتوفاهم) . وهذا الحذف هو جائز من حيث اللغة للتخفيف) :.

تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ كذلك قوله تعالى : (لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ ۚ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا الأحزاب) وهذا خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم (شَيْءٍ رَقِيبًا (٥٢ تبدّل) أما في قوله تعالى : (وَآَتُوا الْيَتَامَى) وهي حالة خاصة به فقال إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا عامة وحكم عام مستمر إلى يوم حُوبًا كَبِيرًا (٢) النساء) فهذه حالة صيغته القيامة فالحكم كثير ومتصل فأعطى الفعل كل.

جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وكذلك في قوله تعالى : (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ۚ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣) آل عمران) فالكلام هنا عن أمة اللَّهُ لَكُمْ آَيَاتِهِ المسلمين وقد نهاهم الله تعالى عن أي جزء من التفرّق ولو واحدة لكل تفرقوا) ، أما في قوله تعالى : (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا) كان قليلاً فقال إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ وَصَّى تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا مَنْ يُنِيبُ (١٣) الشورى) إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ إلى قيام الساعة فالكلام لكل البشر وذكر كل الأنبياء من زمن نوح (فقال (تتفرقوا .

293- ما اللمسة البيانية في عدم ذكر الحور العين في نعيم الجنة في سورة الإنسان؟

هذا هو الموطن الوحيد الذي لم تُذكر فيه الحور العين مع ليس تذكر في مواطن عديدة في القرآن وليس كل المواطن الجنّات فهي لم هناك مجالس بين الإخوان لا يَحسُن فيها ذكر .يُذكر فيها الحور العين تقتضي ذكر الحور العين. على الحور العين وهناك مواطن خاصة داعي لأن يصف نساءه إذا سبيل المثال إذا وصف لنا أحد ما بلداً فلا والسياق يتعلقان لم تقتضي الحاجة. وكذلك في سورة الإنسان فالمقام العين. والذكر بالطعام والشراب واللباس والآنية ولا يتعلق بذكر الحور .والحذف قد يتعلق أحياناً بالتفصيل والإيجاز

294- دلالة استعمال كلمة (مدّكر) في قوله تعالى : (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ما متذكر) مثلاً) الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (١٧) القمر) ولم يستعمل من الذِكر كما يُفهم من المعنى؟

الصرف ويسمى الإبدال عندما نصيغ هذا سؤال صرفي يُدرس في ومفتعِل، والمشهور أن (افتعل) على صيغة (افتعل) وتقلباتها مفتَعل مع بعض الحروف لا تأتي بالتاء مثل اختبر واجتهد واشتهر ؛ لكن اذتكر" هي صيغة افتعل " تأتي التاء فتُبدل دالاً (مع الدال والذال) مثلاً وكذلك ادّعى من ذَكَر والمفروض أن نقول (مذتكر) هذا هو القياس

المفروض أن نقول (ادتعى) على وزن افتعل لكن العرب تستثقل هذا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ فتُقلب الذال والدال دالاً فيقولون (مدّكر) و(وَقَالَ الَّذِي نَجَا فَأَرْسِلُونِ (٤٥) يوسف) بمعنى ذكر. وتبدل بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ اصطبر) والقياس (اصتبر) بالتاء يبدلون) طاء مع الصاد والضاد مثل التاء طاء وكذلك اطّلع (اضتلع).

295- ما اللمسة البيانية في عدم ذكر الجواب وما يترتّب على كونهم في قوله تعالى في سورة النساء (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ نقضوا الميثاق حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ الجواب بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا (١٥٥)) بينما جاء ذكر اللَّهُ عَلَيْهَا طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ في قوله (فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا (160))؟

هذا فيه خلاف بين المفسرين واللغويين وفي الآية أكثر من تخريج عندهم:

· من المحتمل أن قوله تعالى (فبظلم من الذين هادوا) بدل من (فبما ميثاقهم) فالجار والمجرور بدلٌ من قبله (فبما نقضهم) فذكر نقضهم مِنْ حرّمنا عليهم) مثل قوله تعالى (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) المتعلّق أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ (٧٥) الأعراف) (لمن آمن) بدل من رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا

وَاحِدَةً استضعفوا)، وكذلك قوله تعالى (وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً (للذين سُقُفًا مِنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ لبيوتهم سقفاً" بدل لقوله "لمن يكفر " (يَظْهَرُونَ (٣٣) الزخرف . "بالرحمن

الوجه الآخر أن ذكر نقض الميثاق مذكور في آيات أخرى وذكر · قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ) فيها المتعلّق مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣) إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ مِنْهُمْ .ذُكر في آيات أخرى المائدة) فكأن الجواب في الآية أُحيل إلى ما في القرآن كما حذف الوجه الآخر أنه يُحذف للتعظيم وهذا ورد كثيراً · الْمَجِيدِ (١)). جواب الشرط جواب القسم في أوائل سورة ق (ق وَالْقُرْآَنِ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ) يُحذف في القرآن كثيراً كما في قوله تعالى عِنْدَ رَبِّهِمْ بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ بِهَذَا الْقُرْآَنِ وَلَا الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ (1) لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ (٣١) سبأ) وقوله تعالى (إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ لَوْلَا أَنْتُمْ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ الانشقاق) (وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (٥٠) الأنفال) وذلك حتى يذهب الذهن وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عظيم فهناك من يستدعي العقوبات ولمّا قال كل مذهب وهذا أمر

قليلاً ، فالأمور التي ذكرها تعالى تستدعي تعالى (لعنّاهم) اللعن ليس يضيق عنه الكلام فكل العقوبات من العقوبات وغضب الله تعالى ما في حق هؤلاء قليلة.

ويمكن أن تحتمل جميع المعاني السابقة وهذا من باب التوسع في المعنى إلا إني أميل للتعظيم وإن كان البدل وجهاً نحوياً وارداً.

296- ما اللمسة البيانية في الجمع مع (يستمعون) والإفراد مع (ينظر) الصُّمَّ وَلَوْ تعالى : (وَمِنْهُمْ مَنْ يسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ في قوله إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ (٤٢) وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ يونس)؟ (43) كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ

محاضرة هنا نسأل أيّ الأكثر المستمعين أم الناظرين؟ في مسجد أو قد يحول عائق ما دون النظر إلى الخطيب لكن الذين يستمعون إليه فجاء تعالى بالجمع مع الكثرة (يستمعون) وجاء بالإفراد مع القلة أكثر كان للقِلّة النسبية. وقد ورد هذا الاستعمال في القرآن فعلى (ينظر) ولو يستعمل القرآن "البررة" و"الأبرار" ، يستعمل "البررة" دائماً سبيل المثال وليس للناس لأن الملائكة كلهم بررة (كثرة نسبية) فجاء بجمع للملائكة ويستعمل "الأبرار" للناس التكسير،.

وقد يكون استعمال الجمع للسمع والإفراد للنظر أن السمع يكون مباشراً وغير مباشر أما النظر فلا يكون إلا مباشراً.

297 – ما اللمسة البيانية في ترتيب الأسماء في قوله تعالى (وَقَارُونَ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ (٣٩) العنكبوت وقوله تعالى (إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ (٢٤) غافر)؟

أن ما أخّره لا يأتي على الفكرة العامة أولاً في طريقة القرآن في الآيتين ؛ هامان لم يُذكر في ذكره في السورة ففي سورة العنكبوت أخّر هامان وقارون الذي لم يُذكر في السورة إلا في هذه الآية ، وفي آية سورة غافر أخّر قارون الذي لم يُذكر في السورة إلا في هذه الآية.

إن هناك أمر آخر وهو أن في سورة العنكبوت قدّم قارون على فرعون لماذا؟ ثم لأنه إذا لاحظنا السياق في السورة في الآية التي سبقت الآية موضع السؤال (وَزَيَّنَ لَهُمَ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ (٣٨)) نجد قوم عاد وثمود، وقارون كان مستبصراً فقد كان من قوم موسى فبغى عليهم أي أنه كان يعرف الحق في الآية التي سبقت مستبصراً به فجاء ذكره أولاً لأنه يدخل مع المستبصرين.

السورة عقاب قارون أولاً ثم إن الترتيب جاء مناسباً لترتيب العقوبة في فرعون (وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا) فالعقوبات (وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ) ثم

فالسياق إذن مناسب للعقوبات التي ذكرها ولا ترتبت بموجب الذِكر الناحية الفنية يصح غير هذا الترتيب من.

أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أما في سورة غافر فقد جاء قوله تعالى : (وَلَقَدْ موسى؟ لفرعون فناسب أن يكون وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٢٣)) لمن أرسل إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ) فرعون أول المذكورين في الآية التي بعدها والسياق في السورة يدور حول ((24) وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ فرعون (وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آَلِ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ (٢٦)) (وَقَالَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ مِنْ رَبِّكُمْ) (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا (٣٦)) أما قارون فهو خارج السياق.

---

298 – ما اللمسة البيانية في استعمال الإفراد ثم الجمع ثم الإفراد في جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تعالى : (وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ قوله قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا (١١) الطلاق)؟ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذكرنا سابقاً أن (من) في سنن العربية يُبدأ معها بالإفراد الذي يعود على لفظ (مَن) ثم يُؤتى بالذي يفسّر المعنى وذكرنا عدة أمثلة . بالإفراد (من) ثم يفسّر بالمعنى كما في قوله تعالى : (وَمِنْهُمْ مَنْ يأتي وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا

ومنهم من يؤمن) هل المقصود) بِالْكَافِرِينَ (٤٩) التوبة) بدأ بمفرد أكثر من جنة كما في الجنات للمفرد؟ يمكن ذلك لأنه قد يكون للمؤمن جَنَّتَانِ (٤٦) الرحمن). جاءت قوله تعالى (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ خالداً) في الجنة بصيغة) (خالدين) بالجمع لأن القرآن لم يذكر أبداً والإفراد في النار تدل المفرد أما في النار فجاءت بالإفراد وبالجمع ، بالعزلة والإفراد على أن العزلة وحدها عذاب ولأن هناك من يُعذّب فيها) بالجمع ومنهم من يُعذّب بالنار، أما المؤمنون فتأتي (خالدين للدلالة على الأُلفة .

قوله تعالى (قد أحسن الله له رزقا)؟ ثم نسأل لماذا عاد إلى الإفراد في ولو قال تعالى (لهم) تصبح الإفراد للدلالة على أن لكل فرد رزقاً فالإفراد دلّ على أنه تعالى . للعموم ولا تعني كل واحد يُحسن له الرزق وليس على العموم أفرد كل واحد على وجه الخصوص يُحسن له الرزق وهذا تنصيص.

تأتي للمفرد والجمع والمثنى والمذكر والمؤنث وتأتي أولاً بصيغة (من) يأتي بعدها بما يخصص المعنى وهذا هو الأكثر في القرآن المفرد ثم السياق والبيان أن يخصص ابتداءً كما في قوله تعالى إلا إذا اقتضى يَعْقِلُونَ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا (وَمِنْهُمْ مَنْ ((٤٢) يونس.

299 – ما دلالة قوله تعالى في الآية الثانية في سورة النساء : (وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ)؟

السؤال كان لماذا جاءت الخبيث بالطيب ولم تأتي الطيب بالخبيث؟

أن هناك قاعدة تقول : أن الباء تكون مع المتروك كما في قوله فنقول تِجَارَتُهُمْ وَمَا أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ) : تعالى (كَانُوا مُهْتَدِينَ (١٦) البقرة.

300- ما دلالة فصل (إنما) في آية سورة الأنعام (إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآَتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ (١٣٤)) بينما جاءت موصولة في آية سورة والمرسلات ؟ الذاريات

قال تعالى في سورة الأنعام (إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآَتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ (٥)) وفي (١٣٤)) وقال في سورة الذاريات (إِنَّمَا ((لَوَاقِعٌ (٧ سورة المرسلات (إِنَّمَا تُوعَدُونَ

عائداً هذا السؤال عائد إلى خط المصحف (الخط العثماني) وليس لأمر نحوي ، وحسب القاعدة : خطّان لا يُقاس عليهما : خط العَروض. وفي كتابتنا الحالية نفصل (إن) عن (ما) المصحف وخط وحقُّها أن تُفصل.

يعود الأمر إلى خط المصحف سواء وصل أم فصل لكن ابتداء الآيات كأنما نحس أن للفصل والوصل المُلاحظ الغريب في هذه

الأنعام (إِنَّ مَا تُوعَدُونَ) فصل غرض بياني. لو لاحظنا في آية سورة تُوعَدُونَ) وفي المرسلات وصل (إِنَّمَا ، وفي الذاريات وصل (إِنَّمَا نجد أنه تعالى لم يذكر في سورة الأنعام تُوعَدُونَ) فلو لاحظنا الآيات وإنما تكلم بعد الآية موضع السؤال شيء يتعلّق بالآخرة أو متصلاً بها عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ عن الدنيا (قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا (لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (١٣٥ مَنْ تَكُونُ فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ كَانَ عن واقع الآخرة. بينما في سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (١٣٦)) ففصل ما يوعدون الدِّينَ لَوَاقِعٌ (٦)) سورة الذاريات وصل الأمر بأحداث الآخرة (وَإِنَّ توعدون) والكلام في السورة جاء عن أحداث الآخرة فوصل (ما بأحداث الآخرة فكأنما الفصل لفصل بين ما يوعدون وأحداث الآخرة وكذلك في سورة المرسلات دخل في أحداث الآخرة. فلمّا فصل ما يوعدون فصل (إن ما) ولمّا وصل الأحداث الأحداث الآخرة عن ما جاء في قوله تعالى في قصة مع ما يوعدون وصل (إنما) وكذلك تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ موسى وفرعون (وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى (٦٩) طه) السحرة صنعوا وانتهى سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ تعالى (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ) (الأنفال) هم الأمر، وكذلك قوله وانتهى الأمر فوصل وتكلم عن شيء فعلوه. فكأنها ظاهرة غريبة غنموا

الذي كتب المصحف لحظ هذا وما في الفصل والوصل وكأن الكاتب هذا والله أعلم.

وقد سبق أن تكلمنا عن الفصل والوصل في (لكيلا) و (لكي لا) في إجابتنا عن سؤال سابق.

ما) الموصولة هنا تختلف عن (إنما المؤمنون إخوة) التي هي ما) الكافة والمكفوفة التي توصل مع (إن).

301- ما دلالة استعمال الإسم مع الميت والفعل مع الحيّ في آية (فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (٩٥))؟

هناك قاعدة في اللغة : وهي أن الإسم يدل على الثبوت والدوام والفعل يدل على التجدد والحركة. فنلاحظ أنه عندما قال تعالى (يُخرج الحيّ) استعمل صيغة الفعل لأن أبرز صفات الحيّ هي الحركة واستعمل صيغة الإسم مع الميت (ومُخرج الميت) لأن أبرز صفات الميت فاستعمل الإسم الذي يدل على الثبوت السكون.

المسألة في آية سورة عمران (تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ وتختلف الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ والفرق هنا واضح من السياقين ((وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢٧ التي تتجدد (قُلِ اللَّهُمَّ فسورة آل عمران كلها في التغيرات والأحداث تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ قَدِيرٌ (٢٦)) وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ تَشَاءُ وتولج (إيتاء الملك ونزعه، تعز من تشاء وتذل من تشاء، تولج الليل النهار) كلها في التغيرات وليست في الثبات ، أما آية سورة الأنعام يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ فتبدأ في صفات الله تعالى (إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (٩٥)) ذكر الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ وقال تعالى (فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا صفات الله تعالى أولاً وهنا نسأل ((وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٩٦ وَالشَّمْسَ بين لماذا قال تعالى (فالق الإصباح) و(جعل الليل سكناً) وما الفرق الإصباح والليل؟

أو بمنتفع وهو فالق الفرق هنا ظاهر لأن فالق الإصباح لم يُقيّده بأحد جعل الليل) الإصباح سواء كان هناك من ينتفع أو لم يكن بينما قال سكناً) قيّده بمنتفع وهو من يسكن فإن لم يكن هناك من يسكن وما يسكن لا يكون الليل سكناً وكذلك الشمس والقمر حسباناً لمن يحسِب يكن هناك من يحسِب فلا يكون الشمس والقمر حسباناً. فالليل فإن لم

سكناً إلا إن وُجد من يسكن ومن يحسِب. فالأدوم هو فالق هنا لا يكون الليل سكناً فهو مُقيّد كما أسلفنا. ولو فرضنا أنه قد الإصباح أما جعل .يعد هناك أحد ينتفي عندها السكن والحسبان دُمّر كل شيء ولم

يحدد استعمال الإسم أو الفعل في القرآن الكريم هو السياق فالله الذي مثلاً يصف نفسه مرة بأنه عالم ومرة عليم ومرة علاّم ومرة يعلم تعالى استعماله حسب ما يقتضيه السياق فنلاحظ أنه تعالى لا ولكل منها المفرد (عالم الغيب) أما " علاّم " فلا يستعملها يستعمل " عالم "إلا مع الغيوب). فإذا كان السياق في التجدد والتغيرات إلا مع الجمع (علاّم في الثبوت يأتي بالإسم فلابد من أن يأتي بالفعل وإن كان السياق بأنها بليغة وإنما يقال عنها نضع الكلمة في سياقها. والكلمة لا توصف كلام وفي سياق. كلمة فصيحة لكن بلاغة الكلمة عندما تضعها في من ولابد من معرفة قواعد اللغة العربية وأحكامها حتى لا نخرج قواعدها عندما نتكلم عن القرآن ثم إن هناك خصوصيات في استعمال فعلى سبيل المثال القرآن يستعمل الريح في الشر والرياح في القرآن وَالْبَحْرِ موطن واحد قال تعالى (هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ الخير إلا في بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ اللَّهَ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (٢٢) مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ

ريح عاصف" وعليه ينبغي أن " يونس) قال "ريح طيبة" ثم أتبعها بـ ننظر كيف يستعمل القرآن الكلمة في سياقها.

آخر أن القرآن يستعمل "أوصى" للأمور المادية (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي مثال ووصّى للأمور أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ) يوصي من أوصى، نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا المعنوية (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا وَصَّيْنَا بِهِ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ مَنْ يُنِيبُ (١٣) الشورى) وفي المرة التي استعمل فيها " أوصى " أتبعها بالزكاة في قوله تعالى (وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ للصلاة وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣١) مريم).

استعمال " آتينا " وَ " أوتوا " ففي موضع المدح يأتي بـ وكذلك تِلَاوَتِهِ قوله تعالى (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ (آتيناهم) كما في هُمُ الْخَاسِرُونَ (١٢١) البقرة) أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ وفي معرض الذمّ يأتي بـ (أوتوا) كما في السَّبِيلَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ (٤٤) النساء) وقوله تعالى (وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ (١٠١) البقرة كَأَنَّهُمْ لَا).

302- ما اللمسة البيانية في استعمال أردت ، أردنا وأراد ربك في قصة موسى – عليه السلام – في سورة الكهف؟

خط عام في القرآن الكريم وهو أن الله تعالى لا ينسب الشرّ هناك وَإِذَا مَسَّهُ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ) لنفسه مطلقاً بالشرّ وكذلك في قوله الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا (٨٣) الإسراء) ولم يقل مسسناه فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا تعالى (وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ تعالى (وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ (١٠) الجن) و قوله شَهِيدًا (٧٢) النساء)، مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ العام وليس شرطاً وإنما ينسب الخير إلى نفسه، والخير يُقصد به الخير اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ أن يكون الخير الفردي كما في قوله تعالى (وَلَقَدِ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ (٣٢) الرعد) قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وإهلاكهم هو من الخير العام وهو نعمة على الناس وأخذ الكافرين الله تعالى أن الخير والشر مُقدّر من الله أصلاً وهذا أيضاً ليعلّمنا لا يتبادر إلى ذهن الإنسان أن هناك تعالى وهذا هو يقين العقيدة حتى يعتقدون قبل الإسلام. وفي قوله إله للخير وإله آخر للشرّ كما كانوا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ (٨٥) طه) تعالى (قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا إليه سبحانه وتعالى وهذه الفتنة ليست شراً وإنما هي ابتلاء نسب الفتنة خلق الموت والحياة للابتلاء (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ فالله تعالى

الملك) الذي هو مُراد (2) لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ الله تعالى للبشر وهو من أغراض الخلق (إِنَّا فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (٢) الإنسان). وفي القرآن يذكر أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ لهم أعمالهم) ولم يرد في القرآن مرة (زينا لهم سوء أعمالهم) وإنما (زيّنا زيّن لهم.) جاءت

.(سوء أعمالهم

سبق نقول أن في قصة الخضر مع موسى – عليه السلام – في ومما استعمال فعل (أردت) مع خرق السفينة لأن الله سورة الكهف جاء ونسب الخضر العيب إلى نفسه تأدباً تعالى لا ينسب العيب إلى نفسه السلام – في قوله تعالى (الَّذِي مع الله تعالى كما فعل ابراهيم – عليه وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (٧٩) وَإِذَا (خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨ يَشْفِينِ (٨٠) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ (٨١) الشعراء) لم مَرِضْتُ فَهُوَ .يقل أمرضني

أما في حادثة الغلام ففيها جانب شر وهو قتل نفس زكية بغير نفس وجانب خير وهو الإبدال بخير منه فأصبح فيها مشترك فجاء لفظ .((أردنا

في قصة الجدار فالأمر كله خير فتحت الجدار كنز وأبو الغلامين أما والأمر كله خير ليس فيه جانب سوء فأسند الفعل إلى الله كان صالحاً

.(ربك تعالى فقال (أراد

303- ما دلالة استعمال إسم المصدر وإسم الآلة في قوله تعالى في سورة المائدة آية ٤٨ (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا)؟

ليس في الآية اسم مصدر ولا اسم آلة لأن الشِرعة ليست اسم أولاً ليست اسم آلة. الشِرعة في اللغة هي الطريق مصدر والمنهاج الماء عند العرب فالعرب تُسمي الموصل إلى الماء والشريعة هي التسمية لأن الماء به سبب شريعة مورد الماء الذي لا ينقطع وسبب فالماء والشريعة هما للريّ الحياة الفانية والدين سبب الحياة الأبدية الحياة والتطهر فالربط بينهما على أن كلاهما سبب.

أما صيغة مفعال فلا تختص بالآلة فقد تكون آلة (مهباج) وقد تكون مصدراً (مرصاد) وقد تكون للوقت (ميقات) وتستعمل للدلالة على يُضرب للحج (ميقات – مواقيت الحج). فالمنهاج هو المكان الذي وإنما هو الطريق الواضح المستقيم. النهج مكان موضع وليس اسم آلة الطريق الواضح المستقيم وهذا غير هو الطريق الواضح والمنهاج هو قصد ما فيها من سبب الحياة (السبيل. فلما قال تعالى (شرعة ومنهاجا الباقية والطريق الموصل إليها.

304- ما اللمسة البيانية في قوله تعالى (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (١٠)) سورة الزمر؟

رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ تعالى في سورة الزمر (قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا قال اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ حِسَابٍ (١٠)) والمفسرون يفسرونها أحد تفسيرين: إما أن أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ صباً بغير حساب للدلالة على المبالغة في الأجر الأجر يُصبّ عليهم عليهم الأجر ولا يحاسبون لأن الصابر يؤجر ، أو أن الصابرين يُصب بقدر ما صبر ويُتجاوز عنه بدون أن يُحاسب ويُسقط عنه الأجر بغير حساب) قد تكون) ويُدخله الله تعالى الجنة بغير حساب. فكلمة الحديث للأجر وقد تكون للصابرين وهي تحتمل المعنيين. وفي الشريف عن سول الله – صلى الله عليه وسلم – :"سبعون ألفاً من يدخلون الجنة بغير حساب أمتي".

305- ما اللمسة البيانية في استعمال (الوالدات) بالجمع و(المولود له) بالإفراد في آية سورة البقرة؟

حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ تعالى في سورة البقرة (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ قال الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا لَا أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ سَلَّمْتُمْ مَا آَتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ (233))

أكثر من سؤال في هذه الآية: لماذا قال الوالدات ولم يقل على هنالك قال المولود له ولماذا فرّق وقال الوالدات والمولود له بدل الوالد وإنما الوالدين؟ الوالد أو

له وليس حُكماً أن المولود للآباء مولود له أن الولد يُنسب للأب فهو وحكماً .للأم فهو مولود له وليس للوالدة (هي وَلَدت) لكن المولود للأب أن الولد ينتسب إلى الأب وهو المسؤول عنه والذي يتكفله ويرعاه فهو .ليس مولوداً للأم وإنما مولود للأب فالأم والدة والأب مولود له

الآخر محتمل أن يكون للمولود له أكثر من زوجة فقال تعالى الأمر بالجمع لتشمل كل الزوجات وقال (وعلى المولود له) ((والوالدات .خاصة بواحدة من الزوجات

نلاحظ أنه قال تعالى (والوالدات يُرضعن أولادهن) ولم يقل على ثم لأنهن لسن مكلفات بإرضاع الولد فيمكن لهن أن لا يُرضعن الوالدات يأتين بمرضعة فالوالدات لسن مكلفات شرعاً بإرضاع أولادهن أو أن وعلى المولود له رزقهن) لأن هذا واجب الأب) الولد. لكنه قال تعالى .والحكم فجمع سبحانه البيان والشرع

306- ما دلالة اختلاف ترتيب الأقارب بين آية سورة عبس وآية سورة المعارج؟

سورة عبس في الفرار يوم القيامة والمشهد مشهد فِرار وأن يخلو آية

نفسه وعادة الفِرار يبدأ من الأبعد إلى الأقرب فيكون الأقرب الواحد إلى منه الإنسان. وأبعد المذكورين في الآية (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ آخر من يفرّ لِكُلِّ امْرِئٍ (أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦ مِنْ أحياناً لا يرى الإنسان مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧)) هو الأخ لأنه الأب في الفرار لأن الأم أخاه أشهراً فبدأ بالفرار منه ثم قدّم الأم على وقد قال أعرابي لا تستطيع أن تدفع عنه أو تنصره لكن الأب ينصره، بُكاء وبِرّها عندما بُشّر بمولودة قال "والله ما هي بنعم الولد نصرُها زوجها سرقة" إذا أرادت أن تنصر تبكي وإن أرادت أن تبِرّ تسرق من لتعطي. ثم أخّر الأبناء لأنهم ألصق شيء بالإنسان.

في سورة المعارج فالمشهد مشهد فِداء وذَكَر القرابات (يُبَصَّرُونَهُمْ أما وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ (11) يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ((١٢) وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ (١٣ الأبناء والإنسان خلقه الله تعالى هلوعاً (إِنَّ (١٤)) وأقرب القرابة هَلُوعًا (١٩) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (٢٠) المعارج) إذا الْإِنْسَانَ خُلِقَ مشهد العذاب أدركه الهلع فبدأ بالأقرب وهذا يوحي أن العذاب رأى الإنسان فافتدى بأعزّ ما يملك وهم أبناؤه ولم يذكر في فوق ما يتصور بالأم أو الأب لأن الله تعالى أمر بالإحسان إليهما ودلّ الآية الافتداء الأبوين فلا يمكن أن تفتدي بما يُتقرّب إليه فهل على عظيم مكانة

تعالى بأبويه فهل هذا هو الإحسان إليهما أن يُعقل أن يفتدي إلى الله منهما لكن لا يفتدي بهما أبدا تضعهما مكانك في جهنم؟ قد يفرّ.

307- لماذا لم يرد ذِكر الجِمال في قوله تعالى (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨)) في سورة النحل؟ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً

الله تعالى في هذه الآية سبل المواصلات لكنه ذكر الجمال في ذكر وَمَنَافِعُ سبقتها فقال تعالى (وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ الآية التي تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (٦) وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٥) وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى والأكل والجمال رَحِيمٌ (٧)) وفي هذه الآية ذكر ما يُستعمل للركوب في قوله تدخل في الأنعام ثم ذكر بعدها ما يُستعمل للركوب والزينة وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ تعالى (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا ترتيب الذكر في الآيات ذكر أولاً (٨)) وهذه كلها ليست للأكل. ففي للركوب والزينة ما هو للركوب والأكل ثم أتبعها بما هو.

308- في سورة النمل ما اللمسة البيانية في الاختلاف بين قوله تعالى قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ (٥٧)) وفي قوله في (فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ (٦٠)) في قصة امرأة سورة الحجر (إِلَّا لوط؟

لاحظنا الآيتين في سورة النحل وفي سورة الحجر كأن السائل يسأل لو في التوكيد في آية سورة الحجر. ولو نظرنا إلى آية عن الاختلاف قَدَّرْنَا لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٩) إِلَّا امْرَأَتَهُ سورة الحجر (إِلَّا آَلَ هي: (إنّا، اللام في إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ (٦٠)) لوجدنا فيها ستة مؤكدات في لمن لمنجوهم، منجوهم (إسم)، أجمعين، إنّ في إنها واللام فيها الغابرين) ثم أننا إذا نظرنا في السورة كلها أي سورة الحجر لوجدنا ٢٠ مؤكد في قصة لوط بينما في سورة النمل ففيها ثلاثة مؤكدات فقط القصة كلها (أئنكم، لتأتون، وإنهم أناس يتطهرون). هذا الجو العام في السورتين والوضع الوصفي فالآية في سورة الحجر أنسب مع في آية سورة النمل. وقد يسأل السائل لماذا؟ الؤكدات في القصة من سورة الحجر بالإجرام (قَالُوا إِنَّا نلاحظ أنه تعالى وصف قوم لوط في مُجْرِمِينَ (٥٨)) أما في النمل فوصفهم بالجهل (أَئِنَّكُمْ أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ تَجْهَلُونَ (٥٥)) الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ لَتَأْتُونَ الأشدّ والمجرمون أشد من الجاهلين فالوصف أشدّ وهذا الوصف يقتضي عقوبة أشدّ ول نظرنا إلى العقوبة في كلتا السورتين لوجدنا أن فَجَعَلْنَا (العقوبة في سورة الحجر أشدّ (فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ (٧٣ مِنْ سِجِّيلٍ (٧٤)) وفي سورة النمل عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ (٥٨)) والمطر قد يكون ماء (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا

سورة الحجر فهي بالطبع أشدّ. إذن العقوبة أشدّ أما الحجارة في سورة الحجر (١٩ آية من الآية ٥٨ والوصف أشدّ ثم إن القصة في فقط) فإذا نظرنا إلى إلى ٧٦) أطول منها في سورة النمل (٥ آيات ومن حيث القصة من جهة التوسع والإيجاز فآية سورة الحجر أنسب التوكيد والعقوبة والطول أنسب ولا يناسب وضع الآية مكان الأخرى.

القرآن الكريم يراعي التعبير في كل مكان بصورة دقيقة ويراعي التصوير الفني للقصة.

309- ما اللمسة البيانية في ذكر عيسى مرة والمسيح مرة وابن مريم مرة في القرآن الكريم؟

لو عملنا مسحاً في القرآن الكريم كله عن عيسى نجد أنه يُذكر على إحدى هذه الصيغ:

المسيح: ويدخل فيها المسيح ، المسيح عيسى ابن مريم، المسيح ابن مريم (لقبه)؟

عيسى ويدخل فيها: عيسى ابن مريم وعيسى (إسمه)؟

ابن مريم (كُنيته)؟

ورد المسيح في كل السور سواء وحده أو المسيح عيسى ابن حيث ذكر الرسالة وإيتاء البيّنات مريم لم يكن في سياق مريم أو المسيح ابن التكليف وإنما تأتي في مقام الثناء أو تصحيح العقيدة. أبداً ولم ترد في

اسْمُهُ الْمَسِيحُ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ (إِذْ قَالَتِ وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٤٥) آل عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا قَتَلُوهُ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا عمران) (وَقَوْلِهِمْ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ كَفَرَ الَّذِينَ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧) النساء) (لَقَدْ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَلِلَّهِ مُلْكُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا أَنْ يُهْلِكَ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يخْلُقُ وَالْمَسِيحَ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ) ((١٧) المائدة وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا

.(يُشْرِكُونَ (٣١) التوبة

آَيَةً ابن مريم لم تأتي مطلقاً بالتكليف (وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وكذلك المؤمنون) (وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ (وَآَوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ (٥٠ .(يَصِدُّونَ (٥٧) الزخرف مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ

للتكليف والنداء والثناء أما عيسى في كل أشكالها فهذا لفظ عام يأتي بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ فهو عام (وَقَفَّيْنَا عَلَى آَثَارِهِمْ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةِ وَآَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ قَوْلَ الْحَقِّ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ (٤٦) المائدة) (ذَلِكَ عيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَهُدًى

كله آتيناه البينات إلا الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ (٣٤) مريم) ولا نجد في القرآن بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ مع لفظ (عيسى) (وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى وَأَطِيعُونِ (٦٣) الزخرف) لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلِأُبَيِّنَ فالتكليف يأتي بلفظ عيسى ولم يأت أبداً مع ابن مريم ولا المسيح. إذن الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ أو الثناء أيضاً وكلمة عيسى عامة (إِذْ قَالَ اللَّهَ إِنْ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ولكنه لقب وعيسى كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١١٢) المائدة) فالمسيح ليس اسماً للمدح أو الذم اسم أي يسوع وابن مريم كنيته واللقب في العربية يأتي بلقبه ولا والمسيح معناها المبارك. والتكليف جاء باسمه (عيسى) وليس كُنيته.

ما الفرق بين النبأ والخبر؟ -310

كما يقول أهل اللغة أهم من الخبر وأعظم منه وفيه فائدة مهمة النبأ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (٢٢) النمل) وفي القرآن النبأ أهم من الخبر (وَجِئْتُكَ النبأ). والنبأ في (قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ (٦٧) ص) (عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (٢) مفردة في اللغة هو الظهور وقد استعمل القرآن الكريم كلمة خبر إِنِّي موطنين في قصة موسى – عليه السلام – (قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا (٢٩) القصص) (إِذْ قَالَ

وهناك فرق (أَوْ آَتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (٧) النمل بِخَبَرٍ القرآن بين الخبر والنبأ العظيم. وفي أخبار الماضين والرسل استعمل فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ نبأ (أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ وَعَادٍ وَثَمُودَ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ) (أَلِيمٌ (٥) التغابن اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ أَيْدِيَهُمْ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا) (تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ (٩) ابراهيم اللَّهِ تَوَكَّلْتُ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآَيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى قَوْمِ إِنْ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ تُنْظِرُونِ (٧١) يونس) (وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ وَلَا وَمَوْعِظَةٌ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ

.(وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (١٢٠) هود

نَعْلَمَ يسأل أحدهم جاء في القرآن قوله تعالى (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى وقد أَخْبَارَكُمْ (٣١) محمد) فلم لم يقل الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ نبلوا أنباءكم؟

النبأ لأنه إذا بلى القليل من الأخبار فقطعاً سيبلي هذا يدل على عِظم القليل فهو بالتأكيد يختبر الكثير. وإذا قال نبلوا الكثير وإذا اختبر

لا يبلوا أخباركم فهل إذا بلى ما هو قليل أنباءكم تحتمل أن تعني سيبلو الأنباء التي هي أعظم سيترك ما هو أعظم؟ بالطبع لا فهو.

استعمال ((في سورة الزلزلة قوله تعالى (يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤ ونرى وقد .أخبارها مناسب للسورة لأن هذه هي الأخبار والأنباء ما هو أعظم ذكر تعالى الزلزلة في السورة ويوم القيامة سيكون هناك أحداثاً أعظم الزلزلة فالزلزلة تحدث كل يوم ونشاهدها أمامنا. وفي القرآن كلما من أما في ((الزلزلة قدّم كما في قوله (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١ ذكر كُوِّرَتْ (١) الأحداث الأخرى فيؤخّر كما في قوله تعالى (إِذَا الشَّمْسُ سُيِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (٢) وَإِذَا الْجِبَالُ حُشِرَتْ (٥) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (٦) التكوير) (إِذَا (٤) وَإِذَا الْوُحُوشُ الْبِحَارُ فُجِّرَتْ (٣) السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ (١) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ (٢) وَإِذَا ولم يقل (إذا الأرض زلزلت) لأن (وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (٤) الانفطار يوم القيامة من كل زلزلة مشهد الزلزلة مُشاهد موجود صحيح أنها أكبر تحصل أمامنا فلم نر لكنها مُشاهدة أما في الأحداث الأخرى التي لم ولا القبور أبداً النجوم انتثرت ولا البحار سجرت ولا السماء انشقت يوم بعثرت ولا غيرها ولم نشاهدها. إذن هناك أمور أعظم من الزلزلة القيامة وأسأل هل تكوير الشمس وبعثرة القبور أعظم أم الزلزلة؟ بالطبع الأولى أعظم فهذه هي الأخبار فكيف بأنباء الساعة؟ وقال تعالى

فَدُكَّتَا دَكَّةً الْجِبَالُ بَسًّا (٥) الواقعة) (وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ (وَبُسَّتِ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ) وَاحِدَةً (١٤) الحاقة). وقال تعالى في سورة الزلزلة ذرة هنا مناسب جداً للآية لأنه ليس ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧)) واستعمال مثقال لِما هو أعظم؟ مثقال الذرة هناك أقل من مثقال ذرة فذكر الأقل فكيف للعربي هذه هي الأخبار أنسب للأخبار فكيف بأنبائها ؟ وهذه إشارة فكيف هي الأنباء؟.

والصيغة الفعلية للنبأ (أنبأ) أقوى أيضاً منها للخبر (أخبر) (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) الكهف).

ملحوظة: في نشرات الأخبار التي تقدمها الإذاعات إن كان الخبر نشرة الأنباء وإن كان خبراً عادياً يقال نشرة عظيماً يجب أن يقال الأخبار.

والمُراد من هذا كله أن النبأ أعظم من الخبر.

311- ما اللمسة البيانية في ذكر (أن) في آية سورة القصص وما ترد في آية سورة هود في قصة لوط ولم ترد كذلك دلالتها مع أنها لم في آية سورة يوسف؟

أن) هذه عند النُحاة زائدة إذا وقعت (أن) بعد لما فهي زائدة أي لا) تؤثر على المعنى العام إذا حُذفت.

هُوَ عَدُوٌّ الملاحظ هو قوله تعالى (فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي لكن قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ (١٩)) أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا بين الفعل وبين (لمّا) (ومعنى لمّا أي في الوقت الذي قرر فيه فصل أنها حرف وقسم يرى أنها ظرف لكن هي زمنية وتُسمى وقسم يرى أنه فصل بين بين لمّا والفعل وهذه الظاهرة حينية أي حينما) نلاحظ في سورة القصص تدل على أن موجودة في القرآن وهي في الآية فجاءت (أن) للدلالة موسى – عليه السلام – لم يكن مُندفعاً للبطش وهي ليست على أنه لم يكن مندفعاً وللدلالة على الفاصل في الزمن مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا كالحالة الأولى (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ هَذَا مِنْ عَمَلِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ استخدم الفاء للدلالة على ((الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ (١٥ ..التمهل والتريث الترتيب والتعقيب أما في هذه الآية فدلّت على قصة لوط بين سورتي العنكبوت وهود:

الأمر يتضح في القرآن في أكثر من موطن ففي قصة لوط مثلاً وهذا قوله تعالى (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ جاء في سورة هود بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ (٧٧)) بدون (أن) بينما وردت وَضَاقَ وَضَاقَ بِهِمْ في سورة العنكبوت (وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مع ذكر (أن) وهذا لأكثر من سبب أولاً لأن القصة ((33) الْغَابِرِينَ مفصلة وذكر تعالى من صفات قوم لوط السيئة في العنكبوت جاءت مِنَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ (وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْعَالَمِينَ (٢٨) أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ يذكره في سورة هود (وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ) ثم الْمُنْكَرَ) ما لم ذكر تعالى أن ضيق لوط بقومه في العنكبوت أكثر وكان ترقّبه وكان برِماً بقومه (سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا). ثم إن للخلاص أكثر تعجلوا العذاب في سورة العنكبوت فقالوا (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ قوم لوط الصَّادِقِينَ (٢٩)) ثم دعا لوط إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ (٣٠)) ربه أن ينصره عليهم (قَالَ رَبِّ بقومه كان أكثر فكأنه استبطأ مجيء العذاب إذن برِم لوط وضيقه أن مجيئهم كان طويلاً وتمنى لو أن على هؤلاء وهو نفسياً كأنما وجد التفصيل أنسب ومن حيث العذاب جاء عليهم قبل هذا. فهي من حيث ناحية برم لوط عمل السيئات إذا كانت للتوكيد أنسب وإن كانت من

.فهي أنسب

:في قصة يوسف

فَارْتَدَّ في سورة يوسف (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ وكذلك اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٩٦)) ذكر بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ (أن) مناسب لقوله تعالى (وَلَمَّا أَنْ تُفَنِّدُونِ (٩٤)) الآن يعقوب – عليه السلام – في حالة يُوسُفَ لَوْلَا وانتظار ففصل بينهما مناسباً لحالة الشعور بالانتظار والترقب ترقّب عليها يعقوب – عليه السلام – وهذه الحالة لاحظها القدماء التي كان الفصل لأنه كان ينتظر ويترقب ولا شك أن الشعور فقالوا أن هذا إنسان بحسب الظروف التي هو فيها بالوقت يختلف من إنسان إلى .ففصل بينهما ويعقوب – عليه السلام – كان يستطيل الوقت

والقياس أن أن للإطالة ويقولون للتوكيد لكن التوكيد له مواطن عندهم إنها زائدة تُزاد (أن) بعد (لمّا) إن شئت أن تأتي بها فلا حرج ويقولون فالزيادة لها والزيادة للتوكيد في الغالب مع أنها ليست بالضرورة للتوكيد منها أغراض فقد تكون تزينية أو زيادة لازمة أو تكون لأمور أخرى .التنصيص على معنى معين وهي كلها أمور نحوية

312- ما دلالة استعمال كلمة مشتبهاً وغير متشابه في آية سورة الأنعام؟

فَأَخْرَجْنَا بِهِ تعالى في سورة الأنعام (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً قال نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ مِنْ طَلْعِهَا إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ يُؤْمِنُونَ (٩٩)). الاشتباه هو شدة التشابه وكثرته بحيث يؤدي ذلك إلى الاشكال ويقال اشتبه عليه الأمر إذا أشكل عليه والتبس ويقال اشتبهت القِبلة. واشتبه أكثر مت تشابه وقد يؤدي إلى الاختلاط بين عليه يمكن أن يميّز بينهما. التشابه قد يكون في وجه من الشيئين بحيث لا لكن لا يصل لدرجة الاشكال والاشتباه الأوجه أو في أمر بسيط. وَغَيْرَ مُتَشَابِه) نفي للاشتباه والتشابه فلو قال وقوله تعالى (مُشْتَبِهًا لنفى الاشتباه لكن لا ينفي التشابه. وقد نفى مشتبهاً وغير متشابه الاشتباه فمن باب أولى ونفى التشابه. وفي تعالى ما هو أعظم أي نفى تعالى (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ آية أخرى في نفس السورة قال وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَغَيْرَ تُسْرِفُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا .((إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (١٤١

البيانية في استعمال كلمة القاسطون مقابل المسلمون ما اللمسة -313

فَأُولَئِكَ وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ) في آية سورة الجن تَحَرَّوْا رَشَدًا (١٤))؟

نظرنا في السورة كلها لم يذكر الله تعالى فيها الشيء ونقيضه أبداً لو جاء بالشيء وما يتضمّنه كما في قوله تعالى (وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ وإنما والرشد ليس مقابل ((10) أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا وكذلك قوله تعالى الشر وإنما الخير مقابله والرُشد جزء من الخير ، كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا (١١)) قال دون (وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ الطالحون (دون ذلك) يمتد في ما هو ذلك مقابل الصالحون ولم يقل موضع السؤال القاسطون أقل صلاحاً إلى الفاسد، وكذلك في الآية قاسط كافر ليست مقابل المسلمون وإنما مقابلها اكافرون لكن كل وليس كل كافر قاسط فذكر ما يتضمن لأن القاسطون جزء من الْقَاسِطُونَ وكذلك في قوله تعالى (وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا .الكافرين وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا (فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا (١٤ القاسطون فلم يتحروا رشدا وإنما قال تعالى (فَكَانُوا (١٥)) ولم يقل وأما حَطَبًا) وكذلك في استعمال القاسطون مقابل من أسلم في الآية لِجَهَنَّمَ السابقة.

ضَرًّا إذن سمت السورة كما في قوله تعالى (قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ فهذا تعالى وَلَا رَشَدًا (٢١)) والنفع مقابل الضُرّ وليس الرشد وكذلك قوله

رَبِّي أَمَدًا (٢٥)) لم يقل (قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ السورة ليس فيها شيء بعيد وإنما قال أمدا والأمد هو الأجل. فكل لأن فيها بيان عِظَم ومقابله وإنما يأتي بالشيء ونقيضه أما لماذا؟ أولاً .(جُرم القاسطين. (يتبع

314- لماذا جاءت (يضرُّكم) بالرفع في آية سورة آل عمران (إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَمْسَسْكُمْ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (١٢٠))؟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ
مرفوعة؟ ومن يقول إنها حالة رفع؟ هذا (أولاً من يقول أن (يضُرُّكم متواترتان إحداها بالفتح (يضرَّكم) والثانية الفعل مجزوم وللآية قراءتان مجزوم وعلامة جزمه السكون حُرِّك بالرفع (يضرُّكم). هذا الفعل للاتباع. وهذا الفعل (ضرّ) فعل لالتقائ الساكنين وكانت الحركة الضمّ المضارع مثل عدّ يعُدّ ثلاثي مضعّف إذا جُزِم وكان مضموم العين في وشدّ يشدّ إذا جُزم فغليه أربعة أحوال:
اللَّهَ الادغام مع الجزم (يضرر) مثل قوله تعالى (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا فكّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٣) الانفال) وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ وقوله تعالى (وَمَنْ يَرْتَدِدْ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ المضعّفات في حالة الجزم إذا (٢١٧) البقرة) وهذا يسري على جميع

.أُسند إلى ضمير مستتر أو اسم ظاهر

والفتح كأن نقول لن يضُرَّك كما في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ الادغام
بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ آَمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ
لمّا صار ادغام التقى ساكنان (٥٤) المائدة) بالفتح وهذا مجزوم لكن
ساكن فلا بد من الحركة فعندما ادغمنا الأول يصير ساكناً والثاني
الحركات مثل وعندنا أوجه تحريك إما أن نحركه بالفتح لأنها أخفّ
الساكنين وحُرِّك (يرتَّد) مجزوم وعلامة جزمه السكون لكن حُرِّك لالتقاء
.بالفتح لأنها أخف الحركات

مع الكسر كقولنا لا يُضِّر ومثل قوله تعالى (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا الادغام
.(الْعِقَابِ (٤) الحشر اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
الادغام مع الضمّ إذا كانت العين مضمومة مثل يضُر، يعُد، يمّد
.يصِحّ أن نقول لم يمّدَّ ولم يمِدّ ولم يمَدّ

إذن ليس مرفوعا ولكنه مجزوم وعلامة جزمه السكون وحُرِّك فالفعل
وكانت الحركة الضمّ للاتباع هذا من ناحية التفضيل لالتقاء الساكنين
لماذا اختير في هذه القراءة الضم؟ مع أن النحوي. لكن يبقى السؤال
الفتحة أخف الحركات وهو ما عليه الأكثر والأشيع هو الفتح لأن
الكثير من القُرّاء ؟

التي تقرأ بالضمّ. من المُسلّمات أن الضمّ أثقل قراءة حفص هي

عندما نقول يضُرَّكم الفتح تعني كأنه ليس الحركات والفتحة أخفّها يضرُّكم بالضم فهي تعني أنه لا هناك ضرر أصلاً لكن إذا قلنا الآية (وَإِنْ تَصْبِرُوا يضركم ولكن هناك أذى ولذا قال تعالى في هذه تعني مسح الضرر ولكن يبقى وَتَتَّقُوا) إشارة إلى أن يضرُّكم بالرفع لا يؤذي النفس ولهذا شيء من مخلّفاته التي لا ترقى إلى الضرر مما أما حالة الفتح جاءت الآية بعدها بالصبر. فحالة الرفع هنا حالة ثقيلة فهي أخف منها فناسب حركة الاعراب الحالة التي تأتي فيها.

يسأل سائل لماذا تختلف القراءات والآية نفسها وفيها قراءتان وقد بالرفع والفتح؟ قالوا هناك مواقف في الزمن ومواقف في متواترتان على وتيرة واحدة فيلاقي بعضهم حالات أشد الأشخاص والناس ليسوا تكون حالة أثقل من حالة وقد يكون من حالات والزمن ليس واحداً فقد خالف وهي إشارة إلى ما يلقاه شخص غير ما يلقاه شخص آخر فلذلك جاءت في الحالة الواقعية للحياة فلا تكون على وتيرة واحدة لذا القراءات احداها أثقل من الأخرى.

هذا كله نقول أن (يضرُّكم) في الآية ليست مرفوعة وإنما مجزومة ومن مضعّف عينه مضمومة وجاءت للاتّباع. ونلخّص ما قلناه لأنه فعل اللاثي المضعّف وكان مضموم العين ونقول أن في أحوال جزم الفعل أو فعل مجزوم إذا أُسند إلى ضمير كلها ممكنة سواء كان الفعل أمر

الادغام مع الفتح أو الكسر مستتر أو اسم ظاهر حالات فك الادغام، الشرط فلو كان فعل الشرط كلها جائزة والادغام مع الضمّ هذا الذي فيه يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا) ماضياً يمكن أن يكون مرفوعاً ويُعدّ ماضياً عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا بِالْعِبَادِ (٣٠) آل عمران) ولو كان بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ الفعل مضارعاً لا يحتمل الرفع.

مَا كُنْتُ قَاطِعَةً قصة سبأ الآية (قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي في بحذف النون والنون أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ (٣٢) النمل) هذا منصوب تشهدونني فهذا الموجودة في الفعل (تشهدون) هي نون الوقاية والأصل نصب وليس جزماً والفعل منصوب بحذف النون والياء المحذوفة هي مفعول به والنون للوقاية.

315- في آية سورة هود (وَلَئِنْ قُلْتَ لماذا جاء الفعل (ليقولَّن) بالنصب مُبِينٌ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ سَأَلْتَهُمْ (٧)) بينما جاءت بالضم في آية أخرى في سورة لقمان (وَلَئِنْ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ يَعْلَمُونَ (٢٥)) ؟

الآية الأولى في سورة هود الفعل يُبنى على الفتح لأن نون التوكيد في الفعل المضارع لأنه مُسند إلى اسم ظاهر (الذين كفروا) والفعل باشرت الفاعل وهذه قاعدة إذا كان الفعل ظاهر فنأتي بالفعل في حالة يُفرد مع (في قوله تعالى (وإذا جاءك الذين كفروا الإفراد كما.

مُسند إلى واو الجماعة ولم تباشره نون أما في الآية الثانية فالفعل و٦٣ في سورة العنكبوت والآية ٩ التوكيد (يقولون) ومثلها الآيات ٦١ من سورة التوبة 65 و٨٧ في الزخرف والآية ٣٨ في الزمر والآية نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا عَنْهُمُ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥)) والآية ٨ من سورة هود (وَلَئِنْ أَخَّرْنَا كُنْتُمْ يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا (بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٨ عَنْهُمْ وَحَاقَ.

الفعل في الآية الأولى مبني على الفتح لأنه مُسند ولهذا فلابد أن يكون والثاني مُسند إلى واو الجماعة (ليقولُنّ) مرفوع (إلى اسم ظاهر (ليقولَّن الأمثال والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين. أصل بالنون المحذوفة لتوالي النون وعندما جاءت نون التوكيد الثقيلة الفعل يقولون مرفوع بثبات فيحذفون نون الرفع وتبقى نون يصبح عندنا نونان ويصبح هذا كثيراً التوكيد واللام لام الفعل.

الآية الأولى اللام واقعة في جواب القسم (لئن) وهي اللام الموطّئة وفي و(إن) الشرطية و(لئن) قسم. واللام في الاثبات تأتي على للقسم الفعل مثبتاً. فإذا قلنا لئن سألتهم من خلق الجواب يجب أن يكون الفعل منفيّاً. في جواب القسم إذا أجبنا السموات والأرض يقولون يُصبح مثبتاً فلا بد من أن نأتي باللام سواء القسم بفعل مضارع إذا كان الفعل والله لأذهب الآن، أو والله " معه نون أو لم يكن معه نون كأن نقول فّغ قلنا والله أذهب معناها لأذهبنّ" فلو حُذفت اللام فتعني النفي قطعاً قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ) لا أذهب كما في قوله تعالى في سورة يوسف أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ (٨٥)) بمعنى لا تفتأ. يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا بالفعل المضارع ولم تأت باللام فهو نفي قطعاً كما فمتى أجبت القسم في هذه الأبيات:

رأيت الخمر صالحة وفيها مناقب تُفسد الرجل الكريما

فلا والله أشربها حياتي ولا أشفي بها أبداً سقيما

وكذلك:

آليت حَبَّ العراق الدهر أطعمه والحَبُّ يأكله في القرية السوس

فالقاعدة تقول أن اللام في جواب القسم دلالة على إثبات الفعل.

316- لماذا جاء جواب الشرط في قوله تعالى (لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ (١٢)) في سورة الحشر مرفوعاً؟

والقاعدة .أولاً هذا ليس جواباً للشرط وإنما هو واقع في جواب القسم تقدّمه ما تقول إنه إذا اجتمع القسم والشرط فالجواب للسابق منهما فإن وفي . "يحتاج إلى خبر فأنت مخيّر كأن نقول "أنت والله إن فعلت كذا هذه الآية القسم سابق للشرط فلا يمكن أن يكون (لا يخرجون) جواباً للشرط وإنما هو جواب القسم فلا بد من الرفع وهو مرفوع بثبوت النون .الأفعال الخمسة لأنه من

نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ في قوله تعالى (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا وكذلك تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) التوبة) ليقولن جواب قسم أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ .(تعالى (وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وليس جواب شرط. وفي قوله

هل البَدَل يفيد التوكيد؟ -317

:للبدل عدة أغراض منها

فَمَنْ أن يكون للإيضاح والتبيين كما في قوله تعالى (أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ? أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ خَيْرٌ لَكُمْ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا فِدْيَةٌ طَعَامُ .للفدية إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤) البقرة) طعام مسكين إيضاح

لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَنْ قد يكون للمدح أو الذمّ كما في قوله تعالى (كَلَّا لَئِنْ ? خَاطِئَةٍ (١٦) العلق) و (وَهَذَا الْبَلَدِ بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ .(الْأَمِينِ (٣) التين

الدُّنْيَا بِزِينَةٍ قد يكون للتخصيص كما في قوله تعالى (إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ ? عامة. وكذلك في الْكَوَاكِبِ (٦) الصافات) الكواكب مخصصة والزينة وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ (١٥) قوله تعالى (وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا (١٦) الانسان قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ).

مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا التفصيل كما في قوله تعالى (إِذَا رَأَوْا ? (مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا (٧٥) مريم السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ

للتفخيم كما في قوله تعالى (وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ قد يكون ? (دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ (٦٦) الحجر

اللَّهُمَّ قد يكون للإحاطة والشمول كما في قوله (قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ? تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (١١٤) المائدة أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ

وقد يكون للتوكيد أيضاً ?.

وللبدل أنواع لا مجال لذكرها في هذا المقام.

قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ تعالى (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قوله قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢)) (البقرة)) قتال هي بدل اشتمال، وفي قوله تعالى قَلِيلًا (٣) المزمل) نصفه بعض من كُلّ. ولكل نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ وسياق نوع من أنواع البدل دلالة.

318- حُيِّيتُمْ لماذا جاءت كلمة (بأحسنَ) منصوبة في قوله تعالى (وَإِذَا

إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا (٨٦) النساء)؟

بأحسنَ) ليست منصوبة ولكنها مجرورة بالفتحة لأنها ممنوعة من) بالفتح ما لم ينصرف) وهي صيغة على وزن أفعل إسم الصرف (وجُرّ فالقاعدة تقول : إن الوضفية إذا كانت على تفضيل على وزن الفعل ، تؤنّث بالتاء وزن الفعل تمنع من الصرف ما لم.

وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ وكذلك في قوله تعالى (إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ (الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (١٠ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الأحزاب) أسفلَ مجرورة بالفتحة لأنها ممنوعة من الصرف ومثلها أحمر أصفر وأخضر.

319- ما دلالة استخدام صيغة الفعل المضارع في قوله تعالى (يا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ)؟

فِي الْمَنَامِ أَنِّي تعالى (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى قال أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا الصَّابِرِينَ (١٠٢) الصافات) أولاً رؤية ابراهيم – عليه السلام اللَّهُ مِنَ يُنقل لم يرها مرة واحدة وإنما تكررت ثلاث ليال هذا أمر والأمر – كما أن الفعل المضارع قد يستخدم ليعبّر به عن الماضي في ما الآخر هو كما يُعبّر عن الماضي للمستقبل كما في قوله نسميه حكاية الحال

وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ تعالى (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وُجُوهِكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا يَعْمَلُونَ (١٤٤) البقرة) وقوله (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آَمِنُوا بِمَا قُلْ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا مُؤْمِنِينَ (٩١)) تقتلون وقال فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ الحال الماضية بالفعل معها من قبل. وحكاية الحال هو أن يُعبّر عن واستحضار المضارع للشيء المهم كأن يجعله حاضراً أمام السامع ابراهيم الصورة في القرآن كثير وفي غير القرآن فكأن الرؤية التي رآها – عليه السلام – لأهميتها استحضرها فاستخدم الفعل بصيغة والأمثلة في القرآن كثيرة منها قوله تعالى (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا .المضارع وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ (18) عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ الكهف) مع أن

انتهت ومضت، وقوله (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ الأحداث يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ

مَا يَضُرُّهُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ مَا لَهُ فِي الْآَخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٢) البقرة) وهما علّما الناس شَرَوْا بِهِ .وانتهى الأمر

320- مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا ما دلالة تقديم (وعنده) في قوله تعالى (وَعِنْدَهُ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي فِي كِتَابٍ مُبِينٍ وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا (٥٩) الأنعام)؟

معرفة و(مفاتح الغيب) معرفة لأنها هذا تقديم الخبر إذا كان المبتدأ الابتداء بالنكرة. والتقديم هنا عُرّفت بالإضافة إلى معرفة فلا يجوز الخبر على المبتدأ وتقديم لغرض بحكم القاعدة ومثل هذا التقديم تقديم التخصيص والحصر. المعمول على العامل أكثر وأهمّ غرض له هو هناك ذات ومعنى الآية أن مفاتح الغيب عند الله تعالى حصراً وليس .أخرى عندها مفاتح الغيب فهذا تقديم للحصر والقصر

يمكن أن تقول "عنده كتاب" وهذا يعني أن عنده كتاب وقد في اللغة إما إذا قلنا "عنده الكتاب" أي ليس عند أحد آخر يكون عند غيره كتاب (قوله تعالى (إياك نعبد وإياك نستعين الكتاب إلا عنده. ومثل ذلك

أَقْفَالُهَا (٢٤) محمد) هل تعالى (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ قوله على متقدم فلو أخّرنا فيها تقديم وتأخير؟ والضمير في (أقفالها) يعود الكلام فلا الضمير يصبح على متأخر لفظاً ورُتبة وهو لا يصح في نقول أقفالها على قلوب.

321- ما اللمسة البيانية في قوله تعالى (عيناً يشرب بها) مع أنها وردت في آية أخرى (يشربون من كأس) في سورة الإنسان؟
العودة إلى تفسير سورة الإنسان لأننا تحدثنا عن هذا بالتفصيل يمكن الإعادة هنا. قلنا أن الله تعالى قسّم الناس إلى قسمين في ولا بأس من كَافُورًا الأبرار (إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا الجنة فذكر عِبَادُ اللَّهِ (٥)) وذكر صنفاً آخر وهم عباد الله (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا أنهم المقرّبون وهم أعلى يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا (٦)) الذين يقول المفسرون المقربين. كيف؟ لأن درجة من الأبرار وقالوا أن حسنات الأبرار سيئات حسنة أما الأبرار قد يصلون ركعتين في جوف الليل ويظنون أنها المقربون فلا يكتفون بركعتين وإنما قد يصلون ثمان ركعات أو أكثر وقد يتهجدون ويسبحون ويذكرون الله تعالى أكثر فلو صلوا فقط في حقهم سيئة ، ثم إن المقربين يُحسنون لمن أساء الركعتين لكانت العقاب وهم لا يكتفون بأن يأخذوا حقهم ممن إليهم مع قدرتهم على فقط وإنما يحسنون إليه ولهذا فهم أساء إليهم أو يعفوا عن المسيء

.أعلى درجة عند الله تعالى

تعالى (يشرب بها) لأن المقربين أعلى درجة من الأبرار فجزاؤهم قال ? بالتأكيد. (يشرب بها) في اللغة بمعنى " يُروى بها " وهذا سيكون أعلى أن يُعدّى الفعل بحرف آخر غير الذي يتعدّى به يسمى التضمين وهو شربه (أي كله) وشرب منه (أي جزء عادة. فهي من باب التضمين (فقط منه) وشرب به (يرتوي به وليس لمجرد الشرب.

مِزَاجُهَا كَافُورًا (٥)) ثم قال تعالى (إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ ? للناس في الأشربة يوم فهي إذن ممتزجة للأبرار لأن الله تعالى يمزج فيشربونها صرفاً القيامة على قدر أعمالهم في الدنيا أما المقربون خالصة.

نزل بها في اللغة ؛ : ليس ذلك فقط وإنما (يشرب بها) تأتي بمعنى ? في المكان أقمنا بمعنى أقام بها ونزلنا بالعين الباء قد تكون ظرفية أي تعني رؤيتها فقد بها وشربنا بها وأكلنا بها ورأيناها أيضاً. شري منها لا يشرب بها يُؤتى للهم بالشراب من العين لكن ليس شرطاً أن يروها أما الشراب فتعني أنه أقاموا بها ورأوها وشربوا بها. فجمع لهم تعالى لذة والنظر إلى العين.

تَفْجِيرًا) هؤلاء المقربون كما يقال ثم لو لاحظنا تكملة الآية (يُفَجِّرُونَهَا ? تتفجر الماء خالصة من العين يُعطون قصبان من ذهب أينما ضربوا

.محدد لها بأمر سهل في أي مكان يريدونه وليس هناك مكان

وفيها لذة وعليه فإن يشرب بها تفيد الريّ والشراب بها خالصة صرفاً شاءوا النظر بالإضافة إلى الإقامة في المكان وإمكانية تفجيرها أينما .من أماكنهم ولم يأت هذا الوصف للأبرار

بها وعلينا أن نسأل الله تعالى ما هو أعلى ونسأل الله تعالى أن نشرب الناس أشياء كثيرة وأمثالهم لا يرون أنه وفي الأثر أن الله تعالى يعطي أعمالهم متساوية فيقول تعالى لهم تعالى أعطاهم مثل أولئك مع أن يُحب أن يُسأل ولذا علمنا هؤلاء سألوني فهل سألتموني؟ والله تعالى أسألك الفردوس الرسول – صلى الله عليه وسلم – :" اللهم إني ."الأعلى

322- لماذا لا يُذكر سيدنا إسماعيل مع إبراهيم واسحق ويعقوب في القرآن؟

هذا السؤال ليس دقيقاً لأنه توجد في القرآن مواطن ذُكر فيها أولاً وإسماعيل ولم يُذكر إسحق وهناك ٦ مواطن ذُكر فيها إبراهيم إبراهيم :وهي وإسماعيل واسحق

لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ) ? وَاحِدًا وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٣)) البقرة

وَإِسْمَاعِيلَ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ قُولُوا آَمَنَّا) ?
مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ
نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٦)) البقرة مِنْ رَبِّهِمْ لَا
وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ) ?
أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ
.مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (١٤٠)) البقرة
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ قُلْ آَمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى) ?
وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ
عمران نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٨٤)) آل لَا
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي) ?
ابراهيم ((لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ (٣٩
وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ) ?
وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى إِبْرَاهِيمَ
زَبُورًا (١٦٣)) النساء وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآَتَيْنَا دَاوُودَ

موطن ذُكر فيه اسحق ذُكر فيه اسماعيل بعده بقليل أو معه إلا وكل
لا يصح أن يُذكر فيه اسماعيل وهو في قصة يوسف في موطن واحد
يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ – عليه السلام – (وَكَذَلِكَ
عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آَلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا

عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٦)) (وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (٣٨)) لأن اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ ذرية إسماعيل يوسف من ذرية اسحق وليس من.

سورة وقد ذُكر إسماعيل مرتين في القرآن بدون أن يُذكر اسحق في وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ البقرة (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَالْعَاكِفِينَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (١٢٥) (وَإِذْ يَرْفَعُ ليس له تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧))) لأن اسحق رَبَّنَا علاقة بهذه القصة وهي رفع القواعد من البيت أصلاً.

323- كيف نقرأ كلمة يحسب في القرآن بالفتح أو بالكسر؟

قراءة متواترة هي قرآن يمكن أن يقرأ بها في الصلاة وغيرها وهي كل العشر التي أحصاها الجزري في كتابه النشر في القراءات القراءات العشر.

الأكثر أن يستعمل حسِب يحسَب وهي في الباب الرابع من في اللغة كما يقسمها أهل اللغة. أما حسِب يحسِب فهي أبواب الثلاثي الستة وردت في الباب السادس وهي قليلة.

. أما حسَب يحسُب بالضم فهي بمعنى العدّ

فيجوز القول يحسِب ويحسَب في اللغة ومن حيث القراءات يقرأ بالمتواتر.

324- ما دلالة تأنيث (يأتين) في قوله تعالى (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ عَمِيقٍ (٢٧) الحج) يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ ولماذا لم تأتي يأتونك؟

أولاً ذكر تعالى في الآية قسمين :

رجالاً أي مشاة يمشون على أرجلهم وليس بمعنى رجال عكس النساء ?.

على كل ضامر: أي الركبان على كل ضامر. والضامر هي والسفر من كل فج عميق ولذا تناسبت كلمة المهزولة من التعب والسفر الطويل الذي جعل ضامر مع فج عميق للدلالة على التعب الإبل مهزولة ?.

ركباناً على كل ضامر وهذه الإبل فالمعنى أن يأتوك مشاة ويأتوك يُركب وعادة تكون الإبل يأتين من كل فج عميق (يأتين) وصف لما كل ضامر ولا في المسافات الطويلة وليس للنساء. فيأتين تعود على وركباناً تعود على نساء أو غيرهم. فرجالاً تعني مشاة على أرجلهم على الحيوانات الضامرة التي تأتي من كل فج عميق)).

325- ما دلالة استعمال الوصف (متكئين) لأهل الجنة خاصة؟

غاية الراحة كأن الانسان ليس وراءه شيء لأن الانسان لو الاتّكاء له ولم يتكيء. والاتّكاء في القرآن ورد مع الطعام وراءه شيء لتهيّأ العائلية هذا أكثر ما ورد إلا في موطن واحد والشراب ومع الجلسات.

الْأَرَائِكِ في القرآن الكريم قوله تعالى (هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى جاء يَدَّعُونَ (٥٧) يس) والاتكاء مُتَّكِئُونَ (٥٦) لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ) يحسُن في هذا الموضع. وقال تعالى ص) يرتبط الاتكاء مع الطعام والشراب وكذلك في (51) كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ الْجَنَّتَيْنِ مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى) سورة الرحمن وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ (٧٦)) وقوله دَانٍ (٥٤)) و (مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ مُتَقَابِلِينَ (١٦) الواقعة) و (مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ تعالى (مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ (٢٠) الطور) جاء في السياق مع هذه مَصْفُوفَةٍ ذكر الطعام والشراب الآيات.

الطعام والشراب هي الآية الوحيدة التي لم تأت فيها كلمة متكئين مع تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ الآية في سورة الكهف (أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مُرْتَفَقًا (٣١)). مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ وَإِسْتَبْرَقٍ وشراب ونلاحظ في هذه السورة نجد أن الآية التي ليس فيها طعام رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ سبقها قوله تعالى (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ

مَنْ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ أَمْرُهُ فُرُطًا (٢٨)) فكأنما الله أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ وسلم – الذي كأنه يريد القيام تعالى يخاطب الرسول – صلى الله عليه بعدها فكأنها مقابلة فهؤلاء فصبّره الله تعالى فجاءت متكئين في الآية صلى الله عليه وسلم - المؤمنين في راحة وأراد تعالى أن يَصبّر رسوله -.

غاية الراحة ولهذا وَصِف به أهل الجنة ولم يأت وصفهم فالاتكاء في الجنة أصلاً. ووصِفوا في القرآن بأوصاف بالنوم لأنه لا نوم بينهم ويتذاكرون ما كان في الدنيا والاتكاء السعادة فقط يتحادثون فيما غاية الراحة والسعادة.

326- ما دلالة ضمير الغائب في (يؤتيهم) في آية سورة هود (وَلَا ولماذا لم يستعمل لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا)؟ أَقُولُ يؤتيكم؟

السلام – (وَلَا أَقُولُ لَكُمْ قال تعالى في سورة هود في قصة نوح – عليه الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَمِنَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ الظَّالِمِينَ (٣١)).

لها معاني كما يقول النحاة ويقولون أن حروف الجرّ تخرج إلى اللام

من) لها معاني بعض وبين والابتداء. واللام في) معاني ويذكرون يخرجونها تخريجين من حيث النحو ولكل (للذين) لها معاني والنحاة منهما معنى خاصاً به:

? الأول أن تأتي بمعنى (عن) بمعنى لا أقول عن الذين تزدري أعينكم خيرا. (قطعاً سيقول هنا لن يؤتيهم لأنه يقول عنهم). لن يؤتيهم الله – عليه السلام – يخاطب الفئة الكافرة يحدّثهم عن وفي الآية نوح المؤمنين الذين تزدري أعينهم. فاستعمال عن بمعنى فلو كانت اللام الأخرى فيجب قول (لن يؤتيهم صحيح لأنه يخاطب فئة عن الفئة لا يخاطب الذين يؤتيهم). وينتفي السؤال هنا أصلاً في هذه الحالة فهو تزدري أعينكم وإنما يخاطب الفئة الأخرى.

? والثاني أن اللام تفيد التعليل بمعنى لأجل هؤلاء أو لغرض هؤلاء يؤتيهم الله خيراً. كما قيل: وضرائر الحسناء فالأصح هنا أن يقول لن لدميم (اللام في لوجهها تحتمل عن قلن لوجهها حسداً وبغضاً إنه وجهها أو لوجهها).

ففي الحالتين استعمال يؤتيهم هو المناسب للآية.

327- لماذا استغفر داوود – عليه السلام – ربه في سورة ص (وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ)؟

الآية في سورة ص (وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ

الإسرائيليات (٢١)) كانت في الحُكم. وفي كتب التفسير الكثير من أورية) وكان) يقولون فيها أنه في العهد القديم رأى داوود امرأة قائده فوقعت لداود تسع وتسعين زوجة فصعد إلى السطح ورأى امرأة قائده في قلبه فأرسل زوجها إلى الحرب ليموت فيتزوجها هو فحصل وصار زوجة فانتبه داوود للمسألة التي وقع فيها فاستغفر ربه. وهذا ما له مئة الإسرائيليات وهذا كلام فيه نظر لأنه تصرف لا يُقبل من شخص تذكره بنبيّ؟ عادي فكيف

لكن نقول أن هذا الحُكم الذي حكم به داوود خارج عن طريقة الحُكم الصحيحة لأنه لم يستوف أركان الحُكم. كيف؟:

مِنْهُمْ قَالُوا لَا أولاً : فزع داوود من الخصم (إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ ? فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ الصِّرَاطِ (٢٢)) والقاضي لا يصح أن يحكُم بالفزع ولا وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ .حتى يحكم وحُكم القاضي لا يجوز إذا كان خائفاً بد أن يكون آمناً

استمع إلى خصم واحد ولم يستمع للآخر (إِنَّ هَذَا ثانياً: إن داوود ? وَعَزَّنِي فِي وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ الحُكم. وقد الْخِطَابِ (٢٣)) وهذا لا يجوز في الحكم ومخالف لأركان قيل في الحُكم إن إذا جاءك شخص قُلِعت عينه فلا تحكم حتى ترى .الآخر فربما قُلِعت كلتا عينيه

حكم مباشرة (قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ ثالثاً : لم يسأل عن البيّنة وإنما ? فهل يجوز أن يحكم أحد بلا بيّنة؟ (نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ

حكم في حالة خوف وسمع لخصم واحد ولم يسأل عن البيّنة فداوود الحكم؟ وأظن أن الله تعالى أراد أن يُعلِّم داوود فهل يجوز هذا في جعله خليفة (يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي أصول الحكم الصحيح وقد فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى الْأَرْضِ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ ولهذا استغفر داوود ربه. وكان داوود قاضياً قبل هذه الحادثة ((26) يجلس للقضاء يوماً ويتعبّد يوماً فجاءه الخصم في يوم تعبّده وكان ففزع منهم.

لماذا لم يقل ففزع منهما بما أنه قال (خصمان بغى بعضنا على :سؤال خصم تشمل الواحد والأكثر (وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ بعض)؟ إن كلمة عامّة تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ (٢١)) (فَفَزِعَ مِنْهُمْ) فكلمة خصم هي كلمة.

فما جاء في الإسرائيليات نستبعده لأنها لا تصح عن نبيّ لكن الظاهر لي والله أعلم أن الحُكم لم يستوف أركان الحُكم الصحيح.

328- على ماذا يعود الضمير في ترونها في آية سورة الرعد (اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا)؟

القدامى جعلوا فيها احتمالين:

(قالوا أنه يجوز أن تعود على العمد بمعنى (بغير عمد مرئية
ويجوز أن تعود على السماء بمعنى رفع السموات بغير عمد وهاأنتم ترونها مرفوعة بغير عمد.

حيث التعبير يحتمل الاثنين وهذا جائز من حيث اللغة والفرّاء فمن اللغويين وليس من المفسرين ومع هذا وضع الاحتمالين فهي كان من وتُسمّى بالتعبيرات الاحتمالية وقد يكون هناك غرض تجوز نحوياً للتحديد للاحتمال كما هناك غرض.

الآن إلى الناحية العلمية ونسأل هل هناك عمد غير مرئية نأتي غيرها؟ أو هناك أمور أخرى يمكن أن يذكرها لنا العلماء؟ كالجاذبية أو أفضّل رأياً على رأي إلا بعد أن يقول العلماء كلمتهم أنا شخصياً لا الشيئين فالآية تحتمل المعنيين فإذا قطع العلم ويقطع العلم بأحد تعالى أعلم إن كان هناك عمد غير مرئية فهو بأحدهما آخذ به. والله (وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ) سبحانه يفعل ما يشاء سورة الحج آية ٦٥ . وقد يضع أسباباً في خلقه وإذا أراد خلق السبب أمسكها بدون عمد والله أعلم وقد يكون.

329- فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ) ما دلالة كلمة (خلفك) في الآية سورة وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آَيَاتِنَا لَغَافِلُونَ (٩٢)) في خَلْفَكَ آَيَةً يونس ؟

نقيضة بعد نقيضة قبل وأظهر استعمال لها في الزمان. أما خلف فهي قُدّام (وهي في الغالب للمكان) هذا من حيث اللغة. والخلف في اللغة هوالظهر أيضاً.

لا يصح وضع إحداهما مكان الأخرى فلا يمكننا أن نضع خلف أحياناً الآيات لا يمكن أن تحلّ خلف محل بعد (ثُمَّ عَفَوْنَا مكان بعد ففي هذه يَنْقُضُونَ عَهْدَ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٥٢) البقرة) (الَّذِينَ عَنْكُمْ مِنْ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا فَلَوْلَا هُمُ الْخَاسِرُونَ (٢٧) البقرة) (ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الْأَرْضِ أُولَئِكَ الْخَاسِرِينَ (٦٤) البقرة) (وَدَّ كَثِيرٌ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ أَنْفُسِهِمْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا بَعْدَ الَّذِي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٩) البقرة) (وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ عَلَى وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (١٢٠) البقرة) (فَإِنْ جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ رَبَّنَا) (لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ (٢٣٠) البقرة طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا كلها متعلقة بالزمان (٨) آل عمران) لأن.

وَمِنْ خلف فهي في الأصل للمكان، (ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ أما تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (١٧) خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ الأعراف) (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا لَا يُبْصِرُونَ (٩) يس) (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ إِلَّا السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ نَوْمٌ لَهُ مَا فِي وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَهُوَ الْعَلِيُّ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا بِمَا شَاءَ وَسِعَ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا الْعَظِيمُ (٢٥٥) البقرة) (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ يلونهم فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٩) النساء) أي خَافُوا عَلَيْهِمْ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ مباشرة كأنهم واقفين خلفهم وكذلك قوله تعالى (فَالْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ (٩٢)) لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا هم خلفه؟ هم قومه الذين ينتظرون عودة الآية موضع السؤال، من موسى بالجيش والشعب والملأ فرعون وماذا سيفعل فهم خلفه. ذهب العودة فالآية لهم حقيقة خلفه فالمعنى أصلاً لمن خلفك الذين ينتظرون بعد آية. وكذلك لأن فيها تحدّي ومسألة إيمان لكنها صارت لنا فيما فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ قوله تعالى (فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠) آل يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ عمران) الذين معهم في المعركة والقتال فهي في الأصل خلف في المكان.

330- ما اللمسة البيانية في زيادة هو في آية سورة الزخرف (إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٦٤)) عن آية هُوَ صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٣٦))؟ (وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا

التوكيد والحصر. يبقى هو: احتمال أن يكون ضمير منفصل يفيد إلهاً (وَلَمَّا السياق في الزخرف جاء في مقام عبادة عيسى واتخاذه يَصِدُّونَ (٥٧) وَقَالُوا أَآَلِهَتُنَا خَيْرٌ ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ (٥٨)) فهو أنكر أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ جاءت إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ) حصراً بينما في سورة مريم فالآية) هذا بعد الولادة وليست في مقام اتخاذ إله لا تزال المسألة طفل تحمله أمه في المهد. أما سورة الزخرف ففي مقام اتخاذ عيسى إلهاً فنفى الله لسان عيسى ذلك وقال حصراً (إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ تعالى على.

331- ما دلالة ما دلالة استعمال (ما) في قوله تعالى (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي سورة الحشر؟ السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١)) في فالكلام (توجد ظاهرة في آيات التسبيح في القرآن كله. إذا كرّر (ما بعدها يكون على أهل الأرض. وإذا لم يكرر (ما) فالكلام ليس على الأرض وإنما على شيء آخر أهل.

الْأَرْضِ سورة الحشر قال تعالى (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي في هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ) وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١)) بتكرار (ما) وجاء بعدها دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ يَخْرُجُوا الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الأرض. وكذلك في الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (٢)) وهذا في فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ سورة الصفّ (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢)) وفي سورة الْحَكِيمُ (١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ الْقُدُّوسِ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ) الجمعة الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١) هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا آَيَاتِهِ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي مُبِينٍ (٢)) وفي سورة التغابن (يُسَبِّحُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) هُوَ الَّذِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ (بَصِيرٌ (٢ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَلَقَكُمْ.))

في آية أخرى في سورة الحديد (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ بينما مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١)) قال تعالى بعدها (لَهُ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢) هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآَخِرُ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣)) وليس الكلام هنا عن أهل وَالظَّاهِرُ

اللَّهَ الأرض وإنما هو عن الله تعالى. وكذلك في سورة النور (أَلَمْ تَرَ أَنَّ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ وَإِلَى بِمَا يَفْعَلُونَ (٤١) وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ اللَّهِ الْمَصِيرُ (٤٢)).

هذه قاعدة عامة في القرآن والتعبير القرآني مقصود قصداً فنياً. وهذا في مقام التسبيح ولم أتحقق من هذه القاعدة في غير مقام.

332- هل كل ما جاء عطف بيان يُعرب بدلاً؟

البيان عو قريب من البدل نقول مثلاً: أقبل أخوك محمد، محمد عطف بدل أو عطف بيان. لكن هنالك مواطن ينفرد فيها يمكن أن تُعرب من النحاة يذكرون الفروق بين عطف عطف البيان عن البدل. وقسم ذكر هذه الفروق:" لم يتبين لي البيان والبدل ثم يقول أشهر النحاة بعد فرق بين عطف البيان والبدل".

عطف البيان على أي حال قريب من البدل ويصح أن يُعرب بدل إلا في مواطن:

- عطف البيان لا يمكن أن يكون فعل بينما البدل قد يكون فعلاً...
- عطف البيان لا يمكن أن يكون مضمراً أو تابعاً لمضمر (ضميراً ... أو تابع لضمير) بينما البدل يصح أن يكون.
- عطف البيان لا يمكن أن يكون جملة ولا تابع لجملة بينما البدل ... يمكن أن يكون كذلك.

وهناك مسألتين أساسيتين يركزون عليهما:

البدل على نيّة إحلاله محل الأول.

البدل على نية تكرار العامل أو على نية من جملة ثانية.

سبيل المثال وحتى لا ندخل في النحو كثيراً نقول: يا غلام محمداً على صحيحة الغلام اسمه محمد هذا لا يمكن أن يكون بدلاً لأنه هذه جملة الأول لأننا قلنا سابقاً أن البدل على نية إحلاله لا يصح أن يحل محل مفرد يكون مبني على الضمّ مثل (يا نوحُ) محل الأول ومحمد علم محمداً (يوسفُ أعرض عن هذا) ولا نقول يا.

وكذلك إذا قلنا: يا أيها الرجل غلام زيد. لا يمكن أن يكون بدل فلو حذفنا الرجل تصير الجملة يا أيها غلام زيد لا تصحّ.

آخر: زيد أفض الناس الرجال والنساء . إذا حذفنا الناس لا تصح مثال يمكن أن تكون الناس بدل لأنه لا يصح قول: زيد أفضل الجملة ولا تُعرب عطف بيان الرجال والنساء. وإنما.

الرجل زيد. لا وهناك مواطن أخرى عند غير الفرّاء مثال: أنا الضارب لأنه إذا يمكن أن يكون الرجل بدل فلا يصح أن يقال أنا الضارب زيدٍ عرّف الأول فيجب أن يعرّف الثاني.

عطف البيان والبدل أحدهما مكان الآخر فليس دائماً يمكن أن يُعرب لكننا نقول أن عطف البيان موجود وإنما هناك مواطن يذكرها النحاة

.في اللغة

النور (يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا وفي قوله تعالى في سورة وَلَا غَرْبِيَّةٍ) الكثير يعربون زيتونة عطف بيان . وعطف البيان شَرْقِيَّةٍ الصفة يجب أن يتفق مع ما قبله ولا يختلفا تنكيراً وتعريفاً أما في مثل فيجوز الاختلاف. وعطف البيان تابع من التوابع نقول عطف البدل .(ما قبله) بيان والمعطوف عليه

العطف إما ذو بيان أو نسق والغرض الآن بيان ما سبق

تُعرب بدل قوله تعالى (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ) قتال وفي وتعريفا وفُقِد اشتمال ولا يجوز إعرابها عطف بيان لأنهما اختلفا تنكيراً .الشرط

ذكرنا سابقاً يأتي ومع ذكر كل الفروق بين عطف البيان والبدل كما في الحقيقة من أشهر النحاة فيقول أنه لم يتبين له الفرق بينهما وأنا .هذا الرأي أيضاً

333- ما اللمسة البيانية في استعمال أو في قوله تعالى (وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى عن مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (١٤٧) الصافات) ولماذا لم تأتي الواو بدلاً أو؟

قيل في (أو) في هذه الآية أكثر من قول. (أو) بمعنى الواو في هذه الآية لم يقل بها إلا نحوي واحد. والأكثرون على أن (أو) هي بمعنى

للإضراب أي (بل يزيدون). مثال: سأرحل أو أقيم، أو نقول ((بل أو أبقى (بمعنى بل) هي كالبدر أو هي أجمل (بل سأذهب إلى المقهى هي أجمل) ويقول الشاعر:

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها أو أنت في العين أملح

يقولون: اذهب إلى زيد أو دع فلا تبرح اليوم (بمعنى يُضرِب النحاة ويقال: اذهب إليه وأخبره بما جرى أو اترك فلا تخبره (عن الحكم الأول)، ويقال: مثل فلان في الشعر أو هو أفضل (اضرب عن الحكم الأول بل هو أفضل)).

من النحاة يرون أن (أو) هي على ما يحزر الرآئي إذا رآهم يقول وقسم يزيدون أي يقدّرهم تقديراً، أو حكاية لقول الناس إذا مئة ألف أو نظروهم ماذا يقولون؟

ولا يمكن أن تكون (أو) بمعنى الواو في هذه الآية لأنها ستدلّ على أنهم يبدأون في الزيادة (ويزيدون) وهذا غير مقصود.

أو) إذن تكون إما بمعنى بل أو على ما يقول الناس إذا رأوهم وهذا أرجح من الواو لأن معنى الواو سيكون ضعيفاً.

334- (لماذا جاءت الآية (سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا (٧) الطلاق ولم تأتي على نسق قوله تعالى (إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦) الشرح)؟

هنا ذِكر حالة عسر كما في قوله تعالى (وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ (سيجعل) الرزق فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آَتَاهُ اللَّهُ) ليس معه يسر الآن وإنما قُدِر عليه رِزْقُهُ مِنْ الآن وهو مُضيّق عليه واليسر سيكون فيما بعد (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ آَتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا (٧)) فهذه حالة واقعة خاصة مَا آَتَاهَا معيّنة والتوسعة ستكون فيما بعد. ولا يمكن أن تأتي محلها (إن مع يسرا) فهذه حالة عامة هذه في سورة الشرح وفيها رأيان قسم العسر بالرسول – صلى الله عليه وسلم – لأن سورة الشرح يقول أنها خاصة صلى الله عليه وسلم – أن مع العسر - والضحى خاصتان بالرسول هذه عامة بمعنى أن الله الذي هو فيه سيكون معه يسر وقسم يقول فالله تعالى قدّر تعالى إذا قضى عُسراً قضى معه اليُسر حتى يغلبه، أنه إذا قضى عُسراً قدّر معه يُسراً.

الأولى حالة خاصة ومسألة معينة ولا يصح معها (إن مع إذن الآية مقدّر ومُضيّق عليه الآن والآية وعد بأن ييسر العسر يسرا) لأن الرزق الله تعالى له فيما بعد.

335- ما دلالة التقديم والتأخير في قوله تعالى (الر تِلْكَ آَيَاتُ الْكِتَابِ مُبِينٍ (١) وَقُرْآَنٍ مُبِينٍ (١) الحجر) و(طس تِلْكَ آَيَاتُ الْقُرْآَنِ وَكِتَابٍ النمل) وما وجه الاختلاف بينهما واللمسات البيانية فيهما؟

فِيهِ ذُكِر فيها الكتاب وحده كما في سورة البقرة (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ما السورة أكثر هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢)) ولم يُذكر القرآن تتردد لفظة الكتاب في فيه لفظة من لفظة القرآن أو لا ترد أصلاً وما يرد فيه لفظ القرآن تتردد ترد القرآن في السورة أكثر من تردد لفظة الكتاب أو أن لفظة الكتاب لا أصلاً. وإذا اجتمع اللفظان في آية يتردد ذكرهما بصورة متقابلة بحيث يزيد أحدهما عن الآخر إلا بلفظة واحدة في السورة كلها. ونأخذ لا بعض الأمثلة:

سورة البقرة بدأت بلفظة الكتاب وترددت لفظة الكتاب ومشتقاتها في وأربعين مرة في السورة (٤٧) بينما ترددت لفظة القرآن ومشتقاتها سبعاً فقط في آية الصيام مرة واحدة.

الكتاب ثلاثاً في سورة آل عمران بدأت بلفظة الكتاب وترددت لفظة مرة في وثلاثين مرة في السورة (٣٣) بينما لم ترد لفظة القرآن ولا السورة كلها.

بالأحرف المقطعة هذا النسق لم يختلف في جميع السور التي تبدأ القرآن وهي مقصودة وليست اعتباطية حتى في سورة طه بدأت بلفظة وترددت لفظة القرآن ثلاث مرات في السورة بينما ترددت لفظة الكتاب مرة واحدة في السورة إلا في سورة ص تردد الكتاب والقرآن مرة واحدة.

وَقُرْآنٍ الآيات في السؤال آية سورة الحجر (الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وفي مرات. مُبِينٍ (١)) (القرآن) ورد في السورة أربع مرات و(الكتاب) خمس

مُبِينٍ (١)) تردد وفي آية سورة النمل (طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ تردد يترددان الكتاب مرتين والقرآن ثلاث مرات. وهذا السمت عام ما ورد معاً بحيث لا يزيد أحدهما عن الآخر بأكثر من لفظة واحدة وما فيه الكتاب هي التي تجعل السمة في التعبير في السورة.

336- ما دلالة المطهّرون في قوله تعالى (لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (٧٩)) في سورة الواقعة؟

يبدو والله أعلم لأن هذه الآية فيها كلام كثير أن المطهّرون هم الذي لأنه لم ترد في القرآن كلمة المطهرين لغير الملائكة، والمُطهّر الملائكة وهي تعني مُطهّر من قِبَل الله تعالى. بالنسبة للمسلمين اسم مفعول أو مطّهّرين كما في قوله تعالى (اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ يقال لهم متطهرين ((108) الْمُتَطَهِّرِينَ (٢٢٢) البقرة) و(وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ وَيُحِبُّ ومتطهرين أو مطّهّرين هي بفعل أنفسهم أي هم يطهرون أنفسهم.

وصف الله تعالى نساء الجنة وصفهم بقوله تعالى (وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ لمّا إلا مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥) البقرة) فلم ترد إذن مطهّرون للملائكة ولذلك هذا المعنى يقوّي القول أن المقصود في الآية الكتاب المكنون الذي هو في اللوح المحفوظ وليس القرآن الذي بين أيدينا سبب والله أعلم لأكثر من.

نافية لأنها لو كانت :فمن حيث اللغة قوله تعالى (لا يمسُّه) بالضمّ: لا

يمسَّه بالفتح أو ناهية تكون جازمة ويجب أن يكون الفعل بعدها إما الكفار .(يمسسه بفك الإدغام كما يف قوله تعالى (لم يمسسني بشر قوله قالوا أن هذا القرآن تتنزل به الشياطين فردّ الله تعالى عليهم في وَمَا يَسْتَطِيعُونَ (وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ (٢١٠) وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (٧٩)) (٢١١) الشعراء) ثم جاءت هذه الآية (لَا يَمَسُّهُ أن تصل إليه. وطالما أن رداً على هؤلاء أن القرآن لا يمكن للشياطين أن (لا) نافية . وقد الآية جاءت بالفعل يمسُّه مرفوعاً فهذا دليل على البلاغية أن يقال من ناحية الدلالة أنه يجوز في النحو ومن الناحية قطعاً يخرج النفي إلى النهي لكن (لا) في هذه الآية نافية في الإعراب .ولا يمكن أن تكون ناهية بدليل حركة الفعل بعدها

الآية وأنا لست عالماً بالحديث لا تنص شرعياً على عدم جواز وهذه بوضوء إلا إذا كان في الأحاديث ما ينصّ على مس المصحف إلا المصحف للجُنُب . المطهّرون ذلك هناك حديث عن عدم جواز مس الملائكة في القرآن كله في الآية هم الملائكة لأنها ما وردت لغير الناحية الفقهية والناس متطهرون وليسوا مطهّرين. وأنا أعتذر من نصٌّ يحكم فهو الشرعية لكني أتكلم من الناحية النحوية. إذا كان هناك .يحكم بدلالته لكن ليس بدلالة هذه الآية

337- كلمة (يستنقذوه) في قوله تعالى (وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ ما دلالة

لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ (٧٣) الحج)؟ شَيْئًا بمعنى ينقذوه وأحياناً هذا الفعل استفعل يأتي بمعنى الثلاثي يستنقذوه المبالغة مثل استيأس بمعنى يأس لكن فيه الشدة والمبالغة لكن يُراد فيه قوله تعالى (حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ في الفعل كما في بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ من اليأس. استفعل لها عدة (١١٠) يوسف) أي بلغوا درجة أكثر الثلاثي لكن يُراد معاني من الطلب وأمور كثيرة ومنها أن يكون بمعنى به المبالغة والشدة والكثرة.

أنهم لو حاولوا جهدهم في انقاذه وبالغوا في وفي الآية يستنقذوه أي يستنقذوه إذن تعني ينقذوه لكن فيها مبالغة .الجهد لما استطاعوا انقاذه.

338- وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ) ما الفرق بين الآيتين إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاهُمْ (١٥١) الانعام) (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ البيانية؟ وَإِيَّاكُمْ (٣١) الاسراء) من الناحية

هاتان الآيتان تكلّم فيهما القدامى كثيراً في أكثر المراجع وحتى المحدثين ذكروها.

نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الأولى (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ الآية إِلَّا مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ الانعام) (من إملاق): أي (151) بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

الواقع عليهم فلما كانوا من الفقر الواقع بهم يقتلونهم بسبب الفقر أولادهم لذا بدأ تعالى مفتقرين فهم محتاجون للرزق لعيلوا أنفسهم ثم برزقهم هم أولاً لأنهم محتاجون ثم رزق أولادهم.

نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ الآية الثانية (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ أما الاسراء) (خشية إملاق): هم ليسوا (قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا (٣١ أن تكون تكاليف الأولاد محتاجين الآن لكنهم يخشون الفقر ويخشون مفتقرين الآن فقال ستؤثر عليهم وتودي بهم إلى الفقر لكنهم ليسوا أولاً حتى يبين تعالى نحن نرزقهم لماذا تخافون إذن؟ فبدأ برزق الأولاد لهم أن الأولاد لن يشاركونهم في رزقهم وإنما رزقهم معهم.

339- لماذا جاءت كلمة نار مرفوعة ونكرة في قوله تعالى (قُلْنَا يَا نَارُ برداً كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ (٦٩) الانبياء) ولماذا جاءت وسلاماً وليس سلاماً فقط؟

أولاً كلمة نار ليست نكرة (يا نار) في المصطلح الحديث تُسمّى نكرة مقصودة أي معيّنة أما النحاة فيقولون معرفة.

قاعدة: كل منادى مبني على الضمّ هو معرفة، والمنصوب قد يكون نكرة مقصودة أو نكرة غير مقصودة أو مضاف أو معرفة أو نكرة أو مضاف إلى معرفة.

المقصودة ليست مصطلحاً نحوياً وهو مصطلح جديد لا يوجد والنكرة القديمة. نقول يا راكباً نكرة غير مقصودة. إذا قصدنا في كتب النحو

.رجلُ ويا شرطيُ أحداً نقول له يا
قاعدة سيبويه: إن كل اسم في النداء مرفوع معرفة وذلك أنه إذا قال يا
.رجلُ ويا فاسقُ كمعنى يا أيها الرجل ويا أيها الفاسق

يمكن أن تكون الآية (يا ناراً) لأن الله تعالى يخاطب ناراً معينة وهي لا إبراهيم فهي معرفة والمعرفة هي ما دلّ على شيء معيّن. فلا بد نار نارُ بالبناء على الضم وهي ليست نكرة وإنما معرفة أن تكون يا مقصودة ويسمونها الآن نكرة.

لأن من أما قوله تعالى برداً وسلاماً : لو قال برداً وحدها قد يؤذي يؤذي البرد ما يؤذي، ولم يقل سلاماً وحدها لأنه قد يشعر بالحرّ الذي لا لكنه لا يتأذى فهي سلام. والله تعالى أراد أن يجمع الاثنين أراد أن يشعر ابراهيم – عليه السلام – بالحرارة ولم يرد له أن يتضايق فهي وسلام فالبرد معه شيء من السلام والسلام معه شيء من البرد برد يُرد أن يشعر إبراهيم بالحرارة أو السخونة بحيث يتضايق والله تعالى لم في حرٍّ في بيته لكن لا يوجد سلام فيتضايق. لذا فقد يعيش الإنسان البرد والسلام ولا يمكن أن يستغني عن كان لا بد من الأمرين معاً واحدة منهما.

340- ماذا عن ربط المستقبل بـ(غد) فقط في قوله تعالى (وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (٢٣) الكهف) ؟

نزول الآية هو الذي يحدد. سُئل رسول الله – صلى الله عليه سبب أسئلة من قبل الكفار منها عن أهل الكهف فقال وسلم – عن ثلاثة سأجيبكم غداً لأنه لم يكن لديه علم - الرسول – صلى الله عليه وسلم عليه وسلم – ولم ينزل عليه وجاء غد ولم يُجِب الرسول – صلى الله يتنزّل بحكمة الوحي مدة خمس عشرة ليلة فحصل إرجاف لأن الوحي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (٢٣)) الله تعالى ثم نزلت الآية (وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي أحياناً سبب النزول فهي مناسبة لأصل سبب النزول وهذا ينسحب لأنه فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ لا يتقيّد بشيء. مثلاً في مسألة (وَلَا تُكْرِهُوا بَعْدِ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا تعففاً؟ الحادثة التي إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣٣) النور) ماذا إذا لم يردن التحصّن فذكر حصلت أن عبد الله بن أبيّ أراد إكراههن وهن يردن المسألة كما هي واقعة ثم تأتي أمور أخرى تبيّن المسألة.

غداً في الآية موضع السؤال لا تعني بالضرورة الغد أي اليوم الذي يلي وإنما قد تفيد المستقبل وهي مناسبة لما وقم وما سيقع.

341- ما دلالة رفع (المقيمين) في قوله تعالى (لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ أُولَئِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا (١٦٢) النساء)؟

يُسمّى القطع والقطع يكون في الصفات أو العطف إذا كان من هذا القطع يكون للأمر المهم. ذكرنا في قوله تعالى (أَنَّ اللَّهَ .باب الصفات الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ (٣) التوبة) عطف على اسم. فالقطع بَرِيءٌ مِنَ اللغة، في الصفات يكون القطع مع المرفوع للمنصوب ومع موجود في المجرور للمرفوع. والآية موضع السؤال هي المنصوب للمرفوع ومع المقطوع والمقطوع يكون مفعولاً من القطع يقطع من الصفات لأهمية المدح أو الذم. وفي به بمعنى أخُصُّ أو أمدح ويسمى مقطوع على المقيمين الصلاة. الآية (المقيمين) مقطوعة وهي تعني أخص أو أمدح نركّز عليها أو وكأننا نسلّط الضوء على المقطوع فالكلمة التي نريد أن .نسلّط عليها الضوء نقطعها

من باب الصفات ما دلّ على المدح أو الذم أو الترحّم ويكون .الاضمار وجوباً

.(أما المؤتون الزكاة فهي معطوفة على (الراسخون في العلم

لماذا جاءت المقيمين الصلاة بالقطع والمؤتون الزكاة معطوفة على أما في العلم؟ إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة عبادتان ظاهرتان في الراسخون عقيدة (والمؤمنون يؤمنون، والمؤمنون بالله واليوم الآية وردتا بين هي الأمثل والأولى فركّز عليها وقطع بالرفع والآخر) وإقامة الصلاة .مع المنصوب في الصفات

وُجُوهَكُمْ الأمثلة أيضاً على القطع قوله تعالى (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا ومن آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَالنَّبِيِّينَ وَآَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْكِتَابِ الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآَتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (١٧٧) البقرة) الصابرين منصوبة الَّذِينَ صَدَقُوا وقطع ولم يقل الصابرون معطوفة على الموفون عطف ركّز عليها يكونون في الحرب والسلم وفي البأساء على خبر لكنّ لأن الصابرين والضرّاء في البدن والدين كله وهي عموم الشدة والاصابة في الأموال صبر فقطع الصابرين لأهميتها.

342- ما الفرق من الناحية البيانية بين قوله (شيئاً إمرا) و(شيئاً نُكرا) في سورة الكهف؟ ثم ما الفرق بين نُكر ونُكُر (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ (٦) القمر)؟

هو الأمر المُنكر أو الكبير والنُكر فيها معنى الإنكار أيضاً الإمر أن النُكر أعظم وأبلغ من الإمر لأن قتل النفس البريئة لكنهم يرون خلع لوح من السفينة لأن اللوح يمكن أن يُعاد بغير نفس هو أكبر من

غيره (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ فيؤتى بلوح سواء هو نفسه أو لكن القتل لا ((71) قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا خَرَقَهَا فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا) يُعاد وقتل النفس البريئة بغير نفس أمر عظيم نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ الكثير قالوا أن النُكر أشد نكارة من الإمر ففرّق بينهما لأن قتل .(((٧٤ أشد من خرق السفينة النفس.

لأن أوزان اسم كلمة نُكر بتسكين الكاف هي من أوزان اسم المفعول مثل سُؤل المفعول ثمانية من جُملتها فُعل بضمّ الفاء وتسكين العين طه) أي ما (36) كما في قوله تعالى (قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى الأمر :سألته وكلمة خُبث أي المخبوث. ما يدرسه الطلبة عادة أمرين القياسي وهو ما يُصاغ من الثلاثي على زنة مفعول ومن غير الثلاثي مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل زنة يأخذونه على وزن فعيل بمعنى مفعول كما يف الآخر. والأمر الآخر وأسير بمعنى مأسور ولكل من قتيل أي مقتول وجريح بمعنى مجروح الأوزان دلالة خاصة به.

المفعول فُعلة مثل لُعنة أي يُلعن كثيراً أو سُبّة أي يُسبّ ومن أوزان اسم صُرعة أي يُصرع كثيراً وهذه بخلاف فُعَلة التي هي من أوزان كثيراُ أو المبالغة.

.توجد أوزان عديدة لاسم المفعول يقال ناقة عُبر أسفار أي يُعبر عليها
.نُكر من أوزان اسم المفعول أي الفعل المنكر شديد النكارة

القمر) (6) تعالى (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ قال نُكر جاءت (نُكُر) بضم الكاف هنا ولا تصلح هنا مع الفاصلة أن تأتي وفي الحقيقة أن صيغة فُعُل غير صيغة فُعْل بتسكين العين ولكل منها دلالة خاصة. يقال باب فُتُح أي مفتّح لا يُغلق ويقال من وجد باباً فإن هناك بابً فُتُحا هو باب الله. ويقال قارورة فُتُح أي ليس لها مُغلقاً أصلاً غطاء.

وأشد في صيغة فُعُل أبلغ من فُعْل لأن فيها توالي ضمّتان ونُكُر أبلغ فيها النكارة من نُكر بتسكين الكاف ولو لاحظنا ما ورد في الآيات التي نُكر ونُكُر نجد أنه صحيح أن الفاصلة تقتضي كلاً من التعبيرين والعبارتين أو الوزنين لكن الدلالة تختلف.

عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ (٦) القمر) في قوله تعالى (فَتَوَلَّ الآخرة وهي غير مألوفة والصوت الذي يدعوهم إلى الخروج هذه في مُستغرب ولم يسمعوا به والدعور هائلة والأمر غير غير مألوف فالأمر خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ) مألوف فيما سبق من حياتهم هَذَا يَوْمٌ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ (٧) مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ كَأَنَّهُمْ يقل نُكر عَسِرٌ (٨)) ليس له نظير فجاء بـ (نُكُر) شديد النكارة ولم

.بتسكين الكاف

فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ أما في قوله تعالى (قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ نُكْرًا (٨٧)) في سورة الكهف لم يقل نُكُراً علماً أن الحديث فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا أيضاً وهذا لسببين في الآخرة:

أولاً قال (أما من ظلم) ولم يقل من كفر وليس بالضرورة أن الظالم هو كافر كل كافر ظالم وليس كل ظالم كافر.

الآخر أنه قال (فسوف نعذّبه) إذن سينال عذاباً في الدنيا فإذا والأمر مُجزياً في الدنيا سقط عنه في الآخرة وإذا لم يكن مجزياً كلن العذاب وإذا قام على أحد الحدّ في الدنيا لا يُعذب في .عُذب في الآخرة ليس بتلك الشدة التي في آية سورة الآخرة. فهذا العذاب نكارته حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا أما في قوله تعالى (فَانْطَلَقَا في الأرض كثير زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (٧٤)) قتل النفس استنكاره وليس مستغرباً كالأمر في آية سورة . فالقتل يحصل رغم.

أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا وفي قوله تعالى (وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا (٨) الطلاق) هذا في الدنيا كالصيحة حِسَابًا شَدِيدًا الخسف أو غيرها وليس في الآخرة وليست بنكارة ما في الآخرة أو.

الصيغ كثير منها عسِر وعسير لكل منهما دلالة خاصة واختلاف إذا كان شخصان كلاهما طويل لكن أحدهم وطويل وطوال تقال مثلاً

.بالغ الطول أطول من الآخر فيقال له طوال إذا كان

343 - ما اللمسة البيانية في قوله تعالى في سورة البقرة (إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ) ولماذا جاءت صيغة الطعام مع النهر الذي فيه شراب؟

أولاً ما معنى طعِم؟ لها في اللغة دلالتان فتأتي بمعنى أكل أو ذاق

.نقول عديم الطعم أي المذاق

بالضرورة أن تكون طعِم بمعنى أكل لأنها كما قلنا تأتي بمعنى ليس تعالى (فمن لم يطعمه) لا تعني بالضرورة أنه أكل لكن ذاق. وقوله يطعمه ولم يقل ومن لم يشربه؟ لماذا اختار ومن لم

تعالى (فمن شرب منه فإنه مني) لأن الماء قد يُطعم إذا كان مع قال شيئ تمضغه تشرب ماءً فأصبح يُطعم الآن فهذا ممنوع :شيء يُمضغ جاز أن يطعمه مع شيء آخر يعني يأكلون شيئاً لأنه لو قال لم يشربه يكون انتفى الشرب لكن حصل الطعم ويمضغون فيشربون الماء بهذا .فأراد تعالى أن ينفي هذه المسألة

.فمن شرب منه فليس مني: شراب فقط بدون طعام كما نشرب الماء لم يطعمه: لو قال لم يشربه جاز له أن يطعمه فأراد أن ينفي القليل .وبالتالي ينفي الكثير

من اغترف غرفة بيده: هذه استثناها (غرفة بيده) ولو قال يطعمه إلا هذه يكون له ما يشاء. لكن ألا تدخل هذه في نطاق لم تستثنى ليتذوقه الآن تذوقه بهذا القدر ليس له الزيادة الطعام؟ إنه يطعم الماء قال لم يطعمه اتّسع القدر يأكل مع الطعام التي أباحها الله فيه ولو.

(الأسئلة والأجوبة المفيدة (٢

أسئلة المشاهدين خلال حلقة ٢٠٠٧/٢/١٢م:

سؤال ١: ما دلالة (أو) في قوله تعالى (وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (١٤٧) الصافات)؟

يقولون (أو) هنا بمعنى (بل). على سبيل المثال أنت تنوي النُحاة فتقول: سأذهب إلى المقهى ثم تغير رأيك فتقول أو الذهاب إلى المقهى عن الذهاب. والأمر الآخر يقولون هي أبقى في البيت، يعني أضربت يقول: هم مائة ألف، لا أكثر، بحسب ما يراه الرائي إذا رآهم الرائي إما أن تؤخذ على معنى (يقول الرائي مائة ألف أو يزيدون. إذن (أو (بل) أو أن القرآن يعبّر عن ما يراه الرائي.

سؤال 2: ما معنى كفلين في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ (28) الحديد)؟

الكفل من معناه النصيب ويأتي بمعنى المِثل حسب السياق.

سؤال ٣: وردت كلمة (ابراهم) في سورة البقرة بدون ياء مع أنها وردت في باقي القرآن مرسومة بالياء (إبراهيم) فما دلالة ذلك؟

هذا يتعلق برسم القرآن وسبق أن أجيب على هذا الموضوع بتفصيل في حلقات سابقة مع الدكتور فاضل السامرائي ومع الدكتور حسام النعيمي.

سؤال 4: ما دلالة إستخدام (قد) في قوله تعالى (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا (١٤٤) البقرة علماً أنها تفيد التقليل؟

إذا دخلت على الماضي تفيد التحقيق وإذا دخلت على المضارع (قد) معنى، منها التقليل (قد يصدق الكذوب) تقليل، لكن قد لها أكثر من مع دخولها على المضارع. لكن المشهور عند تأتي للتكثير والتحقيق تكون للتقليل وهذا جانب من الطلبة أنها إذا دخلت على المضارع للتحقيق (قد يعلم ما أنتم جوانب معانيها. (قد) تكون للتقليل وقد تكون تعالى (قد نرى تقلب عليه) تحقيقاً أو للتكثير ويضربون مثلاً قوله إذا دخلت على (وجهك في السماء) أي كثيراً ما تنظر إلى السماء. (قد إذن (قد) .المضارع ليست مقتصرة على التقليل لكن التقليل من معانيها إذا دخلت على الماضي تفيد التحقيق وإذا دخلت على المضارع يكون معانيها التقليل من.

يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ (١٧) سؤال ٥: قال تعالى (أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لاَّ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا النحل) و (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ الحج) و (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (١٤) المؤمنون) كيف (لَهُ (٧٣ نفسر أحسن الخالقين؟ وهل هناك خالق غير الله؟

معنيان: الخلق ابتداء أي إيجاد من العدم وهذا الخَلْق في اللغة لها وخلق بمعنى تصوير الشيء (صوّره) وهذا خاص بالله سبحانه وتعالى، كان الخلق بمعنى الإيجاد من الله تعالى. إذا يصح لأن يكون لغير المسيح في القرآن (أَنِّي العدم فهو لله تعالى. قال تعالى على لسان الطَّيْرِ (٤٩) آل عمران) أي أصوّر من أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ أخلق إلا فريق). فالخلق له الطين. وفي خطية الحجاج قال (ولا ليست خاصة بالإيجاد معنيين. (أحسن الخالقين) يصح أن تكون لأنها التصوير من العدم وإنما هو أحد المعاني والمعنى الآخر هو.

أسئلة المشاهدين خلال حلقة ١٥/٢/٢٠٠٧م:

ما دلالة استخدام المذكر أولاً ثم المؤنث في قوله تعالى (وَمَن :6 سؤال أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا الأحزاب)؟ (رِزْقًا كَرِيمًا (٣١

بعدها الكثير في كلام العرب أن (من) و (ما) يُبدأ بلفظها ثم يؤتى بمعناها. (من) قد تكون لفظته مفرد مذكر والمعنى يختلف قد يكون أو قد يكون مثنى أو قد يكون جمع. (من) و (ما) لهما حكم مؤنث، معنى، اللفظ مفرد مذكر فيُبدأ في الأصل وهو واحد لها لفظ ولها وهو مفرد مذكر ثم يؤتى بمعناها بعد الكثير يُبدأ النظر إلى لفظها مذكر ثم يأتي (مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ذلك، قال تعالى (وَمَن يَقْنُتْ) مفرد يبدأ باللفظ وهو المفرد المذكر أياً كان المعنى وَتَعْمَلْ صَالِحًا). أولاً الغالب في كلام العرب أن يبدأ بالمفرد جمع، مؤنث، مثنى، هذا وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ) المذكر يعني لفظها ثم يؤتى بمعناها وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ (٨) البقرة) هذا هو الغالب في كلام وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ القرآن الكريم، (مَن يَقُولُ) مفرد ما قال من يقولون، و(وَمَا العرب وفي بِمُؤْمِنِينَ) جمع. ويبدأ كلام العرب والقرآن الغالب فيه أن يبدأ هُم المذكر ثم بعد ذلك يذكر المعنى. (من) تستعمل للمذكر بالمفرد والمثنى والجمع (وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ) ولم يقل من والمؤنث أصلاً والمفرد لكن هذا الغالب في كلامهم. هذا الحكم العالب إلا تقنت مع أنه يجوز الشيء مثل (وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ لغرض بلاغي يخالف هذا يَنظُرُ إِلَيْكَ (٤٣) يونس) وقد ذكرها الدكتور حسام (٤٢) وَمِنهُم مَّن اضغط هنا) هذا هو السمت العام للتعبير. (يَا) النعيمي بالتفصيل ضِعْفَيْنِ يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ نِسَاء النَّبِيِّ مَن

مذكر هذه قاعدة وهذا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (٣٠) الأحزاب) مفرد لها لفظ ولها :هو الغالب وهذا كلام العرب لأن (من) و(ما) لها أمران المعنى. معنى، اللفظ مفرد مذكر فيعامل اللفظ ثم بعد ذلك يعود على وَمِنْهُم) .نقول أنه من أراد أن يفهم القرآن فلا بد أن يفهم لغة العرب مَّن يَقُولُ
الْفِتْنَةِ سَقَطُواْ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ائْذَن لِّي وَلاَ تَفْتِنِّي أَلاَ فِي .التوبة) جمع لم يقل سقط، هذا هو الغالب في كلام العرب (49) و(ما) تعامل أولاً باللفظ وهو مفدر مذكر ثم بعد ذلك يبين (إذن (من على لسان العرب (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ (١٩٥) المقصود والقرآن .(الشعراء

إجابة عن سؤال من الحلقة الأولى: ما دلالة إستخدام كلمة :7 سؤال بالإفراد بدل الجمع في قوله تعالى (وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ ((نعمة تُحْصُوهَا إِنَّ اللّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٨) النحل)؟

له قد يكون يدل على الجنس أو على الواحد. مثلاً تقول: المفرد الحمار، هل تعني به واحداً؟ أو الجنس عموماً؟ الحصان أسرع من حصاناً واحداً أو حماراً واحداً وإنما تعني كل الجنس، أنت لا تقصد الكلب، لا تعني به أسداً واحداً وإنما تعني كل الجنس. الأسد أقوى من

على الجنس. فالنعمة قد يراد بها الجنس. إذن قد يؤتى بالواحد للدلالة للتكثير والكسائي نقل لنا: أتينا جنس النعمة والعرب أحياناً تأتي بالمفرد كثيراً. إذن هي للجنس فلان فكنا عنده في لحمة ونبيذا، يعني أكل وأنعم. مثال: نقول: والجنس أكثر من الجمع أحياناً. نعمة أكثر من نِعَم الجنس أي لا رجل في الدار، لا رجلين في الدار، (لا رجل) نفيت كل فأنت لا واحد ولا اثنين ولا أكثر، لكن لما تقول لا رجلين في الدار تنفي العدد فقط يمكن أن يكون هناك واحد أو ثلاثة، لا رجال في الدار قد يكون هناك واحد أو اثنين. (لا رجل) تعني لا واحد ولا اثنين ولا الجنس يجمع وهو أعم وأشمل. هذا احتمال. رب العالمين في .أكثر ويذكر فيها الفاكهة يقول (فاكهة) ويذكر الدنيا ويقول القرآن يذكر الجنة وفواكه جمع. فإذن إذا أريد الجنس يستعمل المفرد (فواكه) فاكهة مفرد يضربون مثلاً نحن نعدّله نقول الرجل أقوى لأنه أعم وأشمل. النُحاة .بعينه وإنما الجنس من المرأة الرجل لا يقصد به رجل

الآخر أن النعمة الواحدة لا تُعدّ. لو جئت أن تعد نعمة الأكل الوجه المادة الأولى وكيف كانت مزروعة ؟ومن زرعها ومن إحصِ من خلق الأيادي بعد الخلق الأول عملت بها إلى حصدها ومن طحنها وكم من تأكلها؟ بالأسنان والمعدة أن جاءت عندك؟ ثم لما هُيأت لك كيف العدّ. مفردات والعصارات الهاضمة، هذه نعم لا تحصى. الإحصاء هو

أخبرنا النعمة الواحدة لا تُعدّ ومن الصعب أن تعدها. نعمة البصر الرسول صلى الله عليه وسلم لما بكى الرجل العابد فقال تعالى أدخلوه الجنة برحمتي قال بل بعملي قال تعالى برحمتي قال بل بعملي فقال له نعمة البصر فوضعوها في كفة وسائر أعمال الرجل في تعالى زنوا البصر فقال الرجل لا بل برحمتك. كم في نعمة كفة فرجحت كفة نعمة واستقبالها والأعصاب وغيرها! إذن لا تحصى البصر من تهيئة النور بالنِعَم؟ (وإن تعدوا نعمة الله) تعدوا أي مفردات النعمة الواحدة فكيف القرآن نعمة ونعِم وأنعم. أنعم جمع أن تحاولوا إحصاءها. موجودة في فإذا صارت عشرة تدخل في قلة من أفضل (من ٣ إلى ١٠) في اللغة عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ الكثرة. قال تعالى (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ (٣٦) التوبة) الشهور اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ إثنا عشر وأربعة أشهر. لما تصير ١١ تدخل في الكثرة. في القرآن نِعَم ونعمة وأنعم، نعمة وردت في الإفراد وقد يكون هذا الكريم وردت إبراهيم عليه السلام قال (شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ الجنس والله أعلم نعم إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٢١) النحل) لأنه لا يمكن أن يشكر الإنسان نِعَمَهُ ظَاهِرَةً الله تعالى فأتى بجمع القلة. وقال تعالى (وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ الظاهرة والباطنة لكن لا وَبَاطِنَةً (٢٠) لقمان) بالكثرة لأن النعم كثيرة تعالى ونحمد الله بما يمكن أن نقول (شاكراً لنعمه)، نحن نشكر الله

إبراهيم (شَاكِرًا نستطيع كما ينبغي لجلال وجهه والله تعالى أثنى على .(مُّسْتَقِيمٍ (١٢١) النحل لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ

سؤال 8: ذكرتم في الحلقة السابقة أنه عندما يذكر (السموات والأرض وما بينهما) لا بد أن يذكر ثلاث ملل لكن في سورة الفرقان ذكر (وما بينهما ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ بينهما) (الَّذِي مع أنه لم يذكر ((59) اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا الملل الثلاث؟

ملك السموات والأرض وما بينهما) كان كلامنا في قوله تعالى (له بينهما. حيث ورد هذا تحديداً وليس في خلق السموات والأرض وما أمرين: إما أن التعبير (له ملك السموات والأرض وما بينهما) ذكرنا أو ذكر يكون تعقيباً على ذكر ما لا يليق في الله تعالى من الصفات ثلاث ملل اليهود والنصارى والمسلمين وهي ثلاثة: السموات، الأرض، بينهما، هذا تناظر أدبي بياني. إذن ليس الموضوع خلق السموات ما بينهما وإنما فيما تكلمنا فيه (له ملك السموات والأرض والأرض وما .وما بينهما) تحديداً

سؤال 9: ما دلالة (حيث) في قوله تعالى (إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ (٢٧) الأعراف)؟ هل تفيد الزمان أو المكان؟

الأصل فيها أنها للمكان، قسم يقول قد تخرج إلى الزمان، لكن (حيث) النُحاة هي للمكان. وهنا هي للمكان لأن السياق هو هي عند جمهور الشيطان (يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا في تحذير بني آدم من أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ لِلَّذِينَ لاَ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ عدو لا يُؤْمِنُونَ (٢٧) الأعراف) من باب التحذير وهنا التحذير من يُرى يكون أخوف أن يأتيك من مكان لا تراه يكون أخوف وأشدّ. وجاء إنّ) وبالهاء التي هي احتمال ضمير الشأن، إذن هذا أنسب شيء) بـ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ) أي يأتيكم من مكان وأنتم لا تبصرونه أن يقول (مِنْ فكيف يكون إذا جاءك عدوك من مكان لا تراه؟! لذا هي وهو عدو لكم مكان للتحذير. (حيث) قسم قال قد تأتي قطعاً للمكان وهي أنسب للزمان قليلاً.

سؤال ١٠: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ (٥٠) الكهف هل (كان) هنا بمعنى صار (وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا (١٤) المزمل)؟ كما في قوله تعالى

تأتي لمعاني كثيرة طويلة وليست بالبساطة التي يأخذها الطلبة. (كان) للإنقطاع كأن تقول (كان نائماً، كان في البيت) أمر حصل قد تأتي بمعنى الوجود على الأصل أي هو هكذا (وَكَانَ وإنقطع. وقد تأتي الإسراء) خُلِق هكذا، (إنه كان ظلوماً جهولا) (الإنسَانُ قَتُورًا (١٠٠ ليس انقطاعاً، لم يكن عجولاً ثم صار (وكان الإنسان عجولا) هذا الأصل أي هكذا وُجِد. (كان عجولاً، يقولون هو بمعنى الوجود على الإستمرار في من الجن) أي هكذا خُلِق على الأصل. وتأتي بمعنى رحيماً) هذه صفات الله تعالى (وكان الله سميعاً عليماً) (كان الله غفوراً (إستمرار ليس للمضي مضى وانقطع، وليس مثل (كان مسافراً فأتى هذه إنقطاع. (كان الله غفوراً رحيماً) أي كان ولا يزال هذه تسمى كان الإستمرارية. وكان قد تأتي بمعنى صار (وفتحت السماء فكانت أبوابا الجبال فكانت سرابا) أي تحولت. في النحو هناك (كان) تامة وسيرت كان من الجن) ناقصة تحتاج لإسم وخبر. حتى) .و (كان) ناقصة خير أمة أخرجت للناس) الزمخشري – النُحاة في قوله تعالى (كنتم الشيء في زمان ماض نحوي كبير – يقول: "(كان) عبارة عن وجود إنقطاع على سبيل الإبهام وليس فيه دليل على عدمٍ سابق ولا على طارئ" يعني هي هكذا ليس فيها عدم مثل (وكان الله غفوراً رحيما) كان هناك عدم أن الله ليس غفوراً رحيماً هو كذلك، لم يكن سابقاً ليس

ذلك، كان الأمر منقطعاً ثم حصل، ما حدث هذا وإنما هو على غير انتهى، أنه كان غفوراً رحيماً وانتهت مغفرته هكذا. وليس معنى هذا الآخر ليس منقطعاً في الأول والآخر لم ورحمته. هكذا في الأول وفي .يكن حاصلاً ثم انقطع ولم يتغير

بحد ذاتها عند النُحاة فيها كلام طويل: "ما كان ليفعل، ما كان (كان) يفعل"، فيها استعمالات خاصة بقية الأفعال لا تشابهها. أما له أن إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون) ربنا) (كان) تأتي تامة وإن كان ذو عسرة) بمعنى إن وُجِد. (كان)) .يقول له صِر فيصير لإسم أوخبر (وذو تمام) وإنما تحتاج لفاعل التامة بمعنى وُجِد لا تحتاج

فلا كان بانيها ولا كان ركبُها ولا كان بحرٌ ضمّها وحواها
إذا كان الشتاء فأدفئوني فإن الشيء يهدمه الشتاء

أتاني مصعبٌ وبنو أبيه فأين أحيد عنهم لا أحيد

أقادوا من دمي وتوعدوني وكنت ولا ينهنهني الوعيد

كان) في البيت الثاني بمعنى حلّ و(كنت) في البيت الأخير بمعنى) .وُجِدت

إلا إبليس كان من الجن) هنا ليست بمعنى صار وإنما هو في أصل) خلقته من الجنّ.

سؤال 11: ما الفرق بين أنزلناه (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٢) عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٣) الزخرف)؟ يوسف) وجعلناه (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا

سورة يوسف ذكر ما يتعلق بالإنزال، قال (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ في قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ (٣)) هذا إنزال، (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ) أنزل هذا الخبر، أنزل هذه هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن لأنها كانت مجهولة عند العرب أصلاً لذلك رب العالمين عقّب القصة مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ (١٠٢) وما كنت لديهم إذ عليها (ذَلِكَ أمرهم وهم يمكرون) ما كان معلوماً وقد أُثير سؤال (لَّقَدْ كَانَ أجمعوا الذي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ (٧)) وكان سؤال اليهود: ما فِي أحلّ بني إسرائيل مصر؟ هذا سؤالهم للرسول صلى الله عليه وسلم إختبار وهم يعلمون أنه صلى الله عليه وسلم أميّ ليس عنده علم وهذا فسألوه وهو في مكة لكن بعثوا من يسأله من باب التحدي "ما بالتوراة إسرائيل مصر؟" فتنزل سورة كاملة للإجابة على التحدي الذي أحلّ بني

الله عليه وسلم يعلم دقائق الأمور وفصّلها أوفى فيبيّن لليهود أنه صلى فقط وإنما إختار عبارات إعجازية ليست في مما في التوراة. ليس هذا التوراة وحفظها لكان ما ذكره في التوراة وحتى لو كان مطلعاً على أبداً وإنما تذكر رئيس الشُرَط أو القرآن أوفى. التوراة لم تذكر العزيز مؤخراً أن هذه أدق ترجمة لما تذكر إسمه. القرآن سماه العزيز ثم عرفنا كان يسمى .كان يُطلق على صاحب هذا المنصب في ذلك الوقت "عزيز الإله شمس" إسم صاحب هذا المنصب مؤخراً عرفناه، ربنا لم يقل "عزيز إله شمس" لأن هذا يكون إقراراً بأن الشمس إله. فأدق يتناسب مع العقيدة الإسلامية (العزيز) التوراة ليس فيها ترجمة بما هذا الرجل الأميّ بهذه التسمية؟ التوراة تذكر دائماً العزيز. من أعلَم لم يذكر فرعون مع قصة يوسف وإنما يذكر موسى وفرعون والقرآن من حجر رشيد) وعرفنا أن الملوك) الملك مع يوسف ثم عرفنا فيما بعد في مصر

قسم إذا كان من أصل مصري يسموه فرعون وإذا كان من :قسمان ملك وليس فرعون والذي كان في زمن الهكسوس يسموه ملك فهو وليس فرعون. في يوسف كان من الهكسوس فسمي ملك فهو الملك يذكر زمن موسى عليه السلام كان الملك مصرياً فسمي فرعون. القرآن في كل مكان لا يذكر (سيدها) بمعنى الزوج إلا في قصة يوسف قال

وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ (٢٥)) بمعنى زوجها. ليس في القرآن) سيدها) بمعنى زوجها وعرفنا فيما بعد أن (سيدها) كان يستعملها) للرجال والبعول وقرأت في الكتب أن كلمة (سيدها) ليست الأقباط قبطية، إستعمالها للزوج لا تستعملها العرب وإنما هي عربية وإنما هي بعل أو زوج. نحن عندنا ساد يسود، لكن من كلام الأقباط بمعنى العرب وإنما تستخدم الزوج والبعل. (سيدها) بهذه الدلالة لا تستخدمها في مكان آخر (سيدها). قال تعالى في قصة يوسف (سيدها) ولم يقل ذكر القصة بكل الله تعالى تحداهم بمعلومات لم تكتشف إلا فيما بعد، دقائقها ثم ذكر أموراً، هذه أنزلناه.

لم يذكر أموراً تتعلق بالإنزال، قال تعالى: (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا :(جعلناه) لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ (٤) عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٣) وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لدينا) أين؟ عند الله عز) الزخرف) (أُمّ الكتاب) أين؟ في السماء، إنزالاً. ما يتعلق وجل، (لعلي حكيم) أين؟ في العلو، إذن هذا ليس الارتفاع قبل بالإنزال لأنه يتكلم وهو في السماء، في العلوّ، في الله، (لعلي النزول: (أمّ الكتاب) أي اللوح المحفوظ، (لدينا) أي عند فإنزال حكيم) مرتفع فيه سمو، فكيف يقول إنزال؟. أما الآية الأخرى إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا يوسف) الوحي إنزال. (لدينا) ليست إنزالاً، (3) مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ

فتحتاج لـ (جعلناه) وليس أنزلناه. نسأل: أيّ أمّ الكتاب ليست إنزالاً يستعمل أنزلناه أو جعلناه؟ الأنسب أن الأنسب أنه في مقام الإنزال يستعمل (جعلناه). نضع الإنزال يستعمل أنزلناه وفي مقام عدم الإنزال نوحيه إليك ما كنت تعلمها مع الوحي والإنزال (ذلك من أنباء الغيب بأم الكتاب ولدينا أنت وقومك) يعني أنزلها إليك، هذه لا علاقة لها وكلها إنزال.

مكانها هكذا وتعلم أن كل كلمة هل العرب كانت تفهم وضع كلمة في مظانّ الكلام ما لا نعرفه عاشقة لمكانها؟ البلغاء يعلمون ويعرفون في فيما بعد هذه لا نحن إلا فيما يتعلق بالأمور العلمية التي استجدت نعلمه نحن يعلمونها لكن فيما عدا ذلك يعلمون من مرامي الكلام ما لا ولذلك عندما تحداهم بسورة والسورة قد تكون قصيرة جداً لم يأتوا بشيء، لم يتحداهم بآية لأن الآية قد تكون كلمة (ألم) و(مدهامتان) تحداهم بسورة أو بما هو مقدار السورة. كل تعبير في القرآن آية، لكن أعطيناك الكوثر) فهو معجز. أقصر سورة الكوثر هذه بمقدار (إنا الإخلاص. فأي كلام في القرآن بمقدار هذ معجزة لأنه تحداهم بها أو فهو معجز.

سؤال 12: ما السر في أن الله تعالى لم يقل في آية سورة آل عمران ظَلَمَهُمُ اللّهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (١١٧) آل عمران) بدون (وَمَا يَظْلِمُونَ (٥٧) كانوا) كما قال في باقي القرآن (وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (١٦٠) الأعراف) (فَمَا البقرة) (وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٧٠) التوبة)؟ كَانَ اللّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن

الحال يقول (أنفسهم يظلمون) الحال أي الوقت الحالي لما يتكلم عن يتكلم عن الأقوام البائدة القديمة الماضية وليس الزمن الماضي ولما قال تعالى (مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هِذِهِ .(يقول (كانوا أنفسهم يظلمون أَنفُسَهُمْ كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُواْ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا يَظْلِمُونَ (١١٧) آل عمران) هذا فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ ماضين وإنما وصف حالة حديث (مثل ما ينفقون) لم يتكلم عن أقوام شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ موجودة. (إِنَّ اللّهَ لاَ يَظْلِمُ النَّاسَ ماضياً وإنما حال واستقبال، هذه قاعدة عامة (٤٤) يونس) هذا ليس.

وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ أَلَمْ) أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وِأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٧٠) التوبة) يتحدث عن قديم. في عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ العنكبوت (فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا

مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم العنكبوت) عندما يتكلم (اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٤٠ القرآن. وعندما عن أمر ماضي يقول (كانوا أنفسهم يظلمون) في عموم أنفسهم) يتكلم عن أمر لا يتعلق بالماضي وإنما مطلق، حال، يقول .(يظلمون

وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ) سؤال ١٣: ما الفرق بين الآيتين في سورة الأنعام انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٩٩)) و (وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ الْمُسْرِفِينَ (١٤١))؟

الآيتين ونلاحظ السياق الذي هو يبين سبب الإختيار والسياق هو نقرأ الآيتان هما في سورة الأنعام، الآية الأولى (وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ .الأساس مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنَ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُواْ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٩٩)) الغرض تبيين قدرة الله تعالى إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) إذن إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ (انظُرُواْ

الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ هي في بيان قدرة الله. الآية الأخرى (وَهُوَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلاَ تُسْرِفُواْ وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ بيان إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (١٤١)) واضح أن الآية الأولى في سياق وما قدرة الله والآية الثانية في سياق الأطعمة، بيان الأطعمة، ما حللّه بالمطعوم (كلوا من حرّمه. قال (وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ) هذا طعم، ما يتعلق وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ) ثمره) في المطعوم وليس في بيان قدرة الله تعالى وما حرمه إفتراء حَصَادِهِ) كل السياق في الأطعمة وما حلله بعضهم عليه.

الْحَبِّ الآية الأولى في بيان قدرة الله تعالى منذ بداية (إِنَّ اللّهَ فَالِقُ إذن الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللّهُ فَأَنَّى وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ) ((تُؤْفَكُونَ (٩٥ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٩٩)) أُنظر الفرق بين إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ .كلوا من ثمره) النظر تدبر وتأمل و (كلوا) أكل) (انظروا إلى ثمره) و الآيتين: (إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) ثم ننظر إلى التعقيب في ولا وفي الثانية (وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) كلوا مسألة تدبر .تسرفوا. إحداهما في المطعوم والأخرى في التدبر في قدرة الله تعالى

ومشتبه: المشتبه هو المُلتبِس من شدة التشابه. عندنا إشتبه متشابه مشتبهاً وتشابه متشابهاً. المشتبه هو الملتبس من شدة وتشابه، إشتبه الرائي والأمور المشتبهة هي المشكلة. يقولون التشابه يلتبس على إلتبست. (التشابه) في أي معنى من المعاني، اشتبهت عليه القِبلة أي المسألة. أيهما الأدلّ على القدرة؟ أن هذا متشابه مع هذا في هذه في أمر واحد أو مشتبهين؟ الأمرين المختلفين يجعلهما متشابهين ملتبسان، يجعلهما مشتبهين أدل على القدرة أنه يجعل أمرين مختلفين بعد أن .من شدة التشابه كأنهما ملتبسان وهذا في أمر من الأمور عرفناها من حيث اللغة أين نضع متشابه وأين نضع مشتبه؟ مشتبه مع قدرة الله تعالى نضعها.

يُثار سؤال: لماذا قال في الآيتين (وغير متشابه)؟ لِمَ لم يقل في قد وغير مشتبه؟ في الحالتين قال (وغير متشابه). نفي الإشتباه لا الأولى التشابه، إذا نفيت الإلتباس قد يتشابهان في أمر ولكن غير ينفي هذا غير مشتبه يعني ليس متشابه أو قد يكون مشتبه، إذا قلت وهذا ليسا مشتبهين محتمل أن يكون متشابهاً في شيء. إذا قلت هذا الإشتباه لا ينفي التشابه. إذا فيهما تشابه لكن ليسا مشتبهين. إذن نفي نفي التشابه ينفي الإشتباه .قلت ليسا مشتبهين لكن قد يكونا متشابهين ليسا مشتبهين قد يكونا إذا قلت ليسا متشابهين ينفي الإشتباه. إذا قلت

.متشابهين

هما مختلفان لكن من شدة التشابه مشتبه فِعلها إشتبه بمعنى إلتبس، أمر واحد أقول هذا يشبه هذا إلتبسا عليك. متشابه قد يكون التشابه في أمر واحد، لكن في الطول، في العرض، في اللون، إذن تشابها في مثل إشتبها تكون في أمور كثيرة بحيث إلتبس عليك الأمر. مشتبه التوأم التفريق بينهما صعب، وقد يتشابها أن كلاهما عيناه زرقاوان.

متشابه): نفي الإشتباه إذا قلت هذان ليسا مشتبهين قد يكونا وغير) أمر من الأمور. نفي التشابه لا ينفي الإشتباه ولو نفيت متشابهين في الإشتباه لأنه ليس هناك وجه تشابه لكن لو نفيت التشابه فقد نفيت الإشتباه لا تنفي التشابه.

تعالى (وغير متشابه) لينفيها من أصلها لأنه لو قال غير مشتبه قال موجود. أراد أن ينفيها كلها حتى يفرق بينهما تفرقة كاملة يبقى التشابه للشبه. ولو قال وغير مشتبه قد يكون بينهما تشابه في ليس هناك وجه وغير متشابه) في الحالين حتى ينفيهما. في) أمر آخر. فإذن قال هذا نفي ولو قال وغير مشتبه قد يكون (الأولى (مشتبهاً وغير متشابه قدرته سبحانه. نفي الإشتباه لا هناك تشابه وهو تعالى أراد أن يبين

الإشتباه. ومشتبه أدلّ على القدرة ينفي التشابه وإنما نفي التشابه ينفي والتدبر (انظروا إلى ثمره).أما فوضعها في بيان القدرة وطلب التأمل كلوا) إذن استعمل (متشابهاً) (الثانية في وضع المأكولات (مختلفاً أكله .(وغير متشابه

إستخدام كلمة (نور) في الآية (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ سؤال ١٤: ما دلالة مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ (٣٥) النور) ولم لم يستخدم وَالْأَرْضِ ضياء مع أن الضياء أقوى وأعمّ؟

اللغة هل الضياء نور؟ الضياء نور والضياء حالة من حالات في النور، النور واسع يمتد إبتداء من نور الفجر ويمتد إلى النور، إشتداد نقول نور الشمس ونقول ضياء الشمس (هُوَ الَّذِي .أن يكون ضياءً وَالْقَمَرَ نُورًا (٥) يونس) كلمة النور عامة والضياء جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء النور. النور أعمّ من الضياء والضياء ليس مغايراً حالة من حالات حالات النور وهو حالات الإشتداد. النور قد للنور وإنما هو حالة من يكون غير مشتد فيسمى نوراً. الضياء يكون مشتداً ويسمى ضياءً وقد حالة مشتدة من حالات حالة من حالات النور (الشمس ضياء) يعني مكتسب وغير النور. نحن نتكلم في لسان العرب. النور نقول الآن كلاهما مكتسب هذا أمر آخر. القمر أليس نوراً؟ والشمس أليست نوراً؟

نور لكن الشمس أشد إذن هي الضياء. الضياء حالة من حالات النور والنور أعمّ يشمل الضياء وغير الضياء، هذا واحد وهناك حالات من لا نعلمها، مثال: يذكر تعالى في القرآن الكريم (مُتَّكِئِينَ النور نحن بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ (٥٤) الرحمن) قالوا هذه البطائن فما عَلَى فُرُشٍ الظواهر؟ قالوا هي من النور الجامد. هذا النور الجامد هل نعرفه؟ هل رأيناه؟ إذن هذه حالة لا نعلمها. لما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم المتحابون في الله على منابر من نور يوم القيامة" أي نور؟ كيف " منابر من نور؟ هذه حالة لا نعلمها. إذن النور أوسع من نجلس على جزئية من النور. إذن كيف نصف الله سبحانه الضياء والضياء حالة نصفه بالنور. هناك حالات لا نعلمها وتعالى؟ بحالة جزئية؟! لا وإنما جزئية؟ لا نصفه بالضياء، من النور فكيف نصف الله تعالى بحاتلة بالمطلق. الضياء بحالة جزئية، لا يصح فالله تعالى مطلق ويوصف والضياء في حالة واحدة من النور وهناك نور لا نعلمه. إستخدام النور القرآن هو بحسب السياق.

القرآن أيضاً وصف تعالى التوراة مرة أنها ضياء ومرة أنها نور. في ويتضح. وصف تعالى التوراة بالضياء في قوله (وَلَقَدْ آتَيْنَا نقرأ ما ورد الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم (وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاء وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ (٤٨ مُوسَى مُشْفِقُونَ (٤٩) الأنبياء) إذن ضياء وذكراً بِالْغَيْبِ وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ

((49) يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ للمتقين (الَّذِينَ وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا حالة خاصة من النور. (إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ الذين هادوا أو كِتَابِ اللّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاء (٤٤) المائدة) أيها أعمّ؟ بين العموم المتقين؟ الذين هادوا أعمّ لأنها حالة من الحالات فناسب والخصوص. المتقين جماعة مخصوصة فاستعمل الضياء وهم حالة (من أولئك (لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ مضسئين أعلى مخصوصة وهم أعلى المذكورين فالمناسب استخدام كلمة الضياء لأن وَهُدًى لِّلنَّاسِ أعمّ. (قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُورًا النور إذن للعموم نضع .(٩١) الأنعام) الناس أعمّ من المتقين فاستخدم النور النور (العموم) وفي الخصوص نضع الخصوص (الضياء). لذا قالوا كل كلمة في القرآن عاشقة لمكانها ويجب أن نتأمل في السياق ليتضح لنا الأمر.

في قصة نوح عليه السلام في الآية (تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاء :15 سؤال الْأَرْضَ لِّمَن كَانَ كُفِرَ (١٤) القمر) هل (كُفِر) وافقت السياق (وَفَجَّرْنَا وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاء عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاء عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ قُدِرَ (١٢) وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ (١٣)) أم لها عَلَى أَمْرٍ قَدْ معنى؟ ولماذا لم تأت (كَفَر)؟

جَزَاء لِّمَن كَانَ كُفِرَ) أي كُفِرت) الذي كُفِر هو سيدنا نوح عليه السلام أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ (١٠) فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ دعوته وأمره. (فَدَعَا رَبَّهُ عَلَى أَمْرٍ مُّنْهَمِرٍ (١١) وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاء السَّمَاء بِمَاء الْمَاء عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (١٢) قَدْ قُدِرَ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ (١٣)) تجري بأعيننا أي برعايتنا ولا وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الرعاية لمن كان كَفَر وكيف تجري بهم وهم غرقوا؟ يمكن أن تكون هذه سيدنا نوح عليه السلام أي هي تجري جزاء لسيدنا الذي كُفِر تعود على فانتصِر فحمله رب العزة على ذات نوح الذي دعا ربه أني مغلوب سبحانه جزاء لمن كان ألواح ودسر وهي سفينة وهي تجري برعايته ثواباً لصبره كُفِر. فلا يصح أن تكون جزاء لمن كان كَفَر. جزاء أي على قومه ودعوته وهو دعا ربه أني مغلوب فانتصِر فربنا سبحانه وتعالى استجاب له وحمله.

رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا سؤال ١٦: ما معنى قوله تعالى (فَلَمَّا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ (٢٧) الملك)؟ وَقِيلَ هَذَا

أي القريب، الآية تتكلم عن يوم الحشر وهي في سورة الملك (قُلْ الزلفة بالحشر الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٤)) هو يعدهم هُوَ

هَذَا الْوَعْدُ وهم يسألون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين (وَيَقُولُونَ مَتَى عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٢٥))؟ (قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ كُنتُم بِهِ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي (٢٦) فَلَمَّا رَأَوْهُ يقال ذو زلفة تَدَّعُونَ (٢٧)) لما رأوه قريباً منهم لأن الزلفى هي القُرب، لِلْمُتَّقِينَ (٩٠) الشعراء) أي أي قريب. أزلفت والزلف (وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ اللَّهِ دُونِهِ أَوْلِيَاء مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى قُرِّبت، (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن زُلْفَى (٣) الزمر) أي الأصنام تقربهم إلى الله تعالى. فالزلفة هي من قبل القُرب. (فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً) رأوا يوم القيامة، يوم الحشر وكانوا زُلْفَةً سِيئَتْ يستبعدون هذا الحشر فلما رأوه زلفة سيئت وجوه (فَلَمَّا رَأَوْهُ مبني للمجهول. وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) أي ساءهم رؤيته (سيئت) فعل (ساء) فعل يتعدّى نقول ساءتني رؤيته، إذن سيئت مبني للمجهول ووجوه نائب فاعل. لما رأوا الحشر قريباً منهم ساءت الوجوه رؤيتهم، ساء يوم القيامة وجوه الذين كفروا فقيل سيئت وجوه. سيئت يوم أصلها الذين كفروا، وبناها للمجهول لأن المعنى واضح والكلام القيامة وجوه واستبعادهم وهو قريب أمامهم. أنتم تشاهدونه الآن وخرجوا على الحشر أمامهم كما قيل (وأزلفت الجنة للمتقين) أزلفت للتقريب وراءه والحشر يكون فيه شيء من الهدوء والسكينة. لم يقل فلما وليس بالضرورة أن رأوه قريباً.

دلالة التعبير بكلمة (زلفة) بغض النظر عن أي كلمة أخرى؟ الزلفة ما تقرّب إليه، تزلّف إليه أي تقرّب إليه شيئاً فشيئاً، يفعل الحِيَل بمعنى وَزُلَفًا حتى في الصلاة قال تعالى (وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ ليتقرب النار مِّنَ اللَّيْلِ (١١٤) هود) الزُلف من الليل هي أقرب الصلاة إلى وهما المغرب والعشاء. الزُلَف من الليل أي ما هو أقرب إلى النهار وهما صلاتي المغرب والعشاء. هذا يراه كثير من المفسرين وبعضهم معناه تقرّب إلى الله بصلاة الليل وليس بالضرورة صلاة يرى أن .فالزلفة فيها تقرّب على العموم .المغرب والعشاء

مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ سؤال ١٧: في سورة يونس (قُلْ هَلْ لاَّ يَهِدِّيَ لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن قُلِ اللّهُ يَهْدِي ما دلالة استخدام إلى ((إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٣٥ الحق، للحق؟

بـ (إلى) ويتعدى باللام. يتعدّى بنفسه الفعل هدى يتعدّى بنفسه ويتعدّى الفاتحة) (فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (6) (اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ يتعدى بـ (إلى) (يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ) (وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ ،((٤٣) مريم اللَّهُ يَمُنُّ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٦) سبأ) ويتعدى باللام (يَهْدِي لِلْحَقِّ) (بَلِ صَادِقِينَ (١٧) الحجرات) (وَقَالُواْ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ جَاءتْ لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللّهُ لَقَدْ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا

دلالة كل رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ (٤٣) الأعراف)، هذا الفعل هدى. يبقى ما تعبير حتى نفهمه:

بنفسه (اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ) مثلاً هذا يقال لمن كان على المتعدي الصراط ولمن كان بعيداً عنه، الفعل هدى يقال في حالات يحددها كان بعيداً عن الصراط يمكن أن نقول له إهدنا الصراط السياق. من السلام لأبيه (فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا) وأبوه كقول إبراهيم عليه عَلَى الصراط وإنما بعيد عنه. قول الرُسُل (وَمَا لَنَا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ ليس على أنبياء الله اللّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا (١٢) إبراهيم) وهم على الصراط، هم نعبد وهم على الصراط. (إهدنا الصراط المستقيم) الذين يقولون إياك وإياك نستعين مؤمنون على الصراط قالوا (إهدنا الصراط المستقيم). المتعدي بنفسه يقولها لمن هو على الصراط أو بعيداً عن إذن السبيل قد يكون بعيداً عن السبيل وقد يكون هو على الصراط. إهدنا وعلّمني ما فيه السبيل أي ثبّتني عليه.

بعيداً عن الصراط المتعدّي بـ (إلى) الموجودة في الآية تقال لمن كان فيوصلك تحديداً. لما تقول اهدني إلى الصراط أنت بعيد عن الصراط إِلَى سَوَاء الصِّرَاطِ (٢٢) إليه (فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا الصراط. لذا قال تعالى ص) أنت أوصلنا إليه، هم مختلفون ليسوا على

الْحَقِّ) هل منهم من يوصِل إلى (قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الحق؟

الغاية، إلى غاية الأمر، إلى التعدية باللام تكون لمن وصل إلى وتستعمل لانتهاء الغاية المنتهى. اللام تأتي للتعليل، لطلب العِلم لأجل مسمى)).

يحتاج إلى هذه الهدايات كلها فمن كان بعيداً عن الصراط الإنسان الصراط ويدلّه عليه، فمن وصل يحتاج من يحتاج من يوصله إلى على الطريق لكن لا يعرفه. يعرّفه بالصراط لأنه قد يستدل أحدهم الثانية أن يعرّفه ماذا المرحلة الأولى أن يوصله إلى الصراط والمرحلة هو سالك في في الطريق من مراحل، هل هو آمن، ماذا فيه؟ والذي الطريق يحتاج من يوصله إلى آخر الغاية، آخر الطريق لذلك لا تجد في القرآن مع اللام إهدنا للصراط وإنما تجد نهاية الأمور (يَهْدِي اللَّهُ لِهَذَا) (بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ لِنُورِهِ مَن يَشَاء (٣٥) النور) (الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا هذه هي مسألة هدى الإنسان يحتاجها كلها .(عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ.

نأتي إلى الآية: شركاؤهم لا يعرفون أين الحق ولو سألتهم أين الآن يعرفون أين الحق وأين الصراط هم أصلاً لا يعرفون الحق ولا الحق لا

قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ) هم لا) الصراط أين هو أين الحق. إذن المرحلة الأولى من الهداية وهو أن يعلم أين يعرفون موجودة، إنتفت الأولى فانتفت الثانية. (قُلِ اللّهُ يَهْدِي هو الصراط غير الله تعالى يوصلكم للنهاية وليس فقط يهديكم إلى الحق هذا آخر (لِلْحَقِّ إذن هو الله تعالى ليس فقط يهدي إلى الحق، آلهتكم لا تعلم .الهدايات الله تعالى يهدي للحق، يوصلكم إلى آخر المطاف أين الحق لكن العالمين تعدى كل المراحل (قل الله يهدي والمطاف إلى الجنة. رب والله تعالى يوصلكم إلى نهاية الحق للحق) شركاؤهم لا يعلمون الحق الحمد لله الذي هدانا لهذا) رب) ونهاية المطاف لذا يقول أهل الجنة الغاية (وَقَالُواْ الْحَمْدُ لِلّهِ العالمين هداهم لهذا أوصلهم للجنة وهي آخر رَبِّنَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللّهُ لَقَدْ جَاءتْ رُسُلُ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا .(بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ بِالْحَقِّ وَنُودُواْ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا

هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن فإذن الأولى واضحة (يهدي إلى الحق) (قُلْ أي هل من أصنامكم من يدلكم يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ) هذا استفهام إنكاري إلى آخر الغاية على الحق أين هو؟ لكن الله تعالى يهدي للحق، الصراط يهديكم إلى الحق ويهديكم للحق ويهديكم الحق، يهديكم إلى .ويهديكم الصراط ويهديكم إلى نهاية الأمر

تكرار (هم) في الآية (وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ سؤال ١٨: ما دلالة

في سورة الأعراف لم يكرر (هم) (الَّذِينَ يَصُدُّونَ (٣٧) يوسف) بينما وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالآخِرَةِ كَافِرُونَ (٤٥))؟ عَن سَبِيلِ اللّهِ

الحكم النحوي لماذا التكرار؟ التكرار يفيد التوكيد. (هم كافرون) نعرف عدم ذِكر (هم). من أهم أغراض التكرار في اللغة التوكيد. آكد من مؤكدة والأخرى ليست مؤكدة. نوضح المسألة أولاً في إحدى الآيتين الَّذِينَ (مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (٤٤ الأعراف (فَأَذَّنَ بِالآخِرَةِ كَافِرُونَ (٤٥)) من يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم يصدون عن سبيل الله. نأخذ دون تكرار. لعنة الله على الظالمين الذين مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبًا آية شبيهة بها في سورة هود (وَمَنْ أَظْلَمُ رَبِّهِمْ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَؤُلاء الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى أُوْلَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ أَلاَ لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (١٨) الَّذِينَ هُمْ كَافِرُونَ (١٩)) كرّر (هم). لو لاحظنا وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالآخِرَةِ الإفتراء على الله الكذب (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ الآيتين: زاد على الأولى كَذِبًا) أما في الأولى فما قال وإنما قال (الَّذِينَ يَصُدُّونَ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذَبُواْ عَلَى سَبِيلِ اللّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا). في سورة هود قال (الَّذِينَ عَن زاد على الأولى الإفتراء على الله (رَبِّهِمْ أَلاَ لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الصد عن سبيل الله وبغيها الكذب وكذبوا على ربهم. إذن زاد على أردنا أن نضع عوجاً الكذب على الله هل له درجة واحدة؟ كلا. لو

الافتراء (هم) نضعها في المكان الذي وضعت فيه لأن هؤلاء زادوا والكذب على الله فاستحقوا التوكيد.

إلى سورة يوسف وآيات أخرى: في سورة يوسف (إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ نأتي الأشد، الكافر لاَّ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (٣٧)) أيّ قَوْمٍ أو الظالم؟ الكافر أشد لأن الظالم قد يكون مسلماً. هناك قال الظالمين) وهنا قال (كافرون) أيهما الأولى بالتوكيد؟ الكافرون أولى) هم) مع الكافرين) فوضع.

الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم (في سورة فصلت (وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ (٦ من الأشدّ، المشرك أو الظالم؟ المشرك أشدّ ((7) بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ يؤكد حيث ينبغي التوكيد. أقل ما ذكر في فقال (وهم كافرون) إذن هو يؤكد وكل المذكور بعده أشدّ إما أن الأعراف (وهم بالآخرة كافرون) فلم أنه وصفهم بالكفر وهو أشد من زاد الإفتراء على الله فكرر وأكّد وإما وضع كل تعبير في الظلم ووصفهم بالشرك وهو أعظم من الكُفر. إذن بالآخرة وإلا لم مكانه في البلاغة. التكرار يفيد التأكيد. زيادة في الكفر الكفر بعضه يؤكّد. هم أنفسهم يؤكدون مفرهم. يعني عذا أشد كفر لأن الكفر أشد من بعض وهو ليس مرتبة واحدة فلما ذكر أموراً أشدّ أكّد وكانوا أكثر كفراً وأبعد في الكفر (هم كافرون).

سبب تكرار بعض الكلمات في الآيتين في سورة غافر سؤال ١٩: ما الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن (أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي اللَّهِ مِن وَاقٍ (٢١)) و(أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَانَ لَهُم مِّنَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٨٢))؟ الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى

أن نعلم الفرق بين الواو والفاء في التعبير حتى نحكم. الواو ينبغي الجمع المطلق، قد يكون عطف جملة على جملة (فَالِقُ لمطلق الجمع، الْعَزِيزِ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ الْعَلِيمِ (٩٦) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٩٧) الأنعام). الفاء تفيد وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا المشهور في معناها (درس فنجح) فإذا كان ما قبلها سبباً السبب، هذا قبل يفضي لما بعدها يأتي بالفاء ولا يأتي بالواو لما بعدها أي الذي حكم عام ثم إن الفاء يؤتى بها في التبكيت أي لأنه لمطلق الجمع. هذا إحداهما فيها فاء والأخرى بغير فاء وهو من التهديد. لو عندنا عبارتين نضع الفاء مع الأشد توكيداً. (إِنَّ الَّذِينَ باب الجواز الذِكر وعدم الذِكر اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ثُمَّ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ليس فيها فاء. (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا (وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً (١٣٧) النساء

ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ (٣٤) وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ لأنهم لا تُرجى لهم توبة. وفي الأولى هم أحياء قد يتوبون. لما (محمد الموت لم يأت بالفاء ولما ذكر الموت جاء بالفاء (إِنَّ الَّذِينَ لم يذكر تَوْبَتُهُمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الضَّآلُّونَ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ (٩٠) آل عمران) (إِنَّ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم أَحَدِهِم مِّلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُوْلَئِكَ الآيتان فيهما نفس التعبير: النفي بـ (مِّن نَّاصِرِينَ (٩١) آل عمران وَهُمْ كُفَّارٌ) انتهى عملهم. النُحاة (لن) واحدة جاءت بالفاء (وَمَاتُواْ يقولون قد تأتي الفاء للتوكيد.

أمران: الأول أن الفاء تكون للسبب (سببية) " درس فنجح" سواء هناك لا تأكل كثيراً فتمرض" يُنصب بعدها المضارع. ينبغي " كانت عاطفة حتى نعرف أن نجيب أن نعرف الحكم النحوي.

تابع سؤال الحلقة الماضية:

سبب تكرار بعض الكلمات في الآيتين في سورة غافر (أَوَ لَمْ يَسِيرُوا ما قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ اللَّهِ مِن وَاقٍ (٢١)) و(أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ

عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٨٢))؟

بدأنا الفرق بين الواو والفاء ثم منها ننتقل في أواخر الحلقة الماضية لمطلق الجمع تجمع بين عدة جمل وذكرنا إلى السؤال. ذكرنا أن الواو الذي أنزل). الفاء في الغالب أمثلة في حينها (هو الذي أنشأكم، وهو درس فنجح) (لا تأكل) تفيد السبب سواء كانت عاطفة أو غير عاطفة أقوى (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ كثيراً فتمرض) وذكرنا أن التبكيت والتهديد بالفاء آل عمران) (ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن (85) الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ لَهُمْ (٣٤) محمد) في القرآن وغير القرآن إذا كان ما قبلها يَغْفِرَ اللَّهُ بعدها، يكون سبباً لما بعدها، أو يفضي لما بعدها يأتي يدعو لما ولا يؤتى بالواو. في غير القرآن نقول لا تأكل كثيراً (بالفاء (السببية بعد، الزيادة في الأكل سبب المرض. إذن فتمرض، ذاك أفضى لما بعدها وإذا كان الأمر كذلك يؤتى هذا كحكم لغوي. ما قبلها سبب لما سافر وفلان حضر، تخبر عن بالفاء وإذا كان مجرد إخبار تقول فلان المعنى اللغوي العام جملة أشياء وليس بالضرورة أن هناك أسباب. هذا بعدها يأتي في القرآن (بلسان عربي). إذا كان ما قبلها يفضي لما وأفلم بالفاء ونضرب أمثلة ومنها السؤال عن الفرق بين أولم يسيروا يسيروا.

كَيْفَ كَانَ سورة يوسف قال تعالى (أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُواْ في خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَواْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الآخِرَةِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ) ماذا قال) (١٠٩)) بالفاء اللّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ قبلها؟ قال (أَفَأَمِنُواْ أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ثم يقول (أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ) ما ((107) بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ بعدها (أَفَأَمِنُواْ أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ) ما ساروا في قبلها يفضي لما الأرض؟

يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ سورة الحج (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ في الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى وَعَادٌ قال قبلها (وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ ((الصُّدُورِ (٤٦ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ (وَثَمُودُ (٤٢) وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ (٤٣ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (٤٤) فَكَأَيِّن مِّن مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَرْيَةٍ ووراءها (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ (٤٥)) الذي قبلها سبب لما بعدها تَعُدُّونَ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ ٤٧))).

للواو قال تعالى في سورة الروم (أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ بالنسبة أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ قبلها هل هو سبب لما ((اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٩ أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ بعدها؟ ما قبلها (أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي النَّاسِ بِلِقَاء بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ وَالْأَرْضَ وَمَا رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ (٨)) ليست سبباً لما بعدها.

كَانَ أخرى في سورة غافر (أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ آية مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ خَائِنَةَ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ (٢١)) (يَعْلَمُ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ لما يأتي بالفاء .الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ (١٩) غافر) ليس سبباً إخبار. هذا الفاء سبب، ما قبلها سبب يفضي لما بعدها أما الواو جملة وأبو خط عام وهذه اللغة والعرب كانت تفهم هذه المعاني، أبو سفيان هُمْ نَجْوَى (٤٧) جهل كانوا يستمعون إلى القرآن (إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ على أن لا الإسراء) لا يعلم أحدهم مكان الآخر فيلتقون ويتعاهدون وَاسْتَيْقَنَتْهَا يعودوا ثم يعودوا. هم فهموا لغة القرآن ولكن (وَجَحَدُوا بِهَا في القرآن عاشقة لمكانها أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا (١٤) النمل). كل كلمة وكل كلمة مقصودة لذاتها.

من المقدم: لماذا لا نفهم نحن القرآن الآن كما فهموه في استطراد كانوا يتكلمون اللغة على سجيتها ونحن نتعلم لا نعرف السابق؟ لأنهم علم اللغة نفسها لا نأخذه إلى على الهامش ولا .النحو ولا البلاغة النحو مفيد في فهم نص القرآن الكريم. نُحسن الكلام أصلاً. علم ويفسره شروطاً أولها التبحر في والعلماء يضعون للذي يتكلم في القرآن اليسيرة في هذا الأمر. علوم اللغة وليس المعرفة ولا تغني المعرفة يجعلك تفهم مقاصد النحو والتصريف وعلوم البلاغة من التبحّر فيها دلالة المرفوع الآية فإذا كنت لا تعرف معنى الواو والفاء ولا تعرف ما .والمنصوب لن تفهم آيات القرآن

وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَكِن لاَّ) سؤال : في قوله تعالى استخدام تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (٤٤) الإسراء) ما دلالة تَفْقَهُونَ يفقهون بدل يسمعون؟

طبعاً تسبّح وأنت تسمعها نحن نسمع التسبيح لكن لا نفقهه. الطيور الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ (١٣) الرعد) نحن ولكن لا تفقهها والله تعالى قال (وَيُسَبِّحُ تنقّ ونجن نسمع نقيق الضفدع نسمع الرعد لكن لا نفقهه، الضفدع ماذا يقول وماذا يريد. أنت لكن لا نفقه إذا كانت تسبح. الفقه أن تعلم لا تفهم ما يقول ولا تسمع متكلماً يتكلم بلغة أجنبية أنت تسمعه لكن يقال وليس مجرد تفقهه. فالسمع ليس شرطاً في الفقه فالمهم أن نفقه ما

.السماع

مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ سؤال : في سورة يس (قَالُوا يَا وَيْلَنَا الْمُرْسَلُونَ (٥٢)) بحثت في بعض التفسيرات وأشعر الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ المحشر فهل يمكن أن تعني أن هؤلاء ما حصل لهم أنهم تفاجأوا بيوم بيوم الحشر قالوا (يا ويلنا) ولو كان حصل عذاب البرزج لذا تفاجأوا لهم عذاب البرزخ ما تفاجأوا؟

السؤال يجاب عليه بأكثر من جواب. حياة البرزخ بالنسبة لحياة هذا لما يستيقظ ويرة ما يرى كأن البرزخ كان حلماً بالنسبة الآخرة هجعة كالمستيقظ من النوم كان يرى كابوساً. حياة البرزخ لاستيقاظة الآخرة، كالرقاد. هذهواحدة والأمر الآخر يقال أن بين بالنسبة إلى الساعة قبورهم وينامون فهم كالميت لا يسمع ولا النفختين يهجع الموتى في فإذا نُفِخ الثانية استيقظ من يحس بشيء فيكون هجعة بين النفختين يقول بين النفختين هجعة (وَنُفِخَ فِي رقاده (مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا) قسم السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ ثُمَّ الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي هجعة فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ (٦٨) الزمر) بين النفختين نُفِخَ لأهل القبور. هذه الآية بعد النفخة الثانية لأنها في المحشر فإذا كان هذا الخبر صحيحاً أن يتحقق أنه بين النفختين هجعة لأهل القبور

بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا). والمرقد مكان الرقاد والفراش (مَن.

كَذَّبُواْ ما الفرق بين الآيات (كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ : سؤال شَدِيدُ الْعِقَابِ (١١) آل عمران) و بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللّهُ اللّهُ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُواْ بِآيَاتِ اللّهِ فَأَخَذَهُمُ (كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ الأنفال) و (كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ (بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٥٢ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَونَ كَذَّبُواْ بآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ما الفرق بين كذبوا بآياتنا وكفروا وَكُلٌّ كَانُواْ ظَالِمِينَ (٥٤) الأنفال)؟ بآياتنا؟

شك أن الكفر أعمّ من التكذيب لأن التكذيب حالة من حالات لا يكون التعبير مع كذبوا وميف يكون التعبير مع الكفر. ننظر كيف وهنا كفروا؟ في آل عمران قال تعالى كفروا ولما اختار هنا كذبوا مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللّهُ بِذُنُوبِهِمْ (كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ آلِ وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١١) آل عمران) وفي الأنفال قال (كَدَأْبِ فَأَخَذَهُمُ اللّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللّهَ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُواْ بِآيَاتِ اللّهِ الْعِقَابِ (٥٢) الأنفال) أكّد بـ (إنّ) وأضاف كلمة (قوي) لأنه قَوِيٌّ شَدِيدُ الكفر أعمّ وأشدّ شدد وأكّد (إن الله قوي شديد العقاب) وهناك لما كان شديد العقاب) فإن أولاً لما قال كفروا وكفروا أعمّ من كذبوا قال (والله

قوي شديد العقاب) أكّد قوته وشدد عقابه ولو قال شديد فعمم (إن الله الثانية لا تدل على أنه قوي فقد يكون شديد العقاب العقاب في الآية ولكن غير قوي.

قَبْلِهِمْ سورة الأنقال نفسها آية أخرى (كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن في وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَونَ وَكُلٌّ كَانُواْ كَذَّبُواْ بآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ عرفنا كيف ختم الآية (والله شديد العقاب) (إن (ظَالِمِينَ (٥٤) الأنفال اختار هنالك كذبوا وهنا كفروا وهنا في الله قوي شديد العقاب) لم أعمّ من التكذيب، ننظر في الأنفال كذبوا؟ نلاحظ قلنا أن الكفر الَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ الآيات: ذكر في آل عمران حالة جزئية (إِنَّ أَوْلاَدُهُم مِّنَ اللّهِ شَيْئًا (١٠) آل عمران) ذكر أمرين: عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ والأولاد ولكن هل عدم الإغناء هذا فقط؟ هناك الأتباع، الآلهة، الأموال والله تعالى ذكر كثيراً من حالات الاستغناء (وَبَرَزُواْ لِلّهِ جَمِيعًا السلطان تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ فَقَالَ الضُّعَفَاء لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ إبراهيم) هذا غير الأولاد، (مَا أَغْنَى عَنِّي (21) عَذَابِ اللّهِ مِن شَيْءٍ عَنِّي سُلْطَانِيهْ (٢٩) الحاقة) السلطان، (وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ مَالِيهْ (٢٨) هَلَكَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي وَلَكِن شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا (٢٦) النجم) مِن شَيْءٍ (١٠١) هود) الآلهة، (لَا تُغْنِي

حالة جزئية ذكر حالة جئية الشفعاء. إذن ذكر حالة جزئية فلما ذكر من الكفر وهي التكذيب.

وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُواْ الْمَلآئِكَةُ يَضْرِبُونَ وَلَوْ) بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ وَذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ (٥٠) ذَلِكَ كَفَرُواْ بِآيَاتِ اللّهِ لِّلْعَبِيدِ (٥١) كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ اللّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٥٢) الأنفال) حالة فَأَخَذَهُمُ اللّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ حالة جزئية. لما ذكر حالة جزئية وصفهم بحالة عامة ليس فيها ذكر حالة عامة ذكر بأمر عام وختم كل آية جزئية وهو التكذيب ولما ذكر بآيات الله. رب العالمين قال (قَدْ بما يناسبها. التكذيب جزء من الكفر بِآيَاتِ يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي جحود اللّهِ يَجْحَدُونَ (٣٣) الأنعام) إذن الجحود غير التكذيب، هناك بِهَا وتكذيب وكفر. لا يكذب لكن يرى أن لله ولداً! هناك فرق. (وَجَحَدُوا حالة جزئية لأن حالات (وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا (١٤) النمل وهو حالة جزئية الكفر ليست محددة بهذه الجزئية. التكذيب من الكفر من الكفر.

بجالة عامة ثم يأتي هل يستقيم المعنى اللغوي السليم أن يأتي العربي يتكلم بالتكذيب؟ هذا ليس من اللغة وإنما من البلاغة. الأحمق كلاماً صحيحاً لكن ليست بليغاً. أي جملة على السياق النحوي

صحيحة لكن هل هي بليغة؟ فرق أن يأتي بالكلام صحيحاً وبين هل هذا ما يقتضيه السياق والمقام؟ وجمال القرآن يكمن في هو بلاغة؟ هل النحو هذه الأشياء وليس في.

سؤال : في سورة النساء ختمت آية المواريث بالنسبة للذكور بقوله الأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاء يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ) تعالى لِكُلِّ مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَصِيَّةٍ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَآؤُكُمْ وَأَبناؤُكُمْ لاَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيما حَكِيمًا (١١)) وفي آية المواريث فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ الْكَلاَلَةِ إِنِ للكلالة ختمت بقوله (يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِي بالنسبة فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ وَإِن كَانُواْ إِخْوَةً وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ يَكُن لَّهَا الأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ وَاللّهُ رِّجَالاً وَنِسَاء فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١٢)) فما اللمسة البيانية في هذا الاختلاف؟ بِكُلِّ

يدلّ على العِلم أكثر؟ عندما تقول كنت أعلم بهذا أو أعلم هذا؟ أيها بهذا أدل على العلم أي أعلم قبل أن تقع (وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ كنت أعلم أدلّ (كُنتُمْ تَكْتُمُونَ (٣٣) البقرة). مبدئياً (إن الله كان عليماً حكيماً وَمَا على العلم من (والله بكل شيء عليم). البعض يقول (كان) للماضي، يعلم بالأمر قبل أن يقع هذه أدل على العلم من يعلمه الآن. في كان أَقْرَبُ لَكُمْ الذكور قال تعالى (آبَآؤُكُمْ وَأَبناؤُكُمْ لاَ تَدْرُونَ أَيُّهُمْ الأولاد يعلم هذا الأمر نَفْعاً) إذن إن الله كان عليماً حكيماً. عندما شرّع هو ذكر أصلاً. في آية الكلالة ما ذكر حيرتهم في عدم المعرفة، هناك لَكُمْ نَفْعاً) الله تعالى يعلم حالتهم (آبَآؤُكُمْ وَأَبناؤُكُمْ لاَ تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لو أعلم هذا لفعلت كذا. لما هذا الأمر قبل أن يقع. الإنسان لما يقول سبحانه وتعالى سابق ذكر جهل الإنسان وعدم المعرفة ذكر أن علمه ما اقتضى الأمر، (إن الله كان عليماً حكيماً) ولما لم يذكر هذا الأمر .(ما فيها حيرة بين الناس قال (والله بكل شيء عليم

إستطراد من المقدم: مسألة الزمن مع الله تعالى (كان الله غفوراً رحيماً) ما دلالة (كان) مع الله تعالى؟

في وقت سابق أن (كان) يفرد لها النُحاة بكلام في زمنها: أولاً ذكرنا الماضي المنقطع كأن تقول كان نائماً واستيقظ، كان مسافراً ثم الزمان

الماضي المستمر (كان الإستمرارية) بمعنى كان ولا يزال آب. وفي عَجُولاً (١١) الإسراء) (وَكَانَ الإنسَانُ قَتُورًا (١٠٠) (وَكَانَ الإِنسَانُ إِنَّ اللّهَ) (إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا (٥٣) الإسراء) (الإسراء الإستمرارية أي هذا كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (٥٨) النساء) يسمونها كان الشَّيْطَانَ كَانَ كونه منذ أن وُجِد. ليس في الماضي المنقطع (إِنَّ تعني كان عدواً والآن أصبح لِلإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا (٥٣) الإسراء) لا الإستقبال (وَفُتِحَتِ صديقاً وإنما كان لا يزال عدواً. و (كان) تفيد صارت في المستقبل. (وَكُنتُمْ السَّمَاء فَكَانَتْ أَبْوَابًا (١٩) النبأ) أي أصبحتم. (كان) في كلام كثير أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً (٧) الواقعة) أي صرتم، الزمن ليس مثل ما عند النُحاة غير كان التامة والناقصة من حيث يراجعوا يظن بعض من عندهم معرفة قليلة باللغة وهؤلاء عليهم أن قواعد اللغة.

سؤال : ورد في القرآن الكريم ذكر عصى موسى عليه السلام بأوصاف مختلفة مرة جان ومرة ثعبان ومرة حية فما الفرق بينها؟

اللغوي للكلمات: الجان هي الحية السريعة الحركة تتلوى المعنى الحية الطويلة الضخمة الذَّكَر، الحية عامة تشمل بسرعة، الثعبان هو فالثعبان حية والجان حية. الحية عامة تطلق على الصغيرة والكبيرة الذكر الضخم الطويل والجان هو الحية سريعة الجميع أما الثعبان فهو

الحركة. ننظر كيف استعملها؟

ثعبان لم يستعملها إلا أمام فرعون في مكانين (فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا كلمة ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ (١٠٧) الأعراف) (فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ الرهبة في قلبه (٣٢) الشعراء) وذلك لإخافة فرعون ثعبان ضخم يُدخل فذكر الثعبان فقط أمام فرعون.

الجان ذكرها في موطن خوف موسى عليه السلام في القصص كلمة وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا (وَأَنْ أَلْقِ الْآمِنِينَ (٣١)) وفي النمل (وَأَلْقِ عَصَاكَ مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ تَخَفْ إِنِّي كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ واختيار كلمة جان لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ (١٠)) تتلوى وهي عصا فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ) في مقام الخوف (يَا مُوسَى لَا تَخَفْ) في القصص واختيار كلمة جان والإنسان يخاف كَأَنَّهَا جَانٌّ) عصا يلقيها تكون جان الحركة السريعة، عصاه تهتز من الجان والخوف والفزع. الجان دلالة استعمل كلمة جان بسرعة. الجان يخيف أكثر من الثعبان فمع الخوف للستر) وسمي جان لأنه يستتر بمقابل الإنس (الإنس للظهور والجن هذا من حيث اللغة.

الإستتار؟ قد يظهر الجان سؤال من المقدم: كيف رآها وفيها معنى يظهر الجان بشكل بشكل أو يتشكل بشكل كما حدث مع أبو هريرة، قد

جَانٌّ) إضافة إلى أنها حية من الأشكال. كلمة (فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا يُدخل الفزع لذلك صغيرة تتلوى بسرعة إضافة إلى إيحائها اللغوي كلمة ثعبان أو حية لا .(استعملها في مكان (يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ الثعبان ويقتلونها تعطي هذه الدلالة. أناس كثيرون يمسكون الحية أو مكانها وفي الهند يمسكون بالثعبان. كل كلمة جعلها تعالى في. فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ الحية جاءت في مكان واحد لبيان قدرة الله تعالى (فَأَلْقَاهَا سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى (٢١) طه) لم تَسْعَى (٢٠) قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ذكر ثعبان مع فرعون لأنه مخيف وذكر .يقل أن موسى هرب أو فزع موسى. ذكر ثعبان جان مع موسى لأنها تدخل الرعب على قلب مرتين أمام فرعون وجان مرتين أمام موسى.

المقدم: لماذا لم يذكر جان مع فرعون؟ لأنه مع الملأ سؤال من مئات وتأتي بجان واحد ماذا يؤثر؟ لذا اختار الموجودين إذا كانوا وقوة ثعبان لأنه يحتاج إلى ضخامة.

سؤال : ما الفرق بين السوء والسيئات؟

هي فعل القبيح وقد تُطلق على الصغائر كما ذكرنا سابقاً في السيئة السوء كلمة عامة سواء في الأعمال أو في غير .حلقة ماضية

يقول أصابه سوء، الآفة، المرض، لما يقول الأعمال، ما يُغَمّ الإنسان وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ) تعالى لموسى عليه السلام آيَةً أُخْرَى (٢٢) طه) أي من غير مرض، من غير عِلّة، غَيْرِ سُوءٍ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ (٥) النمل) كلمة سوء) .من غير آفة أما السيئة فهي فعل قبيح. المعصية عموماً قد تكون صغيرة أو عامة يكون في المعاصي وغيرها (لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ كبيرة، السوء كبيرة. فإذن الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ (١٢٣) النساء) صغيرة أو كلمة سوء عامة في الأفعال وغيرها، أصابه سوء، من غير سوء، ما مَكَرُوا يغم الإنسان سوء، أولئك لهم سوء العذاب (فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا عامة وكلمة وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (٤٥) غافر) كلمة سوء سيئة خاصة وتُجمع على سيئات أما كلمة سوء فهي إسم المصدر، المصدر لا يُجمع إلا إذا تعددت أنواعه، هذا حكم عام. ولكنهم قالوا الثلاثي يمكن أن يُجمع على مؤنث سالم مثل المشي والنوم في غير القليل والكثير إذا تعددت أنواعه ضرب تصير هذا عام يطلق على يُجمع هذه قاعدة ضروب محتمل لكن المصدر وحده لا.

إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى) سؤال: هل الزينة عائدة على الأرض في الآية أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (٧) الكهف)؟ وإذا كانت الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ

هذا يعني أنه نحن كبشر ليس لنا الحق أن عائدة على الأرض فهل نتمتع بها.

تعالى (زينة لها) مؤنث ولذلك لاحظ لو أخذنا تمام الآية وما بعدها قال على تعالى (وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا (٨)) أي ما قال لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا الأرض. (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا (٨)) أي لجاعلون الزينة وما (٧) وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا زينة تتنزين والناظر ينظر فيها ويبتهج بالزينة وبما فيها للأرض. هي كما قال تعالى (وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاء بُرُوجًا فيها من زينة وزهور بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ لِلنَّاظِرِينَ (١٦) الحجر) (إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا وَزَيَّنَّاهَا الزينة ويذكر ربّه. (٦) الصافات) هي زينة للسماء والناظر يبتهج بهذه أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا فالزينة هي للأرض والله تعالى قال (حَتَّىَ إِذَا ونحن نُسرّ بهذه الزينة ونبتهج وَازَّيَّنَتْ (٢٤) يونس). فالزينة للأرض السَّمَاء مَاء فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بها كما قال تعالى (وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ تُبهج الناظر (بَهْجَةٍ (٦٠) النمل.

سؤال: ما معنى كلمة الجبت والطاغوت؟ وهل هي موجودة في لغة egyptالعرب؟ وهل هناك علاقة بين كلمة جبت و ؟

الطاغوت يذكرون له معاني، هو من الطغيان، اشتقاقه :الطاغوت فِعلها طغى (وعندنا فعلوت، أصلها طغووت ثم العربي من الطغيان، لا نريد أن ندخل فيها)، عندنا صار بها إبدال، هذه مسائل صرفية فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ) مصادر على فعلوت مثل الملكوت والجبروت تُرْجَعُونَ (٨٣) يس) ورهبوت وهي عندنا في مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ المبالغة كما في الحديث " جللت العربية وهي مصادر تدل على هذه الأوزان لكن صار الأرض والسماء بالعزّة والملكوت". طاغوت من فعلوت). فيها تداخل صرفي وإبدال كلمة (أصلها طغووت على وزن هي من الطغيان، من الفعل طغى. كل رأس في الضلال يسمى عُبِد من دون الله) حتى الساحر يسمى طاغوت والكاهن طاعوت (ما المارد من الجن يسمى طاغوت وهي عامة وكلمة والصنم وفي العربية والمفرد والجمع. للمفرد طاغوت طاغوت تستعمل للمذكر والمؤنث عندنا جمع .وللجمع طاغوت وللمذكر طاغوت وللمؤنث طاغوت (طواغيت) وعندنا طاغوت مثل الطفل يُجمع على طفل وأطفال يجمع على ضيف وضيوف وخصم قد يكون مفرد وقد يكون وضيف نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ (٢١) ص) عندنا جمعاً (وَهَلْ أَتَاكَ تكون جمع وقد تكون مفرد حتى كلمة عدو وأعداء، عدو كلمات قد عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ (٧٧) الشعراء) عندنا مفرد وجمع (فَإِنَّهُمْ الكلمة تعبر عن المفرد والجمع بحسب السياق الذي كلمات تكون

يوجد طواغيت في اللغة مثل طفل وأطفال .وردت فيه ومنها طاغوت يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء (٣١) النور) (وَإِذَا بَلَغَ (أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ موجودة الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا (٥٩) النور). الطاغوت والطواغيت موجودة.

تستعمل للمفرد والجمع والمذكر والمؤنث فنقول هذا طاغوت الطاغوت القرآن الكريم استعملها عدة استعمالات، وهذه طاغوت. حتى في فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ) :إستعملها مفرد واستعملها جمع الَّذِينَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ (٢٥٦) البقرة) هذا جنس عام، (اللّهُ وَلِيُّ اسْتَمْسَكَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ (٢٥٧) البقرة) هنا الطاغوت جمع يُخْرِجُونَهُم مِّنَ (وليّ واحد وهو الله سبحانه وتعالى (اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ لأن للمؤمنين وَالَّذِينَ) أما الكافرون أولياؤهم متعددون الشياطين وغيرهم لذا قال تعالى وهو الله تعالى صحيح كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ) للمؤمنين ولي واحد تعالى والكفرة المؤمنين بعضهم أولياء بعض لكن الولي الواحد هو الله يُرِيدُونَ أَن) أولياؤهم متعددون لذا لم يقل وليهم الطاغوت. مثال آخر يَكْفُرُواْ بِهِ (٦٠) النساء) مفرد، يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن سنفهم، أصل النزول: إختصم لماذا مفرد؟ لو نرجع إلى سر النزول رسول الله صلى الله أحد المنافقين مع يهودي فاليهودي قال نحتكم إلى

يهودي)) عليه وسلم وقال المنافق نحتكم إلى كعب بن الأشرف يريد أن فالمنافق الذي يزعم أنه آمن بالله والرسول صلى الله عليه وسلم يحتكم إلى يهودي واليهودي يريد أن يحتكم إلى رسول الله كأنه متأكد أن الحكم له، ففي الآية هنا طاغوت واحد (كعب بن الأشرف) فلذلك (وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ) قال تعالى.

يَعْبُدُوهَا (١٧) آخر للجمع والمؤنث: (وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن مثال الأصنام، كيف الزمر) هنا الطاغوت ليس مفرد وإنما مؤنث جمع أي شِئْتُم مِّن دُونِهِ عرفنا أنها جمع؟ بدليل قوله تعالى في الآية (فَاعْبُدُوا مَا مذكر، مؤنث (١٥) الزمر) صار تعددية. فإذن الطاغوت مفرد، جمع، واستعملت كلها في القرآن الكريم.

بمعنى الطاغوت. في كتب اللغة يقولون الجبت الجبت: أحياناً يأتي وهي عامة تأتي حتى في الحديث .ليس من محض العربية في الأصل والسحرة، فالجبت كلمة "العيافة والطير من الجبت" اليعافة أي الكهنة الأفعال عامة تطلق على الطاغوت، الساحر، الكاهن، وتطلق والأعمال غير المرضية مثل الطيرة والعيافة والاعتقادات الباطلة. والبعض قال هي إسم صنم وأطلقت عامة. الجبت لها نفس دلالة توسع في المعنى مثل العيافة والطير، تدخل تحتها الطاغوت وفيها

ليس لها فعل صيغتها هكذا (الجبت) ليس . مجموعة الأفكار والمفاهيم أحد أساتذتنا القدامى . egypt بكلمة لها جمع ولا مثنى ولا علاقة لها كان هناك من يعبد النجوم (وأنه في الكلية قال أظنها من جوبيتر لأنه أين جاء بها؟ لكن هو رب الشعرى) هو قال هكذا لكن لا أدري من فمن الجبْت (بتسكين الباء) ليست من محض العربية أما الطاغوت محض العربية.

سؤال: هل توجد في القرآن كلمات غير عربية؟ وإذا وجدت كلمات غير عربية فكيف نفسر قوله تعالى (قرآناً عربياً)؟

التي وردت في القرآن دخلت العربية قبل نزول القرآن وصارت الكلمات التعبير، العرب استعملوها. ولا شك أنه ليس كل شيء عربية في العربية، هل كل النباتات موجودة في الجزيرة موجود في الجزيرة الألبسة؟ قطعاً لا. وقطعاً لما يصير اتصال العربية؟ كل الفواكه؟ كل وتقارب اللغات يعني تقترب لغة من في التجارة تدخل مفردات وكلمات الكلمات وتدخل لغتها. إذا كان لغة هذه ليس عندها مثل هذه فتستعمل حروفاً من هناك حروف ليست من حروفها تحاول أن تجعل لها حروف اللغة وتدخلها في كلماتها. الكلمات التي في أصولها غير عربية دخلت العربية واستعملها العرب قبل الإسلام بزمن طويل لغاتهم وأعربوها وخضعت للقواعد وأصبحت عربية في ودخلت في

وقد تكون أصولها غير عربية لكنها الآن الاستعمال ولا نعلم أصولها وليست موجودة في الجزيرة أصبحت عربية، قد تكون غير عربية مصانع ليستخدموا العربية مثل سندس واستبرق، العرب لم يكن عندهم الكلمات سندس واستبرق وليس عندهم جميع الأطعمة والفواكه. جميع ابتداءً في القرآن عربية الاستعمال قطعاً، القرآن لم يأت بكلمة أعجمية وأدخلها في القرآن. لو أردنا أن نرجع للكلمات الدخيلة الذي يذكرها أهل علوم القرآن نجدها كثيرة لكنها كلها دخلت قبل الإسلام والعرب الكلمات وكانت تستخدمها في لغتها وفي حياتها فأصبحت فهمت هذه الكلمات الأعجمية أوزانها ليست كأوزان العرب أو .عربية الاستعمال والزاي مثلاً يضعون لها ضوابط للكلمات تجتمع فيها حروف الدال مهندز) لا تجتمع الدال والزاي،) غير العربية الأصيلة مثلاً كلمة طبيعة اللغة أن يضعون بعض الضوابط: اجتماع حروف ليس من الكلمات تجتمع في كلامهم فيقولون ليست عربية أو أوزانها. جميع الواردة في القرآن الكريم دخلت في لسان العرب قبل الإسلام ودخلت .في كلامهم وأعربوها وأصبحت عربية في الاستعمال

سؤال: ما الفرق بين الآيتين في سورة الفرقان (إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا عَمَلًا صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا (٧١))؟ (٧٠)) و (وَمَن تَابَ

عموم القرآن إذا كان السياق في العمل يقول (عملاً صالحاً). ننظر في السؤال وإلى السياق الذي وردت فيه الآيات: (إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ إلى حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ صالحة والحسنة عمل صالح (فَأُوْلَئِكَ رَّحِيمًا) السيئات هي أعمال غير حَسَنَاتٍ) هذه أعمال سيئة وحسنة. ثم يختم الآية يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ غَفُورًا رَّحِيمًا) غفور يغفر الأعمال السيئة. نكمل الآية (وَكَانَ اللَّهُ تائب تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا) هذا الأخرى (وَمَن أصلاً يتوب إلى الله متاباً وليس هناك عمل، في الآية الأولى الله تعالى يتكلم عن العمل يبدل سيئاتهم حسنات يبدلها، يغيرها، هذه وأعمال حسنة وكان الله غفوراً رحيماً يغفر لهم الأعمال أعمال سيئة الآية الثانية ليست في ذلك وإنما في التائب (فإنه يتوب السيئة. أما في تلك في العمل: سيئات وحسنات وغفران للعمل وهذه في (إلى الله متاباً السياق في العمل قال عملاً صالحاً ولما كان التائب ولذلك لما كان وقال عمل صالحاً (تاب وعمل صالحاً). السياق في التائب لم يكررها عملاً صالحاً كما في آخر سورة إذن لما يكون السياق في العمل يقول رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا (١١٠)) الكهف أيضاً (مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء يعملون أعمالاً سيئة ويكون السياق في لأنه تكلم عن الأشخاص الذين بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ الأعمال (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ والسورة ((104) الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا فِي

يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أصلاً بدأت بالعمل (وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ ((أَجْرًا حَسَنًا (٢.

العمل يقول عملاً أما مع التائب فلا يذكرها فإذا قال خارج القرآن مع وعمل عملاً صالحاً) هذا يسموه التوكيد وبيان النوع. لم يقل (ومن تاب صالحاً هذا مصدر مؤكّد مع بيان النوع أفاد فائدتين التوكيد عمل عملاً مَنْ آمَنَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ والنوع. (إِنَّ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) البقرة) ليست في سياق الأعمال وَلاَ هُمْ.

سؤال: ما اللمسة في ذكر (وهذا أخي) في الآية (قَالَ أَنَاْ يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي (٩٠) يوسف) مع أن إخوة يوسف يعرفون أخاهم بنيامين؟

هذا أخي عرفته كما عرفتكم وأنتم لم تعرفوني هم دخلوا عليه يعني منكرون. عرفته لا لأنكم قلتم أنه أخوكم وأنتم لم فعرفهم وهم له تخدعوا أباكم جئتم بقميص وقلتم أكله الذئب، تخدعوني كما حاولتم أن هذا أخوكم ولا يعرف يوسف لأن نأتي بشخص لا يعرفه يوسف ونقول يعرفه يوسف فنقول أباهم لا يتحمل أن يأخذ الآخر نأت له بشخص لا أكله الذئب له هذا أخوك فمن أين يعرفه هو كما فعلتم مع أبيكم وقلتم وحاولا أن يخدعوه. لا تتصوروا أنك خدعتموني وأنا عرفته هو أخي

فعلاً عرفته بنفسي أنا أعرفه كما عرفتكم أنتم قبل أن تعرفوني بأنفسكم عرفتكم بنفسي. لو جاءوا بشخص آخر وقالوا أبانا لا يتحمل ويأتوا أنا كان ممكناً أن يفعلوا هذا لكنه لن ينطلي على يوسف لأنه بحمل بعير إخوته. أنتم لن تخدعوني وجئتم بشخص آخر علماً يعرفه كما عرف ذلك وقد فعلوه قبل ذلك مع قميص يوسف أنه كان ممكناً أن يفعلوا.

سؤال: ما الفرق بين الآية (وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا (١٤) لقمان) والآية (وَوَصَّيْنَا إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي الأحقاف)؟ ولماذا قيل في الأولى عامين (وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٢٥ دلالة ذكر وحذف (إحساناً)؟ وفي الثانية ثلاثون شهراً وما هي

وفصاله والحمل يمكن أن العامين والثلاثون واصحة باعتبار حمله الحمل ستة يكون ستة أشهر وقسم من الفقهاء استندوا إلى أن أقل أشهر. هذا الحمل والفصال فذكر أقلّ الحمل وهذه الفترة ليست بيد

المرأة أو الرجل لكن أقل الحمل ستة أشهر والفصال في عامين والحمل .(فهذه ثلاثون شهراً (٢٤+٦ ستة أشهر

بِوَالِدَيْهِ إحساناً: في آية أخرى قال (حسناً) (وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ مسألة بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ حُسْنًا وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٨) العنكبوت) وفي آية (إحساناً) مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا في العنكبوت (حسنا)، في لقمان لم ترد (إحساناً)، .وفي آية لم يذكرها إحساناً). أولاً المراتب: الإحسان أكرم من الحُسن،) في الأحقاف وردت أمر عادي لكن أن تحسن إليه هذه مرتبة أعلى تعامل الإنسان حسناً الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ من الحسن. قال (وَوَصَّيْنَا الْمَصِيرُ (١٤) لقمان) وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا قال (وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا مَعْرُوفًا (١٥) لقمان) بينما في العنكبوت قال وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا لِتُشْرِكَ بِي)، (على أن) فيها تعهد. نقول مثلاً زوجتك (وَإِن جَاهَدَاكَ زوجتك ابنتي على أن تعينني، (على أن تعينني) شرط ابنتي لتعينني، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن كما قال تعالى (قَالَ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ (٢٧) القصص)، (على أن) إشتراط. الوالدان في تُشْرِكَ آية لقمان أشد كفراً يشترطون عليه الكفر (وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن بِي)، في العنكبوت (لتشرك بي) اللام هنا للتعليل. (على أن) أقوى

للتشرط وفيها الإستعلاء. فلما كان في العنكبوت أقل المجاهدة قال ليست كالتي في لقمان. في لقمان قال (وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا ((حسناً مَعْرُوفًا) وكل وصية لقمان في المصاحبة مصاحبة الأب لابنه ينصحه ومصاحبة الإبن لأبيه ومصاحبته مع الناس ليأمر بالمعروف ويعلمه وأكثر وصية لقمان في المصاحبة كيف يتعامل مع وينهى عن المنكر بُنَيَّ أَقِمِ الآخرين، في المصاحبة (يَا

أَصَابَكَ إِنَّ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا الصَّلَاةَ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧) وَلَا تُصَعِّرْ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) وَاقْصِدْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ مَشْيِكَ وَاغْضُضْ العنكبوت ما دام المسألة أقل من ذلك صاحبهما. في (١٩)). في شيء (وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ الأحقاف لم يجاهداه على حالتهم. أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا (١٥)) هذان أبوان مؤمنان. أولاً ذكر الوضع وإنما ذكر في لقمان قال (حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ) لم يذكر أُمُّهُ كُرْهًا الحمل فقط، في الأحقاف ذكر الحمل والوضع (حَمَلَتْهُ لكن يضعه بيسر لكن وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا) لأن أحياناً الإنسان شيئاً صعباً مؤمنان ومستمران هنا الحالتين كره ألا يستحق الأبوين الإحسان؟ وهما أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتْ الْقُرُونُ مِن (وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا

حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ قَبْلِي إذن هذان الأبوان مؤمنان لذا استحقا (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (١٧) الأحقاف العنكبوت استحقا الحسن في الإحسان أعلى درجة من الحسن. في صاحبهما المعاملة، في لقمان لما جاهداه مجاهدة قوية قال.

هناك مسألة: الله تعالى في جميع القرآن إذا أمر بالبر والدعاء ثم الوالدين وليس الأبوين في القرآن كله. مع العلم أن الوالدين يستعمل ووالدة وغلّب المذكر الوالد والأبوين مثنى وغلّب المذكر الأب مثنى والد وأم. (وبالوالدين إحساناً) هذه عامة لم يحدد ذكر صفة من والأبوان أب وَلِلْمُؤْمِنِينَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا) .كفر أو غيره تَبَارًا (٢٨) نوح) (رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ (٤١) إبراهيم) (وَقَضَى إِحْسَانًا (٢٣) الإسراء) لم يذكر في القرآن موقف بر أو إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ الوالدين. في آية المواريث (وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا دعاء إلا بلفظ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ (٨٠) السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ (١١) النساء). (وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أما في الدعاء فقال (رَبِّ الكهف) ليس فيها مقام ذكر البر لذا قال أبواه الأبوين. الأبوين يستعملها في مكان اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ) لا يستعمل آخر.

والأب؟ التي تلد هي الأم والوالد من الولادة والولادة ما الفرق بين الوالد إشارة أن الأم أولى بالصحبة وأولى بالبر قبل الوالد. تقوم بها الأم وهذه نصيب الأب أكبر من نصيب الأم استعمل لكن في المواريث لأن مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ). في الأموال يستعمل الأب (وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ الدعاء الوالدين الأبوين وفي.

فِرْعَوْنَ قَالُواْ إِنَّ لَنَا لأَجْرًا إِن سؤال: ما الفرق بين الآية (وَجَاء السَّحَرَةُ لِفِرْعَوْنَ الْغَالِبِينَ (١١٣) الأعراف) و (فَلَمَّا جَاء السَّحَرَةُ قَالُوا كُنَّا نَحْنُ الشعراء)؟ (41) أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ

أن نأخذ القصتين في الشعراء والأعراف في حلقة خاصة لأن أتمنى واختلاف. لكن الآن نجيب أنه إذا رجعنا إلى فيها أكثر من سؤال والأعراف. في الشعراء تتسم القصة القصة في السورتين: الشعراء الأحداث والآخر قوة المواجهة بسمتين بارزتين أولها التفصيل في سرد فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (٢٣) والتحدي لأن موسى أمام فرعون (قَالَ الأعراف ذكر أن ملأ فرعون هم الذين قالوا الشعراء). الآن نأتي في مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ أن موسى ساحر (قَالَ الْمَلأُ فرعون هو الذي قال وليس الملأ (قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ (١٠٩)) في الشعراء لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ (٣٤)) لأن الكلام كان شديداً بينه وبين موسى. إِنَّ هَذَا

الشعراء ناسب أن يواجهوا فرعون بالقول لأن هو الذي قال. في في نَحْنُ وَجَاء السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُواْ إِنَّ لَنَا لأَجْرًا إِن كُنَّا) الأعراف قال السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ الْغَالِبِينَ (١١٣)) وفي الشعراء قالوا (فَلَمَّا جَاء نَحْنُ الْغَالِبِينَ (٤١)). هناك لم يقولوا قالوا لفرعون لأن لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا الملأ لأن القائل الأول ليس فرعون. في الشعراء قالوا المتكلم كان زيادة لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ (٤١)) لم يقولوا إن لفرعون (أَئِنَّ .(في التوكيد وزيادة في سرد الأحداث لما كان التفصيل أكثر قال (أئن الفرق بين (إن) وأئن، أئن استفهام مضمر (هل تذهب؟) أحياناً حرف يضمر ولا يذكر لكن يفهم من السياق تذهب معي؟ أصلها الإستفهام لأجراً استفهام لكن لم يذكروا همزة الإستفهام. أما أتذهب معي؟ إن لنا شدة وحدة وتفصيل أكثر والاستفهام أدل على في الثانية فالوضع فيه أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ).حتى) هذا الأمر وصرحوا بالهمزة ((قال في الأعراف (قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (١١٤ في الجواب وفي الشعراء قال (قَالَ

مختلف وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٤٢)) أضاف إذن لأن الموقف نَعَمْ يريد أن ينتصر وكان الكلام شديداً مع موسى ولا يمكن أن يواجهه الحجة. ليس هذا فقط وإنما في الشعراء أقسموا بعزة فرعون (فَأَلْقَوْا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ (٤٤)) أما في حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا

فرعون في مأزق في المناقشة وصار الأعراف ما قالوا هذا الشيء لأن الأعراف. ونحتاج للنظر عصبياً فأقسموا بعزة فرعون ولم يقسموا في في السورتين بتفصيل.

يجعل هذا قائلاً يقول أن هذا يدل على تناقض إستطراد من المقدم: ألا أن تذكر أمراً مخالفاً للآخر لكن أن في القصة الواحدة؟ التناقض هو تناقضاً. إذا سافرت وعدت توجر في ذكر الأحداث أو تفصّل هذا ليس وأحياناً تذكر أنك تذكر بالتفصيل ماذا حصل معك وتذكر الأشخاص الإجمال سافرت يوماً وعدت. هذا ليس تناقضاً والقرآن مرة يستعمل رُسُلُنَا ومرة التفصيل. في قصة إبراهيم قال في موضع (وَلَقَدْ جَاءتْ هود) (إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا (69) إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُواْ سَلاَمًا قَالَ سَلاَمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ (٢٥) الذاريات) وفي موضع آخر لم سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ (52) دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلامًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ يذكر سلام (إِذْ الحجر) لكنه لم يقل أنه لم يرحب بهم.

إِنَّهُمْ ما إعراب (وقومَ نوح) في سورة الذاريات (وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ :سؤال كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٤٦)) ولماذا جاءت منصوبة؟

فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ في الآية قبلها تتكلم عن فرعون (فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ ننظر

وقومَ نوح) معطوفة على) وَهُوَ مُلِيمٌ (٤٠)) فصار العطف ظاهراً قوم نوح. وقسم الضمير المفعول به في (فأخذناه) أي أخذناه وأخذنا يكون يقول معطوفة على (فبنذناهم) أي نبذناه ونبذنا قوم نوح. كثير العطف في حالات مثل في سورة الأعراف (وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً الأولى. ليس ((معطوفة على (لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ (٥٩ ((65) بالضرورة أن يكون العطف على الأقرب ولكن على المعنى. في سورة صَالِحًا (٧٣)) الأعراف (وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً (٦٥) وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ الأولى ثم تمتد القصص. لما (معطوفة على (لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ قال (وقومَ نوح) قال تعالى هنا في الذاريات (فأخذناه وجنوده) ثم بعضها العطف على الهاء في (فأخذناه). والعطف على ضمير جائز بشروط وبعضها بغير شروط. فأخذناه وأخذنا قومَ نوح ونبذناه ونبذنا قومَ نوح.

السلام في سؤال: ما الفرق بين سلام الملائكة وسلام إبراهيم عليه قَالُواْ سَلاَمًا قَالَ سَلاَمٌ (٦٩) الآية (وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ (٢٥) هود) (إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ (الذاريات

السؤال أثير مرات كثيرة وأجبنا عنه بتفصيل ونجيب اليوم إجابة هذا سلاماً) جزء من جملة فعلية هو مفعول لفعل محذوف) .سريعة عنه و(سلامٌ) جزء من جملة إسمية (سلامٌ (يسلِّم تسليماً) والأخرى وأثبت من الجملة الفعلية هذه عليكم).والجملة الإسمية والإسم أقوى وهو متعلِّم، هو يتفقه وهو قاعدة. وكما ذكرنا في حلقة سابقة هو يتعلّم بخير منها (وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ متفقّه. إذن إبراهيم عليه السلام ردّ التحية أَوْ رُدُّوهَا (٨٦) النساء) هو ردّ التحية بخير من فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا بحملة فعلية وهو ردّ بجملة إسمية فكان ردّ التحية تحيتهم. همّ حيّوه .الإسمية). فالردّ أفضل بأفضل منها (بالجملة

سلاماً (سلاماً) مفعول به استطراد من المقدم: هل يجوز أن يقول قالوا قالوا سلاماً) سلاماً مفعول) لفعل (قالوا)؟ هذه ضعيفة والأَولى أن يُقال سلامٌ) أي سلامٌ عليكم،) به لفعل محذوف (يسلّم سلاماً). وهو قال .سلام مبتدأ والخبر محذوف جوازاً

سؤال: ما هو اشتقاق كلمة شيطان وهل لها جذور عربية؟

اللغة يضعون إحتمالين لاشتقاق كلمة شيطان: إما من (شاط) أو أهل معناه بعُد وشاط أي احترق (شاط يشيط). يضعون من (شطن). شطن البُعد عن الخير أو كأنه طال في الشرّ احتمالين إما من شطن فيكون

شاط أي احترق غضباً، فهم هذا إذا كان من شطن. وإذا كان من أصلية) يكون يضعون هذين الاحتمالين. إذا كان من شطن (النون الوزن على وزن (فَيْعال) وفيعال وزن عربي وإذا كان من شاط يصير (فعلان) لأن النون ليست أصلية. وأنا أرجح أن يكون من شطن لسبب كونه منصرف وليس ممنوعاً من الصرف لأن النون إذا كانت وهو الوزن منصرف وإذا كانت النون زائدة يكون ممنوعاً أصلية فيه يكون إما أن تكون من الحُسن أو من الحَسّ .من الصرف مثل كلمة حسّان وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللّهُ وَعْدَهُ إِذْ) (الحَسّ هو القتل) كما في قوله تعالى آل عمران) فإذا كانت من الحُسن يكون (152) تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ كان من الحَسّ تكون غير منصرفة، منصرفاً لأن النون أصلية وإذا ثابت ورد ممنوعاً من شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم حسان بن الريّ أو من الصرف فهو من الحَسّ. وكذلك كلمة ريّان إذا كانت من الريْن. إذا كانت من الريّ فهي ممنوعة من الصرف وإذا كانت من الريْن فهي مصروفة. وأنا أرجح أن شيطان من شطن لأنه منصرف بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (٢٥) التكوير) القرآن استعملها مصروفة (وَمَا هُوَ يعترض أحدهم في النحو. الجذر الذي اشتق منه شيطان يدل وقد بها إبليس: إحترق غضباً فعصى ربه لما قال له على الحالة التي مرّ .وذهب بعيداً فالأمر يحتمل اسجد لآدم أو بعُد في الشرّ

سؤال: ما الفرق بين نهايات الآيات في سورة النحل (هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ (10) يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (١١) وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٢) وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ (١٣)) وما دلالة الجمع والإفراد في كلمة آية وآيات؟

الآيات ليتضح لنا السؤال. الآيات متتابعة (هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ نقرأ السَّمَاء مَاء لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ (10) يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (١١) وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٢) وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ (١٣)). الآية الأولى ذكر وعدّد أموراً واضحة: الزرع والزيتون والنحيل والأعناب والنهار والشمس والقمر والثمرات وفي الثانية ذكر أموراً عددها: الليل مختلفاً ألوانه) لم والنجوم والآية الثالثة قال (وما ذرأ لكم في الأرض في ختامها يعدد شيئاً فسوف تتذكر أنت حتى تعدد ولذلك قال تعالى الأولى ذكر الزرع والزيتون (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ (١٣)). في

والشمس والقمر والنجوم. وغيرها وفي الآية الأخرى ذكر الليل والنهار الآية بـ وفي الثالثة أُذكر أنت فسوف تتذكر ثم تذكر لذا ختم ((يذّكرون.

وَمِنْهُ شَجَرٌ الأولى (هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ الآية وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِن فِيهِ تُسِيمُونَ (١٠) يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ ذكر ما يتعلق تنبت في الأرض وجزء من الأرض فإنه (كُلِّ الثَّمَرَاتِ ذَرَأَ لَكُمْ فِي الأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ) في الأرض في الزرع والآية (وَمَا في الأرض وجزء من الأرض. الليل والنهار والشمس والقمر فالآيتين الأرض آية وهذه آيات. لما ذكر ما يتعلق بالأرض والنجوم أكثر إذن ذَلِكَ لآيَةً) ولما ذكر الشمس والقمر والليل أو جزء منها قال (إِنَّ فِي فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ). جزء من الأرض، شيء من والنهار والنجوم قال (إِنَّ لآيَةً). الشمس آية والقمر آية والنجوم آيات الأرض قال (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ). لما ذكر جزءاً من الأرض جعلها آية ولما لذا قال (إِنَّ فِي ذَلِكَ الأرض جعلها آيات ذكر ما هو أكثر من.

أمر وعرفنا استعمال يذّكرون وعرفنا الفرق بين آية وآيات. الأمر هذا لما ذكر الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم هذه يكفي الآخر أنه

لمعرفة الله تعالى، العقل وليس العلم. العقل وحده كافٍ العقل فيها فقط العاقل والمجنون ولأن هذه أشياء يومية يراها لأنه الذي يفرق بين عقل. الباقي يحتاج إلى فِكر (هُوَ الَّذِي العاقل. هذه آيات للذي عنده لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ (١٠) أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء كُلِّ الثَّمَرَاتِ) كيف لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِن يُنبِتُ خاتمتها مع ما ينزل في الأرض وكيف ينبت به لذا كل آية تتناسب العقل. فيها. (يتفكرون) بمعنى الفِكر يُعمِل فكره، ويعقلون مجرد التفكير أكثر من العقل. كونك عاقلاً يعني تعرف أموراً والفرق بين العاقل والمجنون أن العاقل يعقل الأمور. وهناك فرق بين يعقل ويعلم: يعلم ينبغي أن يكون عاقلاً لكن العاقل ليس بالضرورة أن يكون اذي المرحلة الأولى العقل لأنه مناط التكليف وليس بالضرورة عالماً. إذن مناط التكليف العقل. والمرحلة الثانية التفكر يُعمِل أن يكون عالماً لأن فكره في أشياء أخرى.

بين يذّكرون ويتذكرون: أصلهما يتذكر. يذّكرون فيه إبدال التاء الفرق يسمونه إبدال جائز وأُدغِم مثل يتطهرون ويطّهرون ويتبدر ويدّبر .دالاً ويضّرع وكلها من الإبدال الجائز؟ أصله يتفعل بالتاء ثم أُبدِل ويتضرع جائزاً لسبب وسنشرح هذا لاحقاً في إجابة عن سؤال في موضعه إبدالاً كاملة وقد نحتاج لحلقة.

يَهْدِي إِلَى سؤال: ما هي اللمسة البيانية في (يهدّي) في الآية (أَفَمَن إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ (٣٥) يونس)؟

أن تحدثنا عن هذه الآية وبينا الاختلاف بين يهدي للحق ويهدي سبق يهدّي أصلها يهتدي كما قلنا الآن في يتذكر ويّكر. التاء .إلى الحق إبدالاً جائزاً. يهدي فعل مجرّد ثلاثي، يهتدي مزيد بالهمزة أُبدلت دالاً وفي المضارع يصير يهتدي. ويهدّي إبدال التاء دالاً، (والتاء (إهتدى اللغوي. يهتدي ليس فيه تضعيف، يهدّي فيه هذا من حيث الأصل من التاء عندما أُبدبت دالاً تضعيف الدال مضعّفة. التضعيف جاء ويهدّي من حيث وأُدغمت فصار تضعيف. إذن الفرق بين يهتدي البناء الأصل واحد مع الإبدال صار تضعيف والأصل ليس فيه التضعيف. وعندنا التضعيف فيه مبالغة مثل كسر وكسّر. هذه الآية القرآن كله التي وردت فيها (يهدّي) والباقي (يهتدي)، ربنا الوحيدة في يذكر المبالغة في عدم اهتدائهم وفي القرآن كله الكلام تعالى أراد أن إلا هذه الآية فالكلام في الأصنام وفيها مبالغة (في الإنسان (يهتدي ليصير مبالغة وتكثير وهؤلاء ايسوا مثل البشر. في عدم الإهتداء فأُبدل الإهتداء أُبدل وقال (لا يهدّي) للمبالغة في في الأصنام مبالغة في عدم عدم الهداية.

دلالة الخطاب بـ (يا أيها الناس) في الحج (وَأَذِّن فِي النَّاسِ سؤال: ما اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ بِالْحَجِّ (٢٧) الحج) (وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ وغيرها بـ (يا أيها سَبِيلا (٩٧) آل عمران) بينما الخطاب في الصلاة الذين آمنوا)؟

يختلف عن كل العبادات. لما قال تعالى (وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الحج الْبَيْتِ) هذه دعوة للناس أجمعين للدخول في الإسلام بخلاف ما لو قال صلّوا أو صوموا. دعوة لجميع الناس للدخول في الإسلام، كيف؟ والزكاة الديانات مشتركة فيها. قال تعالى عن إسماعيل الصلاة الصيام رَسُولًا نَّبِيًّا الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ (وَاذْكُرْ فِي وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا (٥٥) (٥٤) وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ عَلَى أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ مريم) وقال (يَا وقال (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى (الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) البقرة الصَّلاَةَ بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُواْ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا وَمَا كَانَ) وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (٨٧) يونس) وكفار قريش كانوا يصلّوا فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاء وَتَصْدِيَةً صلّوا لقالوا إنما نصلي ولو قال زكّوا لقالوا إننا (٣٥) الأنفال) فلو قال لقالوا إننا نصوم، إذن هذه الدعوات لو قالها لا نزكّي ولو قال صوموا

الإسلام بخلاف الحج. لم يكن أهل الكتاب من تكون دعوة للدخول في الله الحرام. فلما قال تعالى (وَلِلّهِ النصارى واليهود يحجون إلى بيت معناها كلٌ مدعوون للدخول في الإسلام لأن (عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ عند أهل الكتاب. هم كانوا يصلّون هذه العبادة الوحيدة التي لم تكن يحجون لمكة. ولذلك هذه دعوة ويصومون ويزكّون إلا الحج فلم يكونوا العبادات لأن بقية العبادات للدخول في دين الله. الحد يختلف عن بقية النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ) هو دعوة موجودة. إذن قوله تعالى (وَلِلّهِ عَلَى للدخول في الإسلام وإقامة هذه العبادة.

سؤال: ما الفرق بين أنزل وأوتي في الآية (قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَآ أُنزِلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٦) البقرة)؟

فيها إنزال وإيتاء. نسأل سؤالاً: مَنْ من الأنبياء المذكورين هذه الآية معجزة تحدّى بها المدعوين؟ موسى وعيسى عليهما السلام ذُكرت له للمذكورين الباقين. هل هذه المعجزة العصى وغيرها ولم يذكر معجزان وليست إنزالاً ولذلك فرّق بين من أوتي إنزال أو إيتاء؟ هي إيتاء إقامة نبوّته بالإيتاء وبين الإنزال، المعجزة التي كان بها البرهان على

الإنزال والإيتاء. الكُتب إيتاء. أنزل هذا أمر. كلمة (أوتي) عامة تشمل يكون الإعطاء من فوق أو من يعني أنزل من السماء وآتى أعطاه قد من السماء هي إيتاء أمامه بيده. لما يُنزل ربنا تبارك وتعالى الكتب عليهما السلام فالإيتاء أعمّ من الإنزال لذلك لما ذكر عيسى وموسى النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ) دخل ذكر الإيتاء لم يذكر الإنزال ثم قال (وَمَا أُوتِيَ هو إيتاء. (وَمَا أُنزِلَ إِلَى فيها كل النبيين لأنه ما أوتوا من وحي غيتاء لكن ما أوتي موسى وعيسى إِبْرَاهِيمَ) قد يكون إنزالاً ويكون إنزالاً لأنه يتحدث عن عليهما السلام في هذه الآية هذا إيتاء وليس معجزة. الآخرون معجزة ولأنهما الوحيدان بين المذكورين اللذين أوتيا إنزال وعندما يتعلق الأمر بالمعجزة قال إيتاء.

من المقدم: هل العرب كانت تفهم هذا الكلام؟ من حيث اللغة سؤال بين أوتي وأُنزل بالمعنى العام لكن هنا تأتي لنما نقرأ العرب تفهم الفرق موسى أوتي آيات حتى يُلزِم فرعون وقومه الحُجّة القرآن ونعلم أن أُنزل إليه. وموسى عليه السلام أُنزِلأ عليه بعد ألزمهم بما آتاه وليس بما معجزته وليس الكتاب لأن الألواح أخذها خروجه من مصر. هو أظهر بالإيتاء وليس بالإنزال بعد أن خرج من مصر. الأمر كان يتعلق آيات. وعيسى بالنسبة لموسى يتعلق بالمعجزة كالعصا واليد في تسع وَرَسُولاً إِلَى بَنِي) عليه السلام كان يتحداهم بالآيات وليس بما أُنزل إليه

رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن والأَبْرَصَ وَأُحْيِي فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللّهِ وَأُبْرِىءُ الأكْمَهَ الطَّيْرِ تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٤٩) آل عمران) لم يتحداهم أبداً بما ذَلِكَ لآيَةً أُنزل وإنما بما أُوتي وهما الوحيدان فيما ذكر دعوتهما بالتحدي بما وليس بالإنزال أوتوا.

يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا سؤال: ما الفرق بين بني وأبناء في الآيات (وَلَا أَوْ آبَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاء بُعُولَتِهِنَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ النور) و (لَّا جُنَاحَ (31) إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَبْنَاء أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاء إِخْوَانِهِنَّ وَلَا عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ شَيْءٍ شَهِيدًا (٥٥) الأحزاب)؟ كُلِّ

شاء يجب أن نعرف أولاً الفرق بين أبناء وبني. (نستكمل الإجابة إن الله تعالى في الحلقة القادمة)

سؤال: ما الفرق بين بني وأبناء في الآيات (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ

جُنَاحَ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ (٣١) النور) و (لَّا إِخْوَانِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاء إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاء عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ الأحزاب)؟ (55) كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا

أبناء من حيث العدد. استعمال بني وأبناء: بني (بنو بالرفع) أكثر من يعقوب أقل. بنو آدم ليست مثل أبناء آدم، بني إسرائيل كثير، أبناء أفعال، بني أكثر من أبناء. أبناء هي من صيغ جموع القِلّة: أفعُل، بني)) أفعلة، فُعلة. الفرق بين الآيتين لو لاحظنا آية النور التي فيها هذه في عموم المؤمنين، الخطاب لعموم المؤمنين والمؤمنات. بينما آية الأحزاب الخطاب لنساء النبي صلى الله عليه وسلم. في آية في وَيَحْفَظْنَ تعالى (وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ النور قال ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا آبَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ جُيُوبِهِنَّ وَلَا أَخَوَاتِهِنَّ) أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاء بُعُولَتِهِنَّ أخواتهن. نساء المؤمنين كثير بني أخواتهن وبني إخوانهن فقال بني أما في الأحزاب فالخطاب لنساء النبي صلى الله عليه وسلم وهن قليلات بالنسبة لنساء المؤمنين فقال أبناء لأن أبناء أقل من بني وفي .الكثير قال (بني) لأنها في عموم نساء المؤمنين وهذه طبيعة اللغة

(ملحقة بجمع المذكر السالم (يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨ (بنو) الشعراء). بنين حذفت النون للإضافة (بني آدم). فإذا أضيف المذكر والمثنى تحذف النون فتصير بنو آدم وبني آدم السالم.

ويقبضن في الآية (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ سؤال: لماذا جاءت صافات فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ (١٩) الملك)؟ لم يقل صافات وقابضات؟

للطيور صفّ الأجنحة والقبض حتى يتمكن من الصفّ. أصل الطير الأصل. والصفّ هو فرد جناحي الطير. فالقبض طارئ والصفّ هو والقبض ليتمكن من الاحتفاظ الأصل في الطيران هو صفّ الأجنحة بالصيغة الدالة على بالتوازن فلما كان الصفّ هو الحالة الثابتة جاء الحالة طارئة الثبوت وهو الإسم والإسم يدل على الثبوت ولما كانت للدلالة وهي القبض جاء بالحالة الدالة على الحركة والتجدد وهو الفعل على الحركة والتجدد. هذه حالة الطيران. إذا قال صافّات فقط هي ليست من دون قبض وهي تحتاج إلى القبض حتى تتمكن من الموازنة طارئ والصفّ هو الأصل الثابت لهذا قدّم صافّات لكن القبض هو جاءت بالصيغة الثابتة للإسم للحالة أصلاً لأنه طيران. وصافات على الحدوث للحالة المتجددة الثابتة وجاء بالصيغة المتجددة الدالة

.فناسب بين الحالة والصيغة

دلالة أن يعود الضمير على واحد (يرضوه) فقط في الآية سؤال: ما يُرْضُوهُ إِن كَانُواْ بِاللّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن (يَحْلِفُونَ ذكر الله ورسوله؟ مُؤْمِنِينَ (٦٢) التوبة) ولم يقل يرضوهما بما أنه

جهتين متباينتين، من أرضى الرسول صلى الله عليه وسلم فقد ليستا وتعالى ومن أرضى الله تعالى فقد أرضى الرسول أرضى الله سبحانه تعالى (مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ صلى الله عليه وسلم وقد قال جهتين كل واحدة تحتاج لإرضاء، هي جهة (٨٠) النساء) ليستا الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه واحدة: إرضاء الله تعالى من إرضاء أطعت الرسول صلى الله عليه قال من أطاع الرسول فقد أطاع الله فإذا أحياناً يقال لك إرضي .وسلم وأرضيته تكون قد أرضيت الله تعالى واحدة، الحالة فلان وارضي فلان وكل واحد له مطلب لكن هنا الحالة أنه الأساسية هي إرضاء الله تعالى. والضمير في (يرضوه) الأظهر لِيُرْضُوكُمْ للرسول صلى الله عليه وسلم لأنه قال (يَحْلِفُونَ بِاللّهِ لَكُمْ مُؤْمِنِينَ) يذهبون إلى الرسول وَاللّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُواْ للمؤمنين ويرضوهم إذهبوا إلى صلى الله عليه وسلم فبدل أن يحلفوا الرسول صلى الله الرسول صلى الله عليه وسلم وارضوه فإذا رضي

بدل أن عليه وسلم فقد رضي الله سبحانه وتعالى. فيقول للمنافقين تذهبوا للمؤمنين حتى يرضوا اذهبوا إلى الرسول وأرضوه. ما دام علمنا أن إرضاء أي واحد منهما هو إرضاء للآخر فلا يضير أن يعود ما دام إرضاء أي واحد منهما يرضي الآخر. لم .الضمير على من صلى الله عليه وسلم ليس جهة مستقلة يذكر واحداً فقط لأن الرسول الأول فلا بد أن يذكر الله تعالى عن الله تعالى وإرضاء الله تعالى هو الله عليه وسلم. إرضاء فكيف نرضي الله تعالى؟ نرضي الرسول صلى متباينتين الله تعالى هو الأول جعلهما جهة واحدة وليستا جهتين مختلفتين. لو قال يرضوهما تدل على أن كل واحد له مطلب وكل يجب إرضاؤه وقد تتعارض الإرادتان. هنا الجهتان واحدة إذا واحد فقد أرضيت الأخرى. هو إرضاء واحد إذا أرضيت أرضيت إحداهما أرضيت الله تعالى وإذا أرضيت الله الرسول صلى الله عليه وسلم فقد .هذا إرضاء للرسول صلى الله عليه وسلم

ما الفرق بين النزغ والوسوسة في الآيات (مِن بَعْدِ أَن نَّزغَ :سؤال لَهُمَا الشَّيْطَانُ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي (١٠٠) يوسف) و (فَوَسْوَسَ سَوْءَاتِهِمَا (٢٠) الأعراف)؟ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن

حيث اللغة النزغ هو الإفساد بين الأصدقاء تحديداً، بين الإخوان، من وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ (٣٦) فصلت) النزغ هو أن) بين الناس يحمل بعضهم على بعض بإفساد بينهم، هذا هو النزغ في اللغة، أن ببعض ويفسد بينهم. الوسوسة شيء آخر وهي عامة، يغري بعضهم يزين له معصية، الوسوسة عامة والنزغ يزين له أمر، يفعل معصية، بينهما. قال تعالى (مِن خاص بأن يحمل بعضهم على بعض وأن يفسد إِخْوَتِي (١٠٠) يوسف)، لم يقل بَعْدِ أَن نَّزغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ بينهما لكن مع إخوة وسوس. مع آدم وحواء لم يكن هناك خصومة بينهم، يوسف كان هناك خصومة فقد حاولوا أن يقتلوا يوسف، أفسد أغروا به حتى أفسدوا. الوسوسة عامة لأنه يدخل فيها النزغ. هنا (مِن نزغ) (بَعْدِ أَن نَّزغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي (١٠٠) يوسف الشيطان) الحالة الخاصة للحالة الخاصة وهذه الحالة هي هكذا بين وإخوته، هذا هو المعنى اللغوي. يقولون أصل الوسوسة يوسف مسموعاً أحياناً وأحياناً يكون غير مسموع (الذي الصوت الخفي ويكون أحياناً لا يُسمع وإنما يبقيه الشيطان في (يوسوس في صدور الناس الخناس الذي يوسوس في صدور نفس الإنسان (من شر الوسواس الصدر الشيطان الناس) والصدر هو الممر إلى القلب فإذا وسوس في وقد تكون .يريد أن يملأ الساحة بالألغام كما يفعل الأعداء في الحرب الوسوسة بالكلام المسموع، همس أو كلام خفي بينك وبين أحد بدليل

الشَّيْطَانُ أنه لما وسوس إبليس لآدم كان كلاماً باللسان (فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى (١٢٠) طه) قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ) سماها القرآن وسوسة ثم قال قاسمهما أي حلف لهما بالله ولذلك لما رب العالمين ((٢١) الأعراف ما كنت أظن أحداً يحلف بك كاذباً. عاتب آدم قال آدم: يا رب أحياناً الوسوسة إذن تكون في الصوت المسموع

.وبالصوت غير المسموع أحياناً

من المقدم: كلمة وسوس فيها هدوء وخفية وفيها تكرار مقطع سؤال مرتبطة بكلام سيئ أو خبيث؟ هكذا يبدو من (وس/وس) فهل هي الكلام إلا إذا كان هناك ما يريد أن يخفيه استعمالها لماذا لا يظهر هذا .عن الآخرين؟

وَمِن اللمسة البيانية في الآية (قَالُواْ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِينَا سؤال: ما عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ تَعْمَلُونَ (١٢٩) الأعراف)؟ فَيَنظُرَ كَيْفَ

أولاً للعلم أن القرآن لم يستعمل .لو يسأل السائل سؤالاً محدداً في الآية الماضي (جيء، جاء) لم مضارعاً للفعل جاء ولم يستخدم إلا الفعل مفعول ولا إسم يستعمل لا فعلاً مضارعاً لجاء ولا فعل أمر ولا إسم

يقولون .فاعل. إذا أراد أن يستخدم مضارعاً يستعمل الفعل يأتي المجيء بمعنى الإتيان لكن الإتيان أيسر من المجيء ويستعمل لما أيسر وجاء يستعمل لما هو أصعب. لا نتوقع أن يأتي مضارع هو يستعمل مضارع جاء. إذا كان كما يقول قسم من يجيء لأن القرآن لم والإتيان لما هو أيسر وأسهل فعند أهل اللغة أن المجيء فيه صعوبة يقع أسهل وما وقع أصعب ذلك هل ما وقع أسهل أو ما لم يقع؟ إذا لم الماضي والمضارع، ف (جاء) لما وقع و (يأتي) لما لم يقع. فرق بين وهذا لم جئتنا ماضي وتأتينا مضارع. هذا عموم استعمال جاء ويأتي .يقع بعد فيكون أيسر، هذا من حيث جاء ويجيء ويأتي

نفسها عندنا فيها أمران: استعمل الماضي للفعل (جاء) في تبقى الآية جئتنا فعل ماضي و(تأتينا) فعل مضارع والقرآن لا ((من بعد ما جئتنا قال (تأتينا). هذا أمر. ولم يستعمل فعل يستعمل مضارع جاء وإنما وقلنا المجيء لما هو أصعب من أتى بالماضى لأن هذا عذاب وإيذاء .طبيعي في الاستخدام الإتيان فقال أوذينا من قبل ما جئتنا وهذا

استعمال (أن) و (ما): ما قال من بعد أن جئتنا وإنما قال (من يبقى فعل الماضي يأتي بعد (أن) في اللغة كما جاء في قوله (بعد ما جئتنا نَّزغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي (١٠٠) يوسف)، (مِن بَعْدِ (مِن بَعْدِ أَن استخدم أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ (٢٤) الفتح). لماذا هنا استخدم (ما) وهنا

الأول :(أن)؟ (من بعد ما جئتنا) (ما) هذه تحتمل معنيين في اللغة هنا المصدرية والثانية الموصولة. هنا توسع في المعنى وتحتمل مصدرية بمعنى (الذي) أي من بعد الذي جئتنا به وهو الأمرين.هي أمرين معنيين: من بعد مجيئه هو شخصياً ومن الرسالة. إذن تحتمل ولذلك ما قال من بعد أن جئتنا به لتشمل بعد الذي جاء به من الرسالة تكون تعني الموصولة لأنه يصير المعنيين ولو قال من بعد أن جئتنا مجيئه بالرسالة ومجئيه عائد. فهنا (ما جئتنا) ذكر أمرين لأنه كان هو، فجمع معنيين هنا وهذا من باب التوسع في المعنى.
بين ما المصدرية وما الموصولة: السياق يحددها لكن هنالك أمر الفرق موجود عائد وهو الضمير الذي يعود على الإسم يقطع: إذا كان موصول. في حالة عدم وجود العائد الموصول يقطع هذا بأنها إسم الموصولة. (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ نبحث عن المعنى هل يحتمل المصدرية أو عَلَيْهِ (٢٣) الأحزاب) (ما) هنا إسم رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عليه. لو حذف في غير القرآن موصول أي صدقوا الذي عاهدوا الله صدقوا عهد الله نفسه (عليه) لو قال: صدقوا ما عاهدوا الله يكون المعنى يمكن والعهد الذي عاهدوا عليه. (المزيد في باب التوسع في الرجوع إليه في كتابي الجملة العربية والمعنى).

من المقدم: إذا كان كفار مكة آنذاك فهموا العربية ولم يؤمنوا استطراد

نؤمن بالقرآن ولا نفهم العربية ألهذه الدرجة تنحدر لغتنا بالقرآن ونحن العربية؟

تبقى لنا سليقة لأن اللغة العربية منذ زمن بعيد دخلت أقوام وصار لم ألسنة وصارت اللغة تضمحل شيئاً فشيئاً وتحلّ محلها اللهجات اختلاط هناك من يدفع لإشاعة اللهجات العامية ومحاربة اللغة العامية ثم وكل جهة لها غرض لمحاربة العربية وخاصة العربية لأسباب كثيرة عربية في التعليم والمدارس إلا أشياء لارتباطها بالقرآن الكريم ولم يبقى يفهمون العربية لأن هذه كانت لغة محدودة وضئيلة جداً. كان العرب العربية إلى سليقتنا نحن نحتاج العرب آنذاك يتحدثون بها. وحتى نعيد حكومات وجمعيات إلى جهود متضافرة وليس جهد شخص إنما جهد اللغة وأنه للغة العربية تكون جادّة وضرورة إفهام الناس بضرورة هذه إذا ضاعت هذه اللغة ضاع وجودهم وهنالك عدة أمور يجب أن الناس للحفاظ على لغتهم والاعتزاز بها. واللغة العربية عجيبة يفهمها للغات الأخرى كأنها جهاز متطور ذو تقنية عالية جداً وهي بالنسبة الشائعة الآن لا تستطيع أن تعبّر عن المعاني. لو قلنا واللغات الأخرى Mohamed خالداً كتاباً يقابلها في الانجليزية مثلاً: أعطى محمد محمد أعطى كتاباً خالداً، خالداً ولو قلنا gave khaled a book سابقاً، حوالي ٨ جمل كل واحدة كتاباً أعطى محمد، وغيرها ذكرناها

عندما نضع الفعل .لها معنى خاص دقيق ومعناها العام هو نفسه تقولها والفاعل والمفعول الأول والمفعول الثاني على الترتيب والمخاطَب خالي الذهن ليس عنده أي معلومة عن الحادث فأنت معلومة جديدة. عندما أقول: محمد أعطى خالداً كتاباً المخاطَب تعطيه شخصاً ما أعطى خالداً كتاباً لكن لا يعلم الشخص المعطي يعلم أن خالداً كتاباً؟ محمد. إذا قلنا: خالداً أعطى محمد فكأنه يسأل من أعطى محمداً أعطى كتاباً لكن لا يعلم لمن أعطاه كتاباً المخاطَب يعلم أن كتاباً؟ خالداً. لو قلنا: كتاباً أعطى محمد فكأنه يسأل لمن أعطى محمد أعطى خالداً شيئاً لكن لا يعلم ما هو؟ خالداً المخاطب يعلم أن محمداً المخاطَب لو قلنا: خالداً كتاباً أعطى محمد

أن محمد أعطى شيئاً ما لشخص ما فتقدمهما على العامل حتى يعلم ولو قلنا: خالداً كتاباً محمد أعطى المخاطب يعلم .يكون هذا المعنى ما لشخص ما، هناك عطاء لكن لا يعرف أن شخصاً ما أعطى شيئاً التراكيب كلها تصح نحوياً. من أعطى وماذا أعطى ولمن أعطى؟ هذه أحياناً عندنا ٢٥ جملة .لو قدمنا فقط على الفاعل كل واحدة لها معنى واحدة في اللغات في العربية أو أكثر كل واحدة لها معنى يقابلها جملة تدخل الأخرى. هذه الجمل موجودة في الحياة كيف نعبّر عنها؟ وهذه .في البلاغة والأهمية

في الآيات في سورة الحج سؤال: ما الفرق في استخدام كلمة الأنعام اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا الْفَقِيرَ (٢٨)) (وَأُحِلَّتْ لَكُمُ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ مِّن قَوْلَ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم الزُّورِ (٣٠)) (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا الْأَنْعَامِ (٣٤))؟ مِّن بَهِيمَةِ

من اللغويين فرّق بين بهمية الأنعام فقالوا بهيمة الأنعام ما أُلحِق قسم بالأنعام. الأنعام هي البقر والغنم والمعز والإبل (ثمانية أزواج).
من ذوات الأرواح، ما لا عقل له، تسمى بهائم. البهيمة أعمّ البهيمة منها. البهيمة كل ما له روح ولا عقل له حتى الوحوش والأنعام جزء بهيمة أعمّ. (بهيمة الأنعام) عندنا عموم والأنعام بهائم. فكلمة أهل اللغة قالوا هي ما ماثل وخصوص، (بهيمة الأنعام) قسم من ألحقوها إلحاقاً) هي مما يؤكل) الأنعام وأدخلوا بها الظباء وبقر الوحش يدخل في بهيمة الأنعام. كل ما فقالوا هذه من المُلحَق وكل مجترّ قالوا قالوا هو بهيمة الأنعام وليس يماثل الأنعام في الاجترار وعدم الأنياب الوحش بهيمة الأنعام، كل ما الأنعام، يعني الظباء بهيمة الأنعام، بقر الأنعام يجترّ وليس له ناب مما يؤكل دخل في بهيمة.

أمر آخر من حيث اللغة في رأيي: بهمية الأنعام إضافة العام وهنالك الخاص (الأنعام) كما نقول يوم الخميس: اليوم عام (البهيمة) إلى الشهر عام ورمضان خاص، كتاب والخميس خاص، شهر ورمضان إلى الخاص وهذا من النحو، علم الفقه، شجر الأراك، إضافة العام فيه أساليب العربية وموجود في القرآن (شهر رمضان الذي أنزل القرآن) هذا من إضافة العام إلى الخاص. لماذا ورد هنا؟ لماذا أضاف العام إلى الخاص؟ نرجع للآيات التي ذكرها قال تعالى (لِيَشْهَدُوا هنا عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ (٢٨) الحج) وآية أخرى الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا مَا رَزَقَهُم مِّن وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى) مشابهة لها الحج، ذِكر الله وذِكر بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ (٣٤) الحج) هو يتكلم عن أيام ذِكر عام ليس فقط أسماء الله في أيام الحج فقط على هذه أو عام؟ هو فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ) على بهيمة الأنعام وإنما الذكر في الحج أمر شائع الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ (١٩٨) عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُواْ اللّهَ عِندَ آبَاءكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَذِكْرِكُمْ) (البقرة أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ (٢٠٠) البقرة) (وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي على ما) عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ (٢٠٣) البقرة) وقال هنا فَلاَ إِثْمَ رزقهم من بهيمة الأنعام) تحديداً فأضاف عاماً إلى خاص، هذه حالة

خاصة. الذكر عامٌّ في الحج وذكر الله عامّ في الحج وهنا قال (على من بهيمة الأنعام) إذن هذا خاص بعد عامّ. العامّ ذكر الله ما رزقهم رزقهم من بهيمة الأنعام) إذن هنا جاء بأمر عام والخاص (على ما عامّ، على ما بعده خاص. ذِكر اسم الله

خاص لأن ذكر الله في أيام الحج هو عامّ. لكنه في الآية ذكر رزقهم عَلَى مَا رَزَقَهُم مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ (لِيَشْهَدُوا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ (٢٨) الحج) إذن مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وبهيمة الأنعام خاصٌ بعد عامّ. نفسها الآية ذكر خاصاً بعد عام جَعَلْنَا مَنسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن الأخرى (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رزقهم بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ (٣٤) الحج) ذِكر اسم الله عام وهو قال (على ما من بهيمة الأنعام) صار خاصاً. خاص بعد عامّ وبهمية الأنعام خاص عامّ بعد.

مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا لكن لما ذكر الأنعام (وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (٣٠)) ليس فيها ذكر ولا شيء الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ الأنعام تحديداً. أما في الأولى (وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي لأن الكلام في عام وكل مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ) خاص بعد أَيَّامٍ خاص بعد عامّ جاء (بهمية الأنعام) خاص بعد عامّ. هذه مناسبة فنية عجيبة في اللغة وهذا من باب التناسب.

سؤال: ما دلالة تقديم تعليم القرآن على خلق الإنسان في آية سورة الرحمن مع أنه يتصور أن الخلق يكون أولاً ((الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤))؟

عَلَّمَهُ (تعالى ((الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣ قوله الْبَيَانَ (٤)) خلق الإنسان لأي غرض؟ ربنا خلق الإنسان والجن الذاريات) إذن أي (للعبادة (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦ واحد يريد أن يصنع شيئاً لغرض يجب أن يكون الغرض مرسوماً عنده. فلما كان خلق الإنسان والجن لغرض العبادة والقرآن هو كتاب التي سيستغرق الانس والجن إلى قيام الساعة. فهذا الكتاب هو العبادة الانسان فهو الأسبق، الغرض أسبق من الخلق. في الغرض من خلق الغرض موجود ويعمل الشيء .أي عمل الغرض أسبق من العمل للعبادة وكتاب العبادة بموجب الغرض وبموجب العِلّة. خُلِق الإنسان قبل خلق قبله، هذا أمر. والأمر الآخر هو أن القرآن هو أصلاً فإذن .الإنسان، القرآن كلام الله ومن علم الله وهو موجود قبل الإنسان من حيث العِلّة هو أسبق من الإنسان ومن حيث الوجود هو أسبق من الإنسان. فإذن (علّم القرآن) أسبق من الإنسان لذلك ذكر العِلّة أولاً ثم

ذكر ما بعدها (خلق الإنسان) ثم قال (علّمه البيان) حتى نلاحظ ما الإنسان البيان وإنما لما ذكر الإنسان قال (علّمه البيان) ذكرها قال علم قبل خلق الإنسان هذا أصلاً. نفهم قوله علّمه البيان بعد بالإطلاق أسبق من الإنسان. هذا ترتيب زمني أولاً ترتيب العِلّة الإنسان والقرآن العمل فإذا كان الغرض العبادة فالقرآن هو لأن الغرض أسبق من وواقعاً هو أسبق فقدّم، وهو أفضل أيضاً. كتاب العبادة أسبق ووجوداً كان على الزمن هو أسبق وإذا كان إذا كان على الفضل هو أسبق وإذا بالضرورة أن يراعي الترتيب على العِلّة والغرض هو أسبق. القرآن ليس الأسبق أو الزمني وإنما بحسب الضرورة أو حسب السياق، حسب حسب الأفضل وأحياناً يقدم المتأخر.

الحسرة (وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ (٣٩) مريم) والندامة سؤال: ما الفرق بين وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ (٣٣) سبأ)؟

هي أشد الندم حتى ينقطع الإنسان من أن يفعل شيئاً. والحسير الحسرة القرآن الكريم لما يقول (ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ هو المنقطع في إرجع إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِأً وَهُوَ حَسِيرٌ (٤) الملك) حسير أي منقطع، البصر كرتين، ثم ارجع البصر، الحسير المنقطع. الحسير المنقطع هي أشد الندم بحيث ينقطع الإنسان عن أن يفعل شيئاً والحسرة

درجة لا ينتفع به حتى ينقطع. (يَا حَسْرَةً عَلَى ويقولون يكون تبلغ به أكبر الحسرات على الإنسان وليس هناك أكبر الْعِبَادِ (٣٠) يس) هذه كان فواته ليس بذلك لكن الحسرة هي منها. الندم قد يندم على أمر وإن قالوا ينقطع تماماً. يقولون هو أشد الندم والتلهف على ما فات وحتى إعياء عن تدارك ما كالحسير من الدواب الذي لا منفعة فيه (أدرك أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ فرط منه). في قصة ابني آدم قال (قَالَ يَا وَيْلَتَا أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (٣١) المائدة) الندم هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءةَ ولكن الحسرة أشد الندم، هي من الندم لكن أقوى من له درجات أيضاً (كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ (١٦٧) .الندم يبلغ الندم مبلغاً البقرة) منقطعة ولا فائدة من الرجوع مرة ثانية.

سؤال: ما الفرق بين حميم ويحموم؟

محمد) (هو الماء الحار (وَسُقُوا مَاء حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ (١٥ الحميم من حمّ والحمّى. والحميم يأتي من الشيء وضده حتى أنه يستعمل البارد أيضاً (مشترك لفظي). اليحموم هو الدخان الأسود الشديد للماء .(وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ (٤٣) الواقعة) السواد

فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ) سؤال: ما الفرق بين طوعت

(96) الْخَاسِرِينَ (٣٠) المائدة) وسولت (وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي مِنَ طه) (قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا (١٨) يوسف)؟

معناها زينت له، يقال سولت له نفسه أي زينت له الأمر، سولت مثلاً" الحديد يحتاج إلى تطويع أي يحتاج إلى طوّعت أشد. نضرب وحشاً من الوحوش تحتاج لوقت حتى جهد حتى تطوعه، تريد أن تطوع حتى تروضه وتذلله، تجعله يطيعك، فيها جهد ومبالغة في التطويع تطويعها المعادن تطويعها يحتاج إلى جهد وكذلك الوحوش والطيور يحتاج إلى جهد وبذل.

سولت أي زينت له نفسه، التسويل لا يحتاج إلى مثل ذلك الجهد. إذن قَتْلَ أَخِيهِ) كان يفكر هل يمكن أن لذا ابني آدم قال (فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ لترويض نفسه ليفعل هذا الفعل وهو يقدم على قتل أخيه فاحتاج وقتاً الشيء وأنت مرتاح. التطويع ليس كأي تسويل أو تزيين بسهولة تفعل وفي القرآن قال .يحتاج إلى جهد حتى تروض نفسه وتهيء له الأمر هنا بسهولة وهذه تعالى (وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي) في قصة السامري طوعت أسهل من أن يقتل الواحد أخاه. لا يجوز في القرآن أن تأتي مكان سولت أو العكس وفي النتيجة العمل سيكون لكن واحد أيسر من سوّل وطوع بمعنى واحد لكن طوّع فيها شدّة .واحد.

سؤال: ما الفرق بين آلآف وألوف (وهم ألوف) في القرآن؟

من أوزان القِلّة، جمع قلة. (أفعال) من أوزان القِلّة: أفعُل، أفعال، آلآف أفعِلة، فِعلة. من أوزان القِلّة وألوف من الكثرة. لذلك قال ربنا سبحانه مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُنزَلِينَ وتعالى (أَلَن يَكْفِيكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاَثَةِ آلاَفٍ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ (١٢٤) آل عمران) (يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم القلة من الثلاثة إلى العشرة فإن تجاوزها دخل (١٢٥) آل عمران) لأن الْمَوْتِ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ في الكثرة (أَلَمْ تَرَ (٢٤٣) البقرة) قال بعضهم قطعاً أكثر من عشرة آلآف وقسم أوصلهم إلى أربعين ألفاً. آلآف إلى حد العشرة جمع قلة، ألوف ما تجاوز جمع كثرة العشرة وهي.

سؤال: ما الفرق بين أتباع وأشياع؟

هم أتباع الرجل على جماعة واحدة والأتباع هم أنصار الرجل الأشياع الأشياع أنصار أيضاً لكن الأشياع أعمّ قال تعالى لكن ما الفرق؟ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ (٥١) القمر) المخاطَب زمن (وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الله عليه وسلم أشياعهم الأمم السابقة، نحن أشياع سيدنا الرسول صلى عليه وسلم وأتباعه الذين معه وقتها. القرآن الكريم لم محمد صلى الله

كان مع الرسول صلى الله عليه وسلم وقتها، كل يستعمل التبع إلا من فَقَالَ الضُّعَفَاء لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ) أتباع الرجل من كان معه تَبَعًا (٢١) إبراهيم). الأشياع ليس بالضرورة واستعملها الله تعالى نُوحٌ للمتقدم والمتأخر، تكلم عن سيدنا نوح عليه السلام (وَلَقَدْ نَادَانَا لَإِبْرَاهِيمَ (٨٣) فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ (٧٥)) ثم قال (وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ السلام؟ من شيعته الصافات) أين إبراهيم عليه السلام من نوح عليه واحدة. أي من شيعة نوح، صحيح الفروع مختلفة لكن أصل الرسالة من سيدنا نوح عليه السلام كان أسبق بكثير من إبراهيم. فالأشياع أعمّ الأتباع، الأتباع من كانوا معه فقط ولا يستعمل للمتأخر. التبع يكون والأشياع عامة وفي القرآن يستعمل الأشياع أعمّ من التبع معه.

سؤال: ما الفرق بين فتنة وفتون (وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا (٤٠) طه)؟

ذكروا فيها إحتمالين: قالوا هي إما مصدر (والفتنة أيضاً مصدر الفتون والجلوس) مصدر فعل (فتن) وفَتَن أي اختبر ولها معاني كثيرة كالقعود في النار حتى تبين جودته وليختبره والفتنة التعذيب. منها وضع الذهب فتون) (وفتناك فتونا) قالوا جمع فَتْن كالظنّ) وقسم ذهب إلى أنها جمع مصدر وفتنة مصدر. المصدر يُجمع إذا اختلفت والظنون، (فَتْن) فتناً بِاللَّهِ الظُّنُونَا (١٠) الأحزاب). فقالوا (وفتناك أنواعه كالظنون (وَتَظُنُّونَ

واختبرناك عدة مرات. رجّح بعضهم على أنها جمع فتوناً) أي امتحناك تختلف عن الفتنة، الفتنة هي المصدر وليست مفرداً. فإذن الفتون للواحدة وقد تكون لغير الواحدة والفتون جمع. والفتنة مصدر وقد تكون تحتمل، لأن المصدر إذا لأن أحياناً ما دامت على وزن فَعلة وفِعلة كان واحداً ركض أردنا المرة جئنا به على وزن فَعلة (إسم المرة) إذا بها مرة ركضة، مشى مشية، الرحمة مشتركة لأنها على وزن فَعلة نأتي فتنة .(واحدة نقول (رحمة واحدة) وإذا أردنا نأتي بها جمع نقول (رحمة على وزن الهيئة لكنها مصدر (مشية، فعلة) ليست إسم هيئة إلا إذا الهيئة تحدد بشيء: فتنة المؤمن حتى يتضح أنه يراد بها الهيئة أردنا فأحسنوا الذِبحة". فالفتون رجحوا أنها جمع فَتِن وقسم قال "وإذا ذبحتم بدر بدور وهناك أمثلة في اللغة. فِتَن جمع أيضاً ويبدو جمع فتنة مثل لأنه منّ عليه بأنه اختبره عدة اختبارات ونجّاه منها لي أن فتون جمع وإنما عدة اختبارات ونجاه منها وأعدّه للرسالة فهي وليست مسألة واحدة .لي هذا والله أعلم من باب المنّ عليه، يبو

لِمَا نُهُواْ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ سؤال: (بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (٢٨) الأنعام) كيف يردّون وكيف يعودون؟ عَنْهُ

فَقَالُواْ من مشاهد النار يوم القيامة (وَلَوْ تَرَىَ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ المشهد الدنيا (وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ (٢٧) الأنعام) يعني يردهم ربهم إلى الْمُؤْمِنِينَ) قالوا يا ليتنا نعود مرة أخرى ولا نكذب بآيات رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ من المؤمنين فرب العالمين ردّ عليهم فقال (بَلْ بَدَا لَهُم مَّا ربنا ونكون كانوا يفعلون ما نهوا (يُخْفُونَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ كَانُواْ النار وسيعودوا إلى عنه ويرجعون إلى نفس المسألة التي دخلوا بسببها بأعينهم وقالوا نفس المنكرات والقبائح التي فعلوها بعد أن رأوا الموقف عنه وإنهم يا ليتنا نرد ولا نكذب فقال تعالى لو ردوا لعادوا لما نهوا لكاذبون أي أن هذا التمني كاذب فلو ردهم إلى الدنيا لعادوا إلى أفعالهم القبيحة.

ورُدّوا مبني هل هناك رابط بين ردوا وعادوا؟ عاد مبني للمعلوم معناه للمجهول يعني لو رددناهم إلى الدنيا لعادوا إلى فعلتهم. ردوا إلى أعيدوا يعيدهم ربهم إلى الدنيا (عندنا عاد وأعاد) تعني لو أعدناهم أفعالهم. الدنيا، لو أعيدوا إلى الدنيا، لو رجعناهم إلى الدنيا لعادوا إلى ردوا مبني للمجهول وعادوا يعودون إلى أفعالهم وإنهم لكاذبون.

سؤال: في القرآن الكريم يذكر الجن قبل الإنس في مواطن كثيرة (وَمَا الرحمن الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) الذاريات) أما في سورة خَلَقْتُ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ فقدم الإنس (فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ (٥٦) الرحمن) فما دلالة التقديم والتأخير؟

والتأخير يقتضيه المقام والسياق أحياناً يقدم الجن على الإنس التقديم الجن خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) الذاريات) لأن (وَمَا نَّارِ السَّمُومِ وجودهم أسبق من الإنس، (وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن القِدَم أن الأقدم (٢٧) الحجر) إبليس قبل آدم. إذن قد يكون السبب هو لِيَعْبُدُونِ). (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ يقدّمه مثل (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (٣٣) الرحمن) قدم الجن على الإنس لأن الجن أقدر على النفاذ من الإنسان وهم كانوا يستمعون، فلما تحداهم بالنفاذ بمن هو أقوى أي بالجنّ. الآية التي ذكرها في سورة الرحمن (لَمْ بدأ مَّقْصُورَاتٌ فِي يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ) هنّ أهل الجنة (حُورٌ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ)، الْخِيَامِ)، (فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ أن يتزوج امرأة وعلِم أنه اتصل بها رجل نفسياً إذا كان أحدهم يريد جنّي إتصل بها يقول هذا كلام سابق يحجم عن الزواج أما إذا قال طمثها إنسي يحجم عنها وخرافة. ولذلك قدم الإنس لأن النفس فوراً إذا بالإنس لأن هذا أدعى إحجاماً ولذلك قدم ما تشمئز منه النفس أولاً فبدأ المنزلة فقدم إلى طهارتها ولو قال لم يطمثهن جن ولا إنس ليست بتلك الجنة، ما هو أشد. والطمث يعني الدخول بها. الآية تتكلم عن نساء كما قال عن حور الجنة (حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ) هنّ نساء الجنة

ربنا (فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (٣٦) الواقعة) معناها أبكاراً.

سؤال: ما الفرق بين يذّكرون ويتذكرون؟

أصلها يتذكرون في اللغة صار فيها إبدال. وأصل الفعل يذّكرون شَيْئًا أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ) الثلاثي ذَكَر يذكر (٦٧) مريم) الفعل الثلاثي المجرد هو (ذكر). تذكّر هذا مزيد بالتاء والتضعيف. إذّكّر حصل فيه إبدال التاء صارت ذالاً وهذا إبدال جائز، صار فيها إبدال يصير إدغام (ذال وذال) الأول ساكن والعرب لا التاء فجاءوا بالهمزة فقالوا إذّكّر مثل إطّهر، إفّعل، إدّبر هذا تبدأ بالساكن الجائز. إذن يتذكرون ويذّكّرون هما في الأصل فعل كله من الإبدال إبدال والآخر ليس فيه إبدال: يتطهرون واحد لكن أحدهما فيه واحد لكن أحدهما حصل فيه ويطّهرون، يدّبر ويتدبر أصلهما فعل اللغوية الصرفية. لكن إبدال والآخر ليس فيه إبدال، هذا من الناحية ويذّكرون من حيث كيف يستعمل القرآن يتذكرون ويذّكّرون؟ يتذكرون طاء)، اللغة واحد حصل إبدال كما في اصتبر واصطبر (التاء صارت إزتحم وازدحم هذا إبدال واجب، وهناك إبدال جائز (يتذكرون ويذّكرون).

القرآن الكريم في هذا ونظائره: يتذكر ويذّكّر أيها الأطول في إستخدام يتذكر: ي/ت/ذ/ك/ر/) خمسة مقاطع، (يذّكّر: ي/ذ/ك/ر/)) المقاطع؟ أطول ومقاطعه أكثر هذا أمر. والأمر الآخر أربعة مقاطع. يتذكر فيها تضعيفان. إذن عندنا أمران: يتذكّر فيها تضعيف واحد ويذّكّر تضعيف أكثر (يذّكّر) أحدهما مقاطعه أكثر (يتذكر) والآخر فيه يستعمل يتذكر والتضعيف يدل على المبالغة والتكثير. القرآن الكريم الذي هو أطول لما يحتاج إلى طول وقت ويستعمل يذّكّر لما فيه الْكُبْرَى مبالغة في الفعل وهزة للقلب وإيقاظه. مثال (فَإِذَا جَاءتِ الطَّامَّةُ يتذكر أعماله ((٣٤) يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَى (٣٥) النازعات يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّى وحياته كلها فيها طول، (وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يتذكر حياته الطويلة. (وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا (لَهُ الذِّكْرَى (٢٣) الفجر مَّا يَتَذَكَّرُ نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم رَبَّنَا أَخْرِجْنَا شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللّهِ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ (٣٧) فاطر) العمر فيه طول. (إِنَّ يُؤْمِنُونَ (٥٥) الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ الَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمْ لاَ تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لاَ يَتَّقُونَ (٥٦) فَإِمَّا لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (٥٧) الأنفال) هؤلاء يحتاجون إلى هزة، بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ قلب ويحتاجون إلى تشديد لتذكر الموقف، هنا موقف واحد ما عندهم يحتاجون إلى من يوقظهم ويحتاجون إلى مبالغة .وهناك عمر كامل تذكراً عقلياً فقط وإنما هذا تذكر فيه في التذكر تخيفهم وترهبهم وليس

تجعله يستيقظ، هذا يسمى شدة وتكثير للتذكر ومبالغة فيه بحيث قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى مبالغة في التذكر. (وَأَمَّا الَّذِينَ فِي وَهُمْ رِجْسِهِمْ وَمَاتُواْ

كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لاَ كَافِرُونَ (١٢٥) أَوَلاَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي يَذَّكَّرُونَ (١٢٦) التوبة) هؤلاء في قلوبهم رجس يَتُوبُونَ وَلاَ هُمْ قلوبهم ليس مسألة تعداد. (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا يحتاجون إلى هزة توقظ إذن يتذكر .لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ نُفُورًا (٤١) الإسراء) ليعتبر الْقُرْآنِ ويذّكّر الصيغتان في القرآن عموماً. يتذكر لما هو أطول وهو تذكر عقلي ويذّكّر فيه مبالغة وفيه إيقاظ للقلب، تهز القلب. يذّكّر فيه إيقاظ للقلب وهزة ومبالغة مع أن الجَذر واحد.

الحلقة ١٩

سؤال: السُرى هو السفر ليلاً فما دلالة ذكر (ليلاً) في آية الإسراء (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً (١))؟

الحلقة الماضية تعرضنا إلى أن هناك ظرف مؤكد وظرف مؤسس. في يعطيك معلومة جديدة لم تستفدها من الجملة السابقة الظرف المؤسس يوم الجمعة، يوم الجمعة لم تستفدها إلا بعد للظرف كأن تقول سافرت الذي أسرى بعبده ليلاً) ليلاً: ظرف أن ذكرت الظرف. أولاً (سبحان والتوكيد في الظروف وغير .مؤكد لأن الإسراء لا يكون إلا بالليل

فَإِذَا نُفِخَ فِي) الظروف أسلوب عربي وجائز. في الصفات كقوله تعالى واحدة وقال تعالى (وَقَالَ الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ (١٣) الحاقة) هي نفخة النحل) الإلهين يعني اثنين. إذن عندنا (51) اللّهُ لاَ تَتَّخِذُواْ إِلهَيْنِ اثْنَيْنِ والظروف. إذن ليلاً هو ظرف تأسيس وتأكيد في الحال والصفات أفادت معنى آخر غير مؤكد، هذا أمر. والأمر الآخر أن كلمة ليلاً لما تقول .كونها ظرف مؤكد وهو أن الإسراء تم في جزء من الليل سافرت ليلاً أي سافرت في هذا الوقت لا يعني أنك قضيت الليل كله لكن لما تقول سافرت الليل أي قضيت كل الليل سفراً. عندما تأتي واللام سافرت الليل أو الليل والنهار أو مشيت الليل والنهار أي بالألف هذا جواب (كم؟). لما تقول سافرت ليلاً فهو توقيت وجواب كله لأن سافرت في جزء منه، أما لما تقول سافرت الليل عن متى؟ قد تكون قوله تعالى (يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا تكون قد استغرقته كله كما في الأنبياء) هذا يستغرق استغراقاً لا يفترون. (ليلاً) أفاد أن (يَفْتُرُونَ (٢٠ كلها، الإسراء تم في جزء من الليل وهذا دليل على قدرة هذه الحادثة أن تستغرق الرحلة من المسجد الحرام إلى المسجد الله سبحانه وتعالى والمعراج وما فيه كل هذا في جزء من الأقصى التي تستغرق شهوراً الأول أنها ظرف مؤكد للإسراء الليل. إذن كلمة ليلاً أفادت معنيين من الليل. (أسرى بعبده) والأمر الآخر أن هذه الحادثة استغرقت جزءاً

جزء محدد من كم استغرق؟ لا نعلم. كلمة أسرى وحدها لا تدل على الليل، الإسراء هو المشي بالليل فقط ولو لم يقل ليلاً

لما دل على أن هذا تم في جزء من الليل. فكلمة ليلاً إذن أفادت .أمرين الظرف المؤكد وأن هذه الحادثة لم تستغرق إلا جزءاً من الليل توجد كلمة زائدة في القرآن أو حشو وإنما كل كلمة لها دلالة. في لا يقولون حرف جر زائد وهذا مصطلح لا يعنون به الزيادة التي القرآن وإنما وقوعها بين العامل والمعمول لغرض وهو الزيادة ليس لها فائدة وما ربك بظلام للعبيد)، هو من حيث وقوعها) للتوكيد كما في قوله فهذا مصطلح والمعنى العام هو باقٍ بين العامل والمعمول تسمى زيادة والتأكيد أمر موجود في اللغة لكن وقعت بين العامل والمعمول وأكّدت النُحاة لا تعني أنه ليس وقد يستدعي السياق التأكيد فكلمة زائدة عند الغالب تفيد التوكيد لها فائدة، هذا قطعاً ليس هو المقصود وإنما في .التوكيد وأقول في الغالب لأنه قد تفيد الزيادة شيئاً آخر غير

الظرف سؤال من المقدم: الإسراء من – إلى، ألا يقتضي المنطق أن يأتي بعد (من – إلى) يعني أسرى بعبده من المسجد الحرام إلى الأقصى ليلاً؟ المسجد

بهذا العامل وهي العامل هو أصلاً متقدم (أسرى) وبعبده وليلاً متعلقة بالزمان (ليلاً) ثم معمولات لهذا العامل. يبقى الترتيب لما هو أهمّ: بدأ وهذا أمر المكان (من المسجد الحرام) كلها حصلت في جزء من الليل مستغرب أنه من هذا المكان إلى ذلك المكان أن يكون في جزء من الليل، ليس مستغرباً أن تذهب من هذا المكان إلى ذلك المكان لكن والمستبعد أن يتم ذلك في جزء من الليل لذلك هم قالوا المستغرب الإبل ستة أشهر ذهاباً ومجيئاً. هم لم يستغربوا من نضرب إليها أكباد يذهبون ويأوبون ولكن استغربوا من الاستغراق الذهاب والإياب لأنهم .لما فهمنا أنه تم في جزء من الليل للوقت فقط. لو لم يقل ليلاً
استطراد من المقدم: هل نقول المعراج أو العروج؟ المعراج هو الآلة .والعروج هو المصدر، هو الحدث. نقول الإسراء والمعراج

في سورة الإسراء عبّر عن الوعدين بفعل جاء (فَإِذَا جَاء وَعْدُ :سؤال فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ) وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولاً (٥)) و عَلَوْاْ تَتْبِيرًا (٧)) مع أن الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا وَلِيَدْخُلُواْ وعد أولاهما جاء ووعد الآخرة لم يأت بعد؟

هل الآخرة في الآية يقصد بها يوم القيامة؟ لم لم يقل أخراهما كما قال أولاهما؟ كلا لا تحتمل لأن الآخرة لها معاني كثيرة.

يقول أن الأول جاء بالماضي والأخر بالمستقبل؟ نبدأ الآية من من تعالى (وقضينا) ربنا تعالى هكذا قدّر وهكذا قضى وقرّر. أولها: قال كلها بعد القضاء والتقدير. قيضنا أي قدّرنا. وقضينا إذن هذه الأمور لتفسدن في الأرض مرتين هذا كله مستقبل، يتكلم عن إلى بني إسرائيل لتفسدنّ) نون التوكيد تحوّل المضارع إلى) أمر سيقع في المستقبل القضاء هو ماضي قدر الله تعالى في .استقبال، تخصصه للإستقبال قدّر أن بني إسرائيل الأزل في علمه أن سيكون ذلك. ماذا قدّر؟ هذا المجيء سيفسدون في الأرض مرتين (فإذا جاء وعد أولاهما) إذن وهو مستقبل بالنسبة للقضاء والتقدير الذي كتبه ربنا سبحانه وتعالى ماضي وهذه الأمور ستقع تحقيقاً لما قضى ربنا. فإذن قضينا أي الذي قدّره ربنا تعالى وحكمه وقرّره ثم تأتي الأمور مستقبلية تصدق ما قضى ربنا فلما قال (فإذا جاء وعد أولاهما) (فإذا جاء وعد الآخرة) كلها به بالنسبة للقضاء والتقدير فإذن ليس هنالك إشكال، هذا أمر. مستقبل يأتي بعد (إذا) ماضي ومستقبل صحيح أن (إذا) والأمر الآخر أنه تكون للماضي كما في قوله تعالى ظرف لما يستقبل من الزمان وقد يونس) هذا ماضي، (حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ((حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ (٩٠

تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ (٩٠) الكهف) هذا ماضي، (وَإِذَا رَأَوْا الشَّمْسِ وَجَدَهَا هذه أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا (١١) الجمعة) نزلت تِجَارَةً الآية بعد الحادثة.

فإذا جاء وعد أولاهما) من الناحية اللغوية أن هذا مستقبل لما) إذن قد يكون حصل أو لم يحصل بعد، هذا أمر آخر لكن كلاهما قدّر ربنا ربنا سبحانه وتعالى. النُحاة يقولون – وإن كان لدي مستقبل لما قدّره أن الشرط هو مستقبل لا ينصرف إلى الماضي، - جزئية أخالفهم فيها الاستقبال (وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا (٨) تأتي بالفعل المضاي لكن يُراد به جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ الإسراء) هذا للمستقبل، (إِذَا إِنَّهُ كَانَ دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ يَدْخُلُونَ فِي والماضي في تَوَّابًا (٣)) جواب الشرط عند النحاة أن الشرط استقبال الشروط هو مستقبل. وأنا أرى أنه في الغالب هذا صحيح ولكنه ليس قاعدة عامة بدليل قوله تعالى (قل إن افتريته فعليّ إجرامي) وهو ما فليس بالضرورة أن يكون الشرط للمستقبل. موجود في القرآن افتراه، ما يخالف ما قاله النُحاة كما في قول الشاعر وهو وفي الشعر العربي قبرهم يرثيهم يقول يرثي أبناءه، هو على:

فإن يهلك بنيّ فليس شيء على حال من الدنيا يدوم

إن كنت عاهدته فأوفِ عهده، ويقول تعالى (إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ :ونقول قُبُلٍ (٢٦) يوسف). شرط متعلق بماضي لكن الأكثر كما يقول مِن أرى هم لهم اجتهادهم ويبدو لي – وأنا طالب علم النحاة وهذا فيما .الأمور تحتاج للتعديل والتدقيق أمام هؤلاء العلماء –أن بعض

موعدة) في قوله تعالى (وَمَا كَانَ) سؤال: ما دلالة التعبير بكلمة أَنَّهُ عَدُوٌّ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ حَلِيمٌ (١١٤) التوبة)؟ لِلّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأوَّاهٌ

هو موعد لكن لماذا جاء بصيغة موعدة ولم يأت بصيغة الوعد موعدة المشهور كما في قوله (ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ أو الموعد الذي هو جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا (١٠٤) الإسراء)؟ (٦٥) هود) (فَإِذَا أوزان المرّة لأن أحياناً المصدر الثلاثي إذا كان أكثر من موعدة على تأتي بالتاء ونجعله مرّة. يمكن أن نقول استغفار ثلاثة أحرف لكن الثلاثي، أصلاً يكون على وزن فعلة (مرّة) واستغفارة، الثلاثي وغير المصدر فتدل على المرّة، هذا ممكن. نأتي بالتاء ونضعها في نهاية وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُ (٥٨) طه) وموعدة كأن هذا موعد (فَاجْعَلْ بَيْنَنَا المصدر كأنها مرة لأنه وعد مرة لم يتكرر. ربنا التاء وضعت بعد

عليه وسلم ونهى المؤمنين عن مثل هذا تعالى نهى الرسول صلى الله حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ الموعد (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا لِأَبِيهِ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن الْمَصِيرُ (٤) الممتحنة) يعني ليس لك حق أن تستغفر أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ يجوز، هذا ليس لكم فيه أسوة. لقد كان لكم فيه أسوة لأبيك الكافر، لا استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة فقط، هذه لا إلا هذا، وما كان أن يفعلها مسلم أو نبيّ. موعدة قالها مرة ينبغي أن تتكرر ولا ينبغي تعني بالضرورة مرة واحدة. الحدث مثل واحدة لم تتكرر. كلمة وعد لا والمصادر التي هي حدث المشي ليس بالضرورة أن يكون مرة واحدة واحدة. يصح صح جكعها إن تعددت أنواعها لا تعني بالضرورة مرة الأمر أن نقول موعد لكن موعدة أبلغ، هذا قليل دلالة على قِلّة هذا

ينبغي أن يتكرر، هو مرة واحدة فقط وليس لكم أن تكرروها ولا أن ولا أن تقولوها. آيات القرآن الكريم تراعي سياق الحال الذي تفعلوها ولا البلاغة التي هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال قيل فيه وهذه هي.

ذكر الياء وعدم ذكرها في سورة الزمر (قُلْ يَا سؤال: ما الفرق بين

اللَّهَ يَغْفِرُ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ عِبَادِيَ الَّذِينَ قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا) ((53) الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ إِنَّمَا أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢٠))؟

ظاهرة في القرآن. عبادي وعبادِ أيها الأكثر حروفاً؟ عبادي. كلما هذه عبادي يكون أكثر من عبادِ مناسبة لسعة الكلمة وطولها وسعة يقول يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن المجموعة. (قُلْ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) الذين رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ (١٠٣) يوسف) اسرفوا كثير (وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ الشَّكُورُ (١٣) سبأ) (وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ (وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ .عَن سَبِيلِ اللّهِ (١١٦) الأنعام) فقال يا عبادي يُضِلُّوكَ
يستمعون القول فيتبعون أحسنه) أي الأكثر في فبشر عبادِ الذين) الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه العدد؟ الذين أسرفوا أكثر من يستمعون الحسن وإنما أحسنه فجاء بما هو أكثر (عبادي). ما قال .وهؤلاء أقل

سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ (١٨٦) البقرة) كل العباد تسأل، وَإِذَا) الَّتِي هذا لا يخص عبداً دون عبد إذن هي كثيرة. (وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ

هِيَ أَحْسَنُ (٥٣) الإسراء) كل العباد مكلفين أن يقولوا التي هي فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ) كثير، أحسن. (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ (قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا بِغَيْرِ حِسَابٍ (١٠) وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم من المؤمنين. مع الزمر) المؤمنون أكثر من المتقين لأن المتقين جزء عبادِ) بدون ياء.) المؤمنين جاء بـ (عبادي) بالياء ومع المتقين جاء بـ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي حتى نلاحظ نهاية الآية غريبة عجيبة (يَا عِبَادِيَ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ (٥٦ رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ العنكبوت) وفي الثانية (قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا ((٥٧ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ حِسَابٍ) في الأولى قال كل نفس ذائقة الموت، أما في أَجْرَهُم بِغَيْرِ وهؤلاء أقل فجعلهم مع عبادِ الذين هم قِلّة، وكل الثانية فهنا الصابرون هم كثرة. إذن في القرآن الكريم حيث قال نفس جعلها مع عبادي الذين بدون ياء. ولم تحذف هنا الياء عبادي بالياء هم أكثر من عبادِ والفعل كما في قوله للضرورة مع أن العرب تحذف الياء من الإسم قَالُواْ يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ) ((قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ (٦٤) الكهف تذكر ومرة تحذف عموماً تجري على بِضَاعَتُنَا (٦٥) يوسف) مرة اللّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ (٩٧) الإسراء) (مَن لسانهم وليس لها ضابط (وَمَن يَهْدِ الْمُهْتَدِي يَهْدِ اللّهُ فَهُوَ

الأعراف) في الفعل والإسم (فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ (178) إِلَى اللّهِ عَلَى لِلّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ (٢٠) آل عمران) (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو كيف يستعمل القرآن هذا بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي (١٠٨) يوسف) لكن البلاغة الأمر الجاري على لسان العرب وكيف يستخدمها هذه هي.

الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ سؤال: في سورة طه (قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ الوحيد الذي ورد بهذه لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا (٩٧)) الفعل مبالغة في الصيغة وهي حذف أحد حرفي التشديد مع أن المقام مقام على العكوف وليس مقام تقليل إذا اعتمدنا أن الزيادة في المبنى تدل الزيادة في المعنى فما العِلة من ذلك؟

وقريش وغيرها قد تخفف من الفعل المضعّف إذا صادفه العرب مضعّف. فعندهم هذا وقسم من العرب تسكين. أصل الفعل ظَلِلْت دائماً ليس فقط في الفعل بل ما عندهم لغة قالوا هم بنو سُليم يحذفون يقولون أحسست وإنما أحست كان شبيهاً بالمضاعف إذا سُكّن آخره قلا من لغتهم ولا يقولون هممت وإنما همت، صددت – صدت. هذه لغة لم فهذه لغة. يبقى السؤال لماذا استعمل هذه اللغة هنا مع العلم أنه

يحذف في المضعف (إن ضللت، صددت) فلماذا استعملها هنا؟ القرآن مرتين: هنا وفي سورة الواقعة (فظلتم تفكهون). استعملها في القرآن الكريم أن القرآن يحذف من الفعل إذا هنالك ظاهرة عامة في وتوفاهم) الذي زمنه أقل يحذف منه مراعاة كان زمنه أقل مثل (تتوفاهم عامة في القرآن الكريم منتشرة بين قصر الفعل والزمن. هذه ظاهرة تتنزل أكثر من تنزل لأن (متسعة (استطاعوا، اسطاعوا، تتنزل، تنزل الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن تلك في ليلة واحدة ليلة القدر (تَنَزَّلُ اسْتَقَامُوا القدر) أما الثانية (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ (4) كُلِّ أَمْرٍ وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا فصلت) في كل لحظة فقال تتنزل (30) تُوعَدُونَ.

السامري الذي وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا) يتكلم عن) هنا السلام صنع العجل، كم ظلّ عاكفاً عليه؟ على مدة ذهاب موسى عليه وعودته وليس كالذي يعبد الأصنام طول عمره لكن بمقدار ما ذهب الْيَمِّ نَسْفًا). عليه السلام وعاد وقال له (لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي موسى تشبه عبادة إذن هذا البقاء قليل فحذف من الفعل لأن هذه العبادة لا الآخرين الذين يقضون أعمارهم في عبادة الأصنام لكن هذه مدة قصيرة بمقدار ما ناجى موسى عليه السلام ربه ثم عاد فحذف من إلى قصر الزمن. حتى في سورة الواقعة (لَوْ نَشَاء لَجَعَلْنَاهُ الفعل إشارة

تَحْرُثُونَ (٦٣) فَظَلَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ (٦٥)) بداية الآيات (أَفَرَأَيْتُم مَّا حُطَامًا لَوْ نَشَاء لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلَلْتُمْ (أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ (٦٤ .تفكهون، كم يتكلم؟ قليل فحذف من الفعل ((تَفَكَّهُونَ (٦٥
وعلى الأكثر أن اللام الوسطى المكسورة هي التي تُحذف، أصل الفعل .ظَلِلْت لكن ليس فيها قاعدة

وَبَنَاتِكَ ما معنى الدنو في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ :سؤال جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (٥٩) الأحزاب)؟ يُؤْذَيْنَ وَكَانَ

نتكلم في اللغة وليس في الفقه. الإدناء هو التقريب. الجلباب في نحن ما يستر من الملابس سواء فوق الثوب أو الثوب. لغوياً هو اللغة هو يسمى جلباباً. (يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ) أي الساتر من اللباس عليهن. الإدناء هو الإرخاء والإسدال، ما ستر الجسم كله. عند يرخين فوق إلى أسفل، هذا في اللغة. الجلباب الذي يستر من اللغويين من هو كل ثوب تلبسه المرأة فوق الثياب. يدنين فوق إلى أسفل وقسم يقول لأن الإدناء فيه الإرخاء والإسدال. أن يقرّبن عليهن، يسدلن عليهن .الإدناء ستر الجسد من فوق إلى أسفل

الخمار هو ((سورة النور (وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ (٣١ في غطاء الرأس، والجيب هو فتحة الصدر. هذا في حدود اللغة وليس من الناحية الفقهية.

الآية (خَلَقَكُم مِّن سؤال: ما دلالة إدخال الأنعام في خلق الإنسان في وَأَنزَلَ لَكُم مِّنْ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ يَخْلُقُكُمْ هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ (٦) الزمر)؟ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا

المقصود بالنفس الواحدة؟ آدم عليه السلام، ومن المقصود بـ (ثُمَّ من مِنْهَا زَوْجَهَا)؟ حواء. هذان آدم وحواء أنزلهما إلى الأرض وأنزل جَعَلَ ثَمَانِيَةَ طعامهما مستلزمات الحياة فذكر (وَأَنزَلَ لَكُم مِّنْ الْأَنْعَامِ معهما أما .أَزْوَاجٍ). هذه الأزواج هي مستلزمات وجود الإنسان على الأرض أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِن بَعْدِ نحن فقد خُلِقنا بعدها (أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ وذكر خلق آدم وحواء في بداية خَلْقٍ) هذا ليس آدم وحواء وإنما نحن لهما فلا ينزلهم بدون غذاء. السورة. خلقهما وأنزلهما وكان الغذاء معداً أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِن بَعْدِ خَلْقٍ) فهذا نحن لذا أما (أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ خلق آدم وحواء). إذن خلق آدم وحواء سابقة علينا) ذكرها بعد الأولى ذكر خلقنا نحن وليس الكلام على آدم هنا. وذكر ما يتعلق بهما ثم

تعالى خلقنا ذكر بعدها الأنعام لذلك لاحظ في سورة النحل لما ذكر بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٣) الإِنسَانَ (خَلَقَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ دِفْءٌ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ (٤) وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا مِن نُّطْفَةٍ ذكر بعدها وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٥)) هذا خلقنا نحن وليس آدم ثم ذكر آدم (والأنعام خلقها) خلقها لنا هنا وليس لآدم. أما في سورة الزمر .ثم ذريته من بعد

الحلقة ٢١

سؤال: (وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ما الفرق بين أنزلنا ونزّلنا في آيتي سورة الأنعام كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ (٧) وَقَالُواْ لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الأَمْرُ ثُمَّ لاَ يُنظَرُونَ (٨) وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلاً وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ (٩))؟

السؤال في الأولى قال تعالى عن آيتين متصلتين في سورة الأنعام الثانية (أنزلنا)، قال تعالى (وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي (نزّلنا) وفي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ (٧) مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الأَمْرُ ثُمَّ لاَ يُنظَرُونَ وَقَالُواْ لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ (٩)). وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلاً وَلَلَبَسْنَا (8)

أهم وآكد – خاصة في الاستعمال عندنا نزّل (فعّل) وأنزل (أفعل)، نزّل وأوصى: يستعمل وصّى القرآني– من أنزل كما يستعمل القرآن وصّى أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ في أمور الدين وأوصى في أمور الدنيا (قُلْ تَعَالَوْاْ إِمْلاَقٍ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُواْ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُواْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (١٥١) النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ لَكُمُ إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى الأنعام) (وَوَصَّى بِهَا البقرة) (وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ (الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٣٢ أوصى في أمور الميراث (يُوصِيكُمُ اللّهُ ،(بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا (٨) العنكبوت مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ (١١) النساء) لم تأت أوصى في فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ في موطن واحد اجتمعت الصلاة والزكاة (وَأَوْصَانِي أمور الدين إلا وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣١) مريم). كرّم وأكرم: كرّم أوسع من بِالصَّلَاةِ أكرم، وذكرنا مرة الفرق بين استعمال نجّا وأنجا. إذن (نزّل) سيكون أهمّ من (أنزل)، كيف تكون معناها

كِتَابًا فِي ولماذا غاير بين الصيغتين؟ قال تعالى (وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ أهمّ؟ وحده قِرْطَاسٍ) تنزيل القرطاس يوحي بصورتين: إما أن ينزل القرطاس من السماء ثم يأتي إلى يد الرسول وإما أن ينزل به ملك ثم يسلمه للرسول. إذن تنزيل القرطاس وحده أعجب، أن ينزل القرطاس من

بنفسه ليد الرسول عجيب، الملك عاقل. (وَلَوْ أَنزَلْنَا السماء ثم يأتي أمرين: قرطاس وحده عجيب أن ينزل أو ينزل به ملك مَلَكًا) سيكون وحده إذن كيفما أخذناها ستكون أعجب ثم قال أهمّ وآكد من إنزال ملك لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلاً وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ) تنزيل (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا القرطاس أمر ظاهر أما الملك فكيف يرونه؟ تنزيل القرطاس أهمّ وآكد تنزيل الملك لذا قال نزّلنا وأنزلنا وأغرب من.

سؤال من المقدم: (وبالحق أنزلناه وبالحق نزل)؟
ليس في المرتبة، هنا عندنا فعل أنزل ونزل، أنزل فعل متعدي الفرق نزل من تلقاء نفسه). وهناك فرق بين أنزل ونزّل، قسم) ونزل فعل لازم جملة واحدة ونّزل منجماً لكن قسم من النحاة ردوا يقولون أنزل أي كله ربنا تعالى قال (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ على هذا القول وقالوا خاص. الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً (٣٢) الفرقان). وقسم قالوا أنزل عام ونزّل ولذلك قسم قالوا عموماً أنزل يكون لما أُنزل جملة واحدة ونزّل بالتدريج قالوا أنزل من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا دفعة واحدة.

والتنزيل غير الإنزال والنزول التي في الآية (وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ الإنزال الْقَدْرِ (١) القدر) وَبِالْحَقِّ نَزَلَ (١٠٥) الإسراء). (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الدنيا جملة واحدة ثم يفرقون أنه أنزلناه من اللوح المحفوظ إلى السماء ينزل منجماً.

ما دلالة استخدام المفرد ثم الجمع في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ :سؤال وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاء إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ الأحزاب)؟ (50)

صلى الله عليه وسلم له خالات وله خال واحد. يذكرون من الرسول .خالاته فريعة بنت وهب ويذكر خالة اسمها فاختة وله خال واحد
سؤال آخر عن العم والعمات في قوله تعالى (وبنات عمك وهناك صلى الله عليه وسلم له عمّات وبناتهم وبنات عماتك) الرسول متزوجات لكنه قال (وبنات عمك). متزوجات وله أعمام كثيرون بناتهم العباس وحمزة وعندهم ذكروا من أعمام الرسول صلى الله عليه وسلم الرسول صلى بنات غير متزوجات لكن هؤلاء (العباس وحمزة) إخوان وسلم الله عليه وسلم من الرضاعة فإذن لا تحلّ للرسول صلى الله عليه بناتهم وذكروا أبو طالب عنده أم هانئ فيكون له عمّ واحد فقط له ابنة .والباقي متزوجات

في قوله تعالى (قُلْ سؤال: ما الفرق بين نصرّف ونفصّل ونبيّن الآيات وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللّهِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللّهُ سَمْعَكُمْ الأنعام) و (46) يَأْتِيكُم بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ

بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ إِلاَّ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٩٧) الأنعام) و (مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ فَصَّلْنَا الآيَاتِ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ انظُرْ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٧٥) المائدة)؟ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ

السَّمَاء هو التغيير (وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ التصريف تغييرها من جهة لأخرى، (وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٦٤) البقرة الحاصلة في وعندنا الصرف والنحو والصرف هو النظر في التغييرات بصور أبنية الكلام. فالتصريف التغيير يأتي للمسألة الواحدة ويذكرها شتى يغيّر فيها حتى يوصلها لك. مثلاً: إثبات الحياة بعد الموت، هذه مسألة، كيف يتوصل إليها؟ يتوصل لها بإحياء الأرض بعد موتها إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى (٣٩) فصلت) يعطي) كمثال تمهيدي تمثيلياً يذكر أمثلة، وأحياناً يستدل بالحياة الآخرة على خلق مشهداً عَلَقَةً فَخَلَقَ وتطوره (أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى (٣٧) ثُمَّ كَانَ الإنسان وَالْأُنْثَى (٣٩) أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ فَسَوَّى (٣٨) فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ الْمَوْتَى (٤٠) القيامة) هذا تصريف، يعني كل مرة يأتي عَلَى أَنْ يُحْيِيَ المسألة، يصرفها أي يغيرها بصور حتى يوصلها بشكل حتى يثبت.

هو إما أن يكون التبيين والفصل هو الحجز بين الشيئين وهذا التفصيل أمرين: تبيين بصورة واسعة وإما يأتي بأمور متعددة الأصل. أحد يصير فصلاً وهذا موجود في القرآن. مثلاً يذكر مختلفة هذه وهذه وهذه ليسا موضوعاً واحداً وإنما يذكر أموراً صفة أهل الطاعة وأهل الإجرام موضوع الحياة بعد الموت متعددة من الحياة، هذا تفصيل. أما واحداً: يذكر فموضوع واحد. هناك أمور في القرآن ليست موضوعاً تعالى التوابين والمجرمين، أهل الطاعة وغير أهل الطاعة. مثال قوله الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ (إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ سَكَنًا فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (٩٥) فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ الْعَلِيمِ (٩٦) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ لِقَوْمٍ بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا الشمس يَعْلَمُونَ (٩٧) الأنعام) إنتقل من الحب والنوى إلى الإصباح ثم والقمر ثم النجوم، مواضيع أخرى ثم ينتقل يذكر أموراً كثيرة هذه تفصيل قطعاً قطعاً، يأتي بأمور كثيرة مختلفة وليست مسألة واحدة لذا .(التفصيل (قد فصلنا الآيات يذكر

هو توضيح أمر واحد كما تبين الكلمة الواحدة أو تبين المسألة التبيين التصريف والتفصيل فيه تبيين. على سبيل المثال (لَقَدْ كَفَرَ .الواحدة يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ الَّذِينَ

مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (٧٢) لَقَدْ لَيَمَسَّنَّ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٣) أَفَلَا قَبْلِهِ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ (74) وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ يُؤْفَكُونَ (٧٥) المائدة)، نفس القضية فاستعمل نبيّن أي انْظُرْ أَنَّى والتصريف غير التبيين مع أن كلها إيضاح نوضح. التفصيل.

الرسل إلى الله تعالى في الآية (وَلَقَدْ جَاء سؤال: ما الفرق بين نسبة جَاءتْهُمْ بِالبَيِّنَاتِ (٣٢) المائدة) ونسبتهم إليهم في الآية (وَلَقَدْ تْهُمْ رُسُلُنَا رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ (١٠١) الأعراف)؟

يذكر الأحكام التي تأتي عن الله تعالى يقول رسلنا ولما يتكلم بما لما بموقف القرى من الرسل وما أصابهم من سوء يقول رسلهم. يتعلق بِغَيْرِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا مثال (مِنْ أَجْلِ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ مِّنْهُم بَعْدَ وَلَقَدْ جَاء تْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا جاءت عن الله تعالى ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ (٣٢) المائدة) هذه

مِنْ أَنبَآئِهَا وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ وذكر فيها أحكام. (تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ اللّهُ كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ مِن قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا من عَلَىَ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ (١٠١) الأعراف) يتكلم عن موقف القوم الرسل وكان عليهم أن ينتفعوا بالرسل. هم في الحالتين رسل لكن لما عما جاء به عن الله تعالى يقول رسلنا ولما يذكر موقفهم وما يتكلم يمكن الانتفاع بهم يذكر رسلهم أي جماعتهم أصابهم وكان.

ذكر الياء في قوله تعالى (وَمَن يَهْدِ اللّهُ سؤال: ما دلالة ذكر وعدم الإسراء) و(مَن يَهْدِ اللّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي (١٧٨) (فَهُوَ الْمُهْتَدِ (٩٧ الأعراف)؟

أطول من المهتدِ. لما يكون أطول يكون فيه هداية أكثر المهتدي نضرب مثالاً: (مَن يَهْدِ اللّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي .إضافة إلى أمر آخر فَانسَلَخَ قبلها قال (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا ((١٧٨) الأعراف الأعراف) هذا الذي آتاه (175) مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ مرة أم لا؟ كان مهتدياً لكن الله آياته فانسلخ منها هل كان مهتدياً أول ينسلخ لذلك عقّب عليها كان يحتاج إلى قدر من الهداية أكبر حتى لا من الإنسلاخ بـ (المهتدي) لأن الهداية التي كانت عنده ما عصمته عقب فكان يريد هداية أكثر وأطول حتى يرسخ ولا يزل ولا يضل لذلك

(فهو المهتدي) مثل قوله تعالى (ذلك ما كنا نبغي). أما في سورة الإسراء (وَمَن يَهْدِ اللّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ) وَمَن فهو المهتدِ في قوله تعالى (وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاء مِن دُونِهِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا (97) الإسراء) هؤلاء من أصحاب النار. ما الذي ينجي من الخلود في النار؟ أن يكون عنده هداية بسيطة (شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله) وقسم من الفروض. كانت تكفيهم قدر بسيط من الهداية يحتاج إلى هداية كبيرة حتى لا ينسلخ، يخرجهم من هذا. أما ذاك فكان أما هؤلاء فتكفيهم هداية قليلة.

الناحية النحوية الإعرابية (المهتدِ) تقدّر الحركة على الياء المحذوفة من (فهو المهتد: المهتد خبر مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة).

هناك إضافة إلى ما ذكرنا ما نسميه السمة التعبيرية للسورة مثلاً ثم فيها الرحمة من أولها إلى آخرها. لو أخذنا سورة الأعراف سورة مريم وسورة الإسراء والكهف نلاحظ لفظ الهداية تردد في الأعراف أكثر من الكهف. في الأعراف ١٧ مرة وفي الإسراء ٨ ما تردد في الإسراء وفي ما تردد في السورتين الإسراء والكهف ٦ مرات أي مجموع مرات وفي الكهف ١٤ مرة فلما تردد لفظ الهداية أكثر في الأعراف زاد الياء.

سؤال: خالدين فيها وخالدين فيها أبداً، هل (خالدين فيها) فيها أمل الغفران أو الانتقال من مرحلة إلى أخرى؟

قديماً إلى أن خالدين فيها أبداً فيها أحد أمرين سواء كان في أشرنا النار إما أن يكون تفصيل في الجزاء أو ذِكر أعمال إما الجنة أو في سيئة فيقول (أبداً) بالنسبة لأهل النار أو أهل الجنة. جداً عالية أو جداً خالدين وحدها وليس في العقيدة أنهم يغفر لهم (وَالَّذِينَ آيات كثيرة فيها وَبِئْسَ الْمَصِيرُ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا كَفَرُوا تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُم مِّنَ (١٠) التغابن) (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَن (وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١١٦) آل عمران اللّهِ شَيْئًا عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّهِ وَالْمَلآئِكَةِ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ) خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ (وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١٦١ يُنظَرُونَ (١٦٢) البقرة) مسألة وجود وعدم وجود (أبداً) ليس لها علاقة بالخلود الدائم. (أبداً) ظرف زمان خاص بالمستقبل فقط وليس له دلالة معينة. نستعمل (قطّ) للماضي و(أبداً) للمستقبل وخطأ أن نقول زمنية أبداً وهذا خطأ لغوي شائع. نقول لا أكلمه أبداً وما رأيته قطّ. ما رأيته للمستقبل الذي ليس له نهاية ((أبداً.

أبداً) إذا كان هناك تفصيل (يمكن أن نخصص نصف حلقة) يذكر إن شاء الله تعالى مع أننا ذكرناها سابقاً). للحديث في هذا الموضوع تفصيل في الجزاء يقول (أبداً) تكون هناك أمران: إذا كان هناك أو الثواب. (خالدين فيها أبداً) مناسبة، تفصيل الجزاء سواء في العقاب التفصيل. أو كون العمل المذكور أطول من (خالدين فيها) فيذكرها مع تحمل معنى التأبيد الدائم أو يستوجب الشدة فيستخدم (أبداً). (أبداً) لا القرآن يستعمل .عدم الخروج لأن الخلود وحده يحمل هذا المعنى وهم يقولون خالدين لأهل الجنة وأهل النار. والخلود لغوياً يعني البقاء الزمن الطويل أحياناً.

سؤال: (وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا (٣٣) الكهف) هل التفجير تشقق الأرض وخروج الماء أم جريان الماء من داخل الأرض؟

التفجير هو إخراج الماء بغزارة. والانبجاس أقل من التفجير والإخراج أقل.

سؤال :وَأَلْقُوهُ فِي ما معنى غيابة الجب (قَالَ قَآئِلٌ مَّنْهُمْ لاَ تَقْتُلُواْ يُوسُفَ يوسف)؟ وهل هي من (10) غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ الغياب؟

غيبته عن عين الناظر. قسم يقولون إما قعر الجُبّ أي نهايته ثم عين الناظر. يقولون هو كهف في الجب ويسمى غيابة لأنه غائب عن توضح عندنا بئر وجُبّ وقليب. الجُبّ يعني البئر الذي فيه الماء كما دَلْوَهُ (١٩) يوسف) تفيد أن الآية (وَجَاءتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى البئر قد يكون فيها ماء وقد .الجب فيه ماء. ألقوه في مكان لا يراه أحد .(الحج (45) لا يكون كما قال تعالى (وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ

سؤال: (ن والقلم وما يسطرون) هل التسطير يتبع الكتابة بهذا القلم؟ وهل التسطير مرتبط بالقلم؟

يعني الكتابة وهو معطوف على الفسم. النُحاة يرون أنه قَسَم التسطير عليه وليس قسماً مستقلاً. (والنازعات غرقاً) هذا هو واحد ونعطف على القسم فيكون قسماً بدليل (وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا القسم والباقي معطوف وهي وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (٢) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (٣)) ثم جاء بالفاء ((١ فَالْمُدَبِّرَاتِ (ليست حرف قسم وإنما حرف عطف (فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (٤ القسم فكان أَمْرًا (٥)). الواو عاطفة على القسم والفاء عاطفة على حكمها قسم والمعنى قسم. المعطوف على الشيء له حكمه فالمعطوف على المبتدأ مبتدأ والمعطوف على الخبر خبر والمعطوف على الفاعل فالحكم واحد والإخبار عنهم واحد. إذا كان القسم بحرف القسم فاعل

الواو أو التاء) أو (لعمرك) أي وحياتك أو أيمن الله أي يمين (الباء أو الله هذه كلها قسم. (ن والقلم وما يسطرون) القسم بالقلم، و الله أو أيم أحرف مقطعة. (والقلم) القسم (وما يسطرون) معطوفة ((ن) مثل (ق يسطر أي يكتب والفرق بين سطر وكتب أن .على القسم فلها حكمه حرفين أو كلمة أما السطر فالكتابة الكتابة قد تكون حرفاً واحداً أو أكثر.

سؤال: أيهما أسبق في الخلق السماء أو الأرض؟

كَانَتَا رَتْقًا تعالى (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قال الخلق التي تأتي بعد فَفَتَقْنَاهُمَا (٣٠) الأنبياء) كانت مع بعض، أطوار مخلوقة معاً لكن الخلق تختلف أما الخلق فمع بعض بدليل الآية فهي هذه أطوار بعد الفتق الأرض أخرج ماءها ومرعاها والجبال أرساها أطوار وهي أمور أخرى وهكذا السماء بعد الفتق جعل فيها شموساً وجعلها سبعاً أما الخلق ففي وقت واحد كما في الآية ليست وكواكب الأخرى لكن قد تكون هناك حالة في الأرض متقدمة إحداهما أقدم من دحاها) لم يقل خلقها وإنما دحاها أي أو متأخرة. (والأرض بعد ذلك أو جعلها كرة على رأي من بسطها كانت مع السماء ثم فتقها وبسطها وليست خلقاً. يقول أن الدحي هي بيضة النعام، هذه صور تأتي

السماء والأرض خلقتا معاً لكن اختلفت الأطوار وليس لها علاقة بالخلق.

طَالُوتُ بِالْجُنُودِ سؤال: ما دلالة استخدام (نَهَر) في الآية (فَلَمَّا فَصَلَ البقرة) ولم يقل نهْر؟ (قَالَ إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ (٢٤٩

ولم يستعمل نَهْر أبداً، ما هما لغتان نهَر ونهْر والقرآن استعمل نَهَر أحياناً الجنس الواحد استعمل كلمة نهْر. والنَهَر جمع أنهار ويستعمل الأنهار أيضاً. هذه اللغة على الكثير. النَهَر واحد الأنهار والنهْر واحد وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا) التي يستعملها القرآن. القرآن استعملها بالفتح جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ (٥٤) القمر) (إِنَّ اللّهَ (٣٣) الكهف) (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ).

ما دلالة استخدام قريب في الآية (وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ :سؤال مِّنَ الْمُحْسِنِينَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ ولم يقل قريبة مع أن الرحمة مؤنثة؟ ((٥٦) الأعراف

اللغة يقولون إذا كان القُرب من النَسَب نقول قريبة مثل فلانة أهل لم يكن القُرب من النسب نقول قريب ونقول قريبة (هي قريبتي وإذا

المكان أو قريبة مني. إذن إذا كان القرب قريب مني) إذا كنت تقصد كان من غير النسب يجوز من النسب نقول (قريبة) مؤنثة وإذا الأمران، هذا حكم لغوي عام.

تعالى (قريب) على قريبة مع أن الاثنين جائز بحسب في الآية اختار وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا (٦٣)) الحكم النحوي اللغوي الساعة مؤنث واستعمل قريباً. سبب الاختيار أن رحمة الله (الأحزاب المحسنين (بالتذكير) فيها حكمين: حكم نحوي أنه قد تعالى قريب من إليه التذكير والتأنيث بشرط أن يكون يكتسب المضاف من المضاف مثال إما جزءاً أو كالجزء في الاستغناء عنه:

مشينا كما اهتزت رماح تسفّهت أعاليها مرّ الرياح

الرياح) مضاف إليه مؤنث وقال (تسفّهت) كان يجب أن يقول تسفّه)

وتشرق بالأمر الذي أذعته كما شرقت صدر القناة

صدر مذكر شرقت اكتسبت التأنيث من المضاف إليه. وقد مؤنث، الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن يكتسب الجمع (وما حب يكتسب المضاف من المضاف .الديارا) أخذها من الديار وهذا جائز الاستغناء عنه وهذه إليه بشروط معينة أن يكون جزءاً أو كاجزء في يقل تواضع قاعدة. (لما أتى خبر الزبير تواضعت سور المدينة) لم.

هذا أمر. عبّر عن ربنا بالتذكير فرحمة الله قريب اكتسبت التذكير، يشير لماذا اختار التذكير ولم يجعله على التأنيث؟ ربنا تعالى أراد أن إلى أن رحمته وهو قريب كلاهما الله سبحانه وتعالى قريب ورحمته أيضاً. لو قال قريبة كانت تدل على الرحمة فقط لكن الله سبحانه قريبة (قريب (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ (١٨٦) البقرة وتعالى هو .أي هو ورحمته قريب من المحسنين. هذا من باب التوسع في المعنى

الحلقة ٢٣

سؤال: ما دلالة لا تحزن في الآية (إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا (٤٠) التوبة) ولماذا لم يقل لا تخف؟ وما الفرق بين الخوف والحزن؟

الخوف هو توقع أمر مكروه لم يقع بعد والحزن على ما وقع من المكروه، إذا وقع المكروه حزِنت. إذن الحوف يسبق الحزن، أن تتوقع مكروهاً تخشوتخاف أن يقع فإذا وقع حزن. بالنسبة للآية الكريمة أمراً كان أبو بكر رضي الله عنه يخاف الطلب أن يُدرك من ((لا تحزن أنه كان يمشي أمام النبي صلى الله عليه وسلم قِبَل الكفار حتى ذُكِر أخشى أن يأتي الطلب من اليمين أو وعن يمينه وعن يساره يقول

فقال لو نظر أحدهم إلى أسفل الأمام أو اليسار، الآن هما في الغار هم حضروا إلى الغار. لرآنا، إذن الآن وقع الطلب بالنسبة لأبي بكر، لأنه لو لحقوهم الخشية من الطلب، من إدراك الكفار لهم واللحاق بهم إلى الغار. أدركوهم. الآن في تقدير أبو بكر أنهم لحقوا بهم لما وصلوا هو كان يخشى الطلب والطلب انتهى الآن لأن الكفار وصلوا إلى الغار وقال لو نظر أحدهم إلى أسفل لرآنا فصار حزناً على ما وقع أن وصلوا. ما كان يخافه حصل فصار حزناً. مرحلة الخوف انتهت القوم تحزن). هو حزِن وكان يخشى من لحاق القوم بهم وأن لذا قال (لا والآن وصل الكفار وحصل الأمر بالنسبة له يقعوا فريسة بين أيديهم ولّت فصار حزناً. فالخوف إذن فحزن على ما حصل ومرحلة الخوف وقع توقّع حدوث شيء مكروه أما الحزن فيكون على ما.

سؤال: ما دلالة ضمير التعظيم في قوله تعالى (وإذ قلنا للملائكة) (لو أنزلنا هذا القرآن) ولم يقل قال وأنزل؟

وأنزل تأتي بلفظ الإفراد وبلفظ التعظيم يأتي بـ قلنا وأنزلنا. إذا كان قال مقام التعظيم يسنده إلى مقام التعظيم يقول (قلنا) وإذا كان في مقام في إِلَهَ إِلَّا أَنَا التوحيد يكون في مقام الإفراد، يقول تعالى (إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِنَّ السَّاعَةَ ءاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى (فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (١٤

بِمَا تَسْعَى (١٥) طه) إذا كان في مقام التوحيد يُفرِد وإذا كان كُلُّ نَفْسٍ مريم). (التعظيم يجمع. (وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا (٩ في مقام بضمير وقسم أيضاً يقول أنه إذا كان أمر الله بواسطة المَلَك يلقيه يأتي أَحْصَنَتْ الجمع وإذا لم يكن كذلك يُفرِد. على سبيل المثال: (وَالَّتِي وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ (٩١) فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا بشراً سوياً بواسطة ملك أما عن آدم فقال الأنبياء) لأن النافخ تمثل لها وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٧٢) تعالى (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ الأمر بواسطة الملك يجمع (قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ ص). إذا كان اثْنَيْنِ (٤٠) هود) الملك يبلِّغ هذا. هذا أمر عام، لكن هناك زَوْجَيْنِ نذكره وهو أنه في كل مقام تعظيم لا بد أن يسبقه أو يأتي أمر آخر الإفراد في القرآن كله. لا تجد مكاناً للتعظيم إلا بعده ما يدل على يدل على الإفراد (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١)) وسبقه أو جاء بعده ما بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن تعظيم ثم يقول بعدها (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا هذه قرأنا في سورة النبأ (أَلَمْ كُلِّ أَمْرٍ) رب واحد إفراد ما قال بأمرنا. لو وَجَعَلْنَا وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا، وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا، نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا، حِسَابًا (٣٦)) بعد كل جمع اللَّيْلَ لِبَاسًا) ثم قال (جَزَاء مِّن رَّبِّكَ عَطَاء تعظيم إفراد.

هناك في القرآن موطن تعظيم إلا سبقه أو جاء بعده ما يدل على ليس الكوثر) لم يقل (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢) المفرد عندنا مقام فصلِّ لنا. هذا لم يتخلّف في جميع القرآن مطلقاً. إذن التوحيد تعظيم ومقام توحيد، يجمع في مقام التعظيم ويفرد في مقام مقام ويقال أنه إذا كان بواسطة المَلَك يجمع مع إحتراز أنه ليس هنالك تعظيم إلا وقبله أو بعده إفراد.

سؤال: ما دلالة اختلاف فواصل الآيات في الآيات (٥٨ – ٦٤) في سورة الحج؟

لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا وَالَّذِينَ) اللَّهَ الرَّازِقِينَ (٥٨) لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ تعالى لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ (٥٩)) هذان الإسمان يناسبان الآية: (عليم) قال يرضيهم فهو إذن (لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ) إذن ينبغي أن يعلم ما هؤلاء عليم. عندما قال (يرضونه) إذن ينبغي أن يعلم ما يرضيهم. ثم و .الذين هاجروا في سبيل الله ينبغي أن يعلم بأحوالهم وأحوال أعدائهم (حليم) فلا يعاجل أعداءهم بعقوبة أنت تتمنى أن يعجل لهم بالعقوبة الله تعالى حليم. الحِلم الذي لا يعجّل بالعقوبة ويُمهِل لكن.

عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ الثانية (ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ الآية الآية هو عاقب بما عوقب به ثم بغي ((اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ (٦٠ حقه وما قال كالأولى (عاقب عليه لكنه لم يعاقب الآن، ما قال أخذ ينصره أحد فقال (إن الله بمثل ما عوقب به) ولكنه فقط بُغيَ عليه لم لعفو غفور) إشارة لعفو غفور) ثم عفا وغفر. لما قال تعالى (إن الله فَمَنْ عَفَا) إلى أنه إذا عفا وغفر نصره الله لأن الله تعالى يقول له تَعْفُواْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى (٢٣٧) وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ (٤٠) الشورى) (وَأَن يأخذ بحقه معناه أنه عفا وغفر. في البقرة) عندما قال بُغي عليه ولم لم يأخذ حقه وربنا تعالى الأولى قال عوقب فعاقب، ثم لما بغي عليه تخلّقوا بأخلاق الله (ما دام عفا وغفر ينصره الله ثم قال (لعفو غفور لأن نعفو تعالى فالله عفو غفور فأنت اعف واغفر. هذا إلماح لنا أن ونغفر وأن لا نعجّل بالعقوبة، تلميح لنا بأن الله تعالى عفو غفور نعفو ونغفر فهذا توجيه لنتخلق بصفات الله عز وجل. هذه إشارة إلى يعاقِب ولم يأخذ بحقه وإنما عفا وغفر والله عفو غفور فقال أنه لم .(اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ (لَيَنصُرَنَّهُ

اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي ذَلِكَ بِأَنَّ) الإبصار والنهار السمع سَمِيعٌ بَصِيرٌ (٦١)) الليل آلته السمع لا سميع بصير هذا أمر. والأبصار. الله سبحانه وتعالى في الليل والنهار

ومرتبطة بما (إذن الآية مرتبطة بقوله تعالى (يولج الليل في النهار قبلها (ومن عاقب بمثل ما عوقب به) يسمع ويرى من عاقب ومن عوقب. ثم قال (لينصرنه الله) والناصر ينبغي أن يسمع ويرى وإلا مرتبطة بالليل والنهار وآيتهما السمع والبصر والله سميع .كيف ينصر؟ قبلها في كونه ناصراً ةفي كونه يرى ويسمع من بصير ومرتبطة بما عاقب ومن عوقب.

الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ ذَلِكَ) بُغيَ عليه والذي يولج الليل هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (٦٢)) الناصِر لمن الكبير؟ بلى والنهار والسميع البصير أليس هو العلي.

مَاء فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء) لطيف أي متفضِّل على العباد يلطف بهم بإيصال ((63) لَطِيفٌ خَبِيرٌ مخضرة هذا من لطفه سبحانه بالخلق. منافعهم أن تصبح الأرض يلطف عن خبرة بالمقادير خبير أي عليم بدقائق الأمور. وبمصالحهم ماء فتصبح التي يفعلها وعن حكمة. إذن عندما أنزل من السماء الأرض مخضرة هذا لطف بالعباد كلهم وعليم بالمقادير إذن هو خبير لطيف يرفق بعباده.

الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (٦٤)) لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي) في السموات والأرض من أغنى منه؟! لا أحد، وقطعاً هو الذي له ما الحميد هو المحمود في غِناه. لأن أحياناً يكون .سبحانه الغني الحميد يُحمَد في غناه لأنه قد يتغير وكثير من الشخص محموداً في فقره ولا أموال أما الله سبحانه وتعالى فهو الناس تغيروا لما صاروا أصحاب كثيراً ما يجمع الغني والحميد المحمود في غناه وفي كل شيء ولذلك لقمان) (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (12) في القرآن (فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ .سبب الاختلاف في التوكيد نشرحه في وقت آخر (٢٦) لقمان). أما أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الآية الأخيرة (أَلَمْ تَرَ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاء أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ لم يرأف بهم ما أمسك السماء. إذن هذا بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ (٦٥)) لو ويمسك السماء هي كلها رأفة التسخير سخر لكم ما في الأرض والبحر .ورحمة إذن رؤوف رحيم مناسبة للآية

سؤال: من سورة فصلت إلى سورة الأحقاف تبدأ بـ (حم) ثم تنزيل واختلفت الصفات (صفات الله سبحانه وتعالى) الكتاب من الله تأتي الرحمن الرحيم ومرة العزيز الحكيم، المرتبطة بتنزيل الكتاب فمرة فما دلالة هذا؟

مختصة بـ (حم) فقط وإنما تبدأ من سورة البقرة (ألم ذلك هي ليست آل عمران (ألم الله لا إله إلا هو الحي القيوم نزّل (الكتاب لا ريب فيه ألمص كتاب أنزل إليك)، (طه ما أنزلنا عليك) عليك الكتاب) الأعراف الحكيم) (ق والقرآن المجيد) (ص والقرآن القرآن لتشقى)، (يس والقرآن فقط وإنما في غالب الأحرف (ذي الذكر) فهي ليست مختصة بـ (حم الذي تحداكم به وأنزله المقطعة. وأشهر ما قيل في ذلك أن هذا الكتاب يأتي من هذه .رب العالمين هو من مفردات كلامكم فافعلوا مثله يجمع المفردات بكلام معجز، هذا أشهر ما قيل في هذا. وقسم قال أنه بين الأحرف لكن أشهر ما قيل أنه من مفرداتكم لذلك عقّب في أغلبها بالكلام عن القرآن والذكر.

وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن) سؤال: متى تأتي (ليَ) كما في قوله تعالى فَاسْتَجَبْتُمْ لِي (٢٢) إبراهيم) ومتى تأتي (لي)؟ سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَ هذا جائز في اللغة.

أوسع من هذا. هذه مسألة ياء المتكلم فتح ياء المتكلم وعدم السؤال فقط بـ (ليَ ولي)، (وليَّ، وليّ). عندنا مواطن وجوب فتحها ولا تتعلق وفي القرآن حسب النقل. عندنا مواطن وجوب الفتح وما عداها جواز الفتح يكون:

رَبِّ المقصور. (قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ بعد الاسم هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ الْعَالَمِينَ (١٦٢) الأنعام) لا يمكن التسكين، (فَمَن تَبِعَ والاسم المقصور هو الإسم .(عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨) البقرة عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا (١٨) المُعرَب الذي آخره ألف لازمة (قَالَ هِيَ عصايَ)، هدايَ، محيايَ) طه) عصى منقوص أضفها إلى الياء فتقول هنا الياء واجبة الفتح.

بعد الاسم المنقوص. والاسم المنقوص هو الإسم المعرب الذي آخره ياء لازمة قبلها كسرة (معطي) تقول أنت معطيَ كذا، أنت مُنجيَّ.

قَالَ) .المثنى (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ (٢٨) نوح) لا بد من الفتح بعد القصص (إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ (٢٧).

جمع المذكر السالم (مَّا أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ (٢٢) إبراهيم).

المواطن التي يجب فيها الفتح. ثم كيف ورد في النقل هو الذي هذه الباقي فيجوز فيه السكون والفتح. يمكن أن تقول آتانيَ الله يحدد. أما النقل هو الذي يحدد. إن وليَ الله يمكن أن تقول وليي أو آتاني لكن

.السكون لكن تحذف الياء في النطق الله. آتاني يجوز

سؤال: متى تثبت الياء ومتى تحذف كما في قوله (واخشوني، واخشون)؟

التعبير له نظائر في القرآن (اتّبعني، إتبعنِ، كيدوني، كيدونِ، هذا أخرتنِ). أما إخشوني واخشونِ فوردت الأولى في سورة البقرة أخّرتني، في المائدة. عندما تحذّر أحدهم التحذير يكون بحسب والثانية وردت شديدة. مثلاً لو أحدهم اغتاب آخر تقول له إتقِ الفِعلة قد تكون فِعلة فتقول له إتقي الله، فالتحذير يختلف ربك وقد يريد أن يقتل شخصاً التحذير أشد. فعندما يُطهِر بحسب الفعل إذا كان الفعل كبيراً يكون يُظهِر الياء يكون الياء يكون التحذير أشد في جميع القرآن عندما .الأمر أكبر

إخشوني) إذن التحذير أكبر. ننظر السياق في الآية التي فيها) عندنا الْحَرَامِ واخشوني) (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ) الياء لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي الَّذِينَ فجاءت إخشوني بالياء لأنه تَهْتَدُونَ (١٥٠) البقرة) هذه في تبديل القِبلة

والمنافقين حتى ارتد بعض صار كلام كثير ولغط وإرجاف بين اليهود الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ المسلمين، هذا تبديل للقِبلة (وَمَا جَعَلْنَا إِلاَّ عَلَى الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً مَن يَتَّبِعُ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ .(هي أمر كبير لذا قال (واخشوني (رَّحِيمٌ (١٤٣) البقرة

وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ الأخرى في سورة المائدة (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ الآية وَمَا أَكَلَ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِالأَزْلاَمِ ذَلِكُمْ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى وَاخْشَوْنِ.(٣)) هذا يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يائسين فصار يأس وذاك إرجاف. هذا الموقف ليس مثل ذاك، هؤلاء التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ التحذير أقل. وفي الآية الثانية (إِنَّا أَنزَلْنَا وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ بِهَا النَّبِيُّونَ تَشْتَرُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاء فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ مِن كِتَابِ اللّهِ وَكَانُواْ أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا ولا مقابلة فقال (واخشونِ) بدون ياء. إذن (٤٤)) ليس فيها محاربة شديد أظهر الياء. والحذف في قواعد المواطن التي فيها شدة وتحذير الله سبحانه وتعالى قرنها النحو يجوز والعرب تتخفف من الياء لكن .بأشياء فنية

بَصِيرَةٍ آخر في غير التحذير (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى مثال مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٠٨) يوسف) أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ أُوْتُواْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ بالياء (فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُواْ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٢٠) آل عمران) بدون ياء. ننظر أي الذي الْبَلاَغُ يحتاج إلى اتّباع أكثر؟ الذي يدعو إلى الله على بصيرة أو مجرد أن مسلماً فقط؟ لا شك أن الداعية ينبغي أن يكون متّبعاً أكثر في يكون لأنه داعية إلى الله ينبغي أن يكون مثلاً في سلوكه سلوكه وعمله للياء (فاتبعوني). المتبعين ليسوا كالدعاة الذين ومعرفته هذا يحتاج قال (ومن اتبعني) أما عموم المسلمين فلا يحتاجون لاتّباع أكثر لذا إذن موطن الدعوة إلى الله على بصيرة .يعرفون إلا القليل من الأحكام .فاتبعوني) بالياء) تحتاج لمقدار اتّباع أكثر فقال

مِّنَ الصَّالِحِينَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن فَيَقُولَ) هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ (١٠) المنافقون) وإبليس قال (قَالَ أَرَأَيْتَكَ بدون (الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً (٦٢) الإسراء أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ ياء. مَنْ من هذين الذين يطلبون التأخير هو في مصلحة نفسه؟ الأول

فليس في لأنه قال (فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ) أما الثاني أي إبليس لنفسه أظهر نفسه مصلحة نفسه وإنما (لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ) فلما كان الأمر طلب (أخرتني). إضافة إلى أن (لولا) من أدوات الطلب والتحضيض، صريح، (لولا وألا) من أدوات الطلب والتحضيض. (لئن) طلب مسبوق بقسم، هذا طلب ضمني وليس طلباً ضمني، هذا شرط أخرتني). فلما كان الطلب صريحاً. أما لولا فهو طلب صريح (لولا إشارة إلى الطلب هو صريحاً أظهر الياء صراحة ولما كان في الثانية وعند إذن عند التصريح صرّح .(أشار إلى ضمير المتكلم (أخرتنِ .الإشارة أشار. إذن إظهار الياء في المواطن الجلل

الحلقة ٢٤

مِنْ أَطْرَافِهَا ما معنى الآية (أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا :سؤال الرعد)؟ (وَاللّهُ يَحْكُمُ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ (٤١

نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا) القدامى قوله تعالى (أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ أكثر: أن نأتي البلاد (بلاد الكفر) لهم فيها تفسيران مشهوران وربما الإسلام، هذا أحد التفسيرين المشهورين نفتحها شيئاً فشيئاً ونلحقها بدار الأرض تحيا إذا ما عاش (والآخر موت العلماء (علماء الإسلام

المحدثين لهم .عالمها إن يمت عالم مات طرف ، هذا تفسير القدامى بيضية فيها رأيين أيضاً: الأول أن فيها إعجاز علمي أنها كروية ننقصها من أطرافها تكون كالبيضة أي ليست على طول واحد في وإنما بعضها أقصر من بعض. والآخر أنها تنقص باستمرار الأطراف حجمها، كانت ضخمة كبيرة ثم يتبخر منها شيء تنكمش الأرض ويقل من أطرافها. تنقص أي بصورة من الغازات بشكل مستمر ثم تنقص يخرج من جوفها. مستمرة تنكمش ويصغر حجمها شيئاً فشيئاً يخرج ما الخطاب .عندما تنقص تتبخر الغازات وتنكمش شيئاً فشيئاً والله أعلم الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ في الآية عام قال تعالى (أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الأنبياء) معناها التوجيه الأول أنه فتحها (أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ (٤٤ آخر قال تعالى (فهم الغالبون) وألحقها بدار الإسلام، وفي موضع التعقيب، هذا التعقيب الغلبة تكون للإسلام فالمراد الإسلام بموجب .((والله يحكم لا معقب لحكمه

الخشية والخوف والوجل؟ (الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ سؤال: ما الفرق بين رَبَّهُمْ (٢٣) قُلُوبُهُمْ (٣٥) الحج) (تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ وَجِلَتْ الزمر) (يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ (٥٠) النحل)؟

تكلمنا عنه في الحلقة الماضية في إجابة عن سؤال (لا تحزن الخوف الخوف توقع أمر مكروه يخاف من شيء أي يتوقع أمر .(إن الله معنا

شيئاً. الخشية خوف يشوبه تعظيم ولذلك مكروه لأمارة معلومة فيخاف يعلم ماذا يخشى ولذلك قال تعالى أكثر ما يكون ذلك إذا كان الخاشي الْعُلَمَاء (٢٨) فاطر) أكثر من يكون (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ يخشى؟ هنالك مسألة يعلمها الخشية عن علم مما يخشى منه، لماذا اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء) تجعله يخشى فلذلك قال تعالى (إِنَّمَا يَخْشَى أكثر الناس تعظيماً لله عز لأن العلماء أعلم بربهم من غيرهم فهم هم يقولون :وجل. وقسم قال الخشية أشدّ الخوف. نلاحظ أمرين قَالَ الخوف توقع أمر مكروه وعندنا آيتان توضحان المسألة: (الَّذِينَ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ اللّهُ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ مُّؤْمِنِينَ (١٧٥) آل يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ (٣) عمران) و (الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ استعملت الآيتان في القرآن الكريم: آية آل عمران المائدة) ننظر كيف سياق القتال، توقع مكروه في سياق القتال في سياق توقع مكروه، في إِيمَاناً إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ (وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣ إِنَّمَا (وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ

آل (175) أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ يُخَوِّفُ عمران). الخشية أشد الخوف، في مقام أشد الخوف، ثم هي في مقام توقع سياق مكروه فقال (فلا تخافوهم وخافون). والآية الأخرى (الْيَوْمَ وَاخْشَوْنِ) ليس هناك توقع يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ تخافوهم ولما لم يكن مكروه فقال (فاخشوهم). في توقع مكروه قال فلا الخوف. هذه توقع مكروه قال فاخشوهم. (قد جمعوا لكم فاخشوهم) أشد اللغة، الخشية أشد الخوف وفي بعض السياقات تحتمل الخوف الذي يشوبه تعظيم والسياق هو الذي يحدد.

باضطراب القلب تحديداً كضربة الوجل يقولون هو الفزع ويربطونه عنها "الوجل في السعفة (سعفة النخل) كما قالت عائشة رضي الله قلب المؤمن كضربة السعفة" ويقولون علامته حصول قشعريرة في الجلد. وقالوا الوجل هو اضطراب النفس ولذلك في القرآن لم نجد اسناد إلا للقلب. إما للشخص عامة (قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ (٥٢) الوجل (أو للقلب خاصة (الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ (٣٥ (الحجر الحج) فقط أسند للقلب في حين أن الخوف والخشية لم يسندا للقلب في كله. الوجل في اضطراب القلب تحديداً (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا القرآن وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ (٦٠) المؤمنون). وترتيب هذه الكلمات هو: الخوف،

.الخشية، الوجل

أولها واحد سؤال: ما دلالة اختلاف التعقيب في هذه الآيات مع أن الْكَافِرُونَ (٤٤) المائدة) (وَمَن (وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٤٥) المائدة) (وَمَن لَّمْ لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللّهُ وما الفرق بين بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤٧) المائدة) ؟ يَحْكُم الظالمون والفاسقون والكافرون؟

عن الفرق من الناحية اللغوية. المعروف أن الظلم هو مجاوزة نتحدث الخروج عن المِلّة، الظلم قد يكون درجات حتى يصل الحد والكفر هو وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٢٥٤) البقرة). الكفر) إلى الكفر قال تعالى المِلّة وقد يكون هناك مسلم ظالم، الظلم درجات في الخروج عن درجة الكفر وقد يتدرج حتى يصل إلى الكفر المجاوزة قد لا يصل إلى الظَّالِمُونَ) (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣) وقال تعالى (وَالْكَافِرُونَ هُمُ .الظلم إذن له مراتب أعلاها الكفر لقمان) هذا الظلم،

وله مراتب. مأخوذة من فسقت الفسق هو الخروج عن طاعة الله تعالى لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا الرطبة أي خرجت من قشرتها، (وَإِذْ قُلْنَا مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ (٥٠) الكهف) أي خرج إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ الطاعة. الفسق درجات أيضاً وله مراتب حتى يصل إلى الكفر، عن

مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ) (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ قال تعالى (كَانَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥) الْفَاسِقُونَ (٦٧) التوبة) (وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا (١٦) النور) (وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ خرجوا عن الطاعة. يستوي الظالم مع الفاسق في الخروج الإسراء) أي أكثر ما يتعلق بالآخرين والفسق أعمّ. الظلم عن الطاعة لكن الظلم وكل ظالم فاسق وليس كل فاسق ظالم. أخذ حقوق الغير والفسق عام، لغيره قد يكون ظالماً الظالم فاسق قطعاً لكن ليس كل فاسق ظالم مرتبة الكفر. لنفسه إذن الفسق أعمّ. إبليس فاسق وبالفسق وصل إلى قد ووصف الله تعالى الكفار بأنهم فاسقون وظالمون. الظلم مراتب يصل إلى الكفر والفسق له مراتب قد يصل إلى الكفر. وأحياناً الفسق فَلاَ رَفَثَ فيه كفر (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ ليس .(وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ (١٩٧) البقرة

تعالى ذكر الحاكم الذي لا يحكم بما أنزل الله ووصفه مرة بالكفر ربنا المائدة) ومرة (لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٤٤ (وَمَن فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٤٥) المائدة) بالظلم (وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللّهُ (يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤٧ ومرة بالفسق (وَمَن لَّمْ المائدة) وهو لا يخرج عن واحد من هؤلاء. ترتيب الصفات: الظلم ثم الكفر. فالذي لا يحكم بما أنزل الله هو قطعاً أحد هؤلاء، لكن الفسق ثم

لكن نرى ما هو الداعي الذي دعاه حتى لا يحكم بما هل هو كافر؟ أن يكون الكفر هو الذي دعاه لعدم الحكم، هل أنزل الله ليس بالضرورة وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ) أراد أن يحابي أحداً؟ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ الظَّالِمُونَ (٤٥) المائدة) لِمَ لم يحكم واشتكى للحاكم والحاكم حكم محاباة لشخص لا يكون كافراً ولكنه يكون ظالماً وهذه درجة من الذي لا يحكم بما أنزل الله هو قطعاً أحد هؤلاء وحتى .درجات الكفر الحكم فقد يكون الذي دعاه إلى أمر آخر لا تشمل جميع حالات ترك منه لكنه في كل الحالات لا يخرج يخرجه عن المِلّة ولكن لسبب أقوى .عن كونه إما فاسقاً أو ظالماً أو كافراً

قد يصل إلى الكفر وكل حالة تقدّر بقدرها. أهل الفقه أعلم بهذا الظلم اللغة أن الذي لا يحكم بما أنزل الله هو أحد هؤلاء قطعاً لكن من حيث الحالات التي ليس فيها عدل لأنه قد يكون هناك وهي تشمل جميع أنزل الله، وقد يكون فيها ظالماً. ومن لم سبب دعاه إلى عدم الحكم بما وفاسقاً وطافراً حتى تشمل الآيات جميع يحكم بما أنزل الله يكون ظالماً يخرج عن أحد هذه، وقد يصل إلى الحالات ذكرها والذي يفعل هذا لا .الكفر

وكلاهما فيه مجاوزة للحد؟ الفاسق أعمّ كيف نفرّق بين الظالم والفاسق بظلمه للآخرين فالإنسان إذا لم من الظالم وليس بالضرورة أن يتعلق فاسق وليس ظالماً يصلي ولم يصم يكون ظالماً لنفسه ويقال عليه كان يقول بمعنى الظلم أن ظالم لغيره. الرسول صلى الله عليه وسلم قَالَتْ) في دعائه (اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً) وملكة سبأ قالت أكلا من الشجرة رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي (٤٤) النمل) وآدم وحواء عندما فالفسق أعمّ. وأهل الفقه (قالا (قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا (٢٣) الأعراف .هم الذين يرتبون هذه الصفات الثلاث

سؤال: ما الفرق بين الاجتهاد والتأويل والتفسير؟

هو بذل الجهد والوسع في الوصول إلى الحكم في طلب الاجتهاد للوصول إلى الحكم. يقولون المراد بها رد الأمر. إجتهد أي بذل جهده يفتي بالقضية ويصل بها إلى الحكم القضية التي تعرض للحاكم الذي الكتاب والسُنّة ولا يقول من الصحيح ويردّها عن طريق القياس إلى ماذا ورد في الكتاب رأيه ويقول أنا اجتهدت. هنك شروط للمجتهد، إذن بذل والسُنّة يحاول القياس عليها ويستخلص الحكم. الاجتهاد الجهد للوصول إلى الحكم (الحكم الشرعي) في رد الأمر عن طريق القياس إلى الكتاب والسُنّة ولا يرده إلى رأيه مباشرة. يُسأل ما حكم

فالإجتهاد بذل الوسع والجهد في طلب الأمر للوصول إلى الحكم هذه؟ القياس بردّه إلى الكتاب والسُنّة فينظر ماذا ورد الصحيح عن طريق أمر مشابه للمسألة فمثلاً يقيس حكم المحدرات في الكتاب والسُنّة في على حكم الخمر.

هو نقل ظاهر اللفظ إلى دلالة أخرى. ظاهر اللفظ شيء وأنت التأويل لسبب من الأسباب. سورة النصر مثلاً تأويلها تنقله إلى شيء آخر الله صلى الله عليه وسلم، هذا أمر عند ابن عباس أنها نعي رسول معنى آخر لسبب من غير مصرّح به في الآية وإنما ينقله إلى اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ الأسباب. قوله تعالى (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ عمران) هذا للمتشابه ينقل ظاهر اللفظ إلى يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ (٧) آل بيتك فأر، لا يقصد به الفأر دلالة أخرى. يقال مثلاً لشخص: في الله عليه وسلم سمّى الحيوان وإنما في بيتك فاسق لأن الرسول صلى ما عنده الفأر بالفويسقات. وتقول لشخص: يلغ في إنائك كلب وهو كلب أصلاً لكنك تقصد شخص يدخل على بيته فيفعل كذا. لا بد أن لها قرينة تفهم منها. المتكلم يضبط ولا يتأول كما شاء وله شروط تكون لأي كان أن يأوّل كيف يشاء. تأويل الأحلام يسمى تأويلاً ولا يمكن رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ (١٠٠) يوسف) أوّل الشمس والقمر إلى (هَذَا تَأْوِيلُ

للإخوة، ينقل ظاهر الأمر إلى دلالة أخرى. هذا له الأبوين والكواكب ضوابط يعرفها أهل العلم.

كشف المراد عن اللفظ، كشف مفردات، ما معنى هذه الكلمة؟ التفسير واضحة لشخص تفسرها له، آية غير واضحة تفسير عبارة غير العام لا يعرفه أو لا يعرف معنى تشرحها وتفسرها. إذا كان المعنى مفردات نقول يفسر القرآن.
الكلمات مراتب؟ أهل الشأن يذكرون ضوابط خاصة لكل واحد هل لهذه أن يفسر هكذا. ومن أول الضوابط التبحّر في منهم وليس لكل واحد المعرفة اليسيرة، ثم يذكرون أموراً تتعلق علم اللغة ويقولون ولا تُغني بالحديث والسُنّة وأسباب النزول.

سؤال: ما الفرق بين يغفر لكم من ذنوبكم ويغفر لكم ذنوبكم؟

تبعيضية، للتبعيض أي بعضاً من ذنوبكم. بحسب السياق تغفر (من) الذنوب جميعاً. لكن هنالك أمر وهو أنه لم يرد في بعض الذنوب أو إلا في أمة محمد صلى الله عليه وسلم في (القرآن (يغفر لكم ذنوبكم ذنوبكم) فعامّة لأمة محمد صلى الله القرآن كله، أما (يغفر لكم من الصف (يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ عليه وسلم ولغيرهم. قال تعالى في سورة

تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن مِّن الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢)) أما في سورة نوح فقال تعالى (يَغْفِرْ لَكُم ذَلِكَ للتبعيض وبحسب (ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى (٤)). إذن (من المواقف، هل لو أنفق أحدهم درهماً يكون كمن جهّز جيشاً؟

فَهَدَى في قوله تعالى (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (٦) وَوَجَدَكَ ضَالًّا :سؤال وهداك (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (٨) الضحى) لم لم يقل فآواك وأغناك؟ وهل الفعل آوى وهدى وأغنى هل يتعدى بنفسه؟

وَفَصِيلَتِهِ) (فعل متعدي بذاته (فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ (٢٦) الأنفال آوى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ الَّتِي تُؤْوِيهِ (١٣) المعارج) (وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَى اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ (٦٩) يوسف). آوى متعدي وهدى متعدي (بَلِ صَادِقِينَ (١٧) الحجرات) لكن الحذف هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ أي فآواك وآوى بك وآوى لك، للإطلاق. يعني ألم يجدك يتيماً فآوى وسلم. آواك أنت (آوى وهذا الإطلاق لإكرام الرسول صلى الله عليه بسببك، بمعنى احتضن ونصر وساعد)، آواك أنت وآوى بك بالتعليم، بما تقدمه، بما جاء به في الإسلام، آوى بك خلقاً كثيراً من اليتامى والمحتاجين بسببه، وآوى لأجله ناس يفعلون لأجل رسول الله صلى الله وسلم. آواه وآوى به بما جاء في التعليمات التي جاء بها في عليه

وآوى له، لأجله. ولو قال آواك تكون معنى واحداً وهذا الكتاب والسُنّة والإطلاق هذا من أمور التوسع في المعنى واحد من يسمى الإطلاق المعاني الثلاثة آواك وآوى بك وآوى لك، وهداك أسبابه. والآية تحتمل لك وهدى بك خلقاً كثيراً وهدى.

تعالى في سورة الضحى ما قال (وما قلاك) وهذا من باب الإكرام. قال (ما ودّعك) والتوديع يكون بين المتحابين فلما قال ما ودّعك يعني كما يفعل المُحِبُّ لحبيبه لكن ما قال له وما قلاك لأنه أراد أن يكرّمه. لا تقول لأحد أنا لم أشتمك ولم أسبك ولا تواجهه وإنما تقول أنا لم أشتم إكرام له أكثر من أن يواجهه بفعل السوء لأن القلى يكون بين وهذا بخلاف التوديع فيكون بين المتحابين. فلا يقول وما قلاك المتباغضين الله عليه وسلم فقال (وما قلى). إذن هو إكرام في ذِكر إكراماً له صلى التوديع (ما ودعك) وفي حذف المفعول به في القلى المفعول به في وإجلالاً له من أن يناله الفعل. الحذف (وما قلى) فيه (وما قلى) إكراماً الله عليه وسلم وذكر المفعول في ودّعك إكرام له إكرام للرسول صلى.

يجدك يتيماً فآوى) الإيواء والهداية والإغناء (أغناك أما في الآية (ألم أفعال متعدية وتكون هنا للإطلاق (فآوى، (وأغنى بك وأغنى لك (فهدى، فأغنى.

الحلقة ٢٦

نُسْأَلُ عَمَّا ما الفرق بين الآيتين (قُل لَّا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا :سؤال قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَاْ تَعْمَلُونَ (٢٥) سبأ) و (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ تُجْرَمُونَ (٣٥) هود)؟ وما دلالة نسب الإجرام للمؤمنين بَرِيءٌ مِّمَّا المؤمنين؟ والعمل لغير

نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٢٥)) هي آية سبأ (قُل لَّا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا وهذا من باب الإنصاف في الكلام في سياق الدعوة والتبليغ والمحاجّة إذا كنا مجرمين كما لا حتى يستميلهم يقول نحن لا نُسأل عما أجرمنا يستميل قلوبهم فقال تُسألون أنتم عن إجرامنا إذا كنا كذلك. أراد أن غاية (عما تعلمون) هذا يسموه من باب الإنصاف في الدعوة، الإنصاف لا يريد أن يثيره خاصة في باب التبليغ يريد أن يفتح قلبه أَوْ بالقبول وإذا قال تجرمون معناه أغلق باب التبليغ. وقال قبلها (وَإِنَّا باب الدعوة وفي إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٢٤)) هذا في الباب باب التبليغ يجعله في باب الإنصاف في الكلام حتى لا يغلق وهذا غاية الإنصاف. لأن السياق في سورة سبأ هو في سياق الدعوة يَرْزُقُكُم مِّنَ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ (٢٢)) (قُلْ مَن (قُلِ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ (٢٤)) (قُلْ

الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ (٢٦)) يريد أن يستميل قلوبهم وألا يغلق بِالْحَقِّ وَهُوَ لهم كذلك الباب فقال.

فَعَلَيَّ حين في آية سورة هود (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ في في قصة سيدنا نوح إِجْرَامِي وَأَنَاْ بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرَمُونَ (٣٥) هود) هذه على الله عليه السلام (قل إن افتريته فعلي إجرامي) لأن الذي يفتري وَأَنَاْ بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرَمُونَ) إذا تعالى مجرم (قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي كذلك أنتم مجرمون بحقي إذا نسبتم أنتم نسبتم إليّ الافتراء ولست لست كذلك فأنتم مجرمون بحقي الإفتراء إليّ أني أفتري على الله وأنا لم أكن كذلك فأنتم إذن وإن افتريته فأنا مجرم (فعلي إجرامي) وإن بحقي نسبتم الافتراء إليّ وأنا بريء من ذلك فأنتم إذن مجرمون.

القوم في المقصود بتجرمون نسبة الافتراء إلى نبي الله هذا هو إجرام حقه، هذا أمر. والأمر الآخر قال (فعلي إجرامي) واحد وقال تجرمون) جمع كثير وفيه استمرار لأنهم هم نسبوا إليه أمراً واحداً) افتريته) افترى الرسالة، افترى الكلام (فعلي إجرامي) لكن هم) إجرامهم كثير مستمر هذا قيل في باب غلق الدعوة لما قال مستمرون قَدْ آمَنَ وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن) له ربه تعالى مفاصلة وليس كتلك الآية فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ (٣٦) هود) هنا

قلوبهم، هذا انغلق السياق الذي فيها محاجّة يأمل أنهم يعودوا فيستميل قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ) انتهت هنا (وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن الدعوة والتبليغ. (مما المسألة وصارت مفاصلة لأنه غلق باب فتبقوا مجرمين إلى تجرمون) أي الإجرام المستمر من السابق وإلى الآن لأنه ليس أن يهلككم ربكم لذا قال (تجرمون) ولم يقل من إجرامكم نوح إجراماً واحداً. ما يفعلونه من المعاصي هو إجرام مستمر لكن كلام .(عليه السلام كان منصباً على الافتراء (إن افتريته

.الواو في قوله تعالى (وأنا بريء) هي عطف جملة على جملة

الرسول صلى الله عليه وسلم قال (عما أجرمنا) هذا من باب مع تتكلم مع شخص لا تريد أن تثيره فتقول: قد علِم الإنصاف كما أنت أحدنا لكاذب، هذا غاية الإنصاف لا تقول الله الصادق مني ومنك وإن وسلم يريد أن يفتح القلوب له أنت كاذب. الرسول صلى الله عليه .في الكلام ويستميلها لا أن يغلقها هذا يسمى غاية الإنصاف

وَجَاء مِنْ) سؤال: ما دلالة التقديم والتأخير لكلمة رجل في الآيتين رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى (٢٠) يس) و (وَجَاء الْمَدِينَةِ يَسْعَى (٢٠) القصص)؟

الأولى في سورة يس والأخرى في سورة القصص في قصة موسى الآية من أقصى المدينة رجل يسعى) يعني هو فعلاً عليه السلام. (وجاء مكان فيها. (وجاء رجل من جاء من أقصى المدينة أي من أبعد هذا المعنى أقصى المدينة يسعى) ليس بالضرورة ذلك وإنما تحتمل وغيره. تحتمل أنه فعلاً جاء من أقصى المدينة وتحتمل لا هو من سكان تلك الأماكن البعيدة لكن ليس مجيئه من ذلك المكان ليس تقول جاءني من القرية رجال تعني أن المجيء من بالضرورة. كما القرية أي قرويون هذا يحتمل معنيين في القرية، جاءني رجال من الاحتمالي. هناك نوعين من التعبير تعبير اللغة، هذا يسمونه التعبير من دلالة والتعبير القطعي يحتمل قطعي وتعبير احتمالي يحتمل أكثر القرية تحتمل أمرين الرجال دلالة واحدة. لما تقول جاءني رجال من رجال من القرية جاءوا من القرية أي مجيئهم من القرية وجاءني ولكن ليس احتمالين أن المجيء من القرية وتحتمل أنهم رجال قرويون بالضرورة أن يكون المجيء من القرية. كما تقول: جاءني من سوريا رجل يعني رجل سوري وجاءني رجل من سوريا ليس بالضرورة أن سوريا، جاء من سوريا رجل يعني جاء من سوريا. وجاء يكون جاء من يعني جاء من أقصى المدينة، أما جاء رجل من أقصى المدينة رجل يكون من سكان الأماكن البعيدة، من أقصى المدينة ليس بالضرورة فقد

المجيء الآن من ذاك مكانه من أقصى المدينة لكن ليس بالضرورة أن المكان وقد يكون من مكان آخر..

من المقدم: تعقيب الآية في سورة يس (قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا سؤال الْمُرْسَلِينَ (٢٠)) أما في القصص فالتعقيب (فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ) المجيء في سورة يس أهم لذا قال (رجل يسعى) جاء الدعوة وإشهار الدعوة وأن يعلن ذلك أمام الملأ مع أنهم كلهم لتبليغ يس، على الرسل وهناك في القصص جاء ليسرّ ضد على أصحاب إن الملأ يأتمرون بك). هذا إسرار) في أذن موسى عليه السلام كلاماً تحذير. في قصة يس أن القرية أما ذاك فإشهار، ذاك تبليغ دعوة وهذا أحد هذا. في يس كان كلها ضد الرسل (إن لم تنتهوا) موسى لم يقل له عاقبتها إشهار الدعوة خطر على الشخص تحتاج إلى إشهار لكن خطر على الشخص. في القصص ليس كذلك لأنه ليس هناك ضد السلام فلما كان الموضوع أهم وإن موضوع الدعوة لا لموسى عليه لا يعلو عليه شيء وهو أولى من كل شيء يعلو عليه شيء والتبليغ هم الدعوة من أقصى قال (من أقصى المدينة رجل يسعى) يحمل يسعى لتبليغ المدينة ويسعى ليس متعثراً يخشى ما يخشى وإنما وقال ساعياً الدعوة وليس مجيئاً اعتيادياً هكذا لكنه جاء ساعياً. ذاك جاء أيضاً لأمر مهم لكنه أسرّ إلى موسى عليه السلام ولهذا جاء التقديم

والتأخير بحسب الموضوع الذي جاء من أجله. فلما كان الموضوع أهمّ من أقصى المدينة) يحمل هم الدعوة. وفي الموضوع الآخر قدّم (جاء أخّر.

المقدم: الجُمَل بعد المعارف أحوال وبعد النكرات صفات، سؤال من لذا عدد القرآن بعض أقواله ومناقبه أما رجل صفة رجل يس يسعى من أقصى المدينة) أن يكون صفة) القصص؟ يحتمل أن شبه الجملة فتكون صفة، يحتمل و(يسعى) صفة ثانية هو كونه من أقصى المدينة المدينة أن الجار والمجرور صفة ويسعى صفة ثانية. كلمة يسعى بعد وبعد رجل، كلمة (رجل) كلاهما نكرة. جملة (يسعى) صفة في آية يس القصص (يسعى) صفة للرجل وليست للمدينة. كلمة رجل في وفي يسعى في الآيتين صفة. يسعى صفة للرجل في الحالتين نكرة فجملة الحالتين.

سؤال: تكررت كلمة قميص في قصة يوسف عليه السلام ثلاث مرات في القصة (وَجَآؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ وكان للقميص دور بارز قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ (٢٥)) (اذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ (١٨)) (وَقَدَّتْ عَلَى وَجْهِ أَبِي (٩٣)) فما دلالة وجود القميص ثلاث مرات في القصة؟

أتبين القصد من السؤال لكن في ذهني ملاحظات أقولها في هذه لم تكون جواباً عن السؤال أو جزءاً من الجواب الذي يبتغيه المسألة لعلها مرات استعمل القميص بيّنة في ثلاثة مواضع: السائل. أولاً ثلاث وَجَآؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ) هذه بينة) استُعمِل بيّنة مزوّرة في قوله صحيحة (بدم كذب) جاءوا يستدلون على قولهم أن مزورة وليست بيّنة دم كذب. هذه البيّنة مزوّرة، إذن الذئب أكله بالقميص الذي عليه أخرى بيّنة صحيحة للوصول استعمله أولاً بينة مزورة. واستعمله مرة أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ إلى براءة يوسف (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ الكَاذِبِينَ) إذن الأولى كانت مزورة والثانية بيّنة فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ البراءة. والبيّنة الثالثة استعمل بيّنة صحيحة صحيحة للاستدلال على يزال حياً (اذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى للدلالة على أن يوسف لا يَأْتِ بَصِيرًا) كانت بشرى لوالده وسبب لردّ بصره. بينة وَجْهِ أَبِي يوسف وفي الرائحة تستعمل الآن بيّنة الكلاب صحيحة في قميص على الرائحة. ليس بالضرورة أنه القميص البوليسية تستعمل للاستدلال رائحة ابنه. وردت قميص ثلاث الأول لكن يعقوب عليه السلام يعرف بينة مزورة وبينة :مرات واستعمل في كل مرة بيّنة، ثلاث بينات يوسف صحيحة للوصول إلى الحكم وبينة صحيحة للاستدلال على أن .لا يزال حياً

الآخر أنه استُعمل بداية لحزن يعقوب (وَجَآؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ الأمر كَذِبٍ) ونهاية حزنه (اذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَذَا). واستعمل ثلاث مرات في ثلاث مراحل من حياة يوسف عليه السلام: وهو صغير (وَجَآؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ). إذن استعمل القميص بيّنة في ثلاث مواضع لثلاث مراحل زمنية معاشية في حياة يوسف: المرحلة الأولة واستعمل الجب (وَجَآؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ) صيّرته مملوكاً مرحلة رميه في غريباً مع غير أهله، المرحلة الوسطى سجنه بعد الحادثة مع وعاش مرحلة أخرى وهو السجن وهذه المرحلة لما بلغ أشدّه امرأة العزيز دخل النمط الأول، والمرحلة الثالثة جمع شمله وصارت معيشة أخرى غير مراحل الأولى عندما أصبح بأهله وسعادتهم أجمعين. إذن ثلاث سجيناً والثالثة اجتماعه مملوكاً وفراقه عن أهله والثانية عندما صار بأهله.

إني لأجد ريح يوسف لولا أن هناك مسألة لما فصلت العير قال أبوهم ثابت أن لكل إنسان تفندون، إذن رائحة يوسف في القميص وهذا أمر الكلاب له رائحة خاصة لكن لا يميزها كل الناس وإنما تميزها البوليسية. ثم من الناس من إذا عصبت عينيه تعطيه قميصاً تسأله يقول لفلان ويعرفه من الرائحة. وأذكر أن أحجهم أخبرني أن لمن؟ ملابس العائلة كلها في الغسالة ويعصبون عيونها زوجة أخيه يغسلون تشتمها وتجمع ملابس زوجها بعد ويقولون استخرجي ملابس زوجك

إذن إني لأجد ريح يوسف .غسلها وقالوا هي أشد من الكلاب البوليسية الفريسة من وهذه مسافة طويلة وهذا يحصل. التمساح يشم رائحة كيلومترات. فإذن هذا أمر إشارة إلى أن لكل إنسان رائحة تصح وتصلح للحكم والاستدلال ونحن نستعملها للاستدلال.

أمر آخر الملاحظ الموافقات في قصة يوسف: القميص ذُكِر في هناك والرؤى ثلاثة: رؤيا يوسف وهو صغير (إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ ثلاث مواطن يوسف)، رؤيا (كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (٤ عَشَرَ والرحلات إلى السجينين ورؤيا الملك. إذن القمصان ثلاثة والرؤى ثلاثة الميرة يوسف ثلاثة: الرحلة الأولى لما جاءوا يستميرون يوسف ليأخذوا وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ (٥٨)) والرحلة (وَجَاء إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ عنده (وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَى يُوسُفَ آوَى الثانية لما جاءوا بأخيهم واستبقاه أَيُّهَا والمرحلة الثالثة لما قالوا (فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ قَالُواْ يَا ((إِلَيْهِ أَخَاهُ (٦٩ مُّزْجَاةٍ (٨٨)). إذن ثلاث الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ ثلاثة من حيث العدد، رحلات. القمصان ثلاثة والرؤى ثلاثة والرحلات الرائي ليس واحداً هذا من الموافقات. الرؤى متغيرة ليست نفسها لأن أيضاً قنيص وإنما هي رؤى مختلفة والقميص ليس واحداً وإنما متغير وهو صغير وقنيص لما بلغ أشده وقميص أرسله إلى أبيه.

سؤال: ما الفرق بين الآيتين (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ آمَنُواْ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) البقرة) و (إِنَّ الَّذِينَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وعَمِلَ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِؤُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٩) المائدة) في رفع ونصب صَالِحًا فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ التقديم والتأخير؟ الصابئين وما دلالة

وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ المائدة (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِؤُونَ في فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وعَمِلَ صَالِحًا الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ (٦٩)) وفي البقرة (إِنَّ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢)). النصب ليس فيه إشكال وإنما خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يُسأل عنه. النصب معطوف على منصوب. الرفع هو الذي كثيراً ما الناحية الإعرابية ليس فيه إشكال الرفع في آية سورة المائدة من حيث إنّ)، على محل إسم إنّ. في) عند النحاة لأنهم يقولون على غير إرادة مرفوع على المحل أو الأصل إسم إنّ قبل أن تدخل عليه مرفوع فهذا لو خرّجناها يجعلوه جملة: والصابئون كذلك. لكن لماذا فعل ذلك حتى نجعلها نحوياً؟ هي ليست مسألة إعراب فالاعراب يخرّج لأنه يمكن أن جملة معترضة وينتهي الإشكال. لكن لماذا رفع؟ (إنّ) تفيد التوكيد

معناه أنه قسم مؤكّد وقسم غير مؤكد. (الصابئون) غير مؤكد والباقي لماذا؟ لأنهم دونهم في المنزلة، أبعد المذكورين ضلالاً، يقول مؤكد هؤلاء يعبدون النجوم. صبأ في اللغة أي خرج عن المِلّة، المفسرون أن فالصابئون خرجوا عن الديانات المشهورة. وهم قسمان وقسم .عن الدين النجوم وقسم متبعون ليحيى عليه السلام فهما قالوا إنهم يعبدون والباقون أصحاب كتاب، الذين هادوا قسمان. هؤلاء أبعد المذكورين عندهم كتاب الإنجيل والذين أصحاب كتاب عندهم التوراة والنصارى ولكن قسم من الصابئين آمنوا عندهم القرآن الصابئون ما عنجهم كتاب المذكورين ضلالاً ولذلك يقولون عندهم كتاب لكن بالنسبة لنا هم أبعد بمنزلة واحدة فرفع هم دونهم في الديانة والاعتقاد ولذلك لم يجعلهم ونقول إن محمد قائم فكانوا أقل توكيداً. (إنّ) للتوكيد. نقول محمد قائم هذه أقوى. هي

.من دون توكيد ليست مؤكدة لأنهم دون هؤلاء

لم يأت بها مرفوعة ووضعها في نهاية الترتيب؟ هنا ندخل في لماذا والتأخير وليست في مسألة المعنى. وهي ليست الآية مسألة التقديم إعرابي. في آية التوبة (وَأَذَانٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ الوحيدة التي فيها تغيّر الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ (٣) النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِّنَ إِلَى على لفظ الجلالة الله، لم التوبة) ما قال ورسولَه مع أنه يمكن العطف

ورسوله بريء)) يعطف على إسم الجلالة وإنما عطف على المحل أي تعالى لأن براءة الرسول صلى الله عليه وسلم ليست ندّاً براءة الله ولكنها تبع لها وليست مثلها، براءة الله تعالى هي الأولى ولو قال ورسولَه تكون مؤكدة كالأولى فإشارة إلى أن براءته ليست بمنزلة براءة سبحانه وتعالى وإنما هي دونها فرفع على غير إرادة (إنّ). حتى الله العربي في الشعر:

إن النبوةَ والخلافةَ فيهم والمكرماتُ وسادةٌ أطهارُ

المكرماتُ ولم يقل المكرماتِ لأن هؤلاء السادة لا يرتقون لا إلى قال ولا إلى الخليفة. هذه الدلالة موجودة في الشعر ففهمها العرب النبوة.

السؤال حول التقديم والتأخير في الترتيب: آية المائدة قال يبقى والنصارى) وآية البقرة (والنصارى والصابئين). في المائدة (والصابئون الصابئين أنه ذمّ النصارى في المائدة ذماً فظيعاً على قدّم ورفع عقيدة التثليث جعلهم كأنهم لم يؤمنوا بالله وكأنهم معتقداتهم، تكلم على مَرْيَمَ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ) صنف من المشركين ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ (٧٢)) (لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٣) يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ وَإِن لَّمْ

وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٧٤)) لما كان أَفَلاَ يَتُوبُونَ إِلَى اللّهِ ذم العقائد عقيدة النصارى أخّر النصارى حتى تكون الكلام على الصابئين مع أنهم لا يستحقون وأخّر النصارى لأنه منزلتهم أقل وقدّم ذمّ عقيدتهم.

من المقدم: ما اللمسة البيانية في الترتيب؟ التقديم والتأخير بين سؤال والنصارى إذا كان كما يقولون الصابئون هم التابعون للنبي الصابئين فهو معاصر للمسيح والمسيح ليس بينه وبين يحيى عليه السلام هم زمنياً بعد الذين هادوا وقبل الرسول صلى الله عليه وسلم نبي، من المسيح. المسيح مع أنهم في عصر واحد لأن يحيى أسبق النصارى معطوفة على المنصوب لأنه هو الأصل (لا تظهر عليها علامة الإعراب لأنه إسم مقصور) وهذا الأرجح وليس فيه إشكال أن الصابئون مرفوعة وليس بالضرورة أن يكون العطف على تكون المائدة لأنه ذمّ عقيدتهم وفي البقرة لم يذم الأقرب. أخّر النصارى في المِلل العقيدة ووضع الصابئين في آخر.

سؤال: ما الفرق بين قوله تعالى (وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (٤٣) الشورى) و (يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧) لقمان)؟

صَبَرَ لقمان قال (إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) وفي الشورى (وَلَمَن في الصبر. أيها وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) زاد المغفرة على الأصعب على الإنسان أن يصبر أو يصبر يغفر إذا أُوذي؟ أن يصبر ويغفر أصعب لذلك أكّد (إن ذلك لمن عزم الأمور) لما زاد الثقل على أكّد وقال (إن ذلك لمن عزم الأمور) أما في لقمان كان صبراً الإنسان وغفر أكّد باثنين (إنّ واللام) وفي لقمان صبر واحد فقط. لما صبر فأكّد بواحد (إنّ).